تم تصدير هذا الكتاب آليا بواسطة المكتبة الشاملة
على قلم الشامل (تحميل المكتبة الشاملة لنظام التشغيل الإندرويد)

الكتاب : تفسير روح البيان
المؤلف : إسماعيل حقي
مصدر الكتاب : موقع التفاسير
[عوبطملل قفاوم ريغ ايلآ مرقم بتاكلا]

أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ (126)

على فطلل واولاو خيبوتلاو راكنالل تزمهلا { نوري الوأ } اى لا يرى نظر المنافقون ولا يرون { انهم يفتنون فى كل مقدر عام } من الاعوام بالفارسية [در هر سالى] { مرة او مرتين } والمراد مجرد التكثير لا بياع الوقوع حسب العدد المزبور اى يبتلون بالصنافات البليات من المرض والشدة وغير ذلك مما يؤدى الى الايمان يذكر الذنوب والوقوف بين يدى رب العزة في به تعالى { ثم لا يتوبون } عطف على ما يرون داخل تحت الانكار والتوبيخ { ولا هم يذكرون } والمعنى اولا يرون افتتانهم الموجب لايمانهم ثم لا يتوبون عما هم عليه من النفاق ولا هم يتذكرون بتلك الفتن الموجبة لتذكر والتوبة

الفتنة موجبة لانتباه قال فى التأويلات النجمية هذه القلوب الحى وقلوب هم ميتة والقلب الميت لا يرجع الى الله

ولا يؤثر فيه نصح الناصحين كما قال {انك لا تسمع الموتى} وقال {لا ينذر من كان حيا} وفي المثنوى

ورنه كوئى عيب خود بارى خمش ... از نمايش وازدغل خودرا مكش

ست دررهسنكهاى امتحانكرتو نقدى يافتى مكشا دهان ... هكفت يزدان از ولادت تا بحين ... يفتنون كل عام مرتين

امتحان بر امتحانست اى بسر ... هين بكمتر امتحان خود را مر

ماه ياند را بحر نكذارد برون ... خاك ياند را بحر نكذارد درون

(5/206)

هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (127)

لفحمى فهلاوحال نايب {تروس تلزنا ام اذاو} تبليغ الوحى كما ان الاول بيان لمقالاتهم وهمغائبون عنه {نظر الىنظر المخصوص الدال نظر بعضهم الى بعض} المراد بالعلى الطعن فيتلك السورة والاستهزاء بها اى تغامزوا بالعيون اذ كارا لها وسخرية {هل يريكم من احد} اى قائلين هل يراكم من احد من المسلمين لو انصرفوا من المسجد والمجلس مظهرين انهم لا يضطرب ون عند استماعها ويغلب عليهم رفوا} عطف على نظر الضحك فيتضحون {ثم انصرفوا} بعضهم والتراخى باعتبار وجدان الفرصة والوقوف على عدم رؤية احد من المؤمنين اى انصرفوا جميعا عن محفل الوحى خوفا

من الاف تضاح . والـ معنى يـ قول بـ عضهم لـ بعض هل يـ راكم من احد من الـمؤمنـ ين ان قـ مـ تم من مجـ لسكم فـ ان لـ م يـ رهم احد خرجوا من احدا يـ راهم اقـ اموا فـ يـه وثـ بـ توا حـ تى يـ فرغ الـمـ سجد وان عـ لموا ان عـ لـ يـه الـ سلام من خط بـ تـه ثـ م اذ صدرف وا { صدرف الله قـ لوبـ هم } اى عن الايـ مان حـ سب اذ صدرافـ هم عن الـمجـ لس والـ جمـ لة اخ باريـ ة او دعائـ ية { بـ اذ هم } اى بـ سـ بب اذ هم { قـ وم لا يـ فـ قهون } لـ سوء الـ فهم او لـ عدم الـ تدبـ ر

فـ ان فـ قـه الـ قـلب وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية لـ يس فـ قـه الـ قـلب من امارات حـ ياة الـ قـلب وهـ و نـ ور يـ هـ تدى بـ ـه الـ ى الـ حق كما ان الـ جـهل ظـ لمة يـ قـ يم عـ ندها ولا يـ درى ماذا يـ فعل الـ لـهم اجعـ لنا من الـمـ تدبـ رين والـ مـ تذكـ رين والـ مـعـ تـ برين

قـ ال بـ عض الـ عـ لماء اصحاب الـ قـلوب من الاناـ س ثـ لاثـ ة اصـ ناف . ون بـ ها صـ نف كالـ بهائـ م قـ ال الله تـ عالـ ى { لـ هم قـ لوب لا يـ فـ قـه . نيطايشلا حاورا مهحاوراو مدآ ىنب داسجا مهداسجا فنصو { و صـ نف فـ ى ظل الله تـ عالـ ى يـ وم لا ظل الا ظـ لـه

وعن ابـ ى بـ كر الـ وراق رحمـ ه الله انـ ه قـ ال لـ لـ قـلب سـ تة اشـ ياء حـ ياة وموت و صحة و سـ قم ويـ قظة ونـ وم فـ حـ ياتـ ه الـ هدى ونـ ومـه الـ ضلالـة و صحـ تـه الـ صـ فاء وعـ لـ تـه الـ علاقـة ويـ قظـ تـه الـ ذكر مـه الـ غـ فلة وفـ ى الـمـ ثنوىونـ و

هر صـ باحى جون سـ لـ يمان آمدى ... خاـ ضع اندر مـسجد اقـ صى شدى ذـ وكـ ياهـى رـ سـ تـه ديـ دى اندرو ... بـ س بـ كـ فـ تى نـ امونـ فع خود بـ كو

تـ وجـ ه داروئـ ى وجـ ه تـ امت جـ ه اـ ست ... تـ وزيـ ان كـ ه ونـ فعت بـ ر

ک یست

بس بک فتی هرک یوء هی فعل وذام ... که من آذ را جاذم وایذن را حمام

دید اذدر کوشه ... ذوک یاهی رسته همجون خوشهبس سلیمان

که فت ذامت جیست برکوبی دهان ... که فت خروبست ای شاه جهان

که فت اذدر تو جه خاصیت بود ... که فت من رستم مکان ویران شود

من که حروبم خراب مذلم ... هادم بذیادایذن آب وکلم

بس سلیمان آن زمان داذست زود ... که اجل آمد سفر خواهد ذمود

که فت تامن هستم ایذن مسجد یقین ... در خلل ذایدزآفات زمین

بس خراب مسجد ما بیکمان ... ذبود الا بعد مرك ما بدان

مسجد ست ایذن دل که هجشمش ساجد ست ... یاربد خروب هرجا مسجد ست

یاربد جون رست درتو مهراو ... هین ازوبکریزو کم کن که فت وکو

مرتو را ومسجدت را برک ندبرکن از بیخش که هکر سر برزند ...

(5/207)

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (128)

. اعيمج مجعلاو برعلل باطخلا نوكي نا لمتحي { مكءاج دقل } ر سول } اى ر سول عظ يم ف المعنى ب الله ق د جاءكم ايـ ها الـ ناس { الـ شان والـ رسول اذ سان ب ـ ع ثـ ه الله تـ عالـ ى الـد ـلا الـ خ لق لـ تـ بـ لـ يغ الاحـ كام { من اذ فسكم } اى من جـ نسكم آدمى مـ ثـ لكم لا من المـلائـ كة ولا من غـ يرهم وذلـ ك لـ ئلا يـ تـ ذ فروا ويـ مـ تـ ذعوا من مـ تاب عـ تـ ه ويـ قولـ وا لا طاقة لـ نا بـ مـ تاب عـ تـ ه لانـ ه لـ يس من نما انا ب شر مـ ثـ لكم } وقـ ولـ ه جـ نسنا يـ ؤيـ ده قـ ولـ ه تـ عالـ ى { قـ ل ا تـ عالـ ى { لـ قد من الله عـ لى المؤمـ نين اذ بـ عث فـ يهم رـ سولا من اذ فسهم } اذ لـ فظ المؤمـ نين عام لـ كل مؤمن من كل صـ نف فـ يكون معنى من اذ فسهم اى من جـ نسهم لان المـ لك وكـ ذا الـ جن لـ عدم جـ نسية ذى جـ هـ تـ ين جـ هة الـ تجرد لـ تمكن الا سـ تـ فاضة من جاذب كن الافـ اضة الـ ى جاذب الـ خ لق وهـ و الـ قد وجـ هة الـ تعلق لـ تم الـ رسول صـ لى الله عـ لـ يه وـ سلم ومـ نه يـ ظهر انـ ه لـ كمال لـ طاف تـ ه يـ مكن ان يـ سـ تـ فيض مـ نه الـ جن ايـ ضا لـ كونـ هم اجـ ساما لـ طـ يـ فة ولـ ذا دعاهم دعوة الـ بـ شر

مـ شعلـ ه افـ روز شب خاكـ يان ... سمع سرا بـ رده افـ لاكـ يان

ويـ حـ تمل ان يـ كون الـ خطاب لـ لعرب خاصة . فـ المعنى بـ الله قـ د ءكم ايـ تها الـ عرب رـ سول عربـ ى مـ ثـ لكم وعـ لى لـ غـ تكم وذلـ ك جا اقـ رب الـ ى الافـ ة وابـ عد من الـ لجاجة وا سـ رع الـ ى فـ هم الـ حجة فـ ان ان اربـ عة نـ فر –حكى–الارـ شاد لا يـ حصل الا بـ معرفـ ة الـ لسان عجمى وعـ ربـ ى وتـ ركـ ى وروميـ ى وجدوا فـ ى طريـ ق درهـ ما فـ اخـ تـ لـ فوا لـ مذهم فـ يـ ه ولـ م يـ عرف ولـ م يـ فهم واحد مذهم مراد الآخر فـ سأ رجل آخر يـ عرف الافـ سنة فـ قال لـ لعربـ ى ايـ ش تـ ريـ د ولـ لعجمى [

جه مـ يخواهى] مـ ثلا وع لم ان مـراد الـ كل ان يـ أخذوا بـ ذلـ ك الـ درهـ م
عـ ذ با فـ اخذ الـ عارف الـ درهـ م مـ نهم وا شـ ترى لـ هم عـ ذ با فـ ارتـ فع
الـ خلاف من بـ ينهم . وقـ رىئ من اذ فـ سكم بـ فـ تح الـ فاء اى من
[نـدش زيـزع] اشرف كم وافـ ضلكم من الـ ذ فا سة وبـ الـ فار سية
و شيء ذ فـ يس اى خطـ ير وذلـ ك لان محمدا صـ لى الله عـ لـ يـ هـ و سـ لم
ابـ ن عـ بد الله بـ ن عـ بد الـ مطـ لب بـ ن هـ اشم بـ ن عـ بد مـ ناف بـ ن
قـ صى بـ ن كـ لاب وفـ ى كـ لاب يـ جـ تمع نـ سب ابـ يـ هـ وامـ هـ لان امـ هـ
آمـ نة بـ نت وهـ ب بـ ن عـ بد مـ ناف بـ ن زهـ رة بـ ن كـ لاب وبـ نوا هـ اشم
جـ هة الـ خـ صال افـ ضل الـ قـ بائـ ل الـ ى اسماعـ يل عـ لـ يـ هـ الـ سلام من
الـ حمـ يدة وكـ لاب بـ ن مـ رة بـ ن كـ عب بـ ن لـ ؤى بـ ن غالـ ب بـ ن فـ هر
واجمع الـ نسابـ ون عـ لى ان قـ ريـ شا انما تـ فرقـ ت عن فـ هر فـ هو
جماع قـ ريـ ش وانـ ما سمى فـ هر قـ ريـ شا لانـ ه كان يـ قرش اى يـ فـ تش
عن حاجة الـ محـ تاج فـ يسدها بـ مالـ ه وكان بـ نوه يـ قرشون اهل
شا والـ رفـ ادة الـ موسم عن حوائـ جهم فـ يرفـ دونـ هم فـ سموا بـ ذلـ ك قـ ري
طام الـ حاج ايـ ام الـ موسم حـ تى يـ تـ فرقـ وا فـ ان قـ ريـ شا كانـ ت عـ لى
زمن قـ صى تـ خرج من اموالـ ها فـ ى كل موسم شـ يأ فـ تدفـ عـ ه الـ ى
قـ صى فـ يصنع بـ ه طعاما لـ لحاج يـ اكل مـ نه من لـ م يـ كن لـ ه سعة
ولا زاد حـ تى قـ ام بـ ها ولـ ده عـ بد مـ ناف ثـ م بـ عد عـ بد مـ ناف ولـ ده
ولـ ده ابـ و طالـ ب وقـ يل هـ اشم ثـ م بـ عد هـ اشم ولـ ده عـ بد الـ مطـ لب ثـ م
ولـ ده الـ عـ باس ثـ م اسـ تمر ذلـ ك الـ ى زمـ نه صـ لى الله عـ لـ يـ هـ و سـ لم
وزمن الـ خـ لـ فاء بـ عده ثـ م اسـ تمر ذلـ ك فـ ى الـ خـ لـ فاء الـ ى ان
اذ قرضت الـ خلافـ ة من بـ غداد ثـ م من مـ صر وعن اذ س بـ ن مالـ ك رضى
الله عـ نه

شيرق ملع » ثيدحلا يفو « رفك مهضغبو نامي شيرق بح »
الارض علما » وعن الامام احمد رحمه الله هذا العالم يملأ طباق
هو الشافعى لانه لم يزل تشرفى طباق الارض من علم علماء
قريش من الصحابة وغيرهم ما اتشر من علم الامام الشافعى
ويجتمع نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى عبد مناف وهو الجد التاسع للشافعى رحمه الله وفى
لحديث « اذا اتاكم نسبا وصهرا وحسبا ليس فى آبائى ا
من لدن آدم سفاحا كلها نكاح » وذلك لأنه لا يجيء من الزنى
ولى فكيف بنى والاشارة فيه الى نفاسة جوهره فى اصل
الخلقة لانه اول جوهر خلقه خلقه الله تعالى وعن ابى
هريرة انه عليه السلام سال جبريل عليه السلام فقال « يا
جبريل كم عمرك من السنين » فقال يا رسول الله لست اعلم
غير ان فى الحجاب الرابع نجما يطلع كل سبعين الف سنة
مرة رأيته اثنين وسبعين الف مرة فقال عليه السلام « يا
جبريل وعزة ربى اذا ذلك الكوكب » ولما خلق الله آدم جعل نور
الى حبيبه فى ظهره فكان يلمع فى جبينه ثم انتقل
ولده شيث الذى هو وصيه والثالث من ولده وكانت حواء تلد
ذكرا وانثى معا لم تلد ولدا منفردا الا شيث الذى هو وصيه
والثالث من ولده وكانت حواء تلد ذكرا وانثى معا ولم تلد ولدا
منفردا الا شيث كرامة لهذا النور ثم انتقل الى واحد بعد واحد
عبد المطلب ثم الى ابنه عبد الله من اولاده الى ان وصل الى

ثم الى آمنة وكان عليه السلام علة غائية لوجود كل كون
في وجوده الشريف وعنصره اللطيف افضل الموجودات الكونية
وروحه المطهر امثل الارواح القدسية وقابليته افضل
القوابل ولساده خير الاسنة وكتابه خير الكتب والالهية
وخير الاصحاب وزمان ولادته خير وآله واصحابه خير الآل
الازمان وروضته المنورة اعلى الاماكن مطلقا والماء الذي نبع من
اصابعه الشريفة افضل المياه مطلقا ثم بعده الافضل ماء
زمزم لانه غسل منه صدره عليه السلام ليلة المعراج ولو كان
ماء افضل منه يغسل به صدره عليه السلام . ثم ان في
{ قد جاءكم } اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم هدية قوله {
عظيمة من الله تعالى وتحفة جسيمة ولا يعرض عن هدية الله
تعالى الا الكافرون والمنافقون : قال حضرة الشيخ العطار
قدس سره

خويشتن راخواجه عرصات كفت ... انما انا رحمة مهداة كفت
ز الغالب الشديد وكلمة ما يزعلا { متنعام هيلع زيزع }
مصدرية والعنت الوقوع في امر شاق واشق الامور دخول النار
والجملة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر صفة رسول .
والمعنى شديد عليه عنتكم اى ما يلحقكم من المشقة والألم
بترم الايمان فهو يخاف عليكم سوء العاقبة والوقوع في
ما سلف من المجانسة العذاب وهذا من نتائج

قال الكاشفى [وبه عضى برلفظ عزيز وقف كرده اند ودر ذرا
صفة رسول داند ندومعنى عليه ما عنتم بريرن فرود آرند كه
براست آنجه بكيند ازكناه يعنى اعتذار آن برويست در روز
قيامت بشفاعت تدارك آن خواهد نمود ودريرن معنى كفته اند]
كه دارد جنين سيدى بيش روندماند بعصيان كسى دركرو ...
اكر دفترت ازكنه باك نيست ... جو او عذر خواهت بودباك
نيست

{ حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم } اى على ايمانكم وصالح اعمالكم
انه عليه السلام ليس حريصا على ذوات هم والحرص شدة
الطلب لشيء مع اجتهاد فيه كما فى تفسير الحدادى {
له { رؤوف رحيم } قدم الابلغ منهما بالمؤمنين } متعلق بقو
وهو الرؤف لان الرأفة شدة الرحمة مع ان مقام المدح يقتضى
الترقى من الفاضل الى الافضل محافظة على الفواصل وقدم
بالمؤمنين على متعلقه وهو رؤف ليفيد الاختصاص اى لا
رأفة ولا رحمة الا بالمؤمنين واما الكفار فليس له عليهم رأفة
ولا رحمة

قال فى التأويلات النجمية { بالمؤمنين رؤف رحيم }
لتربيتهم فى الدين المتين بالرفق كما قال عليه السلام
« انا دلى تمتيني اوغواف هيف اولغواب وقفرلاب وعي تمحرلاب »
عن سيآتهم » كما امره الله تعالى بقوله { فاعف عنهم
واصفح } وفى قوله { ان الله بالناس لرؤف رحيم } دقيقة
لطيفة شريفة وهى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما
كان مخلوقا كانت رأفته ورحمته مخلوقة فصارت مخصوصة

ب المؤمنين لضعف الخلقة وان الله تعالى لما كان خالقا كانت
رأفته ورحمته قديمة فكانت عامة لجميع الناس لقوة خالقيته كما
ان رحمته قال {ورحمتي وسعت كل شيء} فمن تدركه الرافة و
الخالقية من الناس قابلا لرأفة والرحمة الجذبوية لانها كانت
من نتائج الرأفة والرحمة الخالقية ما قال {فبما رحمة من الله
لنت لهم} اذ تهى كلام التأويلات
قال بعض الحكماء ان الله تعالى خلق محمدا اى روحه وجعل له
لبركة صورة روحانية كهيئته في الدنيا فجعل رأسه من ا
وعينيه من الحياء واذنيه من العبرة ولسانه من الذكر
وشفتيه من التسبيح ووجهه من الرضى وصدره من الاخلاص
وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من السخاوة
وشعره من نبات الجنة وريقه من عسل الجنة ألا ترى انه تفل
عذبا ولما في بئر رومة في المدينة وكان ماؤها زعاقا فصار
انه لما مات –روى–اكمله بهذه الصفات ارسله الى هذه الامة
ابو طالب وذالت قريش من النبي عليه السلام ما لم تكن
نالته منه في حياته خرج الى الطائف وهو مكروب مشوش
الخاطر مما لقي من قريش من قرابته وعترته خصوصا من عمه
الهجو والسب ابي لهب وزوجته ام جميل حمالة الحطب من
والتكذيب يقولون له انت الذي جعلت الآلهة الها واحدا فجعل
ابو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول أتقتلون رجلا ان
يقول ربي الله وكان خروجه في شوال سنة عشرة من النبوة
وحده وقيل معه مولاه زيد بن حارثة رضى الله عنه يلتمس
يناصروه على الاسلام من ثقيف الاسلام رجاء ان يسلموا وان

والـ ق يام معه ع لى من خالـ فه من ق ومه وكـ ان ثـ ق يف اخوالـ ه ع لـ يه
الـ سلام فـ لما انـ تهى الـ ى الـ طائـ ف عمد الـ ى ا شراف ثـ ق يف وكـ اذ وا
اخوة ثـ لاثـ ة فـ جـ لس الـ يهم وكـ لـ هم فـ يما جاءهم بـ ه فـ قال احدهم هو
يـ قطع ثـ ياب الـ كعـ بة ولا يـ سرق ها وق ال آخر ما وجد الله احدا
لـ ه الـ ثالـ ث والله لا اكـ لمك ابـ دا لـ ئن كـ نت يـ رسـ لـ ه غـ يرك وق ال
ر سولا من عـ ند الله كما تـ قول لانـ ت اعظم خطرا اى ق درا من ان ارد
عـ لـ يك الـ كلام ولـ ئن كـ نت تـ كذب عـ لى الله ما يـ نـ بغى لـ ى ان
اكـ لمك فـ قام عـ لـ يه الـ سلام من عـ ندهم مأيـ و سا وق ال لـ هم اكـ تموا
عـ لى وكـ ره ان يـ بـ لغ ق ومه ذلـ ك فـ يـ شـ تد امرهم عـ لـ يه وق الـ وا
يـ ه الـ سلام اخـ رج من بـ لدنا و سـ لطوا عـ لـ يه سـ فهاءهم عل
يـ سـ بونـ ه ويـ صـ يحون بـ حـ تى اجـ تمع عـ لـ يه الـ ناس وق عدوا لـ ه
صـ فـ ين عـ لى طريـ قه فـ لما مر عـ لـ يه الـ سلام بـ ين الـ صـ فـ ين
دق وا رجـ لـ يه بـ الـ حجارة حـ تى ادموهما و شجوا رأس زيـ د فـ لما خـ لص
ورجـ لاه يـ سـ يلان دما عمد الـ ى بـ سـ تان فـ ا سـ تظل فـ ى شجرة كـ رم
ودعا بـ قولـ ه

ىنا وهو ىتـلـيـح ثلـقو ىتـوق فـعـض كـيـلا وكـشا ىنا مـهـلـلا «
عـ لى الـ ناس يـ ا ارحـ م الـ راحـ مين انـ ت رب الـ مـ سـ تـ ضعـ فـ ين وانـ ت
ربـ ى الـ ى من تـ كـ لـ نى ان لـ م يـ كن لـ ك غـ ضب عـ لى فـ لا ابـ الـ ى » ثـ م
انـ طـ لق عـ لـ يه الـ سلام وهو مـ هموم حـ تى اتـ ى بـ قرن الـ ثعالـ ب وهو
ولـ يـ لة فـ ار سل مـ يـ قات اهل نـ جد او الـ يمن وبـ يـ نـ ه وبـ ين مكة يـ وم

الله تعالى جبريل ومعه ملك الجبال فقال ان شئت اطبقت
على ثقيف هذين الجبلين فقال عليه السلام ملك الجبالة
انت كما سماك ربك رؤف رحيم : وفي المثنوى
بر ندكان حق رحيم وبردبار ... خوى حق دارند ددر اصلاح كار
وز كران مهربان بر شوند ان يارى كران ... در مقام سخت ودر راى سل يمان درمميان زاغ وباز ... حلم حق شو باهمه مرغان بساز
اى دوصد بلقيس حلمت رازبون ... كه اهدقومى انهم لا يعلمون
صد هزاران كيميا حق آفريد ... كيميا حق آفريدكيميائى همجو صد بر آدم ندديد
نسأل الله سبحانه ان يلحقنا باهل الحلم والكرم ويزكينا من لاق والشيم سوء الاخ

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (129)

{ اولوتنافسوا في تسليم الرسول صلى الله عليه وسلم اى
ان اعرضوا عن الايمان بك وقبول نصحك ولم يتبعوك { فقل
حسبى الله } كافينى فانه يكفيك معرتهم اى المساءة اتى
تلحقك من قبلهم ويعينك عليهم . وفيه اشارة الى ان
تبليغ الرسالة من النبى عليه السلام كان موجبا لقربه الى
الله وقبوله اياه فلما بلغ رسالته فقد حصل على القبول

من الله وقربته ان قبلوا وان اعرضوا { لا اله الا هو }
كالدليل على ما قبله
يقول الفقير اصلحه الله القدير هذه الكلمة الطيبة في
حكم لا اله الا الله لان الضمير عائد الى المذكور من لفظ
الجلالة وكون هو ضميرا لا يناف ى كونه اسما لان المضمرات من
قبيل الاسماء فما اشتهر بين الصوفية السالكين من الذكر
اولما كان وجود الكون موهوما ووجود به ناء على كونه اسم
الحق محققا معلوما صح ان يشار به الى الله تعالى سيما
اطلق لعدم المزاحم في الحقيقة والذكر به مناسب لمبتدئ
لكونه في حال الغيبة فاذا ترقى الى ترقى الكلى فلا يشار
به الا الى بهو الا الى الهوية المطلقة نسأل الله التوفيق
لى مراتب التحقيق { عليه توكلت } اى وثقت فلا لوصول ا
ارجو ولا اخاف الا منه والا توكل اعتماد القلب على الله
وسكونه وعدم اضطرابه لتعلقه بالله تعالى روهو رب
العرش العظيم } بروردكار عرش بزرك مراد ملك عظيم است يا
عرش كه قبله دعا ومطاف ملائكة باشد اشارت بكمال قدرت
تعال راست : يعنى آن خدايى كه عرش رابدان همه وحفظ حق
عظمت كه هشت هزار ركن دارد وبروايتى سيصد هزار قاعده
واز قاعده تا قاعده سيصد هزار سال راه وهمه آن مملو ازخافات
وصافات بقدرت كامله ذكاه ميدارد قادرست كه ميراند يزازشر
ان منافقان دربناه آردكه حافظ بندكان وناصر سرافكندك
اوست]
ازخواه يارى كه يارى ده اوست ... بدو التجا كن كه ايذها

ازو ست

ک سی راک ه او آورد در ب ناه ... ج ه غم دارد از ف تذ ه ک ی ذ ه خوا ه

ق ال ال حدادی رب ال عرش ال عظ یم ای خال ق ال سریر ر ال عظ یم ال ذی

هو اعظم من ال سموات والارض واذ ما خص ال عرش ب ذلک لان ه اذا

م مع عظم ت ه کان رب ما دون ه ف ی ال عظم . کان رب ال عرش ال عظي

وق یل اذ ما خص ال عرش ت شریر فا ل لعرش وت عظ یما ل شأذ ه

واع لم ان ال ع نا صر والاف لاک مرت بة ف الارض ث م الماء ث م ال هواء

ث م ال نار ث م ف لک ال قمر ث م ف لک عطارد ث م ف لک ال زه رة ث م

ف لک ال شمس ث م ف لک ال مریخ ث م ف لک ال مشتری ث م ف لک زحل

ت ث م ف لک الاف لاک وی سمی ال فلک الاعظم وه و ث م ف لک ال ثواب

مح یط من الاف لاک وال ع نا صر ی ماس ال محاط ال ذی ی ل ی ه ف ی

ال ترت یب ال مذک ور لا س تحالة ال خلاء وجم لة هذه الاج رام من

الاف لاک وال ع نا صر وما ف یها ی ط لق ع ل ی ها ا سم ال عال م

ق ال ب عض اهل ال تحق یق خ لق الله ال عرش لاظ هار شرف محمد

و س لم وه و ق ول ه صلی الله ع ل ی ه

ش رع ل ا ت ح ت م اق م وه و { ادوم ح م ام اق م ک ب ر ک ث ع ب ي ن ا ی س ع }

ولان ال عرش معدن ک تاب الاب رار ل قول ه ت عال ی { ان ک تاب

الاب رار ل فی ع ل ی ین } وای ضا ال عرش م رآة ال ملائ کة ی رون

الآدم ی ین واح وال هم م ذ ه ک ی ی ش هدوا ع ل ی هم ی وم ال ق یامة ف ان

ال عرض ک الاط لس ف ی ال کرسی عال م ال م ثال وال تم ثال ف ی

قال حضرة شيخنا قدس سره في الرسالة المعرفة بالآية التي صدنا فيها في سنة تسع وثمانين بعد الالف العرش العظيم هو الانسان الكبير والعرش الكريم هو الانسان الصغير فظاهر العرش العظيم والانسان الكبير والعرش الكريم هو الانسان الصغير فظاهر العرش العظيم والانسان الكبير على التبدل الصغير فظاهر العرش العظيم والتغيير وظاهرهما على الدوام والثبات انتهى اجمالا

يقول الفقير المباهي بالانتساب الى ذلك السيد الخطير لعل مراده رضي الله عنه ان باطن العرش العظيم هو العرش المحيط الذي يقال له الملكوت وظاهره ما تحته من الاجرام والفساد في ظاهر العرش لكونه عالم ويقال له عالم الكون الكون والفساد على التبدل والتغيير وباطنه وهو العرش نفسه على حاله بخلاف العرش الكريم الذي هو الانسان فان ظاهره من اول عمره الى آخره على الثبات وباطنه على التغيير لان قلبه لا يخلو عن الافكار والتقلبات والله ورب العرش الكريم في الظاهر تعالى رب العرش العظيم والباطن والاول والآخر هذا وقد ذكر في فضائل هاتين الآيتين الى لتين احداهما {لقد جاءكم} الآية والاخرى {فان ان ابا بكر بن مجاهد المقرى رحمه الله –روى–تولوا} الآية اتى اليه ابو بكر الشبلي قدس سره فدخل عليه في ث اصحاب بن مجاهد بحديثهما وقالوا مسجده فقام اليه فتحد اذت لم تقم لعلي بن عيسى الوزير وتقوم لشبلي فقال الا اقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا ابا بكر اذا كان في غد فسيدخل عليك رجل من

اهل الجنة فاذا دخل فاكرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك
رأيت النبى عليه السلام فقال لى يا ابا بكر بلغ تين
اكرمك الله كما اكرمت رجلا من اهل الجنة قلت يا رسول الله بم
استحق الشبلى هذا منك فقال هذا رجل يصلى خمس صلوات
يذكرنى اثر كل صلاة ويقرأ {لقد جاءكم رسول من انفسكم }
كذا الى آخر السورة وذلك منذ ثمانين سنة أفلا اكرم من فعل
فى عقد الدرر والسلآلئ
وفيه ايضا حكى عن بعض الصالحين انه حصل له ضيق
شديد فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال
له يا فلان لا تغتم ولا تحزن اذا كان الغد ادخل على على بن
عيسى الوزير فاقرئه منى السلام وقل له بعلامة انك صليت
رة يدفع لك مائة دينار عينا فلما اصبح ذهب على عند قبرى اربعة آلاف م
اليه وقص عليه الرؤيا فاغرورقت عينا علىّ بن عيسى بالجموع وقال صدق الله
ورسوله وصدقت انت يا رجل هذا شيء ما كان به علم الا الله
ورسوله يا غلام هات الكيس فاحضره وبين يديه فاخرج
الرسول الله منه ثلاثمائة دينار وقال هذه المائة التى ق
صلى الله عليه وسلم وهذه المائة الاخرى بشارة وهذه المائة
الاخرى هدية لك فخرج الرجل من عنده ومعه ثلاثمائة دينار
وقد زال همه وغمه ومن الله على الوزير المذكور فترك الوزارة
وعلو الرياسة وظلم السلطنة وعظمة الجباب رة وذهب الى مكة
لنبى صلى الله عليه وسلم وجاور فيها بركة ذكرا
وتخصيصه بارسال ذلك الرجل لما سبق له فى علم الله
تعالى بما يؤول امره اليه من الخير وحسن الخاتمة

خدايا بحق بنى فاطمه ... كه برقول ايمان كنم خاتمه

«وعن ابىّ رضى الله عنه انه قال لزن امرخآنا ناتاهآلي ناتي»

ما نزل القرآن علىّ الا آية آية «وسلم وعن النبى صلى الله عليه

وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وسورة قل هو الله احد فانهما انزلتا علىّ ومعهما

سبعون الف صف من الملائكة»

واعلم ان الاحاديث التى ذكرها صاحب الكشاف فى اواخر السورة

وتبعه القاضى البيضاوى والمولى ابو السعود رحمهم الله

هى المفسرين قد اكثر العلماء القول فيها فمن مثبت من اجل

ومن نافى بناء على زعم وضعها كالامام الضغانى وغيره

والملائح لهذا العبج الفقير سامحه الله القدير ان تلك

الاحاديث لا تخلو اما ان تكون صحيحة قوية او سقيمة ضعيفة

او مكذوبة موضوعة فان كانت صحيحة قوية فلا كلام فيها وان

كانت ضعيفة الاسانيد فقد اتفق المحدثون على ان الحديث

الضعيف يجوز العمل به فى الترغيب والترهيب فقط كما

فى الاذكار للنووى واذسان العيون لعلى بن برهان الدين

الحلبى والاسرار المحمدية لابن فخر الدين الرومى وغيرها وان

الزهاد انتدب فى كانت موضوعة فقد ذكر الحاكم وغيره ان رجلا من

وضع الاحاديث فى فضل القرآن وسوره فقيل له فلم فعلت هذا فقال رأيت الناس

زهدوا فى القرآن فاحببت ان ارغبهم فيه فقيل له ان النبى صلى الله عليه وسلم قال

«من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» أوبت لاقي ذختي لف ى ا

ومنزلا ولفظه امر ومعناه خبر الدار اتخذها مباءة اى مسكنا

يعنى فان الله بوأه مقعده اى موضع قعوده منها فقال اذا ما كذبت عليه انما كذبت له كما فى شرح التقريب والتدريب المسمى بفتح القريب اراد ان الكذب عليه يؤدى الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام وليس كذلك الكذب له اى اتباع شريعته واقتفاء اثره فى انه لحث على طريقته

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود ان ذلك المقصود واجبا فهذا ضابطه انتهى : مباحا وواجبا ان كقال الشيخ سعدى

خردمندان كفتند دروغ ... مصلحت آميز به ازراستى فتنه انگيز

وقال الطيبى

دروغى كه جان ودلت خوش كند ... به ازراستى كان مشوش كند

وبالجملة المرء مخير فى هذا الباب فان شاء عمل بتلك لى حسن الظن بالاكابر حيث اثبتوها فى الاحاديث بناء عكتبهم خصوصا فى صحف التفاسير الجليلة وظاهر انهمة لا يصنعون حرفا الا بعد التصفح الكثير وان شاء ترك

الـ عمل بـ ها وحـ رم من مـ نافـ ع جمة ولا محاجة معـ ه وربـ ما يـ تـ فق
الـ محدثـ ون عـ لى صحة بـ عض الاحـ اديـ ث ولا صحة لـ ه فـ ى ذ فس
من الـ سـ هو والـ ذ سـ يان وحـ قـ يـ قة الـ عـ لم عـ ند الامر فـ ان الانـ سان مركب
الله الـ مـ لك الـ مـ نان ولـ ذا قـ ال حـ ضرة الـ شـ يخ الاكـ بر قـ دس سـ ره
الاطـ هر قـ د يـ ظـ هر من الـ خـ لـ يـ فة الآخـ ذ الـ حـ كم من الله ما يـ خالـ ف
حديـ ثا ما فـ ى الـ حـ كم فـ يـ تحـ يل انـ ه من الاجـ تهاد ولـ يس كذلك
واذ ما هذا الامام لـ م يـ ثـ بت عـ نده من جـ هة الـ كـ شف ذلك الـ خـ بر عن
صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم ولـ و ثـ بت الـ حـ كم بـ ه وان كان الـ ذ بى
طريـ ق الا سـ ناد الـ عدل عن الـ عدل فـ الـ عدل لـ يس بـ معـ صوم من الـ وهم
الـ ذى هو مـ بدأ الـ سـ هو والـ ذ سـ يان ولا من الـ ذ قل عـ لى الـ معـ نى الـ ذى
هو مـ بدأ الـ تأويـ لات والـ تحريـ فات فـ مـ ثل هذا يـ قع من الـ خـ لـ يـ فة
الـ يوم انـ تهى

دان قـ ريـ هفـ هذ كـ لام حق بـ لا مريـ ه ولـ يس وراء عـ با
بـ قى هـ هـ نا شيء وهو ان بـ عض الـ مـ تـ قدمين جعل الـ قرآن اثـ لاثـ ا
فـ الـ ثـ لث الاول يـ ذ تـ هى عـ ند قـ ولـ ه فـ ى سورة الـ توبـ ة { وقـ عد
الـ ذيـ ن كـ ذبـ وا ور سولـ ه } والـ ثـ لث الـ ثانـ ى عـ ند قـ ولـ ه فـ ى سورة
الـ عـ نكـ بوت { الا بـ الـ تى هـ ى احـ سن } وعـ ند الـ عامة لـ ثـ لث الاول
وبـ هم فـ هم لا يـ ذ تـ هى عـ ند قـ ولـ ه تـ عالـ ى { وطـ بع الله عـ لى قـ ل
يـ عـ لمون } وهو مـ ذ تـ هى الـ جـ زء الـ عـ اشر ولـ عل الاول قـ ولـ ه تـ حـ قـ يـ قى
والـ ثانـ ى تـ قريـ بى والله اعـ لم بـ الـ صواب

(1الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ)

تروسللم اس { رلا } نارهاظلا { رلا * ميحرلا نمحرلا هللا مسب }
او خ بر م ب تدأ واذ ه ف ي محل الـ رف ع عـ لى اذ ه م ب تدأ حف خ بـ ره
محذوف اى الـ ر هذه الـ سورة او هذه الـ سورة او هذه الـ سورة الـ ر اى
مسماة بـ هذا الا سم ولله ان يـ سمى الـ سور بـ ما اراد ورجـ حـ ه الـ مولـ ى
رحمـ ه الله حـ يث قـ ال وهـ و اظـ هر من الـ رف ع عـ لى الابـ تداء لـ عدم
سـ بق الـ عـ لم بـ الـ تـ سمـ ية بـ عد فـ حـ قـ ها الاخـ بار بـ ها لا جعـ لها
عـ لـ د عـ لم الـ مخاطب بـ الاذ تـ ساب عـ نوان الـ موضـ وع لـ توقـ فـ ه
والا شارة الـ يـ ها قـ بل جـ ريـ ان ذكـ رها لـ ما اذ ها بـ اعـ تـ بار كـ ونـ ها عـ لى
جـ ناح الـ ذكـ ر وبـ صدده صارت فـ ي حـ كم الـ حـ اضر كـ ما يـ قال هذا من
اشـ ترى فـ لان اذ تـ هى يـ قول الـ فـ قـ ير اعـ لم ان الـ حروف اجـ زاء
الـ كـ لمات وهـ ي اجـ زاء الـ جمل وهـ ي اجـ زاء الآيـ ات وهـ ي اجـ زاء الـ سور
رآن فـ الـ قـ رآن يـ نحل الـ ى الـ سور وه الـ ى الآيـ ات وهـ ي اجـ زاء الـ ق
وهـ ى الـ ى الـ جمل وهـ ى الـ ى الـ كـ لمات وهـ ى الـ ى الـ حروف وهـ ي الـ ى
الـ ذ قاط كـ ما ان الـ بحر يـ أول الـ ى الاذ هار والـ جداول وهـ ى الـ ى
الـ قطـ رات فـ اصل الـ كل ذ قطة واحدة واذ ما جاء الـ كـ ثرة من اذ بـ ساط
هـ تـ لك الـ ذ قطة وتـ فـ صلـ ها وقـ ول اهل الـ ظاهر فـ ي { الـ ر } وامـ ثال
تـ عديـ د عـ لى طريـ ق الـ تحدي لا يـ خـ لو عن ضعف اذ هذه الـ حروف
الـ مـ قطـ عة لـ ها مدل ولات صحـ يحة وهـ ى زبـ دة عـ لوم الـ صوفـ ية
الـ محـ قـ ين وقـ د ثـ بت ان الـ ذ بي صـ لى الله تـ عالـ ى عـ لـ يـ ه وسـ لم
اوتـ ي عـ لوم الاولـ ين والآخـ ريـ ن . فـ من عـ لوم آدم وادريـ س عـ لـ يـ هما
ذهم الـ سلام عـ لم الـ حروف واذ ما ذمت الـ طائـ فة الـ حروفـ ية لا خ

بـ الا شارة ورف ضـهم الـ عـ بارة وهـ تـكـهم حـرمة الـ شـريـ عة الـ تـي هـي
لـ باس الـ حـ قـ يـ قة كـما ان الـ لـ فظ لـ باس الـمعـ نى والـ عـ بارة ظـرف
الا شارة والـ وجود مـرآة الـ شـهود وكـ ل مـ نـهما مـ نوط بـ الآخـ ر والـ مـ نـ فرد
بـ احدهما خارج عن دائـ رة الـمعرفـ ة الآلـ هـ ية فـ عـ لم هذه الـ حروف
ى الله والـ رسول بـ لوازمـ ها وحـ قائـ قـ ها مـ فوض فـ ي الـ حـ قـ يـ قة ال
وكـمل الـ ورثـ ة ومـ نـ هم من ذهب الـ ى جانـ ب الـ تأويـ ل وقـ ال كـل حـرف من
الـ حروف الـ مـ قطعة مأخوذ من ا سم من ا سمائـ ه تـ عالـ ى والاكـ تـ فاء
بـ بعض الـ كـ لمة معـهود فـ ي الـ عربـ ية كـما قـ ال الـ شاعر
قـ لت لـ ها قـ فى فـ قالـ ت قـ ... اى وقـ فت ولـ ذا قـ ال ابـ ن عـ باس
ارى . وعـ نـ ه انـ ه من رـ ضي الله عـ نـهما معـ نى { الـ ر } انـ ا الله
حروف الـ رحمن وذلـ ك انـ ه اذا جمعت الـ روحم ون انـ تظم حروف الـ رحمن
وقـ ال فـ ي الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية ان فـ ي قـ ولـ ه { الـ ر } ا شارتـ ين .
ا شارة من الـ حق لـ لحق والـ ى عـ بده الـمـ صطفى وحـ بـ يـ بـ ه الـمجـ تـ بى
مسق ىلوالاف مالسلا هيلع هيلاو هيبنل قحلا نم قراشاو .
ئـ ي عـ لـ يك فـ ي الازل وانـ ت فـ ي الـ عدم مـ نـ ه تـ عالـ ى يـ قول بـ آلا
وبـ لط في معك فـ ي الـ وجود ورحـ مـ تي ورأفـ تي لـ ك من الازل الـ ى
الابـ د والـ ثانـ ية قـ سم مـ نـ ه يـ قول بـ اذ سك معي حـ ين خـ لـ قت روحـ ك
أول شيء خـ لـ قـ تـ ه فـ لم يـ كن معـ نا ثـ الـ ث وبـ لـ بـ يك الـ ذي اجـ بـ تـ نى
بـ ه فـ ي الـ عدم حـ ين دعوتـ ك لـ لخروج مـ نـ ه فـ خاطـ بـ تك وقـ لت
سعديـ ك .يـ ا سـ يدـ قـ لت لـ بـ يك و

والخير كله بيديك . وبرجوعك منك الى حين قلت لنفسك ارجعي الى ربك {تلك} محله الرفع على انه مبتدأ خبره ما بعده وعلى تقدير كون الرمبتدأ فهو مبتدأ ثان وهي اشارة الى ما تضمنته هذه السورة من الآيات {آيات الكتاب الحكيم على الحكم على ان يكون الحكيم لمتشملنآرقلاتايآيا {

بناء النسبة بمعنى ذى الحكم وذلك لان الله تعالى اودع فيه ان –حكى–الحكم كلها فلا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الامام محمدا رحمه الله غلب عليه الفقر مرة فجاء الى فقاعى يوما فقال ان اعطيتني شربة اعلمك مسألتين من الفقه فقال عي لا حاجة الى المسألةالفقا

قيمت در كراندمايه جه داندد عوام ... حافظا كوهر يكدانه مده جز بخواص

فاتفق انه حلف ان لم يعطبنته جميع ما في الدنيا من الجهاز فامرأته طالق ثلاثا فرجع الى العلماء فافتوا بحنثه لما انه لا يمكن ذلك فجاء الى الامام محم فقال الامام لما منك شربة كان في عزيمتى ان علمك هذه المسألة طلبت ومسألة اخرى فالآن لا اعلمها الا بعد اخذ الفديناري تعظما لشان المسألة فدفعه اليه فقال لو دفعت الى الابنت مصحفا كنت باراف يي مينك فسأله علماء عصره عن وجهه فاجاب بان {الله تعالى قال {ولا رطب ولا يابس الى في كتاب مبين فوقع هذا الجواب عندهم في حيز القبول

علم دريست نيك باقيمت ... جهل دردي ست سخت بى درمان

وفي التأويلات هذه الآيات المنزلة عليك آيات الكتاب

الحكيم الذي وعدتك في الازل واورثته لك ولامتك وقلت {ثم اوردنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا} فاختص هذا الكتاب الحكيما من سائر الكتب اى حاكما يحكم على الكتب بان يكون كلها بتبديل الشرائع والنسخ ولا يحكم عليه كتاب ابدا واختص هذه الامة بالاصطفاء من سائر الامم واورثهم هذا الكتاب ومعنى الوراثة انه يكون باقيا في هذه الامة يرثه بعضهم من بعض ولا ينسخه كتاب كما نسخ هو جميع الكتب .

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ (2)

تعجبهم ولا تعجيب راكان تزمهلا {ابجع سانلل نالكأ} السامعين منه لكونه في غير محله والمراد بالناس كفار مكة قال ابو البقاء لناس حال من عجبا لان التقدير أكان عجبا لناس وعجبا خبر كان واسمه قوله {ان اوحينا الى رجل منهم} اي بشر من جنسهم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ان الاله صنما من حجر او ذهب او خشب ولم يتعجبوا من ان يكو او نحاس او ممن لا يعرف بكونه ذا جاه ومال وريا سة ونحو ذلك مما يعدونه من اسباب العز والعظمة فانهم كانوا يقولون العجب ان الله تعالى لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتيم ابي لة طالب وهو من فرط حماقتهم وقصر نظرهم على الامور العاج

وجه لهم بحقيقة الوحى والنبوة فانه عليه السلام لم يكن يقصر عن عظمائهم في النسب والحسب والشرف وكل ما يعتبر في الرياسة من كرم الخصال الا في المال ولا مدخل له في شرف النفس وذجابة جوهرها الا انهم لعظم الغنى في زل هذا اعيذهم تعجبوا من اصطفائه لرسالة {وقالوا لولا ان القرآن على رجل من القريتين عظيم } قال الحافظ قدس سره تاج شاهى طلبى كوهر ذاتى بنماى ... درخود از كوهر جمشيد فريدون باشى

وقال السعدى قدس سره

هنر بايد وفضل وديانن ... كه كاه ازكوهر جمشيد فريدون باشى

قال في التأويلات النجمية يشير إلى انهم يتعجبون من ذا الى محمد عليه السلام لانه كان رجلا منهم وفيه ايحائ رايناه رجولية تمه قبل الوحي وتبليغ الرسالة من بينهم ولهذا السر ما اوحي الى امرأة بالنبوة قط انتهى . والرجولية هي صدق اللسان ودفع الاذى عن الجيران والمواساة مع الاخوان هذا ما سوى الله في الظاهر واما في الحقيقة فالتنزه عن جميع تعالى . وفي حديث المعراج (ان الله تعالى ينظر الى قلوب الخلق فلم يجد اعشق من قلب محمد عليه السلام فلذا اكرمه بالرؤية) فالعبرة لحال الباطن لا لحال الظاهر واعلم ان حال الولاية كحال النبوة ولو رأيت اكثر اهل الولاية في كل قرن عرف بجاه ومن عجب من ذلك القى في وعصر لوجدتهم ممن لا يرطة الاذكار وحجب بذلك الستر عن رؤية الاخيار {ان } مفسرة

لـ لم فعول الـ مـ قدر اي اوح يـ نا الـ يـ ه شـ يأهو { انـ ذر الـ ناس } اي جمـ يع الـ ناس كـ افـ ة لا ما اريـ د بـ الاول عمم الانـ ذار لانـ ه يـ نـ فع جمـ يع ذر الـ مـ كـ لـ فـ ين من الـ كـ فار وعـ وام الـ مؤمـ نـ ين وخـ واصـ هم فـ الـ بعض يـ ن بـ نار الـ جحـ يم والـ بعض الآخـ ر بـ انـ حطاط الـ درجـ ات فـ ي دار الـ نعـ يم والـ بعض الـ ثالـ ث بـ نار الـ حجاب عن مطالـ عة جمال الـ رب الـ كريـ م وقـ دم الانـ ذار عـ لى الـ تـ بـ شـ ير لان ازالـ ة ما لا يـ نـ بغي مـ تـ قدمة فـ ي الـ رتـ بة عـ لى فـ عل ما يـ نـ بغي وهـ و لا يـ فـ يد ما دامت الـ نـ فس بـ الـ بخور انـ ما مـ لوثـ ة بـ الـ كـ فر والـ معاصـ ى فـ ان تـ ط بـ يب الـ بـ يت يـ كون بـ عد الـ كـ نس وازالـ ة الـ قاذورات ألا تـ رى ان الـ طـ بـ يب الـ ذي يـ با شر معالـ جة مرض الـ قـ لب لا بـ دـ لـ ه ان يـ بدأ اولا بـ تـ نـ قـ يـ تـ ه من الـ عـ قائـ د الـ زائـ غة والاخـ لاق الـ ردئـ ية والاعـ مال الـ قـ بـ يحة الـ مـ كدرة لـ لـ قـ لب بـ ان يـ سـ قـ يـ ه شربـ ة الـ تـ بـ شـ ير بـ حـ سن عاقـ بة الاعمال كر الانـ ذار فـ ي مـ بدأ امر الـ نـ بوة الـ صالـ حات ولـ هذا اقـ تصر عـ لى ذ حـ يث قـ ال

ني الذي نود { اونمآ نيذلا رشبو } { رذنافـ مق رثدملا اهيا اي } كـ فروا اذ لـ يس لـ هم ما يـ بـ شرون بـ ـه من الـ جـ نة والـ رحمة ما داموا عـ لى كـ فرهم { ان لـ هم } اى بـ ان لـ هم { قـ دم صدق عـ ند ربـ هم } اي اعمالا صالـ حة سابـ قة قـ دموها ذخـ را لآخـ رتـ هم ومـ نزلـ ة رفـ يعة سمـ ية الـ شيء بـ ا سم يـ قدمون عـ لـ يـ ها سمـ يت قـ دما عـ لى طريـ ق تـ آلـ تـ ه لان الـ سـ بق والـ قدوم يـ مون بـ الـ قدم كما سمـ يت الـ نعمة يـ دا

لاذ ها ت عطى بـ ال يد وا ضافـ ة قـ دم الـ ى الـ صدق من قـ بـ يل ا ضافـ ة الـ موصوف الـ ى صـ فـ تـ هـ لـ لمـ بالـ غة فـ ي صدق ها وتـ حـ قـ يـ قـ ها كأذ ها فـ ي صدق ها وتـ حـ قـ قـ ها مط بوعة مـ نـ هـ واذا قـ صد تـ بـ يـ يـ نـ ها لا عـ نـ هما اذ هـ قـ ال { قـ دم تـ بـ يـ ين الا بـ هـ وعن ابـ ن عـ باس رضي الله صدق } شـ فاعة نـ بـ يـ هم لـ هم هو امامهم الـ ى الـ جـ نة وهـ و بـ الاثـ ر

همجو ا سـ تورى كـ هـ بـ كر يـ زد زبـ ار ... او سر خود كـ يرد اندر كـ وهـ سار

صاحـ بش از بـ ي دوران كاى خـ يـ ره سر ... هو طرف كـ ركـ يـ ست اندر قـ صد خر

ا سـ تخواندت را بـ خايـ د جون شكر ... كـ هـ نـ بـ يـ نى زند كاندى را دكر

از صدرف كـ ردنـ م ... وزكـ راندي بـ ار جون جاذت مـ نمهي بـ مـ كريـ ز

تـ و سـ تورى هم كـ هـ نـ فـ ست غالـ بـ ست حـ كم غالـ ب را بـ ود اى خود بـ رست ... مـ ير آخر بـ ود حق را مـ صطـ فا

بـ هر ا سـ توران نـ فس بـ ر جـ فا ... لا جرم اغـ لب بـ لا بـ ر انـ بـ يا ست

كـ هـ ريـ ا ضت دادن خامان بـ لا ست ... قـ ال عـ يـ سى عـ لـ يـ هـ الـ سلام قـ الـ وا فـ ي الارض فـ قال كذلك لـ لحواريـ ين ايـ ن تـ نـ بت الـ حـ بة الـ حـ كمة لا تـ نـ بت الا فـ ي الـ قـ لب مـ ثل الارض يـ شـ ير الـ ى الـ تواضع والـ ى هذه الا شارة بـ قول سـ يد الـ بـ شر « من اخـ لص لله اربـ عـ ين صـ باحا ظـ هرت يـ نابـ يع الـ حـ كمة من قـ لـ بـ هـ عـ لى لـ سانـ هـ » والـ يـ نابـ يع لا تـ كون الا فـ ي الارض وهـ و موضع نـ بع الـ ماء سهم الى مرتبة التواضع والعبودية . ولم فـ ظـ هر ان الـ كـ فار لـ م يـ نزلـ وا انـ ف يقبلوا الانذار بحسن النية . حرموا من الورود الى المنهل العذب الذي هو القرآن .

فبقوا عطشى الاكباد في زوايا الهجران . واين المتكبرون المتصدعون الى جوَ
ه واهم . من ال شرب من ي ذ بوع ال هدى ال ذي اج راه من ل سان
ا ان ال ك فار ب ال ك فر ال ج لى ادعوا ك ون ح ب ي ب ه م ولاه م . وك م
ال ق رآن سح را واذ كروا م ثل ذل ك ال خارق ل عاداتهم . ف كذا
ال م شرك ون ب ال شرك ال خ في اذ كروا ال ك رامات ال مخال فة
ل معاملاتهم ق ال الام ال يافعي رحم ه الله ث م ان ك ث ي را من
ال م ذكري ن ل و رأوا الاول ياء وال صال ح ين ي ط يرون ف ي ال هواء
ؤلاء ش ياط ين ولا شك ان من حرم ال توف يق ل قال وا هذا سحر و ه
وك ذب ب ال حق غ ي با وحد سا ك ذب ب ه ع ياذ ا وح سا ف واعج با ك يف
ن سب ال سحر وف عل ال ش ياط ين ال ى الاذ ب ياء ال عظام والاول ياء
ال ك رام ن سأل الله ال ع فو وال عاف ية سرا وج هارا . وان ي ح فظ نا من
ال ع قائ د ال زائ غة والاع مال ال موج بة ب وارا

رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ إِنَّ
(3) يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

ال ذي } خطاب ل ك فار مكة اى مرب يكم ومدب ر هللا مك بر نا {
امورك م { خ لق ال سموات والارض } ال تي هي ا صول ال ممك نات
وج سام الاج سام ف ان ق يل ال مو صدولات مو ضدوعة لان ي شار ب ها ال ى
ما ي عرف ه ال مخاطب ب ات صاف ه ب م ضمون ال صلة وال عرب لا
ي ع لمون ك ون ه ت عال ى خال ق ال سموات والارض اج يب ب ان ذل ك امر
م شهور ع ند اهل ال ك تاب وال عرب ك اذ وا ي تخال طون مع هم مع لوم

ف الظاهر انهم سمعوه منهم فحسن هذا التعريف لذلك قال في
ربيع الابرار تفكروا ان الله خلق السموات سبعا والارضين
وثخانة كل ارض خمسمائة عام وثخانة كل سماء خمسمائة عام وما
حرعمقه بين كل سماء خمسمائة عام وفي السماء السابعة ب
مثل ذلك كله فيه ملك لم يتجاوز الماء كعبه {في ستة ايام
هيلا راشملا نآلا موي وه ماياال لصا نافتاقوا قتس يفيا {
بقوله تعالى {كل يوم هو في شأن } وهو الزمن الفرد الغير
المنقسم وسميوما لان الشان يحدث فيه فبالآن تتقدر
بالدرج تتقدر الساعات الدقائق وبالدقائق تتقدر الدرج و
وبالساعات يتقدر اليوم فاذا انبسط الآن سمى اليوم واذا
انبسط اليوم سمى اسابيع وشهورا وسنين ادوارا فيوم كالآن
وهو ادنى ما يطلق عليه الزمان ومنه يمتد الكل ويوم كالف
سنة وهو يوم الآخرة ويوم كخمسين الف سنة وهو يوم القيامة
يام لان اليوم عبارة عن زمان مقدر مبدأه اي ادنى مقدار ستة ا
طلوع الشمس ومنتهاه غروبها فكيف تكون حين لا شمس ولا
نهار لخلقها في اقل من لحظة لكنه اشار الى التأني في
الامور فلا يحسن التعجيل الا في التوبة وقضاء الدين وقرى
الضيف وتزويج البكر ودفن الميت والغسل من الجنابة :
یوفي المثنو
مکر شیطان ست تعجیل و شتاب ... خوی رحمان ست صبر
واحتساب
با تأنی کشت موجود از خدا ... تا بشش روز این زمین وجرخها
ورنه قادر بود کز کن فیکون ... صد زمین وجرخ آوردی برون

ايـن تـأذى از بـى تـعـلـيم تـسـت ... طـلـب دـهـسـتـه بـايـد بـى شـكـسـت

يـعـني الارض (وقـد جاء فـي الـصـحـيح (ان الله خـلق الـتربـة) يـوم الـسـبت وخـلق فـيها الـجـبال يـوم الاحـد وخـلق الـشجر يـوم الاثـنين وخـلق الـمكروه يـوم الـثلاثـاء وخـلق الـنور يـوم الاربـعاء وبـث فـيها الـدواب يـوم الـخمـيس وخـلق آدم بـعد الـعصر من يـوم الـجمعة آخر الـخـلق فـي آخر ساعة من ساعات الـجمعة فـيما بـين الـقرآن يـدل عـلى ان خـلق الاشـياء الـعصر الـى الـلـيل) فـان قـيل فـي سـتة ايـام والـحديـث الـصـحـيح الـمذكـور عـلى انـها سـبعة فـالـجواب ان الـسموات والارض ومـا بـيـنهما خـلق فـي سـتة ايـام وخـلق آدم من الارض فـالارض خـلقت فـي سـتة ايـام وآدم كالـفرع من بـعضها كما فـي فـتح الـقريـب والـحكمة فـي تـأخـير خـلق آدم رض لان الاشـياء قـبله بـمنزلة الـرعـية لـيكون خـلـيفة فـي الا فـي مملكة الـكون ولا يـكون خـلـيفة الا بـالـجنود والـرعـية فـتقدم الـرعـية عـلى الـخـلـيفة تـشريـف وتـكريـم لـلخلافـة واعـلم ان اول فـلك دار بـالـزمان قـلب الـمـيزان وفـيه حدثـت الايـام دون الـلـيل والـنهار فـكان اول حركـته بـالـزمان واما حدوث الـلـيل والـنهار وث الـشمس فـي الـسماء الـرابـعة ودوراتـها عـلى طريـقة واحدة فـبحد من الـشرق الـى الـغرب كذا فـي عـقـلـه الـمـتوفـز واول الـمخـلوقـات من الايـام هو يـوم الاحـد فـالأحـد فـيه بـمعنى الاول فـلما اوجد الله الـثاني سمى الاثـنين لانـه ثـاني يـوم الاحـد واول الايـام الـسـتة اذا الـخمـيس الـتي خـلق فـيها الـخـلق الـسـبت وآخر الايـام فـالـجمعة سابـع والـسـبت بـمعنى الـراحة زعـم الـيهود انـه الـيوم

الـ ساب ع الـ ذي ا سـ تـ راح فـ يـ ه الـ حق من خـ لق الـ سموات والارض وما فـ يـ هن وكـ ذب وا لـ قول ه تـ عالـ ى

(5/220)

موي مهدنع عوبسالا لوا نوكيفي ءاياعا يا { بوغل نم انسم امو } سـ ئل عـ لـ يـ ه الـ سلام الاحـ د وكـ ذا عـ ند الـ نـ صارى ولـ ذا اخـ تاروه وقـ د عن يـ وم الـ سـ بت فـ قال « يـ وم مكر وخديـ عة » لان قـ ريـ شا مكرت فـ يـ ه فـ ي دار الـ ندوة ولا يـ قطع فـ يـ ه الـ لـ باس يـ وم الـ سـ بت والاحـ د والـ ثلاثـ اء قـ ال حـ ضرة الـ شـ يخ صدر الـ دين الـ قـ ونوى قـ دس سـ ره الـ ملابـ س اذا فـ صـ لت وخـ يطت فـ ي وقـ ت رديـ ئ اتـ صل بـ ها خواص مـ شارب وكـ ذلك ما ورد رديـ ئ وكـ ذا الامر فـ ي بـ اب الـ مآكل وال الـ تـ ذ بـ يـ ه عـ لـ يـ ه فـ ي الـ شريـ عة من شـ ئوم الـ مرأة والـ فرس والـ دار و شـ هدت بـ صحـ تـ ه الـ تجارب الـ مكررة فـ ان لـ جمـ يع هذه فـ ي بـ واطن اكـ ثر الـ ناس بـ ل وفـ ي ظواهر هم ايـ ضا خواص مـ ضرة تـ تغذى من بـ دن الـ مغ تذى والـ مـ با شر والـ مـ صاحب الـ ى نـ فسـ ه واخـ لاقـ ه تـ لويـ ثات هـ ي وصـ فاتـ ه فـ يحدث بـ سـ ب بـ ها لـ لـ قلوب والارواح من اقـ سام الـ نجا سات وقـ د نـ بـ هت الـ شريـ عة عـ لى كـ راهـ تـ ها دون الـ حكم عـ لـ يـ ها بـ الـ حرمة و سـ ئل حـ ضرة مولانـ ا قـ دس سـ ره عما ورد (بـ ارك الله فـ ي الـ سـ بت والـ خمـ يس) فـ قال بـ ركـ تـ هما لـ وقـ وعـ هما جاريـ ن لـ يوم الـ جمعة و سـ ئل عـ لـ يـ ه الـ سلام عن يـ وم الاحـ د فـ قال « بـ تدأ فـ يـ ه خـ لق الـ دنـ يا يـ وم غرس وعمارة » لان الله تـ عالـ ى ا وعمارتـ ها وفـ ي روايـ ة (بـ نـ يت الـ جـ نة فـ يـ ه وغـ رست) و سـ ئل عن

يوم الاثنين قال «يوم سفر وتجارة» لان فيه سافر شعيب فربح في تجارته وسئل عن يوم الثلاثاء فقال «يوم دم» لان فيه خاضت حواء وقتل ابن آدم اخاه وقتل فيه ون وآسية بنت مزاحم جريس وزكريا ويحيى ولده وسحرة فرعون وبقرة بني اسرائيل ونهى الذبي عليه السلام عن الحجامة يوم الثلاثاء اشد النهى وقال «فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم» اي لا ينقطع اذا احتجم او فصد وربما يهلك الانسان بعد انقطاع الدم (وفيه نزل ابليس الى الارض الله ملك الموت على رواح بني وفيه خلقت جهنم وفيه سلط آدم وفيه ابتلى ايوب) وقال بعضهم ابتلى يوم الاربعاء.

(5/221)

قيل كان الرسم في زمن ابي حنيفة رحمه الله ان يوم البطالة يوم السبت في القراءة لا يقرأ في يوم السبت ثم في زمن الخصاف كان مترددا بين الاثنين والثلاثاء ومات الخصاف ببغداد سنة احدى وستين ومائتين قول الفقير ثم صار ذا هذا في يوم البطالة يوم الثلاثاء والجمعة واستمر الى يوم اكثر البلاد وكان شيخي العلامة ابو قاه الله بالسلامة يعد الدرس فيهما افراطا ويقول يعرض للانسان من الاشتغال فتور واقباض فلا بد من يوم البطالة ليصل نشاط واسباط لئلا ينقطع الطالب عن تحصيل المطلوب ومن هنا ل عن ابيح ورخص التفرج والتبسط احيانا لول لسالك وسئ

يوم الاربعاء قال (يوم نحس) لان فيه اغرق فرعون وقومه واهلك فيه عاد وثمود وقوم صالح ونهى فيه عن قصص الاظفار لانه يورث البرص وكره بعضهم عيادة المريض يوم الاربعاء وفي منهاج الحليمي ان الدعاء مستجاب يوم الاربعاء بعد سنجيب له الزوال قبل وقت العصر لانه عليه السلام ا الدعاء على الاحزاب في ذلك اليوم في ذلك الوقت قيل يحمد فيه الاستحمام وذكر انه ما بدئ شيء يوم الاربعاء الا وقد تم فينبغي البداءة بنحو التدريس فيه وكان صاحب الهداية يتوقف في ابتداء الامور على الاربعاء ويروي هذا الحديث نشيخه احمد بن عبدوس قول هكذا كان يفعل ابي ويروه ع الرشيد وسئل عليه السلام عن يوم الخميس (فقال يوم قضاء الحوائج والدخول على السلطان) لان فيه دخل ابراهيم عليه السلام على ملك صر فقضى حاجته واهدى اليه هاجر وسئل عن يوم الجمعة فقال (يوم نكاح) نكح فيه آدم وحواء ويوسف سليمان بلقيس ونكح عليه زليخا وموسى بنت شعيب و السلام خديجة وعائشة رضي الله عنهما وعن ابن مسعود رضي الله عنه من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله من داء وادخل فيه الشفاء {ثم استوى على العرش } قال في التبيان ثم في كتاب الله تعالى على خمسة اوجه . الوجه الاول اتت مثاونمآ مثاورفك مثاونمآ نيذلانا } عاطفة مرتبة وهو قوله كفروا } والوجه الثاني بمعنى قبل وهو قوله {ثم استوى على العرش } معناه قبل ذلك استوى على العرش لان قوله تعالى وكان عرشه على الماء يدل على ان وجود العرش سابق

عـلـى تـخـلـيق الـسموات والارض ومـثـلـه (ثـم ان مرجعهم لالـى
عـناه قـبل ذلك مرجعهم ومـثـلـه قـول الـشاعرالـجحـيم) م
قـلـمن ساد ثـم ساد ابـوه ... ثـم قـد ساد قـبل ذلك جده
والـوجـه الـثالث بـمعنى الـواو وهـو قـولـه {ثـم كان من الـذيـن آمـنوا
ءادتبالـا ىنعمب عبارلـاو . اونمآ نيذلـا نم نـاك كلذ عمو هانعم {
وهـو قـولـه {الـحمد لله الـذي خـلق الـسموات والارض وجـعل
لـظلمات والـنور ثـم الـذيـن كـفروا بـربـهم يـعدلـون } معـناه ا
تـعجـبوا مـنهم كـيف يـفكرون بـربـهم اذ تـهى بـزيـادة يـقول
الـفقير ثـم هـهنا لـتـفخـيم شان مـنزلـة الـعرش وتـفضـيلـه عـلى
الـسموات والارض لا الـتراخى فـي الـوقـت كما ذهـبوا الـيـه عـند
قـولـه تـعالـى

ورة الـبـقرة فـلا حاجة الـى سـلـئاوا يف {ءامسلـا ىلـا ىوتسا مث }
الـتأويـل واعـلم ان الافـلاك تـسعـطـبـقات بـعـضـهـا فـوق بـعض
والـفـلك الـمحـيط وهـو الـعرش محـيط بـهـا كـلـهـا وكـذلك جـسم
الانـسان خـلق من تـسعة جواهر بـعـضـهـا فـوق بـعض لـيكون جـسم
الانـسان مـشاكـلا لـلافـلاك بـالـكمـية والـكـيـفـية وهـي اي الـجواهر
هـا الـدم والـلحم والـجـلد الـمخ والـعظام ولـعـصب والـعروق وفـي
والـشعر والـظفر وهـو اي الـعرش اول الـموجود الـجـسماني كما ان روح
نـبـيـنا صـلـى الله تـعالـى عـلـيـه وسـلم اول الـموجود الـروحاني
وهـو من يـاقـوتـة حمراء ولـفـالـف شرفـة وفـي كـل شرفـة الـف عام

مثل ما في الدنيا باسرها قال ابن الشيخ ومعنى الاستواء
يه بالقهر ونفاذ التصرف فيه وخص علية الاستيلاء على
العرش بالاخبار عن الاستواء عليه لكونه اعظم المخلوقات
في فيداده استولى على ما دونه قال الحد الادنى ودخلت ثم
على الاستواء وهي في المعنى داخلة على التدبير كاه قال ثم
اهلك رومالا ريبدت نافشرعلا ىلع وتسم وهو {رمالا ربدي }
ن عند العرش ولذا ترفع الايدي في دعاء الحوائج نحو ينزل م
العرش قال القاضي يدبر الامر اي يقدر امر الكائنات على ما
اقتضته حكمته وسبقت به كلمته ويهيئ بتحريكه
اسبابها وينزلها منه والتدبير والنظر في ادبار الامور
لتجيئ محمود العاقبة وعن عمرو بن مرة يدبر امر الدنيا بامر
الله اربعة . جبرائيل ومكائيل ومملك الموت واسرافيل . اما
جبرائيل فعلى الرياح والجنود . واما ميكائيل فعلى القطر
والنبات . واما ملك الموت فعلى الانفس . واما اسرافيل
فينزل عليهم ما يؤمرون بهم قال في التأويلات النجمية {
لعالم الاكبر {خلق السموات والارض } في عالم الصورة وهو ا
في ستة ايام } من اذواع ستة وهي الافلاك والكواكب والعناصر
والحيوان والنبات والجماد {ثم استوى على العرش } والعرش
جسماني روحاني ذو جهتين جهة منه تلى العالم الروحاني وجهة
منه تلى العالم الجسماني {يدبر الامر } لفيضان فيض
اول قابض لفيض الرحمانية وهذا رحمانية على العرش فانه
احدث فاسير الرحمن على العرش استوى ثم من العرش ينقسم
الفيض فانه منقسم الفيض فيجري في مجاري جعلها الله

من الـ عرش الـ ى ما دون ه من الـ مكونـ ات واذ واع الـ مخ لوق ات ف بذلـ ك
الـ ف يض ت دور الافـ لاك كما ت دور الـ رحى بـ الـ ماء بـ ه ت وثـ ر
صر وت ظ هر خوا صـ ه وبـ ه ي تولـ د الـ كواكب وبـ ه ت ولـ د الـ عـ نا
الـ حـ يوان ذا حس وحـ ركة وبـ ه ي ن بت الـ ن باتـ ذا حـ ركة بـ لا حس وبـ ه
ت غـ ير الـ معادن بـ لا حس ولا حـ ركة وف يـ ه ا شارة اخـ رى { ان ربـ كم
الله الـ ذي } ي ربـ يكم هو الـ ذي { خـ لق الـ سموات } سموات ارواحـ كم {
والارض } ارض نـ فو سكم ف ي عالـ م الـ معـ نى وهـ و الـ عالـ م الا صـ غر {
ايـ ام } اي من سـ تة اذ واع وهـ ي الـ روح والـ قـ لب والـ عـ قل ف ي سـ تة
والـ نـ فس الـ تي هـ ي الـ روح الـ حـ يوانـ ي والـ نـ فس الـ نـ باتـ ية الـ تي
هـ ي الـ نامـ ية وخـ واص الـ معادن وهـ ي ف ي الانـ سان قـ وة قـ ابـ لة لـ تغـ ير
الاحـ وال والاو صاف والالـ وان { ثـ م ا سـ تو ى عـ لى الـ عرش } عـ لى عرش
ي ء ا سـ بابـ هما من الـ قـ لب { ي دبـ ر الامر } امر الـ سعادة والـ شـ قاوة ويـ ه
الاخـ لاق والاحـ وال والاعـ مال والافـ عال والاقـ وال والـ حركـ ات والـ سكـ نات
والـ ى هذا ي شـ ير قـ ولـ ه (قـ لوب الـ عـ باد بـ ين يدى الله ي قـ لـ بها
كـ يف ي شاء) { ما من شـ فـ يع } ي شـ فع لاحـ د ف ي وقـ ت من الاوقـ ات
لـ وق بـ اوج وهو تـ رهابـ ا تـ مك حـ ا ى عـ لى عـ نـ بـ مـ ا { هـ نـ ذا دعـ ب نـ م الـ ا }
م شـ فعاؤنـ ا عـ ند الله فـ بـ ين الله تـ عالـ ى انـ ه الـ كـ فار ان الا صـ نا
ما من مـ لك مـ قرب ولا نـ بى مرسل ي شـ فع لاحـ د الا من بـ عـ د ان ي أذن
الله بـ من ي شاء ويـ رضى ف كـ يف تـ شـ فع الا صـ نام الـ تي لـ يس
لـ ها عـ قل ولا تـ مـ ي يز وفـ يـ ه اثـ بات الـ شـ فاعة لـ من اذن لـ ه { ذلـ كم }
اى ذلـ ك الـ تعظـ يم الـ شان الـ مـ دعوت بـ ما ذكر من نـ عوت الـ كمال
شارة محمولـ ة عـ لى الـ تجوز لا سـ تحالـ ة تـ عـ لق الاحـ ساس بـ الله وا لا
تـ عالـ ى قـ ال ف ي الـ بـ هجة واما نـ حو تـ لك الـ جـ نة ف ذلـ ك لـ صـ يرورتـ ها

كالمشاهد بمعرفة او صافها { الله } خبر ذلكم ويجوز ان يكون صفة على ان الخبر ما بعده كما قال الكاشفي [آن خداوند دى ربكم } [كه موصوف است بصفات خلق وتدبير واسطه يلاء { بروردكار شماست نه غيراو] اذ لا يشاركه احد في شيء من ذلك قال المولى ابو السعود رحمه الله ربكم بيان له او بدل منه او خبر ثان لاسم الاشارة { فاعبدوه } وحده ولا تشركوا بعض خلقه من ملك او انسان فضلا عن جماد لا يضر ولا اذنى التفكر والنظر ينفع { افلا تذكرون } تتفكرون فان يذبهكم عليه المسحق للربوبية والعبادة لا ما تعبدونه

وَعَمِلُوا إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ (4)

هريغ ىلا الروشنلاو تومل اب { اعيمجم كعجرم هيلا } فاسدتعدوا له لقائه . واذ تصب جميعا على انه حال من الضمير المجرور لكونه فاعلا في المعنى اى اليه رجوعكم مجتمعين لنجمية رجوع المقبول والمردود الى حضرته . وفي التأويلات ا فما المقبول فرجوعه اليه بجذبات العناية التي صورتها خطاب { ارجعي الى ربك } وحقيقتها انجذاب القلب الى الله تعالى نتيجتها غروب النفس عن الدنيا واسوداد الذهب والمدر عندها واذ زعاج القلب مما سوى الله واسوداق الروح في

الشوق والمحبة والتبرى مما سوى الله وهو يمان السر بحر
وحيرته في شهود الحق ورجوعه من الخلق . واما المردود
فرجوعه بغير اختياره مغلولا بالسلاسل والاغلال يسحبون
في النار على وجوههم وهي صورة صفة قهر الله ومن نتائج
قهر الله تعلقاته بالدنيا وما فيها واستيلاء صفات
عليه من الحرص والبخل والامل والكبر والغضب النفس
والشهوة والحسد والحقد والعداوة والشره فان كل واحدة منها
حلقة فمن تلك السلاسل وغل من تلك الاغلال بها يسحبون
الى النار {وعد الله } البعث بعد الموت وعدا {حقا } كائنا لا
شك فيه فوعد الله مصدر مؤكد لنفسه لان قوله الي
مرجعكم وعد من الله بالبعث والاعادة لا محتمل له غير كونه
وعدا وقوله حقا مصدر آخر مؤكد لغيره وهو ما دل عليه وعد
الله لان لهذه الجملة محتملا غير الحقية نظرا الى نفس
مفهومها اى حق ذلك حقا {انه } اى الله تعالى {يبدأ الخلق }
في القاموس {ثم يعيده }يقال بدأ الله الخلق اي خلقهم كما
اي يبدأ الخلق اولا في الدنيا ليكلفهم ويأمرهم بالعبادة ثم
يميتهم عند انقضاء آجالهم ثم يبعثهم بعد الموت وهذا
استئناف بمعنى التعليل لوجوب الرجوع اليه {ليجزي الله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات } متعلق بيعيده اى يثبتهم
هما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا بما يليق بلطفه وكرمه
خطر على قلب بشر {بالقسط } متعلق بيجزى اى بالعدل
فلا ينقص من ثواب محسن ولا يزيد على عقاب مسيئ بل
يجازي كلا على قدر عمله كما قال تعالى {جزاء وفاقا } {

والذين كفروا لهم شراب من حميم } اى من ماء حار قد انتهت رداحشا وامعاى ايشان باره كردد] { وعذاب حرارته [جون بخو الئيم } وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم { بما كانوا يكفرون } وهو في موضع رفع صفة اخرى لعذاب ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى ذلك المذكور من الشراب والعذاب حاصل لهم بسبب كفرهم بالله ورسوله وغير النظم ولم يقل ولهم يجزي بشراب الخ تنبيها على ان المقصود بالذات من الكافرين الابداء والاعادة هو الاثابة والعقاب وارقع بالعرض واعلم ان الدنيا مزرعة الآخرة فالله تعالى بقدرته يعيد الخلق بعد الموت ليحصدوا فيها ما زرعوه في الدنيا فمن زرع الخير يحصد السلامة ومن زرع الشر يحصد الندامة

جمله داند دد اين اكر توذكروى ... هرجه مى كاريش روزي بدروى

واما آخر الجزاء الى دار الآخرة لان الدنيا لا تسعه ولله تعالى في كل شيء حكمة فاذا عرفت الحال فخف من الله المتعال فانه غيور لا يرضى اقامة عبده على مخالفته في وخروجه من دائرة طاعته وعن وهب بن منبه كان يسرج بيت المقدس الف قنديل بن منبه كان يسرج في بيت المقدس الف قنديل فكان يخرج من طور سيناء زيت مثل عنق البعير صاف يجري حتى ينصب في القناديل من غير ان تمسه الايدي وكانت تنحدر نار من السماء بيضاء تسرج بها

الـ قناديـ ل وكـان الـ قربـ ان والـ سـرج فـ ي ابـ نى هارون شـ بر و شـ بـ ير
مرا ان لا يـ سرجا بـ نار الـ دنـ يا فـ ا سـ تعجلا يـ وما فـ ا سرجا بـ نار فـ ا
الـ دنـ يا فـ وقـ عت الـ نار فـ اكـ لت ابـ نى هارون فـ صـ رخ الـ صارخ الـ ى
موسى عـ لـ يـ ه الـ سلام فـ جاء يـ دعو ويـ قول يـ ا رب ان ابـ نى هارون
اخى قـ د عرفـ ت مكانـ هما مـ نى فـ اوحـ ى الـ ل الـ يـ ه يـ ا ابـ ن عمران هـ كذا
ابـ ن عـ باس افـ عل بـ اولائـ ى اذا عـ صونـ ي فـ كـ يف بـ اعدائـ ي وعن
رضي الله عـ نهما لـ و ان قـ طرة من الـ زقـ وم قـ طرات فـ ي الارض
لامـ رت عـ لى اهل الارض معـ يشـ تهم فـ كـ يف بـ من هو طعامـ ه من
زقـ وم و شـ رابـ ه من حمـ يم . ومن تـ ذكر الـ مـ بدأ والـ معاد وتـ فكر ان
الـ رجـ وع الـ ى رب الـ عـ باد تـ اب من الـ خطايـ ا والـ سـ يات و صار من
اذا بـ لغ الـ عـ بد الـ ذيـ ن آمـ نوا وعمـ لوا الـ صالـ حات وفـ ي الـ حديـ ث «
اربـ عين سـ نة ولـ م يـ غلب خـ يره شـ ره قـ بل الـ شـ يطان بـ ين
عـ يـ نيـ ه وقـ فـ ديـ ت وجـ ها لا يـ فـ لح ابـ دا » فـ ان من الله عـ لـ يـ ه
وتـ اب واسـ تخرجـ ه من عمـ رات الـ جـ هالـ ة واسـ تـ نقذه من ورطـ ات
الـ ضلالـ ة يـ قول الـ شـ يطان واويـ لاه قـ طع عمـ ره فـ ي الـ ضلالـ ة واقـ ر
لـ مة عـ يـ نى فـ ي الـ معاصى ثـ م اخرجـ ه الله بـ الـ توبـ ة من ظـ
الـ معصـ ية الـ ة نـ ور الـ طاعة : وفـ ي الـ مـ ثـ نوى
مرداول بـ سـ تة خواب وخـ ور ست ... آخر الامر ازمـ لائـ ك بـ ر تـ رست
دربـ ناه يـ نـ بـ ه وكـ ريـ تها ... شعـ لة نـ ورش بـ رآيـ د بـ رسـ ها
يـ عـ ني ان الـ شـ رارة تـ صـ ير نـ ارا عظـ يمة بـ معونـ ة الـ قطن والـ كـ بريـ ت
فـ كذا الانـ سان فـ ي اول حالـ ه كالـ شـ رارة فـ اذا قـ ارن الـ مربـ ى اوربـ اه
هـ من غـ ير و ساطة احد من الـ ناس يـ رقـ ى الـ ى حـ يث يـ عظم قـ دره الـ ل

عند الله ويصير بين اقرائه كالمسك بين الدماء نسأل الله الغاية التوفيق

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ (5ا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (وَالْحِسَابَ مَ

ءايض سمشلا لعج } [تردقب هكيدنوادخ نآ تسوا] { يذلا وه } ام قرسكل ءاي واولا تبلق ءاوض هلصاو ءايض تاذ اهريص ىا { قبلها والشمس مأخوذ من شمسة القلادة وهي اعظم جواهرها جرما واذا فسها قيمة وهي التي يقال لها بالفارسية [مهيكاذ كين] واذا ما سميت بذلك لتوسطها بين الكواكب كذا في شرح التقويم { والقمر } سمي بذلك لكونه بياضا في صفرة يقال حمار اقمر اذا كان ابيض في صفرة { نورا } اى ذا نور بالليل والضياء اقوى بحكم الوضع والاستعمال ولذا نسب الضياء الى الشمس والنور الى القمر . وعند الحكماء الضياء ما يكون بالذات كما لشمس في نفسه جرم مظلم صقيل يقبل النور فعند المقابلة يمتلئ نورا من الشمس بطريق الانعكاس فيقع ذلك الشعاع على وجه الارض

نورهسىتى جملة ذرات عالم تا ابد مهيكندند ... از مغربي جون ماه راقتباساز مه

قال في اسئلة الحكم هذا مدفوع بالخبر الوارد ان الله تعالى خلق شمسين نيرين قبل خلق الافلاك فالشمس والقمر

خ ل ق هما من ن ور ع ر ش ه وكان ف ي سابق ع لم ه ان ي طمس ن ور
ال قمر كما روى ان الله خ لق ن ور ال قمر س بع ين ج زأ وكذا ن ور
ال قمر ت سعة ال شمس ث م امر ج بريل ف م سحه ب ج ناح ي ه ف محا من
و س ت ين ج زأ ف حول ها ال ى ال شمس ف اذهب ع ن ه ال ضوء واب قى
ف ي ه ال نور وال شمس م ثل الارض مائ ة و س تا و س ت ين م رة ورب ما
ث م ج رم الارض وال قمر ح زء من ت سعة وث لاث ين ورب ع ع لى ما
ف ي ال واق ع وف ي ال خ بر ان وج وه هما ال ى ال ع رش وظ هورها ما ال ى
ع وظ هورها ما لاه ل الارض ت ض يئ وج وه هما لاه ل ال سموات ال سب
الار ض ين ال س بع وال م شهور ان ه اذا كان ع لى وج ه الارض ن هار
ي كون ف يما ت حت ت حت الارض ل يل وب ال ع كس كما ق ال اب ن
ع باس ر ضي الله ع نهما ان ف ي الارض ال ثان ية خ ل قا وج وه هم
واب داد هم واي دي هم ك وجوه ب ني آدم واب داد هم واي دي هم واف واه هم
كارج ل ال ب قر واذان ها و ش عورها م كاف واه ال كلاب وارج لهم وآذان هم
ك صوف ال ضأن لا ي ع صون الله طرف ة ع ين ل ي ل نا ن هارها م
ون هارنا ل ي لهم كما ف ي ري يع الاب رار . وب ع ضهم ف ضل ال قمر
ع لى ال شمس لان ال قمر مذكر وال شمس مؤن ث وال تذك ير ا صل
وال تان يث ف رع ف ال ف ضل ل لا صل ع لى ال ف رع وه و الا صح
ي وجب الاف ض ل ية اذ ق د الا ش هر وت قدم ال شمس ف ي ال ذكر لا
ي تأخر الا ش رف ف ي ال ق رآن ك قول ه ت عال ى {ف م نكم كاف ر ومنكم
مؤمن . وج عل ال ظ لمات وال نور } كما ف ي ا س ئ لة ال ح كم ي قول
ال ف ق ير ال كلام ف ي ال تذك ير وال تأن يث ال ح ق ي قى دون ال ل فظي
وك ون ال قمر مذك را ل فظا لا ي وجب ال ف ضل ع لى ما ه و مؤن ث ل فظا
وه و مؤن ث ل فظي مع ان ال رجل اف ضل وق د ي سمى ال رجل ب ط لحة

من الـمـرأة : وذ عم ما ق يل

ولا الـ تاذ يث عار لا سم شمس ... ولا الـ تذكـ ير ف خر لـ لـهلال

وجـ عل الله لـ لـ شمس سـ لطانـ ا عـ لى جمـ يع الـ ط بائـ ع الـ ذ باتـ ية

والـ معـ دن ية والـ حـ يوانـ ية ما ذ بت زرع ولا خـ رجت فـ اكـ هة ولا يـ كون

لـ واحد الـ قـ هار فـ ي الـ عالـ م طـ عم ولـ ذة الا والـ شمس تـ ربـ يها بـ امر ا

ويـ قال الـ ثمرة يـ ذ ضجـ ها الـ شمس ويـ لوذ ها الـ قمر ويـ عطي طـ عمـ ها

الـ كواكـ ب قـ يل اوحـ ى الله تـ عالـ ى الـ ى عـ يسى عـ لـ يـ ه الـ سلام ان كـ ن

لـ لـ ناس فـ ي الـ حـ لم كـ الارض تـ حـ تـ هم وفـ ي الـ سخاء كـ الـ ماء الـ جاري

وفـ ي الـ رحمة كـ الـ شمس والـ قمر فـ انـ هما يـ طـ لعان عـ لى الـ بر والـ فاجر

هرس سدق ظفاحلا لاق :

ذ ظر كـ ردن بـ دويـ شان مـ نافـ ئ بـ زركـ ى ذ يـ ست ... سـ لـ يمان بـ ا جـ نان

حـ شمت ذ ظـ رها بـ ودبـ امورش

قـ ال فـ ي الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية ان الله تـ عالـ ى خـ لق الـ روح ذ وراذ يا

لـ ه ضـ ياء كـ الـ شمس وخـ لق الـ قـ لب صافـ يا كـ الـ قمر قـ ابـ لا لـ لـ ذ نور

والـ ظـ لمة وخـ لق الـ ذ فس ظـ لماذ ية كـ الارض فـ مـ هما وقـ ع قـ مر الـ قـ لب

روح يـ تـ نور بـ ضـ يائـ ها ومـ هما وقـ ع فـ ي فـ ي مواجـ هة شمس ال

مـ قابـ لة ارض الـ ذ فس تـ نعكس فـ يـ ه ظـ لمـ تها ويـ سمى لـ قـ لب

قـ لـ با لـ معـ ذ يـ ين . احدهما انـ ه خـ لق بـ ين الـ روح والـ ذ فس فـ هو

قـ لـ بـ هما . والـ ثاذ ي لـ تـ قـ لب احوالـ ه تـ ارة يـ كون ذ وراذ يا لـ قـ بول

فـ يض الـ روح وتـ ارة يـ كون ظـ لماذ يا لـ قـ بول الـ ذ فس اذ تـ هى قـ ال

الله بالسلامة في بعض حضرة شيخنا العلامة ابقاه
تحرير راتنه نحن بين النورين نور شمس الحقيقة ونور قمر
الشريعة فاذا جاء نهار الحقيقة نسختضيء بنور شمسها واذا
جاء ليل الشريعة نسختضيء بنور قمرها ونحن اربابالنورين
من النور الى النور نسير وبالنور الى النور نطير وحالنا
دتجلي النور الالهي لقلوبنا بين التجلى والاستتار عن
ارواحنا وسرارنا يكفي لنا هذا النور ولا حاجة الى غيره وعند
استتاره عن قلوبنا وارواحنا وسرارنا يكفي لنا هذا النور
ولا حاجة الى غيره وعند استتاره عن قلوبنا وارواحنا
وسرارنا يكفي لنا هذا النور ولا حاجة الى غيره وعند
لوبنا وارواحنا وسرارنا يكفي لنا بدله وهو استتاره عن ق
نور قمر الشريعة ولا حاجة الى غيره انتهى يا جمال {وقدره
منازل } اي وهو يالكل من الشمس والقمر منازل لا يجاوزها ولا
يقصر دونها فحذف حرف الجر ومنازل الشمس هي البروج
الاثنا عشر ثلاثة بروج منها بروج الربيع . وهي الجمل
لثور والجوزاء . فهذه الثلاثة ربيعية شمالية والشمال وا
يسار القبلة واذما سميت بهذه الاسامي لان الكواكب المركوزة
في الفلك مشكلة في كل برج بشكل مسماه وقتالتسمية
وثلاثة منها بروج الصيف . وهي السرطان والاسد والسنبلة .
الثلاثة وابتداء السرطان من نقطة الانقلاب الصيفي فهذه
صيفية شمالية وثلاثة منها بروج الخريف . وهي الميزان
والعقرب والقوس . وابتداء الميزان من نقطة الاعتدال الخريفي
فهذه الثلاثة خريفية جنوبية وثلاثة منها بروج الشتاء .

وهي الجدى والدلو والحوت . وابتداء الجدى من الانقلاب
الجنوبي من الشتوية الجنوبية و
القبلة ويجمعها هذان البيتان في نصاب الصبيان
برجها دائم كه ازم شرق برآورند سر ... جمله در تسبيح ودر
تهليل حي لا يموت
جون حمل جون ثور جون جوزا و سرطان وا سد ... سنبله ميزان
وعقرب قوس وجدى ودلو وحوت

وتنقضى تسير الشمس في كل واحد من هذه البروج شهرا
السنة باثنقضائها ويعلم مدة سكون الشمس في كل برج حتما
اضي الباب الثاني في الفاق :
خور بجوزا ست سى ودر ويكبيست ... حمل وثور وشير يابس
وبيش
دلو ومه يزان وحوت وعقرب سى ... بيست نه قوس وجدى بيكم
وبيش
فتكون السنة الشمسية وهي مدة وصول الشمس الى النقطة
من ذلك البرج ثلاثمائة وخمسة وستين يوما التي فارقتها
وربع على ما في صدر الشريعة ومنازل القمر ثمان وعشرون
منزلة وهذه المنازل مقسومة على البروج الاثني عشر لكل برج
منزلتان وثلث فينزل القمر كل ليلة منهما منزلة فاذا كان
في آخر منازله دقوا ستوقس ويستترلين ان كان

ثـ ين ولـ يـلة واحدة ان كـان الـ شـهر تـ سعة وعـ شريـ ن الـ شـهر ثـ لا
ويـ كون مـقام الـ شمس فـ ي كـل مـنزلـة مـنـها ثـ لاثـ ة عـ شر يـ وما وهـ ذه
الـمـ نازل هـي مواقـ ع الـ نجوم الـ تـي نـ سـ بت الـ بـها الـ عـرب الاذ واء
الـمـ سـ تمطـرة وسـ تاتـ ي عـ ند قـ ولـ ه { واذا اذقـ نا الـ ناس } الآيـ ة واول
ة هـذه الـمـ نازل الـ سـرطان والـ ثاني الـ بطـ ين كـ زبـ ير وهـ ي ثـ لاث
كواكب صغار كأنها اثافى وهو بطن الحمل والثالث الثريا بالضم وفتح الراء والياء
المشددة وهي ستة كواكب وقع كل اثنين منها في مقابلة الآخر والرابع الدبران
محرّكة والخامس الهقعة وهي ثلاثة كواكب بين منكبي الجوزاء كالاثافي اذا طلعت
لهنعة منكب الجوزاء الايسر مع الـ فجر اشـ تد حر الـ صـ يف والـ سادس ا
وهي خمسة انجم مصطفة ينزلها القمر والسابع الذراع وهي ذراع الاسد المبسوطة
وللاسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة وهي تلي الشام والقمر ينزل بها والمبسوطة تلي
اليمن وهي ارفع من السماك وامدّ من الاخرى وربما عدل القمر فنزل بها تطلع
تـ موز وتـ سـ قط لاربـ ع يـ خـ لون من كـاذ ون الاول لاربـ ع يـ خـ لون من
والـ ثامن الـ نـ ثرة وهـ ي كـوكـ بان بـ يـ نـهما مـقدار شـ بر وفـ وقـ هما
شيء من بـ ياض كـأنـ هـ قـ طعة سحاب ويـ قال لـ هما ايـ ضا عـ ند اهل
الـ نجوم انـ ف الا سد والـ تاسع الـ طرف من الـ قوس ما بـ ين الـ سـ ية
والاذ هران او قـ ريـ ب من عظم الـ ذراع من كـ بدها والاذ هران الـ عواء
ماك لـ كـ ثرة مائـ هما والـ عاشر الـ جـ بهة وهـ ي اربـ عة كـ واكب والـ س
ثـ لاثـ ة مـنـها مـ ثـ لـ ثة كـالاثـ افـ ي وواحـ د مـنـ فرد والـ حادي عـ شر الـ زبـ رة
بـ الـ ضم كـوكـ بان نـ يـران بـ كاهل الا سد يـ نزلـ هما الـ قمر والـ ثاني
عـ شر الـ عواء وهـ ي خمـ سة كـ واكب او اربـ عة كـأنـ ها كـ تابـ ة الـ ف
ر الـ غـ فر والـ رابـ ع عـ شر الـ سماك كـ كـ تاب نـ جمان نـ يـران والـ خامس عش
وهـ ي ثـ لاثـ ة انـ جم صـغار والـ سادس عـ شر الـ زبـ اني بـ الـ ضم كـوكـ بان

ذ يران ف ي ق رن ي ال ع قرب والـ سابـ ع ع شر الاك ـ ليل بـ ال ك سر
اربـ عة اذ جم مـ صطـ فة والـ ثامن ع شر ال ق لب وهـ و ذ جم من ال مـ نازل
والـ تا سع ع شر ال شولـ ة وهـ ي ك وك يان ذ يران يـ ذ زلـ هما ال قمر يـ قال
اربـ عة ك واكـ ب لـ ها ذنـ ب ال ع قرب والـ ع شرون ال ذعائـ م بـ ال فـ تح
ذ يرة والـ حادى والـ ع شرون ال بـ لدة بـ ال ضم سـ تة ك واكـ ب صـ غار
تـ كون ف ي بـ رج ال قوس وتـ ذ زلـ ها ال شمس ف ي اق صر ايـ ام ال سـ نة
نيب اهب بـ كاوك ال ءامسلا نم ةعقر تدلبـ لا سوماقلا يف لـ اق .
ال ذعائـ م وبـ ين سـ عد ال ذابـ ح يـ ذ زلـ ها ال قمر وربـ ما عدل عـ ذ ها
ة تـ شـ بـ ه ال قوس اه ف ذ زل بـ ال قلادة وهـ ي سـ تة ك واكـ ب مـ سـ تدير
والـ ثاني والـ ع شرون سـ عد ال ذابـ ح ك وك بان ذ يران بـ يـ ذ نهما ق يد
ذراع وف ي ذ حر احدهما ك وكـ ب صـ غير ي لـ قربـ ه مـ ذ نه ك أنـ ه يـ ذ بـ حه
والـ ثالـ ث والـ ع شرون سـ عد بـ لع ك زف ر معرفـ ة مـ ذ زل لـ لـ قمر طـ لع
لـ ما ق ال الله تـ عالـ ى

ىرجملا يف نايوتسم نابكوك وهو { كءام يعلبا ضرا اي }
احدهما خ فى والآخ ر مـ ضـ يئ يـ سمى بـ لع ك أنـ ه بـ لع الآخ ر
وط لوعـ ه لـ لـ يـ لة تـ مـ ضى من آب والـ رابـ ع والـ ع شرون سـ عد ال سـ عود
والـ خامس والـ ع شرون سـ عد الاخـ بـ ية وهـ ي ك واكـ ب مـ سـ تدير ة . ق ال
ف ي ال قاموس سـ عود ال نجوم ع شرة سـ عد بـ لع و سـ عد الاخـ بـ ية و سـ عد
ال ذبـ ائ ح و سـ عد ال سـ عود وهـ ذه الاربـ عة من مـ نازل ال قمر و سـ عد
ذ ا شـ رة و سـ عد ال مـ لك و سـ عد ال بـ هام و سـ عد ال همام و سـ عد ال بارع

و سعد مطر وهذه الـ سـ تة لـ بـ ست من الـ منازل كل منها كوكـ بان
بـ يـ نها فـ ي الـ منظر نـ حو ذراع والـ سادس والـ عـ شرون فـ رغ الـ دلـ و
فـ ي الـ قاموس الـ مـ قدم والـ سابـ ع والـ عـ شرون فـ رغ الـ دلـ و الـ مؤخر . قـ ال
فـ ي الـ غـ ين الـ معجمة فـ رغ الـ دلـ و الـ مـ قدم والـ مؤخر منـ زلان لـ لـ قمر كل
واحد كوكـ بان كل كوكـ بـ ين فـ ي الـ مرأى قـ در رمح والـ ثامن
والـ عـ شرون الـ رشاء ويـ قال لـ ه ايـ ضا بـ طن الـ حوت وهو ي كـ واكب
صغار مجـ تمعة فـ ي صورة الـ حوت وفـ ي سرتـ ها نـ جم نـ ير والـ سـ نة
س اثـ نـ تى عـ شر مرة الـ قمريـ ة عـ بارة عن اجـ تماع الـ قمر من الـ شم
وزمان هذه يـ تم فـ ي ثـ لاثـ مائـ ة واربـ عة وخمـ سـ ين يـ وما وكـ سر وهو
ثـ مان ساعات وثـ مان واربـ عون دقـ يـ قة قـ ال فـ ي شرح الـ تـ قويـ م
اربـ اب هذه الـ صـ ناعة ما وجدوا زمان شهر واحد اقـ ل من تـ سعة
وعـ شريـ ن يـ وما او اكـ ثر من ثـ لاثـ ين وكـ ذا ما وجدوا زمان سـ نة واحدة
خمـ سـ ين يـ وما او اكـ ثر من ثـ لاثـ مائـ ة اقـ ل من ثـ لاثـ مائـ ة واربـ عة و
وخمـ سة وخمـ سـ ين فـ عدد ايـ ام كل سـ نة اما ثـ لاثـ مائـ ة واربـ عة وخمـ سون
يـ وما او ثـ لاثـ مائـ ة وخمـ سة وخمـ سون واعـ لم ان الله تـ عالـ ى جعل
الـ دورة الـ محمديـ ة دورة قـ مريـ ة كما قـ ال (ان عدة الـ شهور عـ ند الله
اثـ نا عـ شر شهرا) تـ نـ بـ يها منـ ه تـ عالـ ى لـ لعارفـ ين من عـ باده ان
آية القمر ممحوّة عن العالم الظاهر لمن اعتبر وتدبر في قوله { لا الشمس ينبغي
لـ ها ان تـ درك الـ قمر } اي فـ ي عـ لو الـ مرتـ بة والـ شرف فـ كان ذلك
تـ قويـ ة لـ كـ تم آيـ اتـ هم الـ تي اعطاها لـ لمحدثـ ين الـ عربـ يـ ين
واجـ راها واخـ فاها فـ يهم كذا فـ ي عـ قـ لـ ه الـ مـ ستوفـ زلـ حضرة
شـ يخـ نا الـ علامة ابـ قاه الـ شـ يخ الاكـ بر قـ دس سـ ره الاطـ هر قـ ال
الله بـ الـ سلامة فـ ي كـ تاب الـ لائـ حات الـ برقـ يات لـ ه مرتـ بة

الا وه ية وف ي الم راتب ال كون ية الآف اق ية مرتب ة ال قمر ا شارة
ال ى مرتب ة ال كرسى وال لوح ومرتب ة ال شمس ا شارة ال ى مرتب ة
ال عرش وال قلم وف ي الم راتب ال كون ية الان فس ية مرتب ة ال قمر
مرتب ة ال شمس ا شارة ال ى مرتب ة ال سر ا شارة ال ى مرتب ة ال روح و
ان تهى ي ا جمال ث م ل حروف ظاهر ال ن فس ال رحمان ى م نازل عدد
م نازل ال قمر وي قال ل ها ال تع ي نات وه ي ال ع قل الاول ث م ال ن فس
ال ك ل ية ث م ال ط ب ي ع ية ال ك ل ية ث م ال ه باء ث م ال شكل ال ك لى ث م
ال عرش ث م ال كرسي ث م ال فلك الاط لس ث م الم نازل ث م سماء
سماء الم شتري ث م سماء الم ري خ ث م سماء ال شمس ث م ك يوان ث م
سماء ال زه رة ث م سماء عطارد ث م سماء ال قمر ث م ع نصر ال نار ث م
ع نصر ال هواء ث م ع نصر الماء ث م ع نصر ال تراب ث م الم عدن ث م
ال ن بات ث م ال ح يوان ث م الم لك ث م ال جن ث م الان سان ث م الم رتب ة
رحماني وف ي م قابل ت ها ع لى ال ترتي ب حروف ب اطن ال ن فس ال
وه ي الا سم ال بديع ث م ال باعث ث م ال باطن ث م الآخر ث م ال ظاهر
ث م ال حكيم ث م الم حيط ث م ال شكور ث م ال غ نى ث م الم قتدر ث م
ال رب ث م ال ع ل يم ث م ال قاهر ث م ال نور ث م الم صور ث م الم حصى
ث م الم بين ث م ال قابض ث م الم حيى ث م الممي ت ث م ال عزيز ث م
ف ث م ال جامع ث م ال رفيع ال رزاق ث م الم ذل ث م ال قوي ث م ال لطي
ول و ت فطنت حروف ال تهجى وجدت ها ع لى هذا ال ترتي ب كما
رت ب اهل الاراء وه ي ال همزة ث م ال هاء ث م ال ع ين ث م ال حاء الم همل ة
ث م ال غ ين الم عجمة ث م ال قاف ث م ال كاف ث م ال ج يم ث م ال شين
الم نقوطة ث م ال ياء الم ثناة ث م ال ضاد الم عجمة ث م ال لام ث م ال نون
ل مغ فلة ث م ال طاء الم همل ة ث م ال دال الم همل ة ث م ال تاء ث م ال راء ا

الـمـ ثـ ناة من فـ وق ثـ م الـ زاى ثـ م الـ سـ ين الـمـ هـمـ لة ثـ م الـ صاد الـمـ هـمـ لة ثـ م الـ ظاء الـمـعجمة ثـ م الـ ثاء الـمـ ثـ لـ ثة ثـ م الـ ذال الـمـ نـ قوطة ثـ م الـ فاء ثـ م الـ باء الـموحدة ثـ م الـمـ يم ثـ م الـ واو فـ سـ بحان من اظـهر بـ الـ نـ فس والآفـ اق ارادة كـمال الـ وفـ اق { الـ رحمانـ ى هذه الـمـ نازل فـ ي الانـ فس لـ تـعـ لموا عدد الـ سـ نـ ين والـ حـ ساب } اي حـ ساب الاوقـ ات من الا شـ هر والايـ ام والـ لـ يالـ ى والـ ساعات لـ صلاح معا شكم وديـ نكم من فـ رض الـ حج والـ صوم والـ فطر والـ صلاة وغـ يرها من الـ فروض { ما خـ لق الله ذلـ ك } الـمذكـ ور من الـ شمس والـ قمر عـ لى ما حـ كى بـ حال ما من الا } مـ لـ تـ بـ سا { بـ الـ حق } مـراعـ يا لـمـ قـ تضى الـ حـ كمة الاحـ وال { الـ بالـ غة وهـ و ما اشـ ير الـ يـ ه اجمالا من الـ عـ لم بـ احوال الـ سـ نـ ين والاوقـ ات الـمـ نوط بـ ه امور معاملاتـ هم وعـ باداتـ هم فـ لـ يس فـ ي ان رجـ لا رأى خـ نـ فساء فـ قال ماذا –حكى–خـ لـ قـ ه عـ بث بـ اطل اصلا يـ ريـ د الله تـ عالـ ى من خـ لق هذه أحـ سن شـ كـ لها ام طـ يب ريـ حـ ها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادى في الدرب فقال هاتو ، حتى ينظر فى امرى فقالوا ما تصنع بطرقى وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بدّ لي منه فلما احضروه ورأى الـ قرحة اسـ تدعى بـ خـ فساء فـ ضحك الـ حاضرون فـ تذكر الـ عـ لـ يل الـ قول الـ ذي سـ بق مـ نـ ه فـ قال احضروا ما طـ لب فـ ان الـ رجل عـ لى بـ صـ يرة فـ احرقـ ها وو ضع رمادها عـ لى قـ رحـ تـ ه فـ برئـ ت بـ اذن الله تـ عالـ ى فـ قال لـ لحاضرين ان الله تـ عالـ ى اراد ان يـ عرفـ نى ان اخس الـمخـ لوقـ ات اعز الادويـ ة وان فـ ي خـ لـ قـ ه حكمة { يـ فصل قـ درتـ ه الآيـ ات } الـ تكويـ نية الـمذكـ ورة الـ دالـ ة عـ لى وحداني ـ تـ ه و ويـ ذكر بـ عـ ضها عـ قـ يب بـ عض مع مزيـ د الـ شـ رح والـ بـ يان { لـ قوم

يعلمون } الحكمة في ابداع الكائنات في يستدلون بذلك على شئون مبدعها وخص العلماء بالذكر لانهم المنتفعون بالتأمل فيها

اتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَ
(6يَتَّقُونَ)

امهنواولا فالتخا يفي يا { راهنلواو لليل فالتخا يفي نا } بالنور والظلمة او في اختلافهما بذهاب الليل ومجيئ النهار وبالعكس واختلفا في ايهما افضل قال الامام الزيساب وري تعب والتعب الليل افضل لانه راحة والراحة من الجنة والنهار من النار فالليل حظ الفراش والوصال والنهار حظ اللباس والفراق . وقيل النهار افضل لانه محل النور والليل محل الظلام يقول الفقير الليل اشارة الى عالم الذات ولهه الرتبة العليا والنهار اشارة الى عالم الصفات ولهه الفضيلة العظمى يلي يصير اهل فناء في الله ويخلفان بان من ولد في الليل ومن ولد في النهار يصير اهل بقاء بالله فيهما سر دار الجلال ودار الجمال و سر اهلهما { وما خلق الله في السموات } من انواع الكائنات كالشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح { والارض } من انواعها ايضا كالجبال والبحار والاشجار والانهار والدواب والنبات { لآيات } عظيمة او كثيرة دالة على وجود والصانع ووحدته وكماله علمه وقدرته { لقوم يتقون } خص

الـمـتـقـين لاتـهم يـحذرون الـعاقـبة فـيدعوهم الـحذر الـى الـنظر
والـتدبـر وعن عـلى رضى الله عـنـه من اقـتبس عـلما من الـنجوم
فـي اخـتلاف من حمـلة الـقرآن ازداد بـه ايمانا ويـقينا ثـم تـلا {ان
الـلـيل والـنهار} الـى {لآيـات} يـقول الـفقير اصـلحه الله
الـقدير هذا بـالـنسبة الـى ما ابـيح من تـعلم الـنجوم وتـوسل بـه
الـى معرفة الآيـات الـسماويـة واما قـولـه عـلـيه الـسلام «من
اقـتبس عـلما من الـنجوم اقـتبس شعـبة من الـسحر» اى قـطعة مـنه
عـلم الـنجوم هو ما يـدعـيه اهـلها فـقد قـال الـحافـظ الـمـذهبى عـنه من
من معرفة الـحوادث الآتـية فـي مـستـقبل الـزمان كمجـيئ الـمطر
ووقـوع الـثـلج وهـبوب الـريـح وتـغير الاسعار ونـحو ذلك
ويـزعمون انـهم يـدركـون ذلك بـسـير الـكواكب واقـترانـها
وافـتراقـها وظـهورهـا فـي بـعض الازمـان دون بـعض وهـذا عـلم
ره فـاما ما يـدرك من طريـق اسـتأثـر الله بـه لا يـعلمـه احد غي
الـمشاهدة من عـلم الـنجوم الـذي يـعرف بـه الـزوال وجـهة الـقـبلة وكم
ذو –وسمع–مـضى وكم بـقى فـانـه غـير داخل فـي الـذهى انـتهى
الـنون الـمـصرى شخـصا قـائـما عـلى الـجـبل وسط الـبحر يـقول
سـيدى سـيدى اذا خـلف الـبحور والـجزائـر واذ تـالـمـلك الـفرد بـلا
ا الـذي انـس بـك فـاسـتوحش من ذا الـذي نـظر حاجب ولا زائـر من ذ
الـى آيـات قـدرتـك فـلم يـدهش اما فـي نـصـبك الـسموات الـطرائـق
ونـظمك الـفـلك فـوق رؤس الـخلائـق ورفـعك الـعرش الـمحـيط بـلا
عوائـق واجـرائـك الـماء بـلا سائـق وار سالـك الـريـح بـلا عائـق ما يـدل
عـلى فـرد انـيـتك اما الـسموات فـتدل عـلى مـنعـتك واما الـفـلك
عـلى حـسن صـنعـتك واما الـريـاح فـتـنشر من نـسـيم فـيدل

ب ركاتك واما الرعد فيصوت بعظيم آياتك واما الارض فتدل
على تمام حكمتك واما الانهار فتتفجر بعذوبة كلمتك واما
الاشجار فتخبر بجميل صنائعك واما الشمس فتدل على تمام
بدائعك : قال الشيخ المغربي قدس سره
هرجه هست تدر زمين وسما جمله نقش تعينات ويند ...
وله
مغربي زان مينكند ميلي بكلشن كاندرو ... هرجه رارنكي
وبووبي هست رتكوبوي اوست

ا إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا
)غَافِلُونَ (7

عوجرلا امأ ىلاعت هئاقلب نوجري ال نيذلا نا { الدرما
الهب بالمآ وعجرلا ءاقل ىلا ةراشإ { هلوقل يفكما باسحلا ءاقل
ملاق حساب يه } وبو عدم الرجاء عجم اعتقاد الوقوع المنتظم لعدم
الامل وعدم الخوف فان عدمهما لا يسوغ تدعى عدم اعتقاد وقوع
الرجوع الينا او لقاء حساب نا المأمول والمخوف اى لا يتوقعون
المؤدى اما الى حسن الثواب او الى سوء العذاب فلا يأملون الاول
والا يه اشير بقوله { ورضوا بالحياة الدنيا } فانه مبنئ عن
ايثار الادنى الخسيس على الاعلى النفيس ولا يخافون
الثانى والا يه اشير بقوله { واطمأنوا بها } كما في الاراشاد {
بالحياة الدنيا } من الآخرة وآثروا القليل الفاني على ورضوا

الـ كـ ثـ ير الـ باقـ ي { واطمأنـ وا بـ ها } و سكـ نوا الـ يها قـ ا صدريـ ن هممهم
عـ لى لـ ذائـ ذها وزخـ ارفـ ها او سكـ نوا فـ يها سكون من لايـ زعج عـ نـ ها
فـ بـ نوا شديـ دا وامـ لوا بـ عـ يدا : يـ عـ نى [دردنـ يا ساكن كـ سـ تـ ندبـ ر
لـ تـ نـ خواهدبـ ودونـ د وجـ هى كـ هـ كـ ويـ يا هـ ركز ايـ شانـ را ازآنـ جا رح
انـ سـ تـ ندكـ هـ لـ حظـ هـ بـ لحظة دـ ست اجل طـ بل رحـ يل فـ روخـ وا
هدكـ وفـ ت]
آن كـ يـ ست كـ هـ دل نـ هاد وفـ ارغ بـ نـ شـ ست ... بـ نـ دا شت كـ هـ مـ هـ لـ تى
وتـ أخـ يرى هـ ست
كـ و خـ يمـ هـ مزن كـ هـ مـ يخ مى بـ ايـ دـ كـ ند ... كـ و رخت مـ نـ هـ كـ هـ بـ ار مى
بـ ايـ دـ بـ ست
ان الله تـ عالـ ى قـ ال « عـ جـ بت من ثـ لاثـ ة . ممن آمن بـ الـ نار –روى–
عـ لم أنـ ها وراءه كـ يف يـ ضحك وممن اطمأنـ ت نـ فـ سـ هـ بـ الـ دنـ يا وي
وهـ و يـ عـ لم انـ هـ يـ فارقـ ها كـ يف يـ سكن الـ يها . وممن هو غافـ ل
ولـ يس بـ مغـ فول عـ نـ هـ كـ يف يـ لـ هو » ونـ زل الـ نعمان بـ ن الـ منذر
تـ حت شجرة لـ يـ لـ هو فـ قال عدى ايـ ها الـ ملك أتـ درى ما تـ قول هذه
الـ شجرة ثـ م انـ شأ يـ قول
الـ خمر بـ الـ ماء الـ زلال ربـ ركـ بـ قـ د اناخوا حولـ نا ... يـ مزجون
ثـ م اضحوا عـ صف الـ دهر بـ هم ... وكـ ذاك الـ دهر حالا بـ عـ د حال
فـ تـ نغص عـ لى الـ نعمان يـ ومـ هـ كذا فـ ي ربـ يع الابـ رار { والـ ذيـ ن هم
عن آيـ اتـ نا } عن آيـ ات الـ قرآن فـ يكون الـ مراد الآيـ ات الـ تـ شريـ عـ ية
او عن دلائـ ل الـ صـ نع فـ يكون الـ مراد الآيـ ات الـ تكويـ نـ ية { غافـ لون
يـ ها لانـ هما كـ هم فـ يما يـ ضادها والـ عطف فـ نورك‌فـ تـ ي ال {
لـ تـ غايـ ر الـ وصـ فـ ين اى لـ لجمع بـ ين الـ وصـ فـ ين الـ مـ تغايـ ريـ ن

الاذ همك ف ى ل ذات الـ دن يا وزخ ارف ها والـ ذهول عن آي ات الله ودلائ ل الـمعرف ة او ل تغاي ر الـ ذات ين كما ق ل ف ي الـ تأوي لات الـ نجم ية ان الـ ذي ن لا ي ع ت قدون الـ س ير الـ ي نا والـ و صول ب نا وا ب الـ تم تعات الـ دن يوي ة وركـ نوا الـ ى مال ها ل دن اءة هم ت هم ورض وجاه ها و ش هواتـ ها والـ ذي ن هم عن آي اتـ نا غاف لون وان ل م ي ركـ نوا الـ ى الـ دن يا وت م تعاتـ ها وكـ اذ وا ا صحاب الـ ري ا ضات والـ مجاهدات من اهل الاديـ ان والـ م لل وه م الـ ب راهمة والـ ف سلا س فة والابـ احـ ية ل كن م او كـ اذ وا م عرض ين عن م تاب عة الـ ن بى ص لى الله ع ل ي ه و سل كـ اذ وا من اهل الاه واء والـ بدع

(8أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)

اي { م هـ ي وأم } ءوس ل ا ت اف ـص نم ر كذ ام ب نوف ـوص وم ل ا { ك ئ ل وا } م س كـ ذ هم وم ق رهم الـ ذى لا ب راح ل هم م ذ ه { الـ نار } ذ ار ج ه نم او ذ ار ب ها من الـ ح ياة الـ دن يا الـ ع بد والـ ط رد والـ ح سرة لا ما اطمأذ وا وذ ع يم ها { ب ما كـ اذ وا ي كـ س بون } اى جوزوا ب ما واظ بوا ع ل ي ه وتـ م رذ وا ب ه من الاعمال الـ ق ل ب ية الـ معدودة وما ي س ت ت بع ه من ا ص ناف الـ م عا ص ى والـ س يآت

مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي
(9فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ)

تايآلا هب دهشت امب اونمآ وا نامياالا اولعف { اونمآ نيذلا نا }
الا تى غ فل ع ذ ها الا غاف لون { وعم لوا الا صال حات } اى الاعمال
الا صال حة ف ي اذ ف سها الا لائ قة ب الاي مان وه ى ما كان ل وج ه الله
مو صوف ل جريا اذ ها مجرى ت عالا ى ور ضاه واذ ما ت رك ذكر ال
الا سماء { ي هديه هم ربه هم } ف ي الآخ رة { ب ايمانه هم } اى ب سبب
ايمانه هم وب نوره الا ى مأواه م وم قصدهم وه ى الا ج نة وف ى الا حديث
قنسح قروص يف هلمع هل روص هرب ق نم جرخ اذا نمؤملا نا »
ف ي قول اذ ا عم لك ف ي كون ل ه ذ ورا وق ائ دا الا ى الا ج نة والا كاف ر اذا
ة س ي ئة ف ي قول ل ه اذ ا عم لك ف ي نط لق ب ه خ رج من ق ب ره صور
ح تى ي دخ ل ه الا نار » وي ح تمل ان ت كون الا هداي ة الا ى س لوك
س ب يل ي ؤدي الا ى ادراك الا ح قائ ق الا كوني ة والآلا ه ية وه ى هداي ة
خا صة ي ل قاها الا خواص والا يه الا شارة ب قول ه « من عمل ب م ع لم
ورثا ه الله ع لم ما ل م ي ع لم » ف الا ع لم الاول ه و ع لم الا معام لة الا ذى
ي كون ب ط ريق الا درا سة والا ع لم الا ثان ى ه و ع لم الا مكا ش فة الا ذى
ي كون ب ط ريق الا وراث ة وه و اع لى واجل من الاول لان الاول م ذ ه
ب م ذ زلة الا ق شر من الا لب ن سأل الله الا ف يض الا خاص الا ذى ذاق ه
اهل الاخ ت صاص { ت جرى من ت ح ت هم } سررهم الا مرف وعة
ة { ف ى الا مو ضوعة ف ي الا ب ساتا ين والا ري اض { الاذ هار } الاربا ع
ج نات الا نع يم } م تع لق ب تجرى اى ف ى ج نات ي ت نعمون ف يها
وي ترف هون ق ال الا كا ش فى { ف ى ج نات الا نع يم } [در ب و س تان ها

ب ا ذ ع يم وب ا ذ عمت] والـ ذع يم الـ ذعمة والـ خ فض والـ دعة كما ف ي الـ قاموس و سم يت جـ نة لا سـ تـ تارا ضـ ها ب ا شجارها ا ومـ ذ ه سمى الـ جن لـ تـ سـ تر بـ ه لا سـ تـ تارها م عن الابـ صار ومـ ذ ه سمى الـ مجن ل

(5/233)

دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (10)

{ مهللا كنا حبس } تانجلكت ى ف مهؤاد ى ا { اهيف مهيوعد } ف ى الـ وعد اى ي ا الله ذ سـ بحك تـ سـ ب يحا وذ ذ زهك عن الـ خ لف والـ كذب ف ى الـ قول ف قد وجدنا ما وعدتـ نا { وتـ حـ ي تـ هم ف يها } الـ تحـ ية الـ تكرمة بـ الـ حالة الـ جـ لـ ي لة ا صـ لـ ها احـ ياك الله حـ ياة طـ ي بة وهـ ى من ا ضاف ة الـ مـ صدر الـ ى ف اعـ لـ ه اى تـ حـ ية بـ عـ ضهم لـ بعض ف ى الـ جـ نة { سلام } اى سلامة من كل مكروه او من كما قـ ال تـ عالـ ى { ا ضاف تـ ه الـ ى الـ مـ فعول اى تـ حـ ية الـ ملائـ كة اي اهم والـ ملائـ كة ي دخـ لون عـ لـ ي هم من كل بـ اب سلام عـ لـ يكم } او تـ حـ ية الله اي اهم كما قـ ال { سلام قـ ولا من رب رحـ يم } سلام دو ست شـ ذ يدن سعاد تـ ست سلامت ... بـ و صل ي ار ر سـ يدن ف ي ضـ لـ تـ ست وكـ رامت

{ ن ي لـ عالـ مي ا بـ ر هلل دـ حـ لم ا ن } مهئاعـ دقمتاخ ى ا { مهيوعـ د رخآو } ك ذ عـ تالـ ه تـ عالـ ى بـ صـ فات الاكـ رام اثـ ر ذ عـ تـ ه اى ان ي قولـ وا ذل بـ صـ فات الـ جلال اى دعاؤهـ م مـ نحـ صر ف يما ذكر اذ لـ يس لـ هم مطـ لب مـ تر قـ ب حـ تى ي نظموه ف ي سـ لك الـ دعاء وان هـ ى الـ مخـ ف فة من

الـ ثـ قـ يـ لـة وا سـمـها ضـمـ يـر الـ شـأن الـمـحذوف والـ جـمـ لـة الا سـمـ يـة الـ تـى
بـ عـدهـا فـ ى مـحل الـ رفـ ع عـ لـى انـ ها خـ بـر لـ ها وان مـع ا سـمـها وخـ بـرها
ان اهل الـ جـ نـة اذا –روى–حل الـ رفـ ع خـ بـر لـ لـمـ بـ تـدأ الاول فـ ي م
ا شـ تـهوا شـ يأ قـ الـ وا الـ حمد لله رب الـ عالـمـ ين واعـ لم انـ ه لا
تـ كـ لـ يف فـ ى الـ جـ نـة ولا عـ بادة وما عـ بادة اهل الـ جـ نـة الا ان يـ سـ بحوا
الله ويـ حمدوه وذلـ ك لـ يس بـ عـ بادة وانـ ما يـ لـهموه نـ ه فـ يـ نطـ قون بـ ه
يـ د ايـ شـ ساند را تـ لذذا بـ لا كـ لـ فة [وهـ ى آيـ يـ نـ ه لـ ذت تـ سـ بـ يح وتـ حم
ازجـ م يـع لـ ذاتـ هاى بـ هـ شت خو بـ تـ رآيـ د]
ذوق نـ امش عـ ا شق مـ شـ تاق را ... از بـ هـ شت جاوداني خو شـ تـ را ست
كـ رجـ ه درفـ ردوس نـ عـ مـ تـ ها بـ سـ ى ست ... و صل او ازهـ رجـ ه دانـ ى
خو شـ تـ ر ست
وفـ يـ ه ا شارة الـ ى ان الـ لـ سان انـ ما خـ لق لـ لذكر والـ دعاء لا لـ كلام
الـ دنـ يا والـ غـ يـ بة والـ بـ هـ تان
بـ اس ... بـ غـ يـ بت نـ كردانـ دش حق شـ ناس زبـ ان آمد از بـ هر شـ كرو س
وقـ د كان اول كـ لام تـ كـ لم بـ ه ابـ ونـ ا آدم عـ لـ يـ ه الـ سلام حـ ين عطس
الـ حمد لله وبـ دخر الـ دعاء ايـ ضـ ا كان ذلـ ك . فـ فـ يـ ه ا شارة الـ ى ان
الـ عـ بد غـ ريـ ق فـ ى بـ حر نـ عم الله اولا وآخـ را فـ عـ لـ يـ ه ا سـ تغراق
اوقـ اتـ ه بـ الـ حمد ونـ عم الله فـ ى الـ دنـ يا مـ تـ ناهـ ية وفـ ى الآخـ رة غـ ير
ة فـ الـ حمد لا نـ هايـ ة لـ ه ابـ د الآبـ اد وهـ و مـ نـ تهى مـ راكـ ب مـ تـ ناهـ ي
الـ سالـ كـ ين : وفـ ى الـ مـ ثـ نوى
حمد كـ لـ شن از بـ هار ... صد نـ شانـ ي دارد و صد كـ ير ودار
بـ ر بـ هارش جـ شمـ ه ونـ خل وكـ ياه ... وان كـ لـ سـ تان ونـ كار سـ تان
كـ وا ه

ت وملاف از مشك كان بـ وى بـ ياز ... از دم ت و مـ يكـ ند مكـ شوف را ز
هواي هكـريس زا دنز ى م ...كـ لـ شكر خوردم همى كـ وئـ ي وبـ وى
مكـوى

يـ عـ نى ان لـ حمد الـ عارف عـلامة فـ اذ ه يـ شهد لـ حمده كـل اعـ ضائـ ه
بـ خلاف حمد غـ يـره فـ لا بـ د من تـ حـ قـ يق الـ دعوى بـ الـ حجة والـ برهان
فـ ان الـ دعوى الـ مجردة لا تـ ـ ذ فع كما لا يـ خـ فى عن اهل الايـ قان
ـ ذ سأل الله سـ بحانـ ه ان يـ جعـ لـ نا من الـ حامديـ ن فـ ى الـ سراء
هر والاخـ فاءوالـ ضراء بـ لـ سان الـ ج

وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا
بِهِ أَوْ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْ (11يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (
قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ
(12لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (

سانلل } [ىلاعت ىادخ دنك ليجعت ركاو] { هللا لجعي ولو {
الـ تعجـ يل تـ قديـ م الـ شيء قـ بل الـ شر ا سـ تعجال هم بـ الـ خـ ير {
وقـ تـ ه والا سـ تعجال طـ لب الـ عجـ لة والـ مـ راد بـ الـ شر الـ عذاب و سمى
ان الـ ـ ذ ضر بـ ن –روى–بـ ه لاذ ه اذى مكروه فـ ى حق الـ معاقـ ب
الـ حارث قـ ال مـ ذكوا لـ ـ ذ بوتـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام الـ لـ هم ان كان محمدا حـ قا
فـ ي ادعاء الـ رسالة فـ امطر عـ لـ ينا حجارة من الـ سماء او ائـ تـ نا بـ عذاب
وا يـ سـ تعجـ لون الـ عذاب الـ مـ توعد بـ ه من لـ سان الـ ـ ذ بوة الـ يم وكـ ان
فـ قال تـ عالـ ى { ولـ و يـ عجل الله لـ لـ ناس الـ شر } والـ عذاب حـ يث

اسد تعجلوه اسد تعجالا مثل {اسد تعجالهم بالخير} والرحمة والعافية {لقضى اليهم اجلهم} لادى اليهم الاجل الذى عين ان لعذابهم وامهلوا طرفة عين لتركيبهم فى الدنيا لا يحتمل ما اسد تعجلوه من العذاب ولكن لا نعجل ولا نقضى {فنذر الذين} اى نترك فالفاء لعطف على مقدر لا على يعجل اذ لو كان كذلك لدخل في الامر تناع الذى يقتضيه لو وليس كذلك لان التعجيل لم يقع وتركهم في ايرحون لقاءنا طغيانهم يقع كما في تفسير ابى البقاء {لمهراكنال ءاقللا لحم ىهلتىا قرخآلا يف انءازجنوعقوتي ال} البعث {فى طغيانهم} الذى هو عدم رجاء اللقاء واذ كار البعث والجزاء وهو متعلق بنذر او بقوله {يعمهون} اى حال كونهم متحيرين ومترددين وذلك لانه لا صلاح ولا حكمة فى اماتتهم اذر بما آمنوا بعد ذلك واهلاكهم عاجلا

مِنُوا وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْ
مِنْ بَعْدِهِمْ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ (13كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ (
)لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (14)

{داعوحون موقلثم امضيةالمامىعني {نورقلا انكلهادقلو
من قبلكم} متعلق باهلكنا ولا يسبحال من القرون لانه زمان
اى اهلكناهم من قبل زمانكم يا اهل مكة {لما ظلموا} حين ظلموا
وارحلاعلى ما ينبغى {بالتكذيب واسد تعمال القوى والج

وجاءتهم } اى والحال انهم قد جاءتهم { رسلهم بالبينات } اى بالحجج الدالة على صدقهم { وما كانوا ليؤمنوا } وما استقام لهم ان يؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم وعلمه بانهم يموتون على كفرهم وهو عطف على ظلموا كأنه قيل لما ظلموا على الكفر بحيث لم يبق فائدة في امهالهم واصروا عناهلكناهم { كذلك } اى مثل ذلك الجزاء وهو اهلاكهم بسبب تكذيبهم للرسل واصرارهم عليه بحيث تحقق انه لا فائدة في امهالهم { نجزي القوم المجرمين } نجزى كل مجرم { ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم } استخلفناكم فيها التى اهلكناها استخلاف من يخاف تبر لان الله بعد القرون تعالى لا يحتاج فى العلم باحوال الانسان الى الاختبار والامتحان فى الحقيقة ولكن يعامل معاملة من يطلب العلم بما يكون منهم ليجازيهم بحسبه { لننظر } النظر في اللغة عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئى طلبا لرؤيته وهو في حالى مستعار للعلم المحقق الذى لا يتطرق اليه شك حقه ت ولا شبهة بان يشبه هذا العلم بنظر الناظر وادراكه عين المرئى على سبيل المعاينة والمشاهدة ويطلق عليه لفظ النظر والرؤية على سبيل الاستعارة التصريحية ثم تسرى الاستعارة الى الفعل تبعا قال الكاشفى [تابه بينيم در تشهادت بعد ازانكه داند ستيم در غيب شماكه] { كيف تعملون } [جه كونه عمل خواهيد كرد ازخير و شرتا باشما بمقتضاى اعمال شما معاملهكنيم ان خيرا فخير وان شرا فشر]

جرا آب ينة ف عل ست كويى ... كه دروى هرجه كردى مينماي د
آي داكر كردى ذ كوئ ي ذ يك ب ينى ... وكر ربد كرده بد ب يشت
وكيف معمول تعملون فان معنى الا ستفهام يحجب ان يعمل
في ه ما قبله وفائدته الدلالة على ان المعتبر في الجزاء
جهات الافعال وكيفياتها لا من حيث ذاتها ولذلك يحسن
الفعل تارة ويقبح اخرى وفي الحديث (ان الدنيا حلوة خضرة
د من الدنيا ارملاو (رظانلا بجعت) رظنملا يف قنسح ىنعي (
صورها ومتاعها واذ ما وصفها بالخضرة لان العرب تسمى
الشئ الناعم خضراء ولتشبيهها بالخضراوات في سرعة
زوالها وفيه بيان كونها غرارة يفتتن الناس بحسنها : قال
الحافظ
خوش عروسست جهان ازره صورت لبكن ... هركه بيوست
بدو عمر خودش كابين داد
حسنها لذ فوس وذ ضارتها ولذتها قال في فتح القريب
كالفاكهة الخضراء الحلوة فان النفس تطلبها طلبا حثيثا
فكذلك الدنيا وهي في الحال حلوة خضراء وفي المآل مرة كدرة
نعمت المرضعة ويئست الفاطمة (وان الله مستخلفكم فيها)
اى جاعلكم خلفاء في الدنيا يعني ان اموالكم ليست في
نما هي لله جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الحقيقة لكم وا
الوكلاء (فناظر كيف تعملون) اى تتصرفون قيل معناه
جاعلكم خلفا ممن قبلكم واعطى ما بايديهم ايا كم فناظر هل
تعتبرون بحالهم وتتدبرون في مآلهم قال قتادة ذكر لنا
عمر رضى الله عنه قال صدق ربنا جعلنا خلفاء ارض لينظر

ا ف اروه من اعمال كم خ يرا ب ال ل يل وال ن هار وال سر ال ى اعمال ن
وال علان ية وف ى الآي ة وع يد لاه ل مكة ع لى اج رامهم ب تكذي ب
ر سول الله صلى الله ت عال ى ع ل يه و سلم ل يرت دعوا عن ان كار
ال ن بوة وا س تعجال ال شر حذرا من ان ي نزل ب هم عذاب
الا س ت ئصال كما ن زل ب من ق بلهم من المكذب ين وهذا ال وع يد
د لا ي خ تص ب هم ف ان اهل كل ق ون خ ل ي فة لمن ق بله وال تهدي
ال ى ق يام ال ساعة ف ع لى ال عاق ل ان ي ع ت بر ب من م ضى وي تدارك
حال ه ق بل ن زول ال قضاء ق ال ف ى ال تأوي لات ال نجم ية ان ل هذه
الامة اخ تصا صا ب ا س تحقاق ال خلاف ة ال ح ق ي ق ية ال تى اودع ها
الله ف ى آدم ع ل ي ه ال سلام ب قول ه

الارض خ ل ي فة } ول هذا ال سر ما كان ف ي امة من يف ل عاج ىنا {
الامم من ال خ ل فاء ما كان ف ى هذه الامة ب ال صورة وال مع نى
ول لخلاف ة صورة ومع نى ف كما ان صورة ال خلاف ة م ب ذ ية ع لى
ال ح كم ب ين ال رع ية ال صوري ة ب ال عدل وال ت سوي ة ع لى ق اذ ون
ال ش رع والاج ناب عن م تاب عة ال هوى وال ط بع كذلك مع نى ال خلاف ة
ذ ى ع لى ال ح كم ب ين ال رع ية ال مع نوي ة وه ى ال جوارح والاع ضاء مب
وال ق لب وال روح وال سر وال ن فس و ص فات ها واخ لاق ها وال حواس
ال خمس وال قوى ال ن فساني ة ب ال حق كما كان س يرة الانب ياء
وخ واص الاول ياء ف ى ط لب ال حق ومجاهد ة ال باطل وت رك ما سوى
الله وال و صول ال ى ا لله

ى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ وَإِذَا تُتْلَ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي15)

{ انآيات } تلك { مهيلع تلتت اذاو } { اهيلع نيكرشملا ىلع } ةيآلا ةلادلا ىلع ةقيقحلا ديوتلا وبطلان كرشلا حالك ونها { تانيب } تاحضاولا لدالملا ىلع كلذ { لاق نيذلا نوجرلا ال } انذ ديدار ارما وسيدن بما [وهو] : ىنعي { انذاقل } ةنجملا تايآلا فيرحتلا ىلا ةراشا فيه ىلا انه سيل لهم شوق لىا الله وطلبه اذا الشوق من شان القلب احيى وقلوبهم ميتة وفوسهم حية فلما فى القرآن مما يوافق القلوب ويخالف النفوس ما قبله اربا ب كون النفوس { ائت بقرآن غير هذا } القرآن المنزل بان لا ي على تيرتيب هذا ونظمه وبان يكون خاليا عما نسبت بعده من امر البعث والجزاء وعما ذكره من ذم آلهتنا وتحقيرها { أو بدله } بان يكون هذا القرآن المنزل باقيا على نظمه وترتيبه لكن يوضع مكان الآيات الدالة على ما نسبت بعده ار اليهود وتسكره ه آيات اخر موافقة لطريقتنا كما بدل احب التوراة ورهبان النصارى الاناجيل بما كان موافقا لهواهم ولعلهم سألوا ذلك طمعا في ان يسعفهم الى اتباعه من قبل نفسه فيلزموه بان يقولوا قد تبين لنا انك كاذب فى

دعوى ان ما تقرأه علينا كلام الهى وكتاب سماوى اوحى اليك
تفترى على الله بوساطة الملك واذ كتقوله من عند نفسك و
كذبا {قل ما يكون لي} اى ما يصح لى ولا يمكننى اصلا {ان
ابدله من تلقاء نفسي} اى من قبل نفسى واذ ما اكتفى
بالجواب عن التبديل لا ستلزام امتناعه امتناع الاتيان
بقرآن آخر كذا قال البيضاوى وهو اولى مما في الكشاف .
الانسان واما الاتيان والبيان ان التبديل داخل تحت قدرة
بقرآن آخر فغير مقدور عليه لانسان وذلك لان التبديل
ربما يحتاج الى تغيير سورة او مقدارها واعجاز القرن يمنع
من ذلك كما لا يخفى وهو الائح بالبال {ان اتبع الا ما يوحى
الى} تعليل لما يكون فان المتبع لغيره فى امر لم يستبد
جه اى ما اتبع فى شيء الا ما يوحى الى من غير بالتصرف فيه بو
تغيير له فى شيء اصلا عن معنى قصر حاله عليه السلام على اتباع ما اليه
لاقصر اتباعه على ما يوحى اليه كما هو المتبادر من ظاهرة العبارة كأنه قيل ما
اخاف افعل الا اتباع ما يوحى اليّ وقد مر تحقيق المقام فى سورة الانعام {انى
ان عصيت ربى} اى بالتبديل {عذاب يوم عظيم} هو يوم
القيامة وفيه اشارة الى التبديل اذا كان عصيانا مستوجبا
لعذاب يكون اقتراحه كذلك لانه نتيجة والنتيجة مبنية
على المقدمة فعلم منه ان المؤدى الى المكروه او الحرام مكروه
يستعملها ارباب او حرام الا ترى ان بعض الكيوف التى
الشهوات فى هذا الزمان مؤد الى استقثال الوم الفرض
واستقثال امر الله تعالى ليس من علامات الايمان نسأل الله
تعالى ان يجذب عناننا من الوقوع فى مواقع الهلاك

لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ تَعْقِلُونَ (16)

{ قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون }

لما نزل قوله تعالى { لا يمسه الا المطهرون } قال « اقرأ لي جبريل » فقرأت عليه حتى بلغت هذه الآية فق

مكثت بين ظهرانيكم {عمرا} يضمتين الحياة والجمع اعمار
افي القاموس قال ابو البقاء ينصب نصب الظروف اى كم
مقدار عمر او مدة عمر قال ابن الشيخ اى مدة متطاولة وهى اربعون
سنة {من قبل القرآن لا اتلوه ولا اعلمه وكان عليه السلام
لبث فيهم قبل الوحي اربعين سنة ثم اوحى اليه فاقام
مدينة فاقام بمكة بعد الوحى ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى
بها عشر سنين وتوفي ابن ثلاث وستين سنة فمن عاش
بين اظهرهم اربعين سنة لم يمارس فيها علما ولم يشاهد
عالما ولم ينشئ قريضا ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا بزت
فصاحته فصاحة كل منطيق وعلى كل مذثور ومنظوم واحتوى
ص الاولين على قواعد علمى الاصول والفروع واعرب عن اقاصي
واحاديث الآخرين على ما هى عليه انه معلم به من عند الله
وأن ما قرأه عليه معجز خارق لعادة
امئ داناكه بعلم فزون ... راند درقم بورق كاف ونون
بى خط وقرطاس زعلم ازل ... مشكل لوح وقلمش كشت حل

(17بًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِ

ركفتلواربدتلابمكلوقعنولمعتستالفا {نولقعتالفا}
فيهلتعلموا انهليس الا من الله {فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا} احترازمما اضافوه اليه عليه السلام كناية
هذا القرآن من عندنا فسه ثم قال انه وهو واحد عليه السلام نظم

من عند الله افتراء عليه فان قولهم ائت بقرآن غير هذا او
بدله كناية عنه فقوله عليه السلام فمن اظلم ممن افترى
كناية عن نفسه كأنه قيل لو لم يكن هذا الا قرين من عند
الله كما زعمتم لما كان احد في الدنيا اظلم على نفسه من
تعه على الله لكن الامر ليس كذلك بل هو وحى حيث افتري
الهى {او كذب بآياته} فكفر بها {انه لا يفلح المجرمون}
لا ينجون من محذور ولا يظفرون بمطلوب وفي التأويلات
النجمية اى لا يتخلص الكذابون والمكذبون من قيد الكفر
وحجب الهوى وعذاب البعد وجحيم النفس انتهى وذلك لان
طريق الصدق والاخلاص لا طريق الكذب والرياء فمن الطريق
سلك سبيل الصدق افلح ونجا وصل ومن سلك سبيل الكذب
خاب وهلك وضل وعن ابى القاسم الفقيه انه قال اجمع العلماء
على ثلاث خصال انها اذا صحت ففيها النجاة ولا يتم
بعضها الا ببعض الاسلام الخالص من الظلم وطيب الغذاء
لله في الاعمال وفى الحديث «ان من اعظم الفرية والصدق
ثلاثا ان يفتى الرجل على عيني قول رأيت ولم يرني
يعنى في المنام «او يفترى على والديه فيدعي الى غير
ابيه او يفترى على قول سمعت من رسول الله وبم يسمع
منى» يقول الفقير فاذا لم يصح هذا الواحد من امته فكيف
رسول الله عليه الصلاة والسلام والاتباع عليهم يصح ل
السلام امناء الله على ما اوحى اليهم لا يزيدون فيه ولا
ينقصون ولا يبدلون فكذا الاولياء قدس الله اسرارهم امناء
الله على أهل الهم يبلغونه الى من هو اهل له من غير

هـ زيـ ادة ولا نـ قـ صان ومن اذ كر كـ ون الامـ ى ولـ ياف لـ يـ ذكر كـ ون
نـ بـ ياف ان ذلـ ك مغض الـ ى ذلـ ك ومـ سـ تـ لزم لـ هـ قـ ال الامام الـ سخاوى
قـ ولـ هـ (ما تـ خذ الله من ولـ ي جاهل ولـ و اتـ خذه لـ عـ لمـ هـ) لـ يس
بـ ثابـ ت ولـ كن معـ ناه صحـ يح والـ مـ راد بـ قولـ هـ ولـ و اتـ خذه ولـ يا
لـ عـ لمـ هـ ثـ م اتـ خذه ولـ يا اذ تـ هى وقـ ال الامام الـ غزالـ ى فـ ى شـ رح
تـ عالـ ى فـ هو الا سم الـ حكـ يم من الا سماء الـ حـ سـ نى ومن عـ رف ا لله
حكـ يم وان كـ ان ضعـ يف الـ مـ نة فـ ى سائـ ر الـ عـ لوم الـ رسـ مية كـ لـ يل
الـ لـ سان قـ اصر الـ بـ يان فـ يها اذ تـ هى فـ ظهر ان الـ عـ لم الـ زائـ د عـ لى
ما يـ قال لـ هـ عـ لم الـ حال لـ يس بـ شـ رط فـ ى ولايـ ة الـ ولـ ى وان الله
تـ عالـ ى اذا اراد بـ عـ بده خـ يرا يـ فـ قهه فـ ى الـ دين ويـ عـ لمـ ه من
عـ نه يـ ا نـ بى الله مالـ ك لـ دنـ ه عـ لم الـ يـ قين قـ ال عمر رضى الله
افـ صحنا فـ قال عـ لـ يـ ه الـ سلام

ى ن ب د ا ه ل ل ا ن ا و ل ي ع ا م س ا ب ى غ ة ت ن ق ل ف ل ي ب ر ج ن ا ء «
ف احـ سن تـ أديـ بى ثـ م امرنـ ى بـ مـ كارم الاخـ لاق فـ قال خذ الـ عـ فو
وائـ مر بـ الـ عـ رف » الآيـ ة فـ قد اسـ تـ بان الـ حق والله اعـ لم حـ يث
يـ جعل رسالـ تـ ه فـ ايـ اك ان تـ ذكر ولايـ ة مـ ثل يـ ونس وغـ يـ ره من
ن الامـ يـ ين فـ ان شواهدهم تـ نادى عـ لى صحة دعواهم بـ ل وايـ اك ا
تـ طـ لق لـ سانك بـ الـ طعن عـ لى لـ حـ نهم فـ ان سـ ين بـ لال احل الـ ى
الله من شـ ين غـ يـ ره فـ ي ا شـ هد : وفـ ي الـ مـ ثنوى قـ دس سـ ره
كـ رحديـ ثت كـ زيـ ود معـ ذيت را ست ... آن كـ زئ لـ فظ مـ قـ بول خدا ست

وذلك لان خطأ الاحباب اولى من صواب الاغيار كما فى المثنوى
دايقال وعن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال (ان لله عبادا
لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة
والتمتع وحسن الحلية واذما بلغوا بصدق الورع وحسن النية
وسلامة الصدور والرحمة لجميع المسلمين اصطفاهم الله
بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم اربعون رجلا على مثل قلب
يكون الله قدابراهيم عليه السلام لا يموت الا رجل منهم حتى
اذ شأ من يخلفه واعلم انهم لا يسبون شيأ ولا يلعنونه ولا
يؤذون من تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم اطيب
الناس خبرا والهم عريكة واسخاهم نفسا لا تدركهم الخيل
المجراة ولا الريح لعواصف فيما بينهم وبين ربهم اذما
احا الى الله فى قلوبهم تصعد فى السقوف العلى ارتي
اسة باق الخيرات اولئك حزب الله هم المفلحون) كذا فى
روض الرياحين للامام اليافعى : وفى المثنوى فى وصف
الاولياء
مردها ست ازخود شده زنده بربود ... زان بودا سرار حق شد دردلها

هُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (18)

ىا ل ع اف ـ ا ن م ل اح { ه ل ل ا ن ود ن م } ة ك م ر اف ـ ك ىا { ن ود ب ع ي و }
م ـ ت جاوزي ـ ن الله ب ـ م ع ـ ن ى ت رك ع ـ بادت ـ ه ب ـ ا ل ـ ك ـ ل ـ ية ب ـ ل ب ـ م ع ـ ن ى عدم
الاك ـ ت فاء ب ـ ها وج ع ـ ل ـ ها ق ـ ري با ـ ل ـ ع بادة الا ص ـ نام { ما لا ي ـ ضرهم
ولا ي ـ ن فعهم } اى الا ص ـ نام ا ل ـ تى لا ق ـ درة ل ـ ها ع ـ لى اي ـ صال
ل ا ل ـ م ـ ن فعة ان ا ل ـ ضرر ا ل ـ يهم ان ت ـ ركوا ع ـ بادت ـ ها ولا ع ـ لى اي ـ صا
ع ـ بدوها لان ا ل ـ جماد ب ـ م ع ـ زل عن ذلك وا ل ـ م ع ـ بود ي ـ ن بغي ان ي ـ كون
م ـ ث ي ـ با ومعاق ـ با ح ـ تى ت ـ عود ع ـ بادت ـ ه ب ـ ج ـ لب ن ـ فع او دف ـ ع ضر {
وي ـ قول ـ ون ه ـ ؤلاء } الا ص ـ نام { ش ـ فعاؤنا ع ـ ند الله } ت ـ ش ـ فع ل ـ نا
ف ـ يما ي ـ هم ـ نا من امور ا ل ـ دن ـ يا لان ـ هم كانوا لا ي ـ قرون ب ـ ا ل ـ معاد او ف ـ ى
ال الكاشفى [يا اكر فرضا حشر ونشر باشد الآخرة ان يكن بعث كما ق
جنانجه معتقد مؤمنانست مارا ازخداى درخواست ميكنند وازعذاب ميرهانند] واعلم
ان اول ما حدثت عبادة الاصنام فى قوم نوح عليه السلام وذلك ان آدم كان له
خمسة اولاد صلحاء وهم ودّ ويغوث ويعوق ونسر . فمات ودّ فحزن الناسعليه حزنا
شديدا فاجتمعوا حول قبره لا يكادون يفارقونه وذلك بارض
بابل فلما رأى ابليس ذلك جاء الى يهم فى صورة انسان وقال
لهم هل لكم ان اصور لكم صورة اذا نظرتم الى يها ذكرتموه
قالوا نعم فصور لهم صورته ثم صار كلما مات منهم واحد
م ل زمن صور صورته وسموا تلك الصور باسمائهم ثم لما تقاد
وتناست الآباء والابناء وابناء الابناء قال لمن حدث بعدهم ان
الذي كانوا قبلكم يعبدون هذه الصور فعبدوها فارسل الله
الى يهم نوحا فنهاهم عن عبادتها فلم يجيبوه لذلك وكان
بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق ثم ان
فاخرجها الشيطان فى ساحل جده

واول من نصب الاوثان في العرب عمرو بن لحى من خزاعة وذلك
انه خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فرأى بأرض
البلقاء العماليق ولد عملاق بن لاود بن سام ابن نوح وهم
يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه قالوا هذه اصنام نعبدها
تنصرنا فقال لهم فهل تمطرنا وتسقينا فتصورها فأعطوه
أفلا تعطونني منها صنما فاسير به الى ارض العرب
فاعطوه صنما يقال له هبل من العقيق على صورة انسان
فقدم به مكة فنصبه في بطن الكعبة على يسراها وامر
الناس بعبادته وتعظيمه فكان الرجل اذا قدم من سفره
ذابه دابه قبل اهله بعد كوافه بالبيت وحلق رأسه عنده ثم
في انسان العيون وكان اهل الطائف يعبدون اللات واهل مكة
العزى ومناة وهبل واساف ونائلة {قل اتنبئون الله } اتخبرونه {
بما لا يعلم } اى بالذى لا يعلمه كائنا {في السموات ولا في
الارض } فما عبارة عن انه شريكا والظرف حال من العائد
قريع لهم وتهكم بهم المحذوف وفي الاستتفهام الانكارى
حيث نزلوا منزلة من يخبر علام الغيوب بما ادعوه من المحال
الذى هو وجود الشركاء وشفاعتهم عند الله .

وفي الظرف تنبيه على ان ما يعبدونه من جون الله اما
سماوى . كالملائكة والنجوم واما ارضى كالاصنام المنحوتة من
الموجودات . فيهما الا وهو حادث الشجر والحجر لا شيء من

مقهور مذلهم لا يليق ان يشرك به سبحانه قال الكاشفى [انتفاء علم بجهت معلوم ست يعنى شما ميكوبيد كه خداى را شريك هست . واثباتش بشفاعت بتان ميكنيد وخداوند كه عالم ست بجميع معلومات اين راز مي داند ديس معلوم شدكه شريك نمي أيش نافخيشلنبالاق امك [نيست و شفاعت نخواهدبود ذلك لو كان موجودا لعلمه الله وما لا يعلمه الله استحال وجوده { سبحانه } [ياكست] { وتعالى } [برتررست] { عما يشركون } لما كان المنزه لذات الجليلة هو نفس الذات آل التنزيه الى معنى التبرى اى تبرأ وجل عن اشراكهم اورايارنى ... بندكانش را جزا و سالارنىراحداندر ملك

د آدم علیه هع یف تدحاو تلم یلع یا { تدحاو تما الا سانلنا نالك امو } الا سلام الى ان قتل قابيل هابيل اوفى زمن نوح بعد الطوفان حين لم يبق على وجه الارض من الكافرين ديارا فان الناس كانوا مة فقين على الدين الحق { فاختلفوا } اى تفرقوا الى مؤمن وكافر { ولولا كلمة سبقت من ربك } اى لولا الحكم الازلى ذهم الى يوم القيامة فانه يوم بتأخير العذاب الفاصل بي الفصل والجزاء { لقضى بينهم } عاجلا { فيما يختلفون } باهلاك المبطل وابقاءالمحق قال الكاشفى [هر آينه حكم

كرده شدى ميان ايشان ران جذرى كه ايشان دران اختلاف
ميكنند عذاب بيامدى ومبطل هلاك شدى ومحق بماندى] ويحتمل
الناس كانوا امة واحدة فى بدء الخلقة ان يكون المعنى ان
موجوديون على اصل الفطرة التى فطر الناس عليها فاختلفوا
بحسب تربية الوالدين كما قال عليه السلام « كل مولود يولد
على الفطرة فابواه يهوداند ويونصرانده ويمجسانده » ثم
اختلفوا بعد البلوغ بحسب المعاملات الطبيعية والشرعية
اختلاف كما كان بين الامم السالفة كذلك كان بين ثم هذا الا
هذه الامة فمن مؤمن ومن كافر ومن مبتدع وفى اختلافهم فائدة
جليلة وحكمة عظيمة حيث ان الكمال الالهى انما يظهر بمظاهر
جماله وجلاله لكن ينبغي للناس ان يكونوا على التآلف
اعة وانما والتوافق دون التباغض والتفرق لان يد الله مع الجم
اولاده عند موته –واو صى حكيم–يأكل الذئب الشاة المنفردة
وكانوا جماعة فقال لهم ائتونى بعصى فجمعها وقال اكسروها
وهى مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها وقال لهم خذوا
واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدى لن
تمكن منكم عدوكم فاهلككم تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقت
وفى الحديث « اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر
عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا
فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجذ » والمراد بالخلفاء ابو بكر وعمر وعثمان
عين . والراشدون جمع راشد اسم وعلى رضوان الله عليهم اجم
فاعل وهو الذى اتى بالرشد واتصف به وهو ضد الغى

ف ال را شد ضد الـ غاوى والـ غاوى من عرف الـ حق وعمل بـ خلاف ه .
والـ نواجذ آخر الا سنان والـ معنى واظ بوا عـ لى الـ سنة والـ زموها
واحـ رصوا عـ ليها كما يـ فعل الـ عاض عـ لى الـ شيء بـ نواجذه خوف ا
ع هذا الاخـ تلاف و سـ يقع الـ ى ان يـ قوم من ذهابـ ه وتـ فـ لـ تـ ه وقـ د وق
الـ مهدى ويـ نزل عـ يسى عـ ليـ ه الـ سلام : قـ ال الـ حافـ ظ
تـ و عمر خواه و صـ بورى كـ ه جـ رخ شعـ بده بـ از ... هـ زار بـ ازى
ازيـ ن طرف ه تـ ر بـ راند كـ يزد
وقـ ال
روزى اكر غمى ر سدت تـ نك دل مـ باش ... رو شكر كن مـ باد كـ ه
ازبـ د بـ تر شود
ة تـ بغض الـ علماء قـ ال بـ عض الـ علماء فـ ى هذه الامة فـ رقة مخـ تلف
وتـ عادى الـ فـ قهاء ولـ م يـ كن ذلـ ك فـ يمن تـ قدم قـ بـ لـ نا من الامم بـ ل
كـ اذ وا مـ ذ قاديـ ن لـ هم محـ بـ ين كما و صـ فهم الله تـ عالـ ى فـ ى
كـ تابـ ه

اذا هيقفـ لواو { هلـ ل نود نم ابـ رابـ ا مهنابـ هرو مهرابـ حا اوذخـ تا }
كـ ان مـ بغوضا بـ ين الـ ناس فـ ما ظـ نك بـ الـ عالـ م بـ الله الا تـ راهم اذا
الـ رجل كـ املا فـ ي الـ علوم الـ ظاهـ رة والـ باطـ نة مـ تـ فردا فـ ى وجدوا
فـ ذ ه مـ تمـ يزا من جـ نسـ ه مـ تـ فوقـ ا عـ لى اقـ رانـ ه فـ من قـ ائـ ل فـ ى
حـ قـ ه انـ ه زنـ ديـ ق ومن قـ ائـ ل انـ ه مـ بـ تدع وقـ لما تـ سمع من يـ قول
انـ ه صديـ ق فـ انظر الـ ى غـ يرة الله تـ عالـ ى كـ يف سـ تره عن

الاغ يار واخ فى سره عن الا شرار : قال الحافظ

بـ رتـ و ولـ يكن ... اغ يار همى بـ يند ازان معشوق عيان مـ يكذرد

بـ سـ تـ هـ ذ قاب ست

قال رويـ م من المشايخ الكرام لا يـ زال الصوفـ ية بـ خير ما

تـ نافـ روا فـ اذا اصلحوا هـ لكوا وذلك لانـ هـ لو قـ بل بـ عضهم

بـ عضا ابـ قى بـ عضهم مع بـ عض و سكن بـ عضهم الى بـ عض

والـ سكون الى غير الله تـ عالى عند الخواص من قـ بيل عـ بادة

عوام وهذا الـ تـ برى بـ ين الـ صوفـ ية المحققين الا صنام عند ال

لـ يس كالـ تـ بري بـ ين الـ يهود والـ نصارى لان تـ بريـ هم فـ ى الـ حق

لـ لحق وتـ برى هؤلاء فـ ى الـ باطل لـ لـ باطل والـ حاصل ان من

الـ خلاف ما كان مذموما وما كان ممدوحا فـ المذموم هو ما كان فـ ي

الـ عقائـ د وا صول الـ دين والـ ممدوح هو ما كان فـ ى الاعمال وفـ روع

كما قال عـ ليـ ه الـ سلام « اخـ تلاف الائـ مة رحمة » وعن عـ لي الـ دين

كـ رم الله وجـ هـ ه قال لـ هـ يـ هودي ما دفـ نـ تم نـ بـ يكم حـ تى

اخـ تـ لـ فاخـ تـ لـ فـ تم فـ قال انما اخـ تـ لـ فنا عـ نـ ه لا فـ يـ ه ولـ كـ نكم ما

جـ فت ارجـ لكم من الـ بحر حـ تى قـ لـ تم لـ نـ بـ يكم اجعل لـ نا آلـ ها كما

لـ هم وهذا من الاجـ وبـ ة المسكـ تة والله يـ قول الـ حق وهو يـ هدى

الـ سـ بـ يل

نَ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِ

(20الْمُنْتَظِرِينَ)

لزنا } الهـ لثم ضيضحتلل { الول } ةكم رافك يا { نولوقيو }
لام { آية } معجزة { من ربـ ه عـ لـ يـ ه } عـ لى محمد عـ لـ يـ ه الـ صلاة والـ س
مهلوق هيلع لـ د امك هتضراعم نكمي نآرقلا نا نولوقي اوناك {
لـ و ن شاء لـ قـ لـ نا مـ ثل هذا ويـ ق ترحون ا شـ ياء اخرى سوى الـ قرآن
لـ تكون معجزة مـ ثل الـ يد والـ عـ صا وتـ فجـ ير الانـ هار وغـ يـ رها
كـ فت اكر آ سان ثـ مايـ د ايـ ن بـ تو ... انـ جـ ذ ين يـ ك سورة اى سخت
رو
الـ جواب { انـ ما الـ غـ يـ بة لله } الـ لام لـ لاخـ تصاص يف مهل { لـ ق ف }
الـ عـ لمى دون الـ تكويـ نى فـ ان الـ غـ يب والـ شـ هادة فـ ى ذلـ ك
الاخـ تصاص سـ يان . والـ معـ نى ان ما اقـ ترحـ تموه وزعـ مـ تم انـ ه من
لـ وازم الـ نـ بوة وعـ لـ ق تم عـ لـ يـ ه ايـ ماناكم من الـ غـ يوب الـ مخـ تصة
بـ الله سـ بحانـ ه لا وقـ وف لـ ى عـ لـ يـ ه ولـ و عـ لم الـ صلاح فـ ى زيـ ادة
نـ زل وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية الـ غـ يب هو عالـ م الآيـ ات لا
الـ مـ لكوت الـ ذى يـ نزل مـ نـ ه الآيـ ات ويـ ظهر مـ نـ ه الـ معجزات بـ انـ زال
الله تـ عالـ ى واظـ هاره فـ هو لله وبـ حكمـ ه يـ نزل الآيـ ات مـ نـ ه مـ تى
شاء كما شاء { فـ انـ تظروا } لـ تزول ما اقـ ترحـ تموه { انـ ى معكم من
من الآيـ ات الـ عظام المنتظرين } لما يفعل الله بكم بجحودكم ما نزل عليّ
واقـ تراحكم غـ يـ ره وقـ د امهـ لهم الله سـ بحانـ ه لـ يأخذ الـ ظالـ م مـ نهم
اخذ عزيـ ز مـ قتدر وقـ د يـ عجل عـ قوبـ ة من يـ شاء [آورده انـ دكـ ه
سـ هسا لارى بـ ود ظالـ م وبـ اتـ باع خود بـ خانـ ه يـ كى از مـ شايـ خ
كـ بار فـ رود آمد خداوند دخانـ ه كـ فت من مـ نـ شورى دارم بـ خانـ ه من
شـ يخ در خانـ ه رفـ ت ومـ صحـ فى فـ رود مـ يا كـ فت مـ نـ شورى بـ نماى
عزيـ ز دا شت ودربـ يش بـ يا ورد وبـ از كـ رد ايـ ن آيـ ت بـ رآمد كـ ه { يـ ا

ايها الذين منوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستأنسوا وتسلموا على اهلها } سهسالار كفت من بندا شتم
كه مذشورا اميرداری بدان الت فات نكرد ودرخانه شيخ فرود
لاك شد] وفيه اشارة الى ان آمد آن شب قولنجش بكرفتو ه
حضرة القرآن ليس كسائر الآيات فمن رده واستحقره فقد
تعرض لسخط الله تعالى اشد التعرض كما ان من قبله
وعظمه صورة بالرفع والمس على الطهارة ونحو ذلك ومعنى
بالعمل بما فيه والتخلق باخلاقه نال من الله كل ما يتمناه
لسلاطين العثمانية اذما وصل الى اذ عثمان الغازى جدا –حكى–
ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اسخياء
زمانه يبذل النعم لمن تردد ين فقل ذلك على اهل قريته
وذ غصوا عليه فذهب ليشتكى من اهل القرية الى الحاج
بكتاش او غيره من الرجال فنزل بيت رجل قد علق فيه
ام الله تعالى فقال ليس من مصحف فسأل عنه فقالوا هو كل
الادب ان نقعد عند كلام الله تعالى فقام وعقد يديه
مستقبلا القبلة فلم يزل قائما الى الصبح فلما اصبح ذهب
الى طريقه فاستقبله رجل وقال اذا مطلبك ثم قال له ان
الله تعالى عظمك واعطاك وذريتك السلطنة بسبب تعظيمك
برأسها منديلا وقال ليكن لمكلامه ثم امر بقطع شجرة وربط
ذلك لواء ثم اجتمع عنده جماعة فجعل اول غزوته هبلاجك وفتح
بعناية الله تعالى ثم اذن له السلطان علاء الدين فى الظاهر
ايضا فصار سلطانا ثم بعد ارتحاله صار ولده اورخان
سلطانا ففتح هو بروسة المحروسة بالعون الآلى فمن ذلك

لدولة العثمانية على الازدياد بسبب الوقت الى هذا الآن ا
تعظيمه كتاب الله وكلامه القديم كذا في الواقعات المحمودية
فلا يلازم العاقل تعظيم القرآن العظيم لا يزداد جاهه ورتبته
ولا يحذر من تحقيره لئلا يتنقص شأنه وهو يبتغه ألا ترى ان
السلطان محمد الرابع واعوانه لما رفضوا العمل بالقرآن واخذوا
الظلم والعدوان سلط الله عليهم وعلى الناس بسببهم ب
القحط والخوف فخرج من ايديهم اكثر القلاع المعمورية الرومية
واستولى الكفار الى ان طمعوا في القسطنطينية واشتد
الخوف الى ان قال الناس اين المفر وكل ذلك وقع من القرناء
خلاف السوء فاذهم كاذوا يحثون السلطان على الجريان ب
الشرع

اى فغان از يارناجنس اى فغان ... همنشين نيك جويد اى مهان
اى بسا مهتر بجه از شور و شر ... شد زفعل زشت خود تنك بدر
الهم اجعلنا من المعتبرين واجعلنا من المتبصرين

مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ
(21مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ)

دعب نم } ةعسو ةحص { ةمحر } ةكم لها ىا { سانلا انقذا اذاو {
ضراء } ك قحط ومرض { م س ت هم } ا صاب ت هم وخالط ت هم ح تى
ا س ناد الم ساس الى الض راء ب عد احسوا ب سوء اث رها ف يهم و
ا س ناد الاذاق ة الى ضم ير الج لالة من الآداب الق رآن ية كما ف ى
ق ول ه ت عالى { واذا مرضت ف هو ي شف ين } وذ ظائ ره واذا ل ل شرط
وج واب ه ق ول ه { اذا } ل لم فاجأة { ل هم مكر ف ى آي اتنا } ف ى
ف اجأوا ف ى وق ت اذاق ة الر حمة وق وع الم كر م نهم ب الط عن ف ى
اح ت يال ف ى دف عها و سارع وا الى ه ق بل ان ي ن فضوا الآي ات وال
عن رؤو سهم غ بار الض راء ق يل ق حط اهل مكة س بع س ن ين حت
كادوا ي هلكون ث م رحمهم الله واذ زل الغ يث ع لى ارا ضيهم
ف ط فقوا ي قدحون ف ى آي ات الله وي كيدون ر سول ه ق ال م قاتل
لا ي قولون هذا رزق الله واذ ما ي قولون س ق ينا ب نوء كذا وكاذ ت
ب ت ضيف الامطار والر ياح والح رر والب رد الى الس اقط من الع ر
الاذ واء جمع ن وء وهى ث ماني ة وع شرون منزل ي نزل الق مر كل ل ي لة
ف ى منزل منها وي سقط ف ى المغرب ن جم واحد من ت لك المن ازل
الث مانية والع شرين ف ى كل ث لاث ة ع شر ي وما مع ط لوع الف جر
ك الس اقط وي ط لع رق يبه من المش رق ف ى ساع ته ف ى مقاب لة ذل
وه ذا ف ى غ ير الج بهة ف ان ل ها اربع ة ع شر ي وما ف ي ن قضى
الج مي ع ب ان ق ضاء الس نة اى مع ان ق ضاء ث لاث مائ ة وخم سة
و س ت ين ي وما لان ث لاث ة ع شر ف ى ث مانى وع شرين م رة ت بلغ

هذا الـ قدر من الـ عدد واذ ما سمى الـ نجم ذ وأ لاذ ه اذا سـ قط الـ ساقـ ط
ض ويـ ط لع فـ لما مـ ذها بـ الـ مغرب فـ الـ طالـ ع بـ الـ مـ شرق يـ ذوء اى يـ ذه
اذ جاهم الله من الـ قحط لـ بـ سوا الامر عـ لى اتـ باعـ هم وا ضافـ وا ذلـ ك
الـ مطر الـ ى الاذ واء لا الـ ى الله لـ ئلا يـ شكروا الله ولا يـ ؤمـ نوا
بـ آيـ اتـ ه فـ قـ يل هذا هو الـ مـ راد بـ مـ كرهم فـ ى آيـ ات الله ومن لا
يـ رى الامطار الا من الاذ واء كان كافـ را بـ خلاف من يـ رى اذ ها بـ خـ لق
سائـ ط وامارات بـ جعـ لـ ه تـ عالـ ى كما قـ ال فـ ى الله والاذ واء و
الـ رو ضة الـ مؤثـ ر هو الله تـ عالـ ى والـ كواكب ا سـ باب عاديـ ة : قـ ال
الـ حافـ ظ

كـ ررز ج بـ يـ شت آيـ د وكـ ررا حـ ت اى حـ كـ يم ... ذ سـ بت مـ كن بـ غـ ير
كـ ه ايـ ذها خذا كـ ند

الـ وصـ و عـ رسـ ا هـ باقـ ع ى ا قـ بـ وقـ ع لـ جـ ع ا ى { ا ركـ م عـ رسـ ا هـ للـ ا لـ ق }
يـ ة الـ عـ قوبـ ة بـ الـ مـ كر الـ يـ كم مما يـ أتـ ى مـ ذكم فـ ي دفـ ع الـ حق وتـ سم
لـ وقـ وعـ ها فـ ى مـ قابـ لة مـ كرهم وجـ ودا فـ يـ كون من بـ اب تـ سمـ ية الـ شئ
عن –روى–بـ ا سم سـ ب بـ ه او ذكـ را فـ يـ كون من بـ اب الـ مـ شاكـ لة
مـ قاتـ ل اذ ه تـ عالـ ى قـ تـ لهم يـ وم بـ در وجازى مـ كرهم فـ ى آيـ اتـ ه
بـ عـ قاب ذلـ ك الـ يوم فـ كان ا سـ رع فـ ى اهـ لاكـ هم من كـ يدهم فـ ى
مـ كر اخـ فاء لـ كـ يد وارادة اهـ لاكـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام وابـ طال آيـ اتـ ه وال
الله خـ فـ ية عـ لـ يهم وارادتـ هم ظاهـ رة

تـ وكل عـ لى الـ رحمن واحـ تمل الـ ردى ... ولا نـ خش مما قـ د يـ كـ يد بـ ك
الـ عدى

نوبـ تالكـ الـ ما ركـ الـ ما مهو مـ كـ لامـ عـ ا نوظفـ حـ ي نـ يذلـ ا { انـ لسـ ر نـ ا }
وفـ يـ ه الـ تـ فاوت اذ لـ و جـ رى عـ لى ا سـ لوب قـ ولـ ه

ك رون } اى مكركم او مت ام نوبتكي } هلسر نا ليقل { هللا لق {
ما ت مكروذ ه وهو و ت ح ق يق ل للاذ ت قام وت ذ ب ي ه ع لى ان ما دب روا
اخ فاءه ل م ي خف ع لى ال ح فظة ف ضلا عن ان ي خ في ع لى الله
وف ي ه ت صدري ح ب ان ل لكف فار ح فظة ف ان ق يل ف ال ذي ي ك تب عن
ي م ي ذ ه اى شيء ي ك تب ول م ي كن ل هم ح سنة ي قال ان ال ذي عن
ع لى ذل ك وان ل م شمال ه ي ك تب ب اذن صاح ب ه وي كون شاهدا
ي ك تب كما ف ى ال ب س تان واخ ت ل فوا ف ى عددهم ف قال ع بد الله
ب ن ال م بارك هم خم سة اث نان ب ال ن هار واث نان ب ال ل يل واحد لا
ي فارق ه ل يلا ولا ن هارا ف ث بت ب هذا ان اف عال ال ناس واق وال هم
سواء كاذ وا مؤمذ ين او كاف ري ن مضد بوطة مك توب ة ل للا زام ع ل ي هم
وال ح ي لة لا مدخل ل ه ف ى ت خ ل يص ي وم ال ق يامة وان ال مكر
الاذ سان من مكروه ب ل ق د ق ال وا اذا ادب ر الامر كان ال عطب ف ى
ال ح ي لة ف من ظن ذ جاة ه ف ى ال مكر كان ك ثع لب ظن ذ جاة ه ف ى
ت حري ك ذذ ب ه واذ ما ال م نجى هو ال قدم وهو و ه ه نا ال عمل ال صال ح
ب عد الاي مان ل كامل وال عاق ل ي تدارك حال ه ق بل وق وع ال ق ضاء [
ه ب يش ازوق وع ب اي د ك رد] ق ال زي اد ول يس ال عاق ل ع لاج واق ع
ال ذى ي ح تال ل للامر اذا وق ع ف ي ه ول كن ال عاق ل ال ذى ي ح تال
ل للامور حذرا ان ي قع ف ي ها : ق ال ال سعدى ق دس س ر ه
ت وب يش ازع قوب ت درع فو ك وب ... ك ه سودى ذ داردف غان
ك نون ك رد ب اي د عمل را ح ساب ... ذ ه روزى ك ه م ذ شور ك ردد
ك تاب

الآية { واذا اذقنا الناس رحمة } اى اذقنا هم ذوق توبة والاشارة فى
او انابة او صدق طلب او وصول الى بعض المقامات او ذوق كشف
وشهود { من بعد ضراء مستهم } وهو الفسق والفجور والاخلاق
الذميمة وحجب او صافالبشرية وصفات الروحانية { اذا لهم مكر
لشرف بين الناس فى آياتنا } باظهارها مع غيرا هلها ل
وطلب الجاه والقبول عند الخلق واستتباعهم والرياسة
عليهم وجذب المنافع منهم { قل الله اسرع مكرا } اى اسرع فى
ايصال مجازاة مكرهم اليهم باستدراجهم من تلك المقامات
والمكرمات الى دركات العبودة تاركم الحجب من حيث لا يعلمن {
اى غير خاف علينا قدر مراتب ان رسلنا يكتبون ما تمكرون }
مكرهم فنجازيهم على حسب ما يمكرون كما فى التأويلات
النجمية وقد رؤى من اهل هذه الطريقة كثر ممن مشى على الماء
والهواء وطوى تله الارض ثم رد الى حاله الاولى وقد يمشى
المستدرج على الماء والهواء وتزوى له الارض وليس عند الله
ليست عنده هذه المراتب نتائج مقامات محمودة بمكان لانه
وانما هى نتائج مقامات مذمومة قامت به ارادة الحق سبحانه ان
يمكر به فى ذلك الفعل الخارق للعادة وجعله فتنة عليه
وتخيل انه انما اوصله اليها ذلك الفعل الذى هو معصية
شرعا وانه ما وقف على حقيقة ما اتفق له وغفل المسكين عن
موازنة نفسه بالشريعة نسأل الله تعالى ان لا يجعلنا ممن
زين له سوء عمله فرآه حسنا فيستمر على ذلك الفعل كذا
فى مواقع النجوم : قال الحافظ قدس سره
زاهد ايمن مشواز بازئ غيرت زنهار ... كه ده از صومعة تادير

مغان اي ن همه ذ يست

صل ق ل يل وق ال من ت خ لص من الـ ع ق بات ألا ت رى ان الـ وا

ب الـ ذ سـ بة الـ ى الـ مـ ذ قطع ولا ب د ف ى ق طعها من مرشد كامل ومؤدب

حاذق : وف ى الـ مـ ذ ثوى

درب ناه ش يركم ذ اي د ك باب ... روب ها ت و سوى ج ي ف هكم ش تاب

جون ك رف تى ب يرهن ت سـ ل يم شو ... همجو مو سى زي ر حكم

خ ضررو

إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ (22لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ

ري يسي ي ذ ي { م ك ري س ي ن م الـ ت ى ا لل ه ت ع الـ ى { و ه }

والـ ت ضـ ع يف ف ي ه لـ ل ت عديـ ة ي قال سار الـ رجل و سـ ي رت ه اذ ا وه و

ب الـ فار سـ ية [ب رف تن آوردن] والـ مـ ع نى [مى رائ د وق درت مى دهد

ق طع مـ سافـ ت شمارا] { ف ى الـ بر } ع لى الاق دام وظ هر الـ دواب من

ل والـ بغال والـ حمـ ير والاب ل { والـ بحر } ع لـ د لـ سـ فن الـ ك ب ي رة الـ خي

والـ صـ غ ي رة الـ مـ ع بر ع ذ ها ب الـ فار سـ ية [ك ش تى وزورق] وف ي ه

ا شارة الـ ى ان الـ مـ سـ ير ف ى الـ ح ق ي قة هو الله ت عالـ ى لا الـ ري ح

ف ان الـ ري ح لا ي تحرك ب ذ ف سـ ه ب ل لـ ه محرك الـ ى ان ي ذ تهى

ف سـ ه الـ ى الـ محرك الاول الـ ذى لا محرك لـ ه ولا ي تحرك هو ف ى ن

اي ضا ب ل هو مـ ذ زه عن ذلك وعما ي ضاه ي ه سـ بحاذ ه وت عالـ ى ومن

عرف ذلك وقطع الاعتماد على الريح في اسدواء الاسفينة
وسيرها تحقيق بحقائق توحيد الافعال والاتقى في الشرك
الخفي : قال السعدى قدس سره
قضا كشتى آنجا كه خواهد برد ... وكر ناخذا جامه برتن درد
سر هوقال الحافظ قدس
من از بيكاذ كان ديكر نالم ... كه بامن هرجه كرد آن آشنا
كرد
رحبلا يف مكريسي هلوقل ةياغ { كلفلا يف متنك اذا يتح }
فان قيل غاية الشيء تكون بعده والحال ان السير في البحر
يكون بعد الكون في الفلك قلنا ليس الغاية مجرد الكون في
عطف عليه من قوله { الفلك بل هي الكون في الفلك مع ما
وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها } فان هذا المجموع بعد
السير في البحر { وجرين } اى الفلك لانه جمع مكسر بمعنى
السفن وتغييره تقديري بناء على ضمته كضمة اسد جمع
اسد وضمة مفرده كضمة قفل { بهم } اى بالذين فيها
بيح والانكار عليهم والالتفات في بهم لما بالغة في التق
كانه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويحملهم على
الانكار والتقبيح { بريح طيبة } لينة الهبوب موافقة
لمقصدهم { وفرحوا بها } بتلك الريح لطيبها وموافقتها {
جاءتها } اى تلقت الريح الطيبة واستولت عليها من طرف
سمى مجيئا لريح مخالف لها فان الهبوب على وفقها لا ي
اخرى عادة بل هو اشتداد لريح الاولى { ريح عاصف } يقال
عصفت الريح اى اشتدت فهى ريح عاصفة اى شديدة الهبوب

ولم يقل عاصفة لاختصاص الريح بالعصوف فلا حاجة الى الفارق {وجاءهم الموج} وهو ما ارتفع من الماء {من كل مكان} اى ولا بعد فى مجيئه من جميع الجوانب من امكنة مجيء الموج عادة ايضا اذ لا يجب ان يكون مجيئه من جهة هبوب الريح فقط بل قد يكون من غيرها بحسب اسباب تتفق والى يه مال الكاشفي حيث قال: يعنى [ازجاب ورا ست وبيش وبس] {وظنوا انهم احيط بهم} اى هلكوا فان ذلك فى الهلاك واصلة عوا الله } بدل من ظنوا بدل اشتمال لان احاطة العدو بالحى {دعاءهم ملابسة لظنهم الهلاك ملابسة الملزوم {مخلصين له الدين} من غير ان يشركوا به شيئا من آلهتهم فان اخلاص الدين والطاعة له تعالى عبارة عن ترك الشرك وهذا الاخلاص ليس مبذيا على الايمان بل جار مجرى الايمان الاضطرارى المراد بذلك الدعاء قولهم اهيا شراهيا فان تفسيره ياوقيل حيى يا قيوم وهذا الاسمان من اوراد البحر كما سبق فى تفسير آية الكرسى {لئن أنجيتنا} اللام موطئة لقسم على ارادة القول اى دعوا حال كونهم قائلين والله لئن انجيتنا {من هذه دا {من الشاكرين} باكلذ دعب قتبلا {ننوكنل} قطرولا {لنعمك التى من جملتها هذه النعمة المستولة وهى نعمة الانجاء وذلك باتباع اوامرك والاجتناب عن مساخطك لا نكفر نعمتك بعبادة غيرك

بَغْيُكُمْ عَلَى فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (23)

{ فلما انجيناهم اذا هم يبغون فى الارض } اى الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه من التكذيب فاجأوا والشرك والجراءة على الله تعالى وزيادة فى الارض لدلالة على شمول بغيهم لاقطارها { بغير الحق } اى حال كونهم مبتدئين بغير الحق قال الكاشفى [تأكيد ست يعنى فساد ان ايشان بغير حق است هم باعتقاد ايشان چه ميداند ندكه در عمل مبطلند] فيكون كما فى قوله تعالى { ويقتلون النبيين بغير الحق } وقد سبق فى سورة البقرة { يا ايها الناس } الباغون { انما بغيكم } الذى تتعاطونه وهو مبتدأ خبره قوله تعالى { على انفسكم } او وبال ه راجع عليكم كذلك { وجزاؤه لاحق بكم لا على الذين تبغون عليهم وان ظن متاع الحيوة الدنيا } نصب على انه مصدر مؤكد لفعل مقدر بطريق الاستئناف اى تتمتعون متاع الحياة الدنيا ايا ما قلائل فتفنى الحياة وما يتبعها من اللذات وتبقى العقوبات على اصحاب السيئات هركه اوبد ميكند بى شبهة الا الى غيرنا باخود ميكند { ثم الينا مرجعكم } فى يوم القيامة نمرارمتسالى علياين دنيا فى { نولمعتمتنك امبمكيئبننف } الباغى وهو وعيد بالجزاء كقول الرجل لمن يتوعده سأخبرك بما فعلت عبر عن اظهاره بالتنبئة لما بينهما من الملابسة

فى اذ هما سبب ان لعلم وفى الآية الكريمة اشارات . منها ان
اذ قد يحتاج الناس الى عبور الفلك نعمة من الله تعالى
البحر به ولذا امتن الله عليهم بالتسيير فى البحر قال
فى اذ وار المشارق يجوز ركوب البحر للرجال والنساء كذا قاله
الجمهور وكره ركوبه للناء لان الستر فيه لا يمكنهن
غالبا ولا غض البصر من المتصرفين فيه ولا يؤمن
لا سيما فيما صغر من انكشاف عوراتهن فى تصرفتهن
السفن مع ضرورتهن الى قضاء الحاجة بحضرة الرجال انتهى
وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يرفعه الى النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم « لا تركب البحر الا حاجا او
معتمرا او غازيا فى سبيل الله فان تحت البحر نارا او تحت
النار بحرا اشارة الى ان راكبه الى النار بحرا » قوله فان تح
متعرض للآفات المهلكة كالنار . وقوله وتحت النار بحرا اراد
به تهويل امر البحر وخوف الهلاك منه كما يخاف من ملامسة
النار وان اختيار ذلك لغرض من الاغراض الفاسدة وجها
لان فيه تلف النفس وبذل النفس لا يجمل افيما يقرب
الله وهذا الحديث يدل على وجوب ركوب البحر العبد الى
الحج والجهاد اذا لم يجد طريقا آخر ومن ركب البحر واصابه
نصب ومشقة كدوران الرأس وغثيان المعدة وغير ذلك فله اجر
شهيد ان كان يمشى الى طاعة الله كالغزو والحج وطلب العلم
روزيادة الاقارب واما التجار فان لم يكن طريق سوى البح
وكانوا يتجرون للقوت لا لجمع المال فهم داخلون فى هذا الاجر
.

والغرض من الحج شهدان . احدهما القصد ما فيه طاعة .
وذلك انه يهما للاغراق وفي الحديث « حجة لمن يحج خير من عشر
غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر
فاته الغزو معي فليغز خير من عشر غزوات في البر ومن
في البحر » يقول الفقير واما الصوم فعلى عكس ذلك والله
اعلم لان الصوم في البحر سهل حيث لا يشتهي الطبع
الطعام لاجل الدوران والغثيان بخلافه في البر وقوة الاجر
بكثرة التعب وكذا الغزو في البر سهل بالنسبة الى البحر
العدو وقوة المزاج ولم يكن ذلك لسعة الارض وامكان التحفظ من
في البحر قيل لبحار ما اعجب ما رأيت من عجائب البحر قال
سلامتي منه ونعم ما قيل

بدريا ارد منافع بي شمارست ... اكرخواهي سلامت در كنارست

قال السعدي قدس سره

سود دريا ند يك بودي كرز بودي بيم موج ... صحبت كل خوش
بودي كرز يستي تشويش خار

ركب نحوسفينة فقال لملاح اتعرف النحو قال لا –فقطي–
قال ذهب نصف عمرك فهاجت الريح واضطربت السفينة
فقال الملاح اتعرف السباحة قال لا قال ذهب كل عمرك وفي
الحال ذوى

محو مي بايد نه نحو اي نجابدان ... كرت و محوى بي خطر درآب
ران

ریا کی رهدآب دریا مرده را بر سر نهد ... وربود زنده زد
جون بمردی توز او صاف بشر ... بحر اسرارات نهد بر فرق
سر
ای که خلقان راتو خر می خواندة ... این زمان جون خربریزن یخ
ماندة
ومنها ان البغی والفساد والتعصب والعناد وکفران نعمة رب
العباد انما هو من نسیان العهد مع الله ذی الامداد ونتیجة
ی الآثام المؤاخذة والانتقام وفی الحدیث النسیان والاضرار عل
« نیدلاوا قوقعو یغبلا ایندلا یف هللا امهلجعي نانثن »
وفی الحدیث « لا تمکر ولا تغن ماکرا ولا تبغ ولا تعن باغیا
ولا تنکث ولا تعن ناکثا » فالبغاة من القضاة والولاة لا
ة فقد یجوز اعانتهم فی امر من الامور فی اجراءالاحکام الشرعي
ورد (من اعان ظالما سلطه الله علیه) وفی الحدیث طما من عبد
ولاه الله امر رعیته فغشهم ولم ینصح لهم ولم یشفق
علیهم الا حرم الله علیه الجنة « قال السعدی قدس سره
رعیت جوبیانند سلطان درخت ... درخت ای بسر باشد ازیخ
سخت
یکنی بیخ خویش مکن تا تواني دل خلق ریش ... وکر مبکنی م
کرانصاف برسی بداخترکسست ... که در راحتش رنج دیکر
کسست
ثماند ستمکار بد روزکار ... بماند برو لعنت بإیدار
ومنها ان لکل عمل صورة حقیقیة بها یظهر فی النشأة الآخرة
فان کان خیرا فعلی صورة حسنة وان کان شرا فعلی صورة

ف ى هذه الـ ذ شأة ع لى ق بـ يحة وهـ ذه الـ صورة الـمخ تـ لـ فة بـ رزت خلاف ما هى ع لـ يـ ه ف ى الآخ رة ولـ ذا ا سـ تحسن الـ عصاة الـمعا صى وا سـ تحـ لوها وان كـانـ ت سموما قـ اتـ لة وا سـ تكرهوا الـ طاعات ووجـ دوهـ ا مرة الـمذاق وان كـانـ ت معاجـ ين نـ افـ عة فـ الـ بغى بـ رز ف ى هذه الـ دار بـ صورة مـ شـ تهاة عـ ند الـ بغاة لـ تمـ تعهم بـ ه من حـ يث اخذ الـمال وذ حو ذلـ ك و سـ يـ ذ بـ ئهم الله بـ اعمالـ هم اى والـ تـ شـ فى من الاعداء يـ ظـ هرها لـ هم ع لى صورهـ ا الـ حـ قـ يـ قـ ية فـ يرون ان الامر ع لى خلاف ما ظـ نوا

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (24)

{ امنا مثل الحيوة الدنيا } اى حالهم العجيبة مثلا تشبيها لها بالمثل السائر فى الغرابة { كماء } انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض } اى اختلط بسبب المطر نبات الارض واشتبك بعضه فى بعض وكثف { مما يأكل الناس من ئاكى انبات من حال { سانلكأي امم } الزروع والثمار { والانعام } من الحشيش { حتى } غاية { اذا اخذت الارض زخرفها } زينتها وحسنها { وازينت } بالصنائع

الـ ـذ بات وا شكال ـها والـ واذ ـها الـمخ تـل فة كـ عروس اخذت من الـ وان
بـ ـها فـ الارض ا سـ تعارة بـ الـ كـنايـة الـ ـثياب والـ زيـ ـن فـ ـتزيـ ـنت
حـ يث شـ بـهت بـ الـ عروس واثـ ـبت لـ ـها ما يـ ـلائـ م الـ عروس وهو اخذ
الـ زيـ ـنة وهو قـ ريـ ـنة الا سـ تعارة بـ الـ كـنايـة . وقـ ولـ ـه ازيـ ـنت
تـ رشـ يح وا صـل ـه تـ زيـ ـنت فـ ادغمت الـ تاء فـ ـى الـ زاى فـ اجـ تـل ـبت
عمـزة الـ وصل لـ ضرورة تـ سكـ ين الـ زاى عـ ند الادغام { وظن اهـ لـها }
قـ ادمون عـ لـ يـها } مـ تمكـ نون من حـ صدها اى اهل تـ لك الارض { اذ هم
ورفـ ـع غـ لـ تـها { اتـ يـها امرنـا } جواب اذا قـ ال الـ كـا شـ فى [نـ كاه آمد
بـ دان زمـ ين عذاب ما يـ عـ نى فـ رمان ما بـ خرابـ ى آن زمـ ين درر سـ يد] {
لـ يلا او نـ هارا فـ جعـ لناها } اى زروع تـ لك الارض وسائـ ر ما عـ لـ يـها
من فـ الـمضاف محذوف لـ لـم بالـ ـغة { حـ صـ يدا } شـ بـ يـها بـ ما حـ صد
اصـ ـل ـه { كان لـ م تـ غن } زروعـ ـها اى لـ م تـ نـ بت { بـ الامس } وهو مـ ثل
فـ ـى الـ زمان الـ قريـ ب ولـ يس الـمراد امس يـ ومـه كأنـ ـه قـ يل لـ م تـ غن
آنـ فا ويـ قال لـ لـشيء اذا فـ ـنى كان لـ م يـ غن لالامـ س اى كأن لـ م يـ كن
وهو من بـ اب عـ لم يـ قال غـ نى بـ الـمكان اذا قـ ام بـ ـه والـ جملة حال من
فـ صـ فة مـصدر محذوف اى مـ ثل ذلك مـ فعول جعـ لناها { كذلك } الـ كا
الـ تـ فصـ يل الـ بديـ ع { نـ فصل الآيـ ات } الـ قرآنـ ية الـ تى من
جملـ تـها هذه الآيـ ات الـمنـ بـهة عـ لى احوال الـ حـ ياة اى نـ وضحها
ونـ بـ يـنها { لـ قوم يـ تـ فكرون } فـ ـى تـ ضاعـ يـ فـها ويـ قـ فون عـ لى
معانـ يـها وتـ خـصـ يص تـ فصـ يـلها بـ هم لانـ هم الـمنـ تـ فعون بـ ـها
لآيـ ة تـ شـ بـ يـه مركب وان واعـ لم ان الـ تـشبـ يـه الـ واقـ ع فـ ـى هذه ا
دخل الـ كاف عـ لى الـمـ فرد وهو الـماء لانـ ـه شـ بـهت الـ هـ يـ ئة
الـمنـ تزعة من اجـ تماع الـ حـ ياة وبـ هائـ ـها وسـ رعة انـ قضائـ ـها بـ عد

اغ ذرار الـ ناس بـ ها بـ لـهـ يـ ئة الـمـ ذ تزعة من اجـ تماع خـ ضـ درة الارض
وذ ضارتـ ها واذ عدامـها عـ قـ يـ بـها بـ آفـ ة سماويـ ة ومـ شـ يـ ئة آلـ هـ ية
ام هـماخ شـقـن دنـنام ... بـ ذكر بـ آذ كـه روى زمـ ين فـ صل ذ وبـ هار
ذ ى مزيـ ذ ست
وقـ ت خـ زان بـ برك ريـ احـ ين جوبـ ذكرى ... مـذصف شـوى كـ هـ لائـ ق
بـ ربـ اددادذ ست
وقـ ال بـ عـ ضـ هم مـ ثـ لت الـ حـ ياة الـ دذ يا بـ الـماء لان الـماء يـ تغـ ير
بـ الـمـكث فـ كذا الـمال بـ الامـ ساك اى يـ صـ ير مذموما عـ ند الـ بخل : كـما
قـ ال فـ ى الـمـ ثـ ذوى
يـ ابـ ند ازواهـ ل جـ هانـما جون آبـ ست وتـ ابـ ا شد روال ... فـ يـ ضـ ها
جـ ندروزى جون كـ ندير كجادرذ ك ... كـ نده وبـ يحا صـ لـ ست وتـ يـ ره
رذ ك
يـ قول الـ فـ قـ ير من الـ بخل ايـ ضا حـ بس الـ كـ تب ممن يـ طـ لـ بـها
الانـ تـ فاع بـ ها لا سـ يما مع عدم الـ تعدد لـ ذ سخها الـ ذى هو اعظم
ا سـ باب الـمـ نع والـ وعـ يد الـمذكور فـ ى قـ ولـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام

يـ وم الـ قـ يامة بـ لجام من ذ ار » يـ شمل ما مجلا همل عي امل ع متك نم »
ذكـ رذ ا كـما فـ ى الـمـ قا صد الـ حـ سـ نة . وقـ درأيـ نا فـ ى زماذ نا من يـ مـ نع
الـ كـ تب عن الـمـ سـ تحـ قـ ين ويـ حـ بس بـ عض الـ ثـ ياب فـ ى الـ صـ ندوق
الـ ى ان يـ بـ لى ويـ فـ ذنى لا يـ لـ بس ولا يـ بـ يع ولا يـ هب ولـ و قـ لت
فـ يـ هـ لـ قال اذ ى ورثـ تـ ه من ابـ ى او امى فـ احـ فظـ هـ تـ بركا فـ اذ ظر

الذى لا يغنى عنه شيأ وقال بعضهم فى وجه الى هذا الجهل
المماثلة المطر اذا نزل بقدر الحاجة نفع واذا جاوز حد الاعتدال
ضر فكان المال اذا كان قدر ما يندفع به الضرورة ويحصل
به مقاصد الدين والدنيا كان نافعا واذا كان زائدا على قدر
على الحاجة صار موجبا لارتكاب المعاصى ووسيلة للتفاخر
الاذانى والاقاصى قال الله تعالى {ان الانسان ليطغى ان رآه
استغنى }
تواندكرى كه شدت سوى عجب ونخوت ونناز ... خوشست فقر كه
دارد هزار سوز ونياز
وقال بعضهم [جون باران بنهال كل رسد لطافت وطراوت
اوبيفزايد وجون بخاربن كذرد حدت وشوكت او زيادت كند مال
بمصلح صلاح اوبيفزايد] (كما فى الحديث دنيا نيز جون
نعم المال الصالح للرجل الصالح) [واكر بدست مفسد
افتدمايه فساد وعناد اوروى بازديادنهد] كما ان العلم النافع
سيف قاطع لصاحبه فى قتل الهوى والعلم الغير النافع
سبب لقطع طريق صاحبه عن الحق فما احسن الاول وما اقبح
وقال بعضهم [جون آب باران بزمين رسد قرار نكيرد الثاني
وبلكه باطراف وجوانب روان كردد مال دنيا نيزيكجا قرار
نكيرد بلكه هرروز درد ست ديكرى باشد وهو شب بايكى عقد
مواصلت بندد نه عهد اورا وفايى ونه وفاى اورا بقايى]
كنج امان نيست درين خاكدان ... مغز وفا نيست درين استخوان
كهنه سرايى ست بصد جاكرو ... كهنه واندركرو نوبنو
دنياك ما يشغلك »وسئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الدنيا فقال

اقول ان الدنيا كلامّ تربى الناس كالاولاد فمن اشتغل بلام كالطفل عن «عن ربك
الـمعـلم بـ قـى جاهـلا و صار كأنـ ه اتـ خذها صـ نما لـ نـ فـسـه يـ عـ بده
بـ الـمعـلم عن الام صار عالـما وتـ خـلص من عـ بادة الـ هوى ومن اـ شـ تغل
وو صل الـ ى الـمـ قصود . فـ ذم الـ دنـ يا انـما هو بـ حـ سب اـ شـ تغالـ ه عن
الله تـ عالـ ى لا بـ حـ سب نـ فـسها . قـ يل حد الـ دنـ يا من الـ قاف الـ ى
الـ قاف وقـ ال اهل الـ تحـ قـ يق حدها فـ ى الـ حـ قـ يـ قة من مـ قعر الـ كرسى
ن حد الـ ى تـ حت الـ ثرى فـ ما يـ تعـلق بـ عالـ م الـ كون والـ فـساد فـ م
الـ دنـ يا فـ الـ سموات والار ضون وما فـ يـهما من عالـ م الـ كون والـ فـساد
يـ دخل فـ ى حد الـ دنـ يا واما الـ عرش والـ كرسى وما يـ تعـلق بـ هما من
الاعمال الـ صالـ حة والارواح الـ طـ يـ بة والـ جـ نة وما فـ يـها فـ من حدة
الآخـ رة عـ صمـ نا الله وايـ اكم من الـ تعـلق بـ غـ يـره ايـ اـ كان و شرفـ نا
انـ بـ الـ تجرد الـ تام عن عالـ م الامك

(5/254)

(25وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)

نمو تـافـصـلـواـ ءامـسـالـا عـيـمـجـلـ عـمـاـ جـ ةـيـدـحـالـا تـاذـلـلـ مـسـا { هـلـلـاو }
ثـ مـ هـ تـ و سل بـ هـ بـ عـ ضـ دهم الـ ى دختل عالـ م الـ حـ قـ يـ قة وقـ ال رجـ ل
الـ ه الا الله لـ لـ شـ بـ لـى قـ دس سـ ره لـ م تـ قول الله ولا تـ قول لا
فـ قال اخـ شى ان اوخذ فـ ى وحـ شة الـ جحد { يـ دعو } الـ ناس جمـ يعا عـ لـى
لـ سان رـ سولـ ه صـ لـى الله تـ عالـ ى عـ لـ يـ ه و سـ لم وعـ لـى الـ سـ نة
ورثـ تـ ه الـ كمل الـ ذيـ ن اتـ بعوه قـ ولا وفـ عـلا وحالا من الـ دار الـ تـى
اولـ ها الـ بـكاء واو سطـ ها الـ عـ ناء وآخـ رها الـ فـ ناء { الـ ى دار الـ سلام }

كل مكروه وآفة وهي الجنة اولها العطاء اى الى دار السلامة من
ان بعض ملوك الامم –حكى–واوسطها الرضاء وآخرها اللقاء
السالفة بنى مدينة وتأنق وتغالى فى حسنها وزينتها ثم
صنع طعاما ودعا الناس اليه واجلس اناسا على ابوابها يسألون
كل من خرج هل رأيتم عيبا فيقولون لا حتى جاء اناس فى
اسعلييهم اكسية فسألوهم هل رأيتم عيبا فقالوا آخر الزمن
عيبين اثنين فحبسوهم ودخلوا على الملك فاخبروه بما
قالوا فقال ما كنت ارضى بعيب واحد فائتونى بهم
فادخلوهم عليه فسألهم عن العيبين ما هما فقالوا تخرب
ويموت صاحبها فقال أفتعلمون دارا لا تخرب ولا يموت
ذكروا له الجنة ونعيمها وشوقوه اليها صاحبها قالوا نعم ف
وذكروا النار وعذابها وخوفوه مذنها ودعوه الى عبادة الله
تعالى فاجابهم الى ذلك وخرج من ملكه هاربا تائبا الى الله
تعالى
والله يدعو آمده آزادئ زندان يان ... زندان غمكين شده كويى
بزندان ميكشى
يكشند ... تازجه اززندان شاهان سفيهاند را همه درند زندانم
شان سوى كلستان ميكشى
وفى الحديث « ما من يوم تطلع فيه الشمس الا وبجنبيها
ملكان ينادیان بحيث يسمع كل الخلق الا الثقلين ايها الناس
هلموا الى ربكم والله يدعو الى دار السلام » والمقصود الى
خ اوجب الله العمل المؤدى الى دخول الجنة ولذا قال بعض المشاي
عليك وجود طاعته فى ظاهر الامر وما اوجب عليك بالحقيقة الا

دخول جنته اذ لامر آيل اليها والاسباب عدمية واذ ما احتاجوا الى
الدعوة والايجاب اذ لس فى اكثرهم من المروءة ما يردهم اليه
بلا علة بخلاف اهل المروءة والمحبة والوفاء فانه لو لم يكن
لحق بحق العبودية وراعوا ما يجب ان يراعى ن وجوب لقاموا
حرمة الربوبية ويجوز ان يكون المعنى الى دار الله تعالى
فان السلام اسم من اسمائه سبحانه والاضافة لتشريف
كبيت الله ومعنى السلام فى حقه تعالى انه اسلم ذاته من
العيب وصفاته من النقص وافعاله من الشر وفى حق العبد
من الغش والحقد والحسد وارادة الشر قلبه وسلم من انه سل
الآثام والمحظورات جوارحه ولن يوصف بالسلام والاسلام الا من
سلم المسلمون من لسانه ويده . او المعنى الى دار يسلم الله
تعالى والملائكة على من يدخلها او يسلم بعضهم على
لقلب السليم بعضهم يقول الفقير دار السلام اشارة الى دار ا
الذى سلم من التعلق بغير الله تعالى ومن دخلها كان آمنا من
التكدر مطلقا بشيء من الامور المكروهة صورة وصارت النار
علية نورا وقديل جنة معجلة وهى جنة المعارف والعلوم وجنة
مؤجلة وهى الموعودة فى دار القرار والجنة مطلقا دار السلامة
ىلا } مهنم هتيادهـ { ءاشي نم ىدهيو } لاول ياء الله تعالى
صراط مستقيم } موصل اليها وهو الاسلام والتزود بالتقوى
عم بالدعوة لاظهار الحجة وخص بالهداية لاستغنائه عن الخلق
وهذا العموم والخصوص فى سماع الدعوة وقبولها بالنسبة الى
من كان له سمع كالعموم والخصوص فى رؤية المسك وشمعه
افة الى من كان له بصر فرب رائحى مزكوم ليس له الا بالاض

الرؤية وكذا رب سامع ليس له من القبول شيء فمن تعلقت بهداية ارادة الحق تعالى يسرت اسباب ه وطوى له الطريق وحمل على الجادة فالداعي اولا وبالذات هو الله تعالى وثانيا كاملا وبالعرض هو الانبياء ومن اتبعهم على الحق اتباعا والمدعو هو الناس والمدعو اليه هو الجنة وكذا الهادي هو الله والمهدة بالهداية الخاصة هو الخواص والمهدى اليه هو الصراط المستقيم ومشيئته تعالى ارادته وهي صفة قديمة اتصفت بها ذاته تعالى كعلمه وقدرته وكلامه وسائر اية فمن صفاته وي سمى متعلقها المراد المعبر عنه بالعين سأل بلسان الاستعداد كونه مظهرا لجلال امسك في هذه الذشأة عن اجابة الدعوة ومن سأل كونه مظهرا لجمال اسرع لاجابة والله تعالى يعطي كل شيء ما يستعده وهذه المشيئة والسؤال لا بد في توفيقهما من قوة الحال : قال الحافظ

يي ... جناند كه بر ورشم مي دريد ن جمن ذكتم سرزنش بخود رو دهند مي رويم

واعلم ان قبول الدعوة لا بد فيه من علامة وهي الزهد في الدنيا والسلوك الى طريق الفردوس الاعلى والتوجه الى الحضرة العليا ألا ترى الى ابن ادهم خرج يوما يصطاد فاثار ثعلبا او ارنبا فبينما هو في طلبه هتف به هاتف ألهذا

بـ هذا امرت ثـ م هـ تف بـ ه من قـ ربـ وس سدرجـ ه والله ما خـ لـ قت ام
لـ هذا خـ لـ قت ولا بـ هذا امرت فـ نزل عن مركوبـ ه وـ صادف راعـ يا
لابـ يـ ه فـ اخذ جـ بة الـ راعى وهـ ى من صوف فـ رسـ ه وما معـ ه ثـ م دخل
الـ باديـ ة وكـ ان من شاذ ـ ه ما كـ ان
در راه عـ شق وـ سوـ سـ ه اهر من بـ سـ يـ ست ... هش دار وكـ وش دل
بـ يـ يام سروش كـ ن
اى من الـ مـ نام مـ ثال لالاذ تـ باه الـ قـ لـ بى ادـ من والاذ تـ باه الـ صورى
الـ غـ فـ لة فـ الـ قاعدون فـ ى مـ قامات طـ بائـ عـ هم وذ فوـ سـ هم كـ من بـ قى
فـ ى الـ نوم ابـ دا والـ يـ ه الا شارة بـ قولـ ه تـ عالـ ى { فـ يمـ سك الـ تى
قـ ضى عـ لـ يـ ها الـ موت } والـ سالـ كون هم الـ مـ نـ تـ بـ هون من رقـ دة هذه
الـ غـ فـ لة والـ يـ ه الا شارة بـ قولـ ه تـ عالـ ى { ويـ رسل الاخـ رى الـ ى اجل
ى } وهـ و الـ لائـ ح بـ الـ بال والله اعـ لم بـ حـ قـ يـ قة الـ حال قـ ال فـ ى مـ سم
الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { والله يـ دعو الـ ى دار الـ سلام } يـ دعو الله
ازلا وابـ دا عـ باده الـ ى دار الـ سلام وهـ ى الـ عدم صدورة ظاهـ را وعـ لم
الله وـ صـ فـ تـ ه معـ نى وحـ قـ يـ قة واذ ـ ما سمى الـ عدم والـ عـ لم دار الـ سلام
عدوم فـ يـ ها من دـ فة الاثـ ذ يـ ذ ية لان الـ عدم كـ ان دارا قـ د سـ لكم الـ م
والـ شركة مع الله فـ ى الـ وجود وهـ ى دار الـ وحداذ ية وايـ ضا لان
الـ سلام هو الله تـ بارك وتـ عالـ ى والـ عـ لم صـ فـ تـ ه الـ قائـ مة بـ ذاتـ ه
فـ الله تـ عالـ ى بـ فضـ لـ ه وكـ رمـ ه يـ دعو عـ باده ازلا من الـ عدم الـ ى
الـ وجود ومن الـ عـ لم وهـ و الـ صـ فة الـ ى الـ فعل وهـ و الـ خـ لق ويـ دعوهم
دـ الـ ى الـ عدم ومن الـ فعل الـ ى الـ عـ لم يـ دعوهم الـ ى ابـ دا من الـ وجو
الـ وجود بـ الـ ذ فخة وهـ ى قـ ولـ ه تـ عالـ ى

{ ونفخت فيه من روحي } وهو عبارة عن الوجود المضاف الى العدم والعلم
بالجذبة وهي قوله تعالى { ارجعي الى ربك } ولما دعي النبي
صلى الله عليه وسلم بالجذبة الى علم الله الازلي الابدي
« وذلك لانه صار عالما بما علم قال
الله تعالى لا بعلم نفسه وهو سر قوله تعالى { علمك ما لم
تكن تعلم } واذا علمه حين قال { فاعلم انه لا اله الا الله }
اي فاعلم بعلم الله الذي دعيت بالجذبة اليه ان لا اله في
حيطة بالوجود كله قال { قد الوجود الا الله فان العلم الآلهي
احاط بكل شيء علما } فاذا تعلم بعلمه محيط بالوجود كله فتعلم
حقيقة ان ليس في الوجود اله غير الله انتهى

يقول الفقير المتلقف من فم حضرة الشيخ سلمه الله
تعالى ان الاتباه الصوري اشارة الى يقظة القلب ثم الحركة
النابة ثم التكبيرة الاولى الى الوضوء اشارة الى التوبة والاشارة الى التوجه الالهي في حاله من الاتباه لي هنا اشار الى
عبوره من عالم الملك وهو الناسوت والدخول في عالم الملكوت
ثم الاتقال الى الركوع اشارة الى عبوره من عالم الملكوت الى
عالم الجبروت ثم الاتقال الى السجدة اشارة الى عبوره من
الجبروت والوصول الى عالم اللاهوت وهو نقام الفناء عالم
الكلي وعند ذلك يحصل الصعود الى وطنه الاصلي العلوي
فالاتقالات تصعد في صورة التنزل ثم القيام من السجدة
اشارة الى حالة البقاء فانه رجوع الى القهقري وفيه تنزل

فى صورة التصعد والركوع مقام قاب قوسين وهو مقام ات اى الذات الواحدية والسجدة مقام او ادنى وهو مقام الذات الصف الاحدية ومن هذا التفصيل عرفت ما في التأويلات من الصعود والهبوط مرة بالدعوة من العلم الى الوجود ومرة بالدعوة من الوجود الى العلم فاذا لم يقطع السالك عقبات العروج والنزول قطعها كلها وتلك فهو ناقص فى برزخ بالنسبة لى من العقبات هى تعينات الاجسام والارواح والعلم والعين على حسب تفصيل المراتب فيها فانظر الى قوله تعالى { لا يمسه الا المطهرون } تجد الاشارة الى ان الهوية الذاتية لا يمسها الا المطهرون من دنس تعلق كل تعين روحانيا كان او جسمانيا والله المعين

لتأويلات { ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم } قال فى ا فلما جعل الله دعوة الخلق من العلم الى الفعل ومن الوجود الى العدم ولعلم عامة جعل الهداية بالمشيئة الى العلم وهى الصراط المستقيم خاصة يعنى هو يهديهم بالجذبة الكاملة ر الى علمه القديم بمشيئته الازلية خاصة وهذا مقام السي فى الله بالله انتهى كلامه

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (26)

وهو قئالل هجولا ىلع اهولمع ىا مهلامعا { اونسحا نيذلل }
حسذنها الو صد فى المسد تلزم لحسذنها الذاتى وقد فسره رسول
الله صدلى الله تعالى علىيه وسلم بقوله « ان تعبد الله
كاذك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » يقول الفقير
هلا العبادة علىى وجه رؤية الله تعالى وشهوده والحضور مع
تكون الا بعد غيبوبة الغير عن القلب وارتفاع ملاحظ ته جدا
فيأول المعنى الى قولنا لذين اخلصوا اعمالهم عن الرياء
وقلوبهم عن غير الله تعالى { الحسنى } اى المثوبة الحسنى
وهى فى اللغة تأنيث الاحسن والعرب تطلق هذا اللفظ علىى
ما يزيد علىى تلك الخصلة المرغوب فيها { وزيادة } اى و
المثوبة تفضلا لقوله تعالى { ويزيدهم من فضله }
فالمثوبة ما اعطاه الله فى مقابلة الاعمال والزيادة ما اعطاه
الله لا فى مقابلتها والكل فضل عندنا وقيل الحسنى مثل
حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف واكثر
ذة والزيادة اللقاء والنظر جمهور المحققين علىى ان الحسنى الج
الى وجه الله الكريم وفى الحديث « اذا دخل اهل الجنة الجنة
يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم
تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال
فيكشف لهم الحجاب فما اعطوا شيأ احب اليهم من النظر الى
لذين احسنوا الحسنى وزيادة » رواه ربهم ثم تلا هذه الآية ل
مسلم والترمذى والنسائى فان قيل لم سمى الله الرؤية زيادة
والجنة الحسنى والنظر الى وجهه اكبر من الجنة والزيادة فى
الدنيا تكون اقل من رأس المال قيل المراد بالزيادة فى الآية

ن ج نس الـ زيـ ادة الـ موعودة والـ موعودة الـ جـ نة فـ الـ زيـ ادة هـ هـ نا لـ يـ ست م
الـ مزيـ د عـ لـ يـ ه وهـ ى الـ جـ نة ودرجـ اتـ ها فـ الـ زيـ ادة من الـ عزيـ ز الاكـ بر
اكـ بر واعز كما ان الـ رضوان من الـ كريـ م الاجـ ود اكـ بر واجل وفـ ي
الـ خـ بر (ان اهل الـ جـ نة اذا رأوا الـ حق نـ سوا نـ عـ يم الـ جـ نة) وهـ ذه
الـ رؤيـ ة بـ عـ ين الـ رأس واما فـ ى الـ دنـ يا فـ بعـ ين الـ عـ ين لـ غـ ير
م كما سـ بق عـ ند قـ ولـ هـ نـ بـ يـ نا صـ لى الله تـ عالـ ى عـ لـ يـ ه وسـ ل
تـ عالـ ى { لا تـ دركـ ه الابـ صار } الآيـ ة واذ ما تـ حصل بـ ارتـ فاع
الـ موانـ ع وهـ ى حجب الـ تعـ يـ نات جـ سمانـ ية او روحانـ ية : قـ ال الـ حافـ ظ
جمال يـ ار نـ دارد نـ قاب وبـ ردهـ ولـ ى ... غـ بار رهـ بـ نـ شان تـ ا نـ ظر
تـ وانـ ى كـ رد

وذلـ ك لان الـ لـ هـ تعالـ ى لـ يس بـ محجوب لانـ هـ لـ و حجـ بـ هـ لـ سـ تره
ولا مكان واذ ما الـ محجوب اذ ت ولـ و ازال لـ حق وهـ و لـ يس فـ ى جـ هة
الـ حجاب عـ نا و شاهدنـ اه نـ سـ يـ نا الـ كون وما فـ يـ ه كما يـ نـ سى اهل
الـ جـ نة نـ عـ يمـ ها عـ ند الـ تجـ لى فـ كان يـ فوت آن الـ تعـ بد الـ شرعى
ولـ ذا لا نـ شاهد الـ حق فـ ى دار الـ دنـ يا لانـ ها مـ قام الـ تكـ ليف { ولا
يـ رهق وجـ وهـ هم } اى لا يـ غشاها . وبـ الـ فارسـ ية [بـ و شـ يدة نـ كر
دانـ د رويـ ها بـ هـ شـ تـ ياد را] { قـ تر } غـ برة فـ يـ ها سواد والـ قـ تر
ا شد من الـ غـ بار { ولا ذلـ ة } اى اثـ ر هـ وان وكـ سوف بـ ال والـ غرض من
نـ فى هاتـ ين الـ صـ فـ تين نـ فى ا سـ باب الـ خوف والـ حزن والـ ذل
عـ نهم لـ يعـ لم ان نـ عـ يمهم الـ ذى ذكـ ره الله خالـ ص لا يـ شوبـ ه
بـ غـ ير شيء من الـ مكروهـ ات واذ ـه لا يـ تطرق الـ يـ هم ما اذا حـ صل
صـ فحة لـ وجـ ه ويـ زيـ ل ما فـ يـ ها من الـ نـ ضارة والـ حـ سن .

والـ جمـ لة مـ سـ تأنـ فة لـ بـ يان امـ نـ هم من الـ مـ كاره اثـ ر بـ يان فـ وزهـ م بـ الـ مطالـ ب والـ ثانـ ى وان اقـ تـ ضى الاول الا انـ هـ ذكـ ر اذكـ ارا بـ ما يـ نـ قذهم الله مـ نـ هـ بـ رحمـ تـ هـ وتـ قديـ م الـ مـ فعول عـ لى الـ فاعل اعـ ضائـ هم { اولـ ئك لـ لاه تمام بـ بـ يان ان الـ مـ صون من الـ رهق اشرف الـب { نـ ودلـ اخ اهـ يف مـ هـ قنـ جلـ ابـ احـ صا } [نـ انـ سـ حـ م هـ ورك نـ آ] { زوال دائـ مون بـ لا انـ تـ قال

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { لـ لذيـ ن احـ سـ نوا الـ حـ سـ نى وزيـ ادة } اى لـ لذيـ ن عامـ لوا الله عـ لى مـ شاهدتـ هـ فـ ان الاحـ سان ان تـ عـ بد الله ةكانـ كـ تـ راه الـ حـ سـ نى وهـ ى شواهد الـ حق والـ نظر الـ يـ هـ وزيـ اد والـ زيـ ادة ما زاد عـ لى الـ نظر بـ الـ وصول الـ ى الـ عـ لم الازلـ ى مجذوبـ ا من انـ اذ يـ تـ هـ الـ ى هـ ويـ تـ هـ بـ افـ ناء الـ نـ اسوتـ ية فـ ى الـ لاهوتـ ية { ولا يـ رهق وجـ وهـ هم قـ تر } اى لا يـ صـ يـ بـ هم غـ بار الـ حجاب { ولا ذلـ ة } وجـ ود يـ قـ تـ ضى الاثـ ـ ذ يـ ـ ذ ية { اولـ ئك اصحاب الـ جـ نة } جـ نة ون فـ ى الـ سـ ير الـ سـ ير فـ ى الله { هم فـ يـ ها خالـ دون } دائـ م بـ جذبـ ات الـ عـ نايـ ة

وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ (27)

وهو ىصاعملاو كرشلا اوبكترا ىا { تآيسلا اوبسك نيذلاو }
م بـ تدأ بـ تقدير المضاف خ بره قولـ ه تـ عالـ ى { جزاء سـ يـ ئة
بـ مـ ثـ لـ ها } والـ جزاء مصدر من المـ بـ نى لـ لمـ فعول والـ باء فـ ى
بـ مـ ثـ لـ ها مـ تعـ لـ قة بـ جزاء . والـ معنى وجـ زاء الـ ذيـ ن كـ سـ بوا الـ سـ يآت
بـ سـ يـ ئة مـ ثـ لـ ها الا يـ زاد عـ لـ يـ ها كما يـ زداد ان يـ جازى سـ يـ ئة واحدة
فـ ى الـ حـ سـ نة
قـ ال فـ ى الـ كـ شاف فـ ى هذا دلـ يل عـ لى ان المـ راد بـ الـ زيـ ادة الـ فضل
لانـ ه دل بـ تـ ترك الـ زيـ ادة عـ لى الـ سـ يـ ئة عـ لى عدلـ ه ودل ثـ مة
بـ اثـ بات الـ زيـ ادة عـ لى المـ ثوبـ ة عـ لى فـ ضلـ ه انـ تهى
يـ قول الـ فـ قير تـ بعـ ه عـ لى هذا جمهور المـ فسريـ ن ولـ كن
لـ ى الله تـ عالـ ى عـ لـ يـ ه وسـ لم كما سـ بق تـ فسـ ير رسول الله صـ
احق بـ ان يـ تـ بع ويـ رجح ويـ قدم عـ لى الـ كل ولا ماذ ع من ان يـ راد
بـ الـ زيـ ادة الـ فضل والـ لـ قاء فـ ان الـ لـ قاء الـ ذى هو افـ ضل الـ كرامات
اذا حـ صل فـ لأن يـ حـ صل ما هو دونـ ه من الـ فضل ولـ تـ ضعـ يف اظـ هر
] { ةلذ } رانلا اونياع اذا [ارناشيا دشوببو] { مهقهرتو }
ور سوايـ ى يـ عـ نى آثـ ار مذلـ ت بـ رايـ شان هويـ دا كـ ردد] وفـ ى خوارى
اسـ ناد الـ رهق الـ ى انـ فسـ هم دون وجـ وهـ هم ايـ ذان بـ انـ ها محـ يطة بـ هم
غاشـ ية لـ هم جمـ يعا { مالـ هم من الله من عاصم } اى لا يـ عـ صمـ هم
احد من سخطـ ه تـ عالـ ى وعذابـ ه ولا يـ مـ نعـ ه { كأنما اغشـ يت }
مهوجو }الـ بـ ست . وبـ الـ فارسـ ية [كوبـ يا بـ وشـ يده شده اسـ ت]
قـ طعا من الـ لـ يل } لـ فرط سوادها وظـ لمـ تها { مظـ لما } : يـ عـ نى [
سـ ياه كـ ردد رويـ هاى ايـ شان ازغـ م واندوه جون شبـ تـ يره] وقـ طعا
بـ فـ تح الـ طاء جمع قـ طعة مـ فعول ثـ ان لأغـ شـ يت وقـ رئ قـ طعا

بـ سكون الطاء وهو اسم مفرد لـ لشيء المقطوع فـ حـ يـ نـ ئذ يـ صح
د والـ تذكـ ير {ان يـ كون مظـ لما صـ فة لـ هـ لـ تطابـ قهما فـ ى الافـ را
اولـ ئك } [آن كـ روه كـ هـ كا سب سـ يآتـ ند] يـ عـ نى مـ شركان
ومـ نافـ قان {ا صحاب الـ نار هـ م فـ يـ ها خالـ دون } اعـ لم ان دخول الـ جـ نة
بـ رحمة الله تـ عالـ ى وقـ سمة الـ درجـ ات بـ الاعمال والـ خـ لود بـ الـ ذ يات
فـ هذه ثـ لاثـ ة مـ قامات وكـ ذلـ ك فـ ى دار الـ شـ قاوة دخول اهـ لـ ها فـ يـ ها
لاعمال وخـ لودهم بـ الـ ذ يات . يـ عـ نى بـ عدل الله وطـ بـ قات عذابـ ها بـ ا
ان الـ مؤمن لـ ما كـ انت نـ يـ تـ ه فـ ى الـ دنـ يا ان يـ عـ بد الله ابـ دا ما عاش
وكـ ذا الـ كافـ ر لـ ما كـ انت نـ يـ تـ ه عـ بادة الا صـ نام ابـ دا ما عاش جوزى
كـ ل احد بـ تأبـ يد الـ ذ ية واصـ ل ما اسـ توجـ بوا بـ ـه هذا الـ عذاب
الـ مؤبـ د الـ مخالـ فة كما كـ انت فـ ى الـ سعادة الـ موافـ قة وكـ ذلـ ك من دخل
ن الـ عاصـ ين الـ نار لـ ولا الـ مخالـ فة ما عذبـ هم الله شـ رعا نـ سال م
الله لـ نا ولـ ك ولـ لمسـ لمين ان يـ سـ تعمـ لنا بـ صالـ ح الاعمال
ويـ رزقـ نا الـ حـ ياء مـ نـ ه تـ عالـ ى
قـ ال ابـ و الـ عـ باس الاقـ لـ يـ شى لـ م اجد فـ ى مـ قدار بـ قاء الـ عـ صاة فـ ى
الـ نار حدا فـ ى صحـ يح الآثـ ار غـ ير ان الـ غزالـ ى ذكر فـ ى الاحـ ياء
فـ قال ان بـ قاء الـ عاصـ ى فـ ى الـ نار لـ حظة حال عـ صاة الـ موحديـ ن
واكـ ثره سـ بعة آلاف عام لـ ما ورد بـ ـه الاخـ بار اذ تـ هى يـ قول
الـ فـ قير لـ عل الـ حكمة فـ ى ذلـ ك كـ ون تـ لك الـ مدة عمر الـ نوع
الانـ سانـ ى فـ اقـ تضى الـ تشديـ د فـ ى الـ تربـ ية بـ قاءه فـ ى الـ نار
تـ لك الـ مدة فـ الـ ظاهر ان تـ لك الـ سنين انما هـ ى بـ اعـ تبار سـ نى
نـ ها الـ ف سـ نة كما فـ ى حق الـ كـ فرة الا ان الآخـ رة الـ تى كل يـ وم م
يـ تـ فضل الله تـ عالـ ى عـ لى الـ مؤمنين والله اعـ لم .

وعذاب كل عاص كيفية وكمية انما هو على حسب حجابه
كيفية وكمية ألا ترى الى قوله تعالى {كأنما اغشيت
وجوههم قطعا من الليل مظلما} فانه باعتبار توجههم الى
تالحيوانية والسبعية والشيطانية الفلانيات وهي الصفا
ظلمات بعضها فوق بعض نسال الله تعالى ان يجعلنا من
الذين انقلوا من معادنهم الطينية وخرجوا من رعونة الشرية
والتحقوا بالعالم الاعلى وكل من صفت جوهرته ولطف معناه
يكون هكذا بخلاف من انكدرت جوهرته وكثف معناه فلابد
على النفس نار المجاهدة وتلقيها في ابواطلك من ان تضرم
الرياضة فان الرجال الاجادر ضى الله عنهم ما اشتغلوا
بتدبير جسومهم من حيث الشهوات وانما اشتغلوا بنفوسهم
ان يخلصوها من رعونة الطبع حتى يلحقوها بعالمها ألا ترى
سهلا الستدرى وهو من رؤساء هذا الطريق وساداته لما قيل
الموت فقال ذكر الحي الذي لا يموت قيل له هذا قوتلة ما
الارواح فما قوت الاشباح فقال دع الديار لي باذيها ان شاء
عمرها وان شاء خربها فما احرم عبدا لم يوفقه الله لتخليص
جوهرته نعوذ بالله من الحرمان : وفي المثنوى
اين ريا ضتها درويشان جراست ... كان بلا برتن بقاى
تجانهاس
مردن تن درريا ضت زندكيست ... رنج اين تن روح را بايندكيست

بـ س ريـ ا ضت رابـ جان شو مـ شـ تـ رى ... جون سـ بـ ردى تـ ن بـ خدمت جان بـ رى

(5/261)

الَ مْ وَقَوَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُ)شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ (28

ال ر مضمر الـ مفـ عـ ل بـ فـ عـ ل مضمر الـ مفـ عـ ولـ يـ ة بـ فـ عـ ل مضمر الـ { مـ ن صـ وبـ ع لـ ى الـ مفـ عـ ولـ يـ ة بـ فـ عـ ل مضمر الـ { يـ وم نـ حـ شـ رهـ م } يـ وم مـ ن صـ وبـ ع لـ ى الـ مفـ عـ ولـ يـ ة بـ فـ عـ ل مضمر الـ { يـ وم نـ حـ شـ رهـ م و ضـ مـ ير نـ حـ شـ رهـ م لـ كـ لا الـ فـ ريـ ق ين الـ ذيـ ن اتـ خـ ذوا مـ ع ذكـ رهـ م او الـ ذيـ ن كـ سـ بـ وا الـ سـ يآت لاتـ ه الـ مـ تـ بادر من قـ ولـ ه { جـ مـ يـ عا } حـ ال مـ ن الـ ضـ مـ ير الـ مـ سـ تـ كـ ن فـ ريـ ق { ثـ مـ نـ قـ ول هـ نـ م ذشـ ي الـ ن مـ جـ تـ مـ عـ ي ن ا ى ر الـ ضـ مـ ير { مـ كانـ كـ م } ا سـ م فـ عـ ل وحـ ركـ تـ ه حـ ركـ ة بـ ناء كـ ما هـ و رأى الـ فـ ار سـ ى ا ى الـ زمـ وا مـ كانـ كـ م حـ تـ ى تـ نـ ظروا مـ ا يـ فـ عـ ل بـ كـ م { أنـ تـ م } تـ أكـ يـ د لـ لـ ضـ مـ ير الـ مـ سـ تـ كـ ن { وشـ ركـ ا ؤكـ م } عـ طـ ف عـ لـ ى ضـ مـ ير الـ مـ سـ تـ كـ ن { مـ كانـ كـ م } { فـ زيـ لـ نـ ا } مـ ن زلـ تـ ا الـ شـ يء عـ ن مـ كـ انـ هـ م ا ى ا زالـ تـ هـ م { مـ ا كـ نـ تـ م إيـ انـ ا تـ عـ بـ دون } الـ تـ ضـ عـ يـ ف فـ ى هـ ذا لـ لـ تـ كـ ثـ ير لا لـ لـ تـ عـ ديـ ة لان ثـ لاثـ ى هـ مـ تـ عـ د بـ نـ فـ سـ هـ وهـ ذا الـ تـ زيـ يل وان كـ ان مـ مـ ا سـ يـ كـ ون يـ وم الـ قـ يامة الا انـ ه لـ تـ حـ قـ ق وقـ وعـ ه صـ ار كـ الـ كـ ائـ ن الآن فـ لـ ذلـ ك جـ اء بـ لـ فـ ظ الـ مـ اضـ ي قـ تـ ا { بـ ينـ هـ م } وبـ ين الآلـ هـ ة بـ عـ د قـ ولـ هـ نـ حـ شـ ر ونـ قـ ول ا ى فـ ر الـ تـ ى كـ انـ وا يـ عـ بـ دونـ هـ ا وقـ طـ عـ نا الـ عـ لائـ ق والـ وصـ ل الـ تـ ى كـ انـ ت بـ ينـ هـ م فـ ى الـ دنـ يا فـ خـ ابـ ت اعـ مالـ هـ م وانـ صـ رمـ ت عـ رى اطـ مـ اعـ هـ م

وحصل لهم اليأس الكلى من حصول ما كانوا يرجونه من جهتهم والحال وان كانت معلومة لهم ن حين الموت والابتلاء بالعذاب ن الى يقين اذما حصلت عند المشاهدة لكن هذه المرتبة م والمشافهة {وقال شركاؤهم} التى كانوا يعبدونها ويثبتون الشركة لها وهم الملائكة وعزير والمسيح وغيرهم ممن عبدوه من اولى العلم . وقيل الاصنام ينطقها الله الذى انطق كل شيء {ما كنتم اياانا تعبدون} مجاز من براءة الشركاء من عبادة المشركين حيث لم تكن تلك العبادة بامر الشركاء وارادتهم واذ ما الامر بها هو اهواؤهم والشياطين فى المشركون اذما عبدوا فى الحقيقة اهواءهم و شياطينهم الذين اغووهم

---

(29) فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ

هنكبم لعاهنافكم {نكنيبو انني بادي هشهللاب ىفكف} الحال {ان} مخففة من ان والام فارقة {كنا عن عبادتكم} لنا {لغافلين} والغفلة عبارة عن عدم الارتضاء والافعدم شعور الملائكة بعبادتهم لهم غير ظاهر وهذا يقطع احتمال كون قيل فان ارتضاءهم باشراكهم المراد بالشركاء الشياطين كما مما لا ريب فيه وان لم يكونوا مجبرين لهم على ذلك كذا فى الاراشاد وهذا بالنسبة لى كون المراد بالشركاء ذوى العلم واما ان كان المراد الاصنام فمن اعظم اسباب الغفلة كونها جمادات لا حس لها ولا شعور البتة

نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ
(30يَفْتَرُونَ)

تـقـولـا لـكـل ذ لـك ى فـ وا شـهـدا لـمـقـام ا لـكـل ذ ى فـ ى ا ن كـا م فـرظ { ك لـا نـهـ }
عـ لـى ا سـ تـعـارة ظـرف الـمـكـان لـ لـزمـان { تـ بـ لـو } مـن الـ بـ لـوى
اى تـ خـ تـ بـر وتـ ذوق { والاخـ تـ بـار . فـ ى الـ فـار سـ ية [بـ يازمـودن]
كـل ذ فـس } مـؤمـنـة كـانـ ت او كـافـ رة سـعـ يـدة او شـ قـ ية { مـا ا سـ لـ فـت }
اى قـ دمـت مـن الـ عـمـل فـ تـعـايـ ن ذ فـعـ هـ و ضـ ره واما ما عـمـ لـت مـن حـالـ ها
مـن حـ ين الـ مـوت والابـ تـلاء بـ الـ عـذاب فـ ى الـ برزخ فـ امـر مـجـمـل {
وردوا } الـ ضـمـ ير لـ لـذيـ ن ا شـركـ وا عـ لـى انـ هـ مـعـطـوف عـ لـى زيـ لـ نـا ومـا
الـ ى { هـ نـالـ كـ تـ بـ لـو } الـ خ اعـ تـراض فـ ى عـطـف عـ لـ يـ هـ وقـ ولـ هـ تـ ع
اثـ ناء الـ مـ قـرر لـ مـ ضـمـونـ ها { الـ ى الله } اى جـ زائـ هـ وعـ قـابـ هـ فـ ان
الـ رجـوع الـ ى ذاتـ هـ تـ عـالـ ى مـما لا يـ تـصـور { مـولـ يـهـم } ربـ هـم { الـ حـق
الـطـاب ابـر هـوذخـتـا ام الـ هـتـيـبـوبـر قـداصـلـا قـتـحـمـلـا ى ا } {
قـ ال ا شـ لـ يـخ فـ ى تـ فـ سـ يـره مـولاهـ م الـ حـق الـ ذى يـ تـولـ ى ويـ مـ لـك
ة ولا يـ شـكـل بـ قـولـ هـ (وان الـ كـافـ ريـ ن لا مـولـ ى لـ هـم) امـرهـم حـ قـ يـق
لان الـ مـعـ نـى فـ يـ هـ الـ مـولـ ى الـ نـا صـر وفـ ى الاول الـ مـالـ ك { وضـل
عـ نـهـم } وضـاع اى ظـهـر ضـ يـاعـ هـ وضـلالـ هـ الا انـ هـ كـان قـ بـل ذلـ ك
غـ ير ضـال او ضـل فـ ى اعـ تـقـادهـم الـ جـازم ايـ ضـا { مـا كـانـ وا يـ فـ ترون
ء ا للهـاكـرش مـهـنـا نـوعـدي اونـاك امـوا مـهـل عـفـشـت مـهـتـهـلـى نـا نـم {
واعـ لـم ان اكـ ثـر مـا اعـ تـمـد عـ لـ يـ هـ اهـل الايـ مـان يـ تـلا شـى ويـ ضـمـحـل

عند ظهور حقيقة الامر يوم القيامة فكيف ما اسندت اليه

ان الجنيد قدس سره رؤى في –كما حكى–الشرك والمعصيان

المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك

الرسوم وغابت الاشارات وفنيت تلك العبارات وابيدت تلك ا

تلك العلوم وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها في السحر

هركنج سعادت كه خداداد بحافظ ... ازيمن دعاى شب وورد

سحرى بود

ثم ان الآية الشريفة اشارت الى ان النفس انما تعبد الهوى

ولا محراب لها في توجهها الا ما سوى المولى

لبالاظافر ايسر من قال بعض السادة رحمه الله تحت الجبا

زوال الهوى اذا تمكن وكما لا يحب الله العمل المشترك

بالالتفات لغيره نفسا كان او غيرها كذا لا يحب القلب

المشترك بمحبة غيره من شهوة او غيرها قال محمد بن حسان

رحمه الله بينا انا دور في جبل لبنان اذ خرج علي شاب قد

ولي هاربا فتبعته احرقته السموم والريح فلما رآني

وقلت عظني بكلمة انتفع بها قال احذره فانه غيور لا يحب

ان يرى في قلب عبده سواه

قال ابن نجيد رحمه الله لا يصفو لاحد قدم في العبودية

حتى يكون افعاله كلها عنده رياء واحواله كلها عنده دعاوى

واذ ما يفتضح المدعون بزوال الاحوال : وفي المثنوى

اطن بذكرى دعوى كجا ست ... اوودعوى بيش آن سلطان جون بب

فناست

وقال الحافظ قدس سره

حديث مدعيان وخيال همكاران ... همان حكايت زردوز
وبوريافست

فعلى العبد ان يفنى عن جميع الاوصاف ويغتسل عن كل الاوساخ ويتقطع عن التشبث بكل حجر وشجر فان الظفر اذا التحق القوى والاقدر ونعم ما قال بعضهم هو بعناية الله خاسد تغاثة المخلوق بالمسجون تغاثة المسجون وفي التأويلات النجمية {ويوم نحشرهم جميعا} اى اجتماع ارواح الانسان وحقائق الاشياء التي يعبدون من دون الله مثل الدنيا والهوى والاصنام {ثم نقول للذين اشركوا مكانكم} اى خاطب ارواح المشركين بان قفوا مكانكم الذى اخترتم بالجهل بعد ان كنتم في علو المكان {انتم وشركاؤكم} اى انزلوا انتم وشركاؤكم الى المكان الاسفل وهو مكان شركائكم اذا تعلقتم بهم {فزيلنا بينهم} اى فرقنا بين المشركين وشركائهم عن الحضرة والامر بان تعذب المشركين بعذاب البعد والطرد المفارقة وحسرة ابطال اساس تعداد المواصلة ولا نعذب لشركاء بهذه العقوبات لعدم اساس تعادهم في قبول كمال القرب {وقال شركاؤكم ما كنتم اياانا تعبدون} بل كنتم تعبدون هواكم لانه ما عبد في الارض اله ابغض الا بالهوى فلهذا قال في الارض اله ابغض على لسانه الصلاة والسلام «ما عبد الله من الهوى» وقال تعالى {أرأيت من اتخذ الهه هواه} {

ف ك فى ب الله شهيدا ب ينا وب ينكم } ف يما شاهد { ان ك نا عن
ع بادتك م لـ غاف لـ ين } اى ك نا ف ى غ فلة عن ذوق ع بادتك م اي انا
وح فظها وم شربها ب ل كان الـ حظ والـ م شرب والـ ذوق لـ هواكم ف ى
الـ شهوات والـ تم تعات الـ دن يوية والاخ روية ا س ت ي فاء الـ لذات و
ع ند ع بادتنا ب لا شعور منا ب خلاف ع بادة الله ف ان ف ى ع بادة
الله ر ضاه و شعوره ب ها وم نه الـ مدد والـ توف يق وع لـ ي ه الـ جزاء
والـ ثواب { ه نالك ت ب لو كل ن فس ما ا س لـ فت } اى ف ى ذلك الـ حال
ت ب ت لى كل ن فس ما ق دمت من الـ تعـ لـ قات ب الا شياء والـ تم سكات
} مـ لـ الـ او تذلـ لـ او دعـ بـ لـ او بـ رقـ لـ او مـ كـ حـ لـ ا ى ف { هـ لـ لـ ا ى لـ ا او درو } ب ها
مولاهم الـ حق } اى م تولى يهم ف ى ذلك هو الله اى ف ى اذاقة الـ لذات
من الـ قرب والالـ م من الـ بعد لا غ ي ره من الـ شركاء

بْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَ
نَ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُو
(31)

{ نورتفي اونك ام مهنع لضو } ا ن للشرك اءك ارثا ف ى القبر
والـ شفاعة اذ تهى
لـ نجمية { قل } لـ لمشركين احتجاجا على ما ف ى الـ تأويلات ا
حقيقة الـ توحيد وبطلان الـ شرك { من يرزقكم } [كيست كه
شمارا روزى مى دهد] { من الـ سماء } [از آسمان كه باران مى بارانـ د]
{ ضرالـ او } [دناي ور ى م هاي ك هك نيمز زاو] { نم مأ } ا م نع طق

وتـ قدر هـ نا لان ه لـ م يـ تـ قدمها همزة ا سـ تـ فهام ولا همزة تـ سويـ ة بـ بل وحده دون الـ همزة بـ عدها كما فـ ى سائـ ر الـ مواضع لان ها وقـ ع بـ ا سمها ا سم ا سـ تـ فهام صدريـ ح وهـ و من فـ لا حاجة الـ ى الـ همزة بـ عدها كما فـ ى سائـ ر الـ مواضع لان ها وقـ ع بـ عدها ا سم ا سـ تـ فهام صدريـ ح وهـ و من فـ لا حاجة الـ ى الـ همزة وبـ ل ا ضراب انـ تـ قال من ا ا ضراب ابـ طال اذ لـ يس الا سـ تـ فهام الاول الـ ى ا سـ تـ فهام آخر ل فـ ى الـ قرآن ذلـ ك . والـ معنى بـ الـ فارسـ ية [آيـ ا كـ يـ ست كـ ه] { يـ ملـ ك الـ سمع والابـ صار } اى يـ سـ تطـ يع خـ لـ قهما وتـ سويـ تهما عـ لى هذه الـ فطرة الـ عجـ يـ بة او من يـ حـ فظهما من الآفـ ات مع كـ ثرتـ ها وسـ رعة انـ فعالـ هما من ادنـ ى شيء يـ صـ يـ بهما . وكـ ان عـ لى بـ صر بـ شحم وا سمع عـ لى رضى الله عـ نهـ يـ قول سـ بحان من بـ عظم واذ طق بـ لحم ولـ ما كـ انـ ت حاجة الانـ سان الـ ى الـ سمع والـ بـ صر اكـ ثر من حاجـ تـ ه الـ ى الـ كلام خـ لق الله لـ ه اذنـ ين وعـ يـ نـ ين ولـ سانـ ا واحدا { ومن يـ خـ رج الـ حى من الـ مـ يت ويـ خـ رج الـ مـ يت من الـ حى جرخي نم اذكو ناوي حلا نم ةفطنلا نم ناوي حلا ئشني نم ىا { ج الـ بـ يـ ضة من الـ طائـ ر { ومن يـ دبـ ر الـ طائـ ر من الـ بـ يـ ضة ويـ خر الامر } اى امر جمـ يع الـ عالـ م عـ لويـ ا كـ ان او سـ فـ لـ يا روحـ انـ يا او جـ سمانـ يا { فـ سـ يـ قولـ ون } بـ لا تـ أخـ ير { الله } يـ فعل ما ذكر من الافـ اعـ يل لا غـ يره اذ لا مجال لـ لمكابـ رة لـ لغايـ ة وضوحـ ه { فـ قل } عـ ند ذلـ ك تـ بكـ يـ تا لـ هم { أفـ لا تـ تـ قون } اى أتـ عـ لمون ذلـ ك فـ لا نـ عـ قابـ ه بـ ا شراكـ كم بـ ه الا صـ نامتـ تـ قو

(32فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ)

{ فذلكم الله ربكم الحق } وهو الذي يفعل هذه الاشياء { الحق } اى الثابت الذى لا يليق به الا ما اشرك تم معه . فقوله فذلكم مبتدأ الجلالة صفته وربكم الحق خبره ويجوز ان يكون الجلالة وا خبره وربكم بدل منه والاشارة محمولة على التحالة تجوز لا سيما تعلق الاحساس به تعالى { فماذا } يجوز ان يكون الكل اسما واحدا قد غلب فيه الاستفهام على اسم الاشارة وان يكون غيره بطريق موصولا بمعنى الذى اى ما الذى { بعد الحق } ا الاستعارة اى ليس غيرالتوحيد وعبادة الله تعالى { الا الضلال } الذى لا يختاره احد وهو عبادة الاصنام واذ ما سميت ضلالا مع كونها من اعمال الخوارج باعتبار ابتنائها على ما هو ضلال من الاعتقاد والرأى { فأنى تصرفون } استفهام استبعاده والتعجب اى كيف انكارى بمعنى انكار الوقوع و تصرفون من التوحيد وعبادة الله تعالى الى الاشراك وعبادة الاصنام الذ هو ضلال عن الطريق الواضح : قال السعدى قدس ره

ترسم نرسى بكعبه اى اعرابى ... كين ره كه تو مى روى بترك ستاند ست

فقد نبه الله على ضلالهم على لسان رسوله عليه السلام دى الى طريق الحق والصواب والفارق بين اهمل وهو الها التصديق والارتياب : قال الصائب

اق ف ن م ي شون دك ه ك م ك رده ان د راه ... ت ار ه روان ب رهـ نماي ى ن مى ر سـ ند

(5/267)

(33كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)

الـ ن صب ع لى ان ه صـ فة م صدر محذوف ل حم ى ف ف الكلا { ك لذلك } والا شارة ب ذل ك الـ ى الـ م صدر الـ م ف هوم من الـ حق ف ى ق ول ه ربـ كم الـ حق اى ك ما ح قت الـ ربـ وبـ ية لله ت عالـ ى { ح قت ك لمة ربـ ك } ح كم ه وق ضاؤه . ي عـ نى [واجب شد عذاب الـ هى] { ع لى الـ ذي ن ف سـ قوا } اى ت مردوا ف ى ك فرهم وخ رجوا عن حد الا سـ ت صلاح { ق ية ت لك الـ ك لمة والا صل لان هم { لا ي ؤمـ نون } ان هم } ت عـ ليل لـ ح ف الـ ك فر اذ اهمل الـ ى الـ عذاب ف ان كل ن ت يجة م بـ ن ية ع لى الـ م قدمات والا سـ باب . والـ قمح لا ي ن بت من الـ زوان ولا ي ثمر الـ ثمر ام غ يلان

(5/268)

يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ تُؤْفَكُونَ)34(

دبـلا { هـديـعي مـث قـلـخ اؤدبـي نـم مـكـئـاكـرش نـم لـهـ لـق } بـ الـ فار سـ ية [ابـ تداك ردن] اى ي خـ لق عـ لى الـ خـ لق اولا ثـ م ي عـ يده

بـ عد الـموت ولـ ما كـاذ وا مـ قريـ ن بـ الـ بدء ومـ ذكريـ ن لـ لاعادة ذ ادا
لـ م بـ ان يـ بـ ين لـ هم من ومـكابـ رة امر صـ لـى الله تـ عالـ ى عـ لـ يـ ه وس
يـ فعل ذلـ ك فـ قـ يل لـ ه { قـ ل الله يـ بدؤا الـ خـ لق ثـ م يـ عـ يده } اى
هو يـ فعـ لهما لا غـ ير كـائـ نا من كـان فـ أنـ ى تـ ؤفـ كون } اى كـ يف
تـ صرفـ ون وتـ قـ لـ بون عن قـ صد الـ سـ بـ يل والا سـ تـ فهام انـ كارى

يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ
(35الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)

تـنـاك ولـو { قـ حـ الـى } هـريـ غ { ىـدهـي نـم مـكـئـاكـرش نـم لـهـ لـق }
هـدايـ ة الـ هـدايـ ة بـ وجـ ه من الـ وجـوه فـ ان ادنـ ى مـراتـ ب الـ عـ بـوديـ ة
الـمـعـ بـود لـ عـ بدتـ ه الـ ى مـا فـ يـ ه صـلاح امـرهـم وهـ دى كـما يـ سـ تـعمل
بـ كـلمة الـ ى لـ تـدل عـ لـى انـ تـهـا مـا قـ بـ لـهـا الـ ى مـدخـول هـا كـذلـ ك
يـ سـ تـعمل بـ الـ لام الـ تـعـ لـ يـ لـ ية لـ تـدل عـ لـى ان الـ هـدايـ ة لا تـ توجـ ه
نـ حـو مـا دخـل عـ لـ يـ ه الـ لام الا لاجـل ان تـ ؤدى الـ يـ ه ويـ ترتـ ب هـو
جـمـع بـ ين عـ لـ يـ ها كـما هـو شـأن الـ عـ لـة والـ مـعـ لـل بـ ها وقـ د
الـ تـعـديـ تـ ين فـ ى هـذه الآيـ ة { قـ ل الله يـ هدى } من يـ شاء { لـ لحق
بـتـكـلـ ا لـ ازنـاو لـسـرلـ ا لـ اسـرا و قـلـدالـ ا بـصـنـب هـريـ غ نـود {
والـ توفـ يق لـ لظر الـ صـحـ يح والـ تـدبـ ر الـ صـائـ ب فـ ان الـ عـ قول
مـضـطـربـ ة والافـ كـار مـخـ تـ لطة وتـ عـ يـ ين الـ حق صـعب ولا يـ سـ لم من
قـ ائـ ق لا يـ كون الـ غـ لط الا الاقـ ل من الـ قـ لـ يل فـ الاهـ تداء لادراك الـ ح
الا بـ اعانة الله وهـ دايـ تـ ه وار شاده { أفـ من يـ هدى } غـ ير { الـ ى

الحق } هو الله تعالى { أحق ان } اى بان { يتبع } والمفضل
عليه محذوف اى ممن لا يهدى { ام من لا يهدى } بكسر الهاء
وتشديد الدال اصله لا يهتدى وادغم وكسر الهاء لالتقاء
حال من الاحوال { الا ان يهدى } الا الساكنين اى لا يهتدى فى
فى حال هدايته تعالى له الى الاهتداء
فان قلت الاصنام جمادات لا تقبل الهداية فكيف يصح ان
يقال فى حقها الا ان يهدى وايضا كلمة من تستعمل فى ذوى
العقول دون الجمادات فلا يليق ان يقال فى حقها ام من لا
يهدى
ء ا ان يهدى حال اشراف شركائهم قلت هذا انتفاء الاهتداء
كالملائكة والمسيح وعزير عليهم السلام فهذا بيان لفساد
مذهب من يتخذ العقلاء الذين يقبلون الهداية اربابا بعد ما
بين فساد مذهب مطلق اهل الشرك من عبدة الاوثان وغيرها
بقوله { قل هل من شركائكم من يبدا الخلق } الآية فاذكر لا
اد بالشركاء فيه ما يتناول الاصنام وغيرها شك ان المر
وقل فى التبيان الصنم لا يضر ولا ينفع ولا يقدر على
شيء فى نفسه الا ان يهدى يعنى يدخل ويخرج وينقل
ويتصرف فيه الله تعالى جل عن ذلك وظاهر هذا الكلام يدل
على ان الاصنام ان هديت اهتدت وليس كذلك لانها حجارة لا
م ما اتخذوها آلهة عبر عنها كما يعبر عمل يعقل ويفعل { تهدى الا انه
كيف تحكمون } بما يقضى صريح العقل ببطلانه وهو انكار لحكمهم الباطل حيث
سوّوا بين من يحتاجون هم اليه وهو الله تعالى وبين من يحتاج هو اليهم وهو ما
عبدوه من دون الله من الاصنام ولا مساواة بين القادر والعاجز

داج

عجر وق درت ک ه هر دو ضداد ند ... ع قل ک رک ویـ دت ک ه یـ ک ساد ند

عجز بـ ر خ لق می دراد د بـ و ست ... ق ادری بـ رکمال ح ضرت او ست

(5/270)

لُونَ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَ (36)

وما یـ ت بع اک ثرهم } ف یما یـ ع ت قدون من ان الا صـ نام آل هة { الا } ظ نا } من غ یر ت ح ق یق واذ ما ق لدوا ف ی ذلـ ك آبـ اءهم . وف یـ ه ا شعار بـ ان بـ ع ضـ هم ق د یـ ت بعون الـ ع لم ف یـ ق فون ع لی ح ق یة الـ توح ید وبـ طلان الـ شرك لـ كن لا یـ ق بـ لون ه مكارة وع نادا { ان ن الـ حق } [از غ نی } بـ ی ن یاز ن کر داند دک سی را] { م\الـ ظن لا یـ ع ع لم واع ت قاد در ست یـ ع نی ظن وت خم ین بـ جای حق ویـ ق ین ن تواند] { أیش } نوكي نا زوجيو اقلطم الوعفم نوكيف ءانغالا نم م فعولا بـ ه ومن الـ حق حالا مـ نه ف معـ نی لا یـ غ نی ح ی ن ئذ لا یـ نوب

وق ال بـ ع ضـ هم ان الـ ظن بـ ان الا صـ نام ش فعاء لا یـ دف ع ع نهم ل محض م بـ نی ع لی خ یال الـ عذاب ف قول هم بـ اذ ها ش فعاء بـ اط ف ا سد وظن واه { ان الله ع لـ یم بـ ما یـ فعلون } وع ید ع لی اتـ باعهم لـ لظن واع را ضـ هم عن الـ برهان . وف ی الآیـ ة دلالـ ة ع لی وجوب الـ ع لم ف ی الا صول وعدم جواز الاک ت فاء بـ الـ ت قلـ ید : وف ی الـ م ذ ثوی

وهم افتدر خطا ودر غلط ... عقل با شد در اصابتها فقط
مرد شر ... كه زياد كزند يابد او حذر كشتئ بى لذكر آمد
لذكر عقلست عاقل را امان ... لذكرى دريوزه كن ازعاقلان
وقد نادى قوله تعالى {فما لكم كيف تحكمون} على كونهم
محرومين من كمال العقل فان العاقل بالعقل الكامل لا يتبع
الباطل والجهل بل الحق والعلم وكون الآباء على صفة الشرك
هضحجة فان الله تعالى قد خلق الناس وهداهم الى لا يتم
تمييز الخير والشر بتركيب لعقل فيهم فالاتباع ليس
الا الى الهدى وكما ان المشركين ضلوا عن طريق الشريعة
بتقليد الجهلة فكذا السالكون ضلوا عن طريق الحقيقة
بتقليد الغفلة

لقال بعض الكبار او صيكم بوصية لا يعرفها الا من عق
وجرب ولا يهملها الا من غفل فحجب وهو ان لا تأخذوا فى هذا
العلم معمتكبر ولا صاحب بدعة ولا مقلد . اما الكبر فانه
عقال عن فهم الآية والعبر . واما البدعة فتوقع صاحبها فى
البلايا الكبار . واما التقليد فعقال يمنع من الظفر وبلوغ
ور العقل والبرهان فالعلم الوطر ثم ان ما وصل المرء اليه بن
المكسوب بالعقل بمنزلة الظن والتخمين عند اربابالتيقين
والحق الذى لا غاية واءه وراء طور العقل وما يلى ظاهر القلب
هو الايمان وما يلى باطنه هو الايقان

قال بعض العارفين اذا كان الايمان فى ظاهر القلب كان العبد
ة مع الله ومرة معنفسه فاذا دخل محبا للآخرة والدنيا وكان مر
لايمان باطن القلب ابغض العبد دنياه وهجر هواه والوصول

الى هذه المرتبة لا يكون الا بجذبة آلهية وبصحبة مرشد كامل : قال الحافظ

من بسر منزل عنقاند به خود بردم راه ... قطع اين مرحله بامرغ سليمان كردم

ف الجنس فاذا ها مؤثرة وما ومن شرائطه الاحتراز عن صحبة خلاضاع من ضاع الا بمساعدة الهوى والقعود مع اهل الاذكار فقد ظهر الحق وحقيقة الحال وماذا بعد الحق الا الضلال نسأل الله المتعال ان يوفقنا للاجتهاد الى وقت الارتحال

(5/271)

وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (37) وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ

{ اوهم ان كلام زاع الملحد من هو في عماية الجهل عن ادراك ان القرآن ليس من جنس المفترى ومعاذ يه الدقيقة وحقائقه الجامعة { ان يفترى } في محل رفع اى ما كان يفترى يفترى به لنصب على انه خبر كان اى افترا ء على الله وسمى بالمصدر مبالغة والافتراء في الاصل افتعال من فريت الاديم اذا قدرته لقطع ثم استعمل في الكذب { من دون الله } خبر آن اى صادرا من دون الله لانه لا يتكلم بمثله الا الله { ولكن } كان { تصديق الذى بين الكتب الالهية بسبب كون يديه } اى مصدقا لما تقدمه من مضمونه مطابقا لما مضمون تلك الكتب فيما اخبر به من اصول الدين وقصص الاولين ظهر في يد من لم يمارس شيأ من

الـ عـلوم ويـ جالـ س عـ لماء تـ لك الـ كـ تب فـ اذا كـان ما جاء بـ ه مطابـ ا لـ ها
يـ عـ لم انـ هـ لـ يس افـ تراء بـ ل من الله تـ عالـ ى {وتـ فـ صـ يل
دره وحـ كم اى وتـ فـ ضـ يل ما الـ كـ تاب } من كـ تب بـ معـ نى فـ رض وق
حـ قق واثـ بت من الـ حـ قائـ ق والـ شـ رائـ ع
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية اى تـ فـ صـ يل الـ جمـ لة الـ تى هـ ى الـ مـ قدر
الـ مـ كـ توبـ ة فـ ى الـ كـ تاب الـ ذى عـ نده لا يـ تطرق الـ يـ ه الـ محو
والاثـ بات لانـ ه ازلـ ى ابـ دى كما قـ ال {يـ محو الله ما يـ شاء ويـ ثـ بت
ر {وعـ نده يـ غتـ لـ باق قـ ولخم وهو ظـ وف حـ الـ لـ ى فـ ى عـ ني {
ام الـ كـ تاب } يـ عـ نى الاصـ ل لـ ذى لا يـ قـ بل الـ تـ غير وهـ و عـ لمـ ه
الـ قائـ م بـ ذاتـ ه الـ قديـ م {لا ريـ بـ فـ يـ ه } خـ بر ثـ الـ ث داخل فـ ى حـ كم
الاسـ تدراك اى مـ ذ تـ فـ يا عـ نـ ه الـ ريـ ب . يـ عـ نى [از ظـ هور حجت
وو ضـ وح دلالـ ت بـ مـ ثاب ـ ه ايـ ست كـ ـ ه هـ ركـ ـ ه درو ادنـ ى تـ املـ ى كـ ند
ني ن] زريـ بـ ا سـ تد وداند كـ ـ ه بـ شـ بـ ـ ه دروم جال نـ يـ ست [ربـ العالـ مـ ي { نم
ى لـ ع لـ زان ى حـ وهـ ف ني ن مم ربـ العالـ مـ ي { آخر ربـ خ هـ ريـ دقـ ت ئاك انـ
ر سول الله صـ لى الله تـ عالـ ى عـ لـ يـ ه وسـ لم من عـ نده تـ عالـ ى

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (38)

{ ام يـ قولـ ون افـ تراهـ ا . قـ ل فـ أتـ وا بـ سورة مـ ثلـ ه وادعـ وا من اسـ تطعـ تم مـ ن دون الله ان كـ نتم
بـ ل أيـ قولـ ون كـ فار مكة افـ تراه محمد والـ مهـ زة لانـ كار الـ واقـ ع
وا سـ تـ بعاد وجـ وز الـ زمخـ شرى ان تـ كون لـ لـ تـ قديـ ر لالـ زام الـ حجة {

قل } لهم ان كان الامر كما تقولون { فأتوا } ان تم على وجه
باب التعجيز والاقتراح الاقتراء والامر من
في البلاغة وحسن النظم وقوة المعنى فانكم مثلي في
العربية والفصاحة { وادعوا من استطعتم } دعاءه والاستعانة
به ليعاونكم على اتيان مثله لم يف عقل الواحد والاثنين
منكم في اسكتخراج ما يعارض القرآن { من دون الله } متعلق
ودون جار مجرى اداة الاستثناء اى ادعوا متجاوزين الله اى بادعو
سواه تعالى من استطعتم من خلقه فانه لا يقدر عليه احد {
ان كنتم صادقين } في انى افتريته فان ما افتراه احد من
المخلوقين يفتريه غيره لانه فوق كل ذى علم عليم فاذا
هذه المعارضة عرفتم عجزكم حال الاجتماع وحال الانفراد عن
فحينئذ يظهر ان نظمه وتنزيله ليس الا من قبل الله
تعالى
واعلم ان اعجاز القرآن اى جعله الغير عاجزا كونه في غاية
البلاغة ونهاية الفصاحة بحيث يصرف الناس عن قدره
معارضته لا عن نفس المعارضة مع القدرة بان عقد الله لسان
بنبيه وفضلا عليه كما البيان من بلغاء الزمان لطفا منه
توهمه البعض كذا في تفسير الفاتحة لمولى الفناري

نْظُرْ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ((39

بيذكت ىلا اوعراس ىا { همل عب اوطيحي مل امب اوبذك لب }
ال قرآن ق بل ف همه ف ان ت كذيب ال كلام ق بل الاحاطة ب معاذ يه
مسارعة ال يه ف ى اول وه لة ومعنى الا ضطراب ف ى ب ل ذمهم ع لى
ال ت قليد وت رك ال نظر كأن ه ق يل دع ت حديه هم وال زامهم ف ان هم لا
الامر لا عن يه سد تأه لون ال خطاب لان هم مقلدون م تهاف تون ف ى
خ بر وت عقل ول و كان ل هم وق وف ع لى ما ف ى ت ضاع يف ال قرآن
من شواهد الاعجاز ل علموا ان ه ل يس ما يمكن ان ي كون ل ه نظ ير
ي قدر ع ل يه المخلوق { ول م يأت هم ت أويه ل ه } عطف ع لى ال صلة
او حال من الموصول اى ل م ي ج ئهم ما ي أول ال يه الامر . وال معنى ان
نظم وال معنى ومن جهة الاخ بار ب ال غ يب ال قرآن معجز من جهة ال
وهم ق د جأوا ت كذيه ب ه ق بل ان ي تدب روا نظمه ويه ن تظروا وق وع ما
اخ بره ب ه من الامور المس ت ق بلة ال تى ي زهر ب عضها ف ى
الدنيا ويه ظهر ب عضها ف ى الآخ رة ل يس تدل وا ب ذلك ع لى صحة
ال قرآن و صدق ق ول ال نبي ع يه ال سلام ون فى ات يان ال تأويل
الة ع لى ال توق يع ب عد ن فى الاحاطة ب علمه ب كلمة ب كلمة ل ما ال د
ل ما ال دالة ع لى ال توق ع ب عد ن فى الاحاطة ب علمه ب كلمة ل م
ل تأك يد ال ذم وت شديد ال ت شن يع ف ان ال شناعة ف ى ت كذيب
ال شيء ق بل ع لمه المتوق ع ات ياه اف حش مذها ف ى ت كذيه ب ه
ق بل ع لمه مط لقا وال معنى ان ه كان ي جب ع ل يهم ان ي توق فوا
وق وع المتوق ع ف لم ي فعلوا { كذلك } اى م ثل ذلك ال ى زمان
ال تكذيب ال واق ع من ق ومك { كذب ال ذين من ق بلهم } ان بيائ هم {
ف انظر ك يف كان عاق بة ال ظالمين } ف يه وع يد ل هم ب م ثل ما
عوق ب ب ه من ق بلهم واذ ما و صف هم ب ال ظ لم لان هم و ضعوا

الـ تكذيب في موضع الـ تصديق فكان مآل امرهم الى ما اخبر
لـ كتب والانبياء من الـ عذاب والـ هلاك به ا

(40وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ)

{ ومنهم } اى من المكذبين { من يؤمن } به { ومنهم من لا يؤمن } به { وربك } يا محمد { اعلم بالمفسدين } بالمعاندين او المصرين واذا وصفهم
هم افسدوا استعدادهم الـ فطري بالاعمال الـ فاسدة الافسادا لا

وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا
(41تَعْمَلُونَ)

{ فقل } لهم { ان كذبوك } بعد الزام الحجة { وان اصروا على تكذيبك } { فقل لي عملي ولكم عملكم } فانا برأ مذهم فقد اعذرت الى بالغت في
الـ عذر كقوله تعالى { فان عصوك فقل اني بريء } والـ معنى

لـ ى جـ زاء عمـ لى ولـ كم جـ زاء عمـ لكم حـ قا كـان او بـ اطلا وتـ وحـ يد الـ عمل
ولـ مـ راعاة كمال الـ مـ قابـ لة الـ مـ ضاف الـ يهم بـ اعـ تـ بار الاتـ حاد لـ ذوعى
امل ديكأت { نولمعت امم ءيربـ انـاو لـمعا امم نوئيربـ متـنا }
افـ اده لام الاخـ تـصاص من عدم تـ عدى جـ زاء الـ عمل الـ ى غـ ير عاملـ ه
اى لا تـ ؤاخذون بـ عمـ لى ولا اؤاخذ بـ عمـ لكم وعمـ لـ ه صـ رف الا سـ تعداد
الـ فطرى فـ ى اسـ تعمال الـ عـ بوديـ ة لـ قـ بول فـ يض الـ ربـ وبـ ية
صـ لة وعمـ لهم افـ ساد الا سـ تعداد فـ ى اسـ تـ يـ فاء وجـ زاؤه الـ جـ نة والـ و
الـ لذات والـ شهوات الـ نـ فسانـ ية وابـ طال الـ قـ لب عن قـ بول الـ فـ يض
الالـ هى وجـ زاؤه الـ نار والـ قطـ يعة وا ضا عمل الـ تـصديـ ق والاقـ رار
وعمـ لهم والـ تكذيـ ب والانـ كار وكـ ل بـ ريـ ئ من صاحـ بـ ه فـ ى الـ دنـ يا
والآخـ رة لا يـ جـ تمعان ابـ دا لا يـ جـ تمع الـ ضب والـ نون فـ ان الـ ضب
وؤه الـ هواء والـ نون غذاؤه الـ ماء ولاحـ دهما وهو لـ ضب الـ قـ بض غذا
والـ يـ بوسة لانـ ه بـ رى ومن طـ بع الـ تراب ذلـ ك ولالآخـ ر وهو الـ نون
الـ بـ سط والـ رطوبـ ة لانـ ه بـ حرى ومن طـ بع الـ ماء ذلـ ك : وفـ ى
الـ مـ ثنوى
طوط يان خاص را قـ نديـ ست زرف ... طوط يان عام ازيـ ن خود بـ سـ تـ ه
طرف
ا ست آن نـ ى فـ عولـ ن كـ ى جـ شددرويـ ش صورت زان نـ كات ... معـ نى
فـ اعلات
از خر عـ يسى دريـ غش نـ يـ ست قـ ند ... لـ يك خر آمد بـ خـ لقت كـ ه
بـ سند
بـ ال بـ ازان را سوى سـ لطان بـ رد ... بـ ال زاغـ ان را بـ كور سـ تان بـ رد

(42وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ)

{ منهم } اى من المكذبين { من } اى ناس { يستمعون اليك } عند هم قراءتك القرآن وتعليمك للشرائع بسمع الظاهر وفى سمع قلوبهم صمم من محبة الدنيا وشهواتها فان حب الشيء يعمى ويصم عن غيره { أفانت تسمع الصم } الهمزة الاستفهامية اليك انكارية والفاء للعطف على مقدر والتقدير أيستمعون فانت تسمعهم اى تقدر على اسماعهم وقد اصمهم الله بسوء اعمالهم والمذكر هو وقوع الاسماع لا الاستماع فانه امر محقق { ولو كانوا لا يعقلون } اى لو انضم الى صممهم عدم تعقلهم لان الاصم العاقل ربما تفرس اذا وصل الى صماخه صوت واما اذا مديعا فقد تمم الامر اجتمع فقدان السمع والعقل ج

(43وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ)

{ ومنهم من ينظر اليك } بحسب نظر العين الصحيحة { افانت تهدى العمى } جمع الاعمى { ولو كانوا لا يبصرون } اى لا ينظرون الى الاوانك اذا تهديهم لو انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار فى ذلك

الـ بـصـ يررة ولـ ذلـ ك يـ حدس الاعمى الـمـ سـ تـ بـصر ويـ تـ فطن لـما
يـ درك ـه الـ بـصـ ير الاحمق فـ حـ يث اجـ تمع فـ يـهم الـ حمق والـ عمى
الـمكذبـ ين الـ ذيـ ن فـ قد انـ سد عـ لـ يـهم بـ اب الـ هدى فـ قد شـ بـ ـه ا لله
ا صدروا عـ لى الـ تكذيـ ب بـ الا صم والاعـ مى من حـ يث ان شدة بـ غضـهم
وكما نـ فرتـ هم عن رـ سول الله مـ نعـهم عن ادراك محـا سن كـ لامـه
ومـ شاهدة دلائـ ل نـ بوتـ ه كما يـ مـ نع الـ صمم فـ ى الاذن عن ادراك
محـا سن الـ كلام ويـ مـ نع الـ عمى فـ ى الـ عـ ين عن مـ شاهدة محـا سن
وبـ عدم الـ بـصر عدم الادراك الـ صورة وقـ رن عدم الـ عـ قل بـ عدم الـ سمع
تـ فضـ يلا لـ حكم الـ باطن عـ لى الـ ظاهر فـ لما بـ لغوا فـ ى معرض
الـ عـ قل الـ ى حـ يث لا يـ قـ بلون الـ فلاح والـ طـ بـ يب اذا رأى مريـ ضا لا
يـ قـ بل الـ علاج اعرض عـ نـ ه ولا يـ سـ توحش من عدم قـ بولـ ه لـ لـ فلاح
فـ قد اوجب الـ تـ برى مـ نهم وعدم الاذ فعال من ا صدرارهم عـ لى
الـ تكذيـ ب
سرى خمـ سة اشـ ياء ضائـ عة . الـمطر فـ ى الارض قـ ال يـ ونـ ان وزيـ ر ك
الـ سـ بخة . والـ سراج الـمـ شتعل فـ ى ضوء الـ شمس . والـ مرأة الـ حـ سنة
الـ صورة عـ ند الـ رجل الاعمى . والـ طعام الـ طـ يب عـ ند الـمريـ ض .
والـ رجل الـ عاقـ ل عـ ند من لا يـ عرف قـ درـ ه

(44أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ

{ انا الـلـل هـلـظ مـلـ نـكـن دـنـ رب مـدـرام نـهـيج
[} أيـش سـانـلـا مـلـظ هـلـل] { ولـ كن الـ ناس
جـ يز يـ عـ نى سـ لب نـ كـ ند حـواس وعـ قول ايـ شاذ را]

اذ فسدهم يظلمون } [سدتم كذندبرذ فسدهای خود وحس وعقل
كه آلت ادراك آيات قدرت ست درملاهی اسدتعمال ذمايد ندومنافع
بدركات از ايشان فائت كردد] وفوائد دن
جثم از براى ديدن آيات قدرت ست ... كوش از بى شذيدن اخبار
حضرت ست
هركههكه حق نبيند وحق نشنود كسى ... كور وكررست بلكه
ازان هم بتر بسى
وفى التأويلات النجمية { ان الله لا يظلم شيأ } بان لا
برهم يعطيهم اسدتعدادا لهداية وقبلوفيض الايمان ثم يج
علی الهداية وقبول الايمان بل اعطاهم اسدتعداد الهداية وقبول
الايمان بفطرة الله التی فطر الناس علیها { ولكن الناس
اذ فسدهم يظلمون } بافساد الاسدتعداد الفطری فی مخالفات
الاوامر والنواهی الشرعية اذ تهی .
وفيه دليل علی ان لعبد كسبا واندليس مسلوب الاختيار
لية كما زعمت الجبرية وان كل ما ابتلی به فانما اتی من بالك
جاند به : وفی المثنوی
عاشق بودهاست درايام بيش ... باسدبان عهد اندرعهد خويش
سالها دريند وصل ماه خود ... شاه مات ومات شاه نشاه خود
عاقبت جويندة يابنده بود ... كه فرج از صبر زايدنده بود
يبزامتخي هب هك ... كفت روزی يار او كامشب بيا
تولوبيا
درفلان حجره نشين ناذيم شب ... تابيامذ يمشب من بی
طلب

مردق ربـ ان کـر دوذ اذ هابـ خش کـ رد ... جون بـ دیـ د آمد مـهش اززیـ رکـ رد
شب دران حجره ذ شـ ست آن کـ رم دار ... بـ ر امـ ید وعده آن یـ ار غار
بـ عد ذ صف الـ لـ یل آمد یـ ار او ... صادق الـ وعداذ ه آن دلـ دار او
ودرا فـ تاده خـ فـ تـ ه دیـ د ... اذ د کـ ی از آ سـ تـ ین اودریـ د عـ اشق
کـ رد کـاذ ی جـ ندش اذ در جـ یب کـ رد ... کـ ه تـ وط فـ لی کـ یـ رایـ ن می
بـ از ذ رد
جون سحـ راز خواب عـ اشق بـ رجـ هـ ید ... آ سـ تـ ین وکـ ردکـاذ هارا بـ دیـ د
کـ فت شاه ماهمـ ه صدق ... ووفـ ا ست آذ جـ ه بـ رمامی ر سدآن هم
زمـ لـ ست
ی بـ ی خوابـ ان کـذرخوابـ را بـ کذار امـ شب ای بـ در ... یـ ك شی بـ رکـ و
بـ ذکر ایـ ذهارا کـ ه مجـ نون کـ شـ تـ ه اذ د ... همجو بـ رواذ ه بـ و صـ لت
کـ شـ تـ ه اذ د
ایـ قظـ نا الله وایـ اکـ م وذ ور محـ یاذ ا ومحـ یاکـ م ولا یـ جعـ لـ نا من
الـ غافـ لـ ین الـ ضالـ ین آمـ ین آمـ ین

نَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُو
)كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (45

{ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ
مكة ای اذکر لـ هم یـ ا محمد او اذ ذرهـ م یـ وم یـ حـ شرهم الله ویـ جمعـ هم
لـ م وهـ و یـ وم الـ قـ یامة { کأن } مخـ فـ فة اسمـ ها محذوف ای کـاذ هم {
یـ لـ بـ ثوا } لـ م یـ مکـ ثوا فـ ی الـ دذ یا او فـ ی الـ قـ بور { الا ساعة من

الذهار } اى شيأ قليلا منه فانها مثل فى غاية القلة وتخصيصها بالذهار لان ساعاته اعرف حالا من ساعات الليل

والجملة التشبيهية حال من ضمير المفعول اى يحشرهم ما رأوا مشبهين بمن لم يلبث الا ساعة استقصروا المدة لهول والاندسان اذا عظم خوفه ينسى الامور الظاهرة [در تفسير زاهدى اورده كه معتزله در فى عذاب قبر بر دين دليت استدلال نموده كويند اكر كفار در قبر معذب بودندى مدتى بدين درازى ايشان را ساعتى نه نمودى وجواب ميكويند كه اين تكه مدت صورت بسبب صعوبت اهوال و شدت احتال قيامتس عذاب قبر درجنب آن يكساعت نمايد]

يقول الفقير استقلوا مدة اللبث فى الدنيا لانهم كانوا فى النعيم صورة وايامه تمضى كالرياح واستقلوا مدة المكث فى القبور لان عذابهم فيها كان على النصف بالنسبة الى عذاب

دن الآخرة اذا التذنعم البرزخي وكذا لتألم على الروح والبرزخى بخلاف التذنعم والتألم الحشريين فانهم هداك الله قال فى التأويلات النجمية تشير الآية الى الخروج من مضيق عالم الاجسام الذى هو عالم الكون والفساد والتناهى الى متسع عالم الارواح الذى هو عالم الكون بلا فساد وتناه فان مدة عمر الآخرة الباقية ترى كساعة من الدنيا الفانية بالنسبة الى ذهار بل اقل من لحظة

ثم اعلم ان الحشر يكون عاما وخاصا واخص فالعام هو خروج الاجساد من القبور الى المحشر يوم النشور والحشر الخاص هو خروج ارواحهم الاخروية من قبور اجسامهم الدنيوية بالسير

م ماتوا والسلوك في حال حياتهم الى عالم الروحانية لانه
بالارادة عن صفات النفسانية قبل ان يموتوا بالموت عن
صورة الحيوانية والحشر الاخص هو اخروج من قبور الانانية
الروحانية الى هويته الربانية كما قال تعالى {يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا} {يتعارفون بينهم} يعرف
كأنهم لم يعضهم بعضا كما كانوا يعرفون في الدنيا ف
يتفارقوا بسبب الموت الا مدة قليلة لا تؤثر في زوال ذلك
التعارف اول ما خرجوا من القبور ثم يتقطع التعارف اذا عاينوا
العذاب ويتبرأ بعضهم من بعضهم وهو حال اخرى مقدرة لان
التعارف بعد الحشر يكون {قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
وتعجب منه اى قد غبن مهنارسخ يلع هللا نم تداهش {
المكذبون بالحساب والجزاء {وما كانوا مهتدين} في تجارتهم
اذا باعوا الايمان بالكفر والتصديق بالتكذيب فلم يكونوا
على نفع وقد مضى الوقت
جه خوش كفت باكودك آموزكار ... كه كارى نكردي م و شد
روزكار

نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي
(46يَفْعَلُونَ)

{ اما ونريكن بعض الذى نعدهم } من العذاب
اى ان نبصرنك بان تظهر { بعض الذى نعدهم } من العذاب

وف لظ هوره اى وذ عجلـه ف ى حـ ياتـ ك كما اراه بـ بدر والـ جواب محذ
ف ذاك هو الـمأمول واذ ا عـ ل يـهم مـ ق تدرون { او ذ توف يـ نك } ق بل ان
ذ ريـ ك { ف الـ يـ نا مرجعـهم } اى رجـ وعـهم رجـ وعا اضطراريـ ا ف ذريـ كـه
ف ى الآخـ رة واذ ا مـ ذهم مـ ذ تـ قمون وهـ و جواب ذ توف يـ نك لان الـ رجـ وع
اذما يـ كون ف ى الآخـ رة بـ عد الـموت ف هو لا يـ صـ لح ان يـ كون جواب ا
ولان ق ولـ ه تـ عالـ ى ف ى حم الـ زخرف { لـ لـ شرط وما عطف عـ ل يـ ه
ف اما نـ ذهـ بن بـ ك ف اذا مـ ذهم مـ ذ تـ قمون او ذ ريـ نك الـ ي وعدناهم
ف اذا عـ ل يـهم مـ ق تدرون } يـ دل عـ لى ما ذكـ رنا والـ قرين يـ فسر
بـ عضـ ه بـ عضا هـ كذا لاح بـ بال الـ فـ قير اصـ لحـ ه الله الـ قدير { ثـ م الله شهـ يد عـ لى ما يـ فعلون } اى مجاز عـ لى اف عالـ هم الـ سـ يـ ئة
واراد ذ تـ يجـ تها ومـ ق تـ ضاها ولـ ذلـ ك رتـ بـ ها عـ لى تداهشلا ركذ .
الـ رجـ وع بـ ثم الـ دالـ ة عـ لى الـ تراخى ولـ و كان الـ مراد من الـ شهادة
ذ فسها لـ م يـ صح الـ ترتـ يب الـ مذكور لان هـ تـ عالـ ى شهـ يد عـ لى ما
يـ فعلونـ ه من الـ تكذيـ ب والـ محاربـ ة حال رجـ وعـهم الـ يـ هـ تـ عالـ ى
وقـ بـ لـ ه
وقـ ال ف ى الـ كواشى ثـ م بـ معنى الـ واو او لـ ترتـ يب الاخـ بار ذحو
زيـ د قـ ائـ م ثـ م هو كـ ريـ م ولـ يس الـ تأخـ ير عجزا بـ لـ لـ لايـ ذان بـ انـ ه
تـ عالـ ى قـ ادر عـ ل يـهم ف ى كل آن .

(47وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)

يعة رشب مهيلا ثعبي { لوسر } ةيضاملا ممالا نم { ةما لكلو }
خاصة مناسبة لاحوالهم لا يدعوهم الى الحق { فاذا جاء رسولهم }
بالبينات فكذبوه { قضى بينهم } اى بين كل امة ورسولها
كالهو هبنينمؤملو لوسرلا ةاجنب مكحو لدعلاب { طسقلاب }
المكذبين { وهم لا يظلمون } فى ذلك الاقضاء المستوجب
لتعذيبهم لانه من نتائج اعمالهم
لا فقير ان قلت يرد على ظاهرة الآية زمان الفترة فانها يقول ا
بظاهرها ناطقة بانه لم يهمل امة قط ولم يبعث لاهل الفترة
رسول كما يشهد عليه قوله تعالى { لتنذروا قوما ما انذر
آباؤهم } قلت مساق الآية الكريمة على ان كل امة قضى لها
سل ولم يعذب بالهلاك قد انذروا اولا على لسان رسول من الر
اهل الفترة لان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل
غير رسول الله عليهما الصلاة والسلام فعذب اعقابهم بدر
وغيره لتكذيبهم رسول الله كما دل عليه قوله تعالى { وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا } وقد انتهت رسالة اسماعيل
لة بعد الموت من بموته كبقية الرسل لان ثبوت الرسا
خصائص نبينا عليه السلام كما فى انسان العيون
وبهذا ظهر بطلان قول ابن الشيخ فى حواشيه ان عموم الآية
لا يقتضى ان يكون الرسول حاضرا مع كل واحدة منهم لان تقدم
الرسول على بعض منهم لا يمنع من كونه رسولا الى ذلك
سلام من كونه لبعض كما لا يمنع تقدم رسولنا عليه ال
مبعوثا الينا الى آخر الابد انتهى
واما كون اهل الفترة معذبين فى الآخرة ام لا فقد سبق فى

اواخر سورة الـ توبـ ة

ثـ م ان الـ رسول يـ أتـ ى بـ الـ وحى الـ ظاهر والـ باطن ووارث الـ رسول يـ أتـ ى بـ الـ وحى الـ باطن وهو الالـ هام الالـ هى وكـ ل ما جاز وقـ وعـ ه يـ اء مـ ثـ لـ ه من الـ كـ رامات والله لـ لاتـ بـ ياء من الـ معجـ زات جاز لـ لاول تـ عالـ ى لا يـ حـ كم بـ ين الـ عـ باد الا بـ عد مجيء رسولـ هم بـ الـ ظاهر والـ باطن فـ ان صدقـ وه قـ ضى بـ يـ ذهم بـ الـ سعادة عـ لى قـ در تـ صديـ قـ هم وان كـ ذبـ وه قـ ضى بـ يـ ذهم بـ الـ شـ قاوة عـ لى قـ در تـ كذيـ بـ هم

هـ ركـ سى ازهـ مت والاى خويـ ش ... سوددارد درخـ ور كـ الاى خويـ ش

قـ الاتـ بـ ياء والاولـ ياء فـ عـ ليك بـ الـ صدق والـ تـ صديـ قـ فـ ى حـ واتـ باعـ ما جاؤا بـ ـه من الـ وحى والالـ هام لـ تظـ فر بـ كل مـ رام

(48وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)

لـ وزن زا دعـ ب هـ كـ دنا هـ دروآ] ءازهـ تـ سـ او اداعـ بـ تـ سا { نـ ولـ وقـ يـ و } ايـ ن واماند ريـ نك الآيـ ة كـ فارل مـ كة ا سـ تعجال عذاب موعود نـ مودنـ د آيـ ت نـ ازل شـ د] { مـ تى هذا الـ وعد } بـ الـ عذاب فـ لـ يأتـ نا عجـ لة { ان كـ نـ تم } اى انـ ت واتـ باعك { صادقـ ين } فـ انـ ه يـ أتـ ى بـ نا

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (49)

{ ارض ىسفـنل } تردقلا همزلي كلملا نال ردقا ال { كلملا ال لق } بـ ان ادف عـه { ولا ـذ فعا } بـ ان اجـل بـه فـ كـ يف املك لـ كم فـ ا سـ تعجل فـ ى جـ لب الـ عذاب الـ يكم { الا ما شاء الله } ا سـ تـ ثناء لـ ك لـ لضر مـ ذ قطع اى لـ كن ما شاء الله كـائـ ن فـ الله هـ والـ ما والـ ذ فع وهـ و لـ م يـ عـ ين لـ وعده زمان نا ثـ م اخـ لف فـ اذا حـ ضر الـ وقـ ت فـ اذ ـه لا بـ د وان يـ قع الـ موعود كما قـ ال { لـ كل امة } ممن قـ ضى بـ يـ نهم وبـ ين ر سول هم { اجل } معـ ين خاص بـ هم لا يـ تعدى الـ ى امة اخـ رى مـ ضروب لـ عذاب هم جـ زاء عـ لى تـ كذيـ بـ هم ر سـ لهم يـ حل ماذ هم الـ خاص الـ معـ ين { فـ لا بـ هم عـ ند حـ لول ـه { اذا جاء اجـ لهم } اى ز يـ سـ تأخرون } اى لا يـ تأخرون عن ذلك الاجل و صـ يغة الا سـ تـ قـ بال لـ لا شعار بـ عجزهم عن ذلك مع طـ لـ بـ هم لـ ـه { ساعة } اى شـ يأ قـ لـ يلا من الـ زمان { ولا يـ سـ تـ قدمون } اى لا يـ تـ قدمن عـ لـ يـ ـه فـ لا يـ سـ تعجـ لون فـ سـ يحـ ين وقـ تكم ويـ نجز وعدكم وهـ و عطف عـ لى اء الـ تـ قدم مع امكانـ ـه فـ ى يـ سـ تأخرون لـ كن لا لـ بـ يان اذ تف ذ فـ سـ ـه كالـ تأخر بـ ل لـ لم بالـ غة فـ ى اذ تـ فاء الـ تاخر بـ نظمـ ـه فـ ى سـ لك الـ مـ سـ تحـ يل عـ قلا

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ (50)

لاخ بار { ان ل ب ب س ة ي ؤ ر ل ا ن ال ى ن و ر ب خ ا ى ا { م ت ي أ ر ا ل ق }
ات ي ك م ع ذ ا ب ه } ا ل ذ ى ت س ت ع ج ل و ن ب ه { ب ي ا ت ا } ا ى و ق ت ب ي ا ت
و ا ش ت غ ا ل ب ا ل ن و م { ا و ن ه ا ر ا } ح ي ن ك ن ت م ش ت غ ل ي ن ب ط ل ب
م ع ا ش ك م { م ا ذ ا ي س ت ع ج ل م ن ه ا ل م ج ر م و ن } ج و ا ب ل ل ش ر ط ب ح ذ ف
ا ل ف ا ء ف ا ن ج و ا ب ا ل ش ر ط ا ذ ا ك ا ن ا س ت ف ه ا م ا ل ا ب د ف ي ه م ن ا ل ف ا ء
ا ل ع ذ ا ب ي س ت ع ج ل و ن ه ا ل ا ف ى ا ل ض ر و ر ة ا ى أ ى ش ي ء و ذ و ع م ن
و ل ي س ش ي ء م ن ل ع ذ ا ب ي س ت ع ج ل ب ه ل م ر ا ر ت ه و ش د ة ا ص ا ب ت ه
ف ه و م ق ت ص ل ذ ف و ر ا ل ط ب ع م ن ه ا و أ ى ش ي ء ي س ت ع ج ل و ن م ن ه
س ب ح ا ن ه و ا ل ش ي ء ل ا ي م ك ن ا س ت ع ج ا ل ه ب ع د ا ت ي ا ن ه و ا ل م ر ا د ب ه
ا ل م ب ا ل غ ة ف ى ا ن ك ا ر ا س ت ع ج ا ل ه ب ا خ ر ا ج ه ع ن ح ي ز ا ل ا م ك ا ن
ا ت ي ا ن ه ب ن ا ء و ت ن ز ي ل ه ف ى ا ل ا س ت ح ا ل ة م ن ز ل ة ا س ت ع ج ا ل ه ب ع د
ع ل ى ت ن ز ي ل ت ق ر ر ا ت ي ا ن ه و د ن و ه م ن ز ل ة ا ت ي ا ن ه ح ق ي ق ة
و ا ل م ج ر م و ن م و ض و ع م و ض ع ا ل م ض م ر ل ت أ ك ي د ا ل ا ن ك ا ر ب ب ي ا ن
م ب ا ي ن ة ح ا ل ه م ل ا ل ا س ت ع ج ا ل ف ا ن ح ق ا ل م ج ر م ا ن ي ه ل ك ف ز ع ا م ن
ا ت ي ا ن ا ل ع ذ ا ب ف ض ل ا ع ن ا س ت ع ج ا ل ه

(5/285)

(51ذْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آَمَنْتُمْ بِهِ آَلْآَنَ وَقَ

م ث ى ل ع م ا ه ف ت س ت ف ا ل ف ر ح ل و خ د { ه ب م ت ن م آ ع ق و ا م ا ذ ا م ث أ }
ل ا ذ ك ا ر ا ل ت أ خ ر و م ا م ز ي د ة . ا ى ق ل ل ه م ا ب ع د م ا و ق ع ا ل ع ذ ا ب و ح ل
ب ك م ح ق ي ق ة آ م ن ت م ب ه ح ي ن ل ا ي ن ف ع ك م ا ل ا ي م ا ن { آ ل آ ن } ب ا ب د ل
ى ا ن ت ك و ن ا ل ه م ز ة ا ل ث ا ن ي ة ا ل ف ا م ع ا ل م د ا ل ل ا ز م و ا ص ل ه أ ا ل ا ن ع ل

الاول ى ا سد ت فهام ية وهو مذ صوب آمذ تم الم قدر دون المذكور لان ما
ق بل لا سد ت فهام لا يـ عمل ف يما بـ عده كالـ عكس وهو ا سد ت ئناف
من جـ هـ ته ت عالـ ى غ ير داخل ت حت الـ قول المـ لـ قن اى ق يل لـ هم عـ ند
ايـ ماذ هم بـ عد وق وع الـ عذاب آلآن آمذ تم بـ ه اذ كارا لـ تأخ ير { وق د
ذيـ با وا سد تهزاءمذ تم بـ ه ت سد تعجـ لون } اى ت ك

(52ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ)

اى { اوملـ ظ نـ يذلـ ل } نآلآ لـ بـ ق ردق ام ىلـ ع فـ طـ ع { لـ يـ ق مث }
و ضـ عوا الـ تكذيـ ب موضع الـ تصديـ ق والـ كـ فر موضع الايـ مان {
د } [عذاب جاويـ دى كـ ه آن دائـ م بـ ود] وذلـ ك اذ هم ذوق وا اعذاب الـ خل
يـ عذبـ ون فـ ى قـ بورهـ م ثـ م يـ صـ يرون الـ ى جـ هـ نم فـ يعذبـ ون فـ يـ ها
ابـ دا

ذ بـ نداري كـ ه بـ دكو رفـ ت وجان بـ رد ... حـ سابـ ش بـ اكـ رام
الـ كاتـ بـ ين ا ست

{ نوزجت لـ هـ } الـ يوم يـ جـ زى الـ جـ زوـ نـ ت مـ كـ نـ تـ م تـ كـ سـ بـ ون
{ فـ ى الـ دنـ ايـ م نـ الـ كـ فـ رـ واـ لـ مـ عـ اصـ ى وـ فـ يـ هـ يـ نـ بـ ئـ ت
الـ عذاب لـ م يـ صدر مـ نـ هـ تـ عالـ ى ابـ تداء فـ اذ هـ لـ م يـ خـ لق عـ باده الا
لـ يرحمـ هم بـ ل هو نـ تـ يج عمـ لـ هم الـ باطل بـ مـ نزلة الـ هلاك الـ مـ ترتـ ب
عـ لـ ى تـ ناول الـ سم

جـ راز غـ ير شـ كايـ ت كـ نم كـ ه همجو حـ باب ... همـ يـ شة خاذ هـ خـ راب
هـ واى خويـ شـ تـ نم

(53نَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِ

ق ير ط ى ع ل ى ن ول ون ف ي ق ول ك ن ور ب خ ت س ي ا ى { ك ن و ئ ب ن ت س ي و {
الا س ت ه ز اء والاذ كار { أحق هو } وال همزة ل لا س ت ف هام وحق خ بر
ق د م ع ل ى ال م ب ت د أ ال ذ ى هو ال ض م ير وال ج م ل ة ف ى مو ض ع ال ن ص ب
ب ي س ت ن ب ئ ون ك لان ان ب أ ب م ع ن ى اخ بر ي ت ع د ى ال ى اث ن ين
والا ش ه ر ان ي ت ع د ى ال ى ال ث ان ى ب ك ل م ة ع ن ب ان ي ق ال ب ن ف س ه
ا س ت ن ب أت ز ي د ا ع ن ع م ر و ا ى ط ل ب ت م ن ه ان ي خ ب ر ن ى ع ن ع م ر و {
ق ل } ل ه م غ ي ر م ل ت ف ت ال ى ا س ت ه ز ائ ه م ب ان ي ا ل ل ام ر ع ل ى ا س اس
ال ح ك م ة { ا ى ور ب ى } ا ى ب ك س ر ة ال ه م ز ة و س ك ون ال ي اء م ن ح ر وف
ق د ف ى الاي ج اب ب م ع ن ى ن ع م ف ى ال ق س م خ اص ة ك م ا ان ه ل ب م ع م ن ى
الا س ت ف ه ام خ اص ة ف ال واو ل ل ق س م . وال م ع ن ى ب ال ف ار س ي ة [د ر ى
ب ح ق ب ر ود ك ارم ن] { ان ه } ا ى ال ع ذ اب ال م وه ود { ل ح ق } ث اب ت ة
ال ب ت ة { وما ان ت م ب م ع ج ز ي ن } ر ب ك م ح ي ث ار اد ت ع ذ ي ب ك م ح ت ى
ي ف وت ك م ال ع ذ اب ب ال ه ر ب ف ه و لا ح ق ب ك م لا م ح ال ة
ب ص ائ ر ه م ب ح ج ب وف ى الآي ة ا ش ار ة ال ى ان اه ل ال غ ف ل ة لاح ت ج اب
ال ت ع ل ق ات ال ك ون ي ة ل ي س الام ور الاخ روي ة ع ن د ه م ب م ن ز ل ة
ال م ح س وس واما اه ل ال ي ق ظ ة ف ل ت ن ور ه م ب ن ور الله ت ع ال ى
ي ش اه د ون ب ع ين ال ق ل ب الآخ ر ة واه وال ه ا ك م ا ت ش اه د ع ين ال ق ال ب
ال د ن ي ا واح وال ه ا ف ه ى ع ن د ه م ب م ن ز ل ة ال م ح س وس ب ل ال ذ ب ى ع ل ي ه
ل ج ن ة وال ن ار ف ش اه د م ن ش اه د ال س لام ق د ع ب ر ل ي ل ة ال م ع ر اج ع ل ى ا

بـ عـ ين الـ رأس وكـ شف حـ قائـ ق الا شـ ياء ولـ ذا حـ كم عـ لى الـ موعود بـ الـ حـ ق ية

(5/288)

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ (54) وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

ضرالـ ارض ام فـ ى { سفـ نـ ت ظلمـ ت ما { نـ فس لكـ ل انـ ا ولـ و { هـ تـ عجلـ ى ا { هـ ب تـ دتـ فـ ال { اهـ لاومـ او اهـ نـ ئازخـ م نـ ايـ دنـ ا فـ ى ا { فـ ديـ ة لـ ها من الـ عذاب وبـ ذلـ تـ ه مـ قابـ لة نـ جاتـ ها من افـ تداه بـ معنى فـ داه اى اعطى فـ داءه { وا سروا } اى الـ نـ فوس الـ مدلـ ول عـ لـ يـ ها بـ كل صـ يغة جمع الـ مذكر لـ حمل لـ فظ الـ نـ فس عـ لى نـ فس وايـ ثار الـ شخص او لـ تغـ لـ يب ذكـ ور مدلـ ولـ ه عـ لى انـ ائـ ه { الـ ندامة } عـ لى ما فـ عـ لوا من الـ ظـ لم { لـ ما رأوا الـ عذاب } والـ معـ نى اخـ فوها ولـ م يـ ظـ هروهـ ا عـ ند معايـ نة الـ عذاب عجـ زا عن الـ نطق لـ كمال الـ حـ يرة كمن يـ ذهب بـ هـ لـ يصـ لب فـ انـ هـ يـ بـ قى مـ بهوتـ ا لا يـ نطق بـ كلمة ا شى { وا سروا الـ ندامة } اظـ هروهـ ا لانـ هـ لـ يس بـ يوم وفـ ى الـ كو تـ صـ بر

قـ ال فـ ى الـ تـ بـ يان الا سـ رار من الا ضداد { وقـ ضى بـ ينهم } اى اوقـ ع الـ قـ ضاء والـ حـ كم بـ ين الـ ظالمـ ين نـ الـ مـ شركـ ين وغـ يرهم من اصـ ناف اهل الـ ظـ لم بـ ان اظـ هر الـ حق سواء كـ ان من حـ قوق الله او من ايـ لـ يق بـ هـ { حـ قوق الـ عـ باد من الـ باطل وعـ ومل اهل كل مـ نهما بـ مـ بـ الـ قـ سط } بـ الـ عدل { وهـ م } اى الـ ظالمون { لا يـ ظـ لمون } فـ يما فـ عل

بـ هم من الـ عذاب بـ ل هو من مـ قـ تـ ضـ يات ظـ لمـ هم ولـ وازمـ ه الـ ضـ رورية كـ ذا فـ ى الار شاد

وقـ ال الـ قـ اضـ ى لـ يس تـ كرير را لان الاول قـ ضـ اء بـ ين الاثـ نين والـ ثـ انـ ى مجازاة لـ لمـ شركـ ين عـ لـ ى الـ شرك ومـ كذبـ يهم

(5/289)

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَلَا إِنَّ (55)

اذهـ لـ هاو نـ يلـ فـ اغـ ا هـ يبـ نـ تـ لـ ركـ ذت امنـ ا الـ أ قـ مـ لـ ك مـ امـ الـ ا لـ اق { الـ أ } الـ عالـ م مـ شغولـ ون بـ الـ نظر الـ ى الا سـ باب الـ ظـ اهـ رة فـ يـ ضـ يـ فون رة الـ مجازيـ ة فـ يـ قولـ ون مـ سـ تغرقـ ين فـ ى الا شـ ياء الـ ى ملاكـ ها الـ ظـ اهـ ه ذ وم الـ جـ هـ لة والـ غـ فـ لة حـ يث يـ ظـ نون صحة تـ لك الا ضافـ ات فـ لذلـ ك ذ ادى الـ حق هـ ؤلاء الـ نائـ مـ ين بـ قولـ هـ ألا { ان لله ما فـ ى الـ سموات والارض } لانـ هـ قـ دـ ثـ بت ان جمـ يع ما سواه تـ عالـ ى ممكن لـ ذاتـ هـ وان الـ ممكن لـ ذاتـ هـ مـ سـ تـ ند الـ ى الـ واجب لـ ذاتـ هـ اما ابـ تداء او فـ ثـ بت ان جمـ يع ما سواه ممـ لوك لـ هـ تـ عالـ ى يـ تـ صرف بـ واسطة فـ يـ هـ كـ يـ فما يـ شاء ايـ جادا واعداما واثـ ابـ ة وعـ قاب ا وكـ لمة ما لـ تغـ لب غـ ير الـ عـ قلاء عـ لـ ى الـ عـ قلاء { الا ان وعد الله حق } اى ما وعده من الـ ثواب والـ عـ قاب كـ ائـ ن لا خـ لف فـ يـ هـ فـ الـ وعد بـ معـ نى الـ موعود بـ معـ ناه والـ حق بـ معـ نى الـ ثابـ ت والـ واقـ ع ويـ جوز ان يـ كون الـ مـ صدرى والـ حق بـ معـ نى الـ مطابـ ق لـ لواقـ ع اى وعده بـ ما ذكر مطابـ ق لـ لواقـ ع { ولـ كن اكـ ثرهم } لـ قـ صور عـ قـ لـ هم وا سـ تـ يلاء

الـ غـ فـ لة عـ لـ يـ هم والـ فـ هم بـ الاف عال الـ محـ سو سة الـ معـ تادة { لا
يـ عـ لمون } ذلـ ك واذ ما يـ عـ لمون ظاهـ را من الـ حـ ياة الـ دنـ يا فـ يـ قولـ ون ما
يـ قولـ ون ويـ فعـ لون ما يـ فعـ لون
كـ نای ايـ ن مجـ لس ... غـ ير دنـ ياندـيـ ده ديـ ده حسماندـه درـ تـ ن
جـ شم دل كـ وكـ هـ بـ ردها بـ درد ... جاذـ ب مـ لك آخرت ذـ كرد
مـ رغ او درـ قـ فس زبـ ون بـ اشد ... جـ هـ شـ نا سد كـ هـ بـ اغ جون بـ اشد

(56هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)

{ كلذ ىف دح ال لخد ريغ نم ايندلا ىف { تيميو ييحي وه }
لـ يـ هـ تـ رجعون } فـ ى الآخـ رة بـ الـ بعث والـ حـ شروا
وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { هو يـ حـ يى } من الـ عدم بـ الايـ جاد {
ويـ مـ يت } من الـ وجود بـ الاعدام { والـ يـ هـ تـ رجعون } وجودا وعدما
اذ تـ هى
وفـ ى الآيـ ة اشارة الـ ى اذ ـه لا بـ د من الـ رجـ وع وان كان اضطراريـ ا
يـ ذ فع آدم ولا وذ عم ما قـ يل اذا جاء الـ موت لا يـ ذ فع الـ عـ لم كما لـ م
الـ خـ لة كما لـ م تـ ذ فع ابـ راهـ يم ولا الـ قربـ ة كما لـ م تـ ذ فع موسى ولا
الـ مـ لك كما لـ م يـ ذ فع داورد و سـ لـ يمان وذا الـ قرنـ ين ولا الـ محـ بة كما
لـ م تـ ذ فع محمدا صـ لى الله تـ عالـ ى عـ لـ يـ ه و سـ لم ولا الـ مال كما لـ م
يـ ذ فع قـ ارون ولا الـ جـ نود كما لـ ك تـ ذ فع ذـ مر ودولا الـ جمال كما لـ م
يـ ذ فع يـ و سف
يـ ل فـ ى الـ موت سـ تمائـ ة الـ ف واربـ عة وعـ شرون الـ ف غم كل غم لـ و ق

و ضع ع لى اهل الـ دن يا لـ ماتـ وا مـ نـ ه وبـ عد الـ موت ثـ لاثـ مائـ ة و سـ تون
هـ ولا كـ ل هـ ول ا شد من الـ موت فـ من عـ رف هذا بـ طريـ ق الـ يـ قـ ين جاهد
الـ ى ان تـ جد كـ ل ذرة مـ نـ ه الـ م الـ موت فـ حـ يـ نـ ئذ لا يـ بق لـ لام حـ يث
ل الـ موت بـ الا ضطـ رار الـ فوت مجال ا صلا لانـ ه مات بـ الاخـ تـ بار قـ ب
ورجـ ع الـ ى الـ مولـ ى بـ ـ نـ فـ سـ ه وفـ ـ نى عن جمـ لة الـ قـ يود والا ضافـ ات
وبـ ـ قى بـ ـ بـ قاء الله تـ عالـ ى فـ هذا يـ قال لـ ـ ه موت الـ ـ نـ فس وحـ ياة
الـ قـ لب احـ ياناً الله تـ عالـ ى وايـ اكم . والـ موت بـ الاخـ تـ يار حال
الاحـ رار والـ موت بـ الا ضطـ رار حال اهل الـ دنـ اءة والاغـ يار والاول رجـ وع
بـ ـ فـ راق : وفـ ـ ى الـ مـ ثـ نوى بـ و صال والـ ثانـ ى رجـ وع
هـ ى از نـ يش نـ فس كـ بر ااى بـ رادر صـ بركن بـ ردرد نـ يش تـ ارع
خويـ ش ... هـ ركـ ه مرد انـ درتـ ن او نـ فس كـ بر
مردرا فـ رمان بـ رد خرشـ يدواب ر ... نـ ى بـ كـ فـ تـ ست آن سراج امـ تان
ايـ ن جـ هان وآن جـ هان جون ضرتـ ان ... بـ س و صال ايـ ن فـ راق آن بـ ود
ق ايـ ن مـ قر صحت ايـ ن تـ ن سـ قام جان بـ ود ... سخت مى آيـ د فـ را
بـ س فـ راق آن مـ قر دان سخت تـ ر ... حون فـ راق آن نـ قش سخت
أيـ دتـ را
تـ از سخت آيـ د زنـ قاش جدا ...

(5/291)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (57)

كما في تفسير الكاشف وخصصه في الناس } نداء عام الارشاد بكفار مكة { وقد جاءتكم موعظة } هي التذكير بالعواقب سواء كان بالزجر والترهيب او بالاستمالة والترغيب اي كتاب مبين لما يجب لكم وعليكم مرغب في الاعمال الحسنة منفر عن الافعال السيئة وهو القرآن { من فاء لما في الصدور } ودواء من ربكم } متعلق بجاءتكم { وشفاء امراض القلوب كالجهل والشك والشرك والنفاق وغيرها من العقائد الفاسدة { وهدى } الى طريق الحق والتيقين بالارشاد الى الاستدلال بالدلائل المنصوبة في الآفاق والانفس { ورحمة لمؤمنين } حيث نجوا بمجيء القرآن من ظلمات الكفر لمصادر وصف بها القرآن لما بالغة كأنه والضلال وهذه اعيذها

زهي كلامت ومحض هدايت وحكمت ... زهي بيامت وعين عنايت ورحمت

كشد كمند كلامت واهل عرفان را ... ز شورة زار خساست بكلشن همت

يقال القرآن موعظة لنفوس وشفاء لصدور وهدى للارواح . للاخص والرحمة ويقال الموعظة للعوام والشفاء للخواص والهدى لكل حيث اوصلهم الى مراتبهم

(58قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)

نع نات راب ع { هت مح رب و هلل ا ل ض ف ب } س ان لل دم ح م اي { ل ق }
وا اذ زال الـ قرآن والـ باء م تعل قة ب محذوف وا صل الـ كرم ل ـ ي فرح
ب فضل الله وب رحم ته وت كرير ر الـ باء ف ى رحم ته ل لاي ذان
ب ا س ت قلال ها ف ى ا س ت يجاب الـ فرح ث م ق دم الـ جار والـ مجرور ع لى
الـ فعل لاف ادة الـ قصر ث م ادخل ع ل ي ه الـ فاء لاف ادة معنى
الـ س ب ب ية ف صار ب فضل ه وب رحم ته ف ل ـ ي فرحوا ث م ق يل {
ف بذل ك ف ل ـ ي فرحوا } ل ل تأك يد والـ ت قرير ر ث م حذف الـ فعل الاول
ل ة الـ ثان ى ع ل ي ه والـ فاء الاول ى ج زائ ية والـ ثان ية ل لدلال ى ل د لا
ع لى الـ س ب ب ية والا صل ان ف رحوا ب شيء ف بذل ك ل ـ ي فرحوا الا
ب شيء آخر ث م ادخل الـ فاء ل لدلال ة ع لى الـ س ب ب ية ث م حذف الـ شرط
وا ش ير ب ذل ك الـ ى اث ن ين اما لات حادهما ب الـ ذات او ب الـ تأوي ل
ف ضل الله الـ م شهور ف ى ا سماء الا شارة { هو } اى ما ذكر من
ورحـ م ت ه { خ ير مما ي جمعون } من الام وال الـ فان ية
ق ال ب عض الـ ك بار ف ضل الله اي صال احـ سان ه الـ ي ك ورحـ م ت ه ما
س بق م ن ه من الـ هداي ة ل م ت ك ش يأ ف كأن الله ت عال ى ي قول
ع بدى لا ت ع تمد ع لى طاع تك وخدم تك واع تمد ع لى ف ضل
ورحـ م تى ف ان رأس الـ مال ذل ك [ه ركـ سى را سرماي ه اي ست
ي ه مؤمنان ف ضل من وه ركـ سى راخ زانة اي ست وخ زانة و سرما
مؤمنان رحمت من]
كر شاه را خ زان ه ن هادن ب ود هوس
درويـ ش را خ زان ه همـ ين ل طف دو ست ب س ول و كان ف ى جمع حطام
الـ دن يا م ن فعة لا ت ن فع ق ارون
ق ال مال ك ب ن دي نار م نت ف ى س ف ين مع جماعة ف ن ب ه الـ ع شار ان

ت ل يس مع شيء ف قال يـ خ رج احد ف خرجت ف قال ما اخرجك ذ قل
اذهب ف قلت ف ى ذ ف سى ه كذا امر الآخ رة ف ال علائ ق ق يد
والـ تجرد وراحـ ة : ق ال الـ حاف ظ
غلام همت آذ م ك ه زيـ ر جـ رخ ك بود ... رجـ ه رذ ك تـ عـ لق بـ ذيـ رد
آزاد ست
ا شار بـ هذا الـ بـ يت الـ ى الـ حريـ ة عن جمـ يع ما سوى الله تـ عالـ ى
لـ كن لـ ما ف ان الـ عالـ م جـ سما او روحـ ا عـ يـ نا او عـ لما مما يـ ق بل الـ تعـ لق
كان الـ ف الـ ناس بـ الـ محـ سوس اكـ ثر خص ما تـ حت الـ ف لك الارزق
بـ الـ ذكر
اعـ لم ان الاتـ عاظ بـ الـ موعظة الـ قرآنـ ية يـ وصل الـ عـ بد الـ ى الـ سعادة
ان ابـ راهـ يم –حكى–الـ باقـ ية ويـ خـ لصـ ه من الـ حظوظ الـ ذ فسانـ ية
بـ ن ادهم سر ذات يـ وم بـ ممـ لكـ تـ ه وذ عم تـ ه ثـ م ذ ام ف رأى رجـ لا
تـ وعثـ ر الـ فانـ ى ولا تـ غ تر اعطاه كـ تابـ ا ف اذا ف يـ ه مكـ توب لا
بـ مـ لكك ف اذ ت الـ ذى اذ ت ف يـ ه جـ سـ يم لـ ولا انـ ه عديـ م ف سارع الـ ى
امر الله ف انـ ه يـ قول { سارعـ وا الـ ى مغـ فرة من ربـ كم وجـ نة }
ف انـ ذ تـ بـ ه ف زعا ق ال هذا تـ ذ بـ يـ ه من الله وموعظة ف تاب الـ ى
الله وا شـ تغل بـ الـ طاعة
ثـ م ف ى عـ بارة { جاءتـ كم } ا شارة الـ ى ان حـ ضرة الـ قرآن تـ حـ فة من
لله تـ عالـ ى جـ سـ يمة وهـ ديـ ة مـ نـ ه عظـ يمة وصـ لت الـ ينا ف لم يـ بق ا
الا الـ ق بول وق بولـ ه الائـ تمار بـ اوامـ ره والانـ تهاء عن نـ واهـ يـ ه
ق ال بـ عض الـ قراء ق رأت الـ قرآن عـ لى شـ يخ لـ ى ثـ م رجـ عت لاق رأ
ثـ انـ يا ف انـ تهزنـ ى وق ال جـ هـ لت الـ قراءة عـ لى عملا اذهب ف اق رأ

كذا ف ى ع لى غ يرى ف انظر ماذا ي أمرك وي نهاك وماذا ي فهمك الاح ياء : ون عم ما ق يل :

(5/293)

ن قد عمرش زف كرت معوج ... خ رج شد در رعايت مخ رج
صرف ك ردش همه ح يات سره ... در ق راآت سبع وع شره
والم قصود من ال بيت انه ي لزم ب عد ت حصيل ق در ما ي تحصل
به ت صحيح ال حروف ورعاية المخرج صرف باقى ال عمر الى
وهو م تعلق ال قلب الذى هو ا شرف الاهم وهو معرفة الله تعالى
من ال لسان و سائ ر الاع ضاء ومعرفة الله انما ت حصل غالبا
ب الذكر ث م ال فكر ب ان كشاف ح قائ ق الا شياء وح قائ ق ال قرآن
ف كما ان الله تعالى ايد ال نبى عليه ال سلام ب جبريل ف كذا
ايد ال ولى ب ال قرآن وهو جبريل وع لم ال شريعة ي بقى هنا لان
اء واذ ما ي ذهب الى الآخرة ث وابه ب حسب م تعلقه على ال فن
ال عمل ب ال خلوص . واما ع لم ال حقيقة ف يذهب الى الآخرة لانه
على ال بقاء وهو ازلى ابدى لا زوال له ف ى كل موطن ومقام كما
اف اده لى حضرة شيخى و سندى قدس الله نفسه ال زاكية
ون فعنى وايا اكم ب علومه ال نافعة

(5/294)

أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا (59)عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ)

نم مكل هلل الزنا ام } نوكرشملا اهيا ىنوربخا { متيأرأ لق { رزق } ما ا سد ت فهامية مذصوبة الدمحل سادة مسد الدم فعول ين جعل الا رزق مذزلا من الا سماء مع ان الارزاق اذما ت خرج من لأرأيتم الارض اما لاذ ه مقدر ف ى الا سماء كما قال ت عالى { وف ى الا سماء رزق كم } ولا ي خرج من الارض الا ع لى حسب ما قدر ف يها ف صار بذلك كأذ ه مذزل مذها او لاذ ه اذما ي خرج من الارض با سباب ف ان الدمطر سبب م تعلقة با الا سماء كالدمطر والا شمس والا قمر الاذ بات والا شمس سبب الا ذضج والا قمر سبب الا لون والا لام لا لمذ فعة ف دلت ع لى ان الدمراد مذه ما حل { ف جعل تم مذه } اى جعل تم ب عضه { حراما } اى حكم تم ب اذ ه حرام { وحلالا } اى وجعل تم ب عضه حلالا اى حكم تم ب حلله مع كون كل له حلالا .

ب عضتموه والا مقصود والا معنى أى شيء اذ زل الله من رزق ف والاذ كار لا تجزئ تهم الا رزق وذلك ق ولهم { هذه اذ عام وحرث حجر ىلع مرحمو انروكذل قصلاخ ماعنالا هذه نوطب ىف ام } مهلوقو { ازواج نا } وه ى الا بحيرة والا سائبة والا وصيلة والا حام { قل } لهم { آلله } [اي خادا] { اذن لكم } ف ى ذلك الا جعل ف اذ تم ف يه ه قائ لون با الا تحريم والا تحليل ب حكمه { ام الا ى مم تذلون لأمر الله تفترون } فة ذ سبة ذلك الا يك

وف ى الا كوا شى هذه الآي ة من اب لغ الا زواجر عن الا تجوز ف يما ي سأل ع نه من الا حكم وب اع ثة ع لى الاح تياط ف يه ومن لم ي حتط

ف ی ال حکم ف هو م ف تر اذ تهی

ق ال ع لی ک رم الله وج ه « من اف تی ال ناس ب غ یر ع لم ل ع ذ ت ه ال سماء والارض »

و سألت ب نت ع لی ال ب لخی اب اها عن ال ق یئ اذا خ رج ال ی ال ح لق ف قال ی جب اعادة ال و ضوء ف رأی ر سول الله صلی الله ت عال ی ع ل ی ه و س لم ف قال لا ی ا ع لی ح تی ی کون ملء ال فم ف قال ع بمت ان ال ف توی ت عرض ع لی ر سول الله ف آل یت ع لی ن ف سی ان لا اف تی اب دا

اذ ه لا ی جوز ل لمرء ان ی ع ت قد وی قول ان وف ی الآی ة ا شارة ال ی ال رزق ال مع ذوی من ال واردات الال ه یة وال شواهد ال ربا اذ یة ح رام ع لی ارب اب ال ن فوس وح لال ع لی ا صحاب ال ق لوب وان ت ح صد یل ال سعادات وذ یل هذه ال ک رامات ل یس من شأن نا واذ ما هو من شان ی الاخ یار ل ک ب راء وخ واص الاذ ب یاء والاول یاء ف ان هذا اف تراء ع ل الله ف ان الله ت عال ی ما خص ق وة ب ال دعوة ال ی ال درجات وال م قامات ال ع ل یة ب ل ج عل ال دعوة عامة ل قول ه { والله ی دعو ال ی دار ال سلام } وق ول ه { ی دعوکم ل یغ فر ل کم } ف تحری م ه هذا ال رزق ع لی ن ف س ه من خ سا سة ن ف س ه ورک اکة ع ق ل ه ودن اءة ل هو هم ت ه والا ف الله ت عال ی ل م ی سد ع ل ی ه هذا ال باب ب ال ف یاض ال وهاب : ق ال ال حاف ظ

عا شق ک ه شد ک ه ی ار ب خال ش ن ظر ن کرد ... ای خواج ه دردن ی ست وک رن ه ط ب یب ه ست

وق ال

طال ب ل ع ل وک هرن ی ست وک رن ه خور ش ید ... همج نان در عمل معدن

وكاذ ست ك ه ب ود

وف ى الـ ث ذوى

كر ك ران وكر ر ش تاب نده ب ود ... عاق بت جويـ نده ب ا ب نده ب ود

ة و شرحـ ها من ا سـ تغرب ان يـ ذ قذه الله من وف ى الـ حكم الـ عطائ ي

ش هوت ه الـ تى اع ت قـ لـ ت ه عن الـ خ يـ رات وان يـ خرج ه من وجود

غ ف لـ ت ه الـ تى ش مـ لـ ت ه ف ى جم يـ ع الـ حالات ف قد ا سـ تعجز الـ قدرة

الالـ ه ية ومن ا سـ تعجزها ف قد ك فر او كاد ودلـ يل ذلـ ك ان الله

ت عالـ ى يـ قول { وكان الله ع لـ ى كل شيء مـ قتدرا } أب ان سـ بحان ه

لـ ة صالـ حة لـ كل شيء وهـ ذا امس الا شـ ياء وان اردت ان ق درت ه ش ام

الا سـ تعانة ع لـ ى ت قويـ ة رجـ ائ ك ف ى ذلـ ك ف اذ ظر لـ حال من كان

مـ ث لـ ى ث م اذ قذه الله وخ صـ ه ب ع ناي ت ه كاب راه يم ب ن ادهم

وف ض يل ب ن ع ياض وع بد الله ب ن الـ م بارك وذى الـ نون ومالـ ك

ب ن دي نار وغ يـ رهم من مجرمى الـ بداي ة

نَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَمَا ظَنُّ الَّذِي
(60وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ)

ى ف ةيمهافـتسا ام { بـذكلا هللا ى لـ ع نورتـ ف ـي نيذلا نظ ام و } محل الـ رف ع ع لـ ى الاب تداء وظن خ بـ رها وم فعولاه محذوف ان وزيـ ادة

الـ كذب مع ان الاف تراء لا يـ كون الا كـ ذبـ ا لاظ هار كمال ق بح ما

اف تعـ لوه وكـ ون ه كـ ذبـ ا ف ى اع ت قادهم اي ضا { يـ وم الـ ق يمة } ظرف

لـ ن فس الـ ظن اى أى شيء ظ نـ هم ف ى ذلـ ك الـ يوم يـ وم ع رض الاف عال

والاق وال والا مجازاة ع ل ي ها م ث قالا ب م ث قال والا م راد ت هويـ ل ه وت
ب هم ي وم ئذ { ان وت فظ ي ع ه ب هول ما ي تع لق ب ه ما ي صدنع
الا فضل ل ذو ف ضل } عظ يم { ع لى الا ناس } جم يعا ح يث اذ عم
ع ل ي هم ب الا ع قل الا مم يز ب ين الا حق والا باطل والا ح سن والا ق ب يح
ورحم هم ب اذ زال الا ك تب وار سال الا ر سل { ول كن اك ث رهم لا
ي شكرون } ت لك الا نعمة الا ج ل ي لة ف لا ي صرف ون ق واهم
ق ل ف ما وم شاع رهم الا ى ما خ ل ق ت ل ه ولا ي ت بعون دل يل الا ع
ي س ت بد ب ه ولا دل يل الا شرع ف يما لا ي درك الا ب ه

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (61)

عم ج ل او ر م ا ى ف ى ا { ن أش ى ف } دم ح م اي { ن و ك ت } ة ي ف ان { ام و
شؤون من ق ول ك شاذ ت شأ ن ه ق صدت ق صده م صدر ب م ع نى
ما شأن ف لان الا م فعول وي كون الا شأن ب م ع نى الا حال اي ض ا ي قال
ب م ع نى حال ه { وما ت ت لو م ن ه } الا ض م ير ل ل شأن والا ظرف ص ف ة
ل م صدر محذوف اى ت لاوة ك ائ نة من الا شأن لان ت لاوة الا ق رآن معظم
شأن الا ر سول { من ق رآن } من مزي دة ل تأك يد الا ن في وق رآن م فعول
ت ت لو { ولا ت عم لون } [اى آدم يان] { من عمل } من الاعمال ت عم يم
ص ه ب من هو رأ س هم ول ذل ك ذكر ح يث خص ل لخطاب ب عد ت خ صي
ما ف ي ه ف خامة وذكر ح يث عم ما ي ت ناول الا ج ل يل والا ح ق ير

قال ابن الشيخ الخطاب وان خص به عليه السلام اولا بحسب
الظاهر الا ان الامة داخلون فيه لان رئيس القوم اذا خوطب دخل
قومه فى ذلك الخطاب كما فى قوله تعالى {يا ايها النبى اذا
م النساء} {الا كنا عليكم شهودا} اسدت ثناء مفرغ من اعم طلقت
احوال المخاطبين بالافعال الثلاثة اى ما تلابسون به شيء مذها
فى حال من الاحوال الا حال كونناراقباء مطلعين عليه حافظين
له {اذ تفيضون فيه} ظرف لشهودا اذ تخلص المضارع
قال افاضة القوم لمعنى الماضى والافاضة الدخول فى العمل ي
فى العمل اذا اندفعوا فيه اى تخوصون وتندفعون فيه {وما
يعزب عن ربك} اى لا يعبد ولا يغيب عن علمه الشامل {من
مثقال ذرة} من مزيدة لتأكيد النفى اى ما يساوى فى الثقل
ذملة صغيرة او هباء {فى الارض ولا فى السماء} اى فى
ا} لنفى الجنس {اصغر} الذرة {ولا دائرة الوجود والامكان {ول
اكبر الا فى كتاب مبين} خبرها وهو اللوح المحفوظ فاذا كان
كل شيء مكتوبا فى اللوح فكيف يغيب عن علمه شيء
وكيف يخفى عليه امر فلا يظن انه لا يجازى على اقواله
وافعاله خيرا كانت او شرا
فظة فان المرء وفيه اشارة الى طريق المراقبة وحث على المحا
اذا علم يقينا اطلاع الله عليه فى كل آن وحافظ على اوقاته
عن عمر البنانى رحمه -حكى- سلم من الخلاف وعامل بالانصاف
الله قال مررت براهب فى مقبرة فى كفه اليمنى حصى
ابيض وفى كفه اليسرى حصى اسود فقلت يا راهب ما
رفاتبرت بمن تصنع هه هنا قال اذا فقدت قلبى اتيت المقاب

فيها فقلت ما هذا الحصى الذى فى كفك فقال اما الحصى الابيض اذا عملت حسنة القيت واحدة منها فى الاسود واذا عملت سيئة واحدة من هذا الاسود فى الابيض فاذا كان الليل فنظرت فان فضلت الحسنات على السيآت افطرت وقمت الى وردى وان آكل طعاما ولم اشرب شرابا فضلت السيآت على الحسنات لم فى تلك الليلة هذه حالتى والسلام عليك

وعن بعض الكبار من علامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من المراقبات وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات لان الحياة تقتضى الاحساس والعكس صفة الميت وكل معصية من –حكى–فى الدنيا والآخرة الغفلة والندسيان فذاكر الحق سالم ان ولم يسا شتاق الى رؤية حبيب من احباء الله فقيل له اذهب الى القصبة الفلانية حبيبى فجاء اليها ورأى رجلا يذكر الله واسدا فاذا تغافل يخطفه الاسد حتى يقطع قطعة لحم من اعضائه فلما قرب اليه وسأل عن حاله قال اردت فاذا وقعت الغفلة سلط على كلبا ان لا اتغافل عن ذكر الله من كلاب الدنيا فاذا الازمه مخافة ان يسلط كلبا من كلاب الآخرة على لغفلة

يقول الفقير فى هذه القصة اشارات .

منها ان فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة وان مقاساة شدائد فعلى طريق الحق فى هذه النشأة أسهل من المؤاخذات الاخروية

الـمـرء ملازمة الـطاعة والـعـبادة وان كـانـت شاقة عـلـيـه : وفـي الـمـثـنوى

انـدريـن ره مـي تـراش ومـي خـراش ... تـا آخر دمي فـارغ مـباش

ومـنـها انـه لابـد من الـمـراقـبة فـان عجز بـنـفسه عـنـها اسـتعان عـلـيها من خارج فـانـه لا بـد لـلـنائـم من محرك وموقظ اذ الـنوم شرط الـصحـبة ان لا طويـل والـنـفس كـسـلى ولـذا جعـلوا من يـصطحب الا من فـوقـه : وفـي الـبـسـتان

زخـرزد بـه تـرديـئ جوى وفـرصت شمار ... كـه بـاجون خودى كم كـنى روزكـار

ومـنـها ان الا سد الـذى سـلطـه الله عـلـيـه انـما سـلطـه فـي الـحـقـيقة عـلى نـفسه لـيـفـترسها فـان لـم يـمت نـفسه فـي هذا الـدار سـلطها الله عـلـيـه فـي دار الـبوار

(5/298)

(62 إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (أَلَا

عادعاو هللا اباحـا ى { هللا اياـلوا نا } اوملعاو اوهبنت { الا } نـ فوسهم فـان الـولايـة هـى معروفـة الله ومعرفـة نـ فوسهم فـ معرفـة الله رؤيـتـه بـ نظر الـمحـبة ومعرفـة الـنـفس رؤيـتها كـشف الـعداوة عـند كـشف غطاء احوالـها بـ نظر الـعداوة وعـند واو صافـها فـاذا عرفـتها حق الـمعرفـة وعـلمت انـها عدوة الله لـك وعالـجـتها بـالـمعاندة والـمكابـدة أمنت مكرها وكـيدها وما نـظرت الـيها بـ نظر الـشـفقة والـرحمة كما فـي الـتأويـلات الـنجمية

قال المولى ابو السعود رحمه الله الولى لغة القريب والمراد
ولياء الخلص المؤمنين لقربهم الروحانى منه سبحانه با
اتهى لانهم يتولونه تعالى بالطاعة اى يتقربون اليه
بطاعته والاستغراق فى معرفته بحيث رأوا دلائل
قدرته وان سمعوا آياته وان نطقوا بالثناء عليه وان تحركوا
فتحركوا فى خدمته وان اجتهدوا فى طاعته { لا خو
ف عليهم } فى الدارين من لحوق مكروه والخوف انما يكون من
حدوث شيء من المكاره فى المستقبل { ولا هم يحزنون } من
فوات مطلوب والحون انما يكون من تحقق شيء مما كرهه فى
الماضى او من فوات شيء احبه فيه اى لا يعتريهم ما يوجب
ون ولا انه لا ذلك لا انه يعتريهم لكنهم لا يخافون ولا يحزن
يعتريهم خوف وحرن بل يستمرون على النشاط والسرور
كيف ولا استشعار الخوف والخشية استعظاما لجلال الله
وهيبته واستقصارا للجد والسعى فى اقامة حقوق العبودية
من خصائص الخواص والمقربين
ولذا قال فى الكواشى { لا خوف عليهم ولا هم يحزنون } فى
هم اشد خوفا وحزنا فى الدنيا من غيرهم اتهىالآخرة والا ف
وانكا يعتريهم ذلك لان مقصدهم ليس الا طاعة الله ونيل
رضوانه انه المستتبع للكرامة والزلفى وذلك مما لا ريب
فى حصوله ولا احتماله لفواته بموجب الوعد بالنسبة
اليه تعالى واما ما عدا ذلك من الامور الدنيوية المترددة بين
حصول والفوات فهى بمعزل من الانتظام فى سلك مقصدهم ال
وجودا وعدما حتى يخافوا من حصول ضارها او يحزنوا بفوات

ذافعها كما في الاراشاد . والتحقيق انهم لفنائهم في عين الهوية الاحدية لم يبق فيهم بقية ولا غاية ما وراء ما بلغوا رتبة حتى يخافوا ويحزنوا كما في نفائس المجالس لحضرة الهدائي قدس سره

(5/299)

(63الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ)

{ الذين آمنوا وكانوا يتقون } استئناف مبني على السؤال ومحل الموصول رفع على انه خبر لمبتدأ محذوف كأنه قيل من اولئك وما سببفوزهم بتلك الكرامة فقيل هم الذين آمنوا بكل ما جاء من عند الله والتقوى جمعوا بين الايمان بكل ما جاء من عند الله والتقوى جمعوا بين الايمان بكل ما جاء من عند الله والتقوى جمعوا بين الايمان

الايمان ايضا ومرتبة التجنب عن كل ما يؤثم من فعل وترك
ولاولياء في شأن التبتل والتزهد درجات متفاوتة حسب
تفاوت درجات استعدادهم اقصاها ما انتهى اليه همم الانبياء
بوة والولاية وما عاقبهم عليهم السلام جمعوا بين رياستي الدن
التعلق بعلم الاشباح عن العروج الى عالم الارواح ولم يصدهم
الملابسة بمصالح الخلق عن الاستغراق في شؤون الحق لكمال
استعداد نفوسهم الزكية المؤيدة القدسية ومن هنا فضل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عيسى عليه
ى الرابعة بديع بالنسبة الى عروج السلام اذ ليس عروجه ال
رسولنا عليه السلام الى العرش وما فوقه اذ كان تعلقه بذه
الدنشأة من جهة الام فقط وتعلق رسول الله من جهة الاب وين
ومع ذلك ما عاقه التعلق حتى انتهى في عروجه الى ما انتهى
من نهايات العنصريات وغايات الطبيعيات ودوام الاتصال
العالية ممكن كما يحكى عن بعض المتألهين وان لم بالانوار
يكن فيجعل هذه الحالة ملكة له فيصير بدنه كقميص
يلبسه تارة ويخلعه اخرى ألا ترى ان من قدر على النفقة
فهو متى جاع فبيده الشبع يأكل ما شاء فقس عليه الرزق
المعنوي والعروج الى مبدأه بل هو اولى من ذلك لانه مستغن
ة وسبب وليس الطالب والمطلوب مسافة : وفي المتذوىعن آل
اين دراز وكوتهى مرجسم راست ... جه دراز وكوته آنجا كه
خداست
جون خدا مرجسم را تبديل كرد ... رفتنش بي فرسخ وبي
ميل كردف اذا عرفت

ف اذا عرف ت ان اول ياء الله ت عالى هم المؤمنون المتقون جاء في الاول ياء او صاف بالتقوى الحقيقية فاعرف ايضا انه اخر بعضها متقارب وبعضها باعتبار البداية وبعضها باعتبار النهاية الى غير ذلك

مما روى علي كرم الله وجهه هم صفر الوجوه من السهر عمش العيون من العبر خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الذوى

(5/300)

عالى عليه وعن سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله ت وسلم من اول ياء الله فقال (هم الذي يذكر الله برؤيتهم } اى بسمتهم واخباتهم وسكينتهم نحو سيماهم في وجوههم

وقال بعض علامة الاول ياء أن همومهم مع الله وشغلهم بالله

وفرارهم اليه فنوا في احوالهم بقائهم في مشاهدة مالكهم لهم عن نفوسهم اخبار فتوالت عليهم انوار الولاية فلم يكن ولا مع واحد غير الله قرار وهم المتحابون في الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم « ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله » قيل يا رسول الله من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم وا في الله غير ارحام منهم ولا اموال قال « هم قوم تحابوا في الله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من ثور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس » قوله

يغبطهم الانبياء تصوير لحسن حالهم على طريقة التمثيل
قال الكواشى وهذا مبالغة والمعنى لو فرض قوم بهذه الصفة
ذواهؤلاء والا فلا خلاف ان احدا من غير الانبياء لا يبلغ لكا
منزلة الانبياء

وفى تفسير الفاتحة لفنارى ان الذبيين يفزعون على
امهم لاشد فقة التى جبلهم الله عليها لخلق فيقولون يوم
القيامة الهم سلم سلم ويخافون اشد الخوف على امهم والامم
ذون على انفسهم فيغبطهم يخافون على انفسهم واما الآم
الذبيون فى الذى هم عليه من الامن لما هم اى الذبيون عليه
من الخوف على امهم وان كانوا آمنين على انفسهم

يقول الفقير وحين الانتهاء فى التحرير الى هذا المحل ظهر
لى وجه آخر وهو ان الحديث المذكور ناطق عن المحبة فى الله
عليه السلام من بين الانبياء والمحبة مقام اختص به
والرسل وهو لا ينافى تحقق الكمل من ورثته بحقائقه اذ
كمال التابع لكمال متبوعة فمن الجائز ان يحصل لهم من
ذلك المقام وآثاره ما به يغبطهم بعض الانبياء
وقد ورد « علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل » ولا يلزم ذلك
ياء ورجحانهم عليهم مطلقا وقد تقرر ان بلوغهم منزلة الانب
الافضل قد يكون مفضولا من وجه وبالعكس ألا ترى قوله
عليه السلام « انتم اعلم بامور دنياكم » ودرجات المعرفة لا
نهاية لها والى الله المنتهى

وقال ابو يزيد قدس سره اولياء الله تعالى عرائس ولا يرى
اما غيرهم فلا وهم مخدرون عنده الا عرائس الا من كان محرما لهم و

ف ی حجاب الاند س لا یـ راهم احد ف ی الـ دند یا ولا ف ی الآخ رة
وق ال سـهل اول یاء الله تـ عالـ ی لا یـ عرف هم الا ا شكالـ هم او من اراد
ان یـ ذ فعـه بـ هم ولـ و عـرف هم حـ تی یـ عرف هم الـ ناس لـ كاذ وا حجة
عـ لـ یهم ف من خالـ ف بـ عد عـ لمـه بـ هم كـ فر ومن قـ عد عـ ذهم خـ رج

(5/301)

الـ شـ یخ ابـ ة الـ عـ باس معرف ة الـ ولـ ی ا صعب من معرف ة الله وق ال
ف ان الله معروف بـ كمالـ ه وجمالـ ه ومـ تی یـ عرف مخـ لوق ا
مـ ثـ لـه یـ أكل كما یـ أكل ویـ شرب كما یـ شرب وهـ م ظاهـ رهم مزیـ ن
بـ احكام الـ شـ رع وبـ اطـ نهم مـ سـ تغل بـ اذ وار الـ ف قر : وف ي الـ مـ ثـ نوی
رهـ ر وراه طریـ قت ایـ ن بـ ود ... كاو بـ احكام شریـ عت مـ یرود
لـ الـ كا شـ فی ف ی و صف الاول یاءق ا
رخـ ش زمـ یدان ازل تـ اخـ تـ ه ... كـ وی بـ جو كان ابـ د بـ اخـ تـ ه
معـ تكـ فان حـ رم كـ بریـ ا ... شـ سـ تـ ه دل از صورت كـ برویـ ا
راه ثـ وردان شـ كـ ست قـ دم ... راز كـ شایـ ان فـ روبـ سـ تـ ه دم
وق ال الـ سعدی
ا سـ یرش نـ خواندـ د رهـ ایـ ی زبـ ند ... شكارش نـ جویـ د خلاص ازكـ مـ ند
لـ ب ازتـ شـ نكی خـ شك بـ ر طرف جوی دلارام در بـ ر لـ دلاری جوی ...

(5/302)

لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (64)

{ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة } بيان لما هو المراد من البشرى في قوله تعالى { ولا يحزنك قولهم } الآية أي لهم البشرى بالجنة عند الموت وبعده . وقيل لهم البشرى في الدنيا بالرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرى له وفي الآخرة عند الموت وفي القبر وعند البعث والنشور وعند الحساب والميزان وعند الصراط وعند دخول الجنة . وقيل لهم البشرى في الدنيا بالثناء الحسن من الناس كما في الحديث « أنتم شهداء الله في الأرض » وقيل لهم البشرى في الدنيا بما يبشرهم به الملائكة في كل وقت من أمور الآخرة وأحوالها . وقيل لهم البشرى في الدنيا بما يبشرهم به الأنبياء في كتبهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأمته

فة الله فمنامهم كاليقظة لا يفيد والروح في ذكر الله ومعرفة الحق واليقين واما من يكون متوزع الخاطر على احوال هذا العالم الكدر المظلم فانه لا اعتماد على رؤياه وفي التأويلات النجمية لهم المبشرات التي هي تلو النبوة من الوقائع التي يرون بين النوم واليقظة والالهامات لهم من المواهب والمشاهدات كما قال والكشوف وما يرده عليه السلام «لم يبق من النبوة الا المبشرات» انتهى وفي الحديث «الرؤيا الصادقة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة» ومعناه ان النبي عليه السلام حين بعث اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين فمدة الوحي في اليقظة ثلاث وعشرون سنة ومدة الوحي في المنام ستة اشهر من ثلاث وعشرين سنة فهي جزء من ستة واربعين جزأ واذا ما ابتدئ رسول الله بالرؤيا لئلا يفجأه الملك بالرسالة فلا تحملها القوى البشرية فكانت الرؤيا تأنيسا له

ئكة وقال بعضهم لهم البشرى عند الموت تأتيهم الملا بالرحمة . واما البشرى في الآخرة فتلقى الملائكة اياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصحف بايمانهم وما يقرأون منها وغير ذلك من البشارات في كل موطن من المواطن الاخروية فتكون هذه مطلوبة بشارة بما سيقع من البشارات العاجلة والآجلة الغايات لا لذواتها

[سلمى فرمودند كه هدف آخرت و درجات بهشت است و دعوا قيامت آن وعده تحقيق .

(5/303)

و شيخ الاسلام فرموده كه ولى را دوبار شارت ست دردنيا شناخت ودرعقبى واخت . درين سراى سرور مجاهدت ودران سراى نور مشاهده . اين جا صفا ووفا وآن جا ضاولقا]

أويلات النجمية بشراهم فى الآخرة بكشف القناع من وفى الت جمال العزة عن سطوات نور القدم وزهق ظلمة الحدوث وبلقاء الحق رحمة منه كما قال { يبشرهم ربهم برحمة } وفى حديث « الرؤية فى النشأة الكثيبية يقول الله تعالى لهم بعد التجلى هل بقى لكم شيء بعد ها فيقولون يا ربنا وأى يء بقى وقد نجينا من النار وادخلتنا دار رضوانك واذ زلتنا بجوارك وخلعت علينا ملابس كرمك واريتنا وجهك فيقول الحق جل جلاله بقى لكم فيقولون يا ربنا وما ذاك الذى بقى فيقول دوام رضاى علىكم فلا اسخط علىكم ابدا » فما احلاها لام خلقنا فقال من كلمة وما الذها من بشرى فبدأ سبحانه بالك كن فاول شيء كان لنا منه السماع فختم ما بهبدأ فقال هذه المقالة فختم بالسماع وهو هذه البشرى { لا تبديل لكلمات الله } اى لمواعيده الواردة فى حقهم اذ لا خلف لمواعيده اصلا تفى التأويلات النجمية لا يتغير احكامه الازلية حيث قال وكن عدوا وكانوا كما اراد لحكمة البالغة لولى كن ولياولعد

ف لا ت غ ير ل ك لمة الـ ول ى وك لمة الـ عدو { ذل ك } الـ ت ب شـ ير { هو الـ فوز الـ عظ يم } الـ ذى لا ي صل الـ ى ك ه نـ ه الـ ع قول وك يف لا وف ي ه سعادة الـ داري ن

اع لم ان الـ ولاي ة ع لى ق سم ين عامة وه ى م شـ تركة ب ين جم يع الـ ذي ن ءام نوا ي خرج هم الـ مؤمـ ذ ين ك ما ق ال الله ت عال ى { الله ول ى من الـ ظ لمات الـ ى الـ نور } وخا صة وه ى مخ ت صة ب لوا صـ ل ين الـ ى الله من اهل الـ سـ لوك والـ ولاي ة ع بارة عن ف ناء الـ ع بد ف ى الـ حق والـ ب قاء ب ه ولا ي شـ ترط ف ى الـ ولاي ة الـ ك رامات الـ كون ية ف ان ها ت وجد ف ى غ ير الـ م لة الا سلام ية ل كن ي شـ ترط ف يها الـ ك رامات غ ير الـ م لة الا سلام ية ل كن ي شـ ترط الـ كون ية ف ان ها ت وجد ف ى ف يها الـ ك رامات الـ ق ل ب ية ك الـ ع لوم الالـ ه ية والـ م عارف الـ ر ب ان ية ف هاتـ ان الـ ك رام تان ق د ت ج تمعان ك ما اج تمع تا ف ى الـ شـ يخ ع بد الـ قادر الـ ك يلان ى والـ شـ يخ اب ن مدي ن الـ مغرب ى ق دس الله سـ رهما ف ان ه ل م ي أت من اهل الـ شرق م ثل ع بد الـ قادر ف ى الـ خوارق ومن غرب م ثل اب ن مدي ن مع مال هما من الـ ع لوم والـ م عارف الـ ك ل ية اهل ال وق د ت ف ترق ان ف توجد الـ ثان ية من دون الاول ى ك ما ف ى اك ثر الـ كمل من اهل الـ ف ناء . واما الـ ك رامات الـ كون ية ك الـ م شى ع لى الـ ماء والـ ط ي ران ف ى الـ هواء وق طع الـ م سافـ ة الـ ب ع يدة ف ى الـ مدة الـ ق ل ي لة ف ل سـ فة الـ ذي ن وغ ي رها ف قد صدرت من الـ رهاب نة والـ مت ا سـ تدرج هم الـ حق ب الـ خذلان من ح يث لا ي ع لمون ك ما سـ بق ف ى سورة الـ ب قرة ع ند ق ول ه ت عال ى { ث م ق ست ق لوب كم من ب ع د ذل ك ف هى ك الـ حجارة او ا شد ق سوة } الآي ة . والـ ن بوة والـ ر سالـ ة ك الـ سـ لطنة اخ ت صاص الـ هى لا مدخل ل ك سب الـ ع بد ف يها . واما

يها فكما يمكن الوزارة الولاية كالوزارة فلكسب العبد مدخل ف
بالكسب كذلك يمكن الولاية بالكسب وفى الحقيقة كل منهما
اختصاص عطائى غير كسبى حاصل لعين الثابتة من
الفيض الاقدس وظهوره بالتدريج بحصول شرائطه
واسبابه يوهم المحجوب فيظن انه كسبى بالتعمل فاول
خلق الى الولاية انتهاء السفر الاول الذى هو السفر من ال
الحق التعشق عن المظاهر والاغيار والخلاص من القيود
والاستتار والعبور على المنازل والمقامات والحصول على
المراتب والدرجات وبمجرد العلم اليقينى لشخص لا يلحق
باهل المقام لانه انما يتجلى الحق لمن انمحى رسمه وزال عنه
بهذه الطريقة اسمه ولكاكانت المراتب متميزة قسم اربا
المقامات الكلية الى عالم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
فعلم اليقين متصور الامر على ما هو عليه
وعين اليقين بشهوده كما هو
وحق اليقين بالفناء فى الحق والبقاء علما وشهودا وحالا لا
علما فقط ولا نهاية لكمال الولاية فمراتب الاولياء غير
يق التوحيد وتزكية النفس عن الاخلاق الذميمة متناهية والطر
وتطهيرها من الاغراض الدنيئة فمن جاهد فى طريق الحق فقد
سعى فى الحلق نفسه بزمرة الاولياء ومن اتبع الهوى فقد
اجتهد فى الالتحاق بفرقة الاعداء والسلوك الارادة لاجل
الفناء فان المريد من يفن ارادته فى ارادة الشيخ فمن عمل
برأيه امرا فهو ليس بمريد : وفى المذوى

مكسل از بـ يغمبر ايام خويش ... تكيه كم كن بر فن وبركام خويش

كرجه شيرى جون روى ره بـ يدليل ... همجور وبه ودر ضلالى وذليل

هين مبرالا كه بابر هاى شيخ ... تا ابه بـ ينى عون ولشكر هاى شيخ

سير اول ياء الله ويذ بغى لمؤمن ان يجتهد فى تحصيل

واقل الامر ان لا يقصر فى حبهم فان المرء مع من احب ان

يحشر معه فلا بد من الجهة الجامعة من وجه خاص

(65وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

{ ومهلوق كنزحي الو وهـ فى حقيقي هن ى لسلام عليه الـ

عن الحزن كأنه قيل لا تحزن بقولهم ولا تبال بتكذيبهم

وتشاورهم فى تدبير هلاكك وابطال امرك وسائر ما يتفوهون

به فى شأنك مما لا خير فيه واذ ما وجه الذبى الى قولهم

لما بالغة فى نهيه عليه السلام عن الحزن لما ان النهى عن

التأثير نهى عن التأثر باصله

الكواشفى يتم الوقف هنا ويختار الاستئناف بان العزة قال

كأنه قيل فمالى لا احزن فقيل {ان العزة} اى الغلبة والقهر امهنم أيش دحا كلمي ال هناطلسو هتكلمم ىف ىا {اعيمج هلل} اصلا لا هم ولا غيرهم ويعصمك منهم ويندصرك علىيهم {هو علم ما يعزمون السميع العليم} يسمع ما يقولون فى حقك ويعليه وهو مكافئهم بذلك

وفى التأويلات النجمية {ان العزة لله جميعا} فى الدنيا والآخرة يعز من يشاء فى الدنيا دون الآخرة ويعز من يشاء فى الآخرة دون الدنيا ويعز فى الدنيا والآخرة جميعا فلا يضره هواجس النفس ووساوس الشيطان فى احتظاظه بشهوات الدنيا وزعيمها والتزيين بزينتها ولا يمنعه نعيم الدنيا عن نعيم الآخرة كما قال تعالى {قل من حرم زينة الحياة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق} فيكون من خواص عباده لين آتاهم الله فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة بل يكون لآخرة كما لبعضهم نعيم الدنيا معينا على تحصيل نعيم ا جاء فى الحديث الربانى «وان من عبادى من لا يصلحه الا الغنى فان افقرته يفسده ذلك»

(5/306)

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (66)

{ىا ايها الذين امنوا لا يسخركم الذين كفروا فى السموات ومن فى الارض الا لله ومن عنده الملائكة والثقلين واذا كان هؤلاء الذين هم اشرف الممكنات

ع ب يد الـ ه سـ بحانـ ه مـ قهوريـ ن تـ حت قـ درتـ ه ومـ لكـ يـ تـ ه فـ ما عداهم
وذ قل من الـ موجودات اولـ ى بـ ذلـ كـ فـ هو قـ ادر عـ لى ذ صدرك عـ لـ يـ هم
اموالـ هم وديـ ارهـ م الـ يك { وما يـ تـ بع الـ ذيـ ن يـ دعون من دون الله
شركاء } ما ذ افـ ية و شركاء مـ فعول يـ تـ بع ومـ فعول يـ دعون محذوف
لـ ظـ هوره والـ تـ قديـ ر وما يـ تـ بع الـ ذيـ ن يـ دعون آلـ هة من دون الله
شركاء فـ ى الـ حـ قـ يـ قة وان سموها شركاء لان شركة الله تـ عالـ ى
لـ ظن } اى ما يـ تـ بعون الا فـ ى الـ ربـ وبـ ية محال { ان يـ تـ بعون الا ا
ظـ ذ نهم انـ ها شركاء { وان هم } اى ما هم { الا يـ خرصون } يـ كذبـ ون
فـ يما يـ ذ سـ بونـ ه الـ ى الله سـ بحانـ ه يـ قال خرص يـ خرص خرصا
اى كذب وهـ و من بـ اب ذ صر والـ خراص الـ كذاب . ثـ م ذ بـ ه عـ لى
تـ فرده بـ الـ قدرة الـ كاملة والـ نعمة الـ شاملة لـ يدلـ هم عـ لى تـ وحده
بـ ا سـ تحـ قاق الـ عـ بادة

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (67)

{ هيفـ اونكسـ تـ ل } املـ ظم { لـ يـ لـ ا مـ كـ ل لـ عـ ج ىـ ذلـ ا وهـ }
وتـ سـ تريـ حوا من تـ عب الـ طـ لب { والـ نهار مـ بـ صـ را } لـ تـ تحرك وا
كـ م فـ حذف مظـ لما لـ دلالـ ة مـ بـ صـ را فـ يـ هـ لـ تحـ صـ يل ا سـ باب معاش
عـ لـ يـ هـ وحذف لـ تـ تحرك وا لـ دلالـ ة لـ تـ سكـ نوا عـ لـ يـ هـ . وا سـ ناد
الابـ صار الـ ى الـ نهار مجازى والـ مرادـ يـ بـ صر فـ يـ هـ كـ قولـ هـ نـ هاره
صائـ م ولـ يـ لـ هـ قـ ائـ م اى صام فـ ى نـ هارهـ و قـ ام فـ ى لـ يـ لـ هـ

وفيه اشارة الى ان الله تعالى جعل بعض الاوقات للاستراحة
ات لنزول ملالة النفوس وكلالة من نصب المجاهدات وتعب الطاع
القلوب ويسر تجد الشوق الى جاذب المطلوب ومن ثمة جعل اهل
التدريس يوم التعطيل لا يحصل النشاط الجديد للتحصيل
كما قال ابن خيام

زمانى بحث ودرس وقيل وقالى ... كه اندساندرا بودكسب كمالى
زمانى شعر و شطرنج وحكايات ... كه خاطررا شود دفع ملالى

فى الاثناء تقال من اسلوب الى اسلوب تجديدا لكتقلب اهل ف
الكهف من اليمين الى اليسر من عهد يعيده : قال الحافظ
از قال وقيل مدرسه حال دلم كرفت ... ايك جند نيز خدمت
معشوق ومى كنم

لك } اى جعل كل منهما كما وصفت { لآيات } عجيبة كثيرة {
مواعظ القرآن لقوم يسمعون } اى سماع تدبر واعتبار ل
وتخصيص الآيات بهم مع انها منصوبة لمصلحة الكل لما
انهم المنتفعون بها

(5/308)

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (68)

{ اولاق } اى { ادلوا هللا ذختا } ىفشاكلا ىف امك جلدم اونب ىا
تبناه

وفى التبيان قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى

الـمـسـيـح بـن الله وقـالـت قـريـش الـمـلائـكة بـنات الله { سـبحانـه
بـجـعـتـو دلـولـا نـم هـيـلـا اوبـسـن امـع هـل سـيـدقـتـو هـيـزنـت {
مـتـهم الـحـمـقاء اما انـه تـنزيـه فـلان تـقديـره اسـبحـه لـكل
تـسـبـيحا اى انـزه تـنزيـها واما انـه تـعجب فـلانـه يـقال فـى
مـقام الـتعجب سـبحان الله واسـتعمال الـلـفظ فـى الاول حـقـيقى
وفـى الـثانـى مجازى
فـان قـلت لـفظ واحد فـى معنـيـين حـقـيقى ومجازى ممـنوع
اسـتعمال قـلت لا يـلزم ان يـكون اسـتـفادة معنـى الـتعجب مـنه ب
الـلـفظ فـيه بـل هـى من الـمعانـى الـثوانـى كما فـى حواشـى سعدى
حـلـبى
ورد فـى الاذكـار لـكل اعجوبـة سـبحان الله ووجـه اطلاق هذه
الـكلمة عـنـد تـعجب هو ان الانـسان عـند مشاهدة الامر الـعجـيب
الـخارج عن حد امـثالـه يـسـتـبعد وقـوعـه وتـنـفعل نـفسـه مـنه
قـلـبه ان يـقول كأنـه اسـتـقصر قـدرة الله فـلذلك خطر عـلى
قـدر عـلـيه واوجـده ثـم تـدارك انـه فـى هذا الـزعم مخطئ فـقال
سـبحان الله تـنزيـها لله تـعالـى عن الـعجز عن خـلق امر عجـيب
يـسـتـبعد وقـوعـه لـتـيقنـه بـانـه تـعالـى عـلى كل شيء قـديـر
كذا فـى حواشـى ابـن الـشيخ فـى سورة الـنصر { هو الـغنـى } عن
ذ الـولـد مـسـبب عن كل شيء وهو عـلة لـتنزهـه سـبحانـه فـان اتـخا
الـحاجة فـيتخذه الـضعـيف لـيتقوى بـه والـفقير لـيسـتعين
بـه والـذلـيل ايـتعزز بـه والـحقـير لـيشـتهر بـه وكل ذلك علامة
الاحـتياج { لـه مـا فـى الـسماوات ومـا فـى الارض } اى من الـعقلاء
وغـيرهم وهو تـقرير لـغناه وتـحقـيق لـمالـكيـته تـعالـى لـكل ما

نا هر بو ة جح م كدن ع ام ى ا { سواه } ان ع ندكم من سلطان بـ هذا
بـ هذا الـ قول الـ باطل الـ ذى صدر م نكم ف ان ذ اف ية ومن زائ دة
لـ تأكـ يد الـ ذ فى و سلطان م بـ تدأ والـ ظرف الـ م تقدم خ بره م تعلق
بـ سلطان { اتـ قولـ ون ع لى الله ما لا تـ عـ لمون } تـ وبـ يخ وتـ قريـ ع
ع لى اخ تلاف هم وجـ هـ لهم . وفـ يـ هـ تـ ذ بـ يـ هـ ع لى ان كل ق ول لا
الـ عـ قائـ د لا بـ د لـ ها من بـ رهان ق طعى دلـ يل عـ لـ يـ هـ ف هو جـ هالة وان
وان الـ تـ قلـ يد ف يـ ها غـ ير جائـ ز

(5/309)

(69قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ)

دلول اذا خ تاب { بـ الكذب ا لله ع لى ن ورتـ في ن الذي ان ل ق {
وا ضافـ ة الـ شريـ ك الـ يـ هـ { لا يـ فـ لحون } لا يـ نجون من مـ كروه ولا
يـ فوزون بـ مطـ لوب ا صـ لا

(5/310)

(70مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ)

ن وحـ لـ في الـ ف يـ ك لـ اق الـ ئاق ن اك لـ اؤس بـ اوح { اي ن دلـ ى ف عـ اتـ م {
ذلـ ك وهـ م فـ ى الـ دنـ يا بـ اذ واع ما يـ تـ لذذون بـ هـ مـ تـ تعون فـ قـ يل
مـ تاع يـ سـ ير فـ ى الـ دنـ يا زائـ ل لا بـ قاء لـ هـ ولـ يس بـ فوز
بـ الـ مطـ لوب { ثـ م الـ يـ نا مرجـ عـ هم } اى بـ الـ موت { ثـ م نـ ذيـ قـ هم الـ عذاب

الـ شديـ د بـ ما كـاذ وا يـ كـ فرون } فـ يـ بـ قون فـ ى الـ شـ قاء الـمؤبـ د
بـ سـ ببـ كـ فرهم الـمـ سـ تمر فـ ى الـ دذ يا فـ ايـ ن هم من الـ فلاح
عذاب لاذ هم قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية فـ ى الـ دذ يا ما ذاق وا الـ م ال
كـاذ وا نـ ياما والـ نائـ م لا يـ جد الـ م شيء من الـ جـ راحات والـ ناس نـ يام
فـ اذا ماتـ وا اذ تـ بـ هوا
مردمان غافـ لـ ند از عـ قـ بى همـ ه كـ ويـ ى بـ خـ فـ تكان ماذ ند ... ضرر
غـ فـ لـ تى كـ ه مى وزرذ د
جون بـ مـ يرد آذ كـ هى داذ ند ... وفـ ى الآيـ ات نـ هى عن الـ شرك والـ ذب
عـ لـ يـ ه الـ سلام وفـ ى الـ حديـ ث « ألا اخـ بركم بـ شيء امر بـ ـه نـ وح
ابـ نـ ه فـ قال يـ ا بـ نى آمرك بـ امريـ ن واذ هاك عن امريـ ن آمرك ان
تـ قول لا الـ ـه الا الله وحده لا شريـ ك لـ ه فـ ان الـ سماء والارض لـ و
جعـ لـ تا فـ ى كـ فة ولا الـ ـه الا الله فـ ى كـ فة لـ رجح لا الـ ـه الا الله
وآمـ رك ان تـ قول سـ بحان الله وبـ حمده فـ اذ ها صلاة الـمـ لائـ كة
لـ خـ لق واذ هاك ان لا تـ شرك بـ الله شـ يأ ودعاء الـ خـ لق وبـ ها يـ رزق ا
فـ ان من ا شرك بـ الله فـ قد حـ رم الله عـ لـ يـ ه الـ جـ نة واذ هاك عن
الـ كـ بر فـ ان احدا لا يـ دخل الـ جـ نة وفـ ى قـ لـ بـ ه مـ ثقال حـ بة من خردل
اى ان الله اذا اراد ان يـ دخـ لـ ه الـ جـ نة نـ زع ما فـ ى قـ لـ بـ ه من الـ كـ بر
لا حـ تى يـ دخـ لها بـ لا كـ بر او لا يـ دخـ لها دون مجازاة ان جازاه واو
يـ دخـ لها مع الـمـ تـ قين اول وهـ لة
يـ قول الـ فـ قـ ير الـ ظاهر اذ ـه زجـ ر بـ طريـ ق الـ تـ شديـ د ولـ يس الـمـ راد
كـ بر لـ كـ فر لاذ ـه جاء فـ ى مـ قابـ لـ تـ ه . والـ حاصل ان الـ كـ بر وهـ و
الارتـ فاع عـ لى الـ ناس واحـ تـ قارهـ م من لـ كـ بائـ ر الـ تى تـ قرب من
الـ كـ فر فـ ى الـ جـ زاء ومـ ثـ لـ ه تـ رك الـ صلاة كما جاء (من تـ رك

ف ر) وف ى الحديث » بر الوالدين يزيد الصلاة متعمدا ف قد ك
ف ى العمر والكذب يذقص الرزق والدعاء يرد القضاء « رواه
الاصبهانى . اما الاول فوارد على طريق الفرض وحث على
البر بطريق المبالغة بان له من الاثر فى الخير ما لو امكن
ان يبسط فى عمر البار لكان ذلك ويجوز فرض المحال اذا
حكمة قال تعالى { قل ان كان للرحمن ولد } واما تعلق بذلك
الثانى فمعناه ان الكذب يمحق بركة الكذاب فيكون فى حكم
الناقص ويجوز على فرض المحال اى لو كان شيء يذقص
الرزق لكان هو الكذب واما الثالث فالمراد ان الدعاء يرد القضاء
برم المعلق الذى توقف رده على اسباب وشروط لا القضاء الم
الذى لا يقبل التغير اصلا
فعلى العاقل ان يجتهد فى تحصيل التوحيد الحقانى
برعاية الاوامر الشرعية والانتهاء عما نهى الله تعالى عنه
من المحرمات القولية والفعلية والاجتناب عن المشاغل
القلبية والاحتراز عن الميل الى ما سوى الحضرة الاحدية فان
ضرة لا الى غيرها والتوحيد تحفة الرجوع الى تلك الح
مقبولة ولا يقبل الله احدا الا به والشرك سبب لعذابه كما
قال تعالى { ثم نذيقهم العذاب الشديد } وفيه اشارة الى ان
عذاب الدنيا بالنسبة الى عذاب الآخرة كلا عذاب اذ كلما انتقل
ومعادا المرء من طور الى طور وجد الامر على الشدة وهو كذلك مبدأ
الا من تداركه الله تعالى بعنايته وخصه بتوفيق من
حضرته

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ (71)

{ حون أبن } تكم لها من مشركي على ا { هم يل تاو } خ بره مع قومه لـ يذزجروا بـ ذلك عما هم عـ لـ يه من الـ كـ فر والـ عناد ما يـ سمى ذ وحا لـ كـ ثرة وقـ ال فـ ى الـ بـ سـ تان كان ا سم ذ وح شاكـ را وان ذ وحـ ه وبـ كائـ ه من خوف الله وهـ و اول من امر بـ ذ سخ الاحـ كام وامر بـ الـ شرائـ ع وكان قـ بـ لـ ه ذ كاح الاخت حلالا فـ حرم ذلك عـ لى عـ هده وبـ عـ ثه الله ذ بـ يا وهـ و يـ ومـ ئذ ابـ ن اربـ عمائـ ة وثـ ماذ ين سـ نة { اذ قـ ال } معمول لـ ذ بأ لا لـ قولـ ه اتـ ل لاذ ـ ه مـ سـ تـ قـ بل واذا ماض والـ مراد يـ ه الـ سلام لا كل ما جـ رى بـ يـ نـ ه وبـ ين قـ ومـ ه { بـ عض ذ بأه عل لـ قومـ ه } الـ لام لـ لـ تـ بـ لـ يغ { يـ ا قـ وم } [اى كـ روه من] { ان كان كـ بر عـ لـ يكم } اى اعظم و شق { مـ قامى } اى ذ فسى كما يـ قال فـ عـ لـ تـ ه لـ مكان فـ لان اى لـ فلان ومـ نـ ه قـ ولـ ه تـ عالـ ى { ولـ من خاف مـ قام ربـ ه ويـ لة وهـ و ط تقدم مكيين ارهظ نيب ىثكمو ىماي ق وا هبـ ر فـ اخ ىا { الـ ف سـ نة الا خمـ سـ ين عاما او قـ يامى { وتـ ذكـ يرى } [بـ ند دادن من شمارا] { بـ آيـ ات الله } [بـ علامـ تهاى رو شن بـ روحداذ يت خدا] فـ اذ هم كاذ وا اذا وعظوا الـ جماعة يـ قومون عـ لى ارجـ لهم لـ كون ذلك ادخل فـ ى الا سماع كما يـ حكى عن عـ يـ سى عـ لـ يـ ه الـ سلام اذ ـ ه كان قـ عود . فـ يحـ تمل ان يـ سـ تـ ثـ قـ لوا ذلك يـ عظ الـ حواريـ ين قـ ائـ ما وهـ م

وكان سحبان وهو رجل بليغ من العرب يقوم ويتكئ على عصاه ويسرد الالفاظ وكراسي الوعاظ اليوم بدل من القيام وكان عليه السلام يخطب على منبر من طين قبل ان يتخذ المنبر الذى هو من الشجر وكان له ثلاث درجات ولم يزل على في خلافة معاوية ست درجات من اسفله {حالة حتى زاد مروان فيها درجتين فصارت تسعا } جواب لما شرط اى دمت على تخصيص التوكل به وتفويض الامور اليه فانه معينى وناصرى فيما اردتم بي من القتل والاذى واما حمل على الدوام التوكل واستمراره لئلا يرد انه عليه السلام متوكل على الله دائما مهما لم يكبرك بركم عليهم مقاما

وقال ابن الشيخ الاظهر ان يقال الجواب محذوف اى فافعلوا ما شئتم والمذكور تعليل لعدم مبالاتهم بهم {فاجمعوا امركم } بقطع الهمزة من الاجماع وهو العزم يقال اجمعت على الامر اذا عزمت عليه فهو يتعدى بعلى الا ان حرف الجر حذف في مجرور بنفسهالآية واوصل الفعل الى الضمير

وقال ابن الهيثم اجمع امره جعله مجموعا بعد ما كان متفرقا وتفرقه انه يقول مرة افعل كذا واخرى كذا واذا عزم على امر واحد فقد اجمعه اى جعله جميعا . والمعنى فاعزموا على امركم الذى تريدون بي من السعى في اهلاكى { بمعنى مع اى مع آلهتكم وشركائكم } بالنصب على ان الواو التى تزعمون ان حالكم تقوى بالتقرب اليها واجمعوا فيه على اى وجه يمكنكم

قال الكاشفى [ملخص آيت آنكه شما همه بقصد من اتفاق

كذيد] { ثم } لا تراخى فى الرتبة { لا يكن امركم } ذلك { عليكم غمة } اى مستورا من غمه ستره واجعلوه ظاهرا مكشوفا هرونني به فان الستر انما يصار اليه لسد باب تدارك الخلاص بالهرب او تجا نحوه فحيث استحال ذلك فى حقى لم يكن للستر وجه { ثم اقضوا الىّ } اى ادوا الى واوصلوا ذلك الامر الذى تريدون بى وامضوا ما فى انفسكم او ادوا الى ما هو حق عليكم عندكم من اهلاكى كما يقضى الرجل ه { ولا تنظرون } ولا تمهلونى بل عجلوا ذلك باشد ما غريم تقدرون عليه من غير انتظار واما خاطبهم بذلك اظهارا لعدم المبالاة بهم وانهم لن يجدوا اليه سبيلا وثقة بالله سبحانه وبما وعده من عصمته وحفظه

(5/312)

جْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَ
(72الْمُسْلِمِينَ)

{ فان توليتم ودمتم على تذكيرى وتصحيحى نصحتم عن اعراضكم اى ان { ما سألتكم } من اجر { فهو } اى ذلك الاجر { عليه } وجواب الشرط محذوف اى فلا باعث لكم على التولى ولا موجب وقوله تعالى { فما سألتكم } بمقابلة وعظى وتذكيرى شيء من حطام الدنيا تؤدونه الى حتى علة له { من اجر } اى يؤدى ذلك الى توليكم اما لثقله عليكم او لكونه سببا لاتهامكم اياى بان تقولوا انما يعظنا ويذكرنا طمعا لذيل الاجر والمال قبلنا { ان اجرى الا على الله } اى ما ثوابى على الوعظة والتذكير الا عليه يثيبنى به آمنتم او توليتم {

ان اكون من المسلمين } ممن اسلم وجهه لله فلا يأخذ وامرت على تعليم الدين شيأ . وايضا ان المتعين لخدمة لا يجوز له ان يأخذ عليها اجرة والاذ بياء والاولياء متعينون لخدمة الاراشاد ومن علم بالحسبة ولم يأخذ له عوضا فقد عمل عمل الاذ بياء ذ الاجرة على التعليم عليهم السلام . وقد جوز المتأخرون اخ والتأذين والامامة والخطابة وغير ذلك لكن ينبغى للآخذ اخلاص الذية فى عمله والا فقد جاء الوعيد : قال السعدى زيان مى كند مرد تفسير دان ... كه علم وادب مى فروشد بنان بدين اى فرومايه دنى مخر ... جوخر باند جيل عيسى مخر رغب فى اصلاحك واصلاح غيرك حتى يودّ لو واعلم ان المعلم الناصح اذا ان الناس كلهم صلحوا على يديه فانما يرغب فى ذلك لكثرات باع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما سمعه يقول « انى مكاثر بكم الامم » وهذا مقام رفيع لغناه عن عظة فى ار شاده وانما غرضه اقامة جاه محمد وتعظيمه كما يحكى ان لعدوية كانت تصلى فى اليوم والليلة الفركعة راتبة وتقول ما اريد بها ثوابا ولكن ليسر بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويقول لاناس بياء انظروا الى امرأة من امتى هذا عملها فى اليوم والليلة فاذا تعلقت نية المعلم والعامل بهذا يجازيهما الله على ذلك من حيث المقام

نَا فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ
فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ (73)

أبن مهيلع لاتا ىلا همولق لاق هلوق ىلع فطع { هوبذكف
ه كذا وكذا فا صروا عىلى تكذيبه تمردا وعنادا نوح اذ قال لقوم
فتولوا عن تذكيره فحقت علىيهم كلمة العذاب فاغرقوا {
فنجيناه } من الغرق والفاء فصيحة تفصح عن كون الكلام
شتملا على الحذف والتقدير كما قدرنا { ومن } اسثقر { معه
فى الفلك } وكاذوا ثمانين اربعين رجلا واربعين امرأة كما
الىبستان . او فنجيناهم فى هذا المكان فان اذجاءهم وقع فى
فى الفلك فعلى هذا يتعلق فى الفلك بنجيناه وعلى
الاول يتعلق باستقرار الذى تعلق به معه { وجعلناهم
خلائف } اى سكان الارض وخلفا ممن غرق وهلك
قال فى الىبستان لما خرجوا من السفينة ماتوا كلهم الا اولاد
مويافث ونساؤهم كما قال تعالى { وجعلنا ذريته نوح سام وحام
هم الباقين } فتوالدوا حتى كثروا فالعرب والعجم والفرس
والروم كلهم من ولد سام والحبش والسند والهند من اولاد حام
ويأجوج ومأجوج والصقلاب والترك من اولاد يافث { واغرقنا
لذين كذبوا بآياتنا } بالطوفان
شهير بافتاده افتدى تأثير طوفان قال حضرة الشيخ ال
نوح يظهر فى كل ثلاثين سنة مرة لكن على الخفة فيقع
مطر كثير ويغرق بعض القرى والبيوت من السبيل { فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين } وهم قوم نوح وفيه تحذير لمن

کذب الـ ر سول وتـ سـ لـ یة لـ ه

محالـ ست جون دو ست داردتـ را ... کـ ه درد ست د شمن کذارد تـ را

ا بِهِ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُو
(74مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ)

{ الـ ر سـ ل } حون د عـ ب ای ا ر سـ لـ ن { هد عـ ب من } ای ا ر سـ لـ ن { ان ث عـ ب م ث }
الـ تـ کـ ث یر لـ لـ تـ فخـ یم ذاتـ ا وو صـ فا ای ر سـ لا کـ راما ذوی عـ دد کـ ث یر
تفـ اضـ ا من ا ضـ افـ تـ س تـ افـ دا من ا ضـ افـ تـ خـ اص تـ کم ا مـ س تـ افـ دا من ا ضـ افـ تـ هـ موق ا لی لـ ر سـ ول ا لی لـ ك { م هـ موق ا لی }
الـ قوم الا یـ کة واهـ ل مـ دی ن وغـ یر ذلـ ك ممن قـ ص مـ نـ هم ومن لـ م یـ قـ ص {
صـ ین بـ ـه { بـ ا لـ بـ ـی نـ ات فـ جاؤهـ م } ای جاء کـ ل ر سـ ول قـ ومـ ه الـ مخـ صو
تقـ ا ب ا لـ م عـ ج ا ز ا تـ ا لـ ا ض ا ح ة ث ب ت ع د ل ا و ه ا ب ا ل ا ء ا م ت ع ل ق { ا ب ا لـ م عـ ج ا ز ا تـ ا لـ ا ض ا ح ة ث ب ت ع د ل ا و ه ا ب ا ل ا ء ا م ت ع ل ق }
بـ ا لـ فعل الـ مذکـ ور عـ لی ان ها لـ لـ تـ عدیـ ة او بـ محذوف وقـ ع حالا من
ضـ مـ یر جاؤا ای مـ لـ تـ بـ سـ ین بـ ا لـ بـ ـی نـ ات . والـ مـ راد جاء کـ ل ر سـ ول
بـ ا لـ بـ ـی نـ ات الـ کـ ث یرة فـ ان مـ راعاة اقـ سام الآحـ اد الـ ی الآحـ اد اذ ما هـ ی
م { فـ ما کـ ان وا لـ یؤمـ نوا } ای فـ ما صـ ح وما فـ یما بـ ین ضـ مـ یر ی جاؤ ه
ا سـ تـ قام لـ قوم من اولـ ئك الاقـ وام فـ ی وقـ ت من الاوقـ ات ان یـ ؤمـ نوا
بـ ل کـ ان ذلـ ك مـ مـ تـ نعا مـ نـ هم لـ شدة شـ کـ یم تـ هم فـ ی الـ کـ فر والـ عـ ناد {
بـ ما کـ ذبـ وا بـ ـه من قـ بل } ما مـ وصـ ولـ ة عـ بارة عن جمـ یع الـ شـ رائـ ع
الـ تـ ی جاء بـ ـها کـ ل ر سـ ول ا صـ ولـ ها وفـ روعـ ها والـ مـ راد بـ یان
مـ رار تـ کـ ذیـ بـ هم من حـ ین مجـ یء الـ ر سـ ل الـ ی زمان الا صـ رار ا ست
والـ عـ ناد فـ ان الـ محـ کی آخر حال کـ ل قـ وم او عـ بارة عن ا صـ ول

الـ شرائـ ع الـ تى اجمعت عـ لـ يـ ها الـ رسل قـ اطـ بة . والـ مـ راد بـ يان
اسـ تمـ رار تـ كذيـ بـ هم بـ يان اسـ تمـ رار تـ كذيـ بـ هم من قـ بل مجيء
الـ رسل الـ ى زمان مجـ يـ ئـ هم الـ ى آخـ ره فـ الـ مـ حكى جمـ يع احوال كل قـ وم
ومـ عـ نى تـ كذيـ بـ هم بـ ها قـ بل مجيء انـ هم ما كـ انـ وا فـ ى زمن
الـ جاهـ لـ ية بـ حـ يث لـ م يـ سمعوا بـ كـ لمة الـ توحـ يد قـ ط بـ ل كان كل قـ وم
من اولـ ئك الاقـ وام يـ تسامعون بـ ها من بـ قايـ ا من قـ بـ لهم كـ ثمود من
بـ قايـ ا عاد وعاد من بـ قايـ ا قـ وم نـ وح فـ يكذب وذ ها ثـ م كـ انـ ت
لـ م يـ بعث حالـ تهم بـ عد مجـ يـ ئـ هم الـ رسل كحالـ تهم قـ بل ذلك كأن
الـ يهم احد . وفـ يـ ه اشارة الـ ى ان اهل الـ فـ ترة مؤاخذون من جـ هة
الا صول { كذلك } الـ كاف نـ عت مـ صدر محذوف اى مـ ثل ذلك الـ ط بع
والـ خـ تم الـ مـ حكم الـ ممـ تنع زوالـ ه { نـ ط بع } [مـ هرمى نـ هـ يم] { عـ لى
قـ لوب الـ مـ عـ تدي ن } الـ مـ تجاوزيـ ن بـ اخـ تيار الا صـ رار عـ لى الـ كـ فر
لـ كل الـ ى الـ توحـ يد يـ وم الـ مـ يـ ثاق ثـ م اعـ لم ان الله تـ عالـ ى قـ د دعا ا
لـ ما وقـ ع الـ تـ نزل الـ ى هذه الـ نـ شأة الـ جـ سماني ة لـ م يـ زل الـ روح
الانـ سانـ ى داعـ يا الـ ى قـ بول تـ لك الـ دعوة الالـ هـ ية والـ عمل
بـ مـ قـ تضاها لـ كن من كان شـ قـ يا بـ الـ شـ قاوة الا صـ لـ ية الازلـ ية لـ ما
لـ م يـ قـ بـ لها فـ ى ذلك الـ يوم اسـ تمر عـ لى ذلك فـ لم يـ ؤمن بـ دعوة
هم فـ تكذيـ ب الانـ بـ ياء مـ سـ بب عن تـ كذيـ ب الانـ بـ ياء ومعجـ زات
الـ روح وتـ كذيـ بـ ه مـ سـ بب عن تـ كذيـ ب الله تـ عالـ ى يـ وم الـ مـ يـ ثاق
وهـ م وان كـ انـ وا ممن قـ ال بـ لى لـ كن كان ذلك من وراء الـ حجب حـ يث
سمعوا نـ داء الـ ست بـ ربـ كم من ورائـ ها فـ لم يـ فهموا حـ قـ يـ قـ تـ ه
واجابـ وا بـ ما اجاب بـ ه غـ يرهم لـ كن تـ قـ لـ يدا لا تـ حـ قـ يـ قا وكما ان
طـ بع عـ لى قـ لوب الـ مكذبـ ين لـ لرسل بـ سوء الله تـ عالـ ى

اخ ت يارهم واذ هماك هم ف ى الـ غى والـ ضلال كذلك ط بع ع لى ق لوب الـ مـ ذكرين لـ لاول ياء بـ سوء معاملات هم وت هالـ كهم ع لى لـ ت قـ لـ يد ف ما دخل ف ى ق لوبـ هم الاع ت قاد وما جـ رى ع لى الـ سـ ذ تهم الاق رار كما لـ م يـ دخل ف ى ق لوب الاول ين الـ ت صديـ ق ولـ م يـ صدر من دل بـ ه ع لى الـ توف يق ث م هم مع ك ثرت هم ق د أل سـ ذ تهم ما يـ ست جاءوا وذهـ بوا ولـ م يـ بق مـ ذهم اث ر ولا ا سم و سـ يلحق بـ هم الـ موجودون ومن يـ لـ يهم الـ ى آخر الـ زمان : وفـ ى الـ مـ ذ ثوى

(5/315)

مـ ذ برى كوكـ ه بـ ر ـ د نجا مخ برى ... يـ اد آرد روزكـ ار مـ نكرى
سكـ ه شاهان همى كـ ردد دكر ... سكـ ه احمد بـ ـ ب ين تـ ا مـ سـ ت قر
يـ اروى زرى ... واذ ما بـ ر سكـ ه نـ ام مـ نكرى بـ رزخ نـ قره و
نـ سأل الله سـ بحانـ ه ان يـ جعـ لنا من اهل الـ توحـ يد ويـ خـ لصـ نا
وايـ اكم من ورطة الـ ت قـ لـ يد

(5/316)

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (75)

{ ثم بعثنا من بعدهم } من بعد هؤلاء الرسل { موسى } ابن { وهارون } وهو اخو موسى اكبر منه بـ ثلاث سنين { الى فرعون } [بـ سوى ولـ يد بـ ن مصعب بـ اقـ ابـ وس كـ ه فـ رعون آن

زمان بـ ود] { وملائـ ه } اى ا شراف ق ومـه وهـ و اكـ ت فاء بـ ذكر الـ جل الـ عـصا والـ يد عن الـ كل { بـ آيـ اتـ نا } بـ الآيـ ات الـ تـ سع وهـ ى الـ بـ يـضاء والـ طوفـ ان والـ جـراد والـ قمل والـ ضـ فادع والـ دم والـ طمس وفـ لق الـ بحر وا ضافـ تـها الـ ى نـ فـسه تـ نـ بـ يـها عـ لى خروج ها عن حـ يز ا سـ تطاعة الـ عـ بد { فـ ا سـ تكـ بروا } عن اتـ باعـهما وذلـ ك قـ ول الـ لـعـ ين لـموسى عـ لـ يـه الـ سلام { أَلـ م نـ ر ربـ ك فـ يـ نا ولـ يدا مجرمـ ين } اى كـاذ وا ولـ بـ ثت فـ يـ نا من عمرك سـ نـ ين } { وما كـاذ وا مـعـ تاديـ ن لارتـ كاب الـ ذنـ وب الـ عظام فـ ان الاجـ رام مؤذن بـ عظم الـ ذنـ ب ومـ نـ ه الـ جرم اى الـ جـ ثة فـ لذلـ ك ا سـ تهاذ وا بـ رسالـة الله تـ عالـ ى عز وجل

(76فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ)

ا } الـ مراد بـ الـ حق الآيـ ات الـ تـ سع الـ تـى نـدنـ ع نـم قـ حـا مـهـ ءاج امـلـ ف { هـ ى حق ظاهر من عـ ند الله بـ خـ لـ قـ ه وايـ جاده لا تـ خـ يـ يل وتـ مويـ ه كـ صـ نـ ع تـهم { قـ الـ وا ان هذا } [ايـ ن كـ ه تـ وآورده ومعجزه نـ ام كـ رده ارحس هنوك رهاظ { نـيبـم رحسل } [

(77لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَ

وهو ى التوبيخ الانكار الاستفهام الاستفتاء طريق على { قال موسى } ا سد تئناف بيانى { أتقولون لـ لحق } الذى هو ابعد شيء من السحر لذى هو الباطل الـ بحت { لما جاءكم } اى حين مجيئه ايا كم ووقوفكم عليه او من اول الامر من غير تأمل وتدبر وكلا ن مما يناف ى القول المذكور والمقول محذوف لدلالة ما الحالي قبله عليه اى أتقولون له انه لسحر وهو مما لا يمكن ان يقوله قائل ويتكلم به مكلم ويجوز ان يكون القول بمعنى العيب والطعن من قولهم فلان يخاف القالة اى العيب وبين الناس تقاول اذا قال بعضهم لبعض ما يسوءه ونظيره لذكر فى قوله تعالى { سمعنا فتى يذكرهم } اى يعيبهم ا فيسدتغنى عن المفعول اى { أتعيبونه } وتطعنون فيه { أسحر هذا } الذى امره واضح مكشوف وشأنه مشاهد معروف بحيث لا يرتاب فيه احد ممن له عين مبصرة وهو انكار مستأنف من جهة موسى لكونه سحرا وتقديم الخبر لـ لايذان بالانكار { ولا يفلح الساحرون } جملة حالية من باء ه مضمير المخاطبين اى أتقولون انه سحر والحال انه لا يفلح فاعله اى لا يظفر بمطلوب ولا ينجو من مكروه فكيف يمكن صدوره من مثلى من المؤيدين من عند الله الفائزين بكل مطلب لـ ناجين من كل محذور

لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آَبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ قَالُوا أَجِئْتَنَا لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ (78)

{ اولاق لرعوف ذاق اذامف لوقي هنأك ىنايب فانئتسا نوعرف لاق اذامف لوقي هنأك ىنايب فانئتسا } اولاق
واصحاب هلموسى عندماقالل همماقالف ةيلقالوا عاجزين عن
جئتنا } خطاب لموسى وحده لانه هوالذى ظهرت علىالمحاجة { أ
يده معجزةلعصاوالهيدالبيضاء { لتلفتنا } ايلتصرفنا
والهلام متعلقة بالكجيء اى أجئتنا لهذا الغرض { عما وجدنا
علىيهدباءنا } اى من عبادة الاصنام
وقالسعدى المفتى الظاهر من عبادة غير الله تعالىفانهم
عون { وتكون لكما الكبرياء } اى الملك لان كانوا يعبدون فر
الملوك موصوفون بالكبر والتعظم { فى الارض } اى ارض
مصر فلانؤثر رياستكما علىرياستنا فسنافلما بينوا ان
سببباعراضهم عن قبول دعوتهما هذان الامران صرحوا بالحكم
المتفرع علىيهما فقالوا { وما نحن لكما بمؤمنين } اى
فيما جئتما بهمصدقين

(5/320)

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (79)

{ وقالفرعونائتونيبكلساحرعليم } امعليهمازالىءادمبترتبهمرأي
السلام بالفعل بعد اليأس عن الزامهما بالقول { ائتونى بكل
ساحر عليم } بفنون السحر حاذق ماهر فيه ليعارض موسى

(80فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ)

{ فلما جاء السحرة } الفاء فصيحة اى فاتوا بما فلما جاؤا فى مقابلة موسى { قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون } اى ملقون لحبالكم وعصيكم ما كان من اصناف السحر . وفى ابهام ما امروا به تحقير لما اتوا به وتقليل واعلام انه لا شيء يلقف سريعا يبتلع بسهولة فان قيل كيف امرهم بالسحر والعمل بالسحر كفر والامر بالكفر كفر

فالجواب ان امرهم بالقاء الحبال والعصى ليظهر لخلق ان ما اتوا به عمل فاسد وسعى باطل الا انه امرهم بالسحر

بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ
(81الْمُفْسِدِينَ)

{ فلما القوا } ان اوقعوا حبالهم وعصيهم { قال } لهم { موسى } غير مكترث بهم وبما جاؤا به سحر عظيم { ما جئتم به } السحر لا صنعوا { ما جئتم به } اى الذى جئتم به هو السحر ما سماه فرعون وقومه سحرا من آيات الله سبحانه فما موصولة وقعت مبتدأة والسحر خبرها والجملة تعليل لما فاد من تعريف الخبر { ان الله سيبطله } اى سيمحقه بالكلية بما

يظهره على يدى من المعجزة فلا يبقى له اثر اصلا او
سيظهر بطلانه لكل الناس والله سبحانه لا تأكيد
والقى العصا فقد بطل السحر والساحر ... سحر اذا جاء موسى
بالمعجزة بهلونه زند ايمن باش {ان الله لا يصلح عمل
المفسدين} اى لا يثبته ولا يكمله ولا يديمه بل يمحقه
ويهلكه ويسلط عليه الدمار
قال القاضى وفيه دليل على ان السحر افساد وتمويه لا
لل الحق ثابت حقيقة له انتهى. وفيه بحث فانه عند اه
حقيقة ليس مجرد اراءة وتمويه وكون اثره هو التخييل لا
يدل على انه لا حقيقة له اصلا

(5/323)

(82وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)

{هيوقيو هتبثي اى [ما هدروآ نم هجنى] {قحيو الله الحق
ضايباه {ولو كره المجرمون} ذلك والمراد بكلماته} باوامره وق
بهم كل من اتصف بالاجرام من السحرة وغيرهم
قال الكاشفى [يعنى حق سبحانه وتعالى بوعده نصرت
وفاكندوازخشم وكراهت دشمنان باك ندارد ودر مثنوى معنوى
اشارتى بدين معنى هست]
حق تعالى ازغم وخشم خصام ... كى كذارد اولياررا وام
هفشاد ندورو سك وعوعك ند ... سك زنورماه كى مرتعك ندم
خس خساشه مى رود بروى آب ... آب صافى مى رود بى اضطراب

مصطفی مه مد یشکافد ند یمشب ... زاز می خاید زکه یند ه بر ولهب
آن مسد یحا مرده زند ده مد یکند ... وآن جهود از خشم سد بلت مد یکند
فرعون وفی الآیات اشارة الی موسی الی قلب وهارون الی سر و
الی نفس و صفاتها وما یجری بینهما من الدعوة وعدم القبول
فان موسی الی قلب وهارون الی سر یدعو ان الی نفس الی کلمة
الی توحید وعبادة الله تعالی والی نفس تدعی الربوبیة ولا
تثبت آلهة غیر هواها وتمتنع ان تکون لها سلطنة والتصرف
الا الله لها فی ارضها والله تعالی یحق الحق بکلمة لا اله
ولو کره المجرمون من اهل الهوی من النفوس المتمردة الامارة
بالسوء : قال الحافظ :
اسم اعظم بکند کارخود ای دل خوش باش ... کههبتلا بیس وحیل
دیو وسلیمان نشود
ان الشیخ لجنید العجمی اجتهد اربعین سنة لینال –یحکی–
فضکشاه السلطنة فلم یتیسر ثم جاء من اولاده سلاطین روا
اسماعیل وشاه عباس وشاه طهماس فهزمهم الله تعالی علی
ایدی المملوك العثمانیة فاندفع شرهم وارتفعت فتنتهم من
الارض فقد ظهر ان الحق من اهل الحق فهم موسی وهارون واهل
الباطل کفرعون وقد ثبت ان لکل فرعون موسی وذلك فی کل
لدجالعصر الی ان ینزل عیسی علیه السلام یقتل ا
فان قلت ما الحکمة فی تسلیط الظلمة علی اهل الارض وقد
استعبد فرعون بنی اسرائیل سنین کثیرة
قلت تحصیل جوهرهم مما اصابهم من غش الآثام ان کانوا اهلا
ان عمر رضی الله عنه لما –یحکی–لذلك والا فهو عذاب عاجل

بـ لغه ان اهل الـ عراق حـ صـ بوا امـ يرهم اى رمـ وه بـ الـ حجارة خـ رج غـ ضـ بان فـ صـ لى فـ سـ ها فـ ى صـ لاتـ ه فـ لما سـ لم قـ ال الـ لـ هم انـ هم لـ بـ سوا عـ لى فـ الـ بس عـ لـ يهم وعـ جل عـ لـ يهم بـ الـ غلام الـ ثـ قـ فى يـ حكم فـ يه بـ حكم الـ جاهـ لـ ية لا يـ قـ بل من محـ سـ نهم ولا يـ تجاوز عن مـ سـ يـ ئـ تهم وكـ ان ذلـ ك قـ بل ان يـ ولـ د الـ حجاج فـ لما ولـ د كـ ان من امره ما كـ ان وفـ ى الـ حديـ ث « يـ لحد بـ مكة تـ يس من قـ ريـ ش اسمـ ه عـ بد الله عـ لـ يه مـ ثل اوزار الـ ناس » قـ ال صاحب انـ سان الـ عـ يون هو عـ بد الله بـ ن الـ حجاج ولا مانـ ع من ان يـ كون الـ حجاج من قـ ريـ ش

وفـ ة حـ ياة الـ حـ يوان ان الـ عرب اذا ارادوا مدح الانـ سان قـ الـ وا كـ بش واذا ارادوا ذمـ ه قـ الـ وا تـ يس ومن ثـ مة قـ ال صـ لى الله تـ عالـ ى عـ لـ يه تـ عار »و سـ لم فـ ى الـ محـ لل « الـ تـ يس الـ مس

فَمَا آَمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ (83)

واما ايـ مان اصـ عـ لى اقـ لـ بـ ق هـ رما أدبـ م فـ ى { مـ نآ نـ مـ ف ى سـ ومـ ل } الـ سحـ رة فـ قـ د وقـ ع بـ عـ ده فـ لا يـ نافـ ى الـ حـ صر الـ مذكـ ور هـ نا { الاذريـ ة من قـ ومـ ه } اى الا اولاد من اولاد قـ ومـ ه بـ نـ ى اسـ رائـ يل حـ يث دعا الآبـ اء فـ لم يـ جـ ي بـ وه خوفـ ا من فـ رعون واجابـ تـ ه طائـ فة من شـ باب هم وذلـ ك ان لـ فظ لـ ذريـ ة يـ عـ بر بـ ه عن الـ قوم عـ لى وجـ ه عـ لى الـ تحـ قـ ير والاهـ انة الـ تحـ قـ ير والـ تـ صغـ ير لا سـ بـ يل لـ حمـ لـ ه

هـ هـ نا فـ وجب حمـ لـ ه عـ لى الـ تـ صغـ ير بـ مـ عـ نى قـ بـ لة الـ عـ دد او حداثـ ة الـ سن { عـ لى خوف } اى كائـ نـ ين عـ لى خوف عظـ يم { من فـ رعون ومـ لائـ هم } اى مـ لأ الـ ذريـ ة ولـ و يـ ؤنـ ث لان الـ ذريـ ة قـ ومـ فـ ذكر عـ لى الـ مـ عـ نى . تـ لخ يـ صـ ه آمـ نوا وهـ م يـ خافـ ون من فـ رعون ومن اشـ راف ايـ مـ نعون اعـ قاب هم خوفـ ا من فـ رعون بـ نى اسـ رائـ يل لانـ هم كانـ و عـ لـ يهم وعـ لى انـ فـ سهم ويـ جوز ان يـ كون الـ ضمـ ير لـ فرعون عـ لى ان الـ مـ راد بـ فرعون آلـ ه كـ ثمود اسـ م قـ بـ يلة { ان يـ فـ تـ نهم } ان يـ عذب هم فـ رعون او يـ رجع آبـ اؤهـ م الـ ى فـ رعون لـ يردهم الـ ى الـ كـ فر وهـ و بـ دل اشـ تمال تـ قديـ ره عـ لى خوف من فـ رعون فـ تـ نـ تـ ه واسـ ناد الـ فعل الـ ى فـ رعون خاصة كـ قولـ ك اعجـ بـ نى زيـ د عـ لمـ ه لانـ ه الآمر بـ الـ تعذيـ ب

قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية فـ ما آمن لـ موسى الـ قـ لب الاذريـ ة من قـ ومـ ه وهـ ى صـ فاتـ ه ويـ جوز ان تـ كون الـ هاء فـ ى قـ ومـ ه راجـ عة الـ ى فـ رعون الـ نـ فس اى ما آمن لـ موسى الـ قـ لب الا بـ عض صـ فات قـ فـ رعون الـ نـ فس فـ انـ ه يـ مكن تـ بديـ ل اخلاقـ ها الـ ذميمة بـ الاخـ لا الـ حميدة الـ قـ لـ بـ ية عـ لى خوف من فـ رعون ومـ لائـ هم يـ عـ نى عـ لى خوف من فـ رعون الـ نـ فس والـ هوى والـ دنـ يا وشـ هواتـ ها بـ ان يـ بدلـ وها بـ اخلاقـ ها الـ طـ بـ يعـ ية الـ تى جـ بـ لت الـ نـ فس عـ لـ يها وبـ هذا يـ شـ ير الـ ى ان الـ نـ فس وان تـ بدلـ ت صـ فاتـ ها الا ماريـ ة الـ ى الـ مطمـ ئنة لا يـ ة كما كان حال يـ ؤمن مكـ رها وتـ بدلـ ها من الـ مطمـ ئنة الا الاما لا بـ لعام ويـ رصـ يصا ان يـ فـ تـ نهم بـ الـ دنـ يا وشـ هواتـ ها ويـ رجع الـ نـ فس قـ هقرى الـ ى اماريـ تـ ها انـ تـ هى

قـ ال ضدرة الـ شـ يخ الاكـ بر قـ دس سـ ره الاطـ هر فـ ى مواقـ ع الـ نجوم

وعلامة المدعى في الوصول رجوعه الى رعونة النفس واعراضها
ما ولهذا قال ابو سليمان الدارانى من رؤساء المشايخ لو وصلوا
رجعوا واذا ما حرموا الوصول لتضديعهم الا صول فمن لم
يتخلق وعلامة من صحوصوله الخروج عن الطبع والادب مع
الشرع واتباعه حيث سلك انتهى
{ وان عرفوتمكنوصرصرا في بلاغ } {ضرالا في لاعلن
وطاغ { واذ ه لمن المسرفين } في الظلم والفساد بالقتل
والعتو حتى ادعى الربوبية وسفك الدماء او في الكبر
واسترق اسباط الانبياء وهم بذوا اسرائيل فاذ هم من فروع
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام

(5/325)

(84وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آَمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ)

لما رأى تخوف المؤمنين منه { يا قوم } [اى { موسى لاقوم }
كروه من] { ان كنتم آمنتم بالله } اى صدقتم به وبآياته
وعلمتم ان ايصال المنافع ودفع المضار بقدرة اقتداره {
فعليه توكلوا } وثقوا به واعتمدوا عليه ولا تخافوا احدا
غيره
قال بعضهم وصف نوح عليه السلام نفسه بالتوكل على
هي فيد الحصر فقال { فعلى الله توكلت } وموسى عليه وج
السلام امر قومه بذلك فظاهر ان هذه الدرجة فوق درجة نوح
انتهى

يقول الفقير كان الكلام في القصة الاولى مع نوح وفي الثانية مع قوم موسى ولذا اقتصر نوح في تخصيص التوكل على بالله تعالى على نفسه وموس امره بذلك وذا لا يدل رجحان درجته على درجة نوح في هذا الباب لتغاير الجهتين كما لا يخفى الى اولى الالباب {ان كنتم مسلمين } مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا من تعليق الحكم الذ هو وجوب التوكل بشرطين مختلفين هما الايمان بالله والاسلام والا لزم ان لا يجب التوكل بمجرد الايمان بالله بل هما حكمان علق كل واحد منهما بشرط على حدة علق وجوب التوكل على الايمان بالله فانه المقتضى له وعلق حصول التوكل ووجوده على الاسلام فان الاسلام لا يتحقق مع التخليط وظيره ان احسن اليك زيد فاحسن اليه ان قدرت

وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ (85)الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (86))

هللا على {كذلك يفتن من يشاء ويهدي من يشاء} اوقف {توكلنا} لان هم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجيبت دعوتهم ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ثم دعوا ربهم قائلين {ونجنا برحمتك من القوم الكافرين} من كيدهم ومشاهدتهم وسوء جوارهم: قال المتنبي

ومن ذ كد الدذ يا ع لى الحر ان ي رى ... عدوا ل ه ما من صداق ته ب د
ل ع لى الدعاء ت ذ ب ي ه ان الداعى ي ذ بغى ان وف ى ت قديم الـ توك
ي توكل اولا ل تجاب دعوت ه وحق ي قة الـ توكل ا سقاط الخوف
والـ رجاء عما سوى الله ت عالى والا سـ تغراق ف ى ب حر شهود
الـ مسـ بب والاذ قطاع عن ملاحظة الا سـ باب
وق ال ب عضهم الـ تزكل ت علق الـ قلب ب محبة الـ قادر المطلق
ل غ يره ق وة وذ سـ يان غ يره ي عنى ل م ي ثبت ل ذ فسه ولا
وت أثـ يرا ب ل كان مذ قادا ل لحكم الازل ى ب م ثابة المـ يت ف ى ي د
الـ غ سال
هركه در ب حر ت وكل غرق ه كشت ... همتش از ما سوى الله در
كذشت
اي ت وكل كرجه دارد رنجها ... فهو حسـ به ب خشد ازوى كنجها
ول ما آمن هؤلاء الذريـ ة ب موسى وا شـ تغلوا ب ع بادة الله ت عالى
د ل لاج تماع ف يها ل لع بادة ف ان ف رعون ل زمهم ان ي بذوا مساج
كان ق د خرب مساجد ب نى ا سرائ يل ح يث ظهر ع ل يهم ل كن ل م
ي قدروا ع لى اظهار شعائ ر دي نهم خوف ا من اذى ف رعون امروا
ب اخاذ المـ ساجد ف ى ب يوت هم كما كان المؤمنون ف ى اول الا سلام
ي ع بدون رب هم سرا ف ى دار الارق م ب مكة

(5/327)

إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (87)

قولـه تعالى {واوحينا الى موسى واخيه} هارون {ان} مفسرة لقومكما بمصر لما فعول المقدر اى اوحينا اليهما شيأهو تبوآ بيوتا} يقال تبوأ المكان اذا اتخذ مباءة ومنزلا . والمعنى اجعلا بمصر المعروفة او الاسكندرية كما فى الكواشى فى بيوتا من بيوته مباءة لقومكما ومرجعا يرجعون اليها لاسكنى والعبادة {واجعلوا} اتماوقومكما {بيوتكم} تلك {لقبلة وهى الكعبة فان موسى قبلة} مساجد متوجهة نحو القبلة عليه السلام كان يصلى اليها {واقيموا الصلاة} فيها وهذا ينبئ ان الصلاة كانت مفروضة عليهم دون الزكاة ولعل ذلك لفقرهم {وبشر} يا موسى لان بشارة الامة وظيفة صاحب الشريعة {المؤمنين} بالنصرة فى الدنيا اجابة لدعوتهم والجنة فى العقبى

الآية اشارة الى ان السلاك ينبغى ان لا يتخذوا المنازل وفى فى عالم النفس السفلية بل يتخذوا المقامات فى مصر عالم الروحانية ويقيموا لصلاة اى يديموا العروج من المقامات الروحانية الى القربات والمواصلات الربانية فان سير رمتناه الممكنات متناه وذوقها منقطع واما سير الواجب فغي وذوقه دائم فى الدنيا والآخرة وذرة من سيره وذوقه لا يساويها لذة الجنان الثمان وجميع ذوق الرجال بانواع الكرامات لا يعادل محنة اهل الفناء عند الله وان تألموا هنا ولكن ذلك ليس بألم بل اشد والالم فيما اذا رأى اهل الذوق مراتب اهل م من تقدمهم . وغبطة موسى عليه الفناء فوقهم واقله الى تأل السلام ليلة المعراج بنبينا عليه السلام من هذا القبيل ثم

هذا بـ الـ ذ سـ بة الـ ى كـل من كـان فـ ى الـ تـ ذزل والار شاد واما من بـ قى فـ ى الـ و صـ لة فـ لا تـ ألـ م لـ ه من شيء ولا مـ فخر فـ وق الـ حـ قـ يـ قة كـما فـ ى الـ واقـ عات الـ محموديـ ة . ثـ م ان الابـ تـلاء ماض الـ ى يـ وم الـ قـ يامة

قـ ال حـ ضـ رة الـ شـ يخ الاكـ بر قـ دس سـ ره الاطـ هر اعـ لم انـ ه لا بـ د لـ جمـ يع بـ نـى آدم من الـ عـ قوبـ ة والا لـ م شـ يأ بـ عـ د شيء الـ ى دخول هم الـ جـ نة لانـ ه اذ نـ قل الـ ى الـ برزخ فـ لا بـ د لـ ه من الالـ م وادنـ اه سؤال مـ نكر ونـ كـ ير فـ اذا بـ عث فـ لا بـ د من الـ م الـ خوف عـ لى نـ فـ سـ ه او مولـ وديـ ن حـ ين ولادتـ ه غـ يـ ره واول الالـ م فـ ى الـ دنـ يا اسـ تـ هلال ال صارخا لـ ما يـ جده من مـ فارقـ ة الـ رحم و سخونـ تـ ه فـ يـ ضر بـ ه الـ هواء عـ ند خروجـ ه من الـ رحم فـ يحس بـ الـ م الـ برد فـ يـ بـ بكى فـ ان مات فـ قد اخذ حظـ ه من الـ بلاء انـ تهى كـ لامـ ه

وكـ ان امـ ية بـ ن خـ لف يـ عذب بـ لالا رضـ ى الله عـ نـ ه لا سلامـ ه تـ ه فـ يطرحـ ه عـ لى ظـ هره فـ ى الـ رمضاء اى الـ رمل اذا اشـ تدت حـ رار لـ و وضـ عت فـ يـ ه قـ طعة لـ حم لـ نضجت ثـ م يـ أمر بـ الـ صخرة الـ عظـ يمة فـ توضـ ع عـ لى صدر وهو يـ قول احد احد اى الله فـ يمزج مـ رارة الـ عذاب بـ حلاوة الايـ مان وقـ د وضـ ع لـ ه رضـ ى الله عـ نـ ه انـ ه لـ ما احـ تضر وسـ م امرأتـ ه تـ قول واحـ زناه صار يـ قول واطـ ربـ اه

(5/328)

نـ لـ قى غذا الاحـ بـ ه ... محمدا وحـ زبـ ه

جـ مـ رارة الـ موت بـ حلاوة الـ لـ قاء وقـ د اشـ ير الـ ى هذه فـ كان يـ مز الـ قصة فـ ى الـ مـ ثنوى

ک فت ج فت امشب غریب بی م یروی ... از ت بار خویش غائب
م یشوی

ک فت ن ی ن ی ب لکه امشب جان من ... م یرسد خود از غریب بی در
وطن

ک فت رویت را کجا ب یند یم ما ... ک فت اند در حلقه خاص خدا
ف ت اند در مه ذکر م ذکر ک فت ویران ک شت این خانه دریغ ... ك
ب م یغ

ک رد ویران ت ا ک ند معمور ت ر ... ق ومم ان به ب ود وخانه مخ ت صر
من کدا ب ودم دریچ ن خانه جو ... جاه شاه ک شتم ق صر ب ایدب هر
شاه

ق صرها خود مر شهان را مأنس ا ست ... مرده اخانه ومکان ک وری
ب س ا ست

کان اند ب یا را ت نك آمد این جهان ... جون شهان رفت ند اند در لا م
مرد کان را این جهان ب نمود ف ر ... ظاهرش زف ت وب معنی ت نك
ت ر

کر ن بودی ت نك اب ن اف غان زج یست ... جون دوت ا شد هرک ه
دروی ب یش زیست

در زمان خواب جون آزاد شد ... زان زمکان ب ذکر ک ه جان جون
شاد شد

وحا صل ه ان الله ت عالی خ لق الع والم ع لی الت فاوت وج عل
یق الک کل الدنیا واو سعه عالم الامر ب عضها او سع من ب عض واض
والشان ول کون الان ب یاء وکمل الاول یاء ا صحاب الس لوك والع روج
کانوا ب اجسادهم ف ی الدنیا وارواحهم ع ند الح ضرة الع لیا ف لا

جرم ان كل الـ عوالـ م بـ الـ ذ سـ بة الـ يهم عـ لـى الـ سواد فـ لذا يـ تأذون بـ شيء ا صـلا ولا يـ خاف ون غـ ير الله تـ عالـ ى واما غـ يرهم فـ لـ يـ سوا هذه الـ مرتـ بة فـ لـهذا اخـ تـ لـ فت احوالـ هم فـ ى الـ سر والـ علانـ ية بـ وغـ فـ لوا عن الـ توجـ ه وحـ سن الـ نـ ية ومن الله الـ عـ صمة والـ توفـ يق

(5/329)

لُّوا وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِ
كَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا عَنْ سَبِيلِ
(88الْعَذَابَ الْأَلِيمَ)

نيزتي ام ىا { قنيز هألمو نوعرف تيتآ كنا انبر سوم لاقو } بـ ه من الـ لـ باس والـ مراكب وذ حوهما { وامـ والا فـ ى الـ حـ يوة الـ دنـ يا } ة من الـ مال كالـ ذ قود والـ مـ تاع الـ ضـ ياع [ابـ ن عـ باس واذ واعا كـ ثـ ير فـ رموده كـ ه ازفـ سطاط مـصر تـ ازمـ ين حـ بـ شه كـ وهـ ها كـ ه دراو معادن ذهب وفـ ضه وزر بـ رجد بـ ود همه تـ علق بـ فرعون دا شت وفـ رمان او دريـ ن موا ضع بـ ود بـ ديـ ن سـ بب مال بـ سـ يار بـ تـ صرف قـ بط درآمـ د ومـ تمول ومـ تجمل شدنـ د وسـ بب ضلال وا ضلال شد] كما ا } تـ كريـ ر لـ لاول اى آتـ يـ تـ ه وملأه هذه الـ زيـ نة قـ ال { ربـ ن والامـ وال { لـ يضـ لوا عن سـ بـ يـ لك } اى لـ يكون عاقـ بة امرهم ان يـ ضـ لوا عـ بادك عن طريـ ق الايـ مان فـ الـ لام لـ لعاقـ بة كما فـ ى قـ ولـ ه اموالـ نا لـ ذوى الـ مـ يراث نـ جمعـ ها ... ودورنـ ا لـ خراب الـ دهر نـ بـ نـ يها ة بـ ل او لاجل ان يـ ضـ لوا عن سـ بـ يـ لك فـ الـ لام لـ لـ تعـ ليل لا حـ قـ يق مجازا لان الله تـ عالـ ى آتـ اهم ذلـ كـ لـ يؤمنوا ويـ شكروا نـ عمـ تـ ه

ف توسلوا به الى مزيد الـ بغى والـ كفر فـ اشـ بهت هذه الـ حالة
حال من اعطى الـمال لاجل الا ضلال ف ورد الـ كلام بـ لـ فظ الـ تعـ ليل
بـ ناء عـ لى هذه الـمشابـ هة
وفـ ى الآيـ ة بـ يان ان حطام الـدنـ يا سـ بب لـ لـضلال والا ضلال فـ ان
ن ردّ هـ ا سـ تغنى ومن رأى لـ تغير فـ ى زيـ نة الانـ سان لـ يطغى ا
ورفـ اهـ ية حال يـ تمنى ان يـ كون لـ هـ مـ ثل ذلك كما قـ الـ وا يـ ا لـ يت
لـ نا مـ ثل ما اوتـ ى قـ ارون لـما خـ رج فـ ى زيـ نـ تهـ ولـ ذا حذر عن صحـ بة
الاغـ نياء وابـ ناء الـمـ لوك وفـ ى الـ حديـ ث « لا تـ جالـ سوا الـموتـ ى »
يـ عنى الاغـ نياء وعن ابـ ى الـدرداء رضى الله عـ نهـ لان اقـ ع من
وقـ ع فـ ان حطم اى انـ كسر احب لـ ى من مجالـ سة الـ غنى وذلـ ك فـ
لان مجالـ سـ تهـ ساريـ ة وصحـ بـ تهـ مؤثـ رة
بـ اد جون بـ رفـ ضاى بـ دكذرد ... بـ وى بـ دكـ يرد از هـ واى خـ بـ يث
وقـ ال ابـ و بـ كر رضى الله عـ نهـ الـ لهم ابـ سط لـ ى الـدنـ يا وزهـ دنـ ى
فـ يها ولا تـ زوهـ ا عـ نى وتـ رغـ بنى فـ يها {ربـ نا اطمس عـ لى
مـ بـ عد الانـ ذار وعـ لمـ هـ ان لا سـ بـ يل الـ ى امواله هم } دعاء عـ لـ يهـ
ايـ ماند هم واند ما عرض اضلالـ هم ولا لـ يكون تـ قدمة لـ هذا الـ دعاء واند هم
مـ سـ تحقون لـ هـ بـ سـ بـ بهـ . واصل الـ طمس الـمحو وازالـ ة الاثـ ر
والـ معنى اذهب مـ نفعـ تها وامـ سخها وغـ يرها عـ لى هـ يـ ئـ تها لانـ هم
يـ سـ تعـ ينون بـ نعمـ تك عـ لى معاصـ يك واند ما امرتـ هم بـ ان
ى طاعـ تك وسـ لوك سـ بـ يلك قـ الـ وا صارت يـ سـ تعـ ينوا بـ ها عل
دراهـ مهم ودنـ انـ يرهم وطعامهم من الـ جوز والـ فول والـ عدس وغـ يرها
كـ لها حجارة مـ صورة مـ نقوشة عـ لى هـ يـ ئـ تها وكـ ذل الـ بـ يض
والـ مـ قانـ ى وسائـ ر اموالـ هم وهـ ذه احدى الآيـ ات الـ تـ سع {واشدد عـ لى

ق لوب هم } ا صل الـ شد الايـ ثاق : والـ معـ نى اجعـ لها قـ ا سـ ية واخـ تم
يـ دخـ لها الايـ مان { فـ لا يـ ؤمـ نوا } جواب لـ لدعاء { حـ تى عـ لـ يها لـ ئلا
يـ روا } اى لـ يروا او الـ ى ان يـ روا { الـ عذاب الالـ يم } اى يـ عايـ نوه
ويـ وقـ نوا بـ هـ بـ حـ يث لا يـ نـ فعهم ذلـ ك او ذاك وكـ ان كـ ذلـ ك فـ اذ هم
لـ م يـ ؤمـ نوا الـ ى الـ غرق وكـ ان ذلـ ك ايـ مان يـ أس فـ لم يـ قـ بل

(89فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا

نـ وراهو ىـ وسـ ىـ ونـ عـ ي { امـ كـ تـ وعـ دـ تـ بـ جـ ا دـ قـ } ىـ لـ اعـ تـ هـ للـ ا { لـ اقـ }
لاذ هـ كـ ان يـ ؤمن والـ تأمـ ين دعاء ايـ ضا لان معـ ناه اـ سـ تجب {
فـ اـ سـ تـ قـ يما } فـ اثـ بـ تا عـ لى ما اذ تما عـ لـ يـ هـ من الـ دعوة والـ زام لـ حجة
طـ لـ بـ تماه كـ ائـ ن فـ ى وقـ تـ هـ لا محالة ولا تـ سـ تعجلا فـ ان ما
وفـ ى الـ كـ وا شى الا سـ تـ قامة فـ ى الـ دعاء لا يـ رى الاجـ ابـ ة مكـ را
وا سـ تدارجـ ا وتـ أخـ يرها طـ ردا وابـ عادا رولا تـ تـ بعان سـ بـ يل الـ ذيـ ن
لا يـ عـ لمون } اى بـ عادات الله تـ عالـ ى فـ ى تـ عـ لـ يق الامور بـ الـ حكم
والـ مصالـ ح او سـ بـ يل الـ جـ هـ لة فـ ى الا سـ تعجال كـ ارهـ ا موقـ وف آيـ د
ان موـ سى عـ لـ يـ هـ الـ سلام او فـ رعون وهـ و –روى–وقـ ت ذ كـ هداريـ د
الاولـ ى كما فـ ى حوا شى سعدى الـ مـ فـ تى مكث فـ يهم بـ عد الـ دعاء
اربـ عـ ين سـ نة قـ ال عـ لى رـ ضى الله عـ نـ هـ جعل فـ ى يـ ديـ ك مـ فاتـ يح
خـ زائـ نـ هـ بـ ما اذن لـ ك فـ يـ هـ من مـ سألـ تـ هـ فـ ما شـ ئت اـ سـ تـ فـ تحت
بـ الـ دعاء ابـ واب ذ عـ مـ تـ هـ واـ سـ تمطرت شآبـ يب رحـ مـ تـ هـ فـ لا يـ قطـ نك
تـ هـ فـ ان الـ عطـ ية عـ لى قـ در الـ ذ ية وربـ ما اخرت عـ نك ابـ طاء اجاب

الاجابة لا يكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وفي الحديث « ما من داع يدعو الا استجاب الله له دعوته او صرف عنه من السوأ او حط من ذنوبه بقدره ما لم يدع باثم او قطيعة رحم » اى لم يدع حال مقارنة اثم او قطيعة رحم كما في شرح العقائد لرمضان : وفي الماثنوى

جزتو بيش كه بر بنده دست ... هم دعا وهم اجابت از تو است

هم زاول دهى ميل دعا ... تو دهى آخر دعاهارا جزا

وفيه ايضا

داد مر فرعون را صد ملك ومال ... تا بكرد او دعوى عز وجلال

آن بدكهر در همه عمرش نديد او درد سر ... تا ناله دسوى حق

درد آمد به تر از ملك جهان ... تا بخوانى مر خدارا در نهان

ومن شرائط الدعاء الذلة فان الاجابة مترتبة عليها كالنصر كما قال تعالى {ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة } وعن ابى يزيد البسطامى قدس سره انه قال كابدت العبادة ثلاثين ابا يزيد خزائنه مملوءة من سنة فرأيت قائلا يقول لى يا العبادة ان اردت الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار كما قال الحافظ

فقير وخسته بدر كاهت آمدم رحمى ... كه جزدعاى تو وام نيست

هيچ دست آويز

وفي الآية بيان جواز الدعاء لسوء عند مساس الحاجة اليه وقد يضا حديث دعا صدر من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ا على مضر حيث بالغوا في الاذية له عليه السلام فقال « اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى

يوسف » يعنى خذهم اخذا شديدا وعنى بسنى يوسف السبع الشداد فاستجاب الله دعاءه عليه السلام فاصابتهم سنة الوبر والدم اكلوا فيها الجيف والجلود والعظام والعلهز وهو اى يخلط الدم باوبار الابل ويشوى على النار وصار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالدخان من الجوع ثم ان العذاب الاليم لا نفس فطامها عن شواتها ومألوفاتها فهى لا تؤمن بالآخرة على الحقيقة ولا تسلك سبيل الطلب هاهنى ولا يذتبه حتى تذوق الم ذلك العذاب فان ذلك موت لا ناس الا بعد الموت ايقظنا الله وايا كم من رقدة الغفلات

(5/331)

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (90)

هاطخت اذا نالكم زواج نم وه { رحبلا لئيسارا نبى انزواجو } وخلفه والباء لا تعدية اى جعلناهم مجاوزين نال بحر بان جعلناه يبساوحا فظناهم حتى بلغوا الشط حى آمد بموسى عليه قال الكاشفى [جون عذاب آن قوم رسيد و السلام باقود خود از مصر برون روكه قبطيان را هنكام عذاب رسيد موسى عليه السلام يا جماعت بنى اسرائيل متوجه شام شدند وبكناره دريا ى قلزم رسيده دريا شكافته شد وبنى اسرائيل بسلامت آن دريا را بكذشتند جناندجه حق سبحانه ى اسرائيل الى البحر } وتعالى ميفرمايد { وجاوزنا ابن

وبه كذراند يديم فرزندان يعقوب را ازدريای قلزم بسلامت] {
فاتبعهم } يقال تبعته حتی اتبعته اذا كان سابقك
فلحقته ای ادركهم ولحقهم { فرعون وجنوده } حتی تراءت
الفئتان وكاد يجتمع الجمعان { بغيا وعدوا } ای حال كونهم
لا لبغی والعدوان علی باغين فی القول ومعتدين فی الفعل او
انهما مفعولان من اجلهما كما قال الكاشفی [بغيا بر ای سرتم
كردن بنی اسرائيل وعدوا ازجهت وازحد بيرون بردن ازجفای
ايشان] وذلك ان موسی عليه السلام خرج ببنی اسرائيل علی
حين غفلة من فرعون فلما سمع به تبعهم حتی لحقهم
امن البحر ومسلكهم باق علی ووصل الی الساحل وهم قد خرجو
حاله يبسا فسلكه بجنوده اجمعين
قال الكاشفی [بس جون بكنار دريا رسيدند واسب فرعون
بسبب بوی بادیان كه جبريل سوار بودبدريا در آمد ولشكر
متابعت نموده همه خودرا دردريا افكندند وفرعون نمی خواست
ما دخل آخرهم وهم كه بدريا در آمد اما مركب اورا می برد] فل
اولهم بالخروج غشيهم من اليم ما غشيهم { حتی اذا ادركه
الغرق } ای لحقه والجمه واحاط به { قال } فرعون { آمنت به }
ای باذه والضمير لله شان { لا اله } [نيست معبودی مستحق
عبادت] { الا الذی } [مكر آن خدايی كه بدعوت موسی عليه
ذو اسرائيل } لم يقل كما قاله السحرة { السلام] { آمنت به
آمنا برب العالمين رب وسی وهارون } بل عبر عنه بالموصول
وجعل صدر ته ايمان بنی اسرائيل به لاشعار برجوعه عن
الاستعصاء وباتباعه لمن كان يستتبعهم طمعا فی القبول

والاذ تظام معهم ف ى سلك الـ نجاة كذا ف ى الار شاد
ل ذلك الـمخذول رائ حة الـ ت قـ ل يد ولـ ذا لـ م يـ قول الـ فـ قـ ير بـ ل ف ى ق و
يـ ق بل ولـ و نـ مـ سك بـ ح بل الـ تحـ ق يق لـ قال آمـ نت بـ الله الـ ذى الـ ه
الا هو { واذ ا من الـ مـ سـ لـ مـ ين } اى الـ ذيـ ن ا سـ لـ موا نـ فو سـ هم لله اى
جعـ لوها سالـ مة خالـ صة لـ ه تـ عالـ ى

(91آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)

نمؤت نآلآ لـيقف ى ا لـ اق ى علـ ع فـ وطـ عم ردقم لـ وقـ ل لـ وقـ م { نآلآ }
حـ ين يـ ئـ ست من الـ حـ ياة وايـ قـ نت بـ الـ ممات { وقـ د عـ صـ يت قـ بل }
حال من فـ اعل الـ فعل الـ مـ قدر اى والـ حال قـ د عـ صـ يت قـ بل ذلـ ك مدة
عمرك { وكـ نت من الـ مـ فـ سديـ ن } اى الـ غالـ ين فـ ى الـ ضلال والا ضلال
الـ ثانـ ى عن عن الايـ مان فـ الاول عـ بارة عن عـ صـ ياند ه الـ خاص بـ ه و
فـ ساده الـ راجع الـ ى نـ فـ سه والـ سارى الـ ى غـ يره من الـ ظـ لم
والـ تعدى و صد بـ نـ ى ا سـ رائـ يل عن الايـ مان
جاء فـ ى الاخـ بار عن عـ بد الله بـ ن عمر رضـ ى الله عـ نـ ه قـ ال غار
الـ نـ يل عـ لـ ى عـ هد فـ رعون فـ اتـ اه اهل مملـ كتـ ه فـ قالـ وا ايـ ها الـ مـ لك
اجر لـ نا الـ نـ يل فـ قال انـ ى لـ ست بـ راض عـ نكم حـ تى قـ الـ وا ذلـ ك
اث مرات فـ ذهـ بوا فـ أتـ وه فـ قالـ وا ايـ ها الـ مـ لك ماتـ ت الـ بهائـ م ثـ ل
وهـ لكت الـ صـ بـ يان والابـ كار فـ ان لـ م تـ جر لـ نا لـ نـ يل اتـ خذنا الـ ها
غـ يرك فـ قال لـ هم اخرجوا الـ ى الـ صعـ يد فـ خرجوا فـ تـ نحى عـ نهم
بـ حـ يث لا يـ رونـ ه ولا يـ سمعون كـ لامـ ه والـ صق خده بـ الارض

وا شار ب ال سد بابة ف قال ال لهم اذ ى خرجت ال يك خروج ال ع بد
ال ذل يل ال ى سد يده واذ ى اع لم اذ ه لا ي قدر ع لى اج رائ ه غ يرك
ف اجره ف قام ف جرى ال ذ يل جريا ف اتا اهم ف قال ل هم اذ ى اجري ت
ل كم ال ذ يل ف قال خروا ل ه سجدا
ي قول ال ف ق ير هذا لا ي دل ع لى اي مان ف رعون وذل ك لان الاي مان
وان كان ع بارة عن ال تصديق والاق رار و صاحب ه ي ذ بغى ان لا
شيء من اف عال ال ك فر ول فاظ ه ما ل م ي تحقق من ه ي كون كاف را ب
ال تكذيب والاذ كار الا ان من ال معاصى ما جع ل ه ال شارع امارة
ال تكذيب ومن ه دعوة ف رعون ال ى ع بادة ن فس ه ور ضاه عن سجود
ق ومه ل ه ون حو ذل ك ف مع ذل ك لا ي كون مؤمنا ال ب ت ه ق ال وا ع رض
ي دى ل ه ج بريل ي وما ف قال اي ها ال م لك ان ع بدا م لك ت ه ع لى عب
واع ط ي ت ه م فات يح خ زائ نى وع اداذ ى واحب من عادي ت ه وعادى من
اح ب ب ت ه ف قال ل ه ف رعون ل و كان ل ى ذل ك ال ع بد ل غرق ت ه ف ى
ب حر ال ق لزم ف قال ج بريل اي ها ال م لك اك تب ل ى ب ذل ك ك تاب ا
ق ال ف دعا ب دواة وق لم وق رطاس ف ك تب ف رعون ف ي ه ي قول اب و
س يده ال ع باس ال ول يد ب ن م صعب ج زاء ال ع بد ال خارج ع لى
ال كاف ر ن عماءه ان ي غرق ف ى ال بحر ف لما ال جم ه ال غرق ن اول ه
ج بريل خط ه ف ع رف ه ف قال ج بريل هذا ما ح كمت ب ه ع لى
ن فس ك ق ال وا ن كب عن الاي مان اى عدل واع رض ع ن ه او ان ب قاء
ال تكل يف والاخ تيار وب ال غ ف ي ه ح ين لا ي ق بل ح رصا ع لى
رات ال ق بول ح يث ك رر ال مع نى ال واحد ث لاث م رات ب ثلاث ع با
ح يث ق ل ولا آمنت وق ل ث اذ يا لا ال ه الا ال ذى آمنت ب ه ب ذوا
ا سرائ يل وق ال ث ال ثا واذ ا من ال م سلم ين وك اذ ت ال م رة ال واحدة

كاف ية حـ يث بـ قاء الـ تكـ لـ يف والاخـ تـ يار وايـ مان الـ يأس وقـ وف من جـ هة الـ رد والـ قـ بول وان كـان من مـ قام الاحـ تـ ضار فـ مردود والا فـ لا سـ ين من الـ داخل والـ خارج كما والاحـ تـ ضار لا يـ كون الا فـ ى الـ نف فـ ى ا سـ ئـ لة الـ حكم وهـ و مـ قـ بول عـ ند الامام مالـ ك حـ كما بـ الـ ظاهر كالـ مؤمن عـ ند سل الـ سـ يف والـ مؤمن عـ ند اقـ امة الـ حد عـ لـ يـ هـ يـ قـ بل ايـ مانـ هـ وعـ لى هذا بـ نى كـ لامـ هـ حـ ضرة الـ شـ يخ الاكـ بر الـ مالـ كى فـ ى الـ فـ صوص ذهب الـ ى ايـ مان فـ رعون ثـ م فـ وض

بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آَيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آَيَاتِنَا لَغَافِلُونَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ (92)

نـم كـموق هـيف عـقـو امـم كـجـرخـنـو كـدعـبـن ىـا { كـيـجـنـن مـويـلـاف } قـ عـر الـ بحر وذ جـعـلـك طـافـ يـا او ذ لـ قـ يـك عـ لـى ذ جـوة من الارض الـ مـكان لـ يـراك بـ ذوا ا سـرائـ يل ويـ تحـ قـ قـوا بـ هـلاكـك . والـ نجوة الـ مـرتـ فـع الـ ذى تـ ظن انـ هـ ذ جاؤك لا يـ عـ لو الـ سـ يل { بـ بدنـ ك } الـ باء لـ لـمـصاحـ بة كما فـ ى قـ ولـ ك خـ رج زيـ د بـ عـ شـ يرتـ هـ وهـ ذه الـ باء يـ صـ لح فـ ى مـ وضـ عـ ها مع وهـ ى مع مدخولـ ها فـ ى مـ وضـ ع الـ حال من ضـ مـ ير الـ مخاطب اى ذ نـ جـ يك ملابـ سا بـ بدنـ ك فـ قط لا مع روحـ ك ا سـويـ ا من كما هـ و مطـ لوبـ ك فـ هـ و قـ طـ ع لـ طـمـعـ هـ بـ الـ كـ لـ ية او كـ امل غـ ير ذ قـص لـ ئلا يـ بـ قى شـ بـهة فـ ى انـ هـ بـ دنـ ك او عـريـ انـ ا من غـ ير لـ باس او بـ درعـ ك وكـ انـ ت لـ هـ درع من الـ ذهب يـ عـرف بـ ها والـ عرب تـ طـ لق الـ بدن عـ لى الـ درع قـ ال الـ لـ يث الـ بدن الـ درع لـ ذى يـ كون

ق صد ير الـ كم ين {لـ تكون لـمن خـ لـ فك آيـ ة } لـمن وراءك علامة وهـ م
مـ تـ ه ما خـ يل الـ يـ هم بـ ذوا اسـ رائـ يل اذ كان فـ ى ذ فوسـ هم من عظ
اذ ه لا يـ هلك حـ تى كذبـ وا موسى عـ لـ يـ ه الـ سلام حـ يث اخـ برهم
بـ غرق ه الـ ى ان عايـ نوه مطروحا عـ لى ممـ رهم من الـ ساحل قـ صـ يرا
احمر كأذ ه ثـ ور اذ يـ روى ان قـ امـ تـ ه كانـ ت سـ بعة اشـ بار ولـ حـ يـ تـ ه
ثـ ماذ ية اشـ بار او لـ من يـ أتـ ى بـ عدك من الامم اذا سمعوا مآل ارمك ممن
اعـ لى الـ طغـ يان او حجة تـ دلـ هم عـ لى شاهدك آيـ ة عـ برة وذ كال
الاذ سان وان بـ لـغ الـ غايـ ة الـ قصوى من عظم الـ شان وعـ لو الـ كـ بريـ اء
وقـ وة الـ سـ لطان فـ هو ممـ لوك مـ قهور بـ عـ يد عن مظان الـ ربـ وبـ ية
ىادص ارجدناه رنانف بادرك رد ندش هقرغز اردوخ هك هدنب]
اذا ربـ كم الاعـ لى بـ سمع جـ هاذ يان ساذ د
هج دنز تـ ردق فـ ال .عاجز اى كـ وا سـ ير خـ واب وخـ ور ست ..
بـ يخ برست
آذ كـ ه در ذ فس خود زبـ ون بـ اشد ... صاحب اقـ تدار جون بـ اشد
ثـ م قـ ولـ ه تـ عالـ ى { آلآن } الـ ى قـ ولـ ه { آيـ ة } من كـ لام جـ بريـ ل كما
قـ ال الـ كاشـ فى [بـ عد ازاذ كـ ه فـ رعون ايـ ن سخن كـ فت حق تـ عالـ ى
بـ جـ بريـ ل در جواب اوفـ ر موده] آلآن الـ خ
ى صل الله تـ عالـ ى وقـ ال فـ ى الـ كواشى وخاط بـ ه كخطاب الـ نب
عـ لـ يـ ه وسـ لم اهل الـ قـ ليب اذ تهى وذلـ ك ان الله تـ عالـ ى لـ ما هـ زم
الـ مشركـ ين يـ وم بـ در امر صـ لى الله تـ عالـ ى عـ لـ يـ ه وسـ لم ان
يـ طرح قـ تلاهم فـ ى الـ قـ ليب ثـ م جاء بـ عد ثـ لاثـ ة ايـ ام حـ تى وقـ ف
عـ لى شـ فير الـ قـ ليب
وجـ عل يـ قول « يـ ا فـ لان ابـ ن فـ لان ويـ ا فـ لان ابـ ن فـ لان هل وجدتـ م

ر سول ه ح قا ف انى وجد ما وعدنى الله ح قا ب ئس ما وعد الله و
ع شيرة الـ ن بى ك ن تم كذب تموذ ى و صدق نى الـ ناس واخ رج تموذ ى
وآواذ ى الـ ناس وق اتـ لم تموذ ى وذ صدرذ ى الله » ف قال عمر ر ضى
الله ع ذ ه يا ر سول الله ك يف ت كلم اج سادا لا ارواح ف يها
ف قال ع ل يه الـ سلام « ما انـ تم ب ا سمع لما اق ول مذهم » وف ى روايـ ة
ل قد سمعوا ما ق لت غ ير انـ هم لا ي سـ تط يعون ان ي ردوا شـ يأ » « »

وعن ق تادة اح ياهم الله ح تى سمعوا ك لام ر سول الله ت وب يخا
ل هم وت صغ يرا وذ قمة وح سرة والـ مراد ب احـ ياؤ هم شدة ت ع لق
ارواح هم ب اج سادهم ح تى صاروا ك الاح ياء ف ى الـ دذ يا ل لغرض
الـ مذكور لان الـ روح ب عد م فارق ة ج سدها ي صـ ير ل ها ت ع لق ب ه او
ضمحل ب ما ي ب قى مذه ول و عجب الـ ذذ ب ف انـ ه لا ي فذنى وان ا
الـ ج سم ب اكل الـ تراب او ب اكل ل سـ باع او الـ ط ير او الـ نار وب واسطة
ذل ك الـ تع لق ي عرف الـ م يت من ي زوره وي انـ س ب ه وي رد سلامه اذا
سـ لم ع ل يه ك ما ثـ بت ف ى الاحـ اديـ ث والـ غالـ ب ان هذا الـ تع لق لا
ي صـ ير ب ه الـ م يت ح يا ف ى الـ دذ يا ب ل ي صـ ير ك الـ م توسط ب ين
ه وق د ي قوى ذل ك الـ حى والـ م يت الـ ذى لا ت ع لق ل روح ه ب ج سد
ح تى ي صـ ير ك الـ حى ف ى الـ دذ يا ول ع له مع ذل ك لا ي كون ف يه
الـ قدرة ع لى الاف عال الاخـ ت ياريـ ة . ف لا ي خالـ ف ما ح كى عن الـ سعد
اتـ ف قوا ع لى انـ ه ت عالـ ى ل م ي خ لق ف ى الـ م يت الـ قدرة والاف عال ،
الاخـ ت ياريـ ة هذا ك لامه والـ كلام ف ى غ ير الاذ ب ياء و شهداء

واحـ هم بـ اجـ سادهم تـ صـ ير بـ ـه اجـ سادهم الـمعركة واما هما فـ تـعـلق ار
حـ ية كـحـ ياتـ ها فـ ى الـدنـ يا وتـ صـ ير لـ هم الـ قدرة والافـ عال
الاخـ تـ ياريـ ة كـذا فـ ى انـ سان الـ عـ يون { وان كـ ثـ يرا من الـ ناس عن
آيـ اتـ نا لـ غافـ لون } لا يـ تـ فكرون فـ يـها ولا يـ عـ تـ برون بـ ـها :
وفـ ى الـمـ ثـذوى
ذ ى تـ را ازروى ظاهر طاعـ تى ... ذ ى تـ را در سر وبـ اطن ذ يـ تى
بـ ـها مـناجات وقـ يام ... ذ ى تـ را روزان بـ رهـ يز و صـ يامذ ى تـ را ش
ذ ى تـ را حـ فظ زبـ ان زآزار كـس ... ذ ى ذ ظر كـ ردن بـ عـ برت بـ يش
وبـ س
بـ يش جـ ه بـ ودياد مرك وذ زع خويـ ش ... بـ س جـ ه بـ ا شد مردن بـ اران
بـ يش
قـ الـ وا فـ رعون مع شدة شكـ يمـ تـ ه وفـ رط عـ ناده آمن ولـ و حال الـ يأس
ا شد قـ تـ لة واما فـ رعون هذه الامة فـ قد قـ تـ له الله يـ وم بـ در
غـ يظـ ه وغـ ضـ بـ ه فـ ى حق ر سول الله وفـ ى حق الـمؤمـ نين لـ ى ان
خـ رج روحـ ه لـ عـ نـ ه الله فـ صار ا شد من فـ رعون فـ لـ يعـ تـ بر الـ عاقـ ل
بـ هذا ولـ يـ قس عـ لـ يـ ه كل من سـ لك مـ سـ لكـ ه فـ ى الـ كـ فر والـ ظـ لم
والـ عـ ناد فـ نعوذ بـ الله رب الـ عـ باد من كل شر وفـ ساد
ثـ م ان الله تـ عالـ ى اهـ لك الـ عدو واذ جـ بى بـ نى ا سرائـ يل وذلـ ك
انـ ه صاح رجل فـ ى –كما يـ حكى–لـ صدق ايـ مانـ هم وبـ ركة يـ قـ ينهم
مجـ لس الـ شـ بـ لى قـ دس سـ ره فـ طرحـ ه فـ ى دجـ لة فـ قال ان صدق
يـ نجـ ه صدق كما نـ جا مو سى وان كذب غرق كما غرق فـ رعون كما
فـ ى ريـ يع الابـ رار . فـ دل عـ لى ان الـ نجاة فـ ى الايـ مان والـ عدل
ون والـ صدق . والـ هلاك فـ ى الـ كـ فر والـ ظـ لم والـ كذب ولـ ما كذب فـ رع

ف ى دعوى الـ ربـ وبـ ية وا سـ تمر عـ لى ا ضلال الـ ناس دعا عـ لـ يـ ه
مو سى كما سـ بق ف ا سـ تجاب الله دعاءه ولا كـ لام ف ى تـ أثـ ير
ان معاوي ة ا سـ تجاب الله دعاء ف ى حق –ي حكى–الـ دعاء مط لـ قا
ابـ نـ ه يـ زيـ د وذلـ ك انـ ه لـ يم عـ لى عـ هده الـ ى يـ زيـ د ف خطب وقـ ال
هـ ما الـ لـ هم ان كـ نت انما عـ هدت لـ يزيـ د لـ ما رأيـ ت من ف عـ لـ ه ف بـ لغ
امـ لـ تـ ه واعـ نـ ه وان كـ نت انما حمـ لـ نى حب الـ والـ د لـ ولـ ده وانـ ه لـ يس
لـ ما صـ نعت بـ ه اهـ لا ف اق بـ ضـ ه قـ بل ان يـ بـ لغ ذلـ ك ف كان كذلـ ك
لان ولايـ تـ ه كانـ ت سـ نة سـ تـ ين ومات سـ نة اربـ ع وسـ تـ ين كما ف ى
الـ صواعق لابـ ن حجر . والـ حا صل ان الآف اق والانـ فس ممـ لوءة
ة يـ رى الآثـ ار بـ الآيـ ات والـ عـ بر ف من لـ ه عـ ين مـ بـ صرة واذن واعـ ي
لـ مخـ تـ لـ فة ويـ سمع الاخـ بار الـ مـ تواتـ رة فـ يعـ تـ بر اعـ تـ بارا الـ ى ان
يـ أتـ ى الـ يـ قين ويـ سـ لم من آثـ ار الـ قهر الـ مـ تـ ين ولا كـ ون عـ برة
لـ لـ غير بـ ما اقـ ترفـ ه كل حـ ين

(5/335)

اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا
(93الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)

ام دعـ ب مهـ انـ لـ زنـ او مهـ انـ كـ سـ ا ى ا سـ رائـ يـ لـ { ى ا نـ ب انـ أوب دقـ لـ و {
اذ جـ يـ ناهم واهـ لـ كـ نا اعداءهم ف رعون وقـ ومـ ه { مـ بـ وأ
صالـ حا مرضـ يا ومـ كانـ ا محمودا وهـ و الـ شام ومـ صر صدق } مـ ذ زلا
ف صاروا مـ لـ وكـ ا بـ عد الـ فراعـ نة والـ عمالـ قة وتـ مـ كـ نوا ف ى ذ واحـ يـ ها .
ومـ بـ وأ ا سم مكان و صف بـ الـ صدق مـ د حالـ ه ف ان عادة الـ عرب اذا مدحت

شيأ اضاف ته الى الصدق ت قول رجل صدق قال الله تعالى {
من رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق } {ورزق ناهم
الطيبات } اى الالذآئذ من الثمار وغيرها من المن والسلوى كما
فى التبيان {فما اختلفوا } فى امور دينهم {حتى جاءهم
العلم } اى الا من بعد ما قرأوا التوراة وعلموا احكامهم وما هو الحق
فى امر الدين ولزمهم اثبات عليه واتحاد الكلمة فيه يعنى
من امور دينهم بالتأويل طلبا انهم تشبعوا فى كثير
لدرياسة وبغيا من بعضهم على بعضهم حتى اداهم ذلك الى
القتال كما وقع مثله بين علماء هذه الامة حيث افترقوا على
الفرق المختلفة واولوا القرآن على مقتضى اهوائهم
كالمعتزلة وغيرها من اهل الاهواء وفيهم من يقول بالظاهر :
وفى المثنوى
أويل حرف بكررا ... خويش را تأويل كن نى ذكر راكرده ت
بر هوا تأويل قرآن ميكنى ... بست وكژشد ازتو معنى سنى
او المراد بنى اسرائيل معاصروا النبى عليه السلام
كقريظة والنضير وبنى قينقاع انزلهم الله ما بين المدينة
والشام من ارض يثرب ورزقهم من النخل وما فيها من الرطب
تمر الذى لا يوجد مثله فى البلاد فما اختلفوا فى امر وال
محمد عليه السلام الا من بعد ما علموا صدق نبوته وتظاهر
معجزاته فمن من به بعضهم كعبد الله بن سلام واصحابه
وكفر آخرون
وقال ابن عباس رضى الله عنهما المراد بالعلم القرآن
وتسمية السبب العظيم وسمى القرآن علما لكونه سببا العلم

ب ا سم الـمـ سـ بب مجاز شهور { ان ربـ ك يـ قـضـى بـ يـ نـهم } [حـكم
كـ نـد مـ يان ايـ شان] { يـ وم الـ قـ يمة فـ يما كـاذ وا فـ يـه يـ خـ تـ لـ فون }
فـ يمـ يز الـمحق من الـمـ بطل بـ الاثـ ابـ ة والـ تعذيـ ب واما فـ ى الـ دنـ يا
فـ يجرزن عـ لى الـ سـ تر والامـ هال فـ اذ ها لـ يـ ست بـ دار جـ زاء الاعمال .
لـ ذى هو يـ وم الامـ تحانوفـ يـه تـ هديـ د بـ يوم الـ قـ يامة ا
جون محك ديـ دى سـ يـه كـ شـ تى جو قـ لب ... ذ قش شـ برى رفـ ت
وبـ يدا كـ شت كـ لب

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (94)

ضرفـلـا ىلـع ريـسـي ام كـش ىـف ىـا { كـش ىـف تـنـك نـاف }
والـ تـ قـديـ ر فـ ان مـضمون الـ شـرط يـة اذما هو تـ عـ لـ يق شـيء بـ شـيء من
غـ ير تـ عـرض لا مـكان شـيء مـ نـهما كـ يـف لا وقـ د يـ كـون كـ لاهما
مـم تـ نـعا كـ قـولـ هـ تـ عالـ ى { قـ لـ ان كـان لـ لـرحمن ولـ د فـ نـا اول
قـ صص الـ تـى من جمـ لـ تـها الـ عابـ ديـ ن } { مما اذ زلـ نـا الـ يك } من ال
قـ صة فـ رعون وقـ ومـه واخـ بار بـ نـى ا سرائـ يل { فـ ا سال الـ ذيـ ن
يـ قـرأون الـ كـ تاب من قـ بـ لك } فـ ان ذلـ ك محـ قق عـ ندهم ثـ ابـ ت فـ ى
كـ تـ بـهم عـ لى نـ حو ما الـ قـ يـ نا الـ يك والـ مـراد اظـ هار نـ بوتـ هـ عـ لـ يـه
الـ سلام بـ شـهادة لاحـ بار حـ سـ بما هو الـمـ سطور فـ ى كـ تـ بـهم وان لـ م
الـ كـ تاب بـ الـ رسوخ فـ ى يـ كن لـ لـ يـه حاجة ا صلا او و صف اهل
الـ عـ لم بـ صحة نـ بوتـ هـ او تـ هـ يـ يجـ هـ عـ لـ يـه الـ سلام وزيـ ادة

تثبيته على ما هو عليه من اليقين لا تجويز صدور الشك
منه عليه السلام ولذلك قال عليه السلام « لا اشك ولا اسأل »
[ىنعي تسا هيفان يام ىنعمب نا هك هدروآ ريسملا دازردو
بصديرت سؤال كن ازاه ل تودر شك نيستى اما براى زيادتى
كتاب]
وقيل الخطاب لنبى صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد
امته فانه محفوظ ومعصوم من الشكوك والشبهات فيما انزل
وعادة السلطان الكبير اذا كان له امير وكان تحت رايته ذلك
الامير جمع فاراد السلطان ان يامر الرعية امر مخصوص بهم
بهلهم بل يوجه ذلك الخطاب لذلك الامير فانه لا يوجه خطا
الذى جعله اميرا عليهم ليكون اقوى تاثيرا فى قلوبهم او
الخطاب لكل من يسمع اى ان كنت ايها السامع فى شم مما انزلنا
اليك على لسان نبينا وفيه تنبيه على ان من خالجه
شبهة فى الدين ينبغى ان يسارع الى حلها بالرجوع الى اهل
العلم
جون جنين و سواس ديدى زودزود ... باخدا كردودرا اندر سجود
سجده كه را تركن ازا شك روان ... كاى خدا يا وارهاذم زين كمان
كوندانستى مراد حق ازين فاسال اهل العلم حتى تطمئن ... {
لقد جاءك الحق } الذى لا ريب في حقيقته { من ربك } وظهر
المرتين } بالتزلزل ذلك بالآيات القاطعة { فلا تكونن من
عما انت عليه من الجزم واليقين ودم على ذلك كما كنت من قبل
والامر تراءالتوقف فى الشيء والشك فيه وامره اسهل من امر

الـمكذب فـ بدأ بـ ه اولا وذ هى عـ ذ ه واتـ بع بـ ه ذكر الـمكذب وذ هى ان يـ كون مـ ذ هم

(5/337)

(95اتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَ

جيهتلا باب نم { هلل تاي آب اوبذك نيذلا نم ننوكت الو { والالـ هاب والـ مراد بـ ه اعلام ان الـ تكذيـ ب من الـ ق بح والـ محذوريـ ة بـ حيث يـ ذ بغى ان يـ ذهى عـ ذ ه من لا يـ تصور امكان صدوره عـ ذ ه } فـ كيف بـ من يـ مكن اتـ صاف ه بـ ه وفـ يـ ه قـ طع لاطماع الـ كـ فرة فـ تكون } بـ ذلك { من الـ خا سريـ ن } اذ فـ سا واعما لا واعـ لم ان تـ صديـ ق الآيـ ات سواء كانت آيـ ات الـ وحى كالـ قرآن وآيـ ات الالـ هام كالـمعارف الآلـ هـ ية من اريـ ح الـ م تاجر الـ ديـ ن ية وتـ كذيـ بها من اخ سر الـمكا سب الاذ ساذ ية ولـ ذا قـ ال بـ عض الـ عرفـ ين من لـ م م الـ وهـ بى يـ كن لـ ه ذ صـ يب من هذا الـ عالـ م اى الـ عـ لم اى الـ عل الـ كـ شـ فى اخاف عـ لـ يـ ه سوء الـ خاتـ مة وادذ ى الـ ذ صـ يب مـ ذ ه الـ تصديـ ق بـ ه وتـ سـ لـ يمـ ه لاهـ لـ ه واقـ ل عـ قوبـ ة من يـ ذكره ان لا يـ رزق مـ ذ ه سـ يأ وهـ و عـ لم الـ صديـ ق ين والـ مـ قربـ ين كذا فـ ى احـ ياء الـ عـ لوم

قـ ال حـ ضرة الـ شـ يخ الاكـ بر قـ دس سـ ره الاطـ هر عـ لم الـ ذ بوة بـ فكره والـ ولاية وراء طور الـ عـ قل لـ يس لـ لعـ قل دخول فـ يـ ه ولـ كن لـ ه الـ ق بول خاصة عـ ند سـ لـ يم الـ عـ قل لـ ذى لـ م يـ غلب عـ لـ يـ ه شـ بهة خـ يالـ ية فـ ما لـ نا الا ما نـ ص عـ لـ يـ ه الـ شـ رع فـ اذك تـ عـ لم ان

دل يل الا شعرى ش بهة عند المعتزلى وبالعكس والناظر
به فكره لا يبقى على طور واحد فيخرج من امر الى ذ قيضده
كما فى الفتوحات : وفى المثنوى
ازعدم ... زان سبب باشد خيال اسباب غم تذكر آمد خيالات
فلابد من التصديق وكثرة الاجتهاد فى طريق التوحيد
لا يتخلص المريد من الشك والشبهة والتقليد ويصل
باقراره الى ما لم يصل اليه العنيد

(5/338)

(96إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ)

ين حقت عليهم } ثبتت وجبت { كلمة ربك } وهى ذلانا {
قوله (هؤلاء فى النار ولا ابالى) اى وجبت عليهم النار
بسبق هذه الكلمة كما فى التأويلات النجمية . او حكمه
وقضاؤه بانهم يموتون على الكفر ويخلدون فى النار كقوله
اتعالى { ولكن حق القول منى لأملان جهنم } الخ كما فى الارش
وقال الكاشفى [يعنى قولى كه درلوح محفوظ نوشته كه
ايشان بركفر مبرند وملائكه را بران خبر داده] فى هذه
ثلاثة اقوال { لا يؤمنون } ابدا اذلا كذب لكلامه ولا انتقاض
لقضائه اى لا يؤمنون ايمانا نافعا واقعا فى اوانه فيندرج
ن باقيا عند فيهم المؤمنون عند معاينة العذاب مثل فرعون
الموت فيدخل فيهم المرتدون

(97وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ)

لك ل عف ثنا و اهو حرتق او اهو لاس { ةي آ ل ك مهتءاج ول و }
لا ضاف ت ه ال ى مؤن ث وذل ك ان س بب اي ماذ هم وه و ت ع لق ارادة
ذ ع م ذ ه س بحان ه الله ب ه م ف قود ل كن ف قداذ ه ل يس ل م
ا س تح قاق ه ل ه ب ل ل سوء اخ ت يارهم ال م ت فرع ع لى عدم
ا س تعدادهم ل ذل ك { ح تى ي روا ال عذاب الا ليم } ال ى ان ي روه
وح ي ذ ئذ لا ي ذ فعهم كما ل م ي ذ فع ف رعون

كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا
(98الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ)

ض ي ض ت ح ت ال ف ر ح و ال ه ى ن ع ب ض ي ض ت ح ت ال و ل ف ر ح { ال و ل ف }
اذا دخل ع لى ال ما ض ى ي كون ل ل توب يخ ع لى ت رك ال فعل { ك ا ذ ت
ب ل ق { ت ن م آ } اه ي ل اه ا دار م ل او ةك ل ه م ل ا ى ر ق ل ن م { ةي ر ق } ةم ات {
معاي نة ال عذاب ول م ت وخر اي ماذ ها ال ى ح ين معاي ذ ت ه كما اخر
ف رعون وق ومه وه و ص فة ل قري ة { ف ذ فعها اي ماذ ها } ب ان
ي ق ب ل ه الله م ذ ها وي ك شف ب س ب ب ه ال عذاب ع ذ ها { الا ق وم
ي ون س } ل كن ق وم ي ون س ب ن م تى ول م ي ذ صرف ي ون س ل عجم ت ه
وت عري ف ه وان ق يل ب ا ش ت قاق ه ف ل ت عري ف ه ووزن ال فعل

ص وم تى ب ال تشديد ا سم اب يه وق ال ب عضهم ا سم امه ول م الم خت
يشتهر ب ا سم امه غ ير ع يسى وي ونس ع ل يهما ال سلام { ل ما
آمنوا } اول ما ارادوا امارة ال عذاب ول م يؤخروا ال ى ح لول ه { ك شف نا
ع نهم } رف عنا وازل نا { عذاب ال خزى } اى ال ذل والهوان ال ذى
عذاب ب ل ي فضح صاح به وهو لا ي دل ع لى ح صول هم ف ى ال
ي قع ذل ك ع لى ا شراف ال عذاب ع ل يهم كما ق ال ت عال ى { وك نتم
ع لى شفا ح فرة من ال نار ف انقذكم منها } كان الاتقاذ منها حالة
الا شراف ع ل يها الا ال ح صول ف يها كما ف ى ال تيسير { ف ى
ال ح ي وة ال دنيا } ف نفعهم اي مانهم ل وق وعه ف ى وق ت الاخ تيار
ع ناهم } ب م تاع ال دنيا ب عد وب قاء ل ل تكليف لا ح ال ال يأس { ومت
ك شف ال عذاب ع نهم { ال ى ح ين } م قدر ل هم ف ى ع لم الله
س بحان ه : وال معنى ب ال فار سية [جرا اهل ق رى اي مان نياوردند
ق بل از معاي نة عذاب وت عجيل نكردند ب يش از ح لول آن تانفع
ك ردى اي شان را اي مان اي شان ل يكن ق وم ي ونس جون امارات عذاب
ي ر نكردند اي مان خودرا تا ب وق ت ح لول واي مان م شاهده نمودند تأخ
آوردند] ف الا س ت ث ناء ع لى هذا م نق طع وي جوز ان ي كون م تصلا
وال جم لة ف ى معنى ال ن في ل تضمن ح رف ال تحضيض معناه
ي عنى ان ل ولا ك لمة ال تحضيض ف ى الا صل ا س تعم لت هذا
ل ل ن في لان ف ى الا س ت فهام ضرب ا من ال جحد كأن ه ق يل آمنت
ى الم شرف ة ع لى ال هلاك ف نفعهم اي مانهم الا اهل ق ري ة من ال قر
ق وم ي ونس ف يكون ق ول ه ت عال ى ل ما آمنوا ا س ت ئناف ا ل ب يان
ن فع اي مانهم وف ي ه دلال ة ع لى ان الاي مان الم ق بول هو الاي مان
ب ال ق لب : وف ى الم ث نوى

بـ ندكـى درغ يب آمد خوب وكـش ... حـ فظ غـ يب آيـ ددراتـ بعاد خوش
رك اندرعـ يان مردود شدطاعت وايـ مان كـ نون محمود شد ... بـ عـ د م
ان يـ ونـ س عـ لـ يـ هـ الـ سلام بـ عث الـ ى نـ يـ نوى من ارض –روى–
الـ موصل وهـ و بـ كـ سر الـ نون الاولـ ى وفـ تح الـ ثانـ ية وقـ يل بـ ضمـ ها
قـ ريـ ة عـ لى شاطئ دجـ لة فـ ى ارض الـ موصل وهـ و بـ فـ تح الـ مـ يم
وكـ سر الـ صاد الـ مـ هملة اسم بـ لدة فـ دعاهم الـ ى الله تـ عالـ ى مدة
الـ لـ هم ان الـ قوم فـ كذبـ وه واصروا عـ لـ يـ هـ فـ ضاق صدره فـ قال
كذبـ ونـ ى فـ اذ نزل عـ لـ يـ هم نـ قمـ تك وذلـ ك انـ هـ كان فـ ى خـ لـ قـ هـ ضـ يق
فـ لما حمـ لت عـ لـ يـ ها ثـ قل الـ ذ بوة تـ فسخ تـ حـ تـ ها وقـ د قـ الـ وا لا
يـ سـ تطـ يع حمل اثـ قال الـ ذ بوة الا اولـ وا الـ عزم من الـ رسل
وهـ م نـ وح وهـ ود وابـ راهـ يم ومحمد عـ لـ يـ هما الـ سلام .

(5/341)

يـ كم مـ قامى وتـ ذكـ يرى اما نـ وح فـ ـ لـ قولـ هـ { يـ ا قـ وم ان كان كـ بر عل
بـ آيـ ات الله } الآيـ ة وقـ د سـ بق . واما هـ ود فـ ـ لـ قولـ هـ { اى اشـ هد
الله وا شـ هدوا انـ ى بـ ريـ ئ مما تـ شركـ ون من دونـ هـ } الآيـ ة . واما
ابـ راهـ يم فـ ـ لـ قولـ هـ { هـ و والـ ذيـ ن آمـ نوا معـ هـ انـ ا بـ رآء مـ نكم ومما
تـ عـ بدون من دون الله } واما محمد فـ ـ لـ قول الله تـ عالـ ى لـ هـ {
الـ عزم من الـ رسل } فـ صـ بر فـ قـ يل لـ هـ فـ اصـ بر كما صـ بر اولـ و
اخـ بر هم ان الـ عذاب مـ صـ بحهم بـ عـ د ثـ لاث او بـ عـ د اربـ عـ ين
قـ ال الـ كاشـ فى [يـ ونـ س ايـ شاند را خـ بر داد ازم يان قـ وم يـ ونـ س
بـ يرون رفـ تـ ه در شكاف كـ وهـ ى يـ نهان شدجون زمان موعود نـ زديـ ك

ر سـ يد حق الـ ل بـ مالـ ك دوزخ طاب كـ ركـده بـ مـ قدار شعـ يره از سموم
الـ ك فـ رمان الـ هى بـ جا أورد وآن سموم دوزخ بـ ايـ ن قـ وم فـ رستـ م
بـ صورت ابـ رسـ ياه بـ ادود غـ ليظ و شراره آتـ ش بـ يامده
كـ ردمديـ نـ ه نـ يـ نوى رافـ را كـ رفـ ت اهل آن شـ هر داند سـ تـ نكـ ه يـ ونـ س
را ست كـ فـ تـ ه روى بـ مـ لك خود آوردند دواو مرد عاقـ ل بـ ودفـ ر مودكـ ه
يـ ونـ س را طـ لب كـ نـ يد جـ نداند كـ ه طـ لـ بـ يد نـ دند يا فـ تـ ند مـ لك كـ فت
ارا بدودعوت ميكرد باقيست ودانا وشنوا اكـ ر يـ ونـ س بـ رفـ ت خدائـ ى كـ ه م
كنون هيج جاره نيسست الا آنكه عجز وشكستكى وتضرع بدركاه او بريم بس ملك
سر وبابرهنه بلاسى دربوشيد ورعايا بهمين صورت روى بصحر انهادند مردوزن
وخرد وبزرك خروش وفرياد دركرفتند كودكانرا ازمادران جدا كردند] قال فى
بـ عـ ضـ دهم الـ ى بـ عض وعـ جوا وتـ ضـ رعوا واخـ تـ لطت الكواشى فحنّ
اـ صـ واتـ هم وفـ عـ لوا ذلـ ك لـ يـ كون ارق لـ قـ لوبـ هم واخـ لص لـ لدعاء
واقـ رب الـ ى الاجـ ابـ ة وتـ رادوا الـ مظالـ م حـ تى كـ ان الـ رجل يـ قـ لع الـ حجر
قـ د وـ ضـ ع عـ لـ يـ ه بـ نـ ياند هـ فـ يرده فـ قالـ وا جمـ لة بـ الـ نـ ية الـ خالـ صة
آمـ نا بـ ما جاء بـ هـ يـ ونـ س او قـ الـ وا يـ ا حى حـ ين لا حى محـ يى الـ موتـ ى
يـ ا حى لا الـ هـ الا انـ ت او قـ لوا الـ لـ هم اذ ذنـ وبـ نا قـ د عظمت وجـ لت و
واذ ت اعظم مـ ذنها واجل
من امـ يد وارم زلـ طف كـ ريـ م ... كـ هـ خواندم كـ نـ ه بـ يش عـ فو عظـ يم
افـ عل بـ نا ما انـ ت اهل لـ ه ولا تـ فعل بـ نا ما نـ حن اهل لـ ه [واز اول ذى
الـ حجة تـ ا عاشر محرم بـ يرن وجـ ه مى نالـ يدند و دريـ ن جـ ها روزه از
لـ ه نـ يا سوده در ماندكى وبـ يجاركـ ى بـ موقـ ف عرض افـ غان ونـ ا
مـ يرساند يدند]
جاره ما سازكـ ه بـ ى بـ اوريـ م ... كـ رتـ وبـ راندى كـ ه رو آوريـ م

ب ی طریـ م ازهـ مـه سازنـ ده ... جز تـ وذداریـ م نـ وازنـ دـ ه
بـ یش تـ وکـ ربـ ی سروبـ ا آمدیـ م ... هم بـ امـ یدـ تـ وخدا آمدیـ م
نم یادخ هكدوب هتفك ارام سنوي ادنوادخ دنتفكيم یموق]
دکان بـ خریـ دـ وآزتـ دـ کـ نـ یدـ مابـ ندکانـ تـ وایـ مـ تـ وبـ کرمـ کـ فـ تـ هـ بـ ن
خودمارا از عذاب آزادکـ ن . جماعـ تی دیـ کرمی نـ الـ یدنـ دکـ هـ الـ هـ نامارا
یـ وذسـ خـ بر دادکـ هـ تـ وخداوندـ دـ فـ رموده کـ هـ بـ یجارکـ ان ودرماندـ
کـ اذ را دـ سـ تکـ یری مابـ جاره ودرماندـ ه ایـ مـ بـ فـ ضل خود مارا
دـ سـ تکـ یر بـ عض دیـ کر بـ عرض مـ یر ساذ یـ ندنـ دکـ هـ ای بـ رورد مار
وذسـ از قـ ول تـ ومـ یـ فر مودکـ هـ هـ رکـ هـ بـ رشما سـ تم کـ ند ازو ما ي
درکـ ذراذ یدـ خدایـ ا مابـ کـ ناه بـ رخود سـ تم کـ ردـ ایـ م ازماـ عـ فوکـ ن
بـ رخی دیـ کر بـ دیـ ن کـ ونـ هـ ادام یکردنـ دکـ هـ خذایـ ا یـ وذسـ مارای کـ فت
کـ هـ بـ رووردکـ ار من کـ فـ تـ هـ ا ستـ کـ هـ سالاـ نـ را رد مکـ نـ یدـ ما سائـ لان
روی بـ در کـ اه کـ رمت أورده ایـ م مارا رد مکن

ما تـ هی دـ سـ تان بـ ر آوردیـ م دـ سـ تی دردعاـ ... نـ قد فـ یضی نـ هـ
بـ ریـ ن دـ ستـ کـ نـ هکاران همـ ه
قـ اضی حاجات درویـ شان ومحـ تاجان تـ وئـ ی ... بـ سـ رواکـ ن ازکـ رم
حاجات بـ سـ یار همـ ه
الـ قصة روز جـ هلم کـ هـ آذیـ نـ هـ بـ ود وعاـ شورا اثـ ر مـ ناجات دـ سـ لوز
ایـ شان ظـ هور نـ موده بـ رات نـ جات ازدیـ وان رحمت نـ وشـ تـ هـ شد
رتـ فع کـ شـ تـ هـ ابـ ر رحمت سایـ هـ رأفـ تـ بـ رمـ فارق وظـ لمت سحاب م

ايشان افكنده يونس بعد از جهل روز متوجه نينوى كشته
ميخواست كه ازحال قوم خبر كيرد جون بنزديك شهر رسيد
وبرصورت واقعه مطلع شد ملال بسيار بروعلبه كرده
باخود كفت من ايشان را بعذاب ترسانيدم وعذاب بررحمت مبدل
روم مرا بكذب نسبت دهند] فذهب شد اكر من بدين شهر
مغاضبا وذزل السفينة فلم تسر فقال لهم ان معكم عبدا
دبقا من ربه واذها لا تسير حتى تلقوه فى البحر وا شار
الى نفسه فقالوا لا نلقيك يا نبى الله ابدا فاقترعوا
فخرجت القرعة عليه ثلاث مرات فالقوه فالتقمه الحوت
ين وحين خرجت القرعة عليه وقيل قائل ذلك بعض الملاح
ثلاثا ألقى نفسه فى البحر
قال الشعبى التقمه الحوت ضحوة يوم عاشوراء وذبذه عشية
ذلك اليوم اى بعد العصر وقاربت الشمس الغروب وفيه بيان
فضيلة يوم عاشوراء فانه الذى كشف الله العذاب فيه عن
بتلاء قوم يونس واخرج يونس من بطن الحوت وازال عنه ذلك الا
انه هرب اسير من الكفار يوم عاشوراء فركبوا فى –حكى–
طلبه فلما رأى الفرسان خلفه وعلم انه ماخوذ رفع رأسه الى
السماء وقال اللهم بحق هذا اليوم المبارك اسألك ان تنجينى
منهم فأعمى الله ابصارهم جميعا حتى تخلص منهم فصام
امفاطعم ذلك اليوم فلم يجد شيأ يفطر ويتعشى به فنن
وسقى في المنام فعاش بعد ذلك عشرين سنة لم يكن له حاجة
الى الطعام والشراب كما فى روضة العلماء . ومن صامه اعطاه
الله ثواب عشرة آلاف ملك وثواب عشرة آلاف حاج ومعتمر

وثـ واب عـ شرة آلاف شـهـ يد كما فـ ى تـ نـ بـ يـه الـ غافـ لـ ين
ى سائـ ر الـمـ ياه ذكر ان الله عز وجل يـ خرق لـ يـلة عا شوراء زمـ زم ال
فـ من اغـ تـ سل يـ ومـ ئذ امن من الـمـرض فـ ى جمـ يع الـ سـنة كما فـ ى
الـ روض الـ فائـ ق . والـ مـ سـ تحب فـ ى ذلـ ك الـ يوم فـ عل الـ خـ يـرات من
الـ صدقـة والـ صوم والـ ذكر وغـ يـرها ولا يـ جعل ذلـ ك الـ يوم عـ يدا ويـ وم
ماتـ م كالـ شـ يعة والـ روافـ ض والـ نا صـ بة كما فـ ى عـ قد الـ درر .
يـ حـ لـ كن لـما كان شعارا والاكـ تحال وذ حوه وان كان لـ ه اصل صح
لاهـ ل الـ بدعة صار تـ ركـ ه سـنة كالـ تخـ تم بـ الـ يمـ ين فـ اذ ه لـما كان
شعار اهل الـ بدعة صار الـ سـنة ان يـ جعل فـ ى خـ ذ صر الـ يد
الـ يـسرى فـ ى زماذ نا كما فـ ى شرح الـ قـهـ سـ تاذ ى

(5/343)

النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ
مُؤْمِنِينَ (99)

{ ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا } { أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين (99) }
الايمان من الشقي من يموت على الكفر والعياذ بالله تعالى { ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا } بحيث لا يشذ منهم احد { أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين } على الايمان لا يخفى ان لا يشاؤه لكونه مخالفا للحكمة التي عليها بنى اساس التكوين والتشريع فشاء ان منهم من علم منه انه لا يختار الكفر وان لا يؤمن به ومنهم من علم منه انه لا يؤمن به تكميلا لحكم القابلية وتحصيلا لأهل الشأتين وجعل الكل مستعدا ليصح التكليف عليهم كما -وكان عليه السلام حريصا على ايمان الكل ومغفرته

فى ان موسى عليه السلام حين قصد الى الطور لقى –حكى
الطريق ولى يا من اولياء الله تعالى فسلم عليه فلم يرد
سلاما فلما وصل الى محل المناجاة قال الهى سلمت على عبد من
عبادك فلم يرد على سلامى قال الله تعالى يا موسى ان هذا
العبد لا يكلمنى منذ ستة ايام قال موسى لم يا رب قال لانه
ن واعتق العصاة من كان يسال منى ان اغفر لجميع المذنبي
عذاب جهنم اجمعين فما اجبت لسؤاله فلما كلمنى منذ ستة
ايام كذا فى الواقعات المحمودية
والحاصل ان الله تعالى لما رأى من حبيبه عليه السلام ذلك
الحرص انزل هذه الآية وعلق ايمان قومه على مشيئته وقال
ناس } على له { أفأنت } اى أربك لا يشاء ذلك فانت { تكره ال
ما لم يشا الله منهم { حتى يكونوا مؤمنين } ليس ذلك اليك
كما فى الكواشى فيكون الانكار متوجها الى ترتيب الاكراه
المذكور على عدم مشيئته تعالى كافى الارشاد . وفى ايلاء
الاسم حرف الاستفهام ايذان بان اصل الفعل وهو الاكراه امر
مكره من هو وما هو الا هو وحده لا ممكن مقدور لكن الشان فى ال
يشارك فيه لانه القادر على ان يفعل فى قلوبهم ما
يضطرهم الى الايمان وذلك غير مستطاع للبشر
وقال السيد الشريف فى شرح المفتاح المقصود من قوله {
أفانت تكره الناس } انكار صدور الفعل من المخاطب لا انكار
لفعل انتهى والتقديم كونه هو الفاعل مع تقرر اصل ا
لتقوية حكم الانكار كما فى حواشى سعدى المفتى
قال الكاشفى [اين آيت منسوخ است بآيت قتال]

وقال في التبيان والصحيح انه لا نسخ لان الاكراه على الايمان لا يصح لانه عمل القلب

(5/344)

(100وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

{ ام كان } اى ام حصل ام استقام { لنفس } من النفوس التي { ان تؤمن } في حال من الاحوال { الا باذن الله } اى الا حال كونها ملابسة باذنه تعالى وتسهيله

قال الزجاج : فاذنه الى الله فيه فلا تجهد نفسك في هذا

الحافظ

رضا بداده بدهد وزجر بين كره بكشاى كه برمن وتودر اختيار نكشادست

{ ويجعل الرجس } اى الكفر بقي هنالك ام هنا { على الذين لا يعقلون } عن ربهم

بالرجس الذى هو عبارة عن القبيح المستقذر المستكره

لكونه علما في القبح والاستكراه اى يجعل الكفر ويقويه

{ على الذين لا يعلمون } عقولهم بالنظر في آيات الله تعالى

الحجج والآيات فلا يحصل لهم الهداية التي عبر عنها بالاذن

في يبقون مغمورين بقبائح الكفر والضلال

وفي التأويلات النجمية { ويجعل الرجس } اى عذاب الحجاب { على الذين لا يعقلون } سنة الله في الهداية والخذلان فان

العقول المؤيدة بنور الايمان الى توحيد سنته ان تهتدى العقول

الله ومعرفته ولا تهتدى العقول المجردة عن نور الايمان الى

ذلك وهذا رد على الفلاسفة فانهم يحسبون ان لعقول المجردة عن الايمان سبيلا الى توحيد والمعرفة انتهى : قال الحافظ

اى كه دفتر عقل آيت عشق آموزى ... ترسيم اين نكته

نداني داست تحقيق

(5/345)

قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (101)

{ اورظنا لق } على الحلم عوفرم { اذام } تكم لها اي اوركفت الابتداء { فى السموات والارض } خبره اى أى شيء بديع هما من عجائب صنعه الدالة على وحدته وكمال قدرته فماذا في جعل بالتركيب اسما واحدا مغلبا فيه الاستفهام على اسم الاشارة ويجوز ان يكون اسمين بمعنى ما الذى على ان تكون ما استفهامية مرفوعة على الابتداء والظرف صلة الذى والجملة بعده فى محل خبر لما بتدأ وعلى التقديرين فالمبتدأ والخبر الذى صب باسقاط لخافض وفعل النظر معلق بالاستفهام { وما } نافية { تغنى الآيات والنذر } جمع نذير على انه فعيل بمعنى منذر او على انه مصدر اى لا تنفع الآيات الا نفسية والآفاقية الدالة على الوحدانية والرسل والمنذرون او الانذارات فى علم الله تعالى وحكمه شيأ { عن قوم لا يؤمنون }

فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (102)

{ هف لي نتظرون ي امف ى ا { نورظتنظرتكم راف ك واضرابهم ا ل } الا ى ا لا ذى خ لوا { من ق بلهم } م ثل ايام الذين م ضوا { هل ينظرون } الا م ثل ايام الذى خ لوا من م شركى الامم الما ضية ك قوم ن وح وعاد وث مود وا صحاب الاي كة واهل المؤتفكة اى م ثل وقائعهم وز ول بأس الله بهم اذ لا ي سئل عن ذنوبهم ولا يسئلون عن ذنوبهم ولا يحاسبون على اعمالهم ولا يعاقبون على ما كانوا يعملون ولا يحق لهم الحق المنظر الا بهوا بالمنظر والا عرب تسمى يوم ايامها وكل ما مضى عليك من خير و شر فهو ايام العذاب والنعماء { لق } { باذعاننم كتبتقاوهام { اورظتناف } مهل اديدهت اذى معكم من المنظرين } لذلك او فاذا تظروا اهلاكى اذى معكم من المنظرين لهلاكهم فان العاقبة لم تقين على ما هى السنة القديمة الالهية

ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ (103)

{ ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين } ثم ننجى رسلنا ومن آمن بهم عند نزول العذاب على حكاية الحال الماضية

اداهلكنا وذجيينا {كذلك} اى مثل ذلك الانجاء {حقا فان المر
علينا} لعتراض بين الفعل ومعمولهوذصدبهبفعلهه
المقدر اى حق ذلك علينا {ننجى المؤمنين} من كل شدة وعذاب
ولم يذكر انجاء الرسل ايذانا بعدم الحاجة اليه
وفيه تنبيه على ان مدار النجاة هو الايمان وهذه سنة الله
لى فى جميع الامم فان الله تعالى كما انجى الرسل تعا
المتقدمين ومن دمن بهم وانجز وما عدلهم كذلك انجى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه من اصحابه
وحقق لهم ما وعدلهم وسينجى الى قيام الساعة جميع المؤمنين
قائما: من ايدى لكفرة وشرورهم ما دام الشرع باقيا والعمل به
قال السعدى قدس سره
محال ست جون دوست دارد ترا ... درد ست دشمن كذارد ترا
واقل النجاة الموت فان الموت تحفة المؤمن ألا ترا الى قوله عليه السلام حين مرّ
بجنازة مستريح او مستراح منه فالاول هو الرجل الصالح
يتخلص من تعب الدنيا ويستريح فى البرزخ بالثواب
انى وهو ونصف النعيم والثانى هو الرجل الفاسق الروح
يستريح بموته الخلق ويتخلصون بموته من اذاه ويصل
هو الى العذاب الروحانى البرزخى وهو ونصف الجحيم نعوذ
بالله تعالى منه
والحديث المناسب لآية الانتظار والانجاء قوله صلى الله
وذلك لان تعالى عليه وسلم «افضل العبادة انتظار الفرج»
فيه استرارة القلب وثواب الصبر اذ المؤمن المبتلى يعتقد
ان المبتلى هو الله تعالى واندلا كاشف له الا هو وذلك

يخفف ألم البلاء عنه ويهون عليه الصبر فيرفع الجزع
ويجد الاستراحة في قلبه بخلاف حال الجاهل الذي لا يخطر
له وان الله لطيف بالمه ان ما يجري عليه انما هو بقضاء ال
بعباده اذ ربما يعتقد انه لا يتخلص من بلائه فينسب
العجز الى الله تعالى من حيث لا يحتسب ويتقلب في الم
البلاء صباحا ومساء فتعوذ بالله منه : قال الحافظ
اى دل صبور باش مخور غم كه عاقبت ... اين شام صبح كردد
واين شب سحر شود
ة ت ن فرجى » خاطب عليه السلام وفي الحديث « اشتدى ازم
السنة المجدبة قال ابن الاعرابي في الشدة والمشقة الغاية
تذكشفي وفيه تنبيه على ان لا بقاء للمحنة في دار
الدنيا كما لا بقاء للنعمة . والازمة القحط والشدة وقيل ازمة امرأة
وقعت في الطلق عليه السلام اى ازمة اشتدى يعنى ابن الاعرابي
ة ت ن فرجى حتى تجدى الفرج عن قريب في الشدة الغاي
بالوضع والعرب تقول اذا تناهت الشدة انفرجت . وقد عمل ابو
الفضل يوسف بن محمد الانصارى المعروف بان النجوى لفظ
الحديث مطلع قصيدة في الفرج بديعة في معناها كذا في
المقاصد الحسنة لخاتمة الحافظ والمحدثين الامام السخاوى
انه رحمه الله سبح

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (104)

ب لاهـ ل مكة { ان كـ نـ تم فـ ى شك من اطخ { سانلا اهيا اي لق } ديـ نى } الـ ذى اتـ عـ بد الله بـ ه وادعـ وكـ م الـ يـ ه ولـ م تـ عـ لموا ما هو وما صـ فـ تـ ه { فـ لا اعـ بد } اى فـ اذا لا اعـ بد والا لا نـ جزم { الـ ذيـ ن تـ عـ بدون من دون الله } فـ ى وقـ ت من الاوقـ ات { ولـ كن اعـ بد الله الـ ذى يـ توفـ يكم } يـ قـ بض ارواحـ كم بـ و ساطة الـ مـ لك ثـ م يـ فعل يـ فعل من فـ نون الـ عذاب اى فـ اعـ لموا تـ خـ صـ يص الـ عـ بادة بـ كم ما بـ ه تـ عالـ ى ورفـ ض عـ بادة ما سواه من الا صـ نام وغـ يرها مما تـ عـ بدونـ ه جـ هلا وذلـ ك لان شـ كهم لـ يس سـ ببا لـ عدم عـ بادة الاوثـ ان وعـ بادة الله بـ ل سـ بب لـ لاعـ لام والاخـ بار بـ ان الـ دين كـ ذا ومـ ثـ له مخاط بـ ين وما بـ كم من نـ عمة فـ من الله فـ ان اسـ تـ قرار الـ نعمة فـ ى ال لـ يس سـ ببا لـ حـ صول ها من الله تـ عالـ ى بـ ل الامر بـ الـ عكس واذ ما هو سـ بب لـ لاخـ بار بـ حـ صول ها من الله تـ عالـ ى { وامـ رت ان } اى بـ ان { اكـ ون من الـ مؤمـ نين } وفـ ى الاتـ قال من الـ عـ بادة لـ تى هى جـ نس من اعمال الـ جوارح الـ ى الايـ مان والـ معرفـ ة دلالـ ة عـ لى انـ ه ما لـ م لـ الـ صالـ حة لا يـ سـ تـ قر فـ ى الـ قلب يـ صر الـ ظاهر مزيـ نا بـ الاعما نـ ور الايـ مان والـ معرفـ ة فـ ان الله تـ عالـ ى جعل احـ كام الـ شريـ عة اسـ اس الـ معرفـ ة فـ اذا زال الا ساس زال ما بـ نى عـ لـ يـ ه وايـ ضا الـ عمل لـ باس الـ معرفـ ة فـ اذا انـ سـ لخت الـ معرفـ ة عن هذا الـ لـ باس صارت كـ سـ راج عـ لى وجـ ه الـ ريـ ح

زد آب ع لم آب ست وعمل سد جون سد بو ... جون سد بو ب شدكست ري ازو

(105وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)

{ واقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين } عطف على { وان اقم وجهك للدين حنيفا } اى استقيموا على الدين القيم وان اقيموا وجوهكم عند كل مسجد وقيل هو عطف على انيبوا اليه واتقوه اى توبوا اليه من الشرك وان اقيموا الصلاة وقيل هو عطف على ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وان اقيموا الصلاة وقيل هو عطف على انى لكم منه نذير مبين وان اقيموا الصلاة وقيل هو عطف على انى لكم نذير وبشير وان اقيموا الصلاة وقيل هو عطف على انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون

وعملا عطف ع لى اق م داخل ت حت الامر

ق ال الامام من عرف مولاه لـ و الـ ت فت ب عد ذلك الـ ى غ يره كان ذلك شركا وهـ ذا هو الـ ذى ت سم يـ ه ا صحاب الـ ق لوب بـ الـ شرك الـ خ فى : ق ال الـ مغربـ ى

اكر بـ غ ير ت وكـ ردم ذ كاه درهـ مـ ه عمر ... بـ ياد جرم غ رامت زديـ ده ام بـ سـ تان

(5/350)

وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ (106)

لـ ناس } غ ير ا اهيا اي لق } ىلاعت هلوق ىلع فطع { عدت الو { داخل ت حت الامر { من دون الله } ا سـ ت قلالا ولا ا شـ ت راكا { ما لا يـ ذ فعك } اذا دعوتـ ه بـ دفـ ع مكروه او جـ لب محـ بوب { ولا يـ ضرك هوركملا عاقيابـ وا اعفـ ر وا اعفـ اد بـ وبحلا بـ لسبـ هتـ كرت اذا { } رضي الـ و عفـ ني ال ام ءاعـ د نم هنـ ع تـ يهن ام ىا { تـ لعف نافـ { ن } الـ ضاريـ ن بـ اذ فـ سهم فـ اذ ه اذا كان ما سوى فـ اذ ك اذ من الـ ظالـ مي الـ حق معزولا عن الـ ت صرف الـ ى ما سوى الـ حق و ضعا لـ لـ شيء فـ ى غ ير موضعـ ه فـ يكون ظـ لما فـ لا نـ افـ ع ولا ضار الا الـ حق وكـ ل شيء هالـ ك الا وجـ هـ ه

خـ يل جمـ لـ ه جـ هاذ را بـ نور جـ شم يـ ق ين ... بـ جـ نب بـ حر حـ ق يـ قت سـ راب مى بـ يـ نم

اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (يُصِيبُ107)

{ واو ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو } وحده { يا شدتى يا فقرى } { فلا كاشف له عنك { الا هو } وحده { يا شدتى يا فقرى } { فلا كاشف له وان يردك بخير } [واكر خواهد بتو صحت وراحت وغنا] { فلا راد } فلا دافع { لفضله } من جملة ما ارادك به من الخير كائنا من كان فيدخل فيه الاصنام . وفيه ايذان بان فيضان الخير منه تعالى بطريق التفضل من غير استحقاق عليه مع الخير والمس مع الضر مع تلازمهما بحانه ولعل ذكر الارادة الامرين للايذان بان الخير مراد بالذات وان الضر انما يمس من يمسه لما يوجبه من الدواعى الخارجية لا بالقصد الاولى ولم يستثن مع الارادة كما استثنى مع المس بان يقول الا هو لانه قد فرض ان تعلق الخير به واقع بارادة الله تعالى فصحة الاستثناء تكون بارادة ضده فى ذلك الوقت وهو محال اذ لا يتعلق الارادتان لضدين فى وقت واحد بخلاف مس الضر فان ارادة كشفه لا تستلزم المحال { يصيب به } [مى رساند] { فضل خودرا } اى بفضله الشامل لما ارادك به من الخير عرضوا ولغيره { من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم } فتلرحمته بالطاعة ولا تيأسوا من غفرانه بالمعصية وفى التأويلات النجمية { وهو الغفور } يستر بنور وجهه

ظ لمة وجود الـ صديـ ق ين { الـ رحـ يم } يـ تـ قرب بـ رحمـ تـ ه الـ ى
الـ طالـ بـ ين الـ صادقـ ين وهـ م الـ ذيـ ن ديـ نـ هم عـ بادة الله وطاعـ تـ ه
ومحـ بـ تـ ه وطـ لـ بـ ه لا عـ بادة الـ هوى والـ دنـ يا وطاعـ تـ ها ومحـ بـ تـ ها
الـ فـ ى الـ مـ فاتـ يح معـ نى الـ غـ فور يـ سـ تر الـ قـ بائـ ح والـ ذنـ وب وق
بـ اسـ بال الـ سـ تر عـ لـ يـ ها فـ ى الـ دنـ يا وتـ رك الـ مؤاخذة والـ عـ قاب
عـ لـ يـ ها فـ ى الآخـ رة

وخط الـ عارف من هذا الا سم ان يـ سـ تر من اخـ يـ ه ما يـ جب ان يـ سـ تر
من اخـ يـ ه ما يـ حب ان يـ سـ تر مـ نـ ه وقـ د قـ ال عـ لـ يـ ه الـ سلام « من
يـ وم الـ قـ يامة » سـ تر عـ لى مؤمن عورتـ ه سـ تر الله عورتـ ه
والـ مغـ تاب والـ مـ تجـ سس والـ مكافـ ئ عـ لى الا ساءة بـ معزل عن هذا
الـ وصف واذ ما الـ مـ تصف بـ ه من لا يـ فشى من خـ لق الله الا احـ سن
ان عـ يـ سى عـ لـ يـ ه الـ سلام مع الـ حواريـ ين بـ كـ لب –يـ روى–ما فـ يـ ه
مـ يت قـ د غـ لب نـ تـ نـ ه فـ قالـ وا ما انـ تن هذه الـ جـ يـ فة فـ قال عـ يـ سى
تـ نـ بـ يـ ها عـ لى ان الـ ذى عـ لـ يـ ه الـ سلام ما احـ سن بـ ياض اسـ نانـ ها
يـ نـ بغى ان يـ ذكر من كل شيء ما هو احـ سن كما فـ ى شرح الا سماء
الـ حـ سنى لـ لامام الـ غـ زالـ ى : وقـ ال فـ ى الـ مـ ذنوى فـ ى الا سم الـ رحـ يم
بـ ند كان حق رحـ يم وبـ ردبـ ار ... خوى حق دارند در اصلاح كار
مهربـ ان بـ ى رشوت ان يـ ارى كـ ران ... در مـ قام سخت ودر روز كـ ران
ان يـ فيض عـ لـ يـ نا سجال رحمـ تـ ه ويـ ديـ م دوران نـ سال الله تـ عالـ ى
كاسات فـ ضـ لـ ه ومغـ فرتـ ه

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (108)

وهو { ربكم من الحق جاءكم قد الناس ايها اي } لكم رافكل { لق
القرن العظيم واطلع تم على ما في تضاعيفه من البينات
والهدى لم يبق لكم عذر ولا علية تعالى حجة { فمن اهتدى }
بالايمان به والعمل بما في مطاويه { فانما يهتجى لنفسه }
ضل بالكفر به والاعراض اى منفعة اهتدائه لها خاصة ومن
عنه { فانما يضل } اى فوبال الضلال مقصور عليها . والمراد
تنزيه ساحة الرسول عن شائبة غرض عائد اليه عليه السلام
من جلب نفع او دفع ضر كما يلوح به اسناد المجيء الى الحق
من غير اشعار يكون ذلك بواسطة { وما انا عليكم بوكيل }
امركم وانما انا بشير ونذير ربما فيظموكول الى
وفي التأويلات النجمية { قد جاءكم الحق من ربكم } القرآن وهو
الحبل المتين { فمن اهتدى } الى الاعتصام به { فانما
يهتدى لنفسه } بان يخلصها من اسفل السافلين ويعيدها
الى اعلى عليين مقاما { ومن ضل } عن الاعتصام به { فانما
نهاتبقى في اسفل الدنيا بعيدة عن الليضل عليها } لا
معذبة بعذاب البعد وألم الفراق { وما انا عليكم بوكيل }
فاوصلك الى تلك المقامات والدرجات واخلصكم من هذه
السفليات والدركات بغير اختياركم وانما انا مأمور بتبليغ
الوحي والرسالة والتذكير والموعظة

(109يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (وَاتَّبِعْ مَا

جهن ىلع { كيلا ىحوي ام } اغيلبتو الامع اداقتعا { عبتاو }
الـ تجدد والا سـ تمرار من الـ حق الـ مذكور الـ مـ تأكد يـ وما فـ يوما {
وا صـ بر } عـ لى دعوتـ هم وتـ حمل اذيـ تـ هم { حـ تى يـ حكم الله }
لـ ذـ صر واظـ هار ديـ نك { وهـ و خـ ير الـ حاكمـ ين } اذ لا يـ قضى لـ ك بـ ا
يـ مكن الـ خطأ فـ ى حـ كمـ ه لاطـ لاعـ ه عـ لى الـ سرائـ ر اطلاعـ ه عـ لى
الـ ظواهر
از سـ بـ يدى تـ ا سـ ياهى كـ يرو تـ الـ وح وقـ لم ... يـ ك رقـ م ازخـ ط حـ كمش
وهـ و خـ ير الـ حاكمـ ين
قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { وهـ و خـ ير الـ حاكمـ ين } فـ يما حـ كم
مـ والـ عمل بـ ها لـ من سـ بـ قت لـ ه بـ قـ بول الـ دعوة والـ قرآن والاحـ كا
الـ عـ نايـ ة الازلـ ية وبـ رد الـ دعوة والـ قرآن والاحـ كام والـ عمل بـ ها لـ من
ادركـ تـ ه الـ شـ قاوة الازلـ ية
وقـ ال فـ ى الـ مـ فاتـ يح ومـ رجع الا سم الـ حاكم اما الـ ى الـ قول الـ فا صل
بـ ين الـ حق والـ باطل والـ بر والـ فاجر والـ مـ بـ ين لـ كل نـ فس جـ زاء ما
ن الـ سعـ يد ولـ شـ قى عمـ لت من خـ ير او شر واما الـ ى الـ تمـ يز م
بـ الاثـ ابـ ة والـ عـ قاب . وحظ الـ عـ بد مـ نه ان يـ سـ تسلم لـ حكمـ ه ويـ نقاد
لامـ ره فـ ان لـ م يـ رض بـ قضائـ ه اخـ تـ يار امضى فـ يـ ه اجـ بارا ومن
رضى بـ ه طوعا عاش را ضـ يا مرضـ يا ويـ كـ فى لـ نا موعظة حال
رسول الله صـ لى الله تـ عالـ ى عـ لـ يـ ه وسـ لم فـ اذ ه رضى
عاقـ بة بـ قضاء الله وصـ بر عـ لى بـ لائـ ه فـ عاش حمـ يدا وصار
امره الـ ى الـ نصرة : وفـ ى الـ مـ ثنوى

صد ه زاران ک یم یا حق آف ری د ... ک یم یای ی همجو صد بر آدم ن دیی د
جون ک ه ق بض آمد ت و دروی ب سط ب ین ... ت ازه ب اش وج ین
م ی فکن ب رج ب ین
ج شم ک ودك همجو خر درآخ ر ست ... ج شم عاق ل درح ساب آخ ر ست
اودر آخر جرب می ب ی ند ع لف ... وی ن زق صاب آخرش ب ی ند ت لف
آن ع لف ت لخ ست ک ین ق صاب داد ... ب هر ل حم ماتـ را زوی ی ن هاد
صد بر می ب ی ند زی رده اج ت هاد ... روی جون ک ل نار وزل ف ین م راد
ومما وق ع ل ه صلی الله ت عال ی ع ل ی ه و س لم من الاذی ة ما حدث
ب ه ع بد الله ر ضی الله ع ن ه ق ال ک نا مع ر سول الله ف ی
ث ه ف ی الم سجد وه و ی صلی وق د ن حر جزور وب قی ف رث ه ای رو
ک رش ه ف قال ابو ج هل ای کم ی قوم ال ی هذا ال قذر وی ل ق ی ه ع لی
محمد ف قام ع ق بة ب ن اب ی مع ی ط وجاء ب ذل ك ال فرث ف ال قاه ع لی
ال ن بی ع ل ی ه ال سلام وه و ساجد ف ا س ت ضحكوا وج عل ب ع ضهم
ی م یل ع لی ب ع ض من شدة ال ضحك ف ه مم نا ای خ ف ف نا ان ن ل ق ی ه
واق بلت ع ن ه ح تی جاءت ف اطمة ر ضی الله ع نها ف ال ق ت ه ع ن ه
ع ل ی هم ت شتمهم وک ان ب جواره صلی الله ت عال ی ع ل ی ه و س لم
جماعة م نهم ابو ل هب وال حكم ب ن ال عاص اب ن ام ية وع ق بة ب ن اب ی
مع ی ط وک اذ وا ی طرحون ع ل ی ه الاذی ف اذا طرحوه ع ل ی ه اخذه
ع ل ی ه ال سلام وخ رج ب ه ووق ف ع لی ب اب ه وی قول ی ا اب ن ع بد
ع ل ی ه ع ل ی ه م ناف ای جوار هذا ل م ی ل ق ی ه ف ی الط ری ق وق ال
ال سلام م رة ف یمن ال تزم اذی ة ل ه من رؤ ساء ق ری ش مخاط با
لا صحاب ه

رصانو هتمكلمتمو هنيد رهظم ىلاعت هللا نافا اورشبا «
ن ب يه ان ه ؤلاء الذي ن ت رون مما ي ذب ح ع لى اي دي كم عاجلا «
ف وق ع كما ق ال ح يث ذب حهم الا صحاب ب اي دي هم ي وم ب در وه ذه
ن ها م ذ ق صة ل ه ع ل ي ه ال سلام ب ل ه ى رف عة الاذي ة لا ي ظن ظان ا
ل ه ودل يل ع لى ف خامة ق دره وع لو مرتب ت ه وعظ يم رف ع ت ه
ومكان ت ه ع ند رب ه ل ك ثرة ص بره ع ل ي ه ال سلام وح لم ه
واح تمال ه مع ع لم ه ب ا س تجاب ة دعائ ه ون فوذ ك لم ت ه ع ند الله
ت عال ى وق د ق ال « ا شد ال ناس ب لاء الان بياء » ع ل يهم ال سلام
ل شدائ د ال تى ت صي بهم كال نار ال تى ف الان بياء كال ذهب وا
ي عرض ع ل يها ال ذهب ف ان ذل ك ي زي د ال ذهب الا ح سنا ف كذا
ال شدآئ د لا ت زي د الان بياء الا رف عة : ف ى ال م ثذوى
ط بع را ك شد ت ند در حمل وب دى ... ت احمول ى ك رب ود ه ست اي زدى
اى س ل يمان درم يان زاغ وب از ... ح لم حق شو ب اهم ه مرغان ب ساز
را زب ون ... ك ه اهد ق ومى ان هم لا اى دو صد ب ل ق يس ح لمت
ي ع لمون
ن سال الله ت عال ى ان ي ث ب ت نا ع لى ال حق ال م ب ين وي حكم ل نا
ب ال ن صر ع لى ن فوس نا وه و خ ير ال حاكم ين ت مت سورة ي ون س
ب الامداد ال رحمان ى وال تاي يد ال رب ان ى ف ى ال يوم ال حاجى ع شر
ي وم الاث ن ين ف ى ذى ال قعدة ال شريف ة من سنة اث ن ت ين ومائ ة
ت لوها سورة ه ودوال ف وي

(1الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)

هربخ نوكيف مسالا اذهب هامسم ىا رلا ةروسلا هذه ىا { رلا }
م ب تدا محذوف او لا محل ل ه من الاع راب مسرود ع لى ذمط ت عديد
هذ الـ سورة الـ شريـ فة الـ حروف ل ـ تحدى والاع جاز وهو الـ ظاهر ف ى
اذ ع لى الـ وجـ ه الاول يـ كون ك تاب خ برا ب عد خ بر ف يؤدى الـ ى ان
يـ قال هذه الـ سورة ك تاب ول يس ذاك ب ل هى آيـ ات الـ ك تاب
الـ حـ كـ يم كما ف ى سورة يـ ونـ س وحمل الـ ك تاب ع لى الـ مـ كـ توب او
ع لى الـ بعض ت كـ لف وهو الـ ملائـ ح ب الـ بال ق الـ وا الله اعـ لم
لا سرار الـ مـ كـ توبة كما ق ال ب مـ راده من الـ حروف الـ مـ قطعة ف اذ ها من ا
الـ شعـ بى حـ ين سـ ئل عـ نها سر الله ف لا ت طـ لـ بوه والله ت عالـ ى
لا يـ ظـ هر ع لى غـ يـ بـ ه احدا الا من ارت ضى من ر سول او وارث ر سول
الا همل عي ال نونكملا ةئيهك ملع نم نا » ثيدحلا ىفو .
الـ علماء ب الله ف اذا ن طـ قوا ب ـ ه لا يـ ذكره الا اهل الـ غرة ب الله »
ور لـ ديـ لمى وابـ و عـ بد الـ رحمن الـ سـ لمى كما ف ى رواه ابـ و مـ نص
الـ ترغـ يب
قـ ال الـ رقـ ا شى هـ ى ا سـ رار الله يـ بديـ ها الـ ى امـ ناء اول يائـ ه و سادات
الـ ن بلاء من غـ ير سماع ولا درا سة وهـ ى من الا سـ رار الـ تى ل م يـ طـ لع
عـ ل يـ ها الا الـ خواص كما ف ى ف تح الـ قريـ ب
وعن ابـ ى هـ ريـ رة ر ضى الله عـ نـ ه قـ ال حـ فظت من ر سول الله
اما احدهما ف بـ ثـ ثـ تـ ه ف يكم واما الآخر ف لو بـ ثـ ثـ تـ ه وعائـ ين ف

قطع هذا الـ بلعوم

قال الـ بخارى الـ بلعوم مجرى الطعام كما فى شرح الـ كردى على الطريقة المحمدية

وقال سلطان المفسرين والمؤولين ابن عباس رضى الله عنهما معنى الرا اذا الله ارى [منم خداى كه مى بينم طاعت را وهركس را مناسب عمل اجزا خواهم مطيعان را ومعصيت عاصيان داد بس ايت كمله مشتمل است بر وعد ووعيد كما فى تفسير الـ كاشفى] ويقال الالف آلاؤه والـ لام لطفه والـ راء ربوبيته كما فى تفسير ابى الـ ليث وسياتى فى الـ تأويلات غير هذا

نم دحاو ريغ هيلا بهذ امك باتك نآرقلا اذه يا { باتك } كمت آياته } نظمت نظما محكما لا يعتريه المفسرين { احنقض ولا حلل لفظا ومعنى كالـ بناء المحكم المرصف او مذعت من الـ نسخ بمعنى الـ تغيير مطلقا : وفى المثنوى

مصطفى را وعده كرد الطاف حق ... كربمى ترى ونمى يرد اين سبق

كس نتاند بيش وكم كردن درو ... تو به ازمن حافظى ديگر مجو

تا را همجون عصا ... كفر هارا درگشد جون ازدها ست قرآن مر

تو اكر درزير حاكى خفته ... جون عصايى شدان تو وآذجه كفته

قاصدا اذ را بر عصايت دست نى ... تو بخسب اى شه مبارك خفتنى

نيتؤلؤل لك نيب لعج اذا لصفم دقع لاقي { تلصف مث }

خرزة . والمعنى زينت آياته بالفوائد كما تزين القلائد
رائد اى مميزت وجعلت تفاصيل فى مقاصد مختلفة بالف
ومعان متميزة من العقائد والاحكام والمواعظ والامثال وغير ذلك
وثم لا تفاوت فى الحكم اى الرتبة لا لا تراخى فى الوجود
والوقوع فى الزمان او لا تراخى فى الاخبار لا فى الوقت فان
هذه قد يراد الشائع فى الجمل ان يراد بها نفس مفهومها الا ان
بها الاخبار .

(5/356)

بمفهومها كما تقول فلان كريم الاصل ثم كريم الفعل
لا والمراد بالتراخى مجرد الترتيب مجازا لظهور ان حقيقة
لا تراخى مدتية بين الاخبارين ضرورة ان الاخبار
بالتفصيل وقع عقيب الاخبار بالاحكام او يقال بوجود
التراخى باعتبار ابتداء الخبر الاول وانتهاء الثانى
قيل قولهم سبحان من صغر الجبعوض وكبر والفعلان من
الفيل يعنى انه لم يكن الجبعوض كبيرا اولا ثم جعله الله
صغيرا لكنه كان ممكنا فنزل هذا الامكان منزلة الوجود كما فى
شرح الهندى على الكافية {من لدن حكيم خبير } صفة ثانية
لكتاب صفة ثانية لكتاب وصف اولا بجلالة الشان من
لذات ثم وصف من حيث الاضافة . ولدن بمعنى عند حيث ا
لكنها مختصة باقرب مكان وعند لا لبعيد والقريب ولهذا
تقول عندى كذا لما تملكه حضرك او غاب عنك ولا تقول لدى

كذا الا لما هو به حضرتك . والحكيم الخبير هو الله تعالى
حكيم فيما انزل خبير بمن اقبل على امره واعرض عنه

(2أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ)

{ انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم } الشرط اعني كونه فعلا لفاعل الفعل المعلل به ناء على القياس المطرد في حذف حرف الجر مع ان المصدرية كأنه قيل ثم فصلت لاجل ان لا تعبدوا الا الله اي كتاب احكمت آياته تتركوا يا اهل مكة عبادة غير الله وتتمخصوا في عبادته دل على ان لا مقصود من هذا الكتاب الشريف الا هذا الحرف الواحد في كل من صرف عمره الى سائر المطالب فقد خاب وخسر { انني لكم منه نذير وبشير } كلام على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم . قوله منه اما حال من نذير وبشير اي تعالكائنا من جهة الله تعالى او متعلق بنذير اي أنذركم من عذابه ان كفرتم اي بقيتم على الكفر وعبادة غير الله تعالى وابشركم بثوابه ان امنتم وتقديم النذير لان التخويف هو الاهم اذ التخلية قبل التحلية

سْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي وَأَنِ ا
(3فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ (

ذ ه يا ناك ءاوس اودبعت الا ىلع فطع { مكبر اورفغتسا ناو }
او ذ ف يا وان مصدرية و سوغ سد يبويه ان تـ وصل ان بـ الامر
والـ ذهى لان الامر والـ ذهى دالان على المصدر دلالة غ يرهما من
الافعال والا سد تغ فار طلب المغ فرة وهي ان يـ سد تر على الـ عبد
ذنوبه ف ى الدنيا ويـ تجاوز عن عقوبـ ته ف ى الـ عقبى { ثم
يـ ها كما ف ى تـ وبـ وا الـ يه } ثم اخلصوا الـ توبة وا سد تقيموا عل
بـ حر الـ علوم لـ لسمرقندى
وقال ف ى الار شاد المعنى ف علم ما ف علم من الاحكام والـ تـ فصيل
لـ تخصوا الله بـ الـ عبادة وتـ طلبوا منه سد تر ما ف رط منكم من
الـ شرك ثم تـ رجعوا الـ يه بـ الطاعة اذ تهى ف ثم ايضا على
بـ ابـ ها ف ى الدلالة على الـ تراخى الـ زمانى ويـ جوز ان يـ كون ثم
امريـ ن وبـ عد المنزلة بـ ينهما من غ ير اعـ تبار لـ ثـ فاوت ما بـ ين ال
تـ عقيب وتـ راخ ف ان بـ ين الـ توبة وهى اذ قطاع الـ عبد الـ يه
بـ الـ كلية وبـ ين طلب المغ فرة بـ وذا بـ عيدا كذا ذكره الـ رضى
قال الـ فراء ثم هنا بـ عد الـ واو لان الا سد تغ فار تـ وبة اذ تهى
يـ قول الـ فقير ف رق وا بـ ينهما كما قال الـ حدادى عند قولـ ه تـ عالى
يـ عمل سوأ او يـ ظلم ثم يـ سد تغ فر الله } اى بـ الـ توبة نمو }
الـ صادقة و شرطت الـ توبة لان الا سد تغ فار لا يـ كون تـ وبة
بـ الاجماع ما لـ م يـ قل معه تـ بت وا سات ولا اعود لـ يه ابـ دا ف اغ فر
لـ ى يـ ا رب { يـ مـ تعكم مـ تاعا حـ سنا } اذ تصابـ ه على اذ ه مصدر

بمعنى تمتيعا حذف منه الزوائد . والتمتيع جعل الشخص عامنتفعا بشيء . والمعنى يعيشكم عيشا مرضيا لا متمت يفوتكم فيه شيء مما تشتهون ولا ينغصه شيء من المكدرات { الى اجل مسمى } الى آخر الاعمار المقدرة وتموتوا على ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه -كما حكى-فرشكم السلام قل لفرعون ان آمنت بالله وحده عمرك في ملكك وردك بالطريا فمنعه هامان وقال اذا اردك شابا طريا فاتاه شا بالوسمة فخضب لحيته وهو اول من خضب بالسواد جراما وقال العتبى اصل الامتاع الاطالة فيقال جبل ماتع وقد متع النهار اذا طال . والمعنى لا يهلككم بعذاب الاستئصال الى آخر ايام الدنيا

لهيه السلام « الدنيا سجن وهها سؤالان . الاول ان قوله ع المؤمن وجنة الكافر » وقوله « وخص البلاء بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل » وذحوهما يدل على ان نصيب المطيع عدم الراحة في الدنيا فكيف يكون في امن وسعة الى حين الموت . والجواب ان من ربط قلبه بالله ورضى بما ياة طيبة ولذا قال بعضهم (متاعا قضاه الله في حقه حيى حسنا [رضاست براندجه هست ازنعمت وصبر براندجه روند مايد از سخت] ومن ربط قلبه بالاسباب كان ايدا في الم الخوف من فوات محبوبه فيتغص عيشه ويضطرب قلبه وكون الدنيا سجنا انما هو بالاضافة الى ما اعد لمؤمن من نعيم الآخرة وهو انه كان قاض من اهل -كما حكى-حة في الجملة لا ينافي لرا بغداد مارا بزقاق كلخان مع خدمه وحشمه كالوزير فطلع

الكلخاذى فى صدورة جهنمى رث الهيئة كان القطران ان يقطر من جواذبه فاخذ بلجام بغلة القاضى فقال ايد الله القاضى ما معنى قولذ بيكم

فر » اما ترى فى الدنيا جنة لك الكلا قنجو نمؤمنا نجس ايندلا » واذت مؤمن محمدى والدنيا سجن لى واذا كافر يهودى فقال القاضى الدنيا وما ترى من زينتها وحشمتها سجن لمؤمنين بالنسبة الى الجنة وما اعدلهم فيها من الدرجات وجنة لكافرين بالنسبة الى جهنم وما اعدلهم فيها من الدركات لم واخلص . والثانى ان قوله تعالى { الى فعقل اليهودى فاس اجل مسمى } يدل على ان لكعبد اجلين كما قال الكعبى ان لمقتول اجلين اجل القتل واجل الموت وان المقتول لو لم يقتل لعاش الى اجله الذى هو اجل الموت وكما قال الفلاسفة ان لحيوان اجلا طبيعيا هو وقت موته لتحلل رطوبته واطفاء رارته الغريزتين واجلا اخر ترامى بحسب الآفات والامراض . ح والجواب ان الاجل واحد عند اهل السنة والجماعة فان الارزاق والاعمار وان كانت متعلقة بالاعمال كالاستغفار والتوبة فى هذ الآية وكالصلة فى قوله « صلة الرحم تزيد العمر » لكنها علم الله باشتغاله بما مسماة بالاضافة فى كل احد بناء على يزيد فى العمر من القرب فلا يثبت تعدد الاجل { ويؤت كل ذى فضل } فى الاعمال والاخلاق والكمالات { فضله } والضمير

راجع الى كل اى جزاء فضله من الثواب والدرجات العالية ولا يبخس منه

قال سعيد بن جبير فى هذه الآية من عمل حسنة كتب له ومن عمل سيئة كتب عليه سيئة واحدة فان لم عشر حسنات يعاقب بها فى الدنيا اخذ من العشرة واحدة وبقيت له تسع حسنات [وجورجانى كفته كه ذو فضل آنست كه دردريوان ازل بنام اوند شان فضل نوشته باشند وهر آينه بعد از وجود بدان شرف خواهد رسيد أنراكه بدادندا زو بازنكيرند {وان اى تتولوا او تعرضوا عما القى اليكم من التوحيد تولوا } والا ستغفار والتوبة وتسمروا على الاعراض واذ ما اخر عن الاشارة جريا على سنن تقدم الرحمة على اغضب {فانى اخاف عليكم } بموجب الشفقة والرحمة او اتوقع {عذاب يوم كبير } افيه من شاق وهو يوم القيامة قال فى التبيان وهو بكير لم الاهوال فوصف بوصف ما يكون فيه

(4إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

{ الى اللهمرجعكم جميعا وعد الله حق انه يبدؤ الخلق ثم يعيدهم بعد الموت ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط فى مثل ذلك اليوم لا الى غيره وهو شاذ عن القياس لان المصدر الميمى من باب ضرب قياسه ان يجيئ بفتح العين وهو لا يمنع الفصاحة نحو ويابى الله {وهو على كل شيء قدير } فيقدر على تعذيبكم اذ من جملة مقدوراته العذا

والـ ثواب

واعـ لم ان الآيـ ة تـ دل عـ لى فـ ضل الـ توحـ يد وـ شرف الا سـ تغـ فار الا

يـ رى ان الـموحد الـمـ سـ تغـ فر كـ يف يـ نال الـ عـ يش الـ طـ يب فـ ى

الـ دنـ يا والـ درجـات الـ عالـ ية فـ ى الـ عـ قـ بى فـ يهما مـ فـ تاح سـعادة

الـ داريـ ن وفـ ى الـ حديـ ث « لا الـ هـ الا الله ثـ من الـ جـ نة » وخـ بر آخر

يـ ا رب انـ ك سـ لطت عـ لى مـدآ لـاق » ربـخلـا ىفـو « ةنـجلـا حـاتـفـم »

ابـ لـ يس ولا اسـ تطـ يع ان امـ تـ نع مـ نـ ه الا بـ ك قـ ال الله تـ عالـ ى لا

يـ ولـ دـ لـ ك ولـ د الا وكـ لت عـ لـ يـ ه من يـ حـ فظـ ه من مـكر ابـ لـ يس ومن

قـ رنـ اء الـ سوء قـ ال يـ ا رب زنـ دى قـ ال الـ حـ سـ نة عـ شر وازيـ د والـ سـ يـ ئة

واحـدة وامـحـوهـا قـ ال يـ ا رب زنـدنـ ى قـ ال الـ توبـ ة مـ قـ بولـ ة مادام الـ روح

رب زنـ دى قـ ال الله تـ عالـ ى قـ لـ يـ ا عـ بادى فـ ى الـ جـ سد قـ ال يـ ا

الـ ذيـ ن اسـرفـ وا عـ لى انـ فـسهم لا تـ قـنطوا من رحـمة الله ان الله

يـ غـ فر الـ ذنـ وب جـمـ يعا انـ ه هو الـ غـ فور الـ رحـ يم » ثـ م الا سـ تغـ فار

لا يـ خـ تص بـ كونـ ه من الـ ذنـ وب بـ ل يـ كون من الـ عـ بادة الـ تى لا

يـ ؤتـ ى بـ ها عـ لى الـ وجـ ه الـ لائـ ق كما قـ ال بـ عـ ضهم ان الـ صحابـ ة

غـ فرون من عـ بادتـ هم اسـ تقلالا لـ ها وما يـ قع فـ يها : كـاذ وا يـ ست

قـ ال الـ عرفـ ى

مالـ ب آلـ وده بـ هر تـ وبـ ه بـ كشايـ يم لـ يك ... بـ انـ ك عـ صـ يان مـ يزنـ د

نـ اقـ وس اسـ تغـ فارا ما

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجـمـ ية قـ ولـ ه { الـ ر } يـ شـ ير بـ الالـ فـ الـ ى الله

وبـ الـ لام الـ ى جـ بريـ ل وبـ الـ راء الـ ى الـ رسول { كـ تاب احـكمت آيـ اتـ ه

حـكمة هـى الـ حـ قائـ ق والـ معانـ ى والا سـرار الـ تى لـاو نـآرقـلـا ىنـعي {

ادرجـت فـ ى آيـ اتـ ه { ثـ م فـ صـلت } اى بـ يـنت لـ قـلوب الـ عارفـ ين

تلك الحقائق والحكم {من لدن حكيم} اودع فيها الحكمة البالغة التي لا يقدر غيره على ايداعها فيها وهذا سر من اسرار اعجاز القرآن {خبير} على تعليمها من لدنه لمن يشاء بادكه قوله {فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا من ع وعلمناه من لدنا علما} يشير الى ان لقرآن ظهرا يطلع عليه اهل اللغة وبطنا لا يطلع عليه الا اربابا القلوب الذين اكرمهم الله بالعلم اللدني ورأس الحكمة وسرها ان تقول يا لله } اى لا تعبدوا محمد لامتك امرتم {ان لا تعبدوا الا ا الشيطان ولا الدنيا ولا الهوى ولا ما سوى الله تعالى {انني لكم منه نذير} اذ ذكرم بالقطيعة من الله تعالى ان تعبدوا وتطيعوا وتحبوا غيره وعذاب العبد في الجحيم {وبشير} ابشركم ان تعبدوه وتطيعوه وتحبوه بالوصول وذعم لنبي عليه السلام مخصوصا الوصال في دار الجلال وكان ا بالدعوة الى الله من بين الانبياء والمرسلين يدل على قوله ىلا اي عادو اريذنو ارشبمو ادهاش كانلسرا انا ىبنلا اهيا اي } الله باذنه }

فيما فرطتم من ايام عمركم في طلب غير الله وتركك طلبه وتحصيل الحجب وابطال الاستعداد الفطري لا يكون الاستغفار تزكية لنفوسكم وتصفية لقلوبكم {ثم توبوا اليه} ارجعوا بقدم السلوك الى الله تعالى لتكون التوبة

ت حـ لـ ية لـ كم بـ عد الـ تزكـ ية بـ الا سـ تغـ فار وهـ ى قـ ولـ ه { يـ مـ تعكم مـ تاعا حـ سـ نا } وهـ و الـ ترقـ ى فـ ى الـ مـ قامات من الـ سـ فـ لـ يات الـ ى هـ و الـ عـ لـ ويـ ات الـ ى حـ ضـ رة الـ عـ لـ ى الـ كـ بـ ير { الـ ى اجل مـ سمى } و اذ قـ ضاء مـ قامات الـ سـ لـ وك وابـ تداء درجـ ات الـ وـ صـ ول { ويـ رئت كـ ل ذى فـ ضل } ذى صـ دق واجـ تهاد فـ ى الـ طـ لب { فـ ضـ لـ ه } فـ ى درجـ ات الـ وـ صـ ول فـ ان الـ مـ شاهدات بـ قدر الـ مجاهدات { وان تـ ولـ وا } تـ عـ رضـ وا عن الـ طـ لب والـ سـ ير الـ ى الله { فـ } قـ لـ { انـ ى اخاف عـ لـ يكم عذاب الـ كـ بـ ير فـ انـ ه اكـ بر يـ وم كـ بـ ير } عذاب يـ وم الانـ قطاع عن الله الـ كـ باـ ئر وعذابـ ه اعظم الـ مـ صائـ ب { الـ ى الله مـ رجـ عكم } طـ وعا او كـ رها فـ ان كان بـ الـ طـ وع يـ تقرب الـ يكم بـ جذبـ ات الـ عـ نايـ ات كما قـ ال { من تـ قرب الـ ى شـ برا تـ قربـ ت الـ يـ ه ذراعـ ا } وان كان بـ الـ كـ ره تـ سحـ بون فـ ى الـ نار عـ لـ ى وجـ وهـ كم { وهـ و عـ لـ ى كل شيء } من الـ لطف والـ قهر { قـ ديـ ر }

ا أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَ)(5يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

{ ثكم ىكرتشم ىا { مهنا } نونمؤملا اهيا اوهبنت ىا { الأ هم } من ثـ نى يـ ثـ نى اى عطف و صـ رف . والـ معـ نى يـ ثـ نون صـ دور يـ عطـ فون صـ دورهـ م عـ لـ ى ما فـ يـ ها من الـ كـ فر والاعـ راض عن الـ حق وعـ داوة الـ نـ بى صـ لـ ى الله تـ عالـ ى عـ لـ يـ ه وـ سـ لم بـ حـ يث يـ كون ذلـ ك مخـ فـ يا مـ سـ تورا فـ يـ ها كما تـ عطف الـ ثـ ياب عـ لـ ى ما فـ يـ ها من

الا شياء المستورة {لا يستخفوا منه} الاستخفاء الاستتار
ويستتروا من الله تعالى لجهلهم بما لا يجوز ايلا يختفوا
عن ابن عباس رضى الله عنهما انها -روى-على الله تعالى
نزلت فى اخنس بن شريق الزهرى وكان رجلا حلو المنطق
حسن الاسياق لحديث يظهر لنا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم المحبة ويضمر فى قلبه ما يضادها
نزلت فى بعض المنافقين كان اذا مر وقال ابن شداد انها
برسول الله ثنى صدره وظهره وطأطأ رأسه وغطى وجهه
كيلا يراه النبى عليه السلام فكأنه اذا كان يصنع ما
يصنع لانه لو راه النبى عليه السلام لم يمكنه التخلف
عن حضور مجلسه والمصاحبة معه وربما يؤدى ذلك الى ظهور ما
لنفاقفى قلبه من الكفروا
فان قلت الآية مكية والنفاق حدث بالمدينة
قلت لك ان تمنع ذلك بل ظهوره اذا كان فيها ولو سلم
فلا يكن هذا من باب الاخبار عن الغيب وهو من جملة المعجزات {
الا حين يستغشون} ثيابهم} اى يتغطون بها لالاستخفاء
ن على ما نقل عن ابن شداد وحين يأوون الى فراشهم ويتدثرو
ثيابهم وكان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرخى ستره
ويحنى ظهره ويتغشى ثوبه ويقول هل يعلم الله ما فى
قلبى
قال فى الكواشى حين توقيت لا لتغطى لا لعلم انتهى
اى لئلا يلزم تقييد علمه تعالى بسرهم وعلنهم بهذا
الوقت الخاص وهو تعالى عالم بذلك فى كل وقت . والجواب

عالى اذا علم سرهم وعلنهم فى وقت الغشية الذى انه تخفى فيه السر فاولى ان يعلم ذلك فى غيره وهذا بحسب العادة والا فالله تعالى لا يتفاوت علمه بتفاوت احوال الخلق {يعلم ما يسرون} اى يضمرون فى قلوبهم {وما يعلنون} بافواههم وما مصدرية اى اسرارهم واعلانهم او بمعنى الذى والعائد محذوف وقدم السر على العلن لان مرتبة السر امتقدمة على مرتبة العلن اذ ما من شيء يعلن الا وهو او مباديه قبل ذلك مضمر فى القلب فتعلق علمه سبحانه به حالتيه الاولى متقدم على تعلقه به حالتيه الثانية {انه} اى الله بمضمرات تعالى {عليم بذات الصدور} مبالغ فى الاحاطة جميع الناس واسرارهم الخفية المستكنة فى صدورهم بحيث لا تفارقها اصلا فكيف يخفى على ما يسرون وما يعلنون

اى كه دردل نهان كنى سرى ... آن كه دل آفريد مى داند

ومعنى الآية ان الذين اضمروا الكفر والعداوة لا يخفون علينا فنجازيهم على ما ابطنوا من سوء اعمالهم ان تقى ويحذر ولا يجترئ على شيء مما يخالف رضاه

(5/363)

صورت ظاهر ندارد اعتبار ... باطنى بايد مبرا از غبار

واعلم ان اصلاح القلب اهم من كل شيء اذ هو كالملك المطاع فى اقليم البدن لا نافذ الحكم وظاهر الاعضاء كالرعية والخدم له المذمومة وهو عدم موافقة الظاهر والنفاق صفة من صفاته

لـ لـ باطن والـ قول لـ لـ فعل

وق ل ن اس لاب ن عمر اذ ا لـ ندخل الـ ى سـ لطان نا وام رائ نا ف ن قول لـ هم

ب خلاف ما ن تكلم اذا خرج نا من ع ندهم ف قال ك نا ن عد هذا ن فاق ا

ع لى ع هد ر سول الله صـ لى الله ت عالـ ى ع لـ يه و سـ لم

ر سول الله وق ال حذي فة ان الـ منافـ ق ين الـ يوم شر مـ نهم ع لى ع هد

ق الـ وا وك يف ذلـ ك ق ال ك اذ وا ي ومـ ئذ ي سرون والـ يوم ي جـ هرون

هر كـ ه سازد ن فاق ب ي شـ ه خوي ش ... خوار ك ردد ب نزد خالـ ق وخ لق

ومن آف ات الـ ق لب الـ عداوة

وعن ع لى ر ضى الله ع نـ ه انـ ه ق ال الـ عداوة شغل

هر كـ ه ب ي شـ ه ك ند عداوت خ لق ... از همـ ه خ يرهاجدا ك ردد

ت نش ب سـ ت ه ب لا ك رددك ه دلـ ش خ سـ ت ه ع نا ب ا شد ... ك ه

وف ى هذا الـ معنى ق ال ح ضدرة الـ ش يخ الـ سعدى ق دس سـ ره

دلـ م خانـ ه مهر ي ار ست وب س ... ازان جاند ك نجد درو ك ين ك س

وف ى الآي ة ا شارة الـ ى حال اهل الاند كار ف ان ك فار الـ شريـ عة ك اند وا

ي تغطون ب ث ياب هم لـ ئلا ي سمعوا الـ ق رآن وك لام ر سول الله

ر الـ ح ق ي قة لا ي صغون صـ لى الله ت عالـ ى ع لـ يه و سـ لم وك ذا ك فا

الـ ى ذكر الـ صوف ية ب الـ جهر ولا ي ق ب لون ع لى ا سـ تماع ا سرار

الـ مـ شايـ خ وح قائـ ق الـ ق رآن ب ل ي ث نون صدورهـ م وي ظ نون ان الله

ت عالـ ى لا ي ع لم سـ رهم ون جواهم ولا ي جازي هم ع لى اع را ضهم عن

الـ حق وعداوت هم لاه لـ ه

ت م الـ ج زء الـ حادى ع شر ف ى الـ ثامن ع شر من ذى الـ ق عدة من سـ نة

ن ومائـ ة الـ فـ اث ن تي

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (6)

ى ا ج ا ح ي ن ا و ي ح ل ك م ا ع { ق ا د } ق ل ص { ن م } ة ي ف ا ن { ا م و } س ل ي م ا ا و م ع ي ب ا ا ل ر ز ق ص غ ي ر ا ك ا ن ا و ك ب ي ر ا ذ ك ر ا ا و ا ن ث ى ط ا ئ ر ا ا و غ ي ر ه لان ا ل ط ي ر ي د ب ا ى ي ت ح ر ك ع ل ى ر ج ل ي ه ف ى ب ع ض ح ا ل ا ت ه { ف ى الارض } م ت ع ل ق ب م ح ذ و ف ه و ص ف ة ل د ا ب ة ا ى م ا ف ر د م ن ا ف ر ا د ا ل د و ا ب ي س ت ق ر ف ى ق ط ر م ن ا ق ط ا ر الارض { ا ل ا ع ل ى ا ل ل ه ر ز ق ه ا } غ ذ ا ؤ ه ا و م ع ا ش ه ا ا ل ا ل ا ئ ق ل ت ك ف ل ه ا ي ا ه ا ت ف ض ل ا و ر ح م ة

ا ي ج ا ب ك ر م ل ا و ج و ب ح ق ا ذ ت ه ى ل ا ن ه ل ا ق ا ل ف ى ا ل ت ب ي ا ن ه و ح ق ل ل م خ ل و ق ع ل ى ا ل خ ا ل ق و ل ذ ا ق ا ل ف ى ا ل ج ا م ع ا ل ص غ ي ر ي ك ر ه ا ن ي ق و ل ا ل ر ج ل ف ى د ع ا ئ ه ب ح ق ن ب ي ك ا و ب ي ت ك ا و ع ر ش ك ا و ن ح و ه ا ل ا ن ي ح م ل ع ل ى م ع ن ى ا ل ح ر م ة ك م ا ف ى ش ر ح ا ل ط ر ي ق ة و ق ا ل ف ى ب ح ر ا ل ع ل و م ا ذ ا م ا ق ا ل ع ل ل ل ه ب ل ف ظ ا ل و ج و ب د ل ا ل ة ض ل ر ج ع و ا ج ب ا ك ن ذ و ر ا ل ع ب ا د و ق ا ل غ ي ر ه ا ت ى ع ل ى ا ن ا ل ت ف ب ل ف ظ ا ل و ج و ب م ع ا ن ا ل ل ه ت ع ا ل ى ل ا ي ج ب ع ل ي ه ش ي ء ع ن د ا ه ل ا ل س ن ة و ا ل ج م ا ع ة ا ع ت ب ا ر ا ل س ب ق ا ل و ع د و ت ح ق ي ق ا ل و ص و ل ه ا ل ي ه ا ا ل ب ت ة و ح م ل ا ل م ك ل ف ي ن ع ل ى ا ل ث ق ة ب ه ت ع ا ل ى ف ى ش ا ن ا ل ر ز ق و ا ل ا ع ر ا ض ع ن ا ت ع ا ب ا ل ن ف س ف ى ط ل ب ه ف ف ى ك ل م ة ع ل ى ه ذ ا ت ب ع ي ة ش ب ه ا ي ص ا ل ا ل ل ه ر ز ق ك ل ح ي و ا ن ا ل ي ه ا س ت ع ا ر

ت فضلا واحد ساذا عـلى ما وعده بـ ايـ صال من يـ وصـلـه وجوبـ ا فـ ى
اذ ت فاء الـ تخلف فـ ا سـ تعملت كـ لمة عـلى [وكـ فـ تـه اذد بـ معنى من
ا ست يـ عنى روزى همه از خدا ست يـ ا بـ معنى الـ ى يـ عنى روزى
م فوض بـ خداى تـ عالـ ى ا ست اكر خواهد بـ سط كـ ند واكـ ر اراده
د] { ويـ علم مسـ تقرها ومسـ تودعها } يـ حـ تمل ذمايـ د قـ بض كن
وجوها
الاول ما روى عن ابـ ن عـ باس رـ ضى الله عـ نهما ان مسـاقـ رها الـ مكان
الـ ذى تـ اوى لـ يـ هـ لـ يلا او نـ هارا او تـ سـ تقر فـ يـ هـ وتـ سـ تكن
ومسـ تودعها الـ موضع الـ ذى تـ دفـ ن فـ يـ هـ اذا ماتـ ت بـ لا اخـ تيار منها
رض كالـ شيء الـ مسـ تودع قـ ال عـ بد الله اذا كان مدفـ ن الـ رجل بـ ا
ادتـ ه الـ حاجة الـ يها حـ تى اذا كان عـ ند انـ قضاء امره قـ بض فـ تقول
الارض يـ وم الـ قـ يامة هذا ما اسـ تودعـ تنى
والـ ثانـ ى مسـ تقرها محل قـ رارهـ ا فـ ى اصلاب الآبـ اء ومسـ تودعها
موضعها فـ ى الارحـ ام وما يـ جرى مجراها من الـ بـ يض ونـ حوه
وسمـ يت الارحـ ام مسـ تودعا لانـ ها يـ وضع فـ يها من قـ بل شخص خر
عها فـ ى الا صلاب فـ ان الـ نطـ فة بـ الـ نسـ بة الـ ى بـ خلاف وض
الا صلاب فـ ى حـ يزها الـ طـ بـ يعى ومنـ شأها الـ خلـ قى
والـ ثالـ ث مسـ تقرها مكانـ ها من الارض حـ ين وجودها بـ الـ فعل
ومسـ تودعها حـ يث تـ كون مودعة فـ يـ هـ قـ بل وجودها بـ الـ فعل من
صلب او رحـ م او بـ يضة ولـ علـ تـ قديـ م محلـ ها بـ اعـ تبار حالـ تها
ها وبـ ين عـ دوان كونـ ها دابـ ة فـ ى الاخـ يرة لـ رعايـ ة الـ مناسـ بة بـ ين
الارض
والـ رابـ ع مسـ تقرها فـ ى الـ عدم يـ علم انـ ه كـ يف قـ درها مسـ تعدة

لـ ـة بول تـ ـلك الـ ـصورة الـمخـ ـتصة بـ ـها ومـ ـسـ ـتودعـ ـها لـ ـغرض تـ ـؤول الـ ـيـ ـه عـ ـند اسـ ـتكمال صورتـ ـها .

(5/365)

وايـ ـضا يـ ـعلم مـ ـسـ ـتقر روح الانـ ـسان خاصة فـ ـى عالـ ـم الارواح لانـ ـهم فـ ـى الاول ارواح الانـ ـبياء كانـ ـوا فـ ـى اربـ ـعة صـ ـفوف كما فـ ـى الـ ـصـ ـ واروا ح خواص الاولـ ـياء وفـ ـى الـ ـصف الـ ـثانـ ـى ارواح الاولـ ـياء وارواح خواص الـمؤمنـ ـين وفـ ـى الـ ـصف الـ ـثالـ ـث ارواح الـمؤمنـ ـين والـ ـمسـ ـلمين وفـ ـى الـ ـصف الـ ـرابـ ـع ارواح الـ ـكفار والـ ـمنافـ ـقين ويـ ـعلم مـ ـسـ ـتودع روحـ ـه عـ ـند اسـ ـتكمال مرتـ ـبة كل نـ ـفس مـ ـنهم من درکـ ـات الـ ـنـ ـيران الـ ـى مـ ـقعد صدق عـ ـند مـ ـليكة مـ ـقـ ـتدر { كل } اى كل ودرجـ ـات الـ ـجنان واحد من الـ ـدواب ورزقـ ـها ومـ ـسـ ـتقرها ومـ ـسـ ـتودعـ ـها { فـ ـى كـ ـتاب مـ ـبين } اى مـ ـثبت فـ ـى الـ ـلوح الـمحـ ـفوظ الـ ـبين لـ ـمن يـ ـنظر فـ ـيـ ـه من الـ ـملائـ ـكة او الـمظـ ـهر لـ ـما ثـ ـبت فـ ـيـ ـه لـ ـلناظرين وفـ ـى الـ ـتأويـ ـلات الـ ـنجمية { فـ ـى كـ ـتاب مـ ـبين } اى عـ ـنده فـ ـى ام غـ ـير فـ ـيـ ـه من الـمحو والاثـ ـبات انـ ـتهىالـ ـكتاب الـ ـذى لا تـ ـتغـ ـير اصلا وهـ ـى الـ ـعمر والـ ـرزق والاجـ ـل او الـ ـشـ ـقاوة

فـ ـعلى الـ ـعاقـ ـل ان لا يـ ـهـ ـتم لاجـ ـل رزقـ ـه ويـ ـتوكل عـ ـلى الله فـ ـانـ ـه حـ ـسـ ـبه

مکن سعدیا دیده بـ ـردست کس ... کـ ـه بـ ـخشنده بـ ـروردکار ست وبـ ـس

كروى بـ راند ذ نخواند د كـ ست اكر حق بـ رسـ تى زدرهـ ا بـ ست ... كـ ه
ان موسى عـ لـ يـ ه الـ سلام عـ ند ذ زول الـ وحى عـ لـ يـ ه بـ الـ ذهاب –روى–
الـ ى فـ رعون لـ لدعوة الـ ى الايـ مان تـ عـ لق قـ لـ بـ ه بـ احوال اهـ لـ ه قـ ائـ لا
يـ ا رب من يـ قوم بـ امر عـ يالـ ى فـ امره الله تـ عالـ ى ان يـ ضرب
بـ عـ صاه صخرة فـ ضربـ ها فـ اذ شـ قت وخـ رجت مـ نها صخرة ثـ الـ ثة
دودة وفـ ى فـ مـ ها شيء يـ جرى ثـ م ضربـ ها بـ عـ صاه فـ خرجت مـ نها
مجرى الـ غذاء لـ ها ورفـ ع الـ حجاب عن سمع موسى فـ سمع الـ دودة
تـ قول سـ بحان من يـ رانـ ى ويـ سمع كـ لامى ويـ عـ رف مكانـ ى ويـ ذكـ رنـ ى
ولا يـ نسانـ ى

وعن انـ س رضى الله عـ نـ ه قـ ال خرجت مع رسول الله صـ لى الله
تـ عالـ ى عـ لـ يـ ه وسـ لم يـ وما الـ ى الـ مـ فازة فـ ى حاجة لـ نا فـ رأيـ نا طـ يرا
تـ جـ هورى فـ قال عـ لـ يـ ه الـ سلام « أتـ درى ما يـ قول هذا يـ لحن بـ صو
الـ طـ ير يـ ا انـ س » قـ لت الله ورسول ـ ه اعـ لم بـ ذلك قـ ال « انـ ه يـ قول
يـ ا رب اذهب بـ صدرى وخـ لـ قـ تنى اعمى فـ ارزقـ نى فـ انـ ى جائـ ع »
قـ ال انـ س فـ بـ ينما نـ حن نـ نظر الـ يـ ه اذا جاء طائـ ر آخر هو الـ جراد
ودخل فـ ى فـ م الـ طائـ ر فـ ابـ تلعـ ه ثـ م رفـ ع الـ طائـ ر صوتـ ه وجـ عل
يـ لحن فـ قال عـ لـ يـ ه الـ سلام « أتـ درى ما يـ قول الـ طـ ير يـ ا انـ س »
قـ لت الله ورسول ـ ه اعـ لم قـ ال « انـ ه يـ قول الـ حمد لله الـ ذى لـ م
يـ نس من ذكـ ره » وفـ ى روايـ ة « من تـ وكل عـ لى الله كـ فاه » كما
فـ ى انـ سان الـ عـ يون

قـ يل كان مكـ توبـ ا عـ لى سـ يف الـ حسـ ين بـ ن عـ ى رضى الله عـ نـ ه
حريـ ص محروم . والـ بخـ يل مذموم اريـ ع كـ لمات . الـ رزق مـ قسوم . وال
سانلا نع همتكو جاتحاو عاج نم » ثيدحلا يفو موغم دساحلاو .

واف ضى ب ه الـ ى الله ت عالـ ى كان حـ قا عـ لى الله ان يـ ف تح لـ ه رزق سـ نة » كما فـ ى رو ضة الـ عـ لماء . وحـ ق يـ قة الـ توكل فـ ى الـ رزق وغـ يره عـ ند الـ مـ شايـ خ الاتـ قطاع عن الا سـ باب بـ الـ كـ لـ ية ثـ قة بـ الله ت عالـ ى .

وهـ ذا لاهـ ل الـ خـ صوص فـ اما اهل الـ عموم فـ لا بـ دّ لـ هم من الـ تـ سـ بب : كما قـ ال فـ ى الـ مـ ثـ نوى

كـ ر تـ وكل مـ كـ نى در كـ ار كـ ن ... كـ سـ ب كـ ن بـ س تـ كـ يـ ه بـ رجـ بار كـ ن

ثـ م رزق الاتـ سان يـ عـ د جـ سده وغذاء روحـ ه : وفـ ى الـ مـ ثـ نوى

ايـ ن دوهـ ان بـ سـ تى دهانـ ى بـ از شد ... كـ و خورنـ ده لـ قمـ هاى راز شد

ى روخ تـ مع ى سـ ب وا مـ اطفـ رد ...كـ رز شـ يردير و تـ ن را وا بـ رى

(5/366)

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ لَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ)(7

كـ لـ ف وهـ و ايـ نـ دلـ ى ءامـ سلـ ا . عـ بـ سلـ ا { تـ اومـ سلـ ا قـ لـ خ ىـ ذلـ ا وهـ و } الـ قمر من الـ مـ وج الـ مـ كـ فوف الـ مـ جـ تمع وهـ و مـ قر ارواح الـ مـ ؤمـ نـ ين . والـ سماء الـ ثانـ ية وهـ و فـ لك عطارد من درة بـ يـ ضاء وهـ و مـ قر ارواع الـ زهـ رة من الـ حديـ د وهـ و مـ قر الـ عـ باد . والـ سماء الـ ثالـ ثة وهـ و فـ لك ارواح الـ زهاد . والـ سماء الـ رابـ عة وهـ و فـ لك الـ شمس من الـ صـ فر وهـ و مـ قام ارواح اهل الـ مـ عرفـ ة . والـ سماء الـ خامـ سة وهـ و فـ لك الـ مـ ريـ خ من الـ نحاس وهـ و مـ قام ارواح الاتـ بـ ياء . وهـ و فـ لك الـ مـ شـ تـ رى من

الـ فضة وهو مقام ارواح الانـ بـ ياء . والـ سابـ عة وهو فـ لك زحل من
وهو مقام ارواح الـ رسل وفـ وق هذه الـ سموات الـ فلك الـ ثامن الـ ذهب
وهو فـ لك الـ ثوابـ ت ويـ قال لـ ه الـ كرسى وهو مقام ارواح اولـ ى
الـ عزم من الـ رسل وفـ وق ه عرش الـ رحمن وهو مقام روح خاتـ م
الـ نـ بـ يـ ين صـ لوات الله و سلامه عـ ليهم اجمعـ ين وجمع الـ سموات
ات لاخـ تلاف الـ عـ لويـ ات اصلا كما ذكرنا وذاتـ ا لانـ ها سـ بع طـ بق
بـ ين كل اثـ نين منها مسـ يرة خمسمائـ ة عـ لى ما ورد فـ ى الـ خـ بر
وكذا ما بـ ين الـ سابـ عة والـ كرسى وبـ ين الـ كرسى والـ عرش عـ لى ما
نـ قل عن ابـ ن مسعود رضى الله عـ نهما قدم الـ سموات لانـ ها مـ نشاة
احكامه تـ عالـ ى ومصدر قـ ضاياه ومـ تـ نزل اوامـ ره ونـ واهيه وارزاقـ ه
نـ ه وما يـ رزق ونـ ه فـ ى ووعـ ده ووعـ يده فـ ان يـ ؤمرون بـ ه ويـ نهون ع
الـ دنـ يا وما يـ وعدونـ ه فـ ى الـ عـ قبى كـ لـ ه مقدر مكـ توب فـ ى الـ سماء
ولانـ ها وما فـ يها من الآثـ ار الـ عـ لويـ ات اظهر دلالـ ة عـ لى الـ قدرة
الـ باهـ رة وابـ ين شهادة عـ لى الـ كـ بريـ اء والـ عظمة { والارض } اى
الار ضـ ين الـ سـ بع بـ دلـ يل قـ ولـ ه الـ سموات وافـ ردت فـ ان
وقـ ولـ ه تـ عالـ ى { ومن الارض الـ سـ فلـ يات واحدة بـ الا صل والـ ذات
مـ ثلهن } اول بـ الاقـ الـ يم الـ سـ بعة كما فـ ى حواشى سعدى المـ فـ تى
وبـ ين الـ مشرق والـ مغرب خمسمائـ ة عام كما بـ ين الـ سماء والارض
واكـ ثر الارض مـ فازة وجـ بل وبـ حار والـ قـ ليل منها الـ عمران ثـ م
اكـ ثر الـ عمران اهل الـ كـ فر والـ قـ ليل منها اهل الايـ مان والا سلام
سلام اهل الـ بدع والاهـ واء وكـ لها عـ لى الـ ضلالـ ة واكـ ثر اهل الـ ا
والـ باطل والـ قـ ليل منهم عـ لى الـ حق وهم اهل الـ سنة والـ جماعة وحول
الـ دنـ يا ظـ لمة ثـ م وراء الـ ظـ لمة جـ بل قـ اف وهو جـ بل محـ يط بـ الـ دنـ يا

من زمردة خضراء واطرافه السماء مملتصقة به ووسط الارض كلها لازمان في عامرها وخرابها قبة الارض وهو مكان تعتدل فيه الحر والبرد ويستوي فيه الليل والنهار ابدا لا يزيد احدهما على الآخر ولا ينقص واما الكعبة فهي وسط الارض المسكونة وارفع الاراضين كلها الى السماء مهبط آدم عليه السلام بارض الهند وهو جبل عال يراه البحريون من مسافة ايام ويرى عليه هذا الجبل وفيه اثر قدم مغموسة في الحجر ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا برد له في كل يوم من مطر يغسل قدمي آدم وذروة هذا الجبل اقرب ذري جبال الارض الى السماء كما في ان سان العيون {في ستة ايام} السموات في يومين والارض في يومين وما عليها من انواع الحيوان يومين حسبما قيل في سورة حم والنباتات وغير ذلك في السجدة ولم يذكر خلق ما في الارض لكونه من تتمات خلقها .

(5/367)

والمراد في ستة اوقات على ان يكون المراد باليوم يوم الشان وهو الآن وهو الزمان الفرد الغير المنقسم وقد مر تحقيقه او في مقدار ستة ايام من الدنيا اولها يوم الاحد وآخرها يوم الجمعة فان الايام في المتعارف زمان كون الشمس فوق الارض ولا ء او من ايام الآخرة كل يوم يتصور ذلك حين لا ارض ولا سما كالف سنة مما تعدون على ما نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما وفي خلقها على التدريج مع انه لو شاء لكان ذلك في

اقل من لمح الـ بصر حث على الـ تأذى فى الامور ولعل
تخصيص ذلك بـ الـ عدد المعين بـ اعتبار صناف الخلق من الـ جماد
والانسان والارواح {وكان عرشه} والـ معدن والـ نبات والـ حيوان
الـ عرش فى اصل الـ لغة الـ سرير والـ عرش المضاف الـ يه تعالى
عبارة عن مخلوق عظيم موجود هو اعظم المخلوقات
قال مقاتل جعل الله تعالى لـ لعرش اربعة اركان بين كل ركن
وركن وجوه لا يعلم عددها الا الله تعالى اكثر من نجوم الـ سماء
الـ شجر ليس لطوله وعرضه مدتهى لا وتراب الارض وورق
يعلمه احد الا الله تعالى
فان قيل لم خلق الله تعالى الـ عرش وهو سبحانه لا حاجة لـه
بـه
اجيب بـ وجوده احدهما موضع خدمة ملائكته لـ قوله تعالى {
وترى الـ ملائكة حافين من حول الـ عرش } وثانيها انه اراد اظهار
ت والارض فى عظم قدرته وعظمته كما قال مقاتل الـ سموا
الـ كرسى كحلقة فى فلاة والـ كرسى مع الـ سموات والارض فى
عظم الـ عرش كحلقة فى فلاة وكلها فى جنب عظمة الله تعالى
كذرة فى جنب الـ دنيا فخلقه كذلك لـ يعلم ان خالقه اعظم منه .
وثالثها انه خلق الـ عرش ارشادا لـ عباده الـ ى طريق دعوته
يخافون ربهم من فوقهم } لـ يدعوه من الـ فوق لـ قوله تعالى {
وراجعها انه خلقه لاظهار شرف محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم وهو قوله تعالى { عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا }
وهو مقام تحت الـ عرش . وخامسها انه جعله معدن كتاب الابرار
لـ قوله تعالى { ان كتاب الابرار لـ فى عليين } وفيه تعظيم

اد سها اذ ه جعل له مرآة الملائ كة ي رون ل هم ول ك تاب هم . وس
الآدم ي ين واح والـ هم ك ى ي شهجوا ع ل يهم ي وم الـ ق يامة لان عالـ م
الـ م ثال والـ تم ثال ف ى الـ عرش ك الاط لس ف ى الـ ك رسى . و ساب عها
اذ ه جعل له مس توى الا سم الـ رحمن اى محل الـ ف يض والـ تجل ى
والاي جاد الاحدى كما جعل الـ شرع الـ ذى هو م قلوب ه مس توى الامر
الار شادى لا مس توى ن فسه ت عالـ ى عن ذلك { ع لى الـ تكل ي فى
الـ ماء } اى الـ عذب كما ف ى اذ سان الـ ع يون
ق ال ك عب الاح بار ا صل له ي اق وت ة خ ضراء ف نظر الـ يها ب الـ ه ي بة
ف صارت ماء ي رت عد من مخاف ة الله ت عالـ ى ف لذلك ي رت عد الـ ماء
الـ ى الآن وان ك ان ساك نا ث م خ لق الـ ري ح ف جعل الـ ماء ع لى م تن ها
و ضع الـ عرش ع لى الـ ماء ول يس ذلك ع لى معنى ك ون اى ظ هرها ث م
احدهما ع لى الآخر مل تصق ا ب الآخر ب ل مم سك ب قدرت ه ك ما ف ى
ف تح الـ قري ب
ق ال الا صم هذا ك قول هم الـ سماء ع لى الارض ول يس ذلك ع لى
س ب يل ك ون احداهما مل تصق ة ب الاخ رى ف الـ معنى وك ان ع رش ه
ل ت عالـ ى ق بل خ لق الـ سموات والارض ع لى الـ ماء ل م ي كن حائ
مح سوس ب ي نهما واذ ما ف لنا مح سوس ف ان ب ين الـ سماء والارض
حائ لا هو الـ هواء ل كن ما ل م ي كن مح سو سا ل م ي عد حائ لا
وف ي ه دل يل ع لى ان الـ ع رش والـ ماء خ لقا ق بل الـ سموات والارض
والـ جمهور ع لى ان اول ما خ لق الله من الاج سام هو الـ ع رش ومن
لاول والـ ف لك الاع لى الارواح الـ روح الـ محمدى الـ ذى ي قال ل ه الـ ع قل ا
اي ضا .

وف يه دل يل اي ضا ع لى امكان الـ خلاء ف ان الـ خلاء هو الـ فراغ
الـ كائ ن ب ين الـ جـ سم ين الـ لذي ن لا يـ تما سان ول يس ب يـ ذهما ما
يـ ما سـ هما ف اذا لـ م يـ كن ب ين الـ عرش والـ ماء حائ ل يـ ث بت الـ خلاء
والـ حكماء ذاه بون الـ ى ام تـ ناع الـ خلاء والـ م تـ كلمون الـ ى امكان ه
ى ك تب الـ هـ يـ ئة م قعر سطح الـ ف لك الاعظم يـ ماس محدب ق ال ف
ف لك الـ ثوابـ ت ومحدب ه لا يـ ماس شـ يأ اذ لـ يس وراءه شيء لاخ لاء
ولا ملاء ب ل ع نده يـ ذ قطع ام تدادات الـ عالـ م ك لها . وق يل من
ورائ ه اف لاك من اذ وار غ ير م تـ ناه ية ولا ق ائ ل ب الـ خلاء ف يما
تـ حت الـ ف لك الاعظم ب ل هو الـ ملاء
لـ سعود رحم ه الله وكان ع رشـ ه ق بل خ لـ قهما وق ال الـ مولـ ى اب و ا
ع لى الـ ماء لـ يس تـ حـ تـ ه شيء غ ير سواه كان ب يـ ذهما ف رجة او
كان مو ضوعا ع لى م تـ ذه كما ورد ف ى الاثـ ر ف لا دلالـ ة ف يـ ه ع لى
امكان الـ خلاء ك يف لا ول و دل لـ دل ع لى وجوده لا ع لى امكان ه
ف قط ولا ع لى ك ون الـ ماء اول ما حدث ف ى الـ عالـ م ب عد الـ عرش واذ ما
يـ دل ع لى ان خ لـ قهما اق دم من خ لق الـ سموات والارض من غ ير
تـ عرض لـ لـ نـ سـ بة ب يـ ذهما اذ تـ هى
ق ال الـ كا شـ فى [دروق وف عرش ب رآب وا سـ تـ قرار آب ب ربـ اد
اع تـ بار عظ يم ا ست مر اهل تـ فكررا از ع باد] {لـ يـ بـ لوكم }
م تـ علق ب خ لق والـ لام الـ عـ لة ع قلا ولام الـ حكمة والـ م صـ لحة شرعا
ف علا لـ و كان يـ فعـ له من يـ راعى ب معنى ان الله تـ عالـ ى ف عل
الـ م صالـ ح لـ م يـ فعـ له الا لـ تـ لك الـ م صـ لحة اى خ لق الـ سموات

والارض وما فيهما من المخلوقات التى من جملتها انتم ورتب فيهما جميع ما تحتاجون اليه من مبادى وجودكم واسباب معايشكم واودع فى تضاعيفهما من اعاجيب الصنائع والعبر لبكم الدينية ليعاملكم معاملة من وما تسندلون به على مطاويبتدليكم ويمتحنكم {ايكم احسن عملا} فيجازيكم بالثواب والعقاب بعد ما تبين المحسن من المسيء

فان قلت الاخبار يعلق بجميع العباد . محسنين كانوا او مسيئين واحسن عملا يخصصه بالمحسنين منهم لان العمل

ى اهل الفائح الاحسن يخص بالمحسنين ولا يتحقق ف

فيلزم ان يعتبر عموم الابتلاء وخصوصه معا وهما متنافيان

قلت الابتلاء وان كان يعم الفرق المكلفين الا ان المراد خصوصه بالمحسنين تنبيها على ان المقصود الاقصى من خلق المخلوقات ان يتوسلوا باحسن الاعمال الى اجل المثوبات لمذكرات والمراد بالعمل ما وتحريضا لهم على ترك الفبائح وا يعم عمل القلب والجوارح ولذلك فسره عليه السلام بقوله

« هلل اعاطى فى عرس او هلل امرأة من عرواو القوع نس احيكم »

فان لكل من القلب والقالب عملا مخصوصا به فكما ان الاول اشرف من الثانى فكذا الحال فى عمله فكيف لا ولا عمل بدون رفاة الله تعالى الواجبة على العباد واذ ما طريقها النظرى مع التفكر فى عجائب صنعه ولا طاعة بدون فهم الاوامر

والا نواهى . وقد روى عن النبى عليه السلام انه قال « لا
تفضلونى على يونس بن متى فانه كان يرفع له كل يوم
الله مثل عمل اهل الارض » قالوا واما كان ذلك الا تفكر فى امر
تعالى الذى هو عمل القلب لان احدا لا يقدر على ان يعمل فى
اليوم بجوارحه مثل عمل اهل الارض واما ذات الله تعالى فلا
يسعها التفكر : وفى المثنوى
بى تعلق نيست مخلوقى بدو ... آن تعلق هست بيچون اى عمو
اين تعلق را خرد جون ره برد ... بسته فصلست وو صلست اين خرد
نو صيت كرد مارا مصطفى ... بحث كم جوئيد در ذات خدازي
آنكه درذات شتفكر كردنيست ... در حقيقت آن نظر در ذات نيست
هست آن بندار او وزير را براه ... صد هزاران برده آمد تا اله
وفى التأويلات النجمية الابتلاء على قسمين . قسم للسعداء
مكونات مطلبه وهو بلاء حسن وذلك ان السعيد لا يجعل ال
ومقصده الا صلى بل يجعل ذلك حضرة المولى والرفيق
الاعلى ويجعل ما سوى المولى باذن مولاه وامره وذهيه وسيلة
الى القربات وتحصيل الكمالات فهو احسن عملا . وقسم
للاشقياء وهو بلاء سيء وذلك ان الشقى يجعل المكونات
اولم مطلبه ومقصده الا صلى ويتقيد بشهواتها ولذاته
يتخلص من نار الحرص عليها والحسرة على فواتها ويجعل ما
انعم الله عليه من الطاعات والعلوم التى هى ذريعة الى

الدرجات والقربات وسيلة الى نيل مقاصده الفانية
واستتيفاء شهواته الدنيفسانية فهو اسوء عملا انتهى
قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة في بعض
يراته هذية الانسان لا تخلو اما ان يكون متعلقها في تحر
لساته وجناته هو الدنيا فهو سيء ذية وعملا واما ان يكون
متعلقها في لساته هو الآخرة وفي جناته هو الدنيا فهو
اسوأ ذية وعملا واما ان يكون متعلقها في لساته وجناته هو
ي لساته الآخرة فهو حسن ذية وعملا واما ان يكون متعلقها ف
وجناته هو وجه الله تعالى فهو احسن ذية وعملا فالاول حال
الكفار والثاني حال المنافقين والثالث حال الابرار والرابع
حال المقربين وقد اشار الحق سبحانه الى احوال المقربين
عبارة والى احوال غيرهم اشارة في قوله تعالى

لها لذبلوهم ايهم احسن عملا } تنيز ضرالى علع ام انلعج انا {
انتهى بالجمال : قال الحافظ
صحبت خورز خواهم بودعين قصور ... باخيال تو اكر بادكرى
برازم
الهم اجعلنا من الفاريين اليك والحاضرين لديك { ولئن قلت
{ مكنا مسقلل ةئطوتلا مال مالل او تكم لها مهو كموقل دمحم اي {
ن بعد الموت } يعني يوم القيامة { ايها المكلفون { مبعوثون م
لا يقولن الذين كفروا } مذهم وهو جواب القسم وحذف جواب

الـ شرط لـ دلالـ ة جواب الـ قسم عـ لـ يـ ه { ان هذا } ما هذا الـ قرآن الـ ناطق بـ الـ بعث { الا سحر مـ بـ ين } اى مـ ثـ لـ ه فـ ى الـ بطلان فـ ان الـ سحر لا شك تـ مويـ ه وتـ خـ يـ يل بـ اطل اذا جعـ لوه سحرا فـ قد انـ درج ر ما فـ يـ ه من الـ بعث وغـ يـ رهـ تـ حـ تـ ه انـ كا

وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (8)

قفـئاط ىلـا { تدودعم تمـا ىلـا } دوعوملـا { بـاذعلـا مـهنـع انـرخـا نـئلـو } من الايـ ام قـ لـ يـ لة لان ما يـ حـ صدره الـ عـ دقـ لـ يل { لـ يـ قولـ ن } اى الـ كـ فار { ما يـ حـ بـ سـ ه } اى أى شيء يـ مـ نع الـ عذاب من الـ مجـ يئ والـ نزول فـ كأنـ ه يـ ريـ د فـ يمـ نعـ ه ماذ ع واذ ما كاذ وا يـ قولـ وذ ه بـ طريـ ق الا سـ تعجال اـ سـ تـ هزاء ومـ رادهم انـ كار الـ مجيء والـ حـ بس الاعـ تراف بـ ـ ه والا سـ تـ فسار عن حابـ سـ ه { ألا } [بـ داذ يد] رأ سا لا ىا { مـهنـع افـورصم سـيل } ردب مـويك بـاذعلـا { مـهيـتأي مـوي } مدف وعا عـ نـهم يـ عـ نى لا يـ دفـ عـ ه عـ نـكم دافـ ع بـ ل هو واقـ ع بـ كم . ويـ وم مـ نـصوب بـ خـ بر لـ يس وهـ و دلـ يل عـ لى جواز تـ قديـ م خـ بر ان لـ يس عـ لى لـ يس فـ اذ ـ ه اذا جاز تـ قديـ م معمول خـ بـ رها عـ لـ يـ ها ك ذلـ ك دلـ يلا عـ لى جواز تـ قديـ م خـ بـ رها اذ الـ معمول تـ ابـ عـ لـ لعامل فـ لا يـ قع الا حـ يث يـ قع الـ عامل { وحاق بـ هم } وذ زل بـ هم واحاط وهـ و بـ معنى يـ حـ يق فـ عـ بر عن الـ مسـ تـ قبل بـ لـ فظ الـ ناضى تـ نـ بـ يـ ها عـ لى تـ حـ قق وقـ وعـ ه { وما كاذ وا بـ ـ ه يـ سـ تـ هزئ ون } اى الـ عذاب الـ ذ

كاذ وا ي سد تعجلون ب ه ا سد تهزاء
ب ب الموجب لـ لعذاب كان الا سد تهزاء والـ باعث ع لى واع لم ان الـ س
الا سد تهزاء كان الاذ كار الـ تكذيب والـ ناس صدنفان ف ى طريق
الآخ رة صدنف م ب تاع ذ فسه من عذاب الله تـ عالـ ى ب الايمان
والاعمال الـ صالـ حة و صدنف مهلكها ب اتـ باع الـ هوى وتـ رك الاعمال
الـ صالـ حة والـ ك فار امذوا من عذاب الله تـ عالـ ى و سخطه ف وق عوا
ا وق عوا من الـ عذاب الـ عاجل والآجل وف ى الـ حديث الـ قدسى « ف يم
وع زتـ ى لا اجمع ع لى ع بدى خوف ين وام ذ ين اذا خاف نى ف ى
الـ دنـ يا آمذ تـه يوم الـ ق يامة واذا أمذ نى ف ى الـ دنـ يا اخ ف تـه يوم
الـ ق يامة » ولـ شدة الامر ق ال الـ فضيل ب ن ع ياض اذ ى لا اغ بط
لاء مـلكا مقرب ا ولا ن ب يا مرس ولا ع بدا صالـ حا الـ يس هؤ
يـ عاي نون الـ ق يامة واه والـ ها واذ ما اغ بط من لـ م يـ خ بق لاذ ه لا يـ رى
احوال الـ ق يامة و شدائ دها
وعن الـ سرى الـ سقطى ا شـ تهى ان اموت ب بـ لدة غ ير ب غداد مخاف ة
ان لا يـ بـ قى ق برى ف افـ تضح ع ندهم
ف ع لى الـ عاق ل ان يـ تدارك امره ق بل حـ لول الاجل كما ق يل ع لاج
من ربـ ه ويـ سـ تغ فر من واق عه ب يش از وق وع ب ايـ د ك رد ويـ خاف
ذنـ ب ه ويـ حـ ترز عن الا صرار وف ى الـ حديث « الـ مسـ تغ فر من
الـ ذنـ ب وهو مـ ق يم ع لـ يه كالـ مسـ تهزئ ب ربـ ه » والله تـ عالـ ى
يـ ريـ د من ك جزء من اجزاء الاذ سان ما خ لـ ق ه لـ ه ف من الـ ق لب
الـ معرف ة والـ توحـ يد ومن الـ لـ سان الـ شهادة والـ تلاوة وتـ رك الاذيـ ة
ب ما تـ عهد لـ ه من ب الا سد تهزاء وغ يره ف من تـ رك الـ وف اء
ا سد تعمال كل ع ضو ف يما خ لق هو لأجـ لـ ه ف قد تـ عرض لـ سخط

الله تعالى وعذابه وقد استهزأ بوجهل بالنبي عليه
السلام في بعض الاوقات حيث سار خلفه عليه السلام
فجعل يخلج افه وفمه يسخر به فاطلع عليه صلى الله
ان تعالى عليه وسلم فقال له «كن كذلك» فكان كذلك الى
مات لعنه الله واستهزأ به عليه السلام عتبة بن ابي
معيط بصق في وجهه فعاد بصاقه على وجهه وصار رصاصا
ومر عليه السلام بجماعة من كفار اهل مكة فجعلوا يغمزون في
قفاه ويقولون هذا يزعم انه نبي وكان معه عليه السلام
جبريل فغمز جبريل باصبعه في اجسادهم فصاروا جروحا
نتنت فلم يستطع احد ان يدنو منهم حتى ماتوا وقس عليه وا
التعرض لاهل الحق بشيء مكروه كما يفعله اهل الانكار في
حق سادات الصوفية ولا يدرون انه يوجب المقت وربما
يبتلى احدهم بمرض هائل في بدنه وهو غافل عن سببه
وجهة نزوله به وكل عمل لا بد وان يصل جزاؤه الى عامله في
حال ولكن لا يرى في الدنيا بعين اليقين واذا ما يرى في ال
الآخرة اذا قيل له فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديدا
ألا ترى ان عذاب البعد الواقع لاهل الغفلة الحجاب ولكن ما
ذاقوا ألمه لانهم نيام فاذا ماتوا انتبهوا وذاقوا وذلك حسا ولئن
مال الشريعة ومزاولة قلت لا شقياء موتوا عن الطبيعة باسم
الطريقة لتحيوا بالحقيقة فان الحياة الحقيقة تكون بعد
الموت عن الحياة الطبيعية لا يقولن الذي سدتروا حسن
استعدادهم الفطري بتعلق المكونات ومحبتها وهم الاشقياء

ان هذا الا كلام مموه لا اصل له كما في تأويلات النجمية :
قال السعدى

(5/372)

آنجه داني سخن سودمند ... وكر هيچ كس راند يا يد بكوى
بسند
كه فردا بشيمان بر آرد خروش ... كه آوخ جرا حق نكردم
بكوش
وفي المثنوى
مذق بض كردند بعضى زين قصص ... زانكه هرمرغى جدا دارد
قفص
كودكان كرجه بيك مكتب درند ... در سبق هريك زيك
بالاترند
ارام دومرف نيينج نيا ...مرك بيش ازمرك اين ذست اى فتى
مصطفى
كفتوتواكلكم من قبل ان ... يأتى الموت تموتوا بالفتن

(5/373)

(9وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ)

{ ولئن } الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه { انه ليئوس كفور } اى { قنط } من سعة فضلنا { كفور } بنعمة من صحة وامن وجدة وغير ذلك واصل القنوط الياس يقال قنط يقنط قنوطا وقنطا

اعطيناه نعمة من صحة وامن وجدة وغير ذلك واصل القنوط الياس يقال قنط يقنط قنوطا وقنطا

بحيث يجد لذتها والمراد مطلق الانسان وجنسه الشامل للمؤمن والكافر بدلالة الاستثناء الآتي. وقوله منا حال من رحمة اى قمع النكلت انبلس يا {لا باستحقاق منه {ثم نزعناها منه منه وأزلناها عنه وايراد النزع للاشعار بشدة تعلقه بها وحرصه عليها

قال سعدى المفتى الظاهر ان من صلة نزعناها اى قلعناها منه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ان من التعليل يعنى ان منشأ النزع شؤم نفسه بارتكاب معصية الله {انه لا يئوس} من ان يعود اليه مثل تلك النعمة المسلوبة قطوع شديد اليأس رجاءه من فضل الله تعالى لقلة صبره وتسليمه لقضائه وعدم ثقته به وهو جواب القسم ساد مسد جواب الشرط {كفور} يدعى القائل : هل من النعم ان لم يشكر الكافر ان لم يعظم فى سره

نوبتش سكى را لقمه كردادى فراموش ... نكردد كرزنى صد سنك

وكر عمرى نوازى سفله را ... بكمتر تندى آيد باتو درجنك

ومعنى الكفر ان انكار النعمة والمعروف وسترهوتركشكره وجحده وعدم الثناء على فاعله ومعطيه

وفيه اشارة الى ان النزع انما كان بسبب كفرانهم

سَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَ (10)

تدجو مقس دعب ةحصك { هتسم ءارض دعب ءامعن هانقذا نئلو } ب عد عدم وف رج ب عد شدة ا ضاف سد بحان ه وت عال ى اذاقة الـ نعماء لـ ى ذات ه الـ كريـ مة ومس الـ ضراء الـ يها لا الـ ى ذات ه الـ جـ لـ يـ لة ق صد الاول اي صال الـ خ بر الـ ى الـ ع باد ت ن ب يها ع لى ان ال ت فضلا م ن ه ت عال ى ورحـ مة وم ساس الـ شر لـ يس الا لـ شؤم ن فـ سـ ه وف ساد حال ه مجازاة واذ ت قاما ق ال الله ت عال ى { ما ا صاب ك من حـ سـ نة فـ من الله وما ا صاب ك من سـ ي ئة فـ من ن فـ سك } وهـ ذا هو الـ مـ راد من ق ول الـ ب يـ ضاوى وف ى اخ تلاف الـ فعـ لـ ين ن كـ تة لا ر عن ملاب سة الـ رحمة والـ نعماء ب الـ ذوق الـ ذى ت خ فى وف ى الـ تعـ بي هو ادراك الـ طعم وعن ملاب سة الـ ضراء ب الـ مس الـ ذى هو م بدأ الـ و صول كاذما ي لا صق الـ ب شدة من ي غر ت أثـ ير ت ن ب يـ ه ع لى ان ما ي جده الاـ سان ف ى الـ دنـ يا من الـ نعم والـ محن كالاـ موذج لـ ما ي جده ف ى الآخـ رة { لـ ي قولـ ن } الاـ سان { ذهب الـ سـ يآت ع نى } اى الـ مـ كاره والـ مـ صائـ ب الـ تى ساءتـ نى اى ف عـ لت ب ى ما اكـ ره ولـ ن ي عـ تريـ نى ب عد ام ثالـ ها ف ان الـ ترقـ ب لـ و ورد ام ثالـ ها مما ي كدر الـ سرور ويـ نغص الـ ع يش { انـ ه لـ فرح } [شادماـ ست مغروريـ ان] وهـ و ا سم ف اعل من ف عل الـ لازم . والـ فرح اذا اطـ لق ف ى الـ قرآن كان يـ ه خـ ير كـ قولـ ه ت عال ى { لـ لذم واذا كان لـ لمدح يـ اتـ ى مـ قـ يدا ب ما ف ف رحـ ين ب ما آتـ يهم الله من ف ضـ لـ ه } كذا ف ى حوا شى شعدى الـ مـ ف تى

يـ قول الـ فـ قـ ير يـ رده قـ ولـ هـ تـ عالـ ى { اذا فـ رحوا بـ ما اوتـ وا اخذنـ اهم بـ غـ تة } والـ ظاهر ان كـ ونـ هـ لـ لمدح او لـ لذم انـ ما هو بـ حـ سب الـ مـ قام والـ قـ رائـ ن

واعـ لم ان الـ فـ رح بـ الـ نـ عمة ونـ سـ يان الـ مـ نـ عم فـ رح الـ غافـ لـ ين بـ الـ ى هذا اقـ رب من الـ سلامة والاهـ انـ ة او فـ ى من الـ كـ رامةوالـ عط

قـ ال حـ ضـ رة شـ يخـ نا الـ عـ لامة ابـ قـ اه الله بـ الـ سلامة فـ ى بـ عض تـ حـ ريـ راتـ هـ هو الـ مـ حـ بوب لـ ذاتـ هـ لا لـ عطائـ هـ وعطاؤه مـ حـ بوب لـ كونـ هـ مـ حـ بوبـ ا لا لـ نـ فسـ هـ ونـ حـ بـ هـ ونـ حب عطاءه لـ حـ بـ هـ انـ تهى بـ اجمال يـ شـ ير قـ دس سـ ره الـ ى الـ فـ رح بـ الله تـ عالى عـ لى كـ ل حال

فـ خـ ور } عـ لى الـ ناس بـ ما اوتـ ى من الـ نـ عم مـ شغول بـ ذلـ ك عن { الـ قـ يام بـ حـ قـ ها : قـ ال الـ سعدى قـ دس سـ ره

جو مـ نـ عم كـ ند سـ فـ لـ هـ رآ روزكـ ار ... نـ هد بـ ردل تـ نك درويـ ش بـ ار

جوبـ ام بـ لـ ندش بـ ودخودبـ رست ... كـ ندبـ ول وخـ ا شاك بـ ريـ ام بـ ست وقـ ال

كـ هـ اندر نـ عمـ تى مغرور وغافـ ل ... كـ هى از تـ نك دسـ تى خـ سـ تـ هـ وريـ ش

ا و ضـ را حالـ ت ايـ نـ ست ... نـ دانـ م كـ ى بـ حق بـ ردازى از جو در سر خويـ ش

[ىوش لوغشم قحبو دوخ زا ىوش غراف ىك ىنعي]

(11إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ)

صد بروا } } لصتم ءانثتس الاو [هك نانآ ركم] { نيذلا ال ا }
ع لى ال ضراء اي ماذا ب قضاء الله وق دره وف ى ال حديث « ث لاثة
لا ت م سهم ف تنة ال دنيا والآخ رة ال م قر ب ال قدر وال ى لا ي نظر
ب ال نجوم وال م تمسك ب سنتى » ومعنى الايمان ب ال قدر ان ي ع تقد
ان الله ت عال ى ق در ال خ ير وال شر ق بل خ لق ال خ لق وان جم يع
ل ها واما ال نظر ف ى ال نجوم ال كائ نات ب قضائ ه وق دره وه و مريد
ف قد كان ح قا ف ى زمن ادريس ع ل يهى ال سلام ي دل ع ل يه ق ول ه
ت عال ى خ ب را عن اب راه يم ع ل يه ال سلام { ف نظر نظرة ف ى
ال نجوم ف قال اني س ق يم } ا س تدل ب ال نظر ف ى ال نجوم ع لى ان ه
س ي س قم ث م ن سخ ف ى زمن س ل يمان ع ل يه ال سلام كما ف ى ب حر
ال كلام
ع لم ع لى ال نجوم ب م نزلة ال م رض وف ى ك تاب ت ع ل يم ال م ت
ف تعلمه ح رام لان ه ي ضر ولا ي ن فع وال هرب من ق ضاء الله
ت عال ى وق دره غ ير م م كن ان ت هى
ف ي ن بغى ان لا ي صدق اهل ال نجوم ف يما زعموا ان الاج تماعات
والات صالات ال فلكية ت دل ع لى حوادث مع ي نة وك وائ ن مخ صوصة
ف ى هذا ال عال م
ن ف ى س نة اث نتين وث مان ين ق ال ال عماد ال كات ب اجمع ال م نجمو
وخم سمائ ة ف ى جم يع ال بلاد ع لى خ راب اعال م ف ى ش ع بان ع ند
اج تماع ال كواكب ال س تة ف ى ال م يزان ب طوف ان ال ري ح وخ وف وا
ب ذلك م لوك الاعاجم وال روم ف شرعوا ف ى ح فر مغارات وذ قلوا
ال يها ال ماء والازواد وت هيئوا ف لما كانت ال ل يلة ال تى ع ي نها
ث ل ري ح عاد ك نا ج لوسا ع ند ال س لطان ال م نجمون ل لخ راب ب م

والا شموع تتوقد فلا تتحرك ولم نر لها مثلها في ركودها
ذكره الامام الياف عي وقال في انسان لعيون اول من اسس تخرج
علم النجوم ادريس عليه السلام اي علم الحوادث التي تكون
في الارض باقتران الكواكب
وهو علم قال الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره
صحيح لا يخطئ في نفسه واذا ما الناظر في ذلك هو الذي
يخطئ لعدم استيفائه النظر انتهى
واقتطبلواو قرهاظلا هيئامعنل اركش {تاحلاصلا اولمعو }
السالفة والانفة والعمل الصالح هو ما كان لوجه الله تعالى
وعن عمر رضي الله عنه الشكر والصبر مطيتان ما بالبيت
كبيشير رضي الله عنه الى ان كل واحد من طريقي ايهما ار
الصبر والشكر موصل الى الله تعالى {اولئك } الموصوفون
بتلك الصفات الحميدة {لهم مغفرة } عظيمة لذنوبهم وان
جمت {واجر }ثواب لاعمالهم الحسن {كبير } اقلنه الجنة كما
في تفسير البيضاوي وهو الجنة كما في الكواشي
ي المفتي وصف الاجر بقوله كبير لما احتوى عليه قال سعد
من النعيم السرمدي ورفع التكاليف والأمن من العذاب ورضي
الله عنهم والنظر الى وجهه الكريم انتهى
يقول الفقير الظاهر ان المراد بالاجر الكبير هو الجنة لان
نعم الله تعالى ادناه متاع الدنيا واعلاها رضوان الله لقوله
ورضوان من الله اكبر }واوسطها لجنة ونعيمها فاذا وصف }
الرضي بالاكبرية لزم ان توصف الجنة بالكبيرية

قال الكاشفي [شيخ الاسلام فرموده كه درجنت نعمتي هست كه همه نعيم بهشتي در جنب آن محقر ومخترصر باشد يعني مشاهده انوار لقاى خدا]

خورست ... بي برتو وجمال مارا بهشت بهر لقاى تودر تو جنت محقرست

وفي الآيتين اشارة الى ان من ذاق طعم بعض المقامات الالهية وشهد بعض المشاهد الربانية ثم نزع ذلك منه بشؤم خطاياه وسوء ادبه ينبغي ان لا ييأس من روح الله ولا يكفر بنعمته كأبليس بل اذا ابتلى بسدل الحجاب ورد ن شرط عبوديته ان يرجع الى ربه معترفا بظلمه الى باب كان مفتوحا على نفسه كآدم عليه السلام ليجتبيه ربه فيتوب عليه ويهديه فان من رحمة الله ونعمته على عبده انه اذا اسرف على نفسه ثم تاب ورجع الى ربه وجده غفورا رحيما .

والثانية ان من ذاق برد العفو وحلاوة الطاعة ينبغي ان لا يقول معصوما مطهرا مرفوع الحجاب فتعجبه نفسه فينظر صدرت اليها بنظر الاعجاب ويي نظر الى غيره بنظر الحقارة ويي امن مكر الله فهو في كلتا الحالتين مذموم في حالة اليأس وكفران النعمة وفي حالة الاعجاب بنفسه وامنه من مكر الله :

قال الحافظ

هنر يار بدار زاهد غرور داشت سلامت نبرد راه ... رند ازر الا سلام رفت

وق ال

زاه د اي من م شدوى ازب ازى غ يرت زن هار ... ك ه ره از صومعه

ت اديي ر مغان اي ن همه ن يست

ف الاي تان ت ناديي ان ع لى ال ن فس الامارة ب صد فات ها ال رذي لة ف لا

ب د من معال ج ت ها وا صلاح ها ب ما امكن من ال مجاهدات ا صلحها الله

س بحان ه وت عال ى

(5/377)

رِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ فَلَعَلَّكَ تَا
(12أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)

ان م شركى مكة ل ما –رو ى– { ك يلا ى حوي ام ض عب ك رات ك ل ع ل ف }

ائت بقرآن غير هذا ليس فيه سب آلهتنا ولا مخالفة ابنائنا همّ النبى عليه ة ال وا

ال سلام ان ي د ع سب آل ه ت هم ظاه را ف ان زل الله ت عال ى هذه الآي ة

ول عل اما ل ل ت رجى ومع ناه ت وق ع امر مرجو لا وث وق ب ح صول ه

ك قول ه ت عال ى { ل ع ل كم ت ف لحون } واما ل لا ش فاق وه و ت وق ع امر

ال ساعة ق ري ب } وال رجاء والا ش فاق مخوف ك قول ه ت عال ى { ل عل

ي تع ل قان ب ال مخاط ب ين دون الله س بحان ه وال م راد ه نا اما الاول

ف ال معنى ل عظم ما ي رد ع لى ق ل بك من ت خ ل يط هم ت توهم ان هم

ي زي لونك عن ب عض ما ان ت ع ل ي ه من ت ب ل يغ ما اوحى ال يك ولا

ي لزم من ت وق ع ال شيء وجود ما ي دعو ال ي ه ووق وع ه ل جواز ان

رف ع ن ه وه و ع صمة ال ر سل عن ال خ يانة ف ى ال وحى ي كون ما ي ص

وال ث قة ف ى ال ت ب ل يغ ه نا واما ال ثان ى ف ال معنى ا ش فق ع لى

نفسك ان تتركتبليغ ما يوحى اليك وهو ما يخالف رأى المشركين مخافة ردهم له واستهزائهم وهو اوجه من الاول كما فى بحر العلوم لسمرقندى

ايد كه تو ترك كنده قال الكاشفى {فلعلك تارك} [بس شايد باشى . امام ماتريدى رحمة الله ميكويد است فهام بمعنى نهى است : يعنى ترك مكن] {وضائق به صدرك } اى عارض لك ضيق صدر بتلاوته عليهم وتبليغه اليهم فى اثناء الدعوة والمحاجة وضمير به يعود الى بعض ما يوحى وعدل عن ارضا غير ثابت لان ضيق الى ضائق لا يدل على انه ضيق قاع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان افسح الناس صدرا وذحوه فلان سائد لمن عرضه له السودد وسيد لمن هو عريق فيه {ان يقولوا } اى مخافة ان يقولوا مكذبين {لولا انزل عليه } هلا القى عليه {كنز } مال من السماء يستعين به فى تباع كالمملوك فى اموره ويتفقه فى الاسفار قال ابن الشيخ كنز اى مال كثير من شأنه ان يجعل كنزا اى مالا مدفونا فان الكنز اسم لمال المدفون فهو لا ينزل فوجب ان يكون المراد به ههنا ما يكنز وقد جرت العادة بان يسمى المال الكثير بهذا الاسم {او جاء معه ملك } يشهد له على تحصيل مقصوده فتزول الشبهة صدق قوله ويعينه على امره كما قال رؤساء مكة يا محمد اجعل لنا جبال مكة ذهبا ان كنت رسولا وقال آخرون ائتنا بالملائكة ليشهدوا بنبوتك {انما انت نذير } ليس عليك الا الانذار بما اوحى اليك ولا عليك ردوا او تهكموا او اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك {والله

عـلى كـل شيء وكـ يل } فـ توكل عـلـ يـه فـ انـ ه الـ م بـ حالـ هم وفـ اعل بـ هم جـ زاء اقـ والـ هم وافـ عالـ هم

قال الكواشى تلخيصه ادّ الرسالة غير ملتفت اليهم فانى حافظك وناصرك عليهم

در شـ بى مـهـ تاب مـه را بـ رسماك ... از سـكان وعـ وعو ايـ شان جـ ه بـ اك

قـ ال فـ ى الـ مـ فاتـ يح الـ وكـ يل الـ قائـ م بـ امور الـ عـ باد وتـ حـ صـ يل ما يـ حـ تاجون الـ يـه . وقـ يل الـ موكـ ول الـ يـه تـ دبـ ير الـ بريـ ة وحظ الـ عـ بد مـ نـ ه ان يـ كل الـ يـه ويـ توكل عـلـ يـه ويـ لـ قى بـ الا سـ تعانة الـ يـه

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (13)

{ ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين } ام كلمة مقطعة مقدرة بـ بل والـ همزة ومعنى الـ همزة فـ يـه الـ توبـ يخ والانـ كار والـ تعجب اما الـ توبـ يخ فـ كأنـ ه قـ يل ايـ تـ ها الـ كون ان يـ ذسـ بوا مـ ثـ لـ ه الـ ى الافـ تراء ثـ م لـ ى الاقـ تدار عـلى الـ ذى هو اعظم ويـ فـ تريـ ه عـلى الله ولـ و قـ در الـ فرى وافـ حـ شها اذ يـ قول ه عـلـ يـه دون عامة الـ عرب لـ كانـ ت قـ درتـ ه عـلـ يـه معجزة لـ خرق ها الـ عادة واذ كانـ ت معجزة كان تـ صديـ قا من الله لـ ه والـ عـلـ يم الـ حكـ يم لا يـ صدق الـ كاذب فـ لا يـ كون مـ فـ تريـ ا . والـ معنى بـ ل أيـ قول ون افـ تراه ولـ يس من عـ ند الله { قـ ل } ان كان الامر كما تـ قول ون { م ايـ ضا { بـ عـ شر سور مـ ثـ لـ ه } فـ ى الـ بلاغة وحـ سن فـ ائـ تواْ } اذ ت

الـ نظم قـال هـ نا بـ عـشر وفـ ى يـ ونـس والـ بـقرة بـ سورة لان نـ زول هذه الـ سورة الـ كريـ مة مـقدم عـلـ يـهما لانـ هم تـ حدوا اولا بـ الاتـ يان بـ عـشر فـ لم عجزوا تـ حدوا بـ سورة واحدة . وقـ ولـ هـ مـ ثل نـ عت لـ سورای امـ ثال وتـ وحـ يده بـ اعـ تـ بار كـل واحد

يـ بعد ان يـ قال انـ هـ صـ فة لـ لمضاف وقـ ال سعدى الـمـ فـ تى ولا الـمـ قدر فـ ان الـمـراد بـ قدر عـشر سور مـ ثـلـ هـ والله اعـلم {مـ فـ تريـ ات هل ثلثامم روس رشعب اوتىئاف ىنعملا . روسل ىرخا تفص { فـ ى الـ بلاغة مخ تـ لـ قات من عـ ند انـ فـ سكم ان صح انـ ى اخ تـ لـ قـ تـ هـ من عـ ند نـ فـ سى فـ انـ كم فـ صحاء مـ ثـلى تـ قدرون عـلى ما اقـ در عـلـ يـ هـ لـمكم الـ قصص والا شعار وتـ عودكم الـ نـ ثر بـ ل انـ تم اقـ در لـ تع والـ نظم

وفـ ى الآيـ ة دلالـ ة قـ اطعة عـلى ان الله تـ عالـ ى لا يـ شـ بـهـ شيء فـ ى صـ فة الـ كلام وهـ و الـ قرآن كما لا يـ شـ بـهـ بـ حسب ذاتـ هـ { وادعـ وا } لـ لا سـ تظهار فـ ى الـمعار ضة { من ا سـ تطعـ تم } دعاءه والا سـ تعانة بـ هـ من آلـ هـ تكم لـ تى تـ زعمون انـ ها ممدة لـ كم ومدارهـ كم تـ ى تـ لجأون الـ ى آرائـ هم فـ ي الـمـ لمات لـ يـ سعجوكم فـ يـ ها { من ال دون الله } اى حال كـ ونـ كم مـ تجاوزيـ ن الله تـ عالـ ى { ان كـ نـ تم صادقـ ين } فـ ى انـ ى افـ تريـ تـ هـ فـ ان ما افـ ترى انـ سان يـ قدر انـ سان آخر ان يـ فـ ترى مـ ثـلـ هـ

بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ مُسْلِمُونَ) (14

هيلع لوسرلل مكل ضرملا { مكل اوبيجتسي لم نإف } الله سلام وجمع له له تعظ يم اول ه ول لمؤمذ ين لاذ هم اتـ باع له عل يه الله سلام ف ى الامر ب الـ تحدى وف يه تـ ذ ب يه ل ط يف ع لى ان ح قهم ذ صاب وا معه ل معار ضة الـمعاذ دي ن كما ان لا ي ذ فكوا ع ذه وي كاذ وا ي فعلوذ ه ف ى الـ جهاد

ق ال سعدى الـم ف تى اخ تـ لف ف ى تـ ناول خطاب الـ ذ بى ع ل يه الله سلام لام تـ ه ف قال الـ شاف ع ية لا وق ال الـ ح ذ ف ية الـ ح نابـ لة ذ عم الا ما دل الـ دل يل ف يه ع لى الـ فرق اذ تـ هى . والـ معذ ى ف ان ل م محمد ع ل يه ي سـ تجب ه ؤلاء الـم شركون ل كم ي ا محمد وي ا ا صحاب الله سلام اى ما دعوتـ موهم الـ يه من معار ضة الـ قرآن واتـ يان ع شر سور م ث له وتـ ب ي ين عجزهم ع ذه ب عد الا سـ تعاذة ب من ا سـ تطاعوا ب الا سـ تعاذة م ذه من دون الله تـ عال ى { ف اع لموا اذ ما اذ زل ب ع لم الله } ما ف ى اذ ما كاف ة و ضم ير اذ زل ي رجع الـ ى ما ع لم ه الا الله تـ عال ى من ي وحى وب ع لم حال اى م ل تـ ب سا ب ما لا ي الـم زاي ا والـ خواص والـ ك ي ف يات

وق ال الـ كا شـ فى [ي ع نى م ل تـ بس ب ع لمى ك ه خا ص ه او ست وآن ع لم ست ب م صالـ ح ع باد وآذ ج ه اي شاذ را ب كار آي د در معاش ودر معاد]

وق ال ف ى الـ تأوي لات الـ نجم ية { ب ع لم الله } لا ب ع لم الـ خ لق ف ان لا ي ع لم الـ غ يب ف يه الاخ بار عما سـ يأتـ ى وه و ب عد ف ى الـ غ يب و

الا الله اذ تهى والمراد الدوام والثبات على العلم اى فدوموا
ايها المؤمنون واثبتوا على العلم الذى انتم عليه لتزدادوا
يقينا وبانت قدم على انه منزل من عند الله وانه من جملة
المعجزات الدالة على صدقه عليه السلام فى دعوى الرسالة {
اى ودوموا على هذا العلم ايضا يعنى هو وان لا اله الا هو }
يا نزل الوحى غيره لانه لا اله ولا اله غيره {فهل انتم
مسلمون } ثابتون على الاسلام راسخون فيه اى فاثبتوا
عليه فى زيادة الاخلاص

وفى الآيات امور . منها ان الوحى على ثلاثة انواع نوع امر
غيره ونوع خير عليه السلام بكتمانه اذ لا يقدر على حمله
فيه ونوع امر بتبليغه الى العام والخاص من الانس والجن وما
يتعلق بمصالح العباد من معاشهم ومعادهم فلا يجوز تركه
وان ترتب عليه مضرة وضاق به الصدر سبيل تبليغ
الرسالة هو اللسان فلا رخصة فى الترك وان خاف
لى قال صاحب التيسير فهذا دليل قولنا فى المكره ع
الطلاق والعتاق ان تكلم به نفذ لان تعلق ذلك بالل سان لا
بالقلب والاكراه لا يمنع فعل اللسان فلا يمنع النفاذ
اذ تهى

وفى الحديث « ان الله بعثنى برسالته فضقت بها ذرعا
فاوحى الله تعالى الى ان لم تبلغ رسالتى عذبتك وضمن
بالمعروف لى العصمة فقويت » ويدخل فيه العلماء الآمرون
والناهون عن المنكر فانهم اذا عملوا بما علموا وتصدوا
لل تبليغ وخافوا الله دون غيره فان الله تعالى يحفظهم

ان زاهدا كسر خوابى الخمر لسليمان بن –حكى–من كيد الاعداء
عبد الملك الخليفة فاتى به يعاقبه وكان لخليفة بغلة
يلقى الزاهد بين تقتل من ظفرت به واتفق رأى وزرائه ان
يدي البغلة فالقى بين يديها فخضعت له فلم تقتله
فلما اصبحوا نظروا اليه فاذا هو صحيح فعلموا ان الله
تعالى حفظه فاعتذروا اليه وخلوا سبيله

(5/380)

كرت نهى مذكر برآيد زدست ... نشايد جوبى دست وبابان
نشست
م ومن اقتدى بهم ومذهبها ان المؤمنين يجب ان يعاونوا أئمتهم
في تنفيذ الحق واجراءه والالتزام الخصم واسكاته كما كان
الاصحاب رضى الله عنهم يفعلون ذلك برسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم في الجهاد وغيره من الامور الدينية
وفي الحديث « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا »
يأه الا بمعونة اخيه يعني المؤمن لا يتقوى في امر دينه ودن
كما ان بعض البناء يقوى ببعضه وفيه حث على التعاضد
في غير الاثم كذا في شرح المشارق لابن الملك وكان النبى
صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا في المسجد
فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول الله صلة الله عليه
المشركين وكان وسلم ويدفع عني المسلمين ويقويهم على
روح القدس اى جبريل يمده بالجواب ويلهمه الصواب

هجا ک ف تن ارجـ ه بـ سندیـ ده ذ یـ ست ... مـ بادا کـ سی کـ آلـ ت آن ذ دارد

جـ ه آن شاعـ ری کـ وهجا کـ ونـ با شد ... جو شـ یـ ری کـ ه جـ ذکال ودذ دان ذ دارد

ومـ ذ ها لـ زوم الـ ثـ بات عـ لی الـ توحـ ید ومن عـ لاماتـ ه الـ تکریـ ر دا وفـ ی الـ حدیـ ث « جددوا بـ الـ لـ سان جـ هـ را واخـ فاء جمـ یـ عة واذ فـ را یـ ماذ کم » والـ مـ راد الاذ تـ قال من مرتـ بة الـ ی مرتـ بة فـ ان ا صل الایـ مان قـ دیـ م بـ الاول کما فـ ی الـ واقـ عات الـ محمودیـ ة : قـ ال الـ مولـ ی الـ جامی قـ دس سـ رہ

دلـ ت آیـ یـ ذ ہ خدای ذ ما ست ... روی آیـ یـ ذ ہ تـ وتـ یـ ره جـ را ست

صـ یـ قـ لی دار صـ یـ قـ لی مـ یزن ... بـ ا شد آیـ یـ ذ ہ ات شود رو شن

رذ ہ آکاہ ... ذ یـ ست جز لا الـ ہ الا ا لله صـ یـ قل آن اك

وفـ ی الـ حدیـ ث « من مات وهـ و یـ دعو من دون الله ذ دا دخل الـ نار ومن مات یـ عـ لم انـ ہ لا الـ ہ الا الله دخل الـ جـ نة »

واعلم ان كلمة هو فى قوله تعالى { لا اله الا هو } اسم تام بمنزلة لفظة الجلالة لـ هم فـ ی بـ عض اوقـ اتـ همولذا جعلها الصوفية قدس الله اسرارهم وردّ ا قـ ال فـ ی فـ تح الـ قریـ ب من خواص ا سم الله انـ ك اذا حذفـ ت من خطـ ہ حرف ا بـ قی دالا عـ لی الله تـ عالـ ی فـ ان حذفـ ت الالـ ف بـ قی لله وان حذفـ ت الـ لام الاولـ ی وابـ قـ یت الالـ ف بـ قی الـ ہ وان حذفـ تهما معا بـ قی لـ ہ مـ لك الـ سموات والارض وان حذفـ ت الـ ثلاثـ ة لـ ہ الا هو انـ تهیبـ قی هو الله الـ حی الـ قـ یوم لا ا

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ (15)

تدئاز ىا تلص نالكو [تمهـ تىئانـدزا هلكدشاب هلكرهـ] { نالك نم } كما ف ى الـ ت ب يان

الا سـ تمرار { ي ريـ د } بـ ما عمـ لـ ه من وق ال ف ى الار شاد لـ لدلالـ ة عـ لى اعمال الـ بر والاحـ سان { الـ حـ يوة الـ دنـ يا وزيـ نـ تها } اى ما يـ زيـ نـ ها ويـ حـ سـ نـ ها من الـ صحة والامـ ن والـ سعة فـ ى الـ رزق وكـ ثرة الاولاد والـ ريـ ا سة وغـ ير ذلـ ك لا وجـ ه الله تـ عالـ ى والـ مـ راد بـ الارادة ما يـ حـ صل عـ ند مـ با شرة لاعمال لا مجرد الارادة الـ قـ لـ بـ ية لـ قـ لوه لـ ى { نـ وف الـ يهم اعمالـ هم فـ يها } اى نـ و صل الـ يهم ثـ مـ رات تـ عا اعمالـ هم فـ ى الـ حـ ياة الـ دنـ يا كـ املة ولـ يس الـ مـ راد بـ اعمالـ هم اعمال كـ لـ هم فـ انـ ه لا يـ جد كل مـ تمن ما تـ مـ ناه فـ ان ذلـ ك مـ نوط بـ الـ مـ شـ يـ ئة الالـ هـ ية كما قـ ال تـ عالـ ى { من كـ ان يـ ريـ د لـ عاجـ لة عجـ لـ نا لـ ه فـ يـ ها لـ بـ عـ ضـ ها الـ ذى يـ تـ رتـ ب ما نـ شاء لـ من نـ ريـ د } ولا كل اعمالـ هم بـ عـ لـ يـ ه الاجر والـ جـ زاء { وهـ م فـ يـ ها } اى فـ ى الـ حـ ياة الـ دنـ يا { لا يـ بخـ سون } لا يـ نـ قـ صون شـ يأ من اجورهـ م

(5/382)

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (16)

ولـ ئك } الـمريـدون لـ لـحـ ياة الـدنـ يا وزيـ نـ تـها الـموفـ ون فـ يـها ا }
ثـ مـرات اعمالـ هم من غـ ير بـ خس { الـذيـ ن لـ يس لـ هم فـ ى الآخـ رة الا
الـ نار } لان هممـهم كـانـ ت مـصروفـ ة الـ ى الـدنـ يا واعمالـ هم مـ قـصورة
عـ لى تـ حـصـ يـ لـها فـ قـد اجـ تـ نـ بوا ثـ مـراتـ ها فـ لم يـ بق فـ ى الآخـ رة
نـ ى بـ طل ثـ واب الا الـ عذاب الـمخـ لد { وحـ بطـ ما صـ نعوا فـ يـها } يـ ع
اعمالـ هم الـ تى صـ نعوها فـ ى الـدنـ يا لان ـها لـ م تـ كن لـ وجـ ه الله
تـ عالـ ى والـ عمدة فـ ى اقـ تـضاء ثـ واب الآخـ رة هو الاخـ لاص { وبـ اطل }
. ةعمسو ءايرـ { نولمعي اونـاك ام } رمالـا سفـن ىف [تـسازيجانو]
فـ قولـ ه بـ اطل خـ بر مـقدم وما كـاذ وا يـ عـملون مـ بـ تدأ مؤخر والـ جملة
الـ فعـ لية قـ بـ لها الا سمـ ية معطوفـ ة عـ لى
والآيـ ة فـ ى حق الـ كـ فار كما يـ فصح عـ نه الـ حصر فـ ى كـ ينونة
الـ نار لـ هم
واعـ لم ان حـ سنات الـ كـ فار من الـ بر و صـ لة الـ رحم والـ صدقة وبـ ناء
الـ قناطر وتـ سوية الـ طرق والـ سعى فـ ى دفـ ع الـ شرور واجـ راء
الانـ هار ونـ حو ذلـ ك مـ قبولة بـ عـ د اسلامهم يـ عـ نى يـ حسب ثـ وابـ ها
فـ انـ عـ قد الاجماع عـ لى انـ هم لا ولا يـ ضـ يع واما قـ بل الا سلام
يـ ثابـ ون عـ لى اعمالـ هم بـ نعـ يم ولا تـ خـ فـ يف عذاب لـ كن يـ كون
بـ عـ ضهم اشد عذابـ ا من بـ عض بـ حسب جـ رائـ مهم
وذكـ ر الامام الـ فـ قـ يه ابـ و بـ كر الـ بـ يهـ قى انـ ه يـ جوز ان يـ راد بـ ما
فـ ى الآيـ ات والاخـ بار من بـ طلان خـ يرات الـ كـ فار انـ هم لا
يـ سـ توجـ بوذ ه يـ تخـ لصون بـ ها من الـ نار وكـ ن يـ خـ فف عـ نهم ما
بـ جـ نايـ ات ارتـ كـ بوها سوى الـ كـ فر ووافـ قه الـمازرى كما فـ ى شرح
الـمـ شارق لابـ ن الـمـ لك

وقال ابن عباس رضى الله عنهما نزلت هذه الآية فى اهل الرياء من اهل القبلة فمعنى قوله تعالى {ليس لهم فى الآخرة الا النار} ليس يستحقون بهذه الآية الا ايا ها كقوله تعالى {فجزاؤهم بسبب الاعمال الرياء جهنم} وجائز ان يتغمدهم الله برحمته فليس فى الآية دلالة على الخلود والعذاب البتة والظاهر ان الآية عامة لاهل الرياء مؤمنا كان او كافرا او منافقا كما فى زاد المسير والرياء مشتق من الرؤية وا صله طلب المنزلة فى قلوب الناس يتهم خصال الخير كما فى فتح القريب برؤ

وفى الحديث « ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر » قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال « الرياء يقول الله عز وجل اذا جزى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء »

عبود سازد ... مرايى را ازان كه فتند مشركمرايى هر كسى م

قال فى شرح الترغيب المشرك يطلق على كل كافر من عابد وثن وصنم ومجوسى ويهودى وصراني ومرتد وزنديق وعلى المرائى وهو الشرك الاصغر والشرك الخفى يقال للقراء من اهل الرياء اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ولمن وصل دق فعلت حتى يقال فقيل ولمن قاتل فقتل الرحم وتص قاتلت حتى يقال فلان جريئ فقد قيل ذلك فهؤلاء الثلاثة اول خلق بسعر بهم النار كما فى الحديث

ةالص نم ةعباسلا ءامسلا ىلا دبعلا لمعب ةظفحلا دعصيو »
و صوم وذ فقة واج تهاد وورع ف يقول لهم الملك الموكل بها
ل وجه صاحبه فانه اراد بعمله غير الله اضربوا بهذا العم
ت عالى ويصعد الحفظة بعمله من صلاة وزكاة و صوم وحج وعمرة
وخلق حسن و صمت وذكر الله ويشيعه ملائكة السموات حتى
يقطعون الحجب كلها فيقول لهم الله تعالى اراد به غير
فعليه لعنتي فيقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنة
ت السبع ومن فيهن » كما ورد في الحديث : قال يلعنه السموا
الحافظ

كويا باور نمى دارند روزداورى ... كين همه قلب ودغل
دركاردورم يكنند

قال الفضيل ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس
شرك والاخلاص الخلاص من هذين معنى كلامه ان من عزم على
ان يطلع الناس عليه فهو عبادة الله تعالى ثم تركها مخافة
مرائي لانه لو كان عمله لله تعالى لم يضره اطلاع الناس
عليه ومن عمل لاجل ان يراه الناس فقد اشرك في الطاعة
ويسدتذني من كلامه مسألة لا يكون ترك العمل فيها لاجل
الناس رياء وهي اذا كان الشخص يعلم انه متى فعل الطاعة
فان الترك من اجلهم لا يكون بحضرة الناس آذوه واغتابوه
رياء بل شفقة عليه ورحمة كما في فتح القريب
وقال في شرح الطريقة من مكايد الشيطان ان الرجل قد يكون ذا
ورد كصلاة الضحى والتهجد وتلاوة القرآن والادعية الماثورة
فيقع في قوم لا يفعلونه فيتركه خوفا من الرياء وهذا

قة دل يل الاخ لاص ف وق وع خاطر الـ ريـ اء غ لط م نـ ه اذ مداوم تـ ه الـ ساب
ف ى ق لـ بـ ه بـ لا اخ تـ يار ولا قـ بول لا يـ ضر ولا يـ خل بـ الاخ لاص
ف تـ ترك الـ عمل لاجـ لـ ه مواف قة لـ لـ شـ يطان وتـ حـ صـ يل لـ غرضـ ه نـ عم
عـ لـ يـ ه ان لا يـ زيـ د عـ لى مع تاده ان لـ م يـ جد بـ اعـ ثا وقـ د يـ تـ ترك لا
خوف ا من الـ ريـ اء بـ ل خوف ا من ان يـ نـ سب الـ يـ ه ويـ قال اذ ه مرائ
يـ اء لاذ ه تـ ركـ ه خوف ا من سـ قوط م نـ زل تـ ه عـ ند وهـ ذا عـ ين الـ ر
الـ ناس وف يـ ه ايـ ضا سوء الـ ظن بـ الـ مـ سـ لم ين وقـ د يـ قع ف ى خاطـ ره
ان تـ ركـ ه لاجـ ل صـ ياد تـ هم من الـ غـ يـ بة لا لاجـ ل الـ فرار من الـ مذمة
و سـ قوط الـ مـ نـ زلة وهـ ذا ايـ ضا سوء الـ ظن بـ هم اذ صـ يانة اغـ ير من
الـ معـ صـ ية اذما يـ كون ف ى تـ رك الـ مـ باحات دون الـ سـ نن
نـ تـ هى كـ لامـ هوالـ مـ سـ تـ حـ بات ا
قـ ال ف ى الـ تأويـ لات الـ نجم ية { وحـ بط ما صـ نعوا } من اعمال الـ خـ ير
نم { نولمعي اونك ام لطابو } اينـ دلل اينـ دلا ىف { اهيف }
الاعمال وان كـ انـ ت حـ قا لاذ هم عـ مـ لوها لـ غـ ير وجـ ه الله وهـ و بـ اطل
وبـ ه يـ شـ ير الـ ى ان كل من يـ عمل عملا يـ طـ لب بـ ه غـ ير الله ف ان
قـ ال صـ لى الله عـ لـ يـ ه و سـ لم « ان عـ مـ لـ ه ومطـ لوبـ ه بـ اطل كما
ا صدق كـ لمة قـ الـ ها الـ عرب ألا كل شيء ما خلا الله بـ اطل »
قـ ال حـ ضرة الـ شـ يخ الاكـ بر قـ دسـ نا الله بـ سره الاطـ هر اعـ لم ان
الـ موجودات كـ لـ ها وان و صـ فت بـ الـ باطل ف هى حق من حـ يث الـ وجود
ولـ كن سـ لطان الـ مـ قام اذا غـ لب عـ لى صاحـ بـ ه يـ رى ما سوى الله
اذ ه لـ يس لـ ه وجود من ذاتـ ه ف حكمـ ه حكم تـ عالـ ى بـ اطلا من حـ يث
الـ عدم وهـ ذا معـ نى قـ ولـ هم قـ ولـ ه بـ اطل اى كالـ باطل لان الـ عالـ م قـ ائـ م
بـ الله لا بـ ذ فسـ ه ف هو من هذا الـ وجـ ه بـ اطل والـ عارف اذا و صل

الى مقامات القرب فى بداية عرفانه ربما تلاشت هذه الكائنات وحجبت عن شهودها بشهود الخلق لانها زالت من كلية ثم اذا كمل عرفانه شهد الحق تعالى والخلق الوجود بال معا فى آن واحد وما كل احد يصل الى هذا المقام فان غالب الناس ان شهد الخلق لم يشهد الحق وان شهد الحق لم يشهد الخلق ولا يدرك الوحدة الا من ادرك اجتماع الضدين ولعل من المشهد قدس سره الاول قول الاستاذ الشيخ ابى الحسن البكرى استغفر الله مما سوى الله تعالى لان الباطل يستغفر من اثباته وجوده لذاته هكذا فى انسان العيون فى سيرة الامين المأمون : قال الشيخ المغربى

(5/384)

سايه هست تى مونمايد ليك اندرا صل نيست نيست ... را
ازهست اربشنا خت يابى نجات
وقال ايضا
اين جمله خيالات ... اندر نظر ديده بيدار شواز خواب كه
بيدار جو خوابيست
نسأل الله سبحانه ان يكشف القناع عن وجهه المقصود
ويتجلى لنا بجماله فى وجهه كل مظهر وموجود وهو الرحيم
الودود ذو الفضل والفيض والجود

(5/385)

هُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (17)

من كان على بينة من ربه } الهمزة للانكار والبينة الحجة فأ
والبرهان وعلى للاستعلاء المجازى وهو الاستيلاء والاقتدار
على اقامتها والاستدلال بها ومن شرطية او موصولة مبتدأ
حذف خبره والتقدير افمن كان على برهان ثابت من ربه يدل
مؤمن مخلص على الحق والصواب فيما يأتيه ويذره وهو كل
كمن ليس على بينة يعنى سواء بالاول على السعادة وحسن
العاقبة والثانى على الشقاوة وسوء الخاتمة { ويتلوه } من
التلو وهو التبع ذلك البرهان الذى هو دليل العقل فتذكير
الضمير الراجع الى البينة انما هو بتأويل { شاهد منه } اى
تاليه وهو القرآن { ومن قبله شاهد من الله تعالى يشهد بصحة
اهنافة تاروتلا وهو { ىسوم باتك } دهاشلا نآرقلل لبق نمو ىا {
ايضا تتلو ذلك البرهان فى التصديق { اماما } كتابا مؤتما
به فى الدين ومقتدى واتصابه على الحال { ورحمة } اى نعمة
عظيمة على من انزل اليهم ومن بعدهم الى يوم القيامة باعتبار
مه الباقية المؤيدة بالقرآن العظيماحكا
قال فى انسان العيون التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام
والشرائع بخلاف ما قبله من الكتب فانها لم تشتمل على
ذلك وانما كانت مشتملة على الايمان بالله وتوحيده ومن ثمة
قيل لها صحف واطلاق الكتب عليها مجاز انتهى

ى من كان عـلى بـ يـنة { يـ ؤمـنون بـ ـه } اى لـا قـراشـا { كـيـئـلوا }
يـ صدقـ ون بـ الـ قـرآن { ومن يـ كـ فر بـ ـه } [وهـ وكـ ـه كـافـ ر شـود
بـ قـرآن] { من الاحـ زاب } من اهل مكة ومن تـ حزب معهم عـلى ر سول
الله صـ لى الله عـ لـ يـه و سـ لم يـ قال تـ حزبـ وا عـ لـ يـه اى اجـ تمعوا {
فـ الـ نار موعده } اى مكان وعده الـ ذى يـ صـ ير الـ يـه وفـ ى جـعـ لـها
ر بـ ان لـ ـه فـ يـها ما يـ وصف من افـ اذ ين الـ عذاب { فـ لا موعد ا شعا
تـ ك فـ ى مريـ ة مـ نـ ه } اى فـ ى شك من امر الـ قـرآن وكـ ونـ ه من عـ ند
الله { انـ ه الـ حق من ربـ ك } الـ ذي يـ ربـ يك فـ ى ديـ نك ودنـ ياك {
ولـ كن اكـ ثر الـ ناس لا يـ ؤمـنون } بـ ان ذلـ ك حق لا شـ بـهة فـ يـه اما
ارهـ م الـ قـصور انـ ظارهـ م واخـ تلال افـ كارهـ م واما لـ عـ نادهم وا سـ تكب
هذا ما اخـ تاره الـ بـ يـضاوى وتـ بعـ ه فـ ى ذلـ ك اكـ ثر الـ مـ فـ سريـ ن
وقـ ال الـ مولـ ى ابـ و الـ سعود فـ ى الار شاد ما حاصـ لـ ه ان الـ مـ راد
بـ الـ بـ يـنة الـ برهان الـ دال عـ لى حـ قـ يـقة الا سلام وهـ و الـ قـرآن والـ كون
عـ لى بـ يـنة من الله عـ بارة عن الـ تمسك بـ ها ويـ تـ لوه اى يـ تـ بعـ ه
وهـ و اعجازه وما وقـ ع شاهد من الـ قـرآن شـ هـ يد بـ كونـ ه من عـ ند ا لله
فـ يـه من الاخـ بار بـ الـ غـ يب او شاهد من الله تـ عالـ ى كالـ معجـ زات
الـ ظاهـ رة عـ لى يـ ديـ ه عـ لـ يـه الـ سلام ولـ ما كان الـ مـ راد بـ تـ لو الـ شاهد
لـ لـ برهان اقـ امة الـ شهادة بـ صحـ تـ ه وكـ ونـ ه من عـ ند الله تـ عالـ ى
تـ ابـ عا لـ ه بـ حـ يث لا يـ فارقـ ه فـ ى مـ شهد من الـ مـ شاهد فـ ان الـ قـرآن
الـ دهر مع شاهدها الـ ذى يـ شهد بـ امرها الـ ى بـ يـنة بـ اقـ ية عـ لى وجـ ه
يـ وم الـ قـ يامة عـ ند كل مؤمن وجاحد

عطف كتاب موسى في قوله تعالى {ومن قبله كتاب موسى} على فاعله مع كونه مقدما عليه في النزول فكأنه قيل أفمن كان على بينة من ربه ويشهد به شاهد آخر من قبل هو كتاب موسى

تالنجمية وحمل الآية في الظاهر على وقال في التأويل الا النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر اولى واحرى فانه عليه السلام كما كان على بينة من ربه كان ابو بكر شاهدا يتلوه بالايمان والتصديق يدل عليه قوله {والذي جاء بالصدق} يعني النبي عليه السلام وصدق به يعني ابا هو الذي كان ثانيه في الغار وتاليه بكر رضي الله عنه وفي الامامة في مرضه عليه السلام حين قال «مر ابا بكر فليصل بالناس» وكان تاليه بالخلافة باجماع الصحابة وكان منه حيث قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر رضي الله عنهما «انهما مني بمنزلة السمع والبصر» {ومن قبل ابي بكر وشهادته بالنبوة كان {كتاب قبله} اي من قبل موسى} وهو التوراة {اماما} يأتم به قومه بعده وفي ايام محمد صلى الله عليه وسلم كما ائتم به عبد الله بن سلام وسلمان وغيرهما من احبار اليهود ولانه كان فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة {ورحمة} اي الكتاب كان رحمة لاهل الرحمة وهي الذين يؤمنون بالكتاب وبما فيه كما قال {اولئك الذين يؤمنون به} يعني اهل الرحمة {ومن يكفر به} اي بالكتاب وبما فيه {من الاحزاب} اي حزب اهل الكتاب وحزب الكفار وحزب المنافقين وان زعموا انهم مسلمون

ما يحتاج مع دعوى لان الاسلام بدعوى اللسان فحسب وان اللسان الى صدق الجنان وعمل الاركان {فلا تكفى مرية منه} اى من ان يكون الكافر بك وبما جئت به من اهل النار لان الايمان بك ايمان بى وان طاعتك طاعتى فلا يخطرن بالك اذى من سعة رحمتى لعلى ارحم من كفر بك كائنا من كان فاذى قهرى {انه الحق من ربك} اى يكون له لا ارحمهم لانهم مظاهر مظاهر صفات القهر كما يكون له مظاهر صفات اللطف {ولكن اكثر الناس لا يؤمنون} بصفات لطفه لرجائهم المذموم ولغرورهم المشئوم بكرم الله فانه غرهم بالله وكرمه الشيطان الغرور انتهى : قال الحافظ

آتش كرا بسوزد كرخانه عشق ازكفرنا كزيرست ... بولهب باشد

واعلم ان حضرة القرآن انما نزل لتمييز اهل اللطف واهل القهر فهو البرهان النير العظيم الشان وبه يعلم اهل الطاعة من اهل العصيان ولما كان الكلام صفة من الصفات القديمة لله تعالى قال اهل التأويل فى اشارة قوله {أفمن كان على بينة} هبرتافصنمقفصىلجتنمنايبفشكىا {من ربه ويتلو شاهد منه} اى ويتبع الكشف شاهد من شواهد الحق فان الكشف يكون مع الشهود ويكون بلا شهود . والمعنى أفمن كان على بينة من كشوف الحق وشواهده كما كان على بينة من العقل والنقل مع احتمال السهو والغلط فيهما ولذا : افظقال الح

غشق مبورزم وامبدكه اين فن شريف ... جون هنرهاى دكر

موجب حرمان نـ شود

وقـ ال الـ صائـ ب

طريـ ق عـ قل را بـ ر عـ شق رجحان می دهد زاهـ د ... عـ صايـ ی بـ هـ تر

از صد شمع كـافـ ور ست اعمی را

وقـ ال

جمعی كـ هـ بـ شت كـ رم بـ عـ شق ازل نـ يـ ند ... نـ از سمور ومـ نت سـ نجاب

مـ يـ كـ شـ ند

لـ شواهد الـ حق واو صـ لـ نا جعـ لـ نا الله وايـ اكم من الـ مـ سـ تـ بـ صريـ ن

وايـ اكم الـ ى شـ هود الـ نور الـ مطـ لق وحـ شرنـ ا وايـ اكم تـ حت لـ واء

الـ فريـ ق الا سـ بق

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ
(18أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ

نـ اب { ابـ ذكـ هلـ هـ ا الـ ى احـ دظـ لم } ممـ ن افـ تـ رى عـ لـ ى اللـ هكـ ذبـ ا { ومـ ن اظـ لم

نـ سب الـ يـ هـ ما لا يـ لـ يق بـ هـ كـ قولـ هم لـ لملائـ كة بـ نات الله

وقـ ولـ هم لآلـ هـ تـ هم هـ ؤلاء شـ فعاؤنـ ا عـ ند الله { اولـ ئك }

وقـ فـ الـ مـ فـ ترون { يـ عرضون عـ لى ربـ هم } الـ مراد عرضـ هم عـ لى الـ م

الـ معـ لـ لحساب والـ سؤال وحـ بـ سـ هم فـ يـ هـ الـ ى ان يـ قضى الله

تـ عالـ ى بـ ين الـ عـ باد لانـ هـ تـ عالـ ى لـ يس فـ ى مكان حـ تى يـ عرضون

عـ لـ يـ هـ وا سـ ند الـ عرض الـ يـ هم والـ مـ قصود عرض اعمالـ هم لان عرض

الـ عامل بـ عمـ لـ هـ وهـ و الافـ تراء هـ نا افـ ظع من عض عمـ لـ هـ مع

بـ يون غ ي ب ت ه { وي قول الا شهاد } ع ند ال عرض وه م ال ملائ كة وال ن
وال مؤمنون جمع شاهد او شه يد كا صحاب وا شراف { ه ؤلاء ال ذي ن
ك ذب وا ع لى ر به هم } ال محسن ال يهم وال مال ك ل ذوا ص يهم
ب الاف تراء ع ل ي ه وه ؤلاء ا شارة ال ى ت ح ق ي رهم وا صغارهم م ب سوء
ص ن يعهم { أل ا ل ع نة الله } عذاب ه وغ ض ب ه { ع لى ال ظال م ين }
ال ى ي دن ى ال مؤمن ب الاف تراء ال مذكور وف ى ال حدي ث « ان الله ت ع
ي وم ال ق يامة ف ي سرت ه من ال ناس ف ي قول اى ع بدى ات عرف ذن ب
ك ذا وك ذا ف ي قول ن عم ي ا رب ف اذا ق رره ب ذن وب ه ق ل ف ان ى ق د
س ترت ها ع ل يك ف ى ال دن يا وق د غ فرت ها ل ك ال يوم ث م ي عطى
ك تاب ح س ناته واما ال ك فار وال م نافق ون ف ي قول الا شهاد ه ؤلاء
الله ع لى ال ظال م ين ال ذي ن ك ذب وا ع لى ر به هم الا ل ع نة
ي فضحون هم ب ما ك انوا ع ي ل ه ف ى ال دن يا وي ب ي نون ان هم
م لعون ع ند الله ب س بب ظ لمهم » وف ى ال حدي ث « من سمع
سمع الله ب ه » اى من اظ هر عم ل ه ل ل ناس ري اء اظ هر الله
ن ي ت ه ال فا سدة ف ى عم ل ه ي وم ال ق يامة وف ضح ه ع لى رؤوس
ملائ كة . وق يل الا شهاد وه م ال ملائ كة ال ح فظة . وق يل عموم ال
عموم الاخ لاق اجمع ين ث م و ص ف هم ب ال صد

(19الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ)

{ الذين يصدون عن سبيل الله } اى يمنعون من لك نوع من ي ردق ون ع لى م نع
دي ن الله ب ال تحري ف وادخال ال ش ب ه { عن س ب يل الله } عن

وطريق طاعته {ويبغونها عوجا} السبيل مؤنث سماعي فلذلك انتضمير يبغونها يقال بغيت الشيء طلبته وبغيتك خيرا او شرا اي طلبت لك اي ويصفونها بالانحراف عن الحق والصواب فيكون من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب

لهم انه قال في الاراشاد وهذا شامل لتكذيبهم بالقرآن وقولهم ليس من عند الله {وهم بالآخرة هم كافرون} اي يصفونها بالعوج والحال انهم كافرون بها لا انهم مؤمنون بها ويزعمون ان لها سبيلا سويا يهدون الناس اليه وتكريرضمير لتأكيد كفرهم واختصاصهم به كأن كفر غيرهم ليس بشيء عند كفرهم

(5/389)

ا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُو
(20يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ)

ان الله تعالى {ينزجرعما اونوكي مل} نوبذالك {كئلوا} اوبرهنا واهتعس عم {ضرالا في}يعاقبهم لو اراد عقابهم منا كل مهرب {وما كان لهم من دون الله من اولياء} يصرونهم ويمنعونهم من العقاب ولكن آخر ذلك الى يوم تحقيقا لامهال كما قال تعالى {امهلهم رويدا} والجمع باعتبار افراد الكفرة كان قيل وما كان لاحد منهم من ولي {يضاعف لهم ذاب} استئناف كانه قيل هؤلاء الذين شأنهم ذلك ما مصير ال

امرهم وع ق بى حال هم ف ق يل ي ضاعف ل هم عذاب الاب د ضعف ين {
ما كاذ وا ي س تط يعون ال سمع } ال نافع {وما كاذ وا ي بصرون }
ال حق والآي ات ال مصدنوبة ف ى الاذ فس والآف اق وهو ا س ت ئناف
ف ة ال زي ادة وق ع ت عل يلا لمضاع فة ال عذاب ول يس ال مراد ب ال مضاع
ب مرت بة واحدة ل شمول ها ال زي ادة ب مراتب كما ف ى ال حوا شى
ال سعدي ة ول ما كان ق بح حال هم ف ى عدم اذعاذ هم ل ل قرآن ال ذى
طريق ت ل قي ه ل شمع ا شد مذه ف ى عدم ق بول هم ل سائ ر الآي ات
ال مذوطة ب الاب صار ب ال غ ف ى ذ فى الاول ح يث ذ فى ع ذهم
الا س تطاعة واك ت فى ف ى ال ثاذ ى ب ذ فى الاب صار

(21أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)

تداب عب تهل آل ا تداب ع ءارت شاب { م هس فن ا اورس خ ن ي ذل ا ك ئ ل وا }
الله ت عال ى ف ى ال بحر اذ ه ع لى حذف م ضاف اى راحة او سعادة
اذ ف س هم والا ف اذ ف س هم ب اق ية معذب ة اذ ت هى
ق اء ع لى حال ه اذ سب ل م رام ال م قام وان ال ب قاء معذب ا ول عل الاب
ك لاب قاء اذ ال م ق صود من ال ب قاع اذ ت فاع ب ه { و ضل } ب طل
و ضاع { ع ذهم ما كاذ وا ي ف ترون } من ال ه ية الآل هة و ش فاع ت ها

(22لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآَخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ)

اول ان لا نافیة لما سبق وجرم لا . هجوا تثالث هیف {مرج ال }
فعل بمعنی حق وان مع ما فی خبره فاعه . والمعنی لا
ینفعهم ذلك الفعل ای حق {انهم فی الآخرة هم الاخسرون }
وهذا مذهب سیبویه . والثانی ان جرم بمعنی کسب وما بعده
مفعوله وفاعله ما دل علیه الکلام ای کسب ذلك خسرانهم
ذلك الاظهور خسرانهم . والثالث ان لا فالمعنی ما حصل ومن
جرم بمعنی لا بد انهم فی الآخرة هم الاخسرون وایاما کان
فمعناه انهم اخسر من کل خاسر
قال الکاشفی [بی شك وشبهه ایشان دران سرای ایشان
زیان کارتر زهمه زیان کاران جهبرستش بتان را بپرستش
بر نعیم عقبای خدای تعالی خریده اند ومتاع دنیای فانی را
باقی اخرتیار کرده ودرین سود اغبن فاحش است]
مایه این را بدنیا دادن ازدون همتیست ... زانکی دنیا جملکی
رنج استن ودین آسایش است
نعمت فانی ستانی دولت باقی دهی ... اندرین سودا
خرردانکه غبن فاحش است
صلی ابن ابی الدنیا عن الضحاك انه قال اتی النبی –وروی–
الله علیه وسلم رجل فقال یا رسول الله من ازهد الناس قال «
من لم ینس القبر والبلی وترك زینة الدنیا واثر ما یبقی
علی ما یفنی ولم یعد غدا من ایامه وعدنفسه من الموتی »
وفی الحدیث «بادروا بالاعمال فان بین ایدیکم فتنا کقطع
کافرا ویمسی مؤمنا اللیل المظلم یصبح الرجل مؤمنا ویمسی
ویصبح کافرا یبیع دینه بعرض من الدنیا » ومن الباءع

دين به الدنيا المدعى مع الله رتبة طلب الرياسة واستجلاب
حظوظ النفس بطريق التزهد والشيخوخة وهو ملعون على
ألسنة الاولياء الذين هم شهداء الله في الارض لانه نزل
واستحق اللعنة : وفي نفسه منزلة السادة الكبراء فظلم
المتذوى

تملاف ازمشك كان بوى بياز ... ازدم تومي كند مكشوف راز
كلشكر خوردم همي كوئي وبوى ... مي زند از سيركه ياوه
مكوى

ومن اوصاف المدعين انهم بادعائهم الشيخوخة يقطعون سبيل
الله على طالبيه بالدعوة الى انفسهم ويمنعونهم ان
صاحب ولاية يهديهم الى الحق ووهم يتمسكوا بذيل ارادة
بالآخرة هم كافرون على الحقيقة لان من يؤمن بالآخرة ولقاء
الله والحساب والجزاء على الاعمال لا يجرى مع الله بمثل هذه
المعاملات ولهم عذاب الضلال عن سبيل الله بطلب الدنيا
والقدوة فيها وعذاب اضلال اهل الارادة عن طريق الحق
هم وهم مؤاخذون بخسرانهم وخسران اتباعهم باستتباع
وبحسبان انهم يحسنون صنعا فهم الاخسرون
تورسم نرسى بكعبه اى اعرابى ... كين ره كه تومي روى
بتركشتانست

هُمْ فِيهَا إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدُونَ (23)

اولم عو } هب نمؤي نا ب جي ام ل كب ى ا { اونمآ ني ذلا نا { ال صال حات } ف يما ب ي نهم وب ين رب هم { وأخ ب توا ال ى رب هم } الاخ بات ال خ ضوع والـ خ شوع وي سـ تعمل ب ال لام ي قال اخ بت لله وا سـ تعمال ه ب ال ى ف ى الاي ة ل تضم ي نه مع نى الاطم ئنان اذ وا و سكـ نوا ال يه واذ قطعوا ال ى والاذ قطاع . وال مع نى اطم ع بادت ه ب ال خ شوع والـ توا ضع { اول ئك } ال مـ نعوت ون ب تـ لك ال نعوت { ا صحاب ال ج نة هم ف يها خال دون } دائ مون ل م ي أت ه نا ضم ير ال ف صل ل لا شارة والله اع لم ال ى ان ال خ لود ف يها ل يس ب مخ تص ب هؤلاء ال مو صوف ين ف ان ال مؤمن وان ل م ي عمل ى ال ج نة ع لى ما هو مذهب اهل ال سـ نة ال صال حات مآل ه ال خ لود ف كذا ف ى حوا شى سعدى ال مـ ف تى

وق ال ف ى ال تأوي لات ال نجم ية { ان ال ذي ن آمـ نوا } ب ط لب الله وط ل بوه ع لى اق دام ال مـ عاملات ال صال حات ل لط لب ال مـ ف يدات ل لو صول ال ى ال مط لوب واذ ابـ وا ال ى رب هم ب ال كـ ل ية ول م ي ط ل بوا ال ج نة } اى ارب اب ال ج نة مـ ذ ه الا هو واطماذ وا ب ه { اول ئك ا صحاب كما ي قال رب ال دار ل صائ ب ال دار وه م مط لوب وا ال ج نة لا ط لاب ها واذ ما هم ط لاب الله هم ف يها خال دون ط لاب ا

مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (24)

ن ال ب ي ج ع ل ا م ه ا ح ا ى ر ف ا ل ك ا { ن ي ق ي ر ف ـ ل ا ل ث م
ة ر ا ب غ ه ي ف ا م ى ل ع ا ق ل ط ي ا ل ا د ح ا ل ا ن م ة ف ا ت ص ا ل ا و ل ا
ة ي ف ة ف ر ع ة ق ي ق د ح ا ل ث م ا ظ ف ل خ ي ش ا ب ن ا ل ا ل ا ق
ر ئ ا س ا ل ا ل و ق ا ل ى ف ة ي ف ة ا ل ع ج ل ة ف ص ا ل ة ر ا ع ت ل ا ر ض ح م ه ب ه ب ش ا ل ا
ة ي ب ة ع ج ا ل ة ف ص ا ل ة ر ا ع ت ل ا ر ض ح م ه ب ه ب ش ا ل ا ر و ك ذ م ل ا
ى ف ر ا غ ل ا ى ف ر ك ذ م ل ا ل و ق ا ل ا ب ه ا ب ش ت ل ا ة ب ج و ت ة ر ي ر غ ت ل ا ل ا ل ا ح و
ة ر ا ب غ ه ي ف ا م ى ل ا ل ا ف ر ع ا ك { ة ر ا ب غ ه ي ف ا م ا ل ا ب ر ض ت ه ا ذ ف
ر ي ص ب ت ل ا و ل ا م ص ا ل و ى م ع ا ل ا ه ؤ ل ا ء ك ى ا { ع ي م س ل ا و
ن ا ف ه م ت ا ذ و ا ك ه م ف ى ا ذ و ا ك ن و ك ي ف
ه ي ف ا م ا ل ش ي ء ا ل و ا ل ش ي ء ب ر خ آ ء ي ش ل ا ل ا ح
ى ف ا ع م ا ل ا ى ن ا ث ل ا ب
ن و ر ف ا ك ل ا ن و ر ص ب ت ل ا و ل ا ع ي م س ل ا و ل ا م ص ا ل ا ى ف ا ع م ا ل ا
ن و ن م ؤ م ل ا ى ل ع ة
ف ص ل ا ف ط ع ل م س ي ع ل ا و ل ا م ص ا ل ا و ى ف و ل ا و ل ا
ة ب ا غ ل ا ى ف م ل ا ك ذ ى ف ل خ د ل ا ن ا ف ع ا ج ش ل ا و د ا و ج ل ا و ه و ك ل و ق ك
ى ت و م ل ا ك ذ و ى ع م ا ل ا و ن ي ب ع م ج ذ ى ل ا ر ف ا ك ل ا ه ب ش ي
ن و ر ا ب ت ع ا ر ظ ن ا ل ه ا ق ل خ ا م ى ل ا ر ظ ن ي ن ي ح ة ر ف ر ط ن ا ن
ن ا ك ر ب د ت ا ع ا م س ل ا ه ا ل ع ى ل ت ا ه ي ل ا ت ا ي ن م ن و ع م س ي
ن ا ك ر ص ب ا ل و ع م ص ا ل ا ه ه ج و ك ل ا ه ع م س و ر ص ب ا ل ه ر د ص ب ء ا ف ت ن ا
ى ت و م ل ا ى ف ر ا ب ت ع ا ل ا ح ى ل ا ذ ل ا ى ف ا ه ر ك ن ا ل ا ع م س ا ل و ا ل
ع م س ل ا و ل ا ر ص ب ل ا ب ح ا ص ل ا ح ص ت ف ا ه ق د ص ل ا ذ ى ل ا
ع م س ل ا و
ن ا ك ا ذ ا ى ع م ا ل ا خ ي ش ل ا ل ا ق
ه ي ل ا ى د ت ى ر ي ا ر ب ه ي ا م ع م س
ق ي ر ط ل ا ى ل ا
ة ر ا ش ت ل ا ع ف ت ا ل ا ه ي ا ر ب ه ي ا م ر ص ب ت ل ا و
ه ل ة ل ي ح ا ل ا ه ي ف ا ه ن ي ذ ب ي ع م ج ن م و
ن ي ش ر ل ا ن ي ب ق ر ف ل ا ن ي ب ص و ل ا ن ي ب ع م ج ذ ى ل ا ص خ ش ل ا ه ي ل ع س د ق و

كون بذلك على احسن حال . الذين هما البصر والسمع فانه ي
وقدم الاعمى لكونه اظهر واشهر فى سوء الحال من الاصم { هل
يستويان } يعنى الفريقين المذكورين والاستفهام انكارى {
مثلا } اى حالا وصفة وهو تمييز من فاعل يستويان مذ فقول
من الفاعلية والاصل هل يستوى مثلهما { افلا تذكرون } اى
لاستواء ما بينهما من التباين او أتغفلون أتشكون فى عدم ا
عنه فلا تتذكرن بالتأمل فيما ضرب لكم من المثل فيكون
الانكار واردا على المعطوفين معا او أتسمعون هذا فلا
تتذكرون فيكون راجعا الى عدم التذكر بعد تحقق ما يوجب
وجوده وهو المثل المضروب

يبصر الحق حقا وفى التأويلات النجمية الاعمى الذين لا
والباطل باطلا بل يبصر الباطل حقا والحق باطلا . والاصم
من لا يسمع الحق حقا والباطل باطلا بل يسمع الباطل حقا
والحق باطلا . والبصير الذى يرى الحق حقا ويتبعه ويرى
الباطل باطلا ويجتنبه . والسميع الذى من كان الله سمعه
رغير الله ومن سمع فيسمع به ومن ابصر بالله لا يبصر
بالله لا يسمع الا من الله انتهى

يعنى يسمع من الحق تعالى ولا يرى ان احدا فى الوجود
–يخاطب به غير الله تعالى فهو مثل لكل ما يؤمر به
ان خير الناس لقيه انسان فقال له انت عبدى واسمك –حكى
خير فسمع ذلك من الحق سبحانه واستعمله الرجل فى النسج
واما ثم بعد ذلك قال له ما انت عبدى ولا اسمك خير اع

كو شى كه بـ حق بـ ازبـ ود درهـ مـ هـ بـ ازبـ ود درهـ مـ هـ جاى ... ازهـ يج سخن نـ شـ نود ا زخـ داى

وان ديـ ده كـ زو نـ ور بـ ذيـ رد اورا ... هـ رذره بـ ود آبـ يـ نـ هـ دو ست نـ داى

وفـ ى كـ ل من مـ قام الـ رؤيـ ة والـ سماع ابـ تـ لاء والـ طالـ ب الـ صادق يـ قف حدّ لـ هـ فـ لا يـ نظر الـ ى الـ حـ رام ولا يـ رتـ كب الـ محذور عـ ند الـ حد الـ ذى كـ شرب الـ خمر وان قـ يل لـ هـ من لـ سان واحد ا شرب هذه الـ خمر لان هذا الـ قول ابـ تـ لاء من الله تـ عالـ ى هل يـ قف عـ ند حده اولا فـ لا بـ دّ من الـ تحـ قق والـ تـ بعـ ية انما يـ كون ويـ حـ صل بـ الاجـ تـ هاد والـ تـ شـ بث بـ ذيـ ل واحد من اهل الار شاد : وفـ ى الـ مـ ثـ نوى

كـ هـ سـ بـ هـ را شد ظـ فر ... اهل ديـ ن راكـ يـ ست سـ لطان آن سواري بـ صر

بـ ا عـ صا كـ وران اكـ رره ديـ ده انـ د ... دربـ ناه خـ لق رو شن ديـ ده انـ د

كـ رنـ هـ بـ يـ نايـ ان بـ دنـ دى و شـ هان ... جمـ لة كـ وران مـ رده انـ دى درج هان

نـ ى زكـ وران كـ شت آيـ د نـ ى درود ... نـ ى عمارت نـ ى تـ جارتـ ها و سود

(25إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا

{ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى لكم نذير مبين (25) } الواو ابتدائية واللام جواب قسم محذوف وحرفه الباء لا الواو كما فى سورة الاعراف لئلا

يجتمع واوان اى بالله لقد بعثنا نوحا وهو ابن ملك ابن
بعث بعده متوشلخ بن ادريس عليهما السلام وهو اول نبى
قال ابن عباس رضى الله عنهما بعث نوح على راس اربعين
من عمره ولبث يدعو قومه تسعمائة وخمسين سنة وعاش بعد
الطوفان ستين سنة وكان عمره الفا وخمسين سنة وقيل غير
ذلك ولد نوح بعد الف وستمائة واثنتين واربعين سنة من
فى الكوفة هبوط آدم عليه السلام وكانت دمشق داره ودفن
وقال بعضهم فى الكرك وقال بعضهم فى مغارة ابراهيم
عليه السلام فى القدس ويقال كان اسما شاكرا وسمى نوحا
لكثرة نياحته على نفسه
واختلفوا فى سبب نياحته على ثلاثة اوجه. الاول قالة
رحمته حين قال {رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا }
منه. والثانى انه مر بكلب فقال ما فلم يرض الله ذلك
اقبحك من خلق فعاتبه الله على ذلك أعبتنى ام عبت
الكلب فقام وناح على نفسه وذهب فى البرارى والجبال.
والثالث الميل والهوى الى ولده ومراجعته الى ربه حيث قال
ماقف {كلها نم سيل هنا } هللا لاقف { يلها نم ينبا نا }
او شفقة على الولد وخوفا لى نفسه كذا وناح على نفسه
فى التبيان
يقول الفقير عامله الله بلطف الخطير ان بعض الزلات وان
كان سببا لنباحة كما وقع ايضا لداود عليه السلام وغيره
الا ان نياحة الانبياء والاولياء انما هى من جلال الله تعالى
وسماته وهيبته الآخذة بقلوبهم فهى من صفات العاشقين

الـعارفـ ين الا تـ رى الـى يـ حـ يى عـلـ يـه الـ سلام لـم يـ ر اكـ ثر نـ وحا وبـ كاء مـنـه فـ ى زمانـ ه مع انـ ه لـم يـ هم بـ ذنـب قـ طـ وبـ كاء يـ عـ قوب عـلـ يـه الـ سلام لـم يـ كن لـمجرد فـ راق يـ وسف عـلـ يـه الـ سلام بـ ل كان فـ راقـ ه سـ بـ با صورية ا ظاهر يا لـ ه والله تـ عالـى اذا اراد بـ كاء او بـ الـجوع او عـ بده وحـ نـ يـ نـه الـى جـ نابـ ه ابـ تلاء بـ الـ فراق بـ غـ يرهما كما لا يـ خـ فى عـلى اهل الـ قـلوب وفـ ى ذلـك تـ رقـ يات لـ ه عجـ يـ بة وتـ جـ ليات لـ ه غريـ بة قـ د شاهدت هذه الـ حال من بـ عض اهل الـ كمال

وهـ هـ نا سؤال وهـ و انـ ه كـ يف يـ سـ تـ قـ يم الاخـ بار فـ ى الازل عن ار سال نـ وح عـلـ يـه الـ سلام بـ لـ فظ الـما ضى ونـ وح وقـ ومـه لـ م يـ جد بـ عد

بـ الـ نـسـ بة الـى الازل لا يـ تـصف بـ شيء والـ جواب ان هذا الاخـ بار من الازمـ نة اذ لا ما ضى ولا مـسـ تـ قـ بل ولا حال بـ الـ نـسـ بة الـى الله تـ عالـى واتـ صافـ ه بـ ـه انـما هو بـ الـ نـسـ بة الـى تـ وجـ ه الـ خطاب لـ ه كان ما ضـ يا وان كان معـ ه او بـ عده فـ الـ حال او الا سـ تـ قـ بال { انـ ى } اى فـ قال لـ قومـه انـ ى { لـ كم نـ ذيـ ر } مخوف { مـ بـ ين } مظـ هر وذلـ ك انـ ذار عـلـى اكمل طرقـ ه اى ابـ ين لـ كم موجـ بات الـ عذاب ووجـ ه الـ خلاص مـنـه بـ يانـا ظاهـ را لا شـ بـهة فـ يـه ولـ م يـ قل وبـ شـ ير لان الـ بـشارة انـما تـ كون لـمن آمن ولـ م يـ كن احد آمن كما اقـ تـصر عـلـى الانـ ذار فـ ى قـ ولـ ه تـ عالـى { قـ م فـ انـ ذر } تـ قديـ ما لـ لـ تخـ لـ ية عـلـى الـ تحـ لـ ية

(26 اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ (أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا

ان لا تعبدوا الا الله } اى بان لا تعبدوا على انّ ان مصدرية والباء نتعلقة {
بـ ار سـ لـ نا ولا ذ اهـ ية اى ار سـ لـ ناه مـ لـ تـ بـ سا بـ ذهـ يهم عن الـ شرك
قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية قـ ال ذ وح الـ روح لـ قومـ ه الـ قـ لب
ان لا تـ عـ بدوا الـ دذ يا و شـ هواتـ ها والآخـ رة والـ ذ فس والـ بدن
ودجاتـ ها فـ ان عـ بادة الله مـ هما كـ انت مـ عـ لولة بـ شيء من الـ دذ يا
والآخـ رة فـ انـ ه عـ بد ذلـ ك الـ شيء لا الله عـ لى الـ حـ قـ يـ قة انـ تـ هى
ولـ ذا قـ الـ وا الـ رغـ بة فـ ى الايـ مان والـ طاعة لا تـ ذ فع الا اذا كـ انت
يـ هـ تـ لك الـ رغـ بة رغـ بة فـ يـ هـ لـ كونـ هـ ايـ مانـ ا وطاعة واما الـ رغـ بة فـ
لـ طـ لب الـ ثواب ولـ لخوف من الـ عـ قاب فـ غـ ير مـ فـ يدة : قـ ال الـ شـ يخ
الـ مغربـ ى قـ دس سـ رهـ ه
درجـ نت ديـ دار تـ ما شاى جمالـ ت ... بـ ا شدز قـ صورا بـ ودم مـ يل
بـ جورى
. نافـوطلا موي وا قمايقلا موي { ميلا موي باذع مكيلع فاخا ىنا }
والـ يم يـ جوز ان يـ كون صـ فة يـ ومـ وصـ فة عذاب عـ لى ان يـ كون جـ رهـ
الالـ يم عـ لى الا سـ ناد الـ مجازى لـ لمـ بالـ غة يـ عـ نى لـ لجوار ووصـ فـ هـ ب
ان ا سـ ناد الالـ يم الـ ى الـ يوم ا سـ ناد الـ ى الـ ظرف كـ قولـ ك نـ هاره
صائـ م وا سـ نادهـ الـ ة الـ عذاب ا سـ ناد الـ ى الـ وصف كـ قولـ ك جد جدهـ
والـ مـ تألـ م حـ قـ يـ قة هو الـ شخص الـ مـ عذب الـ مدرك لا وصـ فـ هـ ولا زمانـ هـ
واذا وصـ فنا بـ الـ تالـ م دل عـ لى ان الـ شخص بـ لـ غ فـ ى تـ ألـ مـ هـ الـ ى
حـ يث سـ رى مـ ا بـ هـ من الـ تالـ م الـ ى مـ ا يـ لابـ سـ هـ من الـ زمان والاو صاف
فـ الالـ يم بـ مـ عـ نى الـ مؤلـ م عـ لـ ذ نـ هـ ا سـ م مـ فـ عول من الايـ لام ويـ جوز ان

يكون بمعنى المؤلم على انه اسم فاعل وهو صفة الله تعالى ان الله تعالى ارسل –روى–في الحقيقة اذ هو الخالق لالأم وكانوا يعبدون الاصنام ذوحا الى قومه فجاءهم يوم عيدلهم ويشربون الخمور ويواقعون النساء كالبهائم من غير ستر فنادهم بصوت عال ودعاهم الى التوحيد فزعوا ثم نسبوه الى الجنون وضربوه وكذبوه كما قال تعالى

نَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (27)

{ الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين } قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص { أراذلنا } بالهمز وقرأ الباقون بغير همز وهو الرذل والرذيل والأرذل والرذالة والرذال والرذول والرذيلة والرذولة والرذولية والرذالية والرذلية والرذلة والرذولة والرذولية والرذالية والرذلية والرذلة والرذولة والرذولية والرذالية والرذلية والرذ

وخ ور

ى هتنم ى ب ن اي مرد ى قرف تس ه .اي ن ذ داذ سد تند اي شان ازعمى ..

ه ردوک ون وذ بور خوردذ د از محل ... ل يك شد زان ذ يش وزاي ن ديك ر ع سل

هر دوک ون آهوک يا خوردذ د وآب ... زاي ن ي کى سرک ين شد وزان مشک ناب

هر دو ذ ى خوردذ د از ي ك آب خور ... اي ن ي کى خال ى وآن ب راز شکر

والا شارة ان الـ ذ فس سد فل ية وط بعها سد فلى وذ ظرها سد فلى والـ روح ع لوى ول ه ط بع ع لوى وذ ظر ع لوى ف الـ روح الـ ع لوى من خ صائ صه دعوة غ ي ره الـ ى عالمه لاذ ه ب نظره الـ ع لوى ي رى شرف الـ ع بادات وع زت ها وي رى الـ سد فل يات وخ سد ت ها وذل ت ها ف من ط بعه الـ ع لوى ي دعو الـ سد فلى الـ ى الـ ع لوي ات والـ ذ فس الـ سد فل ية ب نظرها الـ سد فلى لا ت رى الـ ع لوي ات ولا ت م يل ب ط بعها ى الـ ى الـ ع لوي ات ب ل ت م يل الـ ى الـ سد فل يات وت رى الـ سد فل ب نظرها الـ سد فلى كل شيء سد فل يا ف تدعو غ يرها الـ ى عالمها ف من ه نا ت رى الـ روح الـ ع لوى ب نظر الـ م ث ل ية ف كذلك صاحب هذه الـ ذ فس ي رى صاحب هذه الـ روح الـ ع لوى ب نظر الـ م ث ل ية ف ي قول ما ذ راك الا ب شرا م ث لنا ف لهذا ي نظرون الـ ى الاذ ب ياء ذ نظر الـ ذ بوة ب ل ي رون هم ب نظر الـ كذب والـ سحر ولا ي رون هم ب والـ ج نون وي رون اتـ باع الاذ ب ياء ب نظر الـ ح قارة كما ق الـ وا { وما ذ ري ك اتـ بعك } الـ رؤي ة ان ك اذ ت ب صدري ة ي كون اتـ بعك حالا من الـ م فعول ب ت قدير ق د وان ك الـ ت ق ل ب ية ي كون م فعولا ث اذ يا {

لـ حاكة الا الـ ذيـ ن هم اراذل نا بـ ادى الـ رأى } اخـ ساؤذـ ا واداذ يـ نا كـا والا ساكـ فة واهـ ل الـ صـ نائـ ع الـ خـ سـ يـ سة ولـ و كـ نت صادقـ ا لاتـ بعك الاكـ ياس والا شـ راف من الـ ناس . فـ الاراذل جمع ا سم تـ فـ ضـ يل اى ارذل كـ قولـ ه « اكـابـ ر مجرمـ يـ ها واحـا سـ ذكم اخـلاقـ ا » جمع اكـ بر واحـ سن

فـ ان قـ لت يـ لزم الا شـ تـ راك اذا بـ ين الا شـ راف وبـ يـ ذهم فـ ى ماخذ الا شـ تـ قاق الـ ذى هو الـ رذالـ ة

لـ لزيـ ادة الـ مطـ لـ قة والا ضافـ ة لـ لـ توضـ يح فـ لا يـ لزم ما قـ لت هو ذكـ رت واذ تـ صاب بـ ادى الـ رأى عـ لى الـ ظرفـ ية عـ لى حذف الـ مـ ضاف اى اتـ بعك وقـ ت حدوث بـ ادى الـ رأى وظاهـ ره او فـ ى اول الـ وهـ لة من غـ ير تـ عمق وتـ دقـ يق تـ فكر من الـ بدو او من الـ بدء مـ بدلـ ة من ى الـ همزة لاذ كـ سار ما قـ بـ لـ ها واذ ما ا سـ تـ رذلـ وهم مع كـ وذ هم اول الالـ باب الـ راجحة لـ فـ قـ رهم وكـ ان الا شـ راف عـ ندهم من لـ ه جاه ومال كما تـ رى اكـ ثر زمانـ ك يـ عـ تـ قدون ذلـ ك ويـ بـ نون عـ لـ يـ ه اكـ رامهم واهـ انـ تهم

فـ لك بـ مردم نـ ادان دهد زمام مراد ... تـ واهل فـ ضـ لى وداذ ش هم ين كـ ناهت بـ س

وما اعجب شان اهل الـ ضلال لـ م يـ رضوا لـ لـ ذ بوة بـ بـ شر ولا وا لـ لال هـ ية بـ حجر وعـ بادتـ هاتـ باعـ ه وقـ د رض

قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية اما الاراذل من اتـ باع الـ روح الـ بدن

وجوارحه الظاهرة فان الغالب على الحق ان البدن يقبل دعوة الروح ويسعد تعمل الجوارح بالاعمال الشرعية ولكن النفس الامارة بالسوء تكون على كفرها ولا تخلى البدن يسعد تعمل الدينة الا لغرض فاسد ومصلحة دنيوية بالاعمال الشرعية كما هو المعتاد لاكثر الخلق {وما نرى لكم} اى لك ولمتسبيك فغلب المخاطب على الغائب بين {علينا من فضل} من زيادة شرف فى الملك والمال تؤهلكم لنبوة واستحقاق المتابعة واتباعهم لك لا يدل على نبوتك ولا نجد بكم فضيلة نالكمتسبتبع اتباع

قال فى الكواشى وما نرى لكم علينا من فضل لانكم بشر تأكلون وتشربون مثلنا {بل نظنكم كاذبين} جميعا لكون كلامكم واحدا ودعواكم واحدة

يَتْ عَلَيْكُمْ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّ
)أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ (28

{قال} حون {موقاي}]{منهوركماى} {متيأرأ} ىنوربخاى
فان الرؤية سببلالخبار {انكنتعلىبينة} برهان ظاهر {
من ربى} وشاهد يشهد بصحة دعواى {وآتانى رحمة من عنده
ميتعليكم} اى اخفيتتلك البينة عليكم عفى {قوبنلزمكموها
{انلزمكموهاونتملهاكارهون} اى نلزمكم قوبلت لكم بالبينة
وذكر بركم على الاهتداء بها . وهذا استفهام معناه الانكار

يـ قول لا ـذ قدر ان ـذ لزمكم من ذات اذ فـسـنا وهـو جـواب ارأيـ تم و ساد مـسد جـواب الـ شـرط { واذ تم لـ ها كـارهـ ون } والـ حال اذ كم لا تـ خـ تاروذ ها ولا تـ تاملـون فـ يـها ومحـصول الـ جـواب اخـ بروذ ى ان كـ نت عـ لى حجة ظاهـ رة الـ دلالـ ة عـ لى صحة الـ دعوى الا اذ ها خافـ ية عـ لـ يكم غـ ير مـسـلمة عـ ندكم أيـ مكـ ذنا ان ذ كرهـ كم عـ لى قـ بولـ ها واذ تم معرضون عـ ذها غـ ير مـ تدبـ ريـ ن فـ يـها اى لا يـ كون ذلـ ك اما الـ زام قـ ال سعدى الـمـ فـ تى الـ مـراد الـ زام جـ بر بـ الـ قـ تل وذ حوه فـ الايـ جاب فـ هو حا صل

قـ ال قـ تادة لـ و قـ در الاذ بـ ياء ان يـ لزموا قـ ومهم الايـ مان لالـ زموهم ولـ كن لـ م يـ قدروا

يـ كى را بـ خوانـ ى كـ هـ مـ قـ بول ما ست ... يـ كى را بـ رانـ ى كـ هـ مخذول ما ست

بـ دوذ يك امر تـ را بـ نده اذ د ... بـ تـ سـ ليم حـ كمت سر افـ كـ نده اذ د

عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (29)

مـل نـا وهـو قـل اسـرلـ اغـ يـلـ بـ تـ يـلـ عـ لـ ى { هـ يـلـ عـ لـ ى تـ بـ لـ يـ غـ ي مـ لـ كـ أسـ لـ أ ال مـ وق ايـ و { بـ ين ان لا تـ عـ بدوا الا يـ ذكر فـ مـعـ لوم من قـ ولـ ه انـ ى لـ كم نـ ذيـ ر مـ الله { مالا } تـ ؤدوذ هـ الـ ى بـ عـ د ايـ ماذ كم واتـ باعـ كم لـ ى فـ يـكون ذلـ ك اجـ را لـ ى فـ ى مـ قاب لة اهـ تدائـ كم { ان اجـ رى الا عـ لى الله } وهـ و الـ ثواب الـ ذى يـ ثـ يـ بـ نى فـ ى الآخـ رة اى ما بـ لـغ تـ كم من رسالة الله

الا لـ وجـه الله لا لـ غرض من اغراض الـدنـ يا {وما انـا بـ طارد الـذيـ ن
ا} لانـ هم طـلـ بوا مـنـه ان يـ طرد من عـنده من الـ فـقراء آمـنو
والـ ضعـ فاء حـ تى يـ جالـ سوه كما طـلب رؤس قـ ريـ ش من رـ سول الله
صـلى الله عـلـ يـه وـ سـلم طرد فـ قراء الـمؤمـنـ ين لـملازمـ ين
لـمجـلـسه الـ شريـ ف اسـ تـذكافـ ا مـنهم ان يـ نـ تظموا معهم فـ ى سـلك
واحـد : قـال الـ حافـ ظ
ايـ يـست كـ ه آنـ جـه زر مـ يشود از بـ رتـ و آن قـ لب سـ ياه ... كـ يمي
در صـحـ بت درويـ شا نـ ست
وقـ ال
نـ ظر كـ ردن بـ درويـ شان مـنافـ ئ بـ زركـ ى نـ يـست ... سـلـ يمان بـ ا
جـ نان حـ شمت نـ ظرها بـ ودبـ ا مورش
قـ يل ان الله تـ عالـ ى اخـ تار الـ فـقر لـ رسول الله صـلى الله
عـلـ يـه وـ سـلم نـ ظرا الـ فـقراء حـ تى يـ تـسلى الـ فـقير بـ فـقره كما
لله يـ تـسلى الـ غـنى بـ مالـ ه ولـ يدل عـلى هو ان الـدنـ يا عـند ا
تـ عالـ ى {انـ هم ملاق وا ربـ هم } يـ وم الـ قـ يامة فـ يـ قـ تص لـ هم ممن
ظـلمهم كما فـ ى الـ كواشى او انـ هم فـ ائـ زون فـ ى الآخـ رة بـ لـ قاء الله
تـ عالـ ى وحـ سن جـ زائـ ه كأنـ ه قـ يل لا اطردهم ولا ابـ عدهم عن
مجـلـسى لانـ هم مـقربـ ون فـ ى حـضرة الـ قدس وكـ يف اذل من اعـزه
امرتـ كم بـ ه وما الله تـ عالـ ى {ولـ كنى اريـ كم قـ وما تـ جـهلون } ما
جـ ئـ تكم بـ ه قـ ال ابـ و الـ لـ يث
وقـ ال فـ ى الار شاد تـ جـهلون بـ كل ما يـ نـ بغى ان يـ علم ويـ دخل فـ يـ ه
جـهلهم بـ لـ قائـ ه تـ عالـ ى وبـ مـنزلـ تهم عـنده وبـ ا سـ تـ يجاب طردهم
لـ غضب الله تـ عالـ ى

(30وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)

{ ويا قوم من ينصرني من الله } يدفع عني غضب الله تعالى ويمنعني من انتقامه { ان طردتهم } وهم بتلك الصفة والمثابة من الكرامة والزلفى { افلا تذكرون } اى أتسمرون على ما انتم عليه من الجهل المذكور فلا تتذكرون ما ذكر من وفي حالهم حتى تعرفوا ان ما تأتون بمعزل من الصواب الحديث « حب الفقراء والمساكين من اخلاق الانبياء والمرسلين وبغض مجالسة تهم من اخلاق المنافقين » والاشارة يقول نوح الروح لنفس من يمنعك من عذاب الله تعالى وقهره ان منعت البدن من الطاعة والعبودية واقتصرت قد على مجرد ايمان النفس وتخلقها باخلاق الروح كما هو مع اهل الفلسفة واهل العناد فانهم يقولون ان اصل العبودية معرفة الربوبية وجمعية الباطن والتحلة بالاخلاق الحميدة فلا عبرة للاعمال البدنية كذبوا والله ورسوله فضلوا كثيرا والقول ما قال المشايخ رحمهم الله الظاهر وسلم » لا عنوان الباطن وقال النبي صلى الله عليه يسقيم ايمان احدكم حتى يسقيم قلبه ولا يسقيم قلبه حتى يسقيم لسانه ولا يسقيم لسانه حتى يسقيم اعماله « يعني اركان الشريعة تسرى الى الباطن عند استعماله الشريعة في الظاهر وان الله تعالى اودع النور

جوا ف ى ال شرع وال ظ لمة ف ى ال ط بع واذ ما ب عث الاذ ب ياء ل يخر ال خ لق من ظ لمات ال ط بع ال ى ن ور ال شرع

(5/402)

وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (31)

{ ولا اقول لكم عندى خزائن الله } اى عندى رزق الله وما والله حتى تتدلوا بعدمها على كذبى بقولكم وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين فان معزل عن ادعاء النبوة اعز من ان تنال باسباب دنيوية ودعواها المال والجاه

قال سعدى المفتى يعنى لا ادعى وجوب اتباعى بكثرة المال والجاه حتى تذكروا فضلى واذ ما ادعى وجوبه لانى رسول من الله وقد جئت بينة تشهد على ذلك { ولا اعلم الغيب } اى لا ادعى فى قولى انى لكم نذير مبين انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم حتى تسارعوا الى الانكار والاستعجال بالعلم وقال سعدى المفتى الظاهر انهم حين ادعى النبوة سألوه عن المغيبات وقالوا ان كنت صادقا فى دعواك فاخبرنا عن كذا وكذا فقال انا ادعى النبوة وقد جئتكم بآية من ربى ولا اعلم ورا فى الغيب الا باعلامه ولا يلزم من ان يكون سؤالهم مذكورا نظم ان سؤال طردهم كذلك { ولا اقول } لكم { انى ملك } حتى

ت قولوا ما ذ راك الا بـ شرا مـ ثلنا فـ ان الـ بشريـة لـ يست من مواذ ع
بـ الـ ذ بوة بـ ل من مـ باديـ ها . يـ عـ نى اذ كم اتـ خذتـ م فـ قدان هذه الامور
الـ ثلاثـ ة ذريـ عة الـ ى تـ كذيـ بى والـ حال اذ ى لا ادعى شـ يأ من ذلـ ك
شيء مـ نها واذ ما يـ تعلق بـ الـ فضائـ ل ولا الـ ذى ادعـ يـ هـ يـ تعلق بـ
الـ ذ فساذ يـة الـ تى تـ تـ فاوت مـ قاديـ ر الـ بـ شر { ولا اقـ ول } مـ ساعدة
لـ كم كما تـ قولـ ون { لـ لذيـ ن تـ زدرى اعـ يـ نكم } زراه اذا عابـ ه
وا سـ تصغره اى لاجل الـ مؤمـ نين الـ ذيـ ن تـ زدريـ هم اعـ يـ نكم
لـ فـ قرهم وفـ ى شاذ هم ولـ و كانـ ت الـ لام لـ لـ تـ بـ لـ يغ لـ كان الـ قياس
بـ وا سـ ناد الازدراء الـ ى الاعـ ين لـ لـ مـ بالـ غة لـ ن يـ ؤتـ يكم بـ كاف الـ خطا
والـ تـ نـ بـ يـ هـ عـ لى اذ هم ا سـ ترذل وهم بـ ادى الـ رؤيـ ة من غـ ير رويـ ة
وبـ ما عايـ نوا من رثـ اثـ ة حالـ هم وقـ لة مـ نالـ هم دون تـ أمل فـ ى معاذ يـ هم
وكمالاتـ هم : قـ ال الـ سعدى
معاذ يـ ست درزيـ ر حرف سـ باه ... جودر بـ رده معـ شوق ودرمـ يغ ما ه
كاه آيـ د وكـ ه رود جاه ومالبـ سنديـ ده وذ غز بـ ايـ د خصال ... كـ ه
يـ قول الـ فـ قـ ير الـ ظاهر ان ا سـ ناد الازدراء الـ ى الاعـ ين انما هو
بـ الـ ذ سـ بة الـ ى ظـ هوره فـ يـ ها كما يـ قال فـ لان ذ نظر الـ ى فـ لان
يـ عـ ين الـ تحـ قـ ير دون عـ ين الـ تعظـ يم وهـ ذا لا يـ نافـ ى كـ ونـ ه من
صـ فات الـ قـ لب فـ ى الـ حـ قـ يـ قة { لـ ن يـ ؤتـ يهم الله خـ يـ را } فـ ى
الله ان يـ ؤتـ يهم خـ ير الـ داريـ ن وقـ د الـ دنـ يا او فـ ى الآخـ رة فـ عسى
وقـ ع كما قـ ال فـ ى ذ طق الاذ بـ ياء عـ لـ يهم الـ سلام انما هو من الـ وحى
والالـ هام حـ يث اورثـ هم الله ار ضهم وديـ ارهـ م بـ عد عزتـ هم { الله
اعـ لم بـ ما فـ ى اذ فـ سهم } من الايـ مان والـ معرفـ ة ور سوخهم فـ يـ هـ {
اذ ى اذا } اى اذ قـ لت ذلـ ك { لـ من الـ ظالـ مين } لـ هم بـ حط مرتـ بـ تهم

وذ قص حـ قوق هم او من الـ ظالـ مين لاذ فـ سهم بـ ذلـ ك فـ ان وبـ الـ ه
راجـ ع الـ ى اذ فـ سهم . وفـ يـ ه تـ عريـ ض بـ اذ هم ظالـ مون فـ ى
ازدرائـ هم وا سـ تـ رذالـ هم

وعن ابـ ى هـ ريـ رة رـ ضى الله عـ نـ ه ان رـ سول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه وـ سلم قـ ال { الـ مـ سلم اخو الـ مـ سلم } الـ مـ راد اخوة الا سـ لام { لا هـ { ولا يـ خذلـ ه } بـ تـ رك يـ ظلـ مـ ه } بـ نـ قصـ ه حـ قـ ه او بـ مـ نعـ ه ايـ ا الاعـ انة والـ نـ صرة اذا اسـ تـ عان بـ ه فـ ى دفـ ع ظالـ م ونـ حوه { ولا يـ حـ قـ ره } اى لا يـ حـ تـ قـ ره ولا يـ سـ تـ كـ بر عـ لـ يـ ه .

(5/403)

والاحـ تـ قار بـ الـ فار سـ ية [خواردا شـ تن] (الـ تـ قوى هـ هـ نا الـ تـ قوى هـ هـ نا الـ تـ قوى هـ هـ نا) ويـ شـ ير الـ ى صدره وا صل الـ تـ قوى معا صى وكـ ان الـ مـ تـ قى يـ تخذ الاجـ تـ ناب والـ مـ راد هـ هـ نا اجـ تـ ناب الـ لـ ه وقـ ايـ ة من عذاب الله تـ عالـ ى بـ تـ رك الـ مخالـ فة . وقـ ولـ ه هـ هـ نا اشارة الـ ى ان الاعـ مال الـ ظاهـ رة لا تـ حـ صل بـ ها الـ تـ قوى واذ ما تـ حـ صل بـ ما يـ قـ ع من عظمة الله تـ عالـ ى وخـ شـ يـ تـ ه ومـ راقـ بـ تـ ه فـ من كانـ ت الـ تـ قوى فـ ى قـ لـ بـ ه فـ لا يـ نظر الـ ى احد بـ عـ ين يـ حـ قر اخاه الـ مـ سلم) يـ عـ نى الـ حـ قارة (بـ حـ سب امرئ من الـ شـ ر ان يـ كـ فـ يـ ه من الـ شـ ر احـ تـ قاره اخاه الـ مـ سلم (كل الـ مـ سلم عـ لى الـ مـ سلم حـ رام دمـ ه وعـ رضـ ه ومالـ ه) الـ عرض مو ضـ ع الـ مدح والـ ذم من الاذ سان كما فـ ى فـ تح الـ قريـ ب

وقـ ال ابـ ن الـ مـ لك عرض الـ رجل جاذ بـ ه الـ ذى يـ صونـ ه

(32جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ

{ اى { انلدا جتثركاف } انتمصاخ { انتلداج دق حون اي اولاق اط لـ تـه . والـ مجادلة روم احد الـ خـصم ين ا سـ قاط كـ لام صاحـ بـه وهو من الـ جدل وهو شدة الـ فـ تل { فـ ائـ تنا بـ ما تـ عدنا } اى تـ عدنا من ديعوا ولاوعى الدعى ف { نيقداصلا نم تنك نا } الـ عذاب الـ معجل فـ ان مـ ناظرتك تـ وثـ ر فـ يـ نا

(33قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ)

{ قال انما يأتيكم به الله ان شاء } عاجلا او آجلا وليس موكولا الىّ ولا مما يدخل ا سارة الـ ى وقـ وع الـ عذاب بـ مـ شـ يـ ئة الله لا تـ حت قـ درتـ ى . وفـ يـ ه بـ الاعمال الـ موجـ بة لـ لوقـ وع { وما انـ تم بـ معجزيـ ن } بـ الـ هرب او بـ الـ مدافـ عة كما تـ دافـ عون فـ ى الـ كلام

قـ ال الامام فـ ان احدا لا يـ عجزه اى يـ مـ نعـ ه مما اراد يـ فعلـ ه والـ معجز هو الـ ذى يـ فعل ما عـ نده فـ يـ تعذر بـ ه مراد الـ غـ ير فـ يوصف لـ يبس ال ى ا { نيزجعمب متنا امو }بـ اذ ه اعجزه فـ قولـ ه تـ عالـ ى لـ كم الـ ى ان تـ فعلوا ما عـ ندكم فـ يمـ تـ نع عـ لى الله تـ عالـ ى ما يـ شاء من الـ عذاب ان اراد اذ زالـ ه بـ كم

وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (34)

هيلع رودي ام لكل ةعماج تملك حصنلا { ىحصنم كعفني الو } الخير من فعل او قول وحقيقته الخاصة ارادة الخير والدلالة عليه وقيضده الغش وقيل هو اعلام موضع الغي ليتقى وموضع الرشد ليقتفى { ان اردت ان اذ صح لكم } شرط حذف والا تقدير ان اردت ان اذ صح لكم جوابه لدلالة ما سبق عليه يذ فعكم ذ صحى وهذه الجملة دالة على ما حذف من جواب قوله تعالى { ان كان الله يريد ان يغويكم } والا تقدير ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان اذ صح لكم لا يذ فعكم ذ صحى . وفيه اشارة الى ان ذ صح الاذ بياء ودعوتهم لا تفيد الهداية الله الغواية والكل بيد الله تعالى : قال الحافظ مع ارادة مكن بجشم حقارت ذكاه برمن مست ... كه ذيست معصديت وزهدبى مشديت او

يقول الفقير قد سبق ان ذوحا عليه السلام وصفهم بالجهل والجاهل لا يذفع فيه الذصح والا وعظ كما فى المثذوى وره خاكبندكفتن باجهول خواب ناك ... تخم افكندن بودرش جاك حمق وجهل ذ بذبردرفو ... تخم حكمت كم دهش اى بندكو هيلاو } هتدارا قفوكيفرصتملاوكقلاخ { مكبروه } ترجعون } فيجازيكم على اعمالكم لا محالة

(35تُجْرِمُونَ (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا

ام يقولون } قوم نوح { افتريه } الضمير المستتر المرفوع لنوح عليه السلام { والبارز للوحى الذى بلغه اليهم { قل } يا نوح { ان افتريته } بالفرض البحث فهو لا يدل على انه كان شاكا بل هو قول يقال على وجه الانكار عند اليأس من اى وبال اجرامى وهو كسب الذنب فالمضاف محذوف { القبول { فعلىّ اجرامى وان كنت صادقا فكذبتمونى فعليكم عقاب ذلك التكذيب فحذف لدلالة قوله تعالى { وانا بريئ مما تجرمون } عليه اى من اجرامكم فى اسناد الافتراء الىّ فلا وجه لاعراضكم عنى ومعاداتكم لى . وفيه اشارة الى ان ذنوب صفاء الروح ولا يتدكر الروح بها ما دام النفس لا تنافت برئا منها لكن كل من القوى يتكدر بما قارفه من ذنوب نفسه فالجهل يكدر الروح والميل الى ما سوى الله تعالى يكدر القلب والهوى يكدر النفس والشهوة تكدر الطبيعة فعلى العاقل تجلية هذه المرائى وتصقيلها له تعالى حضرة العلياء والعمل على وفق الهدى وتركك والتوجه الى المشتهيات

قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة الانسان . وهم الذين غلب عليهم اوصاف النفس واحوال الشيطنة . واما ملكى وهم الذين غلب عليهم اوصاف الطبيعة والنفس ووصف وصف الملكية والروح . واما رحمانى وهم الذين غلب عليهم السر وحاله ثم الثلاثة الاول من يخرج منهم بالايمان من الدنيا

ف هم ي دخ لون الـ جـ نة بـ الـ فضل او بـ عد اق امة الـ عدل وهـ م ا صحاب
الـ يم ين واربـ اب الـ جمال ومن ي خ رج من الـ دن يا بـ لا اي مان ف يدخ لون
الـ جح يم بـ الـ عدل وهـ م ا صحاب الـ شمال واربـ اب الـ جلال والـ رابـ ع من
ل الاعـ راف والـ خامس هم اربـ اب الـ كمال ي خ رج مـ نهم بـ الاي مان ف هم ا ه
الـ ساب قون الـ مـ قربـ ون وما مـ نا الا لـ ه مـ قام معـ لوم ورزق مـ قسوم ثـ م
الـ حـ يوان يون بـ عدما خ رجوا من الـ دن يا ي حـ شرون مع الـ شـ ياط ين
والـ مـ لـ ك يون ي حـ شرون مع الـ ملائـ كة وا صحاب الـ جان بـ ين ي حـ شرون
بـ ين الـ طرف ين والـ رحمان يون ي حـ شرون مع قـ رب الـ رحمن قـ ال
« نوتومت امك نورشحتو نوشيعت امك نوتومت »عـ ل ي هـ الـ سلام
اذ تهى كـ لامـ ه
قـ ال ي حـ يى بـ ن معاذ الـ رازى الـ ناس ثـ لاثـ ة اصـ ناف . رجـ ل شغـ لـ ه
معاده عن معاشـ ه . ورجـ ل شغـ لـ ه معاشـ ه عن معاده . ورجـ ل مـ شـ تغل
بـ هما جمـ يعا فـ الاول درجة الـ فائـ زين والـ ثانـ ى درجة الـ هالـ كين
اص ي سكـ نهم والـ ثالـ ث درجة الـ مخاطرين وفـ ى الـ حديـ ث « ان خو
الـ رفـ يع من الـ جـ نان كاذ وا عـ قل الـ ناس » قـ الـ وا ي ا رسول الله
كـ يف كاذ وا اعـ قل الـ ناس قـ ال « كان نـ هم تـ هم الـ مـ سابـ قة الـ ى ربـ هم
والـ مـ سارعة الـ ى ما ي رضـ ي هـ وزهـ دوا فـ ى الـ دن يا وفـ ى ري ا سـ تها
وفـ ى فـ ضولـ ها ونـ عيمها فـ هانت عـ ل يهم فـ صـ بروا قـ ل يلا
وا سـ تراحوا طويـ لا »
ل دانـ ا ... حـ ي فـ ست زخ زبـ ى كـ ه شود نـ اكـ ى غم دن ياى جـ نـ ى اى د
عا شق ز شـ تى

وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آَمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (36)

{ واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك } اى المصيرين على الكفر وهو ناط عليه السلام من ايمانهم واعلام لكونه كالمحال الذى لا يصح توقعه { الا من قد آمن } الا من قد وجد منه ما كان يتوقع من ايمانه وقد لا تتوقع وقد اصابت محزها وقال المولى ابو السعود رحمه الله هذا الاستئناف على طريقة قوله تعالى { الا ما قد سلف } وقد سبق فى اواخر سورة النساء

وقال السعدى المفتى ان قيل من قد آمن لا يحتاج الايمان بل يستمر عليه فكيف صح الاستثناء قلنا قد تقرر ان لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا لو حلف لا لبس هذا الثوب وهو لابسه فلم ينزعه فى الحال يحنث ومبنى الايمان على العرف

ن قد آمن } قد استعد للايمان وتوقع وقال القطب العلامة { الا من قد آمن منه ولا يراد الايمان بالفعل والا لكان التقدير الا من قد آمن فانه يؤمن { فلا تبتئس بما كانوا يفعلون } هو تفعل من البؤس ومعناه الحزن فى اسكانة وهى الخضوع اى لا تحزن حزن بائس مسكين ولا تغتم بما كانوا يتعاطون من ايذاء فى هذه المدة الطويلة فقد انتهى افعالهم التكذيب والوحان وقت الانتقام منهم وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال « ان نوحا كان اذا جادل قومه ضربوه حتى يغشى

عليه فاذا افاق قال الهم اهد قومي فانهم لا يعلمون » انتهى
ل { رب لا ولما حاء هذا الوحى من عند الله تعالى دعا عليهم فقا
تذر على الارض من الكافرين ديارا } وفي الم ثذوى
ناحمولي انه بيارا از امردان ... ورنه حمالست بدرا حلم شان
طبع را كشتند اندر حمل بد ... ناحمولي كركند ازحق بود
قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اول ما يتخلق
اووساط تهالم تخلق بعدم التأذى باذى الانام باحتماله صبر
ان لا يجدهم مؤذين لانه موحد فيستوى عنده المسيئ والمحسن
في حقه وخاتمته ان يرى المسيء محسنا اليه فانه عالم
بالحقائق متحقق بالتجلى الالهى وهي بداية التحقيق
والاشارة في الآية ان نوح الروح لا يؤمن من قومه الا القلب
الا تؤمن ابدا الهم والسر والبدن وجوارحه فاما النفس فانه
الانفوس الانبياء وخواص الاولياء فانها تسلم احيانا دون
الايمان وحال النفوس كاحوال الاعراب كقوله تعالى { قالت
الاعراب دمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم } قال معدن الايمان القلوب ومظهر الاسلام
سلام الحقيقي الذى قال تعالى فيه { أفمن النفوس لان الا
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه } هو ضوء قد
انعكس من مرآة القلب المنور بنور الايمان فاما اسلام الاعراب اذ
قال تعالى لهم ولما يدخل الايمان في قلوبكم لم يكن ضوأ
النور منعكسا من مرآة القلب المنور ولكن هو ضوء منعكس من
المودع في كلمة التوحيد والاعمال الصالحة عند اتيانها
بالصدق علم ان ايمان الخواص ينزل من الحق تعالى بنظر

عنايته على القلوب القابلة للفيض الآلهي بلا واسطة وايمان العوام يدخل في قلوبهم من طريق الاقرار بالسان ء {بما والعمل بالاركان {فلا تبئس } على نفوس السعدا كانوا يفعلون } من اعمال الشر فانها لهم كالجسد للاكسير يذقلب ذهبا مقبولا عند طرح الروح فلذلك تذقلب اعمال الشر خيرا عند طرح التوبة عليها كما قال تعالى

(5/409)

على {سيئتبت الو } {تانسرح مهتآيس هلالدبي كيئلوا } ذها حجة الله على نفوس الاشقياء {بما كانوا يفعلون } لا شقاوتهم وبتلك السلاسل يسحبون في النار على وجوههم كذا في التأويلات النجمية

(5/410)

(37وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ)

مذقطع كشته ناشيازا توعد هدئاف نوح] {كلفلعنصاو } زمان نزول عذاب درر سيد حكم شد كه اى نوح ميان اجتهاد دربندوبست سازكسستى را] والامر لوجوب اذ لا سبيل الى صيانة الروح من الغرق الا به فيجب كوجوبها . والسلام اما لمعهد بان يحمل على ان هذا مسبوق بالوحى اليه انه بامره سيهلككم بالغرق وينجيه ومن معه بشيئ سيصدنعه

تعالى ووحيه من شاهكيت وكيت واسمه كذا واما لجنس والصنعة بالفارسية [كاركردن] والمراد ههنا نجرا الخشب اى نحته ليتحصل منه صورة السفينة {باعيننا} العين ليست من الآلات التى يستعان بها على مباشرة العمل بل لجمع هى سبب لحفظ الشيء فعبر عنه مجازا وجمع العين الضمير والمغة والكثرة اسباب الحفظ والرعاية فالاعين فى معنى محفوظا على انه حال من فاعل اصنع اى اصنعه محفوظا من ان يمنعك احد من اعدائك عن ذلك العمل واتمامه ومن ان تزيغ فى صنعته عن الصواب

وقال الكاشفى [باعيننا بنكاه داشتن ما يا بعين ملائكة ار وموكل تواند] يقول الفقير الاول انسب لما فى كه مددك سورة الطور من قوله تعالى {واصبر لحكم ربك فانك باعيننا} اى فى حفظنا وحمايتنا بحيث نراقبك ونكلؤك واتحاد القضية ليس بشرط {ووحينا اليك كيف نصنعها وتعليمنا والهامنا اى موحى اليك كيفية صنعها عندهما لم يعلم كيف صنعة الفلك قال ابن عباس رضى الله فاوحى الله اليه ان يصنعها مثل جؤجؤ الطائر بالفارسية [جون سينه مرغوبراو] فاخذ القدوم وجعل يضرب ولا يخطئ [ودر اخبار آمده كه نوح عليه السلام چوب كشتى بطلبيد فرمان برسيد تا درخت ساج بكاشت ودرمدت بيست سال كه فرزندمتولدنشد تا اطفال قوم درخت برسيد مطلقا هيچ بالغ شدند وايشان نيز متابعت آبا كرده از قبول دعوت نوح ابا كردند بسنوح باستخفاف كشتى اشتغال فرمود] ونحتها

فيي سدنة تين واسد تأجر اجراء يد نحد تون معه وقد يل فى ارب عمائة سنة

ومن الغرائب ما فى الحيوان من ان اول من اتخذ الكلب لحراسة السلام قال يا رب امرتنى ان اصنع الفلك وانا فى صناعته اصنع نوح علية اياما فيجيئون بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لى ما امرتنى به قد طال علىّ امرى فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان الليل يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بنى بحهم الكلب فينتبه نوح عليه السلام فيأخذ الهراوة ويثب اليهم فينهزمون منه فالتأم ما اراد وفعل الاسفينة بارشاد : وفى المثنوى

قابل تعليم وفهمست اين خرد ... ليك صاحب وحى تعليمش دهد

جملة حرفتها يقين از وحى بود ... اول اوليك عقل آنرا فزود

كين عقل ما ... ماند او آموختن بى او ستاهيج حرفت را بين

كرجه اندر فكرموى اشكاف بد ... هيج بيشه رام بى او ستا نشد

وكان طول الاسفينة ثلاثمائة ذراع والذراع الى المذكب وعرضها خمسين ذراعا وسمكها اى رتفاعها فى الهواء ثلاثين ذراعا ذراع وعرضها وبابها فى عرضها او كان طولها الفا ومائتى ستمائة ذراع كما قيل ان الحواريين قالوا لعيسى عليه

الـ سلام لـ و بـ ـعـ ثت لـ نا رجـ لا شـ هد الـ سـ فـ ينة يـ حدثـ نا عـ نها
فـ انطـ لق بـ ـهم حـ تى انـ تهى الـ ى كـ ثـ يب من تـ راب فـ اخذ كـ فا من
ذلـ ك الـ تراب فـ قال أتـ درون من هذا قـ الـ وا الله ور سولـ ه اعـ لم قـ ال
الله فـ اذا هو هذا كـ عب بـ ن حام فـ ضرب بـ ـعصاه وقـ ال قـ م بـ اذن
قـ ائـ م يـ ـذ فض الـ تراب عن رأ سـ ه وقـ د شاب فـ قال لـ ـه عـ يسى أهـ كذا
هـ لكت قـ ال لا مت وانـ ا شاب ولـ كنى ظـ نـ نت انـ ها الـ ساعة ثـ من ثـ م
شـ بت فـ قال حدثـ نا عن سـ فـ ينة نـ وح قـ ال كان طولـ ها الـ فا ومائـ تى
ذراع وعـ رضـ ها سـ تمائـ ة ذراع وكـ انـ ت ثـ لاث طـ بـ قات طـ بـ قة لـ لدواب
ثـ م قـ ال عد بـ اذن الله والـ وحش وطـ بـ قة لـ لانـ س وطـ بـ قة لـ لطـ ير
تـ عالـ ى كما كـ نت فـ عادتـ رابـ ا
قـ ال فـ ـى الـ كواشى وطـ لاها بـ الـ قار فـ لما اتـ مها انـ طـ قها الله
فـ قالـ ت لا الـ ـه الا الله فـ ـى الاولـ ين والآخـ رين انـ ا الـ سـ فـ ينة
الـ تى من ركـ بـ نى نـ جا ومن تـ خلف عـ نى هـ لك ولا يـ دخـ لنى الا اهل
الو } الايـ مان والاخـ لاص فـ قال قـ ومـ ه يـ ا نـ وح هذا قـ ـلـ يل من سحرك
تـ خاط بـ نى فـ ـى الـ ذيـ ن ظـ لموا } اى لا تـ راجعـ نى فـ ـيهم ولا تـ دعـ نى
فـ ـى اسـ تدفـ اع الـ عذاب عـ نهم . وفـ ـى وضع الـ مظـ هر موضع الـ مـ ضمر
تـ سجـ يل عـ لـ يهم بـ الـ ظـ لم ودلالـ ة عـ لى انـ ه انما نـ هى عن الـ دعاء لـ هم
بـ الـ نجاة لـ تـ صميمهم عـ لى الـ ظـ لم وان الـ عذاب انما لـ حـ قهم لـ ذلك {
غـ راق قـ د مضى بـ ـه الـ قضاء انـ هم مغرقـ ون } محكوم عـ لـ يهم بـ ـا لا
وجف الـ قـ لم فـ لا سـ بـ يل الـ ـى كـ فـ ه ولـ زمـ تهم الـ حجة فـ لا يـ بق الا
ان يـ جعـ لوا عـ برة لـ لمعـ تـ برين ومـ ثلا لـ لآخرين
ويـ قال لـ لذيـ ن ظـ لموا يـ عنى ابـ نـ ه كـ نعان كما فـ ـى تـ فسير ابـ ـى
الـ ـلـ يث وزاد فـ ـى الـ تـ بيان امرأتـ ه والـ عة او واعـ لة بـ الـ عين الـ مهملة

وهى ام كـ نعان

الا صوب لاذ ه روى ان الارض صاحت يـ قول الـ فـ قير لـ عـ لـ ه هو وقـ ال يـ ا رب ما احـ لمك عـ لى هـ ؤلاء الـ كـ فرة يـ مـ شون عـ لى ظـ هرى ويـ أكـ لون رزقـ ك ويـ عـ بدون غـ يرك ثـ مـ نـ طـ قت الـ سـ باع كذلك فـ لما اشـ تد الامر وعـ لم نـ وح انـ ه لا يـ ؤمن من قـ ومـ ه احد بـ عـ د دعا عـ لـ يهم بـ الـ هلاك فـ كـ يف يـ خاطب الله فـ يهم وفـ ى نـ جاتـ هم . واما كـ نعان ان كانـ ا كافـ رين لـ كن لا يـ سوى بـ يـ نهما وبـ يـ نهم من وامـ ه فـ هما و حـ يث ان الـ شـ فقة عـ لى الاهـ ل والاولاد اشـ د وكـ ان من شأنـ ه الـ مخاطـ بة فـ ى حـ قهم ولـ ذلك نـ هى عـ نها وسـ يجيء زيـ ادة الـ بـ يان فـ ى ذلك قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { ولا تـ خاطـ بنى فـ ى الـ ذيـ ن ظـ لموا } لا لانـ ها اى الـ نـ فوس فـ ان الـ ظـ لم من شـ يمـ تها انـ ه كان ظـ لوما جـ هو تـ ضع الاشـ ياء فـ ى غـ ير موضعها تـ ضع عـ بادة الـ حق فـ ى هـ واها والـ دنـ يا وشـ هواتـ ها وفـ ى هذا الـ خطاب حـ سم مادة الـ طمع عن ايـ مان الـ نـ فوس وفـ يـ ه حكم يـ طول شرحـ ها مـ نها تـ رقـ ى اهل الـ كمالات لـ ى الابـ د فـ افـ هم جدا وان الـ نـ فس مكمن مكر الـ حق حـ تى لا تـ أمن مـ نها الـ فـ تن الا من سـ لمـ ه ومن صـ فاتـ ها انـ هم مغرقـ ون فـ ى طوفـ ان الله مـ نـ ه والـ سلامة فـ ى ركـ وب سـ فـ ينة الـ شريـ عة فـ ان نـ وح الـ روح ان لـ م يـ ركـ بها كان من الـ مغرقـ ين انـ تهى .

وفـ ى الـ حديـ ث « مـ ثلة ومـ ثل امـ تى كمـ ثل سـ فـ ينة نـ وح من تـ مـ سك بـ ها نـ جا ومن تـ خلف عـ نها غرق » وفـ ى الـ مـ ثنوى

طوف ان بـ هر ايـ ن فـ رمود بـ يغمبر كـ ه من ... همجو كـ شتى ام بـ زمن

ماوا صحابـ يم جون كـ شتئ نـ وح ... هركـ ه دست اندر زند ديـ ابـ د فـ توح

جون كـ ه بـ اشد يخى تـ ودور از زشتئ ... روز و شب سـ يارى ودر كـ شتئ

مكـ سل از بـ يغمبر ايـ ام خويـ ش ... تـ كـ يـ ه كـ م كن بـ رفـ ن وبـ ركـ ام خويـ ش

كـ رجـ ه شـ يرى جون روى ره بـ ى دلـ يل ... خويـ ش روبـ ه در ضلاى وذلـ يل

(5/413)

لْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا وَيَصْنَعُ ا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ) (38

{ ويصنع الفلك واضحتسال ةيضام لاح ةيكاح ىهو اهرجني { ىلا } ايـ صدنعها والـ حال انـ ه كـ لما { مر صورتـ ها الـ عجـ يـ بة { وكـ لما } ايـ صدنعها والـ حال انـ ه كـ لما { عـ لـ يـ ه ملأ } اشراف ورؤساء { من قـ ومـ ه سخروا منـ ه } اسـ تهزؤا بـ ه لـ عملـ ه الـ سـ فـ ينة اما لانـ هم ما كانـ وا يـ عرفـ ونـ ها ولا كـ يـ فـ ية اسـ تعمالـ ها والانـ تـ فاعـ بـ ها فـ قالـ وا يـ انـ وح ما تـ صدنع قـ ال اصدنع بـ يـ تا يـ مشى عـ لى الماء لـ تعجـ بوا من قـ ولـ ه و سخروا منـ ه واما موضع من الماء لانـ ه كان يـ صدنعها فـ ى بـ رية بـ عهماء فـ ى ابـ عد فـ ى وقـ ت عزتـ ه عـ زة شديـ دة وكانـ وا يـ تضاحكون ويـ قولـ ون يـ ا

ن وح صدرت ن جارا ب عدما ك نت ن ب يا وي قول ون أت جعل ل لماء اكاف ا
ف اي ن الماء او لان ه كان ي نذره م الـ غرق ف لما طال مك ثه ف يهم
ول م ي شاهدوا م نه ع ي نا ولا اث را عدوه من ب اب الـ محال ث م ل ما رأوا
من ذل ك ف ع لوا ما ف ع لوا ومدار ا شد تغال ه ب ا سـ باب الـ خلاص
الـ جم يع اذ كار ان ي كون ل عم ل ه عاق بة حم يدة مع ما ف يه من ت حمل
الـ م شاق الـ عظ يمة
من اك رن يكم وب دتو ب رو وخودرا ب اش ... هر ك سى د ن درود
عاق بت كاركـ ه ك شت
ق ول ه ك لما ظرف وما م صدري ة ظرف ية ت قدي ره وف ى كل وق ت
نأك فـانئتسا {مرور سخروا م نه والـ عامل سخروا م نه { ق ال
سائ لا سال ف قال ف ما ص نع ن وح ع ند ب لوغ اذاهم الـ غاي ة ف ق يل
ق ال { ان ت سخروا م نا } [اكر سخري ه واف سوس م يكـ ن يد ب اما] {
ف اذا ن سخر م نكم كما ت سخرون } سخري ة م ثل سخري تكم اذا وق ع
ع ل يكم الـ غرق ف ى الـ دن يا والـ حرق ف ى الآخ رة
م لكم معام لة من ي فعل ق ال الـ مول ى اب و الـ سعود رحم ه الله اى ن عا
ذل ك لان ن فس الـ سخري ة مما لا ي كاد ي لـ يق ب م نصب الـ ن بوة
ان تهى
ي قول الـ ف ق ير الـ م قصود من هذه الـ سخري ة ا صاب ة ج زاء الـ سخري ة
وك ل احد ان ما ي جازى من ج نس عم ل ه لا من خلاف ج ن س ه الا ت رى
الـ ى ق ول ه ت عالـ ى ف ى حق الـ صائ م ين { ك لوا وا شرب وا ه ن ي ئا
الـ خال ية } ف ان ه ي قال ل هم ي وم الـ ق يامة ب ما ا سـ ل ف تم ف ى الاي ام
ك لوا ي ا من ج وعوا ب طون هم وا شرب وا ي ا من عط شوا اك بادهم ولا
ي قال ك لوا ي ا من ق طعوا الـ ل يل وا شرب وا ي ا من ث ب توا ي وم

الزحف اذ ليس فيه المناسبة بين العمل وجزائه في الآية
نظير قوله تعالى {ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا
اونمآنيذلا مويلاف } ءازجلا يف لاق ام ىلا ىرت الا {يضحكون
من الكفار يضحكون } ثم تمم بقوله {هل ثوب الكفار ما
كانوا يفعلون } وفي الآية اشارة الى ان اهل النفس وتابعي
هواها يستهزئون بمن يستعمل اركان الشريعة الظاهرة
ويضحكون منهم في اتعابهم بها نفوسهم اذهم بمعزل عن
اسرارها واوارها فان سخروا منهم بجهلهم لفائدة هذه
السفينة فسوف يسخر بهم من ركبها اذ نجوا وهلكوا
قال شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة فكما ان العالم الغير
العامل والجاهل الغير العامل سواء في كونهما مطروحين عن باب
ل الغير العامل الله تعالى فكذلك العارف الغير العامل والغافل
سواء في كونهما مردودين عن باب الله تعالى لان مجرد العلم
والمعرفة ليس سبب القبول والفلاح ما لم يقارن العمل
بالكتاب والسنة بل كون مجردهما سبب الفلاح مذهب الحكماء
الغير الاسلامية فلا بد معهما من العمل حتى يكونا سببا
والحكماء الاسلامية انتهى لا لنجاة كما هو مذهب اهل السنة
كلامه المقبول المفيد
كارى كنيم ورنه حجالت برآود ... روزى كه رخت جان بجهان
دكر كثيم
قال السعدى قدس سره
كنون كوش كآب از كمر دركذشت ... در وقت سيلابت از سر
كذشت

(39عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ

زيح ف ية استفهامية اما عى ع مهن ع قراب ع { نم نوملعت فسوف } الرفع او موصولة ف ى محل النصب يتعلمون وما ف ى حيزها ساد مسد المفعول ين

قال سعدى المفتى من موصولة ويعدى تعلمون الى واحد اسم تعمالا لها اسم تعمال عرف ف ى التعدية الى واحد { يأتيه ذاب } وهو عذاب الغرق { يخزيه } يهنيه ويذله وصف العذاب ع بالاخزاء لما ف ى الاسم تهزاء والسخرية من لحوق الخزى والعار عادة { ويحل عليه } حلول الدسن الذى لا انفكاك عنه ف فى الكلام استعارة مكنية حيث شبه العذاب الاخروى الذي قضى الحلول واثبت الله تعالى به حقهم بالدين المؤجل الواجب له الحلول الذى هو من لوازمه { عذاب مقيم } دائم هو عذاب النار

حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ((40

لساررالاباب للحساب وا نارولفاب رونتلل { انرما ءاج اذا ى تح } وحتى هى الى تى يبتدأ بها الكلام دخلت على الجملة الشرطية وهى مع ذلك غاية لقوله ويصنع ف ان كونها حرف ابتداء لا

يـ نافـ ى كـ ونـ ها ما بـ عدها غايـ ة لـ ما قـ بـ لـ ها . والـ معـ نى وكـ ان
لـ ى ان جاء وقـ ت الـ طوفـ ان { وفـ ار الـ تـ نور } [وبـ جوشـ يد يـ صـ دنعـ ها
آب از تـ نور] والـ تـ نور اسم اعجمى عربـ تـ ه الـ عرب لان اصل
بـ نائـ ه تـ نر ولـ يس فـ ى كـ لام الـ عرب ون قـ بل راء ذكـ ره الـ قرطـ بى
اى نـ بعـ مـ نـ ه الـ ماء وارتـ فعـ بـ شدة كما يـ فور الـ قدر بـ غـ لـ ياند ها .
قـ يل انـ ه –روى–والـ تـ نور تـ نور الـ خـ بز لاهـ لـ ه وهو قـ ول الـ مـ هور
لـ نوح اذا رأيـ ت الـ ماء يـ فور من الـ تـ نور فـ اركـ ب ومن معك فـ ى
الـ سـ فـ ينة فـ لما نـ بعـ الـ ماء اخـ برتـ ه امرأتـ ه فـ ركـ ب وقـ يل كان
تـ نور آدم وكـ ان من حجارة فـ صا الـ ى نـ وح واذ ما نـ بعـ مـ نـ ه وهو ابـ عد
شـ يئ من الـ ماء عـ لى خـ رق الـ عادة واخـ تـ لـ فوا فـ ى مكان الـ تـ نور ايـ ضا
عن يـ مـ ين الـ داخل مما فـ قـ يل كان فـ ى الـ كوفـ ة فـ ى موضع مـ سجدها
يـ لى بـ اب الـ كـ نـ يسة وكـ ان عمل الـ سـ فـ ينة فـ ى ذلـ ك الـ موضع وفـ ى
الـ قاموس الـ غارة ون مـ سجد الـ كوفـ ة لان الـ غرق كان فـ يـ ه وفـ ى زاويـ ة
لـ ه فـ ار الـ تـ نور وقـ يل فـ ى الـ هند وقـ يل فـ ى موضع بـ الـ شام يـ قال
لـ ه عـ ين وردة وقـ يل الـ تـ نور وجـ ه الارض او اشرف موضع فـ ى
ى الله عـ نـ ه فـ ار الـ تـ نور طـ لع الارض اى اعلاه وعن عـ لى رض
الـ فجر { قـ لـ نا } جواب اذا وان جعـ لت حـ تى جارة مـ تعـ لـ قة بـ يصـ نع
فـ اذا لـ يست بـ شرطـ ية بـ ل مجرورة بـ حـ تى وقـ لـ نا اسـ تـ ئناف { احمل
فـ يها } الـ ضمـ ير راجـ ع الـ ى الـ فـ لك والـ تأنـ يث بـ اعـ تـ بار
الـ سـ فـ ينة { من كل } اى من كـ ل نـ وع من الـ حـ يوانات لا بـ دمـ نـ ه فـ ى
هل تدكؤم تفـص نيـنثاو لـمحا لـوعف { الارض { زوجـ ين اثـ نين
وزيـ ادة بـ يان كـ قولـ ه تـ عالـ ى { لا تـ تخذوا آلـ هـ ين اثـ نين }
والـ زوجان عـ بارة عن كـ ل اثـ نين لا يـ سـ تغنى احدهما عن الآخـ ر

ويـ قال لـ كل واحد مـ نهما زوج يـ قال زوج خف وزوج ذ عل
ق ال ف ى الار شاد الـ زوج مالـ ه مـ شاكل من ذ وعـ ه ف الـ ذ كـ رزوج
د يـ ط لق عـ لى مجموعـ هما ف يـ قاب ل لـ لاذ ثى كما هى زوج لـ ه وق
الـ فرد ولازالـ ة ذلـ ك الاحـ تمال ق يل اثـ ذ ين كل مـ نهما زوج الآخر
وق دم ذلـ ك عـ لى اهـ لـ ه و سائـ ر الـ مؤمـ ذ ين لاذ ـ ه اذما يـ حمل بـ ما شرة
ان ذ وحا ق ال –رو ى–الـ بـ شر وهـ م اذما يـ دخـ لوذ ها بـ عد حمـ لهم ايـ اه
يـ ا رب كـ يف احمل من كل زوجـ ين اثـ ذ ين ف حـ شر الـ يـ ه الـ سـ باع
يـ ضرب يـ ديـ ه ف ى كل جـ نس ف يـ قع الـ ذكر ف ى والـ ط ير ف جعل
يـ ده الـ يمـ نى والاذ ـ ثى ف ى الـ يـ سرى ف يجعـ لهما ف ى الـ سـ ف ي نة
ق ال الـ حـ سن لـ م يـ حمل ف ى الـ سـ ف ي نة الا ما يـ لد ويـ بـ يض واما ما
يـ تولـ د من الـ تراب كالـ حـ شرات والـ بق والـ بعوض ف لم يـ حمل مـ نه
شـ يأ

ق ال الـ شـ يخ الـ سمرق ندى ف ى بـ حر الـ كلام واول ما حمل ذ وح الـ ذرة
ا حمله الحمار فلما دخل صدره تعلق ابليس بذنبه فلم يستقل رجلاه نوح وآخر م
يقول ويحك ادخل فينهض فلا يستطيع حتى قال نوح ادخل والشيطان معك فلما
قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال نوح ما ادخلك علىّ
يا عدو يـ ا عدو الله ألـ م تـ قل ادخل والـ شـ يطان معك ق ال اخـ رج عـ نى
الله قال مالك بدّ من ان تحملنى معك وكان فيما يزعمون فى ظهر الفلك انتهى
وق ال ف ى الـ تـ بـ يان ابـ لـ يس اراد ان يـ دخل الـ سـ ف ي نة فـ لم يـ كن ان
يـ دخل من غـ ير اذن ف تعـ لق بـ ذنـ ب حمار وق ت دخولـ ه ف ى
الـ سـ ف ي نة فـ لم يـ دخل الـ حمار ف ى الـ سـ ف ي نة ف الـ ح عـ لـ يـ ه ذ وح
خل يـ ا مـ لعون ف دخل الـ حمار عـ لـ يـ ه الـ سلام ف قال ذ وح لـ لحمار اد
الـ سـ ف ي نة ودخل معـ ه ابـ لـ يس ف لما كان بـ عد ذلـ ك رأى ذ وح ابـ لـ يس

ف ى ال س ف ي نة ف قال ل ه دخ لت ال س ف ي نة ب غ ير امرى ف قال ل ه
اب ل يس ما دخ لت الا ب أمرك ف قال ل ه ف اذ ا ما امرت ك ف قال امرت نى
ح ين ق لت ل لحمار ادخل ي ا م لعون ول م ي كن ث مة م لعون الا اذ ا
ال حديث ف دخ لت ف تركه وف ى

اهناف ناطيشلا نم هللاب اوذوعتف ريمحلا قاهن متعمس اذا «
رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديك فاسألوا الله من فضله
فانها رأت ملكا » قالوا صوت كل حيوان تسبيح مذنه الا الحمار
فان صوته من رؤية الشيطان وذلك يدل على ان كمال دناءته
الشيطان بذنبه وجاء صديقا له واما فى نفسه ولذا تعلق
الديك فهو عدو له لانه يصيح فى اوقات الصلاة عند استماع
صوت ديك العرش ولا بعد فى تفاوت الحيوانات العجم
كالانسان وقد صح ان البغال كانت اسرع الدواب فى نقل
الحطب لنار ابراهيم عليه السلام ولذلك دعا عليها فقطع
كان يذنفخ فى ناره ولذا ورد « من قتل الله نسلها وان الوزغ
وزغة فى اول ضربة كتبت له مائة حسنة »
قال فى حياة الحيوان اذا ذبح الديك الابيض الافرق احدلم
يزل يذكب فى اهله وماله
وعن سالم بن عبد الله عن ابيه قال لما ركب نوح عليه
السلام فى السفينة رأى فيها شيخا لم يعرفه فقال له
ادخلك قال لما ركب نوح عليه السلام فى السفينة رأى نوح ما

ف يها شد يخا لم يعرف ه ف قال له نوح ما ادخ لك قال دخ لت
لا صد يب قلوب ا صحاب ك ف يكون قلوبهم معى واب داند هم معك قال
نوح اخ رج يا عدو الله ف قال ابل يس خمس أه لك بهن الناس
و سأحدث ك مذهن بثلاث ولا أحدث ك باث نتين فاوحى الى نوح
لا حاجة بك الى ثلاث مره يحدث ك بال ثنتين قال الحسد انه
وبالحسد لعنت وجعلت شد يطانا رجيما والحرص اب يح لآدم
الجنة فا صد بت حاج تى مذه بالحرص : وف ى الم ثذوى
حرص تودكار بدجون آن شدست ... اخ كر ازرن ك خوش آن ش
خو شدست
دن سياهئ فحم در آتش نهان ... جون شد آتش آن سياهى شد
عيان
كراز حرص تو شد فحم سياه ... حرص جون شد ماند آن فحم اخ
تباه
آن زمان آن فحم احكر مينمود ... آن نه حسن كارزار حرص بود
حرص كارت را بيارا ئيده بود ... حرص رفت وماند كار
توك بود

وقيل ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالا تا احملنا فقال انما
احملكما قالا تا احملنا فنحن نضمن سبب الضرر والبلاء فلا
لك ان لا نضر احدا فمن قرأ حين خاف مضرتهما { سلام على
نوح في العالمين } ما ضرتا ه

وعن وهب بن منبه امر نوح بان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وبالعناق والذئب وبالحمام داوة قال اذت يا رب قال والهرة قال يا نوح من القى بينهم العداوة فانى اؤلف بينهم حتى يتراضوا

وعن ابن عباس رضى الله عنهما اكثر الفار فى السفينة حتى خافوا على حبال السفينة فأوحى الله تعالى الى نوح ان امسح جبهة الاسد فمسحها فعطس فخرج منها سنوران فأكلا الفار وكثرت العذرة فى السفينة فشكوا الى نوح الله تعالى ان امسح ذنب الفيل فمسحه فخرج منه فأوحى خنزيران فاكلا العذرة وفى خبر آخر خنزير واحد ودل خبر وهب على ان الهرة كانت من قبل وهذا الخبر على انها لم تكن من قبل الا ان يقال ان قصة التأليف وعت بعد خروج الهرة من لمراد اذ فالاسد والله اعلم {واهلك} عطف على زوجين وامرأته المؤمنة فانه كان له امرأتان احدهما مؤمنة والاخرى كافرة اهى امكنعان وبنوه وزوساؤهم {الا من سبق عليه القول} بانه من المغرقين بسبب ظلمهم والمراد بهابنه كنعان وامه واعلة فانهما كانا كافرين والاستثناء منقطع ان اريد بالاهل لقوله تعالى {انه ليس من اهلك} او الاهل ايمانا وهو الظاهر متصل ان اريد بهالاهل قرابة ويكفى فى صحة الاستثناء المعلومية عند المراجعة الى احوالهم والتفحص عن اعمالهم وجيء بعلى لكون السابق ضارا لهم كما جيء باللام فيما هو نافع لهم فى قوله تعالى {ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا وقوله {ان الذين سبقت لهم منا الحسنى} {ومن المرسلين}

آمن } عطف عـلى واهـ لك اى واحمل اهـ لك والـ مؤمـنـين من غـ يـرهم
واف راد الاهـ ل مـنـهم لـ لا سـ تـ ثـناء الـمذكـور { وما آمن معـه الا قـ لـ يل }
ىكدنارکم حونـاب هدرکن تـقـفـاومو دندوب هدرواين نـامياو]
ثـ ماذ يةذ وح عن الـ ذ بى عـ لـ يـه الـ سلام اذ ـه قـ ال –روى–ازمـ ردمان]
واهـ لـ ـه وبـ ذوه الـ ثلاثـ ة وذ ساؤهـ م
قـ ال الـ عـ تـ بى قـ رات فـ ى الـ توراة ان الله تـ عالـ ى اوحـى الـ يـه ان
ا صـ نـع الـ فـ لك وادخل اذ ت وامـ رأتـ ك وبـ نوك وذ ساء بـ ذ يك ومن كـل
شيء من الـ حـ يوان زوجـ ان اثـ نان فـ اذ ى مـ نزل الـمطر اربـ عـ ين يـ وما
ولـ يـلة فـ أتـ لف كـل شيء خـ لـ قـ تـه عـ لى وجـ ه الارض
اثـ ذ ين وسـ بـعـ ين رجـ لا وامـ رأة واولاد ذ وح وعن مـ قاتـ ل كـاذ وا
وذ ساؤهـ م فـ الـ جمـ يع ثـ ماذ ية وسـ بعون ذ صـ فـهم رجـال وذ صـ فـهم
ذ ساء
وعن ابـ ن عـ باس رـ ضى الله عـ نـهما كـان فـ ى سـ فـ ينة ذ وح ثـ ماذ ون
رجـ لا وامـ رأة احدهم جـ رهم يـ قال ان فـ ى ذ اح ية الـموصل قـ رية يـ قال
لـ ها قـ رية الـ ثمانـ ين سمـ يت بـ ذلـ ك لانـ هم لـ ما خـ رجوا من الـ سـ فـ ينة
وهـ ا فـ سمـ يت بـ هم بـ ن
والا شارة { حـ تى اذا جاء امرنـ ا } وهـ و حد الـ بلاغة الـ تى يـ كون الـ عـ بد
مأمورا بـ الـ ركـوب عـ لى سـ فـ ينة الـ شريـ عة { وفـ ار الـ تـ نور } اى
يـ فور ماء الـ شـهوة من تـ نور الـ قالـ ب { قـ لـ نا احمل فـ يـها } فـ ى
سـ فـ ينة الـ شريـ عة { من كـل } صـ فة من صـ فات الـ ذ فس { زوج ين
كـالـ شـهوة وزوج ها الـ عـ فة .اثـ ذ ين } اى كـل صـ فة وزوج ها

والحرص وزوجه القناعة . والبخل وزوجه السخاوة والغضب وزوجه الحلم . والحقد وزوجه السلامة . والعداوة وزوجها المحبة . والتكبر وزوجه التواضع والتأنى وزوجه العجلة { واهلك } اى واحمل معك اهلك صفات الروح { الا من سبق عليه القول } من النفس { ومن آمن } اى آمن معك من القلب والسر { وما آمن معه } غالبا { القليل } من صفات القلب فيه اشاره الى ان كل ما كان من هذه الصفات وازواجها فى معزل عن سفينة الشريعة فهو غريق فى طوفان الفتن وهذا رد على الفلاسفة والاباحية لذميمة وعالجها بضدها فانهم يعتقدون ان من اصلح اخلاقها من الاخلاق الحميدة فلا يحتاج الى الركوب فى سفينة الشرع ولا يعلمون ان الاصلاح والعلاج اذا صدرا من طبيعة لا يفيدان النجاة لان الطبيعة لا تعلم كيفية الاصلاح والعلاج ولا مقدار تزكية النفس وتحليتها وان كانت الطبيعة واقفة على ادها لعالجتها فى ابتداء امرها وما كانت صلاح النفس وفسها النفس محتاجة الى طبيب عالم بالامراض ومعالجتها وهم الانبياء عليهم السلام حيث قال « هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته » ليعلموا المرض من الصحة والداء من الدواء { ويزكيهم ويعلمهم الكتاب } والحكمة ية عن الصفات الطبيعية يستحقون تحلية اخلاق فبالتزكية الشريعة الربانية كذا فى التأويلات النجمية

(41وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)

{ وقال } اى نوح لمن معه من المؤمنين بعد ادخال امراهه بحملها
الى الفلك من الازواج فى
قال الكاشفى [نوح اين شاذ را بذزديدك كشتى آورد و سرد و شى
كه تر تيب داده بود بالاى كشتى بود و شديد واز زمين آب عذاب
–وروى–جوشيدن كرفت واز آسمان آب بلا فرود آمدن آغاز كرد]
انه حمل معه تابوت آدم وجعله معترضا بين الرجال والنساء {
سفينة وهو مما تعلق باركبوا وعدى اركبوا فيها } اى فى ال
بى لتضمنه معنى ادخلوا وصيروا فيها راكبين
قال فى الارشاد الركوب العلو على الشيء المتحرك ويتعدى
بنفسه واستعماله ههنا بكلمة فى ليس لان المأمور به
كونهم فى جوفها لا فوقها كما ظن فان اظهر الروايات انه
الهوام فى البطن الاسفل عليه السلام جعل الوحوش والسباع و
من الطبقات الثلاث لسفينة والانعام والدواب فى الاوسط
وركب هو ومن معه ما يحتاجون اليه من الزاد فى الاعلى بل
رعاية لجانب المحلية والمكانية فى الفلك والسر فيه ان
معنى الركوب العلو على شيء له حركة اما ارادية كالحيوان او
لعجلة ونحوهما فاذا استعمل فى الاول قسرية كالسفينة وا
يوفر له حظ الاصل فيقال ركبت الفرس وان استعمل فى
الثانى يلوح لمحلية المفعول بكلمة فى فيقال ركبت فى
السفينة قيل انهم ركبوا السفينة يوم العاشر من رجب وكان
يوم الجمعة فاتت السفينة البيت فطافت اسبوعا فسارت

وا سـ تـ قرت بـ هم عـ لى الـ جودى شـ هـ را وكـ ان بـ هم مائـ ة وخمـ سـ ين يـ وما
خروجـ هم من الـ سـ فـ ينة يـ وم عا شوراء من محـ رم {بـ سم الله }
مـ تعـ لق بـ اركـ بوا حال من فـ اعـ لـ ه اى ركـ بوا مـ سمـ ين بـ ا سم الله
وهـ و تـ أويـ ل مـ سمـ ين الله وقـ ائـ لـ ين بـ سم الله وعـ لى الـ تـ قديـ ريـ ن
فـ هو حال مـ قدرة لان وقـ ت الـ جـ رى والارـ ساء بـ عـ د الـ ركـ وب {مجـ ريـ ها
مـ يم من جـ رى وبـ كـ سر الـ راء عـ لى الامالـ ة نـ صب عـ لى لـ ا حـ تـ فـ ب {
الـ ظرفـ ية اى وقـ ت جـ ريـ ها {ومـ رسـ يـ ها } اى وقـ ت ارسـ ائـ ها وحـ بـ سـ ها
وثـ بوتـ ها
وقـ ال فـ ى الـ كوا شى بـ سم الله مجـ راها خـ بر ومـ بـ تدأ ومـ رساها عطف
عـ لـ يـ ه اى بـ سم الله اجـ راؤها وارسـ اؤها فـ كان عـ لـ يـ ه الـ سلام اذا اراد
ان تـ رسو قـ ال بـ سم الله ان تـ جـ رى قـ ال بـ سم الله فـ جـ رت وان اراد
فـ رست ومجـ راها ضما وفـ تحا مـ صدر اجـ ريـ تـ ه وجـ ريـ تـ بـ ه لـ غـ تان
بـ معـ نى كاذبـ تـ ه وذهـ بت بـ ه ومـ رساها بـ ضم الـ مـ يم من ارسـ ت
الـ سـ فـ ينة تـ رسى وقـ فت اذ تـ هى
اذهلو هداب عل {مـ يحـ ر } اياطخلاو بـ ونذلل {روفـ غل يـ بـ رنا }
نـ جاكـ م من هذه الـ داهـ ية ولـ ولا ذلـ ك لـ ما فـ عـ لـ ه
نـ جاتـ هم لـ يـ ست بـ سـ بب اسـ تـ قاقـ هم لـ ها بـ ل وفـ يـ ه دلالـ ة عـ لى ان
يـ محض فـ ضل الله وغـ فرانـ ه ورحـ مت عـ لى ما عـ لـ يـ ه رأى اهل
ان عجوزا مرت عـ لى نـ وح وهـ و يـ صـ نع الـ سـ فـ ينة –حـ كى–الـ سـ نة
وكـ انـ ت مؤمـ نة بـ ه فـ سألـ تـ ه عما يـ صـ نعـ ه فـ قال ان الله تـ عالـ ى
سـ يـ هـ لك بـ الـ كـ فار بـ الـ طوفـ ان ويـ جيء الـ مؤمـ نين بـ هذه الـ سـ فـ ينة
جاء وقـ تها لـ تركـ ب فـ ى الـ سـ فـ ينة فـ اوصت ان يـ خـ برها نـ وح اذا
من الـ مؤمـ نين فـ لما جاء ذلـ ك الـ وقـ ت اشـ تغل نـ وح بـ حمل الـ خـ لق

ف يها ونسى وصية العجوز وكانت بعيدة منه ثم لما وقع ما وقع من اهلاك الكفار ونجاة المؤمنين وخرجوا من السفينة جاءت اليه تلك العجوز فقالت يا نوح انك قلت لي سيقع الطوفان ع قال قد وقع وكان امر الله مفعولا وتعجب من امر ألم يأن ان يق العجوز فان الله تعالى قد انجاها في بيتها من غير ركوب السفينة ولم تر الطوفان قط وهو كذا حماية الله تعالى لعباده المؤمنين

(5/420)

وقد صح عن بعض اهل الكشف ان موضع الجامع الكبير في صورة كما في الواقعات بلدة بروسه كان بيتا لعجوز المذكورة المحمودية : وفي المثنوى

كاملان از دور نامت بشنوند ... تا بقعر باد وبودت درروند

بلكه بيش از زادن توسالها ... ديده باشندت ترا باحالها

هركسي اندازه روشن دلي ... غيب را بيند بقدر صيقلي

ن والاشارة الى ان السفينة الشريعة معمولة لنجاة راكبيها م طوفان فتن النفس والدنيا والامر بالركوب في قوله تعالى وهو ةعيرشلا رارسا نم رس فشك يلا ريشي { اهيف اوبكرا } ان من ركب سفينة الشرع بالطبع وتقليد الآباء والاساتذين لم ينفعه لنجاة الحقيقية كما ركب المنافقون بالطبع لا نوح فلم بالامر فلم ينفعهم وكما ركب ابن ليس في سفينة ينفعه واذ ما النجاة لمن ركب فيها بالامر وحفظا لادب المقام

قال { بسم الله مجريها ومرسيها } اى يكون مجريها من الله ومرساها الى الله كقوله { ان الى ربك المنتهى } { ان ربى لغفور } بالنجاة لمن ركب بها { رحيم } لمن ركب بها بالامر لا لنجم يقبالط بع كذا فى التأويلات ا

(5/421)

وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (42)

نم لاح { مهب } ةيضام لاح ةياكح { ىرجت } كلفلا ىا { ىهو } ة بهم ولك ان تجعل الباء فاعلتجرى اى وهم فيها مل تبس لل تعدية يقال اجريته وجريت به كأذهبته وذهبت به فالمعنى بالفارسية [همى برد ايشان را] والجملة عطف على محذوف دل عليه الامر بالركوب اى فركبوا فيها مسمين وهى تجرى بهم { فى } خلال { موج } يعنى موج الطوفان والطوفان يفابالجماعة كالمطر الغالب فى من كل شيء ما كان كثيرا م هذا المقام . والموج جمع موجة وهو ما ارتفع من الماء اذا اشتد عليه الريح { كالجبال } شبه كل موجة من ذلك بالجبل فى عظمتها وارتفاعها على الماء وتراكمها وظاهره يدل على ان السفينة تجرى داخل الموج ولكن المراد ان الامواج لما احاطت سفينة من الجوانب شبهت بالتى تجرى فى داخل الامواجال فان قلت ان الماء ملأ ما بين السماء والارض واذا كذلك لم يتصور الموج فيه فما معنى جريها فيه

قلت هذا الجريان كان من قبل ان يغمر الطوفان الجبال ثم كانت السفينة تجرى فى جوف الماء كما تسبح السمكة كما م الغرق لان الله قادر على امساك الماء على قالوا ولا يلزم الدخول فى السفينة الا ترى الى الحوت الذى اتخذ سبيله فى البحر سربا [يعنى هرجاكه ما هى مير فت اب بالاى ومرتفع ايستاد] ومثله من الخوارق فلق البحر لموسى عليه السلام وقومه وجعله تعالى فى الماء كوى متعددة {ونادى } [وازداد] {نوح ابنه } قيل اسم ابنه كنعان وقيل يام وآخر تلفوا ايضا فى انه كان ربيبه او ابنه لظهره فذهب اكثر علماء الرسوم الى الاول لان ولد الرسول المعصوم يستبعد ان يكون كافرا ولقراءة على رضى الله عنه ابنها لعة على ان يكون الضمير لامرأته واعلة بالعين المهملة او وا كما فى التبيان ولقوله {ان ابنى من اهلى } دون ان يقول منى . وذهب بعضهم وجمهور علماء الحقيقة قجس الله اسراهم الى الثانى لقوله تعالى {ابنه } وقول نوح {يا بنى } يقول الفقير اما قولهم ولد الرسول يستبعد ان يكون كافرا يخرج من الميت فمنقوض بابن آدم وهو قابيل والله تعالى ويخرج الميت من الحى وعلى هذا تدور حكمته فى مظاهر جلاله وجماله واذا ثبت ان والدى الرسول ووالد ابراهيم عليهما الصلاة والسلام كانوا كافرين فكيف يبعد ان يكون ولد نوح كافرا . واما قراءة على رضى الله عنه قال فانما اسند فيها فرة مثله عادلة عن طريقة نوح فحق الابن الى الام لكونها كا ان ينسب الكافر الى الكافر لا الى المؤمن لا لانه اى عليا

اع ت بر ق ول ه { ان ه ل يس من اه لك } ف ان ه وه م . واما ق ول ه { ان ابـ نى من اه لى } ف لمواق فة ق ول ه ت عال ى { واه لك } كما لا ي خ فى

ع لى الارض من ف ان ق يل ان ه ع ل ي ه ال سلام ل ما ق ال { رب لا ت ذر ال كاف ري ن دي ارا } ك يف ن اداه مع ك فر ه

اج يب ب ان ش ف قة الاب وة ل ع ل ها حم ل ت ه ع لى ذل ك ال نداء وال ذى ت قدم من ق ول ه { الا من س بق ع ل ي ه ال قول } كان كالمجمل ف ل ع ل ه جوز ان لا ي كون هو داخلا ف ي ه كذا ف ى حوا شى ابـ ن ال ش يخ { ن دي ن ه وكـ ان } ابـ ن ه { ف ى معزل } مكان م ن قطع عن ن وح وع ل كون ه كاف را كما ف ى ال كوا شى

وق ال ف ى الار شاد اى ف ى مكان عزل ف ي ه ن ف سه عن ابـ ي ه واخ وت ه وق ومه ب ح يث ل م ي ت ناول ه ال خطاب ب اركـ بوا واح تاج ال ى ال نداء الـمذكـ ور وهـ و ف ى محل ال ن صب ع لى ان ه حال من ابـ ن ه وال حال ي أت ى من الـم نادى لان ه م فعول ب ه . وال معزل ب كـ سر ال عزل وهـ و ال ت نح ية والابـ عاد ي قال عزل ه ع ن ه ال زاى ا سم لـمكان اذا ابـ عده [ب س ازف رط ش ف قت كـ فت] ي ا ب نى اركـ ب معنا { ب ادغام ال باء ف ى الـم يم ل ت قارب هما ف ى الـمخ رج [اى ب سرك من سوار شودر كـ ش تى ب اما ت ا اي من شوى] ول م ي قل اركـ ب ف ى ال ف لك ل ت ع ي ن ها مع اغ ناء الـمع ية عن ذك رها { ولا ت كن مع ي ن } ف ت هـ لك م ث لهم اى لا ت كن معهم ف ى الـمكان وهـ و ال كاف ر وج ه الارض خارج ال ف لك لا ف ى ال دي ن وان كان ذل ك مما ي وج ب ه

كما يوجب ركوبه معه كونه معه في الايمان لانه عليه
السلام بصدد التحذير عن المهلكة فلا يلائمه النهى عن
الكفر كذا في الارشاد
ان في معزل اى بمكان يقول الفقير الذى يلوح ان المعنى وكم
عزل فيه نفسه عن ابيه بناء على ظن ان الجبل يعصمه من
الغرق يا بنى اركب معنا بان تؤمن بالله وتعوت جماله
وجلاله ولا تكن مع الكافرين اى منهم لانه اذا كان معهم
مصاحبا لهم فقد كان منهم وبعضهم كقوله تعالى {وكونوا
لى {واوحى الى نوح انه لن مع الصادقين } فان قلت قوله تعا
يؤمن من قومك الا من قد آمن } يقطع رجاء الايمان فكيف نادى
نوح ابنه في ايمانه
قلت ذلك ليس بنص في حق ابنه مثل قوله {الا من سبق
عليه القول } مع ان من شان الكمل انه لا يسئ تحيل عندهم
مطلوب الى ان يخبرهما لحق بخبار مخصوص فحينئذ
مويحكمون باستحالة حصول ذلك المطلوب كحال يصدقون ربه
موسى عليه السلام في طلب الرؤية لما اخبر بتعذر ذلك تاب
وآمن

قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ
(43جُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْ

} لاق { ىوآس } هنبا { لاق } ئجتلاو ريصا { ىلع جبلا نم { الجاب
يعصمنى } يمنعنى بارتفاعه { من الماء } فلا اغرق ولا اومن
ولا اركب الى سفينة زعما منه ان ذلك كسائر المياه والى سيول
الامعتادة التى ربما يتقى منها بالصعود الى الربى وجهل
بان ذلك انما كان لاهلاك الكفرة ان لا محيص من ذلك سوى
الالتجاء الى ملجأ المؤمنين { قال } نوح { لا عاصم } ذاتا وصفة
ىتلا مايالا رئاسك سيل هنا ىلع اهيبنت مويلا داز { مويلا }
تقع فيها الوقائع التى ربما يخلص من ذلك بالالتجاء الى
عذابه الذى هو الطوفان بعض الاسباب { من امر الله } اى
وفيه تنبيه لابنه على خطاه فى تسميته ماء وتوهمه
انه كسائر المياه التى يتفصى منها بالهرب الى بعض
الامكنة المرتفعة وتمهيد لحصر العصمة فى جنابه عز جاره
بالاستثناء كأنه قيل لا عاصم من امر الله الا هو واذا قيل {
وهو الله تعالى تفخيما لشأنه الا من رحم } اى الا الراحم
الجليل بالابهام ثم التفسير وبالاجمال ثم التفصيل
واشعارا بعلية رحمته فى ذلك بموجب سبقها على غضبه
فهو استثناء متصل وعاصم على معناه
وقيل بمعنى المعصوم كقوله تعالى { من ماء دافق } او مدفوق
بالله الا من وعيشة راضية بمعنى مرضية اى لا معصوم من عذاب
رحم الله
وقيل لا عاصم بمعنى لاذا عصمة على حذف المضاف على ان
يكون بناء النسبة وذو عصمة يطلق على عاصم وعلى معصوم
والمراد هنا المعصوم فهو مصدر من عصم المبنى للمفعول

وی کون من رحم بـ معنی المرحومین والا ست ثناء متصلا کالاول ین
م {وحال} [وحائل شد] {بـ ینهما لان المرحوم من جنس المعصو
الموج} ای بـ ین نوح وبـ ین ابـ نه فاذ قطع ما بـ ینهما من
المجاوبة {فکان من المغرقین} من المهلکین بـ الماء
وفـ یه دلالة علی هلاك سائر الکفرة علی ابـ لغ وجه فکان ذلك
امرا مقرر الوقوع غیر مفتقر الی البیان وفـ ي ایراد کان دون
وذهب مذهم : وفـ ی المثنوی صار مبالغة فـ ی ك
همجو کنعان کآشنا میکرد او ... که نخواهم کشتئ نوح عدو
هین بـ یا در کشتی بـ ابانشین ... تا نه کردی غرق طوفان ای
مهین
کفت نی من آشنا آموختم ... من بـ جز شمع تو شمع افروختم
هیم مکن کین موج طوفان بـ لاست ... دست وبـ ای آشنا امروز
لاست
شمع کش ... جزکه شمع حق نمی بـ اید خمش بـ اد قهرست وبـ لای
کفت می رفتم بـ ران کوه بـ لند ... عاصمست آن مرا ازهر کزند
هین مکن که کوه کاهست این زمان ... جز حبـ یب خویش
راند دهدامان
کفت من کی بـ ندتو وبـ شنوده ام ... که طمع کردی که من زین
دوده ام
هر دو سراخوش نیامد کفتة وهر کزمرا ... من بـ ری ام ازتو و در
این دم سردتو و در کوشم نرفت ... خاصه اکنون که شدم دانا
وزفت
کفت بـ ابـ اجه زیان دارد اکر ... بـ شنوی یکبار تو وبـ ند بـ در

همجـ ذ ين مى كـ فت اوبـ ندـ لـ ط يف ... همجـ نان مـ يكـ فت او دف ع
عـ ذ يف
تـ ى بـ در از ذ صح كـ ذعان سـ ير شد ... ذ ى دمى دركـ وش ان ادبـ ير
شد
دشو دز نا عنك رس رب .اذ درى ن كـ ف تن بـ دذ د ومـ وج تـ يز ..
ريـ زريـ ز

وق يل اذ هـ بـ نى ق بة ف ى اعـ لى الـ ج بل و سدها عـ لـ يـ هـ حـ تى لا
يـ دخل فـ يـ ها ماء فـ جاءه الـ بول فـ بال داخل الـ ق بة فـ ما بـ رح الـ بول
عن ابـ ن –روى–يـ تزايـ د حت غرق فـ يـ هـ والـ كـ فار غرق وا بـ الـ ماء
عـ باس اذ هـ قـ ال امطرت الـ سماء اربـ عـ ين يـ وما ولـ يـ لة وخـ رج ماء
لـ ك وذلـ ك قـ ولـ هـ تـ عالـ ى {فـ فـ تحـ نا ابـ واب الـ سماء بـ ماء الارض كذ
مـ نهمر وفـ جرنـ ا الارض عـ يونـ ا فـ الـ تـ قى الـ ماء عـ لى امر قـ د قـ در }
فـ ارتـ فع الـ ماء عـ لى اطول جـ بل فـ ى الارض بـ خمـ سة عـ شر ذراعـ ا او
بـ ثلاث ين او بـ اربـ عـ ين وطاف تـ بـ هم الـ سـ فـ ينة الارض كـ لـ ها فـ ى
خمـ سة اشـ هر لا تـ سـ تـ قر عـ لى شيء حـ تى اذ ت الـ حرم فـ لم تـ دخـ لـ هـ
ودارت حول الـ حرم اسـ بوعا وقـ د اعـ تق الله الـ بـ يت من الـ غرق كما
فـ ى بـ حر الـ عـ لوم
وقـ ال فـ ى تـ فسـ ير ابـ ى الـ لـ يث ورفـ ع الـ بـ يت الـ ذى بـ ناه آدم
عـ لـ يـ هـ الـ سلام الـ ى الـ سماء الـ ساد سة وهـ و الـ بـ يت الـ معمور وا سـ تودع
الـ حجر الا سود ابـ ا قـ بـ يس الـ ى زمن ابـ راهـ يم عـ لـ يـ هـ الـ سلام و سمى

م ا سمه ق ب يس ه لك ف يه كما ف ى ابا ق ب يس ب ا سم رجل من جر ه
اذ سان الع يون
ق ال الح كيم خ رج ق وس ق زح ب عد الط وف ان اماذا لاه ل الارض من ان
ي غرق وا جم يعا و سمى ب ه لان ه اول ما رؤى ف ى الج اهل ية ع لى
ق زح ج بل ب المزدل فة او لان ق زح هو الش يطان ومن ث مة ق ال ع لى
ر ضى الله ع نه لا ت قل ق وس ق زح هو الش يطان ول كنها ق وس
الله هى ع لامة كانت ب ين ن وح وب ين ربه ت عال ى وه ى امان
لاه ل الارض من الغ رق كما ف ى الص واعق لاب ن حجر
ق ال ح ضرة الش يخ الش هير ب اف تاده اف ندى ق دس سره ت أث ير
ط وف ان ن وح ي ظهر ف ى ك ل ث لاث ين س نة م رة واحدة ل كن ع لى
الخ فة ف ي قع مطر ك ث ير وي غرق ب عض الق رى والب يوت من
دي ث « سالت ربي ث لاثا » اى ث لاث م سائل « الس يل وف ى الح
ف اعطان ى اث نتين وم نعني واحدة سألت ربي ان لا ي هلك ام تى
ب الس نة » اى الق حط اراد ب ه ق حطا ي عم ام ته « ف اعطان يها
و سالته ان لا ي جعل ب أسهم ب ينهم » اراد ب ها الح رب والف تن
« اهيني عنمف »
وف ى الت أويلات النجم ية { وه ى ت جرى } ي عني س ف ينة
الش ريعة { ب هم } ب من رك بها ب الامر { ف ى موج } اى موج الف تن
ناعنك { هنبا } حورلا { حون يدانو } اهتمظع نم { لابجلاك }
الن فس الم تولدة ب ينه وب ين الق لب { وكان ف ى معزل } من
معرف ة الله وط لبه { يا ب ني اركب معنا } س ف ينة الش ريعة {
م تمردة والا ب الس نة ولا ت كن مع الك افرين } من الش ياط ين ال
الم لعونة الم طرودة { ق ال } ي عني ك نعان الن فس { سآوى الى ج بل

ال لاق } نلفتا ءام نم { ءامال نم ىنمصعي } لقعلا لبج ىا {
عا صم الـ يوم من امر الله } يـ عـ نى اذا ذ بع ماء الـ شهوات من ارض
الـ بـ شريـ ة وذ زول ماء ملاذ الـ دذ يا وفـ تـ ذ نها من سماء الـ قضاء لا
بـ سـ فـ ينة الـ شريـ عة فـ لا عا صم مـ نـ ه غـ يرها وذلـ ك يـ تخلص مـ نـ ه
قـ ولـ ه { الا من رحـ م } اى يـ رحمـ ه الله بـ الـ توفـ يق لـ للاعـ تصام
بـ سـ فـ ينة الـ شريـ عة { وحال بـ ينهما الـ موج } اى بـ ين كـ نعان
الـ نـ فس الـ معـ تصم بـ جـ بل الـ عـ قل وبـ ين الـ عـ قل موج لـ شهوات
الـ نـ فسانـ ية الـ حـ يوانـ ية وفـ تن زخارف الـ دذ يا { فـ كان من
فـ س لا تـ عـ تصم بـ سـ فـ ينة الـ شريـ عة الـ مغرق ين } يـ عـ نى كـ ل ن
وتـ ريـ د ان تـ عـ تصم بـ جـ بل الـ عـ قل لـ تـ تخلص بـ ـه من طوف ان
الـ فـ تن الـ مهـ لكة كما هو حال الـ فلاسـ فة لا يـ تـ هيأ لـ ـه مـ تمناه
وهـ و من الـ هالـ كين : وفـ ى الـ مـ ثنوى

بـ س بـ كوشى وبـ اخر از كـ لال ... خود بـ خود كـ وئـ ى كـ ه الـ عـ قل عـ قال
همجو آن مرد مـ فـ لسف روزمـ رك
يـ دى بـ س بـ ى بـ ال وبـ رك ... بـ ى غرض مـ يكرد آن دم عـ قل را مـ ى د
اعـ تراف
كز زكـ اوت را نـ دايـ م اسب از كـ زاف ... از غرورى سر كـ شيديـ م از
رجال
آ شنا كـ ريـ دم در بـ حر خـ يال ... آ شنا هـ يجشت اندر بـ حر روح
نـ يست آنجا جاره جز كـ شتئ نـ وح ... همجو كـ نعان سوى

ه رک وهی مرو

ب ست آن ک ش تی زب نداز ن بی لا عا صم الـ یوم ش نو ... می ن مای د

می ن مای د ک وه ف کرت ب س ب لـ ند ... در ب لـ ندی ک وه ف کرت ک م

ن کر

ک ه ی کی موجش ک ند زی ر وزب ر ... ک رتـ و ک نعان ی ن داری ب اورم

ک ردو صد ج ندی ن ن صـ یحت آورم ... ک وش ک نعان ک ی ب ذی رد ای ن

ک لام

ک ه ب راو مـهر خدای ست وخ تام ... آخر ای ن اق رار خواهی ک رد ه ین

ب ب ین ... ه رک ه آخر ب ین ب ود مـسعود ب ود هم زاول روز آخررا

ن بودش هر دم ب ره رف تن ع ثور ... ک ر ن خوائ ی ه ردمی ای ن

خ فت وخ یز

ک ن زخ اك ب ای مردی ج شم ت یز ... وق ال الـ حاف ظ

ی ار مردان خداب اش ک ه در ک ش تئ ن وح ... ه ست خاک ی لـ ه ب اب ی

ن خرد طوف اذ را

ومن الـ لطائ ف الـ م نا س بة لـ هذا الـ محل ما ق ال خ سرو دهـ لوی

ی ای ش هادت جون ن ه نك لاب رآرد سر ... ن یم ف رض ک ردد رادر زرد

وق ت طوف اذ ش

ق ولـ ه [زدری ای ش هادت] هو ق ول الـ مؤمـ ن ین ا ش هد [جون ن ه نك

لاب ر آرد سر] هو ارتـ فاع لا والـ مـراد من الـ تـ یم الـ ضرب تان

ضرب ة والا و ضرب ة الله . والـ مـراد من ن وح الـ لـ سان ومن الـ فم

الا الله واذا ق ال ا ش هد الـ س ف ی نة وطوف ائ ه تـ لـ فظ ه ب ان لا الـ ه

ان لا الـ ه الا الله رف ع لا رأ س ه من ب حر الـ ش هادة ووق ع الـ طوف ان

ع لی الـ لـ سان ف وجب ع لـ ی ه هاتـ ان الـ ضرب تان ف اذا ضرب هما ن جا

وان لم يضربهما ووقف ساعة غرق في بحر الطوفان والوقف كفر كذا شرحه حضرة الشيخ بالى الصوفي يوى شارح الفصوص قدس سره

(5/426)

قِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ وَ
(44عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)

هللا وهو لعافلين تعيني تاوخأك لوعفملى علىب {لقيو} ثل هذا القول الى بداية تعالى اذ لا يقدر احد غيره على م والفعل العجيب اى قال الله تعالى بعد مدة الطوفان تنزيلا لللارض والسماء منزلة من له صلاحية النداء {يا ارض} قدم امر الارض على امر السماء لابتداء الطوفان من منها {ابلعى} اى اشفى فان البلع حقيقة ادخال الطعام فى الحلق بعمل رة لغور الماء فى الارض ووجه الشبه الذهاب الى مقرّ الجاذبة فهو استعا خ فى يقال نشف الثوب العرق بكسر الشين اى شربه . وفيه دلالة على انه ليس كالنشف المعتاد التدريجى {ماءك} اى ما على وجهك من ماء الطوفان دون المياه المعهودة فيها من للئلا العيون والانهار واذ ما لم يقل ابلعى بدون المفعو يستدلزم تركه ما ليس بمراد من تعميم الابتلاع للجبال والتلال والبحار وساكنات الماء باسرهن نظرا الى مقام ورود الامر الذى هو مقام عظمة وكبرياء كذا فى المفتاح يقول الفقير تفسير الاراشاد يدل على ان الماء المضاف الى

من الـ سماء والـ ظاهر الارض مجموع الماء الـ ذى خ رج من ب ط نها وذ زول
الـ ذى لا مح يص ع نه اذ ه ماء الارض ب خصوصه ف اذ ها لما
ذ شـ ف ته صار ما ذ زل من الـ سماء هذه الـ بحور ع لى ما ف ى
ت ف سـ ير الـ ت يسـ ير ثـ م رأي ت ف ى ب عض الـ ك تب الـمع ت برة ما
ي واف ق هذا وان الله ت عالـ ى لما اذ زل الـ طوف ان ع لى ق وم ذ وح
ب ع ين ي وما ب م ياه ع ل ي ه الـ سلام اذ زل ع ل ي هم الـمطر من الـ سماء ار
ك ث ي رة وامر ع يون الارض ف اذ فجرت ف كان الـماء آن سواء ف ى
الـ ل ين غ ير ان ماء الـ سماء كان م ثل الـ ث لج ب ي اضا وب ردا وماء
الارض م ثل الـ حم يم ح رارة ح تى ارتـ فع الـماء ع لى اع لى ج بل ف ى
الـ دنـ يا ثـ ماذ ين ذراعا ثـ م امر الارض ف ابـ تـ لعت ماءها وب قى ماء
ف هذه الـ بحور الـ تى ع لى وج ه الـ سماء لـ م تـ ب تـ لعه الارض
الارض م نها واما الـ بحر الـمح يط ف غ ير ذلك ب ل هو جزر عن
الارض ح يث خ لق الله الارض من زب ده اذ تـ هى {وي ا سماء
اق لعى } اى امسكى عن ار سال الـمطر ي قال اق لع الـ رجل عن عم له
اذا ك ف واق لعت الـ سماء اذا اذ قطع مطرها ف اق لاع ي شـ ترك ب ين
الـ ح يوانـ ات والـ جمادات

ق ال الـ ع لماء ق يل مجاز مرسل من الارادة كأنـ ه ق يل اري د ان ي رتـ د
ما اذ فجر من الارض الـ ى ب ط نها وان ي ذ قطع طوف ان الـ سماء وذلك
اذ ه لا ي ذ نزل من الـ سماء ق طرة من –رو ى–ب عد ارب ع ين ي ما ول ي لة
ماء الا ب ك يل مع لوم ووزن مع لوم الا ما كان ي وم الـ طوف ان ف اذ زل
لام ق يل ي ا ارض ابـ لعى ماءك ب غ ير ك يل ووزن . وا صل الـ ك
ف ب لغت ماءها وي ا سماء اق لعى عن ار سال الـماء ف اق لعت عن
ار سال ه وغ يض الـماء الـ نازل من الـ سماء ف غاض وتـ رك ذك ره

لظهور اذ فهامه من الكلام {وغيض الماء} اى نقص ما بين
السماء والارض من الماء فظهرت الجبال والارض
وذهب وغاضه الله والغيض النقصان يقال غاض الماء قل
نقصه يتعدى ويلزم وهو فى الآية من المتعدى لان الفعل لا
يبنى للمفعول بغير واسطة حرف الجر الا اذا كان متعديا
بنفسه {وقضى الامر} اى انجز الموعود من اهلاك الكافرين
واذ جاء المؤمنين فالقضاء هنا بمعنى الفراغ كأنه قيل ثم
غراقهم امرهم وفرغ من اهلاكهم وا
قال فلما فتاح قيل الامر دون ان يقال امر نوح لقصد
الاختصار والاستغناء بحرف التعريف عن ذلك
قال السيد امالان اللام بدل من المضاف اليه كما هو مذهب
الكوفية واما لانها تغنى غناء الاضافة فى الاشارة الى
المعهود {واستوت} واستقرت الفلك واختير استوت على
اى اقرت مع كونه انسب باخواته المبنية للمفعول سويت
اعتبارا لكون الفعل المقابل للاستقرار اعنى الجريان
منسوبا الى السفينة على صيغة المبنى للفاعل فى قوله
وهى تجرى بهم مع ان استوت اخصر من سويت {على الجودى}
-وروى-هو جبل بالجزيرة يقرب الموصل او بالشام اوبآمد
بر ان الله تعالى اوحى الى الجبل انى انزل السفينة فى الخ
على جبل فتشامخت الجبال وتواضع الجودى لله تعالى
فارست عليه السفينة: قال السعدى قدس سره

طريقت جزاين نيست درويش را ... كه افكنده داردتن خويش را

بلنديت بايدت واضع كزين ... كه آن نام را نيست راهى جزاين

والتواضع آخر مقام ينتهى اليه رجال الله تعالى وحقيقته

اعلم بعبودية النفس ولا يصح مع العبودية رياسة اصلا

لانها ضد لها ولهذا قال المشايخ قدس الله اسرارهم وآخر ما

يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ولا تظن ان هذا

التواضع الظاهر على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين

تواضع واذ ما هو تملق لسبب غاب عنك وكل يتملق على قدر

مطلوبه والمطلوب منه فالتواضع سر من اسرار الله تعالى

لا يهب به على الكمال الا لنبى او صديق كما فى المواقع

وعن على رضى الله اشد الخلق الجبال الرواسى والحديد اد

ط فى منها اذ نيحت به الجبل والنار تغلب الحديد والماء ي

الى نار والسحاب يحمل الماء والريح تحمل السحاب والانسان

يغلب الريح بالبنيان والنوم يغلب الانسان والموت يغلب

الكل

وذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف فى الاقاليم السبعة من

الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا

وفى زهرة الرياض ستة آلاف وسبعمائة وثلاثة وسبعون جبلا

التلول منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها فرسخ الى سوى

فرسخ

وفى اسؤلة الحكم جعل الله الجبال كراسى انبيائه كاحد

لـ ذ ب ي نا والـ طور لـ مو سى و سرذ دي ب لآدم والـ جودى لـ ذوح ع لـ ي هم الـ سلام وكـ فى ب ذلـ ك شرف ا واذ ها ب مـ ذزلـ ة الـ رجال ف ى الاكـ وان ي قال لـ لـ رجل الـ كامل جـ بل

ف ضل ف قـ يل ابـ و قـ ب يس لاذ ـه اول واخـ تـ لـ فوا ف ى ان اى الـ جـ بال ا جـ بل و ضع ع لى الارض وقـ يل عرف ة وقـ يل جـ بل مو سى وقـ يل ق اف

وق ال الـ سـ يوطى افـ ضل الـ جـ بال جـ بل واحد وهو جـ بل من جـ بال الـ مديـ نة و سمى ب ذلـ ك لـ توحده واذ فراده عن غ يره من الـ جـ بال الـ تى هى هـ ناك وهـ ذا الـ جـ بل ي قصد لـ زي ارة سـ يدنا حمزة ر ضى ف يـ ه من الـ شهداء ر ضى الله عـ نهم وهو وع لى ذ حو الله عـ نـ ه ومن مـ ي لـ ين او ع لى ذ حو ثـ لاثـ ة من الـ مديـ نة وا سـ تدل ع لى افـ ضـ لـ ي تـ ه ب اذ ـه مذكـ ور ف ى الـ قرآن ب ا سمـ ه ف ى ق راءتـ ه من ق رأ { اذ تـ صعدون ولا تـ لـ ووون ع لى احد } اى ب ضم الـ همزة والـ حاء ب قولـ ه ع لـ ي ـه الـ سلام « احد ركـ ن من اركـ ان الـ جـ نة » اى جانـ ب عظـ يم من ها وق ولـ ـه « الآخـ ر ان احدا هذا جـ بل ي حـ ب نا ون حـ ب ـه ف اذا جوانـ ب مررت م ف ـه ف كـ لوا من شجـ ره ول و من عـ ضاه ـه » وهـ ى كـ ل شجـ رة عظـ يمة لـ ها شوك والـ قصد الـ حث ع لى عدم اهمال الاكـ ل من شجـ رة تـ بركـ اب ـه ولا ماذ ع ان تـ كون الـ محـ بة من الـ جـ بل ع لى حـ ق ي ق تـ ها و ضع الـ حب ف ي ـه كما و ضع ف ى الـ تـ سـ ب يح ف ى الـ جـ بال مع داود ع لـ ي ـه الـ سلام وكـ ما و ضعت الـ خـ شـ ية ف ى الـ حجارة ق ال الله تـ عالـ ى

نوي عل ا نا سنا ا ى ف ام ك { هلل ا ة ي ش خ ن م ط ب هـ ي ام ل اهـ ن م ن او }
ي قول ال ف ق ير ل لجمادات ح ياة ح قاق ية ع ند اهل الله ت عال ى ك ما
ق ال ف ى ال م ث نوى
ب ادرا ب ى ج شم اكر ب ي نش ن داد ... ف رق جون م ي كررد ان در ق وم
عاد
آن ن وردي د ... ازج ه ق بطى را ز س بطى ك ر ن بودى ن يل را
م ي كزي د
ك رن ه ك وه س نك ب اديي دار شد ... ب س ج را داور دراو ي ار شد
اي ن زم ين ك رن بودى ج شم جان ... ازج ه ق ارون را ف رخوردى ج نان
ومن هذا عرف ت ال نداء ف ى ق ول ه ت عال ى ي ا ارض وي ا سماء ح ق ي قة
وق يل ع ند ال ع لماء ب الله وك ذا م قال ه ت عال ى ال م ن فعهم من ق ول ه
وق ال ح ضرة ال ش يخ الاك بر ق دس س ره الاط هر وك ما ن قول ت ج لى
الله ت عال ى ف ى ص ورة ك ما ي ل يق ب ج لال ه ك ذل ك ن قول ت ك لم
ب ح رف و ص وت ك ما ي ل يق ب ج لال ه وك لام الله ت عال ى ع ين
ال م ت ك لم ف م رت بة وم ع نى ق ائ م ب ه ف ى الاخ رى ك ال ك لام
ال ن ف سى وم ر ك ب من ال ح روف وم ت ع ين ب ها ف ى ع ام لى ال م ث ال ى
ل ح س . ب ح س ب هما ك ما ف ى ال د رة ال فاخ رة ل لمول ى ال ج امى ر ح م ه وا
ا لله
ث م ان ن وحا ه بط من ال س ف ي نة ال ى ال ج ودى ي وم ع ا شورا ء
وع ن ق تادة ا س ت ق لت ب هم ال س ف ي نة ل ع شر خ لون من ر ج ب وك ان ت
ف ى ال ماء خم س ين ومائ ة ي وم وا س ت ق رت ب هم ع لى ال ج ودى ش ه را
ما ي ت ع لق وذل ك س ت ة ا ش هر وه بطت ب هم ي وم ع ا شوراء و س يأت ى
ب ذل ك { وق يل ب ع دا ل ل ق وم ال ظال م ين } ق ولا ب ع دا م صدر مؤك د

لـ فعله المقدر اى بعدوا بعدا اى هلكوا من قولهم بعدا وبعدا اذا ارادوا البعد البعيد من حيث الهلاك والموت . والمعنى الدعاء عليهم بذلك وهو تعليم من الله تعالى لعباده ان يدعوا على القوم بعدا ولا يهلكوا وهو بالفارسية الظالمين به اى لا يبعد ناي بل موقل ى ف مالل او [ارنار اكمتس موقرم داب ى كالهو ى رود] من دعى عليهم كالملام فى هيت لك وسقيا لك متعلق بالفعل المحذوف او بقوله قيل اى لاجلهم هذا القول والتعرض لوصف الظلم للاشعار بعلية ذلك للهلاك وفيه تعريض بان سالكى فى الظلم والتكذيب يسلكون مثل هذا الاهلاك مسالكهم والدعاء عليهم

قال فى المفاتيح وختم الكلام وختم اظهار لمكان السخط وجهة استحقاقهم اياه لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم .

قيل ما نجا من الكفار غير عوج بن عنق كان فى الماء الى ثنة آلاف وثلاثمائة حجزته وهو موقعد الازار وكان طوله ثلاثة وثلاثين ذراعا وقد عاش ثلاثة آلاف سنة وقد سبق فى سورة المائدة وكان سبب نجاته عن ان نوحا عليه السلام احتاج الى خشب ساج لسفينة فلم يمكنه قلعها فحملها عوج الى يه من الشام فنجاه الله من الغرق بذلك لنسوة مثل وقد ثبت ايضا ان واحدا من آل فرعون كان يلبس قلنسوة موسى عليه السلام وبسخر منه وقد نجاه الله

تعالى من الغرق فى بحر الالزم بمجرد تشبهه الصورى ولو
تاب من جنايته لنجا من عذاب الدارين
وعن ابى العالية قال لما رست سفينة نوح عليه السلام اذا هو
بابليس على كوثل السفينة اى مؤخرتها فقال له نوح
غرق اهل الارض من اجلك قد اهلكتهم قال له ابليس ويلك قد
فما اصنع قال تتوب قال فسل ربك هل لى من توبة فدعا
نوح ربه فاوحى الله تعالى اليه ان توبته ان يسجد لقبر
آدم عليه السلام فقال له نوح قد جعلت لك قال وما هى قال
تسجد لقبر آدم تركته حاوا سجد له مية تا
السجدة لآدم وهو مقبور كالسجدة لهوهو وفيه اشارة الى ان
غير مقبور اذ الانبياء عليهم السلام احياء هند ربهم وكذا
كمل الاولياء قدس الله اسرارهم كما قال الصائب
مشوم برك زامداد اهل دل نومید که خواب مردم آگاه عین
بیداریست
والشيطان الرجيم غفل عن هذا فذكا عن قبول الحق الصريح
ين يذكر الاولياء او زيارة قبورهم والاستمداد منهم ومثله م
نسأل الله العصمة ونعوذ به من الخذلان
اعلم ان القرآن بجميع سوره وياته معجز فى غاية طبقات
الفصاحة والبلاغة لكن بين بعض اجزائه تفاوت بحسب
الاشتمال على الخواص والمزايا فان بعض المقام لا يتحمل ما
فوقه من اللطائف والخفايا فمن المرتفع شأنه فى الحسن تحمله مقام كلام
والقبول هذه الاية الكريمة وهى قوله تعلاى { وقيل يا ارض ابلعى } الى آخره ولذا
لما سمعها من تبوأ اسرّة الفصاحة القحطانية وركب تن البلاغة فى بدوّ الخطب

الـ عدنـ انـ ية من الـ عرب الـ عربـ اء ومـ صاقـ ع الـ خط باء سجدوا
وتـ طـ طأوا دون سـ رادقـ ات احاطـ تـ ها وذ سوا قـ صائـ دهم لـ فـ صاحـ تـ ها
الـ مـ عـ لـ قة ورجـ عوا عن مـ ذ شآتـ هم الـ مـ قررة الـ محـ قـ قة ولـ قد احـ سن من
ذ بـ ه عـ لى الـ تـ فاوت الـ مذكـ ور وقـ ال عـ لى ما هو الـ مـ شـ هود
دربـ يان ودر فـ صاحت كـ ى بـ ودى يـ كـ سان سخن كـ رجـ ه كـ ويـ نده
بـ ودجون جاحظ وجـ ون اصمعى
بـ تـ يـ داجـ ون از كـ لام ايـ زد بـ يجـ ون كـ ه وحـ ى مـ نزلـ ست كـ ى بـ ود ت
قـ يل يـ ا ارض ابـ لعى
ألا تـ رى ان الله سـ بحانـ ه وتـ عالـ ى جعل الانـ بـ ياء عـ لـ يهم الـ سلام
مـ تـ ساويـ ة الاقـ دام فـ ة درجة الـ نـ بوة وجـ عل اسـ تعدادات اممهم مخـ تـ لـ فة
فـ اخـ تلافـ هم انما هو لـ معنى فـ ى نـ فسهم لا لـ معنى فـ ى الـ ذى
ارسل الـ يهم فـ لما كانـ ت الآيـ ات الـ بـ ينات الـ مـ ندرجة فـ ى مـ صحف
كـ اذ هو جامع لـ حـ قائـ ق جمـ يع الـ نـ سخ الـ وجوبـ ية الـ قرآن كـ ذل
والامـ كانـ ية موافـ ق لـ ما فـ صلـ ه الـ كـ تب الـ عـ لمـ ية والاعـ يانـ ية والله
در شأن الـ تـ نزيـ ل فـ ى الا شارة الـ ى الـ مراتـ ب والله الـ غالـ ب
قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية {وقـ يل يـ ا ارض ابـ لعى ماءك } اى يـ ا
ال ارض الـ بـ شريـ ة ماء شـ هواتـ ك ويـ ا سماء الـ قـ ضاء اقـ لعى عن اذ ز
مطر الآفـ ات {وغـ يض الـ ماء } ماء الـ فـ تن اى نـ قـ صت ظـ لمـ تـ ها بـ نور
الـ شـ رع وسـ كـ نت سورتـ ها {وقـ ضى الامر } اى انـ قـ ضى ما كـ ان
مـ قدرا من كـ وفـ ان الـ فـ تن لـ لابـ تلاء {واسـ توت } اى سـ فـ ينة
الـ شريـ عة {عـ لى الـ جودى } وهو مـ قام الـ تمكـ ين يـ عـ نى ايـ ام الـ طوفـ ان
الـ هلاك فـ لما كانـ ت من مـ قامات الـ تـ لويـ ن فـ ى معرض الآفـ ات و
مـ ضت تـ لك الايـ ام آل الامر الـ ى مـ قام الـ تمكـ ين وفـ يـ ه الـ نجاة

والـ ثـ بات وذ يل الـ درجـات { وقـ يل بـ عدا } اى غرقة وهـ لاكـا { لـ لـ قوم الـ ظالـ مين } الـ ذيـ ن ظـ لموا انـ فـ سهم بـ الـ تـ قاعد عن ركـ وبـ سـ فـ يـ نة الـ شريـ عة انـ تـ هى

(5/430)

أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ (45)

نـ عـ انـ كـ { ى ابـ نـ ا نـ } [نـ مـ راكـ درورب دنـ اوخـ بـ و] { هـ بـ ر حـ ونـ ى دانـ و } و سمى الابـ ن ابـ نا لـ كونـ هـ بـ ناء ابـ يـ هـ اى مـ بـ نى ابـ يـ هـ { من اهـ لـ ى نـ مـ ن لـ كـ فـ لـ ا ى فـ ى مـ ضـ مـ ن الـ مـ رـ حـ مـ لـ هـ مـ فـ ى نـ جـ اهـ ءـ مـ تـ دـ عـ و قـ د } بـ نـ هـ من صـ لـ بـ هـ عـ لـ ى ما هـ و الارجـ ح او كـ انـ تـ بـ عـ يـ ضـ ية لانـ هـ كـ انـ ا ربـ يـ بـ ا لـ هـ فـ هـ و بـ عض اهـ لـ هـ والاهـ لـ يـ فـ سر بـ الازواج والاولاد وبـ الـ عـ بـ يد والامـ اء وبـ الاقـ ارب وبـ الا صحاب وبـ الـ مجموع كما فـ ى شرح الـ مـ شارق لابـ ن مـ لك

قـ ال ابـ ن الـ كمال الـ كمال الاهـ ل خـ اصة الـ شيء وما يـ نـ سب الـ يـ هـ ومـ نـ هـ ن وعـ دك } ذلـ ك والـ وعـ د قـ ولـ هـ تـ عالـ ى { ان ابـ نى من اهـ لـ ى } { وا عـ بارة عن الاخـ بار بـ ايـ صال الـ مـ نـ فعة قـ بل وقـ وعـ ها { الـ حق } الـ ثابـ ت الـ ذى لا يـ تطرق الـ يـ هـ الـ لف ولا يـ شك فـ ى انـ جازه والـ وفـ اء بـ هـ والـ ظاهر ان هذا الـ نداء كان قـ بل غرق ابـ نـ هـ فـ ان الـ واو لا تـ دل عـ لى الـ ترتـ يب والـ مـ قصود مـ نـ هـ طـ لب نـ جاتـ هـ لا طـ لب لـ الـ موج بـ يـ نهما ولـ م يـ علم الـ حكمة فـ ى عدم نـ جاتـ هـ حـ ين حا بـ هلاكـ هـ اما بـ تـ قريـ بـ هـ الـ ى الـ فلك بـ تـ لاطم الامـ واج او

بـ تـقـريـر بـهـا الـ يـه ومجرد حـ يـلولـة الـمـوج بـ يـنـهما لا يـ سـ توجب
هـلاكـ هـ فـ ضـلا عن الـ عـلم بـ هـ لـظـهور امكان عـصمة الله ايـ اه
بـ رحمـ تـه والله تـ عالـ ى عـلى كل شيء قـديـ ر زيـ ؤيـ ده ما فـ ى بـ حر
تـ عالـ ى { فـ لا تـ سألـ ن } كما الـ كلام ان ذكر الـمـ سألـة اى فـ ى قـ ولـ ه
يـ سـ تاتـ ى دلـ يل عـلى ان الـ نداء كان قـ بل ان يـ غرق حـ تى يـ خاف
عـلـ يـه { واذ تـ احكم الـ حاكمـ ين } الا اعـلم الـ حكام واعدلـ هم اذ لا
فـ ضل الـ حاكم عـلى غـ يـره الا بـ الـ عـلم والـ عدل ورب جاهل ظالـ م من
مـ تـ قـلدى الـ حكومة فـ ى زمانـ ك لـ قد لـ قب اقـ ضى الـ قضاة ومعـ ناه
تـ بـر وا سـ تعـ بر قـ ال جار ا للهاحكم الـ حاكمـ ين فـ اع
قـ ضاة زمانـ نا صاروا لـ صوصـ ا ... عموما فـ ى الـ قضايـ ا لا خـ صوصـ ا
خـ شـ يـ نا مـ نهمو لـ و صاف حوذ ا ... لـ لـ صوا من خواتـ مـ نا فـ صوصـ ا
وفـ ى الـ حديـ ث « الـ قضاة ثـ لاثـ ة واحد فـ ى الـ جـ نة واثـ نان فـ ى الـ نار
فـ اما الـ ذى فـ ى الـ جـ نة فـ رجل عرف الـ حق فـ قضى بـ ه واما الآخـ ران
رفـ ى الـ حكم فـ هو فـ ى الـ نار ورجـ ل قـ ضى فـ رجل عرف الـ حق فـ جا
لـ لـ ناس عـلى جـهل فـ هو فـ ى الـ نار » اى لا يـ عرف الـ حق فـ يخـ لط
الـ حلال بـ الـ حرام : قـ ال الـ شـ يخ الـ سعدى
مـها زورمـ ندى مكن بـ ركـ هان ... كـ ه بـ ريـ ك نـمط نـماند جـ هان
لـ ب خـ شك مظـ لوم را كـ وبـ خـ ند ... كـ ه دند ان ظالـ م بـ خواند كـ ند

يْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَ
(46إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)

{ كلها نم سيل } كنبا ى ا { هنا حون اي } ىلاعت هللا { لاق }
ن مدار الذي ن غمهم الـ وعد بـ الاذ جاء لـ خروج ه مذهم بـ الا سـ ت ثناء فـ ا
الاه لـ يى هو الـ قرابـ ة الـ ديـ نـ ية ولا عـلاقـة بـ ين الـ مؤمن والـ كاف ر
وعن ابـ ن عـ باس ومجاهد وعـ كرمة اذ ه ابـ نـ ه غـ ير اذ ه خالـ فـ ه فـ ى
الـ عمل
قـ ال بـ عض الـ حكماء الابـ ن اذا لـ م يـ فعل ما فـ عل الاب اذ قطع عـ نـ ه
والامـة اذا لـ م يـ فعلوا ما فـ عل نـ بـ يهم اخاف ان يـ نـ قطعوا عـ نـ ه
من غـ ير عـ لم وعمل وفـ ى فـ خر فـ ظهر ان لا فـ ائـ دة فـ ى نـ سب
بـ مجرد الآبـ اء : قـ ال الـ سعدى قـ دس سـ ره
جو كـ نعاذ را طـ بـ يعت بـ ى هـ نر بـ ود ... بـ مـ يـ بر زاده كـ ى قـ درش
نـ يـ فزود
هـ نر بـ نماى اكر دارى نـ ه كـ وهر ... كل از خار ست وابـ راهـ يم از
آزر
وفـ ى الـ حديـ ث « يـ ا بـ نـ ى هـ اشم لا يـ أتـ يـ نـ ى الـ ناس بـ اعمالـ هم
الافـ تخار لـ ديـ ه عـ لـ يـ ه وتـ أتـ ونـ ى بـ اذ سابـ كم » والـ غرض تـ قـ بـ يح
الـ سلام بـ الاذ ساب حـ يث يـ أتـ ى الـ ناس بـ الاعمال
وما يـ نـ فع الا صل من هـ اشم ... اذا كانـ ت الـ نـ فس من بـ اهـ لـ ه
وهـ ي تـ قـ بـ يـ لة معروفـ ة بـ الـ دناءة لاذ هم كانـ وا يـ أكـ لون نـ قى الـ عظام
الـ مـ يـ تة { اذ ه عمل غـ ير صالـ ح } اصـ لـ ه اذ هما مـ تلازمان لـ لايـ ذان
بـ ان الـ نجاة انما كانـ ت بـ سـ بب الـ صلاح
يـ قول الـ فـ قـ ير لاح لـ ى حـ ين الـ مطالـ عة معـ نى آخر وهـ و ان الـ عمل
بـ معـ نى الـ كـ شب والـ فعل ولا يـ بعد ان يـ كون الـ معـ نى اذ ه كـ سب
غـ ير صالـ ح من غـ ير احـ تـ ياج الـ ى تـ قدير مـ ضاف وقـ د ورد فـ ى

الحديث تسمية الولد كسبا في قوله « ان اطيب ما يأكل لك الرجل من كسبه وان ولده من كسبه » وفي قوله « انت وما لابيك »

قيل لحكيم وهو يواقع زوجته ما تعمل قال ان تم فانسانا { فلا تسألن } سمي نداؤه سؤالا لما فيه من السؤال والطلب اى اذا وقفت على جلية الحال فلا تطلب مني { ما ليس لك به علم } اى مطلبا لا تعلم يقينا ان حصوله صواب وموافق ا] { ان تكون } اى كراهة ان لحكمة { انى اعظك } [بندميدهم تر تكون { من الجاهلين } عبر عن ترك الاولى بالجهل لان اسم تناء من سبق عليه القول قد دله على الحال واغناء عن السؤال اشغله حب الولد عنه حتى اشتبه الامر عليه فعوتب على ان اشتبه عليه ما يجب ان لا يشتبه

بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ مِنَ الْخَاسِرِينَ (47)

الا هيلا دوعا الف فيلكتلا اذه ىبر اي تلبق كلذ دنع { لاق } انى لا اقدر على الاحتراز منه الا باعانتك وهدايتك فلهذا بدأ وذبك ان اسألك } اى من اطلب منك من اولا بقوله { رب انى اعلم بعده { ما ليس لى به علم } اى مطلوبا لا اعلم ان حصوله موقتضى الحكمة يعنى احتفظنى بعد اليوم من المعاودة الى مثل السؤال وكاذ على قدم الاستغفار لى ان توفى وهذه عادة

الـ صالـ حـ ين انـ هم اذا وعظوا اتـ عظوا واذا نـ بـهوا لـ لخطأ اسـ تغـ فروا
اوحـ كى تـ عالـ ى ما كـان من الانـ بـياء عـ لـ يهم الـ سلام وتـ عوذو
لـ يـ قـ تدى بـ هم فـ ى الا سـ تغـ فار وان لا يـ قطع الـ رجاء من رحمة الله
تـ عالـ ى وقـ دـ قـ بل الله تـ عالـ ى تـ وبـ ة نـ وح عـ لـ يـه الـ سلام كما يـ دل
عـ لـ يـه قـ ولـ ه تـ عالـ ى {قـ يل يـ ا نـ وح اهـ بط بـ سلام مـ نا وبـ ركات }
ثـ م حـ قـ يـ قة الـ توبـ ة تـ قـ تضى امرين احدهما الـ عزم عـ لى تـ رك
الـ فعل فـ ى الـ مـ سـ تـ قـ بل والـ يـه الا شارة بـ قولـ ه {انـ ى اعوذ بـ ك
الـ خ } والآخـ ر الـ ندم والا سـ تغـ فار لـ ما مـ ضى والـ يـه الا شارة بـ قولـ ه
{ ىل رفـ غت } رخآلا ىف امهدحا مغدا مث الو نا نم بـكرم { الاو }
اى وان لـ م تـ غـ فر لـ ى ما صدر مـ نى من الـ سؤال الـ مذكـ ور {وتـ رحمـ نى
ريـ ن } اعمالا بـ سـ بب ذلـ ك فـ ان ساخلا نم نكا } ىتبوت لوبقب {
الـ ذهـ ول عن شكر الله لا سـ يما عـ ند وصول مـ ثل هذه الـ نعمة
الـ جـ لـ يـ لة لـ تى هى الـ نجاة وهـ لاك الاعداء والا شـ تغال بـ ما لا يـ عـ نى
خـ صوصا بـ مـ بادى خلاص من قـ يل فـ ى شأنـ ه انـ ه غـ ير صالـ ح
والـ تضـ رع الـ ى الله تـ عالـ ى فـ ى امره معاملة غـ ير رابـ حة وخـ سران
مـ بـ ين
والا سـ تغـ فار والالـ تجاء الـ ى الـ مـ لك الـ غـ فار ورد واعـ لن ان الـ توبـ ة
لا يـ نـ قطع الـ ى الـ موت وفـ عل يـ سـ تمر الـ ى زمان الـ فوت لان الـ مؤمن
لا يـ زل مـ تـ قـ لـ با بـ ين الـ تـ نـ زلات والـ ترقـ يات والـ سالـ ك لا يـ بـ رح
مـ بـ تـ لى بـ الا سـ تـ تار والـ تجـ لـ يات والـ كامل لا يـ نـ فك يـ تدرج الـ ى
قـ دـ غايـ ات مراتـ ب الـ سـ ير فـ ى عوالـ م الـ صـ فات والـ ذات . وهـ ذا نـ وح
سأل ما سأل ثـ م تـ اب . وهـ ذا موسى قـ دـ طـ لب ما طـ لب ثـ م انـ اب والـ كل
جار بـ قضاء الله وقـ دره فـ انـ ه اذا جاء يـ تعطل الـ عـ بد عن قـ واه

وق دره : وف ى الـم ثـ ذوى

اي ن هم از ت أثـ ير حـكـم ست وق در ... جاء مى بـ يـ نى وذ تـوا بـ ى حذر

ذ يـ ست خودازمـ رغ يـ ران اي ن عجب ... كـو ذ بـ يـ ند دام واف تـد در عطب

كـ ه دام بـ يـ ند هم وتـ د ... كـر بـ خواهد ورذ خواهد مى ف تداي ن عجب

جـ شم بـ از وش بـ از ودام بـ يـ ش ... سوى دامى مى بـ رد بـ اب ر خويـ ش

ألا تـ رى الـ ى ذ وح عـ لـ يـ ه الـ سلام ف اذ ه لـ ما اب تدر الـ ى سؤال اب ذ ه

ذ بـ ه عـ لـ ى تـ ركـ ه مـ رات

والا شارة { وذ ادى ذ وح } اى ذ وح الـ روح { ربـ ه ف قال رب ان اب نى

لـ مـ تولـ دة من ازدواج الـ روح والـ قالـ ب من اهـ لـ ى من اهـ لـ ى } اى الـ ذ فس ا

لـزنـي نـا هـتـمـكـح دارا امـل ىـلـاعـت هـلـلـا نـا كـلـذ { قـحـلـا كـدعـو نـاو }

الارواح الـ مـ قدسة الـ عـ لـويـ ة من اعـ لـ ى عـ لـ يـ ين جـ واره وق ربـ ه الـ ى

ا سـ فل سافـ لـ ين الـ قالـ ب قـ ال ارواح الاذ بـ ياء والاولـ ياء وخـ واص

ك الـ ى الـ مؤمـ نين يـ ا ربـ نا والـ هنا تـ نزلـ نا ان اعـ لـ ى مـ قامات قـ رب

ا سـ فل دركـ ات بـ عدك ومن عالـ م الـ بـ قاء الـ ى عالـ م الـ فـ ناء ومن جار

الـ سرور والـ لـ قاء الـ ى دار الـ حزن والـ بلاء ومن مـ نزل الـ تجرد

والـ تواصل الـ ى مـ نزل الـ تواله والـ تـ ناسل ومن رتـ بة الا صطـ فاء

والاجـ تـ باء الـ ى رتـ بة الاجـ تـ هاد والابـ تلاء فـ وعدهم الله من

ورطـ ات الـ هلاك فـ كما ان عواطف احـ ساسـ ه بـ ان يـ نجـ يـ هم واهـ لـ يـ هم من

من قـ ضـ ية حـ كـ مـ تـ ه ان يـ كون لـ ذ وح اربـ عة بـ ذ ين ثـ لاثـ ة مـ ذ هم

مؤمـ نون واحـ د كـ افـ ر فـ كذلـ ك حـ كـ مـ تـ ه اقـ تـ ضت ان يـ كون لـ لـ روح

اربـ عة بـ ذ ين ثـ لاثـ ة مـ ذ هم مؤمـ نون وهـ م الـ قـ لب والـ سر والـ عـ قل

وواحـ د كـ افـ ر وهـ و الـ ذ فس فـ كما كـ ان ثـ لاثـ ة من بـ نى ذ وح معـ ه فـ ى

كذلك ثلاثة من بنى السفينة وكان واحد فى معزل منه ف
الروح معه كانوا فى سفينة الشريعة وكان واحد وهو كافر
النفس فى معزل منه ومن الدين والشريعة فلما اشرف ولده
الكافر على الغرق فى بحر الدنيا وطوفان الفتن قال رب ان
ابنى من اهلى وان وعدك الحق

رقته اتت اعدل غاوا هتيجنا نافىنعي {نيمكاحالكماتناو}
العادلين فيما تفعله لانك حكيم واحكم الحكماء لا تخلو
افعالك من عدل وحكمة اذ ت اعلم بها {قال} اى الرب تعالى
لـ لروح {يا نوح انه ليس من اهلك} اى من اهل دينك ومـ لتك
والاهلية على نوعين اهلية القرابة والدين وما نفى اهلية
اظهر علة نفى الاهلية الدينية القرابة لـ تولدها من الروح ثم
فقال (انه عمل غير صالح) اى خلق لـ لامارية بالسوء وهذه
سيرتها ابدا ثم دب الروح آداب اهل القربة فقال {فلا تسألن
ما ليس لك به علم} اى علم حقيقى بان يجوز اهل القربة
على ابساط القرب هذا الانبساط بسام لا {لانى اعظك} يا روح
ان تكون} على البساط بهذا الانبساط {من الجاهلين} اى من النفوس القدس {
الجاهلة الظالمة . وفيه اشارة الى ان الروح العالم العلوى يصير بمتابعة النفس
وهواها جاهل سفلىّ الطبع دنئ الهمة {قال} اى الروح {رب انى اعوذ بك ان
الممتحنة اسألك ما ليس لى به علم} من التماس نجاة النفس
بآفات الدنيا وشهواتها من طوفان الفتن {والا تغفر لى}

تؤديني باذورا المغفرة {وتارحمني} علىعجزى عن الاهتداء بغيرهداك {اكن من الخاسرين} يشير الى الرحمة هى الماذعة لدروح من الخسران كذا فى التأويلات النجمية

بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (48)

مزال طبعه {طبعها حون اي} على اعقابهم الى وهلة {ليق} ومن تعد الا ان مصدر اللازم الهبوط ومصدر المتعدى الهبط رجع والمراد هنا الاول والهبوط بالفارسية [فرود كالرجوع والآمدن] اى انزل من الفلك الى جبل الجودى الذى استقرت السفينة عليه شهرا او من الجودى الى الارض المستوية {بسلام} متلبسا بسلامة من المكاره كائنة {منا} فسلام بمعنى السلامة حال من فاعل اهبط ومنا صفة له دالة على عظيم وكمال له لان ما كان من الله العظيم عظيم او بسلام تحية منا عليك كما قال {سلام على نوح فى العالمين} فالسلام بمعنى التسليم والاول اوجه لان المقام مقام النجاة من الغرق {وبركات عليك} اى خيرات دنيوية فى نفسك وما يقوم الى امم} ذا شئة {ممن بمعك} ومعاشهم من انواع الارزاق {وعلى امم ممن معك} متشعبة منهم فمن ابتدائية. والمراد الامم المؤمنة المتناسلة ممن معه من اولاده الى يوم القيامة فهو من اطلاق العام وارادة الخاص هذا على رواية من قال كان معه فى السفينة

اولاده وغ يرهم مع الاخ تلاف ف ى ال عدد ف مات غ ير الاولاد اى ب عد
ول م ي ذسل وهو الارج ح . واما ع لى ورايـ ة من ق ال ما كان ال هـ بوط
معه ف ى ال سـ ف ي نة اولاده وغ يرهم مع الاخ تلاف ف ى ال عدد ف مات
غ ير الاولاد اى ب عد ال هـ بوط ول م ي ذسل وهو الارج ح . واما ع لى
روايـ ة من ق ال ما كان معه ف ى ال سـ ف ي نة الا اولاده وذ ساؤهم ع لى
ل ى ال تأويـ ل وايـ ا ما كان ان ي كون المجموع ث ماذ ية ف لا ي حـ تاج ا
ف ذوح ابو ال خ لق ك لهم ول ذا سمى آدم ال ثاذ ى وآدم الا صغر لاذ ه
ل م ي حـ صل ال ذسل الا من ذريـ ته وق د اخ رج الله ال كـ ث ير من
ال ق ل يل ب قدرته كما اخ رج من صلب زي ن ال عاب دي ن ال كـ ث ير
ال ط يب وذل ك اذ ه ق تل مع سلطان ال شهداء ال حـ سين ر ضى الله
ج الا ابذ ه زي ن ال عاب دي ن ع لى اذ ه ع ذه عامة اهل ب يه ول م ي ن
ر ضى الله ع ذه اصغرهم ف اذمى الله ت عال ى ذريـ ته ال سادة
ق ال ف ى ذ فائ س المجالس ل ما ارت فع ال طوف ان ق سم ذ وح الارض
ب ين اولاده ال ثلاث ة ف اما سام ف اعطاه ب لاد ال حجاز وال يمن
وال شام ف هو ابو ال عرب واما حام ف اعطاه ب لاد ال سودان ف هو ابو
اما ي افث ف اعطاه ب لاد المشرق ف هو ابو ال تركال سودان و
ق ل ف ى ا سولة ال حكم اما ممال ك الاق ال يم ال سـ بعة ال تى ض بط
عددها ف ى زمن المأمون ف ثلاث مائ ة وث لاث وارب عون مم لكة م ذها
ث لاث ة اي ام وه ى ا ض ي قها وث لاث ة ا شهر وه ى او سعها ووج دت
مم لكة ف ى خط الا سـ تواء ل ها ر ب يعان و ص ي فان وخ ريـ فان و ش تا
ف ى سنة واحدة وف ى ب عضها سـ تة ا شهر ل يل و سـ تة ا شهر آن
ذ هار وب عضها حر وب عضها ب رد واما جم يع مدائ ن الاق ال يم ف هو

اربعة آلاف مدينة وخمسمائة و ست وخمسون وقيل غير ذلك وما
العمران في الخراب الا كخردلة في كف احدكم وفي الخبر

يوم بقدر رزقك اهقزرهجورم نم جرم يف قباد هلل نا »
العالم باسره » فانظر الى سعة رحمة الله وبركاته وتغتم
لاجل الرزق : وفي المثنوى
جمله را رزاق روزى ميدهد ... قسمت هركس كه بيشش ميدهد
سالها خوردى وكم نامد زخور ... ترك مسدقبل كن وما ضى ذكر
ىا مهنم مهو فوذحم ربخلاو ققص { مهعتمنس } أدتبم { ممو }
س جميع من تشعب مذهم مسلما ومباركا علىهم بل مذهم امم لي
سنم تعهم في الدنيا معناه بالفارسية [زود باشدكه
برخورداري دهيم ايشاني را دردنيا بفراخئ عيش و سعت رزق] {
ثم يمسنا منا } [بس برسد ايشاني را ازما] { عذاب اليم } [
م الكفار عذابى دردناك] اما في الآخرة وفي الدنيا ايضا وه
واهل الضقاوة يشير سبحانه وتعالى لى ان اكون كل الناس
سعداء او اشقياء مخالفا لحكمته فانه اودع فيهم جماله
وجلاله على مقتضى تدبيره فلابد من ظهور آثار كل مذهما
كما قال الحافظ
درکار خانه عشق ازکفرنا کزیرست ... آتش کرابسوزد
بولهبى نباشد
انه لما رست السعيدة على الجودى في التفاسير –حكى–

كشف نوح الطبق الذى فيه الطير فبعث الغراب ليرنظر هل غرق تالبلاد كما فى حياة الحيوان او كم بقى من الماء فيأتيه بخبر الارض كما فى تفسير ابى الليث فابصر جيفة فوقع عليها واشتغل بها فلم يرجع ولذا قالوا فى المثل الحمامة فلم تجد موضعا فى الارض ابطأ ن غراب نوح ثم ارس فجاءت بورق لزيتون فى منقارها فتعرف نوح ان الماء قد نقص وظهرت الاشجار ثم ارسها فوقعت على الارض فغابت رجلاها فى الطين قدر حمرتهما فجاءت الى نوح وارته فعرف ان الارض قد ظهرت فبارك على الحمامة وطوقها الخضرة التى ما بالامان فمن ثم تألف البيوت ودعا الى فى عنقها ودعا له الغراب بالخوف فلذلك لا يالف البيوت وتشاءم العرب بالغراب واستخرجوا من اسمه الغربة قالوا غراب البين لانه بان عن نوح

واعلم ان نوحا عليه السلام هبط بمن معه فى السفينة يوم عاشوراء فصام وامر من معه بصيامه شكرا لله تعالى وقد فرغت ازوادهم فجاء هذا بكف حنطة وهذا بكف عدس وهذا بكف حمص الى ان بلغت سبعة حبوب فطبخها نوح عليه السلام لهم فاطروا عليها واشتبعوا جميعا ببركات نوح وكان اول طعام طبخ على وجه الارض بعد الطوفان هذا فاتخذه الناس سنة فقراء يوم عاشوراء وفيه اجر عظيم لمن يفعل ذلك ويطعم المساكين

وذكر ان الله عز وجل يخرق ليلة عاشوراء زمزم الى سائر المياه فاغتسل يومئذ أمن من المرض فى جميع السنة كما فى

الروض الفائق ومن وسع فيه على عياله في النفقة وسع الله له سائر سنته

قال ابن سيرين جربناه ووجدناه كذلك كما في الاسرار المحمدية

الدرر واللآلئ المستحب في ذلك يوم فعل قل في عقد الخيرات من الصدقة الصوم والذكر وغيرها ولا ينبغي للمؤمن ان يتشبه بيزيد الملعون في بعض الافعال وبالشيعة والروافض والخوارج ايضا يعني لا يجعل ذلك اليوم يوم عيد او يوم مأتم فمن اكتحل يوم عاشوراء فقد تشبه بيزيد وان كان لا تحال في ذلك اليوم اصل صحيح الملعون وقومه فان ترك السنة سنة اذا كانت شعارا لاهل البدعة كالتختم باليمن فانه في الاصل سنة لكنه لما كان شعار اهل البدعة والظلمة صارت السنة ان يجعل الخاتم في خنصر اليد اليسرى في زماننا كما في شرح الفقه تاني ومثله تقصير الثياب لهم الا ان يفعل بعض الافعال كالاغتسال وزيارة وتطويل الاخوان وتوسيع النفقة ونحوها من غير ان يطرب بالتشبه به وعدمه كما اذا خرج بطريق الاتفاق او بمصلحة داعية اليه من غير ان يخطر بقلبه الموافقة فانه لا بأس به

سين رضى الله ومن قرأ يوم عاشوراء وأوائل لمحرم مقتل الح
عنه فقد تشبه بالروافض خصوصا اذا كان بالفاظ مخلة
بالتعظيم لاجل تخزين السامعين
وفي كراهية القهستاني لو اراد ذكر مقتل الحسين ينبغي ان
يذكر اولا مقتل سائر الصحابة لئلا يشابه الروافض اذ تهى
قال حجة الاسلام الغزالي يحرم على الواعظ وغيره راوية مقتل
حسين وحكايته وما جرى بين الصحابة من التشاجر ال
والتخاصم فانه يهيج بغض الصحابة والطعن فيهم وهم
اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل
صحيحة ولعل ذلك لخطأ في الاجتهاد لا لطلب الرياسة والدنيا
كما لا يخفى
لسان الخوض وقال عز الدين بن عبد السلام في فصل آفات ال
في الباطل هو الكلام في المعاصي كحكاية احول الوقاع
ومجالس الخمور وتجبر الظلمة وكحكاية مذاهب اهل الاهواء وكذا
حكاية ما جرى بين الصحابة رضى الله عنهم انتهى
قال في عقد الدرر ويح قاتل الحسين كيف حاله مع ابويه
وجده واذ شدوا
مريصدها بدم الحسين ملطخلا بد ان ترد القيامة فاطم وق
ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في يوم القيامة ينفخ
وفي الحديث «قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف
عذاب اهل الدنيا »
قال في انسان العيون ارسل اهل الكوفة الى الحسين ان
ياتيهم ليبايعوه فاراد الذهاب فنهاه ابن عباس وبين لهم

ابـ يـه وخذلاذ هم لاخ يـه الـ حـسن فـ أبـ ى الا ان غدرهـ م وقـ تـ لـهم ل
يـ ذهب فـ بكى ابـ ن عـ باس رـ ضى الله عـ نـهما وقـ ال واحـ سـ يـ ناه ولـ م
يـ بق بـ مكة الا من حزن عـ لى مـ سـ يـ ره وقـ دم امامـه الـ ى الـ كوفـ ة مـ سـ لم
بـ ن عـ قـ يل فـ بايـ عـ ه من اهل الـ كوفـ ة لـ لحـ سـ ين اثـ نا عـ شر الـ فا
وقـ يل اكـ ثر من ذلـ ك ولـ ما شارف الـ كوفـ ة جـ هز الـ يـ ه امـ يـ رها من
زيـ د وهـ و عـ بد الله بـ ن زيـ اد عـ شريـ ن الـ فـ مـ قاتـ ل وكـ ان جاذب ي
اكـ ثرهم ممن بـ ايـ ع لاجـ ل الـ سحت الـ عاجل عـ لى الـ خـ ير الآجـ ل فـ لما
وـ صـ لوا لـ يـ ه ورأى كـ ثرة الـ جـ يوش طـ لب مـ نهم احدى ثـ لاث اما ان
يـ رجع من حـ يث جاء او يـ ذهب الـ ى بـ عض الـ ثغور او يـ ذهب الـ ى
مـ يـ زيـ د يـ فعل فـ يـ ه ما اراد فـ ابـ وا وطـ لـ بوا مـ نـه نـ زولـ ه عـ لى حك
ابـ ن زيـ اد وبـ يعـ تـ ه لـ يزيـ د فـ ابـ ى فـ قاتـ لوه الـ ى ان اثـ خـ نـ تـ ه
الـ جـ راحة فـ سـ قط الـ ى الارض فـ خروا رأ سـ ه وذلـ ك يـ وم عا شوراء عام
احدى وـ سـ تـ ين ووـ ضع ذلـ ك الـ رأس بـ ين يـ دى عـ بد الله بـ ن زيـ اد

قـ لـ فـ ى روـ ضة الاخـ يار قـ بر الـ حـ سـ ين رـ ضى الله عـ نـه بـ كربـ لاء
دمـ شق عـ لى رأس وهـ ى من ارض الـ عـ راق ورأ سـ ه بـ الـ شام فـ ى مـ سجد
ا سطوانـة وقـ د رأى الـ نـ بى صـ لـى الله عـ لـ يـ ه وـ سـ لم بـ عض
الـ صالـ حين فـ ى الـ نوم فـ قال يـ ا رـ سول الله بـ ابـ ى انـ ت وامـ ى ما
تـ رى فـ تن امـ تك فـ قال زادهـ م الله فـ تنة قـ تـ لوا الـ حـ سـ ين ولـ م
يـ حـ فظوا نـ ى ولـ م يـ راعوا حـ قى فـ يـ ه
وعن الـ شعـ بى مر عـ لى رـ ضى الله عـ نـه بـ كربـ لاء عـ ند مـ سـ يـ ره

أل عن ا سم هذه الارض ف ق يل ك ربـ لاء الـ ى صـ ف ين ف وقـ ف وس
ف بكى حـ تى بـ ل الارض من دموعـ ه ثـ م قـ ال دخـ لت عـ لى ر سول
الله صـ لى الله عـ ل يـ ه و سـ لم وهـ و يـ بكى ف قال « كـ ان عـ ندى
جـ بريـ ل آنـ فا واخـ برنـ ى ان ولـ دى الـ حـ سـ ين يـ قـ تل بـ شاطئ الـ فرات
بـ موضع يـ قال لـ ه كـ ربـ لاء ثـ م قـ بض جـ بريـ ل قـ بضة من تـ راب
ان تـ لك –روى–فـ ا ضـ تا » ا شمـ نى ايـ اها فـ لم املك عـ يـ نى ان
الـ تربـ ة جعـ لها ر سول الله صـ لى الله عـ ل يـ ه و سـ لم فـ ى قـ ارورة
وقـ ال لا سم سـ لمة ر ضـ ى الله عـ نها « ان هذا من تـ ربـ ة الارض
الـ تى يـ قـ تل بـ ها الـ حـ سـ ين فـ م تى صار دما فـ اعـ لمى انـ ه قـ د قـ تل
الـئاق تـ عمس نـ ي سـ حـ ا لـ تـ ق قـ ل ي لـ نـ اك امـ لـ ف قـ مـ لـ س مـ ا تـ لـ اق «
يـ قول
نـ ا ... أبـ شروا بـ الـ عذاب والـ تذلـ يل ايـ ها الـ قاتـ لون جـ هلا حـ سـ ي
قـ د لـ عـ نـ تم عـ لى لـ سان ابـ ن داو ... دو مو سى وحامل الانـ جـ يل
قـ ال فـ بكـ يت وفـ تحت الـ قارورة فـ اذا الـ تربـ ة قـ د جرت دما . حـ كى
ان الـ سماء احمرت لـ قـ تـ لـ ه
قـ ال ابـ ن سـ يريـ ن والـ حمرة الـ تى مع الـ شـ فق لـ م تـ كن حـ تى قـ تل
ؤثـ ر الـ حـ سـ ين وحـ كمـ تـ ه عـ لى ما قـ ال ابـ ن الـ جوزى ان غـ ضـ بـ نا ي
حمرة الـ وجـ ه والـ حق مـ نزه عن الـ جـ سمـ ية فـ اظـ هر تـ اثـ ير غـ ضـ بـ ه
عـ لى من قـ تل الـ حـ سـ ين بـ حمرة الافـ ق اظـ هارا لـ عظـ يم الـ جـ نايـ ة ولـ م
يـ رفـ ع حجر فـ ى الـ دنـ يا يـ وم قـ تـ لـ ه الا وجـ د تـ حـ تـ ه دم عـ بـ يط
واخـ رج ابـ و الـ شـ يخ ان جمعا تـ ذاكـ روا انـ ه ما من اعان عـ لى قـ تل
انـ ا اعـ نت وما الـ حـ سـ ين الا اصابـ ه بـ لاء قـ بل ان يـ موت فـ قال شـ يخ
اصابـ نى شيء فـ قام لـ يصـ لح الـ سراج فـ اخذتـ ه الـ نار فـ جعل

يـ نادى الـ نار الـ نار واذ غمس فـ ى الـ فرات ومع ذلـ ك لـ م يـ زل ذلـ ك بـ ه
حـ تى مات . وبـ عـ ضـ هم ابـ تـ لى بـ الـ عطش فـ كان يـ شرب راويـ ة ولا
يـ روى . وبـ عـ ضـ هم عوقـ ب بـ الـ قـ تل او الـ عمى او سواد الـ وجـ ه او زوال
عرفـ ت فـ كن عـ لى جانـ ب الـ مـ لك فـ ى مدة يـ سـ يـ رة وغـ بر ذلـ ك فـ اذا
ممن يـ عادى اهل الـ بـ يت ومن صحـ بـ تـ هم فـ ان موالاتـ هم معاداة لاهـ ل
الـ بـ يت وبـ غض لـ هم واحـ فظ الـ حرمة يـ حـ فظك الله وفـ ى الـ حديـ ث «
ان لله تـ عالـ ى ثـ لاث حرمات فـ من حـ فظهن حـ فظ الله ديـ نـ ه ومن
لـ م يـ حـ فظهن لـ م يـ حـ فظ الله تـ عالـ ى ديـ نـ ه ولا دنـ ياه حرمة
ن لـ م يـ عرف حـ تى عـ ترتـ ى الا سلام وحـ رمـ تى وحـ رمة رحمى وم
والاذ صار والـ عرب فـ هو لاحدى ثـ لاث اما مـ نافـ ق واما لـ زنـ ية واما
حمـ لت بـ ه امـ ه فـ ى غـ ير طـ هر »
درک ار دين زمـ ردم بـ ى دين مدد مخواه ... ازماه مـ نخـ سف مطـ لب
صـ بحكا ه
الـ لـ هم احـ فظ نا من الاذ قطاع عن الـ و سائـ ل الـ حـ قة والـ حـ قـ نا فـ ى
الـ دنـ يا والآخـ رة بـ الـ طائـ فة الـ محـ قة

(5/438)

تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (49)

عفـ رلـ ا اهلـ حمـ و مالـ سلـ ا هـ يلـ ع حـ ون قـ صـ ق ىلـ ا قـ راشـ ا { كلـ ت }
اى بـ عـ ض اخـ باره بـ الابـ تداء وخـ بـ رها قـ ولـ ه { من انـ باء الـ غـ يب }
فـ انـ ه لـ تـ قادم عـ هده لـ م يـ بق عـ لمـ ه الا عـ ند الله تـ عالـ ى {

ذ وح يها } اى ت لك الـ قصة ب واسطة ج بريل خ بر ث ان { الـ يك }
لـ يكون لـ ك هداي ة وا سوة ف يما لـ ق يه غ يرك من الان ب ياء ع لـ يهم
الـ سلام { ما ك نت ت ع لمها ان ت ولا ق ومك } خ بر آخر اى مجهولة
لـ م يـ تعلمه اذ لـ م يـ خالـ ط ع ندك ت ذ ب يه ع لى ان ه ع لـ يه الـ سلام
غ يرهم واذ هم مع ك ثرتـ هم لـ م يـ سمعوه ف ك يف يـ ؤخذ م ذهم
ق ال سعدى الـ م ف تى اع لـ مناهم ب ها لـ يكون لـ هم م ثالا وت حذي را ان
يـ صـ ي بهم اذا ك ذب وك ما اصاب اول ئك { ف اصـ بر } م ت فرع ع لى
الاي حاء اى واذ ق د اوح ي ناها
وف ى ت فسير ابـ ى الـ ل يث ي ع نى ان لـ م يـ صدق وك ف اصـ بر ع لى
ت ب لـ يغ الـ رسالـ ة واذي ة ق ومك وت كذي بهم كما صـ بر ن وح م شاق
ف ى هذه الـ مدة الـ م تطاولـ ة { ان الـ عاق بة } اى آخلا الامر ب الـ ظ فر
ف ى الـ دن يا وب الـ فوز ف ى الآخ رة { لـ لـ م ت ق ين } اى الـ مؤم ذ ين
الـ موحدي ن الـ صاب ري ن كما شاهدت ه ف ى ن وح وق ومه ول ك ف يه
ا سوة ح سنة . وف يه ت سـ لية لـ رسول الله صـ لى الله ع لـ يه
و سـ لم ول لـ مؤم ذ ين : ق ال الـ حاف ظ
سروش عالـ م غ ي بم ب شارت ى خوش داد ... ك ه ك س هم ي شة
ك رف تار غم ن خواهد ماند
ق ال الـ ك اش فى [ب ير طريـ قت ف رمودك ه صـ بر ك لـ يد همه
ب سـ ت ك يها ا ست و شك ي باي ى ع لاج همه خ سـ ت ك يها ا ست
ن ت يجه شك ي باي ى ظ فرا ست وك ار ب ى صـ بر ازه ر روز
ب ترست
ب ى صـ بر درم راد ن ك شود صـ برا ست ك لـ يد ك نج م قصود ...
ك ر صـ بر ك نى م راد ي ابـ ى ... وزب اى در اف تى از ش تاب ى

عن خباب بن الارت قال اتينا رسول الله صلى الله -روى-
عليه وسلم هو متوسد بردائه في ظل الكعبة فشكونا اليه
فقلنا يا رسول الله ألا تدعو الله لنا وتستنصرنا فجلس
بلكم ليؤتى بالرجل محمارا لونه ثم قال « ان من كان ق
فيحفر له في الارض حفرة فيجاء بالمنشار فيوضع على
رأسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه » وفي
الحديث « يؤتى يوم القيامة باذعم اهل الارض فينغمس في
النار غمسة فيخرج اسود محترقا فيقال له هل مر بك نعيم
اء منذ خلقني قط او كنت فيه فيقول لا لم ازل في هذا البل
الله تعالى ويؤتى باشد اهل الدنيا بلاء فينغمس في الجنة
غمسة » يعني يدخل فيها ساعة « فيخرج كأنه القمر ليلة
البدر فيقال له هل مر بك شدة قط فيقول لا لم ازل في هذا
النعيم منذ خلقني الله تعالى »
يقول الفقير هذا اذا صبر ولم يظفر بغيته في الدنيا مع
ن من الظفر والنصر الموت على ما قاله بعض العلماء في ا
قوله تعالى { ألا ان نصر الله قريب } فان الميت اما
مستريح او مستراح منه ولكن غالب العادة الالهية ان زال
النصر لعاجز ولقد شاهدت في عصري كثيرا من مواد هذا
الباب .

لرومية اذ هى عن المذكر مذها اذى كنت فى الاسكوب من الديار ا
فلقبنى من القوم فى مدة ست سنين ما يضيق نطاق البيان
عنه حتى آل الامر الى الهجرة من تلك البلدة فاخرجونى من
بيذهم فاذ قلب الابتلاء الى مقاساة شدائد الهجرة مع الاهل
والاولاد حتى اذا دخلت مدينة بروسة باشارة حضرة الشيخ قدس
احة العظمى استولى الكفار على البلاد سره ووجدت فيها الر
الرومية واحرقوا الاسكوب وجعل الله من فيها من
المستكبرين كأن لم يكن شيأ مذكورا . ومذها ان ابراهيم
الوزير فى اواخر دولة السلطان محمد الرابع ذ فى حضرة
شيخنا الاجل الذى جعله الله آية من آيات الدولة القمرية الى
شمنى وكان حين الذ فى متمكنا فى بلدة المعروفة ب
القسطنطينية فلم يلبث حتى نفاه الله اى الوزير ثم
قتل ثم لما آلت الوزارة الى مصطفى المعروف بابن كوبريلى
فى دولة السلطان سليمان الثانى اخرج حضرة الشيخ ايضا
لغرض فاسد الى جزيرة قبرص فما مضى سنة الا قتل الوزير
مثلا للآخرين وكنت اتحزن فى امر وجعل عبرة لمعتبرين و
حضرة الشيخ حين كان فى الجزيرة المذكورة فبينما انا فى
تفكره يوما اذوردلى كتاب من جنابه مندرج فيه قوله
تعالى {ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرؤون ما يوعدون لم
يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
يروهو من كراماته العجيبة حفظه الله زولا لتق فداصف {
سبحانه ومتعنا بعلومه الالهية وواردات ه الربانية

وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ (50)

قبيلة من العرب بناحية اليمن وهو امر متعلق { واذكر } معطوف على قوله تعالى ارسلنا في قصة نوح وهو منصوب بهذا الناصب لقوله { اخاهم } وتقديم المجرور على المنصوب هو لتحذار من الاضمار قبل الذكر . والمعنى وارسلنا الى عاد اخاهم في النسب من قولهم ويا اخا العرب يا اخا بني اي واحد منهم في النسب { هودا } وكان عليه السلام من جملتهم فانه هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عوص بن ارم بن سام بن نوح . وقيل هود بن شالخ بن افخشد بن سام بن نوح ابن عم ابي عاد

ارم قال الكاشفي [عاد جهارم بدر هود ست وعاد بسر عوص بن بن سام بن نوح است وبريرن قول از ابناء عم عاد باشد] قال بعضهم عاد هو اسم القبيلة وهي الفروع المنشعبة من اصل واحد فيكون اسم الاب الكبير في الحقيقة والتعبير باخص الاوصاف التي هي الاخوة بمعنى انتساب شخصين الى صلب كذلك بالنسبة واحد او رحم واحد او الى صلب ورحم معا كونه الى اتحاد الاب . وقال بعضهم هو اسم ملكهم واذ ما جعل واحدا منهم لانهم افهم لقوله واعرف بحاله في صدقه واماناته وارغب في اقتفائه

قيل ان هودا مكث في ديار قومه اربعين سنة يعبد الله ويتجنب اصنامهم فنزل عليه جبريل بالرسالة الى بني عاد م بالاحقاق مع فرقون وهي الرمال والتلال فذهب هود اليهم وه وجعل يدعوهم الى عبادة الله تعالى وتركك عبادة الاصنام كما قال تعالى {قال} اسدتئناف بياني كأنه قيل ماذا قال لهم فقيل قال {يا قوم} [اي كروه من] {اعبدوا الله} وحده لانه ابه وكرشت الوتداب علاب هوص خف {هريغ هلا نم مكل ام} شيأ وغيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله {ان انتم الا مفترون} اي ما انتم باتخاذكم الاصنام شركاء الا مفترون على الله الكذب

قال في التأويلات النجمية يشير بهود الى القلب وبعاد الى النفس وصفاتها فان القلب اخو عاد النفس كما ارسلنا نوح المعنى يشير الى ان القلب قابل الروح الى قومه وبهذا لفيض الحق تعالى كما ان الروح قابل لفيضه قال يا قوم اعبدوا الله يشير الى النفس وصفاتها ان يتوجهوا لعبودية الحق وطلبه ما لكم من اله غيره اي شيء دونه لاستحقاق معبوديتكم ومحبوبيتكم ومطلوبيتكم ان انتم الا الدنيا معبودا ومطلوبا مفترون فيما تتخذون الهوى و

(51يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ)

{ ارجا } قلاسرلا غيلبت ىلع ىا { هيلع مكلأسا ال موق اي }
الا يعنى جعلا ور شوة ومعناه لست بطامع فى اموالكم { ان اجرى
على الذى فطرنى } خلقنى جعل الصلة فعل الفطرة لكونه
اقدم النعم الفائضة من جناب الله تعالى المستوجبة لالشكر
اهنولقعت الف قصقلا هذه نع نولفغتأ ىا { نولقعت الفأ }
واعلم ان المال والجاه وثناه الخلق وغيرها من مشارب النفس
ول الا خاطب قومه بهذا عند اله الله تعالى ولذا قالوا ما من رس
الا قول ازاحة لالتهمة وتمحيضا لالنصيحة فانها لا تنجع ولا
تنفع الا اذا كانت خالصة غير مشوبة بشيء من المطامع
طمع بندودفترزحكمت بشوى ... طمع بكسل وهرجه خواهى
بكوى

كما روى عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان يأخذ من
فرأى القصاب مذكرا فدخل الدار قصاب شيأ من الغدد لسنوره
فاخرج السنور اولا ثم جاء واحد تسب على القصاب فقال له
القصاب لا اعطيك بعد اليوم لسنورك شيأ فقال ما احد تسب
علىك الا بعد اخراج السنور وقطع الطمع منك والطمع سكون
القلب الى مندفعة مشكوكة

تمكن سعديا ديده بردست كس ... كه بخشنده بورد كارس
وبس

طمع آب روى موقر بريخت ... براى دوجو دامن دريخت
و ساحة قلوب الاذ بياء علىهم السلام وكذا الاول ياء قدس سرهم
مطهرة من دنس التعلق بغير الله فى دعوتهم وارشادهم واذ ما
يريد اهل الارشاد من هذه الامة تعظيم جاه رسول الله صلى

والـ مـ نافـ عـ اللهـ عـ لـ يـ هـ وـ سـ لـ مـ بـ تـ كـ ثـ يـ رـ اتـ باعـ هـ لا الـ مـال
الـ دنـ يويـ ةـ فـ انـ الآخـ رةـ خـ يـ رـ وابـ قـ ى . وفـ ى الـ مـ ثـ ل اجـ هل من داعى
ثـ ماذ ين من الـ ضأن . قـ ال ابـ ن خالـ ويـ هـ انـ هـ رجـ لـ قـ ضـ ى لـ لـ ذ بـ ى
عـ لـ يـ هـ الـ سلام حاجة فـ قال ائـ تـ نـ ى بـ الـ مـ ديـ نة فـ اتـ اه فـ قال « ايـ ما
احب الـ يك ثـ ماذ ون من الـ ضأن او ادعو اللهـ انـ يـ جـ عـ لك معى فـ ى
ال « اعطوه ايـ اها » ثـ مـ قـ ال « الـ جـ نة » قـ ال بـ لـ ثـ ماذ ون من الـ ضأن ق
ان صاحـ بة موسى عـ لـ يـ هـ كـ انـ تـ اعـ قل مـ نك » وذلـ ك ان عجوزا دلـ تـ ه
عـ لى عظام يـ وسف عـ لـ يـ هـ الـ سلام فـ قال لـ ها موسى ايـ ما احب الـ يك
ا سأل اللهـ انـ تـ كونـ ى معى فـ ى الـ جـ نة او مائـ ة من الـ غـ نم قـ الـ ت
الـ جـ نة ولـ كمال الـ محافـ ظة لـ مـ يـ قـ بل الـ عـ لماء الـ مـ تـ قدمون اجـ رة عـ لى
تـ عـ لـ يم والامـ امة والـ خطابـ ة والـ تأذيـ ن وغـ يـ رهاالـ وعظ وال
زيـ انـ مـ يـ كـ ند مرد تـ فـ سـ ير دان ... كـ هـ عل وادب مـ يـ فرو شد بـ نان

لَى وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِ
(52لَّوْا مُجْرِمِينَ (قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَ

نم { هيلا اوبوت مث } هب اونمآ { مكبر اورفغتسا موق ايو }
عـ بادة غـ يـ ره لان الـ توبـ ة لا تـ صح الا بـ عد الايـ مان كما فـ ى بـ حر
الـ عـ لوم والـ لائـ ح لـ لـ بال ان الـ معـ نى اطـ لـ بوا مغـ فرة اللهـ تـ عالـ ى
لـ ذنـ وبـ كم الـ سالـ فة من الـ شرك والـ معـ اصى بـ ان تـ ؤمـ نوا بـ هـ فـ ان
اـ قـ بـ لـ هـ اى يـ قطع ثـ مـ ارجـ عوا الـ يـ هـ بـ الـ طاعة فـ ان الايـ مان يـ جب مـ
الـ تحـ لـ ية بـ الـ مـ هملة بـ عـ دـ لـ تخـ لـ ية بـ الـ معجمة فـ يكون ثـ مـ عـ لى

بابها في الدراخي ايضا {يرسل السماء عليكم} اي المطر {مدرارا} من ابنية مبالغة الفاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث قال واصله من در الليل درورا وهو كثرة وروده على الحالب يسحاب مدرار ومطر مدرار اذا تتابع منه المطر في اوقات الاحتياج اليه. والمعنى حال كونه متتابعا دائما كلما تحتاجون

وقال الكاشفي [تا ابفرستد از آسمان باراني بيوسته] {ويزدكم} [وبيفزايد وزيادة كند] {قوة} مضافة منضمة {الى غبهم في الايمان بكثرة قوتكم} اي يضاعفها لكم واذا رالمطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وعمارات حراصا عليها اشد الحرص فكانوا احوج شيء الى الماء وكانوا مدلين بما اوتوا من شدة القوة والبطش والبأس والنجدة ممنوعين بها من العدو مهيبين في كل ناحية

يان دعوت هود قبول نكردند وقال الكاشفي [آورده اندكه عاد وحق سبحانه وتعالى بشآمت آن سه سال باران ازايشان باز كرفت وزنان ايشان را عاقره وعقيمه ساخت وجون اصحاب زراعت بودند ودشمنان نيزداشتند براى زراعت به باران وبرأى دفع اعادى باولاد محتاج شدند هود عليه السلام خفيكون معنى قوله {فرمودكه {يا قوم استغفروا} ال ويزدكم قوة الى قوتكم} قوتى باقوت شما يعنى فرزندان دهد شمارا تا بمدد ايشان بر دفع اعادى قادر شويد]

وعن الحسن بن علي انه وفد على معاوية لما خرج تبعه بعض حجابه فقال اني رجل ذو مال ولا يولد في علمني شيأ لعل الله

ف ار ف كان ي ك ثر ي رزق نى ول دا ف قال ع ل يك ب الا س تغ
الا س تغ فار ح تى ر ب ما ا س تغ فر ف ى ي وم واحد س بعمائ ة مرة
ف ول د ل ه ع شرة ب ن ين ف ب لغ ذل ك معاوي ة ف قال ه لا سأل ت ه مم
ق ال ذل ك ف وف د وف دة اخ رى ف سأل ه ال رجل ف قال أل م ت سمع ق ول
ه ود { وي زدكم ق وة ال ى ق وت كم } وق ول ن وح { وي مددكم ب اموال
ا عما ادعوكم ال ي ه وارغ ب كم وب ن ين } { ولا ت تول وا } ولا ت عرضو
ف ي ه { مجرم ين } اى حال ك ون كم م صدري ن ع لى الاج رام والآث ام
والاج رام ك سب ال جرم كالاذن اب ب ك سر ال همزة ك سب ال ذنب

وْمِنِينَ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُ
(53)

هل لاق ام لي ق هنأك لئاس لاؤس ري دق ت ب ف انئ تس ا { اولاق }
ق وم ه ب عد ان امرهم وذ هاهم ف ق يل ق ال وا { ي ا ه ود ما ج ئ ت نا
ب ب ي ن ة } اى ب حجة ت دل ع لى صحة دعواك واذ ما ق ال وه ل فرط
ع نادهم وعدم اع تدادهم ب ماء جاءهم من ال معجزات كما ق ال ت ق ري ش
و س لم ل ولا ان زل ع ل ي ه آي ات ه ل ر سول الله صلى الله ع ل ي ه
من ر ب ه مع ف وات آي ات ال حصر { وما ن حن ب تارك ى آل ه ت نا } اى
ب تارك ى ع بادت هم وا صدل ه ت ارك ين س قطت ال نون ب الا ضاف ة {
عن ق ول ك } حال من ال ضم ير ف ى ت ارك ى كأن ه ق يل وما ن ترك
آل ه ت نا صادري ن عن ق ول ك اى صادرا ت رك نا عن ذل ك ب ا س ناد حال
ومع ناه ال تعل يل ع لى ابل ع وج ه ال و صف ال ى ال مو صوف

لدلالة على كونه علة فاعلية ولا يفيده الباء واللام
قال السعدى المفتى قدس سره قال عن لسببية كما فى قوله
تعالى {الا عن موعدة وعده اياه } فيتعلق بتاركى اى بقولك
المجرد عن حجة {وما نحن لك بمؤمنين } اى بمصدقين فيما
حيدوتركك عبادة الآلهة وهم اقناطله من تدعونا اليه من التو
الاجابة والتصديق

إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا
(54تُشْرِكُونَ)

ردصملقرسفمقلمجكارتعاهلوق {كيرتعاالالوقن نا
محذوف تقديره ماذا قول فى شأنك الا قولنا اعتراك اى اصابك
من عراه يعره اذا اصابه {بعض آلهتنا بسوء } الباء
للتعدية . والمعنى بالفارسية [مكر آن كه رسانيده اند بتو
برخى ازخدايان ما رنجى وكزندى وعلتى] اى بجنون لسبك
فعلك اياها وصدك عنها وعداوتك مكافاة لك منها على سوء
بسوء الجزاء فمن ثم تكلم بكلام المجانين وتهذى بهذيان
المبرسمين {قال } هود {انى اشهد الله واشهدوا } اى واقول
اشهدوا لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر {انى برئ }
تنازع فيه اشهد الله واشهدوا اى على انى برئ {مما
تشركون } اى من اشراككم

(55دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ (مِنْ

هلل ري غ ةهلآ نم نوكرشت امم وا هلل ا نود نم ىا { هنود نم }
ف ما مو صولة وا شهاد الله ت عال ى ح ق ي قة وا شهادهم ا سد تهزاء
ب هم وا سد تهانة اذ لا ي قول احد لمن ي عادي ه ا شهدك ع لى اذ ى
راءت ه والا سد تهانة ب ريء منك الا وهو و ي ريد عدم الم بالاة ب ب
ب عداوت ه
واع لم ان هم لما سمعوا ا صنامهم آل هة واث ب توا ل ها ال ضرر ن فى
هود ب قول ه اذ ى ا شهد الله الآي ة ك ون هم آل هة رأ سا ث م ن فى
ال ضرر ب قول ه { ف ك يدون ى } ال ك يد ارادة م ضرة ال غ ير خ ف ية
وهو من ال خ لق ال ح ي لة ال س ي ئة ومن الله ال تدب ير ب ال حق
اى ان صح ما ت فوهم تم ب ه من ك ون آل ه تكم لمجازاة اعمال ال خ لق
مما ت قدر ع لى ا ضرار من ي سد بها وي صد عن ع بادت ها ف اذ ى
ب ري ئ منها ف كونوا أنتم وآل ه تكم { جم يعا } حال من ضمير
ك يدون ى ع لى ق صد اهلاك ى ب كل طريق { ث م لا ت نظرون } لا
ت مهلون ى ولا ت سامحون ى ف ى ذلك ف ال فاء ل ت فريع الامر ع لى
ه تهم ع لى ما ق ال وا وع لى ال براءة ك ل يهما كما زعمهم ف ى ق درة آل
ف ى الار شاد
وف يه ا شارة ال ى ال ن فس و ص فاتها وال شيطان وال هوى وال دنيا
ف ى ك يد ال ق لب ع لى ال دوام وال ق لب ال مؤيد ب ال تأيي د ال ربا ذ ى

لا يـ نالـ هـ كـ يدهم

جمـ لة عالـ م اكـر دريـ ا شود ... جون تـ و بـ احق تـ رنـ كـردد بـ اى تـ و

تُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى إِنِّي تَوَكَّلْ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (56

ال مكتهلواو مكنا ىن عي { مكبرو ىبـ ر هلل ىلع تلكوت ىنا }

تـ قدرون عـ لى ضررى فـ اذ ى مـ توكل عـ لى الله الـ قادر الـ قوى وهـ و

اذ { ما من دابـ ة } نـ سمة تـ دب عـ لى الارض { مالـ كى ومالـ ك كل شيء

الا هو } اى رب تـ عالـ ى { آخذ بـ ناصـ يـ تها } الـ ناصـ ية عـ ند الـ عرب

مـ ذ بت الـ شعر فـ ى مـ قدس الـ رأس ويـ سمى الـ شعر الـ نابـ ت هـ ناك

ايـ ضا نـ اصـ ية تـ سمـ ية لـ هـ بـ اسم مـ ذ بـ تـ ه والاخـ ذ بـ ناصـ يـ تـ ه

الانـ سان عـ بارة عن قـ هره والـ غـ لبة عـ لـ يـ ه وكـ ونـ ه فـ ى قـ بضة

لـ ى الـ تـ صرف فـ يـ ه كـ يف يـ شاء والـ عرب اذا الآخـ ذ بـ حـ يث يـ قدر ع

وـ صـ فوا انـ سانـ ا بـ الـ ذلة والـ خضوع لـ رجل قـ الـ وا ما نـ اصـ يـ تـ ه الا

بـ يد فـ لان اى انـ ه مطـ يع لـ ه لان كل من اخذت بـ ناصـ يـ تـ ه فـ قد

قـ هرتـ ه واخذ الله بـ ناصـ ية الـ خلائق اسـ تعارة تـ مـ ثـ يـ لـ ية لـ نـ فاذ

قـ درتـ ه فـ يهم . والـ معنى الا وهو مالـ ك لـ ها قـ ادر عـ لـ يها يـ صرف ها

يـ دبـ ها والـ غرض من هذا الـ كلام الـ دلالـ ة عـ لى عظم تـ ه عـ لى ما يـ ر

وجـ لالـ ة شأنـ ه وكـ بريـ اء سـ لطانـ ه وبـ اهر قـ درتـ ه وان كل مـ قدور وان

عظم وجل فـ ى قـ وتـ ه وجـ ثـ تـ ه فـ هو مـ سـ تصغر الـ ى جـ نب قـ درتـ ه

مـ قهور تـ حت قـ هره وـ سـ لطانـ ه مـ نقاد لـ تكويـ نـ ه فـ يـ ه ما يـ شاء

غ یر مم تنع عل یه {ان رب ی عل ی صراط مس ت ق یم } ی عنی ان ه
ق وال عدل ف ی مل که لا ی فوت ه ظالم ولا ی ضیع عنده عل ی الح
مع تصم ب ه

وف ی ال تأوی لات ال نجم یة {ما من داب ة } ت دب ف ی ط لب ال خ یر
وال شر {الا هو آخذ ب ناص ی ت ها } ی جرا ب ها ال ی ال خ یر وال شر

وه ی ف ی ق بضة ق درت ه مذل لة ل ه {ان رب ی عل ی صراط
ل شرمس ت ق یم } ف ی اصلاح حال اهل ال خ یر واف ساد حال اهل ا

وف یه اشارة اخری ان رب ی عل ی صراط مس ت ق یم ی دل طال ب یه
ب ه عل یه ی قول من ط ل ب ه ف ل یط ل ب ه عل ی صراط مس ت ق یم
ال شریع ة عل ی اق دام ال طریق ة ف ان ه ی صل ال یه ب ال حق یق ة
واي ضا ی عنی ال صراط ال مس ت ق یم هو ال ذی ی ن تهی ال یه لا ال ی
غ یره ک قول ه {وان ال ی رب ك ال منت هی } [ودر ن قد ال نصوص
سر جامعه مذک ور ا ست درب اب احدی ث اف عال وب یان ق دس
ت أث یرات ومؤث رات ک ه آن ذات م تعال یه ک ه ف ی ال حق یق ة مصدر
جم یع اف عال ومؤث ر درت مام مذ فعلا ت ست ب حکم ت رب یت
ه ریک ی را ب حسب ق ابل یات ب سوی حضرت خود می ک شاند
ان یست سر آخذ ب ناص ی ت ها ان رب ی عل ی صراط مس ت ق یم]
ال یه راجع ون ... جوروی جای دکر ف کر کش ک شاند می ک شد کاندا
غ لط ب ا شد ج نون
وازی ن مقول ه ها ا ست ق ول ق ائ ل
جون همه راه او ست ازجب ورا ست ... ت وب هرره ک ه م یری
اورا ست
جون از ب ود اب تدای همه ... هم ب دو ب ا شد ان تهای همه

كُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْ
(57شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ)

اورمتسن ان اى تلاءيني الذى احد فذهب اولوت ان فان { اولوت ان فان }
على الله تولى والاعراض فلا تضروه فريضة منى { فقد ابلغتكم ما
بيت ما علىّ من الابلاغ والزام الحجة ارسلت به اليكم } اى لانى قد اد
وكذبتم محجوجين بان بلغكم الحق فابيتم الا التكذيب
والجحود فالمذكور دليل الجزاء { ويستخلف ربى قوما غيركم }
كلام مستأنف اى ويهلككم الله ويجيئ بقوم آخرين
يخلفونكم فى ديارهم واموالكم { ولا تضرونه } بتولكم
رقط لانه لا يجوز عليه المضار واعراضكم { شيأ } من ضر
والمنافع واذا ما تضرون انفسكم { ان ربى على كل شيء حفيظ
مكتازاجم نعلفغي الوم كمالعاهيلعىفخي الفبيقر {
واعلم انه بين وجوب التوكل على الله وكونه حفيظا حصينا
اولا بان ربوبيته عامة لكل واحد ومن يربى يدبر امر المربوب
اجحفظ الغير وثانيا بان كل ذى نفس ويحفظه فلا يحت
تحتقهره اسير عن الفعل والتأثير فى غيره فلا حاجة
الى الاحتراز منه وثالثا بانه على طريق العدل فى عالم
الكثرة الذى هو ظل وحدته فلا يسلط احدا على احد الا عن
استحقاق لذلك بسبب ذنب وجرم لا يعاقب احدا من غير زلة
يكون لتزكية ورفع درجة فالمستفاد فى ولو صغيرة نعم قد

ضمن ذلك كله ذ فى الـ قدرة عـ ذهم وعن آلـ هـ تهم فـ لا حول ولا قـ وة
الا بـ الله والله تـ عالـ ى لا يـ ظـ لم الـ ناس مـ ثـ قال ذرة وما يـ رى فـ ى
صورة الـ ظـ لم فـ من خـ فأ سره وحـ كمـ تـ ه والـ عارف يـ نظر الـ ى
انـ ه كان –حكى–الا سرار الآلـ هـ ية ويـ حمل الـ وقـ ائـ ع عـ لى الـ حكم
ء بـ مديـ نة بـ خارى يـ حمل الـ ماء الـ ى دار صائـ غ مدة ثـ لاثـ ين رجل سـ قا
سـ نة وكـ ان لـ ذلك الـ صائـ غ زوجة صالـ حة فـ ى ذ هاية الـ حـ سن
والـ بهاء فـ جاء الـ سـ قاء عـ لى عادتـ ه يـ وما واخذ بـ يدها وعـ صرها
فـ لما جاء زوجـ ها من الـ سوق قـ الـ ت ما فـ عـ لت الـ يوم خلاف رـ ضى
ى الله تـ عالـ ى فـ قال ما صـ نعت فـ الـ حت فـ قال جاءت امرأة الـ ى دكان
وكـ ان عـ ندى سوار فـ وضعـ تـ ه فـ ى ساعدها فـ اعجـ بنى بـ ياض يـ دها
فـ عـ صرت فـ قالـ ت الله اكـ بر هذه حكمة خـ يانة الـ سـ قاء الـ يوم
فـ قال الـ صائـ غ ايـ تها الـ مرأة اذ ى تـ بت فـ اجعـ لـ ينى فـ ى حل فـ لما
كان من الـ غد جاء الـ سـ قاء وتـ اب وقـ ال يـ ا صاحـ بة الـ منزل اجعـ لـ ينى
طأ لـ م فـ ى حل فـ ان الـ شـ يطان قـ د اضـ لنى فـ قالـ ت امض فـ ان الـ خ
يـ كن الا من الـ شـ يخ الـ ذى فـ ى الـ دكان فـ اقـ تص الله مـ نه فـ ى
الـ دنـ يا وامـ ثال ذلك من عدل الله تـ عالـ ى فـ لـ يكن الـ عـ باد عـ لى
الـ عدالـ ة وخـ صوصا الـ حكام والـ سلاط ين فـ ان الـ عدل يـ نـ فع فـ ى
ان ذا الـ قرنـ ين سأل من ار سـ تطا لـ يس اى –حكى–الـ دنـ يا والآخـ رة
عدل الـ سـ لطان لـ م شيء أفـ ضل لـ لمـ لوك الـ شجاعة ام الـ عدل فـ قال اذا
يـ حـ تج الـ ى الـ شجاعة فـ من آمن بـ الـ مـ لك الـ ديـ ان وخـ شى من عذابـ ه كل
آن فـ قد عدل واحـ ترز عن الـ ظـ لم والـ طـ غيان وفـ از بـ الـ درجات فـ ى
اعـ لـ لجـ نان والا فـ قد عرض نـ فسـ ه لـ عذاب الـ نـ يران ولـ عذاب
الـ دنـ يا ايـ ضا عـ لى اشد ما كان ألا تـ رى الـ ى قـ ولـ ه تـ عالـ ى حكايـ ة {

مع مال ه من اذ واع الـ لعـ نة : قـ ال ويـ سـ تخـ لف ربـ ى قـ وما غـ يركـ م }
الـ سعدى قـ دس سـ رهـ

ذماذ د سـ تمكار بـ د روزكـ ار ... بـ ماذ د بـ رو لـ عـ نت بـ إيـ دار
خـ نك روز محـ شر تـ ن دادكـ ر ... كـ هـ در سايـ هـ عرش داردم قر

مْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُ
(58)

دحاو نوكيف انبـاذع ىا { انرما ءاج } [هك ماكنهـ نآ] { امو }
الامـور اوامـرنـا بـ الـ عذاب فـ يكون مـصدر امر { نـ جـ يـ نا هـ وجا والـ ذيـ ن
آمـنوا معـ هـ } وكـ اذ وا اربـ عة آلاف { بـ رحمة } عظـ يمة كـ ائـ نة { مـ نا } اى
نـ جو احد ان نـ جـ يـ ناهم بـ مجرد رحمة وفـ ضل لا بـ اعمالـ هم لانـ هـ لا يـ
اجـ تهد فـ ى الاعمال والـ عمل الـ صالـ ح الا بـ رحمة الله تـ عالـ ى كما هو
مذهب اهل الـ سـ نة { ونـ جـ يـ ناهم من ذعاب غـ لـ يظ } شديـ د وهـ و تـ كريـ ر
لـ بـ يان ما نـ جـ يـ ناهم مـ نـ هـ اى كـ انـ ت تـ لك الـ تـ نجـ ية تـ نجـ ية من عذاب
غـ لـ يظ وهـ ى الـ سموم الـ تـ ى كـ انـ تـ ى تـ دخل انـ وف الـ كـ فرة وتـ خـ رج من
ربـ ا وقـ د سـ بق تـ فـ صـ يل الـ قـ صة فـ ى ادبـ ارهـ م فـ تـ قطعـ هم اربـ ا ا
سورة الاعـ راف فـ ارجـ ع الـ يـ ها

وفـ يـ هـ ا شارة الـ ى ان الـ عذاب نـ وعان خـ فـ يف وغـ لـ يظ فـ الـ خـ فـ يف هو
عذاب الـ شـ قاوة الـ مـ قدرة قـ بل خـ لق الـ خـ لق والـ غـ لـ يظ هو عاب الـ شـ قى
بـ شـ قاوة معاملات الا شـ قـ ياء لـ تـ ى تـ جرى عـ لـ يـ هـ مع شـ قام تـ هـ
ان –وىر–الـ مـ قدرة لـ هـ قـ بل الـ وجود كما فـ د لـ تأويـ لات الـ نجـ مية

الله تعالى لما اهلك عادا وذجى هودا والمؤمنين معه اتوا مكة
وعبدوا الله تعالى فيها حتى ماتوا
قال في اسان العيون كل نبي من الانبياء كان اذا كذبه قومه
خرج من بين اظهرهم واتى مكة يعبد الله تعالى حتى يموت
ريا ض وجاء (ما بين الركن اليماني والركن الاسود روضة من
الجنة) وان قبر هود وشعيب وصالح وا سماعيل عليهم السلام
في تلك البقعة وفي توح الحرمين
هيج نبي هيج ولي هم نبود ... كونه بريزن دررخ اميد سود
كعبه بود نوكل مشكين من ... تازه از وباغ دل ودين من

(159 رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْ

هنأكيبيطلاقمالعلاقل { داع } دمحم موق اي ةلي بقلا { كلتو }
تعالى اذن بتصوير تلك البيلة في الذهن ثم اشار اليها
وجعلها خبرا لمبتدأ لمزيد الابهام فيحسن التفسير
لمزيد الاجمال بقوله { جحدوا بآيات ربهم } كل الحسن
والتفصيل انتهى
ويجوز ان تكون اشارة الى قبورهم وآثارهم كأنه تعالى قال
سيروا في الارض فانظروا اليها واعتبروا فيها الكلام مجاز
حذف اما قبل المبتدأ اى اصحاب تلك واما قبل الخبر اى قبور
عاد كفروا بآيات ربهم بعد ما اسديقنوها يعنى انهم كانوا
هاحق لكنهم جحدوا كما يجحد المودع الوديعة يعرفون ان

ويـ سـ تمر عـ لى جحوده ولا يـ رعوى { وعـ صوا رـ سـ لـ ه } لان هم عـ صوا رـ سولـ هم ومن عـ صى رـ سولـ ه فـ قد عـ صى الـ كل لان فاق كـ لم تـ هم عـ لى الـ توحـ يد واـ صول الـ شرائـ ع . قـ يل لـ م يـ رسل الـ يـ هم الا هـ ود وحده وهـ ذا الـ حجود والـ عـ صـ يان شامل لـ كل فـ رد مـ نهم اى لـ رؤ سائـ هم افـ لـ هم واس

قَوْمِ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ هُودٍ (60)

{] ىشك رسرهـ نامرف [{ راب ج لـ ك رما } لـ فـ اسـ الـ ا ىا { اوعـ بـ تـ او } عـ نـ يد { [سـ تـ يـ زه كـ ارا را [

الـ تـ بـ يان الـ جـ بار الـ مـ تعظم فـ ى نـ فسـ ه الـ مـ تكـ بر عـ لى قـ ال فـ ى الـ عـ باد والـ عـ نـ يد الـ ذى لا يـ قول الـ حق ولا يـ قـ بـ لـ ه

وقـ ال الـ قـ اضى اى من كـ برائـ هم الـ طاغـ ين

قـ ال سعدى الـ مـ فـ تى اـ شار الـ ى ان الـ جـ بار بـ معنى الـ مـ تكـ بر فـ انـ ه يـ أتـ ى بـ معنى الـ مـ تكـ بر الـ ذى لا يـ رى لاجد عـ لـ يـ ه حـ قا ويـ قال اذا الـ ى الايـ مان وما يـ نجـ يـ هم واطاعوا طغى . والـ معنى عـ صوا من دعاهم من دعاهم الـ ى الـ كـ فر وما يـ رديـ هم { واتـ بعوا } اى الـ تابـ عون والـ رؤ ساء { فـ ى هذه الـ دنـ يا لـ عـ نة } اى ابـ عادا عن الـ رحمة وعن كل خـ ير اى جعلت تـ ابـ عة لـ هم ولازمـ ة تـ كـ بهم فـ ى الـ ذعاب كمن يـ اتـ ى خـ لف شخص فـ يدفـ عـ ه من خـ لـ فـ ه فـ يكـ بـ ه واذ ما عـ بر عن لـ زوم بـ الـ تـ بعية لـ لـ م بالـ غة فـ كأنـ ها لا تـ فارقـ هم وان الـ لعنة لـ هم

ذهبوا كل مذهب بل تدور معهم حيثما داروا ولوقوعه في صحبة اتباعهم في يوم القيامة ايضا لعنة وهي عذاب النار المخلد حذفت لدلالة الاولى عليها {الا ان عادا كفروا ربهم} اجحدوه كأنهم كانوا من الدهرية وهم الذين يرون محسوسا ولا يرون معقولا ويسندون كل حادث الى الدهر

قال في الكواشي كفر يستعلم تعديا ولازما كشكرته وشكرت له {ألا بعدا لعاد} [باندي كه دوريست مرعادي اند را يعني ازرحمت دورند] كما قال في التبيان وعاد ارم الحديث

واذ ما كرر ألا ودعاءه عليهم واعاد ذكرهم تهويلا لامرهم الله وحثا على الاعتبار بهم والحذر من مثل حالهم: وتفظيع وفي المذوى

بس سباس اوراكه مارا درجهان كرد بيدا از بس بيشديان ... تا شنديم آن سياستهای حق

بر قرون ماضيه اندر سبق ... اسد تخوان وبشم آن كركان عيان

بذكريد ويندكيريد ای مهان ... عاقل از سر بنهد اين هستی وباد

ن شنيد انجام فرعونان وعاد ... ورنه بنهد ديكران از حال اوجو

عبرتی كه يرند از اضلال او ... ثم قوله {ألا بعدا لعاد قوم هود

دارملواوكلهيلو ادعب داع دعبيل يا كالهلاب مهيلع ءاعد {

به الدلالة على انهم كانوا مستوجبين لما نزل عليهم بسبب الهلاك بعد هلاكهم فائدته ما حكى عنهم وذلك لان الدعاء بما ذكر ثم الالتدل ايضا على الاستحقاق وعلى البيان كأنه قيل لمن قيل لعاد

قال سعدى المفتى ويجوز ان يكون دعاء عليهم بالله لعن
وفى القاموس البعد والبعاد الله لعن اذ تهى
وفى الكفاية شرح الهداية اللعن على ضربين . احدهما الطرد
الى وذلك لا يكون الا لكافر . والثانى من رحمة الله تع
الابعاد عن درجة الابرار ومقام الصالحين وهو المراد بقوله
عليه السلام « المحتكر ملعون » لان اهل السنة والجماعة لا
يخرجون احدا من الايمان بارتكاب الكبيرة وجاء فى اللعن العام
آوى محدثا نم هللا ريغل هللا نعلو هيدلاو نعل نم هللا نعل »
ولعن الله من غير منار الارض »

(5/451)

قوله محدثا بكسر الدال معناه الآتى بالامر المنكر مما نهى
عنه وحرم عليه اى من آواه وحماه وذب عنه ولم يكن ينكر
عليه ويردعه . ومنار الارض العلامات التى تكون فى الطرق
الربا والحدبين الاراضى وفى الحديث « لعن الله آكل
وموكله وكاتبه وشاهده والواشمة والموشومة ومانع الصدقة
والمحلل والمحلل له » الوشم هو الزرقة الحاصلة فى البدن
بغرز الابرة فيه وجعل النيلة او الكحل فى موضعه .
والواشمة الفاعلة . والموشومة المفعول بها فى ذلك وفى
اى الذى الحديث « لعن الله الراشى والمرتشى والرائش »
يسعى بينهما وفى الحديث « لعن الله الخمر وشاربها
وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها

ولـ لمحمولة لـ يـه واكـ ل ثـ مـ نـ ها » ويـ كـ ره لـ لمـ سـ لم ان يـ ؤجـ ر نـ فـ سـ ه
من كـ افـ ر لـ عـ صر الـ عـ نب كما فـ ى الا شـ باه ويـ جوز بـ يـ ع الـ عـ صـ ير
واذ ما لـ من يـ تخذه خمرا لان عـ ين الـ عـ صـ ير عار من الـ معـ صـ دية
يـ لحـ قـ ه الـ فـ ساد بـ عـ دتـ غـ يـ ره بـ خلاف بـ يـ ع الـ سلاح فـ ى ايـ ام
الـ فـ تنة لان عـ يـ نـ ه آلة بـ لا تـ غـ يـ ير يـ عـ نى يـ كـ ره بـ يـ ع الـ سلاح
ايـ ام الـ فـ تنة اذا عـ لم ان الـ مـ شـ تـ رى من اهل الـ فـ تنة لانـ ه يـ كون
سـ بـ با لـ لمعـ صـ دية واذا بـ اع مـ سـ لم خمرا وقـ بض الـ ثمن وعـ لـ يـ ه ديـ ن
مـ تـ قوم فـ ى حق كـ ره لـ رب الـ ديـ ن اخذه مـ نـ ه لان الـ خمر لـ يـ ست بـ مال
الـ ذمى فـ مـ لك الـ ثمن فـ حل الاخذ مـ نـ ه وفـ ى الـ حديـ ث « لـ عن الـ مـ سـ لم
كـ قـ تلـ ه »
قـ ال ابـ ن الـ صلاح فـ ى فـ تاواه قـ اتـ ل لـ حـ سـ ين رـ ضى الله عـ نـ ه لا
يـ كـ فر بـ ذلك واذ ما ارتـ كب ذنـ با عـ ظـ يما واذ ما يـ كـ فر بـ لـ قـ تل
قـ اتـ ل ذنـ ب من الاذ بـ ياء
ثـ م قـ ال والـ ناس فـ ى يـ زيـ د ثـ لاث فـ رق . فـ رقة تـ تولاه وتـ حـ بـ ه .
تـ سـ بـ ه وتـ لعـ نـ ه . وفـ رقة مـ توسطة فـ ى ذلك لا تـ تولاه وفـ رقة
ولا تـ لعـ نـ ه وتـ سلك بـ ه مسالك سائـ ر مـ لوك الا سلام وخـ لـ فائـ هم
غـ ير الـ راشديـ ن فـ ى ذلك وهـ ذه الـ فرقة هى الـ مـ صـ ديـ ة ومذهـ بها
هو الـ لائـ ق بـ من يـ عرف سـ ير الـ ماضـ ين ويـ عـ لم قـ واعد الـ شريـ عة
الـ مطـ هرة انـ تهى
وقـ ال سعد الـ ديـ ن الـ تـ فـ تازانـ ى
الـ شرع يـ جوز ... والـ لاعن يـ جزى حـ سـ نات الـ لعن عـ لى يـ زيـ د فـ ى
ويـ فوز
قـ د صح لـ دى انـ ه معـ تل ... والـ لعن مضاعف وذلـ ك مهموز

وبا قى الـ بحث فـ يه قد سـ بق فـ ى سورة الـ بـ قرة ألا لـ عنة الله عـ لى الـ ظالـ مين

قـ ال فـ ى حـ ياة الـ حـ يوان ان الله تـ عالـ ى لـ م يـ جعل الـ دنـ يا مـ قصودة لـ ذ فـ سها بـ ل جعـ لها طريـ قة موصولة الـ ى ما هو الـ مـ قصود ذ فـ سه واذ ه لـ م يـ جعـ لها دار اقـ امة ولا جـ زاء واذ ما جعـ لها دار رحـ لة لـ وبـ لاء واذ ه مـ لكها فـ ى الـ غالـ ب الـ جهـ لة والـ كـ فرة وحماها الاذ بـ ياء والاول ياء والابـ دال وحـ سـ بك بـ ها هـ واذا اذ ه سـ بحاذ ه صغرها وحـ قرها وابـ غضها وابـ غض اهـ لها ومحـ بها ولـ م يـ رض لـ عاقـ ل حديـ ث « الـ دنـ يا فـ يها الا بـ الـ تزويـ د لـ لارتـ حال عـ نها وفـ ى الـ مـ لعونة مـ لعون ما فـ يها الا ذكر الله ومن والاه وعالـ ما واو مـ تعـ لما » وبـ اى ورا امك اقلطم اهبسو ايندلا نع ةحابا اذه نم مهفـ ي الو موسى الا شعرى ان الـ ذ بى صـ لى الله عـ ليـ ه وسـ لم قـ ال

« الخيري غبي اهيلع المؤمن عيطلت متع فن ايندلا اوبست ال الـ شر ان الـ عـ بد اذا قـ ال لـ عن الله الـ دنـ يا قـ الـ ت وبـ ها يـ نجو من الـ دنـ يا لـ عن الله من عـ صى ربـ ه » وهـ ذا يـ قـ تضى لـ مـ نع من سـ بب الـ دنـ يا ولـ عـ نها . ووجـ ه الـ جمع بـ ينهما ان الـ مـ باح لـ عـ نه من الـ دنـ يا ما كان مـ نها مـ بعدا عن الله تـ عالـ ى وشاغلا عـ نه كما قـ ال الـ سـ لف ئـ وم عـ لـ يك كل ما شغـ لك عن الله سـ بحاذ ه من مال وولـ د فـ هو مش واما ما كان من الـ دنـ يا يـ قرب من الله ويـ عـ ين عـ لى عـ بادتـ ه فـ هو الـ محمود بـ كل لـ سان الـ محـ بوب لـ كل لـ سان فـ مـ ثل هذا لا يـ سب بـ ل

يـ رغب ويـ حب والـ يـه الا شارة حـ يث قـ ال « الا ذكر الله ومن والاه
او عالما او مـ تعلما » وهـ و الـ مصدرح بـ ه فـ ى قـ ولـ ه « نـ عمت مطـ ية
لـ تعارض بـ ين الـ حديـ ث ينالـ مؤمن » الـ خ وبـ هذا يـ رتـ فع ا
واعـ لم ان حـ قـ يـ قة الـ لعن هـ و الـ طرد عن الـ حـ ضرة الآلـ هـ ية الـ ى طـ لب
شـ هوات الـ دنـ يا وتـ عب وجداننـ ها وتـ عب فـ قداننـ ها فـ هو الـ لعـ نة
الـ دنـ يويـ ة واما الـ لعـ نة يـ وم الـ قـ يامة فـ بالـ بعد والـ خـ سران والـ حرمان
وعـ ذاب الـ نـ يران فـ لـ نـ فس اذا لـ م تـ قـ بل نـ صـ يحة هـ ود الـ قـ لب
يـ ة الـ باقـ ية من لـ وامع الـ نوراننـ ية وتـ ركت مـ شارب الـ قـ لب الـ ديـ ن
وطـ وامع الـ روحانـ ية و شـ واهد الـ ربـ انـ ية واقـ بـ لت عـ لى الـ مـ شارب
الـ دنـ يويـ ة الـ فانـ ية من الـ شـ هوات والـ مـ سـ تـ لذات الـ حـ يوانـ ية وثـ ناء
الـ خـ لق عـ ندهم وامـ ثال هذا فـ قد جاء فـ ى حـ قـ ها ألا بـ عدا اى طـ ردا
وفـ رقـ ة وقـ طـ يعة وحـ سـ رة لـ ها عـ صمـ نا الله وايـ اكم من مكايـ د
و شـ رفـ نا بـ صـ لاح الـ حال الـ ى آخر الاعمار والآجـ ال الـ نـ فس الامارة

وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ
(61نَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِ

اومس بـ رعـ لى انـ من قـ لي بـ قـ ى هـ و دومـ ث ى لى انـ لس راو ى ا { دومـ ث ى لى او }
بـ ا سم ابـ يـ هم الاكـ بر ثـ مـ وج بـ ن عاد بـ ن ارم بـ ن سام . وقـ يل اذما
سموا بـ ذلـ ك لـ قـ لة مائـ هم من الـ ثمد وهـ و الـ ماء الـ قـ ليل . فـ ى
تـ فسـ ير ابـ ى الـ لـ يث اذما لـ م يـ نصرف لانـ ه ا سم قـ بـ يـ لة وفـ ى
ذي يـ نصرف جعـ لـ ه ا سما لـ لـ قوم { اخاهم } اى واحدا مـ نهم الـ موضع ال

فی الذسب { صالحا } عطف بیان لاخاهم وهو صالح بن عبید
بن آسف بن ماسخ بن عبید بن خاور ابن ثمود { قال }
استئناف بیانی کأن قائلا قال فما قال لهم صالح ارسل
حده الیهم فقیل قال { یا قوم } [ای قوم من] { اعبدوا الله } و
لاته { ما لکم من اله غیره } [نیست شمارا معبودی جزوی] {
هو } لا غیره لاته فاعل معنوی وتقدیمه یدل علی القصر {
انشأکم } کونکم وخلقکم { من الارض } من لابتداء الغایة ای
ابتداء انشاءکم منها فانه خلق آدم من التراب وهو انموذج منطو
الی یوم القیامة انطواء اجمالیا علی جمیع ذریاته التی ستوجد
لان کل واحد منهم مخلوق من المنی ومن دم الطمث والمنی انما
یتولد من الدم والدم انما یتولد من الاغذیة وهی اما حیوانیة او
نباتیة والنباتیة انما تتولد من الارض والاغذیة الحیوانیة لا
ترض بدان تنتهی الی الاغذیة النباتیة المتولدة من الا
فثبت انه تعالی انشأ الکل من الارض { واستعمرکم فیها }
من العمر یقال عمر الرجل یعمر عمرا بفتح العین وسکون
المیم ای عاش زمانا طویلا واستعمره الله ای اطال بقاءه
وظیره بقی الرجل واستبقاه الله من البقاء ای ابقاء الله
بقاکم فی فیناه استفعل للتعدیة . والمعنی عمرکم واست
الارض وبالفارسیة [وزندگانی وبقاداد شمارا درزمین .
درمدارك مذکور ست که سال عمر هریك از ثمود از سیصد
تا هزار بوده] ویجوز ان یکون من العمارة بالفارسیة [آبادان
کردن]
قال کعب قوله تعالی { واستعمرکم فیها } یدل علی وجوب

الـ عمارة والـ ط لب الـ مط لق مـ نـ ه عمارة الارض لان الا سـ تعمار ط لب
تـ عالـ ى يـ حمل عـ لى الامر والايـ جاب . والـ معـ نى امركـ م بـ الـ عمارة
فـ يـ ها واقـ درك مـ عـ لى امارتـ ها كما قـ ال فـ ى الـ كا شـ فى [شما قـ درت
داد بـ رعمارت زمـ ين تـ امـ نازل نـ زه ساخـ تـ يد وبـ ر حـ فر اذ هار وغـ رس
ا شجار ا شـ تغال نـ مودي د] { فـ ا سـ تغـ فروه } فـ اطـ لـ بوا مغـ فرة الله
عـ نى [ايـ مان أريـ د تـ ا شمارا بـ يامرزد] فـ ان ما فـ صل من بـ الايـ مان ي
فـ نون الاحـ سان داع الـ ى الا سـ تغـ فار { ثـ م تـ وبـ وا الـ يـ ه } من عـ بادة
غـ يـ ره لان الـ توبـ ة لا تـ صح الا بـ عد الايـ مان وقـ د سـ بق تـ حـ قـ يق «
ثـ م » هذه غـ ير مرة { ان ربـ ى قـ ريـ ب } اى قـ ريـ ب الـ رحمة لـ قولـ ه
ءاعـ د نـ مل { بـ يـ جم } تـ عالـ ى { ان رحمة الله قـ ريـ ب من الـ محـ سـ نـ ين }
و سألـ ه
قـ ال سعدى الـ مـ فـ تى والـ ذى يـ لوح لـ لخاطر ان قـ ولـ ه تـ عالـ ى قـ ريـ ب
نـ اظر لـ توبـ وا ومجـ يب لا سـ تغـ فروا اى ارجـ عوا الـ ى الله فـ انـ ه
قـ ريـ ب ما هو بـ عـ يد وا سألـ وا مـ ه الـ مغـ فرة فـ انـ ه مجـ يب لـ سائـ لـ ه لا
يـ خـ يـ بـ ه

محالـ ست اكر سربـ ريـ ن در نـ هى ... كـ ه بـ از آيـ دت دـ ست حاجت
تـ هى
حـ فظ الـ عـ بد من الا سم الـ مجـ يب ان يـ جـ يب ربـ ه فـ يما امره ونـ هاه و
ويـ تـ لـ قى عـ باده بـ لطف الـ جواب وا سعاف الـ سؤال والـ عـ بد اذا اجاب
ربـ ه فـ الله تـ عالـ ى يـ جـ يـ بـ ه كما قـ ال ابـ و طالـ ب لـ رسول الله

صدلى الله تعالى عليه وسلم ما اطوع ربك فقال عليه
السلام « وانت يا عم لو اطعنه لاطاعك »
يخ الاكبر قدس سره الاطهر الدعاء يوذن قال حضرة الش
باله بعد وهو تعالى يوذن باله بعد وهو تعالى القريب واذا كان
القريب فلم تدعو وان سكت قال لك لم تدعو هل اسدتك برت
فلم تبق الغبطة الا للاخرس وهو اله بكم صم بكم عمى طوبى
لهم وحسن مآب انتهى
ن عرف الله وهذا وصف العلماء بالله وهم الذين قيل فيهم م
كل لساند ه
جو بيت المقدس درون بر قباب ... رها كرده ديوار بيرون
خراب
بخود سرفروبرده همجون صدف ... ندد ماند زدريا بر آورده كف
واعلم ان عمارة الظاهر باقعال الشريعة من اسباب عمارة الباطن
باخلاق الربانية . قال العلماء العمارة متنوعة الى واجب ومندوب
ح وحرامومبا
فالواجب مثل سد الثغور وبناء القناطر على الانهر المهلكة
وبناء المسجد الجامع في المصر وغير ذلك
والمندوب كبناء القناطر على الانهر الصغيرة والمساجد
والمدارس والربطات وحو ذلك تيسيرا للناس والمباح كالزوايا
ون والخانقات والبيوت التي تقي الحر والبرد وربما تك
الاخيرة واجبة
قال في الاسرار المحمدية الغرض من المسكن دفع المطر والبرد
واقل الدرجات فيه معلوم وما زاد عليه فهو من الفضول

والاقتصار على الاقل والادنى يمكن في الديار الحارة واما البلاد البادرة في غلبة البرد ونفوذه من الجدران الضعيفة البناء بالطين واحكامه لا يخرجه حتى كاد يهلك او يمرض فعن حد الزاهدين كذا في ايام لصيف عند اشتداد الحر واستضراره واستضرار اولاده بالبيت الشتوي السفلي لعدم نفوذ الهواء البارد فيه ومن براغيثه في الليل المزعجات عن النوم واوجاع الحشرات فيه فلا يجوز حملهم على الحال بل عليه ان يبني لهم الزهد بان يتركهم على هذه

صيفيا علويا لما رويناه عن النبي عليه السلام « من بنى بنيانا في غير ظلم ولا اعتداء او غرس غرسا في غير ظلم ولا اعتداء كان له اجرا جاريا ما انتفع به احد من خلق الرحمن » انتهى

والحرام كابنية الجهلة الذين بنوا لهم باهاة وابنية الظلمة ذلك مما ليس به حاجة . وفي الخبر « من بنى فوق ما وغي يكفيه جاء يوم القيامة وهو حامله على عنقه » وفي الحديث الكوناكي « ىلاعت هلل انم نالك ام الا اهيف ام نوعلم قنوعلم ايندلا » ملوك فارس قد اكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا في الرعايا فسأل نبي من الاعمار الطوال مع ما كان فيهم من عسف زمانهم ربه عن سبب تعميرهم غاوحى اليه انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي

وعن معاوية انه اخذ في احياء الارض في آخر امره فقيل له فقال ما حملني عليه الا قول القائل

ليس الفتى بفتى يستضاء به ولا يكون له في الارض آثار

بهذه الآثار ما يتناول العمارة الواجبة والمندوبة : قال والمراد سعدي قدس سره

نمرد آنكه ماند بس ازوي بجاي ... بل ومسجد وخان ومهمان سراي

هر آن كو نماند ازين سش ياد كار ... درخت وجودش نيارد بار

وكر رفت آثار خيرش نماند ... نشايد بس از مرك الحمد خواند

(5/456)

يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (62)

{ هتداب عي الله تعالى الى مهتوعد دعب حالص موق يا { اولاق } نا { مرجوا } مأمولا { قبل يا صالح قد كنت فينا } فيما بي هذا } الوقت وهو وقت الدعوة كانت تلوح فيك مخايل الخير وامارات الرشد والسداد فكنا نرجوك ان تكون لنا سيدا نتفع بك ومستشارا في الامور ومسترشدا في التدابير فلما سمعنا منك هذا القول انقطع رجاؤنا عنك وعلمنا ان لا خير فيك كما هل الانكار لبعض من يسلك طريق الارادة يقول بعض الطلب ان هذا قد فسد بل جن وكان قبل هذا رجلا صالحا عاقلا فلا يرجى منه الخير : وفي المثنوى

عقل جزوى عشق را مذكرى ود ... كرجه بنمايد كه صاحب سرى ود

قال الحافظ

مبين حقير كدايان عشق را كين قوم ... شهان بى كمر وخسروان بى كلهند

غلام همت دردى كشان يك رنگيم ... نه زين كروه كه ازرق رداودل سيهند

ام دبعن نا } نم انعمتأى اراكنالا تزمهلا ىنعم { انيهنتأ } يعبد آباؤنا } اى عبدوه والعدل الى صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية { وانا } من قال انا اسقط النون الثانية من ان ينن وهو المختار { لا فى شك مما تدعونا دون كناية المتكلم الا يه } من التوحيد وتركك عبادة الاوثان { مريب } موقع فى الريبة اى قلق النفس وانتفاء الطمأنينة : يعنى [كماذى كه نفس را مرب مى سازد ودل آرام نمى دهد وعقل را شوريده مى كرداند] من ارابه اى اوقعه فى الريبة واسناد الارابه الى الشك وهو ان يبقى الانسان متوقفا بين النفى والاثبات مجازى لان الريب هو انتفاء ما يرجح احد طرفى النسبة او تعارض الادلة لا نفس الشك

وقال سعدى المفتى يجوز ان يعتقدوا ان الشك يوقع فى القلق والاضطراب فيكون الاسناد حقيقيا وان كان الموقع عند الموحدين هو الله تعالى

قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ (63)

{ ق ال } { ص ال ح } { أ ر أ ي ت م } { ق و م } ا ى { ك ن ت } { ع ل ى ب ي ن ة } { ر ه ا ن و ب ر ة } { م ن ر ب ى } { ح ج ة ظ ا ه ر ة و ب ر ه ا ن و ب ر ة } { ر ح م ة } { ن ب و ة } { و آ ت ى ب ح ر ف ا ل ش ك م ع ا ن ه م ت ي ق ن ا ن ه ع ل ى ب ي ن ة و ا ن ه } { م ن ج ه ت ه } { و ا ن م ا ا ت ى ب ح ر ف ا ل ش ك م ع ا ن ه م ت ي ق ن ا ن ه ع ل ى ب ي ن ة و ا ن ه } { ع ل ى ا م ر ى } { و ا ل ت ق د ي ر ن ب ى ل ا خ ط ا ب ه ل ل ج ا ح د ي ن و ه و ع ل ى س ب ي ل ا ل ف ر ض و ا ل ت ق د ي ر ن ب ى ل ا خ ط ا ب ه ل ل ج ا ح د ي ن و ه و ع ل ى س ب ي ل ا ل ف ر ض } { أ ن ه ق ا ل ا ف ر ض و ا و ق د ر و ا ا ن ى ع ل ى ب ي ن ة م ن ر ب ى و ا ن ى ن ب ى ب ا ل ح ق ي ق ة و ا ن ظ ر و ا ا ن ت ا ب ع ت ك م و ع ص ي ت ر ب ى ف ي م ا ا م ر ن ى { ف م ن ي ن ص ر ن ى م ن ا ل ل ه } { ا ى ف م ن ي م ن ع ن ى م ن ع ذ ا ب ا ل ل ه ف ف ي ه ت ض م ي ن ي ن ص ر م ع ن ى ي م ن ع و ت ق د ي ر ا ل م ض ا ف ق ب ل ا ل ل ف ظ ة ا ل ج ل ي ل ة

{ ق ا ل ى ت ع ا ل ى } ن ع ذ ا ب ه ا ن و ق ا ل ف ى ا ل ا ر ش ا د ف م ن ي ن ص ر ن ى م ن ج ي ا م ع ص ي ت ه } { ف ى ت ب ل ي غ ر س ا ل ت ه و ا ل ن ه ى ع ن ا ل ا ش ر ا ك ب ه } { ف م ا ت ز ي د و ن ن ى } { ا ذ ا ب ا س ت ت ا ب ا ع ك م ا ي ا ى ك م ا ي ن ب ئ ع ن ه ق و ل ه م } { ق د ك ن ت ف ي ن ا م ر ج و ا ق ب ل ه ذ ا } { ا ى ل ا ت ف ي د و ن ن ى ا ذ ل م ي ك ن ف ي ه ا ص ل ا ل خ س ر ا ن ح ت ى ي ز ي د و ه } { غ ي ر ت خ س ي ر } { ا ى غ ي ر ا ن ع ر ي ض ى س خ ط ا ل ل ه ت ع ا ل ى ت ج ع ل و ن ى خ ا س ر ا ب ا ب ط ا ل ا ع م ا ل ى و ت ا و ف م ا ت ز ي د و ن ن ى ب م ا ت ق و ل و ن ل ى و ت ح م ل و ن ن ى ع ل ي ه غ ي ر ا ن ا س ب ك م ا ل ى ا ل خ س ر ا ن و ا ق و ل ل ك م ا ن ك م ل خ ا س ر و ن ف ا ل ز ي ا د ة ع ل ى م ع ن ا ه ا و ص ي غ ة ا ل ت ف ع ي ل ل ن س ب ة ي ق ا ل ف س ق ه و ف ج ر ه ا ذ ا ن س ب ه ا ل ى ا ل ف س ق و ا ل ف ج و ر ف ك ذ ا خ س ر ه ا ذ ا ن س ب ه ا ل ى

الخسران

رجوع عن الحق بعدما استبان فانه وفي الآية اشارة الى ان لا
ماذا بعد الحق الا الضلال والخذلان والخسران

قال اوحد المشايخ في وقته ابو عبد الله الشيرازي قدس
سره رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو
يقول من عرف طريق الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه
العالمين الله بعذاب لم يعذب به احدا من ا

وقال الجنيد قدس سره لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم
اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما نال ه

وفي شرح التجليات البيعة لازمة الى ان يلقى الله تعالى
ومن نكث الاتباع فحسبه جهنم خالدا فيها لا يكلمه الله
الدارائي ولا ينظر اليه وله عذاب اليم هذا كما قال ابو سليمان
قدس سره حظه في الآخرة

واما الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق
تلميذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرؤي بعد ذلك
مع المخنثين وسرق فقطعت يده هذا لما نكث اين هو ممن وفي
بيعته مثل تلميذ الدارائي قيل له الق نفسك في التنور
اد عليه بردا وسلاما وهذا نتيجة الوفاء الى قي نفسه في
واعلم ان المبايع في الحقيقة وهو معطى البيعة هو الله
تعالى لكن خلق الوسائط والوسائل ليسهل الاخذ والعهد
فجعل الاباء والشيوخ الورثة والسلاطين الملاحقين
بالشيوخ مبايعين فهم معصومون محفوظون لا يأمرون
منهم نكث العهد قطعا فبقي بمعصية اصلا ولا يتصور

الاتـ باع ف من ل زم مـ ذهم الـ باب ا سـ تـ سعد بـ حـ سن الـ مآب ومن رجـ ع
الـ قـ هـ قـ رى وذ عوذ بـ الله الله واخـ زاه : فـ ى الـ مـ ثـ ذوى

(5/458)

مر سكاذ را جون وف ا آمد شعار ... رو سكاذ را ذ نك بـ دذ امى مـ يار
بـ ى وف ائـ ى جون سكاذ را عاربـ ود ... بـ ى وف ائـ ى جون روا دارى
ذ مود
ل ان لا يـ كون فـ ى تـ ردد و شك مما دعا الـ يـ ه الاذ بـ ياء فـ عـ لى الـ عاق
والاول ياء من الـ توحـ يد وحـ قائـ قـ ه بـ ل يـ تـ بع الـ حق الـ ى ان يـ صل
لـ ى دقـ ائـ قـ ه فـ ان الـ تردد والـ شك من او صاف الـ كـ فرة والـ قـ لق
والا ضطراب من احوال الـ فجرة
ايـ ن تـ ردد عـ قـ بـ ه راه حـ قـ ست ... اى خـ نك آذ راكـ ه بـ ايـ ش مطـ لـ قـ ست
شمالكوجب ىناد ىمن هر ..بـ ى تـ ردد مى رود بـ رراه را ست .
كـ جا ست
كـ ام آهـ ورا بـ كـ يرو رومـ عاف ... تـ ار سى ازكـ ام آهـ و تـ ابـ ناف
كـ ركـ ران وكـ ر شـ تابـ نده بـ ود ... عاق بت جويـ نده يـ ابـ نده بـ ود
وقـ د رأيـ نا فـ ى زماذ نا ا شخا صا يـ طـ لـ بون شـ يوخا ورثـ ة عم عـ لى
بـ يـ نة من ربـ هم فـ لا يـ جدونـ هم لان فـ ى الـ طـ لب ضعـ فا وتـ رددا
ا وتـ فرقـ ا فـ اذا لـ م يـ كن الـ طالـ ب عـ لى وفـ ى الاعـ تـ قاد والـ همة تـ وزع
بـ صـ يرة من الامر لا يـ جد اهل الـ بـ صـ يرة وان كاذ وا ذ صب عـ يـ ذ يـ ه
بـ ل تـ زداد خـ سارتـ ه وذ عم ما قـ يل الـ شمس شمس وان لـ م يـ رها
الـ ضريـ ر ألا تـ رى الـ ى طغاة الامم الـ سالـ فة كـ يف اذ كروا الاذ بـ ياء

مع ظ هور حججهم وب راه ي ذهم ال لهم اذا ذ سألك ال عصمة والـ توف يق

(5/459)

كُمْ وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَ عَذَابٌ قَرِيبٌ (64)

عن ال ذ بى ع ل ي ه ال سلام اذ ه ق ال ان صال ح –رو ى– { مو ق اي و } سأل رب ه ل ما دعا ق ومه ال ى الله ت عال ى كذب وه ف ضاق صدره ف ان ي أذن ل ه ف ى ال خروج من ع ندهم ف اذن ل ه ف خرج واذ ت هى ال ى ساحل ال بحر ف اذا رجل ي م شى ع لى ال ماء ف قال ل ه صاح وي حك من اذ ت ف قال اذ ا من ع باد الله ك نت ف ى س ف ي نة ق ومها ك فرة غ ي رى ف اه ل كهم الله وذ جاذ ى م ذهم ف خرجت ال ى جزي رة اذ ع بد ل ه ث م ارج ع ال ى ه ناك ف اخ رج اح ياذ ا واط لب ش ي أ من رزق ال مكاذ ى ف م ضى صال ح ف اذ ت هى ال ى ت ل عظ ي م ف رأى رج لا ف اذ ت هى ال ي ه و س لم ع ل ي ه ف رد ع ل ي ه ال سلام ف قال ل ه صال ح من اذ ت ق ال ك اذ ت ه ه نا ق ري ة ك ان اه ل ها ك فارا غ ي رى ف اه ل كهم الله ت عال ى وذ جاذ ى م ذها ف جعلت ع لى ذ ف سى ان اع بد الله ج رة رمان واظ هر ت عال ى ه ه نا ال ى ال موت وق د اذ بت الله ل ى ش ع ين ماء آكل من ال رمان وا شرب من ماء ال ع ين واذ و ضأ م ذه ف ذهب ث ال ح واذ ت هى ال ى ق ري ة ك ان اه ل ها ك فارا ك لهم غ ير اخوي ن م سلم ين ي عملان عمل ال خوص ف ضرب ال ذ بى ع ل ي ه ال سلام م ثلا ف قال ل و ان مؤمنا دخل ق ري ة ف ي ها ال ف رجل ك لهم ك فار وف ي هم

ع احد حتى يجد المؤمن ولو ان مؤمن واحد فلا يسكن قلبه م
منافق قا دخل قرية فيها الف رجل كلهم مؤمنون وفيهم منافق
واحد فلا يسكن قلب المنافق مع احد ما لم يجد المنافق فدخل
صالح واذ تهى الى الاخوين فمكث عندهما ايا ما و سأل عن حالهما
فاخبرا انهما يصبران على اذى المشركين وانهما يعملان عمل
يمسكان قوتهما ويتصدقان بالفضل فقال صالح الخوص و
الحمد لله الذى اراني في الارض من عباده الصالحين الذين
صبروا على اذى الكفار فاذا ارجع الى قومى وا صبر على اذاهم
فرجع اليهم وقد كانوا خرجوا الى عيدلهم فدعاهم الى الايمان
بن فسألوه آية فقال أية آية تريدون فاشار سيدهم جندع
عمرو الى صخرة منفردة يقال لها الكاثبة وقال له اخرج من
هذه الصخرة ناقة واسعة الجوف كثيرة الوبر عشراء اى اتت
عليها من يوم ارسل فحل عليها عشرة اشهر فان فعلت
صدقناك فاخذ عليهم مواثيقهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن فقالوا
نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض الحبلى تتوج
ولدها فانشقت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا ب
فقال يا قوم {هذه ناقة الله} الاضافة لتشريف والتنبيه
على انها مفارقة لسائر ما يجانسها من حيث الخلقة ومن حيث
الخلق لان الله تعالى خلقها من الصخرة دفعة واحدة من غير
جزة دالة على صدق ولادة وكانت عظيمة الجثة جدا {لكم آية} مع
نبوتي فآمن جندع به في جماعة وامتنع الباقون واتصاب
آية على الحال من ناقة الله وعاملها ما في اسم الاشارة من معنى
الفعل اى اشير اليها آية ولكم حال من آية متقدمة عليها

لكونها ناقة ولو تأخرت لكانت صفة لها فلما تقدمت وهاو شأنها {تأكل في ارض الله} تصدبت حالا {فذروها} اى خلوا عن تعرضها وتباشرها وتشرب ماءها فهو من قبيل الاكتفاء بحو تقيكم الحر والمراد انه عليه السلام رفع عن القوم مؤونة تهايء عنى [روزئ اوبر شماذيستوند فع اورا شمارا ست] كما روى انها كانت تعدى الشجرة وتشرب الماء ثم تفرج بين حتى تملئ اوانيهم فيشربون ويحلبون ما شاؤا ويدخرون وهم تسعمائة اهل بيت وقال الف وخمسمائة ثم انه عليه السلام لما خاف على القوم من اصرارهم على الكفر فان الخصم لا يحب حجة خصمه بل يسعى فى اخفائها وابطالها باقصى ما يمكن من السعى فلهذا احتاط وقال {ولا تمسوها بسوء} [تمسوها باب افتعال من المساءة] اى لا تتعرضوا لها بما يضرها حيث نهى عن المس الذى هو من مبادئ الاصابة وذكر السوء لا يشمل جميع انواع الاذى من ضرب وعقر ذلك اى لا تضربوها ولا تطردوها ولا تقربوها بشيء من الاذى فضلا عن عقرها وقتلها {يأخذكم عذاب قريب} اى قريب النزول وكانت تصيف بظهر فيأخذكم عذاب قر الوادى فتهرب منها انعامهم الى بطنه وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق عليهم ذلك

(65فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ)

امرهم ور ضاهم وق سموا لـ حمها ع لى ب رادق اهرقع { اهورقعف }
جم يع الـ قريـ ة . والـ عـ قر ق طع ع ضو ي ؤث ر ف ى الـ ن فس وق دار
ك هام بـ الـ دال الـ مـ همـ لة ا سم رجـ ل وهـ و ق دار بـ ن سالـ ف وت فـ صـ يل
الـ ق صة سـ بق ف ى سورة الاعـ راف
ق ال الـ كا شـ فى [صالـ ح عـ لـ ي ه الـ سلام دران وق ت درمـ يان ق وم ن بود
هم صالـ ح { وجـ ون بـ يامـ د حال بـ ا ت قريـ د ك ردند] { ف قال } ل
ت مـ تعوا } اى ع ي شوا { ف ى داركـ م } ف ى بـ لدكم ومـ نازل كم وت سمى
الـ بلاد الـ ديـ ار لان ه ي دار ف يها اى ت صدرف ي قال ديـ اربـ كر
لـ بلادهم وت قول الـ عـ رب الـ ذي ن حوالـ ى مكة ن حن من عـ رب لـ دار
ي ريـ دون من عـ رب الـ بـ لد كما ف ى بـ حر الـ عـ لوم { ث لاثـ ة ايـ ام }
الـ ي لة الارعـ اء واهـ لكوا الاربـ عاء والـ خم يس والـ جمعة ف اذ هم عـ قرو ه
صـ بـ يحة ي وم الـ سـ بت كما ف ى الـ ت بـ يان ق يل ق ال لـ هم ت صـ بح
وجـ وهـ كم غدا مـ صـ فرة وبـ عد غد محمـ رة والـ يوم الـ ثالـ ث مـ سودة ث م
ي صـ بحكم الـ عذاب وكان كما ق ال { ذلـ ك } ا شارة الـ ى ما ي دل عـ لـ ي ه
الامر بـ لـ تم تع ث لاثـ ة ايـ ام من ن زول الـ عذاب عـ ق ي بـ ها { وعد غ ير
كالمجـ لود بـ معـ نى الـ جـ لد الـ ذى هو الـ صلابـ ة مكذوب } اى غ ير كذب
والـ جلادة او غ ير مكذوب ف ي ه ف حذف حرف الـ جر ف اتـ صل
الـ ضمـ ير بـ ا سم الـ مـ فعول بـ اقـ امـ ت ه مـ قام الـ مـ فعول بـ ه ت و سعا كما
ي قال شـ هدنـ اه والا صل عـ هدنـ ا ف ي ه ف اجرى الـ ظرف مجـ رى
الـ مـ فعول وذلـ ك لان الـ وعد انما ي وصف بـ كون ه غ ير مكذوب اذا كان
مكذوبـ ا ول يس كذلـ ك لان الـ مـ صدوق والـ مكذوب من شأن ه ان ي كون
من كان مخاط با بـ الـ كلام الـ مطابـ ق لـ لواقـ ع وغ ير الـ واقـ ع وق لما
ي وصف بـ ها الا الانـ سان الـ صالـ ح لـ لخطاب

والا شارة ان الـ قوم اذما فـ عـلوا ذلـك جـهلا مـنهم بـ حـ قـ يـ قة الامر
ولاداء ادوأ من الـ جـهل والـ دنـ يا مـسكن الـ نـ فس ومـ قـرها والـ تمـ تـع
الـ يوم الاول هو يـ وم الـ جـهل وفـ يـه تـ صـ فر فـ يها ثـ لاثـ ة ايـ ام
الـ وجوه والـ يوم الـ ثاني هو يـ وم الـ غـ فـ لة وفـ يـه تـ حمر الـ وجوه
والـ يوم الـ ثالـ ث هو يـ وم الـ ريـ ن ولـ خـ تم عـ لى الـ قـ لوب وفـ يـه تـ سود
الـ وجوه فـ لا يـ بـ قى الا الـ عذاب
فـ عـ لى الـ عاقـ ل ان يـ زيـ ل حجاب الـ جـهل بـ معرفـ ة الله تـ عالـ ى
حـ صول هـ لا والـ غـ فـ لة بـ لـ يـ قظة قـ بل حـ صول الـ ريـ ن فـ انـ هـ عـ ند
يـ وجد لـ هـ الـ علاج فـ انـ هـ الـ داء الـ عـ ضال ونـ عوذ بـ الله تـ عالـ ى وكما
تـ تـ لون الـ وجوه بـ نار الـ جلال كذلك تـ تـ لون بـ نور الـ جمال كما قـ ال
ذو الـ نون المـ صري بـ ينما انـ ا فـ ي طريـ ق الـ بـ صرة اذ سمعت قـ ائـ لا
يـ قول يـ ا شـ فـ يق يـ ا رفـ يق ارفـ ق بـ نا فـ طـ لبت الـ صوت فـ اذا انـ ا
ت اراك مسفرة بغير خمار فقالت بـ جاريـ ة مـ تطـ لعة من قـ صر مـ شرف فـ قل
ما يصنع بالخمار وجه قد علاه الصفار وقلت ومم الصفار قالت من الخمار قلت
يا جارية عساك تناولت من الشراب قالت نعم شربت البارحة بكأس الودّ مسرورة
فـ ا صـ بحت غذاة صـ باحي هذا من شوقـ ه مخمورة قـ لت اراك حـ كـ يمة
تـ هـ فـ ي ظـ لم فـ عظ يـ نـ ي قـ الـ ت عـ لـ يك بـ الـ سكوت ولـ زوم خدم
الـ بـ يوت حـ تـ ى يـ توهم الـ ناس انـ ك مـ بـ هوت وارض من الله
بـ الـ قوت واسـ تعدّ لـ يوم تـ موت لـ كـ ي يـ بـ نـ ي لـ ك بـ يت فـ ي
المـ لكوت اسـ اسـ ه من الـ زبـ رجد والـ ياقـ وت : وفـ ي الـ ثـ نوى
روح همجون صالـ ح وتـ ن نـ اقـ هـ اسـ ت ... روح تـ ندر وصل وتـ ن در
فـ اقـ هـ اسـ ت
ت روح صالـ ح قـ ابـ ل آفـ ات نـ يـ ست ... زخم بـ ر نـ اقـ هـ بـ ود بـ ر نـ ذا

ن يست

روح صالح قابل آزار ن يست ... ن وريز زدان سغ به ك فار ن يست

جسم كاخد را بدو بيوست ته جان ... ابه يازارند دو به يندند امتحان

بي خبر كازار اين آزار اوست ... آب اين خم متصل باآب جوست

ناقه جسم ولي را بنده باش ... تا شوي باروح صالح خواجه تاش

(5/461)

أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ فَلَمَّا جَاءَ
(66هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ)

[ناشي اباذعب ام نامرف دمآ هك مانكنه نآ سب] { انرما ءاج املف }
آمنوا معه } نيذلاو احلاص } [نداد تاجن] ةيجنتلا { انيجن }
متعلق بنجينا وبآمنوا وهو الاظهر اذا المراد آمنوا كما آمن
صالح واتباعوه في ذلك لا ان زمان ايمانهم مقارن لزمان ايمانه
فان ايمان الرسول مقدم على ايمان من اتبعه من المؤمنين {
برحمة } اى ملتبسين بمجرد رحمة عظيمة { منا } وفضل لا
اهل السنة قال في التأويلات النجمية باعمالهم كما هو مذهب
هي توفيقاعمال النجاة

وقال في الارشاد هي بالنسبة الى صالح الذبوة والى
المؤمنين الايمان { ومن خزي يومئذ } عطف على نجينا اى
ونجيناهم من خزي يومئذ اى من زلة ومهانته وفضيحته ولا
خزي اعظم من خزي من كان هلاكه بغضب الله واقتامه

قال ابن الشيخ كرر نجينا لبيان ما نجاهم منه وهو هلاكهم يومئذ اى يوم اذا جاء امرنا فان اذ مضافة الى جملة محذوفة وعوض عنها التنوين او هو الذل والهوان الذى نزل بهم فى ذلك اليوم ولزمهم بحيث بقى ما لحقهم من العار بسببه ان معنى الخزى مأثورا عنهم ومنسوبا اليهم اليوم القيامة فالعيب الذى تظهر فضيحته وي ستحيى من مثله واعلم ان ظرف الزمان اذا اضيف الى مبنى جاز فيه البناء والاعراب فمن قرأ بفتح الميم بناه لاضافته الى مبنى وهو اذ الغير المتمكن ومن قرأ بكسرها اعربه لاضافة الخزى اليه لغيرهما {ان ربك} والقراءة الاولى لنافع والكسائى والثانية يا محمد {هو القوى} القادر على كل شيء {العزيز} الغالب عليه لا غيره

وقال الكاشفى {هو القوى} [او ستتوانا بنجات مؤمنان {العزيز} غالب بردشمان برهلاك ايشان} ولكون الاخبار بتنجية الاولياء لا سيما عند الاباء بحلول العذاب اهم ذكرها ثم اخبر بهلاك الاعداء اول

(67وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ)

{واخذ الذين ظلموا الصيحة} اى صيحة جبرائيل {فاصبحوا فى ديارهم} اى فى بلدهم {جاثمين} على ركبهم ميتين لا حراك بهم والصيحة فعلة من الصوت الشديد يقال صاح يصيح وهو ا

یـ صـ یح صـ یاحا ای صوت بـ قوة وفـ ی سورة الاعـ راف {فـ اخذتـ هم الـ رجـ فة } ای الـ زلـ زلة ولـ عـ لها وقـ عت عـ قـ یب الـ صـ یحة الـ مـ سـ تـ تـ بعة لـ تموج الـ هواء

قـ ال الـ کا شـ فی [در زاد الـ مـ سـ یر آورده کـ ه در آن سـ ه روز کـ ه وعده حـ یات دا شـ تند درخـ اند ها خود ساکن شده قـ بـ رها کـ ندیـ دند بـ ودند جون روزج هارم آفـ تاب طالـ ع شده وعذاب ومـ ن تظر عذاب می نـ یامد ازم نازل بـ یرون آمده یـ کدیـ کررا می خواندند وا سـ تـ هزا مـ یکردند کـ ه تـ اکاه جـ برائـ یل بـ رصورت اصل خویـ ش بـ ایـ ش بـ رزمـ ین و سر بـ ر آسمان بـ رهای خویـ ش نـ شر کـ رده از مشرق تـ ا مغرب بـ ایـ های وی زرد وبـ الـ هایـ ش سـ بز ودند داند های سـ فـ ید وبـ راق ونـ وراند ی ورخ سای بـ راف روخ تـ ه وموی سروی وبـ یشانـ ی بـ اجلا سرخ بـ رنـ ك مرجان ظاهر شده واوفـ ق را بـ یو شـ ید وقـ وم ثـ مود آن حالـ را مشاهده نمودند وروی بـ مساکن نـ هاده بـ قـ بور درآمدند جـ برائـ یل نـ عره زدکـ ه موتـ وا عـ لـ یکم لـ عنة الله بـ یکـ بار همـ ه مردند وزلـ زلـ ه درخـ اند ها افـ تاده سـ قـ فها بـ رایـ شان فـ رود آمد] { ای صاروا {فـ ی دیـ ارهـ م } فـ ی بـ لادهم او فـ ی فـ اصـ بحوا } مساکـ نهم {جاثـ مـ ین } خامدیـ ن مـ یـ تـ ین لا تـ حرکون والـ مراد کـ ونـ هم کذلـ ك عـ ند ابـ تداء نـ زول الـ عذاب بـ هم من غـ یر اضطراب وحـ رکة کما یـ کون ذلـ ك عـ ند الـ موت الـ معـ تاد . ولا یـ خـ فی ما فـ یـ ه من الـ دلالـ ة ضـ بك . عـ لی شدة الاخذ و سرعـ ته الـ لهم اذا نـ عوذ بـ ك من حـ لول غ وجـ ثومهم سـ قوطهم عـ لی وجـ وهـ هم او الـ جـ ثوم الـ سکون یـ قال لـ لطـ یر اذا بـ اتـ تـ فـ ی اوکارهـ ا جـ ثمت ثـ م ان الـ عرب اطـ لـ قوا هذا الـ لـ فظ عـ لی ما لا یـ تحرك من الـ موت

قال في بحر العلوم يقال الناس جثم اى قعود لا حراك بهم ولا يذسبون بهم ولا يذسبون بذسبة ومنه المجثمة التي نهى وهي البهيمة تربط وتجمع قوائمها لترمى : الشرع عنها وفي المثنوى

شحنة قهر خدا ايشان بجست ... خوند بهاى اشدترى شهرى درست

جون همه درنا اميدى سرزدند ... همجو اشتر دردو زانو آمدند

در نبى آورد جبريل امين ... شرح اين زانو زدن را جاثمين

اتو زدن بيمت زانو و آندم زن كه تعليمت كنند ... وز جنين زكنند

(5/463)

(68كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ)

ملو مهراييد يف اوميقي مل مهنأك يا { اهيف اونغي مل نأك } يكونوا احياء متترددين متصرفين وهو في موقع الحال اى لم يوجد ولم يقم في مقام قط . اصبحوا جاثمين مماثلين لمن والمغنى المنزل والمقام الذى يقيم الحى به يقال غنى الرجل بمكان كذا اى اقام به وغنى اى عاش { ألا } [بداند] { ان ثمود كفروا ربهم } جحدوا بوحدانية الله تعالى في هذا تنبيه وتخويف لمن بعدهم { الا بعدا } [دورى وهلاك] { لثمود } هو بعدا مصدر وضع موضع فعله فان معناه بعدوا اى في قول هلكوا والام لبيان من دعى عليهم وفائدة الدعاء عليهم بعد

هلاكهم الدلالة على استحقاقهم عذاب الاستئصال بسبب
كفرهم وتكذيبهم وعقرهم ناقة الله تعالى
وعن جابر رضى الله عنه ان رسول الله لما نزل الحجر فى
طب الناس فقال «يا ايها الناس لا تسألوا غزوة تبوك قام فخ
ذ بيكم الآيات هؤلاء قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم
الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها
ويحلبون من لبنها مثل الذى كانوا يشربون من مائها يوم
غبها فعتوا عن امر ربهم فقال تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام
عدا من الله غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله وكان و
من كان فى مشارق الارض ومغاربها منهم الا رجلا كان فى حرم
الله فمنعه حرام الله من عذاب الله يقال له ابو رغال» قيل
له يا رسول الله من ابو رغال قال «ابو ثقيف»
ب الاشارة فيه انه اشار الى اهلاك النفس وصفاتها بهذا
الى بعد وصاعقة القهر الا ما كان فى حرم الله تعالى وهو
الشريعة يعنى النفس وصفاتها ان لم تكن آمنت ولكن
التجأت الى حرم الشريعة دمنت من عذاب الى بعد فتكون بقدر
التجائها فى القرب وجوار الحق وهو الجنة ولهذا قال تعالى
كما فى لذ لذ فس المطمئنة {فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى }
التأويلات النجمية . والناس فى القرب والبعد والسلوك
والترك على طبقات . فمنهم من اختار الله له فى الازل
البلوغ اليه بلا كسب ولا تعمل فوقع مفطورا على النظر
اليه بلا اجتهاد بدفع غيره عن مقتضى قصده . ومنهم من
جودها شغلته الاغيار عن الله زمانا فلم يزل فى علاج و

بـ توفـ يق الله تـ عالـ ى حـ تى افـ ناها ولـ م يـ بق لـ ه سواه سـ بحانـ ه . ومـ نهم من بـ قى فـ ى الـ طريـ ق ولـ م يـ صل الـ ى الـ مـ قصد الاقـ صى لـ كون نـ شأتـ ه غـ ير حامـ لة لـ ما ارادهـ . ومـ نهم من لـ م يـ در ما الـ طريـ ق وما الـ دخول فـ يـ ها فـ بـ قى فـ ى مـ قامـ ه الـ ط بـ يـ عى : قـ ال الـ حافـ ظ

ذكر حـ والـ ه قـ ومى بـ جدوج هد خريـ دند وـ صل دو ست ... قـ ومى بـ تـ قديـ ر مـ يـ كـ نند

اما الاول فـ اخذوا بـ قولـ ه تـ عالـ ى { والـ ذيـ ن جاهدوا فـ يـ نا لـ نهديـ هم سـ بـ لـ نا } فـ الـ وـ صل اذا مما لـ لـ كسب مدخل فـ يـ ه فـ يـ كون كالـ وزارة الـ ممـ كن حـ صولـ ها بـ الا سـ باب . واما الـ ثانـ ى فـ جعـ لوا الـ وـ صل من الاخـ تـ صاصات الالـ هـ ية الـ تى لـ يس لـ لـ كسب مدخل فـ يـ ها عـ ند ة قـ ال الله تـ عالـ ى { قـ ل الـ لـ هم مالـ ك الـ حـ قـ يـ قة فـ هو كالـ سـ لطن الـ مـ لك تـ ؤتـ ى الـ مـ لك من تـ شاء } وقـ ال { يـ ؤتـ ى الـ حكمة من يـ شاء } وقـ ال { وما يـ مـ سك فـ لا مرسل لـ ه } هـ كذا لاح لـ لخاطر والله اعـ لم بـ الـ بواطن والـ ظواهر

سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ حَنِيذٍ (69)

{ ولـ قد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام } اى جاء جبريـ ل عـ م وـ كان دخل عـ ليه الـ سلام فـ ى صورة الـ غـ لمان الـ ذيـ ن يـ كونـ ون فـ ى غايـ ة الـ حـ سن والـ بـ هاء والـ جمال الـ ى ابـ راهـ يم عـ لـ يـ ه الـ سلام { بـ الـ بـ شرى

بدليل ذكره في قراءة من قرأ بالبشارة ويستبشرون اي يفرحون { سورا اخرى ولانه اطلق البشرى هنا وقيد في قوله { فبشرناها باسحق } والمطلق محمول على المقيد { قالوا } استئناف بياني { سلاما } اي سلمنا عليك سلاما او نسلم .

وفي الفارسية [سلام مى كنيم برتو سلام كردنى] { قال } تحيتهم لان الجملة ابراهيم عليكم { سلام } حياهم باحسن من الفعلية دالة على التجدد والحدوث والاسمية دالة على الثبات والاستمرار

قال الكافي [ابراهيم عليه السلام نداند ست كه فرشتكانند ايشان را درمهمانخانه نشايد] { فما } نافية { لبث } مكث ابراهيم { ان جاء بعجل } ولد البقرة { حنيذ } يعني [بس زود تا آنكه آورد كوساله بريان كرده برسنك كرم] درنك ذك والحنيذ هو المشوى في حفرة من الارض بالحجارة المحماة بغير تنور ومن غير ان تمسه النار كفعل اهل البادية فانهم يشوون في الاخدود بالحجارة المحماة

وفي الكواشي حنيذ مشوى في حفيرة يقطر دسما من خذت الهليل يسيل عرقه الفرس اذا وضعت اليه جل

وفي التأويلات النجمية { قالوا سلاما } اي نبلغك سلاما قولا من رب رحيم { قال سلام } اي علينا سلام الجليل وهذا كما كان حال الحبيب ليلة اسرى به قال (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) قال الحبيب « السلام علينا وعلى لفرق بين الحبيب والخليل ان سلام عبادنا الصالحين » والحبيب بلا واسطة وسلام الخليل بواسطة الرسل وفي سلام

الحبيب والخليل ان سلام الحبيب بلا واسطة و سلام الخليل بواسطة الرسل وفي سلام الحبيب زيادة رحمة الله وبركاته {
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ } تكرمه لسلام الخليل واعزازا
لرسله اذ ته
قاصد دلبر كه آرد يك بيام ... از حبيب من كه أميد كسلام
مزدكاذ ه مال وجاذم مى دهم ... هرجه مى يدارم براهش مة ذهم

فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا
إِلَى قَوْمِ لُوطٍ (70)

{ مهيديا لعجلا ىلا نودمي ال { هيلا لصت ال مهيديا ىأر املف
لاكل { نكرهم } اذكر ذلك منهم ولم يعرف سبب عدم تناولهم
منه وام تناعهم عنه { واوجس } الايجاس الادراك . وفي التهذيب
قفيخ } مهتهجنم { مهنم } كرداو سحا ى [نتفرك لدرد ميب]
سه اذ هم ملائكة وان نزولهم لامر اذكره الله فنى يف عقو امل {
عليه او لتعذيب قومه
قال في التأويلات النجمية ما كان خوف ابراهيم خوف البشرية
بان حاف على نفسه فاذه حين رمى بالمنجنيق الى النار ما
خاف على نفسه وقال اسلمت لرب العالمين واذ ما كان خوفه
ليه { قالوا الا تخف انا خوف الرحمة والشفقة على قومه يدل ع
ارسلنا } بالعذاب { الى قوم لوط } خاصة ما ارسلنا الى قومك

ف كن ط يب الـ ذ فس وكـ ان اخا سارة او ابـ ن اخى ابـ راهـ يم عـ لـ يـ هما الـ سلام

(71وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ)

وامـ رأتـ ه } سارة بـ نت هاران بـ ن ذ اخور وهـ ى ابـ نة عمـ ه { قـ ائـ مة } { وراء الـ سـ تر بـ حـ يث تـ سمع محاوراتـ هم او عـ لى رؤ سـ هم لـ لخدمة وكـ اذ ت ذ ساؤهـ م لا تـ حجب كـ عادة الاعـ راب وذ ازلـ ة الـ بوادى والـ صحـ راء ولـ م يـ كن الـ تـ بـ رج مكروهـ ا وكـ اذ ت عجوزا وخدمة ضمـ ير قـ الـ وا الـ ضـ يـ فان مما يـ عـ د من مكارم الاخـ لاق والـ جمـ لة حال من اى قـ الـ وا لابـ راهـ يم لا تـ خف فـ ى حال قـ يام امرأتـ ه { فـ ضحكت } سرورا بـ زوال الـ خوف { فـ بـ شرناها بـ ا سحق } اى عـ قـ بـ نا سرورهـ ا بـ سرور اتـ م مذ ه عـ لى أل سـ نة رسـ لـ نا وا سحاق بـ الـ عـ براذ ية الـ ضحاك { ومن وراء ا سحق } الـ وراء فـ عال ولامـ ه همزة ولامـ ه همزة ء عـ ند الـ عامة وهـ و من عـ ند سـ يـ بويـ ه وابـ ى عـ لى الـ فار سى ويـ ا ظروف الـ مكان بـ معـ نى خـ لف وقـ دام فـ هو من الا ضداد وقـ د يـ سـ تعار لـ لزمان كما فـ ى هذا الـ مكان . ولـ معـ نى وهـ بـ نا لـ ها بـ عـ د ا سحاق { يـ عـ قوب } فـ هو من عطف جمـ لة عـ لى جمـ لة ولا يـ كون يـ عـ قوب عـ لى هذا مـ بـ شرا بـ ه

وقـ ال فـ ى الـ تـ بـ يان اى بـ شروهـ ا بـ اذ ها تـ لد ا سحاق واذ ها تـ عـ يش رى ولـ د الـ ولـ د وهـ و يـ عـ قوب بـ ن ا سحاق والا سمان يـ حـ تمل الـ ى ان تـ وقـ وعـ هما فـ ى الـ بـ شارة كـ يحـ يى حـ يث سمى فـ ى الـ بـ شارة قـ ال

الله تعالى {انا نبشرك بغلام اسمه يحيى} ويحتمل
وقوعها في احكاية بعد ان ولد فسمي باسحاق ويعقوب
وتوجيه البشارة اليها لا اليه مع انه الاصل في ذلك لدلالة
الولد المبشر به يكون منها ولانها كانت عقيمة على ان
حريصة على الولد وكان لابراهيم ولده اسماعيل من هاجر لان
المرأة اشد فرحا بالولد
وقال ابن عباس ووهب فضحكت تعجبا من ان يكون لها ولد
على كبر سنها وسن زوجها وعلى هذا تكون الآية من التقديم
بشرناها باسحاق ومن وراء والتاخير تقديره وامرأة قائمة فاسحاق يعقوب فضحكت كما في بحر العلوم وتفسير ابي
الليث
وقال في التأويلات النجمية هذه البشارة لها ما كانت بشارة
تتعلق بشريتها وحيوانيتها وما كان ضحكها لسرور
بحصول الابن الذي هو من زينة الدنيا وانما كان ضحكها
بزكانت بشارتها بنبوة ابنها لسرور نجاة القوم من العذاب
اسحاق بعد ابراهيم ومن وراء اسحاق يعقوب اي بعد اسحاق
يكون يعقوب نبيا وتكون النبوة في عقبهم الى عهد خاتم
النبيين محمد صلى الله عليه وسلم فانه يكون من عقب
اسماعيل
قال الكاشفي عند قوله تعالى {بالبشرى} [در حقايق آورده
بظهور حضرت سيد انبياء از صلب وى بآنكه كه مزده بود
خاتم بيغمبران و صاحب لواء حمداست وجه بشارت در مقابله
اين تواند بودكه بدريرا جنين پسر باشد]

خوش وق ت آن ب درک ه ج ذ ین ب ا شدش ب سر ... ساب اش ازان صدف
ک ه ج ذ ین ب رورد ک هر
آب ا ازو مکرم واب نا ازو عزیز ز ... صدلوا ع ل ی ه ما ط لع الـ شمس
ق مروال

(5/467)

(72قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ)

{ ت ل اق ل ي ق ف ک ل ذ ب ت ر ش ب ذ ا ت ل اق اذ ام ف ل ي ق ه ن أ ک { ت ل اق
ي ا وي ل تا } ای ي ا ع ج با ا ص ل ه ي ا وي ل تی ف ا ب دل من الـ ياء الالـ ف
الالـ ف مع الـ ف تحة اخف من الـ ياء مع ومن ک سرة الـ تاء الـ ف تحة لان
الـ ک سرة وا صل هذه الـ ک لمة ف ی الـ شر لان الـ شخص ي نادی وي ل ت ه
وه ی ه ل ک ت ه ي قول ها ت عالـ ی واح ضری ف هذا او ان ح ضورک ث م
اط لق ف ی ک ل امر عجب ک قول ک ي ا س بحان الله وه و الـ مراد ه نا
ق ال سعدی الـ م ف تی ا صل الـ دهاء ب الـ وي ل وذ حوه ف ی الـ ت فجع
الـ ذ فس ث م ا س ت عمل ف ی عجب ي دهم الـ ذ فس { ل شدة مکروه ي دهم
ءالـ د } [ای ا من ب زای م] { واذ ا عجوز } ب نت ت سع ین او ت سع
وت سع ین س نة ل م الـ د ق ط { وه ذا } الـ ذی ت شاهدون ه { ب ع لی } ای
زوج ی وا ص ل ه الـ ق ائ م ب الامر { ش یخا } ابـ ن مائ ة س نة او مائ ة
وع شرین وذ ص ب ه ع لی الـ حال والـ عامل مع نی الا شارة
ک وا شی کأن ها ا شارت الـ ی معروف ع ندهم ای هذا ق ال ف ی ال
الـ معروف ب ع لی ث م ق ال ت ش یخا ای ا ش یر الـ ي ه ف ی حال
ش یخوخ ت ه ول و ل م ي کن معروف ا ع ندهم ل کان ي جب ان ي کون

ب ع لها مدة شد يخوخ ته ولم يكن ب ع لها مدة شد ب يب ته وذ حوه هذا زيد قائما ان اخ برت من يعرفه صح المعنى وان اخ برت من لاته اذما يكون زيدا ما قام فاذا ترك القيام لا يعرفه لا يصح فليس بزيد وقدمت بيان حالها على بيان حال ب ع لها لان مبايانة حالها لما ذكر من الولادة اكثر اذ ربما يولد لشيوخ من الشواب ولا يولد لعجائز من الشبان {ان هذا} اى حصول الولد لعجائز من اكثر اذ ربما يولد لشيوخ من الشواب ولا يولد الشبان {ان هذا} اى حصول الولد من هرمين مثلنا {لشيء عجيب} بالنسبة الى سنة الله المسلوكة فيما بين عباده ومقصدها اسد تعظام نعمة الله عليها في ضمن الاستعجاب العادى لا استبعاد ذلك بالنسبة الى قدرة الله تعالى لان مستلزما لجهل التعجب من قدرة الله يوجب الكفر لكونه بقدرة الله تعالى

قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (73)

نأش نم ىا {هللا رما نم نيبجعتا} اهيلع نيركنم {اولاق} كبيريناللهتعالى بايجاد الولد من

قال الكاشفى [ازكاوخداى تعالى هيج عجيب نيست كه از صنع آلت واز فضل بى علت ازمان دوبير فرزندى بيرون آرد

قدرتی راکه بر رکمال بود ... کی جز یذها از ومحال بود

قال سعدی الم فتی اخذ جبریل عمودا من الارض یا ابا سافدل که

لله بین اصبعیه فاذا هی شجرة تهتز فعرفت انه من ا

تعالی

وفی الی تأویلات النجمیة {من امر الله } ای من قدرة الله تعالی

فان لله تعالی سنة وقدرة فیجری امر العوام بسنته وامر

الخواص اظهارا للآیة والاعجاز بقدرته ومثلها امرأة عمران وهی

حنة کانت عاقرا لم تلد الی ان عجزت ای صارت عجوزا ثم حملت

عمران فاذا کان هذا الحمل بقدرة الله بمریم وقد سبق فی آل

تعالی خارقا للعادة لم یحتج الی الحیض ایضا فی کبر

السن کما فسر بعض العلماء قوله تعالی { ضحکت } بحاضت

قیل لما صلب الحجاج عبد الله بن الزبیر جاءته امه اسماء

بنت ابی الصدیق فلما رأته حاضت مع کبر سنها وقد بلغت

الی لبن من ثدییها وقالت حنت الیه مراتعه مائة سنة وخرج

ودرت علیه مراضعه {رحمة الله } التی وسعت کل شیء

واستبقت کل خیر {وبرکاته } خیراته الی نامیة الم تکاثرة

فی کل باب التی من جملتها هبة الاولاد حالتان {علیکم }

لازمتان لکم لا تفارقاکم یا {اهل البیت } ارادوا ان هذه

مما یکرمکم به رب العزة ویخصکم بالانعام به یا وامثالها

اهل بیت النبوة فلیست بمکان عجب . والجملة مستأنفة

فقیل خبروهو الاظهر وقیل دعاء وقیل الرحمة النبوة

والبرکات الاسباط من نبی اسرائیل لان الانبیاء منهم وکلهم

من ولد ابراهیم علیه السلام ومثله قصة نوح علیه السلام {

ل ي ا ن وح اه بط ب سلام م نا وب ركات ع ل يك } وق د س بق { ان ه } ق ي
اى الله ت عالى { حم يد } ف اعل ما ي س توجب ب ه الحمد من ع باده
لا س يما ف ى ح قها { مج يد } ك ث ير الخ ير والاح سان الى ع باده
خ صو صا ف ى ان جعل ب ي تها م هبط الـ بركات
وف ى الـ تأوي لات الـ نجم ية { حم يد } ع لى ما ي جرى من الـ س نة
درة { مج يد } ف يما ي نعم ب ه ع لى الـ عوام والـ خواص وا صل والـ ق
الـمجد ف ى ك لامهم الـ سعة
ق ال ابـ ن الـ ش يخ الـمجد الـ كرم والـ مج يد ص يغة م بالـ غة م نه
وق ال الامام الـ غزالـ ى رحم ه الله الـمج يد الـ شريـ ف ذات ه الـ جم يل
لـ فعال ه الـ جزيـ ل عطاؤه وذ والـ ه فـ كان شريـ ف الـ ذات اذا ق ارن ه
ح سن الـ فعال سمى مج يدا

(74فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ)

{ ذى الـ عزيـ ز او الـ خوف م ن ابـ راهيم الـ روع } ا ى ازال الـ خ
ا صاب ه لـ ما لـ م ي أكـ لوا من الـ عجل واطمأن ق لـ ب ه ب عرف ان هم
الـ ب شرى ب ح ق ي ق تهم الـ م لـ كية وع رف ان س بب مج ي ئهم { وجاءت ه
وا { ط ول موق ى الـ ان س ان ا ان ا ف خت ال اولـ اق } ام ك همو ق ة ج ن ب {
ب الـ ولـ د ا سحاق كما ق ال { ف ب شرناها ب ا سحق } وابـ راه يم ا صل
ف ى الـ ت ب شير كما ق ال ف ى س ورة اخرى { وب شرناه ب غلام ح لـ يم
ق روس ى ف ح رص ه ن ال ان س ر م ص اخ و لـ داج ى ا { ان لـ داجي } {
وج يئ ب جواب لـ ما م ضارعا الـ ع ذكـ بوت ب كون الـ مجادلة مع الـ ر سل

مع اذ ه يـ ذ بغى ان يـ كون ما ضـ يا لـ كونـ ها مو ضـوعة لـ لدلالـ ة عـ لى وقـ وع امر فـ ى الـما ضـى لـ وقـ وع غـ يره فـ يـه عـ لـى سـ بـ يل الـ حـكايـ ة الـما ضـ ية { فـ ى قـ وم لـ وط } فـ ى شاذ هم وحـ قـهم لـ رفـ ع الـ عذاب جدال الـ ضـعـ يف مع الـ قـوى لا جدال الـ قـوى مع الـ ضـعـ يف بـ ل جدال لـ غـ نى وجدال الـ رحمة والـ معاط فة الـمحـ تاج الـ فـ قـ ير مع الـ كريـ م ا وط لب الـ نجاة لـ لـضـعـ فاء والـ مـ ساكـ ين الـ هالـ كـ ين وكـ ان لـ وط ابـ ن اخ يـه وهـ و لـ وط بـ ن آزور بـ ن آزر وابـ راهـ يم بـ ن آزر ويـ قال ابـ ن عـمـه و سارة كـانـ ت اخت لـ وط فـ لما سمعا بـ هلاك قـ وم لـ وط اغـ تما لاجـل لـ وط فـ ط فق ابـ راهـ يم يـ جادل الـ رسل حـ ين قـ الـ وا انـ ا مـهـ لكوا فـ قال أرأيـ تم لـ و كـان فـ يـها خمـ سون رجـ لا من اهل هذه الـ قريـ ة الـمؤمـ نين أتـ هـلكونـ ها قـ الـ وا لا نـ قول فـ اربـ عون قـ الـ وا لا قـ ال فـ ثلاثـ ون قـ الـ وا لا حـ تى بـ لغ خمـ سة قـ الـ وا لا قـ ال أرأيـ تم ان كـان فـ يـها رجـل واحد مـ سـلم اتـ هـلكونـ ها قـ الـ وا لا فـ عـند ذلـك قـ ال فـ يـها لـ وطا قـ الـ وا نـ حن اعـ لم بـ من فـ يـها لـ نـنجـ يـه واهـ لـه

(75إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ)

{ هـيلـ اءاسـ انـمم مـاقـتـنـالـا ىـلـعـ لـوـجـ عـ ريـ غـ { مـيـلـحـ مـيـهـارـبـا نـا } اواه } كـ ثـ ير الـ تأوه عـ لـى الـ ذنـ وب والـ تأ سف عـ لـى الـ ناس وفـ ى ربـ يع الابـ رار معـ نـى الـ تأوه الـ دعاء الـ ى الله بـ لغة تـ وافـ ق يـ جب ويـ رضـى اى الـ ذ بطـ ية { مـ ذ يب } راجـ ع الـ ى الله تـ عالـ ى بـ ما كـان جدالـ هـ بـ حـ لم وتـ أوه عـ لـ يـهم فـ ان الـ ذى لا يـ تعجل لـ فـى مكافـ أة

من يؤذيه يتأوه اى يقول أوه وآه اذا شاهد وصول الشدائد الى الغير واذ ه مع ذلك راجع الى الله فى جميع احوال ه اى مان بعض احوال ه مشوبا بعلة راجعة الى حظ نفسه بل كان كله مله ته على المجادلة فيهم رجاء ان الله فتبين ان رقة القلب حيرفع عنهم العذاب ويمهلوا لعلهم يحدثون التوبة والانابة كما حمله ته على الاستغفار لابيه

يقول الفقير دلت الآية على ان المجادلة وقعت فى قوم لوط ودلت التفاسير على انها وقعت فى لوط نفسه والمؤمنين التى حمله ته عليها معه ولا تنافى بينهما فان عموم الرحمة نشأة الانبياء عليهم السلام لا يميز بين شخصين وشخص فان الامة بالنسبة الى النبى كالاولاد بالنسبة الى الاب وكفرهم لا يرفع الرحمة فى حقهم ويدل عليه حال نوح مع ابنه كنعان كما وقفت عليه فيما سبق واما مجيئ البشرى الغير على حاله فى حق قومه فقط فبقى الالم فى حق واتصال القرابة بين ابراهيم ولوط يقتضى ان يكون قوم لوط فى حكم قوم ابراهيم فى افهم

يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آَتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ (76)

{ ميهاربا اي تلك المقالات على سبيل التلوين والتدرج على ما يقتضيه الحال } اعرض عن هذا { الجدال بالحلم والرحمة على غير اهل الرحمة }

اذ ه } اى الـ شان رقـ د جاء امر ربـ ك } قـ دره بـ مـ قـ تضى قـ ضائـ ه الازلـ ى بـ عذابـ هم وهـ و اعـ لم بـ حالـ هم والـ قـ ضاء هو الارادة الازلـ ية ام الموجودات على ترتيب خاص والـ عـ نايـ ة الالـ هـ ية الـ مـ قـ تضـ ية لـ نظ والقدرة تعلق الارادة بالاشياء فى اوقاتها { وانهم آتيهم عذاب غير مردود } غير مصروف عنهم بجدال ولا بدعاء ولا بغير ذلك وانك مأجور مثاب فيما جادلتنا شفعوا تؤجروا وليقصنّ »لنجاتهم وهذا كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول سان ذ بـ يـ ه ما شاء » قـ ال ابـ ن الـ مـ لك فـ ى شـ رح الله عـ لى لـ الـ حديـ ث لا يـ خـ فى ان مطـ لق الـ شـ فاعة لا يـ كون سـ بـ با لـ لاجر فـ يحمل عـ لى ان تـ كون الـ شـ فاعة لاربـ اب الـ حوائـ ج الـ مـ شروعة كدفـ ع ظـ لم وعـ فو عن ذنـ ب لـ يس فـ يـ ه حد اذ تـ هى والـ حد واجب فـ ى الـ لواطة عـ ند الامامـ ين لاذ نهما الـ حـ قاها بـ الـ زنـ ى . فـ ى ظاهر الـ روايـ ة وزاد فـ ى الـ جامع وعـ ند ابـ ى حـ نـ يـ فة يـ عزر الـ صغـ ير ويـ ودع فـ ى الـ سجن حـ تى يـ تـوب . وروى عـ نـ ه الـ حد فـ ى دبـ ر الاجـ نـ بـ ية ولـ و فـ عل هذا بـ عـ بده او امـ تـ ه او مـ نكوحـ تـ ه لا يـ حد بـ لا خـ لاف

وفـ ى الـ شـ رح الاكـ مـ لى والـ ظاهر ان ما ذهب الـ يـ ه ابـ و حـ نـ يـ فة انما هو اسـ تعظام لـ ذلك الـ فعل فـ اذ ه لـ يس فـ ى الـ قـ بح بـ حـ يث يـ جازى ايـ جازى الـ قـ تل او الـ زنـ ى واذ ما الـ تعزيـ ر الـ فـ تنة الـ ناجـ زة كما بـ م اذ ه يـ قول فـ ى الـ يمـ ين الـ غموس اذ ه لا يـ جب فـ يـ ه الـ كـ فارة لاذ ه لـ عظمـ ه لا يـ سـ تـ تر بـ الـ كـ فارة

يـ قول الـ فـ قـ ير الـ ظاهر ان اتـ يان الـ عذاب الـ غـ ير الـ مـ ردود لا صـ رارهـ م عـ لى الـ كـ فر والـ تكذيـ ب بـ عد اسـ تـ بانة الـ حق والـ لواطة من جمـ لة –ان كالـ عـ قر لـ ناقة الله بـ الـ ذنـ ب الـ ى قـ وم صالـ ح اسـ باب الاتـ ي

ان الـ رسل الـ ذيـ ن بـ شروا ابـ راهـ يم خـ رجـوا بـ عـ د هـذه الـ مجادلـة –روى
من عـ نده واذ طـ لـ قوا الـ ى قـ ريـ ة لـ وط سدوم وما بـ ين الـ قريـ تـ ين
اربـ عة فـ راسخ فـ اذ تـ هوا الـ يـ ها نـ صف الـ نـ هار فـ اذاهم بـ جوار
يـ سـ تـ قـ ين من الـ ماء فـ ابـ صدرتـ هم ابـ نة لـ وط وهـ ى تـ سـ تـ قى الـ ماء
تـ لـ هم ما شأنـ كم وايـ ن تـ ريـ دون قـ الـ وا اقـ بـ لـ نا من مكان كذا فـ قال
ونـ ريـ د كذا فـ اخـ برتـ هم عن حال اهل الـ مديـ نة وخـ بـ ثهم فـ اظـ هروا
الـ غم من انـ فـ سهم فـ قالـ وا هل احد يـ ضـ فـ نا فـ ى هذه الـ قريـ ة قـ الـ ت
لـ يس فـ يـ ها احد يـ ضـ يـ فكم الا ذاك الـ شـ يخ فـ ا شارت الـ ى ابـ يـ ها
لـ وط وهـ و قـ ائـ م عـ لى بـ ابـ ه فـ اتـ وا الـ يـ ه
اجنا رد طول هكدنديسر مودس رهش كيدزن نوج]وقـ ال الـ كا شـ فى
مى بـ ودنـ كاه كـ ردنـ د ديـ دنـ دكـ ه وى درزمـ ين كـ ار مـ يـ كرد بـ يش وى
رفـ تـ ند و سلام كـ ردنـ د] فـ لما ردـ هم وهـ يـ ئـ تـ هم ساءه ذلـ ك وهـ و
قـ ولـ ه تـ عالـ ى

(77عَصِيبٌ (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ

{ واجلـ ت ءاتـ هم رسلنا لوط سيئ بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم
وهـ و فـ هل مـ بـ نى لـ لمـ فعول والـ قائـ م مـ قام الـ فاعل ضمـ ير لـ وط من
قـ ولـ ك ساءنـ ى كذا اى حـ صل لـ ى مـ نـ ه سوء وحـ زن وغم وبـ هم مـ تـ علق
بـ ه اى بـ سـ ببـ هم . والـ معـ نى ساءه مجـ يـ ئـ هم لا لانـ هم جاؤا
فـ حا شى بـ يت الـ نـ بوة عن مـ سافـ ريـ ن وهـ و لا يـ ود الـ ضـ يف وقـ راه
ذلـ ك بـ ل لانـ هم جاؤا فـ ى صورة غـ لمان حـ سان الـ وجوه فـ حـ سب انـ هم

اذ اس ف يخاف ع ل يهم ان يـ قصدهم ق ومه ف يعجز عن م قاوم تهم ومداف ع تهم

وفيه اشارة الى عروض الهمّ والحزن له لهلاك قومه بالعذاب فانظر الى التفاوت ه يم بـ ين ابـ راه يم ول وط وبـ ين ق ومهما ح يث ك ان مج ي ئهم لابـ را ل لم سرة ول لوط ل لم ساءة مع ت قدي م الم سرة لان رحمة الله ساب قة ان الله ت عالى ق ال ل هم لا ت هلكوهم –ورو ى–ع لى غ ضب ه ح تى ي شهد ع ل يهم ل وط اربـ ع شهادات ف لما اتـ وا الـ يه ق ال ل هم أما ابـ لغكم امر هذه الـ قرية ق الـ وا وما امرها ق ال ا شهد ب الله ان ها ك اربـ ع مرات ف دخ لوا م نزل ه ل شر ق رية ف ى الارض ع ملا ي قول ذل ول م ي ع لم ب ذل ك احد ف اذاع خ بـ رهم امرأتـ ه الـ كاف رة كما سـ ت قف ع ل يه { و ضاق بـ هم ذرعا } [وت نك دل شد ب جهت اي شان] وذرعا ن صب ع لى الـ تم ي يز اى ضاق ب م كان هم صدره او ق ل ب ه او و سعه وطاق ت ه وهو ك ناية عن شدة الان ق باض ل لعجز عن مداف عة ي قال ضاق ذرع ف لان ب كذا اذا وق ع ف ى امكروه والاح ت يال ف ي ه مكروه ولا ي ط يق الـ خروج م نه . وف ى الاخ ترى ضاق ب ه ذرعا اى طاقة و ضاق ب الامر اى ل م ي ط ق ه ول م ي قو ع ل يه وكان مد الـ يه ي ده ف لم ت نل ه . ق ال الازه رى الـ ذرع ي و ضع مو ضع الـ طاقة والا صل ف يه الـ بعير ي ذرع عن ذل ك ف ضعف ومد ع ن ق ه وج عل ة عن قلة الوسع والطاقة فيقال مالى به ذرع ولا ذراع اى ض يق الـ ذرع ع بار مالى به طاقة { وقال هذا يوم عصيب } اى شديد علىّ وهو لغة جرهم كما فى ربـ يع الابـ رار ث م ق ال ل وط لام رأتـ ه وي حك ق ومى اخ بـ زى ولا ت ع لمى احدا وكانت امرأتـ ه كاف رة م نافـ قة ف ان ط ل قت ل ط لب الا اخ برتـ ه وق الـ ت ان بـ عض حاجات ها ف جع لت لا ت دخل ع لى احد

ف ى ب يت ل وط رجالا ما رأي ت احسن وجوها مذهم ولا انظف ثيابا
ولا اطيب رائحة فلما علموا بذلك جاؤا الى باب لوط مسرعين

بَنَاتِي وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ
هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ (78)

قوله تعالى {وجاءه} اى لوطا وهو فى بيته مع اضيافه {
قومه} والحال انهم {يهرعون اليه} يسرعون اليه كأنما
هو غافل عن حالهم يدفعون دفعا طلبا لفاحشة من اضياف
جاهل بمآلهم والاهراع والاسراع
قال فى التهذيب الهرع [بالدن سخت وشتابانيدن] يقال
اهرع القوم وهرعوا {ومن قبل كانوا يعملون السيآت} الجملة
ايضا من قومه اى جاؤا مسرعين والحال انهم كانوا من قبل هذا
عمل الفواحش [الوقت وهو وقت مجيئهم الى لوط مذهمكين فى
عملها بدازلواطه وكبوتربازى وصفيرزدن درمجالس
وبراى اسقهزاء شسستن برسرراهها] فتمرنوا بها اى تعودوا
واستمروا حتى لم تعب عندهم قباحتها ولذلك لم يستحيوا
مما فعلوا من مجيئهم مهرعين مجاهرين
وفى التأويلات النجمية كانوا يعملون السيآت الموجبة
الك والعذاب فجاوا مسرعين مستقبلى العذاب وطلبوا من لهل
بيته الذبوة من اهل الطهارة معاملة ساءتهم بخباثة نفوسهم
بذلك كمال الشقاوة وسرعة العذاب انتهى

ودل ما ذكر ان جهار الـ فسق فـ وق اخ فائـ ه ولـ ذا رد شهادة الـ فاسق المعلن وفـ ى الـ حديـ ث « كل تـ مـ تى معافـ ى الا الـ مجاهرون » اى لـ كن مجاهرون بـ الـ معاصى لا يـ عافـ ون بـ ل يـ ؤخذون فـ ى الـ دنـ يا ان ال كاذت مما يـ تعلق بـ الـ حدود واما فـ ى الآخـ رة فـ مطـ لقا : قـ ال الـ سعدى قـ دس سـ رهـ

نـ هـ هركز شـ نيدم دريـ ن عمر خويـ ش ... كـ هـ بـ دـ مردرا نـ يكى آمد بـ يـ بش

نـ هـ ابـ لـ يس بـ دكـ ردونـ يكى نـ ديـ دـ ... بـ رـ بـ اك نـ ايـ دـ زتـ خم بـ لـ يد

هـ ؤلاء } مـ بـ تدأ خـ بـ ره قـ ولـ هـ { } [نـ م هوق ىا] { هوق اي لـ اق } بـ ناتـ ى } الـ صـ لـ بـ ية فـ تزوج وهن وكـ اذ وا يـ طـ لـ بوذ هن من قـ بل ولا يـ جـ يـ بهم لـ خـ بـ ثهم وعدم كـ فاءتـ هم لا لـ عدم مـ شروع يـ تـ هـ فـ ان تـ زويـ ج الـ مـ سـ لمات من الـ كـ فار كان جائـ زا فـ ى شريـ عـ تـ هـ وهـ كذا فـ ى اول الا سلام بـ دلـ يل انـ هـ عـ لـ هـ الـ سلام زوج ابـ نـ تـ يـ هـ من ابـ ى بـ ى لـ هب قـ بل الـ وحى وهـ ما كافـ ران الـ عاص بـ ن وائـ ل وعـ تـ بة بـ ن ا ثـ م نـ سخ ذلـ ك بـ قولـ هـ تـ عالـ ى { ولا تـ نكحوا الـ مـ شركـ ين حـ تى يـ ؤمـ نوا } وقـ يل لـ هم سـ يدان مطاعان فـ اراد ان يـ زوجـ هما ابـ نـ تـ يـ هـ وايـ اما كان فـ قد اراد بـ هـ وقـ ايـ ة ضـ يـ فـ هـ وذلـ ك غايـ ة فـ ى الـ كرم { هن } مـ بـ تدأ خـ بـ ره قـ ولـ هـ { اطـ هر لـ كم } هذا لا يـ دل عـ لى ان اتـ يان طاهـ را كما لا يـ دل قـ ولـ ك الـ نكاح اطـ هر من الـ زنـ ى عـ لى الـ ذكـ ور كان كـ ون الـ زنـ ى طاهـ را لانـ هـ خـ بث لـ يس فـ ى شيء من الـ طـ هارة لـ كن هـ ؤلاء الـ قوم اعـ تـ قدوا ذلـ ك طـ هارة فـ بـ نى ذلـ ك عـ لى زعـ مهم الـ فاسد واعـ تـ قادهم الـ باطل وهـ و مـ ثل ما قـ ال الـ نـ بى عـ لـ يـ هـ الـ سلام لـ عمر ان حـ يث رـ ضى الله عـ نـ هـ « الله اجل واعـ لى » جواب ا لابـ ى سـ في

قال اعلم بل اعتقد علو صنمه وذلك اعتقاد فاسد لا شبهة فيه

يقول الفقير عرض عليهم اولا بناته لكي يرغبوا فيهن فينسد باب الفتنة فيه حسن دفع لهم من اول الامر وبناته وان لم تف لجميع لكثير لانه على ما روى كان له ان قطع عرق بنتان لكنه اذا رضى بهن البعض ممن كان مكاعا الى نزاع منالاتباع ولئن سلم انه لم يكن فيهم مطاع فلقد شاهدنا اندفاع شركثير بخير يسير ثم حكم بكونهن اطهر وهو لزيادة لمطلقة على ما ذهب اليه الرازى في الكثير تأكيدا فانه اذا كان المحيض اذى وقذرا يجب التجنب عنه مع كذلك اولى مع كون كون المحل مباح الاصل فلأن يكون الجزاء المحل حرام الاصل {فاتقوا الله } بترك الفواحش او بايثارهن على هم {ولا تحزون } [مرار سواى ذكذيد] {في ضيفي } في حقهم وشأنهم فان اخزآء ضيف الرجل اخزاؤه كما ان اكرام من يتصل به اكرامه .

أليس والضيف مصدر في الاصل يكون للقليل والكثير {مذكم رجل رشيد } رجل واحد يهتدى الى الحق ويرعوى عن القبيح

وقال الكاشفى [آياذيست از شما مردى راه يافته كه شمارا بند دهد واز عملهاى بد باز دارد]

وف ى الـ تأويـ لات الـ نجم ية رجل ر شـ يد يـ ق بل ذ صحى ويـ توب الـ ى
الله بـ الـ صدق فـ يـ نجـ يكم من الـ عذاب بـ بركـ تـ ه اذ تـ هى
د عـ لى الـ حق كـ الـ سواد الاعظم وكـ الاكـ سـ يروذلـ ك لان الـ واح

(5/475)

(79قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ)

{ اولـ اق لـ دقـ ع لـ مـ تـ ام لـ نـ ان فـ ى بـ نـ اتـ كـ مـ ن حـ ق } مـ ن حـ اجـ ة الـ ى الـ غـ رض
لـ نا فـ يـ هن فـ لا ذ نـ كـ حـ هن ومـ قـ صودهم ان ذ كاح الاذ اث لـ يس من
داتـ نا ومذهـ بـ نا ولـ ذا قـ الـ وا عـ لمت فـ ان لـ وطا ان يـ عـ لم ذلـ ك ولا عا
{ يـ عـ لم عدم رغـ بـ تـ هم فـ ى بـ ناتـ هـ بـ خـ صوصـ صـ هن ويـ ؤيـ ده قـ ولـ هـ
واذ تـ لـ تـ عـ لم ما ذ ريـ د } وهـ و اتـ يان الـ ذكـ ور وهـ و فـ ى الـ حـ قـ يـ قة
طـ لب ما اعد الله لـ هم فـ ى الازل من قـ هـ ره يـ عـ نى الـ هلاك بـ الـ عذاب
ولـ ما يـ ئس من ارع وائـ هم عماهم عـ لـ يـ ه من الـ غى

(5/476)

(80قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)

{ اذهـ لـ ثمـ بـ نسـ الـ وهـ ى لـ لـ تـ مـ نـ ى ولـ { قوق مـ كـ بـ ى لـ ا ولـ اق
الـ مـ قام فـ لا يـ حـ تاج الـ ى الـ جواب وبـ كم حال من قـ وة اى بـ طـ شا
والـ معـ نى بـ الـ فارسـ ية [كـ ا شكـ ى مرا بـ ا شد بـ دفـ ع شما قـ وتـ ى] { او
شديـ د } عطف عـ لى ان لـ ى بـ كم لـ ما فـ يـ ه من معـ نى آوى الـ ى ركـ ن

الـ فعل الـ ركن بـ سكون الـ كاف و ضمها الـ ناحـ ية من الـ جـ بل وغـ يره
اى لـ و قـ ويـ ت عـ لى دفـ عكم ومـ قاومـ تكم بـ نـ فسى او الـ تجأت الـ ى
نـ اصر عزيز قـ وى اسـ تند الـ يـه واتـ مـ نع بـ ه فـ يحمـ يني مـ نكم
شـ بـ ه بـ ركن الـ جـ بل فـ ى الـ شدة والـ مـ نعة
كـ ردم بـ ركـ نئ سخت يـ عـ نى وقـ ال الـ كاشـ فى [يـ ابـ ناه كـ يرم وبـ از
عـ شـ يره وقـ بـ يـ لـ ه كـ ه بـ ديـ شان مـ نع شماتـ واندم كـ رد] وكـ ان لـ وط
رجـ لا غريـ با فـ يهم لـ يس لـ ه عـ شـ يرة وقـ بـ يـ لة يـ لـ تجئ الـ يهم
فـ ى الامور الـ مـ لمة والـ غريـ ب يـ عـ ينـ ه احد غالـ با فـ ى اكـ ثر الـ بـ لدان
خـ صوصـ ا فـ ى هذا الـ زمان : قـ ال الـ حافـ ظ
اعده تـ يمار غريـ بان سـ بب ذكر جمـ يـ لـ ست ... جانـ ا مكر ايـ ن ق
در شـ هر شماند يـ ست
واذ ما تـ مـ نى الـ قوة لان الله تـ عالـ ى خـ لق الانـ سان من ضعف كما
قـ ال { خـ لـ قكم من ضعف } والـ عارف يـ نظر الـ ى هذا الـ ضعف ذوقـ ا
وحالا ولـ ذا قـ يل ان الـ عارف الـ تام الـ معرفـ ة فـ ى غايـ ة الـ عجز
والـ ضعف عن الـ تأثـ ير والـ تصرف لانـ قهاره تـ حت الـ وحدة
وكـ يلا } والـ وكـ يل هو الـ جمعـ ية وقـ د قـ ال تـ عالـ ى { فـ اتـ خذ ه
الـ مـ تصرف فـ ان الـ هم الـ تصرف بـ جزم تـ صرف وان مـ نع امـ تنع
وان خـ ير اخـ تار تـ رك الـ تصرف الا ان يـ كون نـ اقص الـ معرفـ ة :
وفـ ى الـ مـ ثنوى
ماكـ ه بـ ا شـ يم اى تـ ومار جان جان ... تـ اكـ ه ما بـ ا شـ يم بـ اتـ و درمـ يان
دسـ ت نـ ى تـ ادسـ ت جـ نـ باندـ بـ دفـ ع ... نـ طق نـ ى تـ ادم زنـ دـ از ضـ ر
وذ فع
لـ ق جمـ لـ ه بـ اركـ ه ... عاجـ زان جون بـ يش سوزن بـ يش قـ درت خ

كاركه

وفى الحديث «رحم الله اخى لوطا كان يأوى الى ركن شديد»

وهو نصر الله ومعونته

واختلف فى معناه

فقال الكاشفى يعنى [بخداى بناه كرفت وخداى اورايارى دادكه ملجأ درماندكان جزدركاه اوست]

هش زماهى تا يمه استآسه تاندش كه قبله همه است ... دربنا

هركه دل در حماى تش بسه تست ... ازغم هردو كون وارسه تست

وقال ابن الشيخ اى كان يريد ويتمنى ان يأوى الى ركن شديد

وفى قوله {رحم الله } اشارة الى ان هذا الكلام عن لوط ليس

مما ينبغى من حيث انه يدل على قنوط كلى ويأس شديد من ان

لحال انه لا ركن اشد من الركن الذى يكون له ناصر ينصره وا

كان يأوى اليه أليس الله بكاف عبده انتهى

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما بعث الله نبيا بعد لوط

الا فى عز من قومه يعنى استجيب دعوته ضرورة وكان صلى

الله عليه وسلم يحميه قبيلته كأبى طالب فانه كان

اضطر الى الهجرة بعد يتعصب لله نبى ويذب عنه دائما واذما

ان لوطا اغلق بابه دون اضيافه حين جاؤا واخذ –روى–وفاته

يحاولهم من وراء الباب فتسوروا الجدار فلما رأت الملائكة ما

بلوط من الكرب

لِلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ ا
مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ
(81بِقَرِيبٍ)

الو رررب { كيلا اولصي نل كبر لسر انا طول اي اولاق }
ب ودع نا مكروه ولد ن ي خزوك ف ي نا وان ركـ نك شديـ د ف افـ تح الـ با
واي اهم فـ فـ تح الـ باب ف دخـ لوا ف ا سـ تأذن جـ بـ رائـ يل ربـ هـ تـ عالـ ى
ف ى عـ قوبـ تـ هم ف اذن الله فـ قام ف ى الـ صورة لـ تى يـ كون فـ يـ ها
فـ ذ شر جـ ناحـ ه ولـ هـ جـ ناحان وعـ لـ يـ ه و شاح من در مـ نظوم وهـ و بـ راق
الـ ثـ نايـ ا فـ ضرب بـ جـ ناحـ ه وجـ وهـ هم فـ طمس اعـ يـ نهم واعمالـ هم كما
فـ ون الـ طريـ ق قـ الـ تـ عالـ ى { فـ طمـ سنا اعـ يـ نهم } فـ صاروا لا يـ عر
فـ خرجوا وهـ م يـ قولـ ون الـ نجاء الـ نجاء قـ الـ فـ ى بـ يت لـ وط سحـ رة
وهـ ددوا لـ وطا وقـ الـ وا مكانـ ك حـ تى نـ صـ بح { ا سر بـ اهـ لك } الا سـ راء
بـ الـ فار سـ ية [رفـ تن بـ شب] وهـ و لازم ومـ تعد وكـ ذا الـ سـ رى فـ ان
معـ ناه [رفـ تن بـ شب] والـ مـ صدر عـ لى فـ عل خص بـ هـ الـ معـ تل كما
فـ ى [بـ بركـ شان خودرا] { فـ ى الـ تـ هذيـ ب والـ معـ نى كما قـ الـ الـ كاش
بـ قطع من الـ لـ يل } الـ قطع فـ ى آخر الـ لـ يل
وقـ ال ابـ ن عـ باس بـ طائـ فة من الـ لـ يل والـ معـ نى [بـ بار شب يـ عـ نى
بـ عد از كذ شد تن بـ رخى از شب] فـ الـ باء فـ ى بـ اهـ لك لـ لـ تعديـ ة
ويـ جوز ان تـ كون لـ لحال اى مـ صاحـ با بـ هم وفـ ى قـ ولـ هـ بـ قطع الـ حال
لـ وقـ يل الـ باء اى مـ صاحـ بـ ين بـ قطع عـ لى ان الـ مراد بـ هـ ظـ لمة الـ لـ ي
فـ يـ ه بـ معـ نى فـ ى اى اخرجوا لـ يلا لـ تـ سـ تـ بـ قوا نـ زول الـ عذاب الـ ذى
موعده الـ صـ بح { ولا يـ لـ تـ فت مـ نكم احد } مـ نك ومة اهـ لك اى لا

يـ تخـلـف ولا يـ نـصـرف عـنـى امـ تـ ثـال الـمـأثـ ور بـ ـه اولا يـ نظر الـ ى
ورائـ ـه فـ الـظاهر عـ لـى هذا انـ ـه كـان لـ هم فـ ى الـ بـ لد اموال واقـ مـ شة
ن يـ خرجوا ويـ تركـ وا تـ لك الا شـ ياء وا صدقـ اء فـ الـمـلائـ كة امروهـ م بـ ا
ويـ قطـعوا تـ عـ لق قـ لوبـ هم كـما قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { ولا
يـ لـ تـ فت مـ نكم احد } الـ ى ما هم فـ يـ ـه من الـ دنـ يا وزيـ نـ تـ ها ومـ تاعـ ها
اراد بـ ـه تـ جرد الـ باطن عن الـ دنـ يا وما فـ يـ ها فـ ان الـ نجاة من الـ عذاب
والـ هلاك مـ نوط بـ ـه انـ تـ هى وفـ ى الـ حديـ ث « الـ لـ هم امض لا صحابـ ى
رتـ هم ولا تـ ردهم عـ لـى اعـ قابـ هم » اى انـ فذها وتـ ممـ ها لـ هم ولا هـ ج
تـ مـ سـ هم فـ ى بـ لدة هاجروا مـ نـ ها لـ ئلا يـ نـ تـ قض الـ ثواب بـ الـ ركـ ون
الـ ى الـ وطن

قـ ال ابـ و الـ لـ يث فـ ى تـ فـ سـ يـ ره جمع لـ وطـ اهـ لـ ـه وابـ نـ تـ يـ ـه ريـ ثا
ورع ورا فـ حمل جـ بريـ ل لـ وطا وبـ ناتـ ـه ومالـ ـه عـ لـى جـ ناحـ ـه الـ ى
ئـ ن وهـ ى عـ لـى اربـ ع مديـ نة زغـ ر وهـ ى احدى مدائـ ن لـ وط وهـ ى خمس مدا
فـ را سخ من سدوم ولـ م يـ كونـ وا عـ لـى مـ ثل عمـ لـ هم انـ تـ هى ويـ خالـ فـ ه
الامر بـ الا سـ راء كـما لا يـ خـ فى

وقـ ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم واذ ما نـ هوا عـ لـى الالـ تـ فات كـ نايـ ة عن
مواصـ لة الـ سـ ير وتـ رك الـ توقـ ف لان من يـ لـ تـ فت الـ ى ما وراءه لا
} بـ دلـ ـه من ادنـ ى وقـ فة { الا امرأتـ ك } اسـ تـ ثناء من قـ ولـ ـه تـ عـ لاى
فـ أسر بـ اهـ لك } { انـ ـه } اى الـ شان { مـ صـ يـ بـ ها ما اصابـ هم } من
الـ عذاب

بـ ابـ دن يـ اركـ شت همـ سر لـ وط ... خاندان نـ بوتـ ش كـ م شد
يعنى وقعت اهل بيت نبوته فى الضلالة فهلكت والمراد امرأته فانها مع تشرفها
بالاضافة الى بيت النبوة لما اتصلت باهل الضلالة صارت ضالة وادّى ضلالها

ا الـ ى الـ هلاك معهم فـ فـ يه تـ نـ بـ يه عـ لى ان لـ صحـ بة وكـ فـ ره الاغـ يار ضـررا عـظ يما { ان موعدهم الـ صـ بح } اى موعد عذاب هم وهـ لاكـ هم وهـ و تـ عـ لـ يل لـ لامر بـ الا سـ راء والـ نـ هى عن الالـ تـ فات انـ ه قـ ال –ورو ى–الـ مـ شعر بـ الـ حث عـ لى الا سـ راع كما فـ ى الار شاد لـ لملائـ كة مـ تى موعدهم قـ الـ وا الـ صـ بح فـ قال اريـ د ا سـ رع من ذلـ ك فـ قالـ وا { أ لـ يس الـ صـ بح بـ قريـ ب } [دـ ياذ يـ ست صـ بح نـ زديـ ك نـ فى نـ زديـ كـ ست] وانـ ما جـ عل مـ يـ قات هـ لاكـ هك الـ صـ بح لانـ ه وقـ ت الـ دعة والـ راحة فـ يكون حـ لول الـ عذاب حـ يـ نـ ئذ حـ لول الـ عذاب حـ يـ نـ ئذ افـ ظع ولانـ ه انـ سب بـ كون ذلـ ك عـ برة لـ لـ ناظريـ ن

درکـ ه وفـ يه ارة الـ ى ان صـ بح يـ وم الـ وفـ اة قـ ريـ ب لـ كل احد فـ اذا ا فـ كأنـ ه لـ م يـ لـ بث فـ ى الـ دنـ يا الا ساعة من نـ هار : قـ ال الـ سعدى قـ دس سـ ره

جـ را دل بـ ری کاروان مـی نـ هـ یم ... کـ ه یـ اران بـ رفـ تـ ند وما بـ ررهـ م

بـ س ای خاک سارکـ نـ ه عن قـ ریـ ب ... سـ فر کـ رد خواهـ ی بـ شهر غریـ ب

بـ ریـ ن خاك حـ یـ ندان صـ با بـ کذرد ... کـ ه هـ رذره از ما بـ جاب ی بـ رد

(82مْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (فَلَمَّا جَاءَ أَ

{ انل ع ج } ح ب ص ل ا و ه و ه د ع و م و ان ب ا ذ ع ت ق و ى ا { ان ر م ا ء ا ج ا م ل ف } ب ق د ر ت ن ا ا ل ك ا م ل ة { ع ا ل ي ه ا } ا ى ع ا ل ى ق ر ى ق و م ل و ط و ه ى ا ل ت ى ه ا ا ر ب ع م ا ئ ة ا ل ف ع ب ر ع ن ه ا ب ا ل م ؤ ت ف ك ا ت و ه ى ا ر ب ع م د ا ئ ن ف ي ا و ا ر ب ع ة آ ل ا ف

ق ا ل ا ل ك ا ش ف ى [د ر ه ر ي ك ى ص د ه ز ا ر م ر د ش م ش ي ر ر ن] و ه ى س د و م و ع ا م و ر ا و ك ا د و م ا و م ذ و ا ي م ك ا ن ت ع ل ى م س ي ر ة ث ل ا ث ة ا ي ا م م ن ب ي ت ا ل م ق د س { س ا ف ل ه ا } ا ى ق ل ب ن ا ه ا ع ل ى ت ل ك ا ل ه ي آ ت .

ا ن ج ب ر ي ل ج ع ل ج ن ا ح ه –ر و ى –و ب ا ل ف ا ر س ي ة [ن ك و ن س ا خ ت ي م] م ن ا ل م ا ء ا ل ا س و د ث م ر ف ع ا ل ى ا ل س م ا ء ف ي ا س ف ل ه ا ف ا ق ت ل ع ه ا ح ت ى س م ع ا ه ل ا ل س م ا ء ن ب ا ح ا ل ك ل ا ب و ص ي ا ح ا ل د ي ك ة ل م ي ك ف أ ذ ا ء و ل م ي ن ت ب ه ن ا ئ م ث م ق ل ب ه ا ع ل ي ه م ف ا ق ب ل ت ت ه و ى م ن ا ل س م ا ء ا ل ى ا ل ا ر ض { و ا م ط ر ن ا ع ل ي ه ا } ع ل ى ا ه ل ا ل م د ا ئ ن م ن ف و ق ه م ة ك ئ ا ل م ل ا ى ا ا و ر ط م ا و ا و ل ع ج ه ق ح ن ا ك و [ن د ش ن و ك ن ر س ز ا د ع ب ى ا] ا ل م أ م و ر و ن ب ه ف ا س ن د ا ل ى ن ف س ه م ن ح ي ث ا ن ه ا ل م س ب ب ت ع ظ ي م ا ل ا م ر و ت ه و ي ل ا ل ل خ ط ب { ح ج ا ر ة م ن س ج ي ل } م ن ط ي ن م ت ح ج ر ك ق و ل ه ح ج ا ر ة م ن ط ي ن و ا ص ل ه [س ن ك ك ل] ف ع ر ب { م ن ض و د } ن ض د ف ي ا ل ا ر س ا ل ب ت ت ا ب ع ب ع ض ه ب ع ض ا ك ق ط ا ر ا ل م ط ا ر .

و ا ل ن ض د و ض ع ا ل ش ي ء ب ع ض ه ع ل ى ب ع ض و ه و ن ع ت ل س ج ي ل

(83مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ)

مساب وا ايندلا قراجح هبشت ال قملعم ىا قراجح تعن { قموسم }
صاحبها الذى تصيبه ويرمى بها { عند ربك } اى جاءت من
عند ربك
قال الكاشفى [آماده كشته درخزائن بروردكار تو يراى عذاب
ان الحجر اتبع شذاذهم اينما كانوا فى البلاد –روى–اين شان]
ودخل رجل منهم الحرم وكان الحجر معلقا فى السماء اربعين
يوما حتى خرج فاصابه فاهلكه [درتفسير زاهدى آورده
كه سنك كلان اوبرابر خمى بود وخردى مساوى اسبوى] يقول
الفقير لعل الامطار على ذلك القرى بعد القلب اذما هو
تكميل العقوبة كالرجفة الواقعة بعد الصيحة لقوم صالح ل
ولا تحصيل لهلاك لمسافريهم الخارجين من بلادهم لمصالحهم
وهو الظاهر والله اعلم { وما هى } اى الحجارة الموصوفة { من
الظالمين } من كل ظالم فهو بسبب ظلمهم سنحقون لها
الحجر . ملابسون بها { بعيد } تذكيره على تأويل الحجارة ب
وفيه وعيد لاهل الظلم كافة وعنه عليه السلام انه سأل
جبرائيل فقال يعنى ظالمى امتك ما من ظالم الا وهو بعرضة
حجر يسقط من ساعة الى ساعة يقال فلان عرضة لناس لا
يزالون يقعون فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا اى نصبته
الحجارة فلا تظن الظالمين انهم يتخلصون ويسلمون من هذه
جل تسقط عليهم وقت وفاتهم وحصولهم الى صباح موتهم ونظيره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان قاعدا مع اصحابه فى المسجد فسمعوا هدّة عظيمة وهى
صوت انهدام الحائط فارتاعوا اى خافوا وفزعوا فقال عليه
ل « السلام « أتعرفون ما هذه الهدة » قالوا الله ورسوله اعلم قا

حجر الـ قى من اعـلى جـهـنم مـنذ سـ بـعـين سـنة الآن و صـل الـى
قـعـرها وكـان و صـول ـه الـى قـعـرها و سـقوطـه فـ يـها هذه الـ هدة »
فـ ما فـ رغ من كـلامـه الا والـ صـراخ فـ ى دار مـنافـ ق من الـمـنافـ قين
قـ د مات وكـان عمـره سـ بـعـين سـنة فـ لما مات حـصل فـ ى قـ عـرها قـال
الـ نار } فـ كان الله تـ عالـى { ان الـمـنافـ قين فـ ى الـ درك الا سـ فل من
سماعـهم تـ لك الـ هدة الـ تـى اسمعـهم الله لـ يعـ تـ بروا وفـ ى الـ خـ بر
قـال رسول الله صـلى الله عـلـيـه و سـلم « لـ يـلة اسـرى بـ ى الـى
الـ سماء رأيـ ت فـ ى الـ سماء الـ ثالـ ثة حجارة موضوعة فـ سألـ ت عن
ذلـك جـ بريـ ل فـ قال لا تـ سأل عـنها فـ لما اذ صـرفـ ت وقـ فت عـلى
قـال هذه الـ حجارة تـ لك الـ حجارة وقـ لت اخـ برنـى عن الـ حجارة فـ
فـ صـلت من حجارة قـ وم لـ وطـ خـ بـ ئت لـ لظالـمـين من امـ تك ثـ م تـ لا وما
هـى من الـ ظالـمـين بـ بـعـيد » كـذا فـ ى زهـ رة الـ ريـ اض
جون عالـم ازتـ مـكر نـ نك دارد ... عجب نـ بودكـ ه بـ روى سـ نك بـ ارد
وفـ ى الـ تـ بـيان والـ بـعـيد الـ ذى لـ يس بـ كائـ ن ولا يـ تـصور وقـ وعـه
وكـل ما هو كائـ ن فـ هو قـ ريـ ب
وان قـال صـرت الـى جـزيـ رة الـ نوبـ ة فـ ى آخر ممرنـا وعن محمد بـ ن مر
فـ امرت بـ الـمـضارب فـ خـرج الـ نوب يـ تـعجـ بون واقـ بل مـلكـهم رجـل
طويـ ل اصـلع حاف عـلـيـه كـساء فـ سـلم وجـلس عـلى الارض فـ قـلت
لـ ه مالـك لا تـ قعد عـلى الـ بـساط قـال انـا مـلك وحق لـمن رفـ عـه الله
ان يـ تـواضع لـ ه اذا رفـ عـه

ىوخ دنك عضاوتركك ادك ..ت وا ضع زكر ردن ف رازان ذ كو ست .
او ست

ث م ق ال ما ب ال كم ت طاون ال زرع ب دواب كم والـ ف ساد محرم ع ل يكم
ف ى دي ذكم ق لت ا ش ياع نا ف ع لوه ب ج هـ لهم ق ال ف ما ب ال كم
ت ل ب سون ال دي باج وت تحـ لون ب ال ذهب والـ ف ضة وه ى محرمة
ع ل يكم ع لى ل سان ذ ب يكم ق لت ف ع ل ذل ك اعاحم من خدمنا ك رهـ نا
ى وج هى وي كرر معاذرى ع لى وج ه ال خلاف ع ل يهم ف جعل ي نظر ف
الا س ت هـ زاء ث م ق ال ل يس كما ت قول ي ا اب ن مروان ول كـ ذكم ق وم
مـ ل ك تكم ف ظ لم تم وت ركـ تم ما امرت م ف اذاق كم الله وب ال امركم
ولله ف يكم ذ عم ل م ت حص واذ ى اخ شى ان ي نزل ب ك واذ ت ف ى
ار ضى مـ صد ي بة ف ت صد ي ب نى معك ف ارت حل ع نى
ت مطر ع لى كل ق لب واع لم ان ال ظ لم من ذ تائ ج ال ق ساوة ال تى
مـ قدار ما ق دره ف لا ي زال ي زداد ظ لم ال مـ رء ب حـ سب ازدي اد ق ساوة
ق ل ب ه ف اذا احاطت ب مرب ة ق ل ب ه ق ساوت ه اب عد من ان ي كون
مرجوا ذ جات ه وكـ ان من ال مـ هـ لكـ ين ب حجر ال ق ساوة ال نازل ة من سماء
ال ق هر والـ جلال ع صمـ نا الله وايـ اكم من ال بغى والـ ف ساد وار شدنا
اذ ه ول ى الار شاد ال ى ال عدل والـ صلاح

وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا
الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ((84

امسا راص مث مالسلا هيلع ميهاربا نبا مسا وه { نيدم ىلاو } لـ لـ ق بـ يـ لة او ا سم مديـ نة بـ ناها مديـ ن فـ سمـ يت بـ ا سمـ ه اى وار سـ لـ نا الـ ى قـ بـ يـ لة مديـ ن او ساكـ نى بـ لدة مديـ ن { اخاهم } اى واحدا مـ نهم فـ ى الـ نسب { شعـ يـ با } عطف بـ يان لـ ه وهـ و ابـ ن مـ يكـ يل بـ ن يـ ا قـ وك } [اى كـ روه يـ شجر بـ ن مديـ ن { قـ ال } ا سـ تـ ئناف بـ ياذ ى { من] { اعـ بدوا الله } وحده لا تـ شركـ وا بـ ه شـ يأ من الا صـ نام لاذ ه ىلاعت هللا ىوس هلا مكل سيل ىا { هريغ هلا نم مكل ام } وكـ اذ ت كـ لمة جمـ يع الاذ بـ ياء فـ ى الـ توحـ يد واحدة فـ دعوا الـ ى الله الـ واحد وعـ بادتـ ه فـ امرهم شعـ يب بـ الـ توحـ يد اولا لاذ ه ملاك الامر هاهم عما اعـ تادوه من الـ نـ قص فـ ى الـ كـ يل والـ وزن وقـ وامـ ه ثـ م ن لاذ ه يـ ورث الـ هلاك فـ قال { ولا تـ نـ قصوا الـ مكـ يال والـ مـ يزان } اى آلـ ة الـ وزن والـ كـ يل وكـ ان لـ هم مكـ يالان ومـ يزانـ ان احدهما اكـ بر من الآخر فـ اذا اكـ تالـ وا عـ لى الـ ناس يـ سـ توفـ ون بـ الاكـ بر واذا كـ الـ وهم حجم الـ مكـ يال او وزن وهم يـ خـ سرون بـ الا صـ غر والـ مراد لا تـ نـ قصوا عن الـ معـ هود وكـ ذا الـ صـ نجات كـ ى تـ توسـ لوا بـ ذلك الـ ى بـ خس حـ قوق الـ ناس ويـ جوز ان يـ كون من ذكر لـ محل وارادة الـ حال . والـ معـ نى بـ الـ فارسـ ية [مكاهـ يد وكـ م مكـ نـ يد بـ يمانـ ه را دريـ مودن مكـ يلات وتـ رازورا درـ سنجـ يدن موزونـ ات] وكـ ل من الـ بخسـ ين شائـ ع فـ ى الـ كـ فرة الـ خائـ نين { انـ ى ارايـ كم هذا الـ زمان ايـ ضا كـ أنـ ه مـ يراث من بـ خـ ير } عـ لة لـ لـ نهى اى مـ لـ تـ بسـ ين بـ ثروة وسعة تـ غـ نيكم عن الـ تطـ فيف . يـ عـ نى [درماندهـ ومحـ تاج نـ يسـ تـ يدكـ ه داعى بـ ا شد شمارا بـ خـ يانـ ت بـ لكـ ه مـ نعم وتـ واذ كريـ د رـ سم حق كـ زارى آذ ست كـ ه مردم را از مال خود بـ هره مـ ند كـ نـ يد نـ ه آذ كـ ه از حـ قوق ايـ شان

ى اخاف ع ل يكم } وان ل م ت رجعوا عن ذلك ب از ك يريد] { وان
الـ ذ قص { عذاب ي وم مح يط } لا ي شذ م ذ ه احد م ذكم . والـ مراد م ذ ه
عذاب ي وم الـ ق يامة او عذاب الا س ت ئصال وو صف الـ يوم ب الاحاطة
وه ى حال الـ عذاب لا ش تمال ه ع ل ي ه ف ف ي ه ا س ناد ومجازى وا صل
الـ عذاب ف ى ك لام الـ عرب من الـ عذب من معاودة م ثل جرمه وي م نع
غ ي ره من م ثل ف ع ل ه

وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي
الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (85)

الـم اك ام ات هؤاط ع ا ق ح ل ا ء اف ي ا { ن ا ز ي م ل او ل ا ي ك م ل ا اوف وا م وق ا ي و {
الـ حق ع ل ى وج ه الـ تمام والـ كمال ب ح ي ث اى ا س عوا ف ى اعطاء
ي ح صل ل كم الـ ي ق ين ب الـ خروج عن الـ ع هدة { ب الـ ق سط } حال من
ف اعل او ف وا اى م ل ت ب س ين ب الـ عدل والـ ت سوي ة من غ ير زي ادة ولا
ن ق صان ف ان الـ زي ادة ف ى الـ ك يل والـ وزن وان ك ان ت ت فضلا
م ندوب ا الـ ي ه ل ك ن ها ف ى الآل ة محظورة ك الـ ن ق ص ف لعل الـ زائ د
د الاك ت يال والـ ناق ص ل لا س ت عمال وق ت الـ ك يل ك ذا ل لا س ت عمال عن
ف ى الار شاد . و ص رح ب الاي فاء ب ع د الـ نم هى عن ض ده لان
الـ ن هى عن ن ق ص حجم الـ م ك يال و ص نجات الـ م يزان والامر ب اي فاء
الـ م ك يال والـ م يزان ح ق هما ب ان لا ي ن ق ص ف ى الـ ك يل والـ وزن وه ذا
الامر ب ع د م ساواة الـ م ك يال والـ م يزان ل لمعهود ف لا ت ك رار ف ى
الآي ة ك ما ف ى ح واشى س عدى الـ م ف تى { ولا ت بخ سوا الـ ناس

ا شـ ياءهم } مطـ لـ قا اى سواء كـاذ ت من جـ نس الـ مـ كـ يل والـ موزون او من غـ يـ ره و سواء كـاذ ت جـ لـ يـ لة او حـ قـ يـ رة وكـ اذ وا يـ أخذون من كـ ل شيء يـ باع شـ يأ كـما يـ فعل الـ سما سـ رة ويـ مـ كـ نون الـ ناس ويـ ذ قـ صون من ى الارض مـ فـ سديـ ن اثـ مان ما يـ شـ ترون من الا شـ ياء { ولا تـ عـ ثوا ف لـ اح ى فـ ى داس فـ لـ فـ ى ا دام تـ ت الـ و ى ا داس فـ لـ فـ ا دش ا ى ثـ ع ا { فـ شادكـ م لاذ هم كـ اذ وا مـ تماديـ ن فـ يـ ه فـ ذ هوا عن ذلـ ك ومن الـ فـ ساد ذ قـ ص الـ حـ قوق ومن الاف ساد قـ ص الـ دراهـ م والـ دذ اذ ير وتـ رويـ ج الـ زيـ وف بـ بعض لا سـ باب وغـ ير ذلـ ك

(86مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

{ هلل ا تـ يـ قـ ب ا ى ا م ا بـ اقـ ى هـ اذ لـ لـ هـ لـ ك مـ ن مـ ن ا لـ حـ ال ك عـ ب دـ ت ر ك الـ حـ رام فـ هى فـ عـ يـ لة بـ معنى الـ مـ فعول وا ضاف تـ ها لـ لـ تـ شريـ ف كـما فـ ى بـ يت الله وذ اقـ ة الله فـ ان ما بـ قـ ى بـ عـ د ايـ فاء الـ كـ يل ا والـ وزن من الـ رزق الـ حـ لال يـ سـ تحق الـ تـ شريـ ف { خـ ير لـ كـ م } مم تـ جمعون بـ الـ بخس والـ تـ طـ فـ يف فـ ان ذلـ ك هـ باء مـ ذ ثور بـ لـ شر محض وان زعـ م تم ان فـ يـ ه خـ يـ را كـما قـ ال تـ عالـ ى { يـ محق الله الـ ربـ ا ويـ ربـ ى الـ صدقـ ات } قـ ال فـ ى شـ رح الـ شـ رعة ولا يـ خون احد فـ ى مـ بايـ عـ تـ ه بـ الـ حـ يل والـ تـ لـ بـ يس فـ ان الـ رزق بـ لـ تـ زول بـ ركـ تـ ه فـ من جمع الـ مال بـ الـ حـ بل حـ بة حـ بة يـ هـ لـ كـ ه الله جمـ لة بـ ة ويـ يـ قى عـ لـ يـ ه وزره ذرة كـ رجل كان يـ حـ لط الـ لـ بن قـ بة قـ بـ الـ ماء لـ يرى كـ ثـ يرا فـ جاء الـ سـ يل وقـ تل بـ قـ ره فـ قالـ ت

صد بـ يـ تـ هـ يـ ا ابـ ت قـ د اج تمع الـ مـ ياه الـ تى جـ عـ لـ تـ ها فـ ى الـ لـ بن
وقـ تـ لت الـ بـ قر { ان كـ نـ تم مؤمـ نـ ين } بـ شرط ان تـ ؤمـ نوا واذ ما شرط
الايـ مان فـ ى خـ يريـ ة ما بـ قى بـ عد الايـ فاء لان فـ ائـ دتـ ه وهـ ى
والنجاة من العقاب انما تظه مع الايمان فان الكافر مخلد فى حـ صول الـ ثواب
عذاب النيران ومحروم من رضوان وثواب الرحمن سواء اوفى الكيل والميزان او
سلك سبيل الخوّان ان كنتم مصدقين لى فى مقالتى لكم { وما انا عليكم بحفيظ }
اى ما بـ عـ ثت لاحـ فظكم عن الـ مـ عا صى والـ قـ بائـ ح واذ ما بـ عـ ثت
ومـ نـ بـ ها عـ لى الـ خـ ير ونـ ا صحا وقـ د بـ لـ غت مـ بـ لـ غا
من آنـ جـ ه شرط بـ لاغـ ست بـ اتـ و مـ يكويـ م ... تـ وخواه از سخـ نم بـ ند
كـ ير وخـ واه ملال
اعـ لم ان الـ عدل مـ يزان الله فـ ى الارض سواء كان فـ ى الاحـ كام او
فـ ى الـ مـ عاملات والـ عدول عـ نـ ه يـ ؤدى الـ ى مؤاخذة الـ عـ باد فـ يـ نـ بغى ان
الـ غـ ير والـ عدل ان لا يـ جـ تـ نب اظـ لم والـ مـ راد بـ الـ ظـ لم ان يـ تـ ضرر بـ ه
يـ تـ ضرر مـ نـ ه احد بـ شيء ما قـ ال عـ كرمة اشـ هد ان كـ ل كـ يال ووزان
فـ ى الـ نار قـ يل لـ ه فـ من اوفـ ى الـ كـ يل والـ مـ يزان قـ ال لـ يس رجـ ل
فـ ى الـ مدينـ ة
يـ كـ يل كما يـ كـ تال ولا يـ زن كما يـ تـ زن والله تـ عالـ ى يـ قول { ويـ ل
لـ لمطـ فـ فـ ين } وقـ ال سعـ يد بـ ن الـ مـ سـ يب اذا اتـ يت ارضا يـ وفـ ون
ان فـ اطل الـ مـ قام فـ يـ ها واذا اتـ يت ارضا يـ نـ قصون الـ مـ كـ يال والـ مـ يز
الـ مـ كـ يال والـ مـ يزان فـ اقـ ل الـ مـ قام فـ يـ ها وفـ ى الـ حديـ ث « ما ظـ هر
الـ غـ لول فـ ى قـ وم الا الـ قى فـ ى قـ لوبـ هم الـ رعب ولا فـ شا الـ زنـ ى
فـ ى قـ وم الا كـ ثر فـ يـ هم الـ موت ولا نـ قص قـ وم الـ مـ كـ يال والـ مـ يزان
يـ هم الا قـ طع الله عـ نـ هم الـ رزق ولا حـ كم قـ وم بـ غـ ير حق الاف شا ف

الدم ولا خ تر ق وم ب ال ع هد الا س لط الله ع ل ي هم ال عدو » ق ول ه
ولا خ تر اى غدر وذ قض ال ع هد كما ف ى ال ت رغ يب
وف ى ال تأوي لات ال نجم ية { ولا ت ذ ق صوا ال مك يال وال م ي زان } اى
مك يال ال مح بة وم ي زان ال ط لب ف ان ل لمح بة مك يالا ووه و ع داوة ما
ال خ لة ف اذ هم س وى الله ت عال ى كما ق ال ال خ ل يل ع ند اظ هار
عدول ى الارب ال عالم ين ف اذ ك ان ت حب احدا و ش يأ مع الله ف ق د
ن ق صت ف ى مك يال مح بة الله وان ل لط لب م ي زانا وه و ال س ير
ع لى ق دمى ال شريع ة وال طريق ة كما ق يل خطوت ان وق د و ص لت ف ان
خطوت خطوت ين دون هما ف ق د ن ق صت من ال م ي زان اذ ت هى

اول ياء والاذ ب ياء وي ضع ال قدم ف ع لى ال سال ك ان ي تأدب ب آداب ال
ف ى هذا ال طريق الاول ى كما امر ب ه و ش رط ل ه ولا ب د من الامانة
والا س ت قامة واي تاء ك ل ذى حق ح ق ه ق ائ ما ب ال عدل وال ق سط
ال قوي م وازن ا ب ال ق سطاس ال م س ت ق يم ك ائ لا ب ال ك يل ال س ل يم
ف ع ند ذل ك ي ت ف ضل ل ه ال مول ى ب ال ق بول وال مدح ف ى ال دن يا
ى الآخ رة ف ي ع يش س ع يدا واما اذا غدر وظ لم وال ثواب والاذ عام ف
وخان وا س تك بر وا ص ر ي عدل ل ه ال مول ى ب ال رد وال ذم ف ى ال دن يا
وال ع قاب والاذ ت قام ف ى الآخ رة ان ل م ي تدارك ه ال ف ضل وال ع فو
ف ي ع يش ش ق يا وي موت ش ق يا وي ح شر ش ق يل : وف ى ال م ث نوى
جون ت رازوى ت وك ثر ب ود ودغا ... را ست جون جوئ ى ت رازوى ج زا
ب اى جب ب ود درغ در وكا ست ... ن امه جون آي د ت رادر د ست جوز ك ه

را ست

جون جزا ساي ه ا ست اى ق د ت وخم ... ساي ه ت وكز ف تد در ب يش هم

قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (87)

دنا هدوب مسقودرب اي بنا هكدنا هدروآ] { ب ي عش اي اولاق { ب ع ضى آذ ك ه اي شاذ را ف رمان حرب ب ود جون مو سى و س ل يمان ع ل ي هم ال سلام وب رخى آذ ك ه اي شاذ را ب حرب ذ فر مودند و شع يب ازان جم ل ه ب ودك ه رخ صت حرب ذ دا شت ق وم خودرا موعظ ه مه شب ذ مازمى ك رد ك ف ت ند ق وم اوك ه اى شع يب م ي ك فت وخود ه هتالص ى الى رمالا اودنسا { ك رمأت } [وتزامناي آ] { ك تولصأ } [ق صدا ال ى الا س ت هزاء ف مرادهم ال سخري ة لا ح ق ي قة الا س ت فهام . وال مع نى أ صلات ك ت دعوك ال ى امرن ا { ان ذ ترك ما ي ع بد آب اؤن ا } جاب وا ب ذل ك امره من الاوث ان وق د ت وارث نا ع بادت ها اب ا عن جد ا ع ل ي ه ال سلام اي اهم ب ع بادة الله حده ال م ت ضمن ل ذ ه ي هم عن ع بادة الاوث ان { او ان ذ فعل ف ى اموال نا ما ذ شؤاء } جواب عن امره ب اي فاء ال ح قوق وذ ه ي ه عن ال بخس وال ذ ق صمعطوف ع لى ما وأو لان ما ك ل فهم ب ه شع يب هو مجموع الام ري ن لاحدهما . وال مع نى اموال نا ما ذ شاء من ال ت صرف ات ان ذ ترك ان ذ فعل ف ى وق ال ب ع ضهم ك ان ي ذ هاهم عن ت قط يع اط راف ال دراه م وال دذ اذ ير

وقد صدها فارادوا به ذلك . والمعنى ما شاء من قط يعها
واعلم ان اول من استخرج الحديد والفضة والذهب من الارض «
هوشنك » في عصر ادريس عليه السلام وكان ملكا صالحا
كاحضاك نيدقلا ىلع ةكسلا عضو نم لوا .داعيا الى السلام
وافساد السكة بأي وجه كان افساد في الارض
وسئل الحجاج عما يرجو به النجاة فذكر اشياء منها ما افسدت
الذقون على الناس { انك لانت الحليم الرشيد } الاحمق
السفيه بلغة مدين كما في ربيع الابرار
دولست كذلك اى ما وقال في الكواشي تعاطى الحلم والرشد
انت بحليم ولا رشيد فيما تأمرنا وترشدنا اليه
وقال اكثر اهل التفسير ارادوا السفيه الضال الغاوى
فتهكموا به كما يتهكم بالشحيح فيقال لوابصرك حاتما
لا تعلم منك الجود . وبالمس تجهل والمس تخف فيقال يا عالما
لوا التضاد حليم فهو اذا من قبيل الاستعارة التبعية ذز
منزلة التناسب على سبيل الهزؤ فاستعاروا الحلم والرشد
للسفه والغواية ثم سرت لاستعارة منهما الى الحليم الرشيد

قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (88)

داريا { تنك نا } ىنورب خا { متيأرأ موق اي } بيعش { لاق } ن { على بينة من ربى } اى حجة حرف الـ شك بـ اعـ تـ بار حال الـ مخاط بي واضحة وبرهان نير من مالك نير من مالك امرى عبر بهما عمّا اتاه الله تعالى من الـ نـ بوة والـ حكمة ردا عـ لى مـ قالـ تهم الـ شـ نعاء فـ ى جعـ لهم امره وذ هـ يـ ه غـ ير مـ سـ تـ ند الـ ى سـ ند { ورزق نى مـ نـ ه } اى من لـ دنـ ه { لـ ك رزق ا حـ سـ نا } هو الـ نـ بوة والـ حكمة اي ضا عـ بر عـ نهما بـ ذ تـ نـ بـ يها عـ لى اذ هما مع كـ ونـ هما بـ ينة رزق حـ سن كـ يف لا وذلـ ك مـ ناط الـ حـ ياة الا بـ ديـ ة لـ ه ولامـ تـ ه

وقـ ال بـ عـ ضهم هو ما روقـ ه الله من الـ مال الـ حلال من غـ ير شائـ بة حـ رام اى من غـ ير بـ خس وتـ طـ فـ يف وكـ ان كـ ثـ ير الـ مال وجـ واب الـ شرط محذوف لان اثـ باتـ ه فـ ى قـ صة نـ وح ولـ وطـ دل عـ لى مكانـ ه ومعـ نى نـ ادى عـ لـ يـ ه . والـ معـ نى اخـ بروني ان كـ نت عـ لى حجة الـ كلام ي وا ضحة ويـ قـ ين من ربـ ى وكـ نت نـ بـ يا عـ لى الـ حـ قـ يقة فـ هل يـ صح لـ ى ان اتـ بعكم وا شوب الـ حلال بـ الـ حـ رام ولا آمركم بـ توحـ يد الله وتـ رك عـ يادة الا صـ نام والـ كف عن الـ معـ اصى والـ قـ يام بـ الـ قـ سط والانـ بـ ياء لا يـ بعـ ثون الا لـ ذلـ ك { وما اريـ د } بـ نخى ايـ اكم عن لـ تطـ فـ يف { ان اخالـ فكم } حال كـ ونـ ى مائـ لا { الـ ى ما انـ هـ يكم عـ نـ ه ا هتفـ لاخو هنع لوم وهو هتدصق اذا اذك ىل اديز تفـ لاخ لاقي { عـ نـ ه اذا كان الامر بـ الـ عكس اى لا انـ هى عن شيء وارتـ كـ بـ ه من نـ قصان الـ كـ يل والـ وزن اى اخـ تار لـ كم ما اخـ تار لـ نـ فسى فـ انـ ه لـ يس بـ واعظ من يـ عظ الـ ناس بـ لـ سانـ ه دون عملـ ه

قـ ال فـ ى الاحـ ياء اوحى الله تـ عالـ ى الـ ى عـ يسى عـ لـ يـ ه الـ سلام يـ ا ابـ ن مريـ م عظ نـ فسك فـ ان اتـ عظت فـ عظ الـ ناس والا فـ ا سـ تحى

مثنى : قال الحافظ

واعظان كين جلوه در محراب ومنبر میکنند ... جون بخلوت میروند آن کار دیگر میکنند

مشکلی دارم زدانشمند مجلس باز پرس ... توبه فرمایان توبه کمتر میکنند جراخود

{ ان الذین یکتمون ما انزلنا من البینات والهدی من بعد ما بینه للناس فی الکتاب اولئک یلعنهم الله ویلعنهم اللاعنون } { الا الذین تابوا واصلحوا وبینوا فاولئک اتوب علیهم وانا التواب الرحیم } { ان الذین کفروا وماتوا وهم کفار اولئک علیهم لعنة الله والملائکة والناس اجمعین } { خالدین فیها لا یخفف عنهم العذاب ولا هم ینظرون } { الا الذین تابوا من بعد ذلک واصلحوا فان الله غفور رحیم }

قال في بحر العلوم ما مصدرية واقعة موقع الظرف اى مدة جهدى في استطاعتى الاصلاح وما دمت متمكنا منه لا اترك

بيان ما فيه مصلحة لكم : قال السعدى قدس سره

بكوى آنجه دانى سخن سومند ... وكر هيچ كس را نيايد بسند

اقوم ينوكى اللوعظ للمتبنى من ردصم { وقيموت امو } لا تحقيق ما اقصده من اصلاحكم { الا بالله } الا بتأييده ما انا من ومعونته بل الاصلاح من حيث الخلق مستندا اليه وان مباديه الظاهرة . والتوفيق يعدى بنفسه وباللام وبالباء وهو تسهيل سبل الخير واصلاه موافقة فعل الانسان القدر في الخير والاتفاق اختصاص العبد بعناية ازلية ورعاية ابدية { علیه توكلت } اعتمدت في ذلك معرضا عما عداه فانه ض في حد ذاته بل معدوم القادر على كل مقدور وما عداه عاجز محساقط عن درجة الاعتبار بمعزل عن رتبة الاستمداد به في الاستظهار { واليه انيب } اى ارجع فيما انا بصدده في جميع اموري ويجوز ان يكون المراد وما كوني موفقا لاصابة الحق

والـ صدواب فى كل ما اتـ ى وما اذر الا بـ هداي تـه ومعون تـه عـ لـ يـه معرف ة الـمعاد والـ توكل عـ لى ثـ لاثـ ة اوجـ ه تـ وكـ لت وهـ و ا شارة الـ ى .

(5/488)

تـ وكل الـم بـ تدى وهـ و تـ رك الا سـ باب فـ ى طـ لب الـمعاش . وتـ وكل الـم توسط هو تـ رك طـ لب الـمعاش فـ ى طـ لب الـ عـ يش مع الله . وتـ وكل الـم نـ تهى وهـ و ا سـ تهلاك الـ وجود فـ ى وجود الله واف ناء الاخـ تـ يار فـ ى اخـ تـ يار الله لـ يـ بـ قى فـ ى هويـ تـه بـ لا هو ى الا سـ باب وان لا يـ رى الـ تصدرف والا سـ باب الا مـ تصدرف ا ف لـم سـ بب الا سـ باب

قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ قا شاذ ية اول مـراتـ ب الـ توحـ يد تـ وحـ يد الاف عال ثـ م تـ وحـ يد الـ صـ فات ثـ م تـ وحـ يد الـ ذات فـ ان الـ ذات محجوبـ ة بـ الـ صـ فات والـ صـ فات بـ الاف عال والاف عال بـ الآثـ ار والاكـ وان . ن تـ وكل . ومن فـ من تـ جـ لت عـ لـ يـ ه الاف عال بـ ارتـ فاع حجب الاكـ وا تـ جـ لت عـ لـ يـ ه الـ صـ فات بـ ارتـ فاع حجب الاف عال رضى و سـ لم . ومن تـ جـ لت عـ لـ يـ ه الـ ذات بـ اند كـ شاف حجب الـ صـ فات فـ هو فـ ى الـ وحدة فـ صار موحدا مطـ لـ قا اند تـ هى

تـ اخواند ى « لا » و « الا الله » را ... درند ياب ى مـ ذهج اي ن راه را عـ شق آن شعـ لـ ه ا ست كـ وجون بـ رف روخت ... هـ رجـ ه جز معـ شوق وختبـ اق جمـ لة س

تـ يغ « لا » در قـ تل غـ ير حق بـ راند ... درند كر آخر كـ ه بـ عد از «

لا » جه ماند

ماند « الا الله » وبا قى جمله رفت ... شادباش اى عشق شركت سوز ورفعت

فعلى العاقل ان يجتهد فى طريق الحق بالاذكار النافعة والاعمال الصالحة الى ان يصل الى مقام التوحيد الحقيقى ثم الى يه اقتفى باثار الانبياء وكمل الاولياء فى طريق اذا وصل الناصح والداعوة ولم يرد الا الاصلاح تكثيرا للناس باع المحمدية وتقويما لاركان العالم بالعدل ونظاما للناس فى سلك الارشاد والله ولى الارشاد وهو المبدأ والى يه الرجوع والمعاد

(5/489)

اقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَ)89صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ (

ىا ابنذ ديز مرج لاقي { مكنمرجي ال } [نم هورك ىا] { موق ايو }

كسب به وجرمته ذنبا اى كسب به وجرمته ذنبا اى اكسبته

تعدى الى واحد والى اثنين والاول فى الآية الكاف ايا ه فهو ي

والميم . والمعنى لا يكسبنكم { شقاقى } فاعل لا يجرمن اى

شقاقكم وعداوتكم ايا اى { ان يصيبكم } اى ينالكم وهو الثانى

من مفعولى لا يجرمنكم ويقال جرمنى فلان على ان صنعت كذا

يحملنكم اى حملنى فيقدر حرف الجر بعد ان . والمعنى لا

بغضكم ايا اى على ان يصيبكم

قال الكاشفى [شما بران نداد ودشمنى وستيزه كارى بامن كه

بـ رسد شمارا] { مـ ثل } فـ اعل ان يـ صـ يب مـضاف الـ ى قـ ولـ ه { ما
اصاب قـ وم نـ وح } من الـ غرق { او قـ وم هـود } من الـ ريـ ح { او قـ وم
صالـ ح } من الـ صـ يحة { وما قـ وم لـ وط } قـ ال الـ جوه رى الـ ثوم يـ ذكر
وذ ث { مـ نكم بـ بعـ يد } يـ عـ نى انـ هم اهـ لكوا بـ سـ بب الـ كـ فر وي
والـ معـ اصى فـ ى عـ هد قـ ريـ ب من عـ هدكم فـ هم اقـ رب الـ هالـ كـ ين مـ نكم
فـ ان لـ م تـ عـ تـ بروا بـ من قـ بـ لهم ن الامم الـ معدودة فـ اعـ تـ بروا بـ هم
ولا تـ كونـ وا مـ ثـ لهم كـ يلا يـ صـ يـ بكم مـ ثل ما اصاب هم
والا شارة انـ فـ ى طـ بـ يعة الانـ سان مركـ وزا من صـ فات الـ شـ يطـ نة
والا سـ تكـ بار ومن طـ بعـ ه انـ ه حريـ ص عـ لى ما مـ نع كما ان آدم الابـ اء
عـ لـ يـ ه الـ سلام لـ ما مـ نع من اكل الـ شجرة حرص عـ لى اكـ لـ ها
فـ لـ هاتـ ين الـ صـ فـ تـ ين اذا امر بـ شيء ابـ ى وا سـ تكـ بر واذا نـ هى
عن كل شيء حرص عـ لى اتـ ياذ ه لا سـ يما اذا صدر الامر والـ نهى
عن انـ سان مـ ثـ لـ ه فـ ان طاعة الله هـ ينة الـ قـ بول بـ الـ نـ سـ بة الـ ى
طاعة الـ مخـ لوق لان فـ ى الـ طاعة ذلة وواذ ا وكـ سرا لـ لـ نـ فس وان ما
يـ حـ تمل الـ مخـ لوق من خالـ قـ ه اكـ ثر مما يـ حـ تمـ لـ ه من مخـ لوق مـ ثـ لـ ه
ولـ هذا الـ سر بـ عث الله الانـ بـ ياء وامر الـ خـ لق بـ طاعـ تهم وقـ ال {
اطـ يعوا الله واطـ يعوا الـ رسول واولـ ى الامر مـ نكم } فـ من كان موفـ قا
أتـ مر بـ ما امر بـ ه ويـ نـ تهى من الله تـ عالـ ى بـ الـ عنايـ ة الازلـ يـ ة ي
عما نـ هى عـ نـ ه ويـ طـ يع الـ رسل فـ ما جاءوا بـ ه اخرجـ تـ ه الـ طاعة من
ظـ لمات صـ فاتـ ه الـ مخـ لوقة الـ ى نـ ور صـ فاتـ ه الـ خالـ قـ ية ومن
سـ بـ قـ تـ ه الـ شـ قاوة فـ ى الازل تـ داركـ ه الـ خذلان ووكـ ل الـ ى نـ فسـ ه
وطـ بعـ ه فـ لا يـ طـ يع الله ور سولـ ه ويـ تمرد عن قـ بول الـ دعوة
اداتـ ه ما أمره الله ويـ سـ تكـ بر عـ لى الـ رسول ويـ عاديـ ه بـ مع

ف يصد يه به ق هر الله وعذابه { م ثل ما ا صاب ق وم ن وح او ق وم
هود او ق وم صالح وما ق وم ل وط م نكم ب بعيد } اى وما معاملة ق وم
ل وط من معاملتكم وذنوبكم من ذنوبكم ب بعيد لان الكفر كله
من جنس واحد و صفات الكفر قريب بعضها من بعض كذا فى
فى المؤولات النجمية : قال

بس و صد يت كردوتخم وعظ كاشت ... جون زمين شان شوره
بد سودى ندا شت

كرجه ناصح را بود صد داعيه ... بندرا اذنى بايد واعيه

تو بصد تلطيف وبندش مى دهى ... اوز بندت مى كند
به هلوتهى

بك كس نمسد تمع زاسد تيز ورد ... صد كس كويى نده را عاجز
كند

ر ... كى بودكه رفت دمشان زاد بيا ناصحتر وخوش لهجه ت
در حجر

زاد جه كوه و سنك دركار آمدند ... مى نشد بدجت را بكشاده
بند

آن جنان دلها كه بدشان ما ومن ... تعتشان شد بل اشد قسوة

(90وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ)

بالايمان { ثم توبوا اليه } مما انتم { مكبر اورف غتس او }
عليه من المعاصى وعبادة الاوثان لان التوبة لا تصح الا بعد

الايمان او استغفروا بالايمان ثم ارجعوا اليه بالطاعة او
استغفروا بالاعمال الصالحة وتوبوا بالفناء التام
قال في التأويلات النجمية واستغفروا من صفات الكفر
هاوبدلوها بصفات الاسلام ومعاملاته فاذها ومعاملاته كل
تزكية النفوس عن الصفات الذميمة ثم ارجعوا اليه على قدمى
الشريعة والطريقة سائرين مذكم اليه ليحليكم تحلية
الحقيقة وهى الفناء عذكم والبقاء به {ان ربى رحيم} عظيم
الرحمة لمؤمنين والتائبين {ودود} فاعل بهم من اللطف
احسان كما يفعل الباغ المودة بمن يود هوال
قال في المفاتيح الودود مبالغة الواد ومعناه الذى يحب الخير
لجميع الخلائق ويحسن اليهم فى الاحوال كلها . وقيل المحب
لاولياءه وحاصله يرجع الى ارادة مخصوصة وحظ العبد منه ان
يريد لخلق ما يريد لنفسه ويحسن اليهم حسب قدرته
عتيه ويحب الصالحين من عباده واعلى من ذلك من يؤثرهم ووس
على نفسه كمن قال مذهم اريد ان اكون جسرا على النار يعبر
عليه الخلق ولا يتأذون بها كما فى المقصد الاسنى لغزالى
قال الكاشفى فى تفسيره [قطب الابرار مولانا يعقوب
درا جرخى قدس سره در شرح اسماء الله تعالى معنى الودود
برين وجه آورده است كه دوست دارنده نيكى بهمه خلق
ودوست دردلهاى بحق يعنى اونيك را دوست ميدارد ونيكان اورا
دوست ميدارند وفى الحقيقة دوستى ايشان فرع دوستى
اوست زيراكه جون بنظر تحقيق درنكرند اصل حسن واحسان
كه سبب محبت مى باشد غيراورا ثابت نيست بسرخود خودرا

دو ست م يداردوازيـ ن ب اب ن ک تة ج نددرآيـ ت { ي ح ب هم وي ح بون ه }
ب رمنظر ع يان ج لوه نمود ول لوالد الاعز زي دت ح قائ قه
اى ح سن ت وداده ي و س فاذ را خوب ى ... وز ع شق ت وک رده عا ش قان
ي ع قوب ى
ک رن يك ن ظر ک ندک سى غ ير ت ون ي ست ... در مرت بة مح بى
ومح بوب ى
دى ول ما ف رح واع لم ان الله ت عالى ل و ل م ي کن ل ه ود ل ما ه
ب توب ة ع بده المؤمن کما ق ال صلى الله ع ل ي ه و س لم « لا لله
اف رح ب توب ة ع بد المؤمن من رجل ن زل ف ى ارض دوي ة مه لمة مع ه
راح لة ع ل ي ها ط عامه و ش راب ه ف و ضع رأ س ه ف نام ن ومة
ف ا س ت ي قظ وق د ذهب راح ل ت ه ف ط ل ب ها ح تى ش تد ع ل ي ه الح ر
م ح تى اموت والـ عطش ق ال ارج ع الى مكان ى الذى ک نت ف ي ه ف اذا
ف و ضع رأ س ه ع لى ساعده ل يموت ف ا س ت ي قظ ف اذا راح ل ت ه
ع نده ع ل ي ها زاده و ش راب ه ف لا لله ا شد ف رحا ب توي ة الـ ع بد
المؤمن من هذا ب راح ل ت ه وزاده » ف من ا ضاع راح ل ت ه ف ى ب ري ة
الـ هوى ب غ ل بة الـ غ ف لة ف ع ل ي ه الـ رجوع الى مكان ه الاول اع نى
ت ى ي جد ما الـ فطرة الاول ى ب الـ ت س ل يم واموت الاخ ت يارى ح
ا ضاع ه . وف ى الـ حديـ ث ا شارة الى الـ طريـ ق من الـ بداي ة الى
الـ ن هاي ة ف ب قول ه ع ل ي ه الـ سلام ل يموت لان الـ فناء غاي ة الـ س ير
الى الـ ه ث م ان ق ول ه ف ا س ت ي قظ ف اذا راح ل ت ه ع نده ا شارة الى
الـ ب قاء ب ع د الـ فناء والـ رجوع الى الـ ب شري ة
ع ما س وى ث م اع لم ان الـ توب ة ع لى مراتـ ب اع لاها الـ رجوع عن جمي
الله ت عالى الى الله س بحان ه وه ذا الـ مقام ي ق ت ضى ن س يان

الـمعـصـديـة والـ توبـة عن الـ توبـة فـ ان وقـ ت الـ صـ فاء يـ قـ تـضـى
نـ سـ يان الـ جـ فاء وايـ ضـا اذا تـ جـلـى الـ حق لـ لـ سالـ ك ورأى كـل شيء
هالـ كا الا وجـ هـه فـ نـى الـ ذوات كـ لـها فـ ما ظـ نك بـ الاعمال والله
-يـ حـكـى-وبـ ا تـ عالـ ى تـ واب يـ قـ بل الـ توبـة الا ان يـ كون الـ عـ بد كـذ
ان مالـ ك ابـ ن ديـ نار مر بـ شاب ين يـ لـهوان فـ وعظـهما فـ قال احدهما
اذ ا ا سد من الا سود فـ قال مالـ ك سـ يأتـ يك ا سد تـ كون عـ نده ثـ عـ لـ با
فـ مرض الـ شاب وعـاده مالـ ك فـ بكى الـ شاب وقـ ال قـ د حاء الا سد الـ ذى
صـدرت عـ نده ثـ عـ لـ با فـ قال مالـ ك تـ ب الـ ى الله تـ عالـ ى فـ اذ ه
هـ مرارا فـ وجدنـاه كـذوبـ ا : تـ واب فـ نودى من زاويـ ة الـ بـ يت جربـ نا
وفـ ى الـمـ ثـ ذوى

تـ وبـ ه آرنـ د وخدا تـ وبـ ه بـ ذيـ ر ... امر او كـ يرنـ د او نـ عم الامـ ير

قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ
(91نَا بِعَزِيزٍ (وَمَا أَنْتَ عَلَيْ

هقـفـلـا { هقـفـن ام بـيـعـش اي } ىـنـايـب فـانـئـتـسـا { اولـاق }
معـرفـة غـرض الـمـ تـكـلـم من كـلامـه اى لا نـ عـرف ولا نـ فـهم { كـ ثـ يـرا
مما تـ قول } اى كـل ما تـ قول من الـ توحـ يد ومن ايـ فاء الـ كـ يل والـ وزن
وغـ ير ذلـ ك كما فـ ى قـ ولـ ه تـ عالـ ى { وما يـ تـ بع اكـ ثرهم الا ظـ نا }

لـ وجـه ين وذلـ ك ا سـ تـهانـة بـ كـلامـه واحـ تـقارا بـ ـه اى كـ لـهم عـ لـى احـد ا
كـما يـ قـول الـ رجـل لـ صـاحـ بـه اذا لـ م يـ عـ بأ بـ حـديـ ثـه مـا نـ درى مـا نـ قـول
والا فـ شـعـ يـب كـان يـ خـاط بـهم بـ لـ سـانـ هم وهـ م يـ فـهمون كـ لامـه لـ كـن
لـ ما كـان دعـاؤه الـ ى شـيء خـلاف مـا كـانـ وا عـ لـ يـه وآبـ اؤهـ م قـ الـ وا ومـا
هـو فـ ى قـ الـ وا { وانـ ا لـ نـريـ كـ فـ يـنا } اى فـ يـما بـ يـنـنا { ضـعـ يـ فـا }
الـ مـشـهور من لـ يـس لـ ـه قـ وة جـ سمانـ ية اى لا قـ وة لـ كـ فـ تـم تـ نـع مـنا
ان اردنـ ا بـ ـك سـوءا او مـهـ يـنا لاعـ زلـ ك وهـ ذا لا يـ تـعـ لـق بـ الـ قـوة
الـ جـ سمانـ ية فـ ان ضـعـ يف الـ جـ سم قـ د يـ كـون وافـ ر الـ حـرمة بـ ين
الـ ناس وهـ و الـ ظاهـر لان الـ كـ فـرة كـانـ وا يـ زدرون بـ الانـ بـ ياء
وبـ اتـ باعـهم الـ مؤمـنـ ين
سـيـل نـم روهـشـمـلـا يـف وهـ { افـيـعـض }وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجـمـ ية
لـ ـه قـ وة جـ سمانـ ية اى لا قـ وة لـ كـ فـ تـم تـ نـع مـنا ان اردنـ ا بـ ـك سـوءا او
مـهـ يـنا لاعـ زلـ ك وهـ ذا يـ تـعـ لـق بـ الـ قـوة الـ جـ سمانـ ية فـ ان ضـعـ يف
الـ جـ سم قـ د يـ كـون وافـ ر الـ حـرمة بـ ين الـ ناس وهـ و الـ ظاهـر لان
الـ كـ فـرة كـانـ وا يـ زدرون بـ الانـ بـ ياء وبـ اتـ باعـهم الـ مؤمـنـ ين
ذ جـمـ ية { ضـعـ يـ فـا } اى ضـعـ يف الـ رأى نـ اقـ ص وفـ ى الـ تأويـ لات الـ
الـ عـ قل وذلـ ك لانـ ـه كـما يـ رى الـ عـاقـ ل الـ سـ فـ يـه ضـعـ يف الـ رأى يـ رى
الـ سـ فـ يـه الـ عـاقـ ل ضـعـ يف الـ رأى { ولـ ولا رهـ طك } ولـ ولا حـرمة قـ ومك
ومـراعاة جـانـ بـهم وقـ الـ وا ذلـ ك كـ رتـ مة لـ قـومـه لانـ هم كـانـ وا عـ لـى
ديـ نـهم لا خـوفـ ا مـنـهم لان الـ رهـط من الـ ثلاثـ ة الـ ى الـ سـ بـعة او
عـة او الـ عـشـرة وهـ م الـ وف فـ كـ يف يـ خـافـ ون من رهـ طـ ـه { الـ تـس
لـ رجـمـ ناك } لـ قـ تـ لـ ناك بـ رمـى الـ حـجارة وقـ د يـ وضـع الـ رجـم مـو ضـع
الـ قـ تل وان لـ م يـ كـن بـ ـها

قال عمر رضى الله عنه تعلموا انساب كم تعرفوا بها
اصولكم وتصلحوا بها ارحامكم . قالوا ولو لم يكن فى معرفة
اء ومنازعة الاكفاء لكان الانساب الا الاحتراز بها من صولة الاعد
تعلمها من احزم الرأى وافضل الصواب ألا ترى الى قول قوم
شعيب ولولا رهطك لرجمناك فابقوا علىه لرهطه يقال
ابقيت على فلان اذا اراعيت عليه ورحمته {وما انت علينا
بعزيز } مكرم محترم حتى تمنعنا عزتك من رجمك بل رهطك
هل دينا فانما نكف عنك هم الاعزة علينا لكونهم من ا
لمحافظة على حرمتهم وهذا دين الاسفيه المحجوج يقابل
الحجج والآيات بالسب والتهديد وتقديم الفاعل المعنوى
لافادة الحصر والاختصاص وان كان الخبر صفة لا فعلا
وعلينا متعلق بعزيز وجاز لكون المعمول ظرفا والباء مزيدة
الى ان كل من كان على الله وفى التأويلات النجمية يشير
بعزيز فانه ليس على الجاهل بعزيز انتهى
اقول وذلك لان العزة والشرف عند الجهلاء بالجاه والمال
بالدين والكمال وقد قال النبى عليه السلام « ان الله لا
ينظر الى صوركم وامواالكم بل ينظر الى قلوبكم واعمالكم »
الحة تكونون مقبولين يعنى اذا كانت لكم قلوب واعمال ص
مطلقا سواء كانت لكم صور حسنة وامواال فاخرة ام لا والا فلا :
وفى المثنوى
وقت بازة كودكان را زاختتال ... مى نمايد اين خرقتها زرو مال
عارفانش كيميا كركشته اند ... تا كه شد كاندها بريشان

وذ زذ د

ودب اغ ها وق صدرها وآب رود ... ب يش ج شم از ع شق ک لخن می ذ م

قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (92)

موقو قريشع ايا] { ىطهرأ موق اي } مهباوج ىف بيعش { لاق } من] وهمزة الا سد ت فهام لـ لاذ كار والـ توب يخ { اعز عـ ليكم } [عزيز ز ت رذ د ب رشما ودو سد ترذ د ذ زد شما] { من الله } كان الـ ظاهر ان ي قال مـ نى الا اذ ه ق يل من الله لـ لايذان ب ان ت هاون هم ب ه ذما اذ كر عـ ل يهم اعزيـ ة وهو ذ بى الله ت هاون ب الله ت عالـ ى وا رهـ ط ه مـ نه ت عالـ ى مع ان ما اث ب توه اذما هو مطـ لق عـ زة رهـ ط ه لا اعزيـ ت هم مـ نه ت عالـ ى مع الا شـ تراك ف ى ا صل الـ عـ زة لـ تكرير ر الـ توب يخ حـ يث اذ كر عـ ل يهم اولا ب ترجـ يح جـ نب الله ت عالـ ى وث اذ يا ب ذ فى الـ عـ زة ب الـ مـ رة . والـ معـ نى أرهـ ط ى اعز عـ ل يكم من اد ي صح والـ حال اذ كم لـ م ت جعـ لوا لـ ه الله ت عالـ ى ف اذ ه مما لا ي ك حظا من الـ عـ زة ا صلا { واتـ خذتـ موه } اى الله ت عالـ ى { وراءكـ م } [ازد س ب شت خود] { ظـ هريـ ا } [همجو مرد ف راموش شده] اى شـ يأ مـ ذ بوذا وراء الـ ظـ هر مـ ذ سـ يا لا ي بالـ ى ب ه اى جعـ ل تموه مـ ثـ لـ ه ب ا شـ راكـ كم ب ه والاهـ اذة ب رسول ه ف لا ت بـ قون عـ لى الله رهـ ط ى اى ف لا ت حـ فظونـ نى ولا ت رحمونـ نى لله وت بـ قون عـ لى وت راعون ذ سـ بة ق راب تى الـ ى الـ رهط وت ضـ يعون ذ سـ ب تى الـ ى

الله بـ الـ ذ بوة ف كأذ كم زعـ تم ان الـ قوم اعز من الله حـ يث
تـ زعمون اذ كم تـ ركـ تم قـ تـ لى اكـ راما لـ رهطى والله اولـ ى بـ ان
يـ تـ بع امره كـأذ هـ يـ قول حـ فظكم ايـ اى فـ ى الله اولـ ى مـ ذ هـ فـ ى
لـ كل مالا يـ عـ بأ بـ امره قـ د جعل فـ لان هذا رهـ طى والـ عرب تـ قول
الامر بـ ظـ هره فـ الـ ظـ هرى مـ ذ سوب الـ ى الـ ظـ هر والـ كـ سر لـ تـ غـ يـ ير
الـ ذ سب كـ قولـ هم فـ ى الـ ذ سـ بة الـ ى امس امسى بـ كـ سر الـ همزة والـ ى
الـ دهر دهـ رى بـ ضم الـ دال { ان ربـ ى بـ ما تـ عـ لون } من الاعمال
الـ سـ يـ ئة الـ تى من جمـ لـ تـ ها عدم مراعاتـ كم لـ جاز بـ هـ { محـ يط } لا
هـ مـ ذ ها خافـ ية وان جعـ لـ تموه مـ ذ سـ يا فـ يجازيـ كم يـ خـ فى عـ لي
عـ لـ يـ ها والاحـ اطة ادراك الـ شيء بـ كمالـ هـ واحاطة الله بـ الاعمال مجاز

وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ
هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ (93)

{ نيكم وهف قنالكم نكم نم ردصم } مكتنالكم الـلـ ع اولـ مـ عا موق ايو
اذا تـ كن ابـ لـغ الـ تمكن والـ جار والـ مجرور فـ ى موقـ ع الـ نـ صب عـ لى
الـ حال . والـ معـ نى اعمـ لوا حال كـ ونـ كم موـ صوفـ ين بـ غايـ ة الـ ممـ كـ نة
والـ قدرة كـ ل ما فـ ى وـ سعكم وطاقـ تكم من ايـ صال الـ شرور الـ ى او
لـ مكان كمـ قام ومـ قامة فـ ا سـ تعـ يرت من الـ عـ ين لـ لمعـ نى كما بـ معـ نى ا
يـ سـ تعار حـ يث لـ لزمان وهـ و الـ مكان . والـ معـ نى عـ لى ذ احـ يـ تكم
وجـ هـ تكم الـ تى اذ تم عـ لـ يـ ها من الـ شرك والـ عداوة لـ ى { اذ ى } ايـ ضا
{ لـ مـ اع } ىـ لـ ع ىـ تـ نالكم فـ خـ ذ خـ لـ ل تـ صـ خـ ا ىـ راـ ع مـ اـ لـ ب قـ دـ ر مـ اـ آ ىـ نا

ذ صدرة الله من الـ قدرة وعـ لى حـ سب ما يـ ؤتـ يـ نى الله من ال
والـ تأيـ يد فـ كأنـ هم قـ الـ وا ماذا يـ كون اذا عمـ لنا عـ لى قـ وتـ نا فـ قال {
سوف تـ عـ لمون من } اسـ تـ فهام اى ايـ نا او موصولة اى تـ عرفـ ون
الـ ذى { يـ أتـ يـ ه عذاب يـ خزيـ ه } يـ ذلـ ه ويـ حـ يـ نـ ه { ومن هو كاذب }
عطف عـ لى من يـ أتـ يـ ه لـ ما اوعدوه وكـ ذبـ وه اراد ان يـ دفـ ع ذلك عن
الـ عـ نان لـ هم وقـ ال { ذ فسـ ه ويـ لحـ قـ ه بـ هم فـ سلك سـ بـ يل ارخاء
سوف تـ عـ لمون } من الـ معذب والـ كاذب مـ نى ومـ نكم وايـ نا الـ حاذى عـ لى
ذ فسـ ه والـ مخطئ فـ ى فـ عـ لـ ه يـ ريـ د ان الـ معذب والـ كاذب اذ تم لا اذا
ىنا } هقدص رهظيس مكل لوقا ام لآم اورظتنا ىا { اوبقتراو }
معكم رقـ يب } مذ تظر فـ عـ يل بـ معنى الـ راقـ ب وكـ ان شعـ يب عـ لـ يـ ه
ب الاذ بـ ياء لـ حـ سن محاورتـ ه مع قـ ومـ ه وكـ مال الـ سلام يـ سمى خطي
اق تداره فـ ى مراجعـ تـ ه جواب هم وكـ ان كـ ثـ ير الـ بكاء حـ تى عمى ثـ م
رد الله عـ لـ يـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام بـ صدره فـ اوحى الـ يـ ه يـ ا شعـ يب ما
هذا الـ بكاء أشوقا الـ ى الـ جـ نة ام خوفـ ا من الـ نار فـ قال الـ هى
و سـ يدى اذك تـ عـ لم اذ ى ما ابـ كى شوقـ ا الـ ى الـ جـ نة ولا خوفـ ا من
ر ولـ كن اعـ تـ قدت حـ بك بـ قـ لـ بى فـ اذا نـ ظرت الـ يك فـ ما ابـ الـ ى الـ نا
ما الـ ذى تـ صنع بـ ى فـ اوحى الله تـ عالـ ى يـ ا شعـ يب ان يـ كن ذلك
حـ قا فـ هذ يـ ئا لـ قائـ ى يـ ا شعـ يب لـ ذلك اخدم تك موسى بـ ن عمران
كـ لـ يمى : قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى
زهـ اد خـ لد خواهد واوبـ اش عـ يش نـ قد ... ماخود بـ دولـ ت غمت ازهـ ر
دور سـ تـ ه ايـ م
قـ ربـ ين فـ اذ هم جعـ لوا الله تـ عالـ ى بـ ين اعـ يـ نهم وهـ ذه حال الـ م
وجـ عـ لوا الـ خـ لق وراء ظـ هورهـ م خلاف ما عـ لـ يـ ه اهل الـ غـ فلة فـ لم

يـ لـ تـ فـ تـوا الـ ى شيء من الـ كـونـ ين حـ با لله تـ عالـ ى وقـ صـدرا
لـ لـ نظر عـ لـ يـ ه وهـ م الـ عـ بـ يد الاحـ رار والـ ناس فـ ى حـ قـ هم عـ لى
طـ بـ قات فـ اما اهل الـ شـ قاء فـ لم يـ عرف وهم من هم ولـ م يـ روهـ م اصـلا
تـ هم وعـدم اسـ تعدادهم لـ هذا الانـ كـ شاف ألا تـ رى لانـ طماس بـ صـ ير
الـ ى قـ وم شـعـ يب كـ يف حجـ بـ هم كـ ونـ ه اعمى فـ ى الـ صورة عن رؤيـ ة
جمال نـ بوتـ ه وظـ نوا ان لـ هم ابـ صارا ولا بـ صر لـ ه ولـ ذا عدوه
ضعـ يـ فا ولـ م يـ عرف وا انـ هم عمى فـ ى الـ حـ قـ يـ قة وان ابـ صارهـ م
الـ ظاهـ رة لا تـ سـ تجـ لب لـ هم شرفـ ا وان الـ حق مع اهل الـ حق سواء
بـ اب الـ صوريـ ة والآلات الـ ظاهـ رة اولا فـ ان الـ ناس ساعده الاس
مـ شـ تركـ ون فـ يما يـ جـ رى عـ لى ظواهـ رهم من انـ واع الابـ تلاء
مـ فـ ترقـ ون فـ يما يـ رد عـ لى بـ واطـ نهم من اصـ ناف الـ نعماء والله
تـ عالـ ى ارسل الانـ بـ ياء عـ لـ يـ هم الـ سلام الـ ى الـ ناس الـ غافـ لـ ين
لـ يـ فـ تحوا عـ يون بـ واطـ نهم من نـ وم الـ غـ فـ لة ويـ دعوهم الـ ى الله
الـ ه ولـ قاء جمالـ ه فـ من كان لـ ه مـ نهم اسـ تعداد لـ هذا تـ عالـ ى ووص
الانـ فـ تاح رضى بـ الـ تربـ ية والار شاد وقـ ام فـ ى طريـ ق الـ حق
بـ الـ سعى والاجـ تهاد ومن لـ م يـ كن لـ ه مـ نهم ذلـ ك ابـ ى واسـ تكـ بر
عن تـ خذ الـ تـ لـ قـ ين وامـ تـ نع عن الـ وصول الـ ى حد الـ يـ قـ ين فـ بـ قى
فـ ى الـ ظـ لمات كـ الاعمى لا يـ درى ايـ ن ذهب فـ يا ايـ ها الاخ وان ارجـ عوا
الـ ى ربـ كم مع الـ قوافـ ل الـ روحانـ ية فـ عن قـ ريـ ب يـ نـ قطع الـ طريـ ق
ولا يـ وجد الـ رفـ يق ونـ عم ما قـ ال من قـ ال

خ يزد لام ست شواز مى ق د سى ازان ك ... ما ن ه دريـ ن ت يره جام
بـ هر ن شـ ست آمديـ م

(5/496)

مَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْ
الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (94)

موقل كالهلاو باذعلا نم لزالا ىف هانردق ىذلا { انرمأ ءاج املو }
شعـ يب فـ الامر واحد الامور { نـ جـ يـ نا شعـ يـ با } قـ دم تـ نجـ يـ تـ ه
لـ ى اي ذانا بـ سـ بق الـ رحمة الـ تى هى مـ قـ تضى الـ ربـ وبـ ية ع
الـ غضب الـ ذى يـ ظـ هر اثـ ره بـ موجب الـ جـ رائـ م { والـ ذيـ ن آمـ نوا معـ ه }
اى وذ جـ يـ نا الـ ذيـ ن اتـ بعوا شعـ يـ با فـ ى الايـ مان وآمـ نوا كما آمن هو {
بـ رحمة } ازلـ ية صدرت { مـ نا } فـ ى حـ قـ هم ومجرد فـ ضل لا بـ سـ بب
اعمالـ هم كما هو مذهب اهل الـ سـ نة . وقـ ال بـ عـ ضـ هم هى الايـ مان الـ ذى
وقـ فـ ناهم لـ ه
هـ هذا الـ قول ان الـ عذاب والـ هلاك الـ ذى من بـ ابـ يـ قول الـ فـ قـ ير وج
الـ عدل قـ د اضـ يف الـ ى الـ كـ فر والـ ظـ لم فـ اقـ تضى ان يـ ضاف
الـ خلاص والـ نجاة الـ ذى هو من بـ اب الـ فضل الـ ى الايـ مان ولـ ما كان
الايـ مان والـ عمل الـ صالـ ح امرا موقـ وفـ ا عـ لى الـ توفـ يق كان مجرد
فـ ضل ورحـ مة فـ افـ هم { واخذت الـ ذن ظـ لموا } انـ فـ سهم بـ الابـ اء
سـ تكـ بار عن قـ بول دعوة شعـ يب { الـ صـ يحة } فـ اعل اخذت وا لا
والـ مراد صـ يحة جـ برائـ يل عـ لـ يـ ه الـ سلام بـ قولـ ه موتـ وا جمـ يعا .
وفـ ى سورة الاعـ راف { فـ اخذتـ هم الـ رجـ فة } اى الـ زلـ زلة ولـ عـ لها من

روادف الـ صـ يحة الـ مـ سـ تـ تـ بعة لـ تموج الـ هواء الـ مـ فـ ضى الـ يـ ها
عن ابـ ن عـ باس رـ ضى الله عـ ذهما لـ مـ يـ عذب الله امـ تـ ين بـ عذاب
واحد الا قـ وم شـ عـ يب وـ صالـ ح وذلـ ك انـ هـ ا صابـ هم حر شديـ د فـ خرجوا
الـ ى غـ يـ ضة لـ هم فـ دخـ لوا فـ يـ ها فـ ظـ هرت لـ هم شحابـ ة كـ هـ يـ ئة
الـ ظـ لة فـ احدقـ ت بـ الا شجار واخذت فـ يـ ها الـ نار وـ صاح بـ هم جـ بريـ ل
ورجـ فت بـ هم الارض فـ ماتـ وا كـ لـ هم واحـ د ترقـ وا فـ ذلـ ك قـ ولـ هـ تـ عالـ ى
ساكـ نـ هم { مـ وا مـ هدالـ ب { مـ هرايـ د يـ ف } اوراصـ ى ا { اوحـ بـ صـ اف }
جاثـ مـ ين } مـ يـ تـ ين لازمـ ين لاماكـ نـ هم لابـ راحـ لـ هم مـ نـ ها اى لا زوالـ

(95كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ)

ءايحا مـ هرايـ د يـ ف اومـ يقـ ي مـ ل ىا { اهـ يـ ف اونـ غـ ي مـ ل نـ أك }
لاهـ ل مـ ديـ نـ مـ تـ صـ رفـ ين مـ تـ رددي ن { ألا بـ عدا لـ مـ ديـ ن } اى هـ لاكـ ا
واعـ لم ان بـ عدا وـ سحـ قا وذ حـ وهما مـ صادر قـ د وـ ضـ عت موا ضـ ع افـ عالـ ها
الـ تى لا يـ سـ تعمل اظـ هارهـ ا . ومـ عـ نى بـ عدا بـ عدوا اى هـ لطوا .
وقـ ولـ هـ لـ مـ ديـ ن بـ يان لـ من ذ بـ هـ عـ لـ يـ هـ بـ الـ بعد ذ حو هـ يت لـ ك
قـ ال الـ كا شـ فى [بـ داذ يدكـ هـ هـ لاكـ يـ ست قـ وم مـ ديـ ن را ودورى از
شـ يـ هـ هـ لاكـ هم بـ هلاكـ هم رحمت من] { كما بـ عدت ثـ مود } اى هـ لكت
لاذ هما اهـ لـ كـ تا بـ ذوع من الـ عذاب وهـ و الـ صـ يحة كما مر آذ فا .
والـ جمـ هور عـ لى كـ سر الـ عـ ين من بـ عدت عـ لى اذ ها اهـ لـ كـ تا بـ وع من
الـ عذاب وهـ و الـ صـ يحة كما مر آذ فا . والـ جمـ هور عـ لى كـ سر الـ عـ ين
من بـ عدت عـ لى اذ ها من بـ عـ د يـ بعد بـ كـ سر الـ عـ ين فـ ى الـ ما ضى

هلك يهلك ارادت العرب ان وفتحها في المضاوع بمعنى
تفرق بين البعد بمعنى الهلاك وبين البعد الذى هو ضد
القرب ففرقوا بينهما بتغيير البناء فقالوا بعد بالضم
في ضد القرب وبعد بالكسر في ضد السلامة والبعد بالضم
والسكون مصدر لهما والبعد بفتحتين انما يستعمل في
مصدر مكسور العين
الى ان الكفرة واهل الهوى افسدوا الاستعداد وفي الآية اشارة
الروحاني الفطري في طلب الدنيا واستيفاء شهواتها
والاستكبار عن قبول الحق والهدى وادى تمردهم عن الحق
وتماديهم في الباطل الى الهلاك صورة ومعنى . اما صورة
فظاهر . واما معنى فلانهم ابعدوا عن جوار الله وطيب العيش
اسفل سافلين الى قطيعة فبقوا في نار الفرقة لا معه الى
يحيون ولا يموتون وما انتفعوا بحياتهم فصاروا كالاموات
وكما ان الصيحة من جبرائيل اهلكتهم فكذا النفخة من شعيب
احييت المؤمنين لان انفاس الانبياء والاولياء كنفخ اسرافيل
دالا في الاحياء اذا كان المحل صالحا لطرح الروح فيه كجس
كسير : قال في المثنوى
سازد اسرافيل روزى نالهرا ... جان دهد بوسيده صد سالهرا
هين كه اسرافيل وقتند اولا يا ... مرده را زيشان حياتست
وذما
جان هر يك مرده از كورتن ... برجهد زآواز شان اندر كفن
سركشى از بندكان ذو الجلال ... واندكه دارد از وجودتوملال
ادارد جون بيداكند ... كاهسيتى را شيداكندكهرب

کهربای خویش جون بذهان کنند ... زود تسلیم تر را طغیان کنند

قد سبق ان قوم شعیب عدوه ضعیفا فیما بینهم وما عرفوا ان الله الا قوی معه

کرتو بیلی خصم تو از تو رمید ... ذلک جزاطیرا ابابیلت رسید

ن ... غلغل افتد در سماباه آسمانکر ضعیفی درزمین خواهد اما کربذدانش کزی بر خون کنی ... درد دندانت بکیرد جون کنی

هر یمبر فرد آمد در جهان ... فرد بود و صد جهانش درنهان

ابلهان کفتند مردی بسشنیست ... وای آن کو عاقبت اندیش نیست

(5/498)

فعلی الصالحین ان یعتبروا بحوال الصالحین فانهم قد اخذوا الدنیا وآثروها علی الآخرة ثم سلبهم الله اموالهم ودیارهم کأن لم یغنوا فیها شیء ولم یقیموا فی دار وعن جابر بن عبد الله انه قال شهدت مجلسا من مجالس رسول الله صلی الله علیه وسلم اذ اتاه رجل ابیض الوجه حسن ل الشعر والی لون علیه ثیاب بیض فقال السلام علیک یا رسول الله فقال علیه السلام « علیک السلام » فقال یا رسول الله ما الدنیا قال « هی حلم المنام واهلها مجازون ومعاقبون » قال یا رسول الله وما الآخرة قال « عیش الابد فریق فی الجنة

وف ريق ف ى الـ سعـ ير » ف قال يـ ا ر سول الله ف ما الـ جـ نة قـ ال « ابـ دا » قـ ال ف ما جـ هـ نم قـ ال « بـ ذل الـ دنـ يا لـ طالـ بـ ها نـ عـ يمـ ها لاهـ لـ ها بـ ذل الآخـ رة لـ طالـ بـ ها لا يـ فارق ها اهـ لـ ها ابـ دا » قـ ال ف ما خـ ير هذه الامة قـ ال « الـ ذى يـ عمل بـ طاعة الله » قـ ال ف كـ يف يـ كون الـ رجل فـ يـ ها قـ ال « مـ شمـ را كـ طالـ ب الـ قافـ لة » قـ ال ف كـ م الـ قرار بـ ها قـ ال « كـ قدر الـ مـ تخـ لف عن الـ قافـ لة » قـ ال ف كـ م ما بـ ين الـ دنـ يا والآخـ رة لـ « غمـ ضة عـ ين » قـ ال ف ذهب الـ رجل ف لم يـ ر ف قال ر سول الله قـ ا صـ لى الله عـ لـ يـ ه و سـ لم « هذا جـ بريـ ل اتـ اكـ م لـ يزهدكـ م ف ى الـ دنـ يا ويـ رغـ بكـ م ف ى الآخـ رة » كـ ذا ف ى تـ نـ بـ يـ ه الـ غافـ لـ ين : قـ ال الـ سعدى قـ دس سـ ره

يـ كى بـ ر سركـ ور كـ ل مـ يسـ ر شت ... كـ ه حـ اصل كـ ندزان كـ ل كـ ورخـ شت

ى نـ فس كـ وتـ ه نـ ظر بـ اندي شـ ه لـ خـ تى ف رو رفـ ت بـ ير ... كـ ه ا بـ ند كـ ير

جـ ه بـ ندى دريـ ن خـ شت زريـ ن دلـ ت ... كـ ه يـ ك روز خـ شـ تى كـ ند از كـ لت

تـ و غافـ ل در اندي شـ ه سود ومال ... كـ ه سرمايـ ه عمر شد بـ إيـ مال

دل اندر دلارام دنـ يا سـ بـ ند ... كـ ه نـ شـ ست بـ اكس كـ ه دل بـ رنـ كـ ند

بـ ر مرد هـ شـ يار دنـ يا خـ سـ ست ... كـ ه هر مدتـ ى جاى ديـ كر كـ سـ ست

(96قَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (وَلَ

هنوك لاح { ىسوم } انلسرا دقل هللابو ى { انلسرا دقلو {
مل ت بسا { بآيات نا } الت سعلا تى هى الع صاو الي دلا بي ضاء
والط وفان والج رادو الق ملو الض فادعو الد مو ذق صلا امو ال
وا ضح هم ن ق بي ل عطف والا فس { و سلطان } بر هان { م بي ن }
الص فة مع ات حاد الموصوف اى ول قد ار سلنا موسى بالج امع بين
كون ه آيات نا وبين كون ه سلطانا ل ه ع لى صدق ن بوت ه
وا ضحا في ن فسه او موضحا اي اها ف ان ابان جاء لازما وم تعدي ا
ك قول ه ت عال ى { ول قد آت ينا موسى الك تاب والف رقان } اى
بين ا وحجة ت فرق بين الح قالت وراة الج امعة بين كون ها ك تا
والب اطل ويج وز ان ي راد بسلطان م بين الغ لبة والا ست يلاء
ك قول ه ت عال ى { ون جعل ل كم سلطانا }

(5/500)

(97إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ)

ه . وت خصيص ئاسؤرو همولف اشارى ا { هئالمو نوعرف لى {
مل ئه بالذ كر مع عموم ر سال ته ل قومه كاف ة لا صال تهم في
الر أى وت داب ير الامور واتباع غ يرهم ل هم في الو رود والص دور {
فات بعوا امر فرعون } اى امره بالك فر بما جاء به موسى من
الب ي نات واطاعوا ق وله ح يث ق ال ل هم ما ع لمت ل كم من اله غ يرى
وق بول الح ق واذ ما ل م ي صرح وخال فوا امر موسى بالت وحي د

بـ كـ فر فـ رعون بـ آيـ ات الله لـ لايـ ذان بـ و ضـ وح حالـ هـ فـ كان كـ فـ ره امر مـ لـ ئـ ه بـ ذلـ ك محـ قق الـ وجود غر محـ تاج الـ ى الـ ذكر صـ ريـ حا واذ ما الـ محـ تاج الـ ى ذلـ ك شأن مـ لـ تـ ه الـ مـ ترددي ن بـ ين هاد الـ ى الـ حق وداع الـ ى الـ ضلال وايـ راد الـ فاء لـ لا شعار بـ مـ سارع تـ هم الـ ى الاتـ باع لـ م الار سال والـ تـ بـ لـ يغ بـ ل وقـ عا فـ ى وقـ ت واحد {وما امر يـ تـ راخ من فـ رعون بـ رشـ يد }

قـ ال الـ كا شـ فى [نـ بود كـ ارفـ رعون بـ رز هج ر شد و صـ واب] وقـ ال غـ يـ ره الـ رشـ يد مـ سـ تعمل فـ ى كل ما يـ حمد ويـ رتـ ضى كما اسـ تعمل الـ غى فـ ى كل ما يـ ذم ويـ تـ سخط فـ هو ضد الـ غى الـ رشـ يد بـ معـ نى الـ ى خـ ير وهـ وعى الـ مرشد والا سـ ناد مجازى . والـ معـ نى وما هو مرشد محض و ضلال صـ ريـ ح واذ ما يـ تـ بع الـ عـ قلاء من يـ رشدهم ويـ هديـ هم لا من يـ ضـ لهم ويـ غويـ هم فـ يـ ه تـ جـ هيل لـ مـ تـ بعـ يـ ه

(98يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ)

قـ دم وهـ و تـ ى امدق مدقي حتـ فـ لاب مدق حاحصـ لا ى فـ {مدقي } اسـ تـ ئـ ناف لـ بـ يان حالـ هـ فـ ى الآخـ رة {قـ ومـ ه } جمـ يعا من الا شـ راف وغـ يـ رهم {يـ وم الـ قـ يمة } اى يـ تـ قدمهم يـ وم الآخـ رة الـ ى الـ نار وهـ م خـ لـ فـ هـ ويـ قودهم الـ ى الـ نار كما كـ اذ وا يـ تـ بعوذ هـ فـ ى الـ دنـ يا ويـ قودهم الـ ى الـ ضلال {فـ اوردهـ م الـ نار } اى يـ وردهـ م ويـ دخـ لهم لالـ ة عـ لى تـ حـ قق الـ وقـ وع لا فـ يـ ها . وايـ ثار صـ يغة الـ ماضى لـ لـ دلالة على تحقق الوقوع لا فيها . وايثار صيغة الماضى للدلالة على تحقق الوقوع لا فيها . وايثار صيغة الماضى لـ لـ د

واع لم ان الـ ورود ع بارة عن الـمجيء الـد لماء والايـ راد احـضار الـ غ ير والـ مورد الـماء فـ شـ بـه فـ رعون بـ الـ فارط الـ ذى يـ تـ قدم الـ واردة الـ ى الـماء واتـ باعـه بـ الـ واردة والـ نار بـ الـماء الـ ذى يـ ردون هـ ثـ م قـ يل { الـمورد الـ ذى يـ ردون هـ الـ نار لان وبـ ئس الـ ورد الـمورود } اى بـ ئس الـ ورد اذما يـ ورد لـ تـ سكـ ين الـ عطش وتـ بريـ د الاكـ باد والـ نار عـ لى ضد ذلـ ك

(99وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ)

اى { هذهـ يـ فـ } نـ وعـ رفـ رمـ اوعـ بـ تـ اـ نـ يـ ذلـ اـ لـ مـ لـ أـ اى { اوعـ بـ تـ او } ا { لـ عـ نة } لـ غة عظـ يمة حـ يث لـ عـ نـ هم من بـ عـ دهم من الامم { فـ ى الـ دنـ ي ويـ وم الـ قـ يمة } اى حـ يث يـ لـعـ نـ هم اهل الـموقـ ف قـ اطـ بة فـ هى تـ ابـ عة لـ هم حـ يـ ثما ساروا دائـ رة معـ هم ايـ نما داروا فـ كما اتـ بعوا امر فـ رعون اتـ بعـ تـ هم الـ لـعـ نة فـ ى الـ داريـ ن جـ زاء وفـ اقـ ا او يـ لـعـ نون ويـ طردون ق والآخـ رة بـ ما فـ يـ ها من من رحمة الله تـ عالـ ى فـ ى الـ دنـ يا بـ الـ غر عذاب فـ ان كل معذب مـ لعون مطرود من الـ رحمة كما ان كل مخذول حروم من الـ توفـ يق والـ عـ نايـ ة كذلـ ك واكـ تـ فى بـ بـ يان حالـ هم الـ فظ يعـ عن بـ يان حال فـ رعون اذ حـ ين كان حالـ هم هـ كذا فـ ما ظـ نك بـ حال من اغواهم والـ قاهم فـ ى هذا الـ ضلال الـ بعـ يد وحـ يث كان شان الاتـ باع واذ ا لـ لم تـ بـ وع جعـ لت الـ لـعـ نة رفـ دا لـ هم عـ لى طريـ قة ان تـ كون اع الـ تـ هكم فـ قـ يل { بـ ئس الـ رفـ د الـمرفـ ود } الـ رفـ د قـ د جاء بـ معـ نى الـ عون وبـ معـ نى الـ عطـ ية والـ ملائـ م هـ نا هو الاوـ ل

قال الزجاج كل شيء جعلته عونا للشيء واستندت به شيأ فقد رفدته. والمعنى بئس المعون المعان رفدهم وهي اللعنة في ان اللعنة في الدنيا رفد للعذاب ومدد له وقد الداريين وذلك رفدت باللعنة في الآخرة. وفي الآية بيان شقاء فرعون واتباعه لم ينفعه ايمانه حين الغرق ولو نفعه لما كان قائد قومه الى النار

وفي الفتوحات في الباب الثاني والستين المجرمون اربع تكبرون على طوائف كلها في النار لا يخرجون منها وهم المشركون فرعون وامثاله ممن ادعى الربوبية لنفسه ونافاها على الله تعالى فقال {يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري} وقال {انا ربكم الاعلى} يريد انه ليس في السماء اله غيري وكذلك نمرود وغيره

وقال في الفتوحات في موضع آخر وهو وة معتقدي وغير هذا تعلى سبيل البحث والاستكشاف انتهى قال

وعلى هذا يحمل ما في صوص الحكم من كونه مقبوضا على الطهارة فتدبر وامسك لسانك عن الشيخ فان لكلمات الكبار محامل كثيرة والقرآن لا ينقضي عجائبه وهي بكر بالنسبة الى اربابه الرسوم هدانا الله وايانا كم الى حقيقة العلم والعمل ايانا كم الى طريق الكمل وارشدنا و

وفي الآية أيضا ذم لاتباع اهل الهوى وصحبة اهل الفسق فان العرق دساس والطبع جذاب والمقارنة مؤثرة والامر راض سارية اي فغان ازيارنا جنس اي فغان ... همنشين نيك وئيد اي مهان

وفي الحديث « لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم فمن

مذهم ولد يس منا » اى لا تسكذوا مع ساكذنهم او جامعهم ف هو
المشركين فى المسكن الواحد ولا تجتمعوا معهم فى المجلس
الواحد حتى لا يسرى اليكم اخلاقهم الخبيثة وسيرهم
القبيحة بحكم المقارنة فقوم فرعون لما اتبعوا فرعون
اوردهم النار ولو اتبعوا موسى لاورهم الجنة : وفى المثنوى
ز خودر سته شهد ... در وجود زنده بيوسته اى خنك آن مرده كه شد
سيل جون آمد بدريا بحر كشت ... دانه جون آمد بمزرع كشت كشت
جون تعلق يافت نان بأبو البشر ... نان مرده زنده كشت وباخبر
موم وهيزم جون فداى نار شد ... ذات ظلماذئ او اذوار شد
جاسنك سرمه جونكه شد در ديدكان ... كشت بينائى شد آن ديده بان
واى آن زنده كه بامرده نشست ... مرده كشت وزندكى ازوى بجست

(6/3)

(100ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ)

ضعب { ىرقلا اءابنا نم } دمحم اب قباسلا ربخلا اى { كلذ }
نقصه عليك } اذ باء القرى المهلكة بما جنت ايدى اهلها {
خبر بعد خبر اى مقصوص عليك ليكون فيه دلائل نبوتك

عرزلاك هناردجو هرثا قاب { مئاق } ىرقلا كلت نم ىا { اهنم } الـ قائـ م عـ لى ساقـ ه مـ ثل ديـ ار عاد وثـ مود { وحـ صـ يد } مـ بـ تدأ حذف خـ بـ ره اى ومـ نـ ها عافـ ى الاثـ ر كـالـ زرع الـ محـ صـ ود مـ ثل بـ لاد ة وم ذ وح ولـ وك

اقـ يـ ست وآبـ اادان وحـ صـ يد مـ فـ قودا ست يـ ا وقـ ال الـ كا شـ فى [قـ ائـ م بـ خـ راب]

وفـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية من الاجـ ساد ما هو قـ ائـ م قـ ابـ ل لـ تدارك مافـ ات عـ نـ ها وا صـ لاح ما افـ سد الـ ذ فس مـ نـ ها ومـ نـ ها ما هو محـ صـ ود بـ محـ صـ د الـ موت مأيـ وس من الـ تدارك

(6/4)

هُمْ آَلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ((101

فـوذحـ الـ لـ هالـ ىلـ ا ريـ ضمـ او مـ هاياـ انـ كالـ هاب { مـ هانـ مـ لـ ظـ ام و } الـ مـ ضاف الـ ى الـ قرى { ولـ كن ظـ لموا انـ فـ سـ هم } بـ ارتـ كاب ما يـ وجب نـ الـ شرك وغـ يـ ره فـ انـ هم اكـ لوا رزق الله وعـ بدوا غـ يـ ره الـ هلاك م وكـ ذب وا رـ سـ لـ ه . وفـ يـ ه اشارة الـ ى انـ ه تـ عالـ ى اعطاهم اـ سـ تعدادا روحـ انـ يا وآلـ ة لـ تحـ صـ يل كمالات لا يـ درك ها الـ ملائـ كة الـ مـ قربـ ون فـ اـ سـ تعملوا تـ لك الآلـ ة وفـ ق الـ ط بـ يعة لاعـ لى حـ كم الـ شريـ عة ءهم فـ عـ بدوا طاغوت الـ هوى ووثـ ن الـ دنـ يا وا صـ نام شهواتـ ها فـ جا الـ هلاك من ايـ دي الا سماء الـ جلالـ ية { فـ ما اغـ نت عـ نـ هم } ما نـ افـ ية اى فـ ما نـ فعـ تهم ولا قـ درت ان تـ رد بـ أس الله عـ نـ هم { آلـ هـ تهم الـ تى

يدعون } اى يعبدون وهى حكاية حال ماضية واذ ما اريد به الدعاء العبادة لانه منها ومن وسائطها ومنه قوله عليه السلام « دون الله } اى حال كونهم متجاوزين الدعاء هو العبادة » { من عبادة الله { من شيء } فى موضع المصدر اى سيأ من الاغناء وهو القليل منه رلما جاء امر ربك } منصوب باغنت اى حين مجيئ عذابه ونقمته وهى المكافاة بالعقوبة { وما زادوهم } الضمير المرفوع للاصنام والمنصوب بعبدتها وعبر عن العقلاء لانهم نزلوها منزلة العقلاء فى الاصنام بوا عبادتهم ايا اها واعتقادهم انها تنفع { غير تتبيب } من تب اذا هلك وخسر وتبره غيره اذا اهلكه واقعه فى الخسران اى غير اهلاك وتخسير فانهم انما هلكوا وخسروا بسبب عبادتهم لها وكانوا يعتقدون فى الاصنام جلب المنافع ودفع فزال عنهم بسبب ذلك الاعتقاد منافع الدنيا والآخرة المضار وذلك من اعظم الهلاك واشد الخسران

(102وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)

ردصلمدقم ربخ اهنا ىلع عفرلا لحم ىف فاكلا { كلذكو } ده اى مثل ذلك الاخذ الذى مر بيانه { اخذ ربك اذا اخذ المذكور بع القرى } اى اهلها واذ ما اسند اليها لا شعار بسريان اثره اليها { وهى ظالمة } حال من القرى وهى فى الحقيقة لاهلها لكنها لما اقيمت مقامهم فى الاخذ اجريت الحال عليها

كون ذلك وفائدتها الاشعار بانهم اخذوا بظلمهم وكفرهم لي
عبرة لكل ظالم {ان اخذه اليم شديد} اى عقوبة مؤلمة شديدة
صعبة على المأخوذ والمعاقب لا يرى منها الخلاص
وعن ابى موسى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم «ان الله ليملى لظالم حتى اذا اخذه لم
يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك» الآية
ر صدرصر ظلمش دمادم ... جراغ عيش مظلومان بمردكسى ك
نمى ترسد ازان كايزد تعالى ... اكرچه ديرك يرد سخت كيرد
والله تعالى لا يجير الظالم ولكن يمهله ويكله الى نفسه
يظلم على نفسه وعلى نفس غيره فيؤاخذه الله تعالى
بظلمه عدلا منه ولكنه اذا نظر بفضله ورحمته الى عبد
نايةيزيل بنور العناية ظلمات اماريةنفسه بنظر الع
فتصير نفسه مأمورة لامر الشريعة فلا يعمل الا لنجاة من
عذاب الآخرة ونيل الدرجات والقربات فعلى كل من اذنب ان
يحذر اخذ ربه فيبادر الى التوبة ويترك التسويف فانه
ورد (هلك المسوفون)
الا تأخير آفات قبول توبة برب كريم ست ... فعجل ان فى

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ (103)

امي ف وا م هب ون ذب ة ك ل اهل ا م م ال اب ل زن ام ي ف ى ا { ك ل ذ ى ف ن ا }
غة { ق ص ه الله من ق ص ص هم { لآي ة } ل ع ب رة ب ي نة وم وعظة ب ال
ل من خاف عذاب الآخ رة } اى اق رب ه وآمن لاذ ه ي ع ت بر ب ه ح يث
ي س تدل ب ما حاق من ال عذاب ال شديد ب س بب ما عم لوا من ال س يآت
ع لى احوال عذاب الآخ رة واما من اذ كر الآخ رة واحال ف ناء ال عالم ول م
ي قل ب ال فاعل ال نخ تار وج عل ت لك ال وق ائ ع لا س باب ف لك ية
ال م ه ل ك ين ف هو ب م عزل من هذا ات فقت ف ى ت لك الاي ام لا ل ذن وب
الاع ت بار ت با ل هم ول ما ل هم من الاف كار : ق ال ال حاف ظ
س ير س هر ودور ق مر راج ه اخ ت يار ... درک رد ش ند ب ر ح سب
اخ ت يار دو ست
م وي } ت رخ آل ا رک ذب ه ي ل ع ل ول دم ل ا ت م اي ق ل ا م وي ى ل ا ت راش ا { ك ل ذ }
مجم وع ل ه ال ناس } اى ي جمع ل ه الاول ون والآخ رون ل لمحا س بة
ج زاء وا س تعمال ا سم ال م فعول ح ق ي قة ف يما ت ح قق ف ي ه وق وع وال
ال و صف وق د ا س تعمل ه ه نا ف يما ل م ي تحقق مجازا ت ن ب ي ها ع لى
ت ح قق وق وع ه { وذل ك } اى ي وم ال ق يامة مع ملاحظة ع نوان جمع
ال ناس ل ه { ي وم م شهود } اى م شهود ف ي ه ح يث ي شهد ف ي ه اهل
ش هود هو ال سموات والار ض ين ل لموق ف لا ي غ يب ع ن ه احد ف ال م
ال موق ف وال شاهدون اى ال حا ضرون وال خلائ ق وال م شهود ف ي ه
ال يوم ف ات سع ف ي ه اج راء ل لظرف مج رى ال م فعول ب ه وال يوم
كما ي صح ان ي و صف ب ان ه م شهود ف ي ه ب م عنى ي شهد ف ي ه
ال خلائ ق من كل ن احية لامر ل ه شأن او ل خطب ي هم هم ک يوم ال جمعة
ل ك ي صح ان وال ع يد وع رف ة واي ام ال حروب وق دوم ال س لطان ک ذ
ي و صف ب ان ه م شهود اى مدرك كما ت قول ادرک ت ي وم ف لان ف اري د

ف ى هذا الـم قام الـ يوم الـم شهود ف يه لـما ف يه من ت هويـ ل ذلـ ك
الـ يوم لا الـ يوم الـم شهود لان سائـ ر الايـ ام كذلـ ك

(104وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ)

الـ يوم الـم لحوظ بـ ع نوان ى كلـذ ى ف ادحا رخؤن امو ى ا { هرخؤن امو } الـ جمع والـ شهود { الا لاجل معدود } الا لان ق ضاء مدة ق لـ ي لة بـ حذف الـم ضاف

ق ال الـ كا شـ فى [مكر از بـ راى كذ شـ تن مدتـ ى شمرده يـ ع نى ت اوق ت وى در ن رسد ق ائـ م ن كردد] ح سما يـ ق تـ ضـ يـ ه الـ حكمة .
وف ى الآيـ ات تـ هديـ د وتـ خويـ ف من الله وحث ع لى تـ صحـ يح الـ حال زكـ ية الاعمال ومحا سـ بة الـ ن فوس ق بل بـ لـوغ وتـ صـ ف ية الـ بال وت الآجـ ال ف ان الـ ع بد لا يـ حـ صد الا ما يـ زرع ولا يـ شرب الا بـ الـ كأس الـ تى يـ سـ قى وف ى الـ حديـ ث الـ قد سى « يـ ا ع بادى ان ى حرمت من الـ ظـ لم ع لى ن فسى وجـ ع لـ ت ه بـ ي نكم محرما ف لا ت ظـ لموا . يـ ا ع بادى ك لـكم ضال الا من هديـ ت ه ف ا سـ ت هدون ى اهدكم . يـ ا ع بادى ك لـكم ج ائـ ع الا من اطعمـ ت ه ف ا سـ ت طعمون ى اطعمكم . يـ ا ع بادى ك لـكم ك لـكم عار الا من ك سوتـ ه ف ا سـ ت كسون ى اك سكم . يـ ا ع بادى ان كم ت خطـ ئون بـ الـ ل يل والـ ن هار وان ى اغـ فر الـ ذنـ وب جمـ يعا ف ا سـ ت غـ فرون ى اغـ فر لـ كم . يـ ا ع بادى ان كم لـ ن ت بـ لغوا ضرى ف ت ضرون ى ولـ ن ت بـ لغوا ن فعى ف ت نـ فعون ى . يـ ا ع بادى لـ و ان كم وجـ ن كم واتـ سكم ق اموا ف ى صعـ يد واحد ف سألـ نى كم اولـ كم وآخر

واحد منكم مسألة واعطيته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط اذا غمس فى البحر غمسة واحدة . يا عبادى انما هى اعمالكم احصيها لكم واوفيكم اياها يوم القيامة فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه » فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن فعلى العاقل ان يتدارك ما فات ولا يضيع الاوقات : قال المولى الجامى قدس سره

هردم از عمر كرامى هست كنج بى بدل ... مى‌رود كنج جنين هر لحضه باد آخ آخ

وقد خسر من فات عنه نفسه فى طلب غير الله فكيف يكون حال من اضاع انفاسه فى هواه

(105تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (يَوْمَ يَأْتِ لَا

هلجاءاضقنابرخؤملاموياليذكتأيتىحينى{ تأي موي

وهو يوم القيامة فلا يلزم ان يكون لزمان زمان وذلك لان الحين مشتمل على ذلك اليوم وغيره من الاوقات ولا محذور فى ان آخر ألا ترى ان الساعة جزء من اليوم كونه الزمان جزأ من زمن واليوم من الاسبوع والاسبوع من الشهر وعلى هذا ويأت بحذف الياء اجتزاء عنها بالكسرة كما قالوا لا ادر ولا ابال وهو كثير عن عثمان رضى الله عنه انه عرض -روى-فى لغة هذيل عليه المصحف فوجد فيه حروفا من اللحن فقال لو كان من ثقيف ولم يملى من هذيل ما وجد فيه هذه الحروف الكاتب

ف كأنه مدح هذيلا بالفصاحة والنا صب لظرف قوله { لا تكلم نفس } لا تتكلم بما يذفع ويه نجى من جواب او شفاعة { الا باذنه } اى باذن الله تعالى كقوله تعالى { لا يتكلمون يي شفع الا من اذن له الرحمن وقال صوابا } وقوله { من ذا الذ عنده الا باذنه } ويوم القيامة يوم مقداره الف سنة من سنى الدنيا ففيه مواقف وازمنة واحوال مختلفة يتكلمون فى بعضها ويتساءلون كما قال { يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها ولا يتكلمون } فى بعضها لشدة الهول والفزع كلام كما قال { وظهور سطوة آثار القهر او لعدم الاذن لهم فى ال هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون } ويختم فى بعضها على افواههم وتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم « تمكثون الف عام فى الظلمة لا تتكلمون » قال السعدى قدس سره

سردر كشد وكر غمزه لطف ينبو يلو دشكرب رهق غيت ركا]
بجنباند بدارند را بنيكان رساند]

كربمحشر خطاب قهر بود ... ابيارا جه جاى معذرتست
برده از لطف كوبردار ... كاشقيارا اميد مغفرتست

نم وا سانلا هل عومجم هلوق يف روكذملا سانلا نم يا { مهنمف } {اهل الموقف المدلول عليهم بقوله لا تكلمنفسى { شقى وجبت له النار بموجب الوعيد { وسعيد } اى ومنهم سعيد وجبت له الجنة بمقتضى الوعد . وتقديم الشقى على السعيد لان المقام مقام التحذير والانذار

قال في التبيان علامة الشقاوة خمسة اشياء قساوة القلب وجمود العين والرغبة في الدنيا وطول الامل وقلة الحياء . عادة خمسة اشياء لين القلب وكثرة البكاء والزهد وعلامة السعادة في الدنيا وقصر الامل وكثرة الحياء

وفي التأويلات النجمية {شقي} محكوم عليه بالشقاوة في الازل {وسعيد} محكوم عليه بالسعادة في الازل . وعلامة الشقاء الاعراض عن الحق وطلبه الاصرار على المعاصي من حرص على الدنيا حلالها وحرامها واتباع غير ندم عليها والاهوى والاتقليد والبدعة . وعلامة السعادة الاقبال على الله وطلبه والاستغفار من المعاصي والتوبة الى الله والقناعة بالميسير من الدنيا وطلب الحلال منها واتباع السنة واجتناب البدعة ومخالفة الهوى انتهى [شيخ ابو سعيد خراز قدس

فرموده كه حق سبحانه وتعالى درين سوره دوكار عظيم سره بيان فرموده يكى سياست جبارى وسطوت قهارى كه دمار از روزكار كفار برآورده ديگر حكم ازلى كه به شقاوت وسعادت خلق شرف نفاذ يافته وحضرت رسالت از هيبت آن خبر وسطوت اين حكم فرموده كه (شيبتنى سورة هود)]

يكى را ازازل لوح سعادت بركنار ... وين يكى را تا ابد داغ آن شقاوت برجبين

عدل اوميراند اين را سوى اصحاب شمال ... فضل او ميخواند اورا

ن زد ا صحاب ي م ين

ق ال ابـ ن الـ شـ يخ فـ ى حوا شـ ي ه ق ول ه ت عالـ ى { ف م ذهم شـ قى و سعـ يد } ظاهـ ره ي دل عـ لى ان اهل الـموقـ ف لا ي خرجون عن هذي ن ن . احدهما مخـ لد فـ ى الـ نار ابـ دا الا ما شاء ربـ ك . الـ ق سم ين الـ لذي وثـ اذ ي هما مخـ لد فـ ى الـ جـ نة ابـ دا الا ما شاء ربـ ك فـ ي لزم ان ي كون اط فال الـم شركـ ين والـ مجاذ ين الـ ذي ن لـ م ي عـ لموا صالـ حا غـ ير خارجـ ين عـ نهما فـ ان ق لت اذ هم من اهل الـ جـ نة فـ بلا اي مان وان ق لت ي ما ي تعـ لق اذ هم من اهل الـ نار فـ بلا ذنـ ب فـ اعـ لم ان امرهم فـ ب الامـور الـ دذ يويـ ة ت بعـ لا شـ راف الابـ ويـ ن وفـ يما ي تعـ بق بـ امر الآخـ رة من الـ ثواب والـ عـ قاب معـ لوم مما روى عن ابـ ى هـ ريـ رة رـ ضى الله عـ نـ ه انـ ه ق ال سـ ئل رـ سول الله صـ لى الله عـ لـ ي ه و سـ لم عن اط فال الـم شركـ ين أهم من اهل الـ جـ نة ام من اهل الـ نار فـ ق ال وا عامـ لين من الـ كـ فر والاي مان عـ لـ ي ه الـ سلام « الله اعـ لم بـ ما كان ان عـ املوا وبـ لغوا » وت حـ ق يق هذا الـم قام ان الله ت عالـ ى ي حـ شر ي وم الـ ق يامة ا صحاب الـ فـ ترات والاط فال الـ صغار والـ مجاذ ين فـ ى صعـ يد واحد لاق امة الـ عدل والـ مؤاخذة بـ الـ جريـ مة والـ ثواب لـ لعمل فـ ى ا صحاب الـ جـ نة فـ اذا حـ شروا فـ ى صعـ يد واحد بـ معزل عن الـ ناس ذ بى من افـ ضلهم وت مـ ثل لـ هم نـ ار ي أتـ ى بـ ها هذا بـ عث فـ ي هم الـ ذ بى الـم بعوث فـ ى ذلـ ك الـ يوم فـ ي قول لـ ها اذا ر سول الله الـ ي كم فـ ي قع عـ ند بـ عـ ضهم الـ تصديـ ق بـ ه ويـ قع الـ تكذيـ ب عـ ند بـ عـ ضهم ويـ قول لـ هم اق تحموا هذه الـ نار لاذ فـ سكم فـ من اطاعـ نى ذ جا ومن عـ صاذ ى وخاف امرى هـ لك وكـ ان من اهل الـ نار فـ من امـ ت ثل مـ ذهم ورمـ ى بـ ذ فـ سـ ه فـ ي ها سعد وذ ال ثـ واب الـ عمل ووجـ د ارمـ ه

تـ لك الـ نار بـ ردا و سلاما ومن عـ صاه ا سـ تحق الـ عـ قوبـ ة ودخل الـ نار
وذ زل فـ يـ ها بـ عمـ لـ ه الـ مخالـ ف لـ يـ قوم الـ عدل من الله تـ عالـ ى فـ ى
عـ باده هـ كذا ورد فـ ى صحـ يح الاخـ بار

---

(106)زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا

{ امـا الـذيـن شـقـوا فـهـم الـنـار لـهـم فـيـهـا زفـيـر وشـهـيـق } اى سـبـقـت لـهـم الـشـقـاوة وقـضـى لـهـم بـالـنـار
{ فـفـى الـنـار اى مـسـتـقـرون فـى جـهـنـم كـأن مـأواهـم الـى الـقـاع الـعـمـيـق الـزفـيـر اخـراج
الـنـفـس بـقـوة و شـدة والـشـهـيـق رده واسـتـعـمالـهـما فـى اول مـا
يـهـيـق وفـيـه اسـتـعارة تـصـريـحـيـة يـنـهـق الـحـمـار مـا يـفـرغ من
نـهـيـقـه فـان الـمـراد تـشـبـيـه صـراخـهـم بـاصـوات الـحـمـير فـكـمـا ان الـحـمـير
لـهـا اصـوات مـنـكـرة كـذلـك لـهـم اصـوات مـنـكـرة فـى جـهـنـم كـمـا يـشـاهـد
ذلـك فـى اهـل الابـتـلاء فـى الـدنـيـا لا سـيـمـا عـنـد الـصـلـب او الـخـنـق
او ضـرب الـعـنـق او قـطـع الـيـد او نـحـوهـا فـان لـبـعـض الـمـجـرمـيـن
كـخـوار الـبـقـر يـتـغـيـر صـوتـه كـمـا يـتـغـيـر لـونـه حـيـنـئـذ خـوارا
وحـال الآخـرة اشـد من حـال الـدنـيـا الـف مـرة

خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ
(107)

ضمير نم تردقم لاح اهيف نيمئادن نيمقيم { اهيف نيدلاخ }
الا ستقرار فى الظرف وهو قوله فى النار هذا ان اريد حدوث
كونهم فى النار
وقال بعضهم لا حاجة هنا الى جعل الحال مقدرة كما ف قوله
تعالى { فادخلوها خالدين } لان الخلود بعد الدخول وهى هنا
حال من استقر فيها فلا حاجة مقام الظرف . والمعنى مدة دوامهما
ن التاييدون فى الاقطاع على عادة العرب وذلك وهو عبارة ع
انهم اذا وصفوا شيأ بالابد والخلود قالوا ما دامت السموات
والارض لانهما باقيتان ابد الآباد على زعمهم فمثلوا ما قصد
تأبيده بهما فى عدم الزوال فورد القرآن على هذا المنهاج وان
رض فالمراد اريد تعليق قرارهم فيها بدوام السموات والا
سموات الآخرة وارضها وهى دائمة مخلدة ويدل عليه قوله { يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات } وقوله { واورثنا الارض
نتبوأ من الجنة حيث نشاء } وان اهل الآخرة لا بد لهم من مظل
ومقل اما سماء يخلقها الله فتظلهم او يظلهم العرش وكل ما
استقرت عليه قدمك فهو ارض ولا علاك فهو سماء وكل ما
فساد فى التشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ولا ماذ ع
ونظيره تشبيه الشيء بالكيمياء او بمديرة ارم وغير ذلك [
حضرت شيخ قدس سره درفتوحات آورده كه دوام آسمان وزمين
از حيث جوهر ايشان مراد ست نه از حيث صورت ايشان]
ل سموات الارواح والقلوب وارض النفوس وقال اهل التأوي
والبشرية { الا ما شاء ربك } استثناء من الخلود فى النار لان
بعض اهل النار وهم فساق الموحدين يخرجون منها وذلك كافة

فى صحة الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل يكفيه زوال
عن البعض ويجوز اجتماع الشقاوة والسعادة فى شخص
فى شخص واحد باعتبارين كما قال فى التأويلات والسعادة
النجمية {الا ما شاء ربك} من الاشقياء وذلك لان اهل الشقاوة
على ضربين شقى واشقى فيكون من اهل التوحيد شقى
بالمعاصى سعيد بالتوحيد فالمعاصى تدخله النار
والتوحيد يخرجه منها ويكون من اهل الكفر والبدعة اشقى
تكذيبه النار فيبقى خالدا مخلدا انتهى صدليه كفره و
وعن ابن مسعود رضى الله عنه ليأتين على جهنم زمان ليس
فيها احد بعدما يلبثون فيها احقابا
وعن ابى هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص مثله ومعناه
عند اهل السنة ان لا يبقى فيها احد من اهل الايمان فتبقى
الكفار فممتلئة ابدا : قال الحافظ بقتهم خالية واما مواضع
دلا طمع مبراز لطف بى عنايت دوست ... كه مى رسد همه را
لطف بى نهايت او
وفى هذا البيت اشارة الى سر خفى لا يدركه الا اهل الالهام
قال بعض الكبار الترقى والتدلى انما يجرى فى هذا العالم
واما فى الآخرة فلا ترقى فيها
المعاصى الى مرتبة الجنة بعد الخروج فان قلت فقد ترقى
من النار
قلت ذلك الترقى كان فى الدنيا بسبب الايمان غير ان ظهوره كان فى الآخرة
فعذب اوّلا ثم دخل الجنة {ان ربك فعال لما يريد} منتخليد البعض كالكفار
واخراج البعض كالفساق من غير اعتراض عليه .

ا ي ريد وي فعل ف ى غاي ة ال ك ثرةواذ ما ق يل ف عال لان م
وق ال الـمول ى اب و ال سعود { الا ما شاء رب ك } ا سـ ت ثناء من ال خ لود
ع لى طريـ قة ق ول ه ت عال ى { لا ي ذوق ون ف يـها الـموت الا الـموت ة
الاول ى } وق ول ه { ما ن كح آب اؤكـم من ال ن ساء الا ما ق د سـلف }
وق ول ه { ح تى ي لج ال جمل ف ى سم ال خ ياط } غ ير ان ا سـ تحالة
ور الـمذكـورة مع لومة ب حكم ال ع قل وا سـ تحالة ت ع لق الـم شـ ي ئة الا م
ب عدم ال خ لود مع لومة ب حكم ال ن قل ي ع نى ان هم مـسـ ت قرون ف ى
ال نار ف ى جم يع الازم نة الا ف ى زمان م شـ ي ئة الله ت عال ى ل عدم
ق رارهـ م ف يـها واذلا امكان ل ت لك الـم شـ ي ئة ولا ل زمان ها ب حكم
ت هاء مدة ال ن صوص ال قاطعة الـموج بة ل لخ لود ف لا امكان لان
ق رارهـ م ف يـها ول دفـ ع ما ع سى ي توهم من ك ون ا سـ تحالة ت ع لق
الـم شـ ي ئة ب طريـ ق ال وجوب ع لى الله ت عال ى ق ال { ان رب ك ف عال
ل ما ي ريـ د } ي ع نى ان ه ف ى ت خ ل يد الا شـ ق ياء ف ى ال نار ب ح يث
ي سـ تحـ يل وق وع خ ف ه ف عال ب موجب ارادت ه ق اض ب م ق ت ضى
الاج زئ ة م شـ ي ئ ت ه ال جاري ة ع لى س نن حكم ت ه ال داع ية ال ى ت رت ب
ع لى اف عال ال ع باد ول ك ان ت قول ان هم ل ي سـوا ب مخ لدي ن ف ى
ال عذاب ال ج سماني ب ل ل هم من ال ع قوب ات والآلام ال روحان ية ما لا
ي ع لمـ ه ا الله ت عال ى وه ذه ال ع قوب ات وان كانـ ت ت ع تري هم وه م
ف ى ال نار ل كـ ذهم ي ن سون ب ها عذاب ال نار ولا ي ح سون ب ها ألا
دهـ شـ ه خطب ج ل يل ف ان ه لا ت رى ان من دهمـ ه ال غم الـم فرط وا

يحس بقرص الانملة والابرغوث ونحوهما وقس عليه الحال في جانب السرور كما سيأتي

وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ (108)

{ واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك } فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك } فالكسائي اي قدر لهم السعادة وخلقوا لها { ففي الجنة خالدين

قال قتادة الله اعلم بثنياه

وقال الضحاك الا ما مكثوا في النار حتى ادخلوا الجنة فان معين كما ينقص باعتبار الانتهاء فكذلك التأبيد من مبدأ باعتبار الابتداء

وقال المولى ابو السعود في تفسيره ان حمل على طريقة التعليق بالمحال فقوله { عطاء غير مجذوذ } نصب على المصدرية من معنى الجملة لان قوله { ففي الجنة خالدين فيها } يرفيها } يقتضي اعطاء واعاما فكأنه قيل يعطيهم اعطاء غير مقطوع بل ممتدا لا الى نهاية وهو ما اسم مصدر اعطاء واعاما فكأنه قيل يعطيهم اعطاء غير مقطوع بل ممتدا لا الى نهاية وهو ما اسم مصدر هو الاعطاء او مصدر بحذف الزوائد كقوله تعالى { انبتكم من الارض نباتا } وان حمل على ما اعد الله تعالى الذي عبر عنه (ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) من النعيم الروحاني

عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطرت على قلب بشر) فهو نصب
على الحالية من المفعول المقدر لمشيئة
قال بعض الكبار اهل الجنة يبقى في مرتبة الجنة واهل
الترقي يتجاوز ويترقى الى ما فوقها
وتحقيقه على ما في التأويلات النجمية ان اهل السعادة على
رب ين سعيدوا سعد فالسعيد من يبقى في الجنة ودرجاتها ض
وغرفاتها الى العليين بحسب العبادة والعبودية والاسعد من
يدخل الجنة ويعبر عن درجاتها وغرفاتها الى مقامات القربة
بحسب المعرفة والتقوى والمحبة كقوله تعالى { ان المتقين
وقال صلى في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر }
الله عليه وسلم « ان اهل الجنة ليرون اهل العليين كما يرى
احدكم الكوكب الدرى في افق السماء وان ابا بكر وعمرو منهم
في انعم مكان فمن كان من اهل الجنة واهل العليين فلهم خلود
في الجنة ومن كان في مقام مقعد الصدق فهو في انعم مقام من
لجنة من بجذبات العناية الى عالم الجنة فلهم الخروج من ا
الوحدة » والسر في هذا ان السالك يسلك بقدم المعاملات الى
اعلى مقام الروحانية من حضيض البشرية وهو بعد في مقام
الاثنينية وهو سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فلا عبور عن
هذا المقام لملك المقرب ولا لنبى المرسل الا برفوف جذبة
اية فانها تزاوى عمل الثقلين وبها يصل العبد الى عالم الا عن
الوحدة فلا فهم جدا
فما ابقى هناك الدخول والخروج والا ستثناء بقوله { الا ما شاء
ربك } راجع الى هذا المقام ولهذا قال { عطاء غير مجذوذ } لانه لا

ان قطاع له ولا تغيير فيه ان تهى

الشيخ العلامة يقول الفقير على ما تلقف من فم حضرة

ابقاه الله بالسلامة ان اهل الجنة يصلون بمقتضى

الاستثناء الذى هو قوله تعالى {الا ما شاء ربك} الى مقام لا

يشابه ما قبله اصلا وذلك بعد تطاول الزمان وتباعد الزمان

فى الجنان وعند ذلك يظهر سر الازل فى مرآة الابد فكما ان

غيبية ازل الازال كذلك مقام هذا مبدأ التعينات وهو شئونات ال

التجلى المخصوص ابد الآباد فى الأبد المضاف هو ما بعد هذا

التجلى المخصوص ابد الآباد فى الأبد المضاف هو ما بعد هذا

التجلى لا الى نهاية والمضاف اليه ما كان قبله مذ دخول هم

الجنة وكذا الازل فان ما فوق المبدأ المذكور هو الازل المضاف

تحته هو الازل المضاف اليه وظير هذا هو ما يصل اليه وما

اهل الفناء الكلى فى الدنيا وذلك انهم استوفوا حظهم من

الارزاق المعنوية بحيث لم يبق لهم بحسب مرتبهمخ

وتعينهم الخاص شيء لم يصلوا اليه من اسرار الافعال

والصفات والذات فى جميع المراتب والتعينات فعند ذلك

الله لهم بصورة اخرى لا تشابه ما قبلها اصلا يتجلى

فيحيون حياة ابدا باقية .

ثم السر المذكور المنسوب الى اهل الجنة والعليين جار على

اهل النار لكنهم اهل الجلال ومقامهم مقام الفردية ولذا لا تزوج

ل هم ولا ت نعم بـ ما يـ تنعم بـ ه اهل الـ جـ نان واهـ ل الـ جـ نة اهل الـ جمال ومـ قامهم مـ قام الـ صـ فة ومـ قـ تضاه الـ تنعم والـ تلذذ . فـ الـ فرق بـ ين هل الـ جـ نة ظـ هورا بـ الـ صـ فات وفـ ى اهل الـ جـ نة واهـ ل الـ نار ان لا الـ ظـ هور بـ طون وهـ و سر الـ ذات وان لاهـ ل الـ نار بـ طونـ ا ولـ يس فـ ى الـ بطون ظـ هور ولاهـ ل الـ كمال احاطة و سعة بـ حـ يث لا تـ و صف وذلـ ك فـ ى الـ داريـ ن فـ الـ مـ قربـ ون واقـ فون عـ لى احوال الابـ رار ومـ كاشـ فون عن مـ قاماتـ هم ومـ واطـ نهم وهـ م محجوبـ ون عن الـ مـ قربـ ين فـ ى ذلـ ك اقـ فون عـ لى احوال اصحاب الـ مـ شأمة وهـ م محجوبـ ون وكـ ذا الابـ رار و عن الابـ رار فـ قس عـ لى حال الـ دنـ يا الـ بـ رازخ والآخـ رة ولـ ذا قـ ال بـ عض الـ كـ بار ان الـ روح بـ عـ د خـ لاصـ ه من حـ بس الـ بدن ان كـ ان عـ لويـ ا بـ عـ ضـ ه يـ قطع بـ رزخـ ا وبـ عـ ضـ ه اكـ ثر ان يـ سموا الـ بـ رازخ فـ كـ لما قـ طع بـ رزخـ ا ازداد احاطة حـ تى يـ صل الـ ى الـ محـ يط الـ حـ قـ يقى كـ يـ ضمحل الـ كل فـ هو محـ يط الـ كل واما اذا كـ ان سـ فـ لـ يا فـ انـ ه فـ هنا فـ ى الـ بلاء والـ عـ ياذ بـ الله تـ عالـ ى

ثـ م ان الـ عـ لم الالـ هى انما يـ سـ تكمل بـ عـ د اربـ عـ ين سـ نة من اول الـ مكاشـ فة والـ ظـ هور كما ان الـ عـ قل انما يـ سـ تكمل فـ ى سن الاربـ عـ ين يـ عـ نى ان الـ وصول الـ ى مـ نـ تهى الـ مراتـ ب انما يـ حـ صل الله عادتـ ه عـ لى ذلـ ك فـ لا يـ طمع احد فـ ى تـ لك الـ مدة وقـ د اجـ رى فـ يـ ه قـ بـ لها فـ ان الـ عـ لم يـ زداد الـ ى ذلـ ك الـ حد ثـ م يـ حـ صل الـ تحـ قق وتـ صـ ير الاوـ صاف الـ طـ بـ يعـ ية والـ نـ فسانـ ية كـ لها تـ حت تـ سخـ يره وفـ ى يـ ده غالـ با عـ لـ يها بـ اذن الله تـ عالـ ى وعـ ونـ ه فـ انظر الـ ى طول الـ طريـ ق وعـ زة الـ مطـ لب فـ اخـ تر لـ ك دلـ يلا الـ ى ان

ىونثملا ىفو :تـ صل الـ ى الله الله الـ رب

ب يررا ب كزيـ ن ب ى ب ير ايـ ن سـ فر ... هـ ست ره ب رآف ت وخوف وخطر

آن رهـ ى كـ هـ بـ ارهـ ا تـ ورف تـ هـ ... بـ ى قـ لاوز اندر آن آ شـ فـ تـ هـ

بـ سـ رهـ ى راكـ هـ نـ دـ يـ دـ سـ تى تـ وهـ يج ... هـ ين مروت نـ ها زرهـ بر سرمـ يـ يج

كـ رنـ با شد سايـ هـ بـ يـ را يـ فـ ضول ... بـ سـ تـ را سر كـ شد تـ هـ دارد بـ انـ ك غول

كل حـ ين الـ لـ هم خذ بـ ايـ ديـ نا وجد عـ لـ يـ نا

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آَبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ (109)

اذا ى ا ل امعتـ ا ل سـ ا ترثـ ك ل ا ون ن ا ت فـ ذح ن ك ت ا ل هل ص ا { ك ت ا ل ف

ا ق صـ د صـ ت عـ ل يك من ق صص ا لـ م ت قدم ين و سوء ت ب ين عـ ندك م

عاق ب تـ هم فـ لا تـ كن { فـ ى مريـ ة } اى فـ ى شك { مما يـ عـ بد هـ ؤلاء }

ما مـ صدريـ ة اى من جـ هة عـ بادة هـ ؤلاء الـ حا ضريـ ن من الـ مـ شركـ ين وكـ ن

عـ لى يـ قـ ين فـ ى اذ ها ضلال سـ يئ الـ عاق بة كأنـ هـ ق يل لـ م لا اكـ ون

هم فـ ى شك فـ اجـ يب لانـ هم { ما يـ عـ بدون الا كما } كان { يـ عـ بد آبـ اؤ

من ق بل } اى حال هم كحال آبـ ائـ هم من غـ ير تـ فاوت فـ هم عـ لى

الـ باطل والـ تـ قـ ليد عـ لى الـ حق والـ تحـ ق يق

وفـ يـ هـ ا شارة الـ ى ان اهل الـ فـ ترة الـ ذيـ ن عـ بدوا الا صـ نام من اهل

الـ نار فـ ان الـ ذى يـ نادى عـ لى ذلـ ك { واذ ا لـ موفـ وهم } تـ وفـ ية

الـ شـ يـئ تـ أديـ تـ ه واعطاؤه عـ لـى وجـ ه الـ تمام والـ ضمـ ير لـ هـؤلاء
نـ صـ يـ بـ هم } اى حظـ هم الـ مـ تـ بـعـ ين لـ هم من الـ عذاب الـ كـ فـرة {
الـ دنـ يـوى والاخـ روى كـما وفـ يـ نا آبـ اءهم انـ صـ باءهم الـ مـ قدرة حـ سب
جـ رائـ مـ هم فـ سـ يـلحـ قهم مـ ثل ما لـ حق بـ آبـ ائـ هم فـ ان الـ تماثـ ل فـ ى
الـ مـ سـ بـ بات
فـ ان قـ يل لا سـ بب عـ ندنـ ا الا ا لله
قـ لـ نا يـ كـ فـ يـ نا الـ سـ بـ بـ ية الـ عاديـ ة وهـ و ما يـ فضى الـ ى الـ شيء
يـ ر مـ نـ قوص } حال مؤكـ دة من الـ نـ صـ يب بـ حـ سب جـ ري ان الـ عادة { غ
كـ قولـ ه { هـ و الـ حق مـ صدقـ ا } وفـ ائـ دتـ ه مع دفـ ع تـ وهم الـ تجوز
تـ قريـ ر ذى الـ حال اى جـ عـ لـ ه مـ قررا ثـ ابـ تا لا يـ ظن انـ ه غـ يـ ره
وفـ ى الآيـ ة ذم لـ لـ تـ قـ لـ يد وهـ و قـ بول قـ ول الـ غـ ير بـ لا دلـ يل وهـ و
جائـ ز فـ ى الـ فروع والـ عمـ ليات ولا يـ جوز فـ ى اصول الـ ديـ ن
من الـ نظر والا سـ تدلال لـ كن ايـ مان الـ مـ قـ لد والاعـ تقاديـ ات بـ ل لا بـ د
صحـ يح عـ ند الـ حـ نـ فـ ية والـ ظاهـ ريـ ة وهـ و الـ ذى اعـ تقد جمـ يع ما وجب
عـ لـ يـ ه من حدوث الـ عالـ م ووجـ ود الـ صانـ ع وصـ فاتـ ه وار سال الـ رسل
وما جاؤا بـ ه حـ قا من غـ ير دلـ يل لان الـ نـ بى صـ لى الله عـ لـ يـ ه
وسـ لم قـ بل ايـ مان الاعـ راب والـ صـ بـ يان والـ نـ سوان والـ عـ بـ يد والامـ اء
غـ ير تـ عـ لـ يم الـ دلـ يل ولـ كـ نـ ه يـ أثـ م بـ تـ ركـ الـ نظر والا سـ تدلال من
لـ وجوبـ ه عـ لـ يـ ه ولا يـ حـ صل الـ يـ قين الا بـ تـ ركـ الـ تـ قـ لـ يد
وبـ الـ وصول الـ ى عـ ين الـ توحـ يد : قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى قـ دس سـ ره
سـ يـ راب كـ ن زبـ حـ ريـ قـ ين جان تـ شـ نـ ه را ... زيـ ن بـ يش خـ شـ نك
لـ ب مـ نـ شـ ين بـ رسر آب ريـ ب
عـ بدون الـ دنـ يا ثـ م ان اهل الـ تـ قـ لـ يد واربـ اب الـ طـ بـ يعة انـ ما ي

والـ هوى فـ ى الـ حـ قـ يـ قة فـ لا بـ د من تـ رك الـ هوى واتـ باع الـ هدى
يـ قال لـ ما وقـ ع الازدواج بـ ين آدم وحـ واء وقـ ع الازدواج بـ ين ابـ لـ يس
والـ دنـ يا فـ تولـ د من الازدواج الاول نـ وع الـ بـ شر ومن الـ ثانـ ى الـ هوى
فـ جمـ يع الاديـ ان الـ باطـ لة والاخـ لاق الـ مذمومة من تـ أثـ ير ذلـ ك الـ هوى
نـ لـ ما جـ عل الله سـ لطان الـ روح مـ لـ كا فـ ى مـ لك قـ ال بـ عض الـ محـ قـ قي
الـ بدن وجـ عل الـ عـ قل وريـ ره جـ عل الـ نـ فس خـ لـ يـ لة الـ روح فـ مالـ ت
الـ نـ فس الـ ى الـ هوى فـ سـ ئل الـ وزيـ ر عن حالـ ها فـ قال وزيـ ر الـ عـ قل
ايـ ها الـ مـ لك ان هـ هـ نا مـ سمى بـ الـ هوى قـ د اضل الـ نـ فس فـ توجـ ه
الـ روح الـ ى الله تـ عالـ ى بـ لـ تضـ رع والابـ تهال فـ اذ قادت الـ نـ فس
اح وحـ سن الـ حال فـ من اراد اصلاح نـ فسـ ه فـ لـ يرجع لـ لروح بـ الـ صل
الـ ى الـ قادر الـ مـ تعال
يـ قال ان ضرر الـ بدعة والـ هوى اكـ ثر من ضرر الـ معـ صـ ية فـ ان
صاحب الـ معـ صـ ية يـ عـ لم قـ بحـ ها فـ يـ سـ تغـ فر ويـ توب بـ خلاف
صاحب الـ بدعة والـ هوى
ثـ م ان الـ بدعة والـ هوى عـ ندنـ ا معـ اشر الـ صوفـ ية خلال الـ عمل بـ سـ نة
حاب الـ عظام و سـ نة الـ مـ شايـ خ الـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام و سـ نة الاص
الـ كـ رام والاتـ باع بـ الـ عـ قل الـ جزئـ ى والـ طـ بع فـ ى كـ ل فـ عل وتـ رك .
فـ عـ لى الـ سالـ ك ان لا يـ خالـ ف الـ سـ نن مطـ لـ قا ولا يـ خـ رج عن آثـ ار
الاخـ يار ولا يـ لـ تـ فت الـ ى طـ عن الاغـ يار فـ ان الـ حق احق ان يـ تـ بع
ديـ ن ما عـ شـ قـ ست اى زاهـ د مكوبـ يـ هوده بـ ند ... ما بـ ترك ديـ ن خود
كـ ذافـ كـ فـ تن تـ خواهـ يم از

مْ وَلَقَدْ آَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ (110)

وهو ةاروتلا ىا { باتكلا ىسوم انيتآ } دقل هللابو ىا { دقلو } الاح كام والـ شدرائ ع واما ما ق بـ لـ ه من الـ ك تب اول ك تاب ا شـ تمل ع لى ف اذما كاذت مـ شـ تمـ لة ع لى الايـ مان بـ الله وتـ وحـ يده ومن ثـ مة قـ يل لـ ها صحف واطـ لاق الـ ك تب عـ لـ يها مجاز { فـ اخـ تـ لف فـ يـ ه } اى فـ ى شأنـ ه وكـ وذ ه من عـ ند الله وآمن بـ ه قـ وم وكـ فر بـ ه آخرون فـ لا تـ بال يـ ا محمد بـ اخـ تلاف قـ ومك فـ يما آتـ يناك من الـ قرآن وا صـ بر لـ ى تـ كذيـ بهم كما صـ بر موسى عـ لى تـ كذيـ ب قـ ومـ ه . فـ فـ يـ ه ع تـ سـ لية لـ ه صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم ولـ ما قـ سم صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم غـ نائـ م الـ طائـ ف واطـ ال بـ عض الـ مـ نافـ قـ ين الـ كلام فـ ى انـ ه لـ م يـ عدل فـ ى الـ قسمة قـ ال عـ لـ يـ ه الـ سلام « من يـ عدل اذا لـ م يـ عدل الله ورـ سولـ ه رحمـ ه الله عـ لى اخى موسى لـ قد اوذى ن هذا فـ صـ بر » يـ عـ نى ان موسى اصابـ ه الـ كـ ثير من بـ اكـ ثر م جـ هة قـ ومـ ه فـ صـ بر عـ لى اذاهم فـ لم يـ جـ زع فـ اذا احق بـ الـ صـ بر مـ نـ ه لان الـ جمعـ ية الـ كمالـ ية فـ ى ذاتـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام اتـ م فـ حظـ ه من الـ صـ فات الالـ هـ ية والاخـ لاق الـ حمـ يدة الـ ربـ انـ ية اكـ ثر واوفـ ر : قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى قـ دس سـ ره فـ ى نـ عـ تـ ه

تـ يـ ك رقـ م ... وزمـ صحف جمال تـ واذ جـ يل بـ ر دفـ تر جلال تـ و تـ ورا يـ ك ورق

ىلا مهراظناب ءاضقلا قملك ىهـ { كبـر نم تـقبـس قملك الولو } يـ وم الـ قـ يامة

قال سعدى المفتى الاظهر ان لا تقيد بيوم القيامة فان اكثر طغاتهم نزل بهم العذاب يوم بدر وغيره {لقضى بينهم} اى زال العذاب الذى لا وقع القضاء بين المخلدين من قومك بان يستحقه المبطلون لو تميزوا به عن المحقين {وانهم} اى وان كفار مكة اريد ببعض من رجع اليهم ضمير بينهم لالمن من الاباس {لفى شك} عظيم {منه} اى من القرآن وان لم يجر له ذكر فان مقام التسلية ينادى على ذلك نداء غير رادبه اوقعه فى الريبة . خ فى {مريب} وصف لشك يقال انا يعنى [نفسرا مضطرب ودلرا شوريده كنده]

(111وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

{وان كلا} التنوين عوض عن المضاف اليه اى وان كلهم والكاف ريدن {لما يوفينهم} المخففين فيه المؤمنين منهم ربك اعمالهم} اللام الاولى موطئة للقسم والثانية جواب للقسم المحذوف ولما بتشديد الميم اصله لمن بكسر الميم على انها من الجارة دخلت على ما الموصولة او الموصوفة فلما اجتمعت النون ساكنة مع ميم ما وجب ادغامها فقلبت ميما فاجتمع ثلاث ميمات فحذفت احداهن اولاهن كانت المحذوفة ام الفظ ثل وسطاهن على اختلاف الاقوال . والمعنى ان جميعهم لمن الذى او لمن خلق او لمن فريق والله ليوفينهم ربك اعمالهم من الايمان وسائر الحسنات والكفر وسائر السيآت اى ليعطينهم

لا { انه } اى ويؤديهم جزاء اعمالهم خيرا او شرا تاما وافيا كام
الله تعالى { بما يعملون } اى بما يعمله كل فرد من
المختلفين من الخير والشر { خبير } بحيث لا يخفى عليه
شيء من جلائل ودقائقه فيجازى كلا بحسب عمله وتوفية
جزاء الطاعات وعد عظيم وتوفية جزاء المعاصى وعيد عظيم
ايخالف امر الله فعلى العاقل ان يتنبه من الغفلة ويجانب ما
تعالى فان الله تعالى لا يفوته منه شيء
بهمه كار بنده داناو ست ... بمكافاتاو تواناو ست
واعلم ان الكلمة الالهية الازلية سبقت بسعادة اهل الايمان
وشقاوة اهل الكفر فهم فى قبضتى الكفر والقهر وامهالهم
لنفوسهم وتأخيرهم انما هو لاستكمال السعادة والشقاوة
ولغيرهم فكتاب الله تعالى هو محك النفوس فمن آمن به
وعمل باحكامه فقد كملت سعادته ومن كفر به وترك العمل
باحكامه فقد كملت شقاوته وكل واحد من الفريق الاول اهل
يقين ونجاة وكل واحد من الفريق الثانى اهل شك وهلاك وعادة
على اهل القرار الله تعالى جارية على تسليط اهل الانكار
لاستخراج ما فى معادن نفوسهم من جواهر او صافه الشريفة
كالصبر على الاذى والتحمل على البلاء والحلم على الاسفهاء
والعفو عن الجهلاء والصفح عمن ليس له حياء لكى يتخلقوا
باخلاق الله تعالى ويظهر بها صدق عبوديتهم وتفاوت
ى والامانى بل بالحقائق درجاتهم فان المراتب ليست بالدعاوى
والمعانى : قال المولى الجامى
بى رنج كسى جون نبرده بسر كنج ... آن بهكه بكوشم

بـ تمـنا ذ ذشـ يـنم

قـال الـ شـ يخ عز الـ ديـ ن بـ ن عـ بد الـ سلام قـ دس سـ ره مـ باذ ى طـريـ ق الـ صوفـ ية عـ لى اربـ عة اشـ ياء وهـ ى اجـ تـهاد و سـ لوك و سـ ير وطـ ير الـ تحـ قق بـ حـ قائـ ق فـ الاجـ تـهاد الـ تحـ قق بـ حـ قائـ ق الايـ مان والـ سـ ير الاحـ سان والـ طـ ير الـ جذبـ ة بـ طـريـ ق الـ جود والاحـ سان الـ ى معرفـ ة الـ مـ لك الـ مـ نان فـ مـ نزلـ ة الاجـ تـهاد من الـ سـ لوك مـ نزلـ ة الا سـ تـ نجاء من الـ وضوء فـ من لا اسـ تـ نجاء لـ ه لا وضوء لـ ه فـ كذا من لا اجـ تـهاد لـ ه لا سـ لوك لـ ه ومـ نزلـ ة الـ سـ لوك من الـ سـ ير مـ نزلـ ة الـ وضوء من صـلاة لـ ه فـ كذا من لا سـ لوك لـ ه لا الـ صـلاة فـ من لا وضوء لـ ه لا سـ ير وبـ عده الـ طـ ير وهـ و الـ وصول وادنـ ى الاذ تـ ساب فـ ى هذا الـ باب محـ بة اهل الاجـ تـهاد وتـ صديـ ق الـ واصـ لين الـ ى سر الـ مـ بدأ والـ معاد ورعـ اية جاذ ب الـ مـ تحـ قـ قين بـ حـ قائـ ق الـ قرآن دون الـ عداوة والـ بغض والـ شـ نآن وفـ ى الـ حديـ ث الـ قدسى « من عادى لـ ى ولـ يا اى اعلمته انى محارب له حيث كان محاربا لى »ب فـ قد آذنـ تـه بـ الـ حر بمعاداة اوليائى فاذا كان معادى الولىّ ورافض علومه محاربا لله تعالى فما ظنك بـ معادى الـ نـ بى وتـ ارك كـ تابـ ه ولا يـ فـ لح احد ممن حارب الله تـ عالـ ى ور سولـ ه ووارث رـ سولـ ه فـ ان الله تـ عالـ ى ذو الـ بطش الـ عافـ ية والـ وفـ اء الـ شديـ د فـ اذا اخذه لـ م يـ فـ لـ تـه نـ سأل ا لله والـ صـ فاء ونـ عوذ بـ ه من الـ خذلان واهـ ل الـ جـ فاء

(112فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)

دمحم اي كدنع نيبت اذا ىا ريقفلا لوقي { تمرما امك مقتساف }
الاذ بياء ومؤمذ يهم تحملوا من احوال الا قرون الاول ى وان اخواذك
قومهم الاذى من قومهم الاذى وصدبروا واستقاموا على طريقتهم
المثلى لى ان يأتى ارم الله تعالى فدم اذت ايضا على
الاستقامة على التوحيد والدعوة اليه كما امر الله تعالى { ومن
تاب معك } معطوف على المستكن فى فاستقم من غير تأكيد
وجود الفاصل القائم مقامه اى ومن تاب من الشرك بالمذ فصل ل
والكفر و شاركك فى الايمان هو المعنى بالمعية والا فليس
لهم مصاحبة له فى التوبة عما ذكر اذ الاذ بياء معصومون عن
الكفر وكذا فى تعمد الكبائر قبل الوحى وبعده بالاجماع
لكن الظاهر ان الاشتراك فى نفس التوبة يكفى فى
اب ولا يلزم الاشتراك فى المتوب عنه وقد كان عليه الاصطح
السلام يستغفر الله كل يوم اكثر من سبعين مرة على ما ورد
فى الحديث كذا فى حواشى سعدى المفتى
يقول الفقير لعل التوبة فى مثل هذا المقام هر الرجوع عن
الحالة الاولى ومفارقتها سواء صدر فيها الكفر كسجود
و حال اكثر المؤمنين او لم يصدر وهو حال الصنم وغيره و ه
الاقلين ومذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صح
انه عليه السلام شهد بان عليا رضى الله عنه لم يكفر
بالله قط طرفة عين مع قوله له فى دعوة الاسلام (وادعوك
الى الكفر بالملات والعزى) فان هذا القول لا يقتضى كفره
عنه اذ قد يدعى الرجل الى كفر ما لم يتصف به رضى الله
اذا كان من شأنه الكفر به والانكار عليه { ولا تطغوا } اى ولا

تـ نحرفـ وا عما حدـ لـ كم بـ افـ راط وتـ فريـ طـ فـ ان كـ لا طرفـ ىـ قـ صد الامور ذمـ يم . واذـ ما سمى ذلـ ك طـ غـ ياذـ ا وهـ و تـ جاوز الـ حد تـ غـ لـ يظا او رة شورى {تـ غـ لـ يـ با لـ حال سائـ ر الـ مؤمـ نين عـ لى حالـ هـ . وفـ ى سو وا سـ تـ قم كما امرت ولا تـ تـ بع اهـ واءهم } والـ ذهـ يان مـ تـ قاربـ ان اذا الـ مـ راد عدم الاتـ باع لاهـ واء اهل الـ كـ فر لان فـ ى الاتـ باع الـ طـ غـ يان وفـ ى عدمـ هـ الا سـ تـ قامة الـ محـ ضة { انـ هـ } اى الله تـ عالـ ى {بـ ما تـ عمـ لون بـ صـ ير } عالـ م لا يـ خـ فى عـ لـ يـ هـ شيء فـ يجازيـ كم عـ لى حدوده وهـ و فـ ى معنى الـ تعـ ليل ذلـ ك فـ اتـ قوه فـ ى الـ محافـ ظة عـ لى لـ لامر والـ ذهى

وعن بـ عض الـ صـ لحاء وهـ و ابـ و عـ لى الـ سـ نو سى رـ ضى الله عـ نـ هـ قـ ال رأيـ ت رـ سول الله صـ لى الله عـ لـ يـ هـ و سـ لم فـ ى الـ نوم فـ قـ لت لـ هـ روى عـ نك انـ ك قـ لت « شـ يـ بـ تـ نى سورة هـ ود » فـ قال نـ عم فـ قـ لت فـ ما الـ ذى شـ يـ بك مـ نها أقـ صص الانـ بـ ياء وهـ لاك الامم قـ ال اسـ تـ قم كما امرت وذلـ ك لان حـ قـ يـ قة الا سـ تـ قامة لا ولـ كن قـ ولـ هـ فـ هـ ى الـ وفـ اء بـ الـ عهود كـ لـ ها وملازمة الـ صـ راط الـ مـ سـ تـ قـ يم بـ رعايـ ة حد الـ توسط فـ ى كل الامور من الـ طـ عام والـ شـ راب والـ لـ باس فـ ى كل امر ديـ نى ودنـ يوى تـ رغـ يب او تـ رهـ يب او حال او حـ كم او صـ فة او معاملة وذلـ ك هو الـ صـ راط الـ مـ سـ تـ قـ يم فـ ى الآخـ رة والـ تمشى عـ لى هذا الـ صـ راط الـ ذى يـ قال لـ هـ ا الا سـ تـ قامة الاعـ تدالـ ية عـ سـ ير جدا كما قـ ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم والا سـ تـ قامة عـ لى جمـ يع حدود الله عـ لى الـ وجـ هـ الـ ذى امر الله بـ الا سـ تـ قامة عـ لـ يـ هـ مما يـ كاد يـ خـ رج عن طوق الـ بـ شر ولـ ذلـ ك قـ ال عـ لـ يـ هـ الـ سلام

قبطخاملا اذهه لثم قيطي نلو « دوه قروس ىنتبيس »
ب الا سـ ت قامة الا من ايـ د ب الـ مـ شاهدات الـ قويـ ة والآثـ ار الـ صادقـ ة ثـ م
ب الـ تـ ثـ بت كما قـ ال { لـ ولا ثـ ب تـ ناك } ثـ م حـ فظ وقـ ت الـ مـ شاهدة
ومـ شافـ هة الـ خطاب ولـ ولا هذه الـ مـ قدمات لـ تـ فـ سخ دون هذا الـ خطاب
نل ىا «ألا تـ راه كـ يف قـ ال لـ لامة « اـ سـ ت قـ يموا ولـ ن تـ حـ صدوا
تـ ط يـ قوا الا سـ ت قامة الـ تى امرت بـ ها
قـ يل لـ محمد بـ ن فـ ضل حاجة الـ عارفـ ين الـ ى ماذا قـ ال حاج تـ هم الـ ى
الـ خـ صـ لة الـ تى كمـ لت بـ ها الـ محا سن كـ لـ ها ألا وهـ ى الا سـ ت قامة
الـ تى امرت بـ ها
قـ يل لـ محمد بـ ن فـ ضل حاجة الـ عارفـ ين الـ ى ماذا قـ ال حاج تـ هم الـ ى
الا سـ ت قامة الـ خـ صـ لة الـ تى كمـ لت بـ ها الـ محا سن كـ لـ ها ألا وهـ ى
فـ كل من كان اتـ م معرفـ ة كان اتـ م اـ سـ ت قامة
قـ ال ابـ ن عطاء فـ اـ سـ ت قم اى افـ تـ قر الـ ى الله مع تـ بريـ ك من
الـ حول والـ قوة
وفـ ى الـ تـ فـ سـ يرالـ فار سى لـ لامام الـ قـ شـ يرى [فـ رمودكـ ه مـ سـ ت قـ يم
آذ كس ا ست كـ ه از راه حق بـ ازنـ كردد تـ ابـ سر مـ نزل و صال بـ رسد
رخ ودرا از س هك تسنآ تمـاقـتسا هتـفـك قـاقـد ىلـع وبـا خيشو .
ما سوى محـ فوظ دارى . وخ واجـ ه بـ خارى در صـ فت اهل اـ سـ ت قامت
[فـ رموده
كـ سى را دانـ م اهل اـ سـ ت قامت ... كـ ه بـ اـ شد بـ رسر كـ وى ملامت
زا او صاف طـ بـ يعت بـ اك بـ رده ... بـ اطلاق هويـ ت جان سـ برده

ت مام از ک ردت ن دامن ف شاند ده ... ب رف ت ه سايـ ه وخو شـ يد ماند ه
لا سـ ت قامة لا طالـ ب الـ کرامة وق ال ابـ و ع لى الـ جرجانـ ى کن کالـ ب ا
ف ان ن ف سك م تحركة فـ ى ط لب الـ کرامة ويـ ط لب م نك الا سـ ت قامة
ف الـ کرامة الـ ک برى الا سـ ت قامة فـ ى خدمة الـ خالـ ق بـ اظ هار الـ خوارق
ق ال ح ضرة الـ شـ يخ الـ شـ هـ ير بـ الـ هدائـ ى ق دس سـ ره فـ ى ن فائـ س
الـ مجالـ س لا ت ت يسر الا سـ ت قامة الا بـ ايـ فاء حق کل مرت بة من
ف ة والـ ح ق يـ قة ف من رعـ ايـ ة حق الـ شـ ريـ عة والـ طـ ريـ قة والـ معر
الـ شـ ريـ عة الـ عدالـ ة فـ ى الاح کام ف الا سـ ت قامة فـ ى مرت بة الـ ط بـ يـ عة
بـ رعـ ايـ ة الـ شـ ريـ عة وفـ ى مرت بة الـ ن فس بـ رعـ ايـ ة الـ طـ ريـ قة وفـ ى
مرت بة الـ روح بـ رعـ ايـ ة الـ معرف ة وفـ ى مرت بة الـ سر بـ رعـ ايـ ة
الـ معرف ة والـ ح ق يـ قة ف مراعاة ت لك الامور فـ ى غايـ ة الـ صعوبـ ة
يـ بـ ت نى سورة هود » ف الـ کمال ولـ ذلـ ك ق ال ع لـ يـ ه الـ سلام « ش
الان ساني بـ ت کم يل ت لك الـ مراتـ ب لا بـ اظ هار الـ خوارق کما ح کى
ان ه ق يل لـ لـ شـ يخ ابـ ى سـ عيد ان ف لانـ ا يـ م شى عـ لى الـ ماء ق ال ان
الـ سمك والـ ضـ فدع کذلـ ك وق يل ان ف لانـ ا يـ ط ير فـ ى الـ هواء ف قال
ان الـ ط يور کذلـ ك ف ق يل ف ما الـ کمال عـ ندك ق ال ان ت کون فـ ى
الـ باطن مع الـ حق الـ ظاهر مع الـ خـ لق وفـ ى
واعـ لم ان الـ ن فوس جـ بـ لت عـ لى الاعـ وجاج عن طريـ ق الا سـ ت قامة الا
ما اخـ تص م نها بـ الـ عـ نايـ ة الازلـ ية والـ جذبـ ة الالـ هـ ية : ق ال الـ مولـ ى
الـ جامى ق دس سـ ره
سالـ کان بـ ى ک شش دو ست بـ جايـ ى ن رسـ ند ... سالـ ها ک رجـ ه دريـ ن
راه ت ک وبـ وى ک ن ند

ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ
تُنْصَرُونَ) (113

هلل الرسول والخطاب لرسوله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين اى لا تميلوا { ولا ترتكنوا } الذين ظلموا { فتمسكم النار } اى تصيبكم بسبب ذلك وهو مجزوم بالضمار ان فى جواب النهى يعنى بشما بر سد [آتش درزخ] { النار } واذا كان الركون الى من صدر منهم ظلم مرة فى الافضاء اى مساس النار هكذا فما ظنك بالركون الى من صدر منهم ظلمة مرة فى هكذا فما ظنك بالركون الى من صدر الافضاء الى مساس النار منهم الظلم مرارا ورسخوا فيه ثم بالميل اليهم كل الميل { وما لكم من دون الله من اولياء } اى من انصار يذقذوكم من النار على ان يكون مقابلة الجمع بالجمع بطريق انقسام الآحاد على آحاد . والجملة نصب على الحالية من مفعول فتمسكم اى واقعين على هذه الحالة وهى انتفاء نصركم { ثم لا تنصرون } جملة فعلية معطوفة على الاسمية قبلها . وكلمة ثم لاستبعاد نصرة الله تعالى اياهم مع استحقاقهم العذاب بسبب ركونهم ثم لا ينصركم الله اذ سبق فى حكمه ان ينهى يعذبكم ولا يبقى عليكم . والآية ابلغ ما يتصور فى النهى عن الظلم والتهديد عليه والعجب من قوم يقرأون هذه الآية

ویرون ما فیها ثم لا یرتدعون عن الظلم والمیل الی اهله ولا
یتدبرون انهم مؤاخذون غیر مذصوریرن :
قال السعدی قدس سره
کرازی بجاه اندر افتاده بود ... که ازهول او شیر نرماندده بود
بیفتادو عاجز تر ازخود ندیدد بدد اندیش مردم بجز بدندیدد ...
همه شب زفریاد وزاری ندخفت ... یکی برسرش کوفت سدنکی
وکفت
تو هرکز رسیدی بفریاد کس ... که مدیخواهی امروز فریاد
رس
که بررریش جانت ندهد مرهمی ... که دلهی زدردت بنالد همی
تومارا همی جاه کندی براه ... بسر لاجرم درفتادی بجاه
کی مدار ... که هر کزنیارد کزا ندکور باراک ربد کنی جشم ذي
وفی الحدیث « ایاکم والظلم فانه یخرب قلوبکم » وفی
تخریب القلب تخریب سائر الجسد فالظالم یظلم علی
نفسه حیث یخرب اعضاءه الظاهرة والباطنة وعلی الله حیث
یخرب بنیان الله ویغیره ویفسده ولانه اذا ظلم غیره
هورسوله وآذاه . والدلیل علیه قوله وآذاه فقد ظلم علی الل
علیه السلام « انا من الله والمؤمنون منی فمن آذی مؤمنا فقد
آذانی ومن آذانی فقد آذی الله تعالی » ودخل فی الرکون الی
الظالمین المداهنة والرضی باقوالهم واعمالهم ومحبة
مصاحبتهم ومعاشرتهم ومد العین الی زهرتهم الفانیة
مااوتوا من القطوف الدانیة والدعاء لهم بالبقاء وغبطتهم في
وتعظیم ذکرهم واصلاح دواتهم وقلمهم ودفع القلم او الکاغد

الى ايديهم والمشى خلفهم والتزيى بزيهم والتشبه بهم
وخياطة ثيابهم وحلق رؤوسهم .

وقد امتنع بعض السلف عن رد جواب الظلمة فى السلام
لم اشرف على الهلاك فى برية هل وقد سئل سفيان عن ظا
يسقى شربة ماء فقال لا فقيل له يموت فقال دعه فاذا ه
اعاده لظالم وقال غيره يسقى الى ان يثوب الى نفسه ثم
يعرض عنه وفى الحديث « العلماء امناء الرسل على عباد الله
لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل
كيلع بجاولا نا ملعاف اذه تملع اذاف «فاحذروهم واعتزلوهم
ان تعتزل عنهم بحيث لا تراهم ولا يرونك اذ لا سلامة الا
فيه وان لا تفتش عن امورهم ولا تقرب الى من هو من
حاشيتهم ويتصل بهم من امامهم ومؤذنهم فضلا عن غيرهم من
عمالهم وخدمهم ولا تتأسف على ما يفوت بسبب مفارقتهم
واذكر ان كثيرا قول رسول الله صلى الله وترك مصاحبتهم
عليه وسلم « اذا قرأ الرجل القرآن وتفقه فى الدين ثم اتى
باب السلطان تملقا اليه وطمعا لما فى يديه خاض بقدر
خطاه فى نار كهنم » والحديث كأنه مأخوذ من الآية فيهما
ان الله تعالى اوحى الى –وروى–موسى تطايب قان معنى كما لا يخفى
بنى ذون اذى مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم ويوشع
وستين الفا من شرارهم فقال ما بال الاخيار فقال انهم لم

يغضبوا لغضبي فكانوا يواكلونهم ويشاربونهم وبهذا
تبين ان بغض الظلمة والغضب عليهم لله واجب واذا ما ظهر
الفساد في الرعايا وجميع اقطار الارض براوبحرا بفساد
ك وذلك بفساد العلماء اولا اذ لولا القضاة والعلماء السوء الملو
لقل فساد المملوك بل لو اتفق العلماء في كل عصر على
الحق ومنع الظلم مجتهدين في ذلك مستفرغين مجهودهم لما
اجترأ المملوك على الفساد ولا ضمحل الظلم من بينهم راسا
هذه الامة وبالكلية ومن ثم قال النبي عليه السلام « لا تزال
مهنال ءارقلا ركذ امناو «تحت يد الله وكنفه ما لم يمالئ قرّاؤها امراءها
كانوا هم العلماء وما كان علمهم الا بالقرآن ومعانيهم الا
بالسنة وما وراء ذلك من العلوم انما احدثت عندهم كذا في بحر
العلوم للشيخ على السمرقندي قدس سره
ديرذكر في الاحياء ان من دخل يقول الفقير اصلحه الله الق
على السلطان بلا دعوة كان جاهلا ومن دعي فلم يجب كان اهل
بدعة
وتحقيق المقام ان الركون في الآية اسند الى المخاطبين
ولمخالطة وايان الباب والممالأة الى العلماء والقراء فكل منها
جاذب انما يكون مذموما اذا كان من قبل العلماء واما اذا كان من
السلاطين والامراء بان يكونوا مجبورين في ذلك مطالبين
بالاختلاط لاجل الانتفاع الديني فلا بأس حينئذ بالمخالطة
لان امجبور المطالب مؤيد من عند الله تعالى خال عن الاغراض
الفاسدية بخلاف ما اذا كان مقارنا بالاغراض الفاسدية

يـا طـين نـعوذ بـالله فـ يكون موكـ ولا الـ ى نـ فـسـه فـ تخـ تط فـه الـ ش
تـ عالـ ى

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (114)

{ وقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين } خاطب الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم في الظاهر والمراد جميع المكلفين من حيث الشرع عاما وفي الحقيقة خاصا به من حيث المعنى عاما وفي النهي عن المحظورات موجها الى غير الرسول مخاطبا به هذا من جليل البلاغة القرآنية والمراد باقامة الصلاة اداؤها واذا عبر عنه اشارة الى ان الصلاة عماد الدين { طرفي النهار } اى غدوة وعشية واذا تصابه الظرفية لكونه مضافا الى الوقت فيعطى حكم المضاف اليه في طرفي الشيء فيطلق على بعضه ومنه { لم يلبثوا الا عشية او ضحاها } { زلفا من الليل } الزلف ساعات من الليل وهي الساعات القريبة من النهار فانه من الازلاف اذا قرب جمع زلفة كغرفة جمع غرفة . والمراد بطرفي النهار والعصر بصلاة الغدوة صلاة الفجر . وبصلاة العشي صلاة الزلف المغرب والعشاء وفيه دلالة بينة على اطلاق البينة على اطلاق لفظ الجمع وهو الزلف على الاثنين في الآية مشتملة على الصلوات الخمس وتظيرها قوله تعالى في سورة ق { وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس } اى بصلاة الصبح { وقبل

الـ عصر والـ ظهر فـ الـ عصر اصل فـ ى ذلك الـ وقـ ت والـ ظهر تـ بع
لـ ها كما فـ ى تـ فسـ ير الـ مناسـ بات {ومن الـ لـ يل } فـ ى بـ عض
اوقـ اتـ ه {فـ سـ بحـ ه } بـ صلاتـ ى الـ مغرب والـ عشاء وفـ سر بـ عضهم
طرفـ ى الـ نهار بـ الـ صـ بح والـ مغرب وزلـ فـ الـ لـ يل بـ الـ عشاء
ن الـ لـ يل والـ تهجد فـ انـ ه كان واجـ با عـ لـ يـ ه فـ يوافـ ق قـ ولـ ه {وم
فـ تهجد بـ ه } اى الـ وتـ ر عـ لى ما ذهب الـ يـ ه ابـ و حـ نيـ فة او مجموع
الـ عشاء والـ وتـ ر والـ تهجد عـ لى ما يـ قـ تضيـ ه ظاهر صـ يغة الـ جمع
فـ ى زلـ فا {ان الـ حسـ نات } عـ لى الاطـ لاق لا سـ يما الـ صـ لوات الـ خمس
بـهذت اهنا ال ىنعي رئاغصلا نرفكي ىا {تآيسلا نبهذي }
كان يـ ترتـ ب عـ لـ يها وفـ ى الـ سـ يآت نـ فسها اذ هى قـ د وجدت بـ ل ما
الـ حديـ ث « الـ صـ لوات الـ خمس والـ جمعة الـ ى الـ جمعة ورمـ ضان الـ ى
رمـ ضان مكـ فرات لـ ما بـ ينهن اذا اجـ تنب الـ كـ بائـ ر » ويـ مـ نعن من
اقـ ترافـ ها كـ قولـ ه تـ عالـ ى {ان الـ صـ لوة تـ نهى عن الـ فحشاء
فـ ى سـ بب الـ نزول ان ابـ ا الـ يسر الانـ صارى –روى–والـ مـ نكر }
اعجـ بـ تـ ه فـ قال لـ ها فـ ى كان يـ بـ يع الـ تمز فـ اتـ تـ ه امرأة فـ
الـ بـ يت اجود من هذا الـ تمر فـ ذهب الـ ى نـ حو بـ يـ تـ ه وضمها الـ ى
نـ فسـ ه وقـ بلـ ها وفـ علـ بـ ها كل شيء الا الـ جماع فـ قالت لـ ه اتـ ق
الله فـ تركا وندم فـ اتـ ى ابـ و بـ كر رضى الله عـ نـ ه فـ اخـ بره
فـ قال اسـ تر عـ لى نـ فسك وتـ ب الـ ى الله تـ عالـ ى فـ لم يـ صـ بر
فـ لم يـ صـ بر ثـ م فـ اتـ ى عمر رضى الله عـ نـ ه فـ قال لـ ه مـ ثل ذلك
اتـ ى رسول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم فـ اخـ بره بـ ما فـ علـ
فـ قال « انـ تظر امر ربـ ى فـ انـ سـ تر عـ لى نـ فسك » فـ لما صـ لى
صلاة الـ عصر نـ زلـ ت هذه الآيـ ة فـ قال عـ لـ يـ ه الـ سلام « صـ لـ يت

الـ عـصر معـنا » قـال نـعم فـ قال « اذهب فـ انـ ها كـ فارة لـما فـ عـلت »
لـ لـناس عامة »فـ قال الـ حاضرون من الـ صحابـ ة « هذا لـ ه خاصة ام

قـال « بـ لـ لـ ناس كـافـ ة » وفـ ى الـ حديـ ث « أرأيـ تم لـ و ان نـ هرا
بـ باب احدكم يـ غـ تسل مـنـه كل يـ وم خمس مـرات هل يـ بـ قى من دونـ ه
شيء » قـالـ وا لا قـال « فـ ذلك مـ ثل صلاة الـ خمس يـ محو ها الـ خطايـ ا
»
واعـ لم ان الـ ذنـ وب كـ لـها نـ جاسات والـ طاعات مطـهرات وبـ ماء
الاوزار ولـ ذا كـانـ ت الـ غـ سالـة فـ ى حـكم اعـضاءالـ وضوء تـ تساقـ ط
الـ نجاسة . ومن هـ نا اخذ بـ عض الـ فـ قهاء كـ راهة والـ صلاة بـ الـ خرقـة
الـ تى يـ تمسح بـ ها اعـضاء الـ وضوء وقـ ال الله تـ عالـ ى لـموسى
عـ لـ يـ ه الـ سلام {يـ ا موسى يـ توضأ احمد وامـ تـ ه كما امرتـ هم
واعـط يـهم بـ كل قـطرة تـ قطر من الـماء جـ نة عـرضـها كـ عرض الـ سماء }
سـ لـ بـ ه الـ وضوء وجـ لـ بـ ه : قـال الـ حافـ ظ فـ اذ نظر الـ ى ما
خوشا نـماز ونـ يازكـ سى كـ ه از سر درد ... بـ آب ديـ ده وخون جـ كر
طـهارت كـ رد
واحـ سن الـ حـ سـ نات وافـ ضل الـ طاعات الـ عـ لم بـ الله وطـريـ قة
الـ توحـ يد وخـلاف هـ وى الـ نـ فس فـ بذكـر الله يـ تخـلص الـ عـ بد من
لـ ذنـ وب وبـ ه يـ حصل تـ زكـ ية الـ نـ فوس وتـ صـ فـ ية الـ قـلوب وبـ ه
اعة الـ رحمن ويـ تخـلص من كـ يد الـ شـ يطان يـ تقوى الـ عـ بد عـ لى طـ
قـالـ وا يـ ا رسول الله لا الـ ه الا الله من الـ حـ سـ نات قـال « هـى

احسن الحسنات » وفى الآية اشارة الى ادامة الذكر والطاعة والعبادة فى الليل والنهار الا ان يكون له ضرورة من الحاجات الانسانية فيصرف بعض الاوقات اليها كطلب المعاش فى والاستراحة فى الليل فانه يحصل لقوى البشرية النهار والحواس كلال فيلزم دفعه بالمنام ليقوم فى اثناء الليل نشيطا لذكر والطاعة { ان الحسنات يذهبن السيآت } اى ان انوار الحسنات وهى الاعمال الصالحة والذكر والمراقبة طرفى لتى النهار وزلفا من الليل يذهبن ظلمات سيآت الاوقات ا تصرف فى قضاء الحوائج الدنيوية الانسانية وما يتولد من الاشتغال بها

واعلم ان تعلق الروح النورانى العلوى بالجسد الظلمانى الاسفلى موجب لخسران الروح الا ان تتداركه انوار الاعمال الصالحة الشرعية فتربى الروح وترقيه من حضيض وحدانية الربانية البشرية الى ذروة الروحانية بالى ال وتدفع عنه ظلمة الجسد الاسفلى كما ان القاء الحبة فى الارض موجب لخسران الحبة الا ان يتداركها الماء فيربيها الى ان تصير الحبة الواحدة الى سبعمائة حبة والله يضاعف لمن يشاء

فعلى العاقل ان يصبر على مشاق الطاعات والعبادات فان له باقية مده براحت فانى حيات باقى را فيها انوار او حياة بمحنت دو سه روز ازغم ابد بكريز

ىركذ } امهريغو قماقالاو قماقتسالا نم روكذملا يا { كلذ }

لذاكرين } اى موعظة لمن تعظين فمن امتثل الى امر الله

تعالى فاستقام واقام فقد تحقق بحقيقة الحال والمقام

ان يكون مثله كمثل قلب بعض الحكماء علامة الذى استقام

الجبل لان الجبل له اربع علامات . احداها ان لا يذيبه الحر .

والثانية ان لا يجمده البرد . والثالثة ان لا تحركه الريح .

والرابعة ان لا يذهب به السيل فكذا المستقيم اذا احتين اليه

انسان لا يحمله احسانه على ان يميل لديه بغير الحق كما

الجاه والمناصب فى هذا الزمان فانهم بالشيء يفعله اربابه

اليسير من الدنيا الواصل اليهم من يد رجل او امرأة يتخطون

الحدود تركون الاستقامة وليس الاتعاظ وقبول النصيحة من

شأنهم .

والثانى اذا اساء اليه انسان لا يحمله ذلك على ان يقول بغير

يحوله عن امر الله تعالى . الحق . والثالث ان هوى نفسه لا

والرابع ان حطام الدنيا لا يشغله عن طاعة الله : فقال الحافظ

بابل ورمز وازره كه تير برتابى ... هواكرفت زمانى ولى

بخاك نشست

يعنى لا تخرج بالقدرة الدنيوية والممكنة المالية على حد

الطريق المستقيم فان لكل ترق تنزلا الا ترى الى حل

كيف صعد الى جور السماء زمانا ثم سقط على الارض السهم

فالانسان لا بد وان يسقط على الارض فى آخر امره ونهاية

عمره

(115وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)

{ واصبر هيف لخديو رماوالا قاشم على دمحم اي تمالا
الـ قرآنـ ية عـ لى اجـ راء اكـ ثـ ر خطاب ات بـ الـ تـ بعـ ية وقـ د كـ انـ ت الـ عادة
الاوامـ ر عـ لى الـ نـ بى عـ لـ يـ هـ لـ سلام واكـ ثـ ر خطاب ات الـ نـ هى عـ لى
الامة اعـ تـ بارا لـ لاصالة فـ ى الاتـ صاف والـ تـ نزه والاجـ تـ ناب
فـ افـ هم { فـ ان الله لا يـ ضـ يع اجر الـ محـ سـ نـ ين } فـ ى اعمالـ هم
صلاة كـ انـ ت او صـ بـ را او غـ يـ رهما من فـ رائـ ض الا سلام ومـ ندوبـ ات
اخلاق ومحـ اسن الـ شـ يم اى يـ وفـ يـ هم اجور اعمالـ هم الاعمال ومـ كارم ال
من غـ ير بـ خس اصلا واذ ما عـ بر عن ذلـ ك بـ نـ فى الا ضاعة مع ان عدم
اعطاء الاجر لـ يس بـ اضاعة حـ قـ يـ قة كـ يف لا والاعـ مال غـ ير موجـ بة
لـ لـ ثواب حـ تى يـ لزم من تـ خـ لـ فـ ه عـ نها ضـ ياعـ ها لـ بـ يان كمال
نـ زاهـ تـ ه تـ عالـ ى عن ذلـ ك بـ تـ صويـ ره بـ صورة ما يـ مـ تـ نع صدوره
حاذ ـ ه من الـ قـ بائـ ح وابـ راز الاثـ ابـ ة فـ ى معرض الامور عـ نـ ه سب
الـ واجـ بة وهو وتـ عـ ليل لـ لامر بـ الـ صـ بر . وفـ ي ايـ ماء الـ ى ان
الـ صـ بر من بـ اب الاحـ سان وهو ان تـ عـ بد الله كأنـ ك تـ راه لانـ ـ ه اذا
قـ در الـ مرء عـ لى هذه الـ مشاهدة هان عـ لـ يـ ه الـ صـ بر من بـ اب
لـ ى الاحـ سان وهو ان تـ عـ بد الله كأنـ ك تـ راه لانـ ـ ه اذا قـ د الـ مرء ع
هذه الـ مشاهدة هان عـ لـ يـ ه الـ صـ بر وغـ يـ ره من مر الاحـ كام ولا يـ كون
هذا الاحـ سان الا بـ الاخـ لاص واخـ لاص الـ سريـ رة
كرنـ با شدنـ يت خالـ ص جـ ه حاصل از عمل ... وكـ ان اهل الـ خـ ير

يكتب بعضهم الى بعض بثلاث كلمات من عمل لآخرته
كفاه الله امر دنياه ومن اصلح سريرته صلح الله
اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله ما علانيته. ومن
بينه وبين الناس
واعلم ان الله تعالى امر ونهى ومراده اطاعة عباده له في كل ما
يأتون وما يدرون فان فلاحهم في ذلك ولا يرضى الله منهم
الا بالطاعة والتسليم والقبول: قال الحافظ
ن هر سخن مزن زجون وجرا دمكه بنده مقبول ... قبول كرد بجا
كه جان كفت
وعن ابي بكر الوراق قال طلبنا اربعة اشياء سنين فوجدناها
في اربعة. طلبنا رضى الله تعالى فوجدناه في طاعته.
وطلبنا سلامة الدين فوجدناها في حفظ اللسان. وطلبنا نور
القبر فوجدناه في صلاة الليل
بنور على العاقل السعي في طريق الطاعات وتنوير القل
العبادات
وفي التأويلات النجمية {واصبر} ايها الطالب الصادق
والعاشق الواموق على صدرف الاوقات في طلب المحبوب بدوام
الذكر ومراقبة القلب وتركل شهوات ومخالفة الهوى والطبيعة
امك نيبلاطلا ىعس ىا {نينسحملا رجا عيضي ال هللا نافل}
ان من سنة كرمه قوله {من تقرب قال {ألا من طلبني وجدني} ل
الى شبرا تقربت اليه ذراعا} والمقصود من الحديث لقدسي
بيان سعة فيضه وجوده على عباده والتقرب الى الله
تعالى انما يكون بقطع التعينات ورفع حجب الكثرة عن وجهه

الـ وحدة الـ ذاتـ ـية الا ان ذلـ ك مـ شروط بـ ـ شـ رائـ ط ومـ ربـ ـ وط بـ ـ الا سـ ـ باب
ولا تـ ـ قـ يد ذلـ ك الـ شـ رائـ ط والا سـ ـ باب الا فـ ـ ى الـ صـ ورة الـ ظاهـ رة
بـ ـ الـ جذبـ ـ ة الالـ ـ هـ ية والـ دعوة الـ ربـ ـ انـ ـ ية فـ ـ من دعاه وازال الـ مـ واذ ـ ع عن
طريـ ـ قـ ـ ه فـ ـ قد وصل والا فـ ـ قد اذ قطع دونـ ـ ه الـ طريـ ـ ق وبـ ـ قى
مـ تحـ ـ يرا مـ ـ بهوتـ ـ ا
داد حق را قـ ـ ابـ ـ ليت شرط نـ ـ يست ... بـ ـ لكـ ـ ه شرط قـ ـ ابـ ـ ليت داد
او ست
يـ ـ لنا قـ ـ د الـ ـ لهم ارحمـ ـ نا فـ ـ ان ذنـ ـ وبـ ـ نا قـ ـ د جـ ـ لت وحجـ ـ بنا قـ ـ د كـ ـ ثـ ـ فت وح
اذ قطعت وما بـ ـ قى الا الـ ـ توفـ ـ يق مـ ـ نك والـ ـ عـ ـ فو والـ ـ غـ ـ فران والـ ـ لطف
والـ ـ كرم والاحـ ـ سان اذ ـ ك اذ ـ ت الـ محـ ـ سن فـ ـ ى كل زمان ومـ ـ كان

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (116)

{ نـ ـ اك الـ ـ ولـ ـ ف ـ ـ ى ـ ـ ن ـ ـ ع ـ ـ م ـ ـ ب الـ ـ ول ـ ـ ى ـ ـ ن ـ ـ ع ـ ـ م ـ ـ ل ـ ـ او . دجـ ـ و ـ ـ ى ـ ـ ن ـ ـ ع ـ ـ م ـ ـ ب ن ـ ـ اكـ ـ و الـ ـ هـ
بـ ـ الـ فار سـ ـ ية [بـ ـ س جـ ـ را ذ بود] { من الـ قرون } الـ هالـ ـ كة الـ كائـ ـ نة {
و من قـ ـ بـ ـ لكم } عـ ـ لى رأى من جوز حذف الـ موصول مع بـ ـ عض صـ ـ لـ ـ تـ ـ ه ا
كائـ ـ نة من قـ ـ بـ ـ لكم عـ ـ لى ان يـ ـ كون حالا وكـ ـ ل اهل عـ ـ صر قـ ـ رن لـ ـ من
بـ ـ عدهم لانـ ـ هم يـ ـ تـ ـ قدموهم
قـ ـ ال فـ ـ ى الـ قاموس الـ قرن مائـ ـ ة سـ ـ نة وهـ ـ و الا صح لـ ـ قولـ ـ ه عـ ـ ليـ ـ ه
الـ سلام لـ ـ غلام « عش قـ ـ رنا » فـ ـ عاش مائـ ـ ة سـ ـ نة وكـ ـ ل امة هـ ـ لكت فـ ـ لم
يـ ـ بق مـ ـ نها احد { اولـ ـ وا بـ ـ قـ ـ ية } اصحاب فـ ـ ضل وخـ ـ ير و سمى

يكون الهاء لتذكير الفضل والجودة بقية على ان
لان الرجل انما يستبقى مما يكسبه عادة اجوده واف ضله
فصار مثلا فى الجودة والفضل يقال فلان من بقية القوم اى
من خيارهم ومنه ما قيل فى الزوايا خبايا وفى الرجال بقايا {
يذهون } المفسدين نعت لاولوا { عن الفساد فى الارض }
احكى عنهم ومعناه جحد اى لم يكن فيهم الواقع منهم حسبم
اولوا بقية ينهون حتى لا ينزل العذاب بهم { الا قليلا ممن
انجينا منهم } استثناء منقطع اى لكن قليلا ممن انجينا من
القرون نهوا عن الفساد وهم اتباع الانبياء وسائرهم تاركوا
ن النهى . ومن فى ممن لتبيان لا لتبعيض لان جميع الناجي
ناهون { واتبع الذين ظلموا } عطف على مضمر دل عليه الكلام
اى لم ينهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا بما شرة الفساد
وترك النهى عنه فيكون العدول الى المظهر لادراج
المباشرين معهم فى الحكم والتسجيل عليهم بالظلم
افيه } ولا شعار بعلية ذلك لما حاق بهم من العذاب { ما اترفوا
الاترافه العام من الترف وهو النعمة اى انعموا فيه من
الشهوات واللذات وآثروها على امر الآخرة . ويقال اترفته
النعمة اى اطغته . فالمعنى ما اطغوا فيه على ان يكون فيه
لسببية والمراد هو الاموال والاملاك قال الله تعالى { ان
يعنى اهتموا بكسبها الانسان ليطغى ان رآه استغنى }
وبذلوا وسعهم فى تحصيلها وجمعها واعرضوا عما وراءها . اما
المباشرون فظاهر . واما المتساهلون فلما فى ذلك من نيل
حظوظهم الفاسدة { وكانوا مجرمين } عطف على اتبع وهذا بيان

لـ سـ بب ا سـ تـ ئـصال الامم الـمـهـلكة وهـو تـ رك الامر بـ الـمعروف
ع الـ شـهوات وفـ ى الـ حديـ ث « ان الله لا والـ ذهى عن الـمـذكر واتـ با
يـ عذب الـ عامة بـ عمل الـ خاصة حـ تى يـ روا الـمـذكر بـ ين ظـهراني يـهم
وهـم قـادرون عـلى ان يـ نكروا فـ لا يـ نكرون فـ اذا فـ عـلوا ذلـك عذب
الله الـ عامة والـ خاصة فـ كل قـوم لـم يـ كن فـ يـهم آمر بـ الـمعروف
ونـاه عن الـمـذكر من اربـ اب الـ صدق وهـم مجـ تمعون عـلى الـ فساد
مرون بـ الامر بـ الـمعروف ولا يـ نـ تهون بـ الـ ذهى عن اولا يـ أت
الـمـذكر غاذ هم هالـ كون » قـال الـ سعدى
كـ رت نـ هى مـذكر بـ رآيـ د زـ د ست ... نـ شايـ د جو بـ ى د ست وبـ ابـ ان
نـ شـ ست
بـ كو دـ نجـه دانـ ى سخن سودمند ... وكـ رـ هـ يج كس را نـ يايـ د بـ سـ ند
جو د ست وزبـ اند را نـ ماند مجال ... بـ همت نـ مايـ ند مردى رجـال

(117نَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ (وَمَا كَا

دنـ ع دوـ حجـ الـ مال مـال الـلـ ا لـهـا كـلـهـيـل كـبـر نـاك امو }
الـ بـصريـ ين ويـ نـ تـصب الـ فعل بـ عدها بـ ا ضمار ان وهـ ى مـ تعـ لـ قة
بـ خـ بر كـان الـمحذوف اى مريـ دا لاهـ لاك اهل الـ قرى وقـ ال الـ كوفـ يون
لـ ة عـ لى الـ تأكـ يد { بـ ظـ لم } حال من يـ هـ لك خـ بر كـان زيـ دت الـ لام دـ لا
الـ فاعل اى ظالـما لـ ها بـ غـ ير ذنـ ب وا سـ تحـ قاق لـ لـهلاك بـ لـ ا سـ تحال
ذلـ ك فـ ى الـ حكمة { واهـ لـها مـصـ لحون } غـ ير ظالـمـ ين حال من
الـمـ فعول . والـ مراد تـ نزيـ هـ الله تـ عالـ ى عن الـ ظـ لم بـ الـ كـ لـ ية

بـ تصويره بـ صورة ما يـ سـ تحيل صدوره عنه تعالى والا فـ لا
عباده كائنا ما كان . وقيل قوله {بـ ظلم ظلم فـ يما فـ عل الله بـ
كل هيل ين عم لوا . كرشلا هب دارملاو مدقتملا لعفلاب قلعتم {
الـ قربـ سـ بب شرك اهـ لها وبـ مجرده وهم مصدلحون فـ يما بـ ينهم
لا يـ ضمون الـ ى شركهم فـ سادا آخر وذلك لـ فرط رحمته
ومسامحته فـ ى حقوقه ولهذا قال الـ فقهاء حقوق الله تعالى
هلة وحقوق الـ عباد مبنية عـ لى الـ مضايقة مبنية عـ لى الـ مسا
وقدموا عن تزاحم الـ حقوق حقوق الـ عباد
والـ حاصل ان عذاب الا سـ تئصال لا يـ نزل لاجل كون الـ قوم
معتقدين لـ لشرك والـ كفر بـ ل انما يـ نزل ذلك الـ عذاب اذا خانوا
فـ ى الـ معاملات وسعوا فـ ى اذى الـ خلق وظلمهم واذ ما لـ م يـ هلكهم
رك اذار لا ما دونها واذ ما يـ هلكهم بـ مجرد شركهم لان مكافاة الـ ش
بـ معاصيهم زيادة عـ لى شركهم مثل قوم صالح بـ عقر الـ ناقة
وقوم لوط بـ الافعال الـ خبـ يثة وقوم شعيب بـ نقصان الـ كيل
والـ وزن وقوم فـ رعون بـ ايذائهم موسى وبـ نى اسرائيل
قال بـ عضهم فـ ى الـ ملك يـ بقى مع الـ شرك ولا يـ بقى مع الـ ظلم
رحاتم بـ الـ جود حتى صاروا شد تهر اذ وشروان بـ الـ عدل اشد تها
الـ عادل لـ قبالـ هفـ لـ فظ الـ عادل انما يـ طلق عـ ليهـ لـ عدم جوره
وظهور عدلهـ لا لـ مجرد الـ مدح والـ ثناء عـ ليهـ
واما سلاطين الـ زمان فـ لظهور جورهم وعدم اتصافهم بـ الـ عدل
منعوا عن اطلاق الـ عادل عـ ليهم اذ اطلاقهـ عـ ليهم حينئذ يكون
–جكى–ذبـ اوكـ فرا بـ مجرد الـ مدح لـ هم والـ ثناء عـ ليهم فـ يكون ك
ان اذ وشروان لـ ما مات كان يـ طاف بـ تابوته فـ ى جميع مملكته

وي نادى مناد من له على يناحق فلم يأت فلم يوجد احد فى ولايته له عليه حق من درهم

شه كسرى از ظلم ازان ساده است ... كه در عهد او صط فى زاده است

وذكر عن ابى مريسرة قال اتى الى رجل فى قبره بعد ما دفن وذكير فقالا له اذا ضارب اك مائة سوط فقال الميت انى كنت كذا وكذا فتشفع حتى عطا عنه عشرة ثم لم يزل بهما حتى حطا عنه عشرة اخرى الى ان صار الة ضربة واحدة فقالا اذا ضارب اك ضربة فضربناه واحدة فالتهب القبر نارا فقال لم ضربتمانى فقالا مررت برجل مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه فهذه حال الذى لم يغث المظلوم فيكف يكون حال الظالم . فعلى السلاطين والحكام العدل على كافة الانام

وتفتيش احوال الاسلام

نيايد بنزديك دانا بسند ... شبان خفته وكرك در كوسفند

مكن تاتوانى دل خلق ريش ... وكرمى يكنى مى يكنى بيخ خويش

(118لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ

سانالعجل } ىشاوكلا ىف امك رسق ةئيشم { كبر ءاش ولو } امة واحدة متفقة على الحق وديناالاسلام بحيث لا يكاد يختلف فيه احد كما كانوا قبل الاختلاف قال الله تعالى { وما كان حدة فاختلفوا } وكما يكونون بعد الاختلاف فى الناس الا امة وا

آخر الزمان في عهد عيسى عليه السلام على ما في بعض الروايات ولكن لم يشأ ذلك لما علم انهم لو يسوا باهل لذلك فلم يكونوا امة متفقة على الحق

يقول الفقير وقع الاتفاق في اول النشأة الانسانية ثم آل الحكمة الالهية الى عهد عيسى الامر الى الاختلاف بمقتضى عليه السلام ويعوذ في زمانه على ما كان عليه قبل . ففيه اشارة الى اتحاد سر الازل والابد فلفهم جدا . واما الاختلاف الواقع قبل آدم فغير معتبر لكونه من جنس الناس وكذا بعد عيسى عليه السلام لكونه بعد انقطاع الولاية المطلقة في نشأة اخرى رولا يزالون } اى الناس {مختلفين } وانتقالها الى الحق وديننا السلام اى مخالفين له كقوله تعالى {وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم } او على انابيائهم كما قال عليه السلام « ان الله ولا بعثني رحمة للعالمين كافة فادوا عني رحمكم الله تختلفوا كما اختلف الحواريون على عيسى فانه دعاهم الى الله مثل ما ادعوكم اليه »

وفي الآية اثبات الاختيار للعبد لما فيها من النداء على انهم صرفوا قدرتهم وارادتهم الى كسب الاختلاف في الحق فان وجود الفعل بلا فاعل محال سواء كان موجبا اولا وهو جبر بين القولين وذلك لان الجبرية اثنتان متوسط وقول متوسطة تثبت كسبا في الفعل كالاشعرية من اهل السنة والجماعة وخالصة لا تثبته كالجهمية وان القدرية يزعمون ان كل عبد خالق لفعله لا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله

ت عالى ف نحن معا شر اهل الـ سنة ذ قول الـ ع بد كا سب والله خالـ ق
ع بد حا صل بـ خ لق الله اي اه ع ق يب ارادة الـ ع بد اى ف عل ال
وق صده الـ جازم بـ طريـ ق جـ رى الـ عادة بـ ان الله يـ خـ لـ قـ ه عـ قـ يب
قـ صد الـ ع بد ولا يـ خـ لـ قـ ه بـ دون ه فـ الـ مـ قدور الـ واحد داخل تـ حت
الـ قدرتـ ين الـ مخـ تـ لـ فـ تـ ين لان الـ فعل مـ قدور الله من جـ هة الايـ جاد
ومـ قدور الـ ع بد من جـ هة الـ كـ سب
ت اذ رمـ يت } وذ حوه لا يـ قول الـ فـ قـ ير قـ ولـ ه تـ عالـ ى { وما رمـ ي
يـ نافـ ى الاخـ تـ يار لان ذلـ ك بـ الـ ذ سـ بة الـ ى فـ ناء الـ ع بد فـ ى الـ حق
ولا كـ لام فـ ى ان الـ مؤثـ ر عـ لى كـ ل حال هو الله تـ عالـ ى : كـ ما قـ ال
الـ مولـ ى الـ جامى قـ دس سـ رـ ه
حق فـ اعل وهـ رجـ ه جز حق آلات بـ ود ... تـ أثـ ير زآلـ ت از محالات
بـ ود
هـ سـ تى مؤثـ ر حـ ق يـ قى ا ست يـ كـ يـ ست ... بـ اقـ ى همـ ه اوهـ ام
وخـ يالات بـ ود

إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (119)

{ الا من رحم ربك } استثناء متصل من الضمير في مختلفين
ا هداهم الله بـ فضلـ ه وان شـ ئت من فـ اعل لا يـ زالـ ون اى الا قـ وم
الـ ى الـ حق فـ اتـ فـ قوا عـ لـ يـ ه ولـ م يـ خـ تـ لـ فوا فـ يـ ه اى لـ م يـ خالـ فوه
الضمير { خلقهم } لـ { لـ عفـ ل ان عـ الـ فـ يـ لـ تـ أويـ ل بـ تـ أتى للرحمة و { ذلك } اى

لمن قال ه ابن عباس اى خلق اهل الرحمة لرحمة كما خلق اهل
الاخ تلاف لاخ تلاف : وفى المثنوى
داى قيوم جون خلقت الخلق كى يربح على ... لطف توفرمو
وحى
لا لان تربح عليهم جودتست ... كه شود زو جمله ناقصها
وحى
لا لان تربح عليهم جودتست كه شود زو جمله ناقصها درست
عفو كن زين بندكان تن برست ... عفو از درياى عفو
اول يترست
امهنم وا نيعمجا اهتاصع نم بجوى ا {كبر قملك تمتو }
كيد العموم لذوعين والثلان هما اجمعين لا من احدهما فهو لتأ
الذوعان المخلوقان لاخ تلاف فى دن الله الموصوفان بكفران
نعم الله وذسيان حقه وهما سيان فى الحكم فلا شقياء الجن
ما لا شقياء الانس من العقاب
واعلم ان الناس فى الاديان على اربعة اقسام سعيد . بالنفس
واهل الطاعة . والثانى والروح فى لباس السعادة وهم الانبيا
شقى بالنفس فى لباس الشقاوة وهم الكفرة المصرون .
والثالث شقى بالنفس فى لباس السعادة مثل بلعم بن
باعورا وبرصيصا وابليس . والرابع سعيد بالنفس فى
لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان فى اوائل امرهم ثم
اصل الاصول هو بدل الله لباسهم باسلباس التقوى والهداية ف
العناية الازلية والهداية الالهية والسعادة الاصلية
قال فى الاحياء الماذع من الوصول عدم السلوك والماذع من

الـ سـ لوك عدم الارادة والـ ماذ ع من الارادة عدم الايـ مان و سـ بب عدم الايـ مان عدم الـ هدايـ ة اذ تـ هى

قـ رب تـ وبـ ا سـ باب وعـ للـ ذ تـ وان يـ افـ تـ بـ ى سابـ قـ ه فـ ضل ازل يـ افـ تـ ذ تـ وان

قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { ولـ و شاء ربـ ك لـ جعل الـ ناس امة واحدة } فـ ى طـ لب الـ حق { ولا يـ زالـ ون } الـ خـ لق { مخـ تـ لـ فـ ين } فـ ى الـ طـ لب فـ مـ نـ هم من طـ لب الـ دنـ يا ومـ نـ هم من طـ لب الآخـ رة ومـ نـ هم من طـ لب الـ حق { الا من رحـ م ربـ ك } فـ اخرجـ هم بـ نور رحـ مـ تـ ه من ظـ لمة ى نـ ور طـ لب الـ ربـ وبـ ية فـ لا طـ بـ يعـ تـ هم الـ جـ سماني ة والـ روحاني ة الـ يـ كونـ ون طـ لاب الـ لـ لدنـ يا والـ عـ قـ بى بـ لـ يـ كونـ ون طـ لاب جمال الله

وجـ لالـ ه { ولـ ذلـ ك خـ لـ قـ هم } اى ولـ طـ لب الله تـ عالـ ى خـ لـ قـ هم

واكـ رمـ هم بـ حـ سن اسـ تـ عداد الـ طـ لب ورحـ مـ هم عـ لى تـ وفـ يق الـ طـ لب وفـ ضـ لـ هم عـ لى الـ عالـ مـ ين بـ فـ ضـ يـ لة الـ وجدان { وتـ مت كـ لمة ربـ ك } لـ جـ نة ولا ابـ الـ ى وهـ ؤلاء فـ ى الـ نار فـ ى الازل اذ قـ ال { هـ ؤلاء فـ ى الـ جـ نة ولا ابـ الـ ى } { لامـ لأن جـ هـ نم من الـ جـ نة } اى من الارواح الـ مـ سـ تـ هـ لكة الـ مـ تمردة وهـ م ابـ لـ يس واتـ باعـ ه { والـ ناس } وهـ م الـ نـ فوس الامارات بـ الـ سوء { اجمعـ ين } كـ لـ هم من الـ فريـ قـ ين الـ مـ عرضـ ين عن الله

تـ عالـ ى وطـ لـ بـ ه اذ تـ هى : قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى قـ دس سـ رهـ

كـ وت كـ ل شيء بـ يده ... طوبـ ى لـ من ارتـ ضاه ذخر الـ غدتي ا من مل

ايـ ن بـ س كـ ه دلـ م جز تـ وذ داردكـ امى ... تـ وخواه بـ ده كـ ام دلـ م خواه مد ه

وقـ ال الـ مغربـ ى قـ دس سـ رهـ

ذ يـ ست دربـ اطن اربـ اب حـ قـ يـ قت جز حق ... جـ نت اهل حـ قـ يـ قت

ب ح ق ي قت اي ذ ست

ف اذا عرف ت ح ق ي قة احال و سر هذا الـ كلام ف جرد هم تك من لـ باس ومـ قام و صر وا صلا الـ ى الله حا صلا ع نده وهـ و عـ لاقـ ة كـ ل حال غاي ة الـ مـ رام

وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (120)

الـ مـ ضاف الـ يـ ه نـ ع ض و هـ ن ي و ن ت و ص ق ن ل هـ ب لـ و ع ف م { الـ ك و } الـ محذوف اى كـ ل ذ بأ وخ بر { ذ قص ع لـ يك } ذ خ برك ب ه { من اذ باء الـ رسل } بـ يان لـ كل او صـ فة لـ ما اضـ يف الـ يـ ه كـ ل لـ كلا لان الـ فـ صـ يح و صـ ف الـ مـ ضاف الـ يـ ه ومن لـ لـ تـ بعـ يض { ما نـ ثـ بت بـ ه ف ؤادك } بـ دل من كـ لا او صـ فة لـ ما اضـ يف الـ يـ ه والا ظـ هر ان يـ كون الـ مط لق اى كـ ل الـ مـ ضاف الـ يـ ه الـ محذوف فـ ى كـ لا الـ مـ فعول اقـ تصاص اى كـ ل ا سـ لوب من ا سالـ يـ بـ ه نـ قص ع لـ يك من اذ باء الـ رسل . وقـ ولـ ه ما نـ ثـ بت بـ ه فـ ؤادك مـ فعول نـ قص اى ما نـ شد بـ ه قـ لـ بك حـ تى يـ زيـ د يـ قـ ينك ويـ ط يب بـ ه نـ فسك وتـ عـ لم ان الـ ذى فـ عل بـ ك قـ د فـ عل بـ الاذ بـ ياء قـ بـ لك والاذ سان اذا ابـ تـ لى قـ لـ بـ ه بـ محـ نة وبـ لـ ية فـ رأى جماعة يـ شاركـ ونـ ه فـ يـ ها خف عـ لى بـ لـ يـ تـ ه كما يـ قال الـ بـ لـ ية اذا عمت خـ فت وطاب ت قـ ال الـ قا شاذ ى رحمـ ه الله فـ ى شـ رح الـ تائـ ية لـ لـ قـ لب وجـ ه الـ ى الـ روح يـ سمى فـ ؤادا وهـ و فـ ى محل الـ شـ هود كما قـ ال سـ بحانـ ه { ما

كذب الـ فؤاد ما رأى } ووجـ ه الـ ى الـ ن فس يـ سمى صدرا وهـ و محل عرش صدور الـ عـ لوم والـ قـ لب عـ رش الـ روح فـ ى عالـ م الـ غـ يب كما ان الـ قـ لب الـ كائـ نات فـ ى عالـ م الـ شـ هادة اذ تـ هى { وجاءك فـ ى هذه } الـ سورة عـ لى ما فـ سره ابـ ن عـ باس رضى الله عـ نهما فـ ى مـ ذ بر الـ بـ صدرة وعـ لـ يـ ه الاكـ ثر { الـ حق } ما هو حق وبـ يان صدق وتـ خـ صـ يصها بـ الـ حكم بـ مجـ يئ الـ حق فـ يها مع ان ما جاءه فـ ى جمـ يع الـ سور حق يـ حق تـ دبـ ره واذعـ انـ ه والـ عمل بـ مـ قـ تضاه الـ لـ ها ورفـ عا لـ مـ نزلـ تـ ها { وموعظة } وذ صـ يحة عظـ يمة { تـ شريـ ف وذكـ رى } وتـ ذكـ رة { لـ لمؤمـ نين } لانـ هم هم الـ مـ نـ تـ فعون بـ الـ موعظة والـ تذكـ ير بـ ايـ ام الله وعـ قوبـ تـ ه

قـ ال فـ ى الانوار شاد اى الـ جامع بـ ين كونـ ه حـ قا فـ ى نـ فسـ ه وكـ ونـ ه موعظة وذكـ رى لـ لمؤمـ نين ولـ كون الـ وصف الاول حالا لـ ه فـ ى صف لـ ه بـ الـ قياس الـ ى غـ يره وتـ قديـ م نـ فسـ ه بـ الـ لام دون ما هو و الـ ظرف اعـ نى فـ ى هذه الـ فاعل لان الـ مـ قصود بـ يان مـ نافـ ع الـ سورة لا بـ يان ذلـ ك فـ يها لا فـ ى غـ يرها

وَانْتَظِرُوا إِنَّا (121وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ) (122مُنْتَظِرُونَ)

لـ لـ لذيـ ن لا يـ ؤمـ نون } بـ هذا الـ حق ولا يـ تعظون بـ ـه ولا قـ و { يـ تذكـ رون من اهل مكة وغـ يرهم { اعمـ لوا عـ لى مكانـ تكم } اى حالـ كم وجـ هـ تكم الـ تى هـ ى عدم الايـ مان { انـ ا عامـ لون } عـ لى حالـ نا وهـ و

الايمان به والاتعاظ والتذكير به {وانتظروا} بنا الدوائر
نتظرون} ان ينزل بكم والدوائ ب على ما يعدكم الشيطان {انا م
ما نزل بامثالكم من الكفرة على ما وعد الرحمن فهذا تهديد لهم
لا ان الآية منسوخة بآية السيف
واعلم ان تثبيت القلوب على الدين والطاعة الى الله تعالى
لا الى غيره لانه تعالى اسنده الى ذاته الكريمة وان
ما بالواسطة التثبيت يكون منه بالواسطة وبغير الواسطة فا
فههنا كما قال {ما نثبت به} اى بالانباء عن اقاصيص
الرسل كقوله تعالى {يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت} واما غير الواسطة فكقوله تعالى {ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا} وهذا التثبيت من انزال
فانزل سكينته الى قلبه بغير واسطة كقوله {
على رسوله} وكقوله {هو الذى انزل السكينة فى قلوب
المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم} واعلم انه كما يزداد الايمان
بالسكينة فكذلك يزداد اليقين على اليقين باستماع
قصص الانبياء والامم السالفة كما قيل حكايات الصالحين
لم يثبت الله بقلبه لا لمن جند من جنود الله تعالى وهذا
يزداد شكه على الشك وكفره على الكفر كأبى جهل وذحوه
لان الله تعالى اودع فى كل شيء لطفه وقهره فمن فتح
عليه باب لطفه اغلق عليه باب قهره ومن فتح عليه باب
قهره اغلق عليه باب لطفه: قال فى المثنوى
حرز كذارد درونماه ياند را بحرز كذارد برون ... خاك ياند را ب
اصل ماهى زاب وحيوان از كاست ... حيله وتدبير اي نجا

ب اط ل ست

ق فل رف ت ست وک شاي نده خدا ... د ست در ت سل يم زن اند ر ر ضا

ومن ف تح الله ع ل يه ب اب ل ط ف ه جاء الـ حق من هذا الـ باب كما

ق ال الله ت عال ى { وجاءك ف ى هذه الـ حق } اى اذ ك ل ست ب قادر ان

اب واب الـ لطف والـ قهر مغ لوقة ت ج يئ ف ى هذه ب الـ حق لان

والـ م ف تاح ب يد الـ ف تاح لا ي قدر غ ير الـ م ف تاح ان ي ف تح ه ف اذا

هو الـ ذى ي ف تح ب اب ل ط ف ه ف ى كل شيء ع لى الـ ع بد وي ج يئ

ب كرمه ف يه الـ يه ب لا ک يف ولا اي ن { وموعظة وذک رى ل لمؤمن ين

نم اوبلطي الو ءيش لك ىف هفطل باب نم قحلا اوبلطيل {

ب اب ق هر ه

اق من ا سـ باب ها ... ادخ لوا الاب يات من اب واب هاالط ل بوا الار ز

ىلع اولمعا } هنادجوو قحلا بلطي { نونمؤي نيذلل لقو }

مكاند تكم } ف ى ط لب الـ م قا صد من ب اب ق هر الـ حق ت عال ى { اذا

عام لون } ف ى ط لب الـ حق من ب اب ق هر ه { اذا م ذ تظرون } وجد ان

الـ حق من ب اب ل ط ف ه وق د ث بت ان اهل الـ تحق يق ان الـ وجود

ل ع ي نى ت اب ع ل ع لم الله ت عال ى وه و ت اب ع ل لمع لوم الـ ذى هو ا

ع ين ث اب تة ل كل ف رد من اف راد الانـ سان وه م ق د سأل وا ب ل سان

الا سـ تعداد ف ى ت لك الـ مرتـ بة اى ح ين ک ون هم اع ياندا ث اب تة كل

مال هم وع ل ي هم ف سـ لوک هم ف ى هذه الـ ن شأة الـ ى طريـ ق الاعمال

ت ائـ ج الـ ق هريـ ة ودق هم ب اب الـ جلال الاـ هى اند ما هو من ن

ا سـ تعدادت هم وم ق تضـ يات ا سـ ئـ ل ت هم الـ ساب قة وق س ع ل ي ه اهل

الـ لطف والـ جمال وک ما ان الله ت عال ى ن صر اند ب ياءه ک ذل ک ي ن صر

اول ياءه و صال ح الـ مؤمـ ن ين وي ف تح ع ل ي هم اب واب ل ط ف ه وک رمه

ويـ ؤيـ دهـم ويـ ثـ بـ تـهم ويـ حـ فظـهم من تـ زلـ زل الاقـ دام بـ حـ سب
–ن العيان مـراتـ بـهم ويـ دفـ عـ عن قـ لوبـ هم الأل م واذ ما الأل م من فـ قدا
ان شابا ضرب تسعة وتسعين سوطا فما صاح ولا استغاث الا فى واحدة –يحكى
بعدها فتبعه الشبلى رحمه الله فسأله عنامره فقال ان العين التى ضربت من اجلها
كانت تنظر الىّ فى التسعة والتسعين وفى الواحدة حجبت عنى : وفى المثنوى

(6/32)

طاي خل امـ دوبـ ركـ ارحـ صـ تـ سـ هـ .هـ ركـ جا بـ ا شد شـ هـ مارا بـ ساط ..
هـ ركـ جا يـ و سف رخـ ى بـ ا شد جوماه ... جـ نـ تـ ست آن كـ رجـ هـ بـ ا شد
قـ عـ رجام
فـ الـ كلام اذما هو فـ ى كـ ون الـ مـ رء مع الـ حق و شـ هوده فـ ى كل وقـ ت

(6/33)

هِ وَمَا رَبُّكَ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْ
) بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (123

بـ يغـ ي الغـ { ضـ رالـ او تـ اوسـ مـ ا بـ يغـ } صـ اصـ تـ خـ الـ لـ مالـ { هـ لـ و {
فـ ى الا صـ ل مـ صـ در وا ضـ افـ ة الـ مـ صـ در من صـ يغ الـ عـ موم والا ضـ افـ ة
بـ مـ عـ نـ ى فـ ى اى يـ خـ تـ صـ بـ هـ ما اب فـ يـ هما عن الـ عـ باد وخـ فـ ى
عـ لـ يـ هم عـ لـ مـ هـ فـ كـ يف يـ خـ فـ ى عـ لـ يـ هـ اعمالـ كم { والـ يـ هـ } تـ عالـ ى
ده { يـ رجع الامر كـ لـ هـ } بـ ضم الـ ياء وفـ تح الـ جـ يم بـ مـ عـ نـ ى يـ رد وح
ويـ فـ تح الـ ياء وكـ سر الـ جـ يم بـ مـ عـ نـ ى يـ عود عواقـ ب الامور كـ لـ ها

يوم القيامة فيرجع امرك يا محمد وامر الكفار اليه فينتقم لك منهم {فاعبده} اى اطعه واستقم على التوحيد {وتوكل على الله} فوض اليه جميع امورك فانه كافيك وعاصم شرهم فعليك تبليغ ما اوحينا اليك بقلب فسيح غير مبال بعداوتهم وعنوتهم وسفههم وفى تأخير الامر بالتوكل على الامر بالعبادة اشعار بانه لا ينفع بدونها {وما ربك بغافل عما تعملون} وكل عمل تعمله انت وهم اى الكفار فالله لسهو لا يجوز تعالى عالم به غير فاعل عنه لان الغفلة وا على من لا يخفى عليه شيء فى السماوات والارض فيجاوى كل منك ومنهم بموجب الاستحقاق

وعن كعب الاحبار ان فاتحة التوراة سورة الانعام وخاتمتها هذه الآية وهى {ولله غيب السموات والارض} الخ

اعلم ان علم الغيوب بالذات مختص بالله تعالى واما اخبار ء والاولياء صلوات الله عليهم اجمعين فبواسطة الانبيا الوحدة والالهام وتعليم الله تعالى. ومن هذا القبيل اخباره عليه السلام عن حال العشرة المبشرة. وكذا عن حال بعض الناس

وعن محمد بن كعب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه «نة» فدخل عبد ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الج الله ابن سلام فقام اليه الناس من اصحاب رسول الله فاخبروه بذلك قالوا لو اخبرتنا باوثق عمل ترجو به فقال انى ضعيف ومن اوثق ما ارجو به سلامة الصدر وتركك ما لا يعنى. وكذا اخباره عليه السلام عن اشراط الساعة وما يظهر

وى واماتة الصلاة واتباع فى آخر الزمان من غلبة البدع والهوات الشهوات

وعن سيد الطائفة جنيد البغدادى رحمه الله قال لى خالى سرى السقطى تكلم على الناس وكنت اتهم نفسى فى استحقاق ذلك ورأيت النبى عليه السلام وكان ليلة الجمعة فقال تكلم على الناس فاندبهت واتيت بابه العامى فقال دت من غدلناس اى بطريق لم تصدقنا حتى قيل لك فقع العظة والتذكير فقعد على غلام نصرانى متذكرا وقال ايها الشيخ ما معنى قوله عليه السلام « اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله » قال فاطرقت رأسى ورفعت فقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام فمثل هذا العلم يحصل الا باخبار الله تعالى والوقوف على احوال الناس لا والا فكل ولى متحير فى امره وامر غيره كما قال المولى الجامى

اى دل تو كه آن فضولى وبو العجبى ... ازمن جه نشان عافيت مى طلبى

سركشته بودخواه ولى خواه نبى ... در وادى وما أدرى ما يفعل بى

لى فى جميع الامور ثم ان التوكل عبارة عن الاعتصام به تعا ومحله القلب وحركة الظاهر لا تنافى توكل القلب بعد ما

تحقق عند العبد ان التقدير من قبل الله تعالى ويعتمدوا عليه كل الاعتماد لا على الجاه والعقل والمال والاولاد فان الله تعالى خالق كل مخلوق وزارق كل مرزوق وفي الحديث « ما من شجر على الارض الا وعليه مكتوب من زرع على الارض و بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان ابن فلان » وفي الحديث « خلق الله الارزاق قبل الاجساد بالفي عام فبسطها بين السماء والارض فضربتها الرياح فوقعت في مشارق الارض ومغاربها فمنهم من وقع رزقه في الفي موضع ومنهم من هم من وقع في مائة ومنهم من وقع على باب وقع في مائة ومن داره يغدو ويروح حتى يأتيه » قال المولى الجامي قدس سره حرص جه ورزى كه نه بودت او سود ... هيچ دو شش كرد دوهشت تو نه

رنج طلب راه مه بر خود مكير ... يطلبك الرزق كما تطلبه

واف ضل العبادات في مقام التوكل هو التوكل وفي مقام مقام الفناء هو الفناء وعلى هذا ثم ان العبادة وان الرضى وفكثرت انواعها ولكن العبادة في الحقيقة ترك العادات ومخالفة النفس بالمجاهدات والانقطاع عما سوى الله تعالى حتى يترقى العبد من مقام العبادة الى مقام العبودية ولا يحصل الا بالمداومة ذلك الا بكمال التوحيد وكمال التوحيد لا يحصل لا لعبادات والملازمة الى ذكر الله تعالى في جميع الحالات

يا رب زدكون بيتازم كردان ... واز افسر فقر سر فرازم كردان

درراه طلب مجرم رازم كردان ... زان ره كه نه سوى تست بازم

كردان

والله ولى التوفيق والى يه تعود العواقب على التحقيق

ل الله الودود فى سحر لـ يلة الـ سبت تمت سورة هود بـ فضل الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ثلاث ومائة والف

(1الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ)

{الر } اى انا الله اعلم هذا مع اخوانه المقطعة فى اوائل السور يقول انا الله ارى صدق يعقوب اخوة يوسف ومعاملتهم معه . ويقال انا الله ارى ما يرى الخلق وما لا يرى الخلق . ويقال الرتعديد لحروف على سبيل التحدى فلا محل له من الاعراب او خبر مبتدأ محذوف اى هذه السورة الرائى مسماة بهذا الاسم

يقول الفقير اصلحه الله القدير الحروف المقطعة من اسرار المكتومة التى يحرم افشاؤها لغير اهلها . وقد بعضهم هذه الحروف من المتشابهات القرآنية لا يعلم معانيها الا الله سلوك الى الطريق الا سلم وتسليم لامر الى اهله وليس بعيد من كرم الله تعالى ان يفيض معانيها على قلوب الكملين كذنهم اذما يرمزون بها ويشيرون بغير تصريح بحقائقها صونا لعقول الضعيفة وحفظا د المأخوذ منهملعه

قدر كوهر جوكه وهرى داند ... جه نهى در دكان خرده فروش

قال الحافظ

قیمت در کراندما به جه داند ندعوام ... حافظا کوهر یکداند همده
جز بخواص

وعن علی رضی الله عنه لو حدثتکم ما سمعتمه من فم ابی
القاسم لخرجتم من عندی وتقولون ان علیا یکذب الکذابین
سقین کما فی شرح المذنوی : قال حضرة الشیخ وافق الفا
العطار قدس سره

دلی برکوهر اسرار دائم ... ولی اندر زبان مسمار دارم
وقال حضرة مولانا قدس سره

هرکه را اسرار کار آموخت تند ... مهر کردند ودهانش دوخت تند
وکون هذه الحروف المبسوطة مما لیس لها وضع لغوی او عرفی
ان یکون لها معان حقیقیة فة الحقیقة فان معلوم لا ینافی
الواضع هو الله تعالی فیحتمل انه وضع لها معانی معلومة
لخصه عباده بل الاحتمال مرفوع حیث ان نزول حرف التهجی
علی ابینا آدم علیه السلام یحقق موضعیتها فقول العلماء
انها تعدید علی نمط التحدید لیس له کثیر معنی فالهم جدا
فلم استطع ان اجیبه فوضع »ای لیلة المعراج «سألنی ربی »لحدیث وفی ا
ای ید قدرته لانه سبحانه منزه عن الجارحة «یده بین کتفی بلا تکییف ولا تحدید
فوجدت بها بردها فاورثنی علوم الاولین والآخرین وعلمنی علوما شتی فعلم اخ »
وعلم خیرنی فیه واعلم علیّ کتمانه اذا علم انه لا یقدر علی حمله غیری
امرنی بتبلیغه الی العام والخاص من امتی » وهی الانس
والجن والملك کما فی انسان العیون { تلك } السورة واشیر
الیها بما یشیر الی البعید لانه وصل من المرسل الی

الـمرسل فـ صار كالـمـ تـ باعد او لان الا شارة لـما كانـت الـ ى الـموجود الـ ى بـ عده عن حـ يز الا شارة لـما انـ ها فـ ى الـذهن ا شـ ير بـ ما ايـ ماء تـ كون بـ محـ سوس مـشاهد وهـ و مـ بـ تدأ خـ بـره قـ ولـ ه { آيـ ات الـ كـ تاب } اى الـ قـرآن { الـمـ بـ ين } من ابـ ان بـ معـ نى بـ ان اى وـ ضح وظـ هر اى الـ ظاهر امره فـ ى كـ ونـ ه من عـ ند الله تـ عالـ ى وفـ ى اعجازه او بـ معـ نى بـ ين وا ضح اى الـمـ بـ ين لـما فـ يـ ه من الاحـ كام والـ شرائـ ع مـ لك والـ مـ لكوت وا سـ رار الـ نـ شأتـ ين وغـ ير ذلـ ك من الـ حـ كم وخـ فايـ ا ال والـ معارف والـ قـ صص

وفـ ى بـ حر الـ عـ لوم الـ كـ تاب الـمـ بـ ين هو الـ لـوح وابـ انـ تـ ه انـ ه قـ د كـ تب وبـ ين كل ما هو كائـ ن فـ هو يـ بـ ينـ ه لـ لناظريـ ن فـ يـ ه ابـ انـ ة ولـ ما وـ صف الـ كـ تاب بـ ما يـ دل عـ لى الـ شرف الـ ذاتـ ى عـ قب ذلـ ك بـ ما يـ دل عـ لى الـ شرف الا ضافـ ى

(2ا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (إِنَّ

فـ قـ يل { انـا انـ زلـ ناه } اى الـ كـ تاب الـمـ تـضمن قـ صة يـ وـ سف وغـ يرها فـ ى حال كـ ونـ ه { قـ رآنـا عـربـ يا } بـ لـغـ تكم فـ عـربـ يا نـ عت لـ قـرآنـا نـ عت نـ سـ بة لا نـ عت لـ زوم لـ نـ ه كان قـ رآنـا قـ بل نـ زولـ ه لـ كـوا شى . وقـ رآنـا فـ لما نـ زل بـ لـغة الـ عـرب نـ سـ بة الـ يـها كما فـ ى حال موطـ ئة اى تـ وطـ ئة لـ لحال الـ تى هى عـربـ يا لانـ ه فـ ى نـ فسـ ه لا يـ بـ ين الـ هـ يـ ئة وانـ ما بـ يـنها لـ لغـ ير وهـ ى ما يـ تـ بعـها من الـ صـ فة فـ ان الـ حال الـموطـ ئة ا سم جامد موـ صوف بـ صـ فة هى الـ حال

فى الحقيقة فكانالاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال الحقيقة
فى شرح الكافية لعلامة { بمجيئه قبلها موصوفا بها كما
لعلكم تعقلون } اى لكى تفهموا معانيه وتحيطوا بما فيه
وتطلعوا على انه خارج عن طوق البشر منزل من عند خلاق
القوى والقدر والعقل ادراك معنى الكلام والعلة على التشبيه
والاستعارة فان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض عند اهل
السنة

بحر العلوم لعل مستعار لمعنى الارادة لتلاحظ وقال فى
العرب معناه او معنى الترجى اى انزلناه قرآنا عربيا ارادة ان
تعقله العرب ويفهموا منه ما يدعوهم اليه فلا يكون لهم
حجة على الله ولا يقولوا لنا بيهم ما خوطبنا به كما قال { لو
وفى جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته }
التأويلات النجمية { الر } يشير بالف الى الله وباللام الى
جبريل وبالراء الى الرسول اى ما انزل الله تعالى على لسان
جبريل على قلب الرسول دلالات الكتاب من المحبوب الى
المحب ليهتدى المحب بالبيان طريق الوصول الى المحبوب
م تعقلون } حقائق اناكسوناه لقراءة كسوة العربية { لعلك
معانيه وا سراره ومبانيه وا شاراته به ما اذهى لغتكم كما انزلنا
التوراة على اهلها بلغة العبرى والانجيل بلغة السريانى
يشير به الى ان حقيقة كلام الله تعالى مزهة فى كلميته
عن كسوة الحروف والاصوات واللغات ولكن الخلق يحتاجون فى
الحروف واللغاتتعقل معانيه الى كسوة
وفى الآيات دليل على شرف اللسان العربى وفى كلام

الـ فـ قـ هـاء الـ عـرب اولـ ى الامم لانـ هم الـ مخاط بون اولا والـ ديـ ن عـربـ ى وفـ ى الـ حديـ ث « احب الـ عرب لـ ثلاث لانـ ى عربـ ى والـ قرآن عربـ ى وكـ لام اهل الـ جـ نة عربـ ى » وفـ ى الـ حديـ ث « ان لـ واء يـ وم الـ قـ يامة ى يـ ومـ ئذ الـ عرب » وفـ ى الـ حديـ ث بـ يدى واذ ا اقـ رب الـ خـ لق من لـ وائ ثـ يح هلل ان ا » ثـ يدحلا ى فـ و « مالسالا لذ ى بـ رعلا تـ لذ اذا » خـ لق الـ خـ لق بـ عث جـ بريـ ل فـ قـ سم الـ ناس قـ سمـ ين قـ سم الـ عرب قـ سما وقـ سم الـ عجم قـ سما وكـ اذ ت خـ يـ رة الله فـ ى الـ عرب ثـ م قـ سم الـ عرب قـ سمـ ين قـ سم الـ يمن قـ سما وقـ سم مـ ضر قـ سما وكـ اذ ت خـ يـ رة سمـ ين فـ كاذ ت قـ ريـ ش قـ سما وكـ اذ ت الله فـ ى مـ ضر وقـ سم مـ ضر قـ خـ يـ رة الله فـ ى قـ ريـ ش ثـ م اخرجـ نى من خـ ير من اذ ا مـ نـ ه » تـ ازئ يـ ثربـ ى لـ قب مكئ ها شمى نـ سب ... معـ تكف سراى وحـ ى امئ امـ تى سراى

يـ قوال الـ فـ قـ ير ولـ كون رسول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم عربـ يا جاء وارثـ ه الاكـ مل من الـ عرب وهـ و حـ ضرة الـ شـ يخ الاكـ بر كـ بريـ ت الاحمر محى الـ ديـ ن بـ ن عربـ ى قـ دس والـ مسك الاذفـ ر وال الله نـ فسـ ه الـ زاكـ ية واذ ما قـ لت بـ كونـ ه الـ وارث الا كمل لـ كونـ ه خاتـ مة الـ ولايـ ة الـ خا صة الـ محمديـ ة فـ هو من اكمل مظاهر هذه الـ مرتـ بة وفـ يـ ه ظـ هر الـ تـ فضـ يل الـ ذى لـ م يـ ظـ هر فـ ى غـ يـ ره ومن عداه طـ فـ يـ لى مائـ دتـ ه فـ ى هذا الـ باب وبـ هذا الـ معـ نى تـ صـ رح بـ ه مـ يت الـ مـ ذكر بـ غـ يظـ ه وغـ ضـ بـ ه ونـ عوذ بـ الله من ولا نـ كـ نى ولـ ي سوء الاعـ تقاد

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (3)

{ نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين } . كثر ابو الفرس [من قصى اثره اذا اتبعه لان من يقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيأ فشيأ كما يقال تلا القرآن اذا قرأه لان من يتلو يتبع ما حفظ منه آية بعد آية { احسن القصص } مفعول به لنقص على ان يكون القصص مصدرا بمعنى المقصوص اى نبين لك احسن ما يقص من الانباء وهو قصة آل يعقوب والظاهر انه احسن ما يقص فى والاحاديث ابهكما قولك فلان اعلم الناس وافضلهم تريد فى فنه كما فى بحر العلوم اى فلا يلزم ان يكون احسن من قصة سيد الكونين والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين ويمكن ان يقال قد يراد بافعل الزيادة من وجه كما فى قوله تعالى { ر من اختها } كما فى حواشى سعدى المفتى قال محيى اكابر السنة سمى الله قصة يوسف احسن القصص لما فيها من العبر والحكم والنكت والفوائد التى تصلح لدين والدنيا من سير الملوك والممالك ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء والتجاوز عنهم بعد الاقتدار وغير ذلك من الفوائد لبعضهم لان يوسف عليه السلام كان احسن ابناء بنى وقايا سرائيل وذا سبه احسن الاسباب كما قال صلى الله عليه وسلم « ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم » والكرم اسم جامع لكل ما

يحمد به واجتمع في يوسف مع كونه ابن ثلاثة اذ بياء
راسدلين شرف الذبوة وحسن الصورة وعلم الرؤيا وريا سة مت
الدنيا وحياطة الرعايا في القحط والبلايا فاى رجل اكرم من
هذا

وقال بعضهم لان دعاءه كان احسن الادعية توفني مسلما
والحقني بالصالحين وهو اول من تمنى لقاء الله تعالى
بالموت

ندنى زود غافلان ازموت مهلت خواست ... عاشقان كفت
باش

وتزويجه احسن التزويج وفي قصة تزويجه صدقف رقة
وصلة وصلة وغربة وتلطيف وتعنيف وعشق وعاشق ومعشوق
وحبس وخلاص وقيد وعبودية وعتق وتعارف وتناكر واقبال
وفرار وفخة وجذبة واشارة وبشارة وتعبير وتفسير
ن وتعسير وتيسير واودع في قصته ما لم يودع في غيرها م
اللطائف واناع المعاملات مما يروح الارواح ويهيج الاشباح

يقول الفقير لا يبعد ان يقال ان قصة يوسف احسن
الاقاصيص السالفة في سورة هود في باب تسلية النبى
صلى الله عليه وسلم وفي نفسها ايضا اذ ما يتعلق
بالمحبوب محبوب وما ينبئ عن الاحسن احسن كما قال المولى
ىالجام

بس دلكش است قصة خوبان وزان ميان تويوسفى وقصة
احسن القصص

وسيجيئ ذكر الملاحقة المتعلقة بجناب يوسف وحضرة

الر سالة ع ل ي هما ال سلام

وق ال ب ع ضهم هى اول ق صة ن زلت ع لى ر سول الله ص لى الله ع ل ي ه و س لم وه ى اوجز ل فظا واجمع معنى م ترجمة ف ى ال ح ق ي قة وال روح وال ق لب وال ق وى وت ص ف ية عن ا سرار ال وراث ة وال خلاف ة ال ن فس الامارة ال تى ظ هرت اولا ف ى صورة زل يخا ث م ا س لمت وت زكت و ص فت ال ى ان و ص لت ال ى م قام ال رضى والام تنان ب ع د ه مها ب اماري تها ث م اج تمعت ب ال روح ال يو س ف ى ب ع د ان ق ياد ق واها ف ى ص ورة الاخ وة

ص ص لان اول ق ال ف ى ال تأوي لات ال نجم ية ان ما ك انت اح سن ال ق م نا س بة وم شاب هة ب احوال الان سان ورج وع ه ال ى الله وو ص ول ه ال ي ه وذل ك لان ها ت شير ال ى معرف ة ت رك يب الان سان من ال روح وال ق لب وال سر وال ن فس وح واس ه ال خمس ال ظاه رة وق واء ال ست ال باط نة وال بدن واب تلائ ه ب ال دن يا وغ ير ذل ك ال ى ان ي بلغ ى ال ق لب وي ع قوب ال ى الان سان اع لى م راتب ه ف ا شار ي و س ف ال ال روح وراح يل ال ى ال ن فس واخ وة ي و س ف ال ى ال ق وى وال ح واس ث م ان ال ق رآن مع ا ش تمال ه ع لى م ثل هذه ال ق صة ال بدي عة وغ يرها من عجائ ب ال ب يان ط عن ف ي ه ال ك فار ل كون هم من غ ير اول ى الاب ص ار : وف ى ال م ث ذوى

جون ك تاب الله ب يامد هم ب ران ... اي نج ن ين ط عن ه زدن د آن را ن ك اف

كه اساط ير ا ست واف ساند ه ن زند ... ن يست ت عم يقى وت حق يقى
ب لند
ذكر يو سف ذكر زل ف زي رجمش ... ذكر يع قوب وزل يخاى غمش
ون عم ما ق ال ح ضرة الش يخ الس عدى ق دس س ره
كسى ب ديده اذ كار ن كاه ك ند ... ن شان صورت يو سف
دهدب ناخوب ى
وك ربه جشم ارادت ن كه ك ند دردي و ... ف رش ته اش ب نماي د ب جشم
كروب ى
كيلا } انئاحياب ى اةيردصم امو صقنب ةقلعتم { انيحوا امب }
هذا الق رآن وان } مخ ف فة من الث ق يلة اى وان الش ان { ك نت من
ق بل ه } اى من ق بل اي حائ نا الي ك هذا الق رآن { لمن الغاف لين }
الغ فلة عن الش يء هى ان لا ي خطر ذلك ب بال ه اى لمن
الك ول م ت قرع سمعك الغاف لين عن هذه الق صة ل م ت خطر ب ب
ق طوهو ت عليل لكون ه موحى والي تعب ير عن عدم الع لم
ب الغ فلة لا جلال شأن ه عل يه السلام كما ف ى الار شاد ف ل يست
هى الغ فلة الم تعارف ة ب ين الن اس ولله ان ي خاطب حب ي به ب ما
شاء ألا ت رى الى ق ول ه { ما ك نت ت درى ما الك تاب ولا الاي مان }
هما ان م ثل هذا الت عب ير اذما هو وق ول ه { ووجدك ضالا } ون حو
ب الن سب ة الى الله ت عالى وق د ت عارف ه الع رب من غ ير ان
ي خطر ب بال هم ن قص وي جب عل ينا ح سن الاداء ف ى مث هذا الم قام
رعاي ة ل لادب ف ى الت عب ير وت قري ر الك لام مع ان الز زمان واه له
ق د م ضى واذ ق ضت الاي ام والان ام الل لهم اجعل نا ف يمن هدي تهم

الـ بـ يان ووفـ قـ تـ هم لـ ما هو الادب فـ ى كـ ل امر و شان الـ ى لـ طائـ ف اذ ك اذ ت الـ مـ نان

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4)

{ فـسـوي لـاق ذا اى ركـذا اي دمحم وقـتـو لـوق فـسـوي وهـو اسـم
عـ بـرى ولـ ذا لـ م يـ ذ صـرف لـ لـعجمة والـ تـعريـ ف ولـ و كـان عـربـ يا
لاذ صـرف والـ عـ بـرى والـ عـ بـراذ ى لـ غة ابـ راهـ يم عـ لـ يـ هـ الـ سلام كما
ان الـ سريـ اذ ى هـى الـ لـغة الـ تـى تـ كـلم بـ ها آدم عـ لـ يـ هـ الـ سلام
قـ ال الـ سـ يوطى الـ سريـ اذ ى مـ ذ سوب الـ ى سريـ اذة وهـ ى ارض
الـ جزيـ رة الـ تـى كـان ذ وح وقـ ومـ هـ قـ بل الـ غرق فـ يـ ها وكـ ان لـ ساذ هم
اذ يا الا رجـ لا واحدا يـ قال لـ هـ جـ رهم وكـ ان لـ ساذ هـ عـربـ يا سـري
قـ ال فـ ى اذ وار الـ مـ شارق من الـ لطائـ ف الاتـ فاقـ ية ان الا سف فـ ى
الـ لـغة الـ حزن والا سـ يف الـ عـ بد وقـ د اتـ فق اجـ تماعـ هما فـ ى يـ و سف {
لابـ يـ هـ } يـ عـ قوب بـ ن ا سحاق بـ ن ابـ راهـ يم
قـ ال بـ عض من مال الـ ى الا شـ تـ قاق فـ ى هذه الا سماء اذ ما سمى
عـ قوب وعـ يـ صا كـاذ ا تـ وأمـ ين فـ اقـ تـ تلا فـ ى بـ طن يـ عـ قوب لان ي
امى فـ لا قـ تـ لـ ذ ها فـ تأخر يـ عـ قوب فـ خـ رج عـ يص فـ اخذ يـ عـ قوب
بـ عـ قب عـ يص فـ خـ رج بـ عده فـ لذا سمى بـ هـ و سمى الآخـ ر عـ يـ صا
لـ ما عـ صى وخـ رج قـ بل يـ عـ قوب وكـ ان عـ يص رجـ لا ا شعر وكـ ان
يـ عـ قوب اجـ رد وكـ ان عـ يص احـ بـ هما الـ ى ابـ يـ هـ وكـ ان يـ عـ قوب احـ بـ هما

يد وكان يعقوب صاحب غنم فلما الى امه وكان عيص صاحب ص
كبر اسحاق وعمى قال لعيص يوما يابنى اطعمنى لحم صيد
واقتربمنى ادع لك بدعاء دعالى به ابى هو دعاء الذبوة وكان
لكل نبى دعوة مستجابة ودخر رسولنا صلى الله عليه وسلم
دعاءه لشفاعة العظمى يوم القيامة فخرج عيص لطلب صيد
يابنى اذهب الى الغنم فاذح منها شاة ثم فقالت امه ليعقوب
اشوها والبس جلدها وقدمها الى ابيك قبل اخيك وقال له اذا
ابنك عيص يدعو لك ما وعده لاخيك فلما جاء يعقوب بالشواء
قال يا ابت كل قال من انت قال ابنك عيص فمسه فقال المس
مس عيص والريح ريح يعقوب
مه احضرت الشواء بين يدى يقو الفقير والا سلم ان يقال ان ا
اسحاق وقالت ان ابنك جاءك بشواء فادع له فظن اسحاق انه
عيص فاكل منه ثم دعا لمن جاء به ان يجعل الله فى ذريته
الانبياء والملوك فذهب يعقوب ولما جاءه عيص قالت يا ابت
قد جئتك بالصيد الذى اردت فعلم اسحاق الحال وقال يا ابنى
قيت لك دعوة فهلم ادعو لك بها فدعا قد سبقك اخوك ولكن ب
ان يكون ذريته عدد التراب فاعطى الله له نسلا كثيرا
وجملة الروم من ولده روم وكان اسحاق متوطنا فى كنعان
واسماعيل مقيما فى مكة فلما بلغ اسحاق الى مائة وثماندين من
العمر وحضرته الوفاة وصى سرا بان يخرج يعقوب الى خاله
م حذرا من ان يقتله اخوه عيص حسدا لانه اقسم فى جانب الشا
بالله فى قصة الشواء ان يقتل يعقوب فانطلق الى خاله
لياب ن ناهز واقام عنده وكان لخاله بنتان احداهما لايا وهى

ك براهما والاخرى راحيل وهى صغراهما فخطب يعقوب الى خاله
ن اعمل بان يزوجه احداهما فقال له خاله هل هلك مال قال لا ولك
لك فقال نعم صداقها ان تخدمنى سبع سنين فقال يعقوب
اخدمك سبع سنين على ان تزوجنى راحيل قال ذلك بينى
وبينك فرعى له يعقوب سبع سنين فزوجه الكبرى وهى
لايا قال له يا يعقوب انك خدعتنى انما اردت راحيل فقال له
عخاله انا لا نذكح الصغيرة قبل الكبيرة فهلم فاعمل سب
سنين اخرى فازوجك اختها وكان الناس يجمعون بين الاختين
الى ان بعث الله موسى عليه السلام فرعى له سبع سنين
اخرى فزوجه راحيل فجمع بينهما وكان خاله حين جهزها دفع
الى كل من واحدة منهما تخدمها اسم احداهما زلفة والاخرى بلهة
ين وبنات فوهب بتا الامتين ليعقوب فولدت لايا ستة بن
واحدة روبيل .

شمعون . يهودا . لاوى . يسجر . زبالون . دنية
وولدت زلفة ابن دين . يغثالى
وولدت بلهة ايضا ابن جاد . آشر وبقيت راحيل عاقرا
سنين ثم حملت وولدت يوسف وليعقوب من العمر احدى
وتسعون سنة واراد يعقوب ان يهاجر الى موطن ابيه اسحاق
ل الحواشى وكان ليوسف خال له اصنام من ذهب فقالت لايا بك
ليوسف اذهب واسترق منه صنما لعلنا نستنقذ منه فذهب

يوسف فأخذ صدنما

يقول الفقير والا سلم ان خاله وهو ابو امرأته جهزه كما فى

بعض الكتب فخرج وقد رفع الله ما فى قلب عيص من

العداوة

طرف كان نور بى اندازه كفر ايمان كشت وديواسلام يافت آن

يافت

فلما التقيا تعانقا وكانا على المصافاة وفى سنة الهجرة

حملت راحيل بنيامين وماتت فى نفاسها ويوسف ابن

سنتين وكان احب الاولاد الى يعقوب وحين صار ابن سبع

سنين رأى فى المنام ان احدى عشرة عصا طوالا كانت مركوزة

عصا صغيرة تثب عليها حتى فى الارض كهيئة الدائرة واذا

اقتلعتها وغلبتها فوصف ذلك لابيه فقال ايراك ان تذكر

هذا لاخوتك ثم رأى ليلة الجمعة وكانت ليلة القدر وهو ابن

ثنتى عشرة سنة او سبع عشرة ما حكى الله تعالى عنه

بقوله {يا ابت } [كويند يوسف درك نار بدر در خواب بود

آمد بس يعقوب كفت اى بسر ناكاه سرا سيمه از خواب در

تراجه رسيد كفت] يا ابت واصله يا ابى فعوض عن الياء

تاء التأنيث لتناسبهما فى ان كل واحدة زيادة مضمومة الى آخر

الاسم او لان التاء تدل فى بعض المواضع على التفخيم كما

فى علامة وندسابة والاب والام مظنتا التفخيم كما اختاره

بالفارسية [اى بدر خواب عجب ديدم] {انى الرضى . والمعنى

رأيت } فى المنام فهو من الرؤيا لا من الرؤية لقوله { لا

تقصص رؤياك }

قال في الكواشي الرؤيا في المنام والرؤية في العين والرأى
في القلب {احد عشر كوكبا والشمس والقمر} [ومن بر سر
نهار جارى وا شجار سبزبود] كوهى بلندبودم كه حوالئ او
وعطف الشمس والقمر على كوكبا تخصيصا اى لاظهار
شرفهما على سائر الطوالع كعطف الروح على الملائكة ثم
اسجدوا تأذف على تقدير كيف رأيت فقال {رأيتهم لى ساجدين} [
اين سجدة تحية لا سجدة عبادةمرا سجود كندكان] اى سج
قال ابن الشيخ لفظ السجود يطلق على وضع الجبهة على
الارض سواء كان على وجه التعظيم والاكرام او على وجه
العبادة ويطلق ايضا على لتواضع والخضوع واذ ما اجريت
مجرى العقلاء في الضمير لوصفها بوصف العقلاء اعنى
ول الله صلى الله عن جابر ان يهوديا جاء رس –روى–ال سجود
عليه وسلم فقال اخبرنى يا محمد عن النجوم التى رآها ن
يوسف سكت النبى عليه الصلاة والسلام فنزل جبريل
فاخبره بذلك فقال عليه السلام « اذا اخبرتك بذلك هل
تسلم » قال نعم قال عليه السلام « جريان والطارق والذيال
والفرغ ووثاب وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح
وذو الكتفين رآها يوسف والشمس والقمر نزلن من السماء
وسجدن له » فقال اليهودى اى والله انها لاسماؤها
واعلم ان يوسف رأى اخوته في صورة الكواكب لانه يستضاء

بـ الاخـ وة ويـ هدى كما يـ هدى بـ الـ كواكب ورأى ابـ اه وخالـ تـه لـ يا فـ ى
لان امـه ماتـ تـ فـ ى نـ فاس صورة الـ شمس والـ قمر واذ ما قـ لـ نا خالـ تـه
بـ نـ يامـ ين كما مر وـ سجودهم لـ ه دخولـ هم تـ حت سـ لطـ نـ تـه واذ قـ يادهم
كما سـ يأتـ ى فـ ى آخر الـ قصة قـ ال فـ ى الار شاد ولا يـ بعد ان يـ كون
تـ اخـ ير الـ شمس والـ قمر اـ شارة الـ ى تـ أخر ملاقـ اتـ ه لـ هما من ملاقـ اتـ ه
لاخـ وتـ ه

والا شارة بـ الاحـ د عـ شر كـ وكـ با الـ ى الـ حواس الـ خمس الـ ظاهـ رة من
الـ بـ صر والـ شم والـ ذوق والـ لمس والـ قوى الـ ست الـ باطـ نة من الـ سمع و
الـ مـ فكـ رة والـ مذكـ رة والـ حافـ ظة والـ مخـ يـ لة والـ واهمة والـ حس الـ مـ شـ ترك
فـ ان كل واحدة ومن هذه الـ حواس والـ قوى كـ وكـ ب مـ ضيء يـ درك بـ ـه
معـ نى مـ نا سب لـ ه وهـ و اخوة يـ وـ سف الـ قـ لب لان هم تـ ولـ دوا بـ ازدواج
ديـ عـ قوب والـ روح واحـ يل الـ نـ فس كـ لـ هم بـ ذوا اب واح

والا شارة بـ الـ شمس والـ قمر الـ ى الـ روح والـ نـ فس ومـ قام كمالـ ية
الانـ سان ان يـ كون لـ لـ قـ لب سـ لطان يـ سجد لـ ه الـ روح والـ نـ فس
والـ حواس والـ قوى كما سجد الـ ملائـ كة لآدم اى تـ نـ قاد وتـ صـ ير
مـ سخرة مـ قهورة تـ حت يـ ده وهـ ذا هو الـ فـ تح الـ مطـ لق الـ ى اـ شارت
نـ يا لـ يـ ه سورة الـ نـ صر ولـ يس لـ وارث هذا الـ مـ قام بـ قاء فـ ى الـ د
غالـ با اى بـ عد ان تـ حـ قق بـ حـ قـ يـ قـ تـ ه فـ افـ هم جدا وكـ ان شـ يخـ نا
الاجـ ل الا كمل من هذا الـ قـ سم روح الله روحـ ه وافـ اض عـ لـ ينا
فـ توحـ ه وهـ م يـ خـ تارون الـ مـ قام عـ ند ربـ هم اذا وـ صـ لوا الـ ى نـ هاية
مطالـ بـ هم كما قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى

اكـ ركـ نـ ند بـ من عـ رض دنـ يى وعـ قـ بى ... من آسـ تان تـ ربـ رهـ رد وجاى
بـ كزيـ نم

ت اذ سب لـ كوذ هم فـ ى مـ قام الـ عـ نديـ ة لـ كون الـ تـ فـ صـ يل والـ مو
الـ برزخـ ى اكـ ثر من الـ تـ فـ صـ يل الـ دذ يـ وى والا فـ هم لـ يـ سوا فـ ى
الـ دذ يـ ا ولا فـ ى الـ عـ ق بـ ى فـ ى حـ ياتـ هم ومماتـ هم
ثـ م اعـ لم الـ ن الـ رؤيـ ا عـ بارة عن ارتـ سام صـ ورة الـ مـ رئـ ى واذ تـ قا شـ ها
فـ ى مـ رآة الـ قـ لب فـ ى الـ نوم دون الـ يـ قظة فـ الـ رؤيـ ا من بـ اب الـ عـ لم
وم ولـ كل معـ لوم حـ قـ يـ قة وتـ لك الـ حـ قـ يـ قة صـ ورتـ ه ولـ كل عـ لم معـ ل
والـ عـ لم عـ بارة عن وـ صـ ول تـ لك الـ صـ ورة الـ ى الـ قـ لب واذ طـ باعـ ها
فـ يـ ه سواء كـ ان فـ ى الـ نوم او فـ ى الـ يـ قظة فـ لا محل لـ ه غـ ير
الـ قـ لب ولـ ما كـ ان عالـ م الـ روح مـ تـ قدما بـ الـ وجود والـ مرتـ بة عـ لى عالـ م
لـ ى الاجـ سام وكـ ان الامداد الـ ربـ انـ ى الـ وا صـ ل الـ ى الاجـ سام موق وفـ ا ع
تـ وسط الارواح بـ يـ نها وبـ ين الـ حق وتـ دبـ ير الاجـ سام مـ فوض الـ ى
الارواح وتـ عذر الارتـ باط بـ ين الارواح والاجـ سام لـ لـ م بايـ نة
الـ ذاتـ ية الـ ثابـ تة بـ ين الـ مركب الـ بـ سـ يط فـ ان الاجـ سام كـ لـ ها
مركـ بة والارواح بـ سـ يطة فـ لا مـ نا سـ بة بـ يـ نهما فـ لا ارتـ باط وما لـ م
ثـ ير ولا تـ أثـ ر يـ كن ارتـ باط وما لـ م يـ كن ارتـ باط لا يـ حـ صل تـ أ
ولا امداد ولا اسـ تمداد فـ لذلـ ك خـ لق الله عالـ م الـ مـ ثال بـ رزخـ ا جامعا
بـ ين عالـ م الارواح وعالـ م الاجـ سام لـ يـ صح ارتـ باط احد الـ عالـ مين
بـ الآخر فـ يـ تأتـ ى حـ صول الـ تأثـ ر والـ تأثـ ير وو صـ ول الامداد
والـ تدبـ ير وهـ كذا شان روح الانـ سان مع جـ سمـ ه الـ طـ بـ يعى
عـ لما وعملا فـ انـ ه لـ ما الـ عـ نصرى الـ ذى يـ دبـ ره ويـ شـ تمل عـ لـ يـ ه
كانـ ت الـ مـ بايـ نة ثـ ابـ تة بـ ين روحـ ه وبـ دنـ ه وتـ عذر الارتـ باط الـ ذى
يـ توقـ ف عـ لـ يـ ه الـ تدبـ ير وو صـ ول الـ مدد الـ يـ ه خـ لق الله نـ فسـ ه
الـ حـ يوانـ ية بـ رزخـ ا بـ ين الـ بدن والـ روح الـ مـ فارق فـ نـ فسـ ه

الحيوانية من حيث انها قوة معقولة هي بسيطة تناسب الروح
الذات على قوى مختلفة المفارق ومن حيث انها مشتملة ب
مكثرة مذبثة في اقطار البدن متصرفة به تصرفات
مختلفة ومحمولة ايضا في البخار الضبابي الذي في
التجويف الاير سر من القلب الصنوبري تناسب المزاج المركب
من العناصر فحصل الارتباط والتأثر والتأثير وتأتي
وصول المدد
ة لتي في نشأة الانسان من واذا وضح هذا فاعلم ان القوة الخالي
كونه نسخة من العالم بالنسبة الى العالم المثالي المطلق
كالجزء بالنسبة الى الكل وكالجدول بالنسبة الى النهر الذي
هو مشرعه وكما ان طرف الجدول الذي يلي النهر متصل به
كذلك عالم الخيال الانساني من حيث طرفه الاعلى متصل
بعالم المثال
نوعان مطلق ومقيد . والمثال

فالمطلق ما حواه العرش المحيط من جميع الآثار الدنيوية
والاخروية . والمقيد نوعان نوع هو مقيد بالنوع ونوع غير
مقيد بالنوم مشروط بحصول غيبة وفتور ما في الحس كما
في الواقعات المشهورة للصوفية واول ما يراه الانبياء
والصور المثالية المرئية في النوم علييهم السلام انما هو
والخيال ثم يترقون الى ان يروا الملك في المثال المطلق او

الـمـقـيـد فـي غـيـر حـال الـنـوم لـكـن مـع نـوع فـتـور فـي الـحـس
وكـونـهـم مـاخـوذيـن عـن الـدنـيـا عـنـد نـزول الـوحـي انـمـا هـو مـع بـقـاء
الـعـقـل والـتـمـيـيـز ولـذا لا يـنـتـقـض حـيـنـئـذ وضـوؤهـم ولانـهـم تـنـام
اتـنـام قـلـوبـهـم لـكـون بـواطـنـهـم محـلاة بـصـفـات الله اعـيـنـهـم ول
مـتـخـلـقـة بـاخـلاقـه مـطـهـرة عـن اوصـاف الـبـشـريـة من الـحـرص والـعـجـز
والامـل والـضـعـف وغـيـر ذلـك مـمـا فـيـه نـقـص ظـاهـرة بـالاضـافـة الـى
ذروة الـكـمـال فـضـلا عـن الـنـوم لان الـنـوم عـجـز وضـعـف وآفـة ولـو
هـم حـلـت الآفـة قـلـب الـنـبـي لـجـاز ان يـحـلـه سـائـر الآفـات من تـو
فـي الـوحـي وغـفـلـة عـنـه وسـآمـة مـنـه وفـزع يـمـنـعـه عـن واجـب عـلـيـه
قـال بـعـضـهـم ان الله قـد وكـل بـالـرؤيـا مـلـكـا يـضـرب من الـحـكـمـة
الامـثـال وقـد اطـلـعـه الله سـبـحـانـه عـلـى قـصـص ولـد آدم من الـلـوح
الـمـحـفـوظ فـهـو يـنـسـخ مـنـهـا ويـضـرب لـكـل قـصـة مـثـلا فـاذا نـام
بـشـارة لـه او يـمـثـل لـه تـلـك الاشـيـاء عـلـى طـريـق الـحـكـمـة لـتـكـون
نـذارة او مـعـاتـبـة لـيـكـونـوا عـلـى بـصـيـرة من امـرهـم وفـي شـرح
الـشـرعـة ان الـلـوح الـمـحـفـوظ فـي الـمـثـال كـمـرآة ظـهـر فـيـهـا الـصـور
ولـو وضـع مـرآة فـي مـقـابـلـة اخـرى ورفـع الـحـجـاب بـيـنـهـمـا كـانـت
صـورة تـلـك الـمـرآة تـتـراءى فـي تـلـك والـقـلـب مـرآة تـقـبـل رسـوم
هـكـأنـه حـجـاب الـعـلـوم واشـتـغـالـه بـشـهـواتـه ومـقـتـضـى حـواس
مـرسـل بـيـنـه وبـيـن مـطـالـعـة الـلـوح الـذى هـو من عـالـم الـمـلـكـوت فـان
هـبـت ريـح الـرحـمـة حـرك هـذا الـحـجـاب ورفـع فـيـتـلألأ فـي مـرآة
الـقـلـب شـيء من عـالـم الـمـلـكـوت كـالـبـرق الـخـاطـف وقـد يـثـبـت
ويـدوم ومـا دام مـتـيـقـظـا فـهـو مـشـغـول بـمـا يـرده الـحـس عـلـيـه من
من الـمـؤيـديـن من عـنـد الله عـالـم الـشـهـادة الا من شـاء الله تـعـالـى

تعالى فاذا ركدت الحواس عند النوم وتخلص القلب من شغلها ومن الخيال وكان صافيا في جوهره وارتفع الحجاب وقع في القلب من اللوح بحسب صفاته الا ان النوم لا يمنع الخيال عن عمله وحركته فما وقع في القلب من اللوح يدبره اربه وتكون التخيلات اثبت فى الحفظ من الخيال فيحاكيه بمثال يقع غيرها فاذا انتبه من النوم لا يتذكر الا الخيال فيحتاج الرائى الى معبر لينظر بفراسته ان هاذ الخيال حكاية أى معنى من المعانى ولهذا السرّ كان من السنة لمن يرى في منامه شيأ ان يقصه على عالم ناصح والرياثة .

حديث النفس كمن يكون في امره او حرفة يرى نفسه احدها في ذلك الامر وكالعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك . وثانيها تخويف الشيطان بان يلعب الانسان فيريه ما يحزنه ومن لعبه به الاحتلام الموجب للغسل وهذان لا تأويل لهما . وثالثها بشرى من الله تعالى بان يأتيك ملك الرؤيا من ام الكتاب يعنى من اللوح المحفوظ وهو الصحيح وما نسخة سوى ذلك اضغاث احلام

قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (5)

قال يعقوب اذا مفلاق من لاؤس على مبنى فانئ استا { لاق } بعد سماع هذه الرؤيا العجيبة فقال قال { يا بنى } تصغير ابن صغره لشفقة والمحبة و صغر السن فاذا كان ابن ثنتى عشرة سنة كما مر وا صله يا بنيا الذى اصله يا بنى فابدلت ياء الاضافة الفا كما قيل فى يا غلامى يا غلاما بناء على ان الكسرةالاف والفتحة اخف من الياء و

قال فى الارشاد ولما عرف يعقوب من هذه الرؤيا ان يوسف يبلغه تعالى مبلغا جليلا من الحكمة ويصطفيه لنبوة ويتنعم عليه بشرف الدارين كما فعل بآبائه الكرام خاف عليه حسد الاخوة وبغيهم فقال صيانة لهم من ذلك ولهم معاناة له تعالى بان سيتحقق ذلك المشاق ومقاساة الاحزان وان كان واثقا من ال لا محالة وطمعا فى حصوله بلا مشقة { لا تقصص } [مخوان وبيدا مكن] { رؤياك } كلا او بعضا { على اخوتك } وهم بنوا علاته العشرة كما هو المشهور اذ عدّ دنية من الرجال سهو غفان الاصح انها بنت ليا كما سبق فقوله فى تفسير هه هنا الذين يخشى معرته ولم يكن الارشاد المراد باخوته معهم معدودا فى الرؤيا اذ لم يكن معهم فى السجود ليوسف اذ تهى ليس بوجيه بل ليس بسديد اذ ليس في الاخوة من يسمى دنية كما فى حواشى سعد المفتى ولا يلزم من عدم كون بنيامين داخلا معهم فى الرؤيا ان لا يكون منهم باعتبار الاحد عشر { فكيدوا } نصب باضمار ان اى التغليب فهو حادى

يـ فعلوا {لك} اى لاجلك ولا لـ هلاكك {كيدا} خفيا عن فهمك
لا تقدر على مدافعته وهذا اوفق بمقام التحذير وان كان
يعقوب يعلم انهم لـ يسوا بقادرين على تحويل ما دلت الرؤيا
على وقوعه والكيد الاحتيال لـ لاغتيال او طلب ايصال الشر
لـ غير وهو وغير عالم به {ان الشيطان لـ لانسان عدو مبين} با
استئناف كأن يوسف قال كيف يصدر ذلك عن اخوتى
الناشئين فى بيت النبوة فقيل ان الشيطان ظاهر العداوة
لـ لانسان او مظهرها قد باذت عداوته لـ لك ولابـ ناء جنسك اذا خرج
فاذ ابويكم آدم وحواء من الجنة ونزع عنهما لـ باس النور وحل
لـ يعلمن فى نوع الانسان كل حيلة ولـ يأتينهم من كل جهة
وجانب فلا يزال مجتهدا فى اغواء اخوتك واضلالهم وحملهم
على الاضرف به علم انهم يعبمونتأويلها فقال ما قال
قال بعض العارفين برأ اباه من ذلك الكيد فالحقه
ما كان بالشيطان لـ علمه ان الافعال كلها من الله تعالى. ول
الشيطان مظهرا لا سم المضل اضاف الفعل السببى اليه وهذه
الاضافة ايضا كيد ومكر فان الله تعالى هو الفاعل فى
الحقيقة لا المظهر الشيطانى
حق فاعل وهر چه جز حق آلات بود ... تأثير زآلت از محالات
بود

وِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آَلِ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْ
(6يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (

لمثل كتوخ اين بي نم كراي تخاو كئابت جا لمثم ى ا { كلذكو }
على شرف وعز وك بريء اء شأنك هذه الرؤي ا الع ظيمة الدالة
ف الكاف ف ى محل النصب على انه صفة مصدر محذوف {
ي جتبيك ربك } يختارك ويصطفيك لما هو اعظم منها
كالنبوة ويبرز مصداق تلك الرؤيا في عالم الشهادة اذ لا بد
لكل صورة مرئية في عالم المثال حقيقة واقعة في عالم
كما سيتأتى تحقيقه الشهادة وان كانت الدنيا كلها خيالا
خيال جملة جهانرا بنور جشميقين ... بجنب بحر حقيقت
سراب مى بينم

وهو لايقل هنأك هيبشتلخاد أدتبم مالك { كمليعو }
لا يعلمك لان الظاهر ان يشبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم
غير الاجتباء فلو كان داخلا في حكم التشبيه كان المعنى
يماثل الاجتباء بمثل هذه الرؤيا وظاهر وبعلمك تعل
سماجته فان الاجتباء وجه الشبه بين المشبه والمشبه
به ولم يلاحظ في التعليم ذلك كذا قالوا
يقوال الفقير هذا هو منهما نعمة جسيمة من الله تعالى كما
يدل عليه مقام الامتنان فلا سماجة { من تأويل الاحاديث } اى
ومن فتطلع على حقيقة ما اقول فان من ذلك الجنس من العل
وفقه الله تعالى لمثل هذه الرؤيا لا بد من توفيقه
لتعبيرها فان علم التعبير من لوازم الاجتباء غالبا

والمراد بتأويل الاحاديث تعبير الرؤى جمع الرؤيا اذ هي اما احاديث الملك ان كانت صادقة او احاديث النفس والشيطان ان لم تسمتها تأويلا لانه يؤول امرها اليه اي يرجع تكن كذلك و الى ما يذكره المعبر من حقيقتها . والاحاديث اسم جمع لحديث ومنه احاديث الرسول والحديث في اللغة الجديد وفي عرف العامة الكلام وفي عرف المحدثين ما يحدث عن النبي عليه السلام فكأنه لوحظ فيه مقابلة القرآن اذ ذاك قديما وهو حادث . وفي الصحاح الحديث ضد القديم ويستعمل في قليل الكلام وكثيره لانه يحدث شيأ فشيأ {ويتم نعمته عليك } يا يوسف يجوز ان يتعلق بقوله يتم وان يتعلق بنعمته اي بان يضم الى النبوة المستفادة من الاجتباء الملك }ويجعله تتمة لها وتوسيط التعليم لرعاية الوجود الخارجي وعلى }كرر على لئلا يمكن العطف على الضمير المجرور { آل يعقوب } الآل وان كان اصله الاهل الا انه لا يستعمل الا في الاشراف بخلاف الاهل وهم اهله من بيته وغيرهم فان رؤية يوسف اخوته كوامب تهدتي باذ وارها من نعم الله عليهم ما يخرج من لدلالتها على مصي امرهم الى النبوة فيقع كل القوة الى الفعل اتماما التك النعمة

وقال سعدى المفتي غاية ما تدل رؤيتهم على صور الكواكب الى نبوتهم لان الفرد الكامل لهداية ان يكون ذلك بالنبوة ولذلك قد قال الله تعالى في حق الانبياء {وجعلناهم ائمة بصرن {يهدون بامرنا } فاعرف ذلك {كما اتمها على ابويك على المصدرية اي ويتم نعمته عليك اتماما كائنا كانت مام

نعمته على ابويك وهي نعمة الرسالة والنبوة {من قبل} اي من قبل هذا الوقت او من قبلك {ابراهيم واسحق} عطف بيان لابويك والتعبير عنهما بالاب مع كونهما ابا واما ابيه ء الكرام لا شعار بكمال اررتباطه بالاتباع

قال في الكواشي الجد اب في الاصالة يقال فلان بن فلان وبينهما عدة آباء اذ تهى

اما اتمامها على ابراهيم فباتخاذه خليلا وبانجائه من النار ومن ذبح الولد .

واما على اسحاق فباخراج يعقوب والاسباط من صلبه وكل ذلك يجب في تحقيق نعمة جليلة وقعت تتمة لنعمة النبوة ولا التشبيه كون ذلك في جانب المشبه به مثل ما وقع في جانب المشبه به مثل ما وقع في جانب المشبه به من كل وجه والاشارة ان اتمام النعمة على يوسف القلب بان يتجلى له ويسقوى عليه اذ هو عرش حقيقي لرب تعالى دون ما سواه ذما يسعني قلب كما قال تعالى {لا يسعني ارضي وسمائي واسعني قلب عبدي المؤمن }

دردل مرمن بكنجم اى عجب ... كرمرا جوئى دران دلها طلب

ولهذا الاستحقاق كان يوسف القلب مختصا بكمال الحسن واذا تجلى الله تعالى لقلب تنعكس انوار التجلى من مرآة القلب على جميع المتولدات من الروح كالحواس والقوى

ح { ان ربك } اى يفعل ما ذكر لان وغيرهما من آل يعقوب الرو
ربك { عليم } اى عليم { حكيم } اى حكيم وهو معنى مجيئهما
ذكرتين اى واسع العلم باهر الحكمة يعلم من يحق له
الاجتباء ولا يتم نعمته الا على من يستحقها او يفعل كما
يفعل على مقتضى الحكمة والصواب
ع الاسم الحكيم على اعلم ان الله تعالى قدم فى بعض المواض
الاسم العليم وعكس فى بعضها كما فى هذا المقام . اما الاول
فهو باعتبار حضرة العين لان الحكمة فى تعلقه فى
الاعيان والحقائق العلمية تابع للحكمة وذلك عبارة عن كونه
تابعا للمعلوم حيث تعلق به فى تلك الحضرة على وجه ما
ثانى فهو اعتبار حضرة العين اعطاه اياه من نفسه . واما ال
لان الحكمة فى تعلقها بالتعينات والصور المعينة تابعة
للعلم وهذا عبارة عن كونه المعلوم تابعا للعلم حيث انما
تعلقت بها فى هذه الحضرة على وجه ما اعطاه العلم اياها من
نفسه على الوجه الاول فلا جرم ان المتبوع فى أية مرتبة
والتابع كذلك له التأخر جدا ولا شك ان كان له التقدم
المعتبر انما هو تقدم المعلومات على تعلق العلم بالذات فى
الحضرة الاولى وتأخرها عنه فى الثانية والحكمة انما هى
ترتيب تلك المعلومات فى مراتبها ووضعها فى مواضعها فى
اية حضرة كانت وهذا الترتيب والوضع فى اية مرتبة كان اذا
من الحكيم العليم والعليم الحكيم بحسب اقتضاآت وقع
اسم تعداداتها الكلية الازلية وبقدر اسم تعدعاآت قابلية
الجزئية الابدية فى النشاآت الدنيوية والبرزخية والنشرية

والـ حـ شريـ ة والـ ذ يـ راذ ية والـ جـ ناذ ية والـ جـ سماذ ية والـ روحاذ ية وغـ ير
ن الله ذلـ ك من سائـ ر الـ ذ شاآت فـ اف هم هداك الله الـ ى الـ فـ هم ع
كـ ذا فـ ى بـ عض تـ حريـ رات شـ يخـ نا الاجـ ل ومـ رشدنـ ا الاكـ مل قـ دس
الله ذ فـ سـ ه الـ زاكـ ية وروح روحـ ه فـ ى جمـ يع الـ مواطن كـ لـ ها آمـ ين

(7لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ)

قص ىف نك دق هلل اب ىا { هتوخاو فسوي ىف نك دقل }
الاحـ د عـ شر { آيـ ات } عـ لامة عظـ يمة الـ شأن يـ و سف وحـ كايـ ة اخوتـ ه
دالـ ة عـ لى قـ درة الله الـ قاهر وحـ كمـ تـ ه الـ باهـ رة { لـ لـ سائـ لـ ين } لـ كل
من سأل عن قـ صـ تهم وعـ رفـ ها فـ ان كـ بار اولاد يـ عـ قوب بـ عدما
اتـ فـ قوا عـ لى اذلال اصغر اولاده يـ و سف وفـ عـ لوا بـ ـه ما فـ عـ لوا قـ د
اصطـ فاه الله لـ لـ نـ بوة والـ مـ لك وجـ عـ لهم خاضعـ ين لـ ـه مـ نـ قادي ن
هـ وان وبـ ال حـ سدهم لـ ـه قـ د اذ قـ لب عـ لـ يهم وهـ ذا من اجل لـ حـ كم
الـ دلائـ ل عـ لى قـ درة الله الـ قاهـ رة وحـ كمـ تـ ه الـ باهـ رة
وفـ ى الـ تـ فسـ ير الـ فارسى [آورد اذ دكـ ه جون يـ و سف خواب
مذكـ وررا بـ اير درتـ قرير ركـ رد ويـ عـ قوب بـ كـ تمان آن وصـ يت فـ رمود
وبـ اجـ تـ باء واتـ مام نـ عمت او مرده داد بـ عض اززنـ ان بـ رادران
ر شام كـ ه ايـ شان بـ خانـ ه بـ از آمدنـ د صورت حال را او شـ نودنـ د ونـ ما
بـ ازنـ مونـ د ايـ شان را عرق حـ سد درحـ ركـ ت آمد بـ تدبـ ير مـ هم مـ شغول
شدنـ د
وقـ ال يـ هودا وروبـ يل وشمعون ما رضى ان يـ سجد لـ ـه اخوتـ ه حـ تى

يـ سجد لـ ه ابـ واه فـ دبـ روا لاخ راجـ ه من الـ بـ ين كما حـ كى الله عـ نـ هم بـ قولـ ه

(6/48)

أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ (8)

[ركيدكياب فسوي نادارب دنتفك هكارنآ نكداي] { اولاق ذا } نومضم قيقحتلتءادتبالا مالف { فسوي هنيآرهـ] { فسويل }

الـ جمـ لة وتـ أكـ يده اى ان زيـ ادة محـ بـ تـ هـ لـ هما امر محـ قق ثـ ابـ ت لا شـ بـ هة فـ يـ ه { واخـ وه } اى شـ قـ يـ قـ ه بـ نـ يامـ ين والـ شـ قـ يق الاخ من الاب والام وقـ د يـ قال لـ لاخ لاب شـ قـ يق كأنـ ه شق معك ظـ هر ابـ يك ولـ لاخ من الام لانـ ه شق معك بـ طن امك وفـ ى الـ قاموس الـ شـ قـ يق كامـ ير الاخ كأنـ ه شق نـ سـ بـ ه من نـ سـ بـ ه انـ تهى

واذ ما لـ م يـ ذكر بـ ا سمـ ه تـ لويـ حا بـ ان مدار الـ محـ بة اخوتـ ه لـ يوسف الـ طرفـ ين الاب والام فـ الـ مآل الـ ى زيـ ادة الـ حب لـ يوسف ولـ ذلـ ك من دبـ روا لـ قـ تـ لـ ه وطـ رحـ ه ولـ م يـ تعرضوا لـ بـ نـ يامـ ين { احب الـ ى ابـ يـ نا مـ نا } احب فـ عل تـ فضـ يل مـ بـ نى من الـ مـ فعول شذوذا وحد الـ خـ بر مع تـ عدد الـ مـ بـ تدأ لان افـ عل من كذا لا يـ فرق فـ يـ ه بـ ين بـ من ولا الـ واحد وما فـ وقـ ه ولا بـ ين الـ مذكر والـ مؤنث لان تـ مامـ ه يـ ثنى اسم الـ تـ فضـ يل ولا يـ جمع ولا يـ ؤنث قـ بل تـ مامـ ه

قـ ال بـ عض الـ عارفـ ين مال يـ عـ قوب الـ ى يـ وسف لـ ظـ هور كمال اسـ تعداده الـ كـ لى فـ ى رؤيـ اه حـ ين رأى احد عـ شر كـ وكـ با والـ شمس

والا قمر له ساجدان فعلم ابوه من رؤياه انه يرث اباه وجده
ولا ويجمع اسد تعدادات اخوته فكان يضمه كل ساعة الى صدره
يصبر عنه فتبالغ حسدهم حتى حملهم على التعرض له.
وقيل لان الله تعالى اراد ابتلاءه بمحبته اليه فى قلبه
ثم غيبه عنه ليكون البلاء اشد عليه لغيرة المحبة الآلهية
اذ سلكان المحبة لا يقبل الشركة فى ملكه والا جمال والا كمال
سواه ولا كيد فى الحقيقة لله تعالى فللا يحتجب احد بما
اشد من كيد الولد الا ترى ان نوحا عليه السلام دعا على
الكفار فاغرقهم الله تعالى فلم يحترق قلبه فلما بلغ
ولده الغرق صاح ولم يصبر وقال {ان ابنى من اهلى} {ونحن
عصبة} اى والا حال اذا جماعة قادرون على الحل والعقد احقاء
بان ضعيفين على العشرة بالمحبة وما معنى اختيار صغير
الاقياء والعصبة والعصابة العشرة من الرجال فصاعدوا سموا
بذلك لان الامور تعصب بهم وتشتد والنفر ما بين الثلاثة
الى الخمسة والرهط ما بين الخمسة الى العشرة {ان ابانا} فى
ترجيحهما علينا فى المحبة مع فضلنا عليهما وكونهما بمعزل
صغر والقلة {لفى ضلال} اصل الضلال من الكفاية بال
العدول عن القصد اى ذهاب عن طريق التعديل الالئق وتنزيل
كل منا منزلته {مبين} ظاهر الحال نظروا الى صورة يوسف
ولم يحيطوا علما بمعناه فقالوا ما قالوا ولم يعرفوا ان يوسف
اكبر منهم بحسب الحقيقة: وفى المثنوى
يركشيش ... كه تواى خواجه مسن عارفى بر رسيد ازان ب
تريا كريش

ک فت ن ی من ب یش ازو زائ یده ام ... ب ی زری شی ب س ج هاذ را دی سده ام

ک فت ری شت شد سد ف ید از حال ک شت ... خ وی ز شت ت ون کر دی ده ا ست و شت

او ب س ازت و زاد وازت و ب کذری د ... ت وج ن ین خ شکی ز سودای ث ری د

ت ر ن ن هاد هت وی دان رز کی ک ه اول زاده ... ی ك ق دم زان ب یش همج نان دوغ ی ت رش در معدن ی ... خ ود ن کردی زو مخ لص روغ نی

ق ال ف ی ال کوا شی لا وق ف من ال سائ ل ین ال ی صالـ ح ین لان ال کلام جم لة محـ ک یة ع ن هم ان ت هی

ای ل ل ت عـ لق ال معـ نوی ب ین م قدم ال کلام ومؤخ ره الا ان ی کون م ضطـ را ب ان ی ن قطع ن ف سه ف ح ی ن ئذ ی جب ع ل ی ه ان ی رجع ال ی ال کلام ب ع ضـ ه ب ب عض ف ان ل م ی ف عل اث م کما ما ق ب ل ه وی و صل ف ی ب عض شروح ال جزری وق رئ م ب ین

اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (9)

م ضل ا هـ جو رسـ كل ا روهش مل او م ضو رسـ كب { ف سـ وي اول تـ ق ا } ع ين ال ف عل وه ى م ضمومة ال ت بـ ع ية ل

ف ان ق لت ال ح سد من امـ هات ال ک بائ ر لا سـ يما وق د اق دموا ب سـ بب ذل ك ع لى ال ق تل وذ حوه وک ل ذل ك ي نافـ ى ال عـ صمة وال ذ بوة

ق لت الـ نعـ ت بر عـصمة الانـ بـ ياء فـ ى وقـ ت حـصول الـ نـ بوة فـ لن ما
قـ بـ لها فـ ذلـ ك غـ ير واجب كـذا اجاب الامام
بـ ل الـ وحى وفـ ى شـ رح الـ عـ قائـ د الانـ بـ ياء معـصومون من الـ كـ فر ق
وبـ عده بـ الاجماع وكـ ذا من تـ عمد الـ كـ بائـ ر انـ تهى [در تـ يـ سـ ير
آورده كـ ه جون شـ يطان ايـ ن كـ لمات از ايـ شان اسـ تماع كـ رد
بـ صورت بـ يرى بـ ريـ شان ظاهر شد وكـ فت يـ وسف مـ يخواند كـ ه
شمارا بـ بـ ندكـ ى كـ يرد كـ فـ تندای بـ رتـ دبـ ير جـ يـ ست كـ فت
اقـ تلوا يـ وسف] { واطـ رحوه ارضا } مـ ذكورة مجـ هولة بـ عـ يدة من
الـ عمران لـ يهلك فـ يها او يـ أكـ له الـ سـ باع وهو معـ نى تـ ذكـ يرها
وابـ هامها لا ان معـ ناه ای ارض كـ انت ولـ ذلـ ك نـ صـ بت نـ صب
الـ ظروف الـ مـ بهمة وهـ ی ما لـ يس لـ ه حدود تـ حـ صره ولا اقـ طار
تـ حويـ ه وفـ يـ ه اشارة الـ ی ان الـ تغريـ ب يـ ساوی الـ قـ تل كما فـ ی
قـ ولـ ه تـ عالـ ی { ولـ ولا ان كـ تب الله عـ لـ يهم الـ جلاء لـ عذبـ هم فـ ی
لـ دنـ يا } فـ سلاطـ ين الـ زمان كـ أنـ هم قـ اتـ لون الـ عـ لماء لا سـ يما ا
الـ مـ شايـ خ مـ نهم بـ تغريـ بـ هم واقـ صائـ هم الـ ی الـ بلاد الـ بـ عـ يدة
وتـ فريـ قهم من اولادهـ م واتـ باعـ هم وذلـ ك لـ كونـ ه من غـ ير سـ بب
موجب غالـ با اصـ لحنا الله تـ عالـ ی وايـ اهم { يـ خل } بـ الـ جزم جواب
يـ تـ ه لـ لامر ای يـ خـ لص { لـ كم وجـ ه ابـ يكم } فـ يـ قبل عـ لـ يكم بـ كل
ولا يـ لـ تـ فت عـ نكم الـ ی غـ يركم وتـ توفـ ر محـ بـ تـ ه فـ يكم فـ ذكر
الـ وجـ ه لـ تصويـ ر معـ نی اقـ بالـ ه عـ لـ يهم لان الـ رجل اذا اقـ بل عـ لی
الـ شيء اقـ بل بـ وجهـ ه ويـ جوز ان يـ راد بـ الـ وجـ ه بـ الـ ذات { وتـ كونوا
نم ای فسوي دعب نم { هدعب نم } لخي نم ىلع فطع مزجلاب {
الـ كم عـ ند ابـ يكم بـ عد الـ فراغ من امره { قـ وما صالـ حين } صـ لحت ح

او ت ائ ب ين الـ ى الله ت عالـ ى مما ج ئ تم [وايـ ن ن يز زم كائ د
ابـ ل يس ب ودك ه ذ ا شك ي بان ب اديـ ه آرزورا ازروى ت سويـ ف
م يكويـ د م صدراع امروز ك ذ ه ك ذ يد وف ردا ت وبـ ه آخر ت أمل
م يكندك ه عذر ف ردارا عمر ف ردا مى ب ايـ د وبـ ر عمر اع تمادى
ذ يـ ست]
جو ف ردا ب رسد ذ وب ت كار امروز ب فردا ذ كذارى زذ هار ... ك ه
كارد ك رست
يـ قول الـ ف ق ير اما ق ول ب عض الـ حكماء ه كذا يـ كون الـ مؤمن يـ ه يئ
الـ توب ة ق بل الـ معـ صـ ية ف معـ ناه ان يـ صمم الـ توب ة عـ لى ما
سـ يـ صدر عـ ذ ه من الـ زلات سـ هوا ب حـ سب غـ لـ بة الـ ب شريـ ة والا ف لا
معـ نى لـ ت لويـ ث لـ باس طاهر ث م ت طـ هـ يـ ره ورب مـ لـ سـ وع يـ موت
الـ سم عـ لى ظن ان الـ تريـ اق ق بل ان يـ صل الـ ى لـ لـ تريـ اق ف أكل
يـ دفـ ع مـ ضرتـ ه لـ يس من ديـ دن اهل الـ ق لب الـ سـ لـ يم والـ عـ قل
الـ مـ سـ ت ق يم

مْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُ
(10فَاعِلِينَ)

لـ ى سـ ؤال من سأل وق ال اتـ ف ق وا عـ لى ما عـ ىن ب م فـ ان ئ تس ا { لـ اق }
عـ رض عـ لـ يـ هم من الامـ ريـ ن ام خالـ فـ هم فـ ى ذلـ ك احد فـ ق يل ق ال {
ق ائـ ل مـ ن هم } وهـ و يـ هودا وكـ ان احـ سـ ن هم فـ يـ ه رأيـ ا حـ يث جوزوا
ق تـ لـ ه ولـ م يـ ساعدهم عـ لـ يـ ه { لا تـ ق تـ لوا يـ و سف } فـ ان ق تـ لـ ه

عظ يم لـ كون ه من غ ير جرم ولا ت طرحوه ار ضا لـ كون ه ف ى حكم
ى ف { ب ج ا ق اي غ ى ف } ح رطل ا لـ دب ى ن ع ي {ال ق تل { وال قوه
ق ع ره وغ وره وما اظ لم م ن ه من ا س ف ل ه سمى ب ه لـ غ ي ب ت ه عن
ع ين ال ناظر وال ج ب ال ب ئر ال تى لـ م ت ط و ب ع د لا ن ه لـ ي س ف ي ها
غ ير ج ب الارض وق ط ع ها ف اذا ط وي ت ف ه و ب ئر { ي لـ ت ق ط ه }
ي أخذه ع لى وج ه ال ص ي ان ة من ال ض ي اع وال ت لف ف ان الا ت قاط
لـ ى ال ض ي اع { ب ع ض ال س ي ارة } ج م ع س ي ار وه و اخ ذ ش ي ء م ش رف ع
ب ن اء ال م ب ال غ ة ا ى ب ع ض ط ائ فة ت س ي ر ف ى الارض . وال ف ار س ية
ان ب ش دن ر ب ب و ودن س ر اج ت ادب ه ك ن اي ر ذ ك ه ر ازا ى ض ع ب]
ح ي ت ى د ي ك ر و ش ما ازو ب از ر ه ي د] { ان ك ن ت م ف ا ع لـ ي ن } [
ب م ش ورت ى ي ع ن ى ج ون غ ر ض ش ما ب ودن او س ت ب ر ي ن وج ه م ب اي د
ل ع لـ ي ه م ان ما ع ر ض ذ لـ ك ع لـ ي ه م ت أ لـ ي ف ا ك ر د] ول م ي ب ت ال ق و
لـ ق لـ ب ه م وت وج ي ه ا لـ ه م الاى رأي ه وحذرا من ن س ب ت ه م لـ ه ال ى
ال ت ه كم والاف ت يات اى الا س ت بداد وال ت فرد
ق ال س ع دى ال م ف ت ى ان ما ق ال ه ذا ال ق ائ ل ذ لـ ك لـ ك ون ه اوج ه مما
ذ ك روه ف ى ال ت دب ير ف ان من ال ت ق ط ه من ال س ي ارة ي ح م لـ ه ال ى
لا اح ت ي اج ال ى ال ح ر ك ة مو ض ع ب ع ي د وي ح ص ل ال م ق ص ود ب
ب ان ف س ه م ف ر ب ما لا ي أذن لـ ه م اب وه م ور ب ما ي ط لـ ع ع لى ق ص د ه م
ان ت ه ى
ف ان ظ ر ال ى ه ؤلاء الاخ وان ال ذي ن ار ح م ه م لـ ه لا ي ر ض ى الا ب ال ق اء
ي و س ف ف ى ا س ف ل ال ح ج ب وه ك ذا اخ وان ال ز مان واب ناؤه ف ان
ال س ن ت م دائ رة ب ك ل ش ر ساك ت ة ع ن ك ل خ ير
وب كم ... ن ام اي ش ان ن ي س ت ج امى اب ناى ز مان از ق ول ح ق ص م ند

عند الله بجزشر الدواب

درلـ باس دوسـتی سازند دکار دشمنی ... حسل الامکان واجـ بست

ازکـ یدایـ شان اجـ تناب

شکل ایـ شان شکل انسان فـ عـلـ شان فـ عل سـ باع ... هم زئـ اب فـ ی

ثـ یاب او ثـ یاب فـ ی ذئـ اب

وفـ ی الآیـ ة اشارة الـ ی ان الـ حواس والـ قوی تـ سعی فـ ی قـ تل یـ وسف

هـ وی فـ ان موت الـ قلب مـ ن شأة الـ هوی وهـ و الـ سم الـ قلب بـ سـ کـ ین ال

الـ قاتـ لـ لـ قلب او تـ سعی فـ ی طرحـ ه فـ ی ارض الـ بـ شریـ ة فـ انـ ه

بـ عـ د موت الـ قلب یـ قبل الـ روح بـ وجـ هـ ه الـ ی الـ حواس والـ قوی

لـ تحصـ یل شـ هواتـ ها ومـ راداتـ ها وتـ کون هـ ی بـ عـ د موتـ ه قـ وما

صالـ حین لـ لـ تـ نعم الـ حـ یوانـ ی والـ نـ فسانـ ی قـ ال قـ ائـ ل مـ نهم وهـ و

لـ وایـ وسف والـ قوة فـ ی غـ یابـ ة جب یـ هودا الـ تـ فکرة لا تـ قت

الـ قالـ ب وسـ فل الـ بـ شریـ ة یـ لـ تـ قطـ ه سـ یارة الـ حوادث الـ نـ فسانـ یة

ان کـ نـ تم فـ اعـ لـ ین ساعـ ین بـ ـه کذا فـ ی الـ تأویـ لات الـ نجمـ یة

فـ الـ حـ یاة الـ حـ قـ یـ قة انما هـ ی فـ ی حـ یاة الـ قلب والـ قلب بـ یت الله

ومحل اسـ تواءئـ ه عـ لـ یـ ه

قـ ال الـ شـ یخ ابـ و عـ بد الله محمد بـ ن الـ فضل الـ عجب ممن یـ قطع

دیـ ة والـ مـ فاوز والـ قـ فار لـ یصل الـ ی بـ یـ تـ ه وحـ رمـ ه لان فـ یـ ه الاو

آثـ ار انـ بـ یائـ ه کـ یف لا یـ قطع بـ الله نـ فسـ ه وهـ واه حـ تی یـ صل

الـ ی قـ لـ بـ ه فـ ان فـ یـ ه آثـ ار مولاه وکذر الله تـ عالـ ی هو طریـ ق

الـ وصول

قـ ال الـ شـ یخ ابـ و عـ بد الله محمد بـ ن عـ لی الـ ترمذی الـ حکـ یم رضی

عن الـ ذکر الله عـ نـ ه ذکر الله یـ رطب الـ قلب ویـ لـ ینـ ه فـ اذا خلا

ا صاب ته حرارة الـ ذ فس وذ ار الـ شهوات ف قسا ويـ بس وام تذعت
الاع ضاء من الـ طاعة ف اذا مددتـ ها اذ كسرت كالـ شجرة اذا يـ بست لا
تـ صلح الا لـ لـ قطع وتـ صير وقـ ودا لـ لـ نار اعاذنا الله مـ نها

(11لَنَاصِحُونَ (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ

{ اولاق] هدروا هكدنا ناردارب فسوي لوقرب ادوهي متفتم
شدند د وذ زد بـ در آمده كـ ف تـ ند ف صل بـ هار ر سـ يده و سـ بزها از
زمن زمديـ ده جـ ه شودكـ ه يـ و سف را بـ اما بـ صحرا ف رسـ تى
تـ اروزى بـ تما شا وتـ فرج بـ كذارند يـ عقوب ف رمودكـ ه از هجر
واهـ م بـ ود حـ سن بـ هار رخ سار يـ و سف جون بـ لـ بل خـ زان ديـ ده خ
روامداريـ دكـ ه شما دركـ لـ زار بـ ا شـ يد ومن درخانـ ه بـ خار هجر
كـ رف تار بـ ا شم]
حريـ فان دريـ هار عـ يش خـ ندان ... من اند در كـ نج غم جون دردمـ ندان
ىاشامت زاو دندمآ فسوي شيب هدش ديما ن بوقعي نادنزرف]
سـ بزه و صحرا شمـ ه بـ اوى درمـ يان آورده وكـ ف تـ ند
جاران تبون ركد هك .موسم كل دو سـ ه روزيـ ست غـ ذ يمت داند يد ..
خـ زان خواهد بـ ود
يـ و سف جون نـ ام تـ ما شا شـ ذ يد خاطر مـ بارك ش مـ توجـ ه صحرا شد
وبـ ا بـ رادران بـ يش بـ در آمده الـ تماس اجازت نـ مود ومـ ضمون ابـ ن
مـ قال بـ ريـ ان حال بـ عرض رسـ اند يده]
زيـ ن تـ نكـ نای خـ لوتـ م خاطر بـ صحرا مى كـ شد ... كـ زبـ زسـ تان بـ اد

سحر خوش مـ يدهد بـ يغامرا

دور ودراز افـ تاد] وعـ ند ذلـ ك قـ الـ وا { يـ ا ابـ اذا } ركفـرد بـوقـعي]

خاط بوه بـ ذلـ ك تـ حريـ كا لـ سـ لـ سة الـ نـ سب بـ يـ ذهى وبـ يـ ذهم

واكـ ذيـ را لـ رابـ طة الاخـ وة بـ يـ ذهم وبـ ين يـ و سف لـ يـ تـ سـ بـ بوا بـ ذلـ ك

الـ ى اسـ تـ ذزالـ ه عن رأيـ ه فـ ى حـ فظـ ه مـ ذهم لـ ما احس مـ هم بـ امارات

الـ حـ سد والـ بغى فـ كاذ هم قـ الـ وا { مالـ ك لا تـ أمـ نا } اى أى عذر لـ ك فـ ى

تـ رك الا من اى فـ ى الـ خوف { عـ لى يـ و سف } مع اذ ك ابـ وذ ا وذ حن

بـ نوك وهـ و اخوذ ا . قـ ولـ ه لا تـ أمـ نا حال معـ نى الـ فعل فـ ى مالـ كل

كما تـ قول مالـ ك قـ ائـ ما بـ معـ نا ما تـ صـ نع قـ ائـ ما { واذ ا لـ نا صحون }

الـ واو لـ لحال من مـ فعول لا تـ أمـ نا اى والـ حال اذ ا لـ مريـ دون لـ ه الـ خـ ير

بـ الـ نـ صـ يحة والـ مـ قة ومـ شـ فـ قون عـ لـ يـ ه لـ يس فـ يـ نا ما يـ خل

وبـ الـ فار سـ ية [نـ يك خواهاذ يم وبـ غايـ ت بـ روى مـ هربـ ان]

(12أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)

لكا يف عستي يا { عتري } اءارحصلا يلا { ادغ انعم هلسرا }

ويـ لعب } الـ فواكـ ه ونـ حوها فـ ان الـ رتـ ع هو الاتـ ساع فـ ى الـ ملاذ {

بـ الا سـ تـ باق والـ تـ ناضل ونـ حوهما مما يـ كون الـ غرض مـ نه تـ علم

الـ محاربـ ة مع الـ كـ فار واذ ما سموه لـ عـ با لاذ ـ ه فـ ى صورتـ ه وايـ ضا

لـ م يـ كونـ وا يـ ومـ ئذ اذ بـ ياء وايـ ضا جاز ان يـ كون الـ مـ راد من الـ لعب

الاقـ دام عـ لى الـ مـ باحات لاجل اذ شراح الـ صدر كما روى عـ نه عـ لـ يـ ه

عـ نه « فـ هلا بـ كرا » اى الـ سلام اذ ـ ه قـ الـ لـ جابـ ر رـ ضى اـ لله

ف هلا ت زوجت ب كرا « ت لاع بها وت لاع بك »
ق ال اب و ال ل يث ل م ي ري دوا ب ه ال لعب ال ذى هو م ذهى ع ن ه واذ ما
ارادوا ب ه ال مطاي بة ف ى ال م زاح ف ى غ ير مأث م . وف ي ه دل يل ع لى
ان ه لا ب أس ب ال مطاي بة ق ال ام ير ال مؤذ ين ع لى ر ضى الله ع ن ه
ان ه –روى–من حد ال ع بوس لا ب أس ب فكاهة ي خ رج ب ها الان سان
أت ى رجل ب رجل ال ى ع لى ف قال ان هذا زع م ان ه اح ت لم ع لى امى
ف قال اق م ه ف ى ال شمس وا ض رب ظ ل ه { وان ا ل ه ل حاف ظون } من ان
ي نال ه م كروه ث م ا س ت تأذ ف عمن ي سأل ه وي قول ف ماذا ق ال ي ع قوب

(13نْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَ

قال انى ليحزننى ان تذهبوا به } [آنكه شمابيريداورا از بسش من] وذلك لشدة { مفارقته علىّ وقلة صبرى عنه
ف ان ق يل لام الاب تداء ت خ ل ص ال م ضارع ل ل حال ع ند جم هور ال نحاة
ل ى ف اع ل ه مع وال ذهاب ه هنا م س ت ق بل ف ي لزم ت قدم ال فعل ع
ان ه اث ر ه
ق ل نا ان ال ت قدير ق صدان ت ذه بوا ب ه وال ق صد حال او ت صور
ذهاب كم وت وق ع ه وال ت صور موجود ف ى ال حال كما ف ى ال ع ل ة
ال غائ ية { و } مع ذل ك { اخاف ان ي أك ل ه ال ذئ ب } لان الارض كانت
مذاب ة وال لام ل ل ع هد ال ذه نى وال حزن ال م ال ق لب ب فوت ال م حبوب
س ل نزول ال م كروه ول ذل ك ا س ند الاول ال ى وال خوف ان زعاج ال نف
ال ذهاب ب ه ال م فوت لا س تمرار م صاح ب ت ه وموا ص ل ت ه ل يو سف

اند ه رأى –ورو ى–والـ ثاند ى الـ ى ما يـ توقع ند زولـ ه من اكل الـ ذئـ ب
فـ ى الـ امام كأند ه عـ لى رأس جـ بل ويـ و سف فـ ى صحـ راء فـ هجم عـ لـ يـ ه
احد عـ شر ذئـ با فـ غاب يـ و سف بـ ـ يـ ذهن ولـ ذا حذرهـ م من اكل الـ ذئـ ب
دفـ عـ ه الـ ى اخوتـ ه لانـ ه اذا جاء الـ قضاء عمى ومع ذلك فـ قد
الـ بـ صر

ايـ ن هم از تـ أثـ ير حـ كم ست وقـ در ... جاه مى بـ ـ يـ نى وذ ـ تواى حذر
{ او ـ نتم ع هنـ غ افـ لون ـ } [زا بـ يخ ـ بار ان ـ اب ـ يش ـ ب ـ بس ـ ب ـ بب ـ تم ـ اش] [ـ

ازان تـ ر سم كـ زو غافـ ل نـ شـ ـ يـ نـ يد ... زغـ فـ لت صورت حالـ ش
نـ بـ ـ يـ نـ يد

درـ ـ ين دبـ ـ رـ ـ ين نـ ه دـ شت محـ نت اند كـ ـ يز ... كـ ـ هن كـ ركـ ى بـ رودند دان
ند تـ يزك

(14قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ)

{ اولاق } هللاو { ـ ئين اكلهـ ا الذئـ ب ونحـ ن عـ صـ بـ ة] { ـ ونآلـ احـ ام هكـ
كـ روهـ ى تـ واذ ا وقـ وى هـ ـ يـ كلم كـ ـ هـ ـ ريـ ـ كى ازماب ا ده شـ ير در محار
كـ ـ هـ ما آن وقـ ت بـ ـ هـ مقاومت مـ ـ يـ تواند كـ رد] { اذ ا اذا } [بـ در سـ تى
كـ ـ هـ بـ رادررا بـ كرك دهـ يم] { لـ خا سرون } [هر آيـ ـ يـ نـ ه زيـ اند كاران
بـ ا شـ يم] من الـ خ سار بـ معـ نى الـ هلاك اى لـ ها لـ كون ضعـ فا وخـ ورا
وعـ جـ زا

وفـ ى الـ كوا شى مغـ بوذ ون بـ ـ ترك حـ رمة الـ والـ د والاخ واند ما اقـ ـ تصروا
عـ لى جواب خوف يـ و سف من اكل الـ ذئـ ب ولـ م يـ جـ ـ يـ بوا عن الاعـ ـ تذار

ب الـ قوى فـ ى الـمـ نـع دون الـ حـزن لـ قـصر مدتـ ه الاول لانـ ه الـ سب
بـ ناء عـ لى انـ هم يـ أتـ ون بـ ه عن قـ ريـ ب

وعن بـ عض الـ صحابـ ة رـ ضى الله عـ نهم انـ ه قـ ال لا يـ نـ بغى
لـ لـرجل ان يـ لـ قن الـ خـ صم الـ حجة لان اخوة يـ و سف كـ انـ وا لا يـ عـ لمون
ان الـ ذئـ ب يـ أكل الـ ناس الـ ى ان قـ ال ذلـ ك يـ عـ قوب ولـ قـ نهم الـ عـ لة فـ ى
موكل بـ الـمـ نطق ما قـ ال عـ بد كـ يد يـ و سف وفـ ى الـ حديـ ث « الـ بلاء
لـ شيء والله لا افـ عـ لـه الا تـ ركـ لـ لـ شيطان كل شيء فـ ولـ عـ بـ ه
حـ تى يـ و شمـ ه » وفـ ى الـ حديـ ث « انـ ى لأجـ دـ نـ فسى تـ حدثـ نى
بـ الـ شيء فـ ما يـ مـ نعـ نى ان اتـ كلم بـ ه الا مخافـ ة ان ابـ تـ لى بـ ه »
ان ابـ ن الـ سكـ يت من ائـ مة الـ لغة جـ لس عـ لى الـمـ توكل يـ وما يـ حكى
الـمـ توكل فـ قال ايـ ما احب الـ يك ابـ ناى فـ جاء الـمـعـ تز والـ مؤيـ د ابـ نا
ام الـ حـ سن والـ حـ سـ ين قـ ال والله ان قـ نـ بر خادم عـ لى رـ ضى الله
عـ نـه خـ ير مـ نك ومن ابـ نـ يك فـ قال سـ لوا لـ ساندك من قـ فاه فـ فعـ لوا
فـ مات فـ ى تـ لك الـ لـ يـ لة ومن الـ عجب انـ ه انـ شد قـ بل ذلـ ك الـ ى
الـمـعـ تز والـ مؤيـ د وكـ ان يـ عـ لمهما فـ قال
سـ يـ صاب الـمـ رء من يـ صاب الـ فـ تى من عـ ثرة بـ لسانـ ه ... ولـ ي
عـ ثرة الـ رجل
فـ عـ ثرتـ ه فـ ى الـ قول تـ ذهب رأ سـ ه ... وعـ ثرتـ ه فـ ى الـ رجل تـ برا
عـ لى مـ هل
والا شارة ان الـ قـ لب ما دام فـ ى نـ ظر الـ روح مـ راقـ با لـ ه غـ ير مـ شغول
بـ ا سـ تعمال الـ حـ واس والـ قوى من الـ روح ان يـ رسل يـ و سف الـ قـ لب
معـ هم الـ ى مـ راتـ عـ هم الـ حـ يوانـ ية لـ يـ تمـ تعوا بـ ه فـ ى غـ يـ بة يـ عـ قوب
و لا يـ أمـ نهم عـ لـ يـ ه لانـ ه واقـ ف فـ ى مـ كـ يدتـ هم وانـ هم الـ روح و ه

يدعون ذ صحه وحـ فظه من الآفـ ات والـ قلب اذا بـ عد من الـ روح
وذ ظره يـ قرب منه ذئـ ب الـ شيطان ويـ تصرف فـ يه ويـ هلكه
وخ سران جمـ يع اجـ زاء الانـ سان فـ ى هلاك الـ قلب وربـ حها فـ ى
سلامـ ته فـ عـ لى الـ عاقـ ل ان لا يـ لعب بـ الـ دنـ يا كالـ صـ بيان
فـ اتـ ها ولا يـ رى تـ رك عـ نان الـ نـ فس حذرا ويـ حـ ترز عن فـ تـ نتها وآ
من الـ وقـ وع فـ ى بـ ئر الـ هوى ويـ جـ تهد فـ ى قمع الـ هوى ودفـ ع
الـ ميل الـ ى ما سوى الله تـ عالـ ى
وصل ميسر نـ شود جز بـ قطع ... قطع نـ خست ازهمه بـ بريـ د
نـ ست
عصمنا الله ايـ اكم من الا سـ تماع الـ ى حديـ ث الـ نـ فس والـ شيطان
لـ خذلان انـ ه هو وجـ علنا وايـ اكم محـ فوظـ ين من موجـ بات الـ قطـ يعة وا
الـ كريـ م الـ منان الـ محسان

هِمْ هَذَا فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (15)

{ هب اوبهذ املف ىا فـوذحهب لصتم ىذاف هل نذاف ىا فـوذحهب لصتم معهم لسراو هل نذاف ىا فـوذحهب لصتم
فـ لما ذهـ بوا الـ يـ ه [بـ سـ دـ ن هـ ذكام كـ هـ كـ رادران بـ بردندـ يـ وسف
را] والـ جواب محذوف وهو فـ عـ لوا بـ ه من الاذيـ ة ما فـ عـ لوا
وتـ فصـ يل الـ مـ قام ان يـ عـ قوب عـ لـ يـ ه الـ سلام لـ ما رأى الـ حاح اخوة
يـ وسف فـ ى خروجـ ه معهم الـ ى الـ صحراء ومـ بالـ غـ تهم بـ الـ عـ هد
زه ر ضى والـ يمـ ين ورأى ايـ ضا مـ يل يـ وسف الـ ى الـ تـ فرج والـ تن

بـ الـ قـضاء فـ اذن فـ امر ان يـ غـسل بـ دن يـ و سف فـ ى طـ ست كـان اتـ ى
بـ ه جـ بريـ ل الـ ى ابـ راهـ يم حـ ين مجـ يئ الـ فداء فـ اجـ رى فـ يـ ه دم
الـ كـ بش وان يـ رجل شعـ ره ويـ دهن بـ دهن ا سماعـ يل الـ ذى جاء بـ ه
جـ بريـ ل من الـ جـ نة وان يـ كحل فـ فعـ لوا ويـ روى ان ابـ راهـ يم عـ يـ لـ ه
بـ ريـ ل الـ سلام حـ ين الـ قى فـ ى الـ نار وجـ رد عن ثـ ياب ـه اتـ اه ج
بـ قـ ميص من حـ ريـ ر الـ جـ نة فـ الـ بـ سـ ه ايـ اه فـ دفـ عـ ه ابـ راهـ يم الـ ى
ا سحاق وا سحاق الـ ى يـ عـ قوب فـ جعـ لـ ه يـ عـ قوب فـ ى تـ مـ يمة وعـ لـ قها
فـ ى عـ نق يـ و سف
وقـ ال الـ كا شـ فى [جون تـ عويـ ذى بـ ريـ ازويـ ش بـ ست وبـ مـ شايـ عـ ه
فـ رزنـ دان تـ ا شجـ رة الـ موداع بـ ردرووازه كـ نعان بـ ود بـ يرون آمد
وداع كـ رد]ويـ و سف رادر كـ نار كـ رفـ تـ ه كـ ريـ ه كـ نان اغاز
ذل نـ مى خـ وا ست حدايـ ى زتـ وا ماجـ ه كـ نم ... دور ايـ ام نـ ه بـ ر قـ اعده
دل خـ واند ت
تـ جـ رى الـ ريـ اح بـ ما لا تـ شـ تـ هى الـ سـ فن ... [يـ و سف كـ فت اى
بـ در سـ بب كـ ريـ ه جـ يـ ست كـ فت اى يـ و سف ازيـ ن رفـ تن
تـ ورايـ حـ ه اندوه ى عظـ يم بـ مـ شام دل من مـ يرسد ونـ مى دانـ م كـ ه سر
سانـ ى فـ انـ ى لا انـ ساك انـ جام كـ ار بـ كجا خـ واهد كـ شـ يد بـ ارى لا تـ ن
مـ رافـ راموش مـ كن كـ ه من تـ رانـ يز فـ راموش نـ خـ واهم كـ رد] فـ رامو شى
نـ ه شرط دو سـ تانـ ست [بـ س فـ رزنـ دان را دريـ اب محافـ ظـ ه يـ و سف
مـ بالـ غة بـ سـ يار فـ رمود] وهـ م جعـ لوا يـ حمـ لونـ ه عـ لى عواتـ قهم
اكـ راما لـ ه و سرورا بـ ه فـ ذهـ بوا بـ ه [يـ عـ قوب درايـ شان
كـ ريـ ست] مـ يـ ذكريـ ست واز شوق لـ قاى فـ رزنـ د ارجـ مـ ند مى
هـ نوز سرو روانـ م زجـ شم نـ ا شده دور ... دل از تـ صور دورى جوبـ يد

لـ رزاذ ست

[داهن ناعكنب يور دندش بيئاغ يورظن شيب زا نادنزرف نوج]

ف لما ب عدوا عن الـ ع يون ت ركـ وا و صاي ا اب يهم ف الـ قوه ع لى الارض وق الـ وا ي ا صاحب الـ رؤي ا الـ كاذب ة اي ن الـ كواكب الـ تى وك م نى اي دي نا الـ يوم ف جعـ لوا رأي تهم لـ ك ساجدي ن ح تى ي خـ لص ي ؤذون ه وي ضرب ون ه وك لما لـ جأ الـ ى واحد م نهم ضرب ه ولا ي زدادون ع لـ ي ه الا غ لظة وح ن قا وجـ عل ي بكى ب كاء شديـ دا وي نادى ي ا اب تاه ما ا سرع ما ن سوا ع هدك و ض يعوا و صـ ي تك لـ و ت علم ما ي صـ نع ب اب نك اولاد الاماء

ق ال الـ كا ش فى [درخاك خوارى كـ ر سـ ن ه وت شـ ن ه ب روى مى كـ ش يدن د ت اب هلاك ن زديـ ك ر سـ يد] وق ال ب ع ضـ هم ف اخذه روب يل ف جـ لد ب ه الارض ووث ب ع لى صدره واراد ق تـ لـ ه ول وى ع ن ق ه لـ يكـ سـ رها ف نادى ي و سف ي ا ي هودا وكـ ان ارف قهم ب ه ات ق الله وجـ عل ب ي نى وب ين من ي ريـ د ق تـ لى ف اخذت ه رق ة ورحـ مة ف قال ي هودا أل سـ تم ق د اعط ي تمون ى موث قا ان لا ت ق تـ لوه ق الـ وا ب ل ال ادلـ كم ع لى ما خ ير لـ كم من الـ ق تل الـ قوه ف ى الـ جب ف سـ كن ق غ ضـ ب هم وق الـ وا ن فعب { واجمعوا ان ي جعـ لوه ف ى غ يابـ ة الـ جب } وع زموا ع لى الـ قاء ي و سف ف ى ق عر الـ جب وكـ ان ع لى ث لاث ة ف را سخ من م نزل ي ع قوب ب كـ نعان الـ تى هى من ن واحى الاردن لـ ه وح فر شداد ح بن عمر ب لاد الاردن وكـ ان اعلاه ضـ ي قا وا سف وا سعا

وق ال الـ كا ش فى [هـ فـ تاد كـ زعمق يـ افـ ت يـ ازيـ اده] فـ أتـ وا بـ ـه الـ ى
رأس الـ بـ ئر فـ تعـ لق بـ ـ ثـ ياب هم فـ ـ نزعـ وها من يـ ديـ ه فـ ـ دلـ وه بـ ـ ها
بـ ـ حـ بل مربـ وط عـ لى وسطـ ه فـ ـ تعـ لق بـ ـ شـ فـ يرها فـ ـ ربـ طوا يـ ديـ ه
ونـ زعوا قـ مـ يصـ ه لـ ما عـ زموا عـ لـ يـ ه من تـ ـ لط يخـ ه بـ ـ الـ دم الـ ذكـ ب
قـ مـ يصـ ى اتـ وارى بـ ـ ه احـ تـ يالا لابـ ـ يـ ه فـ ـ قال يـ ا اخوتـ اه ردوا عـ لى
فـ ى حـ ياتـ ى ويـ كون كـ ذقا بـ ـ عـ دمماتـ ى فـ ـ لم يـ ـ فعـ لوا فـ ـ لـ بما بـ ـ لغ
نـ صـ فها قـ طعوا الـ حـ بل والـ قوه لـ يموت وكـ ان فـ ـ ى الـ بـ ئر ماء
فـ ـ سـ قط فـ ـ يـ ه ثـ م اوى الـ ى صخرة بـ ـ جانـ ب الـ بـ ئر فـ ـ قام عـ لـ يـ ها
وهـ و يـ ـ بكى فـ ـ نادوه وظن انـ ـ ها رحمة ادركـ تـ هم فـ ـ اجابـ هم فـ ـ ارادوا ان
يـ ـ رضخوه فـ ـ مـ نعـ هم يـ ـ هودا
از حـ ضرت مـ لك عـ لى خطاب مـ ـ سـ تطاب بـ ـ طائـ ر قـ ال الـ كا ش فى [
آ ش يان سدرة الـ مـ نـ تهى رسـ يدكـ ه (ادرك عـ ـ بدى جـ يريـ ل) بـ ـ يش
ازانـ كـ ه يـ وسف بـ ـ ه تـ ك جاه رسد بـ ـ وى رسـ يد واورا بـ ـ انـ جـ ه
مـ قدسـ ه خود كـ رفـ ت وبـ ـ ربـ الاى صحـ ره كـ ـ ه درتـ ك جاه بـ ـ ود
بـ ـ نشانـ يد واز طعام وشراب بـ ـ هشت بـ ـ وى داد بـ ـ يراهن خـ لـ يـ لكـ ه
يـ د] قـ ال الـ حـ سن الـ قى تـ ـ عويـ ذوار بـ ـ ربـ ازودا شت اورا بـ ـ وشان
يـ وسف فـ ـ ى الـ جب وهـ و ابـ ن ثـ ـ نـ تى عـ شرة سـ نة ولـ قى ابـ اه
ثـ ماتـ ين سـ نة وقـ يل كـ ان يـ وسف ابـ ن سـ بع عـ شرة سـ نة وقـ يل ابـ ن
ان هـ وام الـ بـ ئر قـ ال بـ ـ عـ ضها لـ ـ بعض –وروى–ثـ ماتـ ى عـ شرة سـ نة
لا تـ ـ خرجن من مـ ساكـ نهن فـ ـ ان نـ ـ بـ يا من الاتـ ـ بـ ياء نـ زل بـ ـ ساحـ تكن
صاح بـ ـ ها جـ بريـ ل فـ ـ انـ جرحن الا الافـ ـ عى فـ ـ انـ ها قـ صدت يـ وسف فـ
فـ ـ صمت وبـ ـ قى الـ صمم فـ ـ ى نـ سـ لها ولـ ما الـ قى فـ ـ ى الـ جب قـ ال يـ ا
شاهدا غـ ير غائـ ب ويـ ا قـ ريـ ـ با غـ ير بـ ـ عـ يد ويـ ا غالـ ـ با غـ ير مغـ لوب

اجعل لى فرجا ومما انا –وروى–اجعل لى من امرى فرجا ومخرجا
فيه فما بات فيه
قال الكواشى لبث فى البئر ثلاثة ايام او خرج من ساعته
يل يوسف هذا الدعاء اى فى البئر (اللهم يا انيسى وعلم جبر
كاشف كل كربة ويا مجيب كل دعوة ويا جابر كل كسير ويا
ميسر كل عسير ويا صاحب كل غريب ويا مؤنس كل وحيد يا الا
اله الا انت سبحانك اسألك ان تجعل لى فرجا ومخرجا وان
تقذف حبك فى قلبى حتى لا يكون لى هم ولا ذكر غيرك ان
ان يوسف لما –روى–وتر رحمنى يا ارحم الراحمين) تحفظنى
القى فى الجب ذكر اسم الله باسمائه الحسنى فسمعه
الملائكة فقالوا يا ربنا سمع صوتا حسنا فى الجب فامهلنا
ساعة فقال الله ألستم قلتم {أتجعل فيها من يفسد فيها }
فحفته الملائكة فانس بهم وكذلك اذا اجتمع المؤمنون على
الله تعالى يقول الملائكة الهنا انظرنا نستأنس بهم ذكر
فيقول الله تعالى ألستم قلتم

بهم فعلم ان الملائكة المقربين تنزل لشرف الذكر كما فى
نفائس المجالس
ذره ذره كاندرين ارض و سماست ... جنس خودراه ريكى دون
كهربا ست

ضدرا ب ا ضد ايـ ناس ازكـ جا ... ب ا امام الـ ناس ن سـ ناس از كـ جا
ايـ ن قـ در كـ فـ تـ يم بـ اقـ ى فـ كر كـ ن ... فـ كـ را كـ ر جامد بـ ودروذكـ ر كـ ن
ذكـ ر آرد فـ كـ را در اهـ تـ زاز ... ذكـ را خور شـ يد ايـ ن افـ سـ رده ساز
كما فـ ى الـ مـ ثـ نوى { واوحـ ينا الـ يـ ه } تـ بـ شـ يرا لـ ه بـ ما يـ ؤول الـ يـ ه
لـ ه وكـ ان وحـ ى نـ بـ وة ور سالة كما امره وازالـ ه . لـ وحـ شـ تـ ه وايـ نا سا
عـ لـ يـ ه الـ محـ قـ قون وقـ د صـ ح ان الله تـ عالـ ى اوحـ ى الـ ى يـ حـ يى
وعـ يـ سى عـ لـ يـ هما الـ سلام قـ بل ادراكـ هما وذلـ ك لان الله تـ عالـ ى قـ د
فـ تح بـ اب الـ ولايـ ة الـ خا صة لـ بعض الآحـ اد فـ ى صـ غرهم كالـ شـ يخ
سـ هل قـ دس سـ ره فـ لان يـ كون بـ اب الـ نـ بـ وة مـ فـ توحا اولـ ى لـ كمال
هم الـ سلام فـ امر الـ ولايـ ة والـ نـ بـ وة لا اسـ تعداد الاند بـ ياء عـ لي
يـ توقـ ف عـ لى الـ بـ لوغ وعـ لى الاربـ عـ ين وان اسـ تـ تبئ اكـ ثر
الاند بـ ياء بـ عد الاربـ عـ ين عـ لى ما جـ رى عـ لـ يـ ه عادة الله الـ غالـ بة
هـ كذا لاح بـ الـ بال
قـ ال الـ كا شـ فى [وما وحـ ى فـ رسـ تاديـ م سـ وى اوكـ ه اندو هـ ناك مـ باش
كـ بـ يرون زحـ ضـ يض جاه ر ساند يم وبـ رار اند را بـ حاجـ تمـ ندى نـ زدي
تـ وآريـ م] { لـ تـ نـ بـ ئـ نهم } لـ تحدث ن اخوتـ ك فـ يما يـ سـ تـ قـ بل {
بـ امرهم هذا } بـ ما فـ عـ لوه لـ ك { وهـ م لا يـ شعرون } بـ اذ كـ يـ وسف
لـ تـ باين حالـ يك حالـ ك هذه وحالـ ك يـ ومـ ئذ لـ عـ لو شأنـ ك وكـ بريـ اء
سـ لطانـ ك وبـ عد حالـ ك عن اوهـ امهم ولـ طول الـ مـ بدل لـ لا شكال
مـ لـ ه والـ هـ يآت وذلـ ك انـ هم حـ ين دخـ لوا عـ لـ يـ ه مـ مـ تاريـ ن فـ عرفـ هم وهـ
مـ ذكرون دعا بـ الـ صواع فـ وضعـ ه عـ لى يـ ده ثـ مـ نـ قره فـ طن فـ قال
انـ ه لـ يخ برنـ ى هذا الـ جام انـ ه كان اخ لـ كم من ابـ يكم يـ قال لـ ه
يـ وسف وكـ ان يـ دنـ يـ ه دونـ كم وانـ كم انـ طـ لـ قـ تم بـ ه والـ قـ يـ تموه فـ ى

غ يابـ ة الـ جب وقـ لـ تم لابـ يكم اكـ لـ ه الـ ذئـ ب
والا شارة ان من خـ صو صـ ية تـ عـ لق الـ روح بـ الـ قالـ ب ان يـ تولـ د مـ نـ ها
الـ عـ لـ وى والـ نـ فس الـ سـ فـ لـ ية والـ قوى والـ حواس فـ يكون مـ يل الـ قـ لب
الـ روح والـ قـ لب وذ زاعـ هما الـ ى عالـ م الـ روحانـ ية ومـ يل الـ نـ فس
والـ قوى والـ حواس الـ ى عالـ م الـ حـ يوانـ ية فـ ان وكـ ل الانـ سان الـ ى
طـ بعـ ه تـ كون الـ غـ لـ بة لـ لـ نـ فس والـ بدن عـ لى الـ روح والـ قالـ ب وهـ ذا
لـ ب اذا حال الا شـ ق ياء وان ايـ د الـ قـ لب بـ الـ وحى فـ ى غـ يابـ ة جب الـ ق
سـ بـ قت لـ ه الـ عـ نايـ ة الازلـ ية تـ كون الـ غـ لـ بة لـ لروح والـ قـ لب عـ لى
الـ نـ فس والـ بدن وهـ ا حال الـ سعداء فـ الانـ بـ ياء وكـ ذا الاولـ ياء
مؤيـ دون من عـ ند الله تـ عالـ ى بـ الـ وحى والالـ هام والـ صـ بر والاحـ تمال
وان كـ انـ وا فـ ى صورة الـ جـ فاء والـ جلال وقـ د قـ ضى الله تـ عالـ ى
كـ الـ غموم الـ شديـ دة عـ لى يـ عـ قوب ويـ وسف ان يـ وصل الـ يهما تـ ل
والـ هموم الـ عظـ يمة لـ يصـ برا عـ لى مرارتـ ها ويـ كـ ثر رجـ وعـ هما الـ ى
الله تـ عالـ ى ويـ نـ قطع تـ عـ لق فـ كـ رهما عما سوى الله تـ عالـ ى
فـ يصلا الـ ى درجة عالـ ية لا يـ مكن الـ وصول الـ يها الا بـ تحمل
الـ محن الـ عظـ يمة كما قـ ال بـ عض الـ كـ بار سـ بب حـ بس يـ وسف فـ ى
لـ وة والـ ريـ اضة الـ سجن اثـ نـ تى عـ شرة سـ نة تـ كمـ يل ذاتـ ه بـ الـ خ
الـ شاقـ ة والـ مجاهدات مما تـ يسر لـ ه عـ ند ابـ يـ ه من هذا الـ مـ قام اغـ تـ رب
الانـ بـ ياء والاولـ ياء عن اوطانـ هم : قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى

ب صد بر كوش دلا روز هجر فائده جيست ... طبيب شربت
تلخ ازبراى فائده ساخت

وقال بعضهم ابتلى ابوه بفراقه لما فى الخبر اذا ذبح
ن يدى امه فلم يرض الله تعالى ذلك منه وارى دا بدم جديدا بي
وفرقة بفرقة لعظمة احترام شأن الندبوة ومن ذلك المقام حسنات
الابرار سيآت المقربين

وقال بعضهم اسىء تطعمه يوما فقير فما اهتم باطعامه
فاذا صدرف الفقير حزينا وفيه نظر كما قال البعض لان ذلك
لا يليق باخلاق الندبوة

م لما ولد يوسف اشترى يعقوب له ظئرا فكان لها وقال بعضه
ابن رضيع فباع ابنها تكثير الله بن علىى يوسف فبكت
وتضرعت وقالت يا رب ان يعقوب فرق بينى وبين ولدى
ف فرق بينه وبين ولده يوسف فاستجاب الله دعاءها فلم
يصل يعقوب الى يوسف الا بعد ان لقيت تلك الجارية ابنها
وله والدة بولدها » اى لا تجعل والهة وفى الحديث « لا ت
بتفريقه منها وذلك فى السبايا كما فى الجوهرى ومن
احاديث المقاصد الحسنة « من فرق بين والدة وولدها فرق الله
بينه وبين احبته يوم القيامة » ومثل هذا وان كان بعيدا
بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام الا ان القضاء يفعل ما
يفعل

الحضرة الشيخ الامبر قدس سره اذا شاء الحق اذ فاذ قوله ق
تعالى فكان امر الله قدرا مقدورا على عموم الافعال فى العبد
بايفاء زلة منه يجرى عليه القدر بما اراده ثم يرده الى

مقامه ان كان من اهل العناية والوصول قيل لابي يزيد قدس
را مقدورا : قال سره أيعصى العارف فقال وكان امر الله قد
الحافظ
جايي كه برق عصيان بر آدم صفي زد ... ماراجه كوند ه زيبد
دعوئ بي كناهي
هذا بالنسبة الى حال يعقوب وابتلائه
واما بالنسبة الى يوسف فقد حكى انه اخذ يوما مرآة فنظر الى
صورته فاعجبه حينه وبهاؤه فقال لو كنت عبدا فباعوني
لعبوجية وبيع بثمن بخس وكان لما وجد لي ثمن فابتلى با
ذلك سبب فراقه من ابيه
وفيه اسارة الى ان الجمال والكمال كله لله تعالى واذا اضيف
الى العبد مجازا فلابد للعبد ان يجتهد الى ان يصير حرا
عما سوى الله تعالى واذا اضيف الى العبد مجازا فلابد
تعالى لله ان يجتهد الى ان يصير حرا عما سوى الله
ويتخلص من الاضافات والقيود ويرى الامر كله لله تعالى
ويكون عبدا محضا حقا لله تعالى : قال المولى الجامي
كسوت خواجكي وخلعت شاهي جه كند ... هر كرا غاشيه بند
كيت بر دوش است
وبالجملة ان طريق التصفية طريقة صعبة ومن اسبابها
ذبي مثل ما اوذيت » اى ما الادب والمحنة ولذلك ورد « ما اوذى
صفي ذبي مثل ما صفيت
وذرة من محنة هه الطريقة العلية اعلى من كثير من الكشف
والكرامات وما ابتلى الله احدا بمثل ما ابتلى به اصفياءه

الا اخ تاره لذاته ه ولـ ع بوديـ تـ ه فـ لـ فهم والله الـ هادى الـ ى
الـ حـ قائـ ق

---

(16) وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ

{ وجاءوا اباهم عشاء } خرآ العشاء فان النهار فى آخر الى فـ طرف
الـ نهار الـ ى نـ صف الـ لـ يل
وفـ ى تـ فسير ابـ ى الـ لـ يث بـ عد الـ عصر
قـ ال فـ ى الـ كوا شى واذ ما جاؤا لـ يقدموا عـ لى الـ م بالـ غة فـ ى الاعـ تذار
{ يبكون }] ةيراسفلـ باب تـ ابكى . نيـ تابكى لـ احـ ى [
خا صمت زوجـ ها الـ ى شريـ ح ان امرأة –روى–كـ ريـ سـ تن بـ يدا كـ ردن]
فـ بكت فـ قال لـ ه الـ شعـ بى يـ ا ابـ ا امـ ية اظـ نها مظـ لومة اما تـ راها
تـ بكى فـ قال شريـ ح قـ د جاء اخوة يـ وسف يـ بكون زهـ م ظـ لمة لا
يـ نـ بغى ان يـ قضى الا بـ ما امر ان يـ قضى بـ ه من الـ سنة
الـ مرضـ ية : وفـ ى الـ م ثـ نوى
زارئ مضطر نـ شـ سـ تـ ه معـ نوي ست ... زارئ نـ زد دروغ آن غوي ست
يـ وسف حـ يـ لـ تـ ست ... كـ ه درو نـ شان بـ رزر شك كـ ريـ ه اخوان
وعـ لـ تـ ست
انـ ه لـ ما سمع صوتـ هم فـ زع وقـ ال ما لـ كم يـ ا بـ نى هل –روى–
اصابـ كم فـ ى غـ نمكم شيء قـ الـ وا الامر اعظم قـ ال فـ ما هو وايـ ن
يـ وسف

الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (17)

{ واودعي ان ابانا اي اولاق { متسابقين في العدو نستبق انا ذهبنا اباك الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين } [ويوسف } وتركنا يوسف راتنا ذهابنا للغاية كما يقال انضلا وتناضلا اذا عارضا في الرمي للغاية { متاعنا } ثيابنا وامتعتنا وكل ما انتفعت به من الثياب والزاد والمتاع { فأكله الذئب } عقيب ذلك ولما فحصوا عن متاعهم { واعية الطعام { فأكله الذئب } عقيب ذلك ولما فحصوا عن متاعهم }

وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (18)

{ اؤاجو } [دندمآ] { ع لى قميصه } هصي قم ال حلم ا لنصب ع لى ا لظرفية من ق ول ه { ب دم } اى جاؤا ف وق ق م يصه ب دم او ع لى ا لحال ية م ذه وا لا خلاف ف ى ت قدم ا لحال ع لى ا لمجرور ف يما اذا ل م ي كن ا لحال ظرف ا { كذب } م صدر و صف ب ه ا لدم م بال غة كأن مج ي ئهم من اب هو ا لكذب ب ع ي ذه وا لا زور ا لكذب ن فسه كما ي قال ل لكذ ب ذات ه او م صدر ب م ع نى ا لم فعول اى م كذوب ف ي ه لان ه ل م ي كن دم

يوسف وقرأت عائشة رضى الله عنها بغير المعجمة اى كدب بمعنى كدر اقو

ان هم ذب حوا سخ لة ول طخوه ب دمها وزل ع ذهم ان –رو ى–طرّى ي مزق وه ف لما سمع ي ع قوب ب خ بر ي و سف صاح ب اع لى صوت ه ق م يص ف اخذه وا لا قاه ع لى وج هه وب كى ح تى ف قال اي ن ال خ ضب وج هه ب دم ا لا ق م يص ق ال ت الله ما رأي ت كا لا يوم ذئ با اح لم من هذا اكل ابا نى ول م ي مزق ع ل يه ق م يصه ق ال كأن ه ق يل ما ق ال ي ع قوب هل صدق هم ف يما ق ا لوا ف ق يل { ق ال } ل م ي كن ذلك { ب ل سول ت ل كم ان ف سكم } اى وي نت و سه لت ق ا له ابا ن ع باس ر ضى ع ذهما . وا لا ت سويل ت قدي ر شيء ف ى الان فس مع ا لطمع ا لله ف ى ات مامه

ق ال الازه ري كان ا لا ت سويل ت فع يل من سؤال الا شياء وه ى الام ذ ية ا لا تى ي طل بها ف يزي ن لطا لا بها ا لا باطل وغ ي ره { امرا } من الامور م ذكرا لا ي و صف ولا ي ع رف ف صدنع تموه ب يو سف

ذ هم كاذبون ا سد تدل يعقوب على ان هم فعلوا بيوسف ما ارادوا وا
بشديئ ين بما عرف من حسدهم الشديد وبسلامة القميص حيث
لم يكن فيه خرق ولا اثر ناب فقوله بل سولت در لقولهم
اكله الذئب وبل للاعراض عما قبله واثباتما بعده على
سبيل التدارك نحو جاء زيد بل عمرو كما فى بحر العلوم {
اشكوى فيه فصبر جميل } اى فامرى صبر جميل وهو الذى ل
الى الخلق والا فقد قال يعقوب (انما اشكو بثى وحزنى الى
الله) : قال الكنال الخجندى
بوصل صحبت يوسف عزيز من مشتاب ... جمال يارنبينى
مكر بصبر جميل
قال شيخنا الاجل الاكمل روح الله روحه
اعلم ان الصبر اذا لم يكن فيه شكوى الى الخلق يكون جميلا
فيه مع ذلك شكوى الى الخالق يكون اجمل لما فيه من واذا كان
رعاية حق العبودية ظاهرا حيث امسك عن الشكوى الى الخلق
وباطنا حيث قصر الشكوى على الخالق والتفويض جميل
والشكوى اليه اجمل انتهى : قال الشيخ عمر بن الفارض قدس
سره فى تائيته
زعند الاحبة يحسن اظهار التجلد لقوى ... ويقبح العجز
اى لا يحسن اظهار التجلد والصبر على صدمات المحن مطلقا
بل يحسن للاعادى كما اظهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم للكفار فى غزواته ومناسكه . واما عند الاحبة فلا
يحسن الا العجز لان اظهار التجلد عندهم قبيح جدا كما اظهره
سمنون فى بعض مناجاته وقال

ولـ يس لـ ى ف ى سواك حظ ... ف ك ي فما شـ ئت ف اخـ ت برز ى
ف ادب بـ تـ سـ لـ يط ع سر الـ بول ع لـ ي ه ف اع ترف بـ عجزه وطاف ف ى
سكك بـ غداد يـ سـ تأجر الـ صـ بـ يان وبـ أمرهم ان ادعو عمكم الـ كذاب
ف قـ ير وخـ سـ تـ ه بـ درك اهت آمدم رحمى وق ال بـ عـ ضهم الـ صـ بر
الـ جم يل تـ لـ قى الـ بلاء بـ قـ لب روح ه ووجـ ه مـ سـ تـ بـ شر
بـ ة الـ وجـ ه بـ ل اكـ ون لـ كم كما شـ ئت وق يل لا اعاي شكم ع لى كآ
وذلـ ك لان الـ موحد الـ حـ ق ي قى ي طوى بـ ساط الـ و سائـ ط والا سـ باب ف لا
ي رى الـ تأثـ ير الا من عـ ند الله تـ عالـ ى ف ى كل بـ اب مع ان
الـ تغاف ل من اخلاق الـ كرام والـ عـ فو والـ صـ فح وق بول الـ عذر من
ديـ دن الاخـ يار
اق بل معاذير من يـ أتـ يك معـ تذرا ... ان بـ ر عـ ندك فـ يما ق ال او
جـ راف
ءاشـ انشـ وهو نـ وع الـ هـ نم بـ ولـ طـ م الـ ى الـ { نـ اعـ ستـ م الـ لـ واله }
الا سـ تعانة الـ مـ سـ تمرة { عـ لى ما تـ صـ فون } عـ لى اظـ هار حال ما
تـ صـ فون من شأن يـ و سف وبـ يان كـ ونـ ه كذبـ ا واظـ هار سلامـ تـ ه
كأنـ ه عـ لم مـ نهم الـ كذب ق ال تـ عالـ ى { سـ بحان ربـ ك ربـ الـ عزة عما
ائهم تـ صـ فون } ق ال الـ بـ يضاوى هذه الـ جريـ مة كانـ ت قـ بل ا سـ تنب
ان صح انتهى وذلك لانهم قالوا لا دليل على امتناع صدور الكبيرة من الانبياء
قبل الوحى وقوله ان صح يدل على الشك فى صحة استنبائهم واصاب فى ذلك
لان الانبياء محفوظون قبل نبوتهم كما انهم معصومون بعدها من الامور الموجبة
ف كما سـ يأتـ ى من قـ بـ يل كما للنفرة الغير اللائقة بشأنهم وليس همّ يوس

صدر من اخوته من الحسد وضربه والقائه في الجب بالفعل
والكذب عمدا من غير تأويل . واما قوله تعالى {ويتم نعمته
عليك وعلى آل يعقوب } فلا يدل على نبوة غيره من الاخوان
الموجودين اذ يكفي في اتمام النعمة على آل يعقوب ان لا
من اعقابهم كما قال تعالى في كلمة تنقطع سلسلة النبوة
التوحيد كلمة باقية في عقبه فانه لا ينافي وجود الشرك
من بعض الاحفاد كما لا يخفى . وكذا تمثلهم في صورة
الكواكب لا يدل على نبوتهم لانه اذا كان يعقوب بمنزلة
الشمس التي تعينه بالنبوة ودعوة الخلق وهدايتهم الى الله
ده بمنزلة الكواكب التي تتبع الشمس تعالى كان او لا
والقمر ولو كان كلهم انبياء لا سيما ان يكون محبة يعقوب
لهم على السوية اى من اول الامر بناء على وراثة كلهم
لنبوته . ولما ظهر ما ظهر من تفضيل يوسف عليهم
في يوسف من بينهم كشيث من بين بني آدم عليه السلام
هو الله القدير هذكا لاح بالفكر ايد
وفي الآيات اشارات الى تزوير الحواس والقوى وتلبيسها
وتمويهاتها وتخيلاتها الفاسدة وكذباتها وحيلها ومكرها
وكيدها وتوهماتها وتسويلاتها المجبولة عليها وان كانت
لانباء وان الروح المؤيد بنور الايمان يقف على النفس
ليه ولا يقبل منها وصفاتها وما جبلت الحواس والقوى ع
تمويهاتها وتسويلاتها ويردلامور كلها من عنج الله
واحكامه الازلية فيصبر عليها صبرا جميلا وهو الصبر
على ظهور ما اراد الله فيها بالارادة القديمة والتسليم لها

والله رضى بها وبقوله {والله المستعان على ما تصفون} الجميل فيما يجرى يشير الى الاستعانة بالله على الصبر من قضائه وقدره كذا فى التأويلات النجمية نفعنا الله تعالى بها

وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (19)

{سيارة} جماعة يسيرون من جهة مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف وكان ذلك بعد ثلاثة ايام من القائه فيه

قال الكاشفى {روزجهارم مزده نجات بوى رسيد} قال السمرقندى فى بحر العلوم كان الجب فى قفرة بعيدة من منازل العمران لم يكن الا لرعاة فاخطأوا الطريق فنزلوا قريبا انتهى

فهذا يخالف قوله تعالى {يلتقطه بعض السيارة} فانه يقتضى كون الجب فى الامن والجادة والسير هو المعتاد {فارسلوا} اى الى الجب {واردهم} اى الذى يرد الماء اى يحضره ليسقى لهم وكان ذلك مالك بن دعر الخزاعى

{فادلى دلوه} قال فى القاموس مالك بن دعر بالدال المهملة الادلاء بالفارسية [فروهشتن دلو] اى ارسالها الى الجب ليملأها فاوحى الى يوسف بالتعلق بالحبل

ای یو سف آخر بهرت ست این دلو در جاه آمده ... [در معالم
آورده که دیوارهای جاه برفراق یوسف بکریستند] وذلك
لماء بالله فلها لان للجمادات حیاة حقانیة لا یعرفها الا الع
اندس الذکر والتوحید والتسبیح ومجاورة اهل الحق وقد صح ان
الجوع الذی کان یعتمد علیه رسول الله صلّی الله علیه
وسلم حین الموعظة للناس ان اذین بنی آدم لما فارقه رسول
الله وذلك بعد ان عمل له المنبر : قال فی المثنوی
می زد همجو اربابان عقول استن حنانه از هجر رسول ... نالهٔ
کفت بیغمبر جه خواهی ای ستون ... کفت جانم ازفراقت
کشت خون
فلما خرج یوسف اذا هو بغلام احسن ما یکون وقد اعطی شطر
الحسن فلما رآه مالك { قال } مبشرانفسهوا صحابه { یا
بشری هذا غلام } [ای مزده وشادمانی] کأنه نادی البشری وقال
انك حیث فاز بنعمة نادرة وأی نعمة مکان ما یوجد تعالی وهذا او
مباحا من الماء وقیل هو اسم صاحب له ناداه لیعینه علی
اخراجه کما قال الکاشفی [اورا آوزداد وزکفت این بسریست
که دلورا کران ساخته بس بمدد کارئ او یوسف را ازجاه
برآورده]
بسری برآمدجون آن ماه جهان أرا برآمد ... زجاذش باذك یا
بشارت کزجنین تاریك جاهی ... برآمد بس جهان افروز ماهی
وذلك لان ماء الحیاة لا یوجد الا فی الظلمات کما ان العلم الالهی
اذما یوجد فی ظلمات ها القلب والقالب
وفی التأویلات النجمیة یشیر الی ان القلب کمالهٔ بشارة من

بة بـ شارة فـ ى تـ عـ لق الـ جذبـ ة وخـ لا صـ ه من الـ جب فـ كذلـ ك لـ لجذ
تـ عـ لـ قها بـ الـ قـ لب وخـ لا صـ ه من الـ جب وهـ ى من ا سـ رار { يـ حـ بـ هم
ويـ حـ بونـ ه } { وا سـ روه } اى اخـ فاء الـ وارد وا صـ حابـ ه عن بـ قـ ية
الـ رفـ قة لـ ئلا يـ طـ لـ بوا بـ الـ شركة فـ يـ ه { بـ ضاعة } حال كـ ونـ ه
بـ ضاعة اى مـ تاعا لـ لـ تجارة فـ انـ ها قـ طعة من الـ مال بـ صـ عت مـ نـ ه اى
مون } لـ م يـ خف عـ لـ يـ هم قـ طعت لـ لـ تجارة { والله عـ لـ يم بـ ما لا يـ عل
ا سـ رارهـ م

(20وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ)

هبـ اصـ حـ اوـ دراولـ لـ ريـ مـ ضـ لـ اوـ دادضـ الـ ا نـ م وهـ و هـ وعـ اق ىـ ا { هـ ورشـ و }
يـ قول الـ فـ قـ ير ايـ ده الله الـ قدير رـ جعـ لـ وه عـ رضة لـ لابـ تذال
يـ عـ رفـ وا حالـ ه اما لان الله تـ عالـ ى بـ الـ بـ يـ ع والـ شراء لاذ هم لـ م
اغـ فـ لـ هم عن الـ سؤال لـ يـ قـ ضى امرا كـ ان مـ فـ عـ ولا او لاذ هم سأل وا عن
حالـ ه ولـ م يـ فهموا لـ غـ تـ ه لـ كونـ ها عـ بريـ ة . وهـ هـ نا روايـ ات واهـ ية
بـ عـ يدة يـ ذ بغى ان لا يـ لـ تـ فت الـ يـ ها وان ذهب الـ يـ ها الـ جم
الـ غـ فـ ير من الـ مـ فـ سريـ ن ولله در الـ مولـ ى ابـ ى الـ سعود فـ ى
س } زيـ فـ ذ اقـ ص الـ عـ يارار شاده { بـ ثمن بـ خ
قـ ال الـ كا شـ فى [بـ بـ هاى اذ دك وبـ ى اعـ تـ بار] وهـ و بـ معـ نى
الـ مـ بخوس لان الـ ثمن لا يـ وصف بـ الـ معـ نى الـ مـ صدرى وو صف
بـ كونـ ه مـ بخو سا اما لـ رداءتـ ه وغـ شـ ه او لـ نـ قصان وزنـ ه من بـ خـ سـ ه
حـ قـ ه اى نـ قصـ ه كما فـ ى حوا شى ابـ ن الـ شـ يخ . وقـ ال بـ عـ ضهم

اذ تهى حمل بـ ثمن بـ خس اى حـرام مـذ قوص لان ثـ من الـ حر حـرام
الـ بخس عـ لى الـ معـ نى لـ كونـ ه الـ حـرام ممحوق الـ بركات والـ قول الاول
هو الا صح { دراهـ م } بـ دل من ثـ من اى لا دنـ انـ ير { معدودة } اى غـ ير
موزونـ ة فـ هو بـ يان لـ قـ لـ تـ هـ ونـ قصانـ هـ مـ قدارا بـ عـ دبـ يان
نـ قصانـ هـ ى نـ فسـ هـ لانـ هم كانـ وا يـ زنـ ون الاوقـ ية وهـ ى اربـ عون
نـ عـ باس انـ ها كانـ ت عـ شريـ ن درهـ ما وبـ عدون ما دونـ ها . فـ عن اب
درهـ ما . وعن الـ سدى اثـ نين وعـ شريـ ن درهـ ما
قـ يل ان الـ صـ بـ يان اخذوا الـ نـ بى عـ لـ يـ هـ الـ سلام فـ ى طريـ ق الـ مـ سجد
وقـ الـ وا كـ نـ لـ نا جملا كما تـ كون لـ لحسن والـ حـ سـ ين قـ الـ لـ بلال اذهب
الـ ى الـ بـ يت وائـ تـ بـ ما وجدتـ هـ لا شـ تـ رى نـ فسى مـ نهم فـ اتـ ى
ى يـ وسف بـ اعوه بـ ثمانـ ى جوزات فـ اشـ تـ رى بـ ها نـ فسـ هـ وقـ ال (اخ
بـ ثمن بـ خس دراهـ م معدودة وبـ اعونـ ى بـ ثمانـ ى جوزات) كذا فـ ى
روضة الاخـ بار { وكانـ وا } اى الـ بائـ عون { فـ يـ هـ } فـ ى يـ وسف { من
الـ زاهديـ ن } الـ زهد والـ زهادة قـ لة الـ رغـ بة فـ ى الـ شيء اى من الـ ذيـ ن
لا يـ رغـ بون فـ يما بـ ايـ دهم فـ لذلك بـ اعوه بـ ما ذكر من الـ ثمن
وه والـ مـ لـ تـ قطـ لـ لـ شيء مـ تـ هاون الـ بخس وسـ بب ذلك انـ هم الـ تـ قط
بـ هـ او غـ ير واثـ ق بـ امره يـ خاف ان يـ ظهر لـ هـ مـ سـ تحق فـ يـ نـ تزعـ ه
مـ نـ هـ فـ يـ بـ يعـ ه من اول مـ ساوم بـ اوكس ثـ من هذا مع الـ جمال الـ ظاهر
وفـ يـ هـ اشارة الـ ى ان الـ جمال الـ ظاهر لا خطر لـ هـ عـ ند الله تـ عالـ ى
واذ ما الـ جمال هو الـ جمال الـ باطن وفـ ى الـ حديـ ث « ان الله لا يـ نظر
وامـ والـ كم بـ ل الـ ى قـ لوبـ كم واعمالـ كم » يـ عـ نى ان كانـ ت الـ ى صوركـ م
لـ كم قـ لوب واعمال صالـ حة تـ كونـ ون مـ قـ بولـ ين مطـ لـ قا سواء كانـ ت
لـ كم صور حـ سـ نة وامـ وال فـ اخرة ام لا والا فـ لا ولـ يس بـ يع يـ وسف

بـ ثمن بـ خس بـ اعجب من بـ يعك نـ فسك بـ ادنى شهوة فـ لا بـ د من
سر هالام ساك والاح تماء والـ قناعة : قال المولى الجامى قدس
هر آن كه كنج قناعت بـ كنج دنـ يا داد ... فـ روخت يـ وسف مصرى
بـ كم تريـ ن ثـ منى
مامادات اي هك رمع نب هلل دبع ى الوم عفان هك دنيوك]
شافـ عى بـ ود آن كاه كـ ه مرد كـ فت ايـ ن جايـ كـ ه را بـ كـ نيد
بـ كـ نيدنـ د بـ يـ ست وده هـ زاردرم در سـ بوى بـ ديـ د آمد كـ فت آن كاه
ش دهـ يد اورا كـ فـ تند كـ ه ازجـ نازه من بـ از امده بـ ا شـ يد ايـ ن بـ دروي
يـ ا شـ يخ جون تـ و سكى درم نـ هد كـ فت بـ حق ايـ ن وقـ تك شك زكـ اة
وى بـ ر كـ ردن من نـ يـ ست وه ركز عـ يالان خودرا بـ سخـ تى نـ دا شـ تم
لـ كن هـ ركاه كـ ه مرا آرزويـ ى بـ ودى آنـ جـ ه بـ دان آرزو بـ ايـ سـ تى دادن
دريـ ن سؤال افـ كـ ندمى تـ ا اكر مرا روز سخـ تى بـ يش آيـ د بـ در
ة ما يـ دل عـ لى المجاهدة سـ فـ لـ ه نـ بايـ د رفـ تن] فـ فى هذه الـ حكاي
الـ نـ فسـ ية والـ طـ بعـ ية .

اما الاولـ ى فـ لانـ ه ما كـ تم المال وادخـ ره لاجل الـ كنز بـ ل لاجل
الـ بذل . واما الـ ثانـ ية فـ لانـ ه مـ نع عن طـ بـ يعـ تـ ه مـ قـ تضاها
وشهواتـ ها والـ حواس والـ قوى لا تـ عرف قـ در الـ قـ لب وتـ بـ يعـ ه
بـ ادنـ ى حـ فظ نـ فس فـ ان لانـ ها مـ سـ تعدة لـ لاحـ تظاظ بـ الـ تم تعات
دنـ يوي ة الـ فانـ ية والـ قـ لب مـ سـ تعد لـ لاحـ تظاظ بـ الـ تم تعات ال
الاخـ روي ة الـ باقـ ية بـ ل هو مـ سـ تعد لـ لاحـ تظاظ بـ الـ شواهد الـ ربـ انـ ية

واذ ه اذا سقى بـ شراب طهور تـ جلى الـ جمال والـ جلال يـ هريـ ق سؤره عـ لى ارض الـ ذ فس والـ قوى والـ حواس فـ يحـ تظون بـ ه فـ اذ ه لـ لارض من كأس الـ كرام ذ صـ يب

تَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَقَالَ الَّذِي اشْ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ 21)يَعْلَمُونَ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا

{ وقال الذى اشتريه من مصر لامرأته اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف فى الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون (21)

قال الـ عزيـ ز لـ ه خزائ ن مـ صر و صاحب جـ نود الـ مـ لك وا سمـ ه قـ طـ فـ ير وكـ ان يـ قال لـ ه الـ عزيـ ز

قـ ال فـ ى الـ قاموس الـ عزيـ ز الـ مـ لك لـ غـ لـ بـ تـ ه عـ لى اهل ممـ لكـ تـ ه ولـ قب من مـ لك مـ صر مع الا سكـ ندريـ ة اذ تـ هى

تـ راه من وبـ يان كـ ونـ ه من مـ صر لـ لا شعار بـ كونـ ه غـ ير من اش الـ مـ لـ تـ قط ين مما ذكر من الـ ثمن الـ بخس كما فـ ى الار شاد

وقـ ال الـ كا شـ فى [وكـ فت آذ كس كـ ه خريـ د يـ و سف را ازاه ل مـ صر] يـ عـ نى عزيـ ز اذ تـ هى

وكـ ان الـ مـ لك يـ ومـ ئذ الـ ريـ ان بـ ن الـ ولـ يد من الـ عمالـ يق مات فـ ى حـ ياة يـ و سف بـ عـ د ان آمن بـ ه ومـ لك بـ عـ ده قـ ابـ وس بـ ن مـ صعب فـ دعاه الـ ى الا سلام فـ ابـ ى

الـ قاموس قـ ابـ وس ممـ نوع لـ لـ عجمة والـ معرفـ ة معرب كـ اووس قـ ال فـ ى اذ تـ هى وهـ ذا غـ ير قـ ابـ وس الـ ذى قـ يل فـ ى خطـ ه هذا خط قـ ابـ وس ام

جناح طاووس فان كان ملكا عظسما مات فى ثلاث واربعمائة كما
فى الروضة . وكان فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف
فى قوله تعالى {ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات } من
بيل خطاب الاولاد باحوال الآباءق
قال الكاشفى [چون خبر كاروان مديان بمصر آمد وكماشد تكان
عزيز بسرراه كاروان آمده يوسف را ديدند ازلمعه جمال او
شيفته وحيران بازكشته خبر بعزيز مصر بردند واو عاشق
يوسف بود از كوش]
رض والاذن تعشق قبل العين احياذا ... فالتمسوا من مالكه ع
يوسف لبيع فزينه واخرجه الى السوق فلما رآه اهل مصر
افتتنوا به
ارا سته آن يارز بازار برآمد ... فريادوفغان ازدر ودير وار
برآمد
وعرض فى بيع من يزيد ثلاثة ايام فزاد الناس بعضهم على
بعض حتى بلغ ثمنه شيأ لا يقدر عليه احد
خاموشى خريداران ديكر لب به بستند ... بس زانوى
نشستند
فاشد تراه عزيز مصر بوزنه مرة مسكا ومرة لؤلؤا ومرة ذهبا
ان –وحكى–ومرة فضة ومرة حريرا وكان وزنه اربعمائة رطل
عجوزا احضرت شيأ من الغزل وارادت ان تشترى به يوسف
والى هذا يشير المولى الجامى بقوله
بى سر عرفان متن تار فكرت ... خريدار يوسف مشوزين
كلابه

وف يه ا شارة الى انه ينبغى لكل احد بذل ما فى ملكه مما قدر
عليه فى طريق المطلوب فانه من علامات العاشق
هركسى ازهمت والاى خويش ... سود بردرخ وركالاى خويش
وكان سن يوسف اذ ذاك سبع عشرة سنة واقام فى منزل العزيز
مع ما مر عليه من مدة لبثه فى السجن ثلاث عشرة سنة
ستوزره الريان وهو ابن ثلاثين وآتاه الله العلم والحكمة وا
وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفى وهو ابن مائة وعشرين
سنة وهو اول من عمل القراطيس { لامرأته } اللام المتعلقة بقال
لا باشترى اى قال لامرأته راعيل بنت رعايل او بنت
الزاى هيكاهروان كما فى التبيان ولقبها زليخا بضم
المعجمة وفتح اللام كما فى عين المعانى والمشهور فى
الاسنة فتح الزاى وكسر اللام { اكرمى مثويه } اجعل محل
اقامته كريما حسنا مرضيا والمعنى احسنى تعهده فى
المطعم والمشرب وغيرهما فهو كناية عن اكرام نفسه واحسان
تعهده كما يقال المقام العالى ويكنى عن السلطان
قال الامام الغزالى رحمه الله يكنى عن الشريف بالجناب
والحضرة والمجلس فيقال السلام على حضرته المباركة
ومجلسه الشريف والمراد به السلام عليه لكن يكنى عنه
بما يتعلق به نوع التعلق اجلالا اذ تهى { عسى ان ينفعنا }
فيما نحتاج اليه ويكفينا بعض المهمات .

لـ فارسية [شايد آنكه سودرساند مارا دركار ضياع وعقار وبنا
وسر انجام مصالح روزكارما] { او نتخذه ولدا } اى نتبناه
ونقيمه مقام الولد وانه لم يكن لها ولد وقد تفرس فيه
الرشد فقال ذلك ولذلك قيل افرس الناس ثلاثة عزيز مصر
كرواب نة شعيب التى قالت { يا ابت استأجره } وابو ب
استخلف عمر رضى الله عنه ان تفرس فى عمرو ولاه من
بعده { وكذلك مكنا ليوسف فى الارض } اى جعلنا له فيها
مكانا والمراد ارض مصر وهى اربعون فرسخا فى اربعين
فرسخا وذلك اشارة الى مصدر الفعل المؤخر على ان يكون
عبارة عن التمكين فى قلب العزيز او فى منزله وكون ذلك
مكينا فى الارض بملابسة انه عزيز فيها لا عن تمكين ت
آخر يشبه به فالكاف مقحم لدلالة على فخامة شأن المشار
اليه اقحاما لا يترك فى لغة العرب ولا فى غيرها ومن ذلك
قولهم مثل لا يبخل اى مثل ذلك التمكين البديع مكنا ليوسف
منزله فى الارض وجعلناه محبا فى قلب العزيز ومكرما فى
ليترتب عليه ما ترتب بما جرى بينه وبين امرأة العزيز {
ولنعلمه من تأويل الاحاديث } اى نوفقه لتعبير بعض
المنامات التى عمدتها رؤيا الملك وصاحبى السجن لقوله
تعالى { ذلكما مما علمنى ربى } فيؤدى ذلك الى الرياسة
العظمى
يعنى عبير وفى تفسير ابى الليث من تأويل الاحاديث
الرؤيا وغير ذلك من العلوم { والله غالب على امره } الهاء
راجعة الى الله اى على امر نفسه لا يرده شيء ولا ينازعه

احد ف يما شاء ويحكم فى امر يوسف وغيره بل اذا امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون {ولكن اكثر الناس لا يعلمون } ذرون زعما مذهم ان لهم من الامر شيأ ان الامر كذلك فيأتون وي واذى لهم ذلك

بود هركسى را دكر كونه راى ... نباشد مكر آنجه خواهد خداى

وجاء فى بعض الآثار ان الله تعالى يقول {ابن آدم تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لى فيما اريد اعطيتك ما تريد ثم لا تريد } وان نازعتنى فيما اريد اتعبتك فيما يكون الا ما اريد } فالادب مع الله تعالى ان يستسلم العبد لما اظهره الله تعالى فى الوقت ولا يريد احداث غيره وفى التأويلات النجمية لما اخرجوه من جب الطبيعة ذهبوا به لى مصر الشريعة {وقال الذى اشتريه من مصر } وهو عزيز على جادة الطريقة ليوصله مصر الشريعة اى الدليل والمربى الى عالم الحقيقة {لامرأته } وهى الدنيا {اكرمى مثواه } اخمى له فى منزل الجسد بقدر حاجته الماسة {عسى ان ينفعنا } حيث يكون صاحب الشريعة ومالكا من ملوك الدنيا يتصرف فينا باكسير النبوة فتصير الشريعة حقيقة والدنيا آخرة

ققيرطلاوةعيرشلايذنابلبهيبرن {ادلوهذختنوا }

والا فطام عن الدنيا الدنية {وكذلك مكنا ليوسف فى الارض } يشير الى تمكين يوسف القلب فى ارض البشرية انما هو ليعلم علم تأويل الرؤيا وهو علم النبوة كما قال {ولنعلمه من كان تأويل الاحاديث } فكما ان الثمرة على الشجرة انما تظهر اذا اصل الشجرة راسخا فى الارض فكذلك على شجرة القلب انما

تظهر ثمرات العلوم الدينية والمشاهدة الربانية اذا كان قدم القلب ثابتا في طريقة الانسانية {والله غالب على امره} بمعنى احدهما .

ان يكون الله غالبا على امر القلب اى يكون الغالب على امره الله وطلبه والثانى ان يكون الغالب على امر القلب ومحبة جذبات العناية لتقيمه على صراط مستقيم الفناء منه والبقاء بالله فيكون تصرفاته بالله ولله وفى الله لانه باق بهويته فانى عن انانية نفسه {ولكن اكثر الناس لا يعلمون} انهم خلقوا مستعدين لقبول هذه الكمالية عدادهم فيما يورثهم الزقصان والخسران يصرفون استعدادهم فيما فى التأويلات

ثم ان الله تعالى مدح العلم فى هذه الآية وذم الجهل . اما الاول فلان الله تعالى ذكر العلم فى مقام الامتنان حيث قال {ولنعلمه} واما الثانى فلانه قال {ولكن اكثر الناس لا يعلمون} . والعلم علمان علمى يعلمون} وعلم منه ان اقلهم يعلم الشريعة وعلم الحقيقة ولكل منهما فضل فى مقامه وفى الخبر قيل يا رسول الله أى الاعمال افضل فقال « العلم بالله » قيل أى الاعمال يزيد مرتبة قال « العلم بالله » فقيل نسأل عن العمل تجيب عن العلم فقال « ان قليل العمل ينفع مع الجهل » والعلم ينفع مع العلم وان كثيرا

بـ الله لا يـ تـ يسر الا بـ تـ صـ فـ ية الـ باطن وتـ جـ لـ ية مرآة الـ قـ لب وكـ ان مطمح نـ ظر الاكـ ابـ ر فـ ى اصـ لاح الـ قـ لوب والـ سـ رائـ ر دون الـ قوالـ ب والـ ظواهر لان الـ ظواهر مظـ هر نـ ظر الـ خـ لق والـ بواطن مظـ هر نـ ظر الـ حق واصـ لاح ما يـ تـ عـ لق بـ الـ حق اولـ ى من اصـ لاح ما يـ تـ عـ لق بـ الـ خـ لق

بـ نـ ياد خـ لـ يل آز رست ... دل نـ ظركـ اه جـ لـ يل اكـ برست كـ ع بـ ه نـ سأل الله الـ توفـ يق

(22وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)

ام وهو هتوق ىا سوماقلا ىف لاق { هدشا } فسوي { غلب املو } واحد جاء عـ لى بـ ناء الـ جمع بـ ين ثـ مانـ ى عـ شرة سـ نة الـ ى ثـ لاثـ ين . كأنـ ك ولا نـ زيـ ر لـ هما او جمع لا واحد لـ ه من لـ فظـ ه وقـ ال اهل الـ تـ فسـ ير اى مـ نـ تهى اشـ تداد جـ سمـ ه وقـ وتـ ه وا سـ تحكام عـ قـ لـ ه وتـ مـ يـ يزه وهو سن الـ وقـ وف ما بـ ين الـ ثلاثـ ين الـ ى الاربـ عـ ين

والـ عـ قلاء ضـ بطوا مراتـ ب اعمار الـ ناس فـ ى اربـ ع . الاولـ ى سن ىـ ثـ لاثـ ين سـ نة . والـ ثانـ ية سن الـ نـ شور والـ نماء ونـ هايـ تـ ه الـ وقـ وف وهو سن الـ شـ باب ونـ هايـ تـ ه الـ ى ان تـ تم اربـ عون سـ نة من عمـ ره . والـ ثالـ ثة سن الـ كـ هولـ ة وهو سن الانـ حطاط الـ يـ سـ ير الـ خـ فى وتـ مامـ ه الـ ى سـ تـ ين سـ نة . والـ رابـ عة سن الـ شـ يخوخة وهو سن الانـ حطاط الـ عظـ يم الـ ظاهر وتـ مامـ ه عـ ند الاطـ باء الـ ى مائـ ة

د غاية الوصول الى الفطرة الاولى وعشرين سنة . والاش
بالتجرد عن غواشى الخلقة التى يسميها الصوفية بمقام
الفتوة

قال فى التعريفات الفتوة فى اللغة والسخاء والكرم وفى
اصطلاح اهل الحقيقة هى ان تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا
والآخرة {آتيناه حكما} كمالا فى العلم والعمل استعد به
ين الناس بالحق وريا ستهمالحكم ب

قال القشيرى من جملة الحكم الذى آتاه الله نافوذ حكمه على
نفسه حتى غلب شهوته فامتنع عما راودته زليخا عن
نفسه ومن لا حكم له على نفسه لم ينفذ حكمه على غيره
قال الامام نقلا عن الحسن كان نبيا من الوقت الذى القى فيه
اذاو {هانيتآ هدشا غلب املو} فى غيابة الجب لقوله تعالى
لم يقل هههنا ولما بلغ اشده واستوى كما قال فى قصة موسى
لان موسى اوحى اليه عند منتهى الاشد الاستواء وهو اربعون
سنن واوحى الى يوسف عند اوله وهو ثمان عشرة سنة {وعلما}
قالوا المراد من الحكم الحمكة العملية ومن العلم الحكمة النظرية
وذلك لان اصحاب الرياضات والمجاهدات يصلون اولا الى الحكمة
العملية ثم يترقون منها الى الحكمة النظرية . واما اصحاب
الافكار والانظار العقلية فانهم يصلون اولا الى الحكمة
النظرية ثم ينزلون منها الى الحكمة النظرية ثم ينزلون منها
هالسلام هى الاول الى الحكمة العملية وطريقة يوسف علي
لانه صبر على المكاره والبلاء والمحن ففتح الله له
ابواب المكاشفات : قال الحافظ

مکن زغ صه شکایت طکه در طریق طلب ... بر راحتی نرسید
آن که زحمتی نکشید
وقال
جه ورها که که شیدند بر لبلان ازدی ... بروی آن که دکر
نوبهار باز آمد
السالك المجذوب لا طریقة والحاصل ان طریقة یوسف طریقة
المجذوب السالك والاولی هی سنة الله الغالبة فی ان یبائه
واولیائه فی قوله {حکما وعلما } اشارة الی استکمال النفس
فی قوتها العملیة والنظریة
وعن الحسن من احسن عبادة ربه فی شبیبته آتاه الله
حکمة فی اکتهاله وفیه اشارة الی ان المطیع تفت
یناب یع الحکمة وتنبیه علی ان العطیة الالهیة تصل الی
العبد وان طال العهد اذا جاء اوانها فلطالب الحق ان ینتظر
احسان الله تعالی ولا ییأس منه وفی الحدیث

« هل جزاء الفضل الا الفضل »
قال النصر لما عقل یوسف عن الله او امره ونواهیه واستقام
علیه علی شروط الادب اعطاه حکما علی الغیب فی تعبیر م
الرؤیا وعلما بنفسه فی مخالفة هواها
قال بعض الاکابر الکمال العلمی افضل من الکمال العملی
والتقصیر من جهة العلم اشد من التقصیر من جهة العمل فان

حسن العقيدة وصفاء القريحة بسبب العلم والكمال ولشرفه
سيد الانبياء صلوات الله عليه وعليهم امر الله تعالى
وسلامة بطلب الزيادة منه فقال {وقل رب زدني علما } وقد ذكر
اهل الاشارة ان آدم عليه السلام وصل الى رياسة سجود الملائكة
بعلم الاسماء وسليمان الى الملك العظيم بالفهم وعلم منطق
الطير ويوسف الى النجاة والشرف والعز بعلم التعبير
فالعالم بعلم التوحيد كيف لا ينجو من الجحيم وينال شرف
لقاء الله تعالى في دار النعيم {وكذلك } اى مثل الجزاء
العجيب الذى جزينا يوسف {نجزى المحسنين } كل من يحسن
فى عمله وفى تعليق الجزاء المذكور وبالمحسنين اشعار
اه بعلية الاحسان لله وتنبيه على انه سبحانه انما دت
الحكم والعلم لكونه محسنا فى اعمالهم متقيا فى عنفوان امره
هل جزاء الاحسان الا الاحسان
قال بعض الاكابر نجزى المحسنين الذين يحسنون لانفسهم
فى الطلب والارادة والاجتهاد والرياضة فمن ادخل نفسه فى
زمرة اهل الاحسان جزاه الله باحسن الجزاء واحبه كما قال الله
تعالى {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا } الحديث « اذا احب الله العبد نادى جبريل ان
الله يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادى فى اهل
السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم
يوضع له القبول فى اهل الارض »
لما بلغ {يوسف القلب {اشده } وفى التأويلات النجمية {و
مبلغ كمال قوة استعداده لقبول فيض الالوهية {دبرناه حكما

وع لما } اف ضدنا ع ل ي ه سجال ال حكمة الآل ه ية والـ ع لم ال لدن ى وكما
اف ضدنا ع لى ال ق لب ما هو م سـ تحـ ق ه من ال حكمة والـ ع لم ب ف ضـ ل نا
قس يرئ ي ا لر اض ع ال ا { ن ي ن س ح م ل ا ى ز ج ن ك ل ذ ك } ان م ر ك { و }
ذا احـ سـ ذوا الاعمال والاخـ لاق ع لى ق اعدة الـ شريـ عة والـ جوارح ا
والـ طريـ قة خـ ير الـ جـ زاء وهـ و الـ تـ بـ ل يغ الـ ى م قام الـ حـ ق ي قة اذ تـ هى
ثـ م ان الـ جـ زاء ي ذ بغى ان ي كون م ترتـ با ع لى اذ قضاء الـ عمل
ف تارة ي ظ هر ب عـ د تـ مام الاعمال ك ل ها وتـ ارة ي ظ هر ل كل عمل
ر م ذ ق ض جـ زاء وهـ كذا الـ ى الـ و صول الـ ى غاي ة الاجـ زي ة ف ع لم تـ ع بي
رؤي ا الـ م لك و صاح بى الـ سجن اوتـ ى ي و سف ف ى الـ سجن وتـ امه
مع اذ ضمام الـ ع لوم الـ ك ل ية بـ عد اذ تـ هاء الابـ تلاء ف اف هم الـ م قام
وك ن ع لى ب صـ ي رة من ادراك دق ائ ق الـ كلام

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ
(23إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)

قبـل اطـم ا لمـ ر اود ة ا لمـ { هـ س فـ ن ن ع ام هـ ت ي ب ي ف ى وهـ ى تـ ل ا هـ تـ د وار و }
من راد ي رود اذا جاء وذهـ ب لـ ط لب شيء وهـ ى مـ فاعـ لة من واحد ول كن
لـ ما كان سـ بب هذا الـ فعل صادرا من الـ جاذ ب الـ م قاب ل لـ جاذ ب
ف اعـ لـ ه ف ان مـ راودتـ ها انـ ما هـ ى لـ جمال ي و سف كمداواة الـ ط ب ي ب انـ ما
عـ بر عـ نـ ه بـ الـ مـ سـ بب هـ ى لـ لمرض الـ ذى هو من جاذ ب الـ مريـ ض
وجـ ي ء بـ صـ ي غة الـ مـ فاعـ لة وتـ عديـ تـ ها بـ عن لـ تـ ضمـ نـ ها معـ نى
الـ مخادعة . ف الـ معـ نى خادعت زلـ يخا ي و سف عن نـ فسـ ه لـ تـ نال

غرضها اى فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن شيء لا يريد اخراجه عن يده وهو يحتال ان يأخذه منه وذهى عبارة عن وتكلف كما فى التمحل فى مواقعته ايا ها والمحل طلب بحيلة القاموس وايراد الموصول لتقرير المراودة فان كونه فى بيتها مما يدعو الى ذلك . قيل لواحدة ما حملك على ما اتت عليه مما لا خير فيه قالت قرب الوساد وطول السواد ولاظلهار كمال نزاهته فان عدم ميله اليها مع دوام مشاهدته لمحاسنها مما لكتها ينادى بكونه فى اعلى وامتناعه منها مع كونه تحت ان زليخا كانت من اجمل النساء –حكى–معارج العفة والنزاهة وكانت بنت سلطان المغرب واسمه طيموس فرأت ذات ليلة فى المنام غلاما على احسن ما يكون من الحسن والجمال فسألت عنه فقال انا عزيز مصر فلما استيقظت افتتنت بما رأت فى ذلك الى تغر حالها ولكنها كتمت حالها عن الاغيار الرؤيا وادى ذهرا

نهان ميدا شت رازش دردل تنك ... جوكان لعلى ولعل اندر دل سنك

ثم تفطن من فى البيت من الجوارى وغيرها ان بها امرا فقال بعض ما باصابة العين وبعض باصابة السحر وبعض بمس الجن وبعض بالعشق

ران لم يعرفوا عشقى لمن صح عند الناس انى عاشق ... غيي ففتش عن امرها فما وجد من غير العشق

زليخا عشق را بوشيده مى داشت ... بسينه تخم را بوشيده ميكا شت

ولی سر میزد آن هردم زجایی ... همی کرد از برون نشو ونمایی
خوشست از بخردان این نکته کفتن ... که مشك عشق را
نتوان نهفتن
تو وی ... کند غمازی از صد برده اش اکر برمشك کردرد رده صد
بوی
وقد کان خطبها ملوك الاطراف ابات الا عزیز مصر فجهزها
ابوها بما لا یحصی من الاعبید والجواری والامموال وارسلها مع
حواشیه الی جانب مصر فاستقبلها العزیز بجمع کثیر فی
زینة عظیمة فلما رأته زلیخا علمت انه لیس الذی رأته فی
اخذت تبکی وتتحسر علی ما فات من المطلوب المنام ف
نه آنست آنکه من درخواب دیدم ... بجستوجویش این محنت
کشیدم
خدا را ای فلك بر من بخشای ... بروری من دری از مهر
بکشای
مسوز ازغم من بی دست وپارا ... مده برکنج من این ازدهارا
ما فسمعت من الهاتف لا تحزنی یا زلیخا فان مقصودك ان
یحصل بواسطة هذا

زلیخا چون زغیب این مرده بشنود ... بشکرانه سرخود
برزمین سود
ثم لما دخلوا مصرا ان زلیخا فی دار العزیز بالعز والاحترام

وهی فی نفسها علی الفراق والآلام

بظاهر باهمه کفت و شنودا شت ... ولی دل جای دیکر درکرو دا شت

بلبل ... نخواهد خاطرش نهی صدد ستهریحان بیش جزنکهت کل

وکانت هذه الحال سنین وبقیت بکرا لان العزیز کان عنینا لا یقدر علی المواقعة

بیا جامی که همت برکماریم ... زکنعان ماه کنعانرا برآریم

زلیخا بادل امیدوار ست ... نظر برشاه راه انتظار ست

رفکان ما کان من حسد الاخوان ووصول یوسف الی مصر بالعبودیة فلما رأته زلیخا علمت انه الذی رأته فی المنام وقالت

بخوابم روی زیباوی نمودست ... شکیب ازجان شیداوی ربودست

درین کشور زسودایش فتادم ... بدین شهر از تمنایش فتادم

[هناخب تخرقشعناطلس دمآرد زيزعهناخب فسوي نوج اورا بیغماداد زلیخا فرسد تادولشکر حسنش متاع صبر وسکون]

زلیخا جون بروی ش دیده بکشاد ... بیك دیدارش افتاد آنجه افتاد

زحسن صورت ولطف شمائل ... اسیرش شدبیك دل نی بصددل

بمعشوقان جو یوسف کس نبوده ... جمالش ازهمه حوبان فزوده

ن بوداز عا شقان كش جون زلیخا ... بعشق از جمله بوداف زون زلیخا

ورزید ... بشاهی واسیری عشق زطفلی تابه بیر عشق ورزید

[دیمآجنآتیاهنبقوشودیشكتیانبقشعهكنازآدعب]

[صورت حال بمیان آورد بایوسف]

ان یوسف کان یأوی الی بستان فی قصر زلیخا یعبد –روی– الله فیه وکان قد قسم نهاره ثلاثة اقسام ثلثا لصلواته لما وثلثا یبکی فیه وثلثا یسبح الله فیه ویذکره فادرك یوسف مبالغ الرجال جعلت زلیخا تراوده عن نفسها وهو یهرب منها الی البستان فلما طال علیها ان تبنی له بیتا مزینا بکل ما تقدر علیه من الزینة والطیب لیکون وسیلة الی صحبة یوسف ولما فرغ الصناع من عمله دعت العزیز یه فدخل فاعجبه لکونه علی اسلوب عجیب وقال لها سم بیت السرور ثم خرج فاستدعت یزسف فزینوه بکل ما یمکن من الزینة زتزینت هی ایضا وکانت بیضاء حسناء بین عینیها خال یتلألأ حسنا ولها اربع ذوائب قد نظمتها بالدر والیاقوت وعلیها سبع خلل وارسلت قلائدها علی صدرها

بزیورها نبودش احتیاجی ... ولی افزود ازان خودرا رواجی

بخوبی کل بیستاند ها سمرشد ... ولی از عقد شبنم خوبترشد

فجاؤا یوسف

در آمد ناگهان ازدر جوماهی ... عطارد حشمتی خور شید جاهی

وجودی از خواص آب وگل دور ... جبین طلعتی نور علی نور

فلما دخل علیها فی القسم الاول من البیت اغفلته واغلقته

لتهفی الذی یلیه وراودته عن نفسه بکل حیلة ثم ادخ

فاغلقته وراودته به کل ما یمکن فلم یساعدها یوسف فدفعها

بما قدر علیه ثم وثم الی ان انتهی الی البیت السابع

فاغلقته وذلک قوله تعالی {وغلقت الابواب} علیها وعلیه

وکانت سبعة ابواب ولذلک جاء الفعل بصیغة التفعیل الدالة

سم فعل معناه اقبل وبادر علی الکثیر روقالت هیت لک} ا

.

وبالفارسیة [بشتاب بیش من آی که من تراام] والکلام

عن ابن عباس –روی–لبیان متعلقة بمحذوف ای لک اقول هذا

انه قال کان یوسف اذا تبسم رأیت النور فی ضواحکه واذا

تکلم رأیت شعاع النور فی کرمه یذهب من بین یدیه ولا

یذعت نعته. فقالت له یا یوسف انما یستطیع آدمی ان

صذنعت هذا البیت المزین من اجلك. فقال یوسف یا زلیخا

انما دعیتنی لحرام وحسبی ما فعل بی اولاد یعقوب

البسوذی قمیص الذل والحزن یا زلیخا انی اخشی ان یکون هذا

البیت الذی سمیته بیت السرور بیت الاحزان والثبور

فقالت زلیخا یا یوسف ما احسن وبقعة من بقاع جهنم.

ع يذ يك . ق ال هما اول شيء يـ سـ يلان الـ ى الارض من جـ سدى .
ق الـ ت ما احـ سم وجـ هك . ق ال هو لـ لـ تراب يـ أكـ لـ ه . ق الـ ت ما احـ سن
شعرك . ق ال هو اول ما يـ ذ تشر من جـ سدى . ق الـ ت ان فـ راش
الـ حريـ ر مـ بـ سوط فـ قم فـ اقـ ض حاجـ تى . ق ال اذا يـ ذهب ذ صـ يـ بى من
ى سكران من محـ بـ تك فـ ارفـ ع طرفـ ك الـ ى الـ جـ نة . ق الـ ت ان طرف
حـ سـ نى وجمالـ ى . ق ال صاحـ بك احـ سن بـ حـ سـ نك وجمالـ ك مـ نى ق الـ ت
هـ يت لـ ك { ق ال معاذ الله } هو من جمـ لة الـ مـ صادر الـ تى يـ ذ صـ بـ ها
الـ عرب بـ افـ عال مـ ضمـ رة ولا يـ سـ تعمل اظـ هارهـ ا كـ قولـ هم سـ بحان
الله وغـ فرانـ ك وعـ وذ ك اى اعوذ بـ الله معاذا مما تـ دعوذ نـ ى الـ يـ ه من
والـ خـ يانة ثـ م عـ لل الامـ تناع بـ قولـ ه { انـ ه } اى الـ شأن الـ عـ صـ يان
الـ خطـ ير هذا وهـ و { ربـ ى } اى سـ يد الـ عزيـ ز الـ ذى اشـ ترانـ ى { احـ سن
مـ ثواى } اى احـ سن تـ عهدى ورعـ ايـ تى حـ يث اكـ رمك بـ اكـ رامى فـ ما
جـ زاؤه ان اسـ يئ الـ يـ ه بـ الـ خـ يانة فـ ى حرمـ ه
وفـ يـ ه ارشاد لـ ها الـ ى رعـ ايـ ة حق الـ عزيـ ز بـ الـ طف وجـ ه { انـ ه لا
الـ مون } اى لا يـ دخل فـ ى دائـ رة الـ فلاح والـ ظـ فر كل ظالـ م يـ فـ لح الـ ظـ
كائـ نا من كان فـ يدخل فـ ى ذلـ ك الـ مجازون لـ لاحـ سان بـ الا ساءة
والـ عـ صـ يان لامر الله تـ عالـ ى [واز زبـ ان حال يـ وسف كـ ه بـ ازل يخا
خطاب مى كـ رد كـ فـ تـ ه اند]
زهـ ى خجـ لت كـ ه در روزق يامت ... كـ ه افـ تد بـ رزنـ ا كاران غـ رامت
سـ ند ... مرا سر دفـ تر ايـ شان نـ ويـ سـ ندجـ زاى آن جـ فا كـ يشان نـ وي
وفـ ى الآيـ ة دلـ يل عـ لى ان معرفـ ة الاحـ سان واجب لان يـ وسف امـ تنع
لاجل شـ يـ ئ ين لاجل الـ معـ صـ ية والـ ظـ لم ولاجـ ل احـ سان الـ زوج الـ يـ ه :
ق ال الـ جامى

که جون ذوبت به فتم خانه افتاد ... زلیخا از جان برخاست
فریاد
ازرویم بندی مراتا کی دریغ محنت بسندی ... که جشم رحمت
بکفا ماند عمن این دو جیزست ... عتاب ایزد وقهر عزیزست
زلیخا کفت زان دشمن میندیش ... که جون روز طرب
بشستهام بیش
دهم جامی که با جانش ستیزد ... زمستی تا قیامت برنخیزد
تومیکویی خدای من کریمست ... همیشه بر کنهکاران
رحیمست
هنيفد دشاب ارس تولخ نيرد ...مرا از کوهر وزر صد خزینه
فدا سازم همه بهر کناهت ... که تابا شد زاید زد عذر خواهت
بکفت آن کس نیم کافتد بسندم ... که آید برکس دیکر
کزندم
خدای من که نتوان حقکزارش ... برشوت کی توان آمرزکارش
زلیخا در تقاضا کرم یوسف ... همی اند کیخت اسباب توقف
تن بالماس ... ولی میداشت حکم عصمتش دلش میخواست در سف
باس

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (24)

الـ قـلب عـلـى فـ عـل كـمـا قـال تـ عـالـ ى { ولـ قـد هـمـت بـ ـه } الـ هـم عـ قـد شـيء قـ بـل ان يـ فـعـل من خـ يـر او شـر وهـ و الـ قـصـد والـ مـراد هـمـت بـ مـخـالـ طـ تـ ه ومـجـامـع تـ ه اذا لـ هـم لا يـ تـعـلق بـ الاعـ يان اى قـ صـدتـ ها وعـ زمت عـ لـ يـها عـزمـا جـازمـا بـ عـد مـا بـ ا شـرت مـ باديـ ها وفـ عـلت مـا فـ عـلت من الـمـراودة وتـ غـلـ يق الابـ واب ودعـوتـ ه الـ ى نـ فـسـها عال اخر من بسط يدها بـ قولـ ها هـ يت لـ ك ولـ عـلـ ها تـ صدت هـ نالـ ك لاف اليه وقصد المعانقة وغير ذلك مما يضطره الى الهرب نحو الباب والتأكيد لدفع ما عسى يتوهّم من اختصاص اقلاعها عما كانت عليه بما فى مقالته من الزواجر { وهمّ بها } بمخالطتها اى مال اليها بمقتضى الطبيعة البشرية وشهوة الشباب ميلا خل تحت التكليف لا قصدا اختياريا لانه كما انه بريء من جـ بـ لـ يا لا يـ كاد يـ د ارتكاب نفس الفاحشة والعمل الباطل كذلك بريء من الهمّ المحرم وانما عبر عنه بالهمّ لمجرد وقوعه فى صحبة همها فى الذكر بطريق المشاكلة لا لشبهة به ولقد اشـ ير الـ ى تـ بايـ ذهما بـ انـ هـ لـ م يـ قل ولـ قـد هـما بـ الـمخالـ طة او هـم مـ ذهما بـ الآخـر كـل

قال حضرة الشيخ افتاده قدس سره { وهمّ بها } اى هجم للطبيعة فقمع مقتضاها ولـ م يـ عـط حـكـمـها فـ ان عدم تـ قـاضـ يـها نـ قـصان بـ ل الـ كمال ان لا يـ عطى لـ ها حـكـمـها مع غايـ ة الـ توقـ ان فـ يـ ترقـ ى بـ ـه الانـ سان ويـ نال الـمـراتـ ب الـ عالـ ية عـ ند الـ رحمن الا تـ رى ان الـ عـ يـ ذين لا يـ مدح عن ماع : وفـ ى الـمـ ثـ ذوىتـ رك الـ ج

هـ ين مـكن خودرا خـ صـى رهـ بان مـ شو ... زانـ كـه عـ فت هـ ست شـهوتـ را كـ رو

بـ ى هـ وا نـ هى ازهـ وا مـمكن نـ بود ... هـم غـ زابـ ا مـرد كـان نـ توان نـمود

قـ ال الـ شافـ عى اربـ عة لا يـ عـ بأ الله بـ هم يـ وم الـ قـ يامة زهـ د خـ صـى

وتـ قوى جـ ندى وامانـة امرأة وعـ بادة صـ بى وهـ و محمول عـ لى الـ غالـ ب فـ ى الـ خـ بر انـ هـ لـ يس من نـ بى –وروى–ا صد الـ حـ سـ نة كما فـ ى الـ مق الا وقـ د اخطأ وهـ م بـ خطـ يـ ئة غـ ير يـ حـ يى بـ ن زكـ ريـ ا ولـ كـ نهم كـ انـ وا معـ صومـ ين من الـ فواحش . فـ من نـ سب الـ ى الانـ بـ ياء الـ فواحش كـ الـ عزم عـ لى الـ زنـ ى ونـ حوه الـ ذى يـ قولـ هـ الـ حـ شويـ ة فـ ى يـ و سف كـ فر لانـ هـ شـ تم لـ هم كـ ذا فـ ى الـ قـ ذية

جلس بعض القصاص فقال ما سلم احد قـ ال بـ عض اربـ اب الاحـ وال كـ نت بـ م من هوى ولا فلان وسمى من لا يليق ذكره فى هذا المقام العظم الشأن فقلت اتق الله فقال ألم يقل (حبب الىّ) فقلت ويحك قال حبب ولم يقل احببت ثم قال خرجت بالهمّ فرأيت النبى عليه السلام فقال لا تهتم فقد قتلناه قال فخرج ذلك بـ عض الـ قرى فـ قـ تـ لـ هـ بـ عض قـ طاع الـ طريـ ق {لـ ولا ان الـ قاص الـ ى رأى بـ رهان ربـ هـ } اى حجـ تـ هـ الـ باهـ رة الـ دالـ ة عـ لى كمال قـ ح الـ زنـ ى

تدهاشم اهل هتدهاشمو هنإقيا لامك اهل هتيؤرب دارملاو .

وا صـ لة الـ ى مرتـ بة عـ ين الـ يـ قـ ين الـ تى تـ تجـ لى هـ ناك حـ قائـ ق الا شـ ياء بـ صورهـ ا الـ حـ قـ يـ قة وتـ نخـ لع عن صورهـ ا الـ مـ سـ تعارة هـ ا تـ ظـ فر فـ ى هذه الـ نـ شأة عـ لى ما نـ طق بـ هـ قولـ هـ عـ لـ يـ هـ الـ تى ب الـ سلام

دق هنأكو « تاوهشلاب رانلا تفخو هراكملاب تنجلا تفح »

شاهد الـ زنـ ى بـ موجب ذلـ ك الـ برهان الـ ذير عـ لى ما هو عـ لـ يـ هـ فـ ى حد ذاتـ هـ اقـ بح ما يـ كون . وجـ واب لـ ولا محذوف يـ دل عـ لـ يـ هـ الـ كلام اى

الزنى لجرى على موجب لولا مشاهدته برهان ربه في شأن
مدلوله الجبلى لعدم الماذع الظاهر ولكنه حيث كان شاهدا له من
قبل استمر على ما هو عليه من قضية البرهان وفائدته هذه
الشرطية بيان ان امتناعه لم يكن لعدم مساعدة من جهة
الطبيعة بل يمحض العفة والنزاهة مع وفور الدواعى الداخلية
جية الموجبة لظهور الاحكام الطبيعية وترتب المقدمات الخارهذا

وقد نص ائمة الصناعة على ان لو فى امثال هذه المواقع جار من حيث المعنى لا من حيث الصيغة مجرى التقييد للحكم المطلق كما فى مثل قوله تعالى { ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها } فلا تتحقق هناك همّ اصلا وقالوا هان ما رأى فى جانب البيت مكتوبا ولا تقربوا الزنى او قال له ملك تهمّ البر بفعل السفهاء واذ تمكتوب فى ديوان الاذبياء او اذ فرج له سقف البيت فرأى يعقوب عاضا على يديه وبه كان يخوف صغيرا او رأى شخصا يقول له يا يوسف انظر الى يمينك ايكون فى بطن فنظر فرأى ثعبانا اعظم ما يكون فقال هذا الزانى غذا { كذلك } لكاف منصوب المحل وذك اشارة الى الاراءة المدلول عليها بقوله تعالى { لولا ان رأى برهان ربه } اى مثل ذلك التبصير والتعريف عرفناه برهانا فيما قبل { لنصرف عنه السوء } خيانة الشديد { والفحشاء } والزنى لانه يةبينة وحجة قاطعة على انه لم مفرط فى القبح . وفيه آ يقع منه هم بالمعصية ولا توجه اليها قط والا لقيل لنصرفه عن السوء والفحشاء واذ ما توجه اليه ذلك من خارج فصرفه تعالى عنه بما فيه من موجبات العفة والعصمة كما

ف ى الار شاد { ان ه من ع بادنا المخ لصين } الذي ن اخ لصهم الله
ما هو ق ادح ف يهالطاعة بـ ان ع صمهم م
وف يه دل يل ع لى ان الـ شيطان لـ م يـ جد الـ ى اغوائ ه سـ بـ يلا ألا
يـ رى الـ ى ق ول ه { ف بعزتـ ك لاغويـ نهم اجمعـ ين الا عـ بادك مـ نهم
المخ لصين } ق ال ف ى بـ حر الـ ع لوم واع لم ان ه تـ عالـ ى شهد
بـ براءتـ ه من الـ ذنب ومدحـ ه بـ ان ه من المحـ سنين وان ه من ع باده
لا يـ توقف ف ى نـ زاهـ ته من المخ لصين ف وجب ع لى كل احد ان
وط هارة ديـ لـ ه وع فـ ته وتـ ثـ بـ ته ف ى مواق ع الـ ع ثار
ق ال الـ ح سن لـ م يـ قص الله ع لـ يكم ما حـ كى من اخ بار الانـ بـ ياء
تـ عـ بـ يرا لـ هم لـ كن لـ ئلا تـ قنطوا من رحمـ ته لان الـ حجة لـ لانـ بـ ياء
الـ زم ف اذا اقـ بـ لت تـ وبـ تهم كان قـ بول ها من غـ يرهم اسـ رع وعدم
ان ه تـ عالـ ى ما ذكر ذكر تـ وبـ ة يـ وسف دل يل ع لى عدم معصـ يـ ته ل
معصـ ية عن الانـ بـ ياء وان صغرت الا وذكر تـ وبـ تهم
وا سـ تغ فارهم منها كآدم ونـ وح وداود وابـ راهـ يم وسـ ليمان ع لـ يهم
الـ سلام

وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ
أَرَادَ (بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ25)

{ واستبقا الباب اى تسابقا الى الباب فحذف الجار فصار استبقا الباب
الـ براني الـ ذى هو من المخرج من الـ دار ولـ ذلك وحد بـ عد الـ جمع ف يما
سلف اما يـ وسف فـ لـ فرار منها واما هى فـ لـ تصده عن الـ خروج

هئارو نم هتبذتجا ى {والـ ف تح { وق دت ق م ي صد ه من دب ر
وخ ل ف ه ف اذ شق ط ولا ذ صـ ف ين وه و الـ قد كما ان الـ شق ع رضا هو
الـ قط { والـ ف يا } وجدا و صادف ا { سـ يدها } زوج ها وه و ق ط ف ير
ت قول الـ مـ رأة لـ زوج ها سـ يدى ول م ي قل سـ يدهما لان مـ لك ي و سف لـ م
ي صح ف لم ي كن لـ ه سـ يداه ع لى الـ ح ق ي قة { لـ دى الـ باب } اى ع ند
لـ يدخل او كان جالـ سا مع اب ن عم لـ زلـ يخا الـ باب الـ بـ راذ ى مـ ق بلا
عن ك عب اذ ه لـ ما ه رب ي و سف جـ عل –رو ى–ي قال لـ ه ي مـ لـ يحا
ف راش الـ ق فل ي ت نا سر وي سـ قط ح تى خ رج من الاب واب كما ق ال
الـ مولـ ى الـ جامى
جوكش اند در دويـ دن كـ ام ت يزش ... ك شاد ازه ر درى راه كـ ريـ زش
بـ هر درك امدى بـ ى در ك شاي ى ... بـ ريـ دى ق فل جاي ى بـ ره جاي ى
زلـ يخا جون بـ ديـ دان از ع قب جـ ست ... بـ وى در آخـ ريـ ن درك اه
بـ يو ست
ذ ى بـ از آمدن دامن ك شـ يدش ... ز سوى بـ شت بـ يـ راهن در يـ دش
بـ رون رف ت از ك ف آن غم ر سـ يده ... بـ سان غ نجـ ه بـ يـ راهن
دريـ د ه
بـ رون آمد بـ يش آمد ع زيـ زش ... ك روه ى از خ واص خاذ ه ذ يزش
ع ند الـ باب زيزعلـ ا ايفـ لـ ا نيح نـ اك اذامف لـ يق هنـ اك { تـ لـ اق }
ف ق يل ق الـ ت مـ ذ زهة ذ ف سـ ها { ما جـ زاء من اراد بـ اه لك سوأ } من
الـ زذ ى وذ حوه وما ذ افـ ية اى لـ يس جـ زاؤه { الا ان ي سجن او عذاب
الـ يم } الا الـ سجن او الـ عذاب الالـ يم مـ ثل الـ ضرب بـ الـ سوط وذ حوه
او ا سـ ت فهامـ ية اى اى شيء جـ زاؤه غ ير ذلـ ك كما تـ قول من ف ى
الـ دار الازيـ د

من اراد ب اه لى سوأ ق ال ت زل يخا ك نت ن ائ مة ف ى ق ال ال عزي ز ال ف راش ف جاء هذا ال غلام ال ع براد ى وك شف عن ث ياب ى وراودن ى عن ن ف سى

جو دزدان ب ر سرب ال ي نم آمد ... ب ق صد حرمن ن سريـ نم آمد

خ يال ش آن ك ه من ازوى ت ه آكاه ... ب حرم ك ل س تاذ م آورد را ه

ارا جـ اذن ب اغ بان ن ك ش ت ه مح تاج ... ب رد ت ا س ذ بل وك ل راب ت

ف ال ت فت ال عزي ز ال ي ه وق ال ي لا غلام هذا جـ زائ ى م نك ح يث احـ س نت ال يك واذ ت ت حزن نى

ث مى شاي د دري ن دب ر ب رآف ات ... جز احـ سان اهل احـ ساذ را مكاف اة

زك وى ح ق زارى رخ ت ب س تى ... ن مك خودردى ن مكداذ را شك س تى

ك أن ه ق يل ف ماذا ق ال ي و سف ح ي ن ئذ والا شارة ان ي و سف ال ق لب ت ب ه ف ى م قام ال ح ق ي قة وف نائ ه عن ص فات وان ب لغ اع لى م را

الان ان ية وا س تغراق ه ف ى ب حر ص فات ال هوي ة لا ي ن قطع عن ت صرف ات زل يخا ال دن يا ما دام هو ف ى ب ي ت ها وهو ال ج سد ف ان ال ج سد ل ل ق لب ب يت دن يوى . ف ال م عنى ان ه { وراودت ه } ي و سف ال ق لب زل يخا ال دن يا { ال تى هو } ي و سف ال ق لب { ف ي ب ي ت ها } د ال دن يوي اى { عن ن ف س ه } ل ما رأت ف ى ن ف س ه اى ف ى ال جس ل ت ع ل ق ه ب ال ج سد داع ية الاح تظاظ من ال حظوظ ال دن يوي ة ل يح تظ م نها وت ح تظ م ن ه

تحتف اذا ى ن ع ي ة ع ي ر ش ر ي ا ل ص ن ا ك ر ا ب ا و ب ا ى ه و { ب ا و ب ا ل ا ت ق ل غ و }
ا ل د ن ي ا ع ل ى ا ل ق ل ب ا ب و ا ب ش ه و ا ت ه ا و ح ظ و ظ ه ا غ ل ق ت ع ل ي ه
ا ر ا ل ر ح م ة و ا ل ه د ا ي ة و ن ف ح ا ت ا ب و ا ب ا ل ش ر ي ع ة ا ل ت ى ت د خ ل م ن ه ا ا ن و
ا ل ا ل ط ا ف و ا ل ع ن ا ي ة { و ق ا ل ت } ا ى ا ل د ن ي ا { ه ي ت ل ك } ا ق ب ل ا ل ى
و ا ع ر ض ع ن ا ل ح ق { ق ا ل } ي ع ن ى ا ل ق ل ب ا ل ف ا ن ى ع ن ن ف س ه
ا ل ب ا ق ى ب ر ب ه { م ع ا ذ ا ل ل ه } ا ى ع ي ا ذ ى ب ا ل ل ه م م ا س و ا ه { ا ن ه
ر ب ى } ا ل ذ ى ر ب ا ن ى ب ل ب ا ن ا ل ط ا ف ر ب و ب ي ت ه { ا ح س ن م ث و ا ى }
ا ل ح ق ي ق ة ف ل ا ا ع ر ض ع ن ه { ا ن ه ل ا ي ف ل ح م ق ا م ى ف ى ع ا ل م
ا ل ظ ا ل م و ن } ا ل ذ ي ن ي ق ب ل و ن ع ل ى ا ل د ن ي ا و ي ع ر ض و ن ع ن ا ل م و ل ى {
و ل ق د ه م ت ب ه } ا ى ه م ت ا ل د ن ي ا ب ا ل ق ل ب ل م ا ت ر ى ف ي ه م ن
ا ل ح ا ج ة ا ل ض ر و ر ي ة ا ل ا ن س ا ن ي ة ا ل ي ه ا { و ه م ب ه ا } ا ى ه م ا ل ق ل ب
ب ه ا ف و ق ا ل ح ا ج ة ا ل ي ه ا ل م ش ا ر ك ة ا ل ن ف س ا ل ح ر ي ص ة ع ل ى ا ل د ن ي ا
ا { ل و ل ا ن ر أ ى } ا ل ق ل ب { ب ر ه ا ن ر ب ه } و ه و ن و ر ا ل ق ن ا ع ة و ل ذ ا ت ه
ا ل ت ى م ن ت ن ا ئ ج ن ظ ر ا ل ع ن ا ي ة ا ل ى ق ل و ب ا ل ص ا د ق ي ن { ك ذ ل ك
ل ن ص ر ف ع ن ه } ع ن ا ل ق ل ب ب ن ظ ر ا ل ع ن ا ي ة { ا ل س و ء } ه و ا ل ح ر ص
ع ل ى ا ل د ن ي ا { و ا ل ف ح ش ا ء } و ه و ي ص ر ف ح ب ا ل د ن ي ا ف ي ه { ا ن ه }
ي ر ى ا { ا ل م خ ل ص ي ن ق ل ب ك ا م ل { م ن ع ب ا د ن ا } ل ا م ن ع ب ا د ا ل د ن ي ا و غ
ن ي ل ص و م ل ا ى ا ل م خ ل ص ي ن م ن ج ن س ن ا ل و ج و د ا و س ا ن ا ى ا م م {
ا ل ى ا ل و ج و د ا ل ح ق ي ق ى و ه ذ ا م ق ا م ك م ا ل ي ة ا ل ق ل ب ا ن ي ك و ن ع ب د
ا ل ل ه ح ر ا ع م ا س و ا ه ف ا ذ ي ا ع ن ا و ص ا ف و ج و د ه ب ا ق ي ا ب ا و ص ا ف
ع ن ع ل ى ب ن ا ل ح س ن – ح ك ى – ر ب ه ك ذ ا ف ى ا ل ت أ و ي ل ا ت ا ل ن ج م ي ة
ل ي خ ا و س د ت ر ت ه ث و ب ف ق ا ل ا ن ه ك ا ن ف ى ا ل ب ي ت ص ن م ف ق ا م ت ز
ل ه ا ي و س ف ل م ف ع ل ت ه ذ ا ق ا ل ت ا س ت ح ي ي ت م ن ه ا ن ي ر ا ن ى ع ل ى

الـمعـصـية

دروني بـ رده كـ ردم جايي كاهش ... كـ هـ تـ انـ بود بـ سوى من نـ كاهش
زمن آيـ ين بـ ى ديـ نى نـ بـ يند ... دريـ ن كـارم كـ هـ مى بـ يـ نى نـ بـ يند
فـ قال يـ و سف أتـ سـ تحـ ين ممن لا يـ سمع ولا يـ بـصر ولا يـ فـ قـ هـ
ربـ ى الـذى خـ لـ قـ نى فـ احـ سن خـ لـ قـى واذ ما احق ان ا سـ تحـ يى من
قـ ال فـ ى الـ تـ بـ يان ان يـ و سف لـما رأى الـ بـرهان قـ ام هاربـ ا مـ بادرا
الـ ى الـ باب فـ تـ بعـ تـ هـ زلـ يخا وذلـ ك قـ ولـ هـ تـ عالـ ى { وا سـ تـ بـ قا
الـ باب } وهـ و الـموت فـ ان الـموت بـ اب بـ ين الـدنـ يا والآخـ رة وكـ ل
الـ ناس داخـ لـ هـ فـ من زحـ زح عن بـ اب دار الـدنـ يا دخل بـ اب الـدار الآخـ رة
قـ امت قـ يامـ تـ هـ فـ تـ علـ قت زلـ يخا الـدنـ يا بـ يد شـهواتـ ها لان من مات
بـ ذيـ لـ قـ ميص بـ شريـ ة يـ و سف الـ قـ لب قـ بل خروجـ هـ من بـ اب الـموت
الـ حـ قـ يـ قى { وقـ دت قـ ميـ صـ هـ } فـ قدت قـ ميص بـ شريـ تـ هـ { من دبـ ر
تـافـصـلـواو ةيـرشـبـلـ تـوم بـاب نـم بـلـقـلـا فـسـوي جـرخ امـلـف {
الـ حـ يـوانـ ية واتـ بـعـ تـ هـ زلـ يخا الـدنـ يا { والـ فـ يا سـ يدهـا لـ دى الـ باب
احب ولايـ ة تـ ربـ ية يـ و سف الـ قـ لب وزوج زلـ يخا الـدنـ يا صـ وهو {
وانـ ما سمى سـ يدهـا لان ا صحاب الـ ولايـ ات هـم سادة الـدنـ يا والآخـ رة
وهـ م الـ رجال الـ حـ قـ يـ قـ ية الـمـ تـصرفـ ون فـ ى الـدنـ يا كـ تـصرف الـ رجل
فـ ى امرأتـ هـ { قـ الـ تـ ما جـ زاء من اراد بـ اهـ لك سوأ } ما جـ زاء قـ لب
ى يـ عذب بـ الـ م الـمـ تـصرف الـ ذمـ يمة الـ ذ فـ ساد ية { او عذاب الـ يم } ا
الـ بـعد والـ فـ راق

قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (26)

ف ق يل { ق ال } دف ع عن ن ف س ه وت نزي ها ل ع رض ه { ه ى ل لمواق عة لا ان ى اردت ب ها سوأ راودت نى عن ن ف سى } طال ب ت نى كما ق ال ت

زل يخا ه رج ه م يكوي د دروغ ست ... دروغ او ج راغ ب ى ف روغ ست

زن از ب ه لوى جب شد آف ريد ه ... ك س از جب را س ت ى ه ر ك زن دي د ه

ف قال ال ع زي ز ما اق بل ق ول ك الا ب برهان وف ى راي ة ن ظر ال ع زي ز ال ى ظاهر ق ول زل يخا وت ظ لمها ف امر ان ي سجن ي و سف عا ي و سف ب اذ زال ال براءة وك ان ل زل يخا خال ل ه اب ن وع ند ذل ك د

ف ى ال م هد اب ن ث لاث ة ا ش هر او ارب عة او س تة ع لى اخ تلاف ال راي ات ف ه بط ج بري ل ال ى ذل ك ال ط فل واج ل س ه ف ى م هده وق ال ل ه ا ش هد ب براءة ي و سف ف قام ال ط فل من ال م هد وج عل ي سعى ح تى ق ام ب ين ي دى ال ع زي ز وك ان ف ى حج راذ ه

آه س ت ه ت ري اش ... زت عج يل ع قوب ت ف غان زد ك اى ع زي ز ب رحذر ب اش

س زاوار ع قوب ت ن ي ست ي و سف ... ب لطف وم رحمت او ل ي ست ي و سف

ه زي زاز ك ف تن ك ودك عجب ماند ... سخن ب ا او ب قاذ ون ادب راند ك ه اى ن ا ش س ت ه ل ب زالاي ش ش ير ... خداي ت ك رد ت ل ق ين ح سن ت فري ر

بـ كورو شن كـ ه ايـ ن آتـ ش كـ ه افـ روخت ... كـ زانـ م بـ رده عز و شرف سوخت

كما قـ ال الله تـ عالـ ى { و شـ هد شاهد من اهـ لـ ها } اى ابـ ن خالـ ها الـ ذى كان صـ بـ يا فـ ى الـ مـ هد واذ ما الـ قى الله الـ شـ هادة عـ لى لـ سان من هو من اهـ لـ ها لـ يكون اوجب لـ لـ حجة عـ لـ يـ ها واوثـ ق لـ بـ راءة يـ و سف واذ فـ ى لـ لـ تـ هـ مة عـ نـ ه

وفـ ى الار شاد ذكر كـ ونـ ه من اهـ لـ ها لـ بـ يان الـ واقـ ع اذ لا يـ خـ تـ لف الـ صـ ورة بـ ين كـ ون الـ شاهد من اهـ لـ ها او من غـ يـ رهم الـ حال فـ ى هذ ه واعـ لم اذ ه تـ كـ لم فـ ى الـ مـ هد جماعة . مـ نـ هم شاهد يـ و سف هذا . ومـ نـ هم نـ بـ يـ نا صـ لى الله عـ لـ يـ ه و سـ لم فـ ان تـ كـ لم فـ ى الـ مـ هد فـ ى اوائـ ل ولادتـ ه واول كـ لام تـ كـ لم بـ ه ان قـ ال « الله اكـ بر كـ بـ يـ را سى والـ حمد لله كـ ثـ يـ را و سـ بحان الله بـ كـ رة وا صـ يـ لا » ومـ نـ هم عي عـ لـ يـ ه الـ سلام تـ كـ لمـ ه فـ ى سورة مريـ م ومـ نـ هم مريـ م . والـ دة عـ يـ سى عـ لـ يـ هما الـ سلام . ومـ نـ هم يـ حـ يى عـ لـ يـ ه الـ سلام . ومـ نـ هم ابـ راهـ يم الـ خـ لـ يل عـ لـ يـ ه الـ سلام فـ اذ ه لـ ما سـ قط عـ لى الارض ا سـ تود قائـ ما عـ لى قـ دمـ يـ ه وقـ ال لا الـ ه الا الله وحده لا شريـ ك لـ ه الـ مـ لك ولـ ه ومنهم نوح عليه السلام فانه تكلم الـ حمد الـ حمد لله الـ ذى هدانا لـ هذا . عقيب ولادته فان امه ولدته فى غار خوفا على نفيها وعليه فلما وضعته وارادت الانصراف قالت وانوحاه فقال لا تخافى احدا علىّ يا اماه فان الذى خلقتنى يـ حـ فظـ نى . ومـ نـ هم موسى عـ لـ يـ ه الـ سلام فـ اذ ه لـ ما وضـ عـ تـ ه امـ ه افـ ى اى من فـ رعون ان الله معـ نا اسـ توى قـ اعدا وقـ ال يـ ا اماه لا تـ خ دوقـ فـ مـ لـ ا انـ ا لـ اقـ ف هـ ما نـ طب ىـ ف مـ ال سـ لـ ا هـ يـ لـ ع فـ سـ وي مـ لـ كـ تـ و .

والـ مغـ يب عن وجـ ه ابـ ى زمانـ ا طويـ لا فـ اخـ برت امـه والـ ده بـ ذلـ ك
فـ قال لـ ها اكـ تمى امرك .

واجاب واحد امّه بالتشميت وهو فى بطنها حين عطست وسمع الحاضرون كلهم
ابـ ن الـ مرأة الـ تى مرعـ لـ يها بـ امرأة يـ قال صوتـ ه من جوفـ ها . ومـ نهم
انـ ها زنـ ت فـ شهد بـ الـ براءة . ومـ نهم طـ فل لـ ذى الاخـ دود . ومـ نهم
ابـ ن ماشطة بـ نت فـ رعون
عن ابـ ن الـ جوزى ان ماشطة بـ نت فـ رعون لـ ما اسـ لمت اخـ برت الابـ نة
ابـ اها بـ الـ سلامها فـ امر بـ الـ قائـ ها والـ قاء اولادهـ ا فـ ى الـ نـ قرة
تـ الـ نوبـ ة الـ ى آخر ولـ دها الـ مـ تخذة من الـ نحاس الـ محماة فـ لما بـ لغ
وكـ ان مرضعا قـ ال اصـ برى يـ ا اماه فـ انـ ك عـ لى الـ حق . ومـ نهم مـ بارك
الـ يمامة قـ ال بـ عض الـ صحابـ ة دخـ لت دارا بـ مكة فـ رأيـ ت فـ يها
رسـ ول الله وسمعت مـ نه عجـ با جاءه رجـ ل بـ صـ بى يـ وم ولـ ه وقـ د
لـ فـه فـ ى خرقة فـ قال الـ نـ بى عـ لـ يه الـ سلام « يـ ا غلام من انـ ا »
اذ تـ ر سول الله قـ ال « صدقـ ت بـ ارك قـ ال الـ غلام بـ لسان طـ لق
الله فـ يك » ثـ م ان الـ غلام لـ م يـ تكلم بـ شيء فـ كنا نـ سميـ ه
مـ بارك الـ يمامة وكـ انـ ت هذه الـ قصة فـ ى حجة الـ وداع . ومـ نهم صاحب
جريـ ج الـ راهب قـ صـ ته ان جريـ جا كان يـ تعـ بد فـ ى صومعة
فـ قالـ ت بـ نية من بـ نى اسـ رائـ يل لافـ تنـ تـه فـ عرضت لـ ه
هـا من راعـ ى غنم كان نـ فسـها فـ لم يـ لـ تـ فت الـ يها فـ مكنت نـ فس
يـ أوى بـ غنمـه الـ ى اصل صومعـ تـه فـ ولـ د غلاما وقـ الـ ت انـ ه من

جريح فضربوه وهدموا صومعته فصلى جريح وانصرف الى الغلام ووضع يده على رأسه فقال بحق الذى خلقك ان تخبرنى من ابوك فتكلم باذن الله تعالى ان ابى فلان وما ذكره الراعى فاعتذروا الى جريج وبنوا صومعته. ومنه الشيخ محيى الدين ابن العربى قدس سره قال فلتلبنتى زينب مرة وهى فى سن الرضاعة قريبا عمرها من سنة ما تقولين فى الرجل يجامع حليلته ولم ينزل فقالت عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك ثم انى فارقت تلك البنت وجاءت وغبت عنها سنة فى مكة وكنت اذنت لوالدتها فى الحج مع الحج الشامى فلما خرجت لملاقاتها رأتنى من فوق الجمل وهى ترضع فقالت قبل ان ترانى امها هذا بى وضحكت ورمت نفسها الىّ كما فى انسان العيون { قال } يوسف القلب واظهر عداوة زليخا الدنيا بعد ان تخرق قميص بشريته وخرج من باب الموت عن صفاتها { هى فسى } لانها كانت مأمورة بخدمتى كما قال (يا داودتنى عن ندنيا اخدمى من خدمنى) وانى كنت فارا منها لقوله { ففروا الى الله } { وشهد شاهد من اهلها } اى حكم بينهما حاكم وهو العقل الغريزى دون العقل المجرد فان الغريزى ذى يوى والمجرد هو من اهل اخروى . فالمعنى ان حاكم العقل الغريزى الذى زليخا حكم { ان كان قميصه قد من قبل } اى ان كان قميص بشريته يوسف القلب قد من قبل يدل على ان التابع كان يوسف القلب على قدمى الهوى والحرص فعدل عن الصراط المستقيم العصمة وقد قميص بشريته من قبل { فصدقت }

عواه اذ ها زل يخا الدنا اذ ها م ت بوعة { وهو من الكاذبين } فى د راودتنى عن نفسى واتبعتنى

(27وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ)

لوقرائن الحال على صحة قول الشاهد { ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين } كأنه قيل و شهد شاهد من اهلها فقال ان كان قميصه وجمع لا سبيل الى قبول شهادته الا بان يكون المعنى ان يعلم ان بين ان الذى هو قميصه قد من قبل اى من قدام فالشرط وان كان ماضيا بحسب اللفظ لكنه فى تأويل المضارع

فان قلت كيف اطلق الشهادة على تقوّل هذه الشرطية مع ان الشهادة فى عرف الشرع عبارة عن الاخبار بثبوت حق الغير على غيره بلفظ اشهد

الشرطية تقوم مقام الشرطية وتؤدى مؤداها من حيث قلت هذه اذا ثبت به صدق يوسف وبطل قولها { فصدقت } اى فقد صدقت زليخا فى قولها { وهو من الكاذبين } فى قوله لانه اذا طلب بها دفعته عن نفسها فشقت قميصه من قدام او يسرع خلفها لا يدركها فيتعثر بذيله فيشق جيبه { وان من دبر } من خلف { فكذبت } فى قولها { وهو كان قميصه قد من الصادقين } لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته { وان كان قميصه قد من دبر فكذبت } زليخا الدنيا

اذ ها م ت بوعة { وه و من ال صادق ين } ي ع نى ي و سف ال ق لب صادق
ف ى ان زل يخا ال دذ يا راودت ه عن ن ف سه واتا بع ت ه واذ ه م ت بوع

(28فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ)

فسوي ةارب علم { ربد نم دق همي ص ق } زي زعلا { رأى امل ف }
و صدق ه كما ق ال ال جامى
عزيز از ط فل جون كوش اي ن سخن ك رد ... روان ت ف ت يش حال
ب ي رهن ك رد
ي س دري ده ب ي رهن را ... ملامت ك ردآن مكاره زن راجو دي د از
نم { ن كي دك ن م } ر جاشت الا هي ف عقو ى ذلا رما ى ا { ه نا ل اق }
جنس حي ل تكن ومكركن اي تها ال نساء لا من غ يركن ف خجلت
زل يخا وت عم يم ال خطاب ل ل ت ذ ب ي ه ع لى ان ذلك خ لق ل هن عري ق
ا ري ثأت دشاو بلقلباب قلعاو قلصا هناف { م يظع نكي دك ن ا }
ف ى ال ن فس اى من ك يد ال رجال ف عظم ك يد ال ن ساء ع لى هذا
ب ال ن سبة ال ى ك يد ال رجال ولان ال شيطان ي و سوس م سارق ة وه ن
ي واجهن ب ه ال رجال ف ال عظم ب ال ن سبة ال ى ك يد ال شيطان
وعن ب عض ال ع لماء اذ ا اخاف من ال ن ساء ما لا اخاف من ال شيطان
ق ال ف اذ ه ت عال ى ي قول { ان ك يد ال شيطان ك ان ضعي فا } و
ل ل ن ساء { ان ك يدكن عظ يم }
زكي يدزن دل مردان دون يم ست ... زن اذ را ك يدهاى ب س عظ يم ست
عزيز زاذ را ك ند ك يد زن ان خوار ... ب ك يد زن ب ود داذ ا ك رف تار

زمكر زن كسى عاجز مبادا ... زن مكاره خود هركز مبادا

فرصت دي ان لق اعلم احاكم زيم { ربد نم دق هصيمق ىأر املف }

ا تصل الى يوسف القلب الا بواسطة قميص زلخيا الدنيا ل

بشريته { قال انه } اى الى تعلق بقميص بشريته يوسف

القلب { من كيدكن } اى من كيد الدنيا و شهواتها { ان كيدكن

عظيم } لأن كنت تكدن فى امر عظيم وهو قطع طريق الوصول الى

الله الا عظيم على القلب السليم

(29ذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَ

عن عرامال { اذه نع ضرعا } فسوي اي زيزعلا لاق اى { فسوي }

الى تحديث به واكتمه حتى لا يشيع فيعيروني

قدم ازراى غمازى بدرنه ... كه با شدبرده بوش ازبرده درنه

الذى صدر عنك وثبت { كبنذل } اخيلز اي تنا { ىرفغتساو }

على { انك كنت } بسبب ذلك { من الخاطئين } من جملة القوم

الذين تعمدوا للخطيئة والذنب يقال خطئ اذا اذنب عمدا والى تذكير

لا تغلبب الذكور على الاناث وفى الحديث « كل ابن آدم خطاء

وخير الخطائين التوابون » وكان العزيز رجلا حليما فاكتفى

مؤاخذتها كما قال المولى الجامى هذا القدر فى

عزيز ايكن كفت وبيرون شد زخانه ... بخوش خوبى سموشد

درزمانه

تحمل دلكش است اما نه جندين ... ذكر خويى خوشدست اماند

جندین

جومر داززن بخوش خویی کشدبار ... زخوش خویی بد رویی

کشدکار

مکن باکارزن جندان صبوری ... که افتد رخنه در سد غیوری

انه حلف ان لا یدخل علیها الا –وروی–وقیل کان قلیل الغیة

اربعین یوما واخرج یوسف من عندها و شغله فی خدمته

وبقیت زلیخا لاتری یوسف

دریغ آن صید کزدامم برون رفت ... دریغ آن شهد کزکامم برون

رفت

عزیمت کرد روزی عذکبوتی ... که بهر خود کند تحصیل

قوتی

ینشسته ... زقید دست شاهان بازر سته‌بجابی دید شهباز

بکرد اوتنیدن کرد آغار ... که بندد بال وبرش را زبرواز

زمانی کار در بیکار او کرد ... لعاب خودهمه درکاروا کرد

جون آن شهباز کرد ازوی کناره ... نماند غیر تاری چند بارە

منم آن عذکبوت زارو رنجور ... فتاده ازمراد خویشتن دور

نمکسسته همجو تارش ... نکشته مرغ امید شکارش‌رك جا

کسسته تارم از هرکار وباری ... بدستم نیست جز

بکسسته تاری

والا شارة الی ان یوسف الی قلب لما رأی برهان ربه وهو نظر نور

العنایة التی من نتائجها القناعة وهو رب من زلیخا وما انخدع من

سف اعرض عن زینتها و شهواتها اتبعته زلیخا الدنیا {یو

هذا } ای یا یوسف الی قلب اعرض عن زلیخا الدنیا {انك کنت }

بـ زيـ نـ تك و شـهواتـ كـ قـ اطعة طـريـ ق الله تـ عالـ ى عـ لـى يـ و سف الـ قـ لب واذ تـ فـ ى ذلـ ك { من الـ خاطـ ئـ ين } الـ ذيـ ن ضـ لـوا عن الـ طـريـ ق وا ضـ لـوا كـ ثـ يـ را كذا فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ يةـ نـ فعـ نا الله بـ حـ قائـ قـ ها

(6/83)

الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ (30فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (يِنًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّ (31حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (

ةأرمراو زاب خلا اسمر ا ةأرما نم ءاسنلا نم ةعامج ىا { نسون لاقو } الـ دواب وامـ رأة صاحب الـ سجن وامـ رأة الـ حاجبالـ ساقـ ى وامـ رأة صاحب والـ نـ سوة ا سم مـ فرد لـ جمـ يع الـ مـ رأة وتـ أنـ يـ ثـ ه غـ ير حـ قـ يـ قى ولـ ذا لـ م يـ لحق فـ عـ لـ هـ تـ اء الـ تأنـ يث

وقـ ال الـ رضى الـ نـ سوة جمع لاناـ ها عـ لى وزن فـ عـ لة فـ يـ قدر لـ ها مـ فرد وهـ و نـ شاء كـ غلام وغـ لامة لا انـ ها ا سم جمع [آورده انـ دكـ ه اما سخن عـ شق نـ هان كـ ى اكـ رجـ ه عزيـ ز ايـ ن قـ صـ هر ا تـ سكـ ين داد مـ يماندـ شمـ ه ازيـ ن واقـ عـ ه در الـ سنة عوام افـ تاد] زلـ يخا جو بـ شكـ فت آن كل راز ... جـ هانـ ى شد بـ طغش بـ لـ بل آواز رهو دندرك زارد اخيلزرب تمالم نابز رصم نيتاوخ زا ضعبو] آيـ يـ نـ ه عـ شق را غوغاى ملامت دركـ ار ستـ نـ ه سوداى سلامت] : قـ ال الـ حافـ ظ

ن ک ه ي و سف دا شت داذ سد تم ... ک ه ع شق من ازان ح سن روزا ف زو
ازب ردہ ع صمت ب رون آرد زل يخارا
وق ال الـ جامی
ذ سازد ع شق راک نج سلامت ... خو شا ر سواي ی وک وي ی ملامت
غم ع شق ازم لامت ت ازه ک ردد ... وزي ن غوغا ب لـ ند آوازه ک ردد
ققصوا رصم ی ف رمالـ ن ع ش ا ی ا لـ اق ل ف رظ { ق ن ي د م ا ی ف }
لـ لـ ذ سوة
دي ک ر ذ ش د س ت ه ک ف ت ند در ش ه ر م ص ر وق ال الـ ک ا ش ف ی [ب ا ي ک
ب م و ض ع ی ک ه ع ي ن الـ ش م س م ض م و ن س خ ن ا ي ش ا ن آ ذ ک ه] { ام ر أ ة
الـ ع ز ي ز } والـ ع ز ي ز ب لـ س ا ن الـ ع ر ب الـ م لـ ک والـ م ر ا د ب ه ق ط ف ي ر
وزي ن الـ ر ي ا ن ب ام ر أ ت ه ز ل يخا ول م ي ص ر ب ا س م ه ا ع لـ ی م ا ع لـ ي ه
عادة الـ ناس ع ند ذ ک ر الـ س لـ ط ا ن والـ وزي ر ون ح و ه م ا وذ ک ر من
ي ت ب ع ه م من خ و ا ص ح ر م ه م
وق ال سعدی الـ م ف ت ی ص د ر ح ن ب ا ض ا ف ت ه ا الـ ی الـ ع ز ي ز م ب الـ غ ة
لـ لـ ت ش ذ ي ع لان الـ ذ ف و س اق بل الـ ی س م اع اخ ب ار ذ وی الاخ ط ار وما
ي ج ر ی لـ ه م { ت ر او د ف ت ي ه ا } ای ت ط الـ ب غ لام ه ا ب م و اق ع ت ه لـ ه ا
وت ح ت ال ف ی ذ لـ ک وت خ ادع ه { ع ن ذ ف س ه } والـ ف ت ی من الـ ناس
م ر اد ه ن ا الـ ش اب وي س ت ع ان لـ لـ م لـ وك وان ک ان ش ي خا ک الـ غ لام وه و ال
وف ی الـ ح د ي ث « لا ي ق ول اح د ک م ع ب دی وام ت ی ک لـ ک م ع ب ي د الله
وک ل ذ س ائ ک م اماء الله ول ک ن لـ ي ق ل غ لام ی وج ار ي ت ی وف ت ای
وف ت ات ی » ق ال اب ن الـ م لـ ک اذ ما ذ ک ر ه الـ ذ ب ي ع لـ ي ه الـ س لام ان
ي ق ول الـ س ي د ع ب دی لان ف ي ه ت ع ظ ي م ا لـ ذ ف س ه ولان الـ ع ب د ف ی
ق الـ ه ع لـ ی ط ر ي ق الـ ح ق ي ق ة اذ ما ه و الله ق ي ل اذ ما ي ک ر ه اذا

الـ تطاول عـ لـى الـ رقـ يق والـ تحـ قـ ير لـ شأنـ ه والا فـ قد جاء الـ قـ رآن
بـ ـه قـ ال الله تـ عالـ ى { والـ صالـ حـ ين من عـ بادكم واماۤئـ كم } { قـ د
شغـ فها حـ با } [بـ در سـ تى كـ ه بـ شكافـ تـ ه ا ست غلاف دل اواز
جـ هت دو سـ تى يـ عـ نى محـ بت يـ و سف بـ درون او در آمده] وهـ و بـ يان
ا الـ قالـ بـ ية خـ بر ثـ ان وحـ با لاخـ تلال احوالـ ها الـ قـ لـ بـ ية كاحوالـ ه
تـ مـ يـ يز مـ ذ قول من الـ فاعـ لـ ية اى شق حـ بـ ه شغاف قـ لـ بـ ها حـ تى
و صل الـ ى فـ ؤادها . والـ شغاف حجاب الـ قـ لب وقـ رئ شعـ فها
بـ الـ عـ ين الـ مـ هملة يـ قال شعـ فة الـ حب احرق قـ لـ بـ ه كما فـ ى الـ صحاح
اعـ لم ان الـ محـ بة هـ وة الـ مـ يل الـ ى امر جمـ يل وهـ و اذا كان مـ فرطا يـ سمى
ا يـ سمى سـ كر او هـ يمانا و صاحب الـ عـ شق عـ شقا وهـ و اذا كان مـ فرط
الـ مـ فرط معذور غـ ير معـ لوم لانـ ه آفـ ة سماويـ ة كالـ جـ نون والـ مرض
مـ ثلا والـ محـ بة ا صل الايـ جاد و سـ بـ بـ ه كما قـ ال تـ عالـ ى

قـ شعـ لى ا نـ اشـ اقـ لـ ا لـ اق { فـ رعـ ا نـ ا تـ بـ بـ حـ اف ايـ فـ خـ م ازنـ ك تـ نـ ك }
اخص لانـ ه محـ بة مـ فرطة ولـ ذلـ ك لا يـ طـ لق عـ لى الله لانـ تـ فاء
صـ فاتـ ه انـ تـ هى الافـ راط عن
قـ ال الـ جـ نـ يد قـ الـ ت الـ نار يـ ا رب لـ و لـ م اطعك ها كـ نت تـ عذبـ نى
بـ شيء هو ا شد مـ نى قـ ال نـ عم كـ نت ا سـ لط عـ لـ يك نـ ارى الـ كـ برى
قـ الـ ت وهـ ل نـ ار اعظم مـ نى قـ ال نـ عم نـ ار محـ بـ تى ا سـ كـ نـ ها قـ لوب
اولـ ياۤئـ ى الـ مؤمـ نين كـ ذا فـ ى فـ تح الـ قـ ريـ ب
قـ ال يـ حـ يى بـ ن معاذ لـ و ولـ يت خـ زائـ ن الـ عذاب ما عذبـ ت عا شـ قا قـ ط

لاذ ه ذذب ا ضطرار لا ذذب اخ ت يار وف ى الحديث « من ع شق
ف عف وك تم ث م مات مات شهيدا » ق ال الحافظ
عا شق شوارذ ه روزى كارجهان سرآيد ... ذاخواذده ذ قش از
كاركاه هستى
وع شق زلة يخا وان كان ع شقا مجازيا لكن لما كان ت حققها به
الى حق يقة و صدقا جذبها الى المقصود وآل الامر من المجاز
الحق يقة لاذ ه ق نطرت ها : ق ال العطار فى منطق الطير
هركه او درع شق صادق آمد ست ... بر سرش مع شوق آمد ست
كر بصدق ى ع شق بيش آيد ت را ... عا شقت مع شوق خويش آيد
ت را
امي ف نايعلاو ةدهاشملل ايهاضم املع اهملعن ىا { اهيرنل انا }
ى ضلال } ف ى صذعت من المراودة والمحبة المفرطة مستقرة { ف
خطأ وبعد عن طريق الرشد والصواب { مبين } واضح لا يخفى
كونه ضلالا على احد او مظهر لامرها فيما بين الناس واذ ما لم
يقلن اذ هخال فى ضلال مبين اشعارا بان ذلك الحكم غير
صادر عذهن مجازفة بل عن علم ورأى مع التلويح باذ هن
بتلاهن الله تعالى متذزهات عن امثال ما هى عليه ولذا ا
بماريذ ن به الغير لاذ ه ما عير احد اخاه بذذب الا ارتكبه
قبل ان يموت وهذه اعنى ملامة الخلق وتضليلهم علامة كمال
المحبة وذتيجته لان الله تعالى اذا اصطفى عبدا لجنابه
رفع محبته الذاتية عن قلوب الاغيار غيرة مذه عليه ولذا
لكشوف مذكوريذ ن غالبا بلسان تذرى اربابالاحوال واصحاب ا
الذم والتعبير اذ هم قد تجاوزوا احد الجمهور فكاذوا كالمسك

بـ ين الـ دماء فـ كما ان الـ مـ سك خـ رج بـ ذلـ ك الـ وـ صف الـ زائـ د عن كـ ونـ ه جـ نس الـ دم فـ كذا الـ عـ شاق خـ رجوا بـ ما هم عـ لـ يـ ه من الـ حالـ ة الـ جمعـ ية الـ كمالـ ية عن كـ ونـ هم من جـ نس الـ عـ باد ذوى الـ تـ فرقـ ة والـ ذ قـ صان لـ ى الـ جـ نس يـ مـ يل لا الـ ى خـ لاف ه فـ افـ هم حـ قـ يـ قة الـ حال والـ جـ نس ا وهـ و الـ لائـ ح بـ الـ بال

ةأرما نهلوقو نهلوق ءوسو نهباي تعاب { نهركمب عمس املف } الـ عزيـ ز عـ شـ قت عـ بدها الـ كـ نعانـ ى وهـ و مـ قـ تها وتـ سمـ يـ تـ ه مكرا لـ كونـ ه خـ فـ ية مـ نها كمكر الـ ماكر وان كـ ان ظاهـ را لـ غـ يـ رها { ار سـ لت ن ومكرا بـ هن ولـ تعذر فـ ى الـ يـ هن } تـ دعوهن لـ لـ ضـ يافـ ة اكـ راما لـ ه يـ و سف لـ عـ لمـ ها انـ هن اذا رأيـ نـ ه دهـ شن وافـ تـ تن بـ ـه . قـ يل دعت اربـ عـ ين امرأة مـ نهن الـ خمس الـ مذكـ ورات { واعـ تدت } اى احـ ضرت وهـ يأت { لـ هن مـ تكأ } اى ما يـ تـ كـ ئن عـ لـ يـ ه من الـ نمارق والـ وـ سائـ د وغـ يـ رها عـ ند الـ طعام والـ شراب كـ عادة الـ مـ ترفـ هـ ين ولـ ذلـ ك نـ هى عن مـ تكأ .الاكـ ل بـ الـ شمال او

وقـ رئ مـ تكأ وهـ و الاتـ رج او الـ زماورد بـ الـ ضم وهـ و طعام من الـ بـ يض والـ لحم معرب والـ عامة تـ قول الـ بزماورد كما فـ ى الـ قاموس { وآتـ ت كل واحدة مـ نهن } بـ عد الـ جـ لوس عـ لى الـ مـ تكأ { سكـ ينا } لـ تـ سـ تعملـ ه فـ ى قـ طع ما يـ عهد فـ يما تـ قدم بـ ين ايـ ديـ هن وقـ رب وهـ ا وقـ صدت بـ تـ لك الـ هـ يـ ئة الـ يـ هن من الـ لحوم والـ فواكـ ه وذ ح وهـ ى قـ عودهن مـ تكـ ئات والـ سكاكـ ين فـ ى ايـ ديـ هن ويـ بـ هـ تن عـ ند

رؤيه ته ويه شغلن عن نه فوسهن فه يقع ايديهن فه يقطعنها لان
انها اتخذت –روى–المه تكئ اذا بهت له شيء وقعت على يده
له هن ضد يافة عظيمة من الوان الاطعمة واذ واع الا شربة بحيث لا
توصف
نامارخ ناسواط وجمهتمدخب ...روان هر سو كنيزان وغلامان
بهرى رويان مصرى حلقه به سته ... بمسندهاى زركش خوش
نشسته
جوخوان بردا شتند از بيش آنان ... زله يخا شكر شكويان مدح
خوانان
نهاد از طبع حيلت ساز برفن ... ترنج وكزلكى بردست هر
زن
اهلامعاونيكالسكاجةالمجاعبتالوغشمنهوفسويل {تلاقو }
ايديهن من الفواكه وا ضرابها {اخرج } يا يوسف {فيما ب
عليهن } اى ابرز لهن : قال المولى الجامى
بباى خود زله يخا سوى او شد ... دران كاشانه هم زنواى او شد
بزارى كه فت كاى نور دو ديده ... تمناى دل محنت رسيده
فتادم در زبان مردم از تو ... شدم رسوا ميان مردم از تو
درجشم تو خوارم ... بنزديك تو بس بى كرفتم آنكه
اعتبارم
مده زين خوارى وبى اعتبارى ... زخاتونان مصرم شرمسارى
شد ازافسون آن افسوذكرك رم ... دل يوسف به بيرون آمدن
نرم
بيتزين او جون باد برخاست ... جوسر وازحله سبزش

ب يارا ست

ف رود آوي خت ک يسوى معذ بر ... ب ه ب يش حلـه اش جون عذ بر

ت ر

م ياذ ش راک ه ب امو همسرى ک رد ... زززي ن منطقه زي ور ک رى ک رد

ب سر ت اج مرصع از جواهر ... زهر جوهر هزارش لطف ظاهر

ب يا ذ عل يذى از لعل وک هر ب ر ... ب رو ب سته دوال از رشته در

نهيلع جرحف ردقم ىلع فطع { هنيأر املف }

ز خلوت خانه آن ک نج ذ هفته ... ب رون آمد ک لزار شک فذه

ي ذه ف لما رأي ذه { اک برذ ه } عظمذ ه وه بن حسذ ه الـ فائ ق ف رأ

وجمال ه الـ رائ ق ف ان ف ضل جمال ه ع لى جمال کل جم يل کان

ک فضل الـ قمر ل يلة الـ بدر ع لى سائ ر الـ کواکب و س يأت ى مزي د

الـ ب يان ف ى هذا الـ شأن او ح ضن ل يوسف من شدة الـ ش بق ع لى

حذف الـ لام . والـ ش بق شدة شهوة الـ ضراب والـ مرأة اذا اغ تلمت

ت دت شهوت ها سال دم ح يضها من اک برث الـمرأة اذا حا ضت واش

لاذ ها ت دخل الـ ک بر ب الـ ح يض او امذ ين ل توق هن الـ ي ه کما ف ى

الـ کوا شى

وف ى الـ شرعة وي س تحب من اخلاق الـ زوجة ما ق ال ع لى ب ن اب ى

طالـ ب « خ ير ن ساؤکم الـ ع ف ي فة الـ غ ل يمة الـمط يعة ل زوج ها » {

ش ت هن وق طعن اي دي هن } اى جرح ذها ب الـ سکاک ين ل فرط وح

وخروج حرکات جوارح هن عن مذهج الاخ ت يار والاع ت ياد ح تى ل م

ي ع لمن ما ف ع لن أو اب ذها کما ف ى الـ ت ب يان

وق ال وه ب ماتـ ت جماعة مذهن کما ق ال الـمول ى الـ جامى

جوهر يك را دران ديدار ديدن ... تا مناشد تا رنج خود بر يدن
آغاز نداشد تا رنج از دست خود باز ... زدست خود بر يدن كرد
يكى از تيغ اندكشتان قلم كرد ... بدل حرف وفاى او رقم كرد
يكى برساخت از كف صد فحة سيم ... كه شديدش جدول از سرخى
حوت قويم
بهر جدول رواند هسيلى از خون ... زحد خود نهاده باى بيرون
كروهى زان زنان كف بريده ... زعشق وصل برو هوش ودل رميده
ازان مجلس نرفته جاد زتيغ عشق يوسف جان نبردند ...
سبردند
كروهى از خرد بيكانه كشتند ... زعشق آن يرى ديوز=واندكه
كشتند
كروهى آمدند آخر بخود باز ... ولى با ددر و سوز عشق دمساز
جمال يوسف آمد خمى از مى ... بقدر خود نصيب هركس ازوى
{ نهيديا نعطقو ملو لعفي ام كردي ال شوهدملاو نهتشهدل
يخا يديها لان حالها اذ تهت الى الا تمكين فى المحبة تقطع زل
كاهل الا نهايات وحال الا نسوة كانت فى مقام الا تلوين كاهل
الا بدايات فلكل مقام تلون وتمكن وبداية ونهاية
قال الا قاشانى خرج يوسف بغتة على الا نسوة فقطعن ايديهن
لما اصابهن من الا حيرة لشهود جمالهوالا غيبة عن اوصافهن كما
قيل
ابتصفات الا قاطعات اكفها ... فى شاهدهة فى الا بريغة

ابدع

ولا شك ان زلیخا کانت ابلغ فی محبته مذهن لکذها لم تغب
عن الی تمییز بشهود جمالیه لی تمکن حال الی شهود فی قلبها
اذ تهی

در حقائق سلمی [مذکورا ست که حق تعالی بدین آیت مدعیان
ی بدان محبت را سرزنش میکندکه مخلوقی درروئیت مخلوق
مرتبه میرسدکه احساس الم قطع نمیکند شمادر شهود بذیر
جمال خالق بایدکه بهرهیج کس ازبلاوعنا متألم نشوید]
کربا تودمی دست دراغوش تو ان کرد ... بیداد تو سهلست
فراموش تو ان کرد

وقال فی شرح الحکم العطائیة ما تجده القلوب من الهموم
اوتشویش معتادها فلاجل ما والاحزان یعنی عند فقدان مراده
منعت من وجود العیان اذلو عاینت جمال الفاعل جمل علیها الم
الیبعد کما اتفق فی قصة الذسوة اللاتی قطعن ایدیهن
اذ تهی

آرد زجع تفصیل زای تاخ تسك اب] { هلل شاح نلقو }
فریدن جنین مخلوقی] واصله حاشا حذفت الالف الاخیرة
ر یفید معنی التنزیه فی باب الاستثناء تقول اساء تخفیفا وهو حرف ج
القوم حاشا زید فوضع موضع التنزیه والبراءة فمعناه تنزیه الله وبراءة الله واللام
لبیان المبرأ والمنزه کما فی سقیا لك والدلیل فی وضعه موضع المصدر قراءة ابی
لان هذا الجمال غیر السماك حاشاً لله بالتنوین { ما هذا بشرا } ای آدمیا مثلنا
معهود لا بشر { ان } نافیة بمعنی ما { هذا الا ملك کریم }
یعنی علی ربه فی تفسیر ابی اللیث وهو من باب قصر

الـ قـلب لـ قـلـ بـه حكم الـ سامعـ ين حـ يث اعـ تـقدوا انـ ه بـ شر لا مـلك
وقـ صدرنـ ه عـلى الـمـلـكـ ية مع عـلمهن انـ ه بـ شر لانـ ه ثـ بت فـ ى
مـلك عـنى ركـ ز فـ ى الـ عـقول الـ نـ فوس لا اكمل ولا احـ سن خـ لـ قا من ال
من ان لاحـ ى احـ سن من الـمـلك كما ركـ ز فـ يها ان الا اقـ بح من
الـ شـ يطان ولـ ذلـ ك لا يـ زال يـ شـ بـ ه بـ هما كل مـ تـ ناه فـ ى الـ حـ سن
والـ قـ بح وغـ رضهن وصـ فـ ه بـ اقـ صى مراتـ ب الـ حـ سن والـ جمال

جوديـ دـ نـ دش كـ ه جز زالا كـ هرنـ يـ ست ... بـ رآمد بـ انـ ك كـ ين هذا
بـ شر نـ يـ ست
كل سرشـ تـ ست ... زبـ الا آمده قـ دسى نـ ه جون آدم زآب وـ
فـ رشـ تـ ست
قـ ال بـ عـضهم ان من لـ طف الله بـ نا عدم رؤيـ تـ نا لـ لملائـ كة عـ لى
الـ صورة الـ تـى خـ لـ قوا عـ لـ يها لانـ هم خـ لـ قوا عـ لى احـ سن صورة فـ لو
كـ نا نـ راهم لـ طارت اعـ يـ نـ نا وارواحـ نا لـ حـ سن صورهم ولـ ذا ابـ تدئ
رسول الله بـ الـ رؤيـ ا تـ أنـ يـ سا لـ ه اذا الـ قوى الـ بـ شريـ ة لا تـ تحمل
ة الـمـلك فـ جأة وقـ د رأى جـ بريـ ل فـ ى اوائـ ل الـ بعـ ثة عـ لى رؤي
صورتـ ه الا صـ لـ ية فـ خر مغـ شـ يا عـ لـ يـ ه فـ نزل الـ يـ ه فـ ى صورة
الآدمـ يـ ين كما فـ ى انـ سان الـ عـ يون
قـ الـ وا كان يـ وسف اذا سار فـ ى ازقـ ة مصريـ رى تـ لألـ ؤ وجـ هـ ه كما
يـ رى نـ ور الـ شمس من الـ سماء عـ لـ يها وكان يـ سـ بـ ه آدم يـ وم خـ لـ قـ ه
رة جمـ يـ لـ تـ ين جدارىـ ه وكانـ تامـ ه راحـ يل وجدتـ ه سا

جه کویم کان جه حسن ودل بری بود ... که به یرون ازحد حور
وبه ری بود
مقدس نوری ازقبل جه وجون ... سر از جلباب جون آورده به یرون
جون آل بیجون دریچن جون کرد آرام ... بی رو بوش کرده
یوسف نام
زلیخایی که رشك حور عین بود ... بمغرب برده عصمت
نشین بود
رحمش نادیده تابی ... کرفتار جمالش شد بخوانی ز خور شید
قال الکاشفی فی تفسیره الفارسی صاحب وسیط باسناد
خود از جابر انصاری نقل میکندکه حضرت رسالت صلی الله
علیه وسلم فرمود که جبرائیل بر من فرود آمد وکفت خدای
تعالی ترا سلام میرساند ومیکوید حبیب من حسن روی یوسف
رسی کنوت دادم وکسوت حین ترا ازنور عرش مقدّر کردم وما خلقت را ازنوك
خلقا احسن منك یوسف را جمال بود وان حضت را کمال در شهود
جمال یوسف دستها بریده شد در ظهور کمال محمدی زنارها قطع
یافت
از حسن روی یوسف دست بریده سهلست ... ددبای دل بر من
سرها بریده باشد
نقل میکندکه در صفت جمال حضرت هقيدص تشياع زا]
رسالت بناه فرمودکه]
لوائم زلیخا لورأین جبیذه ... لآثرن فی القطع القلوب علی
الید
اذان مصر بهذکام جلوه یوسف ... زروی بیخودی ازدست

خوی ش ب برید ند د

م قر را ست ک ه دل ب اره م یکردند د ... اکر جمال ت وای ن وردید ده م یدید ند د

ل ه ن ب یا الا ح سن الـ وجـ ه ح سن وف ی الـ حدیـ ث « ما ب عث ال الـ صوت وکـ ان ن ب یکم احـ سـ ذهم وجـ ها واحـ سـ ذهم صوتـ ا » .

ی قول الـ ف ق یر ای ده الله الـ قدیـ ر الـ ظاهر ان ب عض الاذ ب یاء م ف صل ع لی الـ بعض ف ی ب عض الامور وان الـ ح سن ب م ع نی ب یاض الـ ب شرة مخ تص ب یو سف وان ر سول الله صـ لی الله ل تامة وهو و لا ع ل ی ه و سـ لم کـ ان ا سمر الـ لون ل کن مع الـ ملاحة ا ی نافـ ی الـ ح سن والـ ی ه ی شـ یر ق ول الـ حافـ ظ

آن سـ ی ه جـ رده ک ه شـ یرین ی عالـ م ب ا او ست ... ج شم م یکون ل ب خ ندان رخ خـ رم ب ا او ست

وق ول الـ مول ی الـ جامی

دب یر صـ نع ذ و شـ ت ست ک رد عارض ت و ... ب م شک ناب ک ه الـ ح سن والـ ملاحة ل ك

ی ع ل ی ه ف الـ ح سن امر والـ ملاحة امر آخر وب الـ ملاحة ی فضل الـ نب الـ سلام ع لی ی و سف وع ل ی ه ی حمل ق ول الـ جامی

ز خوب ئ ت وب هرجا ح کایـ تی ک ف ت ند ... حدیـ ث ی و سف م صری ف ساند ه ب ا شد

وعن ابـ ن ع باس ر ضی الله ع نهما ق ال ق ال ر سول الله صـ لی

الله عليه وسلم قال « لجبريل ان اردت ان تنظر من اهل الارض شبيها بيوسف فانظر الى عثمان بن عفان » وجاء « هو اشبه الناس بجدك ابراهيم وابيك محمد » والخطاب لرقية بنت رسول الله زوجة عثمان وكانت رقية ذات جمال بارع ايضا ومن ثم كان النساء تغذيهما بقولهن احسن شيء يرى انسان رقية وبعلها عثمان وجاء فى حق رومان ام عائشة رضى الله عنها « من اراد ان ينظر الى امرأة من الحور عندها بضم الراء وفتحها « من اراد ان ينظر الى العين فلينظر الى رومان » وفيه بيان حسنها وكونها من اهل الجنة كما لا يخفى

والاشارة { وقال نسوة } صفات البشرية النفسانية من البهيمة والسبعية والشيطانية { فى المدينة } فى مدينة الجسد { امرأة العزيز } وهى الدنيا { تراود فتاها عن نفسه } بدها وهو القلب كان عبدا لدنيا فى البداية لحجة تطالب عليها فى التربية فلما كمل القلب وصفا وصقل عن دنس البشرية واستاهل لنظر الالهى فتجلى له الرب تعالى فتنور القلب بنور جماله وجلاله احتاج اليه كل شيء وسيجد له حتى الدنيا { قد شغفها حبا } اى احبته الدنيا لما ترى عليه آثار جمال الحق ولما لم يكن لنسوة غاية الحب صفات البشرية اطلاع على جمال يوسف القلب كنية لمن الدنيا على محبته فقلن { انا لنراك فى ضلال مبين فلما سمعت } زليخا الدنيا { بمكرهن } فى ملامتها { ارسلت } الى الصفات وهيأت اطعمة مناسبة لكل صفة منها { وآتت كل واحدة منهن سكينا } سكين الذكر { وقالت } زليخا الدنيا ليوسف

الـ قـ لـب { اخـ رج عـ لـ يـ هـن } وهـ و ا شارة الـ ى غـ لـ بات احـوال الـ قـ لـب عـ لـى الـ صـ فات الـ بـ شـريـ ة { فـ لما رأيـ ذ ـه } فـ غـ لما وقـ فن عـ لـى جمالـ ه وكـمالـ ه { اكـ برنـ ه } اكـ برن جمالـ ه ان يـ كون جمال الـ بـ شر { وقـ طـعن لله { وقـ لن حاش ايـ ديـ هـن } بـ سـكـ ين الـ ذكـر عـن تـ عـ لق ما سـوى ا لله ما هـذا بـ شـرا } اى جمال بـ شر { ان هـذا الا } جمال { مـ لك كـ ريـ م } وهـ و الله تـ عالـ ى بـ قـراءة من قـ رأ مـ لك بـ كـ سر الـ لام

مُرُهُ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آ
لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ (32)

هنا عم لقت مل و فسوي ل ذاو قوس نلل نك { نكلذف تلاق } حا ضر رف عا لـ مـ نزلـ تـ ه فـ ى الـ حـ سن وا سم الا شارة مـ بـ تدأ والـ مو صول خـ بـ ره وهـ و { الـ ذى لـ مـ تـ نـ نى فـ يـ ه } فـ ى شأنـ ه فـ الآن عـ لـ مـ تن من هو وما قـ ولـ كن فـ يـ نا
اذ سـ تـ يدكـ ه] حق بـ طرف من بـ ود] : قـ ال قـ ال الـ كا شـ فى [واكـ نون د سعدى

ملامت كن مرا جـ نداذ كـ ه خـ واهـ ى ... كـ ه ذ تون شـ سـ تن از زن كـ ى سـ ياهـ ى

وقـ ال فـ ى كـ تاب كـ لـ سـ تان [يـ كـ ى را ازمـ لزك عـ رب حديـ ث لـ يـ لـ ى ومجـ نون بـ كـ فـ تـ ند و شورش حال اوكـ ه بـ ا كـ مال فـ ضل وبـ لاغت سر در بـ يابـ ان ذ هاده ا ست وزمـ ام اخـ تـ يار ازد ست داده بـ فومودش تـ ا ر آوردند وملامت كـ ردن كـ رفـ ت كـ ه در شرف ذ فس اذ ساذ ى جـ ه حاض

خ لل دي دي ك ه خ وى ح يواذ ى ك رف تى وت رك ع يش آدمى ك ف تى
مج نون ب نالـ يد وك فت
ورب صديق لام نى ف ى ودادها ... ألـ م ي رها ي وما ف يو ضح ل ى
عذرى
كاش كاذاذ ك ه ع يب من ج س ت ند ... رويـ ت اى دلـ س تان ب دي دذ دى
ها ب ريـ دذ دىت ابـ جاى ت رذ ج در ذ ظرت ... ب يخ بر د ست
هلوق [هك ىداد ىهاوك ىوعد تروصرب ىنعم تقيقح ات]
ت عالـ ى { ف ذلـ ك الـ ذى لـ م ت ذ نى ف يـ ه } وف ى الـ ق صـ يدة الـ بردي ة
ي ا لائـ مى ف ى الـ هوى الـ عذرى معذرة ... م نى الـ يك ول و اذ صـ فت لـ م
ت لم
والـ هوى الـ عذرى ع بارة عن الـ حب الـ شديـ د الـ فرط ذ س بة الـ ى ب نى
عجة ق ب ي لة ف ى الـ يمن عذرة ب ضم الـ ع ين و س كون الـ ذال الـ م
م شهورة ب الابـ تلاء ب داء الـ ع شق وك ث ير من ش باذ هم ي هـ لكون
ب هذا الـ م رض كما ي حكى ان واحدا سأل م ذهم عن س بب اذ هماك هم
ف ى اوديـ ة الـ م حـ بة والـ مودة وموجب هـ لاك هم من شدة الـ م حـ بة ف اجاب وا
ب ان ف ى ق لوب نا خ فة وف ى ذ سائـ نا ع فة [ا صمعى ك فت وق ت
ب ي لـ ه ب نى عذرة ذ زول ك ردم ودر ازاوق ات دراثـ ناء ا س فار ب ق
وث اق ى ك ه ب ودم دخ ت رى دي دم درغ ايـ ت ح سن وجمال روزى از
س ب يل ت فرج د ز آذ جا ب يرون آمدم وطوف ى م يكردم جواذ ى را
دي دم ضعـ يف ت ر از هـ لالـ ى اي ن ابـ يات م يخواذ د وق ط رات ع ب رات
از دي د كان مى راذ د]
ف لا ع نك لـ ى صـ بر ولا ف يك ح ي لة ... ولا م نك لـ ى ب د ولا م نك
م هرب

ف لو كان لى قلبان عشت بواحد ... واف ردت قلبا فى هواك يعذب

ولى الف باب قد عرفت طريقه ... ولكن بلا قلب الى اين اذهب

[تسيج وا لاحو تسيكن اوجنان هك مديسرب تعامجن آزا

كفتند او بدان دخترکه دران خانه که تو نزول کرده

کديد کر را عاشقست تبا آن که به نتعم اوست ده سالست تاي

ندیده اند اصمعی میکويد دکه به خانه باز کشتم وخال آن جوان

با ايندخترت قريرکردم وکفتم شك نيست که مهمان غريب

را درعربحرمتی هرجه تمامترست الا تماس آن ست که امروز

جمال خود را بدو نمايی دخترصلاح او درين نيست اصمعی

ز بر رای دل کفت بدانداشتم که به خلمیکند ودفع میدهد کفتم ا

مهمان يك دو قدم بردار تا از مشاهده جمال راحتی بايد کفتمرا

رحمت وشفقت در حق عم زاده بيش از آنست امید

قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (33)

قال { مناجيا لربه { رب السجن } الذى اوعدتنى بالالقاء فيه وهو بالفارسية [} زندان] { احبّ الى مما يدعوننى اليه } اى آثر عندى من موافقتها لان للاول حسن العاقبة دون الثانى

عجب درماندهام درکار اين نان ... مرازند داد به از ديدار اين نان به

سال در زن دان ن ش ی نم از صد

ک ه ی کدم ط لعت ای نان ب ه ب ی نم ... ب نا محرم ن ظر دل را ک ند ک ور

زدو ل تخاند ه ق رب اف ک ند دور ... وع ند ذل ك ب کت الملائ کة رحمة

ل ه وه بط الی ه ج بریل ف قال ل ه ی ا ی و سف ی قرئ ك الس سلام

وی قول ل ك ا صد بر ف ان الص بر م ف تاح الف رج وعاق ب ت ه محمودة

ا لان هن ت ن صحن ل ه وخوف ن ه من وا س ناد الدعوة الی هن جم یع

مخال ف ت ها او لان هن جم یعا دعون ه الی ان ف سهن کما ذکر

قال بعض الحکماء لو قال رب العافیة احب الیّ لعافاه الله ولکن لما نجا بدینه لم

ی بال ما ا صاب ه ف ی الله والب بلاء موکل ب المنطق

وعن معاذ سمع الن بی صلی الله ع ل ی ه و س لم رج لا ی قول الل لهم

أل ك الص بر ق ال « سألت الب بلاء ف ا سأل الع عاف یة »ان ی اس

ق ال الش یخ سعدی [ف ی ک تاب الک لس تان ب ار سای ی را دید دم ک ه

ب رک نار دری ا زحم ب ل نك دا شت وب ه ه یچ دارو ب ه ن می شد

ومدت ها دارن رن جوری ب ودومدام شکر خدا می ک زاری د ب ر سد یدن دش

ک ه ج ه شکر ک نی ک فت شکر آن ک ه ب م صد ی ب تی ک رف تارم ن ه

ل مردان خدا م صد ی بت ب ر م عص یت اخ ت یار ک ن ند ب م عص ی تی ب

ن ه ب ی نی ک ه ی و سف صدی ق درا ن حال ت ج ه ک فت ق ال رب

الس سجن الآی ة]

ک رمی ب ک شد تن دهد آن ی ار عزی ز ... ت ان کوی ی ک ه دران دم غم

جان م ب ا شد

ک وی م از ب نده م سک ین ج ه ک ن ه صادر شد ... ک ودل أزرده شد

ازمن غم آن م ب ا شد

ک یدهن } [واک ر ن کردان ی از من مکر ی نع فرصت } مل ن او { الاو }

وف ريب اي شاذ را ي ع نى مرا در ب ناه ع صمت ذ ك يرى] { ا صب
ال يهن } امل ال ى جاذ بهن ع لى ق ضد ية ال ط ب يعة وح كم ال قوة
ال شهويـة اى م يلا اخ ت ياريـ ا ق صديـ ا والـ صد بوة الـم يل ال ى ال هوى
وم ذ ه ال ص با لان ال ذ فوس ت ص بو ال يها ل ط يب ت سم ي ت ها
ه ال ى ال ط اف الله جريـ ا ع لى س نن وروح ها . وه ذا ف زع من
الاذ ب ياء والـ صالـ ح ين ف ى ق سر ذ يل ال خ يرات والـ نجاة من
ال شرور ع لى ج ناب الله و س لب ال قوى والـ قدر عن اذ ف سهم
وم بالـ غة ف ى ا س تدعاء ل ط ف ه ف ى ص رف ك يدهن ب اظ هار ان لا
طاقة ل ه ب الـمداف عة ك قول الـم س تغ يث ادرك ني والا ه لكت لاذ ه
ى ال ع صمة والـ ع فة وف ى ذ ف س ه داع ية ي ط لب الاج بار والالـ جاء ال
ت دعوه ال ى ه واهن { واك ن من ال جاه ل ين } اى ال ذي ن لا ي ع لمون
ب ما ي ع لمون لان من ل م ي عمل ب ع لم ه هو ال جاهل سواء او من
ال س ف هاء ب ارتـ كاب ما ي دعوذ نى ال ي ه لان ال حـ ك يم لا ي ف عل
ال ق ب يح
وف ي ه دلالـ ة ب ي نة ع لى ان ارتـ كاب ال ذن ب والـ مع ص ية ع لى ج هل
ة وان من زن ى ف قد دخل من جم لة ال كاذب ين ف ى ال ج هلو س فا ه

(34فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

فـرصـت الـاو } هـلـوق هـنـمـضـت ىـذلـا هـءاـعـد { هـبـر هـل بـاـجـتـسـاف }
ع نى ك يدهن } ال خ ف ي ه ا س تدعاء ل صرف ك يدهن والا س تجاب ة
ت تعدى ال ى ال دعاء ب ذ ف سها ذ حو ا س تجاب الله ت عال ى دعاءه

والى الداعى بالام ويحذف الدعاء اذا عدى الى الداع فى الغالب
عاءه كما فى يقال استجاب له ولا يكاد يقال استجاب له د
بحر العلوم {فصرف عنى كيدهن} حسب دعائه وثبته على
العصمة والعفة حتى وطن نفسه على مقاساة السجن ومحنته
واختارها على اللذة المتضمنة للمعصية {انه هو السميع}
لدعاء المتضرعين اليه {العليم} باحوالهم ومايصلحهم
بقيت بمكة وعن الشيخ ابى بكر الدقاق قدس سره قال
عشرين سنة وكنت اشتهى اللبن فغلبتنى نفسى فخرجت
الى عسفان وهو كعثمان موضع على مرحلتين من مكة
قاستضفت حيا من احياء العرب فوقعت عينى على جارية
حسناء اخذت بقلبى فقالت يا شيخ لو كنت صادقا لذهبت
عنك شهوة اللبن فرجعت الى مكة وطفت بالبيت فاريت فى
سف الصديق عليه السلام فقلت له يا نبى الله منامى يو
اقر الله عينك بسلامتك من زليخا فقال يا مبارك بل اقر
الله عينك بسلامتك من العصفانية ثم تلا يوسف ولمن خاف
مقام ربه جنتان واشدوا
واذت اذا ارسلت طرفك رائدا ... لقلبك يوما اتبعتك المناظر
يه ولا عن بعضه اذت صابرراي ت الذى لاكله اذت قادر ... عل
قال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس واذما يمكن
الخروج عن النفس بالله
وقال الشيخ ابو تراب الانخشبى قدس سره من شغل مشغولا
بالله عن الله ادركه المقت فى الوقت فليس للعصمة شيء
يعادلها

سه ولم والا شارة ان الـ قلب اذا لم يـ تاب ع امر الـ دنـ يا وهـ وى ذ ف
يـ جب الـ ى ما تـ دعوه دواعـ ى الـ بـ شريـ ة يـ كون مـ سجونـ ا فـ ى سجن
الـ شـ رع والـ عـ صمة من الله تـ عالـ ى والـ قلب وان كان فـ ى كمالـ ية
قـ لب نـ بى من الانـ بـ ياء لـ و خـ لى وطـ بعـ ه ولـ م يـ عـ صمـ ه الله من
مكايـ د الـ دنـ يا وآفـ ات دواعـ ى الـ بـ شريـ ة وهـ و اوجس الـ نـ فس وو ساوس
جمـ لة الـ نـ فوس الـ شـ يطان يـ مـ يل الـ ى ما يـ دعونـ ه الـ يـ ه ويـ كون من
الـ ظـ لومة الـ جـ هولـ ة كما فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية : قـ ال الـ حافـ ظ
دام سخت ا ست مكر لـ طف خدا يـ ار شود ... ورنـ ه نـ بردـ صدرفـ ه زـ
شـ يطان رجـ يم
نـ سأل الله الـ قوة والـ غـ لـ بة عـ لى الاعداء الـ ظاهـ رة والـ باطـ نة انـ ه هو
الـ معـ ين

(35اتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَ

لـ لـ حـ لـ يـ نـ لـ لـ عـ زـ يـ زـ واـ صـ حـ ابـ هـ اـ لـ مـ تـ صـ دـ يـ نـ لـ لـ حـ لـ رـ هـ ظـ ىـ اـ { مـ هـ لـ دـ بـ ثـ مـ
والـ عـ قد رأى وثـ م يـ دل عـ لى تـ غـ ير رأيـ هم فـ ى حـ قـ ه { من بـ عـ د ما
رأوا الآيـ ات } اى الـ شواهد عـ لى بـ راءة يـ و سف كـ شهادة الـ صـ بى وقـ د
الـ قـ ميص وغـ يرهما { لـ يـ سجـ نـ نـ ه } [هر آيـ نـ ه در زن دان كـ نـ ند اورا]
اى قـ ائـ لـ ين والله لـ يـ سجـ نـ نـ ه { حـ تى حـ ين } حـ تى جارة بـ معـ نى
الـ ى اى الـ ى حـ ين انـ قطاع قـ الـ ة الـ ناس وهـ ذا بـ ادى الـ رأى عـ ند الـ عزيـ ز
وخـ واصـ ه واما عـ ندها فـ حـ تى يـ ذلله الـ سجن ويـ سخره لـ ها
ويـ حـ سب الـ ناس الـ نـ ه الـ مجرم فـ لـ بث فـ ى الـ سجن خمس سـ نـ ين او

تى سبع سنين والمشهور انه لبث اثنتى عشرة سنة كما سيأ
عند قوله تعالى { فلبث فى السجن بضع سنين } وقال ابن الشيخ لا دلالة فى
الآية على تعيين مدة حبسه وانما القدر المعلوم انه بقى محبوسا مدة طويلة للقوله
تعالى { وادّكر بعد امة } والحين عندد اهل اللغة وقت وقت من الزمان غير
عند الفقهاء فهو محدود ويقع على القصير منه والطويل واما
حلف والله لا اكلم فلانا حينا او زمانا بلانية على شيء من
الوقت فهو محمول على نصف سنة ومع نية شيء معين من
الوقت فما نوى من الوقت . وفى الآية محذوف والتقدير لما
تغير رأيهم فى حقه ورأوا حبسه حبسوه وحذف لدلالة قوله
ان زوج المرأة قد ظهر له كذلك {نايتفنجسلا هعم لخدو }
براءة يوسف فلا جرم لم يتعرض له واحد تالت المرأة فى
طريق آخر فقالت لزوجها هذا العبد العبراني فضحني في
الناس
دريـن قولـندمرد وزن موافق ... كه من بروى بجانم كشته
عاشق
كما قال هى راودتنى عن نفسى وانا لا اقدر على اظهار عذرى
تحبسه ليذقطع عن الناس ذكر هذا الحديث فارى ان الاصح ان
رتغاف اهدي يف همامز الولذ المجو اهل اعاطم زيزعلا نالكو .
بقولها وذ شى ما عاين من الآيات وعمل برأيها والحاق به كما
اوعدته به
وقال الكاشف { آورده اندكه بعد از ومديئ زندان ازوى زليخا
ن بازجارى كفتند صلاح آنست كه اور ادو سه روزى برندا
شايد بسبب رياضت رام كردد زقدر نعمت وراحت را داند سته

[سر ت سد يم را ب رخط ف رمان ند هد

جو كوره ساز زند داند را ب رو كرم ... ب ود زان كوره كردد آهنش

ند وم

جو كردد كرم زآتش ط بع ف ولاد ... از جه يزى ت واند ساخت ا سد تاد

آهن ند ه كرمى ند رم اكر ند تواند دش كرد ... جه حاصل راند كه كوبد

جاند ان

ب راى راحت خود رند ج او خواست ... دران ويران ام يد كه نج او

خواست

جوند بود عشق عاق را كمال ى ... ند ه ب نددد جز مراد خود خ يال ى

ط ف يل خويش خواهد يار خودرا ... ب كام خويش خواهد كار خودرا

ب بوى يك كل ازب سد تان معشوق ... زند صد خار غم ب رجان

معشوق

ن سجن الـ عذاب و سجن الـ قتل و سجن وكان لـ لعزيز ز ث لاثة سجو

الـ عافية .

وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ (36)

{ ودخل معه السجن فتيان } اى دخل يوسف السجن واتفق ان

ادخل حديثا آخران من عبيد الملك الاكبر وهو وزير ان بن الوليد

احداهما شرابيه واسمه ابروها اوذا والآخر خبازه واسمه

ان جماعة من اهل مصر ضمنوا لهما ما –روى–غالب او مخلب
لا يسما الملك فى طعامه و شرابه فاجابهم الى ذلك ثم ان
الساقى نكل عن ذلك ومضى عليه الخباز فسم الخبز فلما
حضر الطعام قال الساقى لا تأكل ايها الملك فان الخبز مسموم
فلم يضره وقال للخباز كله فابى فجربه بدابة فهلكت
فامر بحبسهما فاتفق ان دخلاه معه وكأنه قيل ماذا صنعا
بعد ما دخلا معه السجن فاجيب بان {قال احدهما } وهو
الشرابى {انى ارينى } فى المنام كأنى فى بستان فاذا انا
باصل حبلة حسنة فيها ثلاثة اغصان عليها ثلاثة عناقيد
من عنب فجنيتها وكان كأس الملك بيدى فعصرتها فيه
وسقيت الملك فشربه وذلك قوله تعالى {اعصر خمرا } اى
عنبا سماه بما يؤول اليه لكونه المقصود من العصر {وقال
الآخر } وهو الخباز رانى ارينى } كأنى فى مطبخ الملك {احلم
فوق رأسى خبزا } فوق بمعنى على اى على رأسه ومثله {
فاضربوا فوق الاعناق } كما فى التبيان قم وصف لخبز
اتسلال بقوله {تأكل الطير منه } يعنى كأن فوق رأسى ثل
فيها خبز والوان الاطعمة وارى سباع الطير يأكلن من السلة
العليا
واختلف فى انهما هل رأيا رؤيا ولم يريا شيأ فتحالما
اختبارا ليوسف لانه لما دخل السجن قال لاهله انى اعبر
الاحلام ورأى احدهما وهو الناجى وكذب الآخر وهو المطلوب {
بتفسير ما ذكر من الرؤيين وما نبئنا بتأويله } اى اخبرنا
يؤول اليه امرهما وعبارة كل واحد منهما نبئنى بتأويله

مسئلة فسر الماء بماء آخر مسئلة فسر الماء بماء آخر وصيغة المسئلة مع الغير واقعة في الحكاية دون المحكى على طريقة قوله تعالى {كذلك اوبطاخي مل مهناف {تابيطلا نم اولك لسرلا اهيا اي } منهم في زمانه بصيغة مفردة خاصة به { دفعة بل خوطب كل انا ذريك } يجوز ان يكون من الرؤية بالعين وان يكون من الرؤية بالقلب كما في بحر العلوم {من المحسنين } الذين يجيدون عبارة الرؤيا لما رأيا ه يقص عليه بعض اهل السجن رؤياه فيؤولها له تأويلا حسنا ويقع الامر على ما عبر به المحسنين الى اهل السجن اى فاحسن الينا بكشف غمتنا او من ان كنت قادرا على ذلك كما قال المولى الجامى

جو زندان برگرفتاران زندان ... شد از دیدار یوسف باغ خندان

همه از مقدم او شاد گشتند ... زبندند دردورنج آزاد گشتند

بگردن غلشان شد طوق اقبال ... بیا زنجیر شان فرخنده لخ لخا

اگر زندانئ بیمار گشتی ... اسیر محنت وتیمار گشتی

کمر بستی بیمار داریش ... خلاصی دادی از تیمار داریش

اگر جابرگرفتاری شدی تنك ... سوی تدبیر کارش کردی آهنك

گشاده رو شدی اورا دوا جوی ... زتنکی درگشاد آوردیش روی

غره اش وگر برمفلسی عشرت شدی تلخ ... زنا داری نموده سلخ

زززداران کلید زرگرفتی ... زعیشش قفل تنکی برگرفتی

وگر خوابی بدیدی تنك بختی ... بگرداب بلا افتاده رختی

شد نیدی ازلـ بش تـ عـ بـ یر آن خواب ... بـ خـ شکی آمدی رخـ تش زک رداب

وکـان فـ ی الـ سجن نـاس قـ د اذ قطع رجـاؤهـ م وطال حـزنـ هم فـ جـعل یـ قول ابـ شروا وا صـ بروا تـ وجروا

ری مایـ هـ امـ یدت آرد ... صـ بوری دولـ ت جاویـ دت آرد صـ بو

فـ قالـ وا بـ ارك الله عـ لـ یك ما احـ سن وجـ هك وما احـ سن خـ لـ قك لـ قد بـ ورك فـ ی جـوارك فـ من اذ ت یـ ا فـ تی قـ ال اذ ا یـ و سف ابـ ن صـ فی الله یـ عـ قوب ابـ ن ذبـ یح الله ا سحاق ابـ ن خـ لـ یل الله ابـ راهـ یم عـ لـ یهم الـ سلام فـ قال لـ هـ عامل الـ سجن لـ و ا سـ تطعت خـ لـ یت ان –وروی–نی احسن جوارك فكن فی ای بیوت السجن شئت سـ بـ یـ لك ولـ ك

الفتیین قلا له انا لنحبك من حین رأیناك فقال انشد كما بالله ان لا تحبانی فوالله ما احبنی احد قط الا دخل علیّ من حبه بلاء ثم احبنی زوجة صاحبی فدخل علیّ

من حـ بـ ها بـ لاء فـ لا تـ حـ باذ ی بـ ارك الله فـ یكما

و سف بـ الـ عـ بودیـ ة والـ سجن لـ یرحم قـ ال بـ عـ ضهم ابـ تـ لی یـ

الـ ممالـ یك والـ مـ سجوذ ین اذا صار خـ لـ یـ فة ومـ لكا فـ ی الارض

وابـ تـ لی بـ جـ فاء الاقـ ارب والـ حـ ساد لـ یعـ تاد الاحـ تمال من الـ قریـ ب

والـ بـ ید وابـ تـ لی بـ الـ غربـ ة لـ یرحم الـ غربـ اء وفـ ی الـ خـ بر « یـ جاء

بـ الـ عـ بد یـ وم الـ قـ یامة فـ یقال لـ هـ ما مـ نعك ان تـ كون عـ بدتـ ن

لـ ی اربـ ابـ ا فـ شغلونـ ی فـ یجاء فـ یقول ابـ تـ لـ یـ تـ نی فـ جعلت عـ

بـ یوسف عـ لـ یـ هـ الـ سلام فـ ی عـ بودیـ تـ هـ فـ یقال اذ ت ا شد ام هذا

ف يقول بل هذا فيقال لم لم يمنعه ذلك ان عبدي وجاء
بالغني فيقال ما منعك ان تكون عبدتني فيقول بل هذا
فيقول لم لم يمنعه ذلك ان عبدي وجاء بالمريض فيقال
تلي تني فيجاء بايوب له ما منعك ان تعبدني فيقول رب اب
علي ه السلام فيقال انت اشد ضرا وبلاء ام هذا فيقول بل هذا
فيقال لم لم يمنعه ذلك ان عبدي وجاؤء بيائس من رحمة
الله بسبب عصياني فيقال لم يئست من رحمتي فيقول
لكثرة عصياني فيجاء بفرعون فيقال اانت كنت اكثر
اهو يائس من الرحمة عصياني ام هذا فيقول بل هذا فيقال له م
الا تي وسعت كل شيء » حديث اجرى كلمة التوحيد على لسانه
عند الغرق . فيوسف حجة على من ابتلى بالرق والعبودية اذا
قصر في حق الله تعال . وسليمان حجة على المملوك والاغنياء
سأيلها لهاى علع ةجح نوعرفو . ءالبلا لهاى علع ةجح بويواو .
نسبة الى ظاهر الحال عند الغرق وان نعوذ برب الناس اى بال
كان كافرا في الحقيقة باجماع العلماء وليس ما جرى على
الانبياء والاولياء من المحن والبلايا عقوبات لهم بل هي
تحف وهذايا وفي الحديث

« ابص ءالبلا هيلع بص ادبع هللا بحا اذا »
درهآذ كس كه جام يا دل بغم ودردنه اندررهعشق ... كه نشد مر
نه اين درد كشيد

والا شارة انه لما دخل يوسف القلب سجن الشريعة ودخل معه
السجن فتيان وهما ساقى النفس وخباز البدن غلامان لملك
الروح احدهما صاحب شرابه والآخر صاحب طعامه فالنفس
صاحب شرابه تهيئ لملك الروح ما يصلح له شربه منه
يعمل عملا فى السفلى البدنى فان الروح العلوى الاخروى لا
الا بشرب يشربه النفس والبدن صاحب طعامه الذى يهيئ
من الاعمال الصالحة ما يصلح لغذاء الروح والروح لا يبقى الا
بغذاء روحانى باق كما ان الجسم لا يبقى الا بغذاء جسمانى
واذ ما حبسا فى سجن الشريعة لانهما مهمام بان يجعلا السم
الروح وطعامه فيهلكاه وهو سم الهوى فى شراب ملك
والمعصية فاذ كانا محبوسين فى سجن الشريعة امن ملك
الروح من شرهما والنفس والبدن كلاهما دنيوى واهل الدنيا
نيام فاذا ماتوا انتبهوا وكل عمل يعمله اهل الدنيا هو بمثابة
الرؤيا التى يراها النائم فاذا انتبه بالموت يكون لها
هر لها فى الآخرة ويوسف القلب بتأويل مقامات تأويل يظ
اهل الدنيا عالم لانه من المحسنين اى الذين يعبدون الله على
الرؤية والمشاهدة بقلوب حاضرة عند مولاهم وجوه ناضرة الى
ربها ناظرة وكل حكم صدر من تلك الحضرة فهم شاهدوه فى
الغيب كما قبل نزوله الى عالم الغيب فكسته القوة
متخيلة عند عبوره عليها كسوة خيالية تناسب معناه ال
فصاحب الرؤيا كان عالما بلسان الخيال يعبره ولا يعرضه
على المعبر ليكون ترجمانا له فيترجم له بلسان الخيال
فيخبره عن الحكم الصادر من الحضرة الالهية فلهذا كانت

الـ رؤيـ ا الـ صالـ حة جـ زأ من اجـ زاء الـ نـ بوة لانـ ها فـ رع من الـ وحى الـ صادر من الله وتـ أويـ ل الـ رؤيـ ا جـ زء ايـ ضا من أجـ زاء الـ نـ بوة لانـ ه عـ لم لـ دنـ ى يـ عـ لمـ ه الله من يـ شاء من عـ بادـ ه

لَّمَنِي قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَ
(37رَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (رَبِّي إِنِّي تَ

وهـ ى الذى الـتـوحـيـدي الـى الـفـتـيـيـن الـى وعـدي ان دارا فـسـوي { لـاق } اولـ ى بـ هما واوجـ ب عـ لـ يـهما مما سألا مـنـه ويـ رشدهما الـ ى الايـ مان ويـ زيـ نـ ه لـ هما قـ بل ان يـ سعـ فـهما بـ1الـ ك كما هو طريـ قة الانـ بـ ياء الـ عـ لماء الـ صالـ حين فـ ى الـ هدايـ ة والارـ شاد والـ شـ فـ قة عـ لى الـ خـ لق و فـ قدم ما هو معجـ زة من الاخـ بار بـ الـ غـ يب لـ يدلـ هما عـ لى صدقـ ه فـ ى الـ دعوة والـ تعـ بـ ير { لا يـ أتـ يكما طعام تـ رزقـ انـ ه } تـ طعمانـ ه فـ ى مـ قامكما هذا حـ سب عادتـ كما الـ مطردة { ألانـ بأتـ كما بـ تأويـ لـ ه } يـ كما طعام فـ ى حال من اـ سـ تـ ثناء مـ فـ رغ مـ اعم الاحـ وال اى لا يـ أتـ الاحـ وال الا حال ما نـ بأتـ كما بـ ـه بـ ان بـ نـ يت لـ كما ماهـ يـ تـ ه من أى جـ نس هو ومـ قداره وكـ يـ فـ يـ تـ ه من الـ لون والـ طعم و سائـ ر احوالـ ه واطـ لاق الـ تأويـ ل بـ الـ نظر الـ ى ما رؤى فـ ى الـ منام و شـ بـ يـ هـ لـ ه { قـ بل ان يـ أتـ يكما } قـ بل ان يـ صل الـ يكما وكـ ان يـ خـ بر بـ ما غاب كما قـ ال { وانـ بـ ئكم بـ ما تـ أكـ بون وما مـ ثل عـ يـ سى عـ لـ يـ ه الـ سلام تـ دخرون فـ ى بـ يوتـ كم } وفـ ى الـ مـ ثنوى

ايـ ن طـ بـ يـ بان بـ دن داند شورنـ د ... بـ رسـ قام تـ و زتـ و واقـ فـ ترنـ د

تازقاروره همی بزند حال ... که نداند ی تواز ان رو اعتدال
هم زنبض وهم رزنك زهم زدم ... بوبرند ازتو بهر کوند سقم
اندند از توبی کفت دهانبس طبیبان الهی درجهان ... جون ندد
هم زنبضت هم زجمشت هم زرنك ... صد سقم بیندند درتو بی
درنك
ایننطبیبان نوآموزند خود ... که بدینن آیاتشان حاجت بود
کاملان ازدور نامت بشنوند ... تابقعرتارو بودت درروند د
بلکه بیش اززادن تو سالها ... دیده باشندت تراباحالها
أویل والاخبار بالمغیبات ایها الفتیان {تلاكلذ یا {امكلذ }
مما علمنی ربی } بالوحی والالهام ولیس من قل التهکن
والتنجم وذلك انه لما نبأهما الیهما من الطعام فی السجن قبل
ان یأتیهما ویصفه لهما ویقول الیوم یأتیکما طعام من
صفتهکیت وکیت وکمتأکلان فیجدان کما اخبرهما قالا هذا
العرافین والکهان فمن ایننلك هذا العلم فقال ما اناا من فعل
بکاهن واذ ما ذلك العلم ما علمنی ربی وفیه دلالة علی ان له
علوما جمة ما سمعناه قطعة من جملتها وشعبة من دوحتها وکأنه
قیل لماذا علمك ربك تلك العلوم البدیعة فقیل {انی } ای
ان من قوم مصر لانی {ترکت } رفضت {ملة قوم } أی قمك
وغیره {لا یؤمنون بالله } والمراد بترکها الامتناع عنها
رأسا لا ترکها بعد ملامستها واذ ماعبر عنه بذلك لکونه ادخل
بحسب الظاهر فی اقتدائهما به علیه السلام {وهم بالآخرة }
وما فیها من الجزاء {هم کافرون } علی الخصوص دون غیرهم
لافراطهم فی الکفر

ف ى ب حر ال ع لوم هذال تعـ ل يل من اب ين دل يل ع لى ان اف عال ق ال
الله معـ ل لة ب مـ صال ح ال ع باد ب مـ صال ح ال ع باد كما هو راى
ال حـ ن ف ية مع ان الا صـ لح لا ي كن واجـ با ع ل ي ه ق ال وا وما اب عد عن
ال حق ق ول من ق ال اذ ها غ ير معـ ل لة ب ها ف ان ب ع ثة الاذ ب ياء
و ل م لاه تداء ال خ لق وظ هار المعجـ زات لـ تـ صديـ ق هم واي ضا ل
ي فعل لـ غرض ي لزم ال ع بث ت عال ى الله عن ذل ك ع لوا ك ب ي را
اذ تـ هى
ق ال ف ى ال تأوي لات ال نجم ية ي ع نى ل ما ت ركت هذه المـ لة ع لمـ نى
ر ب ى وف ي ه ا شارة ال ى ان ال ق لب مـ هما ت رك مـ لة ال ن فس وال هوى
وال ط ب ي عة ع لمـ ه الله ع لم اح ق ي قة ومـ ل تـ ه اذ هم ق وم لا ي ؤمـ نون
ا ق ال ن فس ف رعون اذ ا ب الله لا ال ن فس ت دعى ال ر ب وب ية ك م
ر ب كم الاع لى وال هوى ي دعى الال وه ية كما ق ال ت عال ى { أف رأي ت
من ات خذ ال ه ه ه واه } وال ط ب ي عة ه ى ال تى ض د ال شر ي عة

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (38)

{ ت ع ب ت ا و آ ئ ا ب ا ر ا ه ي م و ق ح س ا و ي ع ق و ب ف ر ش ف ر ع
ن س ب ه وان ه من اهل ب ي ت ال ن ب وة لـ تـ ق وى رغ ب تـ هما ف ى
الا س تماع مـ ن ه وال وث وق ع ل ي ه وكـ ان ف ضل اب راه يم وا سحاق
امرا مـ شهورا ف ى ال دن يا ف اذا ط هر ان ه ول دهم عظموه وي ع قوب
ون ظروا ال ي ه ب ع ين الاج لال واخذوا مـ ن ه ول ذل ك جوز لـ لعال م اذا

جهلت منزلة في العلم ان يصف نفسه ويعلم الناس بفضله حتى يعرف فيقتبس منه ويتفع به في الدين وفي الحديث « ان الله يسأل الرجل عن فضل علمه كما يسأل عن فضل ماله » وقدم ذكر تركة الكفرة على ذكر اتباعه عن فضل منزلة آبائه لان التخلية بالمعجمة مقدمة على التحلية مقدمة على التحلية بالمهملة . وفيه اشارة الى ان الاتباع سبب للفوز بالكمالات والاظفر بجميع المرادات والاشارة ان منزلة ابراهيم السر واسحاق الخفاء ويعقوب الروح التوحيد والمعرفة { ما كان } اى ما صح وما استقام فضلا عن الوقوع { لنا } معاشر الانبياء لقوتنا فوسنا ووفورعلومنا { ان نشرك بالله من شيء } أى شيء كان من ملك اوجنى او انسى فضلا عن الجماد الذى لا يضر ولا ينفع { ذلك } التوحيد المدلول عليه فضل الله علينا } بالوحى بقوله ما كان لنا الخ نا شئ { من يعنى [بوحى مارا آكاعى داده] { وعلى الناس } كافة بواشطتنا وارسالنا لارشادهم اذ وجود القائد للاعمى رحمة من الله أية رحمة اذهـ { نوركشي ال } مهيلا شوعبملا { سانلا رثكا نكلو } فيعرضون عنه ولا ينتهون ولما كان الانباء بياء وكمل الاولياء طبين الله وخلقه لزم شكرهم تأكيدا لعبوديةوقياما وسائ بحق الحكمة

(39يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)

{ اي صاحبي السجن } بمعنى في اي صاحبي الاضافة لطف في حسن السجن لما ذكر ما هو عليه من الدين ال قويم تلطف في حسن السجن لما ذكر ما هو عليه من الدين ال اسد تدلال على فساد ما عليه قوم الفتيين من عبادة الاصنام فناداهما باسم الصحبة في المكان الشاق الذي يخلص فيه المودة وتمحض فيه الذصيحة { اربـاب متفرقون } الاسـتفهام الاستذكاري [آيا خدايان براكنده كه شما داريد صغير وكبير وسطكما ازرزر وذقره وآهن وجوب وسنك] او من في التبيان { خير } لكما { ام الله } المعبود بالحق { الواحد } المنفرد بالالوهية { القهار } الغالب الذي لا يغالب احد . وفيه اشارة الى ان الله يقهر بوحدته الكثرة وان الدنيا والهوى والشيطان وان كان لها خيرية بحسب زعم اهلها لكنها دالة تعالى لكونها مضلة عن طريق طلب اعلى شر محض عن المطالب واشرف المقاصد

مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ لَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِ
(40يَعْلَمُونَ)

{ ما تعبدون } خطاب للمشركين { من دونه } اي من دون الله شيأ { الا اسماء } مجردة لا مطابق لها في الخارج لان ما ليس فيه مصداق اطلاق الاسم عليه لا وجود له اصلا فكانت عبادتهم لتلك الاسماء فقط { سميتموها } جعلتموها اسماء {

و ضلالا تكم { ما انزل الله بها } انتم وآباؤكم } بمحض جهلكم
اى بتلك التسمية المسمتة بعة لعبادة { من سلطان } من حجة
تدل على صحتها { ان الحكم } فى امر العبادة المتفرعة على
تلك التسمية { الا الله } لانه المستحق لها بالذات اذ هو
الواجب بالذات الموجد لكل والمالك لامره فكأنه قيل فماذا
لله فى هذا الشأن فقيل { امر } على ألسنة الانبياء { ان حكم ا
لا تعبدوا } اى بان لا تعبدوا { الا اياه } الذى دلت عليه
الحجج { ذلك } تخصيصه تعالى بالعبادة { الدين القيم } اى
الثابت او المستقيم وهو دين الاسلام الذى لا عوج فيه وانتم
ج من القويم قال تعالى { لا تميزون الثابت من غيره ولا المعو
ان الدين عند الله الاسلام } وهو باعتبار الاصول واحد
وباعتبار الفروع مختلف ولا يقدح الكثر العارضة بحسب
الشرائع المبنية على استعدادات الامم فى وحدته { ولكن
اكثر الناس لا يعلمون } فيخبطون فى جهالتهم
العاقل لا يتبع الظل واعلم ان ما سوى الله تعالى ظل زائل و
بل يتبع من خلق الظل وهو الله تعالى ةاتباعه به هو
تديينه بما امر به من جملة تهقصر العبادة له بالاجتناب عن
الشرك الجلى والخفى وهو الاخلاص التام الموصل الى الله
الملك العلام
قال بعض الفضلاء الرغبة فى الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا
الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة كانت تلك
فيه لطلب الثواب ولخوف من العقاب فغير مفيد انتهى
ان امرأة قالت لجماعة ما السخاء عندكم قالوا بذل المال –وحكى–

قالت هو سخاء اهل الدنيا والعوام فما سخاء الخواص قالوا بذل
نعم قالت المجهود في الطاعة قالت ترجون الثواب قالوا
تأخذون العشرة بواحدة لقوله تعالى {من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها} فأين السخاء قالوا فما عندك قالت العمل لله
تعالى لا للجنة ولا للنار ولا للثواب وخوف العقاب وذلك لا
يمكن الا بالتجريد والتفريد والوصول الى حقيقة الوجود
لله تعالى ويجد الله اطوع وبمثل هذا العمل يصل المرء الى ا
له فيما اراد ولا تزال العوالم في قبضته باذن الله تعالى
فيحكم بحكم الله تعالى ويعلم بعلم الله تعالى فيخبر
عن المغيبات كما وقع ليوسف عليه السلام
قال ابو بكر الكتاني قال لي الخضر كنت بمسجد صنعاء
وفي زاوية وكان الناس يستمعون الحديث من عبد الرزاق
المسجد شاب في المراقبة فقلت له لم لا تسمع كلام عبد
الرزاق قال اذا اسمع كلام الرزاق واذا تدعوني الى عبد الرزاق
فقلت له ان كنت صادقا فاخبرني من اذا فقالت اذا الخضر
فله عباد قد بدلوا الحياة الفانية بالحياة الباقية وذلك
لوجود الحقاني وعملوا لله بذل الكل وافنائه في تحصيل ا
في الله باسقاط ملاحظة الدارين فكوشفوا عن صور الاكوان
وحقائق المعاني

وعن قدوة العارفين الشيخ عبد الله القرشي رحمه الله قال دخلت مصر في ايام الغلاء الكبير فعزمت ان ادعو الله لرفعه فنوديت بالمنع فساقرت الى الشام فلما جنوت من قبر خليل الله تلقاني الخليل عليه السلام فقلت يا خليل الله اجعل ضيافتي الدعاء لاهل مصر فدعالهم ففرج الله عنهم

فقال الامام اليافعي قول الشيخ تلقاني الخليل حق لا ينكره الا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الاحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السموات

اذ بياء امروا بالايمان واخلاص العبادة ثم اعلم ان جميع الايمان يقبل البلى كما دل عليه قوله عليه السلام « جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله » وذلك بزوال الحب فلا بد من تجديد عقد القلب بالتوحيد وكلمة التوحيد مركبة من النفي والاثبات فالنفي ما سوى المعبود وتثبت ما هو المقصود يصل الى الموحد الى كمال الشهود وحصول ذلك بنور والتلقين والكينونة مع اهل الصدق والتقين واقل الامر ملازمة المجالس وربط القلب بواحد منهم نسأل الله تعالى ان يوفقنا لتحصيل المناسبة المعنوية بعد المجالسة وربط القلب بواحد منهم نسال الله تعالى ان يوفقنا لتحصيل اسبة المعنوية بعد المجالسة الصورية انه وهاب العطايا المن فياض المعاني والحقائق

يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (41)

{ اي صاحبى السجن } اضافة بمعنى فى كما سبق . والمعنى ب ال فارسية [اى يار ان زندان] { اما احدكما } وهو الشرابى ولم يعينه لدلالة التعبير عليه { فيسقى } [ب ياشاماندد] { ربه } سيده { خمرا } كما كان يسقيه قبل ان يحبس { روى } انه عليه السلام قال له اما راي ت من الكرمة وحسنها فهو الملك وحسن السلام لله اما راي حالك عنده او قال له ما اسحن ما رأيت اما حسن الحبلة وهى اصل من اصول الكرم فهو حسن حالك وسلطانك وعزك واما الثلاثة فثلاثة ايام تمضى فى السجن ثم يوجه الملك اليك عند انقضائهن فيردك الى عملك فتصير كما كنت بل احسن { واما الآخر } وهو الخباز { فيصلب فتأكل من رأسه } تأكل من رأسك الطير { قضى الامر } فرغ منه واتم واحكم وهو ما رأيتماه من وسناد القضاء اليه مع انه من احوال مآله وهو نجاة احدهما وهلاك الآخر لانه فى الحقيقة غير ذلك المآل وقد ظهر فى عالم المثال بتلك الثورة { الذى فيه تستفتيان } تطلبان منه لما عبر رؤياهم جحدا وقالا ما رايناه { روى } فتواه وتأويله او كذبا تما ولعل الجحود من شيأ فاخبر ان ذلك كائن صدقتم

الخباز اذ لا داعى الى جحود الشرابى الا ان يكون ذلك لمراعاة
جانبه فكان كما عبر يوسف حيث اخرج الملك صاحب الشراب
ورده الى مكانه وخلع عليه واحسن اليه لما تبين عنده حاله
فى الامانة واخرج الخباز وذرع ثيابه وجلده بالسياط حتى
عنده خيانته وصلبه على قارعة الطريق مات لما ظهر
واقبلت طيور سود فاكلت من رأسه وهو اول من اسد تعمل
الصلب ثم اسد تعمله فرعون موسى كما حكى عنه من قوله {
ان النبى صلى الله –روى–لاصلبنكم فى جذوع النخل }
عليه وسلم لما رجع من غزوة بدر الى المدينة ومر بعرق
لها امر فصلب عقبة بن ابى الظبية وهى شجرة يستظل
معيط من الاسارى وهو اول مصلوب من الكفار فى الاسلام وكان
يفترى على رسول الله فى مكة وبزق مرة فى وجهه
والصلب اصعب انواع اسباب الهلاك لانحباس النفس فى
البدن ويفعله الحاكم بحسب ما رأى فى بعض المجرمين
تشديدا للجزاء ولا يكون عبرة للناس
شارة اما النفس فسقى الروح خمرا وهو ما خامر العقل مرة من وا لا
شراب الشهوات واللذات النفسانية وتارة باقتراح المعاملات
والمجاهدات شراب الكشوف والمشاهدات الربانية وهى باقية
فى خدمة ملك الروح ابدا واما البدن فيصلب بحبل الموت
اسدة التى فتأكل طير اعوان الملك من رأسه الخيالات الف
جمعت فى ام دماغه
واعلم ان الموت اشد شيء وان المرء يتقطع عنده كل شيء ولا
يبقى معه الا ثلاث صفات صفاء القلب واتساعه بذكر الله

وحد به الله ولا يخفى ان صفاء القلب وطهارته عن ادناس الدنيا لا تكون الا مع المعرفة والمعرفة لا تكون الا بدوام الاذكار التوحيد وفى الحديث « ذكر الله الذكر والفكر وخير علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار » قال المولى الجامى

دلت آيه خداى نماست ... روى آيه تو يره جراست

صيقلى دارى صيقلى مى زن ... باشد آيه ينه ات شود روشن

الله صيقل آن اكرنه آكاه ... نيست جز لا اله الا

(6/102)

وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (42)

نازا] { امهنم جان هنا } فسوي { نظ ىذلل } فسوي { لاقو } وعلم لان الظن من الاضداد يكون هردو يعنى ساقيرا] اى وثق شكا ويقينا فالتعبير بالوحى كما ينبئ عنه قوله { قضى الامر } اذ لو بنى جوابه على التعبير لما قال قضى لان التعبير على الظن والقضاء هو الالزام الجازم والحكم القاطع الذى لا يصح ابتناؤه على الظن { اذكرنى عند ربك } السجن غلام محبوس ظلما طال حبسه اى سيدك وقل له فى لعله يرحمنى ويخلصنى من هذه الورطة

بكوهستان داران زندان غريبى ... زعدل شاه دوران بى نصيبى

جـ يـ ذ يش بـ ه كـ ذ ه مـ يـ سـ ند رز جور ... كـ ه هـ ست ايـ ن از طـريـ ق
معدلـ ت دور

زا ديدرك شوخرس تـلـودو هاج رغاس زاو ديس رب بـرقـت نـوج اما]
ى نـ ا سـ ى ا { نـ اطـيـ شـ لـ ا هـيـ سـ نـ اف } [زدان وزاراه ل آن غاف ل شد
الـ شـ رابـ ى بـ و سـو سـ تـ ه والـ قائـ ه فـ ى قـ لـ بـ ه اشـ تـ غالا تـ عوق ه عن
الـ ذكـ ر والا فـ الانـ ساء فـ ى الـ حـ قـ يـ قة الله تـ عالـ ى والـ فاء
لـ لـ سـ بـ بـ يـ ة فـ ان تـ وصـ يـ تـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام الـ مـ تـ ضمنة لـ لا سـ تعانة
بـ غـ يـ ره تـ عالـ ى كـ انـ ت بـ اعـ ثة لـ ما ذكـ ر من الانـ ساء { ذكـ ر ربـ ه } اى
لـ سلام عـ ند الـ مـ لك والا ضافـ ة لادنـ ى ذكـ ر الـ شـ رابـ ى لـ ه عـ لـ يـ ه ا
ملابـ سة . يـ عـ نى ان الـ ظاهر ان يـ قال ذكـ ره لـ ربـ ه عـ لى اضافـ ة
الـ مـ صدر الـ ى مـ فعول لان الـ شائـ ع فـ ى اضافـ تـ ه ان يـ ضاف الـ ى
الـ فاعل او الـ مـ فعول بـ ه الـ صريـ ح الا انـ ه اضـ يف الـ ى غـ ير
الـ صريـ ح لـ لملابـ سة : قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى
رز يامد جـ ند جـ نان رفـ ت آن وصـ يت از خـ يالـ ش ... كـ ه بـ رخاط
سالـ ش

ز هال وعده اش مأيـ وسى آورد ... بـ زندان بـ لا محـ بوسى آورد
بـ لى أز راكـ ه ايـ زد بـ ركـ زيـ ند ... بـ صدر عز معـ شوق زشـ يـ ند
ره اسـ باب درويـ شى بـ ه بـ ندد ... رهـ ين ايـ ن وآزش كـ م بـ سـ ندد
ز خواهد دست او در دامن كـ س ... اسـ يردام خويـ شش خواهد وبـ س
خـ رج يـ وسف من وفـ ى الـ قـ صص ان زلـ يخا سالـ ت الـ عزيـ ز ان ي
الـ سجن فـ لم يـ فعل وانـ ساهم الله امر يـ وسف فـ لم يـ ذكـ ره {
فـ لـ بث } يـ وسف بـ سـ بب ذلـ ك الانـ ساء او الـ قول { فـ ى الـ سجن
بـ ضع سـ نـ ين } نـ صب عـ لى حـ رف الـ زمان اى سـ بع سـ نـ ين بـ عد

الخمس لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال «
في رحم الله اخى يوسف ولم يقل اذكرنى عند ربك لما لبث
السجن سبعا بعد الخمس »
قال في الفتح لبث يوسف في السجن اثنتى عشرة سنة عدد
حروف اذكرنى عند ربك فصاحباه اللذان دخلا معه السجن
بقيا محبوسين فيه خمس سنين ثم رأيا رؤياهما قبل
انقضاء تلك المدة بثلاثة ايام وفى هذا العدد كمال القوة
لى عدد البروج الاثنى عشر والتأثير كالائمة الاثنى عشر ع
وملائكة البروج الاثنى عشر وملائكة البروج الاثنى عشر ائمة
العالم والعالم تحت احاطتهم وفى الخبر اشارة الى قوة هذا
العدد معنى اذ اثنا عشر الفلن يغلب عن قلة ابدا ولذلك وجب
الثبات على العسكر اذا وجد العدد المذكور ولا اله الا الله اذنا
عشر حرفا وكذا محمد رسول الله ولكل حرف الف باب فيكون
لكل توحيد اثنا عشر بابا
يقول الفقير حبس الله تعالى يوسف في السجن اثنى
عشر عاما لتكميل وجوده بكمالات اهل الارض والسماء ففى
العدد المذكور اشارة اليه مع اخوته الاحد عشر فله القوة
الجمعي الكمالية فافهم
م فانساه الشيطان ذكر ربه اى انسى يوسف ذكر قال بعضه
الله حتى استعان بغيره وليس ذلك من باب الاغواء حتى
يخالف الاعبادك منهم المخلصين فان معناه الاضلال بل هو
من ترك الاولى
وفى بحر العلوم والاستعانة بغير الله فى كشف الشدائد

الاذ بـ ياء وان كاذ ت محمودة فـ ى الـ جمـ لة لـ كـ ذ نها لا تـ لـ يق بـ مـ ذ صب الـ ذيـ ن هم افـ ضل الـ خـ لق واهـ ل الـ تـ رقـ ى فـ هى تـ نزل من بـ اب تـ رك الاولـ ى والافـ ضل ولا شك ان الاذ بـ ياء يـ عاتـ بون عـ لى الـ صغائـ ر معاتـ بة غـ يرهم عـ لى الـ كـ بائـ ر كما فـ ى الـ كواشى .

(6/103)

ولـ يس ما روى عن عائـ شة رضى الله عـ نها ان رسول الله صـ لى ن الـ لـ يالـ ى وكان يـ غـ لب الله عـ لـ يـ هـ و سـ لم لـ م يـ أخذه الـ نوم لـ يـ لة م من يـ حرسـ هـ حـ تى جاء سعد فـ سمعت غط يطـ هـ مخالـ فا اذ لـ يس فـ يـ هـ ا سـ تعانة فـ ى كـ شف الـ شدة الـ نازلـ ة بـ غـ ير الله بـ لـ هو ان جـ بريـ ل –وحـ كى–ا سـ تـ ئناس كما فـ ى حواشى سعد الـ مـ فـ تى دخل عـ لى يـ وسف فـ ى الـ سجن فـ لما رآه يـ وسف عرفـ هـ فـ قال لـ هـ لـ هـ جـ بريـ ل يـ ا يـ ا اخا الـ مـ نذريـ ن مالـ ى اراك بـ ين الـ خاط ئ ين فـ قال طاهر الـ طاهريـ ن ان الله كـ رمـ نى بـ ك وبـ آبـ ائـ ك وهو يـ قرئـ ك الـ سلام ويـ قول لـ ك اما ا سـ تحـ يـ يت مـ نى اذ ا سـ تعـ نت بـ غـ يرى وعـ زتـ ى لالـ بـ ثنك فـ ى الـ سجن بـ ضع سـ نين قـ ال يـ ا جـ بريـ ل وهو عـ نى راض قـ ال نـ عم اذا لا ابـ الـ ى وكان الـ واجب عـ لـ يـ هـ ان يـ قـ تدى وى اذ هـ قـ ال بـ جده ابـ راهـ يم فـ ى تـ رك الا سـ تعانة بـ الـ غـ ير كما ر لـ هـ جـ بريـ ل حـ ين رمى بـ هـ فـ ى الـ نار هل لـ ك حاجة فـ قال اما الـ يك فـ لا قـ ال فـ سل ربـ ك قـ ال حـ سـ بى من سؤالـ ى عـ لمـ هـ بـ حالـ ى وعن مالـ ك بـ ن ديـ نار لـ ما قـ ال يـ وسف لـ لـ شرابـ ى اذكرنـ ى عـ ند ربـ ك قـ ال الله تـ عالـ ى يـ ا يـ وسف اتـ خذت من دونـ ى وكـ يلا لاط لـ ين

لاحـ زان حـ بـ سك فـ بـكى يـ و سف وقـ ال يـ ا رب أقـ سى قـ لـ بى كـ ثـ رة ا
والـ بـ لـوى فـ قـ لت كـ لمة ولا اعود
وعن الـ حـ سن انـ هـ كـان يـ بـكى اذا قـ رأها ويـ قول نـ حن اذا نـ زل بـ نا امر
فـ زعـ نا الـ ى الـ ناس : قـ ال الـ كمال الـ حجـ ندى
كـ يـ ست درخـ ورك هـ سد دو ست بـ فريـ اد دلـ ش ... آنـ كـ هـ فـ ريـ اد زجـ ور
و سـ تم اوزكـ ند
بـ ار سا بـ شت فـ راغت نـ ـهد بـ رمحـ راب ... كـ ركـ ند تـ كـ يـ هـ جـ را بـ ر
كـ رم او نـ كـ ند
والا شارة وقـ ال يـ و سف الـ قـ لب الـ مـ سجون فـ ى حـ بس الـ صـ فات
الـ بـ شريـ ة لـ لـ نـ فس اذكـ رنـ ى عـ ند الـ روح يـ شـ ير الـ ى ان الـ قـ لب
الـ مـ سجون فـ ى بـ دء امره يـ لـ هم الـ نـ فس بـ ان يـ ذكـ ره بـ الـ معاملات
الـ روحانـ ية مـ سـ تمدا من الالـ طاف الـ ربـ انـ ية والـ شـ يطان بـ و ساو سـ ه
يـ محو عن الـ نـ فس اثـ ر الـ هامات الـ قـ لب لـ يـ نسى الـ نـ فس ذكر الـ روح
بـ تـ لك الـ معاملات
وفـ يـ ه معـ نى آخر وهـ وان الـ شـ يطان انـ سى الـ قـ لب ذكر ربـ ه يـ عـ نى
ذكر الله حـ تى اسـ تغاث بـ الـ نـ فس لـ يذكـ ره عـ ند الـ روح ولـ و
اسـ تغاث بـ الله لـ خـ لصـ ه فـ ى الـ حال {فـ لـ بث فـ ى الـ سجن بـ ضع
سـ نـ ين } يـ شـ ير الـ ى الـ صـ فات الـ بـ شريـ ة الـ سـ بع الـ تى بـ ها
لـ عداوة الـ قـ لب محـ بوس وهـ ى الـ حرص والـ بخل والـ شـ هوة والـ حـ سد وا
ولـ غـ ضب والـ كـ بر كما فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجـ مية

وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (43)

{ وقال الملك } اى ملك مصر وهو الريان بن الوليد { انى ارى } فى المنام { سبع بقرات } جمع بقرة بالفارسية [كاو] { سمان } واكتفى بها عن السمينات لبقرات { أكلهن سبع عجاف } [اى سبع بقرات عجاف جمع عجفاء والقياس غجف لان لا يجمع على فعال لكنه حمل على نقيضه وهو افعل وفعلاء انه لما قرب –روى– سمان والهجف الهزال والاعجف المهزول خروج يوسف من السجن جعل الله لذلك سببا لا يخطر بالبال بساقفلا كه ناباب يدا كليد ست ... بروراه كشايش نبديد ست

زنا كه دست صدنعى در ميان نى ... بفتحش هيج صانع را كمان نى

بديد آيد زغيب آنرا كه شادى ... ودير عت در كشادش وهو مرادى

جويوسف دل زحيلتهاى خود كند ... بريد از رشته تدبير بيوند

بجز ايزد نماند اورا بناهى ... كه با شد در نوائب تكيه كاهى

زبندار خودى وبد خردى رست ... كرفتش فيضى فضلى ايزدى دست

سنة عيدا على شاطئ وذلك ان الملك اكبر كان يتخذ فى كل ذيل ويحشر الناس اليه فيطعمهم اطيب الطعام ويسقيهم الشراب وهو جالس على سريره ينظر اليهم فرأى ليلة الجمعة

فى منامه سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس او من البحر
كما فى الكواشى وخرج عقيبهن سبع بقرات مهازيل فى غاية
سمان فدخلن فى بطونهن فلم ير الهزال فابتلعت العجاف ال
مذهن شيء {وسبع} اى وارى سبع {سنبلات} جمه سنبلة {
خضر} جمع خضراء نعت لسنبلات والمعنى بالفارسية
به هفت خوشه سبزوتازه كه دانهاى اين شان منعقد شده بود] {
واخر} اى سبعا اخر {يابسات} قد ادركت احصاد والتوت على
واذ ما اسد تغنى عن بيان حالها بما الخضر حتى غلبن عليها
قص من حال البقرات فلما اسد تيقظ من منامه بسبب انه شاهد
ان الناقص الضعيف اسد تولى على الكامل القوى فشهدت
فطرته بان هذه الرؤيا صورة شر عظيم يقع فى المملكة الا
انه ما عرف كيفية الحال فيه فاشتاق ورغب فى تحصيل
مع اعيان مملكته من العلماء المعرفة بتعبير رؤياه فج
والحكماء فقال لهم {يا ايها الملأ} فهو خطاب للاشراف من
العلماء والحكماء اولا لسحرة والكهنة والمنجمين وغيرهم
كما قال الكاشفى [اى كروه كاهنان ومعبران واشراف قوم]
رافتونى فى رؤياى} هذه اى عبروها وبينوا حكمها وما يؤول
قبة. وبالفارسية [فتودى دهيد يعنى جواب اليه من العا
كويد يدمرا] {ان كنتم للرؤيا تعبرون} اى تعلمون عبارة
جنس الرؤيا علما مستمرا وهى الانتقال من الصور الخيالية
المشاهدة فى المنام الى ما هى صور امثلة لها من الامور
الآفاقية والانفسية الواقعة فى الخارج فالتعبير والعبارة
الجواز من صورة ما رأى الى امر آخر من العبور وهة المجاوزة

وع برت الرؤيا اثبت من عبرتها تعبيرا والاحلام للبيان كأنه
لما قيل كنتم تعبرون قيل لأى شيء فقيل لرؤيا وهذه
الاحلام لم تذكر فى بحث الاحلامات فى كتب النحو
واعلم ان الرؤيا تطلب التعبير لان المعانى تظهر فى
ة الحسية منزلة على المرتبة الخيالية .الصور

(6/105)

واما ابراهيم عليه السلام فقد جرى على ظاهر ما ارى فى ذبح
ابنه لان شأن مثله ان يعمل بالعزيمة دون الرخصة ولو لم
يفعل ذلك لما ظهر للناس تسليمه وتسليم ابنه لامر الحق
فى ان الامام تقى ابن مخلد صاحب المسند –وحكى–تعالى
الحديث رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وقد
سقاه لبنا فلما استيقظ استقاء ولبناء اى لم يعلم
حقيقة هذه الرؤيا وتحقيق قوله عليه السلام « من رآنى فى
المنام فقد رآنى فى اليقظة فان الشيطان لا يتمثل على
الله صورتى » ولو عبر رؤياه لكان ذلك اللبن علما فحرمه
علما كثيرا على قدر ما شرب من اللبن ثم قال ووجه كون
اللبن علما انه اول ما يظهر بصورة الحياة ويغتذى به
الحيوان فيصير حيا كما ان العلم اول ما يتعين به الذات
فيظهر عالما ثم ان رآه عليه السلام احد فى المنام بصورته
تغير فى التى مات عليها من غير نقصان من اجزائه ولا
هيئته فانه يأخذ عنه جميع ما يأمره به اتيه ذهاه عنه او

يخبره من غير تعبير وتأويل كما كان يأخذ عنه من الاحكام الشرعية لو ادركه في الحياة الدنيا الا ان يكون اللفظ مجملا فانه يؤوله فان اعطاه شيأ في المنام فان ذلك الشيء هو لحس كما كان في الخيال الذى يدخله التعبير فان خرج في ان رجلا من الصلحاء رأى -وحكى- فيه تلك الرؤيا لا تعبير لها في المنام انه لطم النبى عليه السلام فانتبه فزعا وهاله ما رأى مع جلالة النبى عليه السلام عنده فاتى بعض الشيوخ فعرض عليه رؤياه فقال له الشيخ اعلم انه عليه هيدلك عليه يدلك او لغيرك السلام اعظم من ان يكون علي والذى رأيته لم يكن النبى عليه السلام انما هو شرعه قد ادخلت بحكم من احكامه وكون اللطم في الوجه يدلك على انك ارتكبت امرا محرما من الكبائر وكان من اهل الدين ولم يتهم الشيخ في تعبيره لعلمه باصابته فيما كان يعبره ألته زوجته عن سبب حزنه فاخبرها برؤياه فرجع الى بيته حزينا فانفس وتعبير الشيخ فتعجبت الزوجة واظهرت التوبة وقالت اما اصدقك كنت حلفت انى ان دخلت دار فلان احد معارفك فانى طالق فعبرت على بابها فحلفوا علىّ فاستحييت من الحاحهم فدخلت اليهم وخشيت ان اذكر لك ما تغفر وتضرع الى الحق جرى فكتمت الحال فتاب الرجل واستواعتدت المرأة ثم جدد العقد عليها

ومن رأى الحق تعالى في صورة يردها الدليل لزم ان يعبر تلك الصورة التى توجب النقصان ويردها الى الصورة الكمالية التى جاء بها الشرع فما لم يكن عليه لا عليه ينسب اليه تعالى كما في الاسماء فما لم يطلق الشرع

ما لـ نا ان ن ـذ سـ بـه الـ يـه وتـ لك الـ صورة الـ تى ردهـا الـ دلـ يل وجـ عـلـها مـ فـ تـ قرة الـ ى الـ تعـ بـ ير ما فـ ى حق حال الـ رائـ ى يـ حـ سب مـنا سـ بـ تـه لـ تـ لك الـ صورة الـمردودة والـ مكان الـ ذى يـ راه فـ يـه او ان بـ عض الـ صالـ حـ ين فـ ى بـ لاد الـ غرب راى –حـكى–فـ ى حـ قـهما معا فـ ت الـ يـه الـ حق تـ عالـ ى فـ ى الـمـنام فـ ى دهـ لـ يز بـ يـ تـه فـ لم يـ لت فـ لطمـه فـ ى وجـ هـه فـ لما اسـ تـ يـقظ قـ لق قـ لـقا شديـ دا فـ اخـ بر الـ شـ يخ الاكـ بر قـ دس سـره بـ ما راى وفـ عل فـ ما رأى الـ شـ يخ ما بـ ـه من الـ قـلق الـ عظـ يم قـ ال لـ ـه اي ن رأيـ تـه قـ ال فـ ى بـ يت لـ ى قـ د اشـ تريـ تـه قـ ال الـ شـ يخ ذلـ م الـموضـع مغـصوب وهـ و حق لـ لحق الـمـشروع اشـ تريـ تـه ومـ تـ راع حالـ ـه ولـ م تـ فـ بـ حق الـ شـرع فـ يـه فـ اسـ تدرك ـه فـ تـ فحص الـ رجل عن ذلـ ك فـ اذا هو وقـ ف الـمـسجد وقـ د بـ يع بـ غـصب ولـ م يـ عـلم الـ رجل ولـ م يـ لـ تـ فت الـ ى امره فـ لما تـ حـقق رده الـ ى وقـ ف الـمـسجد وا سـ تغـ فر الله ولـ عل الـ شـ يخ عـلم من صـلاح الـ رائـ ى و شدة قـ اقـ ه انـ ه لـ يس من قـ بـ يل الـ رائـ ى فـ سألـ ه عن الـمكان الـ ذى رأى فـ يـه فـ مـ ثل هذا اذا رؤى يـ جب تـ أويـ لـه.

واما اذا كـان الـ تجـ لى فـ ى الـ صورة الـ نوريـ ة كـ صورة الـ شمس او غـ يرها من صـور الانـ وار كـالـ نور الابـ يض والاخـ ضر وغـ ير ذلـ ك ابـ قـ يـنا تـ لك الـ صورة الـمرئـ ية عـ لى ما رأيـ نا كما نـ رى الـ حق فـ ى الآخـ رة فـ ان تـ لك الـ رؤيـ ة تـ كون عـ لى قـ در اسـ تعدادنـا فـ انـ هم عـ لى رعـ ايـ ة الـ ظاهر والـ باطن الـمراتـ ب والـ مواطن حـ تى لا تـ زل قـ دمك

وق د جاء ف ى الـ حديـ ث « ان الـ حق يـ تجـ لى بـ صورة الـ ذ قـ صان ف يـ ذكرون هـ ثـ م يـ تحول ويـ تجـ لى بـ صورة الـ كمال والـ عظمة ف يـ قـ بـ لون هـ ويـ سجدون لـ هـ » ف من صورة مـ قـ بولـ ة ومن صورة مردودة ف ما يـ حـ تاج الـ ى الـ تعـ بـ ير يـ ذ بغى ان لا يـ تـ رك عـ لى حالـ هـ ضى الـ تعـ بـ ير ولـ ذا قـ ال ف ان موطن الـ رؤيـ ا وهـ و عالـ م الـ مـ ثال يـ قت مـ لك مـ صر { افـ تونـ ى فـ ى رؤيـ اى ان كـ نـ تم لـ لرؤيـ ا تـ عـ برون }

(44قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ)

كلملل ألملا لاق اذامف لـيق هنألكف ىنايب فـانئتسا { اولاق } تـ خالـ يطـ ها اى ابـ اطـ يـ لـ ها فـ قـ يل قـ الـ وا هـ ى { اـ ضغاث احلام } واكـ اذيـ بـ ها من حديـ ث نـ فس او وـ سوـ سة شـ يطان فـ ان الـ رؤيـ اـ ثـ لاث رؤيـ اـ من الله ورؤيـ اـ تـ خزيـ ن من الـ شـ يطان ورؤيـ اـ مما حدث الـ مـ رء نـ فسـ ه عـ لى ما ورد فـ ى الـ حديـ ث . والا ضغاث جمع ضغث قـ ال فـ ى الـ قاموس الـ ضغث بـ الـ كسر قـ بـ ضة حـ شـ يش مخـ تـ لطة ويـ لـ ها لاخـ تلاطـ ها الـ رطب بـ الـ يابـ س وا ضغاث احلام لا يـ صح تـ أ اذ تـ هى .

والاحـ لام جمع حـ لم بـ ضم الـ لام وـ سكون ها وهـ ر الـ رؤيـ اـ الـ كاذبـ ة لا حـ قـ يقة لـ ها لـ قولـ هـ عـ لـ يـ هـ الـ سلام الـ رؤيـ اـ من الله والـ حـ لم من الـ شـ يطان وا ضافـ ة الا ضغاث الـ ى الاحـ لام من قـ بـ يل لـ جـ ين الـ ماء وهـ و الـ ظاهر كما فـ ى حوا شى سعد الـ مـ فـ تى وجمعوا الـ ضغث مع ان بـ الـ غة فـ ى وـ صـ فـ ها بـ الـ بطلان فـ ان لـ فظ الـ جمع كما الـ رؤيـ اـ واحدة م

يدل على كثرة الذوات يدل ايضا على المبالغة في الاتصاف كما تقول فلان يركب الخيل لمن لا يركب الا فرسا واحدا او لا تضمنها اشياء مختلفة من السبع السمان والسبع العجاف والسنابل السبع الخضر والآخر اليابسات فتأمل حسن موضع غاث مع السنابل فلعله درس أن التذييل {وما نحن الاضبتأويل الاحلام } اى المنامات الباطلة التى لا اصل لها { بعالمين } لان لها تأويلا ولكن لا نعلمه بل لانه تأويل لها واذ ما التأويل لمنامات الصادقة ويجوز ان يكون ذلك ى اعتراف منهم بقصور علمهم واذ هم لم يسوا بنحاريرف تأويل الاحلام مع ان لها تأويلا فكأنهم قالوا هذه الرؤيا مختلطة من اشياء كثيرة والانتقال فيها من الامور المخيلة الى الحقائق العقلية الروحانية ليس بسهل وما نحن بمتبحرين فى علم التعبير حتى نهتدى الى تعبير مثلها ويدل على قصورهم قول الملك ان كنتم للرؤيا تعبرون فانه لو كان متبحرا لبت القول بالافتاء ولم يعلقه بالشرط وهو الالتباس على تقدير تبحرهم عمى الله عليهم واعجزهم عن الجواب ليصير ذلك سببا لخلاص يوسف من الحبس وظهور كماله

(45أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا

} ى بارشلا وهو فسوي بحاص نم ى ا { امهنم اجن ىذلا لاقو {
وادكر } ا صدله اذ تكر ف قلبت الـ تاء دالا والـ ذال دالا وادغمت
والـ معنى تذكر يوسف وما قاله { بعد امة } اى مدة طويلة حاصلة
ا ان الامة اذما من اجتماع الايام الـ كثيرة وهى سبع سنين كم
تحصل من اجتماع الـ جمع الـ عظيم فى الـ مدة طويلة كأنها امة من
الايام والـ ساعات والـ جملة حال من الـ موصول
قال الـ كاشفى [ملك ريان ولى بد از جواب ايشان متحير كشته
در درياى تفكر غوطه خورده كه آيا اين مشكل من كه كشايد
وراه تعبير اين واقعه كه بمن نمايد]
اين خواب بريشان مرا تعبير جبست ... [ساقى كه يارب
ملك را مت فكر ديد از حال يوسف ياد آمدى] اى تذكر الـ ناجى
يوسف وتأويله رؤياه ورؤيا صاحبه وطلبه ان يذكره عند
الـ ملك فجثا بين يدى الـ ملك اى جلس على ركبتيه فقال { انا
انبئكم بتأويله } اى اخبركم به خاطبا بلفظ الـ جماعة
عظيما { فارسلون } فابعثون الى الـ سجن فيه فيه حكيمات
من آل يعقوب يقال له يوسف يعرف تعبير الـ رؤيا قد عبر
لنا قبل ذلك
بود بيدار در تعبير هر خواب ... دلش از غوص ايد دريا
كهريا ب
اكر كويى برو بكشايم اين راز ... وزو تعبير خواب ت آورم
باز
جه بهتر كور را از جشم بكفتا اذن خواهى جيست ازمن ...
روشن

مراجشم خردايـ ن لـ حظـ ه كـ ور ست ... كـ ه از داد سـ تن ايـ ن راز دور ست

فـ ار سـ لوه اغـ لى يـ و سف فـ اتـ اه فـ اعـ تذر الـ يـ ه

يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ أُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (خُضْرٍ وَ46)

وقـ ال يـ ا { يـ و سف ايـ ها الـ صديـ ق } الـ بـ لـ يغ فـ ى الـ صدق واذ ما و صـ فـ ه بـ ذلـ ك لاذ ـ ه جـ رب احوالـ ه وعـ رف صدقـ ه فـ ى تـ اويـ ل رؤيـ اه صاحـ بـ ه { افـ تـ نا فـ ى سـ بع بـ قرات سمان يـ أكـ لـ هن سـ بع ات } اى فـ ى رؤيـ ا ذلـ ك عجاف و سـ بع سـ نـ بلات خـ ضر واخر يـ ابـ س فـ ان الـ مـ لك قـ د رأى هذه الـ رؤيـ ا فـ فى قـ ولـ ه أفـ تـ نا مع ان الـ مـ سـ تـ فـ تى واحد ا شعار بـ ان الـ رؤيـ ا لـ يـ ست لـ ه بـ ل لـ غـ يـ ره ممن لـ ه ملابـ سة بـ امور الـ عامة واذ ـ ه فـ ى ذلـ ك سـ فـ ير ولـ م يـ غـ ير لـ فظ الـ مـ لك وا صاب فـ يـ ه اذ قـ د يـ كون بـ عد عـ بارات الـ رؤيـ ا مـ تعـ لـ قة نآب مدركزاب هك دشاب ات] بـ الـ لـ فظ { لـ عـ لى ارجـ ع الـ ى الـ ناس } جواب تـ مام بـ سوى مردمان يـ عـ نى مـ لك وملازمان او] { لـ عـ لهم يـ عـ لمون } [تـ ا بـ ا شدكـ ه ايـ شان بـ بركت تـ و بـ داد ند تـ أويـ ل ايـ ن واقـ عـ ه را] كأنـ ه قـ يل فـ ماذا قـ ال يـ و سف فـ د لـ تأويـ ل

ي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِ (47)

فقيل { قال تزرعون سبع سنين دأبا } مصدر دأب فى العمل اذا جدّ فيه وتعب واذ تصابه على الحالية من فاعل تزرعون بمعنى دائبين مستمرين على الزراعة على عادتكم بجد واجتهاد والفرق بين ذروته هيئة الارض والزرع الحرث والزرع ان الحرث القاء البذر ومراعاته واذا باشره ولهذا قال { افرأيتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون } فاثبت لهم الحرث وفى عذهم الزرع فالزرع اعم لانه يقال زرع اى طرح البذر وزرع الله اى انبت كما فى القاموس اخبرهم انهم يواظبون سبع سنين على ما اذ بذلك يتحقق الخصب الذى هو الزراعة ويبالغون فى مصداق البقرات السمان وتأويلها ودلهم فى تضاعيف ذلك على امر نافع لهم فقال { فما حصدتم } [بس آنجه بدرويد ازغلات در هر سال] { فذروه فى سنبله } الا تركوه فيه ولا تذروه كيلا يأكله السوس كما هو شأن غلال مصرى ذلك بالسنبلات الحضر واذ ما ونواحيها ولعله اسند تدل على امرهم بذلك اذ لم يكن معتادا فيما بينهم وحيث كانوا معتادين لزراعة لم يأمرهم بها وجعلها امرا محققا الوقوع وتأويلا لرؤيا ومصداقا لما فيها من البقرات السمان { الا قليلا } [مكر اندكى بقدر حاجت] { مما تأكلون } فى تلك السون وقت حاجتكم اليه . وفيه ارشاد منه السنين فأنتم تدرعليه السلام لهم الى التقليل فى الاكل والاقتصار على

ا سـ تـ ثـ ناء الـ مأكـ ول دون الـ بذر لـ كون ذلـ ك معـ لوما من قـ ولـ هـ قـ ال تـ زرعـ ون سـ بعـ سـ نـ ين وبـ عـ دا تـ مام ما امرهم بـ هـ شـ رع فـ ى بـ يان بـ قـ يـ ية الـ تأويـ ل الـ تى يـ ظـ هر مـ نـ ها حـ كمة الامر الـ مذكـ ور

(48يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (ثُمَّ

فـ قال { ثـ مـ يـ اتـ ى من بـ عـ د ذلـ ك } اى من بـ عـ د الـ سـ نـ ين الـ مذكـ ورات وهـ و عطف عـ لى تـ زرعـ ون { سـ بعـ شداد } جمع شديـ دة اى سـ بع من الا سر والـ قـ تل { سـ نـ ين صعاب عـ لى الـ ناس لان الـ جـ وع اـ شد يـ أكـ لن ما قـ دمـ تم لـ هن } اى يـ أكـ لن اهـ لـ هن ما ادخرتـ م من الـ حـ بوب الـ مـ تروكـة فـ ى سـ نابـ لـ ها . وفـ يـ هـ تـ نـ بـ يـ هـ عـ لى ان امره بـ ذلـ ك كـان لـ وقـ ت الـ ضرورة واـ سـ ناد الاكـ ل الـ يـ هن مع انـ هـ حال الـ ناس فـ يـ هن مجاز كما فـ ى نـ هاره صائـ م . وفـ يـ هـ تـ لويـ ح بـ انـ هـ تـ أويـ ل ى لـ هن تـ رشـ يح لـ ذلـ ك فـ كأن ما ادخر لاكـ ل الـ عجاف الـ سمان والـ لام فـ فـ ى الـ سـ نابـ ل من الـ حـ بوب شيء قـ دـ هـ يئ وقـ دم لـ هن كالـ ذى يـ قدم لـ لـ نازل والا فـ هو فـ ى الـ حـ قـ يـ قة مـ قدم لـ لـ ناس فـ يـ هن { الا قـ لـ يلا مما تـ حـ صـ نون } تـ حرزون وتـ دخرون لـ لـ بذر

(49رُونَ (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِ

ركذ امب ةفوصوملا نيسنلا دعب نم ىا { كلذ دعب نم ىتأي مث } من الـ شدة واكـ ل الـ غلال الـمدخرة { عام فـ يـه } سالـ ى درو] { يـ غاث الـ ناس } من الـ غـ يث اى يـ مطرون فـ يكون بـ ناؤه من ثـ لاثـ ى والـ فـ ه مـ قلوبـ ة من الـ ياء يـ قال غاثـ نا الله من الـ غـ يث وبـ ابـ ه بـ اع ويـ جوز اى يـ نـ قذون من الـ شدة فـ يكون بـ ناؤه من ان يـ كون من الـ غوث ربـ اعى تـ قول اغاثـ نا من الـ غوث فـ الالـ فـ مـ قلوبـ ة من الـ واو { وفـ يـه يـ عصرون } اى ما شاذ ه ان يـ عصر من الـ عـ نب والـ قصب والـ زيـ تون والـ سمسم ونـ حوها من الـ فواكـ ه لـ كـ ثرتـ ها وتـ كريـ ر فـ يـه لان الـ غـ يث والـ غوث من فـ عل الله والـ عصر من فـ عل الـ ناس واحـ كام هذا لـمـ بارك لـ يـست مـسـ تـ نـ بطة من رؤيـ ا الـمـ لك واذ ما تـ لـ قاه من الـ عام ا جـ هة الـ وحى فـ بـ شرهم بـ ها اول الـ بـ قرات الـ سمان والـ سـ نـ بلات الـ خضر بـ سـ نـ ين مخـ صـ بة . والـ عجاف والـ يابـ سات بـ سـ نـ ين مجدبـ ة وابـ تـ لاع الـ عجاف لـ لـ سمان بـ اكل ما جمع فـ ى الـ سـ نـ ين الـمخـ صـ بة فـ ى الـ سـ نـ ين الـمجدبـ ة وبـ ياذ ه ان الـ بـ قر فـ ى جـ نس الـ حـ يوانـ ات هو لـمخـ صوص بـ الـ عجافـ ة وتـ ناول الـ نـ باتـ ات حـ لوها ومـ رها و شرب ا الـمـ ياه صافـ يـها وكـ درها كما ان الـ سنة هى الـ تى تـ سع الامور كـ لـها مرغوبـ ها ومكروهـ ها وتـ أتـ ى بـ الـ حوادث حـ سـ نـ ها و سـ يـ ئـ تـ ها وايـ ضا الـمعـ تـ بر فـ ى امر الـ تـ نعـ بـ ير هو عـ بارة الـ رآئـ ى وقـ د عـ بر الـمـ لك عن رؤيـ اه بـ بـ قرات و سـ نـ بلات فـ ا سـ تـ شعر يـ و سف من ول بـ الا شـ تـ قاق الـ كـ بـ ير عـ لى ما هو الـمعول عـ لـ يـه عـ ند الاكـ ابـ ر الا دـ تـ قـ رب ومن الـ ثانـ ى سنة بـ لاء ثـ م ان الـ بلاء مـ شـ تـ ترك بـ ين الـ خـ ير والـ شر والـ خضر فـ يـه حرف ان من الـ خـ ير مع ظـ هور ضاد الـ ضوء بـ ها والـ يابـ س هو الـ بائـ س كذا فـ ى شرح الـ قصوص

لـ لـ شـ يخ مؤيـ د الـ ديـ ن الـ جـ ندى قـ دس سـ رـ ه

لـ قديـ ر وجـ هـ تـ خـ صـ يص الـ بـ قرات يـ قول الـ فـ قـ يرا صـ لـ حـ ه الله ا

والـ سـ نابـ ل ان الـ بـ قر عـ لـ يـ ه فـ ى الاكـ ل والـ حـ نطة معظم معاش الـ ناس

فـ ا شارت الـ رؤيـ ا الـ ى ان الـ ناس يـ قعون فـ ى ضـ يق معاش من جـ هة

الـ حـ نطة الـ تى هـ ى اول مأكـ ولاتـ هم ومعظم اغذيـ تـ هم ولا يـ نافـ يـ ه

وجـ ود قـ حط آخر من سائـ ر الانـ واع

شريـ ة الـ سـ بع والا شارة ان الـ سـ بع الـ بـ قرات الـ سمان صـ فات الـ بـ

الـ تى هـ ى الـ حـ رص والـ بخل والـ شـ هوة والـ حـ سد والـ عداوة والـ غـ ضب

والـ كـ بر والـ عجاف صـ فات الـ روحانـ ية الـ سـ بع الـ تى هـ ى اضـ داد

صـ فات الـ بـ شريـ ة وهـ ى الـ قـ ناعة والـ سخاء والـ عـ فة والـ غـ بطة

والـ شـ فـ قة والـ حـ لم والـ تواضـ ع والـ مـ لك الـ روح وهـ و مـ لك الـ قالـ ب

الـ تـ صـ رف فـ ى والـ مـ لأ الاعـ ضاء والـ جـ وارح والـ حـ واس والـ قـ وى ولـ يس

الـ مـ لـ كـ وت ومعرفـ ة شـ واهـ ج من شأنـ ها والـ ناجى هـ ى الـ نـ فس الـ مـ لـ هـ مة

وهـ ى اذا ارادت ان تـ عـ لم شـ يأ مما يـ جـ رى فـ ى الـ مـ لـ كـ وت تـ رجـ ع بـ قـ وة

الـ تـ فكر الـ ى الـ قـ لب فـ تـ سـ تخـ بر مـ نـ ه فـ الـ قـ لب يـ خـ برها لانـ ه

يـ شاهـ د الـ مـ لـ كـ وت ويـ طالـ ع شـ واهـ ده وهـ و واقـ ف بـ لـ سان الـ قـ لب وهـ و

يـ فهم من لـ سان الـ غـ يب تـ رجمان بـ ين الـ روحانـ يات والـ نـ فس فـ يما

الـ روحانـ ى يـ ؤول لـ لـ نـ فس ويـ فهمها تـ ارة بـ لـ سان الـ خـ يال زتـ ارة

بـ الـ فكر الـ سـ لـ يم وتـ ارة بـ الالـ هام وقـ ولـ ه {تـ زرعـ ون سـ بع سـ نـ ين

دأبـ ا } يـ شـ ير الـ ى تـ ربـ ية صـ فات الـ بـ شريـ ة الـ سـ بع بـ الـ عادة

والـ طـ بـ يعة وذلـ ك فـ ى سـ نى اوان الـ طـ فولـ ية قـ بل الـ بـ لوغ وظـ هور

الـ عـ قل وجـ ريـ ان قـ لم الـ تكـ ليف عـ لـ يـ ه

فما حصدتم } من من هذه الصفات عند كماله فلا تستعملوه { فذروه } فماكنه { }
الا قليلا } مما تعيشون به وهو بمنزلة الغذاء لمصالح قيام القالب الى ان تبلغوا
حد البلاغة ويظهر نور العقل فى مصباح السر عن زجاجة القلب كأنه ككب درىّ
اذ وار ت كال يف ال شرع ب عد ال بـلوغ ونـ ور ال ع قل اذا اي د ب تأي يد
و شرف ب ال هام ال حق ف ى اظ هار ف حور ال ن فس وه و ص فات
ال بـشريـة ال سـ بع وت قواها وه و الاج ت تاب ب ال تزك ية عن هذه
ال ص فات وال تحـل ية بـ ص فات ال روحاني ة ال سـ بع وكـان ال سـ بع
ال عجاف قـ د اك لن ال سـ بع ال سمان واذ ما سمى ال سـ بع ال عجاف لان ها
يـ ف و ص ف قات ال بـشريـة من عال م الاج ساد من عال م الارواح وه و لـ ط
ت ن شأ وه و ك ث يف ف سم يت ال سمان ولا ي بـ قى من ص فات
ال بـشريـة ع ند غـل بات ص فات ال روحاني ة وا ضمحلال ص فات
ال بـشريـة يـ ظ هر م قام ف ي ه ي تدارك ال سالـ ك جذبـ ات ال ع ناي ة
وف ي ه ي ت برا ال ع بد من معاملات ه وي نجو من ح بس وجوده وحجب
ق ت عال ى كذا ف ى ال تأوي لات اذ اذ ي ت ه وكـان ح صـ ن ه وم لجأه ال ح
ال نجم ية : ق ال ال كمال ال خجـ ندى
جامـه بـ ده جان سـ تان روى م بـ يج اززي ان ... عا شق بـ ى ماي ه را
ع ين زي اذ ست سود
سر ف نا ك وش كـن جام بـ قا ذ وش كـن ... حاجت ت قرير ر ذ ي ست
ك زعدم آمدوجـ ود
ال لـ هم اجـ عـ لـ نا من ا صحاب ال ف ناء وال بـ قاء وارب اب ال لـ قاء

لْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ وَقَالَ ا
(50اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ)

ای { هب ی نوتئا } نایرلا وهو رصم كلم ای { كلملا لاق و {
الـ ساق ی لـ ما رجـ ع بـ تـ عـ بـ یر الـ واق عة من عـ ندج بـ یو سف وذلـ ك ان
یـ و سف الـ ی الـ مـ لك وفـ ی محـ ضره الا شراف اعجب بـ هـ تـ عـ بـ یره
وعـ لم ان لـ هـ عـ لما وفـ ضلا فـ اراد ان یـ كرمـ هـ ویـ قربـ هـ ویـ سـ تمع
الـ تـ عـ بـ یر الـ مذكـ ور من فـ مـ هـ بـ الـ ذات
سخن کـ زدو ست آری شدکـ را ست آن ولـ ی کـ رخود بـ کویـ د خو شد تـ را ست
آن
ا جاءه } ای یـ و سف { ولـ ذا قـ ال ائـ تونـ ی بـ هـ فـ عاد الـ ساق ی { فـ لم
الـ ر سول } وهـ و الـ ساق ی لـ یخرجـ هـ
کـ ه ای سرو ریـ اض قـ دس بـ خـ رام سوی بـ سـ تان سرای شاه نـ ه کـ ام
وقـ ال ان الـ مـ لك یـ دعوك فـ ابـ ی ان یـ خـ رج معـ ه { قـ ال } لـ لـ ر سول {
ارجـ ع الـ ی ربـ ك } ای سـ یدك { فـ ا سأل ه } لـ یـ سأل ویـ تـ فحص { ما
}یـ ال الـ نـ سوة الـ لاتـ ی } [کـ ه جـ ه حال بـ ود حال آن زنـ ان کـ ه]
قـ طعن ایـ دیـ هن } فـ ی مجـ لس زلـ یخا کما سـ بق مـ فصلا
بـ کـ فـ تا من جـ ه آیـ م سوی شاهی ... کـ ه جون من بـ یکسی را بـ ی
کـ ناهی
بـ زنـ دان سالـ ها محـ بوس کـ ردست ... زآثـ ار کـ رم مأیـ وس کـ ردست
اکر خواهد کـ ه من بـ یرون نـ هم بـ ای ... ازیـ ن غمخانـ ه کـ و اول

بـ فرمای

کـ فها کـ ه آذ انـ ی کـ ه جون رویـ م بـ دیـ دند ... زحـ یرت دررحـ م

بـ ریـ دند

کـ ه جرم من جـ ه بـ وداز من جـ ه دیـ دند ... جـ را رخـ تم سوی زنـ دان

کـ شـ یدند

بـ ودکـ ین سـ رشود بـ ر شاه رو شن ... کـ ه بـ اکـ ست خـ یانـ ت دامن من

مـ رابـ ه کـ رزنـ م ثـ قب خـ زائـ ن ... کـ ه بـ ا شم درفـ راش خانـ ه خائـ ن

ولـ م یـ ذکر سـ یدتـ ه تـ أدبـ ا ومـ راعاة لـ حـ قها واحـ ترازا عن مـ کرها حـ یث

لـ عداوة واما الـ نسوة فـ قد کان یـ طمع فـ ی اعـ تـ قدها مـ قـ یمة فـ ی عدوة ا

صدعـ هن بـ الـ حق و شـ هادتـ هن بـ اقـ رارها بـ انـ هار راودتـ ه عن نـ فسـ ه

فـ اسـ تعـ صم

قـ ال الـ عـ لماء انما ابـ ی یـ و سف عـ لـ یـ ه الـ سلام ان یـ خرج من الـ سجن

الا عـ دان یـ تـ فحص الـ مـ لك عن حالـ ه مع الـ نسوة لـ تـ نکشف حـ قـ یـ قة

الـ حال عـ نده لا سـ یما عـ ند الـ عزیـ ز ویـ عـ لم انـ ه سجن ظـ لما فـ لا

یـ قدر الـ حاسد الـ ی تـ قـ بـ یح امره ولـ یظهر کمال عـ قـ لـ ه وصـ بـ ره

ووقـ اره فـ ان من بـ قی فـ ی الـ سجن ثـ نـ تی عـ شرة سـ نة اذا طـ لـ بـ ه

الـ مـ لك وامر بـ اخراجـ ه ولـ م یـ بادر الـ ی الـ خروج و صـ بر الـ ی ان

تـ تـ بـ ین بـ راءتـ ه من الـ خـ یانة فـ ی حق الـ عزیـ ز واهـ لـ ه دل ذلك

عـ لی بـ راءتـ ه من جمـ یع انـ واع الـ تـ هم وعـ لی ان کل ما قـ یل فـ یـ ه

ان کذبـ ا وبـ هـ تانـ ا وفـ یـ ه دلـ یل عـ لی انـ ه یـ نـ بغی ان یـ جـ تـ هد ك

فـ ی نـ فی الـ تـ همة ویـ تـ قی مواضعـ ها وفـ ی الـ حدیـ ث « من کان یـ ؤمن

بـ الله والـ یوم الآخر فـ لا یـ قعن مواقـ ع الـ تـ هم » مـ نـ ه قـ ال عـ لـ یـ ه

الـ سلام لـ لماریـ ن بـ ـه فـ ی معـ تکـ فـ ه وعـ نده بـ عض نـ سائـ ه « هی

ف لانة » ن ف يا ل ل ت همة

ا س تح سن حزم ي و سف وروى عن ال ن بى ع ل ي ه ال سلام ان ه

و صد بره ح يث دعا الم لك ف لم ي بادر الى ال خروج ح يث ق ال

ع ل ي ه ال سلام « ل قد عج بت من ي و سف وك رمه و صد بره والله

ي غ فر ل ه ح ين س ئل عن ال ب قرات ال عجاف وال سمان ول و ك نت

مكان ه ما اخ برتم ح تى ا شترطت ان ي خرجون ى ول قد عج بت ح ين

ن ت مكان ه ول ب ثت ات اه ار سول ف قال ارج ع الى ربك الآي ة ول و ك

ف ى ال سجن ما ل بث لأ سرعت الاجاب ة وب ادرتهم ال باب وما

اب تغ يت ال عذر ان ه كان ح ل يما ذا اناة »

ال ح لم ب كسر ال حاء ت اخ ير مكاف اة ال ظالم . والاناة ع لى وزن

ال ق ناة ال تأن ى وت رك ال عج لة

ق ال ابن الم لك هذا ل يس اخ بارا عن ن ب ي نا ع ل ي ه ال سلام

ب ره ب ل ف ي ه دلال ة ع لى مدح صبر ب تضجره وق لة ص

ي و سف وتركه الا س تعجال ب ال خروج ل يزول عن ق لب الم لك ما كان

م تهما ب ه من ال فاح شة ولا ي نظر ال ي ه ب ع ين م شكوكة ان ت هى

وق ال ال ط ي بى هذا من ر سول الله صلى الله ع ل ي ه و سلم ع لى

س ب يل ال تواضع لا ان ه كان م س تعجلا ف ى الامور غ ير م تأن

ي را ولا ي ضع رف يعا ب ل ي وجب وال تواضع لا ي صغر كب

ل صاح ب ه ف ضلا وي ورث ه جلالا وق درا { ان رب ى } ان الله {

ب كيدهن } ب م كرزن ان وف ري ب اي شان { ع ل يم } ح ين ق لن ل ى اطع

مولاتك . وف يه ا سد تشهاد بـ علم الله عـلى اذ هن كدند ه واند ه
بـ ريـ ئ من الـ تهمة كأند ه قـ يل احمـلـه عـلى الـ تعرف يـ تـ بـ ين لـ ه
لـ م ان الله كان كـ يدا مـذهنبـ راءة ساحـ تى فـ ان الله يـ ع
جواندمرد ايـ ن سخن جون كـ فت بـ ا شاه ... زنـ ان مـصررا كـ ردند آكـا ه
كـ ه بـ يش شاه يـ كـسر جمع كـ شـ تـ ند ... همـه بـ رواند ه آن شمع
كـ شـ تـ ند

(6/116)

سُوءٍ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ
قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ
(51)

فـ لما حـضرن { قـ ال } الـمـلك لـ هن { ما خط بـكن } اى شأنـ كن الـ عظـ يم
ةأرمـا الـ نـدوار دق اعـيـمـج نـهـنـا عـلـع لـدي ةيآلـا رـهـاظ { نـتـدوار اذا }
فـ قط فـ لا يـ عدل عـ نـ ه الا بـ دلـ يل والـ مـراودة الـمطالـ بة { الـ عزيـ ز
يـ و سف } وخادعـ تـ نـ ه { عن نـ فسـ ه } هل وجدتـ ن مـ نـ ه مـ يلا الـ يكن
كـ زان شمع حـريـ م جان جـ ه ديـ ديـ د ... كـ ه بـ روى تـ يغ بـ دنـ امى
كـ شـ يديـ د
زرويـ ش در بـ هار وبـ اغ بـ وديـ د ... جـ راره سوى زنـ دانـ ش نـ موديـ د
ردنـ يش بـ تـ ى كـ ازار بـ ا شد بـ رتـ نش كـ ل ... كـ ى ازداند ا سـزد بـ ر كـ
غل
كـ لى كـ ش نـ يـ ست تـ اب بـ اد شـ بـكـ ير ... بـ ايـ ش جون نـ هد جـ زآب
زنـ جـ ير

اشاح هلصا { هلل شاح } كلملل قبيجم ءاسنلا ةعامج ىا { نلق }
ب الال ف ف حذف ت ل ل تخ ف يف وهو ف ى الا صل حرف و ضع ه نا
مو ضع الـمـصدر اى الـ تـ ذزيـ ه والـ للام لـ ب يان من يـ برأ ويـ نـ زه وقـ د
جب من قـ درتـ ه سـ بق فـ ى هذه الـ سورة فـ هو تـ نزيـ ه لـ ه وتـ ع
ع لى خ لق ع ف يف مـ ثـ لـ ه . والـ معـ نى بـ الـ فار سـ ية [بـ ا كـ ست خداى
تـ عالـ ى آزاد كـ ه عاجز بـ ا شد از آفـ ريـ دن مرد بـ اكـ يـ زه جو يـ و سف] {
ما ع لمـ نا عـ لـ يـ ه من سوء } من ذنـ ب وخـ يانة
زيـ و سف ما يـ جز بـ اكـ ى نـ ديـ ديـ م ... بـ جز عز و شرف نا كـ ى نـ ديـ ديـ م
جان جـ هان نـ با شددر صدف كـ وهر جـ نان بـ اك ... كـ ه بـ ود ارتـ همت ن
بـ اك
سلجملا ىف ةرضاحتناكو اخيلز ىا { زيزعلا ةأرما تلاق }
قـ ال الـ كا شـ فى [جون زلـ يخا ديـ دكـ ه جزرا سـ تى فـ ائـ ده ديـ كر
نـ يـ ست وى نـ يز بـ باكـ ى يـ و سف اقـ رار كـ رد] { الآن } ارادت بـ الآن
زمان تـ كـ لمـ ها بـ هاذ الـ كلام لا زمان شـ هادتـ هن { حـ صص الـ حق } اى
لـ نـ فوس { انـ ا راودتـ ه عن و ضح واذ كـ شف وتـ مكن فـ ى الـ قـ لوب وا
نـ فـ سـ ه } [مى جـ سـ تم يـ و سف را از نـ فس او وآرزوى و صال كـ ردم]
لا انـ ه راودنـ ى عن نـ فـ سى { وانـ ه لـ من الـ صادقـ ين } اى فـ ى قـ ولـ ه
هـ ى راوتـ ندى عن نـ فـ سى : قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى
بـ جرم خويـ ش كـ رد اقـ رار مطـ لق ... بـ رأمد زو صداى حـ صحص الـ حق
ر عـ شق اوكـ م كـ رده بـ كـ فـ تا نـ يـ ست يـ و سف را كـ ناهى ... مـ نم د
راهـ ى
نـ خـ ست اورا بـ و صل خويـ ش خواند م ... جوكـ ام من نـ داد از بـ يش راند م
بـ زنـ دان از سـ تمـ هاى من افـ تاد ... دران غمـ ها زغمـ هاى من افـ تاد

غم من جون كذ شت ازحدوغاي ت ... ب جاذ ش ك رد حال من سراي ت
ج فاي ى كر ر سـ يد اورا زجاف ى ... ك نون واجب ب ود اورا ت لاف ى
ز شاه ذ كوكار ... ب صد ج ندان ب ود ي و سف هر احـ سان كاي د ا
سـ زاوار

ق ال ابـ ن الـ شـ يخ لـ ما عـ لمت زل يخا ان ي و سف راعـ ى جاذ بـ ها حـ يث
ق ال { ما بـ ال الـ ذ سوة الـ لاتـ ى ق طعن اي دي هن } ف ذك رهن ولـ م ي ذكر
اي اها مع ان الـ ف تن ك لـ ها اذما ذ شأت من جاذ بـ ها وجـ زمت بـ ان
عـ لـ ي ها رعـ اي تـ ه اي اها اذما كاذ ت تـ عظ يما لـ جاذ بـ ها واخـ فاء لـ لامر
ف ارادت ان تـ كاف ئـ ه عـ لى هذا الـ فعل الـ حـ سن ف لذلك اعـ ترف ت
بـ ان الـ ذنـ ب كـ لـ ه كان من جاذ بـ ها وان ي و سف كان بـ ري ئا من الـ كل
ان امرأة جاءت بـ زوج ها الـ ى الـ قاضى وادعـ ت عـ لـ ي ه الـ مـ هر –رو ى–
ف امر الـ قاضى بـ ان تـ كشف عن وجـ هـ ها حت ي تمكن الـ شـ هود من اداء
ة الـ ى ذلك ف اذ ى مـ قر الـ شـ هادة عـ لى وجـ هـ ها ف قال الـ زوج لا حاج
بـ صدق ها ف ي دعواها ف قالـ ت الـ مـ رأة لـ ما اكـ رم تـ ني الـ ى هذا الـ حد
ف ا شـ هدوا اذ ى ابـ رأت ذمـ تك عن كل حق كان لـ ى عـ لـ يك

ق ال ف ي الار شاد ف اذ ظرا اي ها الـ مـ تصف هل تـ رى ف وق هذه
الـ مرتـ بة ذ زاهة حـ يث لـ م تـ تمالـ ك الـ خـ صماء عدم الـ شـ هادة بـ ها
والـ فضل ما شـ هدت بـ ه الـ خـ صماء
ال بـ عض اربـ اب الـ تأويـ ل ان ق ول ذ سوة الـ قوى { حاش لله } ق
وق ول امرأة الـ عزيـ ز الـ تى هى الـ ذ فس الامارة { الآن حـ صحص الـ حق

اهفاصتاو قحا رونب ىوقلاو سفنلا رونت ىلا ةراشا {
ب صفة الاناصاف والا صدق وحصول ذلك انما هو بتكميل
الاسناء الاسبعة او الاثنى عشر فى سجن الخلوة فان القلب
هذه الخلوة والا تكميل يصل الى نور الا وحدة ويحصل لنفس ب
الا تزكية والاطمئنان والاقرار بفضيلة القلب وصدقه
وبراءته فان من كمال اطمئنان النفس اعتراافها بالذنب
واستغفارها مما فرط منها حالة كونها امارة والصدق فى الاعمال
ىكونها موافقة لرضى الله تعالى وخالية عن الاغراض وف
الاحوال كونها على وفق رضى الله تعالى وطاهرة عن
الصفات الذفسانية

(52ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ)

تتبثتلا كلذ وا ةءاربلا بلط ىا فسوي موي مالك نم { كلذ }
والا تشمر لظهور الا براءة
قال الكاشفى [ملك يوسف رابغام دادكه زنان بكناه معترف
شدند بياتا بحضورت و ايشان را عقوبت كنم يوسف فرمودكه
غرض من قوبتذ بود اين خواست براى آن كردم كه] { لا يعلم }
اى العزيز { انى لم اخنه } فى حرمه لان المعصية خيانة {
م اخنه واناب الغيب } بظهر الغيب وهو حال من الفاعل اى ل
غائب عنه فخفى على عينه او من المفعول اى وهو غائب عنى
خفى عن عينى او ظرف اى بمكان الغيب اى وراء الاستار

والابـ واب الـمغـلـقة {وان الله } اى ولـ يـعـلم ان الله {لا يـ هدى
كـ يد الـخائـ نين } اى لا يـ نـ فده ولا يـ سدده بـ لـ يـ بطـلـه ويـ زهـ قـه
تـ بـ خـ يانة امانة زوجـ ها و سمى كما لـ م يـ سدد كـ يد امرأتـ ه حـ تى اقـ ر
فـ عل الـ خائـ ن كـ يدا لان شاذ ه ان يـ فعل بـ طريـ ق الاحـ تـ يال
والـ تـلـ بـ يس فـ معـنى هدايـة الـ كـ يد اتـ مامه وجـ عـلـه مؤديـ ا الـ ى ما
قـ صديـ ه . وفـ يـه تـ عريـ ض بـ امرأة الـ عزيـ ز فـ ى خـ ياتـ تها اماتـ ه
وبـ نـ فس الـ عزيـ ز فـ ى خـ يانة امانة الله حـ ين ساعدها عـ لى حـ بس
تـ ه ويـ جوز ان يـ كون ذلك لـ تأكـ يد يـ و سف بـ عـ د ما رأوا آيـ ات نـ زا ه
اماتـ ه واتـ ه لـ و كان خائـ نا لـما هدى الله امره واحـ سن عاقـ بـ تـ ه .
وفـ يـه اشارة الـ ى ان الله تـ عالـ ى يـ وصل عـ باده الـ صادقـ ين بـ عـ د
الـ غم الـ ى الـ سرور ويـ خرجـ هم من الـ ظـ لمات الـ ى الـ نور
قـ ال بـ عـ ضهم كـ نت اقـ رأ الـ حديـ ث من الـ شـ يخ ابـ ى حـ فص وكـ ان
جل فـ اخذ مـنـه الـ عطر بـ عـ شرة دراهـ م بـ قرب نا حانـ وت عطار فـ جاء ر
فـ سـ قط من يـ ده فـ فزع الـ رجل فـ قـلـنا تـ فرزع عـ لى يـ سـ ير من
الـ دنـ يا قـ ال لـ و فـ زعت عـ لى الـ دنـ يا لـ فزعت حـ ين سـ قط مـنى ثـ لاثـ ة
آلاف ديـ نار مع جوهـ رة قـ يمـ تها كذاك ولـ كن الـ لـ يـ لة ولـ دولـ دلـ ى
فـ كـ لـ فت بـ لوازمـ ه ولـ م يـ كن لـ ه غـ ير هذه الـ عـ شرة وقـ د ضاعت
فـ فزعى لـ فراق الاهـ ل والاولاد فـ سع فـ لم يـ بق لـ ى غـ ير الـ فرار
جـ ندى قـ ولـ ه فـ اخـ رج كـ يسا فـ يـه الـ دنـ انـ ير والـ جوهـ رة بـ الـ علامة
الـ تى اخـ بر بـ ها الـ رجل ولـ م يـ ؤخذ مـنـه شيء فـ سـ بحان من ابـ تـلى
عـ بده اولا بـ الـ شدائـ د ثـ م انـ جاه : قـ ال الـمولـ ى الـ جامى
دريـ ن دهر كـ هن رسم يـ ست ديـ ريـ ن ... كـ ه بـ ى تـ لخى نـ با شد
عـ يش شـ يريـ ن

لی در رحم خود ... که آید بارخ جون ماه بیرون‌خورد نه ماه طف
با سا سخ تی کخ بیند لعل در سنك ... که خور شید در خشاند ش
دهدرنك

وفی الآیة دلالة علی ان الخیانة من الصفات الذمیمة کما ان
الامانة من الخصائل المحمودة فالصلاة والصوم والوزن والکیل
الامامة والخطابة والعبید والامناء والودائع کلها امانات وکذا
والتأذین وذحوها امانات یلزم علی الحکام تأدیتها بان
یقلدوها ارباب الاستحقاق ثم فی الوجود الانفسی امانات مثل
السمع والبصر والید والرجل وذحوها وکل اولئك کان عنه
مسئولا والقلب امانة فاحفظه عن المیل الی ما سوی المولی :
قال الصائب

رده اندامانتدار ... زدزدامانت حق راناکاه دارتراباکوهر دلك
مخسب

فمن تیقن انه تعالی حاضر لدیه ناظر علیه لم یجترئ
علی سوء الادب بمواقة النفس التی هی منبع الفباحة
ان شابا کان له رائحة طیبة فقیل له لك –والخیانة وحکی
مصرف عظیم فدتلك الرائحة وثیابی بالنجاسة فخلتنی
ن فاعطانی الله تعالی تلك الرائحة ورأی الشاب بظن الجنو
فی المنام یوسف الصدیق فقال له طوبی لخلصك الله من
تلك المرأة بدون هم منك وقد صدر منی هم ای هجوم الطبیعة
البشریة وان لم یکن هناك وجود مقتضاها نسأل الله العصمة
والتوفیق فی الدارین

(53إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي

اهزنا ال ى ام السال هي ع لي فس وي ام لك من { ى فس ن برئ ام و } عن ال سوء ولا ا شهد ل ها ب ال براءة ال ك ل ية ق ال ه ت وا ضعا لله ال ة ت عال ى وه ضما ل ن ف سه ال كري مة لا ت زك ية ل ها وعج با ب ح ف ى الامانة ومن هذا ال ق ب يل ق ول ه ع ل ي ه ال سلام « اذا سيد ول د آدم ولا ف خر ل ى » او ت حدي ثا ب نعمة الله ت عال ى ع ل ي ه ف ى ت وف ي ق ه وع صم ت ه اى لا اذ زه ها عن ال سوء من ح يث ه ى ه ى ولا ا سند هذه ال فضي لة ال ي ها ب م ق ت ضى ط بعها من غ ير ت وف يق جم يع ال ن فوس من ال لخ ت عال ى { ان ال ن فس } ال لام ل لجنس اى ال تى من جم ل ت ها ن ف سى ف ى حد ذات ها { لامارة ب ال سوء } ت أمر ال ق بائ ح وال معا صى لان ها ا شد ا س ت لذاذا ب ال باطل وال شهوات وام يل ال ى ان واع ال م ذكرات ول ولا ذلك ل ما صارت ن فوس اك ثر ال خ ل ق م سخرة ل شهواتهم ف ى ا س ت ن باط ال ح يل ل ق ضاء ال شهوة ه ه نا وجب ال قول ب ان كل من وما صدرت م نها ال شرور اك ثر ومن كان اوف ر ع قلا واجل ق درا ع ند الله كان اب صر ب ع يوب ن ف سه ومن كان اب صر ب ع يوب ها كان اعظم ات هاما ل ن ف سه واق ل اعجاب ا { الا ما رحم رب ى } من ال ن فوس ال تى ي ع صمها من ال وق وع ف ى ال م هالك ومن جم ل ت ها ن ف سى ون فوس سائ ر الان ب ياء ون فوس ائ كة ف ان ه ل م ت ركب ف ي هم ال شهوة واما ال م لائ كة اما ال مل الان ب ياء ف هم وان ركبت هى ف ي هم ل كن هم مح فوظون ب تأي يد

الله تعالى معصومون فما موصولة بمعنى من . وفيه اشارة الى ان النفس من حيث كالبهائم والاستثناء من النفس او من الضمير المستتر في امارة كأنه قيل ان النفس لامارة ارحمها ربي فانها لا تأمر بالسوء او بمعنى بالسوء الا نفس الوقت اى هى امارة بالسوء في كل وقت الا وقت رحمة ربي وعصمته لها ودل على عموم الاوقات صيغة المبالغة في امارة يقال في اللغة امرت النفس بشيء فهى آمرة واذا اكثرت الامر نفوس فهى امارة {ان ربي غفور} عظيم المغفرة لما يعتري البموجب طباعها {رحيم} مبالغ في الرحمة لها بعصمتها من الجريان بمقتضى ذلك

قال في التأويلات النجمية خلقت النفس على جبلة الامارية بالسوء طبعا حين خليت الى طبعها لا بأتى منها الا الشر ولا تأمر بالسوء ولكن اذا رحمها ربها ونظر اليها بنظر عفوه بدل صفاتها ويجعل اماريتها العنايية قلبها من كبب مبدلة بالمأمورية وشريرتها بالخيرية فاذا تنفس صبح الهداية في ليلة البشرية واضاء افق سماء القلب صارت النفس لوامة تلوم نفسها على سوء فعلتها وندمت على ما صدر عنها من الامارية بالسوء فيتوب الله عليها فان الندم العنايية من افق الهداية صارت النفس توبة واذا طلعت شمس ملهمة اذ هى تنورت باذوار شمس العنايية فالهمها نورها في جورها وتقواها واذا بلغت شمس العنايية وسط سماء الهداية واشرقت الارض بنور ربها صارت النفس مطمئنة مستعدة لخطاب وبها بحذبة ارجعى الى ربك راضية مرضية اذ تهى

ذ بياء على يهم الـ سلام وان كان من يـ قول الـ فـ قير سـ لوك الا
الـ ذ فس الـ مطمـ ئنة الـ ى الـ راضـ ية والـ مرضـ ية والـ صافـ ية الا ان
ط بع الـ ذ فوس مطـ لقا اى سواء كانت ذ فوس الاذ بياء او غ يرهم
عـ لى الامارية وكـ ون ط بعها عـ لـ يها لا يـ وجب ظـ هور آثـ ار الامارة
بـ الـ ذ سـ بة الـ ى الاذ بياء ولـ ذا لـ م يـ قل يـ و سف عـ لـ يـ ه الـ سلام ان
بـ الـ سوء بـ عد ما قـ ال وما ابـ رئ ذ فسى بـ ل اطـ لق ذ فسى لامارة
الـ قول فـ ى الامارية وا سـ تـ ثنى الـ ذ فوس الـ معصومة فـ لولا
الـ عصمة لـ وقـ ع من الـ ذ فس ما وقـ ع ولـ ذا قـ ال عـ لـ يـ ه الـ سلام

« كلذ نم لقا الو نيع تفرط سى فن لى نلكت ال بر »
فـ الـ دلـ يل عـ لى امارية مطـ لق الـ ذ فوس هذه الآيـ ة
فـ ى هذه الـ سورة عـ ند قـ ولـ ه تـ عالـ ى { ولـ ما وقـ د قـ ال ابـ ن الـ شـ يخ
بـ لغ اشده آتـ يناه حكما وعـ لما } يـ حـ تمل ان يـ كون الـ مراد من الـ حكم
صـ يرورة ذ فسـ ه الـ مطمـ ئنة حاكمة عـ لى ذ فسـ ه الامارية مـ سـ تعـ لية
عـ لـ يها قـ اهـ رة لـ ها اذ تهى فـ اثـ بت الامارية لـ ذ فس يـ و سف
وقـ ال سعدى الـ مـ فـ تى عـ ند قـ ولـ ه تـ عالـ ى { اصب الـ يهن } فـ ى هذه
يـ ضا عـ لى قـ ول الـ بـ يضاوى اى امل الـ ى جاذ بهن او الـ ى الـ سورة ا
اذ فسهن بـ ط بعى ومـ قـ تضى شهوتـ ى قـ ولـ ه بـ ط بعى اى بـ سـ بب
ط بعى وذ فسى الامارة بـ الـ سوء اذ تهى
وقـ ال حـ ضرة الـ شـ يخ ذ جم الـ دين دايـ ه قـ دس سـ ره عـ ند قـ ولـ ه
تـ عالـ ى فـ ى سورة الاذ عام { وكـ ذلـ ك جعـ لنا لـ كل ذ بى عدوا

سه امارة بـ الـ سوء شـ ياط ين الانـ س والـ جن } فـ شـ يطان الانـ س نـ ف
وهـ ى اعدى الاعداء انـ تهى
و صدرح ايـ ضا بـ ذلـ ك فـ ى مواضع اخر من تـ أويـ لاتـ ه وهـ كذا يـ نـ بغى
ان يـ فـهم هـا الـمـ قام فـ انـ ه من مـزالـ ق الاقـ دام وقـ د رأيـ ت من تـ حـ ير
فـ يـه وزلـ ق ووقـ ع فـ ى هاويـ ة الا ضطـراب والـ قـلق مع شـهرتـ ه
الـ تامة والـ عامة فـ ى الافـ واه الـ قائـ لة بـ مـكا شـ فاتـ ه وو صولـ ه الـ ى
فـ لـ يجـ تهد الـ عـ بد مع الـ نـ فس الامارة حـ تى يـ صل الـ ى الله
الاطمـ ئنان فـ بـ تخـلص من كـ يدها والـ توحـ يد اقـ وى الامور فـ ى هذا
الـ باب لانـ ه اشد تـ أثـ يرا فـ ى تـ زكـ ية الـ نـ فس وطـ هارتـ ها من
الـ شرك الـ جـ لى والـ خـ فى
قـ ال فـ ى نـ فائـ س الـمجالـ س الـ نـ فس مـنـ بع الـ عـ ناد والـ خـ يانة ومعدن
س والآفـ اق و سـ بب الـ شر والـ جـ نايـ ة فـ هى مـنـ شأ الـ فـ تن فـ ى الانـ ف
ظـهور الـ ظـ لم عـ لى الاطـ لاق فـ لو حـ صل بـ ين سـ لطان الـ روح ووزيـ ر
الـ عـ قل ومـ فـ تى الـ قـلب اتـ فاق لارتـ فع من الـ قوى الـ نـ فسانـ ية
ان ثـ لاثـ ة اثـ وار احدها اصـ فر –وحـ كى–والـ طـ بـ يعـ ية خلاف و شـ قاق
والـ ثانـ ى ازرق والاخـ ضر اسود اسـ تولـ ت عـ لى جـ بل بـ اتـ فاق مـنـ ها
ك الـ جـ بل فـ تشاور بـ حـ يث لـ م يـ قدر غـ يرها ان يـ رعى فـ ى ذل
الـ حـ يوانـ ات يـ وما فـ ى ذلـ ك فـ قال اشدانـ ا اتـ دارك بـ حـ يث لـ م يـ قدر
غـ يرها ان يـ رعى فـ ى ذلـ ك الـ جـ بل فـ تشاور الـ حـ يوانـ ات يـ وما فـ ى
ذلـ ك فـ قال اسدانـ ا اتـ دارك الامر فـ جاء الـ ى سـ فح الـ جـ بل فـ لما هجم
الاثـ وار لـ مـنـ عـ ه قـال الاسد يـ ا اخوتـ ى الاثـ وار اتـ ركـ ونـ ى حـ تى اكون
زيـ ادة قـ وة فـ رضـ ين بـ اخوتـ ه معكن فـ انـ ه يـ حصل بـ سـ ببى
وكـ ونـ ه بـ يـ ذهن فـ يوما قـال لـ لـ ثور الاصـ فر والازرق ايـ ها الاخـ وان

ألا ترى ان لا مناسبة بين الاسود فلو دبر زنا فيه لكان خيرا قالا ماذا نفعل قال افعل ما ارى ان سامحتما وسكتا قال لا فافعل ما شئت فأتاه الاسد واكله ثم بعد زمان قال اخى شعرك يشابه شعرى فبينى وبينك لا اصفري مناسبة تامة ولكن اى مناسبة فى ان يكون هذا الازرق بيذنا فتعالى حتى نرفعه من البين ويخلو لنا الجبل فقال افعل ما شئت فاتاه وهو يرعى فلما اراد ان يتعرض له خارا واستمد من اخيه فلم يرفع له اخوه رأسا فاكله ثم بعد زمان قال يأفاذى آكلك فان أى مناسبة فى ان يكون لا اصفرتاه بيذنا اخوة واتفاق فتضرع ولكن لم يسمعه الاسد فقال الثور قد كنتا صور مجيئ هذا الى رأسى منذ ما جاء الى رأس اخى الثور الاسود ما جاء فافترسه واكله فالذ نفس مثلها الاسد اذا ظهرت فى جبل الوجود غلبت على القوى واكلتها لتمثيل مواعظ كثيرة لمن تأمل فيه: قال المولى وفى هذا جلال الدين الرومى قدس سره

بيت من بيت نيست اقليمست ... هزل من هزل نيست

تعليمست

كِينٌ أَمِينٌ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَ (54)

فسوي نان خم رص مكلم اب نوج هكدنا هردوآ] { وقال الملك

باز كه فتند آروزمه ندئ وى به ديد ار يو سف زيباده شد] { ائتونى

به } [به ياريد يو سف را به يش من] { استخلصه } اجعله

خالصا { لنفسى } وخاصابى

قال سعدى المفتى كان استدعاء الملك يوسف اولا بسبب علم

رؤيا فلذلك قال ائتونى به فقطفبما فعل يوسف ما فعل ال

وظهرت اماناته وصبره وهمته وجودة نظره وتأنيه فى عدم

التسرع اليه باول طلب عظمت منزلته عنده وطلبه ثانيا

بقوله ائتونى به استخلصه لنفسى { فلما كلمه } اى

فاتوا به فلما كلمه يوسف اثر ما اتاه فاستنطقه وشاهد

اهد من الرشد والدهاء وهو جودة الرأى { قال } له ايها منه ماش

الصديق { انك اليوم لدنيا } عندنا وبحضرتنا { مكين } ذو

مكانة ومنزلة رفيعة { امين } مؤتمن على كل شيء واليوم ليس

بمعيار لمدة المكانة بل هو آن التكلم والمراد تحديد مبدأهما

ان الرسول اى –يروسف–احترازا عن احتمال كونهما بعد حين

الساقى جاء الى يوسف فقال اجب الملك : قال الحافظ

ماه كنعانى من مسند مصر آن تو شد ... كاه آنست كه بدرود

كنى زندان را

قال المولى الجامى

شب يوسف بكذشت از درازى ... طلوع صبح كردش كارسازى

جو شد ک وه ک ران بـ رجاذ ش اذ دوه ... بـ رآمد آف تاب ش از بـ س ک و ه
من الـ سجن ووودع اهل الـ سجن ودعالـ هم وق ال لـ هم اعطف ف خ رج
ق لوب الـ صالـ ح ين ع لـ يهم ولا تـ سـ تر الاخ بار ع نهم ف من تـ قع
الاخ بار عن اهل الـ سجن ق بل ان تـ قع ع ند عامة الـ ناس وک تب ع لى
بـ اب الـ سجن هذه مـ نازل الـ بـ لوى وق بور الاح ياء و شماتـ ة الاعداء
بـ س وتـ جربـ ة الا صدق اء ثـ م اغ تـ سل وتـ نظف من درن الـ سجن ول
ثـ ياب ا جددا [در تـ يـ سـ ير آورده ک ه مـ لك ه ف تاد حاجب را
بـ اه ف تاد مرکب آرا سـ تـ ه بـ ا تـ اج ول باس مـ لوکان ه بـ زندان
ف رسـ تاد]
جو يـ و سف شد سوى خ سرو رواند ه ... بـ خ لعـ تهاى خاص خ سرواند ه
ف راز مرک بى از بـ اى تـ ا ف رق ... جوک وهى ک شد تـ ه دردرو ک هر
غرق
زر وک وهر بـ هر جا ط بـ لهاى مـ شك وع ن بر ... زه ر سو بـ درهـ اى
بـ راه مرکب اة مى ف شاذ دند ... کدا را از کدايـ ى مى رهـ اذ دند
[لابـ قتـ سا هدومن مامت مارتـ حا اروا ديـ سر كلم كيـ دزن نوجو
ف رمود]
زق رب مـ قدمش شـ ه جون خ بر يـ اف ت ... بـ ا سـ تـ ق بال او جون بـ خت
بـ شـ تاف ت
ک شـ يدش درک نار خويـ شـ تن تـ نك ... جو سرو ک لـ رخ و شمـ شاد
ک لـ رذ ك
بـ ذ شاذ د ... بـ ه بـ ر سـ شهاى خوش بـ ه بـ هـ لوى خودش بـ رتـ خت
بـ ا او سخن راند
اذ ه لـ ما دخل ع لى الـ مـ لك ق ال الـ لـ هم اذ ى ا سأل ك بـ خ يرك من –رو ى–

خ ي ره واعوذ ب ع زت ك وق درت ك من ش ره ث م س لم ع ل ي ه ودعا ل ه ب ال ع ب راد ية وكان ي و سف ب تكلم ب اث ذ ين و س ب ع ين ل س ل نا ف لم ي ف هم ها الم لك ف قال ما هذا ال ل سان ق ال ل سان آب ائ ى وا سحاق ويع قوب ث م ك لمه ب ال عرب ية ف لم ي ف هم ها اب راه يم الم لك ف قال ما هذا ال ل سان ق ال ل سان عمى ا سماع يل وكان الم لك ي تكلم ب س ب ع ين ل ساناً ف كلمه ب ها ف أجاب ه ب جم يع ها ف تعجب م ن ه .

(6/123)

وف ي ه ا شارة ال ى حال اهل ال ك شف مع اهل ال حجاب ف ان ا صحاب ت او ط ريق ة او ال ح ق ي ق ة ي تكلمون ف ى ك ل مرت بة ش ريع ة ك ان معرف ة او ح ق ي ق ة واما ارب اب ال ظاهر ف لا ق درة ل هم ع لى ال تكلم الا ف ى مرت بة ال ش ريع ة وع لمان خ ير من ع لم واحد . وق ال الم لك اي ها ال صديق ان ى احب ان ا سمع رؤي اى م نك ف حكاها ف ع برها ي و سف ع لى وج ه ب دي ع واجاب ل ك ل ما س أل ب ا س لوب عج يب ذ ان ك امدازان ك ف تن جواب ى دل ك شن ومط بوع ك ف تش ... ج شك ف تش

وف ى الآي ة ا شارت ان . الاول ى ان ال روح ي سعى ف ى خلاص ال ق لب من س جن ص فات ال ب شري ة ل يكون خال صا ل ه ف ى ك شف ح قائ ق الا ش ياء ول م ي ع لم ان ه خ لق ل صال ح جم يع رعايا م مل ك ت ه روحان ية وج سمان ية ك ما ق ال ع ل ي ه ال سلام « ان ف ى ج سد اب ن آدم س ائ ر ال ج سد واذا ف سدت ف سد ب ها ل م ضغة اذا ص لحت ص لح ب ها

سائ ر ال ج سد ألا وه ى ال ق لب » وال ثان ية ان الله ا سـ تح سن من ال م لك اح ساذ ه مع ي و سف وا سـ تخلا صـ ه من ال سجن ف احـ سن ال ي ه ب ان رزق ه الاي مان وا سـ تخ لـ صـ ه من سجن ال ك فر وال ج هل وج ع لـ ه خال صا لـ حـ ضرتـ ه ب ال ع بوديـ ة وتـ رك ال دن يا وزخ ارف ها وط لب الآخ رة ودرج اتـ ها

جاهد ا سم ال م لك ع لى ي ده وجمع ك ث ير من ال ناس لاذ ه كان ق ال م م بعوث ا ال ى ال قوم ال ذي ن كان ب ين اظ ه رهم

ي قول ال ف ق ير اي ده الله ال قدي ر اذا كان الاحـ سان ال ى ي و سف والاك رام لـ ه سـ ب با لـ لاي مان وال عرف ان ف ما ظ نك ب من آ سى ر سول الله صـ لى الله ع لـ ي ه و سـ لم وذب ع ن ه ما دام حـ يا وه و اب ن عم ه طال ب ف ا الا صح ان ه ممن احـ ياه الله لـ لاي مان كما سـ بق ف ى اب و ال ج لد الاو ل

واع لم ان ال لطف وال كرم من آث ار ال سعادة الازل ية ف لو صدر من ال كاف ر ي رجى ان ذل ك ي دعوه ال ى الاي مان وال توحـ يد وي صـ ير عاق ب ت ه ال ى ال فلاح وال نجاح ول و صدر من اهل الان كار اداه ال ى لـ خاص كما لا ي خ فى ع لى اهل الا سـ ت سعاد ب سعادة ال توف يق ا ل م شاهدة

(55قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ)

رصم ضرا ى ا { ضرالا ن ئازخ ى ع لى نجا ع } ف سوي { ل اق } ف ال لام لـ لـ ع هد اى ول نى امرها من الاي راد وال صدرف [ي ع نى مرا

واط عمه خازن كردان] بـ رآذ جه حا صل ولايـ ت مصر بـ ا شد از ذ قود
فـرصتـلـا هوجوب { ميلع } اهقحتسي ال نمع اهل { ظيفح ىنا }
ف يها
وذلـ ك اذ ه لـما ع بر رؤيـ ا الـمـلك واخـ بر بـ اتـ يان الـ سذ نين الـمجدبـ ة
قـال لـ ه فـ ما تـ رى يـ ا يـ و سف قـال تـ رزع زرعـ ا كـ ثـ يـرا وتـ أخذ من
الـ ناس خمس زروعـ هم فـ ى الـ سذ نين الـمخـصـ بة وتـ دخر الـ جمـ يع فـ ى
مصر مدة الـ سذ نين الـمجدبـ ة سذ بـ لـه فـ يكـ فـ يك واهـ ل
وفـ ى بـ حر الـ عـلوم قـال لـ ه من حـ قك ان تـ جمع الـ طعام فـ ى الاهـ راء
فـ يأتـ يك الـ خـ لق من الـ نواحى ويـ مـ تارون مـنك ويـ جـ تمع لـ ك من
الـ كـنوز ما لـ م يـ جـ تمع لاحد قـ بـ لك فـ قال الـمـلك ومن لـ ى بـ ذاك فـ قال
ةيآلا { ىنلعجا }
ولـ ى هـ ركـاررا بـ ايـ دكـ فـ يـ لـى ... كـ ه از دانـ ش بـ ود بـ اوى دلـ يـ لـى
بـ دانـ ش غايـ ت آن كـار دانـ د ... جو دانـ د كـاررا كـ ردن تـ وانـ د
زهـ ر جـ يـزى كـ ه دلا عالـ م تـ وان يـ افـ ت ... جو من دانـ ا كـ فـ يـ لـى كـم
تـ وان يـ افـ ت
بـ من تـ فويـ ض كـن تـ دبـ ير ايـ ن كـار ... كـ ه نـابـ د ديـ كـرى جـون من
بـ ديـ دار
وذلـ ك لاذ ه عـلم فـ ى الـ رؤيـ ا الـ تـى رآهـ ا الـمـلك ان الـ ناس يـ صـ يـ بـهم
الـ تـلف فـ احب ان تـ كون يـ داه عـلى الـ قحط فـ خاف عـ لـ يـهم الـ قحط و
الـ خـزانة لـ يعـ يـ نـهم وقـ ت الـ حاجة شـ فـ قة عـلى عـ بادة الله وهـ ى من
اخـلاق الـ خـ لـ فاء وكـاذ ت خدمـ تـ ه معجـزة لـ فراعـ نة مـصر ولـ هذا قـال
فـ رعون زمانـ ه حـ بن بـ نـى الـ فـ يوم لـ ه هذ من مـلكوت الـ سماء وهـ و
اول من دون الـ دفـ اتـ ر وعـ ين عـ لوم الـ حـ ساب والـ هـ ندسة بـ اذ واع

الاق لام وال حروف

وف ى الآي ة دل يل ع لى جواز ط لب ال ولاي ة اذا ك ان ال ط ال ب ممن ي قدر ع لى اق امة ال عدل واج راء احكام ال شريع ة

ق ال ال ع لماء سؤال ت ول ية الاوق اف مكروه ك سؤال ت ول ية الامارة ان ق وما جاؤا ال ى ال ن بى ع ل ي ه ال سلام ف سأل وه –رو ى–وال قضاء ن ال ك لذو « ولاي ة ف قال « اذ ا ل ن ت س تعمل ع لى عم ل نا من اراد ه الله ت عال ى ب ع ين ال مج بور وي سدده وي كل ال ط ال ب ال ى ن ف س ه وال ولاي ة امور ث ق ي لة ف لا ي قدر ع لى رع اي ة ح قوق ها واذا ت ع ين احد ل ل قضاء او الامارة او ن حوهما ل زمه ال ق بول لان ها من ف روض ال ك فاي ة ف لا ي جوز اهمال ها وي و سف ع ل ي ه ال سلام ك ان ا صلح من ف ى ذل ك ال وق ت ف اق تضت ال حال ي قوم ب ما ذكر من ال تدب ير ت قلده وت ط ل ب ه ا صلاحا ل لعالم

وف ى الآي ة دلال ة اي ضا ع لى جواز ال ت قلد من ي د ال كاف ر وال س لطان ال جائ ر اذا ع لم ان ه لا س ب يل ال ى ال حكم ب امر الله ودف ع ال باطل واق امة ال حق الا ب الا س تظهار ب ه وت مك ي ن ه وق د –وح كى–ن ه ك ان ال س لف ي تول ون ال قضاء من ج هة ال بغاة وي رو ال ش يخ ال ع لامة ابن ال ش حنة ان ت يمور ل نك ذك روا ع ن ه ك ان ي تعنت عن ال ع لماء ف ى الا س ئلة وي جعل ذل ك س ب با ل ق تلهم وت عذي ب هم م ثل ال حجاج ف لما دخل ح لب ف تحها ع نوة وق تل وا سر ك ث ي را من ال م س لم ين و ص عد ن واب ال مم لكة و سائ ر ال خواص ي ه واوق ف نا ال ى ال ق لعة وط لب ع لماءها وق ضاة ها ف ح ضرنا ال ساعة ب ين ي دي ه ث م امرنا ب ال ج لوس ف قال ل م قدم اهل ال ع لم ع نده وه و ال مول ى ع بد ال ج بار ابن ال ع لامة ن عمان ال دين ال ح ن ف ى

قل لهم انى سائلهم عن مسألة سألت عنها علماء سمرقند وبخارى وهراة وسائر البلاد التى افتتحتها ولم يفصحوا وبنى الا اعلمكم وافضلكم عن الجواب فلا تكونوا مثلهم ولا يجا وليعرف ما يتكلم به فقال لى عبد الجبار سلطاننا يقول بالامس قتل منا ومنكم فمن الشهيد قتيلنا ام قتيلكم ففتح الله علىّ بجواب جين بديع فقلت جاء اعرابى الى النبى عليه السلام فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر ذه فى سبيل الله ومن قتل منا والرجل يقاتل ليرى مكا ومذكم لاعلاء كلمة الله فهو الشهيد فقال تيمورلنك « خوب خوب » وقال عبد الجبار ما احسن ما قلت واذ فتح باب المؤاذ سة فتكررت الاسئلة والاجوبة وكان آخر ما سأل عنه ما تقولون فى على معاوية ويزيد فقلت لا شك ان الحق كان مع على من الخلفاء فقال قل علىّ على الحق ومعاوية ظالم ويزيد فاسق وليس معاوية قلت قال صاحت لهداية يجوز تقليد للقضاء من ولاة الجور فان كثيرا من الصحابة والتابعين تقلدوا القضاء من معاوية وكان الحق مع على فى توبته فسر لذلك واحسن الينا والى ما عين يوسف ان الملك ل –وروى–من يتعلق بنا فى البلدة عليه السلام لامر الخزائن توفى قطفير فى تلك الليالى كما قال المولى الجامى

جو يوسف را خدا داد اين بلندى ... بقدر اين بلندى ار جمندى
عزيز مصررا دولت زبون كشت ... لواى حشمت او سرنگون

ک شت

ل رادل ش طاق ت ن یاورد ایـ ن خ لل را ... ب زودی شد هدف ت یر اج

زل یخا روی در دیـ وار غم ک رد ... زب ار هجر یـ و سف ب شت خم ک رد

ن ه از جای عزیـ زش خان ه آب اد ... ن ه ازان دوه یـ و سف خاطر آزا د

ف للك ک ودیـ ر مـهر وت یز ک ین ا ست ... دریـ ن حرمان سرا کاروی

ایـ ن ست

یـ کی را ب رک شد جون خور ب لاك ... یـ کی را اف ک ندجون سایـ ه

ب رخاك

ی ... ک ه از کارش ب ک یرد اع ت باریخوش آن داذا ب هر کاری وب ار

ن ه از اق بال اة ک ردن ف رازد ... ن ه از ادب ار او جان ش کدازد

ان زل یخا ب عد ما ت وف ی ق ط ف یر اذ قطعت عن کل شيء –حکی–

و سک نت ف ی خ راب ة من خ راب ات مـصر سـ ذین ک ث یرة وک اذ ت ل ها

جواهر ک ث یر جمعت ف ی زمان زوج ها ف اذا سمعت من واحد خ بر

مـ نها محـ بة ل ه ح تی ن فذت ول م یـ بق ل ها یـ و سف او ا سمـ ه ب ذل ت

شيء

وق ال ب عـ ضـ هم ا صاب زل یخا ما ا صاب الـ ناس من الـ ضر والـ جوع ف ی

ایـ ام الـ قحط ف باعت ح ل یـ ها وح ل ل ها وجمـ یع ما ک اذ ت ت مـ ل ک ه وذهب

ن عمـ ت ها وب کت ب کاء الـ شوق ل یـ و سف وه رمت

جواذ ی ت یـ ره ک شت از ج رخ ب یـ رش ... ب رذ ك ش یر مـ وی حو

ق یـ رش

شب هـ نـكامـه بـ رجـ يد ... بـ مـ شكـ سـ تان او كـاف ور بـ رآمد صـ بح و
بـ اريـ د
بـ هـ بـ شت خم آزان بـ ودى سـرش بـ يش ... كـ هـ جـ سـ تى كـم شده
سـرمايـ هـ خويـ ش
ثـ م لـما غـ يـرها الـ جـهد وا شـ تد حالـ ها بـ مـ قا ساة شدائـ د الـ خـ لوة فـ ى
تـ لك الـ خـ رابـ ة اتـ خذت لـ نـ فـ سـها بـ يـ تا من الـ قـ صب عـ لى قـ ارعة
الـ طريـ ق الـ تى هـ ى ممر يـ و سف وكـ ان يـ و سف يـ ركـ ب فـ ى بـ عض
حـ يان ولـ هـ فـ رس يـ سمع صـ هـ يـ لـ هـ عـ لى مـ يـ لـ ين ولا يـ صـ هل الا الا
وقـ ت الـ ركـ وب فـ يعـ لم الـ ناس انـ هـ قـ د ركـ ب فـ تـ قف زلـ يخا عـ لى
قـ ارعة الـ طريـ ق فـ ا مر بـ ها يـ و سف تـ ناديـ هـ بـ اعـ لى صوت ها فـ لا
يـ سمع لـ كـ ثرة اخـ تلاط الا صوات
زبـ س بـ ر كـ و شها مـ يزد زهـ رجا ... صـ هـ يل مركـ بان لاد بـ يما
جاو شان طرق وا كـ ويزبـ س بـ رآ سمان مـ يـ شد زهـ ر سوى ... نـ فـ ير
كـ س از غوغا بـ حال اوند يـ فـ تاد ... بـ حالـ ى شد كـ هـ اوراكـ س مـ بـ يـ ناد
جوكـ ردى كـ وش آن حـ يران ومـ هجور ... زجـ اوو شان صداى دور شودور
زدى افـ غان كـ هـ من عمريـ ست دورم ... بـ صد محـ نت دران دورى
صـ بورم
زجـ اذ ان تـ ابـ كى مـ هجور بـ ا شم ... همان بـ هـ تركـ هـ از خود دور بـ ا شم
اوفـ تادى ... زخـ ود كـ رده فـ راموش بـ كـ فـ تى ايـ ن وبـ يـ هوش
اوفـ تادى
فـ اقـ بـ لت يـ وما عـ لى صـ نمها الـ ذى كـ اذ ت تـ عـ بده ولا تـ فارقـ ه
وقـ الـ ت لـ هـ تـ با لـ ك ولـ من يـ سجد لـ ك أما تـ رحم كـ برى وعماى
وفـ قرى و ضـ عـ فى فـ ى قـ واى فـ اذ ا الـ يوم كـ افـ رة بـ ك

ب ک فت ای ن را ب زد ب ر سد نك خاره ... خ ل یل آ سا شد ک سد تش ب اره
ب ار ه
د ... ب درک اه خدای ب اك ذ الـ یدت ضد رع ک رد ورو ب ر خاك مال ي
اک ر رو درب ت آوردم خدای ا ... ب آن ب ر خود ج فا ک ردم خدای ا
ب لطف خود ج فای من ب یامرز ... خطا ک ردم خطای من ب یامرز
زب س راه خطا ب یمای ی از من ... س تاند دی ک وهر ب ینای ی ازمن
جو آن ک رد خطا ازمن ف شاند دی ... ب من ده ب از آن ج ه از من
س تاند دی
غ ازداغ ت أ سف ... ب ج ی نم لالـ ه ازب اغ ی و سفب ود دل ف ار
ف آمنت ب رب ی و سف و صارت ت ذکر الله ت عالـ ی صد باحا ومـ ساء
ف رکب ی و سف ی وما ب عد ذلك ف لما صدهل ف رسـ ه ع لم الـ ناس ان ه
رک ب ف اج تمعوا لـ مطالـ عة جمالـ ه ورؤی ة احـ د شامـ ه ف سمعت زل یخا
الـ صدهـ یل ف خرجت من ب یت الـ قصب ف لما مر ب ها ی و سف ن ادت
ن من حغل الـ مـ لوك ع ب یدا ب الـ معـ صد یة وج عل ب اع لی صوت ها س بحا
الـ ع ب ید مـ لوکا ب لطاعة ف امر الله ت عالـ ی الـ ری ح ف الـ قت ک لامـ ها
ف ی مـ سامع ی و سف ف اث ر ف ی ه ف بکی ث م الـ ت فت ف رآها ف قال
ل غلامـ ه اق ض ل هذه الـ مـ رأة حاج ت ها ف قال ل ها ما حاج تك ق الـ ت ان
حاج تی لا ی قضـ ی ها الا ی و سف ف حمـ لها الـ ی دار ی و سف ف لما
ی ق صر ن زع ث یاب الـ مـ لك ول بس مدرعة من الـ شعر رج ع ی و سف ال
وج لس ف ي ب یت ع بادت ه ی ذکر الله ت عالـ ی ف ذلك الـ عجوز
ف قال ان ها زعمت ان حاج ت ها لا ی قضـ ی ها غ یرك ف قال ائ ت نی
ب ها ف احـ ضرها ب ین ی دی ه ف سلمت ع ل ی ه وه و مـ ذکس الـ رأس
ف رق ل ها ورد ع ل ی ها الـ سلام وق ال ل ها ی ا عجوز ان ی سمعت مـ نك

ق ال ت اذ ى ق لت سـ بحان الله من جعل الـ عـ بـ يد كـ لاما فـ اعـ يديـ هـ ف
مـ لوكـا بـ الـ طاعة وجـ عل الـ مـ لوك عـ بـ يدا بـ الـ معـ صـ ية فـ قال نـ عم ما
قـ لت فـ ما حاجـ تك ق ال يـ ا يـ و سف ما ا سـ رع ما نـ سـ يـ تـ نى فـ قال من
اذ ت ومالـ ى بـ ك معرفـ ة

بـ كـ فت آذ م كـ هـ جون روى تـ ودي دم ... تـ را از جمـ لـ ه عالـ م بـ ر كـ زي دم
تـ ياوهرد مدرك فـ قو نـ اجو لـ د ..فـ شاند م كـ نج وكـ وهر در بـ هايـ ت .
جواند ى درغمت بـ ر بـ اد دادم ... بـ يدن بـ يرى كـ هـ مى بـ يـ نى فـ تادم
كـ رفـ تى شاهد مـ لك اند در آغوش ... مرا يـ كـ بار تـ و كـ ردى فـ راموش
أما اذ ا زل يخا ف قال يـ و سف لا الـ ه الا الله الـ ذى يـ حـ يى ويـ مـ يت
وهـ و حى لا يـ موت واذ ت بـ عدت فـ ى الـ دنـ يا يـ ا رأس الـ فـ تـ نة وا ساس
قالت يا يوسف أبخلت علىّ بحياة الدنيا فبكى يوسف وقال ما صنع الـ بـ لـ ية ف
حسنك وجمالك ومالك قالت ذهب به الذى اخرجك من السجن واورثك هذا الملك
فقال لها ما حاجتك قالت او تفعل قال نعم وحق شيبة ابراهيم فقالت لى ثلاث
جمالـ ى فـ اذ ى حوائج الاولى والثانية ان تسأل الله ان يرد علىّ بصرى وشبابى و
بـ كـ يت عـ لـ يك حـ تى تـ ذهب بـ صـ رى ونـ حل جـ سمى فـ دعا لـ ها
يـ و سف فـ رد الله بـ صـ رها و شـ بابـ ها وحـ سـ نـ ها
سـ فـ يدى شد زمـ شكـ ين مـ هـ ره اش دور ... در آمد در سـ واد نـ ركـ سش
نـ ور
جواذ ى بـ يريـ ش را كـ شت هالـ ه ... بـ س از جل سالـ كى شد هـ زده
سالـ ه

وقال بعضهم كان عمرها يومئذ تسعين سنة والحاجةوالثالثة
ن تتزوجنى فسكت يوسف واطرق رأسه زماناً فاتاه جبريل
وقال له يا يوسف ربك يقرأك السلام ويقول لك لا تبخل
عنها بما طلبت
كه ما عجز زليخا جو ديديم ... بتو عرض نيازش را شنيديم
دلش ارتيغ نومیدی نخستیم ... بتو بالای عرشش عقد
بستیم
خرقةتزوج بها فانها زوجتك فی الدنیا والا
جو فرمان یافت یوسف از خداوند ... که بندد باز زليخا عقد
وبیوند
دعال سلطان مصر وجمیع الاشراف وضاف لهم
بقانون خلیل ودین یعقوب ... برأیین جمیل وصورت خوب
زليخارا بعقد خود در آورد ... بعقد خویش یکتا کوهر آورد
الله بما وزلت علیه الملائکة تهنئة بزواجه بها وقالوا هناك
اعطاك فهذا ما وعدك ربك وانت فى الجب فقال يوسف الحمد لله الذى انعم على
واحسن الىّ وهوارحم الراحمين ثم قال الهى وشيدى اسألك ان تتم هذه النعمة
وترينى وجه يعقوب وتقر عينه بالنظر الىّ وتسهل لاخوتى طريقا الى الاجتماع
قدیر وار سلت بی فانك سمیع الدعاء واذ ت علی کل شيء
زليخا الی بیت الخلوة فاستقبلتها الجواری باذواع الحلی
والحلل فتزینت بها فلما جن اللیل ودخل یوسف علیها قال
لها أليس هذا خیرا مما کنت تریدین فقالت ایها الصدیق لا
تملنی فانی کنت امرأة حسناء ناعمة فی ملك ودنیا وکان زوجی
کما جعلك الله فی صورتك عنینا لا یصل الی النساء وکنت

الحسنة فغلبتنی نفسی

شکیبایی نبود از تو وحدمن ... بکش دامان عفوی از بدمن

زجرمی کزکمال عشق خیزد ... کجا معشوق با عاشق ستیزد

(6/128)

فلما بنیها یوسف وجدها عذراء واصابها وفک الخاتم

کلید حقه او یاقوت تر ساخت ... کشادش قفل دروی کوهر انداخت

فحملت من یوسف وولدت له ابنین فی بطن احدهما افرایم والآخر رمیشا وکانا کالشمس والقمر فی الحسن والبهاء وباهی الله بحسنهما ملائکة السموات السبع واحب یوسف زلیخا حبا شدیدا وتحول عشق ولیخا وحبها الاول الیه حتی لم یبق له بدونها قرار

یت ... در آخر بر یوسف سرایت جو صدقش بود بیرون از نها

وحول الله تعالی عشق زلیخا المجازی الی العشق الحقیقی

فجعل میلها الی الطاعة والعبادة وراودها یوسف یوما فابت منه فتبعتها وقد قمیصها من دبر فقالت فان قدت قمیصک من قبل فقد صدقت وهذا بذاک

بیراهن دری رأسا دریدن کار از تفاوت بی هراسیم ... به رأسیم

جو یوسف روی اورد بندکی دید ... وزان نیت دلش را زندکی دید

بـ نام او ز زر ک شا شد نـه ساخت ... ن ه کا شان ه ع بادت خان ه ساخت
وو ضع ف ی ال ب یت ال ذی ب ناه سریر را مرصعا ب ال جواهر ف اخذ
ب یدها واج لسها ع ل یه وق ال
ی یدرو ب ذ شد ین ب ی شکر خدای ی ... ک زو داری ب هرموی ی عطا
ت واند کر ساخ نت ب عد از ف ق یری ... جواند ی داد ب عد از ضعف
ب یری
ب ج شم ن ور رف ته ن ور دادت ... وزان ب رر و در رحمت ک شادت
ب س از عمری ک ه زه ر غم ج شاند ت ... ب تریاک و صال من ر ساند ت
زل یخاهم ب توف یق ال هی ... ن شد سد ته ب ر سریر ر ب اد شاهی
داود ددران خ لوت سرامی ب ود خرسند ... ب و صل ی و سف وف ضل خ
و سد یأت ی وف ات هما ف ی آخر ال سورة ف انظر ای ها الم نصف ان
ال دن یا ما شغ ل ت هما عن الله ت عال ی ف ا سد تعملا الاع ضاء
وال جوارح ف ی خدمة الله ت عال ی
والا شارة ق ال ی و سف ال ق لب ل م لك ال روح { اجع لنی ع لی خ زائ ن
الارض } ارض ال ج سد ف ان الله ت عال ی ف ی ک ل شيء وع ضو من
ب اط ن ه خ زانة من ال ق هر وال لطف ف یها ن عمة اع ضاء ظاهر ال ج سد و
اخ ری ک ال ع ین ف یها ن عمة ال ب صر ف ان ا سد تعم لها ف ی رؤی ة
ال ع ین ورؤی ة الآی ات وال صنائ ع ف یجد ال لطف وی ن ت فع ب ه وان
ا سد تعم لها ف ی م سد ت لذات ها و شهوات ال ن فس ول م ی ح فظ ن فسه
م نها ف یجد ال ق هر وی ضره ذل ك ف قس ال باق ی ع لی هذا الم ثال
اهيف یسفن ظفاح یا { ميلع ظيفح ینا }ول هذا ق ال ی و سف
عما ی صدرها ع ل یم ب ن فعها او ضرها وا سد تعمال ها ف یما ی ن فع
ولا ی ضر

وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (56)

م ع ن ا ام ا ى ل ا ق ر ا ش ا ل ك ذ ل ك و { ل ا ك ا ف م ن م ص و ص ق ب ا ب ل ت م ك ي ن ذ و
الله ب ه ع ل ي ه من ا ن ج ا ئ ه من غ م ا ل ح ب س وج ع ل ا ل م ل ك ا ل ر ي ا ن
ا ي ا ه خ ا ل ص ا ل ن ف س ه { م ك ن ا ل ي و س ف } ا ى ج ع ل ن ا ل ه م ك ا ن ا { ف ى
الارض } ا ى ا ر ض م ص ر ت ك ا ن ت ا ر ب ع ي ن ف ر س خ ا ف ى ا ر ب ع ي ن ك ما
ف ى الا ر ش ا د
لا ق د ا ر و ا ع ط ا ه ا ل ق د ر ة و ق ا ل ف ى ا ل م د ا ر ك ا ل ت م ك ي ن ا
و ف ى ت ا ج ا ل م ص ا د ر م ك ن ه ف ى الا ر ض ب و أ ه ا ي ا ه ا ي ت ع د ى
ب ن ف س ه و ا ل ل ا م ك ن ص ح ت ه و ن ص ح ت ل ه
و ق ا ل ا ب و ع ل ى ي ج و ز ا ن ي ك و ن ع ل ى ح د ر د ف ل ك م { ي ت ب و أ م ن ه ا }
ح ا ل م ن ي و س ف ا ى ي ن ز ل م ن ب ل ا د ه ا { ح ي ث ي ش ا ء } و ي ت خ ذ ه م ب ا ء ة
و م ن ز ل ا و ه و ع ب ا ر ة ع ن ك م ا ل ق د ر ت ه ع ل ى ا ل ت ص ر ف ف ي ه ا
و د خ و ل ه ا ت ح ت س ل ط ا ن ه ف ك أ ن ه ا م ن ز ل ه ي ت ص ر ف ف ي ه ا ك ما
ي ت ص ر ف ا ل ر ج ل ف ى م ن ز ل ه و ف ى ا ل ح د ي ث « ر ح م ا ل ل ه ا خ ى
ي و س ف ل و ل م ي ق ل ا ج ع ل ن ى ع ل ى خ ز ا ئ ن الارض ل ا س ت ع م ل ه من
س ا ع ت ه و ل ك ن ه ا خ ر ذ ل ك س ن ة » و ع ن ا ب ن ع ب ا س ر ض ى الله
ع ن ه م ا ل م ا ا ن ص ر م ت ا ل س ن ة من ي و م س أ ل الامارة د ع ا ه ا ل م ل ك ف ت و ج ه
بخاتمه وردّاه بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مكللا بالدر والياقوت وخ ت م ه
وطول السرير ثلاثون ذراعا وعرضه عشرة اذرع عليه ثلاثون فراشا فقال يوسف اما

السرير فاشدّ به ملكك واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج فليس من لباسى ولا
قرارا لباس آبائى فقال الملك فقد وضعته اجلالا لك وا
به فضلك فجلس على السرير واتت له الملوك وفوض اليه
الملك امره كما قال المولى الجامى
جو شاه ازوى بديد اين كار سازى ... بملك مصر دادش سرفرازى
سببه را بنده فرمان او كرد ... زمين را عرصه ميدان او كرد
وذ عم ما قيل
بيرست جرخ واختر بخت تو نو جوان ... آن به كه بير
نو بت خود باجوان دهد
وكان يوسف يومئذ ابن ثلاثين سنة كما فلا الت بيان واقام
العدل فى مصر واحبته الرجال والنساء وامر اهل كل قرية
وبلدة بالاشتغال بالزرع وتركك غيره فلم يدعوا مكانا الا
زرعوه حتى بطون الاوديةورؤوس الجبال مدة سبع سنين وهو
فاخذ منهم الخمس وجعله فى يأمركم ان يدعوه فى سنبله
الاهراء وكذا ما وزعه السلطان ثم اقبلت السنون المجدبة
فحبس الله عنهم القطر من السماء والنبات من الارض حتى لم
ينبت لهم حبة واحدة فاجتمع الناس وجاؤا له وقالوا له يا
يوسف قد فنى ما فى بيوتنا من الطعام فبعنا مما عندك فامر
راء وباع من اهل مصر فى سنى القحط يوسف بفتح الاه
الطعام فى السنة الاولى بالدراهم والدنانير وفى الثانية
بالحلى والجواهر وفى الثالثة بالدواب وفى الرابعة بالعبيد
والاماء وفى الخامسة بالضياع والعقار وفى السادسة باولادهم
وفى السابعة برقابهم حتى استرقهم جميعا فقالوا ما رأينا

ا اجل واعظم مذه ف قال يو سف لـ لمـ لك كـ يف رأيـ ت صـ نع ربـ ى مـ لك
ف يما خولـ نى ف ما تـ رى ف قال ارى رأيـ ك وذ حن لـ ك ف قال اذ ى
ا شـ هد الله وا شـ هدك اذ ى قـ د اعـ تـ قت اهل مـ صر عن آخـ رهم ورددت
عـ لـ يـ هم املاكـ هم

قـ ال الـ كا شـ فى [حـ كمت دريـ ن آن بـ ود كـ ه مـ صر يـ ان يـ و سف را
ديـ ده بـ ودند قـ درت ازلـ ى بـ وقـ ت خريـ د وف روخت در صورت بـ ندكـ ى
همـ ه را طوق بـ ندكـ ى او در كـ ردن ذ هاد تـ اكـ سى راكـ ه دربـ اره او
سخـ تى بـ ى ادبـ اذ ه ذ رسد] وكـ ان لا يـ بـ يع من احد من الـ ممـ تاريـ ن
اكـ ثر من حمل بـ عـ يرتـ قـ سـ يطا بـ ين الـ ناس وكـ ان لـ م يـ شـ بع مدة
الـ قحط مخافـ ة ذ سـ يان الـ جـ ياع : قـ ال الـ سعدى قـ دس سـ ره
وجـ ه داند كـ ه حال كـ رسـ نة آن كـ ه در راحـ ت وتـ نعم زيـ ست ... ا
جـ يـ ست
حال درماند كـ ى كـ سى داند ... كـ ه بـ احوال خود ف روماند
ىنيد مي عن زا دوخ تمحرب ميناسريم] { انتمحرب بيصن }
ودذ يوى و صورى ومعـ ذوى] فـ الـ باء لـ لـ تعديـ ة { من ذ شاء } كل من
ذ ريـ د لـ ه ذلك لا يـ مـ نعـ نا مذه شيء { لا ذ ضـ يع اجر الـ محـ سذ ين }
عن –روى–فـ ى الـ دذ يا والآخـ رة عـ مـ لهم بـ ل ذ وف يـ ه بـ كمالـ ه
سـ فـ يان بـ ن عـ يـ ينة الـ مؤمن يـ ثاب عـ لى حـ سناتـ ه فـ ى الـ دذ يا
والآخـ رة والـ فاجر يـ عجل لـ ه الـ خـ ير فـ ى الـ دذ يا ومالـ ه فـ ى الآخـ رة
من خلاق وتـ لا هذه الآيـ ة وفـ ى الـ حديـ ث « ان لـ لمحـ سذ ين فـ ى

الجنة منازل حتى المحسن الى اهله واتباعه » والاحسان وان
ة ولكن حقيقته المشاهدة والعيان وهي كان يعم امورا كثير
لا يت رؤية الصانع بالبصر وهو ظاهر بل هو المراد بها حالة
تحصل عند الرسوخ في كمال الاعراض عما سوى الله تعالى
وتمام توجهه الى حضرته بحيث لا يكون في لساانه وقلبه
وهمه غير الله تعالى وسميت هذه الحالة مشاهدة لمشاهدة
عالى كما اشار اليها بعض العارفين بقوله البصيرة اياه ت
خيالك في عيني وذكرك في فمي ... وحبك في قلبي فاين
تغيب

(57وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ)

وهو قسيم للمتقين فآخر الآية في مقابلة { آخر الرجاء و
لا نفاد له { خير } لانه افضل في النعيم المقيم الذي
نفسه واعظم وادوم { للذين آمنوا وكانوا يتقون } الكفر
والفواحش [جون يوسف بالاحسان وتقوى ازقعر جاه تبخت
وجاه رسيد]
بدنيي وعقبى كسي قدر يافت ... كه او جاذب صبر وتقوى
شد تافت
وفي الآية اشارة الى ان غير المؤمن من المتقى لا نصيب له
في الآخرة
قال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهبا فانيا والآخرة خزفا

بـ اق يا لـ كانت الآخـ رة خـ يرا من الـ دنـ يا خذف فـ ان والآخـ رة ذهب بـ اق
وعن ابـ ى هـ ريـ رة قـ ال قـ لنا يـ ا رـ سول الله مم خـ لق الـ جـ نة قـ ال « من
الـ ماء » قـ لنا اخـ برنـ ا عن بـ نائـ ها قـ ال « لـ بـ نة من فـ ضة ولـ بـ نة من
الاذفـ ر وتـ رابـ ها الـ زعـ فران وحـ صـ باؤهـ ا ذهب ومـ لاطـ ها الـ مـ سك
الـ لؤلـ ؤ والـ ياقـ وت ومن يـ دخـ لها يـ نعم ويـ خـ لد ولا يـ موت ولا تـ بـ لى
ثـ يابـ هـ ولا يـ فنى شـ بابـ هـ وان اهل الـ جـ نة لـ يزدادون كـ ل يـ وم
جمالا وحـ سـ نا كـ ما يـ زدادون فـ ى الـ دنـ يا هـ رما » ولا بـ د من الـ طاعات
ان ابـ راهـ يم بـ ن ادهم –حـ كى–فـ انـ ها بـ ذر الـ درجات واجـ رة الـ جـ نات
راد ان يـ دخل الـ حمام فـ مـ نعـ ه الـ حمامى ان يـ دخـ لـ ه بـ دون الاجـ رة ا
فـ بكى ابـ راهـ يم وقـ ال اذا لـ م يـ ؤذن ان ادخل فـ ى بـ يت الـ شـ يطان
مجانـ ا فـ كـ يف لـ ى بـ الـ دخول فـ ى بـ يت الـ ذ بـ يـ ين والـ صديـ قـ ين
يـ قول الـ فـ قـ ير فـ ان كان الـ مـ راد بـ بـ يت الـ ذ بـ يـ ين الـ جـ نة فـ لا بـ د
بـ د فـ ى من دخولـ ها من صدق الاعمال وان كان الـ مـ راد الـ قـ لب فـ لا
دخولـ ه من صدق الاحـ وال وعـ لى كـ لا الـ تـ قديـ ريـ ن لا بـ د من
الـ عـ بوديـ ة لانـ ها مـ قـ تضى الـ حكمة ولـ ذا قـ ال {لـ لذيـ ن آمـ نوا وكـ انـ وا
يـ تـ قون } فـ من لا عـ بوديـ ة لـ ه لـ م تـ كن الآخـ رة عـ نده خـ يرا من
الـ دنـ يا اذ لـ و عـ لم خـ يريـ تـ ها لاجـ تـ هد فـ ى الـ عـ بوديـ ة لله تـ عالـ ى
وقـ د جـ عل الـ تـ صرف فـ ى والامـ تـ ثال بـ الامر ةالاجـ تـ ناب عن الـ نـ هى
عالـ م الـ مـ لك والـ مـ لكوت فـ ى الـ عمل عـ لى وفـ ق الـ شـ رع وخـ لاف الـ طـ بع
اذ فـ يـ ه الـ مجاهدة الـ تـ ى هـ ى حمل الـ نـ فس عـ لى الـ مكاره وتـ رك
الـ شـ هوات ألا تـ رى ان يـ وسف عـ لـ يـ ه الـ سلام لـ ما خالـ ف الـ طـ بع
ومـ قـ تضاه وذ هـ ى الـ نـ فس عن الـ هـ وى ورضـ ى بـ ما قـ سم الـ مولـ ى
والـ عـ بوديـ ة جـ عـ لـ ه الله وصـ بر عـ لى مـ قاساة شـ دائـ د الـ جب والـ سجن

تعالى سلطانا في ارض مصر فسحله في مكانه فكان
مكافاة لضيق الحجب والسجن وسخر له اهل مصر مجازاة
لعبوديته وزوجه زليخا بمقابلة كفطبعه عن مقتضاه
والتقوى لا بد منها لاهل النعمة والمحنة اما اهل النعمة
منه واما اهل التقواهم الشكر لانه وقاية من الكفران وجنة
المحنة فتقواهم الصبر لانه جنة من الجزع والاضطراب
فعلى العاقل ان يتمسك بعروة التقوى فانها لا انفصام لها
ولها عاقبة حميدة واما غيرها من العرى فلها انفصام وانقطاع
وليس لها ذيجة مفيدة كما شوهد مرة بعد اخرى الملهم اعصمنا
فظنا عن متابعة النفس والهوى من الزلل في طريق الهدى واح
واجعلنا من الذين عرفوك فوقفوا عند امرك وتجهوا اليك
فرفضوا علاقة المحبة لغيرك

(58وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ)

شام دالبو ناعنكب طحق رثا هكدنا هدروآ] {فسوي توخا ءاجو
رسديده كار بر اولاد يعقوب تنك كرديدوك فتندای بدر
در شهر مصر ملك يست كه همه قحط زدگان رامی نوازد وكار غريبا
واباناء سبيل بدلخواه ايشان می سازد]
زاحساندش آسوده بر ناوبير ... وزوكشدته خوش دل غريب
وفقير
بخشش زابر ربهاری فزون ... صفات كمالش زغايت برون

يى بـ رويـ م وطـعامى جـهت كـ رسـ ذكان كـ ذعان بـ ياريـ م امرفـركا]
يـ عـ قوب اجارت فـ رمود وبـ ذ يامـ ين را جـ هت خدمت خود بـ از كـ رفـ ت
وده فـ رزند ديـ كر هـ ريـ ك بـ ا شـ ترى وبـ ضاعـ تى كـ ه دا شـ تند روى
بـ راه آوردند ويـ ك شـ ترجـ هت بـ ذ يامـ ين يـ ا بـ ضاعت او همـ راه
بـ ردند] وقـ ال بـ عـ ضـ هم لـ ما اجدبـ ت بـ لاد الـ شام وغـ لت ا سعارهـ ا جمع
يـ ه وقـ ال لـ هم يـ ا بـ نى أما تـ رون ما نـ حن فـ يـ ه من يـ عـ قوب بـ ن
الـ قحط فـ قالـ وا يـ ا ابـ انا وما حـ يـ لـ تنا قـ ال اذهـ بوا الـ ى مـ صر
وا شـ تروا مـ نها طعاما من الـ عزيـ ز قـ الـ وا يـ ا نـ بى الله كـ يف يـ طـ يب
قـ لـ بك تـ رسـ لنا الـ ى فـ راعـ نة الارض واذ تـ تـ علم عداوتـ هم لـ نا ولا
نـ أمن ان يـ نالـ نا مـ نهم شر وكـ اذ تـ تـ سمى ارض مـ صر بـ ارض
ابـ رة لـ زيـ ادة الـ ظـ لم والـ جور فـ قال لـ هم يـ ا بـ نى قـ د بـ لغنى الـ جب
انـ ه ولـ ى مـ صر مـ لك فـ اذهـ بوا الـ يـ ه واقـ رئـ وه مـ نى الـ سلام فـ انـ ه
يـ قضى حاجـ تكم ثـ م جـ هز اولاده الـ عـ شرة وار سـ لهم فـ ذلك قـ ولـ ه
تـ عالـ ى { وجاء اخوة يـ و سف } اى مـ م تاريـ ن قـ الـ وا لـ ما دنا ملاقـ اة
ومن الالـ م يـ عـ قوب بـ يوسف وتـ حول الـ حال من الـ فرقـ ة الـ ى الـ وصـ لة
الـ ى الـ راحة ابـ تـ لى الله الـ خـ لق بـ بلاء الـ قحط لـ يكون ذلك
وسـ يـ لة الـ ى خروج ابـ ناء يـ عـ قوب لـ طـ لب الـ معاش وهـ و الـ ى الـ معارفـ ة
والـ مواصـ لة وكـ اذ تـ بـ ين كـ نعان ومـ صر ثـ ماذ ى مـ راحل لـ كن ابـ هم
الله تـ عالـ ى لـ يعـ قوب عـ لـ يـ ه الـ سلام مكان يـ و سف ولـ م يـ أذن فـ ى
عـ ند الله تـ عالـ ى تـ عريـ ف حالـ هـ لـ ه الـ ى مجـ يئ الـ وقـ ت الـ مـ سمى
فـ جاؤا بـ هاذ الـ سـ بب الـ ى يـ و سف فـ ى مـ صر { فـ دخـ لوا عـ لـ يـ ه } اى
عـ لى يـ و سف وهـ و فـ ى مجـ لس حـ كومـ تـ ه عـ لى زيـ نة واحـ تشام {
فـ عرفـ هم } فـ ى بـ ادئ الـ رأى واول الـ نظر لـ قوة فـ همـ ه وعـ دم مـ بايـ نة

احوال هم ال ساب قة ل حال هم ي وم ئذ ل م فارق ته اي اهم وه م رجال
ل يكون هم ته معقودة وت شاب ه وه يآت هم وزي هم ف ى ال حال ين و
ب هم وب معرف ة احوال هم لا س يما ف ى زمان ال قحط وق د اح بره
الله ح ين ما ال قاء اخوت ه ف ى ال جب ل ت ذ ب ئ ت هم ب امرهم هذا وه م
لا ي شعرون ف ع لم ب ذلك ان هم ي دخ لون ع ل ي ه ال ب تة ف لذلك كان
م ترصدا ل وصول هم ال ي ه ف لما رآه م عرف هم {وه م ل هم م نكرون }
ل يوسف ل طول ال عهد ل ما ق ال ابن ع باس اى وال حال ان هم م نكرون
ر ضى الله ع نهما ان ه كان ب ين ان ق ذف وه ف ى ال ب ئر وب ين ان
دخ لوا ع ل ي ه ارب عون س نة وم فارق ته اي اهم ف ى س ن ال حداث ة
ولاع ت قادهم ان ه ق د ه لك ول ذهاب ه عن اواه امهم ل ق لة ف كرهم
ف ي ه ول بعد حال ه ال تى رأوه ع ل ي ها من ال م لك وال س لطان عن
ق وه ع ل ي ها طريح ا ف ى ال ب ئر م شريا ب دراه م حال ه ال تى ف ار
معدودة وق لة ت أم لهم ف ى حلاه من ال ه ي بة والا س ت عظام
وف ى ال تأوي لات ال نجم ية عرف هم ب نور ال معرف ة وال ن بوة {وه م
ل ه م نكرون } ل ب قاء ظ لمة معا ص ي هم وح رماني هم من ن ور ال توب ة
والا س ت غ فار ول و عرف وه حق ال معرف ة ما ب اعوه ب ثمن ب خس

لَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا وَ
(59خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ)

رف س ل ا ت دع ى هو م هت دع ب م هح ل ص ا ى ا {م هز اه ج ب م هز ه ج ام ول و
اث ق ل ب ما من ال زاد وما ي ح تاج ال ي ه ال م سافر واوق ر ركائ ب هم اى

جاؤا لاجـ لـه من الـمـ يرة وهـ ى بـ كسر الـمـ يم و سكون الـ ياء طعام
يـ مـ تاره الاذ سان اى يـ جـ لـ بـ ه من بـ لد الـ ى بـ لد { قـ ال ائـ تونـ ى بـ اخ
لـ كم من ابـ يكم } [بـ ياريـ د بـ من بـ رادرى كـ ه شمارا ست ازبـ در شما
يـ عـ نى علاتـ يـ ست نـ ه اعـ ياذ ى] والـ عـ لة الـ ضـ درة وبـ ذوا الـ عـ لات
تـ زوجـ ها عـ لى الاولـ ى قـ د كاذ ت بـ ذوا امهات شـ تى من رجل لان الـ ذى
قـ بـ لـ ها تـ أهل ثـ م عل من هذه وبـ ذوا الاعـ يان اخوة لاب وام وبـ ذوا
الاخـ ياف اخوة امهم واحدة والآبـ اء شـ تى ولـ م يـ قل بـ اخ يكم مـ بالـ غة
فـ ى اظـ هار عدم معرفـ تـ ه لـ هم فـ اذ ه فـ رق بـ ين مررت بـ غلامك
ومررت بـ غلام لـ ك فـ اذ ك فـ ى الـ تعريـ ف تـ كون عارفـ ا بـ الـ غلام
جاهل بـ ه ولـ عـ لـ ه انما قـ الـ ه لـ ما قـ يل من اذ هم وفـ ى الـ تـ ذكـ ير اذ ت
سألـ وه حملا زائـ دا عـ لى الـ معـ تاد لـ بـ ذ يامـ ين فـ اعطاهم ذلـ ك
و شرطـ هم ان يـ أتـ وا بـ ه لـ يعـ لم صدقـ هم وكـ ان يـ و سف يـ عطى لـ كل
نـ فس حملا لا غـ ير تـ قـ سـ يطا بـ ين الـ ناس
وقـ ال الـ كا شـ فى [هـ ريـ ك را يـ ك شـ تر بـ ار كـ ندم دادند كـ فـ تنديـ ك
دمت بـ در ا ست بـ دهـ يد شـ تروار ديـ كر بـ جـ هت بـ رادر ما كـ ه خ
يـ و سف كـ فت من شمار مردم مـ يدهم نـ ه بـ شمار شـ تر ايـ شان
مـ بالـ غـ ه نـ مودند قـ ال ائـ تونـ ى] الآيـ ة
وقـ ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم لا بـ د من مـ قدمة سـ بـ قت لـ ه معـ هم حـ تى
انـ ه لـ ما رآهـ م وكـ لموه –روى–اجـ تـ رأ الـ قول هذه الـ مـ سـ ئلة
بـ الـ عـ براني ة قـ ال لـ هم اخـ بروني من انـ تم وما شأنـ كم فـ اني انـ كركم
قـ الـ وا نـ حن قـ وم من اهل الـ شام رعـ اة اصابـ نا الـ جـ هد فـ جـ ئنا نـ مـ تار
فـ قال لـ عـ لكم جـ ئـ تم عـ يونـ ا تـ نظرون عـ ورة بـ لادى قـ الـ وا معاذ الله
نـ حن اخوة بـ ذوا اب واحد وهـ و شـ يخ صديـ ق نـ بى من الاذ بـ ياء

ا سمه يـ عـ قوب قـ ال كـ م اذ تم قـ الـ وا كـ نا اثـ نى عـ شر فـ هـ لك مـ نا واحد
ن الآخـ رة الـ حادى عـ شر قـ ال فـ كم اذ تم هـ هـ نا قـ الـ وا عـ شرة قـ ال فـ اي
قـ الـ وا عـ ند ابـ يـ هـ لـ يـ تـ سـ لى بـ هـ من الـ هالـ ك قـ ال فـ من يـ شهد اكـ م
اذ كـ م لـ سـ تم بـ عـ يون وان الـ ذى تـ قولـ ون حـ تى قـ الـ وا انـ ا بـ بلاد لا
يـ عـ رفـ نا فـ يـ ها احد فـ يـ شهد لـ نا قـ ال فـ دعوا بـ عـ ضكم عـ ندى
رهـ يـ نة وائـ تونـ ى بـ اخ يـ كم من ابـ يـ كم وهـ و يـ حمل رـ سالـ ة من ابـ يـ كم
صابـ تـ الـ قـ رعة شمعون حـ تى اصدقـ كم فـ اقـ تـ رعوا بـ يـ نهم فـ ا
فـ خـ لـ فوه عـ نده { الا تـ رون } [ايـ اذمى بـ يـ نـ يد] { انـ ى اوفـ ى
الـ كـ يل } اتـ مـ هـ لـ كم

قـ ال الـ كاشـ فى [من تـ مام مى بـ يماي م بـ يمانـ هـ را وحق كـ سى
بـ ازنـ مى كـ يرم] { وانـ ا خـ ير الـ مـ نزلـ ين } والـ حال انـ ى فـ ى غايـ ة
الاحـ سان فـ ى انـ زالـ كم وضـ يافـ تكم وقـ د كان الامر كذلـ ك [يـ عـ نى
همانـ ان واكـ رام واحـ سان بـ ا ايـ شان دقـ يـ قة فـ روزمـ يكذاريـ م] درانـ زال م
ولـ م يـ قـ لـ هـ عـ لـ يـ هـ الـ سلام بـ طريـ ق الامـ تنان بـ لـ لـ حـ ثهم عـ لى
تـ حـ قـ يق ما امرهم بـ هـ

(60فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ)

بـ رادررا] { نآ نمب ديراينركا سب] { هب ىنوتأت مل نافـ {
فـ لا كـ يل لـ كم عـ ندى } من بـ عـ د اى فـ ى الـ مـ سـ تـ قـ بل فـ ضلا عن
ايـ فائـ هـ والـ مـ قصود عدم اعطاء الـ طعام كـ يلا { ولا تـ قربـ ون }
بـ دخول بـ لادى فـ ضلا عن الاحـ سان فـ ى الانـ زال والـ ضـ يافـ ة

قال الله امره بطلب اخيه ليعظم اجر ابيه على فراقه وهو
لفان لم تأت وذى ما انهى او ذ فى معطوف على الجزاء كأنه قي
به تحرموا ولا تقربوا يعنى انه سواء كن خيرا او ذهيا
يكون داخلا فى حكم الجزاء معطوفا عليه لكن جزمه على
الثانى بلا الناهية وعلى الاول بالعطف على ما هو محل الجزم
قال فى الارشاد وفيه دليل على انهم كانوا على نية الامتياز
معلوما له عليه السلام مرى بعد اخرى وان ذلك كان

(61قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ)

هعازتنا يف لاتحنو هنع هعداخنس { هابا هنع دوارنس اولاق }
من يده وذ جتهد فى ذلك وزفيه تنبيه على عزة المطلب
وصعوبه مناله { وانا لفاعلون } ذلك غير مفرطين ولا
بروا بما يدل على الحال تنبيها على تحقق وقوعه متواذين ع
كما فى قوله تعالى { وان الدين لواقع } وفيه اشارة الى ان
لطائف الحيل وسائل فى الوصول الى المراد وان الانخداع كما
انه من شأنه العامة كذلك هو من شأن خواص العباد بموجب
هدروأ]الا بشريعة التى ركبها الله على السوية بين الافراد
اذ كه جهار كس دربا غى رفتند بى اجازت مالك وبخوردن ميوه
مشغول كشتند . يكى ازان جمله داد شمندى بود . ودوم علوى .
وسوم لشكرى . وجهارم بازارى خداوند دباع در آمد جون ديدكه
دست خيانت دراز كرده اندومبوه بسيار تلف شده باخود

کر وح یلت درب یش اندیـ شه کردک ه اکرنـ ه بـ نوع از فـ ریـ ب وم
آیـ م بـ ا ایـ شان بـ رنـ یایـ م . اول روی بـ مرد عالـ م آورد وک فت تـ ومرد
ددان شمـ ندی ومـ ق تدای مایـ ی ومـ صالـ ح معاش ومعاد ما بـ برکت اق لام
وحـ رکت اق دام شمامـ نوط ست وایـ ن بـ زرك دیـ کر ازخـ اذ دان نـ بوت
واراهـ ل فـ توت ا ست وما از جمـ لـ ه جاک ران خاذ دان ویـ یم ودو سـ تی
حق تـ عالـ ی مـ یـ فر مایـ د {ق ل لا ایـ شان بـ رماواج بـ ست جـ ناذ کـ ه
ا سألـ کم عـ لـ یـ ه اجـ را الا الـ مودة فـ ی الـ قربـ ی } وایـ ن عـ زیـ ز دیـ کر مرد
لـ شکریـ ست وخاذ مان وجان ما بـ تـ یغ بـ ران و سعی وتـ دبـ یر ایـ شان
آبـ ادان وبـ اق یـ ست شما اکر دربـ اغ من آیـ ید وتـ مام مـ یوها بـ مـ صـ لحت
خود صـ رف کـ نـ ید جان ما وبـ اغ ما فـ دای شما بـ اد ایـ ن مرد بـ ازاری
واورا حجت جـ یـ ست وبـ جـ ه سـ بب دربـ اغ من آمده ا ست کـ یـ ست
ود ست دراز کـ رده کـ ریـ بان وی بـ کرفـ ت واورا د ست بـ ردی تـ مام
ذ مودکـ ه آواز بـ ای در آمد ود ست وبـ ایـ ش محـ کم بـ بـ ست وبـ یـ نداخت
بـ عد ازان روی بـ لـ شکری ذ هادو کـ فت من بـ نده سادات وعـ لما ام
تـ وذ داذ سـ تـ ه کـ ه من خـ راج ایـ ن بـ اغ بـ سـ لطان داده ام اکر سادات
مـ ه بـ جان ما حـ کم فـ رمایـ ند حاکم بـ اذ د اما بـ کوی کـ ه تـ وک یـ سـ تی وا ئ
وبـ جـ ه سـ بب دربـ اغ من آمدی اوراذ یز بـ کرفـ ت وک و شمالـ ی تـ مام
بـ تـ قدیـ م رسـ اذ ید واورا ذ یز محـ کم دربـ ست بـ عد ازان روی
بـ داذ شمـ ند آوردکـ ه همـ ه عالـ مان بـ ندکان ساداتـ ند وحـ رمت داشـ تن
داذ ی ایـ شان بـ رهمـ ه کس واجـ بـ ست اما تـ وکـ ه مرد عالـ می ایـ ن قـ در ن
کـ ه در مـ لك دیـ کران لـ ی اجازت ذ بایـ د رفـ ت ومال مـ سـ لما ذ ان
بـ غـ صب ذ بایـ د بـ رد جان من وخاذ مان من فـ دای سادات بـ اد هر جاهل
کـ ه خودرا داذ شمـ ند خواذ د وهـ یج ذ داذ د درخـ ور تـ أدیـ ب ومـ سـ تحق

ت عذيب با شد اورا ذ يزت مام ب رز جاذ يد ومـ ق يد ک رداذ يد ب عد ازان
واى مدعى ذ اب کار اى روى ب عـ لوى آورد وک فت اى لا سـ يد مکار
ذ نك سادات عظام واى عارو شـ يذ شرف اء ک رام ب جـ ه سـ بب درب اغ من
آمده وب کدام دل وزهـ ره اي ن دلـ يرى ذ موده ر سول ف رموده ا ست
ک ه مال امت من ب ر لا عـ لوي ان حـ لالـ ست اوراذ يز ادب ب لـ يغ
ب ت قديم ر ساذ يد ومحـ کم د ست وب اى وى درب ست وب لطف حـ يل
هـ خورده ب ودذ د ازاي شان هر جاررا ت أديب ک رد وب هاى مـ يوه ك
ب سـ تاد وب شـ فاعت ديـ کران د ست ازاي شان ب دا شت اکر حـ يلة
درامـ ور دذ يوى ذ بودى صاحب ب اغ ک ه ب ك ت ن ب ود ت أديب ج هار
مرد ذ تواذ سـ تى ک رد ومـ قصود او ب حـ صول مو صول ذ ک شـ تى] ف اذا
اذ قطع ا سـ باب الـ حـ يل يـ لزم حـ يذ ئذ الـ غـ لظة ف ى الـ معامـ لة ان
اق ت ضت الـ حال ذلـ ك والاي سـ کت ويـ سـ لم
جو د ست ازهـ مـ ه حـ يـ لـ تى در ک سـ ست ... حـ لالـ ست ب ردن ب شمـ شـ ير
د ست

(6/136)

عَلَّهُمْ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَ
(62يَرْجِعُونَ)

ن يلكومـ لي ن ا ى الـ ومـ كلي ن اى الـ كـ اي لي ن ا ى الـ ومـ لي ن اى الـ كـ اي

ءاعولا لحرلاو . بـ معـ نى الـ شق والـ قطع لاذ ـها قـ طعة من الـ مال
ويـ قال لـ مـ نزل الاذ ـسان ومأواه رحـ ل ايـ ضا ومـ نـ ه نـ سى الـ ماء فـ ى
رحـ لـ ه وكـ ل بـ كل رحـ ل من يـ عى فـ يـ ه بـ ضاعـ تهم الـ تى شروا بـ ـها
الـ طعام وكـ اذ ت نـ عالا وادما وقـ يل فـ ى دراهـ م فـ ان نـ قابـ لة الـ جمع
بـ الـ جمع تـ قـ تضى اذ قـ سام الآحـ اد بـ الآحـ اد واذ ما فـ عـ لـ ه عـ لـ يـ ه
ان لا يـ كون عـ ند ابـ يـ ه ما الـ سلام تـ فضلا عـ لـ يهم وخوفـ ا من
يـ رجعون بـ ـه مرة اخرى { لـ عـ لهم يـ عرفـ ون ـها } اى يـ عرفـ ون حق
ردهـ ا وحق الـ تكرم بـ اعطاء الـ بدلـ ين { اذا انـ قـ لبوا } اى رجـ عوا {
الـ ى اهـ لهم } وفـ تحوا اوعـ يـ تهم فـ الـ معرفـ ة مـ قـ يدة بـ الـ رجـ وع
وتـ فريـ غ الاوعـ ية { لـ عـ لهم يـ رجعون } لـ عل معرفـ تهم بـ ذلك
رة اخرى بـ اخـ يهم بـ ـذ يامـ ين فـ ان تـ دعوهم الـ ى الـ رجـ وع الـ يـ نا م
الـ تـ فضل عـ لـ يهم بـ اعطاء الـ بدلـ ين ولا ـسـ يما عـ ند اعادة الـ بـ ضاعة
من اقـ وى الـ دواعـ ى الـ ى الـ رجـ وع

لَهُ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا
(63ظُونَ (لَحَافِ

لـبـق { اولـاق } نـاعـنك ىـف { مـهـيـبـا ىـلـا } رـصـم نـم { اوـعـجـر امـلـف }
ان يـ ـس تـغـلـوا بـ ـف تـح الـمـ تـاع { يـ ـا ابـ اذـا مـنـع مـنـا الـ كـ يـل } مـصـدر
كـ لـت الـ طـعـام اذـا اعـط يـ تـه كـ يـلا ويـ جـوز ان يـ راد بـ ـه الـمـكـ يـال ايـ ضا
عـ لـى طـريـ قة ذـكـر الـمـحـل وارادة الـ حـال اى مـنـع ذـلـك فـ يـما بـ عـد فـ ى
ا يـ خـ فـى من الـ دلالـ ة عـ لـى كـ ون الامـ تـ يـار مـرة الـمـ ـس تـ قـ بل وفـ يـ ـه مـا ل

بعد اخرى معهودا فيما بينهم وبينه عليه السلام
قال الكاشفي [يعني ملك كصرحكم كردكه ديكر طعام
برماند به يماند نداكر بنيامين را نبريم] وذكروا له احسانا
وقالوا انا قدمنا على خير رجل انزلناه واكرمنا بكرامة لو كان
يعقوب ما اركمنا كرامته وذكروا انه ارتهن شمعون {رجلا من آل
فارسل معنا اخانا } بنيامين الى مصر وفيه ايذان بان مدار
المنع عدم كونه معهم {نكتل } بسببه ما نشاء من الطعام من
الاكتيال يقال اكتلت عليه اى اخذت منه كيلا {وانا له
لحافظون } من ان يصيبه مكروه ضامنون برده

قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (64)

في الكافي عن علي { هل آمنكم } استفهام { قال } وقوعي
وآمن فعل مضارع والامن والامانة بمعنى وهو بالفارسية
امين داشتن كسي را [{ الا كما امنتكم على اخيه } منصوب
على انه نعت مصجر منصوب اى الا امنا كامنى ايا كم على اخيه
يوسف {من قبل } وقد قلتم في حقه ما قلتم ثم فعلتم به
ما فعلتم فلا اثق بكم ولا بحفظكم واذ ما افوض الانر الى
ظا } تمييز او حال مثل الله تعالى {فالله خير } منى ومنكم {حاف
لله دره فارسا { وهو ارحم الراحمين } من اهل السموات والارضين فارجو ان
يرحمنى بحفظه ولا يجمع علىّ مصيبتين وهذا كما ترى ميل منه الى الاذن

والار سال لـما رأى فـ يـه من الـمـصـلحة
ليك قال كعب لما قال يعقوب فالله خير حافظا قال الله تعالى وعزتى لاردنّ ع
كليهما بعد ما توكلت علىّ فينبغى ان يتوكل على الله ويعتمد على حفظه دون
حـ فظـ ما سواه فـ ان ما سواه محـ تاج فـ ى حـ فظـ ه الـ ى الا سـ باب
والآلات والله تـ عالـ ى غـ نى بـ الـ ذات مـ سـ تغن عن الـ و سائـ ط فـ ى كـ ل
الامـ ور وفـ ى جمـ يع الـ حالات ولـ ذا حـ فظـ يـ و سف فـ ى الـ جب وكـ ذا
نـ صر طـ رحـ ه فـ ى الـ جب والـ قى داند يال عـ لـ يـ ه الـ سلام فـ ان بـ خت
عـ لـ يـ ه اسديـ ن فـ لم يـ ضـ راه وجـ علا يـ لحـ ساند ه ويـ تـ بـ صـ بـ صان
الـ يـ ه فـ اتـ اه رسول فـ قال يـ ا داند يال فـ قال من انـ ت قـ ال انـ ا رسول
ربـ ك الـ يك ارسـ لـ نى الـ يك بـ طعام فـ قال الـ حمد لله الـ ذى لا يـ نـ سى
من ذكـ ره
ومن حـ فظـ ه تـ عالـ ى ما روى عن ابـ ن عـ باس رضى الله عـ نهما قـ ال
ى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم اذا اراد الـ حاجة ابـ عد كان رسول الله صل
فـ ذهب يـ وما تـ حت شجرة فـ نزع خـ فـ يـ ه قـ ال ولـ بس احدهما فـ جاء
طائـ ر فـ اخذ الـ خف الآخر فـ حـ لق بـ ه فـ ى الـ سماء فـ اذ فـ لت مـ نـ ه
اسود سالـ خ وهو نـ وع من الافـ عوان شديـ د الـ سواد وسمى بـ لك لانـ ه
يـ سـ لخ جـ لده كل عام فـ قال الـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام « هذه كـ رامة
هـ بـ ها الـ لـ هم انـ ى اعوذ بـ ك من شر من يـ مـ شى عـ لى اكـ رمـ نى الـ ل
رجـ لـ ين ومن شر من يـ مـ شى عـ لى اربـ ع ومن شر من يـ مـ شى عـ لى
بـ طـ نـ ه »
ومن لـ طائـ ف الاخـ بار ما ذكر فـ ى انـ يس الـ وحدة بـ الـ فار سـ ية [مردى
رازنـ ى بـ ود صاحب جمال واوازغـ ايـ ت غـ يرت كـ ه ازلـ وازم محـ بت
اسـ ت طاقـ تى نـ داشـ تى كـ ه بـ اد بـ رسرزلـ ف او كـ ذر يـ ا فـ تى يـ ا

أف تاب جهان تاب دروی تافتی

بادرا کرخ بر ازغ یرت عاشق بودی ... بر سر سذ بل زلفش

ذ کذ شتی ازیم

اطراف وجواذب خانه جنان محفوظ ومضبوط کرداذ یده که از

ذظر دائ ما مصون ومسور تور بودی زن جون روزی جند دران خانه

ضیق بماند بتنك آمد شوهررا که فت مراتا ایذ غایت جرادر

بذ مدیداری

رقفص طلبد هرکجا کرفتاریست ... بیش ازیذ مرا د

کرفتار مدارزن اکربد دار وذ ابکار باشد هیچ أف ریده اورا

ذ کاه ذ تواند داشت وذ دارد واکر بار سا وعفیفه وذ یکو کار

باشد سر بهرکه درجهان بلکه بمان آسمان فروذ یارد ازیذ

بذدو حبس دست بدار ومرا بامسور توری من سبارکه عفت من مرا

ظی بی مثل وراق بی بی ذظیرست ازیذ ذ وع جذد اذ که حاف

که فت درذ کرفت بلکه در محافظت اوبیشتر می کوشید زن

خواست که اورا بر هاذی ذماید درجوار اوزالی بودکه کاه کاهی

از شکاف درباو سخن که فتی روزی اورابخواند وبجواذی که

دران همسایه بود فرستاد وکفت مدتی است تادر عشق

تو عاشق زارم وخواهان دولت موا صلت وآرزومندکرفتارم وبی

سعادت ملاقات زال تا بلیغ رسالت کرد جوان جون وصف حسن

وجمال او شذیده بود از شادی در طرب واهتزاز آمد واز مسرت

واب تهاج در هوای عشق جون باز بپرواز جواب فرستاد که

جاناً بزبان من سخن میگویی ... باخود سخن از زبان تو
میگویی
که یست آن کس که نخواهد که تو جانش باشی ... من بعد در
سرایین کارم وعشق ترا بجان خریدار اما شوهر مردی عظیم
غیورست وتو منای وصالت اندیشه دور که فت
راه وصل ما بپاي عاشقان ... کرتو را رغبت بود کامی بود
مصلحت آنست که بعزم سفر آوازه دراندازی وصندوقی بزرك
رمن فرستی که بسفر میروم وصندوقی برباشازی وبشوه
از متاع دارم وبجز ازتو وبهیچکس اعتماد ندارم میخزاهم که
بخانه ثو آرم وبامانت بسپارم اکراقبول کنی لطفی بموقع
خود بودورهین منت کردم اورا وداع کنی وبروی وبعد ازان درین
صندوق روی وغلامت بخانه ما آرد وهرکاه که شوهرم بیرون
رود
تو زصندوق خویش بیرون آی ... وزجمالم همیشه می آسای
جواندرا این تدبیر خوش آمد وبران موجب کاربیش کرفت جون
صندوق را بخانه آن فرستاد وموضعی معین کرد که صندوق
بذهد زن بپیش شوهر آمد وکفت این جیست وصندوق کیست
شوهر حال باز کفت زن کفت میداند یکه در صندوق جیست
یدانم کفت از عقل دور باشدکه صندوقی مقفل کفت ندم
بخانه آری وندانی یکه دراندجا جیست اکرفردا خصا بیاید
وکوید درابحاناتواجواهر ولآلی بودوخلاف آن باشد جون از
عهده آن بیرون آیی صواب آن باشد که یکی را ازخانه او
بیاری وجمعی از محلت حاضر کردانی تا سر صندوق بکشایند

ر آن جا ب ا شد ب نمای ند ت ادر وق ت مطال بت اماذ ت طرق وه رج ه د
ق یل وق ال م سدود ب ا شد مردجون سخن م ق بول شد ن ید صلاح درید ن
دید غلام آن مرده وجماع تی ج ند حا ضر ک رداند ید و سر صد ندوق
ب ک شادند وج واند را دید دند در آن جا جون مغزدر ب سد ته ذ شد سد ته
وازغ اریه ت خجال ت و شر م ساری زید ان ذ طق ب سد ته شوهر زن
ل ذ یك م تحد یر وم تغ یر شد زن ک فت ای خواج ه ای ن صاحب جما
جواند را ه یج ک ناهی ذ یست ای ن کارم ذ ست وب یشه من غرض آن
ب ود ک ه جون ب یو سد ته مرا م ق ید ومعذب م یدا ش تی خوا سد تم ک ه
ب اتد و ذمای م ک ه زند ان را ه رکز ذ کاه ذ توان دا شت زن ب ای دک ه خود
م سد تور وذ یك ذ ام ب ود اک رج ه از آن ج ه اح ت راز م یکردی مرا ب دان
ی ل والد ت فاتد ی ب ودی ی ا ذ ه ع فت من ماذ ع آن حال ت ک ش تی ت و م
ب د ست خود ی اری آورده ب ودی اما غرض من ذمودن ب رهاذ ست
واظ هار ع فت خود اک نون مرا ب اع فت خود سد بار ود ست از محاف ظت
وم راق بت من ب دار مردجون آن حال م شاهده ک رد د ست ازرع ای ت او
ال ه ک رد]ب دا شت و ب یش ازان اورا م ق ید ذ دا شت وب ح فظ حق حو

وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (65)

{ ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير } الكلام والسلام من كلم وسلم وهو في الاصل كل ما انتفع به هو والمراد به هنا اوعية الطعام مجازا اطلاقا للكل على بعض

مسمياته ويسمى بعضهم هذا النوع من المجاز اعنى اطلاق الكل
اعتهم } [يافتند على البعض حقيقة قاصرة { وجدوا بضا
بضاعت حودرا كه تسليم ملك كرده بودند] { ردت اليهم }
تفضلا وقد علموا لك بدلالة الحال كأنه قيل ماذا قالوا حينئذ
فقيل { قالوا } لابيهم وله علمه كان حاضرا عند الفتح كما فى
الار شاد ويؤده ما فى القصص من ان يعقوب قال لهم يا بنى
لكم فيها بالبركة فقدموا احمالهم قدموا احمالكم لادعو
وفتحوها بين يديه فرأوا بضاعتهم فى رؤس احمالهم
فقالوا عند ذلك { يا ابانا ما نبغى } ما استفهامية منصوبة
ينبغى وهو من البغى بمعنى الطلب اى أى شيء نطلب وراء
هذا من الاحسان { هذه بضاعتنا } [تيذست بضاعت ماكه غله
وخته اند] { ردت اليناً } اى حال كونها بديننا بضاعت بما فر
مردودة اليناتفضلا من حيث لا ندرى بعد ما من علينا بالمنن
العظام هل من مزيد على هذا فنطلبه ارادوا الاكتفاء به فى
استيجاب الامتثال لامره والالتجاء اليه فى استجلاب المزيد
وهو كلمادنع نم ماعطا مهيلا بلجن يا { انلها ريمنو }
معطوف على مقدر اى ردت اليناف نستظهر بها ونمير اهلنا
فى رجوعنا الى الملك يقال مار اهله يميرهم ميرا اذا اتاهم
بالميرة وهى الطعام المجلوب من بلد الى بلد ومثله امتار {
ونحفظ اخانا } من الجوع والعطش وسائر المكاره { ونزداد } [
لبعير } اى حمل بعير وزيادة بستانيم بواسطه او] { كي
يكال لنا من اجل اخينا لانه كان يعطى باسم كل رجل حمل
بعير كأنه قيل اى حاجة الى الازدياد فقيل { ذلك } اى ما

يحمله باعرنا {كيل يسير } اى مكيل قليل لا يقوم باودنا اى قوتنا

مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (66)

{ تنياع امكنم تنياع ام دعب { مكعم هلسرا نل } مهوبا { لاق } هدا موثوقنا حتى تؤتون } [تابدهيدمرا] { موثقا من الله } اى عهدا موثقا مؤكدا بالحلف وذكر الله وهو مصدر ميمى بمعنى به اى متعمدا مؤكدا بالحلف والمعنى اسم المفعول اى الموثوق به الثقة استعمل فى الآية بمعنى اسم المفعول واذ ما جعله موثقا منه تعالى لان توكيد العهود به مأذون فيه من جهاته تعالى فهو اذن منه تعالى { لتأتينى به } ابالله لتأتنى به فى جواب القسم اذ المعنى حتى تحلفونى كل الاوقات { الا ان يحاط بكم } الا وقت الاحاطة بكم وكونهم محاطا بهم اما كناية عن كونهم مغلوبين مقهورين بحيث لا يقدرون على اتيانه الا بتة وعن هلاكهم وموتهم جميعا واصله من العدو فانه من احاط به العدو يصير مغلوبا عاجزا عن الكابالكلية ولو صدقت هذه القصة المثلث نفيذ مراده او هاالسائر وهو قولهم الا بلاء موكل بالمنطق فان يعقوب عليه السلام قال اولا فى حق يوسف { واخاف ان يأكله الذئب } فابتلى من ناحية هذا القول حيث قالوا اكله الذئب وقال هها نا طيحاو كلذب اضيا نا الا هب نيتأتل { مكبطاحي نا الا هب نيتأتل { مكبطاحي نا الا هب نيتأتل

وغ ل بوا ع ل ي ه كما س ياتى بـ هم

ق ال ال كا ش فى [درتـ بـ يان ف رموده ك ه اورا بـ شما ن دهم تـ ا سوك ند خوريـ د بـ حق محمد صـ لى الله ع ل ي ه و س لم خاتـ م ال ن بـ ي ين و س يد ال مرس ل ين اي شان ق بول ن موده بـ م نزلـ ت حـ ضرت بـ يغم برما سوك ند خوردن د ك ه درم هم بـ ن يام ين غدر ن ك ن ند] {ف لما آتـ وه بـ ما اراد ي ع قوب {ق ال الله ع لى ما موثـ ق هم } ع هدهم من الله حس ن قول وك يل } اى ع لى ما ق ل نا ف ى اثـ ناء ط لب ال موثـ ق واي تائـ ه من ال جاز بـ ين وك يل مط لع رق يب ي ري د بـ ه عرض ثـ ق تـ ه بـ الله وثـ هم ع لى مراعاة م ي ثاق هم

وف ي ه ا شارة ال ى ان ال توكل بـ عد ال توك يد ك قول ه تـ عال ى {ف اذا ول ي ع قوب {ل ن عزمت ف توكل ع لى الله } وف ى ال كوا شى ف ى ق ار س ل ه معكم } الآي ة دل يل ع لى جواز ال تعلق بـ الا س باب ال ظاه رة مع صحة ال توكل : وف ى ال م ثنوى

كر تـ وكل م يكنى در كار كن ... ك شت كن بـ س تـ ك ي ه بـ ر

جـ باركـ ن

ف ي ن بغى ل لانـ سان ان ي جمع بـ ين رعـ اي ة الا س باب ال معـ تـ برة ف ى ا ل محض هاذ ال عال م وبـ ين ان لا ي ع تمد ع ل ي ها وان لا ي راع ي ها ال ال تعـ بد بـ ل ي ر ط ق ل بـ ه بـ الله وبـ تـ قدي ره وي ع تمد ع ل ي ه وع لى تـ دبـ ي ره وي قطع رجـ اه عن كل شيء سواه ول يس ال شأن ان لا تـ ترك ال س بب بـ ل ال شأن ان تـ ترك ال س بب وارادتـ ك الا س باب مع اق امة الله اي اك ف ى ال تجري د ان حطاط عن ال همة ال ع ل ية لان ن جرد ف ى هذه ال تجري د حال الآخ ذ من الله بـ لا وا سطة ف ال م ال حالة كمن خ لع ع ي ل ه ال م لك خ لعة ال رضى ف جعل ي تـ شوق

لـ سـ يا سة الـ دواب

قـ ال بـ عض الـ مـ شايـ خ مـ ثل الـ تجرد والـ مـ تـ سـ بب كـ عـ بديـ ن لـ لمـ لك قـ ال لاحـ دهما اعمل وكـ ل من عمل يـ دك وقـ ال لـ لآخر الـ زم انـ ت حـ ضرتـ ى واذ ا اقـ وم لـ ك بـ قـ سمـ تى فـ مـ تى خـ رج واحـ د مـ نهما عن مـ راد الـ سـ يد عـ رض لا سـ باب الـ مـ قت والـ عطب والا سـ باب مـ نـ ه فـ قد ا ساء الادب وت عـ لى اذ واع

فـ قد قـ يل من وقـ ع فـ ى مكان بـ حـ يث لـ م يـ قدر عـ لى الـ طعام والـ شراب فـ ا شـ تغل بـ ا سم الـ صمد كـ فاه والـ صمديـ ة هـ ى الا سـ تغـ ناء عن الاكـ ل والـ شرب

وعن بـ عـ ضهم انـ ه سافـ ر لـ لحج عـ لى قـ دم الـ تجريـ د وعاهد الله فى بعض الطريق مكث مدة لا سـ بحانـ ه ان لا يـ سأل احدا شـ يأ فـ لما كان يفتح عليه شيء فعجز عن المشيء ثم قال هذا حال ضرورة تؤدى الى تهلكة بسبب الضعف المؤدى الى الانقطاع وقد نهى الله عن الالقاء الى التهلكة ثم عزم على السؤال فلما همّ بذلك انبعث من خاطره رده عن ذلك العزم ثم قال اموت ولا الله تـ عالـ ى فـ مرت الـ قافـ لة واذ قطع اذ قض عـ هدا بـ ينى وبـ ين وا سـ تـ قـ بل الـ قـ بـ لة مـ ضجعا يـ ذ تظر الـ موت فـ بـ ينما هو كـ ذلـ ك اذا هو بـ فارس قـ ائـ م عـ لى رأ سـ ه معـ ه اداوة فـ سـ قاه وازال ما بـ ـه من الـ ضرورة فـ قال لـ ه أتـ ريـ د الـ قافـ لة فـ قال وايـ ن مـ نى الـ قافـ لة فـ قال قـ م و سار معـ ه خطوات ثـ م قـ ال قـ ف هـ نا والـ قافـ لة تـ أتـ يك افـ لة مـ قـ بـ لة من خـ لـ فـ ه فـ انظر ان الـ بـ قاء فـ رع فـ وقـ ف واذا بـ الـ ق

الـ فـناء فـ ما دام لـم يـ حـصل لـ لمـرء الـ فـناء عن الـ وجود لـ م يـ جد
الـ بـ قاء من الله ذى الـ فـ يض والـ جود
يـ كجو از خر من هـ سـ تى نـ تواند بـ ردا شت ... هـ ركـ هـ در كـ وى فـ نا
دررہ حق داند هـ نـ كـ شت

وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ
اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (67)

{ اعيمجر اسراىلع امل هيبنلبو احصان بوقعي { لاقو }
ا تـ دخـ لوا } مـصر { من بـ اب واحد } وكـ ان لـ ها ارب عة ابـ واب يـ ا بـ نـى لـ
تفـلتخم كلكسو ىتش قرط نم ىا { تقرفـتم بـاوبـا نم اولخداو }
مخافـ ة الـ عـ ين فـ ان الـ عـ ين والـ سحر حق اى كـائـ ن اثـ رهما فـ ى
الـ معـ ين والـ مـ سحور و صاهم بـ ذلـ ك فـ ى هذه الـ كـ رة لاذ هم كـاذ وا ذوى
مـ لك جمال وهـ يـ ئة حـ سـ نة مـ شـ تـ هريـ ذ فى مـصر بـ الـ قريـ ة عـ ند ال
فـ خاف عـ لـ يـ هم ان دخـ لوا جماعة واحدة ان يـ صاب وا بـ الـ عـ ين ولـ م
يـ و صـ هم فـ ى الـ كـ رة لاذ هم كـاذ وا مجـ هولـ ين حـ يـ ذ ئذ مغموريـ ن بـ ين
الـ ناس غـ ير مـ تجمـ لـ ين تـ جمـ لـ هم فـ ى الـ ثاذ ية وكـ ان الـ داعى الـ يـ ها
خوفـ هـ عـ لى بـ ذ يامـ ين [درـ لـ طائـ ف آورده كـ هـ يـ عـ قوب در اول مـ هر
فـ ت] { وما اغـ نى بـ يدا كـ رد وآخر عجز بـ ندكـ ى آ شكار كـ رد كـ هـ ك
عـ ذكم } اى لا اذ فـعكم ولا ادفـ ع عـ ذكم بـ تدبـ يرى { من الله }
وقـ ضائـ هـ { من } من رائـ دة لـ تأكـ يد الـ ذ فى { شيء } اى شـ يأ فـ ان
الـ حذر لا يـ مـ نع الـ قدر

من جهد نى كنم قضا مىكويد ... بيرون زكفايت توكار دكرست

ولم يرد به الغاء الحذر بالمرة كيف لا وقد قال تعالى { ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة } وقال { خذوا حذركم } بل اراد بيان ان ما وصاهم به ليس مما يسد توجب المراد لا محالة بل هو تدبير فى الجملة واذ ما التأثير وترتب المنفعة عليه من العزيز القدير وان ذلك ليس بمدافعة لقدر بل هو اسعانة الحكم مطلقا { الا الله بالله وهو رب منه اليه { ان الحكم } اى م ءيشب هاوس دحا مكحي الف ءيش هعنامي الو دحا هكراشي ال { من السوء وغيره { عليه } لا على احد سواه { توكلت } فى كل ما آتى واذر . وفيه دلالة على ان ترتيب الاسباب غير مخل بالتوكل { وعليه } دون غيره { فليتوكل المتوكلون } الفاء بفان فعل الاذ بياء سبب لا يقتدى بهملافادة التسب قال سهل بن عبد الله التسترى قدس سره للعباد على ثلاثة اشياء تكليفهم وآجالهم والقيام بامرهم والله على العباد ثلاثة التوكل عليه واتباعنه بيه والصبر على ذلك الى الموت . ومعنى ذلك ان الثلاثة الاول دخول العبد فيها ور وجودها بسبب منه ولا يجب على الله تكلف اذ لا يتص شيء . والثلاثة الاخر لا لد من قيام العبد بها اذ لا بد من تسببه فيها واعلم انه قد شهدت باصابة العين تجاريب العلماء من الزمن الاقدم وتطابق السنة الاذ بياء على حقيتها : قال الكمال الخجندى عقل باطل شمردجشم توهر خون كه كند هرابى خبر ازنكته العين حقست وفى الحديث « ان العين ظا

ت دخل الـ رجل الـ ق بر والـ جمل الـ قدر » وعن ع لى ر ضى الله ع نه ان
ج بريـ ل اتـ ى الـ ن بى صـ لى الله ع لـ يـ ه و سـ لم فـ واف قـ ه مغ تما
فـ قال يـ ا محمد ما هذا الـ غم الـ ذى اراه فـ ى وجـ هك فـ قال « الـ حـ سن
لـ ع ين حق والـ حـ سـ ين ا صابـ هما ع ين » فـ قال يـ ا محمد صدقـ ت فـ ان ا
وتـ حـ ق يـ قـ ه ان الـ شيء لا بـ عان الا بـ عد كمالـ ه وكـ ل كامل فـ اذ ه
يـ ع ق بـ ه الـ ذ قص بـ قضاء ولـ ما كان ظـ هور الـ قضاء بـ عد الـ ع ين
ا ضـ يف ذلـ ك الـ يـ ها فـ الـ تأثـ ير الـ حا صل عـ ق بـ يـ ه هو فـ عل الله
ع لى وفـ ق اجـ راء عادتـ ه اذلا تـ أثـ ير لـ لـ ع ين حـ ق يـ قة ع لى ماهو
هـ لا مذهب اهل الـ سـ نة وقـ ال بـ عضـ هم تـ أثـ ير الـ مؤثـ ر فـ ى غـ ير
يـ جب ان يـ كون مـ سـ تـ ندا الـ ى الـ قوى الـ حـ سماني ة بـ ل قـ د يـ مون
الـ تأثـ ير نـ فساني ا محـ ضا ويـ دل عـ لـ يـ ه ان الـ لـ وح الـ ذى يـ كون
قـ لـ يل الـ عرض اذا كان موضوعا عـ لى الـ رض يـ قدر الانـ سان عـ لى
الـ مـ شى عـ لـ يـ ه ولـ و كان موضوعا فـ يما بـ ين جداريـ ن عالـ يـ ين
يـ وجب يـ عجز عن الـ مـ شى عـ لـ يـ ه وما ذلـ ك الا لان خوفـ ه من الـ سـ قوط
سـ قوطـ ه مـ نـ ه فـ عـ لمـ نا ان الـ تأثـ يرات الـ نـ فساني ة موجودة من غـ ير
ان يـ كون لـ لـ قوى الـ جـ سماني ة مدخل لـ ها وايـ ضا اذا تـ صور الانـ سان
كـ ون فـ لان مؤذيـ ا لـ ه حـ صل فـ ى قـ لـ بـ ه غـ ضب يـ سخن بـ ذلـ ك مزاجـ ه
جدا فـ مـ بدأ تـ لك الـ سخونة لـ يس الاذاك الـ تـ صور الـ نـ فساني ولـ ن
الـ نـ فساني ة فـ لما مـ بدأ الـ حركات الـ بدني ة لـ يس الا الـ تـ صورات
ثـ بت ان تـ صور الـ نـ فس يـ وجب تـ غـ ير بـ دنـ ه الـ خاص لـ م يـ بعد
ايـ ضا ان يـ كون بـ عض الـ نـ فوس بـ حـ يث تـ تعدى تـ أثـ راتـ ها الـ ى
سائـ ر الابـ دان فـ ثـ بت انـ ه لا يـ مـ تـ نع فـ ى الـ عـ قل ان يـ كون بـ عض
الـ نـ فوس مؤثـ را فـ ي سائـ ر الابـ دان فـ ان جواهر الـ نـ فس مخـ تـ لـ فة

ف ى ب الماه ية ف جاز ان ي كون ب عض ال ذ فوس ب ح يث ي ؤث ر
ت غ ي ير ب دن ح يوان آخر ب شرط ان ي راه وي تعجب م ذ ه زق ال
ب عضهم وج ه ا صاب ة ال ع ين ان ال ناظر اذا ذ ظر ع لى شيء
وا س تح س ذ ه ول م ي رجع ال ى الله والى رؤي ة صذ نع ه ق د ي حدث
الله ف ى ال م نظور ع لة ب جناي ة ذ ظره ع لى غ فلة ابتلاء من
الله ل ع باده ل ي قول ال محق ان ه من الله وغ ي ره من غ ي ره
خذ ال ناظر ل كون ه س ب با وق ال ب عضهم صاحب ال ع ين اذا ف يوا
شاهد ال شيء واعجب ب ه كانت ال م صلحة ل ه ف ى ت كل ي ف ه ان
ي غ ير الله ذلك ال شيء ح تى لا ي بقى ق لب ال م كلف م تعل قا
ب ه وق ال ب عضهم لا ي س ت بعد ان ي بعث من ع ين ب عض ال ناس
جواهر ل ط ي فة غ ير مرئ ية ف ت تصل ب ال م عين ف ي تضرر
ا ق يل م ثل ذلك ف ي ب عض ال ح يات ف لن من ب ال هلاك والف ساد كم
ان واع الاف اعى ما اذا وق ع ب صرها ع لى ع ين ان سان مات من ساع ته
وال تأث ير غ ير موق وف ع لى الاتصالات ال ج س يمة ب ل ب عضها
ب ال م قاب لة وال رؤي ة وب عضها لا ي ح تاج غ لى ال م قاب لة ب ان
ي توج ه ال روح ال ي ه ون حوه .

م س تعاذ م ذ ه ح تى ق ال ب عضهم ومن هذا ال ق ب يل شر ال ح سود ال
ان ب عض ال عائ ذ ين لا ي توق ف ع ي ذ نهم ع لى ال رؤي ة ب ل رب ما
ي كون اعمى ف يوصف ل ه ال شئ ف تؤث ر ذ ف س ه ب ال وصف من
غ ير رؤي ة ق ال ال قزوي ني وي خ تص ب عض ال ذ فوس من ال فطرة

بـ امر غريـ ب لا يـ وجب مـ ثـ لـ ه لـ غـ يـ رها كما ذكر ان فـ ى الـ هـ ند ةـ وما ما
اس و صـ درف واـ عـ مـ تـ هم الـ ى ذلـ ك اذا اهـ تموا بـ شئ اعـ تزلـ وا عن الـ ن
الـ شئ فـ يـ قع عـ لى وفـ ق اهـ تمامهم .

(6/145)

ومن هذا الـ قـ بـ يل ذكر ان الـ سـ لطان محمود غـ زا بـ لاد الـ هـ ند اذا
صـ درف واـ هـ مـ تـ هم الـ ى ذلـ ك يـ قع الـ مـ رض عـ لى وفـ ق ماهـ تموا فـ ا شار
الـ يـ هـ بـ عض ا صحابـ هـ بـ دق الـ طـ بول وذ فخ الـ بوقـ ات الـ كـ ثـ يـ رة
لـ صـ وا لـ تـ شويـ ش همـ تـ هم فـ فعل ذلـ ك فـ زال الـ مـ رض وا سـ تخ
الـ مـ ديـ نة فـ هذا تـ اثـ ير الـ همة . واما تـ أثـ ير الـ محـ بة فـ قد حـ كى ان
بـ عض الـ ناس كـ ان يـ هوى شابـ ا يـ لـ قب بـ بدر الـ دين فـ اتـ فق انـ ه
تـ وفـ ى فـ ى لـ يـ لة الـ بدر فـ لما اقـ بل الـ لـ يل وتـ كمل الـ بدر لـ م
يـ تمالـ ك محـ بة رؤيـ تـ ه من شدة الـ حزن واندـ شد يـ خاطب الـ بدر
شـ قـ يـ قك غـ يب فـ ى لـ حجـ ه وتـ طـ لع يـ ا بـ در من بـ عده فـ هلا
فـ ت وكـ ان الـ خـ سوف لـ باس الـ حداد عـ لى فـ قده فـ خـ سف الـ قمر من خس
ساعـ تـ ه لانـ ظر عـ لى صدق هذه الـ محـ بة وتـ أثـ يـ رها فـ ى الـ قمر
و صدق من قـ ال ان الـ محـ بة معـ ناطـ يس الـ قـ لوب وتـ أثـ ير الارواح فـ ى
الاجـ سام امر مـ شاهد محـ سوس فـ الـ تأثـ ير لـ لارواح ولـ شدة الاتـ باطـ ها
ن ذوات بـ الـ عـ ين نـ سـ بت الـ يـ ها قـ ال بـ عض الـ حكماء ودلـ يل ذلـ ك ا
الـ سموم اذا اقـ تـ لت بـ عدلـ سعـ ها خف اثـ ر لـ سعـ ها لان الـ جـ سد
تـ كـ يف بـ كـ يـ فـ ية الـ سم و صار قـ ابـ لا لـ لانـ حراف فـ ما دامت حـ لة فـ ان
نـ فسها تـ مده بـ امـ تزاج الـ هواء بـ نـ فسها واندـ تـ شاق الـ مـ لسوع بـ ه

وهذا مشاهد ولا اقول ان خاصية قتلها منحصرة فيها فقط بل
كله من اعجاب هى احدى فوائدها المذقولة عنها واصل ذلك
العائن بالشئ فيتبعه كيفية نفسه الخبيثة
فيستعين على تنفيذ سميتها بعينه وقد يعين الرجل
نفسه بغير ارادة منه وهذا ارجى ما يكون ويذبغى ان يعلم ان
ذلك لا يختص بالانس بل قد يكون فى الجن ايضا وقيل
نعيونهم اذ فذ من اسنة الرماح وعن ام سلمة رضى الله عنها ا
النبى عليه السلام رأى فى بيتها جارية وفى وجهها صفرة
فقال استرقوا لها فان بها النظرة واراد بها العين اصابتها
من الجن قال الفقهاء من عرف بذلك حبسه الامام واجرى له
الرزقة الى الموت لما كان اصل ذلك استحسانه قال عثمان
تهللا رضى الله عنه لما رأى صبيا مليحا دسموا ذون
تصيبه العين اى سودوا ذقرة ذقتهقالوا ومن هذا القبيل
نصب عظام الرؤس فى المواريع والكروو وجههان النظر الشؤم
يقع عليه اولا فتكسر سورتهفلا يظهر اثره وقد جعل
الله لكل داء دواء ولكل شئء ضدا فالدعوات والانفاس الطيبة
والحواس تقابل الاثر الذى حصل من النفوس الخبيثة
عن عبادة بن الصامت رضى الله –وروى –الفاسدة فتزيله
عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
اول النهار فرايته شديد الوجع ثم عدت اليه آخر النهار
فرأيته معافى فقال « ان جبريل عليه السلام اتانى
عين فرقانى وقال بسم الله ارقيك من كل شئ يؤذيك ومن كل
وحاسد الله يشفيك قال عليه السلام فافقت » وفيه فيما

ذكر من حديث ام سلمة دلالة على جواز الاسترقاء وعليه عامة العلماء هذا عذا كانت الرقى من القرآن او الاذكار المعروفة اما الرقى التي لا يعرف معناها فمكروهة وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت له صلى الله عليه وسلم « هلا تنشرت » عنها اى تعلمت النشرة وهى الرقية قال بعضهم وفيه دليل على عدم كراهية استعمال النشرة حيث لم ينكر عليه السلام ذلك عليها وكرهها جمع واستدلوا بحديث فى سنن ابى داود مرفوعا « النشرة من عمل الشيطان » وحمل ذلك على النشرة على الاسماء التي لا تفهم التي تصحبها الاعزائم المشتملة كما قال المطرزى فى المغرب انما تكره الرقية اذا كانت بغير لسان العرب ولا يدرى ما هو ولعله يدخل فيه سحرا وكفرا واما ما كان من القرآن و شئ من الدعوات فلا بأس به واما تعليق التعويذ وهو الدعاء المجربة الآية المجربة اربعض اسماء الله البلاء فلا باس به ولكن ينزعه عند الخلاء والقربان لدفع الى النساء كذا في التتارخانية وعند البعض يجوز عدم النزع اذا كان مستورا بشئ والاولى النزع .

وكان عليه السلام يعوذ الحسن والحسين رضى الله عنهما ومن فيقول « اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة كل عين لامة فعوذوا بها اولادكم فان ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق » رواه البخارى فى صحيحه . وكلمات الله

كـ تـ بـه الـمـنزلـة عـلـى انـ بـيائـ ه او صـ فات الله كـالـ عـزة والـ قدرة
وغـ يـرهما وكـ ونـ ها تـ امة لـ عـرائـ ها عن الـ نـ قص والانـ فـصام . وكـ ان
الـ تامة عـلـى ان احمد بـ ن حـ نـ بل يـ سـ تدل بـ قولـ ه بـ كـلمات ا لله
الـ قرآن غـ ير مخـ لوف ويـ قول ان رسول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه
و سـ لم لا يـ سـ تعـ يذ بـ مخـ لوق وما من كـ لام مخـ لوق الاوفـ ية نـ قص
فـ الـمو صوف مـنـ ه بـ الـ تمام غـ ير مخـ لوق وهـ و كـ لام الله تـ عالـ ى
يـ وقـ ل الـ فـ قـ ير جاءت الا سـ تعاذة بـ مخـ لوق فـ ى قـ ول عـ لى رضى
ل اعوذ بـ داند يال الله عـ نـ ه اذا كـ نت بـ واد تـ خاف فـ يـ ه الـ سـ بع فـ ق
وبـ الـ حب من شر الا سد وذلـ ك ان داند يال وبـ الـ حب من شر الا سد وذلـ ك
ان داند يال لـما ابـ تـ لى بـ الـ سـ باع كما ذكـ رناه عـ ند قـ ولـ ه تـ عالـ ى {
فـ الله خـ ير حافـ ظا وهـ و ارحـ م الـ راحـ مين } جعل الله الا سـ تعاذة
بـ ه فـ ى ذلـ ك تـ مـنع شر الـ ذى لا يـ سـ تطاع كما فـ ى حـ ياة الـ حـ يوان
من بـ قى لـ ه الـ تـ فات الـ ى غـ ير الله فـ اما قـ ال بـ عـ ضهم هذا مـ فام
من تـ وغل فـ ى بـ حر الـ توحـ يد حـ يث لا يـ رى فـ ى الـ وجود الا الله
لـ م يـ سـ تعـ ذ غـ لا بـ الله ولـ م يـ لـ تجئ الا الـ ى الله والـ نـ بى عـ لـ يـ ه
الـ سلام ولـ ما تـ رقـ ى عن هذا الـ مـ قام قـ ال « اعوذ بـ ك مـنك » والـ هامة
احدى الـ هوام وهـ ى حـ شرات الارض وقـ ال الـ خطابـ ة ذوات الـ سموم
لـ حـ ية والـ عـ قرب ونـ حوهما واما حديـ ث ابـ ن عجـ رة « أيـ ؤذيـ ك هـ وام كـا
رأ سك » فـ الـمراد بـ ها الـ قمل عـ لى الا سـ تعارة والـ لامة الـمـ لمة من
الـمـ يت بـ ه اى نـ زلـ ت وجـ يئ عـ لى فـ اعـ لة ولـ م يـ قل مـ لمة لـ لازدواج
بـ هامة ويـ جوز ان يـ كون عـ لى ظاهـ رها بـ معـ نى جامعة لـ لـ شر عـ لى
راك قـ لم الـ ناس اي الـمعـ يون من لـمـ ه يـ لمـ ه اذا جمعـ ه يـ قال ان اد
تـ جمعـ هم وفـ ى الـ قـ توحات الـمكـ ية ان الـ تأثـ ير الـ حاصل من الـ حروف

وا سماء الله تعالى من جنس الكرامات اي اظهار الخواص بالكرامة فان كل احد لا يقدر اسد تخراج خواص الاشياء وعن عائشة رضى الله عنها يؤمر العائن ان يتوضأ ثم يغتسل منه المعين وعن الحسن دواء اصابة العين ان وهو الذى اصيب بالعين تقرأ هذه الآية {وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين} وليس فى شئ مما يعلق عن العين فدل على ان المراد بالآية هذه ومن عفن الباب رضى الله عنها ان النبي عليه السلام اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فقرأ قل هو الله احد والمعوذتين فنفث فيهما ثم يمسح بهما ماسا استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه يفعل ذلك ثلاث مرات وقد قيل ان ذلك امان من السحر والعين والهوام وسائر الامراض والجراحات والسنة لمن شاء الله لا رأى شيئا فاعجبه فخاف عليه العين ان يقول ما قوة الا بالله ثم يدرك علهي تدريكا فيقول بارك الله فيك وعليك وذكر ان اعجب ما فى الدنيا ثلاثة .

البوم لا تظهر بالنهار خوف ان تصيبها العين لحسنها كما قال فى حياة الحيوان ولما تصور فى نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل . والذانى الكركى لا يشبع من الماء خشية ان يفنى فيموت عطشا . ونظيره ان دودا بطبرستان يكون بالنهار من الدمث قال الى الثلاثة يضئ فى

الـ ـ يل كـ ضوء الـ شمع ويـ ط ير بـ الـ ـ نهار فـ ـ يرى لـ ـ ه اجـ نحة وهـ ى خـ ضراء مـ لـ ساء لا جـ ناحـ ين لـ ـ ه فـ ـ ى الـ حـ ـ ق يـ قة غذاؤه والـ ـ تراب لـ م يـ شـ بع قـ ط مـ ذ ه خوف ا من ان يـ ـ فنى تـ ـ راب الارض فـ ـ يهلك جوعا يـ ـ قول الـ ـ فـ ق ير ذلـ ك الـ طائـ ر وهـ ذا الـ دود ا شارة الـ ى اهل الـ حرص من والـ ـ بخل من اهل الـ ـ ثروة فـ اذ هم لا يـ ـ شـ بعون من الـ طعام بـ ل الـ خـ بز خوف ا من ذ ـ فاذ اموالـ هم مع كـ ـ ثرتـ ها وذ ـ عوذ بـ الله وقـ د الـ ـ تقطت الـ ى هـ نا من اذ ـ سان الـ عـ يون و شـ رح الـ مـ شارق لابـ ـ ن الـ مـ لك و شـ رح الـ شـ رعة لابـ ـ ن الـ ـ سـ يد عـ لى اذ ـ وار الـ مـ شارق و شـ رح الـ طريـ قة لـ محمد الـ كردي ى والا شـ رار الـ محمديـ ة ولـ غة الـ مغرب وحـ ياة الـ حـ يوان ى سعد الـ مـ فـ تى و شـ رح الـ حكم وحـ وا شى ابـ ن الـ ـ شـ يخ وحـ واش

وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (68)

ثـيـح نـم } [بـوقـعـي دالـوا دنـدمآ رد هـك مـالـكـنـهـ نـآ] { اولـخـد امل } امـرهـم ابـ وهـم } من الابـ واب الـمـ ـ تـ فـرقـة فـ ـ ى الـ بـ ـ لـد والـ جار والـ مجرور فـ ـ ى مـو ضـع الـ حال اى دخـ لـوا مـ ـ تـ فـرقـ ـ ين { مـا كـان يـ غـنـى عـ ـ نـهـم } رأى يـ ـ عـ قـوب ودخـولـ هـم مـ ـ تـ فـرقـ ـ ين { من الله } من جـ هـ ـ تـ ـ ه تـ عالـ ـ ى { من والـ جـمـ ـ لة جـواب لـ ـ ما { الا حـاجة شـئ } اى شـ ـ يـ ـ ئا مـمـا قـ صـ ـ لـ ـ ه عـ ـ لـ يـهـم فـ ـ ى ذ ـ فس يـ ـ عـ قـوب قـ ضـ يـهـا } حـاجة مـ ـ ذ صـوبـ ـ ة بـ ـ الالـ كـونـ ـ ها بـ ـ مـعـنـى لـ كـن وقـ ـ ضـاهـا بـ ـ مـعـنـى اظـهـرهـا وو صـى بـ ـ ها خـ ـ بر لـ كـن . والـ مـعـنـى ان

رأى يعقوب فى حق بنيه وهو ان يدخلوا من الاب واب المتفرقة
واتباع بنيه له فى ذلك الرأى ما كان يدفع عنهم شيئا مما
ولكن يعقوب اظهر بذلك الرأى ما فى قضاه الله عليهم
نفسه من الشفقة والاحتراز من ان يعاوا اي يصابوا بالعين
ووصى بنيه اى لم يكن لهم تدبير فائدة سوى دفعه الخاطر من
غير اعتقاد ان لهم تدبيرا فيما تغير التقرير واما
اصابة العين فاذا لم تقع لكونها غير مقدرة عليهم لا لانها
لكن مع كونها مقتضية عليهم : قال فى المثنوى اندفعت بذ
كر رشود درات عالم حيلة بيج ... باقضاة آسمان هيچ ست هيچ
هرچه آيد زآسمان سوى زمين ... فى مقر دارد نه جاره نه
كمين
ىحولاب { هانملعامل } لىلج { ملع وذل } بوقعي يا { هناو }
شئ } لان وتصب الادلة وذلك قال { وما اغنى عنكم من الله من
العين لو قدر ان تصيبهم اصابتهم وهم متفرقون كما
تصيبهم وهم مجتمعون { ولكن اكثر الناس لا يعلمون } اسرار
القدر ويزعمون ان يغنى الحذر
تذبير كندبنده وتدبير نداند ... تقدير خداوند ديتدبير
نماند
وفي التاويلات النجمية { ولكن } اربابالصورة { لا يعلمون }
ان ما يجري على خواص العباد انما هو بوحينا والهامنا
وتعليمنا فهم يعلمون بما نامرهم ونحن نفعل ما نشاء
بحكمتنا

وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (69)

{ دخلوا على يوسف } [وآن وقت كه أمدند اولاد يعقوب بر در امل
يوسف بارگاه او رسيدند يوسف بر تخت نشسته بود
وذ قاب فرو كذاشته بر رسيدكه جه خواست تيم وبعهد وبيمان
لآوردي م] فقال لهم اسحذتم وسد تجدون ذلك عندى فاجلسوا
فجلسوا على حاشية الى بساط فاكرمهم ثم اضافهم واجلسهم
ى كل اثذين منهم على قصعةم ثنى مثنى ا
وفي الى تبيان على خوان
قال الكاشفى [يوسف فرمودكه هر برادر كه ازيك يدر
ومادرند ديك خوان طعام خورند هردوكس بريك خوان بنشستند
بنيامين تنها مانده بكريه درآمد ومى يكريست تا بيهوش شد
يوسف فرمود تا كلاب بروى او زدند جون بهوش آمد
وان كنعانى تراجه شدكه بيهوش شدى كفت برسيدكه اى ج
اى ملك حكم فرمودى دكه هركس با برادر اعيانى طعام خورد مرا
برادرى ازمادر وبدر كه يوسف نام داشت ياد آمد باخوذ كفتم
لو كان اخى يوسف حيا لاجلسنى معه از شوق اين حال بى طاقت
شدم سيب كريه وبيهوشئ من ابن لود كفت ياتا من برادر
شم وباتو ويك خوان نشيئم بس فرمود تا خوان تو با
وبرابر راشتند ودربس برده أوردند واوراند يز طلبده وبدين

بـ هاذ ه] { اوى الـ يـه } فـ ى الـ طعام { اخاه } بـ ـ ذ يامـ ين وكـ ذا فـ ى
الـ مـ ذزل والـ مـ يت واذ زل كـ ل اثـ ـ ذ ين مـ ذهم بـ ـ يـ تا ثـ م قـ ال لـ ـ ه هل
تـ زوجت قـ ال ذ عم ولـ ى عـ شرة بـ ـ ذ ين اـ شـ تـ قـ قت اـ سماءهم من اـ سم اخ
لـ ى هـ لك
وفـ ى الـ قـ صص وزقـ ـ تـ ثـ لاثـ ة اولاد ذكـ ور قـ ال فـ ما اـ سماؤهـ م قـ ال اـ سم
احدهم ذئـ ب فـ قال لـ ـ ه يـ و سف اذ ت ابـ ن ذ بى فـ كـ يف تـ سمى ولـ دك
لا سماء الـ وحوش فـ قال ان اخوتـ ى لـ ما زعـ موا ان اخى اكـ لـ ـ ه الـ ذئـ ب
سمـ يت ابـ نى ذئـ با حـ تى اذا سحت بـ ـ ه ذكـ رت اخى فـ ابـ كى فـ بكى
تـ بـ هذا الا سم فـ قال يـ و سف وقـ ال ما اـ سم الآخـ ر قـ ال دم ولـ م سمي
اخوتـ ى جاؤوا بـ قـ ذ يص اخى مـ تـ ضمخا بـ الـ دم فـ سمـ يـ تـ ه بـ ذلـ ك
حـ تى اذا صحت بـ ـ ه ذكـ رت اخى يـ و سف فـ ابـ كى فـ بكى يـ و سف
وقـ ال ما اـ سم الـ ثالـ ث قـ ال يـ و سف سـ يمت بـ ـ ه حـ تى اذا اراه بـ هذا
الـ حزن فـ كـ يف يـ كون حال الـ شـ يخ يـ عـ قوب الـ لـ هم اجمع بـ ـ ينى
الـ خاك بـ دل وبـ ـ يـ ذ ه قـ ب فـ راق الـ دنـ يا ثـ م ثـ ال لـ ـ ه اتـ حب ان اكـ ون
اخـ يك الـ هالـ ك قـ ال من يـ جد اخا مـ ثـ لك ولـ كن لـ م يـ دلـ ك يـ عـ قوب
ولاراحـ يل فـ بكى يـ و سف وقـ ام الـ يـ ه وعاذ قـ ه وتـ عرف الـ يـ ه وعـ ند
ذلـ ك { قـ ال اذ ي اذ ا اخوك } يـ و سف
قـ ال الـ كا شـ فى [يـ و سف ذ قاب بـ سـ تـ ه دـ ست بـ طعام كـ ردجون
بـ ـ ذ يامـ ين را ذ ظر بـ رد ست يـ و سف افـ تاد بـ كريـ ست يـ و سف اورا
هـ ا ست كـ فت اى مـ لك جـ ه ماذ ند ست دـ ست بـ رسـ يدكـ ه ايـ ن جـ ه كـ ري
تـ وبـ دـ ست بـ رادرم يـ و سف كـ ه ايـ ن كـ لمـ ه را شـ ذ يد طاق تش تـ ماذ د
ذ قاب ازجـ هره بـ راد شت وبـ ـ ذ يامـ ين راكـ فت مـ نم بـ رادرتـ و]
وفـ ى الـ قـ صص جـ عل بـ ـ ذ يامـ ين يـ أكل ويـ غص بـ اكـ لـ ـ ه ويـ طـ يل

الـ نظر غ لى يـ و سف فـ قال لـ ه يـ و سف اراك تـ ط يب الـ نظر ع لى
فـ قال لـ ه يـ و سف أنـ ا فـ قال ان اخى الـ ذى اكـ لـ ه الـ ذئـ ب يـ شـ بـ هك
اخوك { فـ لا تـ بـ تـ ئس } فـ لا تـ حزن
قـ ال فـ ى تـ هذيـ ب الـ مـ صادر [الابـ تـ ئاس : اندو هـ كـ ين شدن] { بـ ما
كـ انـ وا يـ عـ مـ لون } بـ نـ ا فـ يما مـ ضى فـ ان الله قـ د احـ سن غـ لـ يـ نا
وجمـ عـ نا بـ خـ ير وامـ ره ان لا يـ خـ بـ رهم بـ لـ يـ خـ فى الـ حال عـ نـ هم .

(6/150)

سـ تحب فـ ى وفـ يـ هـ تـ نـ بـ يـ هـ عـ لى ان اخـ فاء الـ مـ رام وكـ تمـ هـ مما ي
بـ عض الـ مـ كان ويـ عـ ين عـ لى تـ حـ صـ يل الـ مـ قا صد ولـ ذلـ ك ورد فـ ى
الاثـ ر « اسـ تعـ يـ نوا عـ لى قـ ضاء حوائـ جكم بـ الـ كـ تمان » وايـ ضا فـ ى
الـ ضـ يافـ ة الـ مذكـ ورة اشارة الـ ى ان الـ طعام الـ طعام من سـ نن الانـ بـ ياء
الـ عظام كـ انـ ابـ راهـ يم عـ لـ يـ هـ الـ سلام مـ ضـ يافـ ا لا يـ أكل طعاما بـ لا
ضـ يف
كـ نا عـ ند رسول الله صـ لى الله وعن جابـ ر رضى الله عـ نـ هـ قـ ال
عـ لـ يـ هـ وسـ لم فـ قال « ألا احدثـ كم بـ غرف الـ جـ نة » قـ لـ نا بـ لى يـ ا
رسول الله بـ ابـ ينا وامـ نا قـ ال « ان فـ ى الـ جـ نة غرفـ ا من اصـ ناف
الـ جواهر يـ رى ظاهـ رها من بـ اطـ نها من ظاهـ رها وفـ يـ ها من الـ نعـ يم
والـ لذات والـ سرور ما لا عـ ين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر عـ لى
الـ قـ لت لـ من هذه الـ غرف يـ ا رسول الله « لـ من قـ لب بـ شر » قـ
افـ شى الـ سرم واطـ عم الـ طعام وأدام الـ صـ يام وصـ لى بـ الـ لـ يل والـ ناس
نـ يام »

ثم ان في قوله { فلا تبتئس بما كانوا يعملون } اشارة الى
ان الله تعالى لا يهدى كيد الحاسدين بل الناصر الآلهى
نبى والى تأييد الربانى مع القوم الصالحين ولذلك قال ال
صلى الله عليه وسلم لصاحبه في الغار « لا تحزن ان الله
معنا » لا تري الى ما فعل اولاد يعقوب في حق يوسف واخيه
من الحسد والاذى فما وصلوا الى ما املوا بل الله تعالى جمع
بينهما الا الاخوين ولو بعد حين وكذا بين يعقوب ويوسف

(6/151)

ازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (70)

هب عفتني ام لك وهو عاتملها زاهجلا { مهزاهجب مهزهج اهلف }
اى كالكيلهم واعطى كل واحد منهم حمل بعير وا صلحهم
بعدتهم وهى الزاد في السفر
لقصص قال يوسف لاخوته أتحبون سرعة الرجوع الى وفى ا
أبيكم قالوا نعم فامر الكيال بكيل الطعام وقال لهزدهم وقر
ان –روى– بعير ثم جهزهم باحسن جهاز وامرهم بالمسير
يوسف لما تعرف الى اخيه بنيامين [از هوش برفت وبياخوذ
آمده دست درگردن يوسف اغكندوبزيان حال كفت
بينم بيداريست يارب يا بخواب ... خويشتين اين كه مى
رادرجنين راحت بس ازجندين عذاب
آن كه دست در دامن زد] قائلا له فانا لا افارقك قال يوسف قد

علمت اغتمام والدى بى فاذا حبست تك ازداد غمه ولا سبيل الى
ذلك الا ان اشهرك بامر فظيع قال لا ابالي فافعل ما بدالك
ثم انادى عليك بانك سرقته ليتهيأ قال ادس صاعى في رحل
لى ردك بعدتسريحك معهم قال افعل فلما جهزهم بجهازهم {
جعل السقاية } هى مشربة بكسر الميم اى اناء يشرب منه
جعلت صواعا يكال به وكانت من فضة وكان الشرب فى اناء
الفضة مباحا في الشريعة الاولى او من بلور لو زمردة خضراء
راء تساوى مائتى الف دينار ويشرب يوسف منها لو ياقوتة حم
وقال في الكواشى كانت من ذهب مرصعة بالجواهر كال بها
لاخوته اكراما لهم
وقال الكاشفى [ملك ازان آل خوردى دوين وقت بجهت عزت
ونفاست طعام آذرا بيمانة ساخنة بود] { فى رحل اخيه }
يوسف من بنيامين ولما تنفصلوا عن مصر نحو الشام ارسل
السقاة فهم فوقفوا { ثم اذن مؤذن } اى نادى مناد من فتيان
يوسف واسمه افرايم { ايتها العير } [اى كارواندیان] وهى
الابل التى عليها الاحمال لانها تعير اى تذهب وتجئ
والمراد اصحاب الابل { انكم لسارقون } قال بعضهم هذا الخطاب
اخذهم له من ابيه ودخول بامر يوسف لعله اراد بالسرقة
بنيامين فيه يطريق التغليب وهو من قبيل المبالغة فى
التشبيه اى اخذتم يوسف من ابيه على وجه الخيانة
كالسراق وقد صار التعريض والتورية من الانبياء عليهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل –روى –السلام
تى وقفا على شيخ من قريبا من بدر ركب هو وابو وبكر ح

الـعرب يـ قال لـ ه سـ فـ يان فـ سألـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام عن قـ ريـ ش وعن
محمد وا صحابـ ه وما بـ لغه عـ نهم فـ قال لا اخـ بركما حـ تى
تـ خـ يراني من انـ تما فـ قال لـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام اذا اخـ برتـ نا اخـ برناك
فـ اخـ بر الـ شـ يخ حـ سـ بما بـ لغه خـ برهم فـ لم ا فـ رغ قـ ال من انـ تما
افـ ق » واوهـ م انـ ه من ماء الـ عراق فـ قال عـ لـ يـ ه الـ سلام « نـ حن من ماء د
وروى –فـ فـ يـ ه تـ وريـ ة وا ضـ يف الـماء الـ ى الـ عراق لـ كـ ثرتـ ه بـ ه
ان رـ سول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم لـ ما خـ رج من الـ غار –
وتـ وجـ ه الـ ى الـمديـ نة كـان ابـ و بـ كر رـ ضى الله عـ نه رديـ فا لـ ه
واذا سألـ ه اى ابـ ا بـ كر سـ صائـ ل من هذا الـ ذى معك يـ قول هذا الـ رجل
يـ عـ نى طريـ ق الـ خـ ير كـذا فـ ى انـ سان الـ عـ يون يـ هديـ نى الـ طريـ ق

قـ ال فـ ى حـوا شى سـعدى الـمـ فـ تى الـ كذب اذا تـ ضمن مـصـ لحة يـ رخص
فـ يـ ه [دروغ مـصـ لحت آمـ يز بـ ه رزرا ست فـ تـ نه انـ كـ يز] وقـ ال
بـ عـ ضهم هذا الـ خطاب من قـ بل الـمؤذن بـ ناء عـ لى زعمـ ه وذلـ ك ان
يـ وسف وـ ضع الـ شـ قاية بـ نـ فسـ ه فـ ى رحل اخـ يـ ه واخـ فى الامر عن
وـ امر بـ ذلـ ك بـ عض خـوا صـ هالـ كل ا
قـ ال فـ ى الـ قـصص انـ ه ابـ نـ ه وامـ ره بـ اخـ فاء ذلـ ك عن الـ كل ثـ م ان
ا صحاب يـ وسف لـ ما طـ لـ بوا الـ سـ قاية وما وجدوهـ ا وما كان احد غـ ير
الـ ذيـ ن ارتـ حـلوا غـ لب عـ لى ظـ نهم انـ هم هم الـ ذيـ ن اخذوهـ ا فـ نادى
الـمـ نادى من بـ يـ نهم عـ لى حـ سب ظـ نـ ه انـ كم لـ سارقـ ون

(71عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ (قَالُوا وَأَقْبَلُوا

اهب اول اق من ة حا ل ج م ظ { م هـ ي ع ل ى ا ول ب ق او } ة و خ ال ا ى ا { ا ول اق }
ل د لا ل ة ع ل ى ا ز ع ا ج هم مما س م ع وه ل ما ب ي ن ت ه ل ح ا ل هم ا ى و ق د
ا ق ب ل وا ع ل ى ط ا ل ب ى ا ل س ق ا ي ة { م اذا ت ف ق دون } ا ى ت ع دمون ت ق ول
ا ا ل ذ ي ف ق دت ا ل ش ئ اذا ع دم ت ه ب ان ض ل ع نك لا ب ف ع ل ك وا ل م أ ل م
ذ ا ع م ن ك م

(6/154)

(72قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (

ى ف ع ر ا ض ا ل م ض ا ة غ ي ص و { ل م ا ل م ا ع ا و ص د ق ف ن } م هـ ب ا و ج ى ف { ا ول اق }
ك ل ا ا ل م ح ل ي ن ل ا س ت ح ض ا ر ا ل ص ور ة ث م ق ا ل وا ت ر ب ي ة ل ما ت ل ق و ه
ن ه ا ذ ما ب ق ى ف ى ر ح ل هم ا ت ف ا ق ا { م ن ق ب ل هم ا ر ا ء ة ل ا ع ت ق ا د ا
و ل م ن ج ا ء ب ه } م ن ع ن د ن ف س ه م ظ ه ر ا ل ه م ن ق ب ل ا ل ت ف ت ي ش
و ف ى ا ل ب ح ر و ل م ن د ل ع ل ى س ا ر ق ه و ف ض ح ه { ح م ل ب ع ي ر } م ن
ا ل ب ر ج ع ل ا ل ه { و ا ن ا ب ه ز ع ي م } ك ف ي ل أ ؤ د ي ه ا ل ى م ن ج ا ء ب ه
و ر د ه ل ا ن ا ل م ل ك ي ت ه م ن ى ف ى ذ ل ك و ه و ق و ل ا ل م ؤ ذ ن
ر ة ا ل ى ا ن م ن ي ك ون م س ت أ ه ل ا ف ى ا ل ت أ و ي ل ا ت ا ل ن ج م ي ة ف ي ه ا ش
ل ح م ل ا ل ب ع ي ر ا ل ذ ى ه و ع ل ف ا ل د و ا ب م ت ى ي ك ون م س ت ح ق ا ل م ش ر ب ة
ه ى م ن م ش ا ر ب ا ل م ل وك

(6/155)

(73قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ)

ى ن ع م ه ي ف م س ق { ض ر ا ل ا ى ف ا ن ئ ج ا م م ت م ل ع د ق ل ه ل ل ا ت ا و ل ا ق } ا ل ع ج ب م ا ا ض ي ف ا ل ي ه م و ا ل ج م ه و ر ع ل ى ا ن ا ل ت ا ء ب د ل م ن ا ل و ا و م خ ذ ة ص ة ب ا س م ا ل ل ه ت ع ا ل ى . و ا ل م ع ن ى م ا ا ع ج ب ح ا ل ك م ا ذ ت م ت ع ل م و ن ع ل م ا ج ل ي ا م ن د ي ا ذ ت ن ا و ف ر ط ا م ا ذ ت ن ا ا ذ ن ا ب ر ي ئ و ن م م ا ا ر ق و ن . و ق و ل ه ت ن س ب و ن ا ل ي ن ا ف ك ي ف ت ق و ل و ن ل ن ا ا ذ ك م ل س ل ن ف س د ا ى ل ن س ر ق ف ا ذ ه م ن ا ع ظ م ا ذ و ا ع ا ل ف س ا د { و م ا ك ن ا س ا ر ق ي ن } ا ى م ا ك ن ا ن و ص ف ب ا ل س ر ق ة ف ق ط و ا ذ م ا ح ك م و ا ب ع ل م ه م ذ ل ك ل ا ن ا ل ع ل م ب ح و ا ل ه م ا ل ش ا ه د ة ي س ت ل ز م ا ل ع ل م ب ا ح و ا ل ه م ا ل غ ا ئ ب ة

(6/156)

(74قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ)

ا ص ح ا ب ي و س ف { ف م ا ج ز ا ؤ ه } ع ل ى ح ذ ف ا ل م ض ا ف ا ى ا ى { ا و ل ا ق } ف م ا ج ز ا ء س ر ق ة ا ل ص و ا ع ع ن د ك م و ف ى ش ر ي ع ة ك م { ا ن ك ن ت م ك ا ذ ب ي ن } ف ي ج ح و د ك م و ن ف ى ك و ن ا ل ص و ا ع ف ي ك م

(6/157)

(75قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ)

وجد } اى اخذ من وجد الـ صـواع { فـ ـى رحـ لـ ـه } نم هؤازج اولاق { وا سـ ـ ترقـ اقـ ـه وكـ ان حـكم الـ سارق فـ ـى شـرع يـ ـعـقوب ان يـ ـ سـ ـ ترق سـ نة بـ دل الـ قطع فـ ـى شريـ ـعـ تـ نا { فـ ـ هو جـ زاؤه } تـ ـ قريـ ـر لـ ذلـ ك الـ حـكم اى فـ ـ اخذه جـ زاؤه { كـ ذلـ ك } اى مـ ثل ذلـ ك الـ جـ زاء الادنـ ـى { نـ جـ زى الـ ظالـ مـ ين } بـ ـ الـ سرقة تـ أكـ يد لـ ـ لحكم الـ مذكـ ور غب تـ أكـ يد حـ الـ سرقة ولـ ـ قد فـ ـ عـ لوا ذلـ ك ثـ ـ قة بـ ـ كمال بـ ـ راءتـ ـ هم وبـ ـ يان بـ ـ قب مـ نها وهـ م عمل فـ ـ عـ ل بـ ـ هم غافـ ـ لون

فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (76)

{ مـ هـ تـ يـ عـ واب } شـ يـ تـ فـ تـ الـ هـ يـ الـ اوـ عـ جـ رـ ام دـ عـ ب فـ سـ وـ ي { أـ دـ بـ ف } بـ اوـ عـ ية الاخـ وة الـ عـ شرة اى بـ ـ تـ فـ تـ يـ شـ ها { قـ بل } تـ ـ فـ تـ يش { وـ عـ اء ان اـ صـ حـ اب يـ وـ سـ ف قـ الـ وا –روـ ى–اخـ يـ ه بـ ـ نـ يامـ ين لـ ـ نـ فـ ى الـ تـ هـ مة نـ ـ فـ تش رجـ الـ كم فـ اناخـ وا واثـ ـ قـ ين بـ ـ بـ راءتـ ـ هم فـ ـ فـ تـ شوا انـ ـ يخـ وا رحـ ل الاخـ الاكـ ـ بر ثـ م الـ ذى يـ ـ لـ يـ ه ثـ م وثـ م الـ ى ان بـ ـ لـ غت الـ نوبـ ة الـ ى رحـ ل بـ ـ نـ يامـ ين فـ ـ قال يـ وـ سـ ف ما اظن اخذ هذا شـ يأ فـ ـ قالـ وا واللهـ ـ لا نـ ـ تركـ ه حـ تى نـ ـ نظر فـ ـ ى رحـ لـ ه فـ اذ ـ ه اطـ يب لـ ـ نـ فـ سك واذ ـ فـ سنا فـ ـ لما فـ ـ تحوا مـ تاعـ ه اسـ ـ تخرجوه مـ نه وذلـ ك قـ ولـ ه { ثـ م رجـ ها } اى الـ صواع لاذ ـ ه يـ ذكر ويـ ـ ؤنث { من وعاء اخـ يـ ه } اسـ ـ تخ فـ ـ لما وجد الـ صاع مـ د سوـ سا فـ ـ ى رحـ ل بـ ـ نـ يامـ ين واسـ ـ تخرج مـ نه

ذ كسوا رؤ سهم واذ قطعت أل سذ تهم ف اخذوا ب ذ يامين مع ما معه
من ال صدواع وردوه ال ى ي و سف واخذوا ي سد تموذ ه ب ال ع براذ ية
نالنا وق ال وا ل ه ي ا ل ص ما حمل ك ع لى سرقة صاع الم لك ولا ي زال ي
منك بلاء كما لقينا من ابن راحيل فقال بنيامين بل ما لقى ابنا راحيل البلاء الا
منكم فاما يوسف فقد عملتم به ما فعلتم واما انا فسرّقتمونى اى نسبتمونى الى
ال سرقة ق ال وا ف من جعل الاذ اء ف ى م تاعك أل يس ق د خ رج من
ف ى رح لك ق ال ان ك ذ تم سرق تم ب ضاع تكم الاول ى وج ع ل تموها
رحال كم ف كذلك اذ ا سرقت ال صاع وج ع ل ته ف ى رح لى ف قال
روب يل والله ل قد صدق واراد ب ذ يامين ان ي خ برهم ب خ بر
ي و سف ف ذكر و صد ي ته ل ه ف سكت {كذلك} ن صب ع لى
الم صدري ة وال كاف م قحمة ل لدلال ة ع لى ف خامة الم شار ال ي ه وكذا ما
ف ى ذلك من مع نى ال بعد اى م ثل ذلك ال ك يد ال عج يب وهو ع بارة
عن ار شاد الاخ وة ال ى الاف تاء المذكور ب اج رائ ه ع لى أل سذ تهم
وب حمل هم ع ل ي ه ب واسطة الم سد ت ف ت ين من ح يث ل م ي ح ت سد بوا
ف م عنى ق ول ه ت عال ى {كدذا ل يوسف} ض عنا ل ه ودب رنا لاجل
ت حص يل غرض ه من الم قدمات ال تى رت بها من دس ال صدواع وما
ي ت لوه ف ال لام ل ي ست كما ف ى ق ول ه {ف يك يدوا ل ك ك يدا}
ف اذ ها داخ لة ع لى الم تضرر ع لى ما هو الا س ت عمال ال شائ ع .
وال ك يد ف ى الا صل ع بارة عن المكر وال خديع ة وهو ان ت وهم
غ يرك خلاف ما ت خ ف ي ه {ما كان} ي و سف {ل يأخذ اخاه ف ى دي ن
الم لك} ا سد ت ئناف وت ع ل يل ل ذلك ال ك يد و ص دنع ه كاذ ه ق يل
ب ما ف ع ل لماذا ف ع ل ي و سف ذك ف ق يل لاذ ه ل م ي كم ل يأخذ اخاه
ف ى دي ن م لك م صر ف ى امر ال سارق اى ف ى ح كمه وق ضائ ه الا

به لان جزاء السارق فى ديـنه انما كان ضربه وتغريمه ضعف ما اخذ دون الاستقاق والاستعباد كما هو فى شريعة يعقوب فلم يتمكن بما صنعه من اخذ اخيه بالسرقة التى لاحالها {نسببها اليه فى حال من الاحوال الا ان يشاء الله مشيئته التى هى عبارة عن ارادته لذلك الكيد والاحتال مشيئته للاخذ بذلك الوجه

قال الكواشى ولا شريعة ابيه لما تمكن من اخذ اخيه انتهى قال فى بحر العلوم وحكم هذا الكيد حكم الحيل الشرعية التى يتوصل بها الى مصالح ومنافع دينية كقوله لايوب

وخذ بيدك ضغثا {لا يتخلص من جلدها ولا يحنث وكقول ابراهيم {هى اختى} لا تسلم من يد الكافر وما الشرائع كلها الا مصالح وطرق الى التخلص من الوقوع فى المفاسد وقد علم الله فى هذه الحيلة التى لقنها يوسف مصالح عظيمة عنها فجعلها سلما وذريعة اليها فكانت حسنة جميلة واذا زاحت وجوه القبح {نرفع درجات} اى نرتفع باكثر درجة عالية من العلم واذا تصاب بها على المصدرية او الظرفية او على نزع الخافض اى الى درجات والمفعول قوله تعالى {من نشاء} اى نشاء رفعه حسبما تقتضيه الحكمة وتسندعيه لمصلحة كما عفرا {رفيع عنا يوسف {وفوق كل ذى علم} من الخلق {عليم درجة منه فى العلم يعنى ليس من عالم الا وفوقه اعلم منه

حتی یذتهی العلم الی الله تعالی

دست شد بالای دست این تا کجا ... تا بیزدان که الیه المذتهی

کان یکی دریاست بی غور وکران ... جمله دریاها جوسیلی بیش آن

مسالة وعن محمد بن کعب ان رجلا سال علیا رضی الله عنه عن

فقال فیها قولا فقال الرجل لیس هو کذا ولکنه کذا وکذا

فقال علی اصبت واخطأت وفوق کل ذی علم علیم

وفی التأویلات النجمیة {ذرفع درجات من نشاء} من عبادنا ان

ذوئتیه علی الصعود من حضیض البشریة الی ذروة العبودیة

عود بتوفیق الربوبیة {وفوق کل ذی علم} آتیناه علم الص

قوله تعالی {علیم} هذا الذی یصعد الیه الکلم الطیب والعمل

الی مصعد لا یصعد الیه الا بالعلم القدیم وهو السیر فی

الله بالله الی الله وهذا صواع یسعه اوعیة الاناسانیة

اذ تهی کلام التأویلات

سَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَ
(77أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ)

{قال اولا} ان الصواع لما خرج من رحل بنیامین افتضح الاخوة

وذکسوا رؤسهم حیاء فقالوا تالله لقد علمتم {ان یسرق}

اخ له من قبل} یرید ون به بنیامین فلا عجب {فقد سرق

يوسف

واختلف فيما اضافوا الى يوسف من السرقة فقيل كان اخذ في صباه صنما كان لجده ابي امه لانه كان يعبد الاصنام بحران وهي بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء قرية في جانب دمشق فقالت راحيل لابنها يوسف خذ الصنم واكسره لعله فاخذه يوسف وكسره والقاه بين يترك عباجة الصنم الجيف في الطريق وهو الاصح لما ذكر في الفردوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « سرق يوسف صنما لجده ابي امه من فضة وذهب فكسره والقاه على الطريق » وعيره اخوته بذلك

وفيه اشارة الى ان الانسان الكامل قابل لتهمة السرقة في الاستراق من الشهوات الدنيوية النفسانية بدء الامر وهي ويخلص في النهاية للامور الاخروية الروحانية فبين اول الامر وآخره فرق كثير

وقيل كانت لابراهيم منطقة يتوارثها اكابر ولده فورثها اسحاق ثم وقعت الى ابنته وكانت اكبر اولاده فحضنت هحبا يوسف وهي عمته بعد وفاة امه راحيل وكانت تحب شديدا بحيث لا تصبر عنه فلما اراد يعقوب ان ينزعه منها فاحتالت بان شدت المنطقة على وسط يوسف تحت ثيابه وهو نائم وقالت فقدت منطقة اسحاق فانظروا من اخذها ففتشوا فوجدوها مشدودة على يوسف تحت ثيابه فقالت انه سرقها مني فكان سلما لي وكان حكمهم انه من سرق فتوسلت بهذه الحيلة الى امساكه عندنفسها يسترق

ف ترکه یعقوب عندها الی ان ماتت {فاسرها یوسف} ای اکن
الحزازة الحاصلة مما قالوا والحزاز وجع فی القلب من غیظ
ونحوه کما فی القاموس
وقال فی الکواشی فاسرها ای کلمتهم انه سرق {فی نفسه}
قوله {واسررت لهم لا انه اسرها فی بعض اصحابه کما فی
اسرارا }{ولم یبدها لهم} ای لم یظهرها لهم لا قولا ولا فعلا
صفحا عنهم وحلما کأنه قیل فماذا قال فی نفسه عند
تضاعیف ذلک الاسرار فقیل {قال انتم شر مکانا} ای منزلة
حیث سرقتم اخاکم من ابیکم ثم طفقتم ترمون علی
البریئ
عنهما عوقب یوسف بثلاث حیث همّ بزلیخا وعن ابن عباس رضی الله
فسجن وحین قال اذکرنی عند ربک فلبث فی السجن بضع
سنین وحین قالوا ان کان لهسارق ونفردوا علیه وقالوا فقد سرق
اخ له من قبل {والله اعلم بما تصفون} ای عالم علما بالغا
الی اقصی المراتب بان الامر لیس کما تصفون من صدور
اذما هو افتراء علینا فالصیغة لمجرد المبالغة السرقة بلمنا
لا لتفضیل علمه علی علمهم کیف لا ولیس بذلک من علم

وفی البحر اعلم بما تصفون مذکم لانه عالم بحقائق الامور
وکیف کانت سرقة اخیه الذی احلتم سرقته علیه انتهی
نفاعلم علی ما قرره علی معناه الا تفضیلی فان قیل لم یک

فيهم علم والتفضيل يقتضى الشركة فقلنا يكفى الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم الا يرى الى قولهم فقد سرق اخ له من قبل على سبيل الجزم

انهم كلموا العزيز فى اطلاق بنيامين فقال –روى–كما فى الحواشى السعدية ا صد يحة ت ضع مذها الـ حوامل ف ى روبيل ايها الملك لتردنّ الينا اخانا اول مصر وق امت شعور جسده ف خرجت من ث ياب ه وكان ب ذوا ي عقوب اذا غ ضب وا لا ي طاق ون خلا ان ه اذا مس من غ ضب واحد مذهم سكن غ ضب ه ف قال ي وسف لاب نه ق م الى جن به ف مسه وي روى خذ ب يده ف مسه ف سكن غ ضب ه ف قال روب يل ان ه نا لـ بذرا من ف قام الـ يه ي وسف ب ذر ي عقوب وروى ان ه غ ضب ث ان يا ف ركـ ضه ب رجـ له واخذ ب تلاب ي به ف وق ع على الارض ف قال

ان تم معشر الـ ع براذ ي ين ت ط نون ان لا احد ا شد مذكم خداي ى كـ ه ب الا وب ست آف ريـ د ... زب رد ست ه رد ست د ست آف ريـ د

ق ال الـ سعدى

كـ رجـ ه شاطر ب ودخروس ب جـ نك ... جـ ه زن د ب يش ب از رويـ ين جـ نك

و شـ ست در مصاف كـ ربـ ه شـ ير ست در كـ رف تن موش ... لـ يك م بـ لـ نك

ول ما رأوا ان لا سـ ب يل لـ هم الـ ى ت خـ لـ ي صـ ه خـ ضعوا حـ يث

نَ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (78)

اريبك اخيش ابا هل نا زيزعلا اهيا ايرنيفطعتسم { اولاق }
دوخرسب كاله زا دعبو] هقارف عيطتسي داكي ال نسلا يف {
يوسف بدو انس والا فت دارد] { فخذ احدنا مكانه } بدله على
وجه الا سترهان او الا سترا ق فلسنا عنده بمنزلته من المحبة
افى الكيل والشفقة { انا نريك من المحسنين } الين
والضيافة فاتمم احسانك بهذه النعمة

(79قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ)

هب لوعفلا ىلا ردصملا قفاضا نم { هللا ذاعم } فسوي { لاق }
الا من وجدنا متاعنا عنده } اى نعوذ بالله معاذا من { ان نأخذ
غير من وجدالصواع فى رحله لان اخذنا له اذما هو بقضية
فتواكم فليس لنا الاخلال بموجبها { انا اذا } اى اذا اخذنا غير
من وجدمتاعنا عنده ولو برضاه { لظالمون } فى مذهبكم ومالنا
ذلك
خذنا قال فى بحر الرعبوم واذا جواب لهم وجزاء لان المعنى ان ا
بدله ظلمنا هذه زاهره واما باطنه فهو ان الله امرنى بالوحى
ان آخذ بنيامين لمصالح علمها الله فى ذلك فلو اخذت غيره
لكنت ظالما وعاملا بخلاف الوحى
وفيه اشارة الى ان العمل بخلاف الالهام ايضا ظلم لان كل وارد
عليه يرد من الله تعالى لا بد ان يعمل به النبى والولى ويرض
فى المحل الذى عينه فالاتباع والاولياء منتظرون لامر الله

ف ى كل حادثة ف ما لم يأمروا به ولم يخبروا لا يصدقونه ولا
يتبعونه
وكان لسرى تلميذة ولها ولد عند المعلم فبعث به المعلم الى
الرحى فنزل الصبى فى الماء فغرق فاعلم المعلم سريا
ى امه فمضوا اليها وتكلم بذلك فقال السرى قوموا بنا ال
السرى عليها فى علم الصبر ثم تكلم فى علم الرضى
فقال يا اساتاذ وأى شيء تريد بها فقال لها ان ابنك قد غرق
فقال نعم قالت ان الله تعالى ما فعل هذا ثم عاد السرى فى
كلامه فى الصبر والرضى فقالت قوموا بنا فقاموا معها
اين غرق قالوا هاهنا فصاحت حتى انتهوا الى النهر فقالت
ابنى محمد فاجابها لبيك يا اماه فنزلت واخذت بيده فمضت
به الى منزلها فالتفت السرى الاى الجنيد وق أى شيء هذا
فقال اقول قال قل قال ان المرأة مراعية لما عليها وحكم من كان
مراعيا لما لله عليه ان لا تحدث حادثة حتى يعلم بها فلما
ذه الحادثة اذكرت فقالت ان ربى ما فعل هذا تكن تعلم ه
ثم ان الظلم على اذ واع فالحكم بغير ما حكم الله به ظلم
وطلب الظلم ظلم والصحبة بغير المجانس ظلم زمن ابتلى
بالظلم و سائر الاوزار فعليه التدارك بالتوبة والاستغفار
قال سهل اذا احب الله عبدا جعل ذنبه عظيما وفى نفسه
بابا من التوبة الى ريا ض اذ سه واذا غضب على وفتح له
عبد جعل ذنبه صغيرا فى عينيه فكلما ادبه لا يتعظ
ذ سال الله التوبة

وْثِقًا فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَ
لَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ مِنَ الـ
)يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (80

ةغيص قلدبلا سأيلا اغ اوسئي { همن اوسأيتسا املف
الا سـ ت فعال

د از ي و سف ق ال الـ كا ش فى [ب س آن وق ت ك ه ن وم يد شدن
وداذ سـ ت ند ك ه ب رادررا ب دي شان ن مى دهد] { خ ل صوا } اع تزل وا
واذ فردوا عن الـ ناس خالـ صـ ين لا ي خالـ ط هم غ يرهم { ن ج يا }
م ت ناج ين ف ى ت داب ير امرهم ع لى أى صـ فة ي ذه بون وماذا
ي قول ون لاب يهم ف ى شان اخ يهم

ق ال ف ى الـ كوا شى جماعة ي ت ناجون سـ را لان الـ نجى من ت ساره
الـ واحد والـ جمع والـ ذكر والانـ ثى { ق ال ك ب ي رهم } وهو مصدر ي عم
ف ى الـ سن وهو رو بـ يل او ف ى الـ ع قل وهو ي هودا او رئ ي سهم وهو
شمعون وكا ن ت ل ه الـ ري ا سة ع لى اخوت ه كأن هم اجمعوا ع ند
الـ ت ناجى ع لى الانـ قلاب جم لة ول م ي رض ف قال م ذكرا ع ل يهم { أل م
موث قا من ت ع لموا } اى ق د ع لم تم ي ق ي نا { ان اب اكم ق د اخذ ع ل يكم
الله } ع هدا وث يقا وهو و ح ل ف هم ب الله وك رن ه من الله لانن
ف يه

وق ال الـ كا ش فى [و شما سوك ند خوري د ب محمد آخر زمان ك ه در شان
وى غدر ن ك ن يدا اك نون اي ن صورت واق ع شد] { ومن ق بل } اى من

ق بل هذا وهو م تعلق بـ ال فعل الآتـ ى { ما } مزيـ دة { فـ رط تم فـ ى
هـ ولـ م تـ حـ فظوا عـ هد ابـ يكم وقـ د يـ وسف } اى قـ صدرتـ م فـ ى شأن
قـ لـ تم واذ ا لـ نا صحون واذ ا لـ هـ لـ حافـ ظون فـ نحن مـ تهمون بـ واقـ عة
يـ وسف فـ لـ يس لـ نا مخـ لص من هذه الـ ورطة رفـ لن ابـ رح الارض {
ضمن معـ نى الـ مـ فارقـ ة فـ عدى الـ ى الـ مـ فعول اى لـ ن افـ ارق ارض
مـ صر ذاهـ با مـ نها فـ لن ابـ رح تـ امة لا نـ اقـ صة لان الارض لا تـ حمل
يـ أذن لـ ى ابـ ى } فـ ى الـ عود الـ يـ ه وكـ أن عـ لى الـ مـ تكـ لم { حـ تى
ايـ ماذ هم كـ اذ ت معـ قودة عـ لى عدم الـ رجـ وع بـ غـ ير اذن يـ عـ قوب { او
يـ حك الله لـ ى } بـ الـ خروج مـ نها عـ لى وجـ هـ لا يـ ؤدى الـ ى نـ قض
الـ مـ يـ ثاق او بـ خلاص اخى بـ سـ بب من الا سـ باب { وهو خـ ير
الـ حاكـ مين } اذ لا يـ حكم الا بـ الـ حق والـ عدل
م او نـ يـ ست]قـ ال الـ كـ اشـ فى [ومـ يل ومداهـ نـ ه درحـ ك

ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ (81)

{ قـ رس كـ نبـ ك رسـ انا انـ ا ابـ اي اولـ وقـ ف مـ كيـ ابـ ى الـ } مـ تنـ ا { اوـ عـ جـ را
{ انـ مـ لـ عـ امـ بـ الـ ا } قـ رسـ لـ اب هـ يـ لـ عـ {عـ لى ظاهر الـ حال { ومـ ا شـ هـ دنـ ا
وـ شاهـ دنـ ا ان الـ صـ واع اـ سـ تخـ رج من وعـ ائـ هـ { ومـ ا كـ نا لـ لـ غـ يب } اى
بـ اطن الـ حال { حافـ ظـ ين } فـ ما نـ درى أحـ قـ يـ قة الامر كـ ما شاهـ دنـ ا ام
هـ ى بـ خلافـ هـ : يـ عـ نى [بـ ظاهر دزدى اوديـ دم اما از نـ فس الامر خـ بر
نـ داريـ م كـ هـ بـ روتـ هـ مت كـ ردنـ د وـ صاعـ را دربـ اراو نـ هادنـ د يـ اخود

مـ با شر ايـ ن امر بـ وده] ثـ م اذ هم لـ ما كـاذ وا مـ تـهم ين سـ بب واقـ عة
يـ و سف امـرهم كـ بـ يـرهم بـ ان يـ بالـ غوا فـ ى ازالـ ة الـ تـهمة عن
اذ فـ سـهم

(82وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)

لـ تـى كـ نا فـ يـها } اى وقـ ولـ وا لابـ يـكم ويـ قولـ وا { وا سأل الـ قريـ ة ا
ار سل الـ ى اهل مـصر وا سالـ هم عن كـ ذ ـه الـ قـصة لـ تـ بـ ين لـ ك
صدقـ نا { والـ عـ ير الـ تـى اقـ بـ لـ نا فـ يـها } الـ عـ ير الابـ ل الـ تـى
عـ لـ يـها الاحمال اى ا صحاب الـ عـ ير الـ تـى تـ وجـ هـ نا فـ يـهم وكـ نا معـهم
وكـ اذ وا قـ وما من كـ ذعان من جـ يـران يـ عـ قوب { واذ ا لـ صادقـ ون } ثـ م
لـ عـ لـى يـ و سف فـ قال لـ ـه لـ م رجـ عت قـ ال اذ ك رجـ ع كـ بـ يـرهم فـ دخ
اتـ خذت اخى رهـ يـ نة فـ خذنـ ى فـ جعـ لـ ـه عـ ند اخ يـ ـه واحـ ين الـ يـهما
كـأنـ ـه قـ يل فـ ماذا كـان عـ ند قـ ول الـ مـ توقـ ف لاخـ وتـ ـه ما قـ ال

إِنَّهُ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا
(83هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)

فـ قـ يل { قـ ال } يـ عـ قوب عـ ندما رجـ عوا الـ يـ ـه فـ قالـ وا لـ ـه ما قـ الـ ـه لـ هم
اخوهم { بـ ل } اضـ راب عما يـ تـضمن كـ لامهم من ادعاء الـ بـ راءة من

الـ تـسـ بب فـ يما نـ زل بـ ـه واذ ـه لـ م يـ صدر مـ نـ هم ما يـ ؤدى الـ ى ذلـ ك
لـ م من قـ ول او فـ عل كـ أنـ ـه قـ يل لـ م يـ كن الامر كـ ذلـ ك بـ ل واذ ـه
يـ صدر مـ نـ هم ما يـ ؤدى الـ ى ذلـ ك من قـ ول او فـ عل كـ أنـ ـه قـ يل لـ م يـ كن
الامر كـ ذلـ م بـ ل { سولـ ت لـ كم } زيـ نت وـ سـ هـ لت { اذ فـ سكم امرا } من
الامور اردتـ موه فـ فعلـ تموه وهـ و فـ تواكم ان جـ زاء الـ سارق ان ؤخذ
ويـ سـ ترق والا فـ ما ادرى الـ مـ لك ولـ ولا فـ تواكم وتـ عـ لمكم لـ ما حـ كم
لـ سلام سوأ بـ هم كما كان فـ ى الـ مـ لك بـ ذلـ ك ظن يـ عـ قوب عـ لـ يـ ـه ا
قـ صة يـ زسف قـ بل فـ اتـ فق ان صدق ظـ نـ ـه هـ ناك ولـ م يـ تحـ قق هـ نا
قـ ال الـ سعدى [دروغ كـ فـ تن بـ ضربـ ت لازب ماندـ كـ ـه اكر نـ يز
جـ راحت در ست شود نـ شـ شان بـ ماندـ جون بـ رادران يـ وـ سف بـ دروغ ى
موـ سوم شدندـ بـ ر را ست كـ فـ تن ايـ شان نـ يز اعـ تماد نماندـ] قـ ال
لآيـ ةالله تـ عالـ ى { بـ ل سولـ ت لـ كم } ا
كـ سى را كـ ـه عادت بـ زد را سـ تى ... خطا كر دند در كذارند ازو
وكر نـ امور شد بـ نارا سـ تى ... دكر را ست بـ اور نـ دارند ازو
هيف نوكي ال ناوهو ليمج ربص ىرماف ىا { ليمج ربصف }
شكوى الـ ى الـ خـ لق
وعن ابـ ى الـ حـ سن قـ ال خرجت حاجا الـ ى بـ يت الله الـ حـ رام فـ بـ ينا
ءـ حـ سن وجـ هـ ها فـ قـ لت والله ما رأيـ ت اذا اطوف واذا بـ امرأة قـ دـ اضا
الـ ى الـ يوم قـ طـ نـ ضارة وحـ سنا مـ ثل هذه الـ مـ رأة وماذ ذاك الا لـ قـ لة
الـ هم والـ حزن فـ سمعت ذلـ ك الـ قول مـ نـ ى فـ قالـ ت كـ يف قـ لت يـ ا هذا
الـ رجل والله اذ ى لـ وثـ يـ قة بـ الاحـ زان مكـ لومة الـ فؤاد بـ الـ همو م
والا شجان ما يـ شركـ نـ ى فـ يـ ها احد فـ قـ لت وكـ يف ذلـ ك قـ ال ذبـ ح
حـ ينا بـ ـها ولـ ى ولـ دان صغـ يران يـ لعـ بان وعـ لى يـ دى زوجـ ى شاه ض

ط فل يـ رضع فـ قمت لا صـ نع لـ ها طعاما اذ قـ ال ابـ نى الـ كـ بـ ير
لـ لـ صغـ ير أ لا اريـ ك كـ يف صـ نع ابـ ى بـ الـ شاة قـ ال بـ لى
فـ ا ضطجعـ ه وذبـ حـ ه وخـ رج هاربـ ا نـ حو الـ جـ بل فـ اكـ لـ ه ذئـ ب
فـ انطـ لق ابـ وه فـ ى طـ لـ بـ ه فـ ادركـ ه الـ عطش فـ مات فـ وضعت
ابـ وهم فـ دب الـ طـ فل الـ ى الـ طـ فل وخـ جرت الـ ى الـ باب انـ ظر ما فـ عل
الـ برمة وهـ ى عـ لى الـ نار فـ الـ قى يـ ده فـ يها وصـ بها الـ ى نـ فسـ ه
وهـ ى تـ غـ لى فـ اذ تـ شر لـ حمـ ه من عظمـ ه فـ بـ لغ ذلك ابـ نة لـ ى كانت
عـ ند زوجـ ها فـ رمت بـ نـ فسها الـ ى الارض فـ واف قت اجـ لها
فـ اف ردنـ ى الـ دهر من بـ يـ نهم فـ قلت لـ ها فـ كـ يف صـ برك عـ لى
صـ بر والـ جـ زع الا هذه الـ مصائـ ب الـ عظـ يمة فـ قالـ ت ما من احد مـ يز ال
وجد بـ يـ نهما مـ نهاجا مـ تـ فاوتـ ا فـ اما الـ صـ بر بـ حـ سن الـ عـ لانـ ية
فـ محمود الـ عاقـ بة واما الـ جـ زع فـ صاحـ به غـ ير معوض ثـ م اعـ رضت
وهـ ى تـ نـ شدنـ ى

صبرت وكان الصبر غير معول ... وهل جزع يجدى علىّ فاجزع
صـ برت عـ لى ما لـ و تـ حمل بـ عـ ضـ ه ... جـ بال غرور أ صـ بحت
تـ تـ صدع
ها ... الـ ى نـ اظرى فـ الـ عـ ين فـ ى مـ لكت دموع الـ عـ ين حـ تى رددت
الـ قـ لب تـ دمع

ىلاعت هكديأش] { اعيمج مهبـ ىنيتاي نا هللا ىسع }
آورد همـ ه ايـ شان را بـ من] اى بـ يوسف واخـ يـ ه والـ مـ توقـ ف بـ مصر

ف اذ هم ح ين ذه بوا الـ ى الـ باديـ ة اول مـ رة كـ اذ وا اثـ نـ ى عـ شر فـ ضـ اع
يـ و سف وبـ قـ ى احد عـ شر ولـ ما ار سـ لـ هم الـ ى مـ صر فـ ى الـ كـ رة
الـ ثـ انـ ية عـ ادوا تـ سـ عة لان بـ نـ يامـ ين حـ بـ سـ ه يـ و سف واحـ تـ بس ذلـ ك
الـ كـ بـ ير الـ ذى قـ ال فـ لن اربـ ح الارض فـ لما بـ لـ غ الـ غائـ بون ثـ لاثـ ة
لاجـ رام اورد صـ يغة الـ جمع { انـ ه هو الـ عـ لـ يم } بـ حال فـ ى الـ حزن
والا سف { الـ حكـ يم } الـ ذى لـ م يـ بـ تـ لـ نى الا لـ حكمة بـ الـ غة
قـ وبـ ة واعـ لم ان الـ بلاء عـ لى ثـ لاثـ ة اضرب . مـ نها تـ عجـ يل عـ
لـ لعـ بد . ومـ نها امـ تحان لـ يـ برز ما فـ ى ضمـ يره فـ يظهر لـ خـ لـ قه
درجـ تـ ه ايـ ن هو من ربـ ه . ومـ نها كـ رامة لـ يزداد عـ نده قـ ربـ ة وكـ رامة
نم مالسلا هيلع فسويب لزن ام لثمف تبوقعلا ليجعت اماو .
لـ بـ ثـ ه فـ ى الـ سجن بـ الـ هم الـ ذى هم بـ ه ومن لـ بـ ثـ ه بـ عد مـ ضى
سـ ناه الـ شطان الـ مدة فـ ى الـ سجن بـ قولـ ه { اذكـ رتـ ى عـ ند ربـ ك فـ ا
ذكر ربـ ه فـ لـ بث فـ ى الـ سجن بـ ضع سـ نـ ين } ومـ ثل ما نـ زل
بـ يعـ قوب كما قـ ال وهـ ب اوحـ ى الله الـ ى يـ عـ قوب أتـ درى لـ ما
عاقـ بـ تك وحـ بـ ست عـ نك يـ و سف ثـ ماثـ ين سـ نة قـ ال لا الـ هى قـ ال
–لاذ ك شويـ ت عـ ناقـ ا وقـ ترت عـ لى جارك واكـ لت ولـ م تـ طعمـ ه
ان سـ بب ابـ تلاء يـ عـ قوب انـ ه ذبـ ح عجلا بـ ين يـ ديـ ه امـ ه –وروـ ى
هو يـ خورو
–وقـ يل اشـ ترى جاريـ ة مع ولـ دها فـ باع ولـ دها فـ بكت حـ تى عمـ يت
انـ ه اوحـ ى الـ يـ ه انـ ما وجدت عـ لـ يكم لاذ كم ذبـ ح تم شاة فـ قام –وروـ ى
بـ بابـ كم مـ سكـ ين فـ لم تـ طعموه مـ نها شـ يأ . واما الامـ تحان فـ مـ ثل
ما نـ زل بـ ايـ وب عـ لـ يـ ه الـ سلام قـ ال تـ عالـ ى { انـ ا وجدنـ اه صابـ را نـ عم
مة فـ مـ ثل ما نـ زل بـ يحـ يى بـ ن زكـ ريـ ا الـ عـ بد انـ ه اواب } واما الـ كـ را

عـل يـهما الـ سـلام ولـ م يـ عمل خط ئ ية قـ ط ولـ م يـ هم بـ ها فـ ذبـ ح ذبـ حا
واهـ دى رأ سـ ه الـ ى بـ غى من بـ غاي ا بـ نـى ا سـرائـ يل وفـ ى الـ كل عظم
الاجـر والـ ثواب بـ الـ صـ بر وعـدم الا ضطـراب

وقـ ام بـ عـ ضـ هم لـ يـ قـ ضى ورده من الـ لـ يل فـ ا صابـ ه من شدتـ ه
انـ مـ ناهم واقـ مـ ناك الا فـ جازت عـ لـ يـ ه سـ نة فـ قال لـ ه قـ ائـ ل ما جـ زاء ان
ان تـ بكى عـ لـ يـ نا فـ اذ تـ بـ ه وا سـ تغـ فر

قـ ال ابـ و الـ قا سم الـ قـ شـ يـ رى سمعت الا سـ تاذ ابـ ا عـ لى الـ دقـ اق يـ قول
فـ ى آخر عمـ ره وقـ د ا شـ تدت بـ ه الـ عـ لة من امارات الـ تأيـ يد حـ فظ
الـ توحـ يد فـ ى اوقـ ات الـ حكم ثـ م قـ ال كالـ مـ فسر لـ فعـ لـ ه مـ فـ سرا لـ ما
فـ ى امضاء كان فـ يـ ه من حالـ ه وهـ و ان يـ قرضك بـ مـ قاريـ ض الـ قدرة
الاحـ كام قـ طعة قـ طعة واذ تـ ساكن خامد : قـ ال الـ حافـ ظ

عا شـ قان را كـ ردر آتـ ش مى بـ سـ نندد لـ طف يـ ار ... تـ نك جـ شم كـ رد
نـ ظر جـ شمـ ه كـ وثـ ركـ نم

(84وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ)

هـم } ارعـ ض يـ عـ قوب عـ نـ هم كـ راهة لـ ما سمع مـ نـ هم ع لى وتـ و {
قـ ال الـ كا شـ فى [بـ س يـ عـ قوب ازغـ ايـ ت ملال تـ وجـ ه بـ ـ ه بـ يت
الاحـ زان فـ رمود] قـ ال الـ جامى

روای همدم تـ ودر زم طرب بـ ادو سـ تان خوش زى ... مـ را بـ كذار
تـ اتـ ذها دريـ ن بـ يت الـ حزن مـ يرم

قرسحـ واحـ زن واشـ دالـ فسـ اال {فسـ وي عـ لى اسـ فى اي لـ واق }

بـ ا ضافـ ة الا سف الـ ى يـ اء الـمـ تكـ لم فـ قـ لـ بت وا صـ لـ هـ يـ ا ا سـ فى
الـ ياء الـ فا طـ لـ با لـ لـ تخـ فـ يف لان الـ فـ تحة والالـ فـ اخف من
الـ كـ سرة والـ ياء نـ ادى ا سـ فـ هـ وقـ ال يـ ا ا سـ فا تـ عالـ ى واحـ ضر فـ هذا
اوانـ ك : قـ ال الـ جامى
كـ رجو يـ و سف زما شدوى غائـ ب ... همجو يـ عـ قوب ما ويـ ا أ سـ فا
وقـ ال الـ حافـ ظ
كـ ز غمش عجب ديـ دم يـ و سف عـ زيـ زم رفـ عت اى بـ رادران رحمى ...
حال بـ ير كـ نعانـ ى
وانـ ما تـ أ سف عـ لى يـ و سف مع ان الـ حادث مـ صـ يـ بة اخويـ هـ بـ ذ يامـ ين
والـ محـ ت بس والـ حادث ا شد عـ لى الـ ذ فس دلالـ ة بـ هـ عـ لى تـ مادى
ا سـ فـ هـ عـ لى يـ و سف وان زرأه ا مـ صـ يـ بـ تـ هـ مع تـ قادم عـ هده كـ ان
غـ ضا عـ نده طـ ريـ ا ولان زرأ يـ و سف كـ ان قـ اعدة الـ مـ صـ يـ بات ولانـ هـ
عالـ ما بـ مكانـ هما طامعا فـ ى ايـ ابـ هما واما كـ ان واثـ قا بـ حـ ياتـ هما
يـ و سف فـ لم يـ كن فـ ى شأنـ هـ ما يـ حرك سـ لـ سـ لة رجائـ هـ سوى رحمة
الله وفـ ضـ لـ هـ وفـ ى الـ حديـ ث « لـ م تـ عط امة من الامم اذ ا الله وانـ ا
الـ يـ هـ راجـ عون عـ ند الـ مـ صـ يـ بة الا امة محمد صـ لى الله عـ لـ يـ هـ و سـ لم
لـ ب عـ جـ رتـ سـ ي مـ ل هـ بـ اصـ ا ام هـ بـ اصـ ا نـ يـ ح بـ وقـ عـ ي ىـ لـ ا ىـ رـ ي الـ ا «
يـ ا ا سـ فا عـ لى يـ و سفـ قـ ال
وعـ ن ابـ ى مـ يـ سـ رة قـ ال لـ و ان الله ادخـ لـ نى الـ جـ نة لـ عاتـ بت يـ و سف
بـ ما فـ عل بـ ابـ يـ هـ حـ يث لـ م يـ كـ تب كـ تابـ ا ولـ م يـ عـ لم حالـ هـ
لـ يـ سكن ما بـ هـ من الـ غم اذ تـ هى
يـ قول الـ فـ قـ ير هذا كـ لام ظاهـ رى وذهـ ول عما سـ يأتـ ى من الـ خـ بر
الـ صحـ يح ان هذا كـ ان بـ مر جـ بـ رائـ يل عن امر الله تـ عالـ ى والا

ور من الاذ بياء قطع الرحم وقد كان بين مصر فكيف يتص
وكذعان ثماذى مراحل {وابيضت عيناه من الحزن } الموجب
لبكاء فان العبرة اذا كثرت محقت سواد العين وقلبته الى
بياض وقد تعميها كما اخبر عن شعيب عليه السلام فاذه
بكى من حب الله تعالى حتى عمر فرد الله عليه بصره
ب حتى عمى وهو الاصح لقوله تعالى {فارتد وكذابكى يعقو
بصيرا } قال الكمال الخجندى
زكريه بر سر مردم يقين كه خانه جشم ... فرو رود شب
هجران وبس كه باراذست
اذه ماجفت عيناه يعقوب من يوم فراق يوسف الى حين –روى–
لقائه ثماذين سنة وما على وجه الارض اكرم على الله من
يعقوب
ذهب بصر يعقوب بفراقه واشتياقه الى فان قلت لم
يوسف
قلت لئلا يزيد حزنه الى نظر الى اولاده ولسر شهود الجمال لما
ورد فى الخبر الذبوى يروبه عن جبريل عن ربه قال « يا
جبريل ما جزاء من سبت كريمتيه » يعنى عينيه قال «
سبحاذك لا علم لنا الا ما علمتنا قال تعالى جزاؤه الخلود فى
رى والنظر الى وجهى وفى الخبر اول من ينظر الى وجه الرداء
بتعالى الاعمى »

قال بعض الكبار اورث ذلك العمى بذهاب بصره النظر الى
الجمال اليوسفى الذى هو مظهر من مظاهر الجمال المطلق لان
الحق تعالى تجلى بنور الجمال فى الكجلى اليوسفى
لمصر من وراء الحجابفاحبه ابوه وابتلى بحبه اه
وفيه اشارة الى انه ما لم يفن العارفين العين الكونى
الشهادى لا يصل الى شهود الجمال المطلق
هر محنتى مقدمة راحتى بود ... شد همزبان حق جوزبان كليم
سوخت
فالعارف يشاهد الجمال المطلق بعين السر فى مصر الوجود
معيعالاناسانى ويفنى قادله القوى والحواس ج
واستدل بالآية على جواز التاسف والبكاء عند النوائب فان
الكف عن ذلك مما لا يدخل تحت التكليف فانه ان قل من يملك
نفسه عند الشدائد
قال انس رضى الله عنه دخلنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابى سيف القين وكان ظئرا لابراهيم ولده
له اربراهيم فقبله وشمه ثم عليه السلام فاخذ رسول ال
دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا
رسول الله تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف واندت يا
رسول الله قال « يا ابن عوف انها رحمة » ثم اتبعها اخرى اى
دمعة اخرى فقال « ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما
فراقك يا ابراهيم لمحزنون »يرضى ربنا ون ب
قال فى الروضة وابراهيم نبى الذبى عليه السلام مات فى
المدينة وهو ابن ثمانية عشر شهرا اذ تهى

واذ ما الذى لا يجوز ما يفعله الجهلة من الصياح والنياحة ولطم
الحدود والصدور وشق الجيوب وتمزيق الثياب
تهوهو يجود وعنه عليه السلام انه بكى على ولد بعض بناته فقيل يا رسول الله تبكى وقد نهيتنا عن البكاء
فقال «ما نهيتكم عن البكاء واذ ما نهيتكم عن صوتين
احمقين صوت عند الفرح وصوت عند الترنح» قال فى
المغرب الحمق نقصان العقل واذ ما قيل لصوتى النياحة
والترنم فى اللعب احمقان لحمق صاحبهما
لاث اوجه من الله وعلى الله والى الله والبكاء على ث
فالبكاء من توبيخه وتهديده والبكاء اليه من شوقه
ومحبته والبكاء عليه من خوف الفراق وفرق الله بين
يوسف وابيه لميله اليه ومحبته عليه والمحبوب يورث
المحنة
والعميان من الانبياء اسحاق ويعقوب وشعيب
ومن امية بن عبد شمس وزهرة ومن الاشراف عبد المطلب بن هاشم
بن كلاب ومطعم بن عدى
ومن الصحابة سواء كان اعمى فى عهده او حدث له بعد وفاته
عليه السلام البراء بن عازب وجابر بن عبد الله وحسان بن
ثابت والحكم بن ابى العاص وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن
يربوع وصخر بن حرب ابو سفيان والعباس بن عبد المطلب
عبد الله بن الارقم وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس و
وعبد الله عمير وعبد الله بن ابى اوفى وعتبان بن مالك
وعتبة بن مسعود الهذلى وعثمان بن عامر ابو قحافة وعقيل

بـ ن ابـ ى طالـ ب وعمرو بـ ن ام مكـ توم الـ مؤذن وقـ تادة بـ ن الـ نعمان { سك لـ هـ فـ ى قـ لـ بـ هفـ هو كظـ يم } ممـ لوء من الـ غـ يظ عـ لى اولاده مم در ديـ ست دريـ ن سـ يـ نـ هـ كـ هـ كـ فـ تن نـ تواند يم ...

(6/171)

(85قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ)

مدعل الـ تـفـذحو لـازت الـو أتـفـت الـ ى ا { اؤتـفـت هلـلات اولـاق } الـ لام والـ نون او احداهما { الالـ تـ باس لاتـ هـ لـ و كـان اثـ باتـ ا لـ لزمـه تـ ذكر يـ و سف } تـ فجعا عـ لـ يـ ه { حـ تى تـ كون حـ رضا } مريـ ضا مـ شرف ا عـ لى الـ هلاك { او تـ كون من الـ هالـ كـ ين } اى الـ مـ يـ تـ ين وفـ يـ ه ا شارة الـ ى انـ ه لا بـ دّ لـ لمحب من ملامة الـ خـ لق فـ اول ملام تى فـ ى الـ عالـ م آدم عـ لـ يـ ه الـ سلام حـ ين طعن فـ يـ ه الـ ملائـ كة { قـ الـ وا فيها } ولو امعنت النظر رأيت او لملامتى على أتـ جعل فـ يـ ها من يـ فـ سد الحقيقة حضرة الربوبية لقولهم { اتجعل فيها } وذلك لانه تعالى كان اول محب ادعى المحبة وهو قوله { يحبهم } فطالما يلوم اهل السلوّ المحين ومن علامة الـ محب انـ لا يـ خاف فـ ى الله لـ ومة لائـ م

تـ وان شـ سـ تن اززنـ كى ملامت كـ ن مـ را جـ نداند كـ ه خواهـ ى ... كـ ه ن سـ ياهـ ى

(6/172)

(86قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)

هيلع ربصي ال ىذلا مهلا بعصا ثبلا {ىثب وكشا امنا لاق}
صاح به ف يبثه الى الناس اى ينشره فكأنهم قالوا له ما
لسية والا شكاء فقال لهم انى لا اشكو ما بى قالوا بطريق الت
الى يكم او الى غيركم حتى تتصدوا لتسلى واذ ما اشكو همى {
وحزنى الى الله } مل تجأ الى جنابه تضرعا لدى بابه فى
دفعه

رازكويم بخلق وخوار شوم ... باتوكويم بزركوار شوم

والحزن اعم من البث فاذا عطف على الخاص يراد به الاف راد
لباقية فيكون المعنى لا اذكر الحزن العظيم والحزن القليل ا
الا مع الله

فان قيل لم قال يعقوب فصبر جميل ثم قال يا اسفا على
يوسف وقال اذما اشكة بثى وحزنى الى الله فكيف يكون
الصبر مع الشكوى

قل ليس هذا الا شكاية من النفس الى خالقها وهو جائز الا
لام قال {رب انى مسنى الضر وانت ترى ان ايوب عليه الس
ارحم الراحمين } وقال تعالى مع شكواه الى ربه فى حقه {انا
وجدناه صابرا نعم العبد } لانه شكا منه اليه وبكى منه
عليه فهو المعذور لديه لان حقيقة الصبر ومعناه الحقيقى
حبس النفس ومنعها عن الشكوى الى الغير وترك الركون الى
ل الاذى والابتلاء لصدوره من قضائه وقدره كما الغير وترحم
قيل بلسان الحقيقة

كل شيء من المليح مليح ... لكن الصبر عنه غير مليح
وقيل

والـ صد بر ع نك ف مذموم عواق به ... والـ صد بر ف ى سائ ر الا ش ياء محمود

وذل ك لان الـمحب لا ي صد بر عن ح ضرة الـمح بوب ف لا ي زال الـ ع شق ل سان ي عرض حال ه واف تقاره الـ ى ح ضرتـ ه ول سان الـ تضرع والـ حكاي ة لا ل سان الـ ج زع والـ شكاي ة كما ا شار الـ عا شق ب شذوازن ى جون ح كاي ت م يكند ... از جداي يها شكاي ت م يكند ي عنى شكاي ة الـ عارف الـ واق ف ف ى صورة الـ شكوى كاي ة حال ه وتـ ضرعه واف تقاره الـ ى ح ب ي به

وعن ان س ر ضى الله ع نه رف عه الـ ى الـ نبى ع ل يه الـ صلاة رج لا ق ال ل يع قوب ما الـ ذى اذهب ب صرك وح نى والـ سلام « ان ظ هرك ق ال اما الـ ذى اذهب ب صرى ف الـ بكاء ع لى ي و سف واما الـ ذى ح نى ظ هرى ف الـ حزن ع لى اخ ي ه ب ذ يامين ف اتـ اه ج بري ل ف قال أتـ شكو الـ ى غ ير الله اذما ا شكو ب ثى وح زنـ ى الـ ى الله ق ال ج بري ل الله اع لم ب ما ق لت م نك ق ال ث م ان ط لق ج بري ل ودخل تـ ه ف قال اى رب اما تـ رحم الـ ش يخ الـ ك ب ير اذه بت ي ع قوب ب ي ب صرى وح ذ يت ظ هرى ف رد ع لى ري حان تى ف ا شم هما شمة واحدة ث م ا صدنع ب ى ما ش ئت ف اتـ اه ج بري ل ف قال ي ا ي ع قوب ان الله ي قرئ ك الـ سلام وي قول ابـ شر ف ان هما ل و كانا م ي ت ين ل ذ شر تـ هما ل ك لاق ر ب هما ع ي نك وي قول ل ك ي ا ي ع قوب أتـ درى ل م اذهب ذ يت ظ هرك ول م ف ع ل اخوة ي و سف ب يو سف ما ف ع لوه ب صرك وح ق ال لا ق ال ان ه اتـ اك ي تـ يم م سك ين وه و صائ م جائ ع وزب حت ان ت واه لك شاه ف ط ع م تموها ول م تـ ط ع موه وي قول ان ى ل م احب من خ ل ق ش يأ ح بى الـ ي تامى والـ م ساك ين ف ا صدنع ط ع اما وادع الـ م ساك ين »

ا امسی نادی قال انس قال علیه السلام « فکان یعقوب کلم منادیه من کان صائما فلیحضر طعام یعقوب واذا اصبح نادی منادیه من کان مفطرا فلیفطر علی طعام یعقوب » ذکره فدلترغیب والترهیب : قال السعدی قدس سره

ذخواهی که باشی برا کندل دل ... برا کندکان را زخاطر مهل

کسی نیك بیند بهر دو سرای ... که نیکی رساند بخلق دایخ

نا وجراف { نوملعت ال ام } هتمحرو هفطل نم { هللا نم ملعاو } یرحمنی ویلطف بی ولا یخیب رجائی او اعلم من الله بذوع انه رای ملك –وروی–من الالهام ما لا تعلمون من حیاة یوسف الموت فی منامه فسأله عنه فقال هو حی وقیل علم من رؤیا ان یوسف –وروی–دا یوسف انه لا یموت حتی یخروا له سجقال لجبریل ایها الروح الامین هل لك علم بیعقوب قال نعم وهب الله لك الصبر الجمیل وابتلاه بالحزن علیك فهو کظیم قال فما قدر حزنه قال حزن سبعین ثکلی قال فما له من الاجر قال اجر مائة شهید وما ساء ظنه بالله ساعة قط ة الملك احستنفسه فطمع وقال الا سدی لما اخبره ولده بسیر وقال لعله یوسف

يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (87)

ف تحسسوا من يوسف قال { يا بنى اذهبوا } الى مصر { واخيه } اى تعرفوا من خبرهما بحواسكم فان التحسس طلب الشيء بالحاسة

قال فى تهذيب المصادر [التحسس مثل التجسس : آكاهى جستن] وفى الاحياء بالجيم فى تطلع الاخبار وبالحاء فى المراقبة بالعين

وقال فى اذا سان العيون ما بالحاء ان يفحص الشخص عن نفسه وما بالجيم ان يفحص عنها بغيره وجاء الاخبار بتحسسوا ولا تجسسوا انتهى

والمراد باخيه بنيامين ولم يذكر الثالث وهو الذى قال فلن ابرح الارض واحتبس بمصر لان غيبته اخته ياريه لا يعسر ازالتها

قال ابن الشيخ فان قلت كيف خاطبهم بهذا اللطف وقد تولى جاء الى الله الشكاية اليه عنهم فالجواب ان التولى التام والاعراض عن الشكاية الى احد منهم ومن غيرهم لا ينافى المخالطة والمكالمة معهم فى امر آخر انتهى

قالوا له بنيامين فلا نترك الجهد فى امره واما يوسف فانه ميت وانا لا نطلب الاموات فانه اكله الذئب منذ زمان فقال لهم روح الله } لا تقنطوا من فرجه يعقوب { ولا تيأسوا من روتنفيسه والياس والقنوط انقطاع الرجاء

وعن الا صمعى ان الروح ما يجد الانسان من نسيم الهواء فيسكن
اليه وتركيب الراء والواو والحاء يفيد الحركة والاهتزاز
فكل ما يلتذ الانسان ويهتز بوجوده فهو روح
الى نفس واو . قال فى الكواشى اصل راحة الراحة القلب من غمه
تقنطوا من راحة تاتيكم من الله انتهى
وقرئ من روح الله بالضم اى من رحمته التى يحيى بها
العباد { انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون } لعدم
علمهم بالله وصفاته فان العارف لا يقنط فى حال من
نم مع الاحوال اى فى الضراء والسراء ويلاحظ قوله تعالى { ا
العسر يسرا } فصنع الله عجيب وفرج الله قريب وفى
الحديث « الفاجر الراجى اقرب الى الله من العابد القانط »
ان رجلا مات فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام وروى
مات ملى من اولياء فاغسله فجاء موسى عليه السلام فوجده
اموسى انت قد طرحه الناس فى المزبلة فسقه فقال يا
تسمع مقالة الناس فى حقه فقال تعالى يا موسى انه تشفع
عند موته بثلاثة اشياء لو سال بها جميع المذنبين لغفرت
تبكترا تنكناوىنا ملعت تنا بر اي لاق ناك هنا لوالا .
المعاصى بفعل الشيطان والقرين السوء ولكنى كنت اكرهها
سقة بارتكاب المعاصى بقلبى . والثانى انى وان كنت مع الف
ولكن الجلوس مع الصالحين كان احب الى . والثالث لو
اسقبلنى صالح وفاجر كنت اقدم حاجة الصالح
وفى رواية وهب بن منبه قال يا رب لو عفوت عنى لفرح
ابليس واولياؤك وحزن عدوك الشيطان ولو عذبتنى لكان الامر

ف رح الاعداء بـ الـ عكس ولا ريـ ب ان ف رح الاول ياء احب الـ يك من
ف ارحمـ نى وتـ جاوز عـ نى قـ ال الله تـ عالـ ى فـ رحمـ تـ ه فـ اذ ى غـ فور
رحـ يم خا صة لـ من اقـ ر بـ الـ ذنـ ب
ف عـ لى الـ عاقـ ل ان لا يـ قـ نط من رحمة ربـ ـه فـ اذ ـه تـ عالـ ى يـ كـ شف
ان رجـ لا بـ قى فـ ى جزيـ ر بـ لا –حـ كى–الـ شدائـ د فـ ى الـ دنـ يا والآخـ رة
زاد فـ قال بـ طريـ ق الـ يأس

(6/175)

و صار الـ قار كالـ لـ بن الـ حـ لـ يباذا شاب الـ غراب اتـ يت اهـ لى ...
ف سمع قـ ائـ لا يـ قول
عـ سى الـ كرب الـ ذى امسـ يت فـ يـ ه ... يـ كون وراءه فـ رج قـ ريـ ب
فـ لما نـ زر رأى سـ فـ ينة فـ وصل بـ ها الـ ى اهـ لـ ه
قـ ال فـ ى الـ تاويـ لات الـ نجمـ ية فـ ى الايـ ة اشارة الـ ى ان الـ واجب عـ لى
كل مسـ لم ان يـ طـ لب يـ وسف قـ لـ بـ ه وبـ نيامين سره ولا يـ يأس ان
مـ نهما بـ ل من وجد قـ لـ بـ ه وجد فـ يـ ه ربـ ـه يـ جد روح الله اى ريـ حـ ه
اذ هو سـ بحانـ ه مـ تجل لـ قلوب اولـ يائـ ه الـ مؤمنـ ين وقـ د وعد الله
بـ وجدانـ ه الـ طالـ بين فـ قال { الا من طـ لـ بنى وجدنـ ى } والـ سر فـ يـ ه
ان طـ لب الـ حق تـ عالـ ى يـ كون بـ الـ قلب لا بـ الـ قالـ ب ووجدانـ ه ايـ ضا
يـ كون فـ ى الـ قلب كما قـ ال موسى عـ لـ يـ ه الـ سلام الـ هى اين اطـ لبك
اذا عـ ند الـ مـ نكسرة قـ لوبـ هم من اجـ لى } اى من محـ بـ تى وفـ ى قـ ال {
قـ ولـ ه { انـ ه لا يـ يأس من روح الله الا الـ قوم الـ كافـ رون } اشارة
الـ ى ان تـ رك طـ لب الـ يأس من وجدانـ ه كـ فر انـ تهى : وفـ ى

الـمـ ثـ ذوی

کـ رکـ ران وکـ ر شـ تاب ندہ بـ ود ... آذ کـ ہ جویـ ند ست یـ اب ندہ بـ ود

اہ نـ یـکو در طـ لب زن دائـ ما تـ وهر دود ست ... کـ ہ طـ لب درر

رهـ بـ رسـ ت

لـ نك ولـ وك وخـ فـ تـ ہ شـ دکل بـ ی ادب ... سـ وی اومی غـ یـ ثر واورام ی

طـ لب

کـ ہ بـ کـ فت وکـ ہ بـ خامو شی وکـ ہ ... بـ وی کـ ردن کـ یر هـ رسو بـ وی

شـ ہ

کـ فت آن یـ عـ قوب بـ ا اولاد خویـ ش ... جـ سـ تن یـ و سف کـ ذ ید ازحـ د

بـ یش

هـ رخـ سی خودرا دریـ ن جـ سـ تن بـ جد ... هر طـ رف رانـ ید شـ دکل

مـ سـ تعد

وسبـ وس ور رسـ ب هـ درك مـ كوجـ مـ هـ ... کـ فت از روح خدا لا تـ یأ سوا

ازره حس دهان بـ رسان شویـ د ... کـ وش را بـ ر جار راه اونـ هـ ید

هـ رجـ کا بـ وی خوش آیـ د بـ وبـ ریـ د ... سـ وی آن سـ رکـ ا شـ نای آن سـ ریـ د

هـ رجـ کا لـ طـ فی بـ بـ یـ نی ازکـ سی ... سـ وی اصل لـ طف ره یـ اب ی

عـ سی

ایـ ن همـ ہ خو شـ ها زدریـ ایـ یـ ست زرف ... جزورا بـ کذار وبـ رکـ ل دار

طـ رف

فِ لَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (88)

ولاده ف ک تب ان ی ع قوب امر ب عض ا –رو ی– { هيلع اولخد املف } ب سم الله ال رحمن من ی ع قوب ا سرائ يل الله ابن ا سحاق ذب يح الله ابن ابر اهيم خ ل يل الله ال ى عزيز م صر اما ف اذا اهل ب يت موكل ب نا ال بلاء اما جدى ابر اهيم ف اذ ه ابت لى ب نار ال نمرود ف صبر وجعلها الله عل ي ه ب ردا و سلاما واذ ا ابى بذبح عظيم واما انا ا سحاق ف ابت لى ب ال ذبح ف صبر ف فداه الله فابتلانى الله بفقد ولدى لذى امسكته عندك وزعمت انه سارق وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته علىّ والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولد ال سلام [ب س ذ امه ب فرزند دان داد واذ دك ب ضاع تى ازب شم وروغ ن ت اد ايشان وام ثال آن ت رت يب ذموده ايشان را ب م صر ف رس ب م صر آمده ب رادرى را ک ه آذ جا ب ود ملاق ات ک ردند وب اتفاق روى ب بارک اه ى و سف ذ هاذند ب س آن ه ذکام درآمدن ب رادران ى و سف ب روى] { ق ال وا ى ا ايها ال عزيز } اى ال م لك ال قادر ال غالب { م سنا ةجاحلاو رقفلا { رضلا } مهوفلخ نم مهو { انلهاو } انباصا { لطعام { وجئنا ب بضاعة } [وآورده ايم وک ثرة ال عيال وقلة ا ب ضاع تى] { مزجية } [اندک وب ى اع ت بار] اى مردودة مدفوعة ى دفعها کل ت اجر رغب ع نها واح ت قارا ل ها من ازج ى ت ه اذا دفع ت ه وطردت ه وک اذت ب ضاع تهم من م تاع الاع راب صوفا و سمنا وق يل هى ال صنوبر وال حبة ال خضراء وهى ال فستق او ت ؤخذ الا ب ذ قصاذ ها { ف اوف ل نا ال ک يل } ف اتم دراهم زيوف لا

لـ نا الـ كـ يل الـ ذى هو حـ قـ نا

قـ ال بـ عـ ضـ هم اعطـ نا بـ الـ زيـ وف كما تـ بـ يع بـ الـ دراهـ م الـ جـ ياد ولا

تـ نـ قصـ نا شـ يأ {وتـ صدق عـ لـ يـ نا } تـ فضل بـ الـ مـ سامحة وقـ بول

الـ مـ زجاة فـ ان الـ تـ صدق الـ تـ فضل مطـ لـ قا واخـ تص عـ رفـ ا بـ ما

لهم تصدق علي يـ بـ تغى بـ هـ ثـ واب الله ولـ ذا لا يـ قال فـ ى الـ عـ رف ال

لانه لا يطلب الثواب من العبد بل يقال اعطنى او تفضل علىّ وارحمنى

ثـ م هذا اى حمل الـ تـ صدق عـ لى الـ مـ ساهـ لة فـ ى الـ مـ عاملة عـ لى قـ ول من

يـ رى تـ حريـ م الـ صدقة عـ لى جمـ يع الاذ بـ ياء واهـ لـ يهم اجمـ عين واما

عـ لى قـ ول من جعـ لـ ه مخـ تصا بـ نـ بـ يـ نا عـ لـ يـ ه الـ سلام فـ الـ مـ راد

الله يـ جزى الـ مـ تـ صدقـ ين } يـ ثـ يب حـ قـ يقة الـ صدقة {ان

الـ مـ تـ فضـ لين احـ سن الـ جـ زاء والـ ثواب

قـ ال الـ ضحاك لـ م يـ قولـ وا ان الله يـ جزيـ ك لاذ هم لـ م يـ عـ لموا اذ ه

مؤمن

يـ قول الـ فـ قـ ير دخل يـ وسف فـ ى لـ فظ الـ جمع سواء شاف هوه

بـ الـ جـ زاء اولا مع ان الـ جـ زاء لـ يس بـ مـ قـ صور عـ لى الـ جـ زاء الاخـ روى

بـ لـ قـ د يـ كون دذ يويـ ا وهـ و اعم فـ افـ هم

ثار الثواب الدنيوى ما حكى عن الشيخ ابى الربيع انه قال سمعت ارمأة فى ومن آ

يعض القرى اكرمها الله بشاة تحلب لبنا وعسلا فجئت اليها وحلبت الشاة فوجدتها

كما سمعت وسألت عن سببها قلت لنا شاة نتقوّت بلبنها فنزلت علينا ضيف وقد

ذ ا الله امرنـ ا بـ اكـ رامـ ه فـ ذبـ حـ نا لـ ـه لـ وجـ ه الله تـ عالـ ى فـ عوض

تـ عالـ ى هذه الـ شاة ثـ م قـ الـ ت انـ ها تـ رعى فـ و قـ لوب الـ مـ ريـ ديـ ن

ان –حـ كى–يـ عـ نى الـ خالـ صة وطـ يب الـ خاطر لـ ها تـ أثـ ير عظـ يم

الـ سـ لطان محمود مر عـ لى ارض قـ ومـ يـ كـ ثر فـ يـ ها قـ صب الـ سكر

وكان لم يرد بعد قشعر له بعض القصبات فلما مص منه
السكر استحسنه والتذ منه في الغاية فخطر بباله ان
فيه شيأ من لرسوم كالباج والخراج حتى يحصل له من يضع
هذا القصب في كل سنة كذا وكذا فبما مص بعد هذه الخاطرة
وجد قصبا يابسا خالي عن السكر فسمعه من تلك القبيلة
شيخ عتيق وقال قدهم الملك بان يفعل بدعة وظلما في
مملكته او في عملها فلذلك نفد سكر القصب فاستتاب
سه ورجع عما خطر بباله فلما مصه ثانيا السلطان في ذ
بعد ذل وجده مملوأ من السكر كما كان فهذا من تأثير النية
والهمة

(6/177)

ثم ان لصدقة لا تختص بالمال بل كل معروف صدقة ومنها
العدالة بين الاثنين والاعانة والكلمة الطيبة والمشى الى
النوافل لا تختص عند الصلاة واماطة الاذى عن الطريق ونحوها وكذا
لا يزال عبدى »اهل الاشارة بالصلوات بل تعم كل خير زائد وفى الحديث القدسى
لقاعلى عف «يتقرب الىّ بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره
الا شتغال بنوافل الخيرات من الصدقات وغيرها : قال السعدى
قدس سره
شتاي رد قمرزا نورب .يكى دربه يابان سكى تشنه يافت ..
نه يافت
كله دلو كرد آن بسنديده كيش ... جو حبل اندران بست

د سـ تار خويـ ش

بـ ه خدمت مـ يان بـ ست وبـ ازو كـ شاد ... سك ذ اتـ وان را دمى آب داد

خـ بر داد بـ يغمـ بر از حال مـرد ... كـ ه داور كـ ناهان او عـ فو كـ رد

ألاكـ ر جـ فا كـارا اذ ديـ شـ ه كـم ... وفـ ايـ يش كـ يرو كـ رم بـ يـ شـ ه كـن

سى بـ ا سـ كى ذ يـ كوى كـم ذ كـرد ... كـ جاكـم شود خـ ير بـ اذ يك مـردك

كـ رم كـن جـ نان كـ ت بـ رآيـ دزد ست ... جـ هاذ بان در خـ ير بـ ركـ س

ذ بـ ست

كـ رت در بـ ياذ ان ذ با شد جـ هى ... جـ راغى بـ ذ ه در زيـ ارتـ كـ هى

بـ ه قـ نطار رزربـ خش كـ ردن زكـ نج ... ذ با شد جو قـ يـ راطى ازد ست

رذ ج

ش موربـ ردهر كـ سى بـ ار درخ وردزور ... كـ راذ ست بـ اى مـ لخ بـ ي

ثـ م فـ ى قـ ولـ ه {وجـ ئـ نا بـ بـ ضاعة مزجـ ية } الآيـ ة اشارة الـ ى ان

طالـ ب الـ حق يـ ذ بغى لـ ه عرض الـ حاجة والـ فـ قر والافـ تـ قار ورؤيـ ة

تـ قصـ يره فـ ان الـ فـ ناء محـ بوب الـ محـ بوب وطريـ ق حـ سن لـ ذ يل

الـ مطـ لوب ولـ ذلـ ك لـ ما سمع يـ و سف كـ لامهم هذا ادركـ تـ ه الـ رحمة

فـ رفـ ع الـ حجاب وخـ لـ صهم من ألـ م الـ فرقـ ة والا ضطـ راب

ن هذا الـ مـ قام ما قـ يل لابـ ى يـ زيـ د الـ بـ سطامى قـ دس سـ ره خـ زائـ ذ نا وم

مـ لـ وءة بـ الاعمال فـ أيـ ن الـ عجز والافـ تـ قار والـ تـ ضـ رع والـ سؤال ولا

يـ لـ زم من هاتـ ركـ الـ عمل فـ اذ ه لا بـ دـ مـ نـ ه فـ ى مـ قامـ ه ألا تـ رى ان

الاخـ وة اذ ما قـ الـ وا ما قـ الـ وا بـ عد ان جاؤا بـ بـ عض الامـ تـ عة فـ لـ لطالـ ب

تـ ربـ عـ لمـ ه بـ لـ يـ تـ قرب الـ يـ ه ان يـ عمل قـ در طاق تـ ه ولـ كن لا يـ ع

بـ الـ فـ ناء وتـ ركـ الـ رؤيـ ة لـ يكون ذلـ ك وـ سـ يـ لة الـ ى الـ معرفـ ة

والـ قربـ ة والـ وـ صـ لة : قـ ال ابـ و يـ زيـ د الـ بـ سـ تامى قـ دس سـ ره

جار جـ يز آورده ام شاها كـ ه در كـ نج تـ و نـ يـ ست ... نـ يـ سـ تى
وحاجت وعـجز ونـ ياز آورده ام
لـ ما رأى يـ و سف تـ مـ سكن اخوتـ ه رق لـ هم فـ لم يـ تمالـ ك من ان –قـ ال–
نـ فـ سـ هعرف هم
قـ ال الـ كا شـ فى [آن نـ امـ ه يـ عـ قوب بـ ركـ و شـ ه تـ خت نـ هادند يـ و سف
نـ امـ ه را بـ خواند كـ ريـ ه بـ روى غـ لـ بـ ه كـ رد عـ نان تـ مالـ ك ازد ست داده
كـ فت اى بـ رادران]

(89قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ)

هـ } اى هل تـ بـ تم عن ذلـ ك يـ خاو فـ سـ ويـ ب مـ تـ لـ عـ ف ام مـ تـ مـ لـ عـ لـ هـ {
بـ عد عـ لمكم بـ قـ بحـ ه فـ هو سـ ؤال عن الـ مـ لـ زوم والـ مـ راد لازمـ ه
وفـ عـ لـ هم بـ اخـ يـ ه بـ نـ يامـ ين افـ راده عن يـ و سف واذاه بـ اذ واع الاذى
واذلال ه حـ تى كان لا يـ قدر ان يـ كـ لمـ هم الا بـ عجز وذلـ ة { اذا اذ تم
جاهـ لون } [جـ ه آن وقـ ت نـ ادان بـ وديـ د بـ قـ بح آن] فـ لذلـ ك اقـ دم تم
لـ ون بـ ما يـ ؤول الـ يـ ه امر يـ و سف واذ ما كان كـ لامـ ه عـ لى ذلـ ك او جا ه
هذا شـ فقة عـ لـ يـ هم وتـ نـ صحا لـ هم فـ ى الـ ديـ ن وتـ حريـ ضا عـ لى
الـ توبـ ة لا معاتـ بة وتـ ثريـ با ايـ ثارا لـ حق الله عـ لى حق نـ فـ سـ ه
اذ ه لـ ما قـ رأ الـ كـ تاب بـ كى وكـ تب الـ يـ ه (بـ سم الله –روى–
الـ رحمن الـ رحـ يم الـ ى يـ عـ قوب ا سراءيـ ل الله من مـ لك مـ صر ما بـ عد
يـ خ فـ قد بـ لـ غنى كـ تابـ ك وقـ رأتـ ه واحطت بـ ه عـ لما ايـ ها الـ ش
وذكـ رت فـ يـ ه آبـ اءك الـ صالـ حين وذكـ رت اذ هم كاذ وا اصحاب

الـ بلايـا فـ اذ هم ان ابـ تـوا و صـ بروا ظـ فروا فـ ا صـ بر كما صـ بروا والـ سلام فـ لما قـ رأ يـ عـ قوب الـ كـ تاب قـ ال والله ما هذا كـ تاب الـ مـ لوك ولـ كـ نـ ه كـ تاب الاند بـ ياء ولـ عل صاحب الـ كـ تاب هو يـ و سف)

ى [آذ كـ ه نـ قاب افـ كـ ند وتـ اج از سر بـ ردا شت ايـ شاذ را قـ ال الـ كا شف نـ ظر بـ ران شـ كل و شمائـ ل افـ تاد]

(6/179)

قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (90)

{ اولاق ئأ نكـ تال نـ تـ وي فـ سـ ا {] ريرقـ تـ مـ اهفـ تـ سـ ا] يـ نـ عـ ي تـ بـ لـ ا قـ

[ود بـ دانـ دوتـ ى رك نـ ى ديـ لامكو نـ جمال بـ ا بـ ه كـ ه سف وـ يـ ى بـ وـ ت

ازهـ مـ ه خوبـ ان رخـ ى جـ نـ ين كـ ه تـ و دارى ... تـ بارك الله كـ ه دارد

ازيـ ن روى نـ ازنـ ين كـ ه تـ ودارى

قال انا يوسف وهذا اخى } من ابى وامى ذكره مبالغة فى تعريف نفسه وتفخيما { لشأن أخيه وادخالا له فى قوله { قد منّ الله علينا } فكأنه قال هل علمتم ما فعلتم بـ نا من الـ تـ فريـ ق والاذلال فـ اذا يـ و سف وهـ ذا اخى قـ د انـ عم الله عـ لـ يـ نا بـ الـ خلاص لـ ما ابـ تـ لـ يـ نا بـ ه والاجـ تماع بـ عد الـ فرقة والاذ س بـ عد الـ وحـ شة { انـ ه } اى الـ شأن { من } [هـ ركـ ه] { يـ تق } اى يـ فعل الـ تـ قوى فـ ى جـ يمع احوالـ ه اويـ ق نـ فسـ ه عما يـ وجب سخط الله وعذابـ ه { ويـ صـ بر } عـ لى الـ محن كـ م فارقـ ة الاوطـ ان والاهـ ل والـ عـ شائـ ر والـ سجن ونـ حوها او عـ لى مـ شـ تـ قة الـ طاعات او عن

يضيع اجر المحسنين } اى اجرهم واذا ما وضع المظهر موضع المضمر لدلالة على ان المحسن من جمع بين التقوى والصبر [جون برادران يوسف را بشناختند در كنار گرفت]

(6/180)

(91قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ)

{ لقد آثرك الله علينا } اخترناك وفضلك علينا لصفات اولاق بالجمال والكمال والجاه والمال { وان } اى وان شأننا وحالنا { كنا لخاطئين } يقال خطئ فى العمل الاثم عمدا واخطأ فى العمل غير عمد اى لمتعمدين بالذنب اذ فى عملنا بك ما فى عملنا ولذلك اعزك واذلنا وفيه اشارة بالتوبة والاستغفار

(6/181)

(92قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)

ولذلك { قال لا تثريب عليكم اليوم } [هيچ سرزنش نيست برشما امروز ومن هركز ديگر كناه شمارا باروى شماند يارم] وهو ناه ازالة تفعيل من الثرب وهو الشحم الذى يغشى الكرش ومعلى الثرب فكان التعيير والاستقصاء فى اللوم يذيب جسم الكريم وثريده لشدته عليه كما فى الكواشى

وقال ابن الشيخ سمى التقريع تثريبا تشبيها له بالتثريب في الشتمال كل منهما على معنى التمزيق فان التقريع يمزق العرض ويذهب ماء الوجه . والیوم منصوب بالتثريب اى لا تثريب عليكم اليوم الذى هو مظنة التثريب فما ظنكم بسائر الايام بالیوم لزمان مطلق ثم ابتدأ فقال {يغفر الله لكم } فدعا لهم بمغفرة ما فرط منهم او منصوب بيغفر وذلك ان يوسف صفح عن جريمتهم يومئذ فسقط حق العبد وتاب والى الله فلم يبق حق الله لان توبة عن عباده فلذلك قال {يغفر الله الله تعالى يقبل التلكم }

وفى التأويلات النجمية اخبر بصدنيعهم فى البداية ولكنه كان سبب رفعة منزلته ونيل ممالكته فى النهاية فلذلك قال {يغفر لاله لكم } انتهى

ومن كرم يوسف ان اخوته ارسلوا اليه انك تدعونا الى طعامك يفرط منا فيك فقال ان اهل بكرة وعشيا ونحن نستحيى منك بما مصر وان ملكت فيهم كانوا ينظرون الىّ بالعين الاولى ويقوبون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفتكم الآن وعظمت فى العيون حيث علم الناس انكم اخوتى واذى من حفدة ان رسول الله صلى الله عليه –وروى–ابراهيم عليه السلام م اخذ بعضادتى باب الكعبة يوم الفتح فقال لقريش « وسل ما تروننى فاعلا بكم » قالوا نظن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فقال « اقول ما قال اخى يوسف لا تثريب عليكم ان ابا سفيان لما جاء ليسلم قال له العباس –وروى–اليوم »

الـ يوم } اذا أتـ يت الـ رسول فـ اتـ ل عـ لـ يـ هـ { لا تـ ثريـ ب عـ لـ يكم
فـ فعل فـ قال عـ لـ يـ هـ الـ سلام « غـ فر الله لـ ك ولـ من عـ لمك » { وهـ و
ارحـ م الـ راحـ مين } لان رحـ مة الـ راحـ مين ايـ ضا بـ رحـ مـ تـ هـ او لان
رحـ مـ تـ هم جـ زء من مائـ ة جـ زء من رحـ مـ تـ هـ تـ عالـ ى والـ مخـ لوق اذا رحـ م
فـ كـ يف الـ خالـ ق
بـ آهـ ى بـ سوزد جـ هانـ ى كـ ناه ... بـ أشكـ ى بـ شويـ د درون سـ يا هـ
دهد ىهاوخ هـ ج رهـ نام ردب ..بـ در ماندهـ هـ تـ حت شاهـ ى دهد .
قـ ال الـ سعدى قـ دس سـ رهـ
نـ هـ يـ و سف كـ هـ جـ ندان بـ لاديـ د وبـ ند ... جو حـ كمش روان كـ شت
وقـ درش بـ لـ ند
كـ نـ هـ عـ فو كـ رد آل يـ عـ قوب را ... كـ هـ معـ نى بـ ود صورت خوب را
بـ كر دار بـ دشان مـ قيد نـ كرد ... بـ ضاعات مرجات شان رد نـ كرد
اعت بـ بخش اى زلـ طف همـ ين جـ شم داريـ م نـ يز ... دريـ ن بـ ى بـ ض
عـ زيـ ز
بـ ضاعت نـ ياوردم الا امـ يد ... خدايـ ا زعـ قوم مـ كن نـ امـ يد

قـ ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم الـ ذنـ بـ لـ لمؤمن سـ ببـ لـ لو صـ لة والـ قرب من
الله فـ انـ هـ سـ ببـ لـ توبـ تـ هـ واقـ بالـ هـ عـ لى الـ له
قـ ال ابـ و سـ لـ يمان الـ داراني ما عمل داود عـ لـ يـ هـ الـ سلام عملا انـ فع
الـ ى الله حـ تى اتـ صل لـ هـ من الـ خطـ يـ ئة ما زال يـ هرب مـ نها
وقـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية فـ وقـ ولـ هـ { وهـ و ارحـ م الـ راحـ مين }

ا شارة الى انه ارحم من ان يجرى على عبد من عباده المؤ بولين امرا يكون فيه ضرر لعبد آخر فى الحال واذ فع فى المآل ثم لا يوفقه لا سترضاء الخصم لعفو عنه ما جرى منه وايضا انه تعالى ارحم ويسر تغفر له حتى يرحمه الله لعبد المؤمن من والديه وجميع الرحماء انتهى انه اعترض لسان فتى عن الشهادة حديث اشرف على –حمى– الموت فاخبروا النبى صلى الله عليه وسلم فدخل عليه وعرض الشهادة فاضطرب ولم يعمل لسانه فقال عليه السلام » لاق ىلب اولاق « موصي ناك امأ ىكزي ناك امأ ىلصي ناك امأ » فهل عق والديه » قالوا نعم قال « هاتوا بامه » فجاءت وهى عجوز عوراء فقال عليه السلام « هلاعفوت ألا لنار حملته تسعة اشهر ألا لنار ارضعته سنين فأين رحمة الام » فعند ذلك انطلق لسانه بالكلمة والدكتة انها كانت رحيمة لا رحمانة وزت احراقه بالنار فالرحمن الرحيم فللقليل من رحمتها ما ج الى لا يتضرر بجناية العباد كيف يسر تجيز احراق المؤمنين المواظب على كلمة الشهادة سبعين سنة

(93اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ)

لما عرفهم يوسف نفسه وعرفوه سألهم عن أبيه { اوبهذا } فقال ما فعل ابى بعدى قالوا اذهب عيناه فاعطاهم قميصه وقال اذهبوا يا اخوتى { بقميصى هذا } حال والباء لملابسة

والمصاحبة ويجوز ان تكون للتعدية . فالمعنى بالفارسية
يريد ايمن يراهن مرا] وهو القميص المتوارث كما روى عن
انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اما
قوله اذهبوا بقميصى هذا فان نمرود الجبار لما القى ابراهيم
فى النار نزل الله جبريل بقميص من الجنة وطنفسة من
الجنة فالبسه القميص واقعده على الطنفسة وقعد معه
يحدثه فكسا ابراهيم ذلك القميص اسحاق وكساه اسحاق
يعقوب وكساه يعقوب فجعله فى قصبة من فضة وعلقها
اى للحفظ من العين وغيرها »
وفى التبيان مخافة من اخوته عليه فالقى فى الجب
والقميص فى عنقه وكان فيه ريح الجنة لا يقع على
مبتلى او سقيم الا صح وعوفى
وفى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان قميص يوسف
جنة وهو كسوة كساه الله تعالى من انوار القلب من ثياب ال
جماله اذا القى على وجه يعقوب الروح الاعمى يرتد بصيرا
ومن هذا السر اريباب القلوب من المشايخ يلبسون المريدين
خرقتهم لتعود بركة الخرقة الى ارواح المريدين فيذهب عنهم
العمى الذى حصل من حب الدنيا والتصرف فيها انتهى
ض الحافظ من الكذب قول من قال ان علياً البس الخرقة قال بع
الحسن البصرى فان ائمة الحديث لم يثبتوا للحسن من على
سماع فضلا عن ان يلبسه الخرق انتهى
يقول الفقير هذا من سنة المشايخ قدس الله اسرارهم فانهم
لبسوا الخرقة والبسوها تبركا وتيمنا وهم قد فعلوا ذلك

تعالى واشارة فليس لاحد ان يدعى انه من بالهام من الله الى زيادات والى بدع الى قبيحة

وزرت في بلدة قوينة مرقد حضرة الشيخ صدر الدين قدس سره وله في حجرة الكتب خرقة لطيفة محفوظة يقال انها من البسة الجنة وغسلت طرفا من ذيلها في طست له يستشفى لباطنة والحمد لله {بمائه وشربت على نية زوال الامراض الظاهرة وا فالقوه على وجه ابى يأت بصيرا } يصير بصيرا كقولك جاء البناء محكما بمعنى صار ويشهد له فارتد بصيرا ويأت الىّ حال كونه بصيرا ذاهبا بياض عينه وراجعا اليها الضوء ويدنصره قوله {وائتونى } [وبياييد بمن] اى م اجمعين } انتم وابى في فيه تغلب المخاطب بين {باهلك بنسائكم وذراريكم ومواليكم فان الاهلية فسر بالازواج واولاد ان –روى–وبالعبيد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالمجموع يهودا حمل القميص وقال انا احزنته بحمل القميص الملطخ بالدم اليه فافرحه كما احزنته فحمله وهو حاف حاسر من لم يستوف اكلها حتى مصر الى كنهان ومعه سبعة ارغفة اتاه وكانت المسافة ثمانين فرسخا

قال الكاشفى [بدراهن بوى داد واسباب راه جهت بدر ومدتعلقان مهيا ساختنه بردران تسليم كرد]

(6/184)

(94وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ)

لما فصلت العير } يقال فصل من البلد فصولا اذا و {
انفصل منه وجاوز حيطانه وعمرانه
قال الكاشفى [وآن وقت كه جدا شدن يعنى بيرون آمد كاروان از
عمارت مصر وبفضاء صحرا رسيده] { قال ابوهم } يعقوب
لمن عنده من ولد ولده وغيرهم { انى لاجد ريح يوسف } اوجده
ما عبق اى لزق ولصق من ريح يوسف من اى جعله واجد اريح
ثمانين فرسخا حين اقبل به يهودا
ايها السالون قوموا واعشقوا ... تا لك ريا يوسف فاستنشقوا
قال فى المثنوى
بوى بيراهان يوسف را شنيد ... آن كه حافظ بود يعقوب ش
كشيد
وهذا البيت اشارة الى حال اهل السلوك والسكر وا صحاب الزهد
لك لان الزاهد ذاهل عما عنده كالحمار الغافل عما والعشق وذ
استصحبه من الكتب فكيف يعرف ما عنده غيره والعاشق
يستنشق من كل مظهر ريح سر من الاسرار ويدخل فى
خيشومه من روائح النفس الرحمانى ما لو عاش الزاهد الف سنة
على حاله ما شم شيأ منها
حة يوسف عند اقضاء قال اهل المعانى ان الله اوصل اليه رائ
المحنة ومجيئ وقت الروح والفرح من المكان البعيد ومنع من
وصول خبره اليه مع قرب احدى البلدتين من الاخرى وذلك
يدل على ان كل سهل فهو فى زمان المحنة صعب وكل صعب
فهو فى زمان الاقبال سهل
وذكر أن ريح الصبا استأذنت ربها فى ان تأتى بيعقوب

قبل ان يأتيه البشير بالقميص فأذن لها بريح يوسف
فأتته بها : قال المولى الجامى
ديرمى جندبد بشير اى باد بركنعان كذر ... مزده بدراهن
يوسف بربيعقوب را
ولذلك يستروح كل محزون بريح الصبا ويتنسمها
المكروبون فيجدون لها روحا وهى التى تأتى من ناحية
الابدان نعمتها ولذتها المشرق وفيها لينين اذا هبت على
وهيجت الاسواق الى الاحباب والحنين الى الاوطان قال الشاعر
أيا جبلى نعمان بالله خليا ... نسيم الصبا يخلص الى
نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنفست ... على نفس مهموم تجلت
همومها
قال الحافظ
باصبا همراه بفرست ازرحت كلد ستهه ... بوكهبويى
م ازخاك بستان شمابشدنوي
وفى التبيان هاجت الريح فحملت ريح القميص من مسافة
ثمانين فرسخا واتصلت بيعقوب فوجد ريح الجنة فعلم انه
ليس فى الدنيا من ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص
انتهى
يقول الفقير هذا موافق لما ذكر من انه كان فى القميص ريح
الصحف الخاصية فى ريح الجنة لا يقع على مبتلى ال
لا فى ريح يوسف كما ذهب اليه البيضاوى
واما الاضافة فى قوله {ريح يوسف} فللملابسة كما لا

يخفى

قال الامام الجلدكى فى كتاب الانسان من كتاب البرهان لعمرى كلما كثفت طينة الانسان وزادت كثافتها نقصت حواسه فى قوة على اذت الانسان من اصل مدركاتها لحجب الكثافة الطارية فطرته واما جوهر ذات الانسان اذا لطف وتزايدت لطافته فان جميع حواسه تقوى ويزيد ادراكها وكثير من اشخاص النوع الانسانى يدركون بحاسة الشم الروائح العطرة من بعد المسافة على مسافة ميل او اكثر من ذلك على مسيرة اميال ولعل من درك رائحة ما لا رائحة له من الروائح تزايدت لطافته يعنى الامعة تادة كما قال الله تعالى حكاية عن يعقوب {انى لاجد ريح يوسف} وهذه الحاسة مخصوصة باهل الكشف لا بغيرهم من الناس انتهى : وفى المثنوى

(6/185)

بود واى جشم با شد نور ساز ... شد زبويى ديده ديده يعقوب باز

تارى كند ... بوى يوسف ديده را بارى كندبوى برديده را

بوى كل ديدى كه انجا كل نبود ... جوش مل ديدى كه انجا مل نبود

آن شنيدى داستان بايزيد ... كه زحال بو الحسن بپرسيد جه ديد

روزى آن سلطان تقوى مى‌كشت ... با مريدان جانب صحرا

ود شت

رق انبـ وی خوش آمد مـراورا ن ک هان ... از سـوادری ز سـوی خا

هم بـ ر اند جا ذ الـ ه مـشـ تاق ک رد ... بـ وی را ازبـ اد ا شـ ت ذ شاق ک رد

جون در و آثـ ار مـسـ تی شد بـ دیـ د ... یـ کك مـریـ د اورا ازان دم بـ ر

ر سـ ید

بـ س بـ یـرسـ یدش ک ه ایـ ن احوال خوش ... ک ه بـ روز ست از حجاب

بـ نج و شش

ک اه سـ رخ وک اه زرد وک ه سـ بـ ید ... می شود رویـ ت جـ ه حال ست

وذ ویـ د

ست ک ل ... بـ ی شك از غـ یـ بـ ست واز می ک شی بـ وی وبـ ظاهر ذ ي

ک لـ زار ک ل

ک فت بـ وی بـ و الـ عجب آمد بـ من ... همجاذ ک ه مـصط فی را از یـ من

ک ه محمد ک فت بـ رست صـ با ... از یـ من آیـ دم بـ وی خدا

از اویـ س واز ق رن بـ وی عجب ... مر ذ بی را مـست ک رد وبـ ر طرب

ک فت ازیـ ن سوبـ ری یـ اری می ر سد ... اذ دریـ ن ده شـ هریـ اری می

ر سد

سال می زایـ د شـ هی ... می زذ د بـ ر آ سماذ ها خر ک هیبـ عد جـ ندیـ ن

رویـ ش از ک لـ زار حق ک لـ بون بـ ود ... از من او اذ در مـ قام اف زون بـ ود

جـ یـ ست ذ امش ک فت ذ امش بـ و الـ ح سن ... ح لـ یـ ه اش واک فت از

ک یـ سو ذق ن

ق د او ورذ ك او و شـ کل او ... یـ ك بـ یك واک فت از ک یـ سو ورو

یـ ق وجا وبـ ودح لـ یـ های روح اورا هم ذ مود ... از صـ فات واز طر

فـ رخ ا وهو دن فـ ل ای ا لـ ف ن وبـ س ن ت ای { ن ودن فـ ت ن ا ال ول }

وذ ق صان الـ ع قل وف ساد الـ رأى من ه رم يـ قال شـ يخ مـ ف ند ولا يـ قال
عجوز مم ف ندة اذ لـ م تـ كن ف ى شـ ب يـ ب تـ ها ذات رأى ف تـ ف ند ف ى
ك بـ رها اى ذ ق صان ع ق لـ ها ذاتـ ى لا حادث من عارض الـ هرم وجـ واب
تـ موذ ىلـ ولا محذوف تـ قديـ ره لـ ولا تـ ف ذ يدكـ م لـ صدق
واعـ لم ان الـ خرف بـ الـ فار سـ ية [ف رتـ وت شدن] لا يـ طرأ عـ لى
الاذ بـ ياء والـ ورثـ ة لاذ ـه ذ وع من الـ جـ نون الـ ذى هو من الـ ذ قائـ ص
وهـ م مـ بـ رأون مما يـ شـ ين بـ هم من الآفـ ات

(6/186)

(95قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ)

ضـلالـ ك الـ قديـ م } ىفـل كنا هلـلات } هدنـ ع نورضاحلا ىا { اولاق {
وا ركذ ئراي سبـ و فـ سوي تـ بـ حم طارفـا رد ىمـ يدق تـ ريـ ح نامـ هرد [
تـ وقـ ع ملاقـ ات او بـ عد از جـ هل سال يـ ا هـ شـ تاد سال] وكـ ان عـ ندهم
قـ د مات وف يـ ه ا شار الـ ى اذ ـه لا بـ د لـ لعا شق من لائـ م
يـ ا عاذل الـ عا شـ ق ين دع فـ ئة ... اضـ لـ ها الله كـ يف تـ رشدها
هـ آكـ هـ ست كـ ـه تـ قديـ ر مكن بـ نامـ ه سـ ياهى ملامت من مـ ست ... ك
بـ رسرش جـ ـه ذ و شت

(6/187)

فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ
اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (96)

ى ت ح ام ه ل ا ص ت ا و ن ي ع ل ف ا د ي ك أ ت ل ت د ئ ا ز ى ا ق ل ص ن ا ن ا ا م ل ف }
أ ذ ه م ا و ج د ا ف ى ج ز ء و ا ح د م ن ا ل ز م ا ن م ن غ ي ر و ق ت { ج ا ء ا ل ب ش ي ر } ك
ر ي ش ب ل ا ح ر ط { ه ه ج و ى ل ع ه ي ق ل ا } ا د و ه ي و ه و [ه د ن ه د ه د ز م]
ا ل ق م ي ص ع ل ى و ج ه ي ع ق و ب { ف ا ر ت د } ا ل ا ر ت د ا د ا ذ ق ل ا ب ا ل ش ي ء
ا ل ى ح ا ل ك ا ن ع ل ي ه ا و ه و م ن ا ل ا ف ع ا ل ا ل ن ا ق ص ة ا ى ع ا د و ر ج ع {
ه و س ر و ر ه ب ع د ب ص ي ر ا } ب ع د م ا ك ا ن ق د ع م ى و ر ج ع ت ق و ت
ا ل ض ع ف و ا ل ح ز ن
د ا ش ت د ر ب ي ت ح ز ن ج ا م ى ج ا ى ... ج ا ء ه م ن ك ب ش ي ر ا ف ن ج ا
ق ا ل ف ى ا ل ت أ و ي ل ا ت ا ل ن ج م ي ة { ف ل م ا ا ن ج ا ء ه ا ل ب ش ي ر } م ن ح ذ ر ة
ي و س ف ا ل ق ل ب ا ل ى ي ع ق و ب ا ل ر و ح ب ق م ي ص ا ذ و ا ر ا ل ج م ا ل { ا ل ق ي ه
ع ل ى و ج ه ه ف ا ر ت د ب ص ي ر ا } ي ش ي ر ا ل ى ا ن ا ل ر و ح ك ا ن ب ص ي ر ا
م ى ل ت ع ل ق ه ب ا ل د ن ي ا و ت ص ر ف ه ف ي ه ا ف ى ب د و ة ا ل ف ط ر ة ث م ع
ث م ا ر ت د ب ص ي ر ا ب و ا ر د م ن ا ل ق ل ب
و ر د ا ل ب ش ي ر ب م ا ق ر ا ل ا ع ي ن ا ... و ش ف ى ا ل ن ف و س ف ذ ل ن غ ا ي ا ت
ا ل م ن ى
و ت ق ا س م ا ل ن ا س ا ل م س ر ة ب ي ذ ه م ... ق س م ا ف ك ا ن ا ج ل ه م ح ظ ا ا ذ ا
و ف ي ه ا ش ا ر ة ا ل ى ا ن ا ل ق ل ب ف ى ب د و ا ل ا م ر ك ا ن م ح ت ا ج ا ل ى ا ل ر و ح
ح ل ق ب و ل ا ل ح ق ب ي ن ا ل ا ص ب ع ي ن ف ى ا ل ا س ت ك م ا ل ف ل م ا ك م ل و ص ل
و ن ا ل م م ل ك ة ا ل خ ل ا ف ة ب م ص ر ا ل ق ر ي ة ف ى ا ل ن ه ا ي ة ص ا ر ا ل ر و ح
م ح ت ا ج ا ل ي ه ا ل ا س ت ن ا ر ت ه ب ا ن و ا ر ا ل ح ق و ذ ل ك ل ا ن ا ل ق ل ب ب م ث ا ب ة
ا ل م ص ب ا ح ف ى ق ن ا ر ا ل ا ل ه ي ة و ا ل ر و ح ب م ث ا ب ة ا ل ز ي ت
ف ي ح ت ا ج ا ل م ص ب ا ح ف ى ا ل ب د ا ي ة ا ل ى ا ل ز ي ت ف ى ق ن ا ر ا ل
م ص ب ا ح و ت ر ك ي ب ه ف ى ا ل ن ه ا ي ة و ل ك ن ا ل ز ي ت ي ح ت ا ج ا ل ى ا ل

لـ يـ قـ بل بـ واسطـ تـ هـ الـ نار فـ ان الـ زيـ تـ بـ لا مـ صـ باح وآلاتـ هـ لـ يس
قـ ابـ لا لـ لـ نار فـ افـ هم جدت { قـ ال ألـ م اقـ ل لـ كم انـ ي اعـ لم ما لا
تـ عـ لمون } اي ألـ م اقـ ل لـ كم يـ ا لـ نى حـ ين ارسـ لـ تكم الـ ى مـ صر
وامـ رتـ كم بـ الـ تجـ سس وذ هـ يـ تكم عن الـ يأس من روح الله انـ ى اعـ لم
–وروى –من حـ ياة يـ وسف واذ زال الـ فـ رج من الله ما لا تـ عـ لمون
انـ هـ سأل الـ بـ شير كـ يف يـ وسف فـ قال هو مـ لك مـ صر قـ ال ما اصـ نع
بـ الـ مـ لك وعـ لى أي دين تـ ركـ تـ هـ قـ ال عـ لى دين الا سلام قـ ال الآن
تـ مت الـ نعمة

(97قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ)

انـ ا اسـ تغـ فر لـ نا ذنـ وبـ نا } [آمرزش طـ لب بـ راى ما بـ ا اي اولـ اق {
ازخـ دا عز وجل] { انـ ا كـ نا خاطـ ئ ين } مـ تعمدي ن لـ لخطـ يـ ئة والاثـ م
مذنـ بـ ين بـ ما فـ عـ لنا بـ كـ وبـ يوسف وبـ نـ يامـ ين ومن حق شـ فـ قـ تك
عـ لـ يـ نا ان تـ سـ تغـ فر لـ نا ذنـ وبـ نا فـ انـ هـ لـ ولا ذلـ ك لـ كـ نا هالـ كـ ين

(98إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي

فـ وس { مـ ي حـ رلـ ا روفـ غـ لـ ا وهـ هنـ ا ىـ بـ ر مـ كـ ل رفـ غـ تـ سـ ا فـ وس لـ اق {
وعـ سى ولـ عـ ل فـ ى وعـ د الاكـ ابـ ر والـ عظماء يـ دلا عـ لى صدق الامر

وجده ووق وع ذلك من هم موق ع ال قطع وال بت واذ ما يع نون بذلك
اظ هار وق ارهم وت رك ا سد تعجال هم ف ع لى ذلك جرى وعد يع قوب
ال اذ ى ا سد تغ فر لكم لا محالة وان ت أخر كما ف ى بحر كأن ه ق
ال ع لوم

وعن شعبى ق ال { سوف ا سد تغ فر لكم رب ى } ق ال ا سأل يو سف
ان ع فا ع نكم وا سد تغ فر لكم رب ى ف ان ع فو المظ لوم شرط
المغ فرة ف اخلا الا سد تغ فار ال ى وق ت الاج تماع بيوسف ف لما
ة ق دموا ع ل يه ف ى مصر ق ام ال ى ال صلاة ف ى ال سحر ل يلة ال جمع
وكانت ل يلة عا شوراء ف لما ف رغ رف ع يد يه وذال ال لهم اغ فر
جزعى ع لى يو سف وق لة صد بري ع نه واغ فر ل ولدى ما اتو ا به
اخاهم وق ام يو سف خ ل فه يؤمن وق ام اخوت ه خ ل فهما اذلة خا شع ين
ف اوحى الله ال يه ان الله ق د غ فر ل ك ول هم اجمع ين ث م ل م يز ل
ة ال ى ان ح ضره يد عو ل هم كل ل يلة جمعة ف ى ن يف وع شري ن سن
ال وف اة

وال تحق يق ف ى هذا المق ام ما ق ال ه ح ضرة شيخى و سندى ق دس
الله سره ف ى ب عض ت حري راته وهو ان ه ت عال ى ق ال ف ى
ح كاي ة ق ول يو سف ع ل يه ال سلام { يغ فر الله ل كم وهو ارح م
ال راحم ين } وق ال ف ى ح كاي ة ق ول يع قوب ع ل يه ال سلام { سوف
يم } وذل ك لان ه اذ بعث ا سد تغ فر لكم رب ى ان ه هو ال غ فور ال رح
من غ يب ق لب يو سف ال نظر ال ى ما ن ال ال يه ب سبب اخوت ه من
ال ذعماء والآلاء واذ بعث اي ضا من غ يب ق ل به ال ذ ية والارادة
ل لا سد تغ فار ل هم ف قال ب لا ت وق ف ولا ت أخر { يغ فر الله ل كم
وهو ارح م ال راحم ين } اى وهو ارح م ب كم من ى ومن ابى ومن ذكم ومن

يرحمكم ويغفر لكم بسببا ستغفاري سائر الراحمين وهو
لكن قدر ما نلت اليعبسبب ابتلائي بكم بل فوقه اذ ولا
رحمته ومغفرته لكم لما ابتلاني بكم ولما انالني ما
رأيتم من السلطنة الظاهرة والباطنة والنعمة التامة الكاملة ولم
ينبعث من غيب قلب يعقوب عليه السلام ذلك بل انبعث
ما وصل اليه بسببهم من العناء والمحن ولم النظر الى
تنبعث النية لاستغفار لهم بل توقفوتأخر الى انبعاث
النية من جانب الغيب حتى يستغفر لهم بالنية الصادقة
المأذونة من قبل الحق تعالى فقال اشارة الى هذا وتنبيها لهم
عليه { سوف استغفر لكم } ربي حينتنبعث نية
قلبي من قبل العزيز الغفار ولا تستعجلوا الاستغفار الى
يفحنملا هذهيلعلزنااملك هنال { ميحرلاروفعلاوه هنا }
صورة المحن من قبلكم يرحمكم ويغفر لكم ولو ولا ارادته
الرحمة والمغفرة لكم لما ابتلاكم بهذا البلاء ولكن هذه
الوقعة نعمة في صورة النقمة ورحمة في صورة الغضب الحمد
لي ما انعم وهو الاكرم والارحم واصل ذلك ارادة الحق لله ع
سبحانه ان يتجلى لهم بالقبض والجلال من جانب اليهم
وبالبسط والجمال من جانب اخيهم حتى ينالوا الى مرتبة
الصبر بالتجلي الاول ويصلوا الى مرتبة الشكر التجلي
الثاني وتكون تربيتهم بالقبضتين والبيدين ومرتبتهم
ن المرتبتين فلو كان التجلي من كلا الجانبين جامعة بي
بالقبضة والبيد الواحدة لكان مخالفا لسنته القديمة فانه لا
يتجلى لاحد من مجليين الابصورتينمختلفتين وكذا لا

يـ تجـلى لـ شخـصـين من مجـلـ يـ ين الابـ صـورتـ ين ألا تـ رى انـ هـ لا يـ وجد شخـصان فـ ى صـورة واحـدة وان كـانـا من اب واحـد لان فـ ى لـ تجـلى فـ يـهما تـ حـصـيل حـاصل وهـو نـ وع عـ بث تـ عـلاى اتـ حاد ا شأنـ هـ عن الـ عـ بث عـ لوا كـ بـ يـرا

(6/190)

(99فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)

ان يـ و سف وجـ ع الـ ى ابـ يـ هـ –روى – {فـسوي ىلع اولخد املف } كـ ثـ يـرا ومائـ تى راحـ لة و سألـ هـ ان يـ أتـ يـ هـ بـ اهـ لـ هـ اجمـع يم جـ هازا فـ تـهـ يأ يـ عـ قوب لـ لخروج الـ ى مـصر : قـ ال الـ خدنـ دى كـ رد شـ يرين دهن ما خـ بر يـ ار عـزيـ ز ... كـ هـ زمـ صدرت دكـ را يـ نك شكـرى مى آيـ د

فـ توجـ هـ مع اولاده واهـ الـ يـهم الـ ى مـصر عـ لى رواحـ لـهم فـ لما قـ ربـ وا من مـصر اخـ بر بـ ذلـ ك يـ و سف

رد ... بـ همدمان كـ هن دو سـ تى صـ با زدو ستـ بـ يامى بـ سوى ما آو بـ جا آورد

بـ راى جـ شم ضـعـ يف رمـد كـ رفـ ئة ما ... زخـاك مـقدم محـ بوب تـ وتـ يا أورد

فـ ا سـ تـ قـ بـ لـ هـ يـ و سف والـ مـ لك الـ ريـ ان فـ ى اربـ عة آلافـ غ من الـ جـ ند او ثـ لاثـ مائـ ة الـ ف فـ ارس والـ عظماء واهـ ل مـصر بـ اجمـعـ هم ومـع كـل واحـد من الـ فـرسان جـ نة من فـ ضة ورايـ ة من ذهب فـ تـزيـ نت م وا صطـ فوا صـ فوفـ ا وكـ ان الـ كل غـ لمان يـ و سف الـ صحـراء بـ هـ

ومراك به ولما صعد يعقوب تلا ومعه اولاده وحفدته اى اولاد
اولاده ونظر الى الصحراء مملوءة من الفرسان مزينة
بالالوان نظر الى يهم متعجبا فقال له جبريل انظر الى الهواء
فان الملائكة قد حضرت سرورا بحالكم كما كانوا محزونين مدة
ركن الباب قراديم بجع لمجتو ركشل نيزا] ىنعي . لاجلك
جنود ملك از زمين تا فلك بتفرج آمده بشادئ تو مبتهج
ومسرورند جناجه درين مدت ازاندوه تومخرون ورنجور بوجند]
ثم نظر يعقوب الى الفرسان فقال ايهم ولدى يوسف فقال
جبريل هو ذاك الذى فوق رأسه ظلة فلم يتمالك ان اوقع
همن البعير فجعل يمشى متوكئا على يهوداه فس
راه نزديك وبماندم سخت دير ... سير كشتم زين سوارى
سيرير
سرنكون خودرا زاشتردرفكند ... كيف سوزندم زغم تاجند جند
فقال جبريل يا يوسف ان اباك يعقوب قد نزل فانزل له
فنزل من فرسه وجعل كل واحد منهما يعدى الى الآخر فلما
صديوسف ان يبدأ بالسلام فقال جبريل لا حتى تقربا ق
يبدأ يعقوب به لانه افضل واحق قابل تدأ به وقال السلام
عليك يا مذهب الاحزان
جه جورها كه كشيدند بلبلان ازدى ... بوى آن كه دكر نو
بهار باز آيد
فتعانقا وبكيا سرورا وبكت ملائكة السموات وماج الفرسان
لوسبحت الملائكة وضرب بعضهم فى بعض وصهلت الخيو
بالطبول والبوقات فصار كأنه يوم القيامة

جه خوش حال يست روى دوست ديدن ... بس از عمرى بيك ديدن
رسيدن
بكام دل زمانى آرميدن ... بهم كفتن سخن وزهم شنيدن
قال يوسف يا ابت بكيت على حتى ذهب بصرك ألم تعلم ان
سلب ديتك القيامة تجمعنا فقال بلى ولكن حشيت ان ي
فيحال بينى وبينك نسأل الله الثبات على الايمان انه
الكريم الرحمان
عروسى بود نوبت ماتمت ... كرت نيك روزى بود خاتمت
هوبا هيوباب دارمل انا ىلع روهمجلا { هيوبا هيلا ىوآ }
وخال تهلا يا لان امه راحيل كانت قد ماتت فى ولادة بنيامين
وجع الولادة بلسانهم كما فى ولذلك سمى بنيامين فان يامين
تفسير ابى الليث .

(6/191)

والرابة وهى موطوءة الاب تدعى اما لقيامها مقام الام او لان الخالة
ام كما ان العم اب . والمعنى ضمهما الى نفسه فاعتنقهما
وكأنه عليه السلام حين اسكنهم نزلهم فى خيمة او بيت
الا بيت او الخيمة وضمهما كان له هناك فدخلوا عليه فى ذلك
البيه
وقال الكاشفى [يس در مزديك مصر موضعى بود ازان يوسف
وقصر رفيع در آنجا ساختة بود ديوسف دراز جا نزول فرمود
بس آن هنكام كه در آمد ريوسف دران منزل لآوى اليه ابويه

جای داد بـ سوی خود بـ در وخالـ ه خودرا کـ ه بـ جای مادرش بـ ود ودیـ کر
ن را درک نار کـ رف ت خالـ تـ ه رابـ رسش فـ رمود وبـ رادر بـ اره بـ رادرا
زادک اند را ذ وازش کـ رد] { وقـ ال } لـ هم قـ بل ان یـ دخـ لوا مـ صر { ادخـ لوا
مـ صر ان شاء الله آمـ ذ ین } من الـ جـ وع والـ خوف و سائـ ر الـ مـ کاره
قـ اطـ بة لاذ هم کـ اذ وا قـ بل ولایـ ة یـ و سف یـ خاف ون مـ لوك مـ صر ولا
مـ تعـ لـ قة یـ دخـ لون ها الا بـ اجازتـ هم لـ کون هم جـ بابـ رة والـ مـ شـ یـ ئة
بـ الـ دخول والامـ ن معا کـ قولـ ك لـ لغازی ارجـ ع سالـ ما غاذما ان شاء الله
فـ الـ مـ شـ یـ ئة مـ تعـ لـ قة بـ الـ سلامة والـ غـ نم معا والـ تـ قدیـ ر ادخـ لوا مـ صر
آمـ ذ ین وذو الـ حال هو فـ اعل ادخـ لوا

(6/192)

یلُ رُؤْیَایَ مِنْ قَبْلُ قَدْ وَرَفَعَ أَبَوَیْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ یَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِ
جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ
یمُ الْحَكِیمُ أَنْ نَزَغَ الشَّیْطَانُ بَیْنِي وَبَیْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِیفٌ لِمَا یَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِ
(100)

نیعبسو نیثنیا اونالکو رصمب مهلوزن دنع { هیوبا عفرو }
رجـ لا وامـ رأة وکـ اذ وا حـ ین خرجوا مـ ذها مع موسى عـ لـ یـ ه الـ سلام
سـ تمائـ ة الـ ف وخمـ سمائـ ة وبـ ضعا وتـ سعـ ین او سـ بعـ ین رجـ لا سوى
الـ ذریـ ة والـ هرمى وکـ اذ ت الـ ذریـ ة الـ ف الـ ف ومائـ تـ یى الـ ف { عـ لى
ان یـ جـ لس عـ لـ یـ ه یـ و سف وهـ و الـ عرش } وهـ و الـ سریـ ر الـ ذی ك
بـ الـ فارسـ یة [تـ خت] ای اجـ لسـ هما معـ ه عـ لى سریـ ر الـ مـ لك تـ کرمة
لـ هما فـ وق ما فـ عـ لـ ه لاخوتـ ه وا شـ ترکـ وا فـ ی دخول دجار یـ و سف

لكنهم تبايذوا في الايواء فاذ فرد الابوان بالجلوس معه
على سرير الملك لبعدهما من الجفاء كذا غدا اذا وصلوا الى
دخول الجنة ولكنهم يتبايذون الغفران يشترکون فيه في
في بساط القربة فيختص به اهل الصفاء دون من اتصف
الیوم بالالتواء

هرکسی ازهمت والای خویش ... سود برد در خور کالای خویش

} [اورورم نارداربو هلاخو ردب دنداتفارد یوربو] { هل اورخو {
ونهم سجدا } حال مقدرة لان السجود بعد الخرور یکون ای حال ك
ساجدین تحیة وتکرمة له فانه کان السجود عندهم جاریا مجری
التحیة والتکرمة کالقیام والمصافحة وتقبیل الیدونحوها من
عادات الناس الناشئة فی التعظیم والتوقیر والرفع مؤخر عن
الخرور اذ السجود دله کان قبل الصعود علی السریر فی اول
الامر انه قدم لفظا لملاقاة لان ذلك هو وقت التحیة
بتعظیمه لهما والترتیب الذکری لا یجب کونه علی وقف
الترتیب الوقوعی ولا یصل به ذکر کونه تعبیر الرؤیا
قال الکاشفی [یوسف که آن حال مشاهدة نمود اظهار مسرت
وبهجت فرمود] { وقال یا ابت } [ای بدرمن] { وهذا } [این
یل رؤیای } التی رأیتها وقصصتها سجده کردن شمارا] { تأو
علیك { من قبل } فی زمن الصبی یرید قوله { انی رأیت احد
عشر کوکبا والشمس والقمر رأیتهم لی ساجدین } { وقد جعلها
ربی حقا } صدقا فی الیقظة واقعا بعینها
قال بعضهم وقعت رؤیا یوسف بعد اربعین سنة والیها
ینتهی الرؤیا

الـ قول بـ ان الاجـ تماع كان بـ عد ثـ ماذ ين يـ قول الـ فـ قـ ير فـ يكون سـ نة مرجوحا

واعـ لم ان الـ سـ بب فـ ى تـ أخـ ير ظـ هور الـ مـ نامات الـ جـ يدة و سـ رعة الـ ردي ئة هو آن الـ قدرة الالـ هـ ية الـ مظـ هرة لـ هذه الـ مـ نامات تـ عجل الـ بـ شارة بـ الـ خـ يرات الـ كامـ نة قـ بل اوانـ ها بـ مدة طويـ لة لـ تكون مدة مان يـ قرب من الـ سرور اطول وتـ ؤخر الاذ ذار بـ الـ شرور الـ كامـ نة الـ ى ز حـ صول ها لـ يـ قـ صر زمان الـ هم والـ حزن

قـ ال الـ شـ يخ صدر الـ دين الـ فـ توى قـ دس سـ ره فـ ى شـ رح قـ ولـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام « اصدق الـ مـ نامات ما رؤى فـ ى الـ سحر » اعـ لم ان الـ سحر هو زمان اواخر الـ لـ يل وا سـ تـ قـ بال اول الـ نـ هار والـ لـ يل مظـ هر الـ غـ يب والـ ظـ لمة والـ نـ هار هو زمان الـ كـ شف والـ وضوح ومـ نـ تـ هى الـ مغـ يـ بات والـ مـ قدرات الـ غـ يـ بـ ية فـ ى الـ عـ لم الالـ هى ثـ م عاد سـ ير الـ معاذ ى والارواح ولـ ما كان الـ سحر هو مـ بدأ زمان الـ سحر هو مـ بدأ زمان اسـ تـ قـ بال كمال الاذ كـ شاف والـ تحـ قق لـ زم ان الـ ذى يـ رى اذ ذاك يـ كون قـ ريـ ب الـ ظـ هور والـ تحـ قق والـ ى ذلـ ك اشار يـ وسف بـ قولـ ه قـ ا } اى ما كمـ لت هذا { تـ أويـ ل رؤيـ اى من قـ بل قـ د جعـ لها ربـ ى حـ قـ ية الـ رؤيـ ا الا بـ ظـ هورها فـ ى الـ حس فـ ان فـ يـ ه ظـ هر الـ مـ قصود من تـ لك الـ صورة الـ ممـ ثـ لة وايـ ذعت ثـ مراتـ ها اذ تـ هى

وقـ ال حـ ضرة الـ شـ يخ الاكـ بر قـ دس سـ ره الاطـ هر { هذا تـ أويـ ل رؤيـ اى من قـ بل قـ د جعـ لها ربـ ى حـ قـ ها } اى اظـ هرها فـ ى الـ حس بـ عد

لـ ذ بى ع لـ ي ه الـ سلام « الـ ناس ما كـانذ ت ف ى صورة الـ خ يال ف قال ا
ذ يام » اى جعل الـ ذ بى ع لـ ي ه الـ سلام الـ ي قظة اي ضا ذ وعا من اذ واع
الـ نوم لـ غ فلة الـ ناس ف يها عن الـمعاذ ى الـ غ ي ب ية والـ ح قائذ ق
الاله ية كما ي غ فل الـ نائ م ع ذها ف كان ق ول ي و سف { ق د جعلها
ربـ ى ح قا } ب مـ نزلة من رأى ف ى ذ ومه اذ ه ا سـ ت ي قظ من رؤي ا رآه ا
رها ولـ م ي ع لم اذ ه ف ى الـ نوم ع ي ذ ه ما ب رح ف اذا ث م ذكـ رها وعب
ا سـ ت ي قظ ي قول رأي ت كـذا ورأي ت كـأذ ى ا سـ ت ي قظت واولـ تها ب كذا
هذا مـ ثل ذلك كما ق ال ف ى الـمـ ثذوى

اي ن جـهاذ را كـ ه ب صورت ق ائذ مـ ست ... كـ فت ب يغذ بر كـ ه حـ لم
ذ ائذ مـ ست

او كـمان ب رده كـ ه اب ن دم خ ف تـ ه ام ... ب ى خ برزان كـو ست
درخ واب دوم

ادراك محمد وب ين ادراك ي و سف ع لـ ي هما الـ سلام ف اذ ظر كـم ب ين
ف ى آخر امره ح ين ق ال { هذا تـ أوي ل رؤي اي من ق بل ق د جعلها
ربـ ى ح قا } معناه ث اب تا ح سا اى محـ سو سا وما كـان الا محـ سو سا
ف ان الـ خ يال لا ي عطى اب دا الا الـمحـ سو سات لـ يس لـ ه غ ير ذلك
ف الـ ذ بى ع لـ ي ه الـ سلام جعل الـ صورة الـ ح سـ ية ح قا ث اب تا
ر الـ خ يالـ ية غ ير ذلك ف صار الـ حس ع نده مجالـ ى لـ لحق والـ صو
والـ معاذ ى الـ غ ي ب ية دون الـ خ يال ف اذ ظر ما ا شرف ع لم ورثـ ة سـ يد
الاذ ب ياء والـ رسل صـ لوات الله و سلامه ع لـ ي ه وع لـ ي هم اجمع ين
وهـ م اى الـ ورثـ ة الاولـ ياء الـ كاملون الـمطـ لعون ع لى هذه الا سـ رار
ه او صاف والا شارة ان ي ع قوب هو الـ روح وزوجـ ته الـ ذ فس واولا د
الـ ب شري ة والـ قوى والـ حواس وي و سف هو الـ ق لب والـ ق لب ب مـ ثاب ة

الـ عرش وهو ع لى الـ ح ق ي قة عرش الـ رحمن والـ سجدة كاذ ت ع لى
الـ ح ق ي قة لـ رب الـ عرش لا لـ لعرش وق ول ه ان شاء الله لاذ ه لا
ي صل الـ ى مصر ح ضرة الـ م لك الـ عزي ز احد الاب جذب ة م ش ي ئ ت ه
ذ ها م ذ زهة عن وق ول ه آم ذ ين اى من الاذ قطاع عن ت لك الـ ح ضرة ف ا
الاتـ صال والاذ فصال والاذ قطاع ع ذ ها
ف ع لى الـ عاق ل ان ي ج ت هد ف ى طري ق الـ و صول الـ ى ان ت ذ ف تح
ب صد يرت ه وي تخ لص من الـ ظ لمة ولا ي قول اي ن هو كما ق ال ف ى
الـ م ثذوى
اي ن ج هان ب ر آف تاب وذ ورماه ... اوب هشت سرف رو ب رده ب جا ه
ذ ي ك ه اكر ح ق ست ب س ك ورو ش ذ نى ... سر زج ه ب ردار وب ذ كراى د
جم لـ ه عالـ م شرق وغ رب آن ذ وري اف ت ... ت اتـ ودر جاهى ذ خواهد
ب رت وت اف ت
و صح بة هذا الـ ذور اذ ما ت ح صل ب الـ ص بر ع لى الـ م عا صى
والـ شرور وا صلاح الـ ط ب ي عة والـ ذ فس ب الـ ش ري عة والـ ط ري قة
وح بس الـ وجود ف ى ظ لمة ب يت الـ خ لوة الـ ى ا شراق ذ ور الـ ح ق ي قة
ألا ت رى الـ ى ق ول الـ حاف ظ الـ ش ي رازى
رم صح بت ي و سف ب ذ واخت ... اجر ص بري ست آذ ك ه ب ي راذ ه س
ك ه در ك ل ب ه احزان ك ردم

الـ لـ هم اجع لـ ذ نا من الـ وا صـ لـ ين { وق د احـ سن ب ى } ق ال ف ى الـ كوا شى
الـ م فعول محذوف ت قدي ره احـ سن ب ى ص ذ نعع ه والـ م شهور

ا سد تعمال الاحسان بالى وقد يسد تمل بالباء ايضا كما فى
ار سد ية [وبدر سد تى قوله { وبالوالدين احسانا } والمعنى بالف
كه ذ يكويى كرده ا ست بمن آفريدن كارمن] { اذا اخرجنى من
السجن } [جون بيرون آورد مرا اززندان] ولم يذكر الجب لئلا
يسد تحيى اخوته ومن تمام الصفح والعفو ان لا يذكر ما تقدم
من الذنب ولانه كان فى السجن مع الكفار وفى الجب مع
دخول الجب صغيرا ولا يجب جبرائيل ولانه كان فى وقت
الشكر على الصبيان ولان عهده بالسجن اقرب من الجب فلذا
ذكره والوجه الاول ارجح وقد سبق مثله فى حق زليخا ايضا
حيث قال { ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن
ايديهن } ولم ذكر زليخا
رت من قال لقمان رضى الله عنه خدمت اربعة آلاف نبى واخت
كلامهم ثماذى كلمات . ان كنت فى الصلاة فاحفظ قلبك . وان
كنت فى بيت الغير فاحفظ عينيك . وان كنت بين الناس
فاحفظ لسانك . واذكر اثنين . واس اثنين . اما الاذان
تذكرهما فالله والموت . واما الاذان تناسهما احسانك فى حق
الغير واساءة الغير فى حقك
ت اخرجنى من سجن الوجود ولهذا لم يقل من الجب وفى التأويل
جب الابشرية ونعمة اخراجه من سجن الوجود اكبر من نعمة
اخراجه من جب الابشرية { وجاءبكم } [وآورد شمارا] { من البدو
نوكل رضحرا فالخ ةيدابلاو ودبلاو سومالقا ىف لاق {
حاب الصحراء باديةعلى العين اى ظاهرة سميت بها وكاذوا اص
الموا شى والعمد اى الاخيبة يذتقلون فى الماء والمرعى

وق ال الـ كا شـ قى [وآن مو ضـعى بـ ود اززمـ ين فـ لـ سط ين درزمـ ين شام
كـ هـ يـ عـ قوب آذ جاذ شـ سـ تى وآن ذ زديـ ك كـ ذعان بـ ود يـ و سف جـ هت
شـكر ذ عمت فـ رمودكـ هـ حق سـ بحاذ هـ وتـ عالـ ى مـرا اززذ دان تـ بخت
ر ساذ يد و شمارا ازبـ اديـ هـ ذ زديـ ك من آورد تـ ابـ ايـ كديـ كر
رذ شـ يـ ذ يم] { من بـ عـ ان ذ زغ الـ شـ يطان بـ يـ نى وبـ ين اخوتـ ى } ب
اى افـ سـ بـ يـ ذ نا وحـ رش واغـ رى من ذ وغ الـ رائـ ض الـ دابـ ة اذا ذ خـ سـ ها
وحمـ لـ ها عـ لى الـ جـ رى والـ حركة ولـ قد بـ الـ غ فـ ى الاحـ سان حـ يث ذ سب
ذلـ ك الـ ى الـ شـ يطان
يـ قول الـ فـ ق ير الادب ان يـ سـ ند الـ شر الـ ى الـ ذ فس والـ شـ يطال
الـ كل بـ خـ لق الله تـ عالـ ى { ان ربـ ى لاذ هما معدذ هـ ومـ ذ شأه وان كـان
لـ طـ يف لـ ما يـ شاء } اى لـ طـ يف الـ تدبـ ير لاجـ لـ هـ رفـ يق حـ تى
يـ جـ يئ عـ لى وجـ هـ الـ حكمة والـ صواب ما من صعب الا وهـ و بـ الـ ذ سـ بة
الـ ى تـ دبـ يره سـ هل
وق ال فـ ى الـ كوا شى ذو لـ طف بـ من يـ شاء والـ لطف الاحـ سان الـ خـ فى
ق ال الامام الـ غ زالـ ى رحمـ ه الله اذ ما يـ سـ تحق هذا الا سم من يـ عـ لم
دق ائـ ق الـ مـ صالـ ح وغـ وامـ ضها وما دق مـ ذ ها وما لـ طف ثـ م يـ سـ لك فـ ى
ايـ صالـ ها الـ ى الـ مـ سـ تـ صـ لح سـ بـ يل الـ رفـ ق دون الـ عـ نف واذا اجـ تمع
الـ رفـ ق فـ ى الـ فعل والـ لطف فـ ى الادراك تـ م معـ نى الـ لطف ولا
يـ تـ صور كما فـ ى الـ عـ لم والـ فعل الا الله تـ عالـ ى وحـ فظ الـ عـ بد من
م فـ ى هذا الـ وصف الـ رفـ ق بـ عـ باد الله تـ عالـ ى والـ تـ لطف بـ هـ
الـ دعوة الـ ى الله والـ هدايـ ة الـ ى سعادة الآخـ رة من غـ ير ازراء وعـ نف
ومن غـ ير تـ عـ صب وخـ صام واحـ سن وجـ وه الـ لطف فـ يـ ه الـ جذب الـ ى

ق بول الـ حق بـ الـ شمائـ ل والـ سـ ير الـ مـ رضـ ية والاعـ مال الـ صالـ حة
فـ انـ ها اوقـ ع والـ طف من الالـ فاظ الـ مـ زيـ نة : وفـ ى الـ مـ ثـ نوى

(6/195)

ر سددرجـ ان هـ ريـ ا كـ وش كـ ربـ ند فـ عـ لى خـ لق را جذابـ تر ... كـ ه
} ريـ بـ ادتـ اب واتـ صالـ حلـ مـ ا دوجوب مـ لـ عـ لـ ا غـ يـ ب { مـ يـ لـ عـ لـ ا وهـ هنا {
الـ حـ كـ يم } الـ ذى يـ فعل كـ ل شيء عـ لى قـ ضـ ية الـ حـ كمة وقـ د سـ بق
فـ ى اوائـ ل هذه الـ سورة سر الـ تـ قدم والـ تأخر بـ ين ا سمى الـ عـ لـ يم
ان يـ و سف اخذ بـ يد يـ عـ قوب فـ طاف بـ ه فـ ى –روى–والـ حـ كـ يم
يس وهو اول من عملها قال يا بنى خـ زائـ نـ ه فـ ادخـ لـ ه فـ ى خـ زائـ ن الـ قـ راط
ما اعقك عندك هذه القراطيس وما كتبت اليّ على ثمانى مراحل
صد بـ ار شد از عـ شق تـ وام حال دكـ ر كـ ون ... يـ كـ بار نـ كـ فـ تى فـ لان
حال تـ وجون شد
قـ ال امرنـ ى جـ بريـ ل قـ ال أو ما تـ سألـ ه قـ ال انـ ت ابـ سط الـ يـ ه مـ نى
أكـ لـ ه فـ ا سألـ ه قـ ال جـ بريـ ل الله امرنـ ى بـ ذلـ ك لـ قولـ ك اخاف ان ي
الـ ذئـ ب قـ ال فـ هلا خـ فـ تـ نى : قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى
زلـ يخا جون زيـ و سف كـ ام دل يـ افـ ت ... بـ و صل دائـ م تش آرام دل
يـ افـ ت
تـ مادى يـ افـ ت ايـ ام و صالـ ش ... دران دولـ ت زجـ ل بـ كذ شت سالـ ش
بـ ياي ـ ى داد آن نـ خل بـ رومـ ند ... بـ ر فـ رزنـ د بـ ل فـ رزنـ د فـ رزنـ د
دشمـ رادى درجـ هان دردل نـ بودش ... كـ ه بـ رخوان امل حا صل نـ بو
وولـ د لـ يو سف من راعـ يل اى زلـ يخا افـ رايـ يم ومـ يـ شا وخمة امرأة

ايوب عليه السلام وولد لافرايم ونون ولد نون يوشع فتى
موسى ولما نزل يعقوب فى قصر يوسف جاء اولاد يوسف
فوقفوا بين يدى يعقوب ففرح بهم وقبلهم وحدثه يوسف
ده بحديث مع زليخا وما كان منه ومنها واخباره ان هؤلاء اولا
منها فاستدعاها يعقوب فحضرت وقبلت يده وسألته زليخا
ان ينزل عندها فقال لا ارضى بزينتكم هذه ولكن اصنعوا
لى عريشا من الابردى والقصب مثل عريش بارض كنعان
فصنعوا له عريشا كما اراد ونزل فيه فى اتم سرور وغبطة
قال السهيلى كان مساكن نبينا صلى الله عليه وسلم
من جريد النخل عليه طين وبعضها من حجارة مرصوصة مبنية
وسقفها كلها من جريد
وعن الحسن البصرى كنت واذا مراهق ادخل بيوت ازواج النبى
عليه السلام فى خلافة عثمان رضى الله عنه فاتناول
سقفها بيدى وهدمها عمر بن عبد العزيز بعد موت ازواجه
عليه السلام وادخلها فى المسجد
هم ما رأيتنا باكيا اكثر من ذلك اليوم ولا يتها تركت قال بعض
ولم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء ويرضون بما رضى
الله لنبيه عليه السلام ومفاتيح خزائن الارض بيده
عليه السلام اى فان ذلك مما يزهد الناس فى التكاثر
والتفاخر فى البنيان وفى الحديث « ان شر ما ذهب فيه مال
سلم البنيان »المرء الم
وكتب بهلول على حائط من حيطان قصر عظيم بناه اخوه
الخليفة هارون يا هارون رفعت الطين ووضعت الدين رفعت

الـ جص وو صـ دعت الـ نص ان كـان من مالـ ك فـ قـ د ا سـ رفـ ت ان الله لا يـ حب الـ مـ سـ رفـ ين وان كـان من مال غـ يـ رك ظـ لمت ان الله لا يـ حب الـ ظالـ مـ ين

(6/196)

آَتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ قَدْ
(101أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)

سـ نة ان يـ عـ قوب اقـ ام مع يـ و سف اربـ عا وعـ شريـ ن –روى – { بـ ر
واو صـ ى ان يـ جـ فـ نـ ه بـ الـ شام الـ ى جـ نب ابـ يـ ه ا سحاق فـ نـ قـ لـ ه
يـ و سف بـ نـ فـ سـ ه فـ ى تـ ابـ وت من ساج فـ واف قـ يـ وم وفـ اة عـ يص
فـ دفـ نا فـ ى قـ بر واحد وكـ انـ ا فـ ى بـ طن واحد وكـ ان عمـ رهما مائـ ة
و سـ بعا واربـ عين سـ نة كما فـ ى تـ فـ سـ ير ابـ ى الـ لـ يث ثـ م عاد الـ ى
مـ صر وعاش بـ عد ابـ يـ ه ثـ لاثـ ا وعـ شريـ ن سـ نة وكـ ان عمـ ره مائـ ة
ريـ ن سـ نة فـ لما جمع الله شمـ لـ ه واز تظمت ا سـ بابـ ه واط ردت وعـ ش
احوالـ ه ورأى امـ ره عـ لى الـ كمال عـ لم انـ ه ا شرف عـ لى الـ زوال وان
نـ عـ يم الـ دنـ يا لا يـ دوم عـ لى كل حال قـ ال قـ ائـ لـ هم
اذا تـ م امردنـ ا نـ قصـ ه ... تـ وقـ ع زوالا اذا قـ يل تـ م
فـ سأل الله الـ موت بـ حـ سن الـ عاقـ بة

هـ مـ يكوي د اى يـ و سف قـ ال الـ كا شـ فى [يـ و سف بـ دررا بـ خواب ديـ دك
بـ غايـ ت مـ شاق لـ قاى بـ شـ تاب تـ ا سـ ه روز ديـ رنـ زد من آبـ ى يـ و سف
ازخ واب درآمـ د وبـ رادراز را وو صـ يـ تـ ها كـ رد ويـ هودا ولـ ى عـ هد ساخـ نة
فـ رزنـ داز را بـ رو سـ برد وبـ طريـ ق مـ ناجات كـ فت اى بـ رورد كـ ار من] {

وقد آتيتني من الملك } اى اعطيتني بعضا منه عظيما وهو كل الدنيا ملك مصر اذ لم يكن له ملك

قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره كان في وجود يوسف عليه السلام قابلية السلطنة واما السلطان الأتم بياء صلى الله عليه وسلم فقد افتى جميع ما في ملك وجوده من جهة الافعال والصفات فلم يبق شئ في ظهر مكانه شئ لا ينبغي يوسف بحيث وقع تجلى الذات في ملكه وسلطانه لايدا شئ ولذا لو قال احد على وجه التحقير انه كان في قبر ايكفر شمع سراجه ابيت اخترب رجل ودنوت ... تاركا ديئ دنيا مالك ملكت دنيا

ريبعت زارمىتخومايبو] { ثيداحالا ليوأت نمىنتتملعو } خوابها] ومن لا تبعيض ايضا لانه لم يؤت علم كل التأويل ملكتهوي قال من هنا لابانة على التفصيل وان جاز ان يؤتى الجنس لا لا تبعيض

قال ابن الكمال الاحاديث مبنى على واحدة المستعمل وهو الحديث كأنهم جمعوا حديثا على احداثه ثم جمعوا الجمع على احاديث كقطيع واقعة واقاطيع والمراد بالاحاديث الرؤى جمع الرؤيا وتأويلها بيان ما تؤول هي اليه في الخارج وعلم التعبير من العلوم الجليلة لكنه من لوازم النبوة والولاية فقد يعطيه الله بعض خواصه على التفصيل ولبعضهم على الاجمال { فاطر السموات والارض } اي خالقهما موجدهما من العدم الى الوجود

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان معنى الفاطر غير ظاهر

يدعى كل منهما الملكية في بئر الى ان تقدم رجلان من العرب
احدهما اذا فاطرتها اي ابتدأت حفرها فلاعفت ذلك {اذت
ولييى} سيدي واذا عبدك
وقال الكاشفي [تويي يار من ومتولئ كارمن} اى القائم بامرى
من انم علم او [ياراى نارسرين] {فخرآلاو ايندلا ى}
قدم الثناء على الله عرض له حاجة فاراد ان يدعو فعليه ان ي
تعالى ولذا قدم يوسف عليه السلام الثناء ثم قال داعيا {
توفني مسلما} وهو طلب لوفاة على حال الاسلام لانها تمام
النعمة وذحوه

{توالتموتن الا وانتم مسلمون} ويجوز ان يكون تمنيا للموت
اى اقبضنى اليك مخلصا بتوحيدك
نبي قبله ولا بعده الا هو: وفي قيل ما تمنى الموت
الماثذوى
يس رجال ازقل عالم شادمان ... وزبقاش شادمان اين كودكان
همجنين باد اجل برعارفان ... نرم وخوش همجون نسيم
يوسفان
أتش ابراهيم را دندان نزد ... جون كزيده حق بود جوندش كزد
لا يزال وفي الحديث «الموت تحفة المؤمن» لان الدنيا سجنه
مذها في عناء بمقاساة وريا ضتها في شهواتها ومدافعة
شيطانه فالموت اطلاقه واستراحته كما قيل موت الامراء

فتنة وموت العلماء مصيبة وموت الاغنياء محنة وموت الفقراء راحة وفي الحديث «من احب لقاء الله احب لقاءه ومن كره لقاء الله كرهنا كوه الموت الله كره الله لقاءه» وقالوا يا رسول الله قال «ليس ذلك بكراهة للموت ولكن المؤمن اذا احتضر جاءه البشير من الله بما يرجع اليه فليس شئ احب اليه من لقاء الله لقاءه وان الفاجر او الكافر اذا احتضر جاءه النذير بما هو صائر اليه من الشر فكره لقاء الله فكره الله لقاءه» ومعنى محبة الله افاضة فضله على المؤمن واكثار لقاءه ومعنى كراهته تعيد الكافر عن رحمته وارادة نقمته

واذا ما دعا يوسف بهذا الدعاء وهو التوفي مسلما ليقتدي به قومه ومن بعده ممن ليس بآمن على خاتمه فلا يترك الدعاء امتثالا له لان ظواهر الانبياء عليهم السلام كانت لنظر الامم اليهم ليعلموا موضع الشكر من موضع الاستغفار {والحقني بالصالحين} اي بآبائي المرسلين في الجنة او بعامة الصالحين في النعمة والكرامة وهو اسم للانبياء لكمال حالهم واستجماع خصال الخير فيهم قال تعالى {وادخلناهم في بحث رحمتنا انهم من الصالحين} قال سعدي المفتي فيه فان يوسف من اكابر الانبياء والصلاح اول درجات المؤمنين فكيف يليق به ان يطلب الالحاق بمن هو في البداية ثم قال ويمكن ان يقال سبيله سبيل الاستغفار عن ذنوبنا عليه السلام فان امتثاله تصدر عن الانبياء بضمائر نفس انتهى لوكأنه يقول الفقير هذا معنى ساقط ذهول عن حقيقة الحا

ذهب بـ وهمـه الـى تـ رتـ يب قـ ولـ ه تـ عالـ ى { فـ اولـ ئك مع الـ ذيـ ن انـ عم
الله عـ لـ يـ هم من الـ نـ بـ يـ ين والـ صديـ قـ ين والـ شـ هداء والـ صالـ حـ ين }
ولـ م يـ عرف ان مرتـ بة الـ صلاح مرتـ بة عظـ يمة جامعة لـ جمـ يع
الـ مراتـ ب ان الـ صالـ ح اذا تـ رقـ ى من مـ قامـه يـ سمى شـ هـ يدا ثـ م
ثـ لا صديـ قا ثـ م نـ بـ يا ويـ زم مـ نـ ه ان لا يـ تـ صف الـ شـ هـ يد م
بـ الـ صلاح فـ ان تـ سم يـ تـ ه شـ هـ يدا انـ ما هـ ى بـ اعـ تـ بار صـ فة غالـ بة
كـ تـ سم ية الانـ سان امـ يرا ثـ م وزيـ را بـ اعـ تـ بار تـ فاوت درجات
ولايـ تـ ه مع كـ ونـ ه انـ سانـ ا فـ ى نـ فسـ ه ان اربـ اب الـ بدايـ ة يـ سمون
صـ لحاء كـ ذلـ ك اصحاب الـ نـ هايـ ة بـ شـ هادة الله تـ عالـ ى كـ ما قـ ال

يـ ها ولـ م وقـ ال فـ ى الـ قـ صص ماتـ تـ زلـ يخا قـ بـ لـ ه فـ حزن عل
يـ تزوج بـ عدها ولـ ما دنـ ت وفـ اة يـ وسف وصـ ى الـ ى ولـ ده افـ رايـ يم
ان يـ سوس الـ ناس وقـ ال ان يـ وسف خـ رج بـ اهـ لـ ه واولاده واخـ وتـ ه
ومن آمن معـ ه من مـ صر وذ زل عـ لـ يـ ه جـ بريـ ل فـ خرق لـ ه من الـ ذيل
خـ لـ يجا الـ ى الـ فـ يوم ولـ حق بـ ه كـ ثـ ير من الـ ناس وبـ ذوا هـ ناك
ن الـ ى ان مديـ نـ تـ ين وسموهما الـ حرمـ ين فـ كان يـ وسف هـ ناك سـ ني
مات فـ تخا صم الـ مـ صريـ ون فـ ى مدفـ نـ ه من جانـ بى الـ نـ يل كـ ل
طائـ فة ارادت ان يـ دفـ ن يـ وسف فـ ى جانـ بـ ه وسم تـ ه تـ بركا
بـ قـ بـ ره الـ شريـ ف وجـ لـ با لـ لخصب حـ تى هموا بـ الـ قـ تال ثـ م
تـ صالـ حوا عـ لى ان يـ دفـ ن سـ نة فـ ى جانـ ب مـ صر وسـ نة فـ ى جانـ ب
آخر من الـ بدو فـ دفـ ن فـ ى الـ جانـ ب الـ مـ صرى فـ اخـ صب ذلـ ك الـ جانـ ب

جاذب الآخر من الـ بدو ثم نقل الى الجاذب الـ بدوي واجدب ال
فاخصب ذلك الجاذب واجدب الجاذب الآخر المصدري ثم اتفقوا
على دفنه في وسط النيل وقدروا ذلك بسلسلة وعملوا له
صندوقا من مرمر

شكاف سنك قيراندى كردند ... ميان قعر نيلش جاى كردند
رجدايى يكى شد غرق بحر آشنايى ... يكى لب تشنه در ب
به بين حيله كه جرخ بى وفا كرد ... كه به عد مركش
ازيوسف جدا كرد

نمى دانم باين شان جه كين داشت ... كه زير رخاك شان آسوده
نكذاشت

وعن عروة بن الزبير رضى الله عنهما قال ان الله تعالى
حين امر موسى عليه السلام بالسير ببنى اسرائيل امره ان
لا يخلفها بارض مصر وان يسير يحمل معه عظام يوسف وان
بها حتى يضعها فى الارض المقدسة اى وفاء بما اوصى به
يوسف فقد ذكر انه لما ادركته الوفاة اوصى ان يحملب الى
مقابر آبائه فمنع اهل مصر اولياءه من ذلك فسأل موسى عمن
يعرف موضع قبر يوسف فما وجد احد يعرفه الا عجوزا فى
يابنى اذا اعرف مكانه وادلك عليه بنى اسرائيل فقالت له
ان انت اخرجتنى معك ولم تخلفنى بارض مصر قال افعل .
وفى لفظ انها قالت اكون معك فى الجنة فكأنه ثقل عليه
ذلك فقيل له اهطها طلبتها فاعطاها وقد كان موسى وعد بنى
اسرائيل ان يسير بهم اذا طلع القمر فدعا ربه ان يؤخر طلوع
رتهايا ه فى ناحية من النيل .القمر حتى ا

وفى لفظ فى مسند قعة ماء اى وتلك المسند قعة فى ناحية من الذيل فقالت لهم اذ ضبوا عنها الماء اى ارفعوا عنها فعلوا فقالت احفروا فحفروا واخرجوه . وفى لفظ انها اذ تهت به الى عمود على شاطئ الذيل اى فى ناحية منه فلاق فى اصله سكة من حديد فيها سلسلة . يخال فهما سبب ويجوز ان يكون حفرهم الواقع فى تلك الرواية كان على اظهار تلك السلسلة فلا مخالفة ووجده فى صندوق من حديد فى وسط الذيل فى الماء اسد تخرجه موسى وهو فى صندوق من مرمر اى داخل ذلك الصندوق الذى من الحديد فاحتمله وسى قم معى الى والدتك فقال الرجل ودخل منزلته وفى اذ يس الجليس ان م واتى بقعة فيها والدته فقال لها ألك علم بقبر يوسف قالت نعم ولا ادلك على قبره الا ان دعوت الله ان يرد علىّ شبابى الى سبع عشرة سنة ويزيد فى عمرى مثل ما مضى فدعا لها موسى لها وقال لها كم عمرك قالت تسعمائة الفا وثمانمائة سنة فارته قبر يوسف وكان فى وسط نيل مصر سنة فعاشت ليمر النيل عليه فيصل الى جميع مصر فيكونوا شركاء فى بركته فاخصب الجانبان وكان بين دخول يوسف مصر الى يوم خروج موسى اربعمائة سنة وهو اى يوسف اول نبىّ من بنى اسرائيل

ن العمالقة بعده قال فى بحر العلوم ولقد توارثت الفراعنة م مصر ولم تزل بنوا اشرائيل تحت ايديهم على بقايا دين يوسف وآبائه الى ان بعث الله موسى فنجاهم من الفراعنة بعونه وتيسيره

وعن عمر بن عبد العزيز زان ميمون بن مهران بات عنده فرآه كثير البكاء والمسألة لموت فقال صدنع الله على يديك وامت بدعا وفى حياتك خير وراحة خيرا كثيرا احييت سدنا لمسلمين فلا افلا اكون كالعبد الصالح لما اقر الله عينه وجمع له امره قال توفنى مسلما والحقنى بالصالحين كرت ملك جهان زير زكين است ... بآخر جاى تو زير زمين است

(6/200)

نْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُ (102)

نم { بيغلا ءابنا نم } دمحم اي فسوي أبن نم روكذملا { كلذ } الاخبار التى غاب عنك علمها { نوحيه اليك } على لسان جبريل هو هو خبر ثان لقوله ذلك { وما كنت } حاضرا { لديهم جمعوا امرهم } حين عزموا الى القائه اذا { فسوي توخا دنعى ا { فى غيابة الجب فان الاجماع العزم على الامر يقال اجمعت الامر وعليه { وهم يمكرون } به وبابيه ليرسله معهم واذ ما ذ فى الحضور واذ تفاؤه معلوم بغير شبهة تهكما بالمذكرين لوحى من قريش وغيرهم لانه كان معلوما عند المكذبين علما انه عليه السلام ليس من جملة هذا الحديث واشباهه يقينا ولا قرأ على احد ولا سمع منه وليس من علم قومه اذا اخبر به لم يبق شبهة فى انه من جهة الوحى لا من عنده فاذا انكروه

ت هكم ب هم

وق يل ل هم ق د ع لم تم ي ا مكاب ري ن ان ه لا سماع ل ه من احد ولا
–رو ى–ى من ال قرون ال خال ية ق راءة ولا ح ضور ولا م شاهدة ل من مض
ان ك فار ق ري ش وجماعة من ال ي هود سأل وا ر سول الله صد لى الله
ع ل ي ه و س لم عن ق صة ي و سف ع لى س ب يل ال تعنت ف لما
اخ بر هم عن مواف قة ال توراة ل م ي س لموا ف حزن ال ن بى ع ل ي ه
ال سلام ف ع زاه ا لله

(6/201)

---

(103) وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ

ب قول ه { وما اك ثر ال ناس } عام لاه ل مكة وغ ي رهم { ول و ح رصت }
ع لى اي ماند هم وب ال غت ف ى اظ هار الآي ات ل هم وال حرص ط لب شيء
ب اج تهاد ف ى ا صاب ته { ب مؤمن ين } ل ع نادهم وت صم يم هم ع لى
ال ك فر وه ذا ف ى ال ح ق ي قة من ا سرار ال قدر لان عدم اي ماند هم من
غ ير ال مجعولة واح وال م ق تضد يات ا س تعداداتهم الازل ية ال
ال ع ياند هم ال ثاب تة

ف ان ق لت ف ما ف ائ دة ال تكل يف والامر ب ما ي ع لم عدم وق وع ه
ق لت ف ائ دته ت م ي يز من ل ه ا س تعداد ذلك ل تظ هر ال سعادة
وال شقاوة واه ل هما

ف ان ق لت ل م كان ال ك فرة اك ثر من الله ت عال ى خ لق ال خ لق
ل ل ع بادة

ال ف ان ال م ق صود ظ هور الان سان ال كامل وه و واحد ك

(104وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ)

{ رجا نم } نآرقلا باتكلاو لاسرلا ىلع { هيلع مهلأست امو } قلخلا ىلع انآرقلا اذه لزنأ يذلا وه { ىأ } ةظعوم نم هللا { ركذ } ةظعو { نيملاعلل } سنجلا عيمجل { ةرثاكم هب ريغلا هجتبي ال ثيح هب ةظعوملا ةرثكل ةيآلا هذه يف ةظعوملا ةلاسرلا هذه ىلع رجألا بلطي ال نأ هيبنتلا اذهو

(6/203)

(105يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ) وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

{ نيأكو } ةيآلا هذه يف ةيفاكلا ةلدألا نم ىلوملا لاق { نوضرعم اهنع مهو اهيلع نورمي

معرب ا ل ك ن ه اذ محى عن ال ج زءي ن مع ناهما الاف رادى ف صار م م ب نى ال مجموع كا سم م فرد ب معنى كم ال خ بري ة ف صار كأن ه اس ع لى ال سكون آخ ره ن ون ساك نة كما ف ى من لا ت نوي ن ت مكن ول هذا ي ك تب ب عد ال ياء ن ون مع ان ن ون ال ت نوي ن لا صورة ل ها ف ى ال خط اه { من آي ة } اى ك ث ير من الآي ات ال دالة ع لى وجود ال صان ع وت وح يده و ص فات ه من ال ع لم وال قدرة وغ ير ذل ك { ف ى ق مر وال نجوم وال مطر ال سموات والارض } ص فة آي ة ك ال شمس وال وال شجر وال دواب وال بحار والان هار { ي مرون ع ل ي ها } خ بر ك أي ن اى ي مرون ع لى الاي ات وي شاهدون ها { وه م ع ن ها معرضون } لا ي ت فكرون ف ي ها ولا ي ع ت برون ب ها وال قرآن هو ال م ب ين ل ت لك الآي ات ف من ل م ي كن م ت صد فا ب اخلاق ه اذا ق رأ ال قرآن ن اداه الله ت معرض عنى دع عنك كلامى ان لم تتب الىّ ولما سمع مال ك ول كلامى وان ال م شركون ق ول ه وك أي ن من آي ة الآي ة ق ال وا ان ا ن ؤمن ب الله ال ذى خ لق هذه الا ش ياء ف ان زل ا لله

(106وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ)

ي ث ي ث بت ل ه ح { نوكرشم مهو الا هللاب مهرثكا نمؤي امو { شري كا ف ى ال مع بوديـة ت قول ال عرب ف ى ت ل ب ي ت هم ل ب يك لا شري ك ل ك الا شري ك هو ل ك ت م ل ك ه وما مال ك وي قول اهل مكة الله ر ب نا وحده لا شري ك ل ه وال ملائ كة ب ناتـ ه ف لم ي وحدوه ب ا شرك وا وي قول ع بدة الا ص نام الله ر ب نا وحده والا ص نام

بـ نا الـ ه وحده شركاؤه فـ ى ا سـ تحـ قاق الـ عـ بادة وقـ الـ ت الـ يـ هود ر
وعـ زيـ ز ابـ ن الله وقـ الـ ت الـ نـ صارى ربـ نا الله وحده والـ مـ سـ يح
ابـ نـ ه

وفـ ى الـ تأويـ لات { وما يـ ؤمن اكـ ثرهم } اكـ ثر الـ خـ لق { بـ الله }
وطـ لـ بـ ه { الا وهـ م مـ شركون } بـ رؤيـ ة الايـ مان والـ طـ لب انـ هما مـ نـ هم لا
من الله فـ ان من يـ رى الـ سـ بب فـ هو مـ شرك ومن يـ رى الـ مـ سـ بب
لـ ك فـ ى نـ ظر الـ موحد الا وجـ هـ ه انـ تـ هىفـ هو موحد وان كـ ل شيء هـ ا
ولـ ما دخل الـ وا سطى نـ ساب ور سال ا صحاب الـ شخ ابـ ى عـ ثمان
الـ مغربـ ى بـ م يـ أمركم شـ يخكم قـ الـ وا يـ أمرنـ ا بـ الـ تـ زام الـ طاعة ورؤيـ ة
الـ تـ قصـ ير عـ نـ ها فـ قال امركم بـ الـ مجوـ سـ ية الـ محـ ضة هـ لا امركم
بـ الـ غـ يـ بة عـ نـ ها بـ شهود مـ نـ شأها ومجـ راها

تِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْ
(107)

{ هلـ لـ ا بـ اذع نـ م ةيـ شـ اغ مـ هـ يـ تـ أت نـ ا } نـ وكـ رشـ لـ م ا ىـ نـ عـ ي { اونـ مـ أفـ أ }
عـ قوبـ ة تـ غـ شاهـ م وتـ شمـ لـ هم { او تـ أتـ يـ هم وتـ شمـ لـ هم { او تـ أتـ يـ هم
ارـ سـ ية [نـ اكـ اه] اى الـ ساعة بـ غـ تة } مـ صدر فـ ى مـ وضـ ع الـ حال بـ الـ ف
فـ جأة من غـ ير سابـ قة عـ لامة { وهـ م لا يـ شعرون } بـ اتـ ياذ ها غـ ير
مـ سـ تعديـ ن لـ ها

فان قيل اما يؤدّى وله بغتة مؤدّى قوله وهم لا يشعرون فيستغنى عنه
قـ يل لا فـ ان معـ نى قـ ولـ ه وهـ م لا يـ شعرون وهـ و غافـ لون

لا شد تغال هم بـ امور دنـ ياهم كـ قولـ ه تـ أخذهم وهـ م يـ خـ صمون وفـ ى موت الـ فجأ اخذة الـ سـ يف » بـ كـ سر الـ سـ ين اى غـ ضـ بان الـ حديـ ث « يـ عـ نى موت الـ فجأة اثـ ر غـ ضب الله عـ لى الـ عـ بد والـ فجاءة بـ الـ مد مع الـ ضم وبـ الـ قـ صر مع فـ تح الـ فاء هـ ى الـ بغـ تة دون تـ قدم مرض ولا سـ بب وفـ ى الـ حديـ ث « اكـ ره موتـ ا كـ موت الـ حمار » قـ يل وما موت من ربـ ه الـ حمار قـ ال « موت الـ فجأة » واذ ما كـ ره لـ ئلا يـ لـ قى الـ مؤ عـ لى غـ فـ لة من غـ ير ان يـ قدم لـ نـ فـ سـ ه عذرا ويـ جدد تـ وبـ ة ويـ رد ان ابـ راهـ يم وداود و سـ لـ يمان عـ لـ يهم الـ سلام ماتـ وا –وروى–مظالـ مـ ه فـ جأة ويـ قال ان موت الـ صالـ حين وحمل الـ جمـ هور الاول عـ لى من لـ ه تـ عـ لـ قات يـ حـ تاج الـ ى الايـ صاء اما الـ مـ نـ قطعون الـ مـ سـ تعدون فـ انـ ه غـ يب الـ مـ سمى بـ الـ فـ تح تـ خـ فـ يف ورفـ ق بـ هم كذا فـ ى شرح الـ تر الـ قريـ ب

ذكر بـ عض الـ سـ لف ان الـ خـ ضر عـ لـ يـ ه الـ سلام هو الـ ذى يـ قـ تل الـ ذيـ ن يـ موتـ ون فـ جأة كما فـ ى انـ سان الـ عـ يون

قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية فـ ى الـ حـ قـ يقة يـ شـ ير بـ الـ ساعة الـ ى عـ شق ومحـ بة من الله بـ لا سـ بب من الا سـ باب وقـ يل الـ عـ شق عذاب طة والـ عـ شق عـ بارة الله والـ عـ شق اخص من الـ محـ بة لانـ ه محـ بة مـ فر عن هـ يجان الـ قـ لب عـ ند ذكر الـ محـ بوب والـ شوق عـ بارة عن انـ زعاج الـ قـ لب الـ ى لـ قاء الـ محـ بوب

وقـ ال حـ كـ يم الـ شوق نـ ور شجـ رة الـ محـ بة والـ عـ شق ثـ مرتـ ها

وقـ ال بـ عض اهل الـ ريـ اضة الـ شوق فـ ى قـ لب الـ محب كالـ فـ تيل فـ ى الـ مـ صـ باح والـ عـ شق كالـ دهن : قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى

غمش ب رسد يزه نه ته ا شاد ب ا شىا سد ير شوق كد زاد ب ا شى ...
ذ ى ع شد قت دهد ك رمى وه سد تى ... دكر اف سر دكى وخود ب رسد تى

(6/206)

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (108)

{ قل هذه سبيلي ادعوا الى الله } بيان لسبيلي التي هي الدعوة الى التوحيد اي طريقي وهو ما يذكر ان ويؤنث ثم فسرها بقوله { ادعو الى الله } الى دينه وطاعته وثوابه الموعود يوم البعث { على بصيرة } بيان وحجة بصيرة اي واضحة مرشدة الى المطلوب فان الدليل اذا كان بصيرا يتمكن من ما اذا كان اعمى { انا } تأكيد لما تستر الاشارة والهداية بخلاف فى ادعو { ومن اتبعني } عطف عليه اى ادعو اليه انا وادعو اليه من اتبعني { وسبحان الله } اسمن التسبيح منصوب بفعل مضمر وهو اسبح اى اسبح الله تسبيحا او انزهه تنزيها من الشركاء { وما انا من المشركين } عطف على وسبحان فى الجملة على الجملةالله عطف

وفى نفائس المجالس قيل هذه سبيلى اى الدعوة الى التوحيد الذاتى طريقى المخصوصة بى ثم فسر السبيل بقوله ادعو الى الله الى الذات الاحدية الموصوفة بجميع الصفات على بصيرة انا ومن اتبعنى فكل من يدعو الى ذلك السبيل فهو من اتباعى : قال فى المثنوى

ید نجذبنی فرمود آن شاه رسل ... که منم کشتی دریدن دریای کل

باکسی کودر بصیرتعای من ... شد خاید فه را ستی برجای من

کشتی نوحیم در دریاکه ن ... رو نکرداندی زکشتی ای فتا

وکان الاتباء قبله علیه السلام یدعون الدلم بدأ والمعاد

لههیة الاوالی الذات الواحدیة الموصوفة ببعض الصفات الا

ابراهیم علیه السلام فانه قطب ولذا امر الله نبینا علیه

السلام باتباعه بقوله {ثم اوحینا الیك ان اتبع ملة

ابراهیم حنیفا } فهو من اتباع ابراهیم باعتبار الجمع دون

التفصیل اذ لا متمم لتفاصیل الصفات الا هو ولذا لم یکن

اشتراك الغیر بل غیره خاتما {وسبحان الله } انوه عن

هوالداعی الی ذاته {وما انا من المشرکین } المثبتین لغیر

فی مقام التوحید

قال بعضهم الداعی الی الله یدعو الخلق به والداعی الی

سبیله یدعوهم بنفسه ولذلك کثرت الاجابة الی الثانی

لمشارکته الطبع ثم لاتباع علی الظاهر کما هو حال العامة

ی الحقیقة کما هو حال الخاصة ولا سبیل الی ولاتباع عل

الدعوة علی بصیرة الا بعد الاتباع قولا وفعلا وحالا وهو

ان فقیها قصد الی –جکی–الذتیجة من الاتباع علی الظاهر

زیارة ابی مسلم المغربی فسمعه یلحن فی القرآن فقال فی

نفسه قد ضاع سعیی ثم سلط اسدین علی الفقیه حیث

وقت التهجد فهرب وصاح ودفعهما ابو مسلم ثم خرج لوضوء

قال لفقیه ان کنت لحنت فی القرآن فقد لحنت فی الایمان

ف نحن ن سعى ف ى ن صح يح ال باطن ف يخاف م نا ال مخ لوق واذ تم
ان اب ن ال ر شد يد –وح كى–ت سعون ف ى ال ظاهر ف تخاف ون ال خ لق
اخ تار ال ب قاء ع لى ال ف ناء ف ع يره اب وه ي وما وق ال ل ح ق نى ل عار
ي ن ال م لوك ف دعا ط يا ف اجاب ه ث م ق ال لاب ي ه ادع اذ ت م نك ب
ف دعاه ف لم ي جب ف قال ل ح ق نى ال عار ب ين اول ياء الله لاذ ك
ك نت ا س ير ال دن يا وال ب ص ي رة ق وة ل ل ق لب ال م نور ب نور ال قجس
ي رى ب ها ح قائ ق الا ش ياء وب واط نها ب م ثاب ة ال ب صر ل ل ن فس
ي رى ب ه صور الا ش ياء وظ واه رها وه ى ال تى ي سم ي ها ال ح كماء
عاق لة ال نظري ة وال قوة ال قد س ية وجم ي ع ق لوب ب نى آدم ف ى ال
الا صل مائ لة ل ل ب ص ي رة ب ح سب ال فطرة ل ك نها لا ش تغال ها
ب ال ذات وال ش هوات والاع راض عن ال ط اعات وال ع بادات اظ لمت
وب نور ال ب ص ي رة وال توف يق آم نت ب ل ق يس و س حرة ف رعون
وذ ح وهم

ب اب ال نجاة واع لم ان ات باع ال ر سول ص لى الله ع ل ي ه و س لم
وط ري ق ال س عادة ال ع ظمى
ق ال س هل م حب الله ع لى ال ح ق ي قة ي كون اف تداؤه ف ى اح وال ه
واق وال ه واف عال ه ب ال ن بى ع ل ي ه ال س لام
ق ال ح ضرة ال ش يخ ال ش هير ب اف تاده ق دس س ره س أل ام ام
اب راه يم ب ا ش ا م نى ي وما ع ن ت أوي لات ال س لمى لاج ل الاذي ة ف ق لت
ك ن ذ ف تح ال م ث ذوى ل ه ذ خ لى ذل ك ف اذ نا ل س نا م ن اه ل ه ول

ب ذ ي تك ف ف تحت ف جاء

رهـ رو راه طريـ قت اي ن ب ود ... كاو ب احكام شريـ عت مـ يرود

ف تعجب الـ مرحوم وت رك الاذ كار ب عد ذلـ ك عـ لى اول ياء الله

تـ عالـ ى

(6/208)

فِي الْأَرْضِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا لُونَ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِ (109)

ول مهلوقل در وهف تكئالم ال { الاجر الا كلبق نم انلسرا امو }

را لـ ذ بوتـ ه شاء ربـ نا لا ذ زل ملائـ كة قـ الـ وا ذلـ ك تـ عجـ با واذ كا

ف قال تـ عالـ ى كـ يف يـ تعجـ بون من ار سـ لـ ناك ايـ اك والـ حال ان من

قـ بـ لك من الـ رسل كاذ وا عـ لى مـ ثل حالـ ك لان الا سـ تـ فا ضة مـ نوطة

بـ الـ جـ نـ سـ ية وبـ ين الـ بـ شر والـ مـ لك مـ بايـ نة من جـ هة الـ لطافـ ة

والـ كـ ثافـ ة ولـ و ار سل مـ لك لـ كان فـ ى صورة الـ بـ شر كما قـ ال تـ عالـ ى

عـ لـ يـ ه الـ جن فـ لا يـ كون سقو { الـ جر هانلعجل الكلم هانلعج ولو }

من الـ جن ر سول الـ ى الـ بـ شر وفـ ى عـ بارة الـ رجال دلالـ ة عـ لى ان الله

تـ عالـ ى ما بـ عث ر سولا الـ ى الـ خـ لق من الـ نو سان لان مـ بـ نى حالـ هن

عـ لى الـ تـ سـ تر ومـ ذهـ تى كمالـ هن هـ ى الـ صديـ قـ ية لا الـ ذ بوة فـ مـ ذها

آ سـ ية ومريـ م وخديـ جة وفـ اطمة وعائـ شة ر ضى الله عـ ذهن اجمعـ ين

بـ اب سجاج كاهـ ذهـ كـ هـ دعوئ ذ بوت مى كـ رده قـ ال الـ كا شـ فى [ودر

كـ فـ تـ هـ اذ د]

ا صحت ن ب ي ت نا ان ثى ن طوف ب ها ... ول م ت زل ان ب ياء الله ذك راذ ا

ل ها ن م } ك يل ا ى حون ام ك لكل ن اس ل ى ل ع { م هي ل ا ى حون } ال ق رى } من اهل الام صار دون اهل ال بوادى ل غ ل بة ال ج هل وال ق سوة لاف ال باديـة وال ج فاء ع ل ي هم . وال م راد ب ال قريـة ال ح ضلا خ ف ت شمل ال م صر ال جامع وغ ي ره اى ما ي سمى ب ال فار س ية [ده و شهر] ل ك ن ه ف رق ك ث ير ب ين ال م صر ال جامع وغ ي ره ول ذا ق ال ع ل ي ه ال سلام « لا ت سك نوا ال ك فور ف ان ساك نى ال ك فور ساك نوا ال ق بور » وال ك فور ال قرى واحدها ك فر ي ري دي ها ال قرى ال ع لم ل كون ال ج هل ال نائ ية ال ب ع يدة عن الام صار ومج تمع اهل ع ل ي هم اغ لب وه م ال ى ال ت بدع ا سرع : وف ى ال م ثذوى ده مرو ده مر درا احمق ك ند ... ع قل را ب ى ن ور وب ى رون ق ك ند ق ول ب يغمبر شنو اى مج ت بى ... ك ور ع قل آمد وطن دررو سـ تا ه ركـ ه درر سـ تاب ود روزى و شام ... ت ا ب ماهى ع قل او ن بود ت مام ز ح ش ي ش ده ج زاي ن ها ج ه درودت ام باهى احمق ب ا او ب ود ... ا وان ك ه ماهى ب ا شد اندر رو سـ تا ... روز ك ارى ب ا شدش ج هل وعمى ف ان ق يل ف ما ت قول ف ى ق ول ه ت عال ى { وجاء ب كم من ال بدو } ق ل نا ل م ي كن ي ع قوب وب نوه من اهل ال باديـة ب ل خرجوا ال ي ها ل موا ش ي هم

وف ى ال تأوي لات ال نجم ية ان ال رسالة لا ت سـ تحق ها الا ال رجال ل غون ال م سـ تعدون ل لوحى من اهل ق رى ال م لكوت والارواح لا ال با من اهل ال مدائ ن ال م لك والاج ساد ول ذا ق يل ال رجال من ال ق رى ان ت هى : وف ى ال م ثذوى

ده جه با شد شیخ وا صل نا شده ... دست در تقلید درحجت زده
بیش شهر عقل کلی این حواس ... جون خران جشم بسته در خراس

ض } آیا سیر نمی کنند کافران درزمین رالای فیاوریسي ملفأ {
شام ویمن وبردیار عاد وثمود نمیکذرند دیعنی بایدکه بکذرند
نيذلا نم نيكرشملا نم { مهلبق نم نيذلا نيبذكملا اقبقاع } [
اهلکوا بشؤم اشراکهم وتکذیبهم فیحذروهم ویتهوا عنهم
والا یحیق بهم مثل ما حاق بهم لان الاتماثل فی الاسباب
ثل فی المسببات { ولدار الآخرة } [وهر آیینه یوجب التما
سرای آخرت یعنی بهشت ونعمت او] وهو من اضافة الموصوف
الی صفته واصله ولدار الاخرة کما فی قوله تعالی { تلك
الدار الآخرة } { خیر } بهتراست ازلذات فانیه دنیا] { لذین
قولکم اتقوا } الشرك والمعاصی { أفلاتعقلون } تسعلون ع
لم تعرفوا انها خیر

جه نسبت جاه سفلی را بنزهتکا روحانی ... جه ماند کلخن
تیره بکاشنهای سلطانی

ان عیسی علیه السلام قال لاصحابه لا تجالسوا –روی–
الموتی فتموت قلوبکم قالوا ومن الموتی قال الراغبون فی
الدنیا والمحبون لها
هم لصدر التابعین اذکم وقال بعض الصحابة رضی الله عن

اكثر اعمالا واجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قيل ولم ذاك قال كانوا ازهد منكم في الدنيا وارغب في الآخرة

نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (110)

{ حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين (110)

{ حتى اذا استيأس الرسل } اى لا يغرركم تمادى ايامهم فان من قبلهم امهلوا حتى ايس الرسل من النصر عليهم في الدنيا او من ايمانهم لانهماكهم في الكفر مترفهين متمادين من غير رادع { وظنوا انهم قد كذبوا } بتخفيف الذال وبناء الفعل للمفعول والمكذوب من كان مخاطبا بالكلام الغير المطابق للواقع حتى القى خبر كاذب . وظنوا انهم حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما لهم { وزلزلوا وعدهم الله من النصر وقالوا بشرا وتلاقوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه نصر الله } فاراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية دون ترجح احد الجائزين على الآخر لان ذلك غير جائز على المسلمين فما بال رسل الله تعالى على خلف الميعاد { الذين هم اعرف الخلق بربهم واتقاهم جاءهم نصرنا } فجاة من غير احتساب . والمعنى ان زمان الامهال قد تطاول عليهم حتى توهموا ان لا نصر لهم في الدنيا

ف جاءهم ن صدرنا ب غ تة ب غ ير س بق علامة { ف نجـ نى } ب نون واحدة وت شديد د الـ جـ يم وف تح الـ ياء { من ن شاء } ق ائ م م قام الـ فاعل مؤمـ نون الـ تاب عون لـ هم واذ ما لـ م يـ عـ يـ نهم لـ لدلالـ ة وهـ م الاذ ب ياء وال عـ لى اذ هم الـ ذيـ ن يـ سـ تاه لون ان شأن ن جاتـ هم لا يـ شاركـ هم ف يـ ه غـ يـ رهم { ولا يـ رد ب أ س نا } عذاب نا { عن الـ قوم الـ مجرمـ ين } اذا ن زل ب هم

ق ال ف ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية وف ى ق ول ه ت عالـ ى { اذا ا سـ ت يأس ى من ن شاء } الـ ر سل وظ نوا ان هم ق د كـ ذب وا جاءهم ن صدرنا ف نج ا شارة الـ ى ان الـ ن صر كـ ان لـ لـ رسل م نجـ يا من الاب تلاء ول لامم الـ مكـ ذبـ ة مـ هـ لكا ب الـ عذاب ث م اكـ د هذا الـ معـ نى ب قول ه { ولا يـ د ب أ س نا عن الـ قوم الـ مجرمـ ين } اى الـ مكـ ذبـ ين . والـ معـ نى ويـ رد ب أ س نا عن الـ قوم الـ مطـ يـ عـ ين

لْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَ (111بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)

. مهراب خا ى ا مهمم او لس رلل ري مضلا { مهصصق ى ف ن اك دق ل } وهـ و وق رئ ب كـ سر الـ قاف جمع ق صة { عـ ب رة } ا سم من الاعـ ت بار الاتـ عاظ حـ ق يـ ق تـ ه تـ ت بع الـ شيء ب الـ تأمل { لاول ى الالـ باب } لـ ذوى الـ عـ قول الـ مـ ب رأة من شوائ ب الالـ ف والـ ركـ ون الـ ى الـ حس ق ال ف ى ب حر الـ عـ لوم اى عظة يـ تعظ ب ها ذووا الـ عـ قول ب عدهم ف لا يـ جـ تر ئ ون عـ لى ن حو ما اخ بر هـ ؤلاء من ا سـ باب ب أس الله

بـ مـ ثـ لـ هـا والاهـ لاك بـ لـ يـ جـ تـ ذ بون عن مـ ثـ لـ هـا لاذ هم ان اتـ وا
يـ ترتـ ب عـ لـى فـ عـ لـ هم مـ ثـ ل ذلـ ك الـ جـ زاء ويـ سعون فـ ى اسـ باب
الـ ذ صدرة والـ نجاة اذا سمعوا بـ حال الامم الـ ماضـ ية وهـ م اذ هم عـ لـى
ا لله

والـ حاصل ان فـ ى قـ صص اخوة يـ وسف فـ كرة وتـ دبـ را لاولـ ى
الالـ باب وذلـ ك ان من قـ در عـ لـى اعـ زاز يـ وسف وتـ مـ لـ يكـ ه مصر بـ عد
حمدا ويـ ذ صدرها كان عـ بدا لـ بعض اهـ لـ ها قـ ادر عـ لـى ان يـ عز م
قـ ال الـ كاشـ فى [سـ لمى از جـ عـ فر صادق ذ قل مـ يكـ ند كـ ه مـ راد از
اولـ ى الالـ باب اربـ اب اسـ رار ست بـ س اعـ تـ بار ازيـ ن قـ صـ ها اربـ اب
بـ اشـ د وحـ قائـ ق الـ كلام در آيـ يـ ذ هـ دل بـ ى غل ايـ شان روى ذمايـ د]
ولـ ى در يـ ابـ د اسـ رار معاذ ى ... كـ ه رو شن شد بـ نور جاوداذ ى
حديـ ثا يـ فـ ترى } يـ تـ قولـ ه بـ شر } هيفـرك ذامو نآرقلا { نـاك ام }
ام قـ يدصـ ت نـاك نـكلـ و ىا { هـ يدي نـ يب ىذلا قـ يدصـ ت نـكلـ و }
تـ قدمـ ه من الـ كـ تب الـ سماويـ ة الـ مـ نزلـ ة عـ لـى الاذ باء ودلـ يل صحـ تـ ها
لاذ ه معجـ زة وتـ لك لـ يـ ست بـ معجـ زات فـ هى مـ فـ تـ قرة الـ ى شهادتـ ه
عـ لـى صحة ما فـ يـ ها افـ تـ قار الـ مجـ تمع عـ لـ يـ ه الـ ى شهادة الـ حجة {
يـ ن كل شيء من امور الـ دين وتـ فصـ يل كل شيء } وتـ بي
لاسـ تـ نادها كـ لـ ها الـ يـ ه عـ لـى الـ تـ فصـ يل او الاجمال اذ ما من امر
مـ نـ ها الا وهـ و مـ بـ تـ نى عـ لـى الـ كـ تاب والـ سـ نة او الاجماع او الـ قـ ياس
والـ ثلاثـ ة الاخـ يرة مسـ تـ ندة الـ يـ ه بـ وسط او بـ غـ ير وسط { وهـ دى }
من الـ ضلالـ ة { ورحـ مة } من الـ عذاب { لـ قوم يـ ؤمـ نون } من آمن وايـ قن
تـ صاب الاربـ عة بـ عد لـ كن لـ لعطف عـ لـى خـ بر كانوان
واعـ لم ان الـ قرآن جامع لـ جمـ يع الـ مراتـ ب فـ فـ يـ ه تـ فصـ يل ظاهر

الدين وبراطنه . فالاول للمؤمن بالايمان الرسمى البرهانى .
والثانى للمؤمن بالايمان الحقيقى العيانى . وايضا هو هدى
على العموم والخصوص ورحمة من عذاب جهنم وعذاب الفرقة
الطبيعة فان من اهتدى الى انواره واطلع على اسراره دخل جنة والذوق
والحضور والشهود وامن من بلاء البشرية والوجود ولله
تعالى عباد لهم تجلى حقائق الآفاق ثم تجلى حقائق
الانفس ثم تجلى حقائق القرآن فهذه نسخ ثلاث لا بد
للواصل من تلاوة آياته والصل تلك النسخ الثلاث ومبدأها
نسخة حقائق الرحمن والى تلك النسخ الاربع الاشارة بالكتب
الاربعة الالهية
فعلى العاقل ان يتعظ بمواعظ القرآن ويتهتدى الى حقائقه
ويتخلق باخلاقه ولا يقتصر على تلاوة نظمه واشد ذو
النون المصرى
منع القرآن بوعده ووعيده ... مقل العيون بليلها لا تهجع
ظيم كلامه ... فهما تذل له الرقاب فهموا عن الملك الع
وتخضع
الله لهم اجل القرآن خلق الجنان وسائر الاركان

المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا
(1يُؤْمِنُونَ)

الـعربـى قـدس سـره نـب نـيـدلـا ـيـحـم خـيـشـلـم الـك ـيـف { رـمـا }
فـ ـى قـولـ ـه تـ عـالـ ـى { وما عـلـمـناه الـ شـعـر وما يـ نـ بـغـى لـ ـه } ان
الـ شـعـر محل لـ ـلاجمال والـ لـغـر والـ توريـ ـة اى وما رمـزنـا لـمحمد صـلـى
الله عـلـ ـيـه وسـلـم شـ ـيأ ولا لـ غـزنـا ولا خـاط بـنـاه بـ شـيء ونـ حـن
نـ ريـ دـ شـ ـيأ ولا اجـمـلـنا لـ ـه الـ خـطاب حـ ـيث لـ مـ يـ فـهـمـه واطـال فـ ـى ذلـك
لـمـ قـطـعـة فـ ـى اوائـ ل الـ سـور ولـ عـلـ ـه ولا يـ شـكل عـلـى ذلـك الـ حـروف ا
ر ضـى الله عـنـه لا يـ رى ان ذلـك من الـمـ تـشابـ ـه لـ ـيس مما اـسـ تأثـ ر
الله بـ عـلـمـه كـذا فـ ـى انـ سان الـ عـ ـيون
قـ ال ابـ ن عـ باس معـناه ان الله اعـلـم وارى ما لا يـ عـلـم الـ خـلـق وما لا
يـ رى من فـ وق الـ عـرش الا ما تـ حـت الـ ثـرى فـ تـكون الالـ فـ والـ لام
لـ ـى الـ ذات والـ مـ ـيم والـ راء من اعـلـم مخـ تـصريـ ن من انـ ا الله الـ دالـ ـين ع
وارى الـ دالـ ـين عـلـى الـ صـ فة
وقـ ال الـ كـا شـ فـى [الـ فـ آلاى او سـت ولام لـ طـف بـ ـى مـذ تـهاى او مـ ـيم
مـلـك بـ ـى زوال وراء رأفـ ت بـ ركـمال] فـ تـكون كـل واحـدة مـنـها
مخـ تـصرة من الـ كـلمات الـ دالـة عـلـى الـ صـ فات الالـ هـ ـية
اء وفـ ـى الـ تـ بـ ـيان الالـ فـ الله والـ لام جـ بريـ ـل والـ مـ ـيم محمد والـ ر
الـ رسـل ـى انـ ا الله الـ ذى ارـ سـل جـ بريـ ـل الـ ـى محمد بـ الـ قـرآن والـ ـى
الـ رسـل بـ غـ ـيره من الـ كـ تب الالـ هـ ـية والـ صحف الـ ربـ انـ ـية
وقـ ال ابـ ن الـ شـ ـيخ الـ ظاهر ان { الـمر } كـ لام مـسـ تـقل والـ تـقدير هـذه
الـ سورة مـسماة بـ الـمر { تـ لك } اى آيـ ات هـذه الـ سورة { آيـ ات
الـ كـ تاب } اى الـ قـرآن
ن حـروف { الـمر } آيـ ات الـ قـرآن . وفـ ـى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ـية ا
فـ بالالـ فـ يـ شـ ـير الـ ـى قـولـ ـه { الله لا الـ ـه الا هـو الـ حـى الـ قـ ـيوم لا

تاخذه سنة ولا نوم } الآية . وبالام يشير الى قوله { له
مقاليد السموات والارض } وبالميم الى قوله { مالك يوم الدين }
الى { وبالراء الى قوله { رب السموات والارض } كما ان قل
قل هو الله احد } وهو مرتبة الاحدية التى هى التعيين الاول
يهى تلا ةيدمصلا قبترم وهو { دمصلا هللا } ىلا قراشا صو .
التعين الثانى { والصافات صفا } اشارة الى التعيينات
التابعة له { والذى انزل اليك من ربك } اى القرآن وهو مبتدأ
يقول المشركون انك تاتى به خبره قوله { الحق } ليس كما
من قبل نفسك باطلا فالايمان به والعمل باحكامه واجب فمن
اعتصم به وهو حبل الله ينجيه من الاسفل الذى هبط اليه
بقوله { اهبطوا منها } واعلم ان المنزل من عند الله اعم من
المحكم المنزل صدريحا كالاحكام الثابتة بصدريح نص القرآن
لضمنا كالتى تثبت بالسنة والاجماع ومن المحكم المنز
والقياس فالكل حق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون } بالقرآن
ويجحدون بحقيته واله حبل من الله يوصل المعتصم به
اليه لافراطهم فى العناد وخروجهم عن طريق السداد وعدم
تفكرهم فى معانيه واحاطتهم بما فيه وكنهه لا
من عند الله تعالى فان الشمس شمس ينافى كونه حقا منزلا
وان لم يرها الضرير والشهد شهد وان لم يجمعه المرور
والتربية انما تفيد المستعد والقابل دون المنكر والباطل :
قال المولى الجامى
هيچ سودى نكند تربيت نقابل ... كرجه بر تر ز نهى از
خلق جهان مقدارش

خار خ شكى ك ه ذ شاذ ى سـ بز وخ رم ذ شود از ذ م ب اران ه ركز ...
ب سر ديـ وارش
ث م ب ين دلائ ل ربـ وبـ يـ ت ه واحديـ تـ ه ب قول ه

(6/213)

اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ فَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُ (2)

اهقلخ { تاومسلا عفر ىذلا } هلوق هرب خ أدتبم { هللا }
مرف وعة ب يـ ذ ها وبـ ين الارض مـ سـ يـ رة خم سمائ ة عام لا ان تـ كون
مو ضوعة ف رف ع ها { ب غ ير عمد } ب ال ف تح جمع عماد او عمود وهو
موات اى رف ع ها خال ية من عمد ب ال فار سـ ية [ا سـ تون] حال من ال س
وا ساط ين { تـ رون ها } ال ضم ير راج ع ال ى عمد وال جم لة صـ فة لـ ها
اى خ يال ية من عمد مرئ ية واذ تـ فاء ال عمد ال مرئ ية يـ ح تمل ان
يـ كون لاذ تـ فاء ال عمد وال رؤيـ ة جم يعا اى لا عمد لـ ها ف لا تـ رى
ويـ ح تمل ان يـ كون لاذ تـ فاء ال رؤيـ ة ف قط ب ان يـ كون لـ ها عماد
ال قدرة ف ذ ه تـ عال ى يـ م سكـ ها مرف وعة ب قدرتـ ه غ ير مرئ ى وهو
ف كأنـ ها عماد لـ ها او ال عدل لان ال عدل ق امت ال سموات اى ال عـ لويـ ات
وال سـ ف لـ يات
آ سمان وزم ين ب عدل بـ با ست ... شد ز شاهان ب غ ير عدل ذ خا ست
ك رذ با شد سـ تون خ يم ه ب جاى ... ك ى ب ود خ يم ه ب ى سـ تون
ب ربـ اى

اجع الى ويجوز ان يكون تروزها جملة مستأنفة فالضمير ر
السموات كأنه قيل ما الدليل على ان السموات مرفوعة بغير
عمد فاجيب باذكم تروزها غير معمودة {ثم استوى على العرش
لضفاشرعلانافامهتوافتونيقلخالضافتنايبلمث {
من السموات لا لتراخى فى الوقت لتقدمه عليها والاستواء
والعرش سرير فى اللغة بالفارسية [راست بيستادن]
الملك وهو هنا مخلوق عظيم موجود هو اعظم المخلوقات وتحته
الماء العذب كما قال تعالى {وكان عرشه على الماء } وهو بحر
عظيم لا يعلم مقدار عظمته الا الله . والمعنى على ما فى بحر
العلوم ثم اوفى على العرش يقال اوفى على الشيء اذا اشرف
ان الله كبس عرصة جنة »من فوق وفى الحديث عليه اى اطلع عليه
الفردوس بيده ثم بناها لبنة من ذهب مصفى ولبنة من مسك مذرى وغرس فيها
مكن كل طيب الفاكهة وطيب الريحان وفجر فيها انهارا ثم اوفى ربنا على عرشه
فنظر اليه فقال وعزتى وجلالى لا يدخلك مدمن مر ولا مصرّ على زنى ولا ديوث
تات ولا قلاع ولا جياف ولا ختار »ولا ق
وقال البيضاوى {ثم استوى على العرش } بالحفظ والتدبير
فالاستواء على العرش عبارة عن الاستيلاء على الملك
والتصرف فيما رفعه بلا عمد يقال استوى فلان على العرش
اذا ملك وان لم يقعد عليه البتة
العطف والترتيب مع قال ابن الشيخ الظاهر ان كلمة ثم لمجرد
قطع النظر عن معنى التراخى لان استيلاءه تعالى على
التصرف فيما رفعه ليس بمتراخ عن رفعه والتحقيق ان
المراد بهذا الاستواء استواؤه سبحانه لكن لا باعتبار

ذ فسه وذاته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون بل
ى واذ ما كان باعتبار امره الايجادى وتجليه الحبى الاحد
الى عرش محلى ها الاستواء لان التجليات التى هى شروط
التجليات المتعينة والاحكام الظاهرة والامور البارزة والشئون
المتحققة فى السماء والارض وفيما بينهما من عالم الكون
والفساد بالامر الالهى والايجاد الازلى اذا تمت باستيفاء
ستجماع اركانها الاربعة لوازمها واستكمال جواهرها وا
المستوية فى ظهور العرش بروحه وصورته وخركته الدورية
لانه لابد فى استواء تجليات الحق فى هذه العوالم
بتجليه الحبى وامره الايجادى من الامور الاربعة التى هى من
هذه التجليات الحبية والايجادية الحسية هى حركة العرش
ما استوى امر تمام حصول الاركان وهى بمنزلة الحد الاكبر ول
الاربعة الموقوف عليها بتوقيف الله التجليات الايجادية
الامرية المتنزلة بين السموات السبع والارضين السبع
بحسب مقتضيات استعدادات اهل العصر وموجبات قابليات
اصحاب الزمان فى كل يوم بل فى كل آن كما اشير اليه
بقوله تعالى

يتنزل الامر بينهن }وقوله {كل يوم هو فى شأن }فى {
العرش كان العرش مستوى الحق بهذا الاعتبار واستواء الامر
الايجادى على العرش بمنزلة الامر التكليفى الشادى على

الـ شرع وكل منهما نـ قلوب الآخر كذا فـ ى الابـ حاث الـ برقـ يات والـ قمر } لـ حضرة شـ يخنا الاجل قـ دس الله سره { و سخر الـ شمس ذلـ لهما لـ ما يـ راد منهما وعو انـ تـ فاع الـ خلق بـ هما كما قـ ال فـ ى بـ حر الـ علوم معـ ينى تـ سخـ يرهما نـ افـ عـ تـ ين لـ لـ ناس حـ يث يـ علمون عدد الـ سنـ ين والـ حساب بـ مسـ ير الـ شمس والـ قمر ويـ نوران لـ هم فـ ى الـ لـ يل والـ نهار ويـ در آن الـ ظلمات ويـ صلحان الارض والابـ دان جـ رى لاجل مسمى } الـ لام والا شجار والـ نـ باتـ ات { كل } منهما { يـ بـ معنى منهما يـ غرب كل لـ يلة فـ ى منزل ويـ طلع فـ ى منزل حـ تى يـ نـ تهى الـ ى اقـ صى الـ منازل { يـ دبـ ر الامر } يـ قضى ويـ دبـ ر امر ملكوتـ ه من الاعطاء والـ منع والاحـ ياء والاماتـ ة ومغـ فرة الـ ذنـ وب وتـ فريـ ج الـ كروب ورفـ ع قـ وم ووضع آخرين وغـ ير ذلك مر الـ عالـ م وحـ ه وهو يـ دل عـ لى ان وفـ ى الـ تأويـ لات { يـ دبـ ر الامر } الا سـ تواء اى الـ علو عـ لى الـ عرش بـ الـ قدرة لـ تدبـ ير الـ مكونات لا لـ لـ تشـ بيـ ه { يـ فصل الايـ ات } يـ بـ ين الـ براهـ ين الـ دالـ ة عـ لى الـ توحـ يد والـ بعث وكمال الـ قدرة والـ حكمة لـ علكم [شايـ دكـ ه شما] { بـ لـ قاء ربـ كم } [بـ ديـ دار بـ روردكـ ار خود يـ عنى بـ ديـ دن جـ زا كـ ه رقـ يامت] { تـ وقـ نون } [بـ ى كمان كـ ردير دوداند يدكـ ه خواهد داد د هركـ ه قـ ادر ست بـ رآفـ ريـ دن اين اشـ يا قـ درت دارد بـ راعاده واحـ يا] قـ ال فـ ى بـ حر الـ علوم لـ علـ مسـ تعار لـ معنى الارادة لـ تلاحظ معناها ومعنى الـ ترجى اى يـ فصل الايـ ات ارادة ان تـ تأملوا فـ يها وتـ نظروا فـ تسـ تدلـ وا بـ ها عـ لـ يـ ه ووحدتـ ه وقـ درتـ ه وحكمتـ ه وتـ تـ يقنوا ان من قـ در عـ لى خـ لق الـ شموات والـ عرش وتـ سخـ ير الـ شمس والـ قمر مع عظمها وتـ دبـ ير الامور كـ لها كان عـ لى خـ لق

الانسان مع مهادته وعلى اعادته وجزائه اقدر
واعلم انه كان ما كان من ايجاد عالم الامكان لا يحصل لاناس
المشاهدة والاطمئنان والايقان : قال المولى الجامى
ن زبحر يقين جان تشنه را ... زين بيش خشك لب سير آب ك
مذشين برسر آب ريب
وعن سيدنا على رضى الله عنه لو كشفت الغطاء ما ازددت
يقينا وذلك ان اهل المكاشفة وصلوا من علم اليقي الى عين
اليقين الذى يحصل لاهل الحجاب يوم القيامة فلو ارتفع
زدادوا يقينا بل كانوا الغطاء وهو جار الدنيا وظهرت الآخرة ما ا
على ما كانوا عليه فى الدنيا بخلاف اهل الحجاب فان علمهم
انما يكون عين اليقين يوم القيامة ويدل عليه قوله عليه
السلام

وا ايراياتخا اتوم اوتام ىا « اوهبتنا اوتام اذاف مايناسانلا »
اضطراريا حصل لهم اليقظة فعلى العاقل تحصيل اليقين
والنظر بالعبرة فى آيات رب العالمين
قال الفقيه لاغنية المؤمن عن ست خصال . اولاها علم يدل
على الآخرة والثانية رفيق يعينه على طاعة الله ويمنعه عن
معصية الله . والثالثة معرفة عدوه والحذر منه . والرابعة
عبرة يعتبر بها فى آيات الله وفى اختلاف الليل والنهر
امسة انصاف الخلق لكيلا يكون له يوم القيامة خصماء . خلاو .

والـ ساد سة الا سـ تعداد لـ لموت ولـ قار الـ رب ق بل ن زول ه ك يلا ي كون م ف تضحا ي وم الـ ق يامة

وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (3)

وهو الذى } [اوست آن قادر مطلق كه] { مدّ الارض } بسطها طولا وعرضا { وو سعها لـ تـ ثـ بت عـ لـ يها الاق دام وي تـ ق لب الـ حـ يوان اى اذ شأها ف بـ سطـ ها وكـ ون ها بـ سـ يطة ممدودة لا اذ ها كـ اذ ت مجموعة ف ى مكان لاي نا ف ى كـ ري تـ ها لان جمـ يع الارض جـ سم عظـ يم والـ كرة اذا كـ اذ ت ف ى غاي ة الـ كـ بر كـ ان كل ق طعة مـ نـ ها يـ شاهد كـ الـ سطح وف ى تـ فـ سـ ير ابـ ى الـ لـ يث بـ سطـ ها من تـ حت الـ كـ عـ بة عـ لى الـ ماء وكـ اذ ت تـ كـ فأ بـ اه لـ ها كـ ما تـ كـ فأ الـ سـ ف ي نة بـ اه لـ ها ف ار ساها بـ الـ جـ بال الـ ثـ قال

هـ تـ عالـ ى ق بل ان يـ خـ لق الـ سموات وف ى بـ عض الآثـ ار ان الـ ل والارض ار سل عـ لى الـ ماء ري حا هـ فاف ة ف صـ ف قت الـ رح الـ ماء اى ضرب بـ عـ ضـ ه بـ عـ ضا ف ابـ رز مـ نـ ه خـ شـ فة بـ الـ خاء الـ معجة وهـ ى حجارة يـ بـ ست بـ الارض ف ى موضع الـ بـ يت كـ أنـ ها ق بة وبـ سط الـ حق سـ بحانـ ه من ذلـ ك الـ موضع جمـ يع الارض طولـ ها والـ عرض و سط الارض الـ لمـ سكونة ف هى ا صل الارض و سرتـ ها ف ى الـ كـ عـ بة واما و سط الارض كـ لـ ها عامرها وخـ رابـ ها ف هى ق بة الارض وهـ و مكان تـ عـ تدل ف يـ ه الازمـ ان ف ى الـ حر والـ برد ويـ سـ تـ وى الـ لـ يل

والذهاب فيه ابدا لا يزيد احدهما على الآخر ولا ينقص واصل
طيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سدرة الارض بمكة
لطيبة الى محل مدفنه بالمدينة ولا تموج اماء رمى بتلك ا
فلذلك دفن عليه السلام فيها
قال بعضهم الارض مضجعنا وكانت امنا فيها معايشنا وفيها
نقبر {وجعل فيها رواسى} من رسا الشيء اذا ثبت جمع
راسية والتاء لمبالغة كما فى علامة لا لتأنيث اذ يقال جبل
تادا للارض لئلا راسية . والمعنى وجعل فيها جبالا ثابتة او
تضطرب فتسقر تيسقر عليها فكان اضطرابها من عظمة
الله تعالى قال ابن عباس رضى الله عنهما كان ابو قبيس
اول جبل وضع على الارض
قال فى القاموس ابو قبيس جبل بمكة سمى برجل حداد من
مذحج كمجلس لانه اول من بنى فيه وكان يسمى الامين لان
افيه قل فى انسان العيون وكان اول جبل الركن كان مستودع
وضع عليها ابا قبيس وحينئذ كان ينبغى ان يسمى ابا
الجبال او ان يكون افضلها مع ان افضلها كما قال السيوطى
احد لقوله عليه السلام « احد يحبنا ونحبه » وهو بضم تين
جبل بالمدينة . ذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف فى الاقاليم
ة من الجبال مائة وثمانين وسبعون جبلا منها ما طوله السبع
عرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ ويقال ستة
آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلول وليس
فيها جبل الا وله عروق من جبل قاف فاذا اراد الله تعالى ان
يزلزل الارض اوحى الى جبل قاف فيحرك ذلك العرق من الج

ف تزلزل : وفی المثنوی

رفت ذو القرنین سوی کوه قاف ... دید دکه را کز زمرد بود صاف

کرد عالم حلقه کشته او محیط ... ماند حیران اندران خلق بسیط

کفت تو کوهی دکرها جز بسته‌اند ... که به پیش عظمت وی از ایشان سته‌اند

کفت رکهای مذند آن کوهها ... مثل من نبود در حسن وبها

رکی دارم نهان ... بر رعروقم بسته اطراف جهان من به شهری

حق جو خواهد زلزله شهری مرا ... کویدام من بر رجهانم عرق را

بس بجنبانم من آن رك را بقهر ... که بداند رك متصل کشته‌ست شهر

جون بکوید دبس شود ساکن رکم ... اسکتم وز روی فعل اندرتکم

زوجنبان همجو مرهم ساکن وبس کارکن ... جون خرد ساکن و سخن

نزد انکس که نداند عقلش اینن ... زلزله هست از یخارت زمین

نم ادحاو الغ امهب قلعو لابجلا یلا اهمض ةيراج { اراهناو } حیث ان الجبال اسباب لتولدها وذلك ان الحجر جسم صلب فاذا صاعدت الابخرة من قعر الارض وو صلت الی الجبل احتبست

تزاحم وتضاف حتى تحصل بسبب هناك فلا تزال تلك الجبل مياه عظيمة ثم انها لكثرتها وقوتها تنقب الجبل وتخرج وتسيل على وجه الارض وفى المملكوت ان الله يرسل على الارض الثلوج والامطار فتشربها الارض حتى يعدلها فى طبعها ومشربها فتصير عيونا فى عروق الارض ثم يؤمر بالانشقاق فيه تنشق الارض عندها فى المكان الذى فتظهر على وجه الارض مندفعة لخلائق والملك الموكل بذلك ميكائيل واعوانه

ومن الانهار العظيمة الفرات وهو نهر الكوفة ودجلة وهو نهر بغداد وسيحان بفتح السين المهملة نهر المصيصة وسيحون وهو نهر بالهند وجيحان بفتح الجيم نهر اذنه فى بلاد حون وهو نهر بلخ والنيل وهو نهر مصر الارمن وجي

يقال ان واحدا من الملوك جمع قوما وهو يالهم الى سفن ومكنهم من زاد سنة وامرهم ان يسيروا فى النيل حتى يقفوا على آخره فخرجوا ستة اهر ولم يصلوا الى آخره الا انهم رأوا هناك قبة فيها خلق على صورة الآدميين خضر الابدان فاصطادوا منه يحملوه فلم يزل يضطرب عليهم حتى مات فعالجوه لملحوه واحد تملوه ليراه الناس

وفى الواقعات المحمودية ان ذا القرنين طلب رأس النيل فلم انهم وصلوا الى جبل فكل من نظر وراءه ولم يأت –وحكى–يجد فربطوا فى وسط شخص حبلا فبعد ان نظر جبوه وسألوا منه فلم ينطق حتى مات

هم لولا دخول بحر النيل فى الملح الذى يقال له قال بعض

الـ بحر الاخ ضر ق بل ان ي صل الـ ى ب ح يرة الـ زنـ ج ويـ خ تـ لط
بـ مـ لوحـ تـ هـ لـ ما قـ در احد عـ لى شربـ هـ بـ شدة حـ لاوتـ هـ ولـ ذا يـ قال ان
الـ نـ يل نـ هر الـ عـ سل فـ ى الـ جـ نة ومن الانـ هار نـ هر ارس كـ ما قـ ال
الـ شاعر

بـ ا شدارس را در بـ ياب ان جوش بـ ا شد ... بـ دريـ ا جون ر سد خاموش

نيثنا نيجوز اهيف لعج } هلوقب قلعتم { تارمثلا لك نمو }
ىا مهمرك ىف برعلا بأد وهـ امك نيجوزلل ديكأت نيثنا {
وخـ لق فـ يـ ها من جمـ يع انـ واع الـ ثمـ رات زوجـ ين زوجـ ين كـ الـ حـ لو
والـ حامض والا سود والابـ يض والا صـ فر والاحـ مر والـ صغـ ير
يـ ا والـ كـ بـ ير { يـ غشى الـ لـ يل الـ نـ هار } اى يـ جعل الـ لـ يل غاش
يـ غشى الـ نـ هار بـ ظـ لمـ تـ هـ فـ يذهب بـ نور الـ نـ هار اى يـ جعـ لـ ه
مـ سـ تورا بـ الـ لـ يل ويـ غط يـ ه بـ ظـ لمـ تـ هـ ولـ م يـ ذكر الـ عـ كس اكـ تـ فاء
بـ احد الـ ضديـ ن

قال البيضاوى يلبسه مكانه فيصير الجوّ مظلما بعد ما كان مضيئا يعنى ان
الاغـ شاء الـ باس الـ شيء الـ شيء ولـ ما كـ ان الـ باس الـ لـ يل الـ نـ هار
قـ ول لانـ هما مـ تـ ضادتـ ان لا يـ جـ تمعان وتـ غط ية الـ نـ هار بـ هـ غري مع
والـ لـ باس لا بـ د ان يـ جـ تمع مع الـ لابـ س قـ در الـ مـ ضاف وهـ و مـ كانـ هـ
ومـ كان الـ نـ هار هو الـ جو وهـ و الـ ذى يـ لـ بس ظـ لمة الـ لـ يل شـ بـ هـ احداث
الـ ظـ لمة فـ ى الـ جو الـ ذى هو مـ كان الـ ضوء بـ الـ با سـ ها ايـ اه

وتـ غط يـ تـ هـ بـ ها فـ اطـ لق عـ لـ يـ هـ ا سم الاغـ شاء والالـ باس فـ ا شـ تق
ا سـ تعارة تـ بعـ ية { ان فـ ى ذلـ ك } اى فـ ى مـ نـ هـ لـ فظ يـ غشى فـ صار
كـ ل من الارض والـ جـ بال والانـ هار والـ ثمار والـ مـ لويـ ن { لآيـ ات } تـ دل
عـ لى الـ صانـ ع وقـ درتـ هـ وحـ كمـ تـ هـ وتـ دبـ يـ ره

اما فى الارض فمن حيث هى ممدودة مدحوة كالبساط لما فوقها وفيها المسالك والفجاج لما شين فى مناكبها وغير ذلك مما عادن والدواب مثلافيها من العيون والمعادن

واما الجبال فمن جهة رسوها وعلوها وصلابتها وثقلها وقد ارسيت الارض بها كما يرسى البيت بالاوتاد

واما الانهار فحصولها فى بعض جوانب الجبال دون بعض لابد ان يستند الى الفاعل المختار الحكيم

واما الثمار فالحبة اذا وقعت فى الارض واثمرت فيها نداوة لارض ربتوكبرت وبسبب ذلك يشق اعلاها واسفلها فتخرج من الشق الاعلى الشجرة الصاعدة وتخرج من الشق الاسفل العروق الغائصة فى اسفل الارض وهذا من العجائب لان طبيعة تلك الحبة واحدة وتأثير الطبائع والافلاك والكواكب فيها واحد ثم انه خرج من احد جانبى تلك الحب تأثير الطبائع والافلاك والكواكب فيها واحد ثم انه واحدة وخرج من احد جانبى تلك الحبة جرم صاعدا الى الهواء ومن الجانب الآخر منها جرم غائص فى الارض ومن المحال ان يتولد من طبيعة واحدة طبيعتان متضادتان فعلمنا ان ذلك انما كان من تلك بسبب تدبير المدبر الحكيم ثم ان الشجرة النابتة الحبة بعضها يكون خشبا وبعضها يكون ثمرة ثم ان تلك الثمرة ايضا يحصل فيها اجسام مختلفة الطبائع فالجوز له اربعة اقشار واع من القشور قشره الاعلى وتحته القشرة الخشبية وتحته القشرة المحيطة باللب وتحت تلك القشرة الجوز قشرة اخرى فى غاية الرقة تمتاز عما فوقها حال كون

والـ لوز رط با واي ضا قـ د يـ حـ صل فـ ى الـ ثمـ رة الـ واحدة الـ ط بائـ ع الـ مخـ تـ لـ فة فـ الـ عـ نب مـ ثلا وعـ جمـ ه بـ اردان يـ ابـ سان ولـ حمـ ه وماؤه حاران رط بان فـ تولـ د هذه الـ ط بائـ ع الـ مخـ تـ لـ فة من الـ حـ بة الـ واحدة مع تـ ساوى تـ أثـ يرات الـ ط بائـ ع وتـ أثـ يرات الاذ جم والافـ لاك لا بـ د ر .وان يـ كون لاجـ ل تـ دبـ ير الـ حـ كـ يم الـ قدي

واما الـ مـ لوان فـ لا يـ خـ فى ما فـ ى اخـ تلافـ هما ووجـ ودهما من الايـ ة اى الـ دلالـ ة الـ واضحة {لـ قوم يـ تـ فكرون } فـ يـ سـ تدلـ ون والـ تـ فكر تـ صرف الـ قـ لب فـ ى طـ لب معانـ ى الا شـ ياء وكـ ما ان فـ ى الـ عالـ م الـ كـ بـ ير ار ضا وجاب لا ومعادن وبـ حارا واذ هارا وجداول و سواقـ ى هـ فـ جـ سده فـ كذلـ ك فـ ى الاذ سان الـ ذى هو الـ عالـ م الـ صغـ ير مـ ثل كالارض وعظامـ ه كالـ جـ بال ومخـ ه كالـ معادن وجوفـ ه كالـ بحر وامـ عاؤه كالاذ هار وعـ روقـ ه كالـ جداول ة شحمـ ه كالـ ط ين و شعـ ره كالـ ذ بات ومـ ذ بت الـ شعر كالـ تربـ ة الـ ط يـ بة واذ سـ ه كالـ عمران وظـ هره كالـ مـ فارز ووحـ شـ تـ ه كالـ خراب وتـ ذ فسـ ه كالـ ريـ اح وكـ لامـ ه كـ ضوء كالـ رعد وا صواتـ ه كالـ صواعق وبـ كاؤه كالـ مطر و سروره الـ ذهار وحـ زنـ ه كظـ لمة الـ لـ يل وذ ومـ ه كالـ موت ويـ قظـ تـ ه كالـ حـ ياة وولادتـ ه كـ بدء سـ فره وايـ ام صـ باه و شـ بابـ ه كالـ صـ يف وكـ هولـ تـ ه كالـ خريـ ف و شخـ يوخـ تـ ه كالـ شـ تاء وموتـ ه كاذ قضاء مدة سـ فره والـ سـ نون من عمـ ره كالـ بـ لدان والـ شـ هور كالـ مـ نازل والا سابـ يع كالـ فرا سخ وايـ امـ ه كالامـ يال واذ فا سـ ه كالـ خطى فـ كلما

ن فس ن فسا كان يخطو حطوة من اجله فلا بد من التفكير ت
في هذه الامور
ويقال اخلاق الابدال عشرة اشياء .

(6/219)

سلامة الصدور . وسخاوة في المال . وصدق اللسان . وتواضع
النفس . والصبر في الشدة . والبكاء في الخلوة .
ياء ، والنصيحة للخلق . والرحمة للؤمنين ، والتكبير في الاش
وعبرة من الاشياء وعن النبي عليه السلام انه مر على قوم
يتفكرون فقال لهم « تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في
الخالق » كذا في تنبيه الغافلين : وفي المثنوى
بيتي تعلق نيست مخلوقي بدو ... آن تعلق هست بيچون اى
عمو
اين تعلق را خرج جون ره برد ... بسته وصلست وفصلست
اين خرد
زين وصيت كرد مارا مصطفى ... بحث كم جوئيد درذات خدا
آنكه درذات شتفكر كردنيست ... در حقيقت آن نظر درذات
نيست
هست آن بندار اوزيرا براه ... صد هزاران برده آمد تا اله
هريكى درپرده موصول جوست ... وهم او آنست كان خود عين
هوست

و ... ت اذ با شد درغ لط سودا ب ز ب س ب يم بر دف ع ک رد اي ن وه م از او

وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ وْمٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَ)يَعْقِلُونَ (4)

ةيسرافلاب ةعطق عمج { عطق } هلوقل مدقم ربخ { ضرالا ىفو } ةبيطب اهضعب تاقلاصتم عاقب ا ى { تاراوجتم } [هراب] ت ذ بت شد يأ وب عضدها سد بخة لا ت ذ بت وب عضدها ق ل يلة الر يع وب عضدها صل بة وب عضدها ک ث يرة الر يع وب عضدها رخ وة ل عکس ول ولا وب عضدها ي صل ح ل لزرع دون الـ شجر وب عضدها ب ا ت خصـ يص ق ادر ع لى موق ع لاف عالـ ه ع لى وج ه دون وج ه ل م ي کن کذل ک لا شـ ت راک ت لك الـ قطع واذ تظامها ف ى ج نس الار ض ية { وج نات } عطف ع لى ق طع اى ب ساتـ ين { من اع ناب } جمع ع ن بة ب الـ فار س ية [اذ کور] و سمت الـ عرب الـ ع نب الـ کرم ل کرم ث مرتـ ه ا ب شاق وک ثرة جمـ ل ه وت ذلله ل ل قطف ل يس ب ذى شوك ول الـ مصعد وي ؤکل غ ض با وي اب سا وا صل الـ کرم الـ ک ثرة والـ جمع ل لخ ير وب ه سمى الـ رجل ک رما ل ک ثرة خ صال الـ خ ير ف يه واع لم ان ق لب الـ مؤمن ل ما ف يه من ذ ور الاي مان اول ى ب هذا الا سـ سم ول ذا ق ال ع ل يه الـ سلام « لا ي قول ن احدکم الـ کرم ف اذما الـ کرم ان الـ عرب کاذ وا ق لب الـ مؤمن » ق ال اب ن الـ م لك سـ بب الـ ذهى

يسمون العنب وشجرته كرما لان الخمر المتخذة منه تحمل شاربها على الكرم فكره النبى صلى الله عليه وسلم هذه التسمية لئلا يتذكروا به الخمر ويدعوهم حسن الاسم الى شربها وجعل المؤمن وقلبه احق ان يتصف به لطيبه وكونه اهلا وذكائه والغرض منه تحريض المؤمن على التقوى لهذه التسمية {وزرع} بالرفع عطف على جنات وتوحيده لانه مصدر فى اصله {ونخيل} نعت لنخيل جمع صنو وهى النخلة لها رأسان واصلهما واحد اى نخلات يجمعهن اصل واحد. وبالفارسية [جند شاخ ازيك اصل رسته] وفى الحديث «لا تعم الرجل صنوته وذونى فى العباس فانه بقية آبائى وابيه» قال فى القاموس ما زاد فى الاصل الواحد كل واحد منهما صنو ويضم ويقال هو عام فى جميع الشجر {وغير صنوان} ومتفرقات مختلفة الاصول وفى الحديث «اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من فضلة طينة آدم وليس من الشجر حتها مريم ابنة عمران شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت تفاطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر» المسعودى ان آدم عليه السلام لما هبط من الجنة خرج وحكى ومعه ثلاثون قضيبا مودعة اصناف الثمر فيها منها عشرة لها قشر الجوز واللوز والفستق والبندق والشاه لموز والخشخاش واللوط والصنوبر والرمان والنارنج وا ومنها عشرة لا قشر لها ولثمرها نوى الرطب والزيتون والمشمش والخوخ والاجاص والعناب والغبيراء والدوابق والزعرور والنبق

ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والخرنوب والقثاء ن هذه الثمرات مخلوقة في والخيار والبطيخ وهذا لا يناف ى كو الارض كما لا يخفى {يسقى} المذكور من القطع والجنات والزرع والنخيل {بماء واحد} والماء جسيم رقيق مائع به حياة كل نام {ونفضل} بنون العظمة اى ونحن نفضل {بعضها على بعض في الاكل} في الثمر شكلا وقدرا وطعما ورائحة غير وكبير وحلو ومر وحامض وجيد فمنها بياض و سواد وصفرة وردئ وذلك ايضا مما يدل على لصانع الحكيم وقدرته فان اذا بات الاشجار بالثمار المختلفة الاصناف والاشكال والالوان والطعوم والروائح مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص قادر مختار لانه لو كان ظهور الثمار بالماء ى القياس ان لا يختلف الالوان والطعوم ولا والتراب لوجب ف يقع التفاضل في الجنس الواحد اذا نبت في مغرس واحد بماء واحد .

والاكل بضم الكاف وسكونها ما يتهيأ للاكل ثمرا كان او غيره كقوله تعالى في صفة الجنة {اكلها دائم} فانه عام ب لا يصح الا في جميع المطعومات واطلاق الثمر على الحب اعتبار الاغلب فان الثمر حمل الشجر على ما في القاموس قال الكاشفي [درتبيان آورده كه اين مثل بنى آدم در

اخ تلاف الـ وان وا شكال وه يآت وا صوات بـ اوجود آن كـه بـ در همه
يـ كـ يـ ست . درمدارك كـ فـ تـ ه كـ ه مـ ثل اخ تلاف قـ لوبـ ست در آثـ ار
را تـ يجة دمى واذ وار وا سرار وه ردلـ ى را صـ فـ تى وه ر صـ فت
بـ ا شد موصوف بـ اذ كار وا سـ تكـ بار كـ ه { قـ لوبـ هم مذكرة وه م
مسـ تكـ برون } وبـ از دمى آرم يده بـ ذكر حـ ضرت بـ روردكـ اركـ ه {
وتـ طمـ ئن قـ لوبـ هم بـ ذكر الله }
بـ بـ ين تـ فاوت كز كجا ست تـ ابـ كجا ... قـ ال بـ عض الـ كـ بار الـ عـ لم
الـ حاصل لاهـ ل الله كالماء فـ ان الماء حـ ياة الا شـ باح والـ عـ لم حـ ياة
ح واخـ تلاف الـ عـ لم مع كـ ونـ ه حـ قـ يـ قة واحدة بـ اخـ تلاف والارو ا
الـ جوارح والا شخاص كاخـ تلاف الماء فـ ى الـ طعوم بـ اخـ تلاف الـ بـ قاع
مع كـ ونـ ه حـ قـ يـ قة واحدة فـ من الماء عذب فـ رات كـ عـ لم الموحد الـ عارف
بـ الله ومـ نـ ه مـ لح اجاج كـ عـ لم الـ جاهل الـ محجوب بـ الـ سوى والـ غـ ير
يـ كـ فـ يها فـ اذ ه شاب الـ لطـ يـ فة الـ عـ لمـ ية عـ ند مروره عـ لـ يها بـ ما
ويـ غـ يرها عن لـ طـ فها الـ طـ بـ يعى : قـ ال الـ حافـ ظ
بـ اك وصافـ ى شو وازجـ اه طـ بـ يعت بـ درآى ... كـ ه صـ فايـ ى نـ دهد
آب تـ راب آلـ ود ه
وقـ ال الـ مولـ ى الـ جامى
نـ كـ تـ ه عرفـ ان مجو از خاطر آلـ ودكان ... كـ وهر مـ قصورا دلـ هاى بـ اك
آمد صدف
نولـ قـ عـ ي موقـ ل } ةحضاو تـ الـ دل { تـ اي آلـ } روكـ ذمـ ا { كـ لـ ذ يـ ف نـ ا }
يـ عمـ لون عـ لى قـ ضـ ية عـ قولـ هم وان من قـ در عـ لى خـ لق الـ ثمار {
الـ مخـ تـ لـ فة والا شكال والالـ وان والـ طعوم والـ روائـ ح من الارض والـ ماء
ولا تـ نا سب بـ ين الـ تراب والـ ماء وقـ در عـ لى احـ ياء الارض بـ الـ ماء

وجعلها قطعا متجاورات وحدائق ذات بهجة قدر على اعادة ما ابدأه
هون في الى القياس بل هذا ادخل في الى قدرة من ذلك وا
والاشارة في ارض الانسانية قطع من النفس والقلب والروح
والسر والخفي متقارباتب قرب الجوار مختلفات في
الحقائق فمنها حيوانية ومنها ملكوتية ومنها روحانية ومنها
جبروتية ومنها عظموتية وبالجنات يشير الى هذه الاعيان
رها من اعناب المسعدة لقبول الفيض عند قبولها وتثمي
وهي ثمرة النفس فمن الصفات ما تدل على الغفلة والحماقة
والسهو والهو فانها اصل السكر وزره وهو ثمرة القلب فان
القلب بمثابة الارض الطيبة لزرع من بذر الصفات
الروحانية والنفسانية فبأي بذر صفة من الصفات آزدرعت
بظلمات يتجوهر القلب بجوهر تلك الصفة فتارة يصير
النفس ظلمانيا وتارة يصير بنور الروح نورانيا وتارة
يصير بنور الرب رباني كما قال

نم نونف وذ حورلا وهو { لي خنو } { اهبر رونب ضرالا تقرش {
الاخلاق الحميدة الروحانية كالكرم والجود والسخاء والشجاعة
وان } وهو والقناعة والحلم والحياء والتواضع والشفقة { صن
السر الجبروتي وبه يكشف اسرار الجبروت التي بين الرب
والعبد ولها مثل ومثال ويحكى عنها { وغير صدنوان } وهو
الخفي المكاشف بحقائق العظموت التي لا مثل لها ولا مثال

ولا يحكى عنها كما قال { فاوحى الى عبده ما اوحى } وكما قيل ى بماء واحد } وهو ماء بين المحبين سر ايس يفشيه { يسق الى قدرة والى حكمة { ونفضل بعضها على بعض فى الاكل } فى الثمرات والى نتائج فى اثناء السلوك { ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون } الذين يتمسون من القرآن اسرارا وآيات تدلهم على السير الى الله وتهديهم الى الصراط المستقيم الى يه كما تقى الى تأويلات النجمي

(6/223)

هِمْ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّ
(5وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)

اى ان يقع منك عجب وتعجب من شيء يا محمد او { بل عجبت ناو ايها السامع { فعجب قولهم } خبر ومبتدأ اى فليكن ذلك العجب من قول المشركين { ءاذا كنا ترابا } [آيا آن وقت كه ما باشيم خاك يعنى بعد ازمرك كه ما خاك باشيم] والجملة ظرف الاستفهامية منصوبة المحل على انها محكية بالقول واذا محض ليس فيها معنى الشرط والعامل محذوف دل عليه قوله { أئنا } [ايانا] { لفى خلق جديد } [باشيم در آفرينش نو] والتقدير اذا كنا ترابا أنبعث ونخلق لاكنا لانه مضاف اليه فلا يعمل ولا خلق جديد لان ما بعد اداة الاستفهام وكذا ان لا يعنل فيما قبله

وان تعجب من انكار المشركين البعث وعبادتهم وقال بعضهم

الا صنام بعد اعتراف هم بالقدرة على ابتداء الخلق فحقيق
بان تتعجب منه اى فقد وضعت التعجب فى موضعه لكنه
جديرا لان يتعجب منه فان من قدر على ابتداء هذا المخلوقات
قدر على اعادتها
رشوارش بودآنكه بيدا ساختن كارش بود ... زندى دادن جه
والتعجب حالة انفعالية تعرض لنفس عند ادراك ما لا يعرف
سببه فهو مستحيل فى حق الله تعالى فكان المراد ان
تعجب فعجب عندك
قال فى التأويلات النجمية {وان تعجب} اى تعلم انك يا محمد
لا تعجب شيأ لانك ترى الاشياء منا ومن قدرتنا وانك تعلم
ديرو لكن ان تعجب على عادة اهل الطبيعة انى على كل شيء ق
اذا رأوا شيأ غير معتاد لهم او شيأ يناف ى نظر عقولهم {
فعجب قولهم} اى فتعجب من قولهم {ءاذا كنا ترابا} اى
صرنا ترابا بعد الموت {أئنا لفى خلق جديد} اى بعود تراب
ى . اجسادنا اجسادا كما كان وتعود اليها ارواحنا فنحيى مرة اخر
معنى الآية انهم يتعجبون من قدرة الله لان الله هو الذى
خلقهم من لا شيء فى البداية اذ لم تكن الارواح والاجساد ولا
التراب فالآن اهون عليه ان يخلقهم من شيء وهو التراب
والارواح ولكن التعجب تعجبهم بعد أن رأوا ان الله خلقهم من لا
يء {اولئك} {آن كروه كه شيء من ان يخلقهم مرة اخرى من ش
مذكرين ند] {الذين كفروا بربهم} لانهم كفروا بقدرته
على البعث
وفى التأويلات {كفروا بربهم} انه خلقهم من لا شيء اذا

اذ كروا اذ ه لا يـ خـ لـ قـ هم من شيء { اولـ ئك الاغـ لال فـ ى اعـ ناق هم } [
وآن كـ روه ندكـ ه غـ لـ ها دركـ ردن هاى ايـ شاذ ست] اى مـ قـ يدون
والـ ضلال رـ يـ رجى خلا صـ هم يـ قال لـ لـ رجل هذا غل فـ ى بـ الـ كـ فر
عـ ذ قك لـ لـعمل الـ رديـ ئ ومعـ ناه اذ ه لازم لـ ك لا يـ رجى خلا صك مـ نـ ه
والـ غل طوق يـ قـ يد بـ ه الـ يد الـ ى الـ عـ نق
وفـ ى الـ تأويـ لات هى اغلال الـ شـ قاوة الـ تى جعـ لـ ها الـ تـ قديـ ر
الازلـ ى فـ ى اعـ ناق هم كما قـ ال { وكـ ل اذ سان الـ زمـ ناه طائـ ره فـ ى
عـ ذ قـ ه }

ويـ جوز ان يـ كون عـ لى حـ قـ يـ قـ تـ ه اى يـ غـ لون يـ وم الـ قـ يامة [يـ عـ نى
روز قـ يامت غل آاتـ شـ ين بـ ركـ ردن ايـ شان ذ هـ ند وعـ لامت كـ فار در
دوزخ ايـ ن بـ ا شد] وفـ ى الـ حديـ ث « يـ ذ شئ الله سحابـ ة سوداء
مظـ لمة فـ يـ قال يـ ا اهل الـ نار أى شيء تـ طـ لـ بون فـ يذكـ رون بـ ها
لا سحابـ ة الـ دنـ يا فـ يـ قولـ ون يـ ا ربـ نا الـ شراب فـ تمطـ رهم اغلا
تـ زيـ د فـ ى اغلاقـ هم وسلا سل تـ زيـ د فـ ى سلا سـ لـ هم وجمـ را يـ لـ تـ هب
عـ لـ يـ هم » { واولـ ئك اصحاب الـ نار هم فـ يـ ها خالـ دون } تـ وسـ يط
ضمـ ير الـ فـ صـ يل وتـ قديـ م فـ يـ ها يـ فـ يد الـ حـ صر اى هم
الـ موصوفـ ون بـ الـ خـ لود فـ ى الـ نار لا غـ يـ رهم وان خـ لودهم انما هو
فـ ى الـ نار لا فـ ى غـ يـ رها فـ ثـ بت ان اهل الـ كـ بائـ ر لا يـ خـ لدون فـ ى
الـ نار
وفـ ى الـ تأويـ لات هم الـ ذيـ ن قـ ال الله تـ عالـ ى فـ يـ هم فـ ى الازل

وهؤلاء في النار ولا أبالي فآل أمرهم لي أن يكونوا أصحاب النار الأبدية فالشرك والأذكار من أعظم المعاصي والأوزار

وعن النبي عليه السلام مخبرا عن الله تعالى أنه قال «يا غفرت لك على عبدي ما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئا كان منك ولو استبلتني بملئ الأرض خطايا وذنوبا لاستقبلتك بملئها مغفرة واغفر لك ولا أبالي» أي أن لم تشرك بي شيئا غفرت لك على ما كان منك من ذنوب في جميع الأشراك لأن الذكرة إذا وقعت في سياق النفي تفيد العموم

وأسير في يده وهذا لا يحصل إلا بعد إصلاح النفس في الأمر فسه والهوى كالغل في عنقه وهذا الغل الملازم له في دنياه معذوب وسيصير إلى الحسيوم القيامة إذا الباطن عن بعض العصاة أنه مات فلما -كما حكي- صير هناك ظاهرا حفروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة فحفورا له قبرا آخر حفروا نحوا من فوجدوها فيه ثم كذلك قبرا بعد قبر إلى أن ثلاثين قبرا وفي كل قبر يجدونها فلما رأوا أنه لا يهرب من الله هارب ولا يغلب الله غالب دفنوه معها وهذه الحية هي عمله: قال الشعدي قدس سره

برادر زكار بدان شرم دار ... كه درروي نيكان شوي شرمسار

تراخود بماند سراز ننك بيش ... كه كرت برآيد عملهاي خويش

رَةٍ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِ
(6لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ)

ب ل مج يئ ق رمال ي ج ل ط ب ت ع ا ل س ت ع ج ل ون ك { ا ل س ت ع ج ل و ي }
وق ت ه اى ي ط لب م شركو ا م كة م نك ا ل ع جلة { ب ا ل س ي ئة } ب ا ت يان
ا ل ع قوب ة ا ل م ه لكة و س م يت ا ل ع قوب ة س ي ئة لان ها ت س وؤه م { ق بل
ا ل ح س نة } م ت ع لق ب ا لا س ت ع جال ط رف ل ه او ب م حذوف ع لى ان ه حال
م قدرة من ا ل س ي ئة اى ق بل ا ل ع اف ية والاح سان ا ل ي هم ب ا لام هال
ل زمان ا ل م قدر ل ع اف ي ت هم ومع نى ق بل ا ل ع اف ية ق بل ان ق ضاء ا
وذل ك ان ه ع ل ي ه ا ل س لام ك ان ي هدد م شركى م كة ت ارة ب ع ذاب
ا ل ق ي امة وت ارة ب ع ذاب ا ل د ن يا وك لما هددهم ب ع ذاب ا ل ق ي امة ان كروا
ا ل ق ي امة وا ل ب ع ث وك لما هددهم ب ع ذاب ا ل د ن يا ا س ت ع ج لوه وق ا ل وا
م تى ت ج ي ئ نا ب ه ف ي ط ل بون ا ل ع قوب ة وا ل ع ذاب وا ل شر ب دل
خ ير ا س ت ه زاء م نهم واظ هار ا ان ا ل ذى ي ق ول ه ا ل ع اف ية وا ل رحمة وا ل
لا ا ص ل ل ه ول ذا ق ا ل وا { ا ل ل هم ان ك ان هذا هو ا ل حق من ع ندك
ف ا م طر ع ل ي نا ح جارة من ا ل س ماء او ا ئ ت نا ب ع ذاب ا ل ي م } وا ل ل ه
ت ع ا ل ى ص رف ع ن هذه ا لا م ة ع قوب ة ا لا س ت ئ ص ال واخر ت ع ذي ب
ا ل م ك ذب ين ا ل ى ي وم ا ل ق ي ام ة ف ذل ك ا ل ت أخ ير هو ا ل ح س نة ف ى
م ح ق ه
واع ل م ان ف ى ا س ت ع جال هم ب ا ل س ي ئة ق بل ا ل ح س نة ا س ت ع جال هم
ب ا ل ك ف ر وا ل م ع ا ص ى ق بل ا لاي م ان وا ل ط اعات ف ان م ن ش أ ك ل س ع ادة
ور ح م ة هو ا لاي م ان ا ل ك امل وا ل ع مل ا ل ص ال ح وم ن ش أ ك ل ش ق اوة وع ذاب
هو ا ل ك ف ر وا ل ش رك وا ل ع مل ا ل ف اس د { وق د خ ل ت } ح ال من

ع قوب ات الم س تعج ل ين اى م ضت رمن ق ب ل هم الم ث لات } اى
ام ث ال هم من الم كذب ين كال خ سف وال م سخ وال رج فة ف ما ل هم ل م
ي ع ت بروا ب ها ف لا ي س ت هزئ وا
ن رود م رغ سوى داند ه ف راز ... جون دكر م رغ ب ي ند اندر ب ند
ب ند ك ير م صائ ب درك ران ... ت اند ك ي رند د دي ك ران زت ة ب ند
جمع م ث لة ب ف تح ال ثاء و ضمها وه ى ال ع قوب ة لان ها م ث ل
ري مة_@_ وف ى ال ت ب يان اى ال ع قوب ات الم عاق ب ع ل ي ه وه و ال ج
الم ه لكات ي ماث ل ب ع ضها ب ع ضا {وان ري ك ل ذو مغ فرة } س ترو
ت جاوز {ل ل ناس ع لى ظ لم هم } اى م ع ظ لم هم ان ف س هم ب ال ذن وب
والا ل ما ت رك ع لى ظ هر الاض من داب ة
ب س ب رده ب ي ند عم لهاى ب د ... هم او ب رده ي و شد ب آلاى خود
ه زق هرش امان وك ر ب رج فا ب ي ش ه ب ش تاف تى ... هم يش
ي اف تى
وه و حال من ال ناس اى حال ا ش تغال هم ب ال ظ لم كما ي قال رأي ت
ف لانا ع لى اك ل ه وال م راد حال ا ش تغال ه ب الاك ل
ف دل ت الآي ة ع لى جواز ال ع قوب ة ب دون ال توب ة ف ى حق اهل
ال ك ب ي رة من الم وحدي ن
ق ال ف ى ال تأوي لات ال نجم ية هم ال ذي ن ق ال الله ف ي هم { ه ؤلاء
ال ى } {وان ري ك ل شدي د ال ع قاب } ل من ش اء من ف ى ال ج نة ولا اب
ال ع صاة
–وف ى ال تأوي لات ل من ق ال ف ي هم { ه ؤلاء ف ى ال نار ولا اب ال ى }
ان ها ل ما ن زل ت ق ال ر سول الله ص لى الله ع ل ي ه و س لم « –رو ى
ل ولا ع فو الله وت جاوزه ل ما ه نأ احد ال ع يش ول ولا وع يده

دای ذ بود وع قاب ه لاتـ کل کل احد » وب الـ فار سـ یة [اکر ع فو خ
ع یش ه یج احدی ک وارذ ده ذ شدی واک ر وع ید حق ذ بودی همه کس
ت ک یه ب رع فو ک رده از عمل ب ازماند دی
زحق می ت رس ت ا غاف ل ذ کردی ... مشو ذ ومید ت ابد دل ذ کردی

(6/226)

محـ ق قان ب ر آذ ندک ه ت مه ید ق واعد خوف ورج ا درید ن آی ت ا ست
م ی فر مای دک ه آمر زذ ده ا ست ت ا ازرحـ مت او ذ ومید ذ شوذ د
ع قوب ت ک ذ نده ا سـ ت نا ازه ی بت او ای من ذ با شد] وذ ظ یر الآی ة
ق ول ه ت عالـ ی { ذ بئ ع بادی ان ی انا الـ غ فور الـ رحـ یم وان عذاب ی
هو الـ عذاب الالـ یم } لـ قی ی حـ یی ع یسی ع لـ یهما الـ سلام ف ت بـ سم
ع یسی ع لی وج ه ی حـ یی ف قال مالـ ی اراك لاه یا کأذ ك آمن ف قال
رح حتی ینزل علینا الآخـ ر مالـ ی اراك عاب سا کأذ ك آی س ف قال لا ذ ب
الوحی فاوحی الله تعالی احبکما الیّ احسنکما ظنا بی
ی قال الـ خوف ما دام الـ رجل صحـ یحا اف ضل واذا مرض ف الـ رجل
اف ضل ی ع نی اذا کان الـ رجل صحـ یحا کان الـ خوف اف ضل حـ تی
ی ج ت هد ف ی الـ طاعات وی ج ت نب الـ معا صی ف اذا مرض وعجز عن
الـ عمل کان الـ رجاء لـ ه اف ضل
لـ ی الـ ی داود ع لـ یه الـ سلام ی ا داود ب شر واوحـ ی الله ت عا
الـ مذ ب ین واذ ذر الـ صدیـ ق ین ق ال ی ا رب ک یف اب شر الـ مذ ب ین
واذ ذر الـ صدیـ ق ین ق ال ب شر الـ مذ ب ین اتـ ی لا ی تعاظمـ نی ذذ ب
الا اغ فره واذ ذر الـ صدیـ ق ین ان لا ی عجـ بوا ب اعمالـ هم واذ ی لا

ا ضع عدل ى وح ساب ى ع لى احد الا ه لك
ي ارا ج ه جاى معذرت ستكر ب محشر خطاب ق هر ك ند ... اذ ب
ب رده ازروى ل طف كو ب ردار ... كا ش ق يارا ام يد مغ فر ت ست
واع لم ان الله ت عال ى ركب ف ى الانسان ال جمال وال جلال ف رجاؤه
ن اظر ال ى ال جمال وخوف ه ن اظر ال ى ال جلال وال ى ك ل يها الا شارة
ب ال ج سم وال روح ل كن رحجم ت ه وه و ال روح وحال ه س ب قت ع لى
ب ع ه وال حكم ل ل س ت بق لا ال لاحق غ ضد ب ه وه و ل لجسد وما ي ت
ف ع ل يك ب ال رجاء مع ال عمل ال ى ح لول الاجل

(7وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آَيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)

ى ن ع م ل او . ض ي ض ح ت ف ر ح { ل ز ن ا ال ول او ر ف ك ن ي ذ ل ا ل و ق ي و }
ال ف را س ية [ج را ف ر و ف ر س ت اده ن مى شود] { ع ل ي ه } محمد { آ ي ة ب
من ر ب ه } ال ت نو ي ن ل ل ت عظ يم اى آ ي ة ج ل ية ي س ت عظمها من
ي درك ها ف ى ب ادئ ن ظره وع لامة ظاه رة ي س تدل ب ها ع لى صحة
ن بوت ه وذل ك ل عدم اع تدادهم ب الآي ات ال م نزلة ع لى ر سول الله
ت صلى الله ع ل ي ه و س لم وت هاون هم ف اق ترحوا ع ل ي ه آ ي ا
ت ع ن ت ا لا ا س ت رشادا والا لاج ي بوا ال ى م ق ت رحهم وذل ك م ث ل ما
اوت ى مو سى وع ي سى و صال ح من ان قلاب ال ع صا ح ية واح ياء
ال موت ى وخروج ال ناقة من ال صخرة ف ق يل ل ر سول الله { ان ما
ان ت م نذر } مرسل الان ذار وال تخوي ف ل هم من سوء ال عاق بة
ب ه ن بوت ك ك غ يرك من ال ر سل وما ع ل يك الا الات يان ب ما ت صح

من جنس المعجزات لا بما يقترح عليك وصحة ذلك حاصلة بأية
آية كانت ولو اجيب الى كل ما اقترحوا لادى الى اتيان ما لا
نهاية له لانه كلما اتى بمعجزة جاء واحد آخر فطلب منه معجزة
اخرى وذلك يوجب سقوط دعوة الانبياء {ولكل قوم هاد} اى
من جنس ما هو الغالب عليهم ولكل قوم نبى مخصوص بمعجز
يهديهم الى الحق ويدعوهم الى الصواب. ولما كان الغالب فى
زمان موسى هو السحر جعل معجزته ما هو اقرب الى طريقهم.
ولما كان الغالب فى ايام عيسى الطب جعل معجزته ما يناسب
الطب وهو احياء الموتى وابراء الابرص والاكمه. ولما كان
زمان نبينا صلى الله عليه وسلم الفصاحة الغالب فى
والبلاغة جعل معجزته فصاحة القرآن وبلوغه فى باب
البلاغة الى حد خارج عن قدرة الانسان فلما لم يؤمنوا بهذه
المعجزة مع انها اقرب الى طريقهم والبيق بطباعهم فان لا
يؤمنوا عند اظهار سائر المعجزات اولى
ى انما انت منذر ولیس لك هداية تهم والمراد بالهادي هو الله ا
ولكل قوم من الفريقين هاد يهديهم هاد لاهل العناية بالايمان
والطاعة الى الجنة وهاد لاهل الخذلان بالكفر والعصيان الى
النار كما فى التأويلات النجمية
قال الغزالى فى شرح الاسماء الحسنى الهادى هو الذى هدى
ذاته حتى استشهدوا على خواص عباده اولا الى معرفة
الاشياء به وهدى عوام عباده الى مخلوقاته حتى استشهدوا
بها على ذاته وهدى كل مخلوق الى ما لابد منه فى قضاء
حاجاته فهدى الطفل الى التقام الثدى عند انفصاله والفرخ

الى الت قاط الحب عند خروجه والى نحل الى بناء بيته على
لا شكال لبدنه والى هداة من العباد شكل التسديس لكونه اوفق ا
الاذ بياء عليهم السلام ثم العلماء الذين ارشدوا الخلق الى
السعادة الاخروية وهدوهم الى صراط الله المستقيم بل الله
الهادى لهم على أل سنتهم وهم مسخرون تحت قدرته وتدبيره
وفى تفسير الكواشى او المنذر محمد والهادى على رضى الله
اجابة قوله عليه السلام عنه احتج

نوكي نا نم كل ريخ ادحاو الجر كب هللا ىدهي نال هللاوف »
لك حمر النعم » والغرض من الارشاد اقامة جاه محمد عليه السلام
اوحكانت » ثيدحلا ىفو نيلمكلا هعابتا ريثكتب :
تناسلوا فانى مكاثر بكم الامم » وهذا التناكح والتناسل
ته مهدى يحكم بشريعته فان السلسة ممدودة من يشمل فى ام
الطرفين الى آخر الزمان وسيخرج فى امته مهدى يحكم
بشريعته ويزيغ الزائغين فى
خلافته عن ملته
واخرج الطبرانى انه عليه السلام قال لفاطمة رضى الله عنها
هو عم وءادهشلا ريخ اندي هشو كوبا وهو ءايبنا ريخ انيبن »
ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث شاء
وهو ابن عم ابيك جعفر ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين
وهما ابناك ومنا المهدى »

وروى أبو داود في سننه انه من ولد الحسن وكان سرتك الحسن الخلافة لله تعالى شفقة على الامة فجعل الله القائم الحق عند شدة الحاجة اليها من ولده لـ يملأ الارض بالخلافة عجلا وظهوره يكون بعد ان يكسف القمر في اول ليلة من رمضان وتكسف الشمس في النصف منه فان ذلك لم يوجد منذ خلق الله السموات والارض عمره عشرون سنة وقيل اربعون ووجهه كوكب دري على خده الايمن خال اسود ومولده بالمدينة منورة ويظهر قبل الدجال بسبع سنين ويخرج الدجال قبل الطلوع الشمس من مغربها بعشر سنين وقبل ظهور المهدى اشراط وفتنت : قال الحافظ

تو عمر خواه وصد بورى كه جرخ شعبده باز ... هزار بازى ازين طرفه تر باز كه يزد

حفظنا الله وايانكم من الاكدار وجعلنا في خير الدار وحسن الجوار

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ (8)

ام نا على اهلمحى { ىثنا لك لمحت ام ملعي } هدحو { هللا } مصدرية والحمل بمعنى المحمول او ما تحمله من الولدان ذكر او ى تام او ناقص حسن او قبيح طويل او قصير سعيد او اذ ث شقى ولى او عدو جواد او بخيل عالم او جاهل عاقل او سيفه

كريم او لئيم حسن الخلق او سيءالخلق الى غير ذلك من
الاحوال الحاضرة والمترقبة فما موصولة والعائد محذوف كما في
الرحام قوله {وما تغيض الارحام وما تزداد } اى نقص جميع
وزيادتها او ما تغيضه وما تزداده فان كلا من غاض وازداد
يستعمل لازما ومتعديا . يقال غاض الماء بغيض غيضا اذا قل
وذهب وغاضه الله ومنه قوله {وغيض الماء } ويقال زدته
فزاد بنفسه وازداد واخذت منه حقى وازددت منه كذا فان كان
حاما في الظاهر ولما فيها لازما فالغيوض والزيادة لنفس الار
الحقيقة وان كان متعديا فهما لله تعالى وعلى كلا
التقديرين فالاسناد مجازى . والارحام جمع رحم وهو مبيت
الولد في البطن ووعاؤه
واعلم ان رحم المرأة عضلة وعصب وعروق ورأس عصبها في
الدماغ وهي على هيئة الكيس ولها فم بازاء قبلها ولها
الجناحين تجذب بهما النطفة وفيها قوة الامساك قرنان شبه
لئلا ينزل من المني شيء وقد اودع الله في ماء الرجل قوة
الفعل وفي ماء المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني
الرجل كالانفحة الممتزجة
بالبن واختلفوا فيما تغيضه الرحام وما تزداده فقيل هو
بيرا وقديكون صغيرا وقديكون جثة الولد فانه قديكون ك
تام الاعضاء وقديكون ناقصها وقيل هو مدة ولادته فان اقلها
ستة اشهر عند الكل وقد تكون تسعة اشهر وازيد عليها الى
سنتين عند ابى حنيفة والى اربع عند الشافعى والى خمس
ان الضحاك بن مزاحم التابعى مكث في بطن –روى –عند مالك

ان مالكا مكث في بطن امه ثلاث سنين على ما امه سنتين و
في المحاضرات للجلال السيوطي واخبر مالك ان جارة له ولدت
ثلاثة اولاد في اثنتي عشرة سنة تحمل اربع سنين وهرم ابن
حبان بقي في بطن امه اربع سنين ولذلك تسمى هرما
وعن الحسن الغيوضة ان تضع لثمانية اشهر او اقل من ذلك
دان تزيد على تسعة اشهروالازديا
وعنه الغيض الجنين الذي يكون سقطا لغير تمام والازديا اد ما
ولد لتمام
وفي اذسان العيون وقع الاختلاف في مدة حمله صلى الله
عليه وسلم فقيل بقي في بطن امه تسعة اشهر كملا وقيل
عشرة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية
آية كما ان عيسى عليه السلام ولد في اشهر فيكون ذلك
الشهر الثامن كما قيل به مع نص الحكماء والمنجمين على ان
من يولد في لشهر الثامن لا يعيش بخلاف التاسع والسابع
والسادس الذي هو اقل مدة حمل
وقد قال الحكماء في بيان سبب ذلك ان الولد عند استكماله
فة اقوى من حركته سبعة اشهر يتحرك للخروج حركة عني
في الشهر السادس فان خرج عاش وان لم يخرج استراح في
البطن عقيبتلك الحركة المضعفة فلا يتحرك في الشهر
الثامن ولذلك تقل حركته في البطن في ذلك الشهر فاذا
تحرك لخروج وخرج فقد ضعف غاية الضعف فلا يعيش
لاستيلاء حركتين مضعفتين له مع ضعفه
لشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره لم ار وفي كلام ا

ل ل ثماذ ية صورة ف ى ذ جوم الـ منازل ول هذا كان الـ مول ود اذا ول د ف ى
الـ شهر الـ ثامن ي موت ولا ي ع يش وع لى ف رض ان ي ع يش ي كون
مغ لولا لا ي ذ ت فع ب ذ ف سه وذل ك لان الـ شهر الـ ثامن ي غ لب
ف ي ه ع لى الـ ج ذ ين الـ برد والـ ي بس وهو و ط بع الـ موت اذ تهى
ة الـ ول د ف ان الـ رحم ق د ي شتمل ع لى ول د واحد ع لى وق يل هو عد
ان شريكا الـ تاب عى وهو احد –رو ى–اث ذ ين وث لاثة واربعة
ف قهاء الـ مدي نة كان رابع اربعة ف ى ب طن امه
وق ال الـ شاف عى اخ برني شيخ ب الـ يمن ان امرأته ول دت ب طون ا
ف ى كل ب طن خمسة وق يل هو دم الـ ح يض ف اذ ه ي قل ويكثر
رحم ف اذا اه راق ت الـ دم ي ذ ت قص الـ غذاء وق يل غ يض الارحام ف ى ال
ف ي ذ ت قص الـ ول د واذا لم ت حض ي زداد الـ ول د ويتم الـ ذ قصان
ذ قصان خ ل قة الـ ول د ب خروج الـ دم والـ زيادة ت مام خ ل ق ت ه
ب ا س تمساك الـ دم { وكل شيء ع نده } ت عالى ب م قدار [ب اندازه
ا ست كه ازان زياده وكم نشود]
ق بل ك ون ه ق د وف ى ب حر الـ ع لوم م قدر مكتوب ف ى الـ لوح مع لوم
ع لم حال ه وزمان ه وم ت ع ل ق ه
وف ى الـ ت ب يان اى ب حد لا ي جاوزه من رزق واجل

(9عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ)

وه ى ا ق ار غ تس الل م الل او ف وذ حم أدت بم رب خ { ب ي غ ل م ا ع {
ت عالى عالم كل ما ي ط لق ع ل ي ه ا سم الـ غ يب وهو و ما غاب عن الـ حس

ف يدخل ف ه المعلومات والا سرار الخ ف ية والآخ رة

ق ال ب عضهم ما ورد ف ى الق رآن من ا سناد ع لم الغ يب الى الله ى الله ت عالى انما هو ب الن سب ة الى نا اذ لا غ يب ب الن سب ة ال ت عالى

وق ال ب عض سادات الص وف ية ق دس الله ا سرارهم لما س قطت جم يع الن سب والا ضاف ات ف ى مرت بة الذات الب حت والهوي ة الص رف ة ان ت فت الن سب ة الع لم ية ف ان ت فى ل ع لم ب الغ يب يع نى ب هذا الاع ت بار واما ب اع ت بار الت عي نات واث بات الوجودات ف ى مرت بة الص فات وه ر مرت بة الذات الواحدي ة ف الع لم ع لى حال ه ف اف هم

ب رو ع لم ي ك ذره ي و ش يده ن ي ست ... ك ه ب يدا وب ن هان ب نزدش ي ك ي ست

رضح ام وهو تداهشلا مسا هيلع قلطي ام لك ى ا { تداهشلاو } ل لحس ف يدخل ف ي ه الموجودات المدرك ة والع لان ية والغ ي ا { الك ب ير } الع ظ يم الش أن الذى لا ي خ رج عن ع لم ه شيء { المت عال ع لى كل شيء ب قدرت ه ىلعتسملا {

وف ى الك وا شى عن ص فات المخ لوق ات وق ول المش ركين وف ى الت أوي لات { الله ي ع لم ما ت حمل كل ان ثى } ذرة من ذرات المكون ات من الآي ات الدال ة ع لى وحداني ت ه لان ه اودع ه ف ي ها وق ال { س نري هم آي ات نا ف ى الآف اق وف ى ان ف سهم } وق ال الش اعر ع لى ان ه الواحد ف ى كل شيء ل ه آي ة ... ت دل

وق ال

ج هان مرآت ح سن شاهد ما ست ... ف شاهد وج هه ف ى كل من ذرات

وايـ ضا يـ عـلم ما اودع فـ يها من الـ خواص والـ ط بائـ ع { وما تـ غـ يض الارحـ ام } ارحـام الـموجودات بـ حـ يث تـ بـ قى فـ ى الارحـ ام ولا تـ خـ رج مـ نها { وما تـ زداد } اى وما تـ خـ رج مـ نها { وكـ ل شيء عـ نده بـ مـ قدار } اـ يـ خـ رج من ارحـ ام الـموجودات والـ معدومات وما يـ بـ قى اى وكـ ل شيء مم فـ يها عـ ند عـ لمـ ه وحـ كم تـ ه بـ مـ قدار معـ ين موافـ ق لـ حكمة خروج ما خـ رج وبـ قاء ما بـ قى لاتـ ه { عالـ م الـ غـ يب والـ شهادة } اى عالـ م بـ ما غاب عن الـ وجود والـ خروج بـ حكم تـ ه وبـ ما شاهد فـ ى الـ وجود موجودات والـ خروج { الـ كـ بـ ير الـم تعال } ذى ذاتـ ه واحاطة عـ لمـ ه بـ ال والـ معدومات وبـ ما فـ ى ارحـ امهما الـم تعال فـ ى صـ فاتـ ه بـ اتـ ه مـ تـ فرد بـ ها

وفـ ى شرح الا سماء الـ حـ سنى الـ كـ بـ ير هو ذو الـ كـ برياء والـ كـ برياء عـ بارة عن كمال الـ ذات واعـ نى بـ كمال الـ ذات كمال الـ وجود وكـ مال الـ وجود يـ رجع الـ ى شـ يـ ئ ين احدهما دوامـ ه ازلا وابـ دا وكـ ل موجود حق فـ هو نـ اقـ ص ولـ ذلك يـ قال لـ لانـ سان اذا مـ قطوع بـ عدم سابـ ق او لا طالـ ت مدة وجوده انـ ه كـ بـ ير اى كـ بـ ير الـ سن طويـ ل مدة الـ بـ قاء ولا يـ قال عظـ يم الـ سن فـ كـ بـ ير يـ سـ تعمل فـ يما لا يـ سـ تعمل فـ يـ ه الـ عظـ يم وان كان ما طالـ ت مدة وجوده مع كـ ونـ ه محدود مدة الـ بـ قاء كـ بـ يرا فـ الـ دائـ م الازلـ ى الابـ دى الـ ذى يـ سـ تحـ يل عـ لـ يـ ه الـ عدم اولـ ى يـ كون كـ بـ يرا والـ ثانـ ى ان وجوده هو الـ وجود الـ ذى يـ صدر بـ ان عـ نـ ه وجود كل موجود فـ ان كان الـ ذى تـ م وجوده فـ ى نـ فسـ ه كاملا وكـ بـ يرا فـ الـ ذى اض مـ نـ ه الـ وجود لـ جمـ يع الـ موجودات اولـ ى بـ ان يـ كون كاملا كـ بـ يرا والـ كـ بـ ير من الـ عـ باد هو الـ كامل الـ ذى لا يـ قـ تصر عـ لـ يـ ه صـ فات كمال بـ لـ يـ نـ تهى الـ ى غـ يره ولا

هـ احد الا ويـ فـ يض عـ لـ يـ ه من كمال ـه شيء وكمال الـ عـ بد يـ جالـ س فـ ى عـ قـ لـ ه وورعـ ه وعـ لمـ ه فـ الـ كـ بـ ير هو الـ عالـ م الـ تـ قى الـ مرشد لـ لخـ لق الـ صالـ ح لان يـ كون قـ دوة يـ قـ تـ بس من اذ واره وعـ لومـ ه ولـ هذا قـ ال عـ يسى عـ لـ يـ ه الـ سلام من عـ لم وعمل وعـ لم فـ ذلـ ك يـ دعى عظـ يما فـ ى مـ لكوت الـ سماء والـ مـ تعال بـ معـ نى الـ عـ لى الا ان فـ يـ ه وعـ مـ بالـ غة وهو الـ ذى لا رتـ بة فـ وق رتـ بـ تـ ه والـ عـ بد لا ن يـ تصور ان يـ كون عـ لـ يا مطـ لـ قا اذ لا يـ نال درجة الا ويـ كون فـ ى الـ وجود ما هو فـ وقـ ها وهو ى درجات الاذ بـ ياء والـ ملائـ كة ذ عم يـ تصور ان يـ نال درجة لا يـ كون فـ ى جـ نس الاذ س من يـ فوقـ ه وهو ى درجة ذ بـ يـ نا عـ لـ يـ ه الـ سلام ولـ كـ نـ ه قـ اصر بـ الا ضافـ ة الـ ى لـ و الـ مطـ لق لان عـ لوه بـ الا ضافـ ة الـ ى بـ عض الـ موجودات والآخـ ر الـ ع عـ لوه بـ الا ضافـ ة الـ ى الـ موجودات لا بـ طريـ ق الـ وجوب بـ لـ يـ قارنـ ه امكان وجود اذ سان فـ وقـ ه فـ الـ عـ لى الـ مطـ لق هو الـ ذى لـ ه الـ فوقـ ية لا بـ الا ضافـ ة ويـ حـ سب الـ وجود لا بـ حـ سب الـ وجود الـ ذى يـ قارنـ ه امكان ذ قـ يـ ضـ ه

مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ سَوَاءٌ مِنْكُمْ (10)

{ سواء منكم من اسرّ القول ومن جهر به } من مبتدأ خبره سواء ومنكم حال من ضمـ ير سواء لانـ ه بـ معـ نى مـ سـ تو ولـ م يـ ثن الـ خـ بر مع انـ ه خـ بر ان كان هـ نا بـ معـ نى مـ سـ تو عن شـ يـ ئ ين لانـ ه فـ ى الا صل مـ صدر و

والا سد تواء يـ ق تضى شد يـ ئ ين وهـ ما الـ شخـ صان الـ مـ رادان بـ من .
والـ معـ نى مـ سـ تو فـ ى عـ لم الله تـ عالـ ى من اضمر الـ قول فـ ى
نـ فـ سـ ه ومن اظـ هـ ره بـ لـ ساند ه مـ ذكم ايـ ها الـ ناس { ومن هو مـ سـ تخف
بـ الـ لـ يل و سارب بـ الـ نهار } الا سـ تخ فاء [بـ نهان شدن } والـ سروب
الـ مـ صادر . والـ سرب بـ فـ تح بـ يذهت ى فـ امك [زورب نتـ فـ رب]
الـ سـ ين و سكون الـ راء الـ طريـ ق كما فـ ى الـ قاموس و سارب معطوف
عـ لى من فـ يـ تحـ قق شـ يآن ومن موـ صوفـ ة كأنـ ه قـ يل سواء مـ ذكم
انـ سان وهـ و مـ سـ تـ تر ومـ تواز فـ ى الـ ظـ لمات وآخر ظاهر فـ ى الـ طرقـ ات
كما قـ ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم . و سارب اى ذاهب فـ ى سربـ ه بـ ارز
وبـ الـ نهار يـ راه كل احد
لـ كا شـ فى [وهـ ركـ ه طـ لب خـ فاء مـ يكـ ند ومى يـ و سد عمل خودرا وقـ ال ا
بـ شب وهـ ركـ ه ظاهـ رست وآ شكارا مـ يكـ ند عمل خودرا بـ روز يـ عـ نى
مطـ لقا هـ يج جـ يز از قـ ول وفـ عل سر وعـ لانـ يـ ه بـ رو بـ و شـ يده
نـ يـ ست]

نَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِ
نْ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِ
(11وَالٍ)

تـ ابـ قـ عم } ركـ ذ امب فـ وصـ ومـ ا نـ اسـ نـ الـ ل وا ىـ لـ اعـ لـ ى هـ لـ ل ىـ ا { هـ ل }
جـ مـ ع مـ عـ قـ بة والـ تاء لـ لـ مـ بالـ غة كما فـ ى من بـ ين يـ ديـ ه ومن خـ لـ فـ ه }
عـ لامة لا لـ لـ تأنـ يث فـ ان الـ مـ لك لا يـ وـ صف بـ الـ ذكـ ورة ولا بـ الانـ وثـ ة

و صد يغة الـ ت فعـ يل لـ لم بالـ غة والـ تكـ ثـ ير كما فـ ى قـ ولـ ك طوف الـ بـ يت لا لـ لـ تعديـ ة . والـ تعقـ يب [در عـ قب كـ سى بـ يامدن] كما فـ ى الـ تهذيـ ب يـ قال عـ قـ بـ ه تـ عقـ يـ با جاء بـ عقـ بـ ه . والـ معقـ بات والـ نهار كما فـ ى الـ قاموس . وقـ يل لـ لملائـ كة ملائـ كة الـ لـ يل الـ حـ فظة معقـ بات لـ كـ ثرة تـ عاقـ ب بـ عضهم بـ عضا فـ ى الـ نزول الـ ى الارض بـ عضهم بـ الـ لـ يل وبـ عضهم بـ الـ نهار اذا مضى فـ ريـ ق خـ لـ فه فـ ريـ ق اى يـ عقب ملائـ كة الـ لـ يل وملائـ كة الـ نهار وملائـ كة الـ نهار ملائـ كة الـ لـ يل ويـ جـ تمعون فـ ى صلاة الـ فجر والـ عصر . ائـ كة يـ تعاقـ ب بـ عضهم بـ عضا كائـ نون من امام والـ معنى لـ ه مل الانـ سان ووراء ظـ هره اى يـ حـ يطون من جواند بـ ه { يـ حـ فظونـ ه من امر الله } من بـ أ سـ ه ونـ قمـ تـ ه اذا ذنـ ب بـ دعائـ هم لـ ه ومـ سألـ تهم ربـ هم ان يـ مهـ لـ ه رجاء ان يـ توب من ذنـ بـ ه ويـ نـ يب او يـ حـ فظونـ ه من الـ مضار الـ تى امر الله بـ الـ حـ فظ مـ نها

هـ ملك موكل بـ ه يـ حـ فظه فـ ى نـ ومه قـ ال مجاهد ما من عـ بد الا ل ويـ قظـ تـ ه من الـ جن والانـ س والـ هوام فـ ما يـ أتـ يـ ه مـ نهم شئ يـ ريـ ده عن –وروى –الا قـ ال وراءك الا شئ يـ أذن الله فـ يـ ه فـ يـ صد يـ بـ ه عمرو بـ ن ابـ ى جـ ندب قـ ال كـ نا جـ لوسا عـ ند سعـ يد بـ ن قـ يس بـ صـ فـ ين فـ اقـ بل عـ لى رضى الله عـ نه يـ توكأ عـ لى عـ نزة لـ ه يـ دا امـ ير الـ مؤمـ نين قـ ال نـ عم قـ ال أما بـ عدما اخـ تـ لط الـ ظلام فـ قال سع تـ خاف ان يـ غـ تالـ ك احد قـ ال انـ ه لـ يس من احد الا ومعـ ه من الله حـ فظة من ان يـ تردى فـ ى بـ ئر او يـ خر من جـ بل او يـ صـ يـ بـ ه حجر او تـ صـ يـ بـ ه دابـ ة فـ اذا جاء الـ قدر خـ لوا بـ ينـ ه وبـ ين الـ قدر قـ ال فـ ى اسـ ئلة الـ حكم اخـ تـ لف الـ علماء فـ ى عدد الـ ملائـ كة الـ تى

اذ سان ف ق يل ع شرون م لكا وق يل اك ثر والاول وك لت ع لى كل
ا صح لان ع ثمان ر ضى الله ع نه سأل ر سول الله صلى الله
ع ل يه و سلم عن ذلك ف ذكر ع شري ن م لكا وق ال م لك عن يم ينك
ع لى ح سناتك وه و أم ير ع لى الم لك الذى عن يسارك كما ق ال
ت عالى { عن الي مين وعن الش مال ق عيد } وم لكان بين يديك ومن
ل ه ت عالى { ل ه معق بات من بين يديه ومن خل فه خل فك ل قو
يح فظون ه من امر الله } وم لك ق ائم ع لى ذا صيت ه اذا ت واضع
لله رف عه واذا ت جبر ع لى الله ق صمه وم لكان ع لى شف تيك
يح فظان ع ل يك الص لاة ع لى الن بى ع ل يه الس لام وم لك ع لى
ف يك لا ي دع الح ية ت دخل ف يك وم لكان ع لى ع ين يك ف هؤلاء
ع لى كل آدمى ف نزل ملائ كة الل يل ع لى ملائ كة ع شرة املاك
الن هار ف هؤلاء ع شرون م لكا ع لى كل آدمى واب ل يس بالن هار
واولاده بالل يل
ق ال بع ض الائ مة ان ق لت الملائ كة الت ى ت رف ع عمل الع بد ف ى
الي وم هم الذي ن ي أتون ام غ يرهم ق لت الظاهر ان هم هم وان م لكى
اذا مات ق الا ي ا رب ق د الانس ان لا ي تغ يران ع ل يه ما دام ح يا ف
ق بضت ع بدك ف الى اي ن ن ضهب ق ال ت عالى

{ سمائى ممولمة من خلقى واضرى ممولمة من مئكتى
يط يعونني اذه با الى ق بر ع بدى ف سبحانى وحمداني وه للانى
وك براني ومجداني وعظماني واك تبا ذلك ك له ل ع بدى الى ي وم

ف هو ت وب يخ الـ غاف ل الـ ق يامة } وق يل الـ معـ ق بات اعوان الـ سـ لطان
الـ م تمادى ف ى غروره والـ تـ هكم بـ ه عـ لى اتـ خاذه الـ حـ راس بـ ناء
عـ لى تـ وهم اذ هم يـ حـ فظون ه من امر الله وق ضائ ه كما يـ شاهد من
بـ عض الـ م لوك والـ سـ لاط ين
والـ عاق ل يـ عـ لم ان الـ ق ضاي ا الالـ هـ ية والـ نوازل الـ م قدرة مما لا يـ م كن
الـ تـ حـ فظ م نـ ه فـ اذ ظروا رأيـ هم وما ذهـ بوا الـ يـ ه
ا جوت ير ق در ... بـ در آمد نـ شد مـ فـ يد سـ يراز كمان ق ض
ويـ قال لـ لمؤم نـ ين طاعات و صدق ات يـ حـ فظون ه من عذاب الله عـ ند
الـ موت وف ى الـ ق بر وف ى الـ ق يامة
ق ال بـ عض الـ سـ لف اذا احـ تـ ضر الـ مؤمن يـ قال لـ لم لك ثـ م رأ سـ ه
ف يـ قول اجد ف ى رأ سـ ه الـ ق رآن ف يـ قال شم ق لـ بـ ه ف يـ قول اجد ف ى
ف ى ق دم يـ ه ق لـ بـ ه الـ صـ يام ف يـ قال شم ق دم يـ ه ف يـ قول اجد
ف يـ قول اجد ف ى ق دم يـ ه الـ ق يام ف يـ قال حـ فظ نـ فسـ ه حـ فظ ه الله
اوريغي يتح } قمعنلاو ةيفاعلا نم { موقب ام ريغي ال هللا نا }
ما بـ اذ فسـ هم } حـ تى يـ تركـ وا الـ شكر ويـ نـ ق لـ بوا من الاحـ وال
الـ جم يـ لة الـ ى الـ ق بـ يحة
كـ رت هـ وا ست معـ شوق نـ كـ ساد بـ يوند ... نـ كاه دار سر ر شـ ت ه
تـ اذ كـ ه دارد
لـ تأوي لات الـ نجم ية { ان الله لا يـ غ ير ما بـ قوم } من الـ وجود وف ى ا
والـ عدم { حـ تى يـ غ يروا ما بـ اذ فسـ هم } بـ ا سـ تدعاء الـ وجود والـ عدم
بـ لـ سان الا سـ تحـ قاق لـ لوجود والـ عدم عـ لى مـ قضـ تى حـ كم تـ ه ووف ق
مـ شـ ي ئة اذ تـ هى
وف ى الآي ة تـ ذ بـ ي ه لـ جم يع الـ ناس لـ يعرف وا نـ عمة الله عـ ل يهم

لسان بالذكر والجنان ويشكروا له كيلا تزول فدوران ال
بال فكر من الامور الجميلة فاذا تحول المرء من الذكر الى
الندسيان فقد تحول الى الحالة القبيحة فاذا لا يجد من
الفيض الالهى ما يجده قبل وقد غير الله بشؤم المعصية
اشياء كثيرة غير ابليس وكان اسمه عزرائيل فسماه ابليس
زرع انسان فناداني صاحبه قال ابراهيم بن ادهم مشيت في
يابقر فقلت غير اسمي بزلة فلو كثرت لغير الله
معرفتي وكذا غير اسمى هاروت وماروت وكان اسمهما قبل
افتراق الذنب عزا وعزايا وكذا غير لون حام بن نوح اذ نظر الى
عورة ابيه وكان نائما فاخبر نوح بذلك فدعا عليه فسوده
هوقيل ان نوحا قال لاهل الله في الهند والحبشة من نسل
السفينة وهي تطوف بالبيت العتيق انكم في حرم الله
وحول بيته لا يمس احد امرأة وجعل بينهم وبين النساء حاجزا
فتعدى ولده حام ووطئ زوجه فدعا الله عليه بان يسود لون
بنيه فاجاب الله دعاءه وغير الصورة على داود بزلة واحدة
وسى لاخذهم الحيتان فصيرهم قردة وغير الصورة على قوم م
وعلى قوم عيسى فصيرهم خنازير وغير المال والبساطين
على آل القطروس حيث منعوا الناس عنها فاحرقتها نار وكذلك
هلاك اموال القبط بدعاء موسى

ارجح مهلاومواو امد مهؤام راصف ةيآلا { مهلاومأ ىلع سمطا انبر }
ابى الصلت كان نائما فاتاه طائر وغير العلم على امية بن
وادخل مذقاره فيه فلما استيقظ نسى جميع علومه وكان
من بلغاء قريش وكان يرجو ان يكون هو نبى آخر الزمان او وعد
الايمان به فلما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم انكره
وغير المكان على آدم بزلة واحدة وخسف بقارون الارض حيث
ظفاحلا لاق :منع الزكاة
كنج قارون فرومى يرود ازقهر هنوز ... خواندده باشى كه هم
ازغيرت دوريى شاد ست
وغير اللسان على رجل بسبب العقوق نادته والدته فلم
يجبها فصار اخرس وغير الايمان على برصيصا بعدما عبد
الله مائتين وعشرين سنة ولم يعص الله فيها طرفة عين
مة الا سلامىلاذ هلم يشكر يوما على نع
شكر نعمت نعمتت افزون كند ... كفر نعمت از كفت بيرون
كند
در الف { هل درم الف } الكالهو اباذع { أوس موقب هللا دارا اذاو }
له والعامل فى اذا ما دل عليه قوله فلا مرد له وهو لا يرد واذا
عند نجاة الباصرة حقيقة فى الظرف وقد تجئ للشرط من غير
فنحو اذا قمت اى اقوم وقت قيامك تعليقا سقوط معنى الظر
ف قيامك بقيامه بمنزلة تعليق الجزاء بالشرط ودخوله اما فى
امر كائن متحقق فى الحال نحو
اذا ارى الدنيا وابناءها ... اسعصم الرحمن من شرها
اوامر منذ تظر لا محالة مثل { اذا وقعت الواقعة } و { اذا الشمس

ى الـمـسـتـقـبل لـتـها حـقـيـقة فـى كـورت } فـهى تـرد الـماضـى ال
الاسـتـقـبال وعـند الـكوفـيـين جـئ لـلظرف والـشرط نـحو
واذا يـحاس الـحـيس يـدعى جـندب ... ونـحو
واذا تـصـبك خـصاصة فـتحمل ... { ومالـهم } اى لـمن اراد تـعالـى
هـلاكـه { من دونـه } سـوى الله تـعالـى { من وال } ممن يـلي امرهم
لـه تـعالـى وهـو من ولـى ويـدفـع عـنهم الـسوء . والـوالـى من اسماء ال
الامـور ومـلك الـجمـهور والـولايـة تـنـفـيذ الـقـبول عـلى الـغـير شاء
الـغـير او ابـى
وفـيـه دلـيل عـلى ان خـلاف مـراد الله محال فـانـه الـمـتـفرد
بـتـدبـير الاشـياء الـمـنـفـذ لـلـتدبـير ولا مـعـقب لـحكمـه

(12السَّحَابَ الثِّقَالَ (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ

نم عملي ىذلا وهـ { قربـلا مكيري ىذلا } هدحو ىلاعت { وهـ }
الـ سحاب من بـرق الـشئ بـريـقا اذا لـمع { خوفـا } اى ارادة خوف او
اخافـة من الـصاعـقة وخـراب الـبـيوت { وطمعا } اى ارداة طمع او اطماعا
فـى الـغـيث ورجـاء بـركـتـه وزوال الـمـشقة والـمطر يـكون لـبعض
الاشـياء ضررا ولـبعضها رحمة فـيخاف مـنـه الـمـسافـر ومن فـى ال
خزيـنـة الـتمر والـزبـيب ومن لـه بـيت لا يـكف ويـطمع فـيـه
الـمـقـيم واهـل الـزرع والـبساتـين ومن الـبلاد ما لا يـنـتـفع اهـلـه
بـالـمطر كاهل مـصر فـان انـتـفاعهم انما هو بـالـنـيل وبـالـمطر
يـحـصل الـوطر

ى جلالا وفى وفيه اشارة الى ان فى باطن جمال الله تعال
باطن جلاله جمالا واسندا لاراءة الى ذاته لذه الخالق فى
الابصار نورا يحصل به الرؤية لخلائق وهذه الاراءة اما
متعلقة بعالم الملك وهى ظاهرة وما متعلقة بعالم الملكوت
فمعناها ان الله تعالى اذا ارى السائر برقا من لمعان انوار
طاع والى يأس واذا اراه برقا من الجلال يغلب عليه خوف الانق
تلألؤ انوار الجمال يغلب عليه الرجاء والاستثناء {ويذشئ
السحاب } اي يبتدئ انشاء السحاب اى خلقه وفيه دلالة على
ان السحاب يعدمه الله تعالى ثم يخلقه جديدا والسحاب اسم
جنس والى واحدة سحابة ولذا وصف بقوله { الثقال } بالماء جمع
ان الماء ينزل من السماء الى السحاب او يخلقه واختلف فى
الله فى السحاب فيمطر

وفى حواشى ابن الشيخ السحاب جسم مركب من اجزاء رطبة
مائية ومن اجزاء هوائية وهذه الاجزاء المائية المشوبة بالاجزاء
الهوائية اذا ما حدثت وتكونت فى جو الهواء بقدرة المحدث
نتلك الاجزاء تصاعدت من الارض القادر على ما شاء والى قول با
فلما وصلت الى الطبقة الباردة من الهواء بردت فثقلت
فرجعت الى الارض باطل لان الامطار مختلفة فتارة تكون
قطراتها كبيرة وتارة تكون صغيرة وتارة متقاربة وتارة
متباعدة وتارة تدوم زمانا طويلا وتارة لا تدوم فاختلاف الامطار
مع ان طبيعة الارض واحدة وكذا طبيعة فى هذه الصفات
الشمس المسخنة لبخارات واحدة لا بد ان يكون بتخصيص
الفاعل المختار

وايـ ضا فـ الـ تجربـ ة دلـ ت عـ لـى ان لـ لدعاء والـ تـ ضـ رع فـ ى نـ زول الـ غـ يث اثـ را عـ ظـ يما ولـ ذلـ ك كـ ان صـ لاة الا سـ تـ سـ قاء مـ شروعة فـ عـ لـ مـ نا ان الـ مؤثـ ر فـ يـ ه هو قـ درة الـ فاعل لا الـ طـ بـ يعة والـ خاصـ ية قـ ول الـ فـ قـ ير ان الـ مردود هو ا سـ ناد الـ حوادث الـ ى الـ كون من غـ ير ي ملاحظة تـ أثـ ير الله تـ عالـ ى فـ يـ ها واما اذا ا سـ ندت الـ ى الا سـ باب مع ملاحظة الـ مـ سـ بب فـ هو مـ قـ بول لان هذا الـ عالـ م عالـ م الا سـ باب والـ حكمة وما هو ادخل فـ ى الـ قدرة الالـ هـ ية فـ هو اولـ ى بـ الاعـ تـ بار

بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ (13وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ)

كلـ م سـ ا هنـ ا قـ يـ قـ حتـ لـ او هنـ ف ءامـ ل عـ لـ ا فـ لـ تـ خا { دـ عـ رـ ا حـ بـ سـ يـ و } ديـ د ايـ ضا خـ لـ ق من نـ ور الـ هـ يـ بـ ة الـ جـ لا لـ ية والـ رعد صـ وتـ ه الـ ش يـ سوق الـ سحاب بـ صـ وتـ ه كـ ما يـ سوق الـ حادى الابـ ل بـ حـ دائـ ه فـ اذا سـ بح اوقـ ع الـ هـ يـ بـ ة عـ لـ ى الـ خـ لـ ق كـ لـ هم حـ تـ ى الـ مـ لائـ كة يـ قول الـ فـ قـ ير لـ عل الـ رعد صـ وت ذلـ ك الـ مـ لك وا سـ ناد الـ تـ سـ بـ يح الـ ى صـ وتـ ه لـ كمال فـ يـ ه { بـ حمده } فـ ى موقـ ع الـ حال اى حامدي ن لـ ه ومـ لـ تـ بـ سـ ين بـ حمده] عـ نـ ى تـ سـ بـ يح را بـ اتـ حمـ يد مـ قـ ترن مـ يـ سازد] فـ يـ صـ بح سـ بحان الله والـ حمد لله وفـ ى الـ حديـ ث « الـ برق والـ رعد وعـ يد لاهـ ل الارض فـ اذا رأيـ تموه فـ كـ فوا عن الـ حديـ ث وعـ لـ يكم بـ الا سـ تغـ فار » واذا ا شـ تد الـ رعد قـ ال عـ لـ يـ ه الـ سلام « لا تـ قـ تـ لنا بـ غـ ضـ بك ولا تـ هـ لكنا بـ عذابـ ك وعـ افـ نا

اص ق بل ذلك » { والملائكة من خيفته } من عطف العام على الخ
اى ويسبح الملائكة من خوف الله وخشيته وهو يبته وجلاله
وذلك لانه اذا سبح الرعد وتسبيحه ما يسمع من صوته علم
يبق ملك الا رفع صوته بالتسبيح فينزل القطر
والملائكة خائفون من الله وليس خوفهم كخوف ابن آدم فانه
لا يعرف احدهم من على يمينه ومن على يساره ولا يشغله عن
بادة الله طعام ولا شراب ولا شئ اصلا وعن ابن عباس رضى ع
الله عنهما من سمع الرعد فقال سبحان الذى يسبح الرعد
بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شئ قدير
فاصابته صاعقة فعلى ديته { ويرسل الصواعق } جمع
صاعقة وهى نار لا دخان لها تسقط من السماء وتولد فى
اقوى نيران هذا العالم فانها اذا نزلت من السحاب وهى
فربما غاصت فى البحر واحرقت الحيتان تحت البحر وعن
ابن عباس رضى الله عنهما ان اليهود سألت النبى عليه
السلام عن الرعد ما هو فقال « ملك من الملائكة وهو موكل
بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء
قالوا فما الصوت الذى يسمع « قال زجره السحاب فاذا الله »
شدت سحابة ضمها واذا اشتد غضبه طارت من فيه نار هى
الصاعقة » والمخاريق جمع مخراق وهو فى الاصل ثوب يلف
ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا والمراد به ههنا آلة
يسوق بها الملك السحاب { فيصيب بها } الباء للتعدية .
ذى بالفارسية [يس ميرساند آنرا] { من يشاء } اصابته والمع
فيهلكه والصاعقة تصيب المسلم وغيره ولا تصيب الذاكر

يـ قول الـ فـ قـ يـر لـ عـل وجـ هـ ه ان الـ صـاعـ قـة عذاب عاجل ولا يـ صـ يب الا الـ غافـ ل واما الـ ذاكـر غـ هو مع الله ورحـ مـ تـ ه وبـ ين الـ غـ ضب والـ رحمة تـ باعد وقـ ولـ هم تـ صـ يب الـ مـ سـ لم بـ شـ ير الـ ى ان الـ مـ صاب بـ الـ صـاعـ قة عـ لى حالـ ه من الايـ مان والا سلام ولا اثـ ر لـ ها فـ يـ ه كما فـ ى اعـ تـ قاد بـ عض الـ عوام { وهـ م } اى هـ ؤلاء الـ كـ فار مع ظـ هور هذه الادلائـ ل { يـ جادلـ ون فـ ى الله } حـ يث يـ كذبـ ون رـ سولـ ه فـ يما يـ صـ فـ ه من الـ عظمة والـ توحـ يد والـ قدرة الـ تامة والـ جدال الـ تـ شدد فـ ى شديـ د الـ محال } اى شديـ د الـ خـ صومة من الـ جدل وهـ و الـ فـ تل { وهـ و الـ مـ كر والـ كـ يد لاعـ دائـ ه يـ هـ لكم من حـ يث لا يـ حـ تـ سـ بون من محل بـ فلان اذا كـ اده وـ سعى بـ ه الـ ى الـ سـ لطان ومـ نـ ه تـ حمل لـ كذا اذا تـ كـ لف فـ ى اسـ تعمال الـ خـ يـ لة واجـ تهد فـ يـ ه

قـ ال فـ ى اسـ باب الـ نزول ان رـ سول الله عـ لـ يـ ه الـ سلام بـ عث رجـ لا فـ ادعـ ه لـ ى » فـ قال مرة الـ ى رجـ ل من فـ راعـ نة الـ عرب قـ ال « فـ اذهب يـ ا رـ سول الله انـ ه اعـ تى من ذلـ ك

لوسر كوعدي تلقف هيلا تبهذف لاق « ىل هعداف بهذاف » الله فـ قال وما الله أمن ذهب هو أمة فـ ضة أو من نـ حاس قـ ال الـ راوى وهـ و انـ س فـ رجع الـ ى رـ سول فـ اخـ بره وقـ ال قـ د أخـ برتـ ك انـ ه اعـ تى يـ ه الـ ثانـ ية فـ ادعـ ه » من ذلـ ك قـ ال لـ ى كذا وكـ ذا قـ ال « فـ ارجـ ع ال فـ رجع الـ يـ ه فـ اعاد عـ لـ يـ ه مـ ثلا الـ كلام الاول ورجـ ع الـ ى الـ نـ بى عـ لـ يـ ه الـ سلام فـ اخـ بره فـ قال « ارجـ ع الـ يـ ه » فـ رجع الـ يـ ه

الـ ثالـ ثة فـ اعاد مـ ثل ذلـ ك الـ كلام فـ بـ ينما هو يـ كلمـ ه اذ بـ عث الله
سحابـ ة حـ يال رأ سـ ه فـ رعدت فـ وقـ ع مـ نها صاعـ قة فـ ذهـ بت بـ قحف
الـ صواعق فـ يصـ يب بـ ها من رأ سـ ه فـ اذ زل الله تـ عالـ ى {ويـ رسل
يـ شاء وهـ م يـ جادلـ ون فـ ى الله وهـ و شديـ د الـ محال } وقـ ال ابـ ن عـ باس
رضـ ى الله عـ نهما نـ زلـ ت هذه الآيـ ة والـ تى قـ بـ لها فـ ى عامر بـ ن
الـ طـ فيل واربـ د بـ ن قـ يس وهـ و امولـ بـ يد بـ ن ربـ يعة الـ شاعر لامـ ه
وذلـ ك انـ هما اقـ بلا يـ ريـ دان رسول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه وسـ لم
يـ ا رسول الله هذا عامر بـ ن الـ طـ فيل قـ دـ فـ قال رجل من اصحابـ ه
اقـ بل نـ حوك فـ قال « دعـ ه فـ ان يـ رد الله بـ ه خـ يرا هداه » فـ اقـ بل
حـ تى قـ ام عـ لـ يـ ه قـ ال يـ ا محمد ما لـ ى ان اسـ لمت قـ ال « لـ ك ما
لـ لمسـ لمين وعـ لـ يك ما عـ لـ يهم » قـ ال تـ جعل لـ ى الامر بـ عدك قـ ال «
لا لـ يس ذلـ ك لـ ى انما ذاك الـ ى الله تـ عالـ ى يـ جعلـ ه حـ يث شاء »
اسـ لم عـ لى ان لـ ك الـ مدر ولـ ى الـ وبـ ر يـ عنى لـ ك ولايـ ة الـ قرى قـ ال
ولـ ى ولايـ ة الـ بوادى قـ ال « لا » قـ ال فـ ماذا تـ جعل لـ ى قـ ال « اجعل
لـ ك اعـ نة الـ خـ يل تـ غزو عـ لـ يها » قـ ال اولـ يس ذلـ ك الـ ى الـ يوم وكـ ان
او صى الـ ى اربـ د اذا رأيـ تنى اكـ لمـ ه قـ در من خـ لـ فـ ه فـ اضربـ ه
وسـ لم بـ الـ سـ يف فـ جعل يـ خاصم رسول الله صـ لى الله عـ لـ يـ ه
ويـ راجعـ ه فـ دار اربـ د خـ لـ فـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام لـ يضربـ ه فـ اخـ ترط
من سـ يـ فـ ه شـ برا ثـ م حـ بسـ ه الله فـ لم يـ قدر عـ لى سـ لـ ه وجـ عل
عامر يـ ومى الـ يـ ه فـ الـ تـ فت رسول الله فـ رأى اربـ د وما يـ صنع
بـ سـ يـ فـ ه فـ قال « الـ لهم اكـ فـ يـ نهما بـ ما شـ ئت » فـ ارسل عـ لى
اربـ د صاعـ قة فـ ى يـ وم صائـ ف صاحى فـ احرقـ تـ ه وولـ ى عامر هاربـ ا
الـ يـ ا محمد دعوت ربـ ك فـ قـ تل اربـ د والله لامـ لأن عـ لـ يك الارض فـ ق

رجالا الا فا اشعر والا فا امرد ف قال ع ل يه الا سلام « يم نعك الله من ذل ك واب ناء ق ب يلة »

(6/238)

يا ريد الاوس والا خزرج ف نزل عامر ب يت امرأة سلولا ية ف لما اصبح ضم الا يه سلاحه وخ رج وهو يا قول والا لات ل ئن اصحر و صاح به يا عنى م لك الموت لاذ فذن هما ب رمحىمحمد الا ى صعوه كاو ب اع قاب سازد جنك ... دهدازخ ون خودب رش رارز ك ف لما رأى الله ذل ك م نه ار سل م لكا ف لطم ه ب جناحه ف اذراه ب الا تراب وخ رجت ع لى رك ب ته غدة ف ى الا وقت عظ يمة ف عاد الا ى ب يت الا سلولا ية وهو يا قول غدة ك غدة الا بعير وموت ف ى ب يت ع لى ظهر ف رسه ف ان زل الله ت عالا ى ف ى هذه سلولا ية ث م مات الا قصة ق ول ه { سواء م نكم من ا سر الا قول او ج هر ب ه } ح تى ب لغ م هو } هلوق ىف واولاف { لالض ىف الا ني رفالكا اعد امو } يا جادل ون ف ى الله } ع لى هذا الا حال اى يا صيب ب الا صاع قة من يا شاء ف ى حال جدال ه ف ى الله ف ان اريا د وكذا ف رعون الا عرب ف ى الا روايا ة الاول ى ل ما جادل ف ى الله احرق ته الا صاع قة . وق ول ه غدة ك غدة الا بعير اى ا صاب تنى غدة ك غدة الا بعير وموت ف ى ب يت سلولا ية و سلول ق ب يلة من الا عرب اق لهم وارذل هم ق ال ق ائل ف ى ح قهم

الا ى الله ا شكو ان نى ب ت طاه را ... ف جاء سلولا ى ف بال ع لى ذ ع لى

اهلخدم ريغ ميرك ىنناف ..ف ةلت اقطعوها بارك الله ف يكمو .
رجلى

كأن عامرا يقول ابتليت بامرين كل واحد منهما شر من الآخر
احدهما ان غدت ى غدة مثل غدة البعير وان موت ى موت ف ى بيت
ارذل الخلائق والغدة الطاعون لا بل وقلما يسلم منه يقال اغد
البعير اى صار ذا غدة وهى طاعونة

لجدال ف ى ذات الله وف ى صفاته وف ى الآية اشارة الى ان اهل ا
مثلا الفلاسفة والحكماء والبونانية الذين لم يتابعوا
الانبياء وما آمنوا بهم وتابعوا العقل دون ادلة السمع . وبعض
المتكلمين من اهل الاهواء والبدع هم الذين اصابهم صواعق
القهر واحترقت اساتعداداتهم ف ى قبول الايمان فظلوا
هل هو فاعل مختارا او موجب بالذات لا يجادلون ف ى الله
بالاختيار ويجادلون ف ى صفات الله هل لذاته صفات قائمة
به او هو قادر بالذات ولا صفات له ومثل هذه الشبهات
المكفرة المضلة عن سبيل الرشاد والله تعالى شديد
العقوبة والاخذ لمن جادل فيه بالباطل كذا ف ى التأويلات
النجمية

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ
إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (14)

الخبر لافادة التخصيص {دعوة ميدقتو [تساريادخرم] {هل}
الحق} اى الدعاء الحق على ان يكون من باب اضافة الموصوف
الى الصفة والدعوة بمعنى العبادة والحق بمعنى الحقيق
الملائق الغير الباطل. والمعنى ان الدعوة التى هى التضرع
والعبادة قسمان ما يكون حقا وصابا وما يكون باطلا وخطأ
منها مختصة به تعالى لا يشاركه فيها فالتى تكون حقا
غيره اولـه الدعوة المجابة على ان يكون الحق بمعنى الثابت
الغير الضائع الباطل فانه الذي يجيب لمن دعاه دون غيره
قال فى المدارك المعنى ان الله يدعى فيستجيب الدعوة
ويعطى السائل الداعى سؤاله فكانت دعوة ملابسة لكونه
يوجه اليه الدعاء بخلاف ما لا ينفع دعاؤ محقيقيا بان
فرومائد كائرا برحمت قريب ... تضرع كناذ زا بدعوت مجيب
رافكلمهنوعدي نيذلامانصالاوىا {هنود نم نوعدي نيذلاو}
متجاوزين الله فى الدعاء الى الاصنام فحذف الراجع او و
} الكفار الذين يدعون الاصنام من دونه تعالى فحذف المفعول
لا يستجيبون} اى لا يجيب الاصنام وضمير العقلاء
لمعاملتهم اياها معاملة العقلاء {لهم} اى الكفار {بشئ} من
مراداتهم {الا كباسطكفيه الى الماء} استثناء مفرغ من اعم
عالم المصدراى الا استجابة مثل استجابة ماديده اى
كاستجابة الماء من بسط فيه اليه
لكاشفى [مكر همجون اجابت كسى كه بكشاده هردوكف قال ا
خودرا بسوى آب يعنى تشنه كه بر سر جاهى رسد وبا و
دلور سنى نبود هردود ست خودبسوى جاه بكشايد وبفريا د

وزارى آب رامى طلبد] { لا يبلغ فاه } [تابد دهن اوبرسد] اى
يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده لا يصل الى فمه فالام
بباسط فاعل يبلغ هو الماء { وما هو } اى كالماء { متعلق
ببالغه } بباليغ فيه لانه جماد لا يشعر ببسطك فيه ولا
بعطشه وحاجته اليه ولا يقدر ان يجيب دعاءه ويبلغ فاه
وكذا ما يدعونه جماد لا يحس بدعائهم ولا يستطيع اجابتهم
ولا يقدر على نفعهم والتشبيه من المركب التمثيلي شبه
حال الاصنام مع من دعاءهم من المشركين وهو عدم استجابتهم
دعاء المشركين وعدم فوز المشركين من دعائهم الاصنام شيأ
من الاستجابة والنفع بحال الماء الواقع بمأى من العطشان الذي
يبسط اليه كفيه يطلب منه اى يبلغ فاه وينفعه من
منه اجابة احترافكبده ووجهه الشبه عدم استطاعة المطلوب
الدعاء وخيبة الطالب عن نيل ما هو احوج اليه من المطلوب وهذا
الوجه كما ترى مندتزع من عدة امور { وما دعاء الكافرين } يعنى
لاصنامهم { الا فى ضلال } فى ضياع وخسار وبطل لان الآلهة
لا تقدر على اجابتهم واما دعاؤهم لله تعالى فى المذهب جوازا
كتب الكلام والفتاوى وقد اجاب الله دعاء استجابته كما فى
ابليس وغيره ألا ترى ان فرعون كان تدعو الله فى مكان خال
عندنقصان النيل فيستجيب الله دعاءه ويمده فاذا كان
الله لا يضيع دعاء الكافرين فما ظنك بالمؤمن والماء وان كان
زمن طبعه التسفل ولكن الله تعالى اذا اراد يحركه من المركك
الى جانب المحيط على خلاف طبعه بطريق خرق العادة كما وقع
لبعض اولياء الله تعالى فانهم لوصولهم الى المسبب قد

عن الـ شـ يخ ابـ ى عـ بد الله –حـكى –لا يـ حـ تاجون الـ ى الا سـ باب بـ ن حـ فـ يف ر ضى الله عـ نـ ه قـ ال دخـ لت بـ غداد قـ ا صد الـ حج وفـ ى هدة واط راح ما رأ سى نـ خوة الـ صوفـ ية يـ عـ نى حدة الارادة و شدة الـ مجا سوى الله تـ عالـ ى قـ ال ولـ م آكـ ل اربـ عـ ين يـ وما ولـ م ادخل عـ لى الـ جـ نـ يد وخـ رجت ولـ م اشرب وكـ نت عـ لى طـ هارتـ ى فـ رأيـ ت ظـ بـ يا فـ ى الـ بريـ ة عـ لى رأس بـ ئر وهـ و يـ شرب وكـ نت عطـ شان فـ لما دنـ وت من الـ بـ ئر ولـ ى الـ ظـ بى واذا الـ ماء فـ ى اسـ فل الـ بـ ئر معت من فـ مـ شـ يت وقـ لت يـ ا سـ يدى مالـ ى عـ ندك محل هذا الـ ظـ بى فـ س خلفى يقال جربناك فلم تصبر ارجع فخذ الماء ان الظبى جاء بلا ركوة ولا حبل وانت جئت ومعك الركوة والحبل فرجعت فاذا البئر ملآن فملأت ركوتى فكنت اشرب منها واتطهر الى المدينة ولم ينفد الماء فلما رجعت من الحج دخلت الجامع لـ ذ بـع الـ ماؤ من تـ حت قـ دمك فلما وقع بصر الجنيد علىّ قال لو صبرت

والا شارة فـ ى الآيـ ة ان لله تـ عالـ ى دعاة يـ دعون الـ خـ لق بـ الـ حق الـ ى الـ حق والـ ذيـ ن يـ دعون لـ غـ ير الـ حق لا يـ قـ بـ لون الـ نـ صح اذا خـ رج من الـ قـ لب الـ ساهـ ى ولا يـ تأثـ ر فـ يـ هم كمن بـ سط يـ ده الـ ى الـ ماء اراءة لـ لخـ لق بـ ان يـ ريـ د شربـ ه وما هو بـ بالـ غـ ه اى فـ مـ ه فـ لا يـ حـ صل بـ عـ لى الـ حـ قـ يـ قة وان تـ وهم الـ خـ لق انـ ه شارب وهـ ذا مـ ثل الـ شر ضربـ ه الله لـ لدعاة من اهل الاهـ واء والـ بدع يـ دعون الـ خـ لق الـ ى الله لـ غـ ير الله فـ لا يـ سـ تجابـ ون عـ لى الـ حـ قـ يـ قة وان اسـ تجـ يـ بوا فـ ى الـ ظاهر لانـ هم اسـ تجابـ وا لـ هم عـ لى الـ ضلال يـ دل عـ لـ يـ ه قـ ولـ ه

كما في قوله تعالى { ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال } الخلق عن الحق فيضلال الكافرين الداعي هو الله تعالى

وروى مسلم بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام أو يا غليم ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف

(6/241)

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (15)

{ ولله يسجد من في السموات والأرض } من على وجه الأرض من دابة وملك وإنس وجن { طوعا } حال أي طائعين { وكرها } أي مكرهين كالمنافقين يسجدون لغير الله تعالى { وظلالهم } أي وتسجد ظلالهم { بالغدو والآصال } أي بالغدوات والعشيات جمع أصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقيل الآصال جمع أصل جمع أصيل كعناق وأعنق وقال مجاهد المراد بالسجود هنا الخضوع والانقياد لله تعالى كقوله تعالى { ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس } الآية وقال ابن عباس في رواية عطاء سجود كل شيء بحسبه فسجود الكافر بالتفيؤ وسجود المؤمن بالتفيؤ والصلاة

(15)

والارض بالعرض اى تبعا لذى الظل ويجوز ان يراد بالسجود
معناه المجازى وهو انقيادهم لاحداث ما اراده الله فيهم شاؤوا او
ادظلالهم لتصدرية فهايا ها بالمد والتقليص كرهوا وانقي
وذقلها من جانب الى جانب فالكل مذلل ومسخر تحت الاحكام
والتقدير {بالغدو والآصال } الغدو جمع غداة وهى البكرة
والآصال جمع اصيل وهو العشى من حين زوال الشمس الى
غيبوبتها كما فى بحر العلوم
ن العصر وغروب وقال فى الكواشى وغيره الاصيل ما بي
الشمس والباء بمعنى فى ظرف ليسجد اى يسجد فى هذين
الوقتين والمراد بهما الدوام لان السجود سواء اريد به
حقيقته او الاتقياد والاستسلام لا اختصاص له بالوقتين
وتخصيصهما مع ان انقياد الظلال ومايلانها من جانب الى جانب
بسبب ارتفاعها لا وطولها بسبب انحطاط الشمس وقصرها بس
يخ تص بوقت دون وقت بل هى مستسلمة منقادة لله تعالى
فى عموم الاوقات لان الظلال انما تعظم وتكثر فيها
قال فى التأويلات النجمية وظلالهم اى نفوسهم فان النفوس
ظلال الارواح وليس السجود بالطوع من شأن النفوس لان
لتسجد طوعا النفس امارة بالسوء الا ما رحم الرب تعالى
والاكراه على السجود بتبعية الارواح وايضا ولله يسجد من
فى السموات اى سموات القلوب والارواح والعقول طوعا والارض
اى من فى ارض النفوس من صفات النفس والحيوانية
والسبعية والشيطانية كرها لانه ليس من طبعهم السجود
والانقياد اه

هذا الـ عالـ م انـ ه ما من حادث الا قـ ال فـ ى بـ عض الـ كـ بار من ا سـ رار ولـ ه ظل يـ سجد لله تـ عالـ ى سواء كـان ذلـ ك الـ حادث مطـ يـعا او عا صـ يا فـ ان كـان من اهل الـ موافـ قة فـ هو ساجد مع ظلال ه وان كـان من اهل الـ مخالـ فة فـ الـ ظل نـ ائـ ب مـ نابـ ه فـ ى الـ طاعة [وحـ قـ يت آنـ ست كـ ه طـ وع ورغـ بت صـ فت آنـ ها ست كـ ه لـ طف ازل نـ هال ايـ مان در نـ شانـ ده ونـ فرت وكـ راهـ يت خا صـ يت آنـ انـ كـ ه قـ هر زمـ ين دل ايـ شان لـ م يـ زل تـ خم خذلان در مزرعـ ه نـ فس نـ فرمان ايـ شان فـ شانـ ده]

بـ رآن زخمى زنـ دكـ ين بـ ى نـ يازيـ ست ... بـ ريـ ن مـ رهم نـ هدكـ ين دلـ نوازيـ ست

قـ ال الـ كا شـ فى [ايـ ن سجده دوم ا ست از سجدات قـ رآنـ ى وحـ ضرت شـ يخ رـ ضى الله عـ نـ ه در سـ فر سابـ ع ازفـ توحات كـ ه ذكر سجده قـ رآنـ ى مـ يكـ ند ايـ ن را سجود الـ ظلال و سجود الـ عام كـ فـ تـ ه وفـ رموده كـ ه لازم ا ست بـ نده تـ صديـ ق كـ ند خدايـ را دريـ ن خـ بر و سجده آرد] وقـ د سـ بق فـ ى آخر الاعـ راف ما يـ تعـ لق بـ سجدة الـ تلاوة فـ ارجـ ع

واما سجدة الـ شكر وهـ ى ان يـ كـ بر ويـ خر ساجدا مـ سـ تـ قـ بل الـ قـ بـ لة يـ رفـ ع رأ سـ ه فـ يحمده تـ عالـ ى ويـ شكره ويـ سـ بح ثـ م يـ كـ بر فـ فـ قد قـ ال الـ شافـ عى يـ سـ تحب سجود الـ شكر عـ ند تـ جدد الـ نعم كـ حدوث ولـ د أو نـ صر عـ لى الاعداء ونـ حوه وعـ ند رفـ ع نـ قمة كـ نجاة من عدو او غرق ونـ حو ذلـ ك وعن ابـ ى حـ نـ يـ فة ومالـ ك ان سجود الـ شكر

مكروه ولو خضع فتقرب لله تعالى بسجدة واحدة من غير اما يفعله كثير من سببفالارجح انه حرام قال اذ ووى ومن هذ الجهلة الضالين من السجود بين يدى المشايخ فان ذلك حرام قطعا بكل حال سواء كان الى القبلة او لغيرها وسواء قصد السجود لله او غفل وفى بعض صوره ما يقتضى الكفر كذا فى الفتح القريب

قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ لْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (16)

تاوسلا بر } [تسيك] { نم } نيكرشملل دحم اي { لق } والارض } خالقهما ومالكهما ومتولى امرهما { قل } فى الجواب { الله } اذ لا جواب لهم سواه لانه الا بين الذي لامراء فيه هو حكاية لاعترافهم به { قل } الزاما لهم { أفاتخذتم من دونه اولياء } الهمزة للانكار والفاء للاستدعاداى أبعد اقراركم هذا وعلمكم بانه تعالى صانع العالم ومالكه اتخذتم من دونه تعالى اصناما وهو مذكر بعيد من مقتضى العقل { لا ولا ضرا } لا يملكون } اى وتلك الاولياء { لانفسهم نفعا يستطيعون لانفسهم جلب نفع اليها ولا دفع ضرر عنها واذا عجزوا عن جلب النفع الى انفسهم ودفع الضرر عنها

كاذ وا عن ذ فع الـ غ ير ودف ع الـ ضر ع ذ ه اعجز ومن هو كذلك
ف كيف يـ ع بد ويـ تخذ ولـ يا وهذا تـ جـ هيل لـ هم و شهادة عـ لى
غ باوتـ هم و ضلالـ تـ هم الـ تي لـ يس بـ عدها
ن رب سموات الـ قـ لوب وارض الـ ذ فوس ومن دبـ ر والا شارة قـ ل م
ف يـ هما درجـ ات الـ جـ نان لالاخـ لاق الـ حميدة ودركـ ات الـ ذ يران بـ الاخـ لاق
الـ ذميمة وجـ عل مـ شاهدة الـ قـ لوب مـ قامات الـ قرب و شواهد الـ حق ومـ راتـ ع
الـ ذ فوس شهوات الـ دنـ يا ومـ نازل الـ بعد قـ ل الله اى اجب عن هذا
خذتـ م من دونـ ه الـ سؤال لان الاجـ اذب مـ نه بـ معزل قـ ل لـ لاجاذب أفـ ات
اولـ ياء من الـ شـ ياطـ ين والـ دنـ يا والـ هوى لا يـ مـ لكون لاذ فسهم ولا
لـ كم ذ فعا ولا ضرا فـ ى الـ دنـ يا والآخـ رة لاذ هم ممـ لوكـ ون والـ ممـ لوك
لا يـ ملك شـ يـ ئا {قـ ل هل يـ سـ توى الاعمى والـ بـ صـ ير } وارد عـ لى
الـ تـ شـ بـ يـ ه اي فـ كما لا يـ سـ توى الاعمى والـ بـ صـ ير فـ ى الـ حس
بـ عظمة الله وثـ وابـ ه وعـ قابـ ه كذلك لا يـ سـ توى الـ مـ شرك والـ جاهل
وقـ درتـ ه مع الـ موحد الـ عالـ م بـ ذلك
قـ ال فـ ى الـ تأويـ لات الـ نجمـ ية الاعمى من يـ رى غـ ير الـ هـ لـ ه مالـ كا
ومـ تـ صرفـ ا فـ ى الـ وجود والـ بـ صـ ير من لا يـ رى مالـ كا ولا مـ تـ صرفـ ا
فـ ى الـ وجود غـ ير الله وايـ ضا الاعمى هو الـ ذ فوس لاذ ها تـ تـ علق
ا تـ تـ علق بـ غـ ير الله وتـ حب غـ يره والـ بـ صـ ير الـ قـ لوب لاذ ه
بـ الله وتـ حـ بـ ه فـ الاعمى من عمى بـ الـ حق وابـ صر بـ الـ باطل
والـ بـ صـ ير من ابـ صر بـ الـ حق وعمى بـ الـ باطل وايـ ضا الاعمى من
ابـ صر بـ ظـ لمات الـ هوى والـ بـ صـ ير من ابـ صر بـ اذ وار الـ مولـ ى {ام
هل تـ سـ توى الـ ظـ لمات والـ نور } هذا وارد عـ لى الـ تـ شـ بـ يـ ه ايـ ضا
لـ شرك فـ كما لا تـ سـ توى الـ ظـ لمات والـ نور كذلاك لا يـ سـ توى ا

والاذ كار والـ توحـ يد والـ معرفـ ة وعـ بر ذلـ ك عن الـ شرك بـ صـ يغة الـ جمع لان اذ واع شرك الـ نـ صارى و شرك الـ يـ هود و شرك عـ بدة الاوثـ ان و شرك الـ مجوس وغـ يرها بـ خلاف الـ توحـ يد

وفـ ى الـ تأويـ لات هل يـ سـ توى الـ مسـ تكن فـ ى ظـ لمات الـ طـ بـ يعة والـ هوى ومن هو مسـ تغرق فـ ى بـ حر جمال الـ مولـ ى فـ الاول كالـ عمى قـ در ان يـ رى الـ مـ لكوت من ظـ لمات الـ مـ لك والـ ثانـ ى كالـ بـ صـ ير اذ لا يـ

فـ كما ان الـ مسـ تغرق فـ ى الـ بحر والـ غائـ ص فـ يـ ه لا يـ رى غـ ير الـ ماء فـ كذا لا يـ رى اهل الـ بـ صـ يرة سوى الله : قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى

عـ اشق اندر ظاهر وبـ اطن نـ ه بـ ينـ د غـ ير دو ست ... بـ يش اهل بـ اطن ايـ ن معـ نى كـ ه كـ فـ تم ظاهـ ر ست

ا لله شركاء } بـ ل اجعـ لوا فـ أم مـ نقطعة والـ همزة لـ لانـ كار ولـ عج مـ ا } بـ معـ نى لـ م يـ كن . والـ معـ نى بـ الـ فار سـ ية [بـ ا آيـ ا كافـ ران شاخـ تند بـ راى خداى اذ بازى كـ ه] { خـ لـ قوا كخـ لـ قـ ه } صـ فة شركاء داخـ لة فـ ى حكم الاذ كار يـ عـ نى اذ هم لـ م يـ تخذوا لله شركاء خالـ قين ابـ ه مـ ثل خـ لق الله { فـ تشابـ ه الـ خـ لق عـ لـ يهم } حـ تى يـ تش ويـ لـ تـ بس عـ لـ يهم خـ لق الله وخـ لـ قهم فـ يـ قولـ وا هـ ؤلاء قـ دروا عـ لى الـ خـ لق كما قـ در الله عـ لـ يـ ه فـ اسـ تحـ قوا الـ عـ بادة كما اسـ تحـ قها ولـ كـ نهم اتـ خذوا شركاء عاجزيـ ن لا يـ قدرون عـ لى ما يـ قدر عـ لـ يـ ه اقـ ل خـ لق الله واذلـ ه وا صغره واحـ قره فـ ضلا عـ لى ان يـ قدروا

ل شيء } من عـلى ما يـ قدر عـلـيـه الـخالـق { قـل الله خالـق ك
الاجـسام والاعـراض لا خالـق غـير الله فـ يـشاركـه فـى الـعـبادة
جعل الـخـلق موجب الـعـبادة ولازم اسـتحـقاقـها ثـم نـفاه عمن سواه
لـ يدل عـلى قـولـه { وهـو الـواحد الـقهار } يـحـتمل ان يـكون هذا
الـقول داخلا تـحت الامر بـقل ويـحـتمل ان يـكون اسـتـئنافـا
ى الـمـتوحدين اخـبـرا مـنه تـعالـى بـهذيـن الـوصـفين ا
بـالاله وهـية الـغالـب عـلى كل شيء فـما سواه نـقهور مغلوب لـه
ومن الاشـياء آلـهـتهم فـهو يـغلـبهم فـكيف يـتوهم ان يـكونوا
لـه اولـياء و شركاء
نـرد خدمت جون بـنا موضع بـاخت ... شـير سـنكين را شـقى
شـيرى شـناخت
قـال الـمولـى الـجامى
ن بـرده مده بـعـشوة صورت عـنان دل جامى ... كـه هـست دربـس اي
صورت آرايـى
وفـى الـتأويـلات الـنجمـية الـواحد فـى ذاتـه وصـفاتـه الـقهار لـمن
دونـه اى هو الـواحد فـى خـلق الاشـياء وقـهرها لا شريـك لـه فـيـه
ولا فـى الـمطـلوبـية والـمحـبوبـية فـالـعارف لا يـطـلب غـير الـلـه
ولا يـرى فـى مرآة الاشـياء الا الله
كـه لا شيء فـى شـهود يـار در اغـيار مـشرب جامـيـست ... كـدام غـير
الـوجود سـواه
عمرو بـن –روى–والآيـة اشارة الـى انـه تـعالـى خالـق الـخـير والـشر
شـعـيب عن ابـيـه عن جده قـال بـينما نـحن جـلوس عـند رسول الله
صـلى الله عـلـيـه وسـلم اذ اقـبل ابـو بـكر وعمر فـى جماعة من

الـ ناس فـ لما دنـ وا سـ لموا عـ لى رسول الله فـ قال بـ عض الـ قوم يـ ا
ابـ و بـ كر الـ حـ سـ نات من الله والـ سـ يآت مـ نا وقـ ال رسول الله قـ ال
عمر الـ حـ سـ نات والـ سـ يآت كـ لـ ها من الله تـ عالـ ى فـ تابـ ع بـ عض
الـ قوم ابـ ا بـ كر وبـ عض الـ قوم عمر فـ قال عـ لـ يـ ه الـ سلام « ما
اقـ ضى بـ يـ نكما الا كما قـ ال ا سـ راف يل بـ ين جـ برائ يل ومـ يكائ يل
اما جـ برائ يل فـ قال مـ ثل مـ قالـ تك يـ ا عمر واما مـ يكائ يل فـ قال مـ ثل
كـ يـ ا ابـ ا بـ كر فـ قال جـ برائ يل اذا اخـ تـ لف اهل الـ سماء مـ قالـ ت
اخـ تـ لف اهل الارض فـ هـ لم تـ تحاكم الـ ى ا سـ راف يل فـ قـ صا عـ لـ يـ ه
الـ قـ صة فـ قـ ضى بـ يـ نهما ان الـ قدر خـ يـ ره وشـ ره من الله تـ عالـ ى
» لـ اق « امكـ نيـ يب ىـ ئاضـ ق اذهـ ف » مـ السـ ا هـ يـ لـ ع ىـ بـ نـ ا لـ اق مـ ث «
يـ ا ابـ ا بـ كر لـ و شاء الله ان لا يـ عـ صى فـ ى الارض لـ م يـ خـ لق
لـ يس » قـ ال الـ حافـ ظاب
درکـ ار خانـ ه عـ شق درکـ فرنـ ا کـ زيـ رست ... آتـ ش کـ را بـ سوزد
کـ ربـ و لـ هب نـ با شد
نـ سأل الله الـ توفـ يق الـ ى الـ خـ ير والـ فلاح والـ رشاد

يُوقِدُونَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا
ا عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّ
الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ
الْأَمْثَالَ (17)

اهنم ردحنيي ارطم ىا { ءام ءامسلا نم } ىلاعت هللا ىا { لزنا }
الـ ى الـ سحاب ومـ ذ ه الـ ى الارض وهـ و رد لـ من زعـ م اذ ه يـ أخذه من
الـ بحر ومن زعـ م ان الـ مطر اذما يـ تحـ صل من ارتـ فاع ابـ خرة رطـ بة
من الارض الـ ى الـ هواء فـ يـ نعـ قد هـ ناك من شدة بـ رد الـ هواء ثـ م
عـ باس رـ ضى الله عـ نهما ان تـ حت يـ نزل مرة اخرى وعن ابـ ن
الـ عرش بـ حر يـ نزل مـ نه ارزاق الـ حـ يوانات يـ وحى الله الـ يـ ه
فـ يمطر ما شاء من سماء الـ ى سماء الـ دنـ يا ويـ وحى الـ ى الـ سحاب ان
غربـ لـ ه فـ يغربـ لـ ه فـ لـ يس من قـ طرة تـ قطر الا ومعها مـ لك
يـ ضعها موضعها ولا يـ نزل من الـ سماء قـ طرة الا بـ كـ يل معـ لوم
م الـ طوفـ ان من ماء فـ اذ ه نـ زل بـ غـ ير كـ يل ووزن معـ لوم الا ما كان يـ و
ولا وزن
يـ قول الـ فـ قـ ير هذه الـ روايـ ة ادل عـ لى قـ درة الله تـ عالـ ى مما ذهب
الـ يـ ه الـ حكماء كما لا يـ خـ فى فـ قول من قـ ال فـ ى الـ تـ فسـ ير اى من
الـ سماء نـ فسها فـ ان مـ بادئ الـ ماء مـ نها فـ فى لـ فظة من مجاز
تـ ضـ يـ يق لـ لامر وعدول عن الـ حـ قـ يـ قة من غـ ير وجـ ه معـ تد بـ ه
هـ عـ لى كل شيء قـ دير { فـ سالـ ت } من ذلـ ك الـ ماء والـ سـ يلان والـ ل
الـ جريـ ان { اوديـ ة } جمع واد كاندية حمع نـ اد وهـ و الـ موضع الـ ذى
يـ سـ يل الـ ماء فـ يـ ه بـ كـ ثرة والـ مراد هـ هـ نا الانـ هار بـ طريـ ق ذكر
الـ محل وارادة الـ حال وذ كرها لان الـ مطر يـ أتـ ى عـ لى طريـ ق الـ مناوبـ ة
قـ درها } بـ ين الـ بـ قاء فـ يـ سـ يل بـ عض اوديـ ة دون بـ عض { بـ
بـ فـ تح الـ دال و سكونـ ها صـ فة لا وديـ ة او مـ تعـ لق بـ سالـ ت
والـ ضمـ ير راجـ ع الـ ى الـ معـ نى الـ مجازى لـ لاوديـ ة اى بـ مـ قدارهـ ا الـ ذى
عـ لم الله انـ ه نـ افـ ع لـ لمطور عـ لـ يهم غـ ير ضار اى بـ الـ قدر الـ ذى لا

یتضرر الناس به . وبالفارسیة [باندازه که خدای تعالی
برض هنال لكلذو [مقرر کرده که آن سود رساند وزیان نکند
المطر مثلا لحق فوجب ان یکون مطرا خال صالذ فع خال یا من
المضرة ولا یکون کبعض الامطار والسیول الجواحف ویجوز ان
یکون الضمیر راجعا الی المعنی الحقیقی لها علی طریق
الاستخدام ای بمقدارها فی الصغر والکبر ای ان صغر الوادی
کثر الماء . وبالفارسیة [باندازه خود یعنی هر وادی بمقدار خود درجزوی وبزرکی
زتذکی وفراخی براد شت] { فاحتمل السیل } ای حمل ورفع {
زبدا } هو اسم لکل ما علا وجه الماء من رغوة وغیرها سواء حصل
بالغلیان او بغیره . وبالفارسیة [کف] واصله کل شيء
مع مشابهة تله ومنه الزبد { رابیا } عال یا تولد من شيء
فوق الماء { ومما یوقدون علیه فی النار } خبر مقدم لقوله
زبد مثله وعلیه متعلق بیوقدون . والایقاد جعل النار تحت
الشيء لیذوب وفی النار حال من الضمیر فی علیه ای ومن
الذی یوقد الناس علیه یعنی [میکذارند] حال کونه ثابتا
ی النار وهو یعم الفلزات والفلز بکسر الفاء واللام وشدف
الزای جوهر الارض ای الاجساد السبعة المعدنیة التی تاب وهی
الذهب والفضة والحدید والنحاس والآنک والزئبق والصفر {
ابتغاء حلیة } مفعول له ای طلب زینة فان اکثر الزین من
وما یتمتع به الذهب والفضة { او متاع } عطف علی حلیة وه
ای یتنفع به کالنحاس والحدید والرصاص یذاب فیتخذ منه
الاوانی وآلات الحروب والحرث { زبد مثله } قوله مثله صفة

زبد اى ومنه ينشأ زبد مثل زبد الماء يعلو عليه اذا اذيب وهو الخبث على ان تكون من ابتدائية او بعضه زبد مثله على محل النصب اى مثل ذلك ان تكون تبعيضية {كذلك} فى الضرب والبيان والتمثيل {يضرب الله الحق والباطل} اى يبينهما ويمثلهما فانه تعالى مثل الحق فى الثبات والنفع بالماء النافع وبالفلز الذى يذتفعون به فى صوغ الحلى منه واتخاذ الامتعة المختلفة وشبه فى سرعة زواله وقلة دالسيل الذى يرمى به وبزبد نفعه بالزبد الضائع اى بزبب الفلز الذى يطفو فوقه اذا اذيب فالزبد وان علا الماء فهو يتمحق وكذا الباطل وان علا الحق فى بعض الاحوال فان الله سيمحقه ويبطله بجعل العاقبة للحق واهله كما قيل للحق دولة ولكل باطل صولة : قال الحافظ

باش ... سامرى كيست كه سحر با معجزه بهلو نزند ايمن دست از يد بيضا بدرد

وبين وجه الشبه وهو الذهاب باطلا مطروحا والثبات نافعا مقبولا بقوله {فاما الزبد} [اما كف روى آب وخبث بالاى فلز] وبدأ بالزبد مع تأخره فان ذلك الزبد ويتأخر وجوده اب الاستمرارى {فيذهب جفاء} قال فى القاموس الجفاء كغراب الباطل وهو حال اى باطلا مرميا به {واما ما ينفع الناس} كالماء وخلاصة الفلز {فيمكث فى الارض} اى يبقى ولا

يذهب فيذتفع به الناس اما الماء فيثبت بعضه فى منافعه ويسلك بعضه فى عروق الارض الى العيون والقنى مجنين والآبار واما الفلز فيبقى ازمنة متطاولة {كذلك} [هكه ذكر كرده شد] {يضرب الله الامثال} ويبذنها لايضاح المشتبهات. والمثل القول الدائر بين الناس والتمثيل اقوى وسيلة الى تفهيم الجاهل الغبى وهو اظهار لوحشى فى صورة المألوف

قال الكاشفى [بعضى بداند كه مراد ازين آب قرآنست كه هدلها انكه فراحور استعداد خود حيات دل اهل ايمانست واودي ازان فيض ميكيرند وزبد هو اجسنفساني ووساوس شيطانى است]

وقال ابو الليث فى تفسيره شبه الباطل بالزبد يعنى احتملت القلوب على قدرها واها باطلا كثيرا فكما ان السيل يجمع كل قذر فكذلك الهوى يحتمل الباطل وكما ان الزبد لا الباطل لا ثواب له والايمان والقين ينتفع وزن له فكذلك به اهل فى الآخرة كما ينتفع بالماء الصافى فى الدنيا والكفر والشك لا ينتفع به فى الدنيا والآخرة

وفى التأويلات النجمية {انزل من السماء} من سماء القلوب {ماء} المحبة {فسالت اوديةٌ} النفوس {بقدرها فاحتمل رابيا} من الاخلاق الذميمة النفسانية والصفات السيل زبدا البهيمية الحيوانية وانزل من سماء الارواح ماء مشاهدات انوار الجمال فسالت اوديةٌ القلوب بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا من اناانية الروحانية وانزل من سماء الجبروت ماء تجلى

تـ مل الـ سـ يل صـ فة الاله وهـ ية فـ سالـ ت اوديـ ة الا سـ رار بـ قدرهـ ا فـ اح
زبـ دـ الـ وجود الـ مجازى : قـ ال فـ ى الـ مـ ثـ نوى
جون تـ جـ لى كـ رد او صاف قـ ديـ م ... بـ سـ بـ سوزد وـ صف حادث را
كـ لـ يم

لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ (18)

{ للذيـ ن اسـ تجـ ابوا لربـ هم } هـ لوقـ لهم مقـ دم ربـ خ { الحـ سنى } اى
لـ لمؤمـ نين الـ ذيـ ن اجابـ وا فـ ى الـ دنـ يا لـ ى ما دعا الله الـ يـ ه من
لـ جـ نة الـ توحـ يد والـ طاعة الـ مـ ثوبـ ة الـ حـ سـ نى فـ ى الآخـ رة وهـ ى ا
و سمـ يت بـ ذلـ ك لانـ ها فـ ى نـ هايـ ة الـ حـ سن لـ كونـ ها من آثـ ار الـ جمال
الـ صـ فاتـ ى واما الاحـ سن فـ هو الله تـ عالـ ى وحـ سـ نـ ه الازلـ ى من
ذاتـ ه لا من غـ يـ ره فـ قد عـ لم من هذا ان الـ داعى الـ ى الـ حـ سـ نى هو
الله تـ عالـ ى والـ مجـ يب الـ ى تـ لك الـ دعوى الالـ هـ ية هو الـ مؤمـ نون
ورد « الـ لـ هم اذ ى والـ جـ نة وذ عـ يمـ ها هـ ى الـ ضـ ياف ة الـ عظمى وقـ د
ا سألـ ك الـ جـ نة وما قـ رب الـ يـ ها من قـ ول وعمل واعـ وذ بـ ك من الـ نار وما
قـ رب الـ يـ ها من قـ ول وعمل »
قـ ال بـ عض الـ كـ بار من احب رؤيـ ة الله احب الـ جـ نة لانـ ها محـ لـ ها
يـ قول الـ فـ قـ ير فـ يـ ه تـ صريـ ح بـ ان الـ جـ نة محل الـ رؤيـ ة لا محل
ا الله تـ عالـ ى حـ تى يـ لزم اثـ بات الـ مكان لـ ه ولا يـ لزم من كـ ونـ ه

محل الرؤية كونها محلا لتعالى لان التقيد بالمكان حال الرائي
لا حال المرئي والدنيا والآخرة سواء بالنسبة الى الرائي كما
انهما سيان بالنسبة الى المرئي اذ لو رؤى في الدنيا بحسب
ارتفاع المواني لكان لا يضر اطلاقه وتنزهه وكذا لو رؤى
صلى الله عليه وسلم رآه في الجنة وقد ثبت ان رسول الله
في الدنيا فجعلت الدنيا ظرفا للرؤية مع ان الله تعالى
علا تنزه الازلي واذا عرفت ها عرفت ضعف قول الفقهاء لو
قال ارى الله في الجنة يكفر لانه يزعم ان الله تعالى في
الجنة والحق ان يقال نرى الله في الجنة اذ تهى قولهم
د ... اكرجل باب هستى را كنى مجرد بابيش ز اطلاق وتقيي
شق
نوجراخلا هللاب نورفالكلا مهو { هل اوبيجتسي مل نيذلاو }
عن الطتعة وهو مبتدأ خبره قوله { لو ان لهم } [اكر با شد مرا
ايشان را] { ما في الارض جميعا } من نقودها وامتعتها
وضيلعها { ومثله معه } وضعفه معه [يعنى آن قدر كه
ديني هست با آن اضافت كنند وهمه در تصرف نقود واقمشه
كافران با شد روز قيامت] { لافتدوا به } جعلوه فداء
انفسهم من العذاب ولو فادوا به لا يقبل منهم
يقول الفقير سر هذا انهم بسبب الدنيا غفلوا عن الله
تعالى وحين الانتباه بالموت والبعث صغر في اعينهم
لبذلوا الكل واخذوا الله تعالى الدناي وما فيها فلو قدروا
بدلا منه فقد صروا في وقت القبول وتمنوا ما تمنوا حين لا
درهم ولا دينار

مده بـ راحت فـ اذ ى حـ يات بـ اق ى را ... بـ محـ نت دو سـ ه روز ازغـ م ابـ د
بـ كريـ ز
ن اب قشق انمل ا وه { ب اس حل ا عوس مهل } [هورك نآ] { ك ئول ا }
ي حـ اسـ ب الـ رجل بـ ذنـ بـ ه ولا يـ غـ فر مـ ذنـ ه شيء
عن عائـ شة رضـ ى الله عـ ذنـ ها ان رسـ ول الله عـ ل يـ ه الـ سلام قـ ال « و
لـ يس احد يـ حـ اسـ ب يـ وم الـ قـ يامة الا هـ لك »

قـ لت او لـ يس بـ قول الله { فـ سوف يـ حـ اسـ ب حـ ساب ا يـ سـ يرا }
فـ قال { اذ ما ذل ك الـ عرض ول كن من نـ وقـ ش فـ ى الـ حـ ساب يـ هـ لك }
والـ مـ ناقـ شة الا سـ تـ قصاء فـ ى الـ حـ ساب بـ حـ يث لا يـ ترك مـ ذنـ ه شيء
نـ اقـ شـ ه الـ حـ ساب اذا عـ اسـ ره فـ يـ ه وا سـ تـ قصى فـ لم يـ ترك يـ قال
قـ لـ يلا ولا كـ ثـ يرا . ومعـ نى الـ حديـ ث ان الـ مـ ناقـ شة فـ ى الـ حـ ساب
وعـ دم الـ مـ سامحة مـ فض الـ ى الـ هلاك ودخول الـ نار ول كن الله يـ عـ فو
ويـ غـ فر ما دون الـ شرك لـ من يـ شاء
قـ ال الـ نووى وهـ ذا لـ من لـ م يـ حـ اسـ ب نـ فسـ ه فـ ى الـ دنـ يا فـ بـ ناقـ ش
نـ تـ اب وحـ اسـ ب نـ فسـ ه فـ لا يـ ناقـ ش بـ الـ صغـ يرة والـ كـ بـ يرة فـ اما م
كما فـ ى الـ فـ تح الـ قريـ ب
نـ ريـ زد خدا آب روى كـ سى ... كـ ه ريـ زد كـ ناه آب جـ شمش بـ سى
{ منهج } قشق انمل ا دعب مهـ عجرم { مهـ يوأمو }
فـ ان قـ لت هـ لا قـ يل مأواهـ م الـ نار
قـ لت لان فـ ى ذكر جـ هـ نم تـ هويـ لا وتـ فظ يـ عا ويـ حـ تمل ان يـ كون

ذم بـ عـ يدة الـ قعرجـ هـ نم هـ ى ابـ عد الـ نار قـ عـ را من قـ ولـ هم بـ ئر جـ هـ
قـ ال بـ عـ ضـ هم جـ هـ نم معرب وكأنـ هـ فـ ى الـ فرس [جـ هـ ذم] { بـ ئس
الـ مـ هاد } [وبـ د جاي كاهـ ست دوزخ] وهـ و بـ معـ نى الـ ممـ هود الـ مـ بـ سوط
يـ قال مـ هدت الـ فراش مـ هدا اى بـ سط تـ هـ اطـ لق هـ هـ نا بـ معـ نى
احمد اذ هـ –ورو ى–الـ مـ سـ تـ قر مطـ لـ قا اى بـ ئس موضع الـ قرار جـ هـ نم
ارى مـ يكائـ يل ضاحـ كا » عـ لـ يـ هـ الـ سلام قـ ال لـ جـ بريـ ل « مالـ ى لا
ان موسى عـ لـ يـ هـ الـ سلام –ورو ى–فـ قال ما ضحك مذ خـ لـ قت الـ نار
ذاجى ربـ هـ فـ قال يـ ا رب خـ لـ قت خـ لـ قا وربـ يـ تهم بـ نعم تك ثـ م
تـ جعـ لهم يـ وم الـ قـ يامة فـ ى ذارك قـ ال فـ ى الـ مـ ثـ نوى
مـ سـ تـ فـ يدى اعجمى شد آن كـ لـ يم ... تـ اعجم ياذ را كـ ند زيـ ن سر
عـ لـ يم
فـ ازرع زرعـ ا فـ زرعـ هـ فـ اوحى الله تـ عالـ ى الـ يـ هـ ان يـ ا موسى قـ م
فـ سـ قاه وقـ ام عـ لـ يـ هـ وحـ صده ودا سـ هـ فـ قال لـ هـ ما فـ عـ لت بـ زرعـ ك
يـ ا موسى قـ ال قـ د رفـ عـ تـ هـ قـ ال فـ ما تـ ركت مـ نـ هـ شـ يأ قـ ال يـ ا رب
تـ ركت ما لا خـ ير فـ يـ هـ ثـ ال يـ ا موسى فـ اذى ادخل الـ نار ما لا خـ ير
فـ يـ هـ وهـ و الـ ذى يـ سـ تـ ذكف ان يـ قول لا الـ هـ الا الله وفـ ى
الـ مـ ثـ نوى
تـ مام ... خوشهاي ش يـ افـ ت جون كـ هـ موسى كـ شت و شد كـ شـ تش
خوبـ ى وذ ظام
داس بـ كرفـ ت ومـ ران را مى بـ ريـ د ... بـ س نـ دا از غـ يب درك و شش
رسـ يد
كـ هـ جـ را كـ شـ تى كـ نى ويـ رورى ... جون كمالـ ى يـ افـ ت آن را مى بـ رى
كـ فت يـ ا رب زان كـ نم ويـ ران وبـ ست ... كـ هـ درايـ نجا دانـ هـ هـ ست

وكاه هست

باه ... داده لايق نيست در اذ بار كاه كاه در اذ بار كندم هم ت

نيست حكمت اين دورا آميخ تن

فرق واجب مى كند در بيخ تن ... كفت اين دانش تو از كه يا

فتى

كه بدانش بيدرى برساخ تى ... كفت تميزم تو دادى اى خدا

كفت بس تميز جون نبود مرا ... درخ لايق روح هاى باك هست

روح هاى تيره وكناك هست ... اين صدف هانيست در يك

مرتبه

ى درا ست ودرديكر شبه ... واجب ست اظهار اين نيك در يك

وتباه

همجنا كاظهار كندمها زكاه ...

(6/249)

بِ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَا (19)

{ كبر نم كيلا لزنا ام نا } [هكدنادىم سكى اىآ] { مأفمن يعلم

} [وت راكدرورب زا وت سوسب دنا هداتسرف ورف هجرهـ هكنآ]

الحق } [درست ورا سزاست] يعنى يعلم ان القرآن الذى انزل

الله تعالى هو الحق وهو حمزة بن عبد المطلب او عمار { كمن

هو اعمى } قلبه فيذكر القرآن وهو ابو جهل اى لا يسوى من

حق ويتبعه ومن لا يبصره ولا يتبعه وهذا عام يبصر ال

ف يمن كان كذلك : وفى الم ثذوى

در سرور در ك شيده جادرى ... روز نهان كرده زجشمت دلبرى

شاه ندامه يا كليله بسش تو ... همجنان با شد كه قرآن ازعتو

فرق آن كه با شد ازحق ومجاز ... كه كند كحل عنايت جشم باز

دوبن نوج تسن اس كي ودرهـ .ورزه بشك ومشك بيش اخشمى .. شمى

كفت يزدان كه تراهم ينظرون ... نقش حمامند هم لا يبصرون

الو نآرقلا حصن لبقي ال ى ا { بابلاال اولوا ركذتي امنا }

يعمل به الا ذووا الع قول الصافية من معارضة الوهم

قال فى الـ تأويلات هم الم سـ تخرجة . عقولهم من قشور آفات

يال المؤيدة بتجلى انوار الجمال والجلال الحواس والوهم والخ

اعلم ان طالب الحق لا بد له فى الـ تزكية من الـ تفكر قم

الـ تذكر وبيذهما فرق فان الـ تذكر فوق الـ تفكر فان الـ تفكر

طلب والـ تذكر وجود يعنى ان الـ تفكر لا يكون الا عند فقدان

المطلوب لاحتجاب القلب بالصفات الـ نفسانية فتلتمس

ة واما الـ تذكر فعند رفع الحجاب وخلوص البصيرة مطلوب

الخلاصة الانسانية من قشور صفات الـ نفس والـ رجوع الى

الـ فطرة الاولى فيتذكر ما انطبع فى الـ نفس فى الازل من

الـ توحيد والـ معارف بعد الـ نسيان

قال فى حياة الارواح الـ تذكر لا يكون الا الذى لب قد خلص من

تذكر الاولوا الالباب } قشر غواشى الـ نشأة قال تعالى { وما ي

والذ سديان اذما يحصل بسبب الغواشى كما قال تعالى {ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى } وقد امر الله باحكام الشريعة لازلة هذه الغواشى والملابس وعدد الاعضاء المكلفة ثمانية وهى العين والاذن والل لسان والل يد والل بطن والل فرج والل رجل والل قلب واحد من هذه الاعضاء تكليف يحصه من اذ واع ف على كل الاحكام الشرعية او افعال المحمدة عند الله ف المحمدة كالصلاة والل صوم وما اشبه ذلك والل مذمة كضرب ك ن فسك بسكين لا تقتلها ومنها ما لا يلحقك فيه مذمة ولا محمدة كصنف المباح ولا يجوز لك هذا الفعل الا فى ذاتك واما فى غيرك فلا الا بشرط فالذى لذاتك كنظرك على عورتك والذى هو مع غيرك ثمانية اصناف المال والولد والل زوجة وملك اليمين والل بهيمة والل جار والاجير والاخ الايماذى والل طيني

(20الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ)

بتدأة خبرها قوله { اولئك م اهتالص عم تالوصولما { نيذلا } لهم عقبى الدار } { يوفون بعهد الله } عهد الله مضاف الى مفعوله اى بمقدوره على انفسهم من الشهادة والاعتراف بربوبيته حين قالوا بلى شهدنا وبالفارسية [آنانكه وفا ميكنند به يمان خداى تعالى كه درروز ميثاق بست نيبو مهنيب دهعلا كلذ ىا {اند] { ولا ينقصون الميثاق

الله وكذا عهودهم بينهم وبين الناس فهو تعميم بعد تخصيص

وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (21)

{ والذين يصلون ما امر } [ان يوصل] { ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب } بان يوصل } المعنى فعول الاول محذوف تقديره ما امرهم الله بان يوصل بدل من الضمير المجرور اى يوصلونه

وهذه الآية تندرج فيها امور

الاول صلة الرحم واختلفوا فى حد الرحم التى يجب صلتها فقيل كل ذى رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والآخر انثى لما هذا لا يدخل اولاد الاعمام والعمات واولاد حرمت منا كحتهما فيدخل الخال والخالات

وقيل وهو عام كل ذى رحم محرما كان او غير محرم وارثا كان او غير وارث وهذا القول هو الصواب

قال النووى وهذا اصح والمحرم من لا يحل له نكاحها على التأبيد لحرمتها . فقولنا على التأبيد احتراز عن اخت وجة . وقولنا لحرمتها احتراز عن الملاعنة فان تحريمها الزلا يس لحرمتها بل لتغليظ

واعلم ان قطع الرحم حرام والصلة واجبة ومعناها التفقد بالزيارة والاهداء والاعانة بالقول والفعل وعدم النسيان والقله

الـ تـ سـ لـ يم وار سال الـ سلام الـ مـ كـ توب ولا تـ وقـ يت فـ يها فـ ى
ف والـ عادة كـ ذا فـ ى شـ رح الـ طـ ريـ قة . الـ شـ رع بـ ـ ل الـ عـ بـ رة بـ الـ عـ مر
و صـ لة الـ رحم سـ ـ بب لـ زيـ ادة الـ رزق وزيـ ادة الـ عمر وهـ ى اسـ رع اثـ را
كـ عـ قوق الـ والـ ديـ ن فـ ان الـ عاق لـ هما لا يـ مـ هل فـ ى الاغـ لب ولا تـ نزل
الـ ملائـ كة عـ لى قـ وم فـ يـ هم قـ اطع رحـ م
والـ ثانـ ى الايـ مان بـ ـ كل الاذ بـ ياء عـ لـ يـ هم الـ سلام فـ قولـ هم نـ ؤمن
الله ان يـ وصل بـ ـ بعض ونـ كـ فر بـ ـ بعض قـ طع لـ ما امر
والـ ثالـ ث موالاة الـ مؤمـ نين فـ انـ هـ يـ سـ تحب اسـ تحبابـ ا شديـ دا زيـ ارة
الاخـ وان والـ صالـ حين والـ جـ يران والاصدقـ اء والاقـ ارب واكـ رامهم
ويـ رهم وصـ لـ تهم وضـ بط ذلـ ك يـ خـ تلف بـ اخـ تلاف احوالـ هم
ومـ راتـ بهم وفـ راغهم ويـ نـ بغى لـ لزائـ ر ان تـ كون زيـ ارتـ ه عـ لى
خاه يـ حب وجـ ه لا يـ كـ رهون وفـ ى وقـ تـ يـ رتـ ضون فـ ان رأى ا
زيـ ارتـ ه ويـ أنس بـ ه اكـ ثر زيـ ارتـ ه والـ جـ لوس عـ نده وان رآه
مـ شـ تغلا بـ عـ بادة او غـ يرها او رآه يـ حب الـ خـ لوة يـ قل زيـ ارتـ ه
حـ تى لا يـ شغـ له عن عمـ له . وكـ ذا عائـ د الـ مريـ ض لا يـ طـ يل
الـ جـ لوس عـ نده الا ان يـ سـ تأنس بـ ه الـ مريـ ض . ومن تـ مام الـ مواصـ لة
بـ شاشة الـ مصافـ حة عـ ند الـ ملاقـ اة ويـ سـ تحب مع الـ مصافـ حة ال
بـ الـ وجـ ه والـ دعاء بـ الـ مغـ فرة وغـ يرها : قـ ال الـ حافـ ظ
يـ اری اندرکـ س نـ مى بـ نـ يـ يم يـ اراند راجـ ه شد ... دو سـ تى کـ ى آخر
آمدودو سـ تدارند راجـ ه شد
کـ س نـ مى کـ ويـ دکـ ه يـ اری داشت حق دو سـ تى ... حق شـ نا ساند راجـ ه
حال افـ تادويـ ارا نـ راجـ ه شد
والـ رابـ ع مـ راعاة حـ قوق كـ افـ ة الـ خـ لق حـ تى الـ هـ رة والـ دجاجة

ل ان جماعة دخ لوا ع ل ي ه ب م كة ف قال من اي ن اذ تم وعن ال فضي
ق ال وا من اهل خ را سان ق ال اتقوا الله وكونوا من حديث شئ تم
واع لموا ان ال ع بد ل و احسن الاحسان ك ل ه كانت ل ه دجاجة ف ا ساء
ان امرأة عذبت ف ي ه رة –وروى –ال ي ها ل م ي كن من ال محسنين
ه وغ فر ل ها حبسبتها ف لم ت طعمها ال ى ان ماتت وام رأة رحمها ال ل
ب سبب ان سقت ك ل ها عطشان ب حفها
وكان اويس ال قرني ي قتات من ال مزابل ويكتسي منها ف نبحه
ي وما كلب على مزبلة ف ال ل ه اويس كل مما ي ل يك واذا آكل مما
ي ل ي نى ولا تنبحني ف ان جزت ال صراط ف اذا خير منك والا
ف اذت خير مني
وال شقي ي قول ال ف ق ير وذل ك ان الانسان ال سع يد خير ال بري ة
شر ال بري ة وال كلب داخل ف ي ال بري ة وهذا ك لام من م قام
الانصاف ف ان اهل ال حق لا ي رون لانفسهم ف ضلا ول ذا كانوا
ي عدون من سواهم اي اما كان خ ي را .

م نهم وورد « رب ب ه يمة خ ير من راكبها » وهذا ال ع لم اعطاهم
اى وع يده مراعاة ال ح قوق مع جم يع ال ح يوانات { وي خ شون رب هم }
عموما { وي خاف ون سوء ال ح ساب } خ صوصا ف يحاسبون انفسهم
ق بل ان ي حاسبوا
وق ال ابو ه لال ال ع سكرى ال خوف ي تعلق ب ال مكروه وم نزل
ال مكروه ي قال خ فت زي دا وخ فت ال مرض كما ق ال ت عالى {

يـ خاف ون ربـ هم من فـ وقـ هم } وقـ ال { ويـ خاف ون سوء الـ حـ ساب }
يـ سمى الـ خوف من ذ فس والـ خـ شـ ية تـ تعـ لق بـ مـ نزل الـ مـ كروه ولا
الـ مـ كروه خـ شـ ية ولـ هذا قـ ال { ويـ خـ شون ربـ هم ويـ خاف ون سوء
الـ حـ ساب } اذ تـ هى
و سوء الـ حـ ساب سـ بق قـ ريـ با والـ خوف من اجل الـ مـ نازل واذ فعـ ها
لـ لـ قـ لب وهـ و مرفـ وض عـ لى كـ ل واحد
هـ ركـ هـ تـ رسد مرورا ايـ من كـ ذ ند ... مر دل تـ رسـ نده را ساكن كـ ذ ند

اءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَ
)22وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (

بـ ئاصـ لمـ اوناع الـ مـ نـ فوس مـ نـ اورب صـ نـ يذلـ او {
لـ تكالـ يف { ابـ تغاء وجـ هـ ربـ هم } طـ لـ با ومخالـ فة الـ هوى من مـ شاق ا
لـ رضاه من غـ ير ان يـ نظروا الـ ى جاذ ب الـ خـ لق ريـ اء و سمعة ولا الـ ى
جاذ ب الـ ذ فس زيـ نة وعـ جـ با
واعـ لم ان مواد الـ صـ بر كـ ثـ يرة مـ نها . الـ صـ بر عـ لى الـ عمى وفـ ى
الـ حديـ ث الـ قـ دسى « اذا ابـ تـ لـ يت عـ بدى بـ حـ بـ يـ بـ تـ يـ ه » اى
شخص « الـ عـ يـ نين و سمـ يـ تا بـ ذلـ ك لان هما احب الا شـ ياء الـ ى ال
فـ صـ بر عـ لى الـ بلاء را ضـ يا بـ قـ ضاء الله تـ عالـ ى عوضـ تـ ه مـ نها
الـ جـ نة » والاعـ مى اول من يـ رى الله تـ عالـ ى يـ وم الـ قـ يامة . ومـ نها
الـ صـ بر عـ لى الـ حمى و صداع الـ رأس وموت الاولاد والاحـ باب وغـ ير
ذلـ ك من اذ واع الابـ تلاء . ومـ نها الـ صوم فـ ان فـ يـ ه صـ برا عـ لى ما

بـ الاكـ ل والـ شرب والـ صوم تـ كرهـ ه الـ نـ فس من حـ يث انـ ها مألـ وفـ ة
ربـ ع الايـ مان بـ مـ قـ تضى قـ ولـ ه عـ لـ يـ ه الـ سلام « الـ صوم نـ صف
الـ صـ بر والـ صـ بر نـ سف الايـ مان » قـ ال الـ حافـ ظ
تـ رسم كـ زيـ ن جمن نـ بـ رى آ سـ تـ ين كـ ل ... كـ ز كـ لـ شـ نش تـ حمل خازى
نـ مـ يـ كـ نى
ان شـ قـ يق بـ ن ابـ راهـ يم الـ بـ لخى دخل عـ لى عـ بد الله بـ ن –رى
تـ يت فـ قال من الـ مـ بارك مـ تـ ذكرا فـ قال لـ ه عـ بد الله من ايـ ن ا
بـ لخ قـ ال وهـ ل تـ عرف شـ قـ يـ قا قـ ال نـ عم قـ ال كـ يف طريـ قة اصحابـ ه
فـ قال اذا مـ نعوا صـ بروا واذا اعطوا شكروا فـ قال عـ بد الله طريـ قة
كـ لا بـ نا هـ كذا فـ قال وكـ يف يـ تـ بغى ان يـ كون الامر فـ قال
الـ كاملون هم الـ ذيـ ن اذا مـ نعوا شكروا وان اعطوا آثـ روا
بـ عض مـ ناجاتـ ه قـ ال حـ ضرة شـ يخى و سـ ندى روح الله روحـ ه فـ ى
الـ لـ هم انـ ى احمدك فـ ى الـ سراء والـ ضراء واقـ ول فـ ى الـ سراء الـ حمد
لله الـ مـ نعم الـ مـ فضل نـ ظرا الـ ى الـ نعمة الـ ظاهـ رة والـ مـ نحة الـ جـ لـ ية
فـ ى الـ سراء واقـ ول فـ ى الـ ضراء الـ حمد لله عـ لى كل حال نـ ظرا الـ ى
الـ نعمة الـ باطـ نة والـ مـ نحة الـ خـ فـ ية فـ ى الـ ضراء لـ كن اشكرك فـ ى
هـ طمعا فـ ى زيـ ادة الـ نعمة والـ مـ نحة الـ سراء واقـ ول الـ شكر لـ ل
بـ مـ قـ تضى وعدك فـ ى قـ ولـ ك لـ ئن شكرتـ م لازيـ دنـ كم فـ اذا دفـ عت
عـ نى الـ بـ لـ ية ورفـ عت الـ محـ نة فـ ا شكرك مطـ لـ قا كما احمدك كذلـ ك
واقـ ول الـ شكر لله مطـ لـ قا كما اقـ ول الـ حمد لله كذلـ ك انـ تهى
وهـ ذا كـ لام لـ م ار مـ ثـ لـ ه من الـ مـ تقدمـ ين حـ قـ يق بـ الـ قـ بول والـ حـ فظ
اومواد ىا تضورفـ مـ لا { تولصـ لا اومـ اقـ او } فـ رضى الله عن قـ ائـ لـ ه
عـ لى اقـ امـ تها { وانـ فـ قوا مما رزقـ ناهم } اى بـ عضـ ه الـ ذى وجب

عل يهم ان فاق ه ف من ل ل ت بع يض وال مراد ب ال بعض ال م ت صدق ب ال زكاة ال م فرو ضة لاق ت راد ه ب ال صلاة ال تى هى اخل ال زكاة و شق يق ت ها او مط لق ما ي ن فق ف ى س ب يل الله ن ظرا ال ى اطلاق ر ق ري نة ال خ صوص { سرا } ل من لا ي عرف ب ال مال ال ل فظ من غ ي ت ناول ال نواف ل لان ها ف ى ال سر اف ضل { وعلان ية } ل من عرف ب ه ي شمل ال فرائ ض ل وجوب ال مجاه رة ب ها ن ف يا ل ل ت هم ة وان ت صاب ها ع لى ال حال اى ذوى سر وعلان ية ب معنى م سري ن ومعل ن ين او ع لى ال ظرف اى وق تى سر وعلان ية او ع لى ال م صدر سر وعلان ية .اى ان فاق

وال معنى ا سرار ال نواف ل من ال صدق ات والاع لان ب ال فرائ ض ومن الان فاق ال واجب الان فاق ع لى الاب ويـ ن اذا كانا ف ق يري ن ق ال ال ف قهاء ت قدم الام ع لى الاب ف ى ال ن ف قة اذا ل م ي كن ع ند ال ول د الا ك فاي ة احدهما ل ك ثرة ت ع بها ع ل يه و ش ف ق ت ها ف ى حمل ه ث م و ضعه ث م ار ضاع ه ث م وخدم ت ها ومعاناة ال م شاق ت رب ي ت ه وخدم ت ه ومعال جة او ساخ ه وت مري ض ه وغ ير ذل ك كما ف ى ال ف تح ال قري ب

ق ال ال ش يخ عز ال دي ن ال واجب ق سمان واجب ب ال ش رع وواج ب ب ال مروءة وال سخى هو ال ذى لا ي م نع واجب ال ش رع ولا واجب ال مروءة ف ان م نع واج با م نهما ف هو ب خ يل ول كن ال ذى ي م نع واجب ش رع اب خل كال ذى ي م نع اداء ال زكاة وال ن ف قة ال واج بة او ي ؤدي ها ال

بمشقة فانه بخيل بالطبع متسخ بالتكلف او كان بحيث
لا يطيب له ان يعطى من اطيب ماله او من اوسطه فهذا كله
بخل واما واجب المروءة المضايقة والاستقاصء في المحقرات
اشخاص ذان ذلك مستقبحا واستقباحه يختلف بالاحوال وال
فمن كثر ماله يستقبح منه ما لا يستقبح من الفقير من
المضايقة ما لا يستقبح اقل منه في المبالغة والمعاملة
فيختلف ذلك بما فيه المضايقة من ضيافة او معاملة وبما
به المضايقة من طعام او ثوب فالبخيل هو الذى يمنع حيث
مروءة وجاء في ينبغى ان لا يمنع اما بحكم الشرع واما بحكم ال
وصف البخيل

لو عبر البحر بامواجه ... في ليلة مظلمة بارده
وكفه مملوءة خردلا ... ما سقطت من كفه واحده
وفيه

خواجه درماه تاب نان ميخورد ... در سراى كه هيچ خلقى نبود
سايه خويش را كسى بنداشت ... كاسه از بيش خويشتن بربود

فاق الهم واعطاء الرزق الى واعلم ان الله تعالى اسند الان
ذاته تعالى تنبيها على انهم امناء الله فيما اعطاهم
ووكلاؤه والوكيل دخيل في التصرف لا اصيل فينبغى له
ان يلاحظ جانب الموكل لا جانب نفسه ولا جانب الخلق وقد
قالوا من طمع في شكر او ثناء فهو بياع لا جواد فانه اشترى
يذم مقصود في نفسه والجود هو بذل المدح بماله والمدح لذ
الشئ من غير غرض

كرم ولطف لى غرض بايد ... تا زان مردم تهم ذ بود
از كرم جون جزا طمع دارى ... آن تجارت بود كرم ذ بود

ومن الكرم ضد يافة الاخوان فى شهر رمضان وفى الحديث « يا اصحابى لا تنسوا امواتكم فى قبورهم خاصة فى شهر م يأتون بيوتهم فينادى كل احد منهم الف رمضان فان ارواحه مرة من الرجال والنساء اعطوا علينا بدرهم او برغيف او بكسرة خبز او بدعوة او بقراءة آية او بكسوة كساكم الله من لباس الجنة » كذا فى ربيع الابرار فاذا كان الرغيف او الكسرة مفيدا مقبولا عند الله تعالى فما ظنك بما فوقه من لذائذ وفى الحديث « من لقم اخاه لقمة حلوة صرف الله عنه الى مرارة الموقف يوم القيامة »

(6/255)

{ ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات } الاساءة بالاحسان والظلم بالعفو والقطع بالوصل والحرمان بالعطاء

كم مباش از درخت سايه فكن ... هركه سنكس زند ثمر بخشش
ز صدف يادكير نكته حلم ... هركه زد بر سرش كهر بخشا
او المعنى يتبعون الحسنة بالسيئة فتمحوها واحسن الحسنات كلمة لا اله الا الله اذ التوحيد رأس الدين فلا افضل منه كما ان الرأس افضل الجوارح

وعن ابن كيسان اذا اذنبوا تابوا فيكون المراد بالحسنة الصديقالتوبة وبالسيئة المعقالعبد الله بن المبارك هذه ثمان خصال مسيرة الى ثماذية ابواب الجنة { أولئك } [آن كروه كه بدين صفات موصوفند] قبقاعلى هو اهلها عجرمو ايندلا قبقاع { رادلا ى بقع مهل } المطلقة التى هى الجنة واما النار فانما كانت عقبى الكافرين بئة دار الدنيا مقصودا بالذات لسوء اختيارهم ولهيس كونها عاقبة خلاف الجنه

جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (23)

ال عدن قي قمقالاقن ادلا رادلا ى بقع نم لدب { نعد تانج } بالبلد يعدن بالكسر اى اقام و سمى مدينت الجواهر من الذهب وذحوه المعدن بكسر الدال لقرارها فيه اولان الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء { يدخلونها } اى جنات يقيمون فيها ولا يخرجون منها بعد الدخول

وقيل هو وسط الجنان وافضلها واعلاها وهو مقام التجلى ذكشاف الالهى خلقه الله بيده من غير واسطةالالهى وا لا يقول الفقير الوجه الثانى اوجه عندى لان الاقامة فى الجنة من شأن كل مؤمن كاملا كات او ناقصا واما الاقامة فى جنة عدن فانما هى من شأن المؤمن الكامل وليس الكمال الا باتيان هذه

ف بـ ها الـ خـ صال الـ ثمان ولـ يس كـ ل احد يـ كـ فل بـ مؤونـ تـ ها ويـ تص
الامن هداه الله من الـ خواص { ومن صـ لح من آبـ ائـ هم } عطف عـ لى
الـ مرفـ وع فـ ى يـ دخـ لونـ ها واذ ما ساغ لـ لـ فصل بـ الـ ضمـ ير
قـ ال فـ ى بـ حر الـ عـ لوم وآبـ ائـ هم جمع ابـ وى كـ ل واحد مـ نهم كـ أنـ ه
قـ يل من آبـ ائـ هم وامـ هاتـ هم والـ معـ نى انـ ه يـ لحق بـ هم الـ صـ لحاء من
زن] ويـ قال لـ لمـ رأة ابـ ويـ هم { وازواجـ هم } جمع زوج . بـ الـ فارسـ ية [
الـ زوج والـ زوجة والـ زوج افـ صح { وذريـ اتـ هم } اولادهـ م وان لـ م
يـ بـ لغوا مـ بـ لغ فـ ضـ لهم تـ بعا لـ هم وتـ عظ يما لـ شأنـ هم وتـ كمـ يلا
لـ فرحـ هم . ويـ قال من اعظم سرورهـ م ان يـ جـ تمعوا فـ يـ تذاكـ روا
احوالـ هم فـ ى الـ دنـ يا ثـ مـ يـ شكروا الله عـ لى الـ خلاص مـ نها والـ فوز
رجة تـ عـ لو بـ الـ شـ فاعة فـ انـ ه اذا جاز بـ الـ جـ نة وهـ و دلـ يل عـ لى ان الـ د
ان تـ عـ لو بـ مجرد الـ تـ بعـ ية لـ لكامـ لين فـ ى الايـ مان تـ عظ يما
لـ شأنـ هم فـ لان تـ عـ لو بـ شـ فاعـ تهم اولـ ى والـ تـ قـ يـ يد بـ الـ صلاح
دلـ يل عـ لى ان الـ نـ سب الـ مجرد لا يـ نـ فع قـ يل
أتفخر باتصالك من عليّ ... واصل البولة الماء القراح
احولـ يس بـ نافـ ع نـ سب زكـ ى ... يـ دنـ سـ ه صـ نائـ عك الـ قب
اصل را اعـ تـ بار جـ ندان نـ يـ ست ... روى تـ ركل زخـ ار خـ ندان نـ يـ ست
مى زغـ وره شود شكرازنـ ى ... عـ سل از نـ حل حاصـ لست بـ قى
هنـاف لـزانـمـلـا بـاوبـا نـم { بـاب لـك نـم مـهـيـلـع نـولـخـدي تـلـكـئـالـمـلـاو }
يـ كون لـ مـ قامـهم ومـ نازلـ هم ابـ واب فـ يدخـ لون عـ لـ يـهم من كـ ل بـ اب مـ لك

(24بَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَ

{ سلام عليكم } في موقع الحال ان المعنى قائلين سلام
عليكم يعني سلمكم الله من العذاب سلامة وما تخافون منه
وفي الحديث « ان لا بد من اهل الجنة لسبعين الفا قهرمان اذا
الملائكة يحبونه ويسلمون عليه ويخبرونه بما اعد الله
تعالى »
قال مقاتل يدخلون عليهم في مقدار يوم وليلة من ايام الدنيا
ثلاث كرات معهم الهدايا والتحف من الله يقولون سلام عليكم
بشارة لهم بدوام السلامة { بما صبرتم } اى هذه الكرامة
العظمى بسبب صبركم في الدنيا على الفقر وملازمة الطاعة
اخبار آمده كه تا لخيصه تعبتم ثمة فاستريحتم هنا [در
حضرت رسالت عليه السلام بلال را كفت جنان في قير كن كه
بخداى رسى نه غنى]
كاندجا فقرا از همه مقبولتر ترند ... وعن انس رضى الله عنه
قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسولا فقال يا رسول الله اني رسول الفقراء اليك فقال «
عند قوم احب الي » فقال يا رسول الله ان مرحبا بك جئت من
الفقراء يقولون لك ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله هم
يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه ويعتقون
ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا لهم
فقال عليه السلام « بلغ الفقراء عني ان لمن صبر واحتسب
اثنتي خصال ليس للاغنياء منها شئ . اما الخصلة الاولى منهم ثل

فان فى الجنة غرفا من ياقون احمر ينظر اليها اهل الجنة كما
ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبى فقير او
شهيد او مؤمن فقير . والخصلة الثانية يدخل الفقراء الجنة
والخصلة قبل الاغنياء بنصف وهو مقدار خمسمائة عام .
الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر مخلصا وقال الغنى مثل ذلك لم يلحق الغنى
بالفقير فى فضله وتضاعف الثواب وان انفق الغنى معها
عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها » فرجع الرسول اليهم
رب {فنعم عقبى الدار } واخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا
المخصوص بالمدح محذوف اى فنعم عقبى الدار جنات عدن واللام
فى الدار للجنس لا غير كما فى بحر العلوم وقد وعدهم الله
بثلاثة امور الاول الجنة والثانى ان يضم اليهم من آمن من
اهلهم ولم يعلموا مثل عملهم والثالث دخول الملائكة عليهم من
شرين لهم بدوام السلامةكل باب مب
وعن الشيخ عبد الواحد بن زيد رحمه الله قال كنت فى مركب
فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا فيها رجل يعبد صنما فقلنا
له يا رجل من تعبد فاومأ الى الضم فقلنا له ان الهك هذا
مصدنوع عندنا من يصدنع مثله ما هذا بالهيعبد قال فانتم من
الذى فى السماء عرشه وفى الارض تعبدون قلنا نعبد
بطشه وفى الاحياء والاموات قضاؤه قال ومن اعلمكم بهذا قلنا
وجه الينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول
فيكم قلنا لما ادى الرسالة قبضه الله اليه وتركك عندنا
كتابا فاتينا به المصحف وقرأنا عليه سورة فلم يزل

الـ سورة فـ قال يـ نـ بغى لـ صاحب هذا الـ كلام ان يـ بكى حـ تى خـ تمـ نا
لا يـ عـصى ثـ مـ ا سم وعـ لمـ ناه شـ رائـ ع الـ ديـ ن وـ سورا من الـ قرآن فـ لما
كان الـ لـ يل صـ لـ يـ نا الـ عـ شاء واخذنا مضاجعنا فـ قال يـ ا قـ وم هذا
الالـ ه الـ ذى دلـ لـ تموذ ى عـ لـ يـ ه يـ نام اذا جن الـ لـ يل قـ لـ نا لا قـ ال
فـ بـ ئس الـ عـ بـ يد انـ تم تـ نامون ومـ ولاكـ م لا يـ نام فـ اعجـ بـ نا كـ لامـ ه
فـ لما قـ دمـ نا عـ بادان قـ لت لا صحابـ ى هذا قـ ريـ بـ عـ هد بـ الا سلام
فـ جمعـ نا لـ ه دراهـ م واعطـ يـ ناه فـ قال ما هذا قـ لـ نا دراهـ م تـ نـ فـ قها
فـ قال لا الـ ه الا الله دلـ لـ تموذ ى عـ لى طريـ ق لـ م تـ سلكوها انـ ا
كـ نت فـ ى جـ زائـ ر الـ بحر اعـ بد صـ نما من دونـ ه فـ لم يـ ضـ يعـ نى وانـ ا
كان بـ عـ د لا اعرفـ ه فـ كـ يف يـ ضـ يعـ نى الآن وانـ ا اعرفـ ه فـ لما
ثـ لاثـ ة ايـ ام قـ يل لـ ى انـ ه فـ ى الـ موت فـ اتـ يـ تـ ه فـ قـ لت لـ ه هل من
حاجة قـ ال قـ ضى حوائـ جى من جاء بـ كم الـ ى الـ جزيـ رة قـ ال عـ بد الـ واحد
فـ غـ لـ بـ تـ نى عـ يـ نايـ فـ نمت عـ نده فـ رأيـ ت روـ ضة خـ ضراء فـ يـ ها
قـ بة وفـ ى الـ قـ بة سريـ ر وعـ لى الـ سريـ ر جاريـ ة حـ سناء لـ م يـ ر
لـ ى فـ قـ د اشـ تد احـ سن مـ نها وهـ ى تـ قول بـ الله ألا ما عجـ لـ تم بـ ـه ا
شوقـ ى الـ يـ ه فـ ا سـ تـ يـ قظت فـ اذا بـ ـه قـ د فـ ارق الـ دنـ يا فـ غـ سلـ تـ ه
وكـ فـ نـ تـ ه وواريـ تـ ه فـ لما كان الـ لـ يل رأيـ ت فـ ى منامى تـ لك
الـ روـ ضة وفـ يـ ها تـ لك الـ قـ بة وفـ ى الـ قـ بة ذلـ ك الـ سريـ ر وعـ لى
الـ سريـ ر تـ لك الـ جاريـ ة وهـ و الـ ى جانـ بـ ها وهـ و يـ قرأ هذه الآيـ ة

سلام عـ لـ يكم بـ ما بـاب لـك نـم مـهـيـلـع نـولـخـدي تـكـئـالـمـاو {
صـ بـرتـ م فـ ذـعـم عـ قـ بـى الـ دار } واعـ لـم ان ا سـ تـمـاع سـلام الـ مـلائـ كة
ورؤيـ تـهم فـ ى الـ دنـ يا مـخـصوص بـ خـواص الـ لـ بـ شر لـ لـطاقـة
جـوهـ رهـم كـما قـ ال الامام الـ غـزالـ ى رحـمـ ه الله فـ ى الـ مـ نـ قـذ من
الـ ضـلال ان الـ صـوفـ يـة يـ شاهـدون الـ مـلائـ كة فـ ى يـ قـظ تـهم اى
عـلائـ ق لـ حـصول طـ هارة نـ فـوسـهم وتـ زكـ يـة قـ لـوبـ هم وقـ طـعـهم الـ
وحـ سـمـهم مـواد ا سـ باب الـ دنـ يا من الـ جـاه والـ مال واقـ بالـ هم عـ لـى الله
بـ الـ كـ لـ يـة عـ لـما دائـ ما وعـملا مـسـ تمـرا واما غـ يـرهـم فـ لا يـ راهـم الا فـ ى
عالـ م الـ مـ ثال او فـ ى الـ نـ شأة الآخـ رة كـما لا يـ خـ فى

مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ
وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (25)

مـهـيـلـع ذوـخـأـمـلـا { هـلـلـا دـهـعـ نـوـضـقـنـيـ } رـافـكـلـا مـهـ { نـيـذـلـاوـ {
بـ الـ طاعة والايـ مان { من بـ عـد مـ يـ ثاقـ هـ } اى من بـ عـد تـ وكـ يـد ذلـ ك
وهـ و الـ عـهد الـ ذى جـرى بـ يـ نـهم اذا الـ عـهد بـ الاقـ رار والـ قـ بول
اخـرجـ هم من ظـهر آدم وعـاهـدهم عـ لـى الـ توحـ يد والـ عـ بوديـ ة كـ قولـ هـ {
ألـ م أعـهد الـ يكم يـ ا بـ نـى آدم ان لا تـ عـ بدوا الـ شـ يطان } الآيـ ة
فـ الـ عـهد عـهدان عـهد عـ لـى الـ مـحـ بة وهـ و لـ لـخواص وعـ هد عـ لـى
الـ عـ بوديـ ة وهـ و لـ لـعوام فـ اهل عـهد الـ مـحـ بة مـا نـ قـضوا عـهودهم ابـ دا
بـ وديـ ة من كـان عـهدهم مؤكـدا بـ عـهد الـ مـحـ بة مـا نـ قـضوه وهـ ل عـهد الـ ع
ومن لـ م يـ كن عـهدهم مؤكـدا نـ قـضوه وعـ بدوا غـ يـره وا شـركـ وا بـ هـ

الا شياء واحبوها لا لهوى

واعلم ان هذا العهد يتذكره اهل اليقظة الكاملة المتسلخون عن كل لباس وغاشية كما قال ذو النون المصرى وقد سئل عن سر فقال نعم كأنه فى اذنى وكما مر يثاق ألست بربكم هل تذكره قال بعضم متسترقربا اى عادا لعهد ألست قريبا كأنه بالامس كان ولذا ماتسوه واما غيرهم وهم اهل الحجاب فاستعبدوه ولم يذكروا منه شيئا {ويقطعون ما امر الله به ان يوصل } سبق اعرابه اي يقطعون الارحام ومولاة المؤمنين وما بين الانبياء لوصلة والاتحاد والاجتماع على الحق حيث آمنوا بعضهم من اوكفروا ببعضهم {ويفسدون فى الارض } بالدعاء الى عبادة غير الله تعالى وبالظلم وتهييج الحروب والفتن وفى الحديث « الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها » وهى ايقاع يةالناس فى الاضطراب والاختلال والاختلاف والمحنة والبلبلا فائدة دينية وذلك حرام لانه فساد فى الارض واضرار المسلمين وزيغ والحاد فى الدين : قال السعدى قدس سره زان همنشين تاتوانى كريز ... كه مرفتنه خفته را كفت خيز

فمن الفتنة ان يعزى الناس على البغى والخروج على دا فى السلطان وذلك لا يجوز وان كان ظالما لكونه فتنة وفسا الارض وكذا معاونة المظلومين اذا ارادوا الخروج عليه وكذا المعاونة له لكونه اعانة على الظلم وذلك لا يجوز . ومنها ان يقول لناس ما لا تصل عقولهم اليه وفى الحديث « امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم » ومنها ان يذكر لناس ما لا

خراجه ف يوقعهم فى يعرفه بكهنه ولا يقدر على استخلاف والاخ تلال والفتنة والبلية كما هو شأن بعض الوعاظ فى زماننا . ومنها ان يحكم ويفتى بقول مهجور او ضعيف او قوى يعلم ان الناس لا يعلمون به بل يذكرونه او يتركون به سببه طاعة اخرى كمن يقول لاهل القرى والبوادى ز الصلاة بدون التجويد وهم والعجائز والعبيد والاماء لا تجوز لا يقدرون على التجويد ف يتركون الصلاة رأسا وهى جائزة عند البعض وان كان ضعيفا فالعمل به واجب وكمن يقول للناس لا يجوز البيع والشراء والاستقراض بالدراهم والدنانير الا بالوزن لان رسول الله صلى الله عليه وسلم دا وان ترك الناس فيه الوزن نص عليها بالوزن فهو وزنى اب فيها القول قوى فى نفسه وهو قول الامام ابى حنيفة ومحمد مطلقا وقول ابى يوسف فى غير ظاهر الرواية وهى خروجها عن الوزنية بتعامل الناس الى العدديه ف هذه الرواية وان كانت ضعيفة فالقول بها واجب ولازم فرارا من الفتنة فيجب على ن والوعاظ معرفة احوال الناس وعاداتهم فى القضاة والمفتي القبول والرد والسعى والكسل ونحوها فيكلمونهم بالاصلح والاوفق لهم حتى لا يكون كلامهم فتنة للناس وكذا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فانه يجب على الآمر والناهى معرفة احوال الناس وعاداتهم وطبائعهم ومذاهبهم لئلا يكون فتنة للناس وتهييجا للشر وسببا لزيادة المنكر واشاعة فتن المكروه { اولئك لهم اللعنة } فى الآخرة والجملة خير والذين يقضون .

والـ لـعـنة الابـ عاد من الـ رحمة والـ طـرد من بـ اب الـ قرب { ولـ هم سوء الـ دار } اى سوء عاقـ بة الـ دنـ يا وهـ ى جـ هـ نم فـ الـ لـعـنة و سوء الـ عاقـ بة دو انـ هم الـ ى غـ يرهم وفـ يـ هـ تـ نـ فـ ير لا صـ قان بـ هم لا يـ ع لـ لمـ سـ لمـ ين عن هذه الـ خـ صال الـ ثلاث وان لا تـ رفـ ع همـ تـ هم حول ذلـ ك الـ حمى وفـ ى الـ حديـ ث « مـ انـ قض قـ وم الـ عـ هد الا كـ ان الـ قـ تل بـ يـ نهم ولا ظـ هرت الـ فاحـ شة الا سـ لط الله عـ لـ يهم الـ موت ولا مـ نع قـ وم الـ زكـ اة الا حـ بس عـ نهم الـ قطر » وفـ ى الـ حديـ ث « من اخـ فر لـ عـ نة الله والـ ملائـ كة والـ ناس اجمعـ ين لا يـ قـ بل مـ سـ لما فـ عـ لـ يـ هـ مـ نـ هـ يـ وم الـ قـ يامة عدلا ولا صـ رفـ ا » اي فـ ريـ ضة ونـ افـ لة كـ ما فـ ى الا سـ رار الـ محمديـ ة

وفـ ا وعـ هد نـ كو بـ ا شد ار بـ ياموزى ... وكـ رزـ هـ همر كـ هـ تـ وبـ يـ نى سـ تمـ كرى داند

واعـ لم ان الـ لـعـنة لـ عـ نـ تان طـرد عن الـ جـ نة وهـ و لـ لكافـ ريـ ن وطـ رد عن وهـ و لـ لمؤمـ نين الـ ناقـ صـ ين فـ من قـ صر ساحة الـ قربـ ة والـ وصـ لة فـ ى الـ عـ بوديـ ة و سعى فـ ى افـ ساد الارض الا سـ تعداد وقـ ع فـ ى دار الـ قطـ يعة والـ هجران وان كـ ان صـ ورة فـ ى الـ جـ نان ورب كـ امل فـ ى الـ صـ ورة نـ اقـ ص فـ ى الـ معـ نى وبـ الـ عكس : قـ ال الـ مولـ ى الـ جامى جـ هـ غم زمـ نـ قـ صت صـ ورت أهل معـ نى را ... جـ وجان زروم بـ ود كـ وتـ ن از حـ بش مى بـ ا شى

اتـ رى ان ابـ راهـ يم عـ لـ يـ هـ الـ سلام اذا لـ قى فـ ى الـ نار كـ انـ ت بـ ردا أل و سلاما فـ لم يـ ضـ ره كـ ونـ هـ فـ ى صـ ورة الـ نار والـ نمرود كـ ان فـ ى

صدورة الـ نعمة فـ لم يـ نـ فعه ذلك بـ ل وجد فـ ى الـ نعمة نـ قمة نـ سأل الله تـ عالـ ى ان يـ جعـ لنا من اهل الـ جـ نة والـ قربـ ة والـ وصـ لة

(6/261)

شَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَ
(26إِلَّا مَتَاعٌ)

ءاشي لمن } ايدنلا فى عسوي { قزرلا طسبي } هدحو { هللا } ردقلا . ارداصملا بيذهت فى لاق { ردقيو } هعسيوتو هطسب { يـ ضـ يق الـ رزق لـ من يـ شاء ىا بـ رض بـ اب نم وهو [نـ درك كـ نت] ويـ عطـ يـ ه بـ قدر كـ فايـ تـ ه لا يـ فضل عـ نـ ه شئ كـ أنـ ه قـ يل لـ و كـ ان من نـ قض عـ هد الله مـ لعون ين فـ ى الـ دنـ يا ومـ عذبـ ين فـ ى الآخـ رة لـ ما فـ تح الله عـ لـ يهم ابـ واب الـ نعم والـ لذات فـ ى الـ دنـ يا فـ قـ يل ان فـ تح بـ اب الـ رزق فـ ى الـ دنـ يا لا تـ عـ لق لـ ه بـ الـ كـ فر والايـ مان بـ ل لله فـ قد يـ ضـ يق عـ لى الـ مؤمن امـ تحانـ ا هو مـ تعـ لق بـ مجرد مـ شـ يـ ئة ا لـ صـ بـ ره وتـ كـ فـ يرا لـ ذنـ وبـ ه ورفـ عا لـ درجـ اتـ ه ومن هذا الـ قـ بـ يل موقـ ع لا كـ ثر الا صحاب رـ ضى الله عـ نهم من الـ مـ ضايـ قة ويـ وسـ ع عـ لى الـ كافـ رين ا سـ تدراجـ ا ومـ نـ ه ما وقـ ع لا كـ ثر كـ فار قـ ريـ ش من الـ وسعة ثـ م ان الله تـ عالـ ى جعل الـ غـ نى لـ بعضهم صلاحا وجـ عل حـ اوقـ د جعل فـ ى غـ نى بـ عضهم فـ سادا الـ فـ قر لـ بعضهم صلا كـ الـ فـ قر وفـ ى الـ كل حـ كمة ومـ صـ لحة : قـ ال الـ حافـ ظ ازيـ ن ربـ اط دو درجـ ون ضرور تـ ست رحـ يل ... رواق طاق معـ يـ شت جـ ه سربـ لـ ندوجـ ه بـ ست

بـ هـ ست وذ يـ ست مرذ جان ضمـ ير وخـوش دل بـ اش ... كـ هـ
ذ يـ سـ تـ يـ ست سر اذ جام هر كمال كـ هـ هـ ست
فـ ت زماذ ى بـ بال وبـ رمرو ازره كـ هـ تـ ير بـ ر تـ ابـ ى ... هـ وا كـ ر
ولـ ى بـ خاك ذ شـ ست
لـ ي ذ لـ بـ لـ قـ لـ بـ ا ى فـ ت ذ ل حـ رفـ لـ او . ت ك م ى ك ر ش م ى ذ ع ي { ا و ح ر ف ـ و }
الـ مـ شـ تـ هى { بـ الـ حـ يوة الـ دذ يا } بـ ما بـ سطـ لـ هم من الـ دذ يا فـ رح
بـ طر وأ شر لاف رح شكر و سرور بـ فضل الله واذ عامه عـ لـ يهم
وف يـ ه دلـ يل عـ لى ان الـ فرح بـ الـ دذ يا حـ رام
يـ ب كـ ودكـ ان اف تخار ازرذ ك وبـ و و از مكان ... هت شادى وف ر
قـ ال فـ ى شـ رح الـ حكم عـ ند قـ ولـ هـ تـ عالـ ى { قـ ل بـ فضل الله
وبـ رحمـ تـ ه فـ بذلـ ك فـ لـ يـ فرحوا } اذما لـ م يـ ؤمر الـ عـ بد بـ رفـ ض
الـ فرح جمـ لة لان ذلـ ك من ضرورات الـ بـ شر الـ تى لا يـ مكن ورفـ عها
بـ ل يـ ذ بغى صرفـ ها لـ لوجـ ه الـ لائـ ق بـ ها وكـ ذا جمـ يع الاخـ لاق
بـ دلـ ها كـ الـ طمع والـ بخل والـ حرص والـ شهوة والـ غضب لا يـ مكن ت
بـ ل يـ صح ان تـ صرف الـ ى وجـ ه لائـ ق بـ ها حـ تى لا تـ تصرف الا
فـ يـ ه { وما الـ حـ يوة الـ دذ يا فـ ى الاخـ رة } لـ يـ ست ظرف ا لـ لحـ ياة ولا
الـ دذ يا لاذ هما لا يـ قعان فـ يـ ه بـ ل خى حال والـ تـ قدير وما الـ حـ ياة
الـ قريـ بة كـ ائـ نة فـ ى جـ نب حـ ياة الاخـ رة اى بـ الـ قـ ياس الـ يـ ها فـ فى
بـ ق وفـ ا ضل لاحق { الا الـ مـ قايـ سة وهـ ى الـ داخـ لة بـ ين مـ فضول سا
مـ تاع } الا شيء قـ لـ يل يـ تمـ تع بـ هـ كـ زاد الـ راعى وعـ جالة الـ راكب
وهـ ى ما يـ تعجل بـ هـ من تـ مـ يرات او شريـ ة اوذ حو ذلـ ك
قـ ال الـ صاحب بـ ن عـ باد سمعت امرأة فـ ى بـ عض الـ قـ بائـ ل تـ سأل
ابـ ن الـ مـ تاع ويـ جـ يب ابـ ذها الـ صغـ ير بـ قولـ هـ جاء الـ رقـ يم اى

يمسح به الى قصاع الكلب وأخذ المتاع وهو ما يبل بالماء ف
وفيه تقبيح لحال الدنيا
قال الكاشفى [بامتاعى از امتعه كه وفايى وبقايى ندارد
جون ادوات خانه] مثل القصعة والقدح يتنفع بها ثم تذهب
والعاقل لا يفرح بما يفارقه عن قريب ويورثه حزنا طويلا
وان حدث تهنئ فسه بالفرح به يكذبها

ما يسوءه ... فلا يتخذ شيأ يخاف له ومن سره ان لا يرى
فقدا
انه حمل الى بعض الملوك قدح من فيروزج مرصع -حكى-
بالجوهر لم ير له نظير وفرح به الملك فرحا شديدا فقال
لمن عنده من الحكماء كيف ترى هذا قال أراه فقرا حاضرا
ومصيبة عاجلة قال وكيف ذلك قال انكسر كان مصيبة لا جبر
صدرت فقيرا اليه وقد كنت قبل ان يحمل اليك لها وان سرق
فى امن من المصيبة والفقر فاتفق انه انكسر القدح وما
فعظمت المصيبة على الملك فقال صدق الحكيم لم يتهنا
يحمل الينا
قال فى الحكم العطائية ان اردت ان لا تعزل فلا تتولى ولاية لا
ها بالحياة تدوم لك وكل ولايات الدنيا كذلك وان لم تعزل عن
عزلت عنها بالممات قال وقد جعل الله الدنيا محلا للاغيار
ومعدنا للوجود الاكدار تزهيدا لك فيها حتى لا يمكنك استنادا

الـ يـها ولا تـ عـريـ ج عـ لـ يـها

وقـ دـ قـ يل ان الله تـ عالـ ى اوحـى الـ ى الـ دنـ يا (تـ ضـ يـ قى وتـ شددى عـ لى اولـ ياۤئـ ى حـ تى لا يـ شـ تغـ لوا بـ ك عـ نى فـ لا يـ تـ فرغوا لـ ذكـ رى)

لـ تأويـ لات الـ نجمـ ية { الله يـ سـ بط الـ رزق } الـ كـ شوف وفـ ى ا والـ شـ هود { لـ من يـ شاء } من عـ باده الـ محـ بـ ين الـ محـ بوبـ ين ويـ ضـ يق لـ من فـ تح عـ لـ يـ هم ابـ واب الـ دنـ يا وـ شـ هواتـ ها فـ ارغـ قـ هم فـ يـ ها { وفـ رحـ وا } بـ ها { بـ الـ حـ يوة الـ دنـ يا } اى بـ ا سـ تـ يـ فاء لـ ذاتـ ها لـ م وـ شـ هواتـ ها { وما الـ حـ يوة الـ دنـ يا } بـ الـ نـ سـ بة الـ ى من عـ بر عـ نـ ها و يـ لـ تـ فت الـ يـ ها فـ يجد فـ ى آخرتـ ها ما يـ جد الا تـ مـ تع ايـ ام قـ لائـ ل

بـ ادنـ ى شيء خـ سـ يس فـ ان : قـ ال الـ كمال الـ خجـ ندى

جـ هان وجمـ لـ ه لـ ذاتـ ش بـ زنـ بور وعـ سل ماندـ ... كـ ه شـ ير

بـ سـ يار ست وزان افـ زون شر و شورش

وقـ ال الـ مولـ ى الـ جامى

مرد جاهل جاه كـ يـ تى را لـ قـ لب دولـ ت نـ هد ... همجـ نا نـ كـ ه آماس

فـ ربـ ه ا ست بـ يـ ندـ ط فل كـ ويـ د